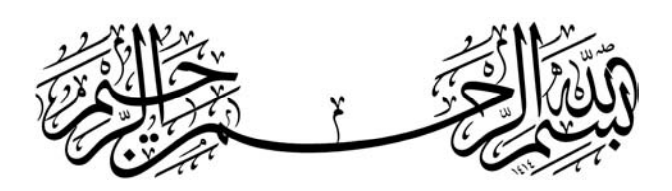

محمد باقر الصدر
السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق



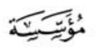
محمد باقر الصدر

السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق

تأليف

أحمد عبد الله أبو زيد العاملي

الجزء الرابع





الطبعة الأولى

٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

مؤسسة العارف للمطبوعات

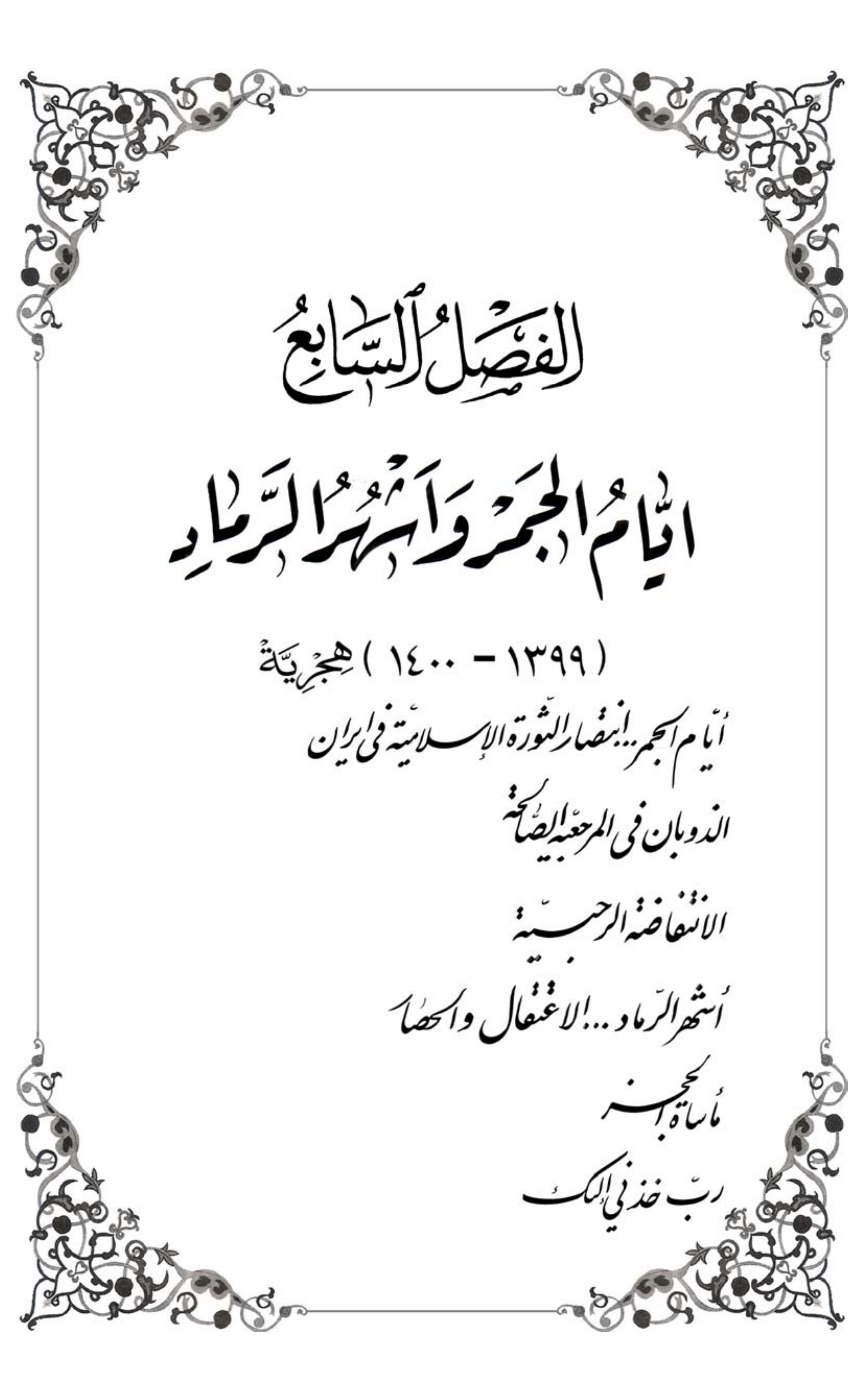
بيروت ـ لبنان



لبنان: ص.ب: ١٠٦ / ٢٤ برج البراجنة.
Tlf: 00961 1 543359
+ 0 3 548403

العراق ـ النجف الأشرف / الميدان
Tl: 00964 33 370636
+ 07801327828

Url: www.alaref.net
Email: alaref@alaref.net



الفصل السابع

أيام الجمر وأشهر الرماد

(١٣٩٩ - ١٤٠٠) هجرية

أيام الجمر.. انتصار الثورة الإسلامية في إيران

الذوبان في المرجعية الصالحة

الانتفاضة الرجبية

أشهر الرماد... الاعتقال والحصار

مأساة الحجز

ربّ خذني إليك

ولم يكن الامام الخميني في طرحه لشعار الجمهورية الاسلامية الا
استمرارا لدعوة الانبياء وامتدادا لدور محمد وعلي (عليهما) في اقامة حكم الله على
الارض وتعبيرا صادقا عن اعماق ضمير هذه الامة التي لم تعرف
لها مجدا الا بالاسلام ولم تعش الذل والهوان والبؤس والحرمان
والتبعية للكافر المستعمر الا حين تركت الاسلام وتخلت عن رسالتها
العظيمة في الحياة.

❊ ❊ ❊

«ولم يكن الإمام الخميني في طرحه لشعار الجمهوريّة الإسلاميّة إلاّ استمراراً لدعوة الأنبياء، وامتداداً لدور محمّد وعلي في إقامة حكم الله على الأرض، وتعبيراً صادقاً عن أعماق ضمير هذه الأمّة التي لم تعرف لها مجداً إلاّ بالإسلام، ولم تعشْ الذلّ والهوان والبؤس والحرمان والتبعيّة للكافر المستعمر إلاّ حين تركت الإسلام وتخلّت عن رسالتها العظيمة في الحياة».

(صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي: ٣٠)

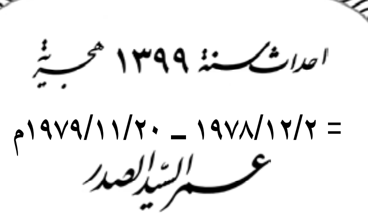
* * *

«ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعيّة السيّد الخميني التي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم».

* * *

أن أكون بقّالاً في شيراز في ظلّ حكومة الإمام الخميني أحبُّ إليّ من مرجعيّة السيّد أبو الحسن الإصفهاني في ظلّ حكومة صدّام.

محمد باقر الصدر



٤٥ سنة وشهر و٥ أيّام هـ = ٤٣ سنة و٩ أشهر ويوم م

* * *

السيّد محمود الهاشمي موفداً إلى مؤتمر (البنك الإسلامي للتنمية)

في نهاية ١٣٩٨ ـ بداية ١٣٩٩هـ[١] أوفد السيّد الصدر (السيّد محمود الهاشمي إلى السعوديّة للمشاركة في مؤتمر لحلٍّ المشاكل الشرعيّة المصرفيّة التي واجهها البنك الإسلامي للتنمية في جدّة[٢]. وبحسب تعًبير السيّد الصدر (، فقد سيطر السيّد الهاشمي «**على جوّ الفقهاء والمؤتمرين والمجتمعين من مكّة والمدينة والأردن وسورية والجزائر وباكستان ومصر ووقع الجميع تحت هيمنته العلميّة**»[٣].

وقد أعجب به مدير البنك المركزي الأردني الذي أكبر وجود شاب في عمره يناقش كبار الفقهاء[٤]، كما أعجب الدكتور مصطفى الزرقا بالأفكار التي طرحها السيّد الهاشمي[٥]، وكان السيّد الصدر (بدوره يحترم الدكتور الزرقا[٦].

وقد تقدّم في إحدى رسائل السيّد الصدر (إلى أحد طلاّبه قوله: «.. **والسيّد الهاشمي ينمو نموّاً علميّاً رائعاً نابغاً، والسيّد محمّد علي ينمو نموّاً علميّاً جيّداً، والحمد لله ربّ العالمين**»[٧].

ونشير بالمناسبة إلى أنّ السيّد الصدر (كان قد ذكر لأحد زائريه وهو محمّد عبد الجبّار الشبّوط بعد أن طرح الأخير عليه موضوعاً وتكلّم السيّد الصدر (لبعض الوقت: «**أكمِل الحديث مع السيّد محمود الهاشمي، فالسيّد محمود الهاشمي أنا ربّيته لكم**»[٨].

---

(١) جاء في (تلامذة الإمام الشهيد الصدر) أنّ ذلك كان عام ١٩٧٧م ؛ وفي: ترجمة السيّد الصدر (، السيّد محمّد الغروي (C) أنّ ذلك سنة ١٣٩٨هـ ؛ وفي بال السيّد محمود الخطيب أنّه كان عام ١٩٧٨م. ولكن لمّا كان السيّد الصدر (قد أشار إلى هذه المشاركة في رسالته إلى السيّد الغروي التي أرسلها إليه بعيد انتصار الصورة الإسلاميّة وعزم السيّد الغروي على السفر إلى إيران، فهذا يعني أنّ مشاركته كانت قريبةً من تاريخ انتصار الثورة الإسلاميّة ولا يعقل أن تكون سنة ١٩٧٧م.

(٢) تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٣٣٨ ؛ ترجمة السيّد الصدر (، السيّد محمّد الغروي (C).

(٣) يأتي ذلك في رسالة أرسلها السيّد الصدر (إلى السيّد محمّد الغروي.

(٤) حدثّني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م. ويشار إلى أنّ السيّد الهاشمي كان حينها في الثلاثين من عمره (ولد في ١٩٤٨/٩/٦م).

(٥) حدثّني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٦) مقابلة (٢) مع الشيخ علي كوراني (C).

(٧) انظر أحداث سنة ١٣٩٦هـ.

(٨) الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ٢٣٠، نقلاً عن محمّد عبد الجبّار الشبّوط.

إجازة إلى الشيخ فهد مهدي

في ٨/محرّم/١٣٩٩هـ (١٩٧٨/١٢/٩م) حرّر السيّد الصدر﵀ إجازةً إلى الشيخ فهد مهدي بعد أن كان قد حلّ عالماً دينيّاً في أستراليا، وهي بخطّ الشيخ محمّد رضا النعماني، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق محمّد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين.

وبعد، فإنّا قد عيّنا جناب ثقة الإسلام الشيخ فهد مهدي مرشداً دينيّاً لأبنائنا المؤمنين في أستراليا، وكلّفناه بإقامة صلاة الجماعة وتبليغ الأحكام ونشر مفاهيم الإسلام والاهتمام بحاجات المؤمنين الدينيّة وتربية ناشئتهم، وهو مجازٌ من قبلنا في التصدّي حسب القواعد الشرعيّة للأمور الحسبيّة المنوطة بإذن الحاكم الشرعي من رعاية أموال القاصرين الذين ليس لهم وليٌّ متعيّنٌ شرعاً، ورعاية الأوقاف التي ليس ليس لها وليٌّ كذلك، والإذن في تجهيز موتى المؤمنين إذا لم يكن لهم وليٌّ خاص،و كذلك هو مأذونٌ في قبض الأموال المجهولة المالك وردّ المظالم والزكاة وسهم الفقراء السّادة من الخمس وإيصالها إلة مصارفها المقرّرة لها شرعاً، وفي قبض سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه مع مراجعتنا فيه، كما أنّه مجازٌ من قبلنا في إجراء المصالحة عن المشكوكات بالنحو المناسب، ونقل الحقّ من العين إلى الذمّة مع مراعاة المصلحة، ونوصيه بما هو شأنه من الاحتياط، والمأمول من إخواننا المؤمنين المقيمين في أستراليا مزيد تبجيله وتعظيمه والاستماع إلى مواعظه، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

الثامن من محرّم الحرام ١٣٩٩

محمّد باقر الصدر»[(١)].

موقف السيّد الصدر﵀ من الثورة الإسلاميّة

في ذروة تظاهرات الشعب الإيراني ضدّ الشاه، طلب (ح.هـ) في بغداد من السيّد محمّد الحيدري أن يبلّغ السيّد الصدر﵀ بأنّ الشيوعيّين هم المسيطرون على الشارع الإيراني، مستدلاًّ على رأيه بوجود صور مرفوعة في التظاهرات لستالين ولينين وماركس. وقد ناقشه السيّد الحيدري في رأيه، إلاّ أنّه أصرّ عليه وطلب منه أن يوصله إلى السيّد الصدر﵀.

وفي اليوم التالي عاد السيّد الحيدري إلى النجف وأخبر السيّد الصدر﵀ بذلك، فابتسم وقال: «**إنّهم لم يفهموا الواقع**».

وفي هذه الفترة طرح السيّد الصدر﵀ في لجنته الاستشاريّة موضوع كيفيّة حكم السيّد الخميني﵀ وأصحابه في إيران، وما هي أدواته في السيطرة على البلاد، إضافةً إلى كيفيّة تطبيق الإسلام[(٢)].

رسالة السيّد الصدر﵀ إلى الشعب الإيراني

في منتصف محرّم[(٣)] وعندما كان السيّد الخميني﵀ في باريس كتب السيّد الصدر﵀ رسالةً مفتوحةً إلى الشعب الإيراني يدعوهم فيها إلى الالتفاف حول السيّد الخميني﵀ ومتابعة مسيرة

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥١٧).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٣٠.

(٣) يظهر ذلك من رسالة خطيّة للشهيد الصدر﵀ إلى السيّد مستجابي.

النضال.

وقد أرسل السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري رسالةً يقول له فيها إنّ الادّعاءات تتظافر بأنّ هناك انتظاراً من الجيل المثقّف المتديّن في إيران لسماع كلمة منه أو التعرّف على رأيه في الوضع الذي يعيشه هذا الشعب. وقد اصطلح السيّد الصدر على هذه الكلمة بـ(الحلقات الثلاث) نتيجةً للظروف الأمنيّة، وقد جاء في الرسالة:

«بسمه تعالى

عزيزي المعظّم أبا جواد لا عدمته ولا حرمته سنداً وذخراً.

السلام عليكم ورحمة الله.

أرجو أن تكونوا جميعاً في خير وعافية.

كتبت إليكم رسالة مع السيّد محمّد تقي الهاشمي، أرجو أن تكون قد وصلت.

في الجوف رسالة إلى الشيخ الأوحدي أرجو أن تقرأها لأنّها من حيث المضمون موجّهة إلى الجميع.

تتظافر الادّعاءات بأنّ هناك انتظاراً من الجيل المثقّف المتديّن في إيران لسماع كلمة منّا أو التعرّف على رأينا في الوضع الذي يعيشه.

وقد فكّرت أن تكون الكلمة مشتملة على التوجيه وإعطاء الصورة الأوعى لما ينبغي أن يكون عليه وضع هذا الشباب، مع إشعاره بتبنّي همومه وإطارها العام، وفكّرت أيضاً أن تكون الكلمة على مستوى محاضرة مجلسيّة كجواب على سؤال ويسجّل بعض الحاضرين المحاضرة في شريط ثمّ نجعل الشريط في خدمة من يهمّهم الأمر.

هذه كلّها أفكار ثبوتيّة أشعر الآن برؤية دينيّة بدرجة لا بأس بها لها، غير أنّي أرسل الكلمة إليكم لأرى رأيكم، وليكن التعبير عن الكلمة بالحلقات الثلاث في الأصول، فقد يسألكم أحد أولادي تليفونيّاً عن رأيكم في الحلقات الثلاث للأصول وأقصد بذلك هذا الموضوع»[(١)].

وأرسل السيّد الصدر إلى طلاّبه القاطنين في إيران يخبرهم بقرار إعلان موقفه المؤيّد للسيّد الخميني، في وقت كان فيهم من لا يتفاعل مع مثل هذا التأييد[(٢)].

وكان رأي السيّد كاظم الحائري هو التوقّف وأنّ الموقف السليم هو موقف السيّد شريعتمداري مثلاً[(٣)]، حيث كان السيّد الحائري يرى في حركة السيّد الخميني صدىً للجبهة الوطنيّة الإيرانيّة[(٤)]، وقد أكّدت مصادر أخرى الموقف السلبي للسيّد الحائري تجاه حركة السيّد الخميني، والذي لم يعطّل دروسه أثناء الأحداث التي كانت قائمة يومذاك، إلى جانب موقف كلٍّ من الشيخ محمّد علي التسخيري والشيخ محمّد سعيد النعماني اللذين كانا قريبين من السيّد كاظم شريعتمداري[(٥)].

بينما ذكرت مصادر أخرى أنّ السيّد كاظم الحائري جمع زملاءه من طلاّب السيّد الصدر في بيته بعد أن صار كلامٌ حول مدى انسجام الشعارات المطروحة في الساحة الإيرانيّة ـ قبيل انتصار

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥١٨).

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٦، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

(٣) مقابلة مع أحد طلاّب السيّد الصدر (ﷺ).

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩١، نقلاً عن الشيخ خير الله البصري.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٢، نقلاً عن عامر الكفيشي.

الثورة الإسلاميّة ـ مع شعاراتهم ومبادئهم وأكّد لهم أنّ هناك انسجاماً بين الشعارات، غاية الأمر أنّ مفاهيم الساحة ليست بالدقّة نفسها(١).

بعد فترة وصل جوابٌ إلى السيّد الصدر رحمه الله فيه أنّه ليس من المصلحة تأييد الحركة وهي في مراحلها الأولى، لأنّ إسلاميّتها غير واضحة، وتأثير السيّد الخميني رحمه الله عليها غير واضح. وكتب أحدهم إلى السيّد الصدر رحمه الله يقول: «**نحن حاضرون وأنتم غائبون وما يعلمه الحاضر لا يعلمه الغائب**»(٢).

لكنّ السيّد الصدر رحمه الله أصرّ على ترجمة الرسالة وتوزيعها، وكان يقول: «**أنا حاضر، أنا متّصل بالمعارضة الإيرانيّة، وأقطاب المعارضة يفدون عليّ ويجيئون إليّ**»(٣).

وبعد إصرار شديد ومتابعة من السيّد الصدر رحمه الله، تمّ ما أراد. وعندما انتصرت الثورة الإسلاميّة قال رحمه الله: «**تبيّن أنّهم هم الغائبون ونحن الحاضرون**»(٤)، وقال رحمه الله: «**إنّ هؤلاء الذين يطلبون منّي أن أتريّث وأن أتّخذ موقفاً من الثورة الإسلاميّة لا يثير السلطة الحاكمَة في العراق حفاظاً على حياتي ومرجعيّتي لا يعرفون من الأمور إلاّ ظواهرها، إنّ الواجب على هذه المرجعيّة وعلى النجف كلّها أن تتّخذ الموقف المناسب والمطلوب تجاه الثورة الإسلاميّة في إيران... ما هو هدف المرجعيّات على طول التاريخ؟ أليس هو إقامة حكم الله عزّ وجلّ على الأرض؟ وها هي مرجعيّة الإمام الخميني قد حقّقت ذلك، فهل من المنطقي أن أقف موقف المتفرّج، ولا أتّخذ الموقف الصحيح والمناسب حتّى لو كلّفني ذلك حياتي وكلّ ما أملك؟!**»(٥).

وبعد أن أعطى رحمه الله الرسالة إلى السيّد علي أكبر الحائري، بعث بها الأخير إلى السيّد عبّاس خاتم اليزدي رحمه الله ـ وهو من أصحاب السيّد الخميني رحمه الله وكان لا يزال في النجف ـ ليبدي نظره فيها. وقد أثنى السيّد اليزدي عليها، ولكنّه لاحظ خلوّها من اسم السيّد الخميني رحمه الله، فتمّ تعديل الكلمة(٦).

وفي ٥/صفر/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/١/٤)(٧) أملى السيّد الصدر رحمه الله الرسالة المعدّلة على بيت السيّد الخميني رحمه الله في باريس، وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد خير خلقه، وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين.

وبعد: فإنّنا في النجف الأشرف إذ نعيش مع الشعب [المسلم] الإيراني بكلّ قلوبنا، ونشاركه آلامه وآماله، نؤمن أنّ تاريخ هذا الشعب العظيم أثبت أنّه كان ولا يزال شعباً أبيّاً شجاعاً وقادراً على التضحية والصمود من أجل القضيّة التي يؤمن بها، ويجد فيها هدفه وكرامته.

---

(١) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٧م.

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٢٩ ؛ وانظر إجمالاً: صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٥)، ١٩/رمضان/١٤١٠هـ في حديث مع السيّد محمّد الحيدري ؛ مقابلة مع الشيخ عبد الحليم الزهيري (حفظه الله).

(٣) مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان (حفظه الله) ؛ انظر: شصت سال خدمت ومقاومت، خاطرات مهندس بازرگان (فارسي) ٢: ٢٠٦.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٢٩ ؛ صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٥)، ١٩/رمضان/١٤١٠هـ في حديثٍ مع السيّد محمّد الحيدري.

(٥) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٤٨ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٢٢.

(٦) حدّثني بذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٧م.

(٧) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٢٥.

ونحن إذا لاحظنا مسيرة هذا الشعب [الجهاديّة][١] خلال الفترة المنظورة من هذا القرن، وجدنا أنّه خاض فيها ـ بكلّ بطولة وإيمان ـ عدداً من المعارك الباسلة في سبيل الحفاظ على كرامته، وتحقيق ما آمن به من طموحات خيّرة وأهداف عالية، فمن قضيّة التنباك[٢] التي استطاع فيها هذا الشعب العظيم أن يكسر الطوق الذي أراد حكّامه ومخدوموهم المستعمرون [الكافرون][٣] أن يطوّقوا به وجوده، إلى قضايا (المشروطة) التي قاوم فيها الشرفاء الأحرار من أبناء هذا البلد الكريم ألوان التحكّم والاستبداد ـ في وقت كان العالم الإسلامي فيه غارقاً في أشكال مؤلمة من هذا الاستبداد ـ إلى الممارسات الفعليّة لهذا الشعب المكافح التي قدّم من خلالها حجماً عظيماً من التضحيات، ولا يزال يقدّم، وهو يزداد يوماً بعد يوم إيماناً وصموداً وتأكيداً على روحه [الجهاديّة][٤]...

وبالمقارنة بين هذه الملاحم [البطوليّة][٥] يبدو عمق الشخصيّة المذهبيّة للفرد الإيراني المسلم، والدور العظيم الذي يؤدّيه مفهومه الديني، وتمسّكه العميق بعقيدته ورسالته ومرجعيّته في مجالات هذا [الجهاد البطولي][٦].

ففي كلّ هذه الملاحم نلاحظ أنّ الروح الدينيّة كانت هي المعين الذي لا ينضب للحركة، وأنّ شعارات الإسلام العظيمة كانت هي الشعارات المطروحة على الساحة، وأنّ المرجعيّة الرشيدة كانت هي الزعامة التي تلتفّ حولها جماهير الشعب المؤمنة، وتستلهمها في صمودها وجهادها، ولا توجد هويّة لشعب أصدق انطباقاً عليه وتجسيداً لمضمونه من الهويّة التي يتجلّى بها في ساحة الجهاد والبذل والعطاء، ولم يعبّر شعب عن حرّيته النضاليّة تعبيراً أوضح وأجلى ممّا عبّر به الشعب الإيراني المسلم عن هويّته الإسلاميّة في كلّ ما خاضه من معارك شريفة، كانت التعبئة لكلّ واحدة منها تتمّ باسم الإسلام، وكانت المشاعر والقلوب تتجمّع على أساسه، وكانت القوى الروحيّة والمرجعيّة الصالحة هي التي تتقدّم المسيرة في نضاله الشريف.

ولئن كان الشعب الإيراني قد عبّر عن هويّته [الجهاديّة][٧] الأصيلة باستمرار، فإنّ نهضته الحيّة المعاصرة [بقيادة المرجع الديني آية الله الخميني][٨] لهي التعبير الأروع عن تلك الهويّة النضاليّة بحكم امتدادها المتصاعد وحجم ما قدّمت من تضحيات وما برهنت عليه من صمود. وإنّا نرى أنّ هذه الهويّة النضالية المؤمنة التي عبّر بها الشعب الإيراني عن نفسه ولا يزال، هي من أعظم ذخائر الإسلام وطاقاته التي يملكها في التاريخ الإسلامي الحديث.

وتشير هذه [الشخصيّة البطوليّة][٩] من خلال التجارب الجهاديّة التي مارسها ولا يزال يمارسها شعب إيران المسلم إلى عدد من الحقائق تبدو واضحة كلّ الوضوح، ومن الضروري أن تشكّل إطاراً أساسيّاً ثابتاً لرؤية هذا الشعب لطريقه.

فمن تلك الحقائق الثابتة: أنّ الشعب الإيراني كان يحقّق نجاحه في نضاله بقدر التحامه مع قيادته

---

(١) في النسخة الأولى: «النضاليّة».
(٢) قيل: «في نسخة: التبغ»، ولم أعثر عليها.
(٣) غير موجودة في النسخة الأولى.
(٤) في النسخة الأولى: «النضاليّة».
(٥) في النسخة الأولى: «النضاليّة».
(٦) في النسخة الأولى: «النضال الشريف».
(٧) في النسخة الأولى: «النضاليّة».
(٨) غير موجودة في النسخة الأولى.
(٩) في النسخة الأولى: «الهويّة النضاليّة».

الروحيّة ومرجعيّته الدينيّة الرشيدة وبنسبة هذا الالتحام، فما من مرّة ظلّ فيها واعياً على هذه الحقيقة ملتحماً مع قيادته ومرجعيّته الدينيّة الرشيدة التحاماً كاملاً، إلاّ واستطاع أن يحوّل الشعار الذي نادى به إلى حقيقة.

وما من مرّة غفل فيها هذا الشعب المجاهد عن هذه الحقيقة، أو استُغفل بشأنها إلاّ وواجه الضياع والتآمر.

فالقيادات الروحيّة والمرجعيّة الرشيدة هي الحصن الواقي من كثير من ألوان الضياع والانحراف.

ومن تلك الحقائق: أنّ القيادات الروحيّة كانت تقوم بدورها هذا، وتنجزه إنجازاً جيّداً بقدر ما يسودها من التلاحم والتعاضد والوقوف جنباً إلى جنب. وما من مرّة استطاع فيها الشعب الإيراني المسلم أن يحقّق نصراً إلاّ وكان للتلاحم والتعاضد المذكور دورٌ كبيرٌ في إمكانيّة تحقيق هذا النصر.

ومن تلك الحقائق أيضاً: أنّ المبارزة الشريفة لكي تضمن وصولها إلى هدفها الإسلامي لا بدّ أن تتوفّر في ظلّها نظرة تفصيليّة واعية وشاملة لرسالة الإسلام ومفاهيمها وتشريعاتها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعيّة. وبقدر ما تتوافر في الأساس الفكري والرصيد العقائدي للمبارزة هذه النظرة التفصيليّة التي تميّز المعالم الفكريّة للهويّة النضاليّة تكسب المبارزة القدرة أكثر فأكثر على ممارسة التغيير وتحقيق أهدافها الإسلاميّة وحماية شخصيّتها العقائديّة من تسلّل الآخرين.

وهكذا نرى أنّ المبارزة الشريفة التي تقود الشعب الإيراني المسلم في كفاحه مدعوّة اليوم ـ أكثر من أيّ يوم مضى ـ بعد أن وصلت إلى هذه المرحلة الدقيقة من مسيرتها، واكتسبت ولاء الأمّة ـ كلّ الأمّة ـ على الساحة أقول: إنّها مدعوّة اليوم ـ أكثر من أيّ يوم مضى ـ إلى أن تنظر بعين إلى الحاجات الفعليّة لمسيرتها، وتنظر بعين أخرى إلى حاجاتها المستقبليّة، وذلك بأن تحدّد ـ من الآن ـ كلّ معالم النظرة التفصيليّة فيما يتّصل بأيديولوجيّتها ورسالتها الإسلاميّة، وكما أنّها مرتبطة في النظرة الأولى إلى الحاجات الفعليّة للمسيرة وتقييمها وتحديد خطواتها بالمرجعيّة الدينيّة، كذلك لا بدّ أن ترتبط بالنظرة الثانية ـ وفي تحديد معالم الايديولوجيّة الإسلاميّة كاملة ـ بالمرجعيّة الدينيّة التي قادت كفاح هذا الشعب، لأنّ المرجعيّة هي المصدر الشرعي والطبيعي للتعرّف على الإسلام وأحكامه ومفاهيمه.

كما نرى أيضاً أنّ المبارزة الشريفة قد حقّقت مكسباً كبيراً حينما أفهمت العالم خطأ ما يتصوّره البعض من أنّ الإسلام لا يبرز على الساحة إلاّ كمبارز للماركسيّة، وليس من همّه بعد ذلك أن يبارز الطرف الآخر، فإنّ هذا التصور كان يستغلّه البعض في سبيل إسباغ طابع التخلّف والتبعيّة على المبارزة الإسلاميّة، وقد تمزّق هذا التصوّر من خلال المبارزة الشريفة التي برزت على الساحة الإيرانيّة باسم الإسلام وبقوّة الإسلام وبقيادة المرجعيّة الدينيّة، لتقاوم كياناً أبعد ما يكون عن الماركسيّة والماركسيّين، فقد أثبت ذلك أنّ الإسلام له رسالته وأصالته في المبارزة، وأنّ الإسلام الذي يقاوم الماركسيّة هو نفسه الإسلام الذي يقاوم كلّ ألوان الظلم والطغيان.

وعلى المبارزة الشريفة أن تعمّق هذا المكسب وتزيده وضوحاً في أذهان الجميع، وذلك بما تطرحه على الساحة أكثر فأكثر من معالم نظرتها التفصيليّة وأيديولوجيّتها المتميّزة.

إنّ على المبارزة الشريفة ـ وقد آمن الشعب الإيرانيُّ العظيم بقيادتها الإسلاميّة ـ أن تكون على مستوى هذه المرحلة، وأن تدرك بعمق ما يواجهها من أعباء عظيمة لتحقيق أهدافها الكبيرة في عمليّة التغيير؛ لأنّ بناء إيران إسلاميّاً ليس مجرّد تغيير في الشكل والأسماء، بل هو ـ إضافةً إلى ذلك ـ تطهيرٌ للمحتوى من كلّ الجذور الفاسدة، وملء المضمون ملأً جديداً حيّاً، تتدفّق فيه القيم القرآنيّة والإسلاميّة لمختلف مجالات الحياة.

ولا شكّ في أنّ البطولة والنضج الفريدين الذين تمتّعت بهما المبارزة في عمليّة مكافحة الواقع الفاسد وهدمه، تؤكّد كفاءتها لإدراك هذه المسؤوليّات وعمقها الروحي والاجتماعي والتاريخي.

نسأل المولى ـ سبحانه وتعالى ـ أن يرعى التضحيات العظيمة التي يقدّمها الشعب الإيراني المجاهد، بقيادة علمائه الأعلام، ويجعل من الدماء الطاهرة التي أراقها السفّاكون على الساحة شموعاً تضيء بالنور، لتُخرج إيران من ظلمات الاستبداد والانحراف إلى تطبيق الإسلام الشامل في كلّ مجالات الحياة.

وليست القافلة الأخيرة من الضحايا في المشهد المقدّس إلاّ حلقة جديدة من مجازر الطغاة. تغمّدهم الله بعظيم رحمته، وألحقهم بالشهداء والصدّيقين والصالحين، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، ﴿الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٣].

النجف الأشرف

محمّد باقر الصدر»[٤].

وقد سجّلت هذه الرسالة بصوت السيّد الصدر‬ على شريط الكاسيت ووزّعت في العراق[٥].

وقد استلم الرسالةَ السيّد حسين الخميني والسيّد صادق سلطاني (الطباطبائي)، ووضع السيّد الصدر البيان تحت تصرّف بيت السيّد الخميني من أجل ترجمته وطباعته إن أرادوا، ولكنّهم لم يرتّبوا عليها أثراً على ما يبدو من رسالةٍ للسيّد الصدر[٦]، وإن أشير إلى ترجمة الرسالة ونشرها كما يأتي.

السيّد مرتضى العسكري يعمل على نشر الرسالة

في أواخر أيّام السيّد الخميني في باريس اتّصل السيّد الصدر بالسيّد مرتضى العسكري من النجف الأشرف يستشيره في نشره رسالةَ تأييد للسيّد الخميني، فأجابه السيّد العسكري بوجوب ذلك، فقال له: إنّ كتابه في هذا الصدد سيصله لكي بقوم بنشره.

وبعد يومين تسلّم السيّد مرتضى العسكري الكتاب عبر الشيخ علي الإسلامي، ولكنّه وجد التأييد ضعيفاً.

وبعد وصول الكتاب بيوم واحد أعاد السيّد الصدر الاتّصال ليسأله عن رأيه في الكتاب فقال له: إنّ التأييد ضعيف، فأجابه السيّد الصدر إنّه سيملي عليه عدّة أسطر ليدرجها في الكتاب.

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) القصص: ٨٣.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) انظر نصّ الرسالة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٢ ـ ١٤٥ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٢٥ ـ ١٢٩ ؛ الخميني أقواله وأفعاله: ٢٠٦ ـ ٢٠٨ مع يسير اختلاف فيما بينها.

حول الصيغة الأولى للرسالة: انظر الوثيقة رقم (٥١٩) ؛ وحول الصيغة التي نشرت في الوسائل الإعلاميّة في ذلك الحين: انظر الوثيقة رقم (٥٢٠) ؛ وحول صيغتها النهائيّة: انظر الوثيقة رقم (٥٢١).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أنّ هذه الرسالة بقيت طيّ الكتمان لأنّ أحد مريدي السيّد الصدر القاطن في إيران تخوّف على حياة السيّد الصدر عند الإعلان عنها (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٧، الهامش (٩١))، وربّما قصد أخرى.

(٥) صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ.

(٦) يظهر ذلك من رسالة خطيّة للشهيد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي.

وبينما كان يفعل ذلك دخل السيّد كاظم الحائري والشيخ محمّد علي التسخيري، فسلّمهما السيّد العسكري سمّاعة الهاتف لأنّه لم يكن يسمع الصوت جيّداً فكتبا ما أملاه السيّد الصدر، ثمّ قاموا بإدراج الإضافات في الكتاب وقرّروا نشر الرسالة في صحيفة (كيهان)، وقام السيّد العسكري بتقديم المبلغ اللازم لذلك، إلاّ أنّ الصحيفة نشرته بدون مقابل[(١)].

بينما تؤكّد موسوعات إيرانيّة دقيقة أنّ الرسالة نشرت في ١٩٧٩/٦/١٧م[(٢)]، أي بعد انتصار الثورة الإسلاميّة بأشهر.

السيّد محمّد الغروي والحاج عزيزي يزوران السيّد الخميني

بعد استقرار السيّد الخميني في (نوفل لو شاتو) قرّر السيّد محمّد الغروي والحاج حامد عزيزي زيارته في فرنسا، وكان حامل الجنسيّة الإيرانيّة يومذاك لا يحتاج إلى تأشير دخول (فيزا) إلى أوروبا.

وقبل سفره، قصد السيّد الغروي الشيخ محمّد مهدي شمس الدين الذي أوصاه بأن ينقل إلى السيّد الخميني طلبه بمتابعة قضيّة اختفاء السيّد موسى الصدر.

وصل السيّد الغروي والحاج عزيزي إلى (نوفل لو شاتو) حيث استقرّا ليومين أو ثلاثة عند السيّد الخميني. وعندما أبلغه السيّد الغروي رسالة الشيخ شمس الدين أجابه قائلاً: «**الإمام الصدر ابني وأنا أفكّر فيه**».

وكانت رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني قد وصلت إلى يد السيّد الغروي فقام باستنساخها وتوزيعها على الإيرانيّين المقيمين في فرنسا.

ومن فرنسا اتّصل السيّد الغروي هاتفياً بالسيّد محمود الهاشمي في النجف الأشرف وأخبره بأنّه عند السيّد الخميني وأنّه قام بتوزيع رسالة السيّد الصدر، وطلب منه أن ينقل ذلك إلى السيّد.

وفي اليوم التالي أعاد الاتّصال بالسيّد الهاشمي الذي نقل له فرح السيّد الصدر كثيراً بتواجد شخص من المقرّبين منه إلى جانب السيّد الخميني وتوزيعه الرسالة، وقد نقل السيّد الهاشمي طلباً من السيّد الصدر يدعو فيه السيّد الغروي إلى النظر في حاجات الثورة الإسلاميّة وهي على الأبواب وأن يبعث إليه بتقرير في هذا المجال.

وبعد فرنسا، انتقل السيّد الغروي إلى بريطانيا ليومين، ومنها إلى لبنان[(٣)].

الشاه محمّد رضا بهلوي يغادر إيران

في هذه الأيّام كانت الجماهير الإيرانيّة ملتهبةً تندّد بنظام الشاه وتسعى للإطاحة به. وقد بلغت

---

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٦٢٤، تعليقة السيّد مرتضى العسكري على رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني المنشورة في الكتاب الأوّل للسيّد محمّد الحسيني، ويعلّق السيّد العسكري بعد ذكر القصّة: «ولا أدري هل هو هذا الكتاب أم أنّه كان غير هذا الكتاب»؛ والأرجح أنّه هو.

(٢) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٥٨.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي ( ) ؛ مقابلة مع السيّد محمّد الغروي ( ).

الفوضى في البلاد حدّاً جعلت الشاه يغادر البلاد بحجّة المعالجة. وكان مقرّراً سفره إلى أمريكا، وكان في توديعه شاهبور بختيار، وقد بكى الشاه قبل مغادرته البلاد ممتنعاً عن الإدلاء بأيّ تصريح، إلاّ أنّه كان قد خاطب الشعب الإيراني قائلاً: «**صداى انقلاب شما را شنيدم**»، أي «**لقد سمعتُ صوت ثورتكم**».

وأقلعت الطائرة التي حرفت مسارها نحو مصر ليكون في استقبال الشاه الرئيس المصري محمّد أنور السادات. وبعد مصر انتقل الشاه إلى المغرب[١].

مع السيّد عبد الله الغريفي

في ١٠/صفر/١٣٩٩هـ (٩/١/١٩٧٩م) أرسل السيّد عبد الله الغريفي الرسالة التالية إلى السيّد الصدر رحمه الله:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبو ظبي في ١٠/٢/٩٩

سيّدي سماحة حجّة الإسلام الإمام الصدر دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإنّي أحمل إليكم خالص تحيّاتي وولائي ودعواتي، وأملي أن لا تنسوني من دعواتكم المباركة، وإفاضاتكم المشرقة، وتوجيهاتكم النيّرة.

أبقاكم الله ملاذاً للأمّة.

سيّدي! أتقدّم إليكم بهذه التساؤلات راجياً التفضّل بالإجابة عنها:

١ ـ وجدت مدينة تأخذ وضع جزيرة كجزيرة مدينة أبو ظبي مثلاً، فهل يؤخذ في حساب المسافة في السفر الموجب للقصر البدء بنهاية البناء أو البدء بحدود الجزيرة، علماً بأنّ بين نهاية البناء وحدود الجزيرة مسافة (٣ كيلومتر) وفي ضمن هذه المسافة بنايات متفرّقة.

بسمه تعالى

يؤخذ بنهاية البناء وتوابعه العرفيّة.

٢ ـ هل يتمّ المكلّف في مكان العمل وفي مقرّ الدراسة، إن لم ينو إقامة أربع سنوات وما فوق؟

بسمه تعالى

نعم، على أساس أنّه سفر العمل.

٣ ـ أرجو أن توضحوا رأيكم في الأوراق النقديّة والسلع التجاريّة، من حيث الزكاة ... فالذي يشمّ من تعليقاتكم في المنهاج في أبواب (الزكاة، الربا، الصرف) أنّكم تميلون الى القول بوجوب الزكاة فيها.

بسمه تعالى

نحن نميل إلى زكاة اقتضائيّة من حقّ الحاكم الشرعي جعلها فعليّة.

٤ ـ هل تصحّ الهبة بواسطة المكاتبة والمراسلة؟

بسمه تعالى

نعم، تصحّ مع حصول القبض.

الصدر

---

(١) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦ ؛ صحيفه اطلاعات.

سيّدي:

جرى حديثٌ بيني وبين الشيخ محمّد رضا حول احتياج المنطقة (مدينة أبو ظبي) إلى عالم آخر. وأضيف هنا أنّه يوجد مسجد مهمٌّ في المنطقة وقد أبدى القائم لشئون المسجد استعداده لتوفير السكن لإمام المسجد، وأهمّ المواصفات في هذا العالم:

١ ـ أن يتكلّم العربيّة والفارسيّة معاً.

٢ ـ أن يملك وعياً إسلاميّاً جيّداً.

٣ ـ وإذا أمكن أن يكون خطيباً، فهذا أمرٌ مفضّل. وقد وقع في خلدي اسم شخص وهو (الشيخ حسين الفقيه) يقيم حالياً في (قم) تتوافر فيه المواصفات، وله علاقة بالمنطقة. ولكن لا أدري ما هو رأيكم؟ ثمّ لا أدري مدى موافقة الشيخ المذكور؟ فإذا ارتأيتم اختياره فهل يمكن أن تتّصلوا بـ(قم) لتكليفه بذلك؟ وهو من العاملين الواعين ومن المخلصين لكم كثيراً.

وفي الختام تقبّلوا تحيّات أبنائكم في المنطقة.

والسلام.

ملحوظة: أرجو أن تبعثوا لنا مع حامل الرسالة بعض النسخ من (الفتاوى) إن كانت متوافرة عندكم.

المخلص لكم

السيّد الغريفي

أبو ظبي».

وقد أجاب رحمه الله بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا المعظّم العلاّمة الجليل السيّد عبد الله الغريفي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمت بكلّ اعتزاز رسالتكم الكريمة مع السيّد وتوت[1] الذي كان لساناً يلهج بالثناء عليكم كما هي العادة في كلّ من يتعرّف عليكم من الخيّرين، وقد سرّني الاطّلاع على أحوالكم وصحّتكم الغالية، كما سرّني اهتمامكم المسؤول بالمنطقة ورعايتها، وقد أشرتم إلى مسجد في المنطقة مهيّأ لاستقبال عالم مع توفّر السكن، والشيخ حسين الفقيه نعم الاختيار، فهو واجدٌ للمواصفات وثقتنا واعتمادنا، وسوف نتّصل به للتذاكر معه في الموضوع ونخبركم بالنتيجة، ونحن حاضرون لكلّ ما ترونه مناسباً بهذا الشأن.

والسلام عليكم وعلى أولادنا الأعزّاء لديكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر»[2].

دعم السيّدة رباب الصدر

في هذه الفترة دار حديثٌ حول دعم ومساعدة (جمعيّة البرّ والإحسان) التي كانت تحت إشراف السيّدة رباب الصدر[3]. وقد كتب السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّد محمّد الغروي:

«١٧ صفر ١٣٩٩

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٢٢).

(٣) هي ابنة عمّه وأخت زوجته، وزوجة السيّد حسين شرف الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المؤمّل السيّد الغروي لا عدمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد تسلمّت رسالتكم الكريمة وسرّني الاطّلاع على صحّتكم الغالية ومعايشة اهتماماتكم وأعمالكم وأفكاركم، أقرّ الله عيني بكم وأنعش أملنا بعد شبه القنوط. ما ذكرتم بشأن السيّد أبي حميد[1] عسى أن يكون الأمر كذلك وما كان أثمن وجوده على الساحة في مثل هذه اللحظات.

أنت مأذون في تغطية راتب المدرّسين الدينيّين من الأخ حامد حفظه الله تعالى وفقاً لحسابنا عنده.

سرّني ما ذكرتم من وضع السيّد محمّد تقي واستقراره موقّتاً في الشام، وإذا رأيتم من المصلحة أن تزوروه وتبلغوه اعتزازي بوجوده واستعدادنا للقيام بما يحبّ أو يراه بهذا الشأن.

كتبتُ لكم عن المنطلق[2] سابقاً ولم تجيبوا بشيء.

وأمّا أم رائد[3] فما دام طابع المدرسة دينيّاً على ما ذكرتم فسوف نساعدها بألف دينار وأرسلها إليكم مع أقرب حامل مناسب.

وأمّا اقتراحكم تعيين راتبٍ شهريٍّ لها بعنوان مديرة المدرسة فلا بأس به، وعليه فسلّموا لها ابتداءً من أوّل الشهر الآتي خمسمائة ليرةً شهريّاً أو أربعمائة حسب ما تراه مناسباً.

سوف نجيز جمعيّة البرّ والإحسان حسب ما أوصيتم.

زاد الله في توفيقهم وتسديدهم.

لا بأس بضمّ الشيخ عليٍ طحيني إلى قائمة المساعدات المتفرّقة.

هذا والسلام عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته

ادفعوا إلى كلّ من السيّد عبّاس الموسوي في بعلبك والشيخ حسين رفيقه في التدريس الديني في المدرسة ألف ليرة وقولوا له إنّ هذا مساعدة شخصيّة لهما ويرجى أن لا تنعكس منهما»[4].

وبعد أربعة أيّام وصلته رسالة من السيّدة رباب الصدر جاء فيها:

« مدرسة التمريض التابعة لجمعية البرّ والإحسان

مدرسة فنيّة عالية

صور

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه.

بعد تقديم فروض الاحترام والإجلال وطلب الدعاء والبركة نعرض لسماحتكم: أنّ (مدرسة التمريض) وهي مدرسة فنيّة عالية للفتيات، و(بيت الفتاة) ويشمل صفوف الخياطة والتفصيل ـ الأشغال اليدوية ـ محو الأميّة ـ (دار الحضانة) وهي مدرسة للأطفال من سنّ الثالثة حتّى السادسة.

أنّها جميعها وسواها ممّا لا يزال في طور الإعداد أو الدراسة من النشاطات النسائيّة لجمعيّة البرّ والإحسان في صور ـ لبنان ـ ويرعاها سماحة السيّد موسى الصدر ويؤمن احتياجاتها ويسدّ عجزها.

---

(١) يقصد السيّد موسى الصدر.

(٢) يقصد مجّلة المنطلق.

(٣) يقصد السيّدة رباب الصدر.

(٤) انظر الوثيقة رقم (٥٢٣).

وقد أسّسها سماحته ـ فرّج الله علينا بعودته سالماً لإعلاء كلمة الله في بناء فتاة مؤمنة تضمن لمجتمعنا الإسلامي أمّاً عاملة مثقّفة دينيّاً وفنيّاً ـ علّها تسدُّ ثغرة في زاوية من زوايا عالمنا الإسلاميّ.

ولكنّ هذه المؤسسات وإن توفّر لها الطاقة البشريّة الفاعلة ولكنّها تنوء أمام أعبائها الماديّة.

لذلك أتقدّم من سيّدنا ـ طال بقاؤه ـ طالبةً أن تجيزوا لنا الاستفادة من الحقوق الشرعيّة لتغطية العجز الذي يثقل كاهلنا.

وعلى الله اتّكالنا، ومنه عوننا، ونرجو منه تعالى أن يمدّ بعمركم ويأخذ بيدكم لخير الأمّة وصلاحها.

بيروت في ٢١/ ٢/ ١٣٩٩

٢٠ / ٢ / ١٩٧٩

المديرة

رباب الصدر شرف الدين».

وقد أجاب السيّد الصدر﵀ بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتسديد والتأييد. إنّنا نثمّن بكلّ اعتزاز هذه الجهود الدينيّة المخلصة التي تبذلونها في هذه المؤسّسات، ونأذن بالصرف عليها وسدّ عجزها من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه من الزكاة ومن الأثلاث المطلقة وكلّ ما يصرف في ذلك فهو واصلٌ إلينا إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٩

محمّد باقر الصدر

(الختم)»[١].

دعم السيّد عبّاس الموسوي﵀

بعد فترة من استقراره في لبنان أنشأ السيّد عباس الموسوي﵀ حوزةً علميّةً في بعلبك. فطلب بعض العلماء اللبنانيّين من السيّد الصدر﵀ أستاذاً للبحث الخارج حتّى تصبح الحوزة على ضوء ذلك حوزة علميّة كبرى، وكانت هذه المسألة تشغل باله﵀[٢].

وفي إطار تحصيل دعم للحوزة قصد السيّد عبّاس﵀ السيّد محمّد الغروي وطلب منه أن يكتب إلى السيّد الصدر﵀ من أجل مساعدته في مشروعه هذا[٣]، وكتب له السيّد عبّاس الموسوي﵀ بنفسه أيضاً. وقد بارك السيّد الصدر﵀ له هذا المشروع وراح يدعمه ماليّاً وبالكتب. يكتب﵀ في ٢٣/صفر/١٣٩٩هـ (٢٢/١/١٩٧٩م):

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز الفاضل السيّد عبّاس الموسوي حفظه الله تعالى ذخراً وأملاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٤).

(٢) مقابلة مع السيّد عبّاس الموسوي﵀ (﴿﴾).

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م، ثمّ أعاده عليّ بتاريخ ٣١/٧/٢٠٠٤م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (﴿﴾).

وبعد، فقد تسلّمتُ رسالتكم العزيزة التي تعبّر عن عواطف ولدٍ بار ومتاعب إنسان عامل وآمال الواعي الثابت، وإنّي منذ مدّة أسمع عن المدرسة التي كان لكم شرف إقامتها، ما يوجب اعتزازي وتقديري وأبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن يسدّد هذه الحوزة الفتيّة المؤمنة ويرعى نموّها العلمي والروحي والتوعوي ويجسّد فيها أحد النماذج الصالحة لهذا المشروع المبارك.

وأمّا فكرة المَدْرَس[1] الكبير، فسوف أدرسها على ضوء ظروف الآخرين إن شاء الله تعالى.

وقد أرسلنا إليكم دورة من شرح اللمعة باستثناء الجزء الأوّل لفقدانه و[عدداً] من المنطق الكبير ومن المنطق الصغير ودورةً من الحلقات، ونحن مستعدّون لتزويدكم بما تحتاجه حوزتكم من كتب دراسيّة، فاكتبوا إلى السيّد الهاشمي[2] كلّما شعرتم بالحاجة إلى كتب يمكننا توفيرها لكم.

وأرجو أن أسمع عنكم يا أولادي دائماً ما يؤكّد أملي فيكم لخدمة الإسلام والمساهمة في بناء هذا الصرح الشامخ، والسلام عليكم على سائر أعضاء الحوزة العزيزة وعلى السادة الكرام أهاليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر
٢٣ صفر ١٣٩٩»[3].

وكان السيّد الصدر‏ يعتبر أنّ مثل هذه الحوزات تُعتبر الاحتياطي الاستراتيجي في حال تعرّض حوزة النجف الأشرف إلى التدمير والإبادة. فعلى ضوء الحقائق التاريخيّة المعروفة نجد أنّ الحوزات العلمية تعرّضت لمثل هذا الافتراض، فكانت الحوزات البديلة الملجأَ الذي أنقذ باقي الوجود. كما أنّ تعدّد المواقع الحوزيّة في مختلف أنحاء العالم يجعل من الصعوبة لأيّ حاكم القضاء عليها.

وما من شكٍّ في أنّ السيّد الصدر‏ كان بما عرف عنه من عمق وبُعدِ نظر قد أخذ بنظر الاعتبار هذه الحقائق، فكان يركّز على لبنان لما فيه من خصائص كان أهمّها روح الانفتاح التي تميّز بها[4].

وفي ٢٤/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢١م) أجازه السيّد الصدر‏ بالإجازة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فإنّ ولدنا الفاضل العلاّمة السيّد عبّاس الموسوي حفظه الله تعالى ورعاه مأذونٌ من قبلنا في التصدّي للأمور الحسبيّة من رعاية أموال القاصرين الذين ليس لهم ولي متعيّن شرعاً، ورعاية الأوقاف العامّة التي ليس لها متولٍّ منصوصٌ، وصرف ردّ المظالم ومجهول المالك والأثلاث المطلقة وسهم الفقراء السادة من الخمس في المصارف المقرّرة شرعاً. كما أنّه مأذون في القبض من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه ومراجعتنا فيه بعد الصرف منه على شأنه وحاجة المدرسة. وهو مجازٌ أيضاً في إجراء المصالحات عن المشكوكات ونقل الحقّ من العين إلى الذمّة وتعيين رأس السنة. ونوصيه بمزيد من الاحتياط، والاهتمام بإعلاء كلمة الإسلام ورعاية حاجات المؤمنين، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

٢٤ جمادي الثانية ١٣٩٩ هـ

---

(١) معناه (قاعة التدريس).
(٢) يقصد السيّد محمود الهاشمي.
(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٢٥).
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٨٨.

محمّد باقر الصدر
[الختم]»[١].

استشهاد السيّد محمّد سرور البهسودي رحمه الله

في ١٣٥٧/١١/٤هـ ش (١٩٧٩/١٢/٢٤م = ٢٥/صفر/١٣٩٩هـ) قُتل السيّد محمّد سرور الواعظ الحسيني البهسودي رحمه الله في أفغانستان[٢]. وعلى إثر ذلك أرسل السيّد الصدر رحمه الله برقيّة استنكار إلى بابراك كارمال، وقد قام بإرسال البرقيّة السيّد محمود الخطيب[٣].

خبر عودة السيّد الخميني رحمه الله إلى إيران

في ١٩٧٩/١/٢٢م (٢٣/صفر/١٣٩٩هـ) أعلن مكتب السيّد الخميني رحمه الله في باريس عن عزم السيّد الخميني رحمه الله على الرجوع إلى إيران يوم الخميس ١٩٧٩/١/٢٥م. وقد هدّدت أميركا حينها بأنّها ستقوم بتفجير الطائرة فيما لو صمّم السيّد الخميني رحمه الله على ذلك، إلا أنّه رحمه الله أصرّ على قراره ذاك.

وفي ١٩٧٩/١/٢٤م أوعزت حكومة شاهبور بختيار إلى القوّات العسكريّة الإيرانيّة (وبالتعاون مع الجنرال هايزر) على احتلال مطار مهرآباد الدولي في طهران وإغلاقه لمدّة ثلاثة أيّام.

وقد أدّى هذا الأمر إلى إعلان الخطوط الجويّة الفرنسيّة يوم الخميس عن تأجيل السفر، وهو ما رآه السيّد الخميني رحمه الله كذلك[٤].

السيّد الصدر رحمه الله يستنكر أعمال (بختيار)

في هذه الأجواء بعث السيّد الصدر رحمه الله رسالةً إلى بختيار استنكر فيها بشدّة إغلاق المطار بوجه السيّد الخميني رحمه الله للحؤول دون وصوله إلى البلاد، كما استنكر فيها عدم النزول عند رغبة الملايين من الشعب الإيراني في مطالبتهم بحكم إسلامي. وفي ما يلي نصّ الرسالة بالفارسيّة:

«جناب آقای دکتر بختیار

اینجانب بنام مرجعیت وروحانیت نجف اشرف استنکار شدید خود را از بستن فرودگاههای کشور در زمانیکه اراده حضرت آیة الله العظمی الخميني ببازگشت تعلق گرفته بود، وملیونها برادران مسلمان در ایران وسائر نقاط دنیا انتظار ورود ایشان را داشته بودند تا نقش رهبری ملت را بعهده گرفته ومسئولیت عظیم تاریخی واسلامی خود را ایفا کرده وکشور را از ظلمات جهل ولا دینی بنور اسلام و[پرتوی] ایمان هدایت کنند ابراز میدارم.

وامیدوارم که در مقابل اراده ملت مسلمان که بغیر از رهبری روحانیت رهبر را قبول ندارد از صورت سازیهای غیر شرعی امتناع کرد استعفاء خود را اعلام کنید تا راه بر ملت مسلمان ایران که برهبری علماء اعلام هدایت میشود هموار گردد. ودر غیر اینصورت نه خداوند بزرگ ونه تاریخ این ملت غیور شما را معذور خواهد داشت والله وليّ التوفيق.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٦).
(٢) مصباح الأصول، ق١، ١: ٦.
(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب عدّة مرّات. ولسنا نملك نصّ البرقيّة.
(٤) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١٠٩٣ ـ ١٠٩٨ ؛ حديث الانطلاق: ١٧٧ ـ ١٧٨.

نجف اشرف
محمّد باقر صدر»[١].

وهذا نصّها المترجم:
«جناب الدكتور بختيار
باسم المرجعيّة وعلماء النجف الأشرف أقدّم استنكاري الشديد لغلق مطارات البلاد، في الوقت الذي عزم فيه آية الله العظمى الخميني على العودة، ويترقّب الملايين من الإخوة المسلمين في إيران وفي جميع أرجاء الدنيا عودته لكي يضطلع بدوره القيادي للشعب، وينهض بمسؤوليته التاريخيّة والإسلاميّة العظيمة، ويهدي البلد من ظلمات الجهل واللادينيّة إلى نور الإسلام وأشعّة الإيمان.
وإنّي آمل أن تكفّ عن التصنّعات غير الشرعيّة أمام إرادة الشعب المسلم الذي لا يرضى بقيادةٍ غيرِ قيادة العلماء، وأن تعلن استقالتك لأجل تعبيد الطريق أمام الشعب الإيراني المسلم الذي يهتدي بزعامة العلماء، وإلاّ فسوف لن يعذرك الله ولا تاريخ هذا الشعب الغيور والله وليّ التوفيق.
النجف الأشرف
محمّد باقر الصدر»[٢].

وفي ١٩٧٩/١/٢٥م أعلن بختيار عن إمكانيّة رجوع السيّد الخميني﵀ يوم الأحد ١٩٧٩/١/٢٨م (٢٩/صفر/١٣٩٩هـ)، ولكنّه يطلب منه أن يؤخّر سفره ثلاثة أسابيع.

ولكن إثر التظاهرات المليونيّة والاعتصام في مسجد جامعة طهران أُجبرت السلطة على التراجع عن قرارها، ففي ١٩٧٩/١/٢٩م (٣٠/صفر/١٣٩٩هـ) أمر بختيار بفتح المطار، وقال لأعضاء مجلس الأمن القومي الذين خالفوه في ذلك: «**إنّ الناس يعتقدون أنّه إمام، ولكن عندما يأتي سيجدون أنّه لا شيء من هذا القبيل، فيخبو هيجانهم، وأنا بدوري سأقول له من باب الاحترام الواجب مراعاته إنّني سأنفّذ ما يطلب**».

وفي اليوم التالي أعلن بختيار أنّ المطار مفتوح ولكنّه لا يتحمّل مسؤوليّة حياة السيّد الخميني﵀، وأعلن أحد المقرّبين من السيّد الخميني﵀ عن تأخير السفر لمدّة ٢٤ ساعة.

ثمّ أعلنت الصحافة في ١٩٧٩/١/٣١م أنّ السيّد الخميني﵀ سيصل في اليوم التالي عند الساعة التاسعة صباحاً[٣].

عودة السيّد الخميني﵀ إلى إيران

يوم الخميس ١٩٧٩/٢/١م (٣/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ) غادر السيّد الخميني﵀ باريس متوجّهاً إلى طهران. وقبل مغادرته أصدر بياناً شكر فيه الشعب الفرنسي على ضيافته. وكان﵀ قد أمضى في نوفل لو شاتو ١١٨ يوماً ألقى خلالها ٥٩ خطبةً وأجرى ١٠٨ مقابلات ووجّه ٣٦ نداءً وأرسل ستّة رسائل وبرقيّات وأحكام.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٧)، وهي بخطّ السيّد محمود الهاشمي، وقد وجدتُ في (﵁) أنّ الرسالة أرسلت من باريس، فلعلّ السيّد الهاشمي كان حينها هناك.
(٢) انظر: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣١.
(٣) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٠١ ـ ١١١٤ ؛ حديث الانطلاق: ١٧٧ ـ ١٧٨.

وبعد أن أدّى الصلاة في الطائرة، افترش بطّانيّتين وخلد إلى النوم، بينما كان الملايين من الشعب ينتظرون وصوله على أحرّ من الجمر.

ومن مطار طهران حيث استقبل رحمه الله بنشيد «**خمينى امام.. خمينى امام**»، انتقل مباشرةً إلى مقبرة (بهشت زهراء عليها السلام) أي (جنّة الزهراء عليها السلام). وقد مهّد لاستقباله هناك الشهيد مرتضى المطهّري رحمه الله الذي ألقى في الحشود كلمةً شدّد فيها على ضرورة حفظ حياته، لأنّ المساس به يعرّض التجربة إلى الخطر.

ومن (بهشت زهراء عليها السلام) أعلن السيّد الخميني رحمه الله بشكل واضح: «**من دولت تعيين مى كنم**»، أي «**أنا أعيّن الحكومة**».

وبعد يومين (١٩٧٩/٢/٣م) أعلن بختيار أنّه سيسمح للسيّد الخميني رحمه الله بإقامة دولة في مدينة قم على نسق الفاتيكان، وأعلن في اليوم التالي أنّه لن يسمح له بتشكيل الحكومة المؤقتة(١).

السيّد الخوئي رحمه الله يدعو إلى التهدئة

إبّان هذه الأحداث وقبل سقوط نظام الشاه، قام الشيخ محمّد مهدي الآصفي بكتابة بيان باسم السيّد الخوئي رحمه الله يدعو فيه إلى التهدئة(٢)، وقد زار الشيخ عبد الحليم الزهيري السيّد الخوئي رحمه الله مع بعض الأشخاص لغرض صدور موقف إيجابي منه تجاه الأحداث، وكان منهم: الشيخ عبد الرحيم فرج الله، الشيخ هاني الثامر، الشيخ مال الله، وحسن الطحّان. إلاّ أنّ السيّد الخوئي رحمه الله أخبرهم ببيانه الذي كتبه الشيخ الآصفي نيابةً عنه.

وقد أغضب موقف السيّد الخوئي رحمه الله الإيرانيّين، بل العراقيّين وفيهم عددٌ من كوادر حزب الدعوة(٣).

(الإسلام يقود الحياة) تمهيداً لانتصار الثورة الإسلاميّة

قبيل انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران بأيّام شرع السيّد الصدر رحمه الله بكتابه سلسلة (الإسلام يقود الحياة) من أجل إعطاء تصورّات عامّة وواضحة عن موقف الإسلام من مختلف القضايا الحياتيّة، والجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ونظام الحكم وغير ذلك. وكان مصمّماً على كتابة أفكار حلقات (الإسلام يقود الحياة) بتفصيل واستيعاب أكثر شمولاً لولا أن عاجلته يد المنيّة (٤). ويشار إلى أنّ اسم هذه السلسلة تمّ اختياره لاحقاً من قبل الشيخ محمّد جعفر شمس الدين(٥).

وقد فرغ السيّد الصدر رحمه الله من كتابة العدد الأوّل في ٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/٣م)، وقد حمل عنوان (لمحة فقهيّة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران)(٦). وكان

---

(١) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١١٧ ـ ١١٢٥ ؛ إضافةً إلى بعض المعلومات العامّة.
(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٣، نقلاً عن عامر الكفيشي.
(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٣، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٥) حدثّني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م والحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م.
(٦) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ٢٦.

السيّد الصدر﵀ يقول: «**إنّ القادة الكرام في إيران مشغولون بالكثير من المشاكل والقضايا التي تتعلّق بحفظ الأمن واستتبابه وتركيز قواعد الثورة، وممّا لا شكّ فيه أنّ ملء الجوانب الفكريّة لا يتيسّر لهم في الوقت الحاضر، فكان الواجب أن نمدّ يد العون والمساندة لهم، ولو بهذا الجهد البسيط**»(١).

وبعد ذلك تمّت ترجمة البحث إلى اللغة الفارسيّة ونشره في العام ١٣٥٨هـ.ش(٢).

السيّد الصدر﵀ يرسل السيّد المهري موفداً إلى إيران

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران قام السيّد الصدر﵀ بإرسال السيّد محمّد باقر المهري موفداً من قبله من أجل إبلاغ تبريكاته إلى السيّد الخميني﵀ وإطلاع تلامذته على حقيقة موقفه من ثورة السيّد الخميني عن قرب(٣). وقد التقى بالسيّد الخميني﵀ لاحقاً بعد انتقاله إلى قم.

السيّد الصدر﵀ يبارك للسيّد الخميني﵀ الانتصارات المتحقّقة

في ٧/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/٤م) كتب السيّد الصدر﵀ رسالةً إلى السيّد الخميني﵀ بالفارسيّة بخطّ تلميذه السيّد محمود الهاشمي يبارك الانتصارات التي تحقّقت على يديه إلى ذلك الوقت. وقد جاء فيها:

«بسمه تعالى

حضرت آية الله العظمى الإمام المجاهد الخميني دام ظله.

اين نامه را بحضرتعالى در يكى از حساسترين لحظات تاريخ اسلام مى نويسم تا بدينوسيله اعتماد واعتزاز بي نهايت خود را نسبت به پيروزيهاى غرور آفرين ملت مسلمان ايران اظهار كنم.

پيروزيهاى پى در پى وچشم گيرى كه با رهبرى خردمندانه آنحضرت صورت گرفت وبرنامه نجات بخش اسلامي را بجاى دو تمدن وايدئولوژى متقابل شرق وغرب به بشريت عرضه داشت.

بيروزى شكوهمندى كه با همّت عظيم ملت مسلمان ايران به رهبرى حكيمانه آنحضرت تحقق پيدا كرد واين سرزمين اسلامى را از لوث شبح طاغوت روز پاك كرد وشرافت وكرامت ملّت مسلمان ايران را كه جريحه دار شده بود از نو احياء وزنده كرد.

پيروزى تاريخى بزرگى كه با سعى ومجاهدت روحانيت بيدار وآزاد اسلام برهبرى آنحضرت صورت گرفت وبا همبستگى وهمفكرى تمام نيروهاى فكرى وروحانى وعملى جامعه روحانيت بثمر رسيد كه در باب خود در تاريخ مجاهدات روحانيت شيعه كم نظير است وهمين وحدت ويكپارچگى وهمبستگى بود كه اين پيروزى بزرگ اسلامى را براى جامعه ومسلمان إيران تضمين نمود.

ودر اين هنگام كه ما با اميدوارى فراوان از درگاه الهى چشم براه مرحله بعدى پيروزى اين نهضت عظيم اسلامي هستم، همه وجود وامكانات خود را در خدمت آن وجود بزرگ ونهضت مقدس اسلامى

---

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٦٠ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٧.

(٢) جمهورى اسلامى (فارسى)، چاپ اول، تهران ١٣٥٨ ش، مترجم نامشخّص (= سيد جعفر حجّت)، انتشارات روزبه ؛ تحليلى بر نقش سياسى عالمان شيعى در پيدايش انقلاب اسلامى (فارسي): ٧٩ حيث الإشارة إلى الترجمة المذكورة.

(٣) مواقف قياديّة للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلاميّة في العراق، السيّد محمّد باقر المهري: ١٤. وقد قدّمنا تاريخ سفره إلى هذا الموضع لأنّه كان حاضراً في الوفد الذي يأتي الحديث عنه، إضافةً إلى أنّ السيّد الصدر﵀ يقول للسيّد الغروي قبل سفره إنّه سيلتقي هناك بالسيّد المهري.

ميگذاريم. واز خداوند متعال خواستاريم كه همّت وعزّت آنحضرت بيافزايد وآرزوهاى ديرينه وبزرگ ما را در سايه مرجعيت ورهبرى آن حضرت محقّق بفرمايد ان شاء الله تعالى.

النجف الأشرف

محمّد باقر الصدر

٧ ربيع الأول ١٣٩٩هـ»[١].

وهذا نصّها المترجم:

«بسمه تعالى

حضرة آية الله العظمى الإمام المجاهد الخميني دام ظلّه.

أكتب لكم هذه الرسالة في لحظة من أدقّ لحظات تاريخ الإسلام، لأعبّر عن ثقتي واعتزازي المطلق بالانتصارات الباهرة للشعب الإيراني المسلم.

هذه الانتصارات المتتالية الكبرى التي تحقّقت بقيادتكم الحكيمة وعَرضت على البشريّة أطروحة الإسلام المنقذة بدلاً عن حضارتي الشرق والغرب وأيدلوجيّتيهما المتقابلتين.. هذا الانتصار العظيم الذي تحقّق بإرادة الشعب الإيراني المسلم العظيمة وفي ظلّ قيادتكم الحكيمة، وطهّر هذه الأرض الإسلاميّة من لوث شبح طاغوت العصر، وأحيى من جديد شرف الشعب الإيراني المسلم وكرامته المخدوشة.

هذا الانتصار التاريخي الكبير الذي حصل بسعي علماء الإسلام الأحرار الواعين وجهادهم تحت قيادتكم، وبلغ ثماره بتكاتف جميع القوى الفكريّة والمعنويّة والعمليّة لجماعة العلماء وتلاحمهم الذي قلّ نظيره في بابه عبر تاريخ علماء الشيعة.

وهذه الوحدة والتكاتف والتلاحم هي التي ضمنت للمجتمع الإيراني المسلم هذا النصر الإسلامي الكبير.

ونحن في الوقت الذي نتربّص فيه ـ بأمل كبير من الله تعالى ـ مراحل النصر اللاحقة لهذه النهضة الإسلاميّة العظيمة، نضع جميع وجودنا وإمكاناتنا في خدمة وجودكم العظيم والنهضة الإسلاميّة المقدّسة، ونسأل الله تعالى أن يطيل في عمركم، ويزيد في عزّتكم، ويحقّق آمالنا العتيدة الكبير في ظلّ مرجعيّتكم وقيادتكم إن شاء الله تعالى

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر

٧/ ربيع الأول / ١٣٩٩هـ»[٢].

وقد كتبت الرسالة بالفارسيّة في النجف الأشرف، وتمّ إملاؤها هاتفيّاً على السيّد كاظم الحائري الذي دوّنها وشكّل وفداً ضمّه والسيّد نور الدين الإشكوري والسيّد محمّد باقر المهري من أجل تسليمها إلى السيّد الخميني رحمه الله[٣]. وقد سلّموه إيّاها في مدرسة (علوي) في طهران، ولم يبدُ منه أيّ ردّة فعل[٤] بسبب كثرة الوافدين عليه والذين كانوا يباركون له انتصار الثورة[٥]. ويُحتمل أن يكون

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٨). وفي: هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٢٧ أنّها في ٦/ربيع الأوّل.

(٢) انظر: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٣) الشهيد الصدر.. سمو الذات وسمو الموقف: ١٩٩.

(٤) حدّثني بذلك السيّد كاظم الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٨م.

(٥) حدّثني بذلك السيّد نور الدين الإشكوري بعد أن عرضتُ عليه رواية السيّد الحائري المتقدّمة.

الوفد قد سلّمه الرسالة في مدرسة (الفيضيّة) في قم[(١)].

انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران

كان يوم ٢٢/بهمن/١٣٥٧هـ ش (١٩٧٩/٢/١١م = ١٣/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ) اليوم الأخير من أيّام سقوط المعاقل الشاهنشاهيّة بيد الشعب الإيراني الثائر، والتي كان آخرها معقل (عشرت آباد). وبسقوطه ظهر اليوم تكون الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة قد انتصرت[(٢)].

السيّد الصدر رحمه الله يعلن عن الانتصار

كان السيّد الصدر رحمه الله في غاية السرور حين تلقّى خبر انتصار الثورة الإسلاميّة، فقد دخل عليه السيّد محمود الخطيب في غرفته في الطابق العلوي فوجده يجتازها ذهاباً وإياباً ويفرك يديه فرحاً، ثمّ وقف ورفع يديه إلى السماء قائلاً: «**الحمد لله.. لقد تحقّق حلم الأنبياء.. الحمد لله**»[(٣)].

وفي ليلة انتصار الثورة الإسلاميّة في ١٣/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/١١م) اجتمع طلّابه في مسجد الجواهري لاستماع درسه في أصول الفقه بعد صلاة المغرب والعشاء وهم يتناقلون أخبار انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران.

توجّه السيّد الصدر رحمه الله إلى درس الأصول وبرفقته الشيخ محمّد رضا النعماني وكان كلّ شيء طبيعيّاً[(٤)]، وقد بلغه خبر سقوط القاعدة العسكريّة عشرت آباد في طهران أثناء طريقه إلى الدرس[(٥)].

دخل السيّد الصدر رحمه الله مجلسَ درسه مستبشراً والبشاشة تعلو وجهه، وجلس في مكانه المعتاد ثمّ قال: «**كنّا نسمع في التاريخ كيف ينتصر الإيمان على السيف، وكنّا نؤمن بذلك غيبيّاً، أمّا اليوم فقد جسّد**

---

(١) كان من المحتمل اتّحاد الحادثتين وأنّ الوفد زاره لمرّة واحدة فقط. ولكن قد لا يمكننا البناء على أنّ اللقاء كان في قم، باعتبار أنّ السيّدين الحائري والإشكوري يذكران أنّه كان في مدرسة (علوي) في طهران. كما ليس بإمكاننا البناء على أنّه لم يلتقِ به أحد في قم؛ لأنّ صحيفه (اطلاعات) ذكرت في العدد (١٥٨٠١)، ١٥/اسفند/١٣٥٧هـ ش أنّ وفداً ممثّلاً عن السيّد الصدر رحمه الله التقى بالسيّد الخميني رحمه الله وقدّم له التهاني ولشعبه ولم يذكر أسماء أعضاء الوفد، وهو ما جاء في موسوعة (روز شمار جنگ ايران وعراق ١: ٢٩١). وفي هذا التاريخ كان السيّد الخميني رحمه الله قد انتقل إلى قم (صحيفه نور ٥: ١٢٥). ولكن مع ذلك هناك ما يجعلنا نحتمل احتمالاً معتدّاً به أنّ اللقاء كان في قم فقط لا طهران، وذلك لأمرين: أنّ السيّد المهري عندما ذكر أنّه التقى بالسيّد الخميني رحمه الله في قم، كان في مقام الحديث عن تبليغه تبريكات السيّد الصدر رحمه الله. ولو كان قد التقى به قبل هذا التاريخ في طهران لكان حريّاً به ذكر لقائه الطهراني قبل القمّي. إضافةً إلى أنّ السيّد الإشكوري يتذكّر أنّهم قدّموا للسيّد الخميني رحمه الله (لمحة فقهيّة تمهيديّة)، ولكنّه أُعلم من قبل السيّد الحائري أو أطرافه أنّهم أبلغوه الرسالة التبريكيّة لا (اللمحة). فإذا ضممنا إلى ذلك خبر السيّد المهري بأنّه سلّمه (اللمحة)، فسيكون ذلك مؤيّداً لصحّة ما يتذكّره السيّد الإشكوري. يبقى أنّ الوفد إذا كان قد التقى بالسيّد الخميني رحمه الله فعلاً في قم، فلماذا لم يتعرّض السيّد المهري لذكر الوفد؟ وهذا لا يخدش بما نحتمله؛ لأنّ صحيفة (اطلاعات) صرّحت بأنّ وفداً من طلّاب السيّد الصدر رحمه الله التقى بالسيّد الخميني رحمه الله وقدّم له التهاني.

(٢) صحيفة (اطلاعات)، العدد (١٠٧٨٣)، ٢٣/بهمن/١٣٥٧هـ ش ؛ خاطرات حجت الاسلام والمسلمين هادى غفارى (فارسي) ؛ حديث الانطلاق: ١٨٥.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٣م.

(٤) مقابلة مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ وانظر: زندگى نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٥، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٥) ترجمة السيّد الصدر رحمه الله، السيّد محمّد الغروي (حفظه الله).

ذلك الإمام الخميني عملياً»[١]، «الآن وصلني خبرٌ يفيد بأنّ آخر معقل من معاقل الطاغوت قد سقط بأيدي المسلمين، وقد حقّق الإمام الخميني حلم الأنبياء [والأولياء والأئمّة في التاريخ][٢]»، «اليوم انتصر موسى على فرعون وتحقّقت كافّة أحلام الأنبياء. اليوم أسقط آية الله الخميني حكومة الشاه»[٣]، «إنّ السيّد الإمام الخميني العظيم قد حقّق آمال الأنبياء والأوصياء والأئمّة عليهم السلام وتوّج جهود هؤلاء العظماء بإقامة أنظف وأطهر دولة في التاريخ.. وأنا أطلب منكم أن تؤكّدوا وتركّزوا على مرجعيّة وقيادة الإمام الخميني، فالعمل الحقيقي هو ما قام به السيّد الإمام، والهدف من المرجعيّة هو إقامة حكم الإسلام على الأرض، [إنّ الهدف من المرجعيّة ليس هو قبض الحقّ الشرعي وتوزيعه أو تدريس الفقه وأصوله، بل المسؤوليّة الكبيرة التي يجب أن نفكّر فيها هي إقامة حكم الله، ولكنّ البعثيّين لا يسمحون لنا بتنفيذها][٤]، وقد حقّق هذا الهدفَ السيّدُ الخميني العظيم، وعلى هذا أطلب منكم أن لا تطرحوا مرجعيّتي في إيران[٥]... فمن قبل بي فهذا منهجي ورأيي، فلا بدّ من ترك الدعوة إلى مرجعيّتي وتقليدي في إيران، فإنّنا نبتغي في حركتنا تحقيق الإسلام وأحكامه ومناهجه، والسيّد الخميني قد حقّق ذلك، لذا تنبغي الدعوة إليه والالتفاف حول مرجعيّته وقيادته»[٦].

ثمّ بدأ يتحدّث عن أهميّة هذا الانتصار العظيم، متمنيّاً تحقيق هذا الانتصار في العالم الإسلامي في ظلّ قيادة الإمام الحكيمة، ثمّ أعلن ـ وحيداً ـ عن تعطيل درسه ابتهاجاً بهذا الانتصار[٧] لمدّة لثلاثة أيّام[٨] قائلاً: «ما كو درس اليوم»[٩] و«سوف نجعل غداً عيداً بمناسبة انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران»[١٠]. ثمّ قام بدعوة طلاّبه إلى الخروج بمسيرة طلابيّة تأييداً للثورة الإسلاميّة. وقد أصرّ على خروج هذه المسيرة من أجل كسر الطوق الذي ضربته السلطة، وقد تمّ اعتقال مجموعة من المشاركين، ولكن سرعان ما أفرج عنهم بعد تدخّل السيّد الصدر رحمه الله[١١].

وفي مكتبه (البراني) راح يهنّئ زوّاره بانتصار الثورة ويتحدّث لهم عن انتصار الجمهوريّة

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٢) ما بين [] من: صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٤)، ١٢/رمضان/١٤١٠هـ في حديث مع السيّد محمود الهاشمي. وحول سقوط آخر معقل انظر أيضاً: صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ، في حديثٍ مع السيّد أبي موسى.

(٣) نقش گروه هاى معارض در روابط ايران وعراق (فارسي): ٧١.

(٤) تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٢٩٩، نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري.

(٥) مواقف قياديّة للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلاميّة في العراق، السيّد محمّد باقر المهري: ١٢.

(٦) الإمام محمّد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١٣٧، نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري. ويقصد من «أطهر دولة» في عصر الغيبة كما هو واضح.

(٧) انظر: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٣ ؛ قبسات من حياة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، حزب الله: ١٣ ؛ الإمام محمّد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١٣٤ ؛ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٤.

(٨) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٥٩. وانظر حول الأمور الثلاثة الأخيرة التي نقلناها: صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ.

(٩) حدّثني بذلك الشيخ يوسف دعموش في قم بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٩م.

(١٠) مقابلة مع الشيخ حسن أمهز (حفظه الله).

(١١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٥.

الإسلاميّة وعن الإسلام وقدرته[١]، وقد ذكر لتلامذته: «**أنا الآن مستعدٌّ لأن أكون وكيلاً للسيّد الإمام في إحدى القرى العراقيّة**»[٢] وأعلن بشكل واضح اتّباعه السيّد الخمينيّ رحمه الله وإطاعته إيّاه[٣].

وممّا قاله: «**إنّ الإمام الخميني أثبت كفاءة وقدرة عالية على إدارة الثورة حتّى انتصر ونجح نجاحاً باهراً. والمستقبل يتطلّب منه إدارة الدولة وهي أصعب من إدارة الثورة، وإن شاء الله يثبت كفاءة ونجاحاً كما نجح في مرحلة الثورة**»[٤]. وكان يقول: «**إنّنا إذا لم نتحرّك ونحرّك أبناء العراق سوف يقوم النظام بضرب كلّ القوى الإسلاميّة بما فيها الحوزة والمرجعيّة**»[٥].

وممّا أوصى به طلاّبه في رسالة بعثها إليهم: «**ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعيّة السيّد الخميني التي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم**»[٦]. وقال: «**إنّي صمّمت على التنازل عن كلّ ذاتيّاتي من أجل هذه القضيّة الإسلاميّة**»[٧].

وكان يقول لمن يعترض على تأييده السيّدَ الخمينيّ رحمه الله والثورة الإسلاميّة: «**لو أنّ السيّد الخميني أمرني أن أسكن في قرية من قرى إيران أخدم فيها الإسلام، لما تردّدت في ذلك. إنّ السيّد الخميني حقّق ما كنتُ أسعى إلى تحقيقه....**»[٨].

كما نقل عنه قوله: «**أن أكون بقّالاً في شيراز في ظلّ حكومة الإمام الخميني أحبُّ إليّ من مرجعيّة السيّد أبو الحسن الإصفهاني رحمه الله في ظلّ حكومة صدّام**»[٩].

وكثيراً ماكان يقول ما مضمونه: «**إنّ من أمنيّتي أن تقام حكومة إسلاميّة فأقوم بخدمتها حتّى وإن كانت الخدمة متواضعة**» وكان يمثّل بكنس الأرض[١٠]، ويقول: «**إنّي أرغب في أنّ أجنّد كل طاقاتي وكلّ أفكاري في سبيل الثورة الإسلاميّة**»[١١].

وقد رأى السيّد الصدر رحمه الله أنّ بعض القوى التي برزت على الساحة الإسلاميّة في إيران بعد

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦، ١٣٧.

(٢) مواقف قياديّة للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلاميّة في العراق، السيّد محمّد باقر المهري: ١٣ ؛ صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٤٨)، في حديث مع السيّد صدر الدين القبانجي ؛ صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعمانيّ.

(٣) دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية في إيران: ٢٦٨.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٢٩.

(٥) صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيّد محمّد الحيدري.

(٦) الشائع والمتداول هو قوله رحمه الله: «ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام»، والصحيح ما أثبتناه، فإنّه هو المطابق لما جاء في رسالته إلى طلاّبه (انظر الإشارة إلى عدم صحّة ما هو متداول: سنوات الجمر: ٢٦٣)، وقد أكّد لي ذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م وهو مسطورٌ في رسالةٍ تأتي إن شاء الله تعالى.

(٧) من نظرات جماعة العلماء: ٢٨.

(٨) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٦٢ ؛ مقابلة مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٩) نقل لي ذلك الأستاذ عبد الرزّاق الصالحي، ولستُ متأكّداً الآن من أنّه نقلها لي مباشرةً عن السيّد الصدر رحمه الله أو أنّه نقلها بالواسطة. أمّا ورود صدّام لا البكر، فلأنّ السلطة الفعليّة كانت بيد الأوّل من أوّل الأمر.

(١٠) صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع الشيخ محسن الأراكي.

(١١) مقابلة مع الشيخ علي حجّتي الكرماني (رحمه الله)، نقلاً عن السيّد محمود الهاشمي.

انتصار الثورة كانت تشكّل خطراً كبيراً على الثورة[١]، فكان مهتمّاً بهذا الأمر. وقالﷺ في تلك الفترة: «**لأجل تجاوز هذا الخطر يجب أن تطرح رسالة الإمام (توضيح المسائل) كشعار يرفعه كلّ إيراني، ويطالب بتطبيقها**»[٢].

وقد حاولﷺ في هذه الفترة أن يقارن بين فعل علماء طهران في ذلك الوقت وبين فعل علماء بغداد، فذكر أنّ عدد العلماء والخطباء والوكلاء في طهران في فترة الثورة الإسلاميّة يقدّر بخمسين ألفاً، بينما لا يتجاوز عددهم المائة في بغداد. ولهذا استطاع علماء طهران توعية الأمّة وتعبئتها وربطها بالمرجعيّة، وذلك خلافاً لبغداد حيث قلّة العلماء وقلّة التعبئة وضعف ارتباط الأمّة بالمرجعيّة. ثمّ قال: «**سوف ندفع ضريبة هذا النقص الذي يتحمّله الجميع، وهو ثمنٌ باهظ**»[٣].

يكتبﷺ إلى السيّد مرتضى المستجابي حول نشوة انتصار الثورة الإسلاميّة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم الغالي سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد المستجابي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم هذه السطور ولا تزال صورتكم ملأ عيني وقلبي ولا تزال تلك اللحظات السعيدة التي جمعت بيننا كياناً بعد أن جمعنا التاريخ والنسب والحبّ وجداناً وعاطفةً وأملاً وألماً. لا يزال إحساسي بتلك اللحظات يزداد مع الفراق رسوخاً.

وما أشدّ شعوري يا ابن العم العزيز بالحاجة إلى تجديد تلك اللحظات واللقاءات في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ إيران العزيزة وفي خضمّ هذه الفرحة العظيمة التي تغمرنا جميعاً ونحن نعيش نشوة انتصار الشعب الإيراني المسلم، وتحقّق الأهداف العظيمة في إقامة الدولة الإسلاميّة على يده بقيادة الإمام الخميني، والتعاضد بين كلّ القوى الخيّرة والعلماء الأعلام.

إنّ المشاعر تجاه هذا النصر أكبر من الكلمات لأنّها مشاعر أمّة طال انتظارها لهذا الفتح المبين.

ولئن فاتني الاجتماع بكم يا ابن العم العزيز فإنّي أشعر بمرتبة من الاجتماع بكم عن طريق هذه السطور وعن طريق لقاء السيّد المهدي معكم وعن طريق رسالة السيّد الهاشمي إليكم.

الجميع يسلّمون عليكم ويذكرونكم ليلاً ونهاراً.

أرجو تبليغ سلامي إلى العائلة المكرّمة وابن العم العزيز الحجّة السيّد محمّد علي والحجّة السيّد مهدي[٤]، وكذلك أتمّ التسليمات لسماحة آية الله الخادمي[٥] ولسائر الإخوان والأحباب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[٦].

تظاهرات تأييديّة للثورة الإسلاميّة

كانت الثورة الإسلاميّة في إيران قد انتصرت وعاد السيّد الخمينيﷺ ظافراً إلى ايران، وهو ما

---

(١) وقد ثبت ذلك فيما بعد بما قامت به الحركة التي تسمّي نفسها (مجاهدي خلق).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٦.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٩.

(٤) يبدو أنّه يقصد عديله السيّد مهدي الصدر.

(٥) يقصد السيّد حسين الخادمي.

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٢٩).

أعاد الثقة إلى الإسلاميّين بإمكانيّة نجاح عمل مماثل.

وتجلّت هذه الثقة في عدد من الممارسات، منها: التأييد الشعبي الذي خرج في صورة تظاهرات لإعلان الدعم للثورة الإسلاميَّة رفعت خلالها صور السيّد الخميني‌ رحمه الله والسيّد الصدر‌ رحمه الله [١]. وكان أبرزها التظاهرة التي انطلقت من الصحن الشريف في النجف وجابت شوارع المدينة، وتمَّ تفريقها بشكل أقلّ عنفاً.

وفي أوّل جمعة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة أي بتاريخ ١٨/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/١٦م) خرجت تظاهرة من مسجد (الخضراء) مكان صلاة الجماعة التي يؤمّها السيّد الخوئي‌ رحمه الله، إلاّ أنّ قوى الأمن والمخابرات بإشراف سعدون شاكر وزير الداخليّة وفاضل البرّاك مدير الأمن العام حاصرت المسجد وأغلقت أبوابه وهجمت على المصلّين وضربتهم بعنف. وكان تنظيمُ تظاهرة من مسجد السيّد الخوئي‌ رحمه الله يحمل دلالات جديدة قصدها منظّمو التظاهرة.

تحرّك السيّد الصدر‌ رحمه الله لإطلاق سراح المعتقلين واتّصل بمدير الجهاز الأمني في النجف الذي وعده خيراً، وتمّ ذلك بدون أيّ تحقيق يذكر لأنّ السلطة كانت شديدة الارتباك. وكانت السلطات قد اتّصلت بجهاز السيّد الخوئي‌ رحمه الله لمعرفة موقفه وفيما إذا كان المشاركون من مقلّديه أو لا، وقد جاء الجواب: «**ليس فيهم مقلّدٌ للسيّد الخوئي**».

هذا الموقف أضيف إلى ملف (محمد باقر الصدر) في دهاليز الأجهزة الأمنيّة التي أخذت أوراقه تتضخّم وتتّسع [٢].

أصداء الانتصار في العراق

كانت سلطة البعث العفلقيّة تعيش حالةً من الرعب والقلق بسبب انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران وما سوف يسبّبه لها هذا الحدث الكبير من مشاكل داخليّة خطيرة، ذلك أنّ قيام حكومة إسلاميّة يقودها فقيهٌ في دولة مجاورة للعراق ليس أمراً يمكن تجاهله بسهولة، فالحدث ـ على أقلّ تقدير ـ سيعزّز من تطلّع العراقيّين نحو إقامة حكومة إسلاميّة في العراق.

لقد كان وهج الثورة قد غطّى آفاق العراق وتغلغل إلى قلوب العراقيّين كباراً وصغاراً حتّى صار الأطفال يردّدون لكثرة استماعهم إلى إذاعة إيران النشيد المعروف «**إيران إيران إيران خون ومرگ وعصيان**» رغم عدم معرفتهم ما تعنيه هذه الكلمات [٣]، وكان هذا النشيد وغيره يعبّر عن مدى تجاوبهم وانشدادهم إلى الثورة الإسلاميّة.

أمّا موقف السلطة، فعلى الصعيد الإعلامي العلني تظاهرت بتأييد محدود جدّاً للثورة تمثَّلَ بإرسال برقيّة من قِبل صدّام حسين بعثها باسم أحمد حسن البكر رئيس الجمهوريّة آنذاك إلى السيّد الخميني‌ رحمه الله. ولم يكن من مناص أمام السلطة إلاّ إظهار هذا النوع من المباركة والتأييد للثورة، خاصّة بعد أن وقفت إيران من القضايا التي تهمّ الأمّة الإسلاميّة والشعب العراقي موقفاً مبدئيّاً،

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٣.

(٢) الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٦ ـ ٩٧.

(٣) ترجمتها: إيران .. إيران .. إيران .. دمٌ وموتٌ وتمرّد..

كموقفها من القضيّة الفلسطينيّة أو إسرائيل وأمريكا وما شابه ذلك.

أمّا في الواقع العملي فإنّ السلطة شنّت حملة إعلاميّة مكثّفة في نطاق حزب البعث وأجهزة الدولة على الثورة وقادتها، فوجّهت التهم والافتراءات المختلفة لهم وفسّرت أسباب الثورة ودوافعها بأنّها اقتصاديّة بحتة وأنّها طائفيّة! وأمريكيّة! وأنّها ضدّ مصالح الأمّة العربيّة وإلى غير ذلك. وطلبت من الحزبيّين ترسيخ هذه التهم في أذهان أبناء الشعب. كما بدأت أجهزة الأمن والمخابرات رصد الكوادر والقوى الإسلاميّة التي كانت تعتقد أنّها ستقوم بدور فعّال وخطير في المستقبل على صعيد السعي إلى إقامة حكومة إسلاميّة في العراق.

وما من شكّ في أنّ أهمّ ما كان يقلق سلطة البعث هو نجاح التحرّك الجماهيري الإسلامي بقيادة العلماء لإقامة حكومة إسلاميّة. فالثورة الإسلاميّة ليست انقلاباً عسكريّاً حيكت خطّته في الظلام وقاده عسكريٌّ في فجر يوم والناس نيام. إنّ الثورة الإسلاميّة ـ كما يشهد لها واقعها ومسيرتها ـ كانت جماهيريّة وشعبيّة تخطو إلى النصر بدماء أبناء الشعب من الرجال والنساء والأطفال، وهم جميعاً لا يحملون من السلاح إلاّ سلاح الإيمان والهتاف بنداء (الله أكبر). ولم يتح لقائدها السيّد الخمينيّ رحمه الله من وسائل فعّالة إلاّ قيادته الحكيمة وشجاعته النادرة ووسائل الإعلام التي كان من خلالها يوجّه الشعب ويقود الثورة.

إنّ هذه الظاهرة كانت تقلق السلطة، فكانت تبحث عن الوسائل التي تساعدها على التغلّب على هذه المعضلة الكبيرة التي تهدّد وجودها تهديداً واقعيّاً.

ومن الطبيعي أن تتّجه إلى السيّد الصدر رحمه الله وإلى الحركة الإسلاميّة والكيان الإسلامي في العراق من أجل القضاء عليه بأيّ أسلوب وبأيّ ثمن، فإنّ العراق كان المرشّح الطبيعي ـ لو توفّرت بعض المستلزمات الضروريّة ـ لثورة إسلاميّة جماهيريّة على غرار ما حدث في إيران، وهذا ما تعرفه السلطة.

ولم يكن توجّهُ السلطة هذا وتفكيرُها وسعيها الدائب في التخطيط والتنفيذ للوقوف بوجه المدّ الإسلامي في العراق خافياً على السيّد الصدر رحمه الله، فقد كان يقول: «**إذا سكتنا فسوف تقضي السلطة على الوجود الإسلامي في العراق**».

إنّ السيّد الصدر رحمه الله كان يعلم أنّ الظروف لم تكن مهيّئة لتحرّك جماهيري بمستوى التحرّك الذي حدث في إيران لأمور وأسباب معروفة:

أ ـ لعلّ أهمّ هذه الأسباب بطش النظام ووحشيّته، وهي وحشيّة لا نظير لها في تاريخنا المعاصر.

ب ـ ومنها ضعف الحركة الإسلاميّة وعدم قدرتها على مواجهةٍ قد تكون طويلة وشاقّة خاصّة مع افتقارها إلى الإمكانات المادّيّة.

ج ـ كما أنّ مرجعيّة السيّد الصدر رحمه الله لم تكن قد استوعبت الساحة العراقيّة استيعاباً كاملاً بحيث يتاح لها التحرّك بمفردها دون حاجة إلى مساعدة الآخرين.

د ـ ومنها أنّ بعض الأوساط المرجعيّة والحوزيّة كانت لا ترى ضرورة لتحرّك من هذا القبيل.

وممّا لا شكّ فيه أنّ حدث انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران نضّج بعضَ الأفكار وسرّع في

تجاوز بعض العقبات، وفرض أوضاعاً جديدة، وكان على السيّد الصدر﵀ أن يواكب المستجدّات بدقّة بالغة[١].

وفي هذه الفترة كانت ترد الأسئلة وتزداد على السيّد الصدر﵀ مستفسرةً عن عدم قيامه بشيء، وكان﵀ يرى ضرورة تجنّب المواجهة بين الجماهير والسلطة لأنّ التجارب أثبتت أنّ الشعب يباد.

وكان﵀ يرى أنّ تغيير الوضع في العراق يتحقّق بالتخطيط السليم مع أقلّ عدد ممكن من الخسائر، وكان له خطوات عمليّة في هذا المجال تبقى سرّاً، إلى أن واجه برقيّة السيّد الخمينيّ﵀ حيث هدّأ عواطف الناس بطريقة مقنعة تقريباً[٢].

نشير استطراداً إلى موقف الشيخ محمّد تقي الجواهري﵀ الذي كلّفه حياته؛ فبعد انتصار الثورة الإسلاميّة أنشأ القصيدة التالية وأرسلها إلى السيّد الخميني﵀، وقد جاء فيها:

أبا المصطفى سدّدت في كلّ خطوة ... وحالفك التوفيق في القربِ والبعدِ
غضبت لدين الله ديست أصولُهُ ... وبدّل من أحكامه محكم القصدِ
فيا قامعاً للظلم والجور ناصراً ... لدين الهوى تملو البسيطة بالرشدِ
تغيّب عنّا بدرُ وجهك بازغاً ... بطهران شمساً بعد ليل الدجى تهدي
هبطت «وروح الله أنت من السماء» ... ليملأها عدلاً بنصرتك المهدي

وبعد اعتقاله، توسّط السيّد الخوئي﵀ لإطلاق سراحه، فأرسل إليه النظام شريطاً مسجّلاً بصوت الشيخ الجواهري﵀ جاء فيه أنّه لا يجيز التعاون مع البعثيّين لأنّهم أنجس وأقذر من اليهود، فأعجب السيّد الخوئي﵀ من ذلك وقال: «**أتعجّب من الشيخ الجواهري كيف لا يرهب البعثيّين القتلة ولا يخشاهم**». وبعد سقوط النظام تبيّن أنّه استشهد﵀[٣].

السيّد الصدر﵀ يتحدّث عن أسباب انتصار الثورة أثناء عيادة الشيخ الزهيري

في هذه الأيّام أصيب الشيخ عبد الحليم الزهيري بمرضٍ أقعده ربّما كان حمّى التيفوئيد، وقد افتقده السيّد الصدر﵀ في مجلسه الذي كان يبارك فيه الانتصار الجديد، فقال للشيخ أبو زهراء الناصري: «**الشيخ عبد الحليم ما موجود؟!**» فقال: «**مريض في بيته**»، فقال: «**ليش ما خبّرتوني أروح أزوره؟!**»، ثمّ أرسل إلى الشيخ الزهيري بأنّه سيزوره عند الساعة الرابعة عصراً.

وعند تمام الساعة الرابعة وصل السيّد الصدر﵀ بصحبة الشيخ محمّد رضا النعماني وقد حضر الشيخ هاني الثامر الغفّاري (أخو زوجة الشيخ الزهيري وزوج أخته)، ومحمّد نجل الشيخ الزهيري.

دخل السيّد الصدر﵀ وقال للشيخ الزهيري: «**ضعفان.. ومريض.. أنا ما كنت أدري وما أوصل لي الجماعة خبراً**»، وقد أطال عنده الجلوس.

وفي الأثناء دار حديثٌ عن الثورة الإسلاميّة، فقال السيّد: «**المرجعيّة في إيران استطاعت أن تنتصر**

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٠ ـ ١٤٣.
(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٣) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٩٩ ـ ١٠١.

لأنّ لها في كلّ المدن والقرى والفروع والمناطق ممثّلين، أمّا نحن مرجعيّتنا[١] **فلا تستطيع أن توصل صوتها لأبي صخير**[٢]**، فكيف يمكننا أن ننتصر؟!**»، ثمّ مدح حركة السيّد الخمينيّ‏ﷺ التي نجحت لأنّها استطاعت إيصال صوتها إلى كلّ مكان من خلال وسائل الاتّصال التي تمتلكها.

ثمّ تعرّض إلى مسألة طاعة طلبة العلوم الدينيّة للمرجعيّة، حيث كان أغلبهم معتزّاً ببقائه في النجف، وكان إذا كلّف أحدهم بالذهاب إلى منطقة من المناطق رفض ذلك نتيجة رغبته في البقاء، ثمّ أظهر تأذّيه من ذلك وقال: «**إنّ ذراع المرجعيّة بالتالي سيكون قصيراً، بينما هناك في كلّ منطقة يوجد حوزات مرتبطة بالمرجعيّة لا مجرّد اتّصال، فلذلك كلمة المرجعيّة لها تأثير ووجود في الأمّة، أمّا نحن فلا نملك وجوداً في الأمّة**»[٣].

استعراض آخر المستجدّات مع السيّد المستجابي

حوالي ٢٠/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/١٨م)[٤] كتب السيّد الصدر‏ﷺ إلى السيّد مرتضى مستجاب الدعوة المعروف بالسيّد المستجابي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العمّ[٥] المعظّم والمفدّى حجّة الإسلام والمسلمين آقاي مستجابي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما من يوم يمرّ من أيام الفراق إلاّ وأزداد شعوراً بالشوق والحنين إلى ذلك الجناب المفدّى الذي نعمنا بلقائه وشعرت بالامتداد من خلال وجوده وبالوحدة بيننا من خلال هذا الامتداد، ولا تزال تلك اللحظات ملء قلبي ونفسي.

وما من يوم يمرّ تقريباً منذ فترة شهر إلاّ وأحاول مراراً أن أتّصل بكم تليفونيّاً، ولكنّي لا أوفّق، مع أنّي أقضي في بعض الأحيان ساعة من الزمن في سبيل أن أصل إلى صوتكم العزيز فلا يتيسّر ذلك. وكم كنت أرغب أن يكون الاتّصال التليفوني مستمرّاً بيننا ليعوّض عن اللقاء خصوصاً في هذه الأيام العصيبة.

في أواسط محرّم أعددنا بياناً حول الأحداث في إيران، وحيث إنّ العصا ـ كما عبّرتم ـ لم تكن موجودة في يدنا، فقد صرنا نفتّش عن العصا حتّى رأينا أن نملي البيان تليفونيّاً على بيت آقاي خميني في باريس، وقد أمليناه كاملاً وقلنا لهم: إنّ هذا البيان تحت تصرّفكم وبإمكانكم ترجمته إلى الفارسيّة وطبعه باللغتين. وقد تسلّمه السيّد حسين الخميني، وكذلك تسلّمه بعد ذلك آقا صادق سلطاني، ولكن الظاهر أنّه لم يُرتّب عليه أثر ولم يترجم ولم ينشر إلى أن دخل السيّد الخميني إلى إيران. وبعد ذلك أحسست بأنّ السيّد الخميني أصبح في موضع حدّي وفاصل بحيث لا بدّ من تأييده من الناحية الدينيّة ونسيان كلّ

---

(١) يقول الشيخ الزهيري إنّه لم يعرف ما إذا كان السيّد يقصد مرجعيّته أم مرجعيّة النجف.

(٢) منطقة قريبة إلى النجف الأشرف ربّما تبعد عنها حوالي ١٥ كلم.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٤) رأينا ذلك لأنّ السيّد الصدر‏ﷺ يشير فيها إلى الرسالة التي استلمها السيّد حسين الخميني قبل (شهر ونصف تقريباً)، وقد تقدّم أنّ ذلك كان في ٥/صفر/١٣٩٩هـ.

(٥) وصفه السيّد الصدر‏ﷺ بـ(ابن العم) لأنّ عائلات (صدر)، (صدر عاملى)، (صدر زاده)، (خادمى)، (مستجابى) و(فصولى) ترجع جميعاً إلى السيّد محمّد (صدر الدين) والد السيّد إسماعيل الصدر‏ﷺ جدّ السيّد الصدر‏ﷺ (الإمام موسى الصدر، محطّات تاريخيّة: ١٥٥).

الخصوصيّات الذاتيّة؛ لأنّ سقوطه ـ لا سمح الله ـ يعني في الوقت الحاضر سقوط الكيان الديني كلّه، فأبرقت إليه برقيّة مفصّلة باللغة الفارسيّة، ولا أدري هل طبعت أو أهملت كما أهمل البيان السابق.

وتجدون في جوف هذه الرسالة رسالة إلى السيّد الخادمي باللغة العربيّة، وأنتم مفوّضون فإن لم تجدوا لها موقعاً فأعرضوا عنها، وإن وجدتم مناسباً فقدّموها إليه وترجموها بالفارسيّة بمساعدة السيّد الصادقي أو الشيخ عبد الله الأخرس، وإذا رأيتم مناسباً أن يطبع النصّ بالعربي والترجمة الفارسيّة وينشر في إصفهان.

كما أنّي أرسل إليكم نسخة من البرقيّة التي أرسلناها إلى السيّد الخميني في تاريخ ٧ ربيع الأول ونسخة من البيان الذي سلّمناه قبل شهر ونصف تقريباً إلى السيّد حسين الخميني، ويمكنكم أن تتصرّفوا إثباتاً أو نفياً بأيّ نحو ترونه مناسباً.

هذا والسلام عليكم منّي ومن كل أهل البيت ومن الرفقاء فرداً فرداً ورحمة الله وبركاته»[1].

ومن رسائله إلى السيّد المستجابي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم العزيز والرفيق الصفي الزكي المستجابي رعاه الله بعينه التي لا تنام ووقاه كلّ سوء.

السلام عليكم بقدر شوقي إليكم وحنيني إلى لقياكم وتلهّفي على الاطّلاع على أحوالكم وسروري بالرسالة الكريمة التي تسلّمتها منكم قبل فترة من الزمن، فإنّي قرأتها مراراً وقرأت فيها النفس الكبيرة لذلك الأخ العزيز والعواطف العالية التي يحملها قلبكم الكريم تجاه هذا الجانب.

وقد أطلعني بعض الزوّار أخيراً على حديثكم حول سفر السيّد ابن العم دامت بركاته، والحقيقة أنّ هذا مطلب اهتممت به كثيرا وحاولت سابقاً أن أدفع أخاه إلى القيام بدعوت نامة[2] لأنّه هو الشخص الوحيد الذي تقبل منه الدعوة بوصفه أخاً، وذكرت له أنّي حاضرٌ لكلّ خدمة ممكنة في هذا المجال، ولكن كانت له بعض الملاحظات.

وعلى أيّ حال سوف نولي الموضوع الاهتمام، ومن الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

النجف الأشرف

أرجو تبليغ سلامي الوافر إلى ابن العم العزيز آقاي صدر[3] والى سماحة السيّد الخادمي[4] وإلى سائر الأرحام والأعزّاء»[5].

الشيخ يوسف عمرو في (فتوح كسروان)

في ١٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٤/٢/١٩٧٩م) قام أهالي (فتوح كسروان) بتقديم عريضة إلى السيّد الصدر ﵀ يطلبون فيها منه تعيين الشيخ يوسف عمرو عالمَ دين في منطقتهم، وقد جاء في الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٠).

(٢) أي رسالة دعوة، وهو ما قد يعبّر عنه بـ(كرت الزيارة).

(٣) يبدو أنّه يقصد عديله السيّد مهدي الصدر.

(٤) يقصد السيّد حسين الخادمي.

(٥) انظر الوثيقة رقم (٥٣١).

نحن المسلمين في قرى فتوح كسروان ـ لبنان ـ بحاجة ماسّة إلى من يرعى [شؤوننا] الدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، وقد هيّأ الله تعالى لنا رجلاً من أبنائنا، وهو فضيلة العلاّمة الشيخ يوسف محمّد عمرو. لذلك، فنحن نأمل من سماحتكم مباركة وجوده بيننا ومنحه ثقتكم الكريمة والوكالة عنكم في الأمور الحسبيّة الشرعيّة، وفي الإيعاز إلى وكلائكم الكرام بمساعدته وتأييده فيما يقوم به من أعمال خيريّة لصالح أبناء قرانا المحرومة. ودمتم سالمين.

في ١٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩ هـ
[التوقيعات]»[١].

وفي ٢٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/٢٤م) كتب السيّد الصدر رحمه الله إليهم رسالةً جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبناءنا الكرام والمسلمين الغيارى من قرى فتوح كسروان في لبنان زادهم الله شرفاً وتوفيقاً.

وبعد، فقد تسلّمتُ رسالتكم الكريمة، وسرّنا اهتمامكم بالشؤون الدينيّة وحرصكم على توفير العالم الديني المطلوب في منطقتكم، ونحن إذ نعتزُّ بكم ونبارك اختياركم لولدنا العزيز ثقة الإسلام الشيخ يوسف عمرو حفظه الله تعالى لما نعهده فيه من فضل وكفاءة وتقوى، نوصيكم جميعاً بالالتفاف حوله والاستفادة من مواعظه ونصائحه والتعاون معه في خدمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر
٢٦ ربيع الأوّل ١٣٩٩ هـ»[٢].

وقد أرفق الرسالة على ما يبدو بوكالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين.

وبعد، فإنّا قد عيّنّا الفاضل المعظّم ثقة الإسلام الشيخ يوسف عمرو حفظه الله تعالى ورعاه في قرى فتوح كسروان من لبنان لإقامة صلاة الجماعة وتبليغ الأحكام وخدمة الإسلام، وأجزنا له التصدّي في تلك المنطقة للأمور الحسبيّة من رعاية أموال القاصرين الذين ليس لهم وليٌّ شرعيٌّ متعيّن، ورعاية الأوقاف التي ليس لها وليٌّ منصوبٌ شرعاً، والإذن في تجهيز موتى المؤمنين الذين ليس لهم وليٌّ كذلك، وأخذ الحقوق الشرعيّة من ردّ المظالم ومجهول المالك والزكوات والنذور المطلقة وإيصال كلّ ذلك إلى المصارف المقرّرة شرعاً. كما أنّه مأذون في قبض سهم الإمام عليه الصلاة والسلام وإيصاله إلينا بعد صرف مقدار الحاجة منه على نفسه وعلى ما يراه ضروريّاً من المشاريع الدينيّة في المنطقة، وفي قبض سهم الفقراء السادة من الخمس وإيصاله إلينا بعد سدّ حاجة الفقراء من السادة في المنطقة، ونوصيه بالاهتمام البالغ بشؤون المؤمنين وتوقير كبيرهم ورعاية صغيرهم وتفقّد المحتاج منهم وبذل قصارى الجهد في خدمة الدين وإعزاز المسلمين، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

٢٦ ربيع الأوّل ١٣٩٩
محمّد باقر الصدر

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٢).
(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٣٣).

[الختم]»[1].

ثمّ في ١١/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٠/٣/١٩٧٩م) كتب الشيخ يوسف عمرو إلى السيّد الصدر رحمه الله رسالة استعرض له فيها وضع المنطقة، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيّدنا الإمام المحقّق السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الغريب الشريد إلى سيّده الأستاذ العتيد، ومن الأرض التي كتب على مسلميها النسيان والتشرّد والضياع إلى الأرض المباركة بأبي تراب وآله وشيعته الأطياب.

وبعد، فإنّي أشكر لسماحتكم ثقتكم الغالية بهذا الشريد الغريب عن رحاب مولاه أمير المؤمنين عليه السلام وعن حلقات دروسكم العامرة بالإفادات العلميّة والتربويّة. كما أشكر لسماحتكم تلك الهديّة التربويّة التشجيعيّة[2]، سائلاً الله أن يديم ظلّكم الشريف ويديم فيوضاتكم العلميّة والروحيّة على المسلمين، آمين.

إنّ المسلمين في قرى فتوح كسروان والذّين يقارب عددهم الأربعة آلاف هم أشدُّ المسلمين في لبنان حرماناً وتخلّفاً وضياعاً و[تذبذباً] وتفرّقاً وأهواءً.. نعم يشاركهم في هذه الصفات إخوانهم في بلاد جبيل وقراها والذين يقارب عددم الستّين ألفاً أو يزيدون.

وقاعدة الانطلاق لهذه القرى في قضاء كسروان وقضاء جبيل هي مدينة جبيل أو مدينة عمشيت، حيث يتواجد بها القسم الأعظم ممّا تبقّى من مسلمي هذه البلاد، ولكنّ الظروف الأمنيّة فرضت على هذا الغريب الشريد العمل فقط داخل قريته ومسقط رأسه المعيصرة في فتوح كسروان، دون سائر القرى والبلاد. والعمل في هذه القرية الصغيرة النائية يقتصر على الصلاة في المسجد «وحيداً فريداً» وعلى زيارة الناس في بيوتهم والتكلّم معهم في بعض المواضيع الدينيّة وحثّهم على التمسّك بالإسلام ومبادئه وقيمه، وفي ردّ الشبهات التي تثار ونحو ذلك، وعلى تعليم الأطفال المبادئ الدينيّة في المدرسة الرسميّة.

وأمّا الانتقال من قرية إلى أخرى للوعظ والإرشاد أو حتّى لتعليم الأطفال في المدارس الرسميّة فيحتاج إلى أخذ وردّ، وقيل وقال مع الجهات غير الأمنيّة. وعلى فرض تيسّر ذلك بالنسبة إلى بعض القرى بعد تلك المقدّمات فيحتاج هذا لمؤونة زائدة أو لشراء سيّارة، وكلا الأمرين ينوء بهما كاهل هذا الغريب الشريد. وخلاصة الأوضاع الدينيّة والاجتماعيّة للمسلمين في قرى فتوح كسروان وقرى بلاد جبيل كما يلي:

أوّلاً: بسبب الأوضاع الأمنيّة المترديّة في هذه البلاد، فقد استقرّ معظم المسلمين من هذه البلاد نهائيّاً في بيروت الغربيّة وضواحيها الجنوبيّة سعياً وراء الأمن ولقمة العيش، أو لأنّ جمعاً غفيراً منهم قد باع جميع ما يملك في هذه البلاد من عقار وديار أو بسبب انتماء بعضهم إلى تيّارات أخرى مخالفة للأهواء الموجودة في المنطقة.

ثانياً: البقيّة الباقية من المسلمين في هذه البلاد ينقسمون إلى ما يلي:

١ ـ فئة مؤمنة محافظة يعيش الجهل المركّب فيها ويعسر تفقيهها لأنّ معظمها من العجائز والشيوخ.

٢ ـ وفئة كبيرة قد ذاب معظمهم بالتيّارات الموجودة في هذه البلاد، فقد علّقوا الصلبان على صدورهم

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٤).

(٢) ربّما يقصد الـ(١٠٠) دينار التي كان السيّد الصدر رحمه الله قد أرسلها إليه مع زوجة الشيخ لدى لحاقها بزوجها، ولم يتأكّد الشيخ عمرو هل كانت الهديّة من أجل طبع كتابه (المدخل إلى أصول الفقه الجعفري) أم أنّها مساعدة سفر، مع العلم أنّ مساعدة السفر كانت عبارة عن عشرة دنانير. انظر: مقابلة مع الشيخ يوسف عمرو (حفظه الله).

وفي بيوتهم، إمّا خوفاً أو طمعاً بحطام الدنيا.

٣ ـ وفئة تائهة بين الأولى والثانية، فهم محافظون مع المحافين ومنافقون مع المنافقين.

٤ ـ وفئة استغلّت الظروف والمناسبات وراحت تشتغل بالسمسرة والدلالة وراحت تزيّن للجميع بيع أراضيهم ودورهم والرحيل عن هذه البلاد، وقد استجاب لها كثيرون «وللأسف الشديد».

٥ ـ وفئة مؤمنة صابرة، وهي أندر من الكبريت الأحمر، ولكنّها موجودة في هذه البلاد والحمد لله.

هذا، وممّا يحزّ بالنفس أنّه يصعب الالتقاء ببعض هذه الفئات التي يرجى منها فعل المعروف والانتهاء عن المنكر بسبب الظروف الأمنيّة إلاّ في قريتي المعيصرة «وبشكل محدود جدّاً»، أو في مناسبات الموت والزواج في القرى الأخرى إذا دعيت لذلك.

ثالثاً: وأمّا أوضاع المساجد في هذه البلاد فإنّها تشتكي إلى الله تعالى من فقدان المصلّين ومن فقدان العناية بها ومن فقدان الآذان والمؤذّنين. بل إنّ بعضها في وضع مؤسف ومخجل.

وأمّا الحسينيّات، فلا وجود لها أبداً في هذه البلاد إلاّ في قريتي المعيصرة وقرية علمات.

وأمّا المؤسّسات الدينيّة والخيريّة، فلا وجود لها أيضاً.

وأمّا الجمعيّات الخيريّة فلا وجود لها أيضاً إلاّ على صعيد عائلي عشائري متزمّت وضيّق.

رابعاً: إنّ أوضاع المسلمين في هذه البلاد سياسيّاً ودينيّاً واجتماعيّاً في خطر شديد، فهم يعيشون الذلّ والهوان والتمزّق والضياع والاستعمار والاستحمار، فهم نعاجٌ مع [الصليبيّين] وذئابٌ مع بعضهم البعض، بل إنّ ظروفهم هذه أقسى وأشدُّ من ظروف وأوضاع إخوانهم في الشريط الحدودي في جنوب لبنان حيث وجد من يهتمُّ بإخوانهم هناك، ولم يوجد من يهتمّ بشؤونهم الدينيّة والاجتماعيّة في هذه البلاد.

نعم؛ شكّلت خلال الأحداث اللبنانيّة لجنة من وجهاء بلاد جبيل برئاسة فضيلة الأخ العلاّمة الشيخ حسن عوّاد باسم لجنة المتابعة، ونشاطاتها منحصرة في السعي لإنقاذ المخطوفين من أبناء هذه البلاد. وقد طلبت من هذه اللجنة تقديم الدعم المعنوي والمادي حتّى أستقرّ في هذه البلاد فأُجبتُ بالاعتذار لضيق ذات اليد وبالنصح بترك هذه البلاد مؤقّتاً حفظاً لي من كلّ شيطانٍ مارق وشهاب ثاقب.

وأمّا برنامج العمل الديني لهذا الغريب الشريد فهو مليئٌ بالطموحات والآمال التي تحطّم معظمها على صخرة واقع المسلمين في بلادنا، وعلى صخرة واقع الأوضاع الأمنيّة، وعلى صخرة واقع علمائنا الأعلام في بيروت.

وعلى كلّ حال، فإنّ صيغة الوفاق بين طموحات المرء وأمّته وبين واقعه وواقعها يحتاج إلى نظرة شموليّة للأمور قد تفرض عليه الانطلاق من الصفر، وهذا ما يخطر على بال هذا الغريب الشريد.

وعلى كلّ حال، فإنّ الله تعالى أرحم بنا جميعاً، فإليه المشتكى وعليه المعوّل في الشدّة والرخاء، وإن شاء الله تعالى أوافيكم بكلّ ما يطرأ وبما يفتح الله تعالى على سبيل الإيجاز والاختصار.

والسلام على سيّدنا الأستاذ الذي يستضاء برأيه ويُهتدى بهديه وتعاليمه ونوفّق إلى الصواب بإرشاداته ودعواته، وعلى تلاميذ سيّدنا الأستاذ ورحمة الله وبركاته.

المعيصرة ـ فتوح كسروان
في ١١ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ
تلميذكم يوسف محمّد عمرو
[الإمضاء]»[١].

وفي ١٥/جمادى الأولى/١٣٩٩هـ (١٣/٤/١٩٧٩م) كتب السيّد الصدر رحمه الله في جواب هذه الرسالة

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٥).

رسالةً جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز العلاّمة الجليل الشيخ يوسف محمّد عمرو حفظه الله تعالى ورعاه بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تسلّمتُ بكلّ اعتزاز وتقدير رسالتكم الكريمة وطالعتُ بكلّ اهتمام وحرقة ما وصفتموه من أوضاع المسلمين والمؤمنين في منطقتكم وما يتعرّضون له من ألوان التمييع والتذويب، ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون حلولكم بين ظهرانيهم وقيامكم بواجباتهم الدينيّة مع ما نعهد فيكم من فضل ودراية وشعور بالمسؤوليّة سبباً في تحصينهم وتماسكهم الديني والأخلاقي والروحي، والمساهمة في تحسين أوضاعهم الدينيّة، والسلام عليكم وعليهم ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف

محمّد باقر الصدر

١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩»[(١)].

رسالة من إبراهيم إسماعيل

في ٢٢/ربيع الأوّل/[١٣٩٩هـ] أرسل إبراهيم محمّد علي إسماعيل من بلدة دير قانون رأس العين سؤالاً إلى السيّد الصدر رحمه الله، وقد أجاب رحمه الله بما يلي:

«آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر دام ظلّه.

بعد السلام والدعاء لك بالصحّة والعافية أرجو من سماحتكم أن تأذنوا لي بإنفاق ألف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام عليه السلام في بناء حسينيّة للرجال في دير قانون رأس العين، كما أرجو أن تسمحوا لي بإنفاق ألف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام على الفقراء والمعوزين من أبناء بلدتي وأرحامي، وذلك عن مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام في ذمّتي.

أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويطيل عمركم.

مخلصكم

إبراهيم محمّد علي إسماعيل

٢٢ ربيع الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق، أنت مأذون من قبلنا في صرف المبلغين المذكورين من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه على الوجه المذكور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر»[(٢)].

الشيخ حسين معن رحمه الله واختصار كتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء)

كان الشيخ حسين معن رحمه الله (مواليد ١٩٥٤م) من طلاّب السيّد الصدر رحمه الله المميّزين على صغر سنّه، وكان إلى جانب تفوّقه في درسه الحوزي يجمع جانب الثقافة، وكان شخصيّة مميّزة إلى درجة أنّ بعضهم قال يقول عنه «**محمّد باقر الصدر الصغير**»، وكان السيّد الصدر رحمه الله يجلّه إجلالاً خاصّاً.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٦).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٣٧). أمّا رجوع الوثيقة إلى سنة ١٣٩٩ هـ فليس إلاّ احتمالاً.

وكان الشيخ﵀ قد قام بتلخيص كتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء) بنحو يمكّن عامّة الناس من الاطّلاع على الفكرة، وصدّر ذلك بترجمة لحياة السيّد الصدر﵀ نفسه.

وقد التقى الشيخ حسين معن﵀ أثناء تخفّيه عن أعين السلطة بالشيخ حسين باقر﵀، فأعطاه كتابه المذكور ليوصلة إلى السيّد الصدر﵀ ليطّلع عليه.

وعندما التقى الشيخ حسين باقر﵀ به ثانيةً كان الشيخ عبد الحليم الزهيري حاضراً، وممّا قاله الشيخ حسين باقر﵀: «**يقول السيّد الصدر إنّي لم أكن أتصوّر أنّ الشيخ حسين معن فاهمٌ للكتاب إلى هذا الحدّ**، وقد أثنى على الكتاب ثناءً كبيراً».

وقد بقي الكتاب عند السيّد الصدر﵀ إلى فترة الحجز، وربّما صودر الكتاب مع ما صودر من كتب السيّد﵀[1].

السيّد الصدر﵀ يوصي طلاّبه بالثورة

وقام السيّد الصدر﵀ بإرسال رسالة إلى طلاّبه يدعوهم فيها إلى الانضواء تحت لواء السيّد الخميني﵀ وبذل الطاقات والإمكانات لخدمة الثورة، وأكّد لهم فيها ضرورة الالتفاف حول مرجعيّة السيّد الخميني﵀ والعمل على إسنادها ودعمها. ويُحتمل أنّه أرسلها لهم مع السيّد محمّد باقر المهري، وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أولادي وأعزّائي حفظكم الله بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم في هذه اللحظات العظيمة التي حقّق فيها الإسلام نصراً حاسماً وفريداً في تاريخنا الحديث على يد الشعب الإيراني المسلم، وبقيادة الإمام الخميني دام ظلّه وتعاضد سائر القوى الخيّرة والعلماء الأعلام، وإذا بالحُلم يصبح حقيقة، وإذا بالأمل يتحقّق، وإذا بالأفكار تنطلق بركاناً على الظالمين، لتجسّد وتقيم دولة الحقّ والإسلام على الأرض، وإذا بالإسلام الذي حبسه الظالمون والمستعمرون في قمقم، يكسر القمقم بسواعد إيرانيّة فتيّة لا ترهب الموت، ولم يثن عزيمتها إرهاب الطواغيت، ثمّ ينطلق من القمقم ليزلزل الأرض تحت أقدام كلّ الظالمين، ويبعث في نفوس المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها روحاً جديدة وأملاً جديداً.

إنّ الواجب على كلّ واحد منكم، وعلى كلّ فرد قدّر له حظّه السعيد أن يعيش في كنف هذه التجربة الإسلاميّة الرائدة أن يبذل كلّ طاقاته، وكلّ ما لديه من إمكانات وخدمات، ويضع ذلك كلّه في خدمة التجربة، فلا توقّف في البذل والبناء يُشاد لأجل الإسلام، ولا حدّ للبذل والقضيّة ترتفع رايتها بقوّة الإسلام، وعمليّة البناء الجديد بحاجة إلى طاقات كلّ فرد مهما كانت ضئيلة.

ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعيّة السيّد الخميني التي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم، وليست المرجعيّة الصالحة شخصاً، وإنّما هي هدف وطريق، وكلّ مرجعيّة حقّقت ذلك الهدف والطريق فهي المرجعيّة الصالحة التي يجب العمل لها بكلّ إخلاص.

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م ؛ مقابلة مع الشيخ عبد الحليم الزهيري (حفظه الله).

والميدان المرجعي أو الساحة المرجعيّة في إيران يجب الابتعاد بها عن أيّ شيءٍ من شأنه أن يُضعف أو لا يساهم في الحفاظ على المرجعيّة الرشيدة القائدة.

أخذ الله بيدكم، وأقرّ عيونكم بفرحة النصر، وحفظكم سنداً وذخراً والسلام عليكم يا أحبّتي ورحمة الله وبركاته.

أبوكم»[١]

وعندما قرأ السيّد عبد الهادي الشاهرودي الرسالة، تذكّر ما كان قد قاله لهم السيّد الصدر‍ﷺ [في أوائل مرجعيّته حول ضرورة النظر إلى هذه المرجعيّة نظرة حرفيّة، وضرورة دعم المرجعيّة التي تخدم الإسلام].

وقد عقد اجتماعٌ في بيت الشيخ محمّد سعيد النعماني حول كيفيّة نشر هذه الرسالة، وكان طلاّب السيّد الصدر‍ﷺ متّهمون من قبل أتباع السيّد الخميني‍ﷺ بأنّهم غير ثوريّين نتيجة ولائهم للسيّد الصدر‍ﷺ.

وفي هذه الجلسة اقترح أحد طلاّب السيّد الصدر‍ﷺ ـ ممازحاً ـ أن يقولوا لأولئك: «**ما غلط كرديم**»، أي أنّنا أخطأنا[٢].

السيّد الصدر‍ﷺ يرسل السيّد الغروي حاملاً (اللمحة)

في هذه الفترة كان السيّد محمّد الغروي قد أرسل إلى السيّد الصدر‍ﷺ رسالة ضمّنها تقريراً عن حاجات الثورة الإسلاميّة كان قد كتبه بناءً على توصية السيّد الصدر‍ﷺ[٣]، وأكّد له على أنّ شعارات الثورة الإيرانيّة شعارات إسلاميّة وليست شعارات شيوعيّة وماركسيّة كما يقال[٤]، وذكر له في الرسالة أنّ وفداً من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى برئاسة الشيخ محمّد مهدي شمس الدين‍ﷺ سيقوم بزيارة السيّد الخميني‍ﷺ من أجل تهنئته بانتصار الثورة الإسلاميّة[٥].

عندها بعث السيّد الصدر‍ﷺ برسالة إلى السيّد الغروي جاء فيها ما يلي:

« بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظّم السيّد الغروي رعاه الله بعينه التي لا تنام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلّمتُ رسالتكم العزيزة وسألت المولى سبحانه أن يقرّ عيني بكم ويتقبّل اهتماماتكم بعينه وعظيم لطفه.

بالنسبة إلى إيفاد السيّد الهاشمي إلى جدّة كان ناجحاً جدّاً وقد سيطر على جوّ الفقهاء والمؤتمرين والمجتمعين من مكّة والمدينة والأردن وسورية والجزائر والباكستان ومصر، ووقع الجميع تحت هيمنته العلميّة، وسيكتب إليكم إن شاء الله بالتفاصيل.

بالنسبة إلى الإخوة في فرنسا أنا جادٌّ في محاولة تعيين عالم كفوء وأرى أهميّة لذلك، والسيّد علم الهدى

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٨).

(٢) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٧م (انظر أحداث سنة ١٣٩٢هـ).

(٣) ترجمة السيّد الصدر‍ﷺ، السيّد محمّد الغروي (ﷺ). وقد تقدّم الحديث عن ذلك سابقاً ضمن سفر السيّد الغروي إلى فرنسا للقاء السيّد الخميني‍ﷺ.

(٤) مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (ﷺ).

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م.

في وضعه الحاضر لا يصلح لذلك لانشغاله.

وأمّا ما يرغبون من إهداء مؤلّفاتنا إلى المستشرقين فهي رغبة صحيحة، وأرجو أن توفّروا لهم كلّ طلباتهم في هذا المجال.

وأمّا مساعدة مدرسة شمس الدين والسيّد عبّاس الموسوي فقد كتب لكم السيّد الهاشمي بشأن ذلك، وأمّا المنطلق فأجّلوا موضوع المساعدة له فعلاً ما دام الأمر كما ذكرتم، فإنّنا كنّا نريد شيئاً نتبنّاه ليدور في فلكنا وضمن ما نخطّط له من خدمة الإسلام.

بالنسبة إلى حيدر [ابن] المرحوم الشيخ حبيب[١] عيّنوا له شهريّاً مقدار مئتين ليرة لبنانيّة كما رجّحتم.

إذا وقعت المدرسة الدينيّة في يد السيّد هاشم[٢] فلا بأس بأن تتّصل به على النحو الذي ذكرتم لكي نساعده ماليّاً إذا طلب.

وأمّا سفركم إلى إيران فهو في محلّه جداً، وسوف تجتمعون هناك إن شاء الله بالسيّد المهري[٣]، وقد كتب لكم السيّد الهاشمي بعض الخصوصيّات، وقد أرسلت مع حامل هذه الرسالة كرّاسة تحتوي على سؤال يفترض توجّهه من قبل مجموعة من العلماء إلينا وجواب من قبلنا على السؤال، واللازم يا عزيزي أن تهتمّوا بأسرع وقت بطبع هذا الكرّاس سؤالاً وجواباً وبأروع ما يمكن من جمال الطبع والورق وبالقطع الصغير ـ قطع الربع ـ وبالحرف الكبير وبكمية محدودة ـ كألف مثلاً لا أكثر ـ والمهمُّ إنجاز هذا الطبع قبل سفركم إلى إيران لكي تحملوا معكم كميّة كبيرة من نسخ الكتاب أو أكثرها، وهناك تقدّمون منه إلى السيّد وآل السيّد[٤] وآقاي قطب زاده[٥] والسيّد المستجابي[٦]، وحاولوا في إيران ضمان ترجمته إلى اللغة الفارسيّة ونشره.

ولا بدّ أنّ تحصّلوا أسماء جملة من العلماء ليكون السؤال من قبلهم وليكونوا من العلماء الشباب من أبنائنا من أمثال الشيخ علي الطحيني والسيد عبّاس الموسوي وأنتم وأمثالهم، والأمر متروكٌ لك في اختيار الأشخاص، ويجعل اسم الكتاب على (الغلاف) كما هو مكتوب، ويذكر الناشر في داخل الكتاب أنّ جماعة من العلماء وجّهوا سؤالاً إلى فلان بمناسبة هذه الأطروحة وأجابهم، وقد رأينا تعميماً للفائدة أن ننشر السؤال والجواب.

تجدون في الجوف الوصولات الثلاثة للدكتور إسماعيل عطوي وأخويه بمناسبة المبالغ التي تبرّعوا بها لمدرسة أمّ رائد[٧].

أوكّد مرة أخرى على أنّه من اللازم أن تجتمعوا بالسيد المهري على أيّ حال.

أرسل إليكم سبعمائة دينار، ومنها خمسمائة ادفعوها إلى أمّ رائد كقسط أوّل للمساعدة في مشروعها، وأمّا المائتان فهي لك»[٨].

وهكذا، فقد ضمّن السيّد الصدر رحمه الله نسخةً خطيّة من الحلقة الأولى من سلسلة (الإسلام يقود

---

(١) يقصد الشيخ حبيب آل المهاجر.

(٢) يقصد السيّد هاشم معروف الحسني.

(٣) يقصد السيّد محمّد باقر المهري.

(٤) يقصد السيّد الخميني رحمه الله وبيته.

(٥) يقصد صادق قطب زاده.

(٦) يقصد السيّد مرتضى المستجابي على ما يبدو.

(٧) يقصد السيّدة رباب الصدر.

(٨) انظر الوثيقة رقم (٥٣٩).

الحياة) والتي جاءت تحت عنوان (لمحة فقهيّة تمهيديّة) وكانت بخطّ الشيخ محمّد رضا النعماني والسيّد الصدر رحمه الله معاً، وأرسلها مع الشيخ علي شحرور[١]. وكما ظهر من الرسالة الأخيرة، فقد طلب السيّد الصدر رحمه الله من السيّد محمّد الغروي أن يطبع هذه (اللمحة) بوصفها جواباً عن سؤال موجّه إليه من قبل بعض تلامذته اللبنانيّين والقريبين منه، فقام السيّد الغروي بطرح الموضوع على كلٍّ من: الشيخ محمّد جعفر شمس الدين، الشيخ حسن عوّاد، الشيخ علي ضياء، الشيخ عبد الأمير شمس الدين، الشيخ نجيب سويدان، الشيخ علي طحيني والشيخ راغب حرب، فوافقوا على الموضوع وتبنّوا السؤال الذي أرفقه السيّد الصدر رحمه الله وصدّروا به (اللمحة)[٢].

وفد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لتهنئة السيّد الخميني رحمه الله

بعد ذلك قام السيّد الغروي بتقديم (اللمحة) إلى الحاج حامد عزيزي من أجل طباعتها، إلاّ أنّ الوقت كان ضيّقاً، فقام بطباعتها على (الدكتيلو)[٣]، ثمّ قام باستنساخها وانضمّ إلى وفد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي سافر بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٤م (٢٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ)[٤] والذي ضمّ حوالي سبعين شخصيّة على رأسهم الشيخ محمّد مهدي شمس الدين رحمه الله[٥]، والذي اجتمع بالسيّد الخميني رحمه الله في (مدرسهٔ علوى) [حيث كان يقيم في الصف الثالث باء][٦] حيث هنّأه الوفد بانتصار الثورة، وقدّم السيّد الغروي نسخاً من (اللمحة) إلى كلٍّ من السيّد الخميني رحمه الله والشهيد السيّد محمّد البهشتي رحمه الله والشيخ رفسنجاني وبازرگان وغيرهم[٧]، وربّما كان منهم الشهيد مرتضى المطهّري رحمه الله[٨].

---

(١) ذكر لي ذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م ؛ حول نسخة (اللمحة) التي أرسلها السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّد محمّد الغروي: انظر الوثيقة رقم (٥٤٠).

(٢) ذكرت لجنة التحقيق التابعة لـ(المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره) أنّ (اللمحة) جاءت جواباً عن سؤال وجّهه إلى السيّد الصدر رحمه الله جمعٌ من علماء المسلمين في لبنان في بدايات انتصار الثورة الإسلاميّة بإيران (الإسلام يقود الحياة: ١١)، وقد ذكر لي السيّد الغروي غير مرّة أنّهم قد اتّفقوا على كتابة السؤال بعد وصول الأطروحة. ولكنّ الذي يبدو من رسالة السيّد الصدر رحمه الله هذه أنّ (اللمحة) وسؤالها قد كتبهما السيّد الصدر رحمه الله، وما قام به هؤلاء العلماء هو تبنّي السؤال فحسب. أمّا السبب الذي دعا السيّد الصدر رحمه الله إلى ذلك، فقد ذكر لي السيّد الغروي أنّ السيّد الصدر رحمه الله كان حريصاً على أن لا يبدو الأمر بنظر الحكومة العراقيّة تدخّلاً ابتدائيّاً منه في شؤون دولة مجاورة لأنّه يعدُّ تخطّياً للحكومة العراقيّة نفسها، أمّا لو كانت الأطروحة جواباً عن سؤال، فإنّ ذلك سيبدو عملاً منه بواجبه بوصفه مرجعاً يجيب عمّا يرد إليه من مقلّديه ومريديه.

(٣) حول نسخة (الدكتيلو) التي حملها السيّد الغروي إلى إيران: انظر الوثيقة رقم (٥٤١).

(٤) استفدنا تاريخ السفر من: مع الاعتذار للإمام الصدر: ١٧٣.

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (...). وقد عدّ الشيخ عفيف النابلسي ضمن الوفد ـ الذي سافر كما ذكر بعد مرور سنة على انتصار الثورة ـ الشيخ محمّد جعفر شمس الدين، السيّد محمّد الغروي، السيّد محمّد علي الأمين، الشيخ حسن عبد الساتر، الشيخ عفيف النابلسي، السيّد أحمد زكي تفّاحة (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٠). ومن المؤكّد أنّ هذا الوفد وفدٌ آخر يختلف عن الوفد الذي قدّم التهنئة، خاصّة أنّ الشيخ النابلسي كان بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٤م في العراق.

(٦) ما بين [] من: إيران من الداخل: ١٧٩.

(٧) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (...) ؛ مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (...).

(٨) مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (...).

وفي قم التقى السيّد كاظم الحائري بالشيخ محمّد مهدي شمس الدين﵀، واستلم منه الأخير نسخة من رسالة السيّد الصدر﵀ إلى طلاّبه التي يطلب منهم فيها الذوبان في مرجعيّة السيّد الخميني﵀[(١)].

ويعتقد الكثيرُ من الباحثين أنّ الدستور الحالي للجمهوريّة الإسلاميّة يتّكئ بشكل أساسي على أطروحة السيّد الصدر﵀ هذه وإن لم يرد تصريحٌ أو تلميحٌ حول ذلك من الجانب الإيراني[(٢)].

وفي المدرسة التقى السيّد الغروي بالسيّد حسين الخميني نجل السيّد مصطفى﵀ الذي سأله عن سبب عدم قيام السيّد الصدر بثورة نظير ما قام به السيّد الخميني﵀ وقال له: «**لو يقوم السيّد الصدر بثورة فسنتخلّص من صدّام**»، وأضاف: «**إنّ متنفّس أمريكا هو مضيق هرمز، فلو سيطرنا على هذا المتنفّس نتخلّص منها**»، فأجابه السيّد الغروي بأنّ ظروف العراق وصدّام تختلف عن ظروف إيران.

ويبدو من رسالة السيّد الصدر﵀ الآتية أنّ السيّد حسين قد وصف السيّد الصدر﵀ بالتباطؤ في دعم الثورة.

وبعد رجوع الوفد إلى لبنان، كتب السيّد الغروي رسالةً إلى السيّد الصدر﵀ حدّثه فيها عمّا جرى بينه وبين السيّد حسين الخميني[(٣)]، وذكر له أنّ الثورة الجديدة فارغة من الناحية الفكريّة وطلب منه

---

(١) من كلمة السيّد كاظم الحائري ضمن أعمال اليوم الأوّل لـ(مؤتمر الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر﵀) بتاريخ ٢٠٠١/١/١٨م.

(٢) انظر من باب المثال من الكتّاب العرب: الشيخ عبد الهادي الفضلي الذي يعتبر أنّ الدستور الإيراني اقتبس كثيراً من (اللمحة) (الأسس الإسلاميّة للدستور الإسلامي: ٣٣٨ ـ ٣٣٩) ؛ وكذلك الدكتور شبلي الملاّط في القسم الأوّل من كتابه (تجديد الفقه الإسلامي.. محمّد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: ٩٥، ٩٦، ٢٧٥ ؛ مقابلة مع الدكتور شبلي الملاّط، ✓) حيث يخلص في أطروحته إلى أنّ الدستور الإيراني مدينٌ لمحمّد باقر الصدر ؛ وانظره أيضاً في الأصل الإنجليزي وفي كتاب آخر له:

- The renewal of Islamic law, Muhammad Baqer as-Sadr, Najaf and the shi'I International, Chibli Mallat, Origins of the Iranian constitution.
- The Middle East into the 21st century, Chibli Mallat: 130 _ 131.

ومن الإيرانيّين: محمّد حسين جمشيدي حيث يرى أنّ «هناك شواهد وأدلّة عديدة على أنّ الصدر كتب مسودّة دستور الجمهورية الإسلاميّة قبل تدوين الدستور من قبل مجلس الخبراء» (دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية في إيران: ٢٧٤، مترجم).

ومن الفرنسيّين: بيير مارتان (بيير جان ليزار) في:

Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Bâqer Al-Sadr , 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin: 521.

ويعتقد ريتشارد هرير دكمجيان أنّ الصدر قدّم نظريّة متكاملة للثورة السياسيّة والاجتماعيّة من أجل إقامة حكومة إسلاميّة تحقّقت على يد الخميني (العمامة والصولجان: ٢٠٤، نقلاً عن: الأصوليّة في العالم العربي: ١٨٨ ؛ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري: ١١٤، نقلاً عن: الحركات الأصوليّة في العالم العربي: ١٤٦، حيث جاء أنّ السيّد الصدر﵀ «أحد الآباء الفكريّين لدستور الجمهوريّة الإسلاميّة»).

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م ثمّ أعاده عليّ بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (✓).

أن يعمل على ملأ هذه الفراغات[١]، وذكر له أنّهم في إيران يهيّئون الجوّ بعد السيّد الخميني ﵀ للشيخ حسين المنتظري، وكان تلامذة السيّد الصدر ﵀ يرون أنّ السيّد الصدر ﵀ هو المؤهّل لذلك.

وقد جاء في جواب السيّد الصدر ﵀ أنّه ما دام الإمام موجوداً فهو المرجع في إيران، أمّا بعد السيّد الخميني ﵀ فتهيئة الجوّ لمرجعيّة داخل إيران هو الأمر الصحيح وربطهم بي وأنا خارج إيران ليس صحيحاً، لأنّه لا ينبغي أن تكون الحكومة الإسلاميّة في مكان ويكون المرجع في مكان آخر خارج هذه الحكومة[٢].

ويبدو أنّه أرسل إليه نموذجاً من (اللمحة) بعد أن تمّ إنجازُ طباعتها. وقد جاء في جواب السيّد الصدر ﵀ في أوائل ربيع الثاني/١٣٩٩ هـ ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي وولدي حفظك الله ورعاك بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمت رسالتكم الكريمة وأقرّ عيني ما ذكرتم من اهتمامات وما وفقتم له من التشرّف بزيارة الإمام الثامن عليه الصلاة والسلام.

بالنسبة إلى النموذج الذي أرسلتموه من طبع كتابنا[٣]، إنّه نموذجٌ جيّد وحروفٌ جيّدة، وأرجو الاهتمام بالإسراع بإنجاز طبع الكتاب وإيصال كمية كبيرة منه إلى إيران في أسرع وقت، وتقديم عدد من النسخ إلى بيت الإمام وإلى تلميذنا المؤمل السيّد حسين[٤]، والتصدّي لنشر بقية النسخ وإيصالها إلى مختلف العلماء الواعين.

وأمّا الترجمة إلى الفارسيّة فهي ثبوتاً يجب أن تحضر منذ الآن، وأمّا نشرها فأظنّ أنّه ينبغي مهما أمكن عدم تحدّي اقتراحات السيّد حسين والتنسيق معه، فإنّنا نريد في جملة ما نريد القضاء على الحساسيّات التي أشرتم إليها، وهذا لا يكون إلاّ مع التنسيق، ولكن لا أدري بالضبط لماذا اقترح حفظه الله تأخير طبع

---

(١) مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (﷾).

(٢) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م ؛ ثمّ أعاده عليّ بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (﷾). وهنا أمران:

الأوّل: نشير فيه إلى المباحثات التي كانت تجري بين السيّد موسى الصدر وبين السيّد الدكتور محمّد البهشتي ﵀ حول خليفة السيّد الخميني ﵀، حيث كان الشهيد بهشتي يقترح الشيخ المنتظري باعتباره تربّى على يدي الإمام وتخرّج لديه وباعتبار مواكبته له وشجاعته، بينما كان السيّد موسى الصدر يرى أنّ ذلك لا يكفي إذ على الزعيم السياسي أن يرى لليوم وللغد ولما بعد الغد وهذا متوفّرٌ في السيّد محمّد باقر الصدر، وحسبه أنّه استطاع أن يضع حلولاً لأمور بقيت عالقة مائة وخمسين عاماً تهيّب الفقهاء من الدنوّ منها (انظر: الإمام السيّد موسى الصدر.. محطّات تاريخيّة: ٤٩).

الثاني: يبدو لي فيه ـ جمعاً بين مختلف ما نقل لي عن السيّد الصدر ﵀ ـ أنّ هذا متعلّقٌ داخل إيران، بمعنى أنّ السيّد الصدر ﵀ كان يرى أنّه ينبغي لمن هو داخل الحكومة الإسلاميّة في إيران أن يرجع إلى مرجعيّة تكون داخل هذه الحكومة ولا ينبغي له الرجوع إلى مرجعيّة خارجها. وهذا ينسجم من ناحية مع ما نقل عن السيّد الصدر ﵀ من أنّه دعا إلى ترك تقليده وتقليد السيّد الخميني ﵀ بدلاً عنه، ومن ناحية أخرى مع ما نقل عنه من أنّه دعا إلى التصريح بتقليده هو في العراق وعدم الخوف والتردّد في ذلك (انظر حول بعض ما يتعلّق بموضوع الأعلميّة أحداث سنة ١٣٩٠هـ لدى الحديث عن دعم السيّد الصدر ﵀ مرجعيّة السيّد الخوئي ﵀).

(٣) يقصد (لمحة فقهيّة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة).

(٤) يقصد السيّد حسين الخميني.

الكتاب بالفارسيّة إلى حين طبع كتابهم مع أنّ هذا الكتاب مجرّد أفكار تمهيديّة، فهو يهيئ الجوَّ النفسيَّ والفكريَّ لكتابهم، وفيه تركيزٌ أكيدٌ وشديدٌ على جدّه[١] وقيادته وزعامته وثناءٌ عظيمٌ عليه.

وأمّا بالنسبة إلى الحساسيّات التي أشرتم إليها وإلى وجوب الإسراع بالقضاء عليها، فأنا أرى نفس ما ترون وأعطي لهذه النقطة أولويّة قصوى، ولا بدّ من السعي للقضاء على حساسيّات الحاشية كما ذكرتم، ولكن ما هو محتوى هذه الحساسيّات؟ إنّ الحاج عبّاس[٢] يقول: إنّهم يشعرون ببرود من قبلكم، وهذا غريب! فإنّنا قمنا ـ مع أخذ ظروفنا بعين الاعتبار ـ بأقصى ما يمكن من التأييد. بعد البيان وبوصول الإمام إلى طهران أبرقنا برقيّة مفصّلة فيها ما يشبه البيعة المطلقة، وبتعيين المهندس[٣] أبرقنا برقيّتين، وبرجوع السيّد إلى قم أبرقنا برقيّة مفصّلة في نفس يوم رجوعه[٤]، ولكن يبدو من رسالتكم العزيزة أنّها لم تصل؛ لأنّكم تسألون لماذا لم نبرق مع أنّنا أبرقنا عن طريق دائرة البرق والبريد هنا.

وأمّا ما ذكر تلميذنا العزيز السيّد حسين من قوله: إنّ أستاذنا المفدّى لماذا تباطأ؟ فلا أدري ماذا يقصد، هل يقصد التباطؤ في الإبراق التأييدي والتبريكي؟ فأنا أظن أنّنا لم نتباطأ وما تركنا مناسبةً إلاّ وعبّرنا فيها عن منتهى التعاطف مع السيّد[٥] بمنتهى الاحترام. أو يقصد التباطؤ في سدّ حاجاتهم الفكريّة والدينيّة؟ فأيضاً لا تباطؤ، وهذا الكتاب[٦] الذي بادرتُ بكتابته وإرساله إليك لطبعه هو أحد شواهد عدم التباطؤ، وكنت أريد به أمرين: أحدهما إنقاذ السيّد من ورطة التحدّي الفكري التي يواجهها، والأمر الآخر إشعار السيّد وكلّ الكيان بأنّنا نواكب وضعه ونهتمُّ بتسديدهم وسدّ حاجاتهم. إنّ السيّد حسين يتمنّى على أستاذه ألاّ يتباطأ، وهذا من جملة ما يساعد على تحقيقه أن أجد عندهم اهتماماً بما أكتب وتلقّياً له، وإذا كان نشر الكتاب بالفارسيّة ينبغي أن يتأخّر حسب اقتراحه فهذا تباطؤٌ من ناحيته لا من ناحيتي. وعلى أيِّ حال فالسيّد حسين جيّد، وهو قريبٌ منّا عاطفيّاً، وينبغي الاهتمام به جدّاً، ومحاولة رعايته والتغلّب على الحساسيّات فيه إذا كانت لديه حساسيّات، ثمّ التغلّب به على الحساسيّات الأخرى.

وأنا الآن مشغولٌ بوضع كتاب آخر لعلّه يحتوي على مائة صفحة في التخطيط لاقتصاد المجتمع الإسلامي بصورة محدّدة ومستوعبة لمنطقة الثبات ومنطقة الفراغ من الاقتصاد الإسلامي[٧]، وأرجو أن أنتهي من كتابته بتوفيق الله تعالى إلى شهر أو أقل، وسوف أرسله إليكم فور الانتهاء منه لتوزيعه مصوّراً أوّلاً ـ كما صنعتم في الكتاب الآنف الذكر ـ ثمّ طبعه، وسيكون في نفسه بمثابة مقدّمة للجزء الثاني من الفتاوى الواضحة إن شاء الله تعالى.

وعلى أيِّ حال فلا بدّ من مواصلة هذه المساعي لنفعها الموضوعي، ولأنّها من المأمول أن تقضي على الحساسيّات. وكان بودّنا أن تحصلوا من السيّد حسين أو غيره على تصوّرات أكثر تفصيليّة عمّا يريدون، أي عمّا يسمّون خلافه [تباطؤاً] لنكون على بصيرة من الموقف. ومهما يكن الحال فتوفير الجوِّ النفسي

---

(١) يقصد السيّد الخميني رحمه الله.

(٢) لم أعرفه.

(٣) يقصد المهندس بازرگان.

(٤) لم نعثر على البرقيّات الثلاث الأخيرة.

(٥) يقصد السيّد الخميني رحمه الله.

(٦) يقصد (لمحة فقهيّة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة).

(٧) يقصد الحلقة الثالثة من (الإسلام يقود الحياة) والتي جاءت تحت عنوان: (خطوط تفصيليّة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي). وقد قدّرنا أن يكون المقصود ما ذكرنا لا الحلقة الثانية التي جاءت تحت عنوان (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي): **أوّلاً:** لأنّ الأولى متقدّمة زماناً (١٠/ربيع الثاني) على الثانية (٢٠/ربيع الثاني) وإن كانت متأخّرة ترتيباً. **ثانياً:** لأنّ الأولى تقرب من مائة صفحة بخلاف الثانية فإنّها صغيرة الحجم.

الصالح لدى الحاشية والكيان كلّه والقضاء على الحساسيّات التي أشرتم إليها أمرٌ له أولويّة قصوى شرعاً. ونسأل الله تعالى التسديد والتوفيق.

بالنسبة إلى الكتاب الذي هو تحت الإعداد فعلاً عن الاقتصاد الإسلامي سوف يحلّ مشكلة المجتمع التوحيدي من الناحية الإسلاميّة ويقضي على شبهات اللاشرعيّة، ولهذا أرى أنّ له أثراً كبيراً إن شاء الله تعالى في رفع شبهات أمثال أبي نوري[(١)] التي آلمني صدورها منه خصوصاً بالنسبة إلى السيّد أبي الحسن[(٢)] الذي أعرفه شخصيّاً بالفضل والعمق والإسلام.

بالنسبة إلى موضوع الخلافة الذي أشرتم إليه واتّجاه أنظار العلماء إلى أستاذك، غير أنّهم يرون المكان ذا أهميّة ولا تزال الرؤية غير واضحة، أقول: بالنسبة إلى هذا الموضوع إنّي أراه في غاية الأهميّة لأنّ موضوع ضمان ما بعد السيّد (أدام الله ظلّه) ممّا يؤرق كلّ مسلم، [..............................][(٣)] شعورهم بأنّ الخليفة لا ينبغي أن يكون بعيداً مكاناً شعور صحيح وموضوعي، ولكنّ وجود الشيخ المنتظري كيف يسمح بالتطلّع إلى شخص آخر وقد كان هناك حديثٌ بين السيّد حسين وأبي حوراء[(٤)] قبل سنة تقريباً حول موضوع الخلافة وتطلّعه إلى تهيئة بعض المقدّمات.

تكرار سفركم إلى هناك مفيد بل اعتبره ضروريّاً إذا كان الروتين الرسمي للسفر سهلاً عليكم ذهاباً وإياباً والنفقات علينا»[(٥)].

السيّد محمّد باقر المهري يلتقي بالسيّد الخمينيّ

في ١٣٥٧/١٢/١٠هـ ش (١٩٧٩/٣/١م = ٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) انتقل السيّد الخمينيّ إلى مدينة قم[(٦)].

وفي ١٩٧٩/٣/٥م (٦/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) على ما يبدو[(٧)]، التقى وفد السيّد الصدر ـ الذي ضمّ السيّد كاظم الحائري والسيّد نور الدين الإشكوري والسيّد محمّد باقر المهري ـ بالسيّد الخمينيّ في مدرسة (الفيضيّة)[(٨)]، الذي استلم الرسالة، ولكن لم يبدُ منه أيّ ردّة فعل[(٩)]، كما قدّموا له كتيّب (لمحة فقهيّة تمهيديّة)[(١٠)].

---

(١) يقصد السيّد مرتضى العسكري.

(٢) لم نعرفه وكذلك لم يتذكّره السيّد الغروي.

(٣) هناك سطران ونيّفٌ من الرسالة (مشطوبان) من النسخة الأصليّة من الرسالة التي كان السيّد محمّد الغروي قد أعطاها للسيّد حامد الحسيني، وليس السيّد الغروي من قام بشطبهما.

(٤) يقصد السيّد محمود الهاشمي.

(٥) انظر الوثيقة رقم (٥٤٢).

(٦) صحيفه نور ٥: ١٢٥.

(٧) جاء في: صحيفه (اطلاعات)، العدد (١٥٨٠١)، ١٥/اسفند/١٣٥٧هـ ش ؛ روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ١: ٢٩١ أنّ وفداً ممثّلاً عن السيّد الصدر التقى بالسيّد الخمينيّ وقدّم له التهاني ولشعبه ولم يذكر أسماء أعضاء الوفد. وقد تقدّم بعض الكلام حول اتّحاد هذا الوفد مع الوفد الذي سلّم السيّد الخمينيّ رسالة السيّد الصدر تحت عنوان (السيّد الصدر يبارك للسيّد الخمينيّ الانتصارات المتحقّقة).

(٨) اسم الوفد من: الشهيد الصدر.. سمو الذات وسمو الموقف: ١٩٩؛ وكون اللقاء في المدرسة الفيضيّة استفدناه من شهادة السيّد محمّد باقر المهري الآتية، في حين نقلنا عن السيّد الحائري كونه في طهران.

(٩) حدّثني بذلك السيّد كاظم الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٨م، وقد نقلنا عنه ذلك مع غاية التدقيق والأمانة.

(١٠) ذكر لي السيّد نور الدين الإشكوري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٧م أنّه ذهب مع السيّد كاظم الحائري إلى السيّد الخمينيّ

بينما ذكر السيّد محمّد باقر المهري أنّه قال للسيّد الخميني: «**إنّ السيّد الصدر أرسلني إليكم لأنقل لكم تحيّاته وتبريكاته، ويعرض كلّ إمكاناته الفكريّة بخدمة الثورة الإسلاميّة في إيران، وكذلك كلّ المرتبطين به من أبناء الأمّة الإسلاميّة. وقد كتب للثورة (هذا الكتاب) وأمرني بإيصاله إليكم**»(١).

وقد استفسر السيّد الخميني عن السيّد الصدر وسأل عن الأوضاع داخل العراق، فأجابه السيّد المهري: «**إنّ الشعب المسلم في العراق يبتهج سروراً وفرحاً بهذا الانتصار وقد خرجت مظاهرة تؤيّد الثورة الإسلاميّة وقائدها بتوجيه من السيّد الصدر في النجف الأشرف ورفعت [صورتكم] مع صورة السيّد الصدر**»(٢).

كما قام الشيخ عبد الهادي الفضلي ـ أحد أبرز قياديّي حزب الدعوة يومذاك ـ بزيارة السيّد الخميني، وذلك على إثر رغبة الحزب وكوادره في الوصول إلى رؤية سليمة حول شكل الدولة الإسلاميّة، وحاوره بهذا الخصوص(٣).

مع الشيخ يوسف النفسي

في ٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/١م) كتب السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمت منذ زمن رسالتكم الكريمة وسرّني الاطّلاع على أحوالكم وصحّتكم الغالية واهتماماتكم الرفيعة، ودعوت المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويثيبكم.

وقد أرسلنا إليكم بالبريد كميّة من الفتاوى الواضحة والحلقات الثلاث من الأصول كما رغبتم، ونرجو أن تصل إليكم قريباً إن شاء الله تعالى.

صحّتي بخير إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تكونوا دائماً في أفضل الأحوال، والسلام عليكم وعلى سائر المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

موفدين من قبل السيّد الصدر وقدّموا له (لمحة فقهيّة تمهيديّة) أو رسالة أخرى. وإذا ضممنا إلى شكّ السيّد الإشكوري شهادة السيّد كاظم الحائري بأنّهم سلّموه رسالة، وشهادة السيّد محمّد باقر المهري الآتية بأنّه سلّمه كتيّبات (الإسلام يقود الحياة)، إضافةً إلى ترميمنا الشهادة الأخيرة بأنّه سلّمه كتيباً واحداً.. إذا جمعنا هذه الأمور كلّها نخرج بنتيجة، وهي أنّهم سلّموه كرّاساً من (الإسلام يقود الحياة) إضافةً إلى رسالة. ولعلّ بناء السيّد الإشكوري لدى إدلائه بشهادته على أنّهم سلّموه شيئاً واحداً هو الذي أدّى به إلى التردّد.

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري. وفي المصدر (هذه الكتب الستّة) بدل (هذا الكتاب)، ولكن حيث إنّ السيّد الصدر لم يكن إلى هذا التاريخ قد أكمل الكتيّبات الستّة، فقد صحّحنا الشهادة إلى ما في المتن.

(٢) مواقف قياديّة للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلاميّة في العراق، السيّد محمّد باقر المهري: ١٤. وفي المصدر: «صورة الإمام».

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٠، نقلاً عن الشيخ عبد الهادي الفضلي في محاضرةٍ له في مدينة (الربيعة) في السعوديّة بمناسبة عيد الغدير.

٢ ربيع الثاني ١٣٩٩»[١].

مراسلة مع السيّد عبد الله الغريفي

في ٥/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٤م) كتب السيّد عبد الله الغريفي إلى السيّد الصدر﵀ رسالةً جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبو ظبي في ٥\٥[٢]\٩٩

سيّدي سماحة الإمام الصدر دام ظلّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فيسعدني السؤال عن صحّتكم، آمل أن تكونوا برعاية الله في خير وعافية.

سيّدي أتقدّم إليكم بهذه التساؤلات راجياً منكم التفضّل بالإجابة عنها:

١ ـ للتأكّد وددت أن تسجّلوا رأيكم في:

أ ـ الإيداع والاقتراض من البنوك الحكوميّة المسلمة.

ب ـ الإيداع والاقتراض من البنوك الأهليّة المسلمة.

ج ـ الإيداع والاقتراض من البنوك المختلطة (حكوميّة وأهليّة).

د ـ الإيداع والاقتراض من البنوك الكافرة.

٢ ـ ذكرتم في جواب عن سؤال سابق قدّمته لكم حول (الزكاة في السلع والأوراق النقديّة) أنّكم تميلون إلى زكاة اقتضائيّة من حقّ الحاكم الشرعي جعلها فعليّة. أرجو أن توضحوا ذلك، لأنّنا اختلفنا في تفسير العبارة، ثمّ هل أنّكم تجعلونها فعليّة الآن؟

٣ ـ أحد المؤمنين لديه بعض المال من (حقّ الإمام عجّل الله فرجه) وعنده إخوة محتاجون ولا يجدون مصدراً يوفّر لهم احتياجاتهم الماليّة بشكل كاف. وللعلم هؤلاء الإخوة ليسوا هاشميّين. فهل تجيزون له أن يصرف هذا المال أو بعضه إلى هؤلاء الإخوة المحتاجين؟

وختاماً تقبّلوا خالص تحيّات أبنائكم المؤمنين في أبو ظبي.

والسلام.

ابنكم عبد الله الغريفي ـ أبو ظبي».

وقد أجاب﵀ بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق والتسديد.

ج١: أ ـ يجوز الإيداع بنيّة الحفظ ويطبّق على المأخوذ من أصل المال أو فوائده حكم مجهول المالك، ويجوز الاقتراض بنيّة القرض الحسن بإجازة الحاكم الشرعي.

ب ـ لا يجوز ذلك.

ج ـ يلحق كلاًّ من الوضعين الرسمي والأهلي حكمُه.

د ـ يجوز الإيداع وأخذ الفائدة ولا يجوز الاقتراض بفائدة، ولكن يجوز الأخذ بنيّة التملّك المطلق ولو

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٣).

(٢) لا بدّ أنّه اشتباه، ويبدو ذلك من جواب السيّد الصدر﵀.

اعتبره الكافر قرضاً.

ج٢: نعني بذلك أنّ الزكاة من حيث الأساس قابلة للإجراء شرعاً على كلّ الأموال وقد ترك لولي الأمر الحاكم الشرعي الحكم بفعليّة الإجراء، ونحن لا نحكم بذلك في الوقت الحاضر.

ج٣: يجوز له صرف الثلث من المبلغ المذكور على ذلك.

هذا والسلام عليكم وعلى سائر المؤمنين لديكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر

٩ ربيع الثاني ١٣٩٩»[١].

السيّد الخميني﵀ يجيب عن برقيّة السيّد الخوئي﵀

في ١٩٧٩/٣/٦م (٧/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) كتب السيّد الخميني﵀ في جواب البرقيّة التي كان السيّد الخوئي﵀ قد بعثها إليه بمناسبة رجوعه إلى إيران وعودته إلى قم:

«بسمه تعالى

حضرت آيت الله آقاى خويي دامت بركاته

تلگراف شريف در تفقد از اينجانب واصل وموجب تشكر گرديد. عظمت اسلام ومسلمين را خواستارم.

قم ٧ ع٢ ٩٩

خمينى»[٢].

وترجمتها ما يلي:

«باسمه تعالى

سماحة آية الله السيّد الخوئي دامت بركاته

نشكركم على برقيّتكم الواصلة والتي تتفقّدون فيها أحوالنا، طالبين العظمةَ للإسلام والمسلمين.

قم ٧ ع٢ ٩٩

الخميني»

وقد قيل: إنّ السيّد الخوئي﵀ خاطب السيّد الخميني﵀ في برقيّته إليه بلقب: «حجّة الإسلام»[٣].

السيّد الخميني﵀ يرغب في أن يسدّ السيّد الصدر﵀ مجموعة من الفراغات الفكريّة

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، وفي اجتماعٍ ضمّ السيّد الخميني﵀ والدكتور صادق

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٤).

(٢) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٣٣٤، وقد جاء في المصدر أنّ برقيّة السيّد الخوئي﵀ كانت بعد ورود السيّد الخميني﵀ قم، في حين جاء في مصدر آخر أنّ برقيّة السيّد الخوئي﵀ كانت في ١٩٧٩/٢/١١م، أي قبيل انتصار الثورة [هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٤٥].

(٣) تجديد الفقه الإسلامي، مثل عليا في الفقه الشيعي: ٧٣، حيث لم يرد ذكرٌ لمصدر هذه المعلومة. وقد حاولت جاهداً الحصول على متن البرقيّة في بطون المصادر العربيّة والفارسيّة، ولكن دون جدوى. كما تواصلت مع الأستاذ حميد أنصاري مسؤول (مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني﵏) لهذا الغرض، ولكنّي لم أحصل على جواب، ثمّ راسلته مرّة ثانية، ولكنّهم كانوا بصدد نقل كلّ الوثائق إلى (متحف الوثائق) الذي استحدث مؤخّراً. ولكنّ السيّد الخوئي﵀ كان على أيّة حال قد أرسل برقيّة إلى السيّد الخميني﵀ سنة ١٣٨٢هـ خاطبه فيها بـ(آيت الله) كما تقدّم ضمن أحداث تلك السنة، فإذا كان فعلاً قد خاطبه سنة ١٣٩٩هـ بـ(حجّة الإسلام)، فمن باب التقيّة من نظام البعث بلا شك، كي لا تثار ثائرة السلطة العراقيّة ضدّه.

طباطبائي، أعرب السيّد الخميني‏ عن رغبته في أن يسدّ السيّد الصدر‏ مجموعة من الفراغات الفكريّة التي تواجهها الدولة الإسلاميّة الفتيّة، خاصّةً وأنّ القادة الإيرانيّين منشغلون بيوميّات الدولة الجديدة، وقد طرح‏ مجموعة من النقاط في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك والربا وما إلى هناك من قضايا، وقام الدكتور الطباطبائي بتسجيلها.

وفي هذه الفترة كانت السيّدة أم جعفر الصدر ـ خالة الدكتور طباطبائي ـ في زيارة إلى إيران، فحمّلها الأخير مطالب السيّد الخميني‏ ليقوم السيّد الصدر‏ بمعالجة هذه القضايا معالجة فكريّة، وقد اشتملت القائمة على ما يقرب من ثلاثين أو أربعين موضوعاً.

وبعد فترة رجعت السيّدة أم جعفر وسلّمتهم ما يقرب من عشرة إلى خمسة عشر كرّاساً، وقد أعطتها إلى السيّد أحمد الخميني‏، ولا زال مصيرها مجهولاً[(١)].

السيّد الصدر‏ يكمل حلقات (الإسلام يقود الحياة)

وفي ١٠/ربيع الثاني/١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٣/٩م) فرغ السيّد الصدر‏ من كتابة (خطوط تفصيليّة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي) وأرسلها إلى السيّد الغروي[(٢)].

وفي ٢٠/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/١٩م) فرغ من كتابة (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي)[(٣)].

وبعد أن فرغ السيّد الصدر‏ من الحلقات الستّ أرسلها بواسطة السيّد محمود الهاشمي إلى الشيخ علي حجّتي الكرماني ليقوم بترجمتها إلى الفارسيّة[(٤)].

حول مسجد الوردانيّة

في ١٤/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/١٢،٢٣م) وجّه أهالي بلدة الوردانيّة في جنوب لبنان سؤالاً إلى السيّد الصدر‏ حول جواز تغطية نفقات ترميم وتأهيل مسجد البلدة من الحقوق الشرعيّة. وهذا نصّ السؤال والجواب:

«آية الله العظمى المرجع الديني السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه.

وبعد، فإنّ مسجداً في قرية الوردانيّة في جنوب لبنان يحتاج إلى ترميمٍ في البناء وإصلاح في الأسلاك الكهربائيّة، وتبلغ النفقات حوالي عشرة آلاف ليرة لبنانيّة، فنرجو من سماحتكم السماح لنا بجمع الأموال من الحقوق الشرعيّة لتغطية هذه النفقات، حفظكم الله ورعاكم.

عن أهالي الوردانيّة

---

(١) حدّثني بذلك الدكتور صادق طباطبائي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٨م وبتاريخ ٢٠٠٥/٧/١١م ؛ وما بعد الفارزة الأخيرة من السيّدة أم جعفر الصدر. وكنتُ أحسبُ أنّ الكرّاسات المذكورة هي عبارة عن سلسلة (الإسلام يقود الحياة) المشتملة على ستّ حلقات، ولكنّ السيّدة أم جعفر نفت ذلك وأكّدت أنّها تختلف عنها، ووعدت بمحاولة متابعة مصير هذه الكرّاسات عبر بنت أختها زوجة السيّد أحمد الخميني‏.

(٢) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ١١٨. وقد أشرنا إلى أنّ الحلقة الثانية هذه من سلسلة (الإسلام يقود الحياة) تطبع بعنوان الحلقة الثالثة.

(٣) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ٥٦ ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٤٥).

(٤) مقابلة مع الشيخ علي حجّتي الكرماني ().

١٣٩٩/٢٤/١٤هـ
١٩٧٩/٢/١٢ م».

وقد أجاب بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم جميعاً بالتسديد والتأييد.

إنّنا نأذن في الصرف بالمقدار المذكور على شأن المسجد المشار إليه من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه ومن سائر الوجوه الشرعيّة المنطبقة عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر»[١].

رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الأفغاني

لقد ترك السيّد الصدر أنفاسه على الساحة الأفغانيّة، فكثيرٌ من علمائها هم من تلامذته. وقد ترك آثاره على العمل السياسي فيها أيضاً، فعددٌ من المنظّمات والأحزاب الإسلاميّة تتبنّى أفكاره كحركة (الدعوة) التي أعلن عن تأسيسها عام ١٩٧٩م، وأكثر مؤسّسيها من تلامذته، ولها علاقة وثيقة بالحركة الإسلاميّة في العراق.

وكان السيّد الصدر يحترق ألماً ويقطر قلبه دماً وهو يسمع أنباء الغزو العسكري لأفغانستان من قبل القوات السوفييتيّة، وكان يوصي العلماء ويؤكّد لهم على ضرورة دعم الموقف الإسلامي في أفغانستان لشحذ همم المجاهدين الأفغان[٢].

وفي ٢٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/٢١م) أرسل إلى الشعب الأفغاني الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد خلقه محمّد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين.

وبعد فإنّ المحنة الهائلة التي يتعرّض لها الشعب الأفغاني المسلم بكلّ قطاعاته عموماً، وعلماء الإسلام خصوصاً، تمثّل اعتداءً صارخاً على إسلام هذا الشعب العريق وكرامته وحريّته، واستهتاراً بكلّ القيم الإنسانيّة، إذ يراد بقوّة الحديد والنار أن تفرض أفكار الكفر على شعب نشأ على الإسلام دماً وروحاً واحتضنه عقيدةً ومنهجاً. ولئن كان العشرات من العلماء الأعلام اليوم يقبعون في زنزانات السجون، ومئات الأبرار من أبناء الشعب الأفغاني المسلم يُصفّون باستمرار، والملايين من المسلمين تهدر كرامتهم وتتحدّى عقيدتهم، فإنّ هذه المحنة لا تزيد الشعب الأفغاني إلاّ تمسكاً بدينه وعقيدته ودفاعاً عن بيضة الدين.

ونحن نهيب بكلّ أفراد الشعب الأفغاني الكريم أن يحولوا بكلّ ما لديهم من طاقة دون وقوع بلدهم المسلم في قبضة الإلحاد والملحدين.

كما نهيب بالمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها أن يدركوا عمق المحنة التي يواجهها إخوانٌ لهم مسلمون في الأفغان، وأن يطالبوا كلَّ الأحرار في العالم بالعمل من اجل إنقاذ حرية هذا الشعب وعلمائه الأعلام وأبنائه الأخيار، ونبتهل إلى المولى القدير سبحانه أن ينزل سكينته على هذا الشعب الأبيّ، ويؤيّده بنصرٍ من عنده، ويخرجه من هذه المحنة رافع الرأس صلب الإرادة وفيّاً لدينه، أميناً على رسالته، والسلام

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٦).

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

٢٢/ ربيع الثاني/ ١٣٩٩هـ
محمّد باقر الصدر»[(١)].

التصويت على الجمهوريّة الإسلاميّة ورأي السيّد الصدر رحمه الله

في ١٣٥٨/١/٤هـ.ش (٢٥/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) وجّه السيّد الخميني رحمه الله خطاباً إلى الشعب الإيراني حول الاستفتاء على الجمهوريّة الإسلاميّة شدّد فيه على الاختيار الكامل للشعب في تصويته لما يريد، وأكّد في الوقت نفسه على أنّه سيصوّت لصالح الجمهوريّة الإسلاميّة، داعياً الشباب الغيور إلى الدفاع عن الإسلام[(٢)].

وكان السيّد الصدر رحمه الله مستغرباً من هذا الأمر، معلّلاً ذلك بأنّ الإسلام لا يحتاج إلى تصويت والمسلم لا يُطرح عليه هل يريد الإسلام أم لا يريده، فالإسلام دين الله تعالى[(٣)].

وفي ذلك يقول السيّد الصدر رحمه الله: «**وليست الشريعة الإسلامية خياراً من خيارين، بل لا خيار سواها؛ لأنّها حكم الله تعالى وقضاؤه في الأرض، وشريعته التي لا بديل عنها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[(٤)]. ولكنّ الإمام[(٥)] أراد أن يؤكّد الشعب الإيراني المسلم من جديد اختياره وإرادته وجدارته بتحمّل هذه الأمانة العظيمة بوعي وتصميم**»[(٦)].

مع الشيخ محمّد جواد مغنيّة رحمه الله حول (في ظلال الصحيفة السجّاديّة)

في شهر ربيع الثاني/١٣٩٩هـ كتب السيّد الصدر رحمه الله إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة رحمه الله حول كتاب (في ظلال الصحيفة السجّاديّة) ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد جواد مغنيّة متّعنا الله تعالى بوجوده الشريف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمت بكلّ اعتزاز وشوق رسالتكم الكريمة التي كانت صغيرة في مظهرها ولكنّها كانت كبيرة في معناها ومحتواها لأنّها حوت على نبأ قيامكم بشرح الصحيفة السجّاديّة وأنّ هذا الشرح الجليل قد أنجز تأليفاً وطبعاً والتحق بأخويه الكبيرين شرح القرآن الكريم وشرح نهج البلاغة[(٧)] والحمد لله على هذه [النعمة] الجليلة، ونسأله تعالى أن يديم وجودكم ويمتّعنا بالمزيد من ألوان هذا العطاء.

الإخوان كلّهم يسلّمون عليكم ونحن لا ننسى ذكرياتكم بحال، وأرجو أن لا تنسوني من صالح أدعيتكم في لحظات الاتّصال المعمّق بالمولى سبحانه وتعالى، والسلام عليكم أوّلاً وآخراً ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٧).
(٢) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٤٠٨.
(٣) مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (دام عزه).
(٤) الأحزاب: ٣٦.
(٥) يقصد السيّد الخميني رحمه الله.
(٦) صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي (ط. المؤتمر): ٣٠.
(٧) يقصد كتابي (الكاشف) و(في ظلال نهج البلاغة).

ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ»[(١)].

السيّد الصدر‏؃ يوسّع تحرّكه بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران

في أجواء انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران دعا السيّد الصدر‏؃ إلى مكتبه ما يقرب من خمسة عشر طالباً من طلاّبه تحدّث لهم عن انتصار الثورة الإسلاميّة بقيادة السيّد الخميني‏؃، ثمّ أشار إلى المستقبل الذي سيواجههم، وأعلن عن تشكيل لجنة استشاريّة تعقد اجتماعات أسبوعيّة من أجل تنضيج الآراء وتوحيد التصوّرات. وقد شدّد السيّد الصدر‏؃ على حضور أعضاء ذات اتّجاهات متنوّعة من أجل تفعيل عمل اللجنة[(٢)].

وكانت الجلسة الأولى في دار السيّد محمّد الحيدري وبإدارة السيّد محمود الهاشمي ممثّلاً السيّد الصدر‏؃، وممّن حضر الجلسة: السيّد علي أكبر الحائري، السيّد صدر الدين القبانجي، السيّد محمّد الحيدري، الشيخ حسين باقر‏؃، السيّد عبد العزيز الحكيم، الشيخ عبد الحليم الزهيري، السيّد محمّد علي الحائري‏؃، الشيخ محمّد رضا النعماني، ـ ومرّة حضر الشيخ محمّد تقي المولى أثناء سفره إلى النجف ـ وكان ملفتاً للنظر غياب السيّد محمّد باقر الحكيم‏؃، وكان غيابه موجّهاً عند البعض بسبب وضعه السياسي لكونه قد خرج لتوّه من السجن[(٣)]، ولم يكن للسيّد الصدر‏؃ موقفٌ سلبيٌّ إزاء غيابه[(٤)]، وكان أخوه السيّد عبد العزيز الحكيم يرغب في حضوره جلسات اللجنة[(٥)].

ويُشار إلى أنّ السيّد محمّد باقر الحكيم‏؃ لم يتنكّر للعمل والعاملين على نحو مطلق، بل كان متحفّظاً على بعض تفاصيله وخطوطه العامّة التي كان يفكرّ بها السيّد الصدر‏؃، فضّلاً عن مراعاته جوّ آل الحكيم الذين كانوا يتوجّسون من عملٍ من هذا القبيل.

وفي مرحلة لاحقة ـ وأثناء تخفّيه ـ سألَ الشيخ الزهيري السيّد عبد العزيز الحكيم عن سبب ابتعاد أخيه السيّد محمّد باقر‏؃ عن العمل، فأجابه: «**سل بنفسك**»، فأرسل الشيخ الزهيري زوجته إلى السيّد الحكيم‏؃ وتحدّثت معه عن العمل وما يحتاج إليه، فتعاطى معها بحدود معقولة من الانفتاح، ولكن دون تسميات مع احترامه لها، وقدّم لهم بيتاً تمّ إخفاء الشيخ حسين معنٍ‏؃ فيه، وأعرب عن استعداده لدفع بدل إيجارات دور ومنازل للعمل، وبذلك ترك لنفسه هامشاً للحركة فيما إذا اكتشف الأمر من قبلِ السلطات، وكأنّ الأمر إنساني[(٦)].

ورجوعاً إلى الجلسة، فقد كان الشروع بها فاتراً، حيث لم يفتتح السيّد محمود الهاشمي الجلسة بشيءٍ من القرآن الكريم بل ولا بالبسملة[(٧)]، وأعلن أنّ مرحلة العمل قد بدأت، وأنّ السيّد الصدر‏؃ له مقلِّدون وسمعة في داخل وخارج العراق، ونقل وجهة نظر السيّد الصدر‏؃ حول احتمال تعرّضه

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٨).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٠ ـ ١٢١.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٩.

(٧) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٤.

للإعدام وأنّه أصبح الآن في ظرف لو أعدم فيه لقيل إنّ مرجعاً قد أعدم، خلافاً للزمان السابق حيث سيقال إنّ عالماً حزبيّاً قد أعدم، وسيكون وقع ذلك أبلغ. وأفاد السيّد الهاشمي للحاضرين أنّه الرابط بين اللجنة وبين السيّد الصدر رحمه الله وأنّ هذه اللجنة سريّة.

ثمّ تمّ إرجاء الحديث إلى جلسة أخرى.

وفي موعد آخر مع السيّد الصدر رحمه الله نفسه، عيّن رحمه الله السيّد محمود الهاشمي رابطاً بينه وبينهم وطلب منهم الارتباط به عبره. وكان السيّد عبد العزيز الحكيم الأداة التنفيذيّة، وقد جمع الشيخ عبد الحليم الزهيري والسيّد صدر الدين القبانجي والسيّد محمّد الحيدري وعيّنهم مسؤولين عن الوكلاء[(١)]، وكان ينضمُّ أحياناً إلى اللجنة السيّد عبد العزيز الحكيم وأحياناً الشيخ حسين باقر رحمه الله في ما يخصّ دائرة بغداد وفي علاقة مباشرة مع السيّد الصدر رحمه الله، إلاّ أنّ محورها هو الثلاثة المشار إليهم آنفاً[(٢)]، وكان الشيخ حسين جودة رحمه الله ضمن اللجنة المشرفة على تعيين أئمّة المساجد[(٣)].

وفي إحدى الاجتماعات التي عقدت في منزل السيّد محمود الهاشمي الذي مثّل فيه السيّد الصدر رحمه الله، أعلن السيّد الهاشمي نيابةً عنه رحمه الله أنّ رؤيته وعمله السابق تجاه الأمّة كان خطأً، لأنّهم كانوا يهتمّون بالنخب المثقّفة ولا يعطون اهتماماً للأمّة، ولهذا كانوا يعتبرون تثبيت كتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء) بوصفه مادةً للتدريس في الحوزة العلميّة فتحاً ونصراً كبيراً. والحال أنّ مهمّة تربية الأمّة وتوعيتها إنّما تكون من خلال إدخالها وإنزالها إلى ساحة العمل والصراع السياسي والاجتماعي، وبالتدريج تنضج وتنمو وتتكامل، وذلك نظير ما قام به السيّد الخميني رحمه الله.

وبعد أن أكمل السيّد الهاشمي حديثه دارت مناقشات حادّة حول الفكرة الجديدة حيث لم يقبل بها بعض أعضاء اللجنة. كما ولّد هذا الاجتماع بعض الاعتراضات من قبل البعض إزاء حضور البعض الآخر ممّن لهم امتدادات شعبيّة أكثر من طرحهم الفكري، وقد تفاعلت هذه الاعتراضات وولّدت رأياً مفاده عدم وجود فائدة من حضور هذا البعض في الجلسات، الأمر الذي دفع بالسيّد الصدر رحمه الله إلى أن يعلن في إحدى الاجتماعات تأييده لحضورهم وضرورة تواجدهم في الاجتماعات، ممّا قطع دابر الجدل[(٤)].

وفي خضمّ هذه الأحداث قال الشيخ عفيف النابلسي للسيّد الصدر رحمه الله: «**الشباب يريدون أن يسمعوا صوتك في شريط مسجّل**»، فقال السيّد محمود الهاشمي: «**هذا صحيح، على المرجعيّة التحلّي بالشجاعة وإعطاء الرأي الواضح**».

ومن هذا المنطلق، وجّهوا سؤالاً إلى السيّد الصدر رحمه الله أجاب عنه في حوالي ثلاث دقائق مؤيّداً الثورة الإسلاميّة بوضوح، ومبيّناً واجبات الشعب العراقي وهيّأه لثورة إسلاميّة أخرى، فأخذوا

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م ؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٤، نقلاً عن الشيخ الزهيري. وفي المصدر الأخير أنّ ذلك كان أواسط سنة ١٩٧٧م أو في سنة ١٩٧٨م، ولكنّ الصحيح ما ذكرناه، لأنّ ذلك كان بعد انتصار الثورة الإسلاميّة.

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٥، ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٣) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٤) انظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٧ ، ١٢٢.

الشريط ووزّعوه، وقد نسخ منه في الليلة الأولى ألف شريط وفي الثانية عشرة آلاف[١].

إلغاء الحكم القاضي بالفصل بين الحوزة وحزب الدعوة الإسلاميّة

في هذه الفترة قام السيّد الصدر﵀ بإلغاء الحكم الذي صدر عنه سنة ١٣٩٤هـ والقاضي بلزوم الفصل بين الحوزة العلميّة وبين حزب الدعوة الإسلاميّة[٢]، حتّى أنّ أحد وكلائه الذي كان مكلّفاً بالإشراف على التنظيم في منطقته سأله مباشرةً عن طبيعة عمله، فأجابه﵀ بأنّه علّق قراره السابق في الانفصال وأنّ قراره كان مؤقّتاً وأنّ بإمكانه أن يجمع بين عمله الحزبي وبين عمله وكيلاً عنه[٣].

وكان﵀ قد أجاب الشيخ عبد الحليم الزهيري ـ عندما حدّثه الأخير عن مشكلة ضياع الشباب ـ بإمكان استيعابهم عن طريق حزب الدعوة، مشيراً إلى ضرورة حلّ مشكلة الشروط الصعبة للانفتاح على الجمهور والتي درج عليها حزب الدعوة[٤].

وتفصيل الأمر أنّ الشيخ الزهيري ذكر للسيّد الصدر﵀ أنّ بعض الشباب في البصرة راحوا ينتسبون إلى حزب التحرير الذي عمل على التقرّب إليهم بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، فأجابه﵀: «**إنّ حزب التحرير حزب إسلامي ولكن لديه حالة طائفيّة، فلماذا يذهب شبابنا إلى حزب التحرير؟! فليذهبوا إلى حزب الدعوة**»، فقال له الشيخ: «**إنّ حزب الدعوة يتشدّد في اختيار العناصر وقبول المنتسبين**»، فقال﵀: «**صحيح صحيح، هم إلى ماذا يدعونهم؟!**»، فقال الشيخ: «**إلى العمل الإسلامي وتحدّي السلطة، ولديهم منشورات**» فقال﵀: «**هل من الممكن أن تحضرها لي؟**» فوعده الشيخ خيراً، وبعد أن طلبها من السيّد عبد الغني الموسوي اعتذر الأخير بأنّها مدفونة في جامعة البصرة ولا يستطيعون استخراجها.

ويقول الشيخ الزهيري إنّها كانت المرّة الأولى التي يذكر فيها السيّد الصدر﵀ اسم حزب الدعوة بصراحة، حيث كان يعبّر عادةً بالإخوان وما إلى ذلك. كما ذكر السيّد الصدر﵀ للشيخ الزهيري بأنّ الشيخ تقي الدين النبهاني رئيس حزب التحرير كان قد أرسل إليه عبر أحد الأشخاص بحثاً له حول الخلافة لا يتحلّى بالموضوعيّة في ما يرتبط بالإمام علي﵇، فعلّق عليه﵀ وطلب منه عدم طباعته، وإن كان لا بدّ فلتؤخذ الملاحظات بعين الاعتبار، إلاّ أنّه لم يكتفِ بطباعته بل جعله مادّة من مواد التدريس في حزبه[٥].

خروج السيّد محمود الهاشمي من العراق

اتّصلت مديريّة الأمن بمنزل السيّد الصدر﵀، وقد أجاب عن اتّصالهم السيّد محمود الخطيب

---

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٨.
(٢) انظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢.
(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٣٩، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.
(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٣٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري. ويبدو لي أنّ هذه الحادثة متّحدة مع الحادثة الآتية، وقد أرجعها السيّد محمّد الحسيني نقلاً عن الشيخ الزهيري إلى سنة ١٩٧٨م، بينما يبدو من خلال التفصيل الذي ذكرناه نقلاً عن الشيخ الزهيري أيضاً أنّها ترجع إلى سنة ١٩٧٩هـ.
(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م. انظر أحداث سنة ١٣٧٦هـ.

الذي كان في منزل السيّد الصدرؒ. وبعد أن طلبوا التحدّث إلى السيّد الصدرؒ أجابهم السيّد الخطيب: «**السيّد داخل البيت وليس بقربي، فإذا كان لديكم شيء فتفضّلوا**»، عندها حوّل السكرتير المكالمة إلى زهير، فقال له السيّد الخطيب: «**تفضّلوا**»، فقال له زهير: «**شوف لا تفضّلوا ولا من يحزنون، قل لمحمود الهاشمي خلّيه يحترم نفسه، عندنا اعترافات عليه بأنّ التظاهرات التي خرجت في النجف وغير النجف تأييداً للثورة الإسلاميّة وللخميني كانت بتحريضه وتدبيره، وهناك أشخاص اعترفوا بأنّه كان وراء ذلك، وللعلم والاطّلاع نقول لكم إنّنا سنتّخذ التدبير المناسب في الوقت المناسب**»، فقال له السيّد الخطيب: «**أنا أبلّغ السيّد إن شاء الله**».

وعندما دخل السيّد الصدرؒ أخبره السيّد الخطيب بما حدث، وقال له: «**إنّ اعتقال السيّد الهاشمي يعني إعدامه، لا بدّ من الإسراع في إخراجه من العراق**». عندها قرّر السيّد الصدرؒ إرساله ليمثّله في الخليج[١].

وفي ظلّ هذه الأحداث جرى حديثٌ خاصٌّ بين السيّد الصدرؒ وبين الشيخ محمّد رضا النعماني حول الأسلوب الأمثل للتشاور والتنسيق مع السيّد الخمينيؒ، فكان المقترح الأوّلي أن يقوم الشيخ النعماني بحمل رسالة شفهيّة ويسافر إلى إحدى دول الخليج، ومن هناك يتّصل بالسيّد محمد الغروي في لبنان، وهو بدوره يكون حلقة الوصل والتنسيق بين السيّد الصدر والسيّد الخمينيؒ[٢].

إلاّ أنّ السيّد الصدرؒ عدل عن هذا المقترح بعد أن اجتمع بالسيّد محمود الهاشمي وأقنعه بضرورة ترك العراق، ثمّ قرّر إرساله إلى إيران ممثّلاً له ومنسّقاً مع القيادة الإسلاميّة في إيران[٣].

وقد حرص السيّد الصدرؒ على أن يتمّ هذا الأمر بسريّة تامّة، وإن كانت هذه السرّية سوف لا تطول، لأنّ السيّد الهاشمي من أبرز طلاّبه والمقرّبين منه، وهو مراقب من قِبل السلطة، وسوف تعرف ولو بعد حين بسفره إلى إيران وتمثيله السيّد الصدرؒ فيها[٤].

وفي ٢٧/ربيع الثاني/١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) حاز السيّد الهاشمي على إجازة الاجتهاد من السيّد الصدرؒ[٥]، وهي إجازة الاجتهاد الكتبيّة الوحيدة المعطاة من قبل السيّد الصدرؒ إلى أحد طلاّبه، وقد جاء فيها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فإنّ ولدنا المبجّل العلاّمة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمود الهاشمي دامت بركاته قد صرف شطراً من عمره في تحصيل الفقه والأصول وعلوم الشريعة، وحباه الله سبحانه وتعالى بالتأييد والتسديد حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٣ ـ ١٤٤.
(٣) لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٣ ـ ١٤٤.
(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ٨٣.

فهو اليوم من المجتهدين الذين تناط بهم آمال الإسلام والمسلمين، وقد وكّلته في كلّ ما يعود إليّ من الأمور الحسبيّة، وكلّ ما يصدر منه فهو صادرٌ منّي، ولعموم المؤمنين والمقلّدين أن يوصلوا إليه ما يعود إلينا من الحقوق الشرعيّة، وكذلك وكلائنا من العلماء الأعلام فإنّهم مأذونون دامت بركاتهم في الدفع إليه، ونسأل المولى سبحانه أن يحفظه ذخراً للشريعة والإسلام

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩

محمّد باقر الصدر

[الختم]»[١].

وقد سافر السيّد الهاشمي إلى الكويت بجواز سفر غير عراقي كان قد هيّأه له الشيخ عفيف النابلسي عندما كان السيّد الهاشمي في لبنان، ثمّ سافر من الكويت إلى إيران[٢].

رجال الأمن يبحثون عن السيّد محمود الهاشمي

بعد سفر السيّد الهاشمي بيوم بدأت عمليّات البحث عنه، فاتّصل رجال الأمن بالسيّد محمود الخطيب وسألوه عنه، فقال لهم: «**لقد سافر إلى كربلاء**»، وبعد يوم أعادوا الاتّصال: «**قلت لنا إنّ السيّد الهاشمي في كربلاء، ولكنّه ليس هناك**»، فقال لهم: «**لقد انتقل إلى سامرّاء**»، وبعد يومين أعادوا الاتّصال: «**السيّد الهاشمي ليس في سامرّاء، وأنت يبدو عليك أنّك تتلاعب بنا، إذا لم يكن كلامك صحيحاً سنعلّقك في الميدان (ميدان النجف)**».

وبعد أن اطمأنّ السيّد الصدر رحمه الله إلى خروج السيّد الهاشمي من العراق واتّصلت قوّات الأمن به أخبرهم بأنّ السيّد الهاشمي قد سافر خارج العراق.

وعندما علمت السلطة بتواجد السيّد الهاشمي في لبنان، قامت قوّات البعث العراقي هناك بمحاصرته ومحاولة قتله، إلاّ أنّ الشباب اللبناني قام بتهريبه وإنقاذه من براثنهم. ومن لبنان انتقل إلى ألمانيا، ثمّ قام بجولة أوروبيّة[٣].

ضغوط السلطة على السيّد الصدر رحمه الله: تشديد المراقبة

قامت السلطة باتّخاذ مجموعة من الإجراءات ضدّ السيّد الصدر رحمه الله، منها تشديد المراقبة.

فقد أحسّت السلطة بواسطة عميلها أمين الساري أنّه يتمّ في الاجتماعات الخاصّة للسيّد الصدر رحمه الله نقل جهاز الهاتف إلى مكان آخر. وكان هذا الإجراء طبيعيّاً، إلا أنّ تكرّر ذلك قد سبّب نوعاً من الشكّ والارتياب. وقد جنّدت السلطة عدداً من عملائها المعروفين من أمثال أمين الساري وثمين البصري وأشباههما، كما جنّدت عدداً آخر من المتستّرين والمتخفّين لمراقبة السيّد الصدر رحمه الله ومن يتردّد على منزله من أبناء الأمّة ومن الطلبة والعلماء[٤].

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٩).

(٢) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٦.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١١١.

وكان أمين الساري لا يفارق منزل السيّد الصدر﵀ ما دامت أبوابه مفتوحة لاستقبال الزوّار في كلّ يوم، فكان يخبر مديريّة أمن النجف بكلّ ما يشاهده في منزل السيّد الصدر، ومنها اللقاءات والاجتماعات التي تتمّ في الغرفة الخاصّة بعيداً عن جهاز الهاتف الجاسوس.

وقد أحسّت السلطة بأنّ مراقبتها السيّد الصدر﵀ عن طريق أفراد الأمن ومنهم بعض المتستّرين بلباس أهل العلم لم تحقّق الأهداف المتوخّاة، فلجأت إلى التجسّس عن طريق الأجهزة الالكترونيّة(١).

المحاولة الأولى

وبدأ تنفيذ هذه الخطوة بعد أن أصدر السيّد الصدر﵀ فتواه الشهيرة بحرمة الانتماء إلى حزب البعث وعدم تمكّن الرقابة البشريّة من رصد هذه الخطوة في الوقت المناسب، ممّا شكّك السلطة في دقّة مراقبة أجهزتها الأمنيّة للسيّد الصدر﵀.

وكان من المتوقّع أن تلعب هذه الأجهزة دوراً فعّالاً في أداء مهمّاتها التجسّسيّة لو لم يتمّ اكتشافها في الوقت المناسب واتّخاذ الاحتياطات اللازمة التي من شأنها إبطال فعّاليتها في تحصيل المعلومات التي كانت السلطة تتوخّاها.

وقد عمدت السلطة إلى أسلوبين للتجسّس الالكتروني:

أحدهما: الأجهزة السلكيّة التي تزرع في جهاز الهاتف.

والآخر: الأجهزة اللاسلكيّة التي تزرع في نقاط كهربائيّة داخل المنزل لتستمدّ الطاقة الكهربائيّة منها، وتبعث الأصوات عن طريق الذبذبات اللاسلكيّة.

فقد قامت السلطة بنصب جهاز إلكتروني دقيق داخل هاتف منزل السيّد الصدر﵀ مهمّته التقاط الأصوات بدقّة عجيبة في حالة عدم استعمال الهاتف، فيكون هذا الجهاز بمثابة لاقطة صوتيّة تعمل ليلاً ونهاراً من دون انقطاع.

وبدأت قصّة هذه المحاولة حينما تعطّل في صباح يوم من الأيّام جهاز الهاتف عن العمل، وكان المتصوّر أنّ خللاً بسيطاً حدث فيه، وهو أمرٌ طبيعيٌّ يحدثُ لكلّ هاتف، فتمّ الاتّصال بدائرة الهاتف وطلب إصلاح العطل. هنا حاول عامل البريد والهاتف تعتيم القضيّة ـ وهو لا شكّ يعمل ضمن مديريّة أمن النجف ـ فطلب الانتظار قليلاً ليفحص خطّ الهاتف، وبعد دقائق قال: إنّ الخطّ سالم ولا عيب فيه، وإنّما الخلل في هاتف المنزل نفسه، فطلب إحضاره ليقوم بإصلاحه.

إلى هذا الحدّ كانت الأمور طبيعيّة ولم تحصل حالة من الشكّ، وتمّ إرسال الهاتف إليهم، فوعدوا بإصلاحه بعد ساعة أو أقلّ. وخلال هذه الساعة تذكّر الشيخ النعماني أنّ في المنزل هاتفاً آخر فحاول الاستفادة منه بدلاً عن الهاتف العاطل، فوجد أنّ هذا الجهاز لا يعمل أيضاً، ممّا أثار الشكّ في تصرّف دائرة البريد والهاتف.

وبعد ساعة استلم السيّد الصدر﵀ الهاتف، وكان من حُسن الصدف أنّ هاتفاً آخر من النوع والشكل نفسه كان بحوزتهم، فقاموا بفتحهما معاً للمقارنة بين أجهزتهما الإلكترونيّة ومعرفة ما إذا

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١١٥.

كانت السلطة قد أحدثت شيئاً فيه، وكان الظنّ أنّها تحاول زرع متفجّرة لقتل السيّد الصدر‍ﷺ إذ لم يكن يخطر ببالنا أن توجد أجهزة إلكترونيّة يمكنها أن تسترق الصوت من خلال الهاتف.

وفتح الشيخ النعماني الهاتف، فوجد فيه جهازاً زُرع في نقطة معيّنة منه، فأخبر السيّد الصدر‍ﷺ وبعض الإخوة من طلاّبه فاطّلعوا عليه وشاهدوا هذا الجهاز الغريب، وكانوا في حالة من الشكّ والريب في حقيقته هل هو متفجّرة أو شيء آخر.

وعلى كلّ حال، فقد أمر السيّد الصدر‍ﷺ الشيخ النعماني بالاحتياط، إلاّ أنّ الأخير استطاع في اليوم نفسه أن يتأكّد من حقيقته حيث ثبت ومن خلال تجارب بسيطة أنّه جهاز لالتقاط الصوت، ويتمتّع بحسّاسيّة عالية جدّاً.

وبعد أن تمّ التأكّد من ذلك، استدعى السيّد الصدر‍ﷺ خاصّة طلاّبه والمقرّبين منه وأطلعهم على هذا الأمر وطلب منهم الاحتياط التامّ وأن لا يتحدّثوا بشيء مهمّ إلاّ إذا أشار إليهم بأن لا محذور في ذلك.

وكان لهذا الجهاز فوائد كثيرة، منها: تضليل السلطة والتعتيم عليها، حيث كان يوضع في غرفة السيّد الصدر‍ﷺ التي يعقد فيها اجتماعاته الخاصّة، وكان يأتي عددٌ من طلاّبه فيجري البحث عن مسائل أصوليّة وفقهيّة معه.

وكانت السلطة تعتقد أنّ العمليّة غير مكشوفة، حتّى أنّ (نجم) ـ أحد عناصر الأمن في النجف ـ استوقف الشيخ النعماني يوماً في الصحن الشريف وقال له: «**إنّنا نعلم أنّ السيّد الصدر لا يكنّ عداءً للثورة وأنت أيضاً كذلك، ولكن أحذّركم من بعض العناصر من أعضاء حزب الدعوة العميل الذين يتردّدون على بيت السيّد الصدر**».. وقال: «**إنّنا نعلم بكلّ تحرّكاتكم وتصرّفاتكم**».. وكان يشير بذلك إلى هذا الجهاز. وقد عُلم من هذه القضيّة أنّ السلطات الأمنيّة قدّ وقعت تحت التضليل فعلاً.

ومن أضرار هذا الجهاز أنّه لا يمكن إخبار كلّ أحد بذلك وخاصّة الزوّار والضيوف الذين يتردّدون إلى المنزل لزيارة السيّد الصدر‍ﷺ، لأنّ الزائر يفترض بيت السيّد الصدر‍ﷺ المكان الآمن الذي يمكنه فيه أن ينال من السلطة ومثالبها وجرائمها بكلّ حرّيّة وأمان، وكان تحذيرهم أو إخبارهم جميعاً بذلك سيؤدّي عاجلاً أم آجلاً إلى علم السلطة باكتشافهم الجهاز، الأمر الذي لم يكن السيّد الصدر‍ﷺ يرغب فيه، فكان‍ﷺ بين محذورين، ومن هنا واجه حرجاً كبيراً ومشكلة مستعصية في كيفيّة التعامل مع الضيوف والزوّار.

وبسبب هذا الحرج تمّ وبعد فترة طويلة فكّ الجهاز من الهاتف والتخلّص منه. ومن الطبيعي أن تعلم السلطة بذلك، فقطعت الخطّ الهاتفي على أمل تكرار العمليّة نفسها، ولمّا لم يحدث ذلك جاءوا إلى المنزل وقالوا: «**إنّ في هاتفكم عطلاً شلّ عمل خطوط المنطقة**»، وطلبوا إحضار الهاتف، فأتتهم الشهيدة بنت الهدى ـ وكانت هي الوحيدة المطّلعة على تلك القضية ـ وأعطتهم هاتفاً آخر، فقالوا لها: «**إنّ جهازاً آخر غير هذا كان عندكم!!**» فقالت لهم: «**إنّ ذلك كان عارية**(١) **وقد أخذها صاحبها وسافر إلى خارج العراق**»، فأخذوا الهاتف ونصبوا فيه جهازاً آخر، وقد بقي هذا الجهاز حتّى

---

(١) أي أنّهم استعاروه من شخصٍ ما.

استشهاد السيّد الصدر رحمه الله[1].

المحاولة الثانية

كما فكّرت السلطة بنصب جهاز ثابت لاستراق السمع في نقطة من نقاط الكهرباء مهمّته التقاط الأصوات في داخل الغرفة وإرسالها بشكل ذبذبات لاسلكيّة إلى مكان قريب من منزل السيّد الصدر رحمه الله لكي تلتقط من خلال أجهزة استقبال خاصّة.

وبدأت قصّة هذه المحاولة عندما قطعت السلطة التيّار الكهربائي عن بيت السيّد الصدر رحمه الله والبيوت المجاورة له، وعندما خرج السيّد لإلقاء بحث الخارج على طلاّبه في مسجد الشيخ الطوسي رحمه الله قبل الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم، كان من المفترض أن يرافقه الشيخ محمّد رضا النعماني لحضور البحث، لكنّه كان ساعة خروج السيّد مشغولاً بإسباغ الوضوء، فتخلّف عن مرافقته.

وفي تلك اللحظة جاءت مجموعة من رجال الأمن بلباس عمّال الكهرباء وقالوا للحاج عبّاس مستخدم السيّد الصدر رحمه الله: «**إنّ خللاً في بيت السيّد سبّب انقطاع التيّار الكهربائي في المنطقة**» وطلبوا الإذن بالبحث عن مكان الخلل، فصعد أحدهم إلى الغرفة الخاصّة وقام بفتح نقطة كهربائيّة ثمّ وضع جهازاً صغيراً فيها ثمّ أوصله بالتيار الكهربائي وأعاد غلق النقطة إلى حالته الأولى، وكان الشيخ النعماني يشاهد ما يجري من الحمام الذي كان يتوضّأ فيه دون أن يشعروا بوجوده. أمّا البقية، فقد ذهبوا إلى أماكن أخرى ليموّهوا على الحاج عباس ولم ينصبوا أجهزة فيها، وقد ثبت ذلك من خلال فحص تلك النقاط فيما بعد.

ولمّا خرجوا من البيت بعد أن ادّعوا أنّهم أصلحوا الخلل، فصل الشيخ النعماني مفتاح التيّار الكهربائي (الفيوز) كي لا يتمّ جريان التيّار الكهربائي إلى المنزل بعد إعادته إلى المنطقة خشية عمل ذلك الجهاز الذي نصبوه في الغرفة مع جهل حقيقته.

وبعد أن عاد السيّد الصدر رحمه الله من الدرس أخبره الشيخ النعماني بما حدث، فشاهد الجهاز وحذّره من فتحه. ولمّا لم تكن هناك وسيلة لمعرفة حقيقته، قام الشيخ النعماني بفتحه من دون علم السيّد رحمه الله، فوجد فيه قطعاً إلكترونيّة ولاقطةً للصوت صغيرة جدّاً، وحينئذ أخبر السيّد الصدر رحمه الله بذلك، وقد أمره رحمه الله بإرجاعه إلى مكانه وبإعادة التيّار الكهربائي إلى المنزل، وقام أيضاً بتحذير من يجب تحذيره من المقرّبين منه. وحَسِبت السلطة أنّها نجحت هذه المرّة وستحصل على أخطر المعلومات في المستقبل القريب.

وممّا زاد من تأكيد هذه الحقيقة أنّ مدير أمن النجف زار السيّد الصدر رحمه الله بعد أيّام قليلة من نصب الجهاز في تلك الغرفة نفسها، فكان بين الحين والآخر يسترق النظر إلى النقطة الكهربائيّة التي وضعوا فيها جهاز الإنصات ويبتسم، وكان يظنّ أنّ العمليّة قد انطلت على أهل الدار.

وفي تلك الفترة أيضاً حاولت مديريّة أمن النجف شراء منزل قريب من بيت السيّد الصدر رحمه الله وكان الهدف يتعلّق بالمهمّة نفسها، حيث كان المفترض أن يوضع جهاز استقبال الصوت في ذلك

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١١١ ـ ١١٥.

البيت القريب لضمان استقبال جيّد للأمواج الصوتيّة.

وكما هو الحال بالنسبة إلى جهاز التنصّت المنصوب في الهاتف، فقد تمّ التعامل معه بحذر أيضاً، وتمّ تضليل السلطة بمهارة ودقّة لدرجة خفّفت فيها من مرقابتها السيّد الصدر عن طريق عملائها، بحيث كانت مطمئنة إلى أنّ أجهزتها التجسّسيّة تؤدّي مهامّها على أفضل حال.

وممّا لا شكّ فيه أنّ السلطة وقعت في ارتباك كبير، ففي الوقت الذي تضع على السيّد الصدر ألف علامة استفهام، تجد أنّ أجهزتها الإلكترونيّة لا ترصد إلاّ الأبحاث الفقهيّة والأصوليّة، بل لم تحصل على ما يُثبت لها وجود عداء أو مخطّطات للسيّد الصدر ضدّها، وهو أمر لا يقتنع به الوجدان، وهذه الحيرة قاتلة بالنسبة لهم، خاصّة وأنّ فترة المراقبة والرصد قد طالت ولكن من دون نتائج مهمّة[1].

المحاولة الثالثة

لمّا أحسّت السلطة أنّ جهودها في مجال التجسّس على السيّد الصدر قد تبدّدت ولم تثمر شيئاً، لجأت إلى تجنيد عدد من النساء الساقطات وتزويدهنّ بكاميرات صغيرة جدّاً نصبت في حقيبة اليد، وهي تعمل بطريقة الالتقاط الذاتي المؤقّت، أي تلتقط صورة كلّ دقيقة بصورة تلقائيّة، وبعثتهنّ إلى عدد من الأشخاص كانت قد استهدفتهم لإيقاعهم في الرذيلة والفحشاء وتصوير ذلك من دون علمهم، وبعد ذلك يتمّ استدعاؤهم إلى مديريّة الأمن لتعرض عليهم صورتهم الفاضحة في محاولة لابتزازهم والضغط عليهم للعمل معها والتجسّس لصالحها، وكانوا يهدّدونهم في حال رفضهم إفشاء الصور الملتقطة وإرسالها إلى المراجع والعلماء لفضحهم.

ولم ينجح هذا الأسلوب الخبيث مع من استهدفتهم السلطة من المرتبطين بالسيّد الصدر[2].

منع كتب السيّد الصدر

بعد أن أصبحت كتب السيّد الصدر أكثر انتشاراً ورواجاً وخاصّةً في صفوف المثقّفين وطلاّب الجامعات، ازداد الإقبال على السيّد الصدر وبدأت مرجعيّته تأخذ بعداً جديداً. ومن هذا المنطلق عمدت السلطة إلى منع عدد من مؤلّفاته من قبيل (فلسفتنا) و(اقتصادنا)[3].

وبعد استشهاد السيّد الصدر بفترة صدر قرارٌ بإتلاف الممنوع من مؤلّفاته، وقد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة منطقة أربيل

التوجيه السياسي ٨٤٢٠

الرقم ت س/ ٩/ ــــ

التاريخ ٨ ك١ ١٩٨١

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١١٥ ـ ١١٧. ويذكر أنّ هذه المحاولة ترجع إلى ما قبل ١٩٧٩/٥/٢١م لأنّ السيّد الصدر قد أخبر بها السيّد حسن شبّر لدى لقائه إيّاه في ١٩٧٩/٥/٢١م (صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) الإمام الشهيد محمّد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١١٣ ـ ١١٤.

إلى ـ القائمة أ وب وج عدا التسلسلات ١و٢و٣و٤و٥و٦
الموضوع/ إتلاف كتب
كتاب قيادة الفيلق الأول (ت س) ١٦٦٣١ في ٣٠ت٢ ١٩٨١.
نرجو الإيعاز إلى ضباط التوجيه السياسي لوحداتكم بإتلاف الكتب الممنوعة المؤلّفة من قبل المجرم محمد باقر الصدر وإعلامنا.

العقيد الركن
علي حسن موسى
ع/ قائد منطقة أربيل

نسخة إلى
قيادة الفيلق الأول ت س/ كتابكم أعلاه»[١].

بثّ الإشاعات

وقويت في هذه الفترة الإشاعات ضدّ السيّد الصدر﵀، حيث كانت التهمة الموجّهة إليه هي الانتماء إلى التنظيم وكونه مراقباً من قبل السلطة[٢].

محاولة الاغتيال

وقد قامت السلطة بالعديد من محاولات الاغتيال، منها محاولة قتله بحادث سيّارة وهو ذاهبٌ إلى الدرس. ومنها محاولة قتله بحادث سيّارة في طريقه إلى زيارة الإمام الحسين﵇. وعندما بلغه ذلك، قال السيّد الصدر﵀: «**لا يهمني بأيّ طريقة أموت لأنّ الموت واحدٌ ولا فرق عندي بين أن أموت بحادث سيّارة أو بطلقة أو على الوسادة**»[٣].

وسيأتي التعرّض لبعض هذه المحاولات ضمن أحداث فترة الحجز إن شاء الله تعالى.

الاجتماع باللجنة السريّة

استدعى السيّد الصدر﵀ اللجنة السريّة التي كان قد شكّلها سابقاً من أجل الاجتماع في منزله، فحضر السيّد علي أكبر الحائري، السيّد صدر الدين القبانجي، السيّد محمّد الحيدري، الشيخ حسين باقر، السيّد عبد العزيز الحكيم، الشيخ عبد الحليم الزهيري، الشيخ محمّد رضا النعماني، وربّما حضر السيّد محمّد علي الحائري﵀ والشيخ محمّد تقي المولى، وعقد الاجتماع في الغرفة الفوقانيّة.

لقد كان الجوُّ متوتّراً، وقد انعقدت الجلسة في جوٍّ تخويفيٍّ أيضاً[٤]، وقد تمحور الحديث فيها حول عدّة نقاط:

١ ـ ذكر السيّد الصدر﵀ أنّ الأمّة المؤمنة تفاعلت مع الثورة الإسلاميّة ولجأت إلى العلماء

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٠).
(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١١٤.
(٣) انظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٦ ـ ١٥٧ ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٧٧.
(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

واتّجهت نحو المرجعيّة صاحبة الأطروحات والأفكار التي تدعو إلى الحكم الإسلامي وتنظّر له، فإمّا أن تستجيب المرجعيّة للأمّة وتتفاعل معها، وإمّا أن لا تستجيب فتتحرّك الأمّة بعيداً عن المرجعيّة أو تبتعد عن الإسلام من أساس، وكلاهما خسارة كبيرة، فلا بدّ من تنفيذ التكليف الشرعي القاضي بالتحرّك والمواجهة وإن كان يرى أنّه سيؤدّي إلى استشهاده رحمه الله[(١)].

٢ ـ قام السيّد الصدر رحمه الله بعمليّة استطلاع واسع للرأي حول التحرّك في وجه السلطة، وفي نهاية المطاف استقرّ رأيه على ضرورة التحرّك. وقد انقسمت الكوادر الإسلاميّة تجاه الموضوع إلى رأيين:

الأوّل: يرى عدم صحّة الدخول في مواجهة مع النظام.

والآخر: يرى أنّ النظام لا يفهم سوى لغة القوّة والمواجهة لأنّه مصمّم على القضاء على الحوزة العلميّة والحركة الإسلاميّة على كلّ الأحوال. وفي هذه الأثناء أرسل الشهيد الشيخ حسين معن ـ بعد سجنه ـ رسالة شفهيّة من السجن يقول فيها إنّه قد أصبح لدينا الآن قناعة تامّة بأنّ النظام لا يفهم سوى لغة القوّة والجهاد[(٢)].

٣ ـ أشار السيّد الصدر رحمه الله إلى أنّ النظام يحاول أن يفهم تحرّكه، وذكر أنّه اكتشف في منزله أجهزة تنصّت وضعت عن طريق عامل الكهرباء الذي وضعها بعد حدوث عطل مفتعل وأنّ الشيخ محمّد رضا النعماني قد اكتشفها، [وأثنى على موقف الشيخ النعماني الذي كان أشبه بالعمل الفدائي]، ثمّ طمأن المجتمعين بأنّ الغرفة التي يجلسون فيها قد تمّ تطهيرها من أجهزة التجسّس، وحذّرهم من الحديث الجانبي والثنائي في الغرف الأخرى التحتيّة. عندئذٍ فهم الحضور أنّ السيّد الصدر رحمه الله يضعهم في جوٍّ سرّي.

٤ ـ أشار السيّد الصدر رحمه الله إلى ضرورة الإعلان عن العمل والتصدّي الواضح والإعلان عن مطالبهم في بيانات، وأظهر في الجلسة بيانين منشورين تضمّنا المطالبة بالحريّة الدينيّة وإدانة الاضطّهاد، وذكر أنّ ذلك يتمُّ عبر تنسيقٍ من الخارج، ولم يكن الحضور على علمٍ بهذا التنسيق[(٣)].

وقد أعطى السيّد الصدر رحمه الله هذه المنشورات إلى أحد الحاضرين لقراءتها على المجتمعين، وكان بعضها صادراً داخل العراق ضدّ النظام وموزّعاً في عدّة مدن منه، والبعض الآخر عبارة عن بيانات صادرة خارج العراق تطالب بالحريّة ورفع القمع.

وكان للسيّد الصدر رحمه الله مجموعةٌ من المطالب يسعى إلى تحقيقها، أهمّها إطلاق سراح المعتقلين، وإطلاق الحريّات السياسيّة، ورفع الرقابة عن المطبوعات، وعدم التدخّل في شؤون الحوزة والمساجد والحسينيّات، بالإضافة إلى إيقاف حملات (التبعيث) القسريّة[(٤)].

٥ ـ ذكر السيّد الصدر رحمه الله أنّه أرسل السيّد محمود الهاشمي إلى الخارج لغرض هذا التنسيق، ولم

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢١.

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر معايشة من قريب: ٨٤، ١٢٣ ـ ١٢٤، ١٦٨. وربّما لم يقع الأمر في هذه الجلسة.

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري ؛ وما بين [] حدّثني به الشيخ الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٠.

يكن الحضور على علم بذلك(١).

وراح بعضهم ـ [وكانت معظم الأسئلة موجّهة من الشيخ حسين باقر﵀ والسيّد علي أكبر الحائري] ـ يكثر من السؤال عن بعض الجزئيّات من قبيل أنه لماذا وقع الاختيار على السيّد الهاشمي دون غيره، وهل أنّه سيرجع أم سيبقى في الخارج، وهل سيتّصل بالسيّد للتنسيق أم أنّه مخوّل باتّخاذ القرارات... كما استنكر بعضهم اختيار السيّد الهاشمي باعتباره يمثّل الجانب العلمي للسيّد ولا يمثّل الجانب الاجتماعي السياسي، فأجاب﵀: «**عليكم أن تتعلّموا في هذه المرحلة أن تسمعوا بعض القضايا وتكتفوا بأقلّ الجواب**» وذكر لهم بأنّ السيّد الهاشمي يستطيع أن يعكس وجهة نظر الجهة.

وقد سأله أحدهم: «**إذا سئلنا أين السيّد الهاشمي ماذا نقول؟!**»، قال﵀: «**خرج بعنوان الفرار من الجنديّة**» وكان السيّد الهاشمي مشمولاً للعسكريّة، ولكنّ أحدهم أجاب بأنّ هذا لا يصلح عذراً لأنّ السيّد الهاشمي كان قد دفع بدل الخدمة العسكريّة(٢).

تحريم الانتماء إلى (حزب البعث)

في هذا الاجتماع الأخير نقل السيّد الصدر﵀ للحضور أنّ شخصاً من أهالي كربلاء من مقلّدي السيّد الخوئي﵀(٣) استفتاه بشأن زوجته ـ [وكانت معلّمة قد فرضوا عليها الالتزام بالدخول إلى نقابة المعلّمين، وبالتالي فرضوا عليها أن تذهب كلّ يوم بعد نهاية الدروس للقيام بنشاط حزبي تربوي في بعض المراكز التابعة للحزب] ـ فأفتاه السيّد الصدر﵀ بالحرمة وأنّ عليها ترك عملها لو توقّف ذلك عليه(٤). وعندما أخبر الرجل زوجته بذلك وضرورة الالتزام بالحكم، أخبرت والدها الذي كان تاجراً مقلّداً (للسيّد الخوئي﵀)، فأخذ بعض الحقوق الشرعيّة وقدّمها إليه وذكر له قصّة ابنته ومشكلتها مع الحزب الحاكم، فقال له: «**أنا لم أحرّم الدخول في حزب البعث، وحتّى**

---

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م ؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٦ ـ ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري. ولكن يُشار إلى اختلافين:

١ ـ جاء في كتاب السيّد محمّد الحسيني نقلاً عن الشيخ الزهيري أنّ بعض الحاضرين كان يحتمل أنّ السيّد الهاشمي خرج من العراق بسبب الخدمة الإلزاميّة ومحاولة دفع بدل عنها، إلاّ أنّ بعض الحاضرين أشكل بأنّ السيّد الهاشمي من مواليد ١٩٤٧م وهو غير مشمولٌ بقرار بدل الخدمة، فاضطرّ السيّد الصدر﵀ إلى التنبيه على أنّ هذا الجواب ليس دقيّاً ؛ بينما سمعت من الشيخ الزهيري أنّ هذا البعض أجاب بأنّ السيّد الهاشمي كان قد دفع بدل الجنديّة. ولعلّ الصحيح هو ما سمعته ؛ إذ قد ورد في عدّة رسائل للسيّد الصدر﵀ محرّرة في أواخر سنة ١٣٩٥هـ أنّ السيّد محمود الهاشمي سافر إلى السيّد علي المهري للحصول على بدل الخدمة بدفع المال إن أمكن.

٢ ـ جاء في كتاب السيّد الحسيني أنّ تعبير السيّد الصدر﵀ كان (المدرسة)، بينما سمعتُ من الشيخ الزهيري أنّ تعبيره كان (الجهة)، وكلاهما غير بعيد، وإن كان تعبير (الجهة) أكثر تداولاً على لسان السيّد الصدر﵀.

(٣) يفترض أن يكون من مقلّدي السيّد الصدر﵀.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٧، وانظر: ١٨٠ ـ ١٨١، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري نقلاً عن السيّد الصدر﵀ وكذلك نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري نقلاً عن السيّد الصدر﵀ ؛ وما بين [] من: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ٦٩، نقلاً عن السيّد الصدر﵀.

الحزب الشيوعي لم أحرّم الدخول فيه»، ثمّ أطلع الأب زوجته وصهره على ذلك، فأتى الزوج السيّد الصدر رحمه الله للمرّة الثانية وحكى له ما جرى، فقال له رحمه الله: «**تستطيع أن تعمل حقّك الزوجي في هذا المورد، فتجبرها على عدم الذهاب حتّى لا تصطدم مع عمّك**»(١).

بل المفهوم من بعض المصادر أنّ السؤال وجّه إلى السيّد الخوئي رحمه الله قبل توجيهه إلى السيّد الصدر رحمه الله، وهو ما رواه السيّد الصدر رحمه الله نفسه في جلسته الاستشاريّة هذه للمجتمعين، حيث ذكر لهم أنّ الرجل أتاه وقال له: إنّ السيّد الخوئي رحمه الله أفتاه بجواز الانتماء إلى حزب البعث، فسأله: «**بالتحديد ماذا قال لك؟**»، فأجابه: «**سألته هل يحرّم الانتماء إلى حزب البعث فأجاب بأنّه لم يحرّم**»، فقال له: «**لم يحرّم الانتماء إلى حزب البعث شيء وأنّه يجوّز الانتماء إليه شيء آخر**»، وذكر رحمه الله أنّ مراد السيّد الخوئي رحمه الله هو أنّه لم يُصدِر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب البعث، ولكنّ الرجل فهم من الجواب أنّه لا يحرّم ذلك أي أنّه يجوّزه.

وكان تعليق السيّد الصدر رحمه الله على ذلك بأنّ جواب السيّد الخوئي رحمه الله هذا يلزم منه التغرير بالأمّة، ففي حين يقصد أنّه لم يُصدر فعلاً فتوى بالتحريم تفهم الأمّة من صيغة الجواب أنّه يجوّز الانتماء إلى الحزب ولا يحرّمه(٢)، وكان يرى أنّ الوضع إذا استمرّ هكذا فإنّ الأجيال التي سوف تأتي سترى الانتماء إلى حزب البعث أمراً طبيعيّاً لا حرج فيه(٣).

وبذلك أشار السيّد الصدر رحمه الله إلى الفراغ المرجعي، الأمر الذي يستوجب التصدّي للمرجعيّة، وذكر أنّه سيعلن من يوم غد وبصورة علنيّة تحريم الانتماء إلى حزب البعث.

وهنا كثر النقاش حول ما إذا كان ذلك صحيحاً، وأنّه قد يؤدّي إلى ردّ فعلٍ عنيف من قبل النظام، [وقد سئل رحمه الله عمّا إذا كان قد درس الأمور ونتائج هذه الخطوة](٤).

وقد طالت هذه الجلسة إلى وقت متأخّر من الليل بحيث خشي الجميع الخروج من المنزل.

ولمّا انتهت الجلسة شعر الجميع بأنّ المرحلة خطرة جدّاً، وتساءل البعض عن الإمكانات المتوفّرة لعملٍ من هذا القبيل، وإن كان الجميع يشعر باحترامٍ تامٍّ لرأي السيّد الصدر رحمه الله.

---

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ٦٩، نقلاً عن السيّد الصدر رحمه الله، وفيه (بعض المراجع)، وقد تعيّن الاسم من باقي المصادر ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٠ ـ ١٨١، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري نقلاً عن السيّد الصدر رحمه الله وكذلك نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري نقلاً عن السيّد الصدر رحمه الله، إلاّ أنّ الشيخ الزهيري لا يذكر ورود الحزب الشيوعي في جواب السيّد الخوئي رحمه الله. وربّما إلى هذه الحادثة أشار الشيخ النعماني في: الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١٦٢، وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ من الطبيعي أن يكون ذلك خوفاً من أن يكون السائل جاسوساً (اهـ) ؛ وانظر أيضاً: الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٧٩. وقد ذكر لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م أنّ المرجع المذكور هو السيّد الخوئي رحمه الله. ثمّ لا ينبغي أن نربط بين فتوى السيّد الخوئي رحمه الله وبين تقديم الوالد الحقوق الشرعيّة على ما جاء في رواية الشيخ النابلسي.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري. وقد ورد هذا المضمون مختزلاً في: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨١، ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري، وقد ذكر لي الشيخ الزهيري أنّ السيّد الحسيني اختزل ما رواه له ـ أي الشيخ ـ حتّى كاد يخلّ بالمراد.

(٣) سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١٦٢ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

(٤) ما بين []: حدّثني به الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

وبعد ذلك لم تتكرّر هذه الجلسة[١].

انتشار الفتوى

لمّا انتهى العمل على بناية الجامعة الفرعيّة في النجف وأعدّوا لتدشينها، جاء بعض الطلبة إلى السيّد الخوئي رحمه الله واستفتوه في جواز الانخراط في الجامعة، فأحالهم على السيّد الصدر الذي أفتى بعدم الجواز، فطلبوا منه الفتوى كتابيّاً بخطّه وتوقيعه حتّى يعرف أهل النجف رأيه في ذلك، فكتب السيّد الصدر رحمه الله بتحريم الانتماء إلى حزب البعث وكشف النقاب عن حقيقة حزب البعث الذي أسّس لهدم شريعة الإسلام[٢].

وما إن أخذ بعض الطلبة هذه الفتوى حتّى طبعوا آلاف النسخ ووزّعوها على سكّان النجف.

وجاء اليوم الموعود للتدشين وحضر رئيس الجمهوريّة أحمد حسن البكر ونائبه صدّام وجمعٌ غفير من الوزراء وضبّاط الجيش والحرس الجمهوري ومحافظ النجف..

وقد فوجئ الجميع بعدم وجود حشود شعبيّة تنتظرهم كالعادة، فتحيّروا وغضبوا على المحافظ الذي تهاون في لمّ الجماهير وتعبئتهم للمستقبل.

ولكنّ المحافظ أخرج لهم من جيبه نسخة من الفتوى التي وزّعت بالآلاف على الأهالي، وما إن قرأوا الفتوى حتّى جنّ جنونهم[٣].

وقد أعلن السيّد الصدر رحمه الله عن هذا الحكم في نيسان من هذا العام على الأرجح.

وكان السيّد الصدر رحمه الله يرى أنّ هناك مواجهتين مع السلطة: **إحداهما:** إيجابيّة عبر نشر أطروحة المرجعيّة الموضوعيّة. **والأخرى:** سلبيّة من خلال فتوى تحريم الانتماء إلى حزب البعث.

وقد قيل إنّ السيّد كاظم الحائري لم يكن موافقاً على إصدار الفتوى[٤].

وقد كثرت الاستفسارات من قبل من ابتلي بالانتماء، وكان جوابه رحمه الله واضحاً جليّاً: «**يجب أن نفرّق بين براءة ذمّة المكلّف المكره على الانتماء لحزب البعث أمام الله، وبين النتيجة العمليّة التي تترتّب على ذلك والآثار الخطيرة التي ستنتج على صعيد الواقع. فعلى الثاني لو أنّ المؤمنين وغيرهم أيضاً أكرهوا على الانتماء لحزب البعث بسبب الضغط الوظيفي أو الدراسي أو غير ذلك، فإنّه وبمرور الزمن ستنشأ الأجيال، فتجد أنّ الانتماء لحزب البعث أمر طبيعي لا يتحرّج منه من الناحية الدينيّة**». «**إنّي أعلم أنّ هذه الفتوى سوف لن تؤثّر في الوقت الحاضر التأثير المرجوّ منها؛ وذلك لأنّ السلطة طوّقت حياة المواطن العراقي في كلّ مناحيها، وخاصّة الاقتصاديّة بالانتماء لحزب البعث، وسواء أفتينا بحرمة الانتماء أم لا فإنّه على كلّ حال سينتمي للحزب، ولكن فرقٌ بين أن ينتمي وهو يعلم أنّ هذا العمل محرّم شرعاً، وبين أن ينتمي وهو يرى أنّ الانتماء أمر طبيعي لا حرج فيه من الناحية الشرعيّة، إنّ هذا الأمر في غاية الأهميّة، ويجب أن نأخذه بنظر الاعتبار**».

---

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٢) ربّما تعرّض السيّد الصدر رحمه الله إلى الانتماء إلى حزب البعث استطراداً بعد أن كان السؤال حول الانتماء إلى الجامعة، أو أنّ السؤال قد تضمّن ذلك أيضاً.

(٣) فسيروا في الأرض فانظروا: ١٠٩ ـ ١١٠.

(٤) المقطع الأخير من مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان (حفظه الله).

ورغم أنّ انتشار الفتوى كان محدوداً، فإنّ عدداً كبيراً من المؤمنين ممّن كانوا قد انتموا إلى حزب البعث مكرهين أو مضطرّين راجعوا السيّد الصدر إمّا للتعرّف على الموقف العملي بعد أن علموا بحرمة الانتماء، أو لبيان المبرّرات التي تجعل من غير الممكن خروجهم من الحزب، فكان جوابه: «**إنّ من يتمكّن من توفير مستلزمات حياته المعاشيّة عن طريق التجارة والعمل، فيجب عليه ذلك**»(١).

وكان يُجيب أولئك الذين لا تسمح لهم الظروف بالخروج من الحزب بأنّه: «**يجب عليكم العمل من داخل الحزب لتفتيته بأيّ شكل ترونه مناسباً..**».

ومن الطبيعي أن يتسرّب خبر الفتوى إلى السلطة، فبعثت جواسيسها لتسجيل الفتوى من لسان السيّد الصدر لإدانته بها فيما بعد، ولم يكن السيّد الصدر حذراً من ذلك، وقد طلب أحد العلماء منه أن يحتاط في الجواب ويقتصر على الأشخاص الموثوقين تماماً، فكان جوابه: «**لا ضير من ذلك، فأنا أريد أن يعلم الجميع أنّ الانتماء لحزب البعث حرام، ولتعلم السلطة بموقف المرجعيّة الرافض لحزبها وعقائدها**»(٢).

ولذلك فقد أتاه أحد مدرّسي اللغة العربيّة إلى مجلسه وسأله عن حكم الانتماء إلى حزب البعث بعد أن طُلب منه الانتماء إليه بوصفه موظّفاً وإلاّ تمّ نقله، وكان يهمس همساً، إلاّ أنّ السيّد الصدر رفع صوته في المجلس وقال: «**حرام الانتماء إلى حزب البعث**»(٣).

وكان البعض ممّن ينتمي إلى الجيش والدوائر الحكوميّة يسأله عن الانتماء إلى الحزب فيقول: «**إذا كنت تستطيع أن تعمل بروح علي بن يقطين فلا بأس**»(٤).

ومن المؤكّد أنّ المردود الإيجابي لهذه الفتوى كان كبيراً، بل أقلق السلطة وهي في أكمل مراحل قوّتها، ولم تتمكّن من اتّخاذ ردّ الفعل المناسب الذي كان متوقّعاً في ذلك الوقت(٥).

وقال أحد مسؤولي السلطة للسيّد الصدر إثر هذا التحريم: «**إنّ تحريمكم الانتماء لحزب البعث يكفي لإدانتكم وإنزال عقوبة الإعدام بحقّكم**»(٦).

ومن أمثلة انعكاس هذه الفتوى ما حدث في إحدى المدارس الثانويّة في مدينة (الثورة)، حيث طلب الاتّحاد الوطني للطلاّب من الطلاّب غير المنتسبين إلى الحزب الانتسابَ إليه، ولكنّهم رفضوا ذلك استناداً إلى فتوى السيّد الصدر. وطُلب مجدّداً من الطلاّب الانتساب، ولكنّهم رفضوا، ووجّه أحدهم إلى رئيس البعثيّين لكمة على وجهه، الأمر الذي أدّى إلى حدوث اضطراب في الثانويّة واستدعاء شرطة النجدة التي سرعان ما انسحبت عندما تجمّع الأهالي.

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦٠. وانظر: الشهيد الصدر أوّل من يحرم الانتماء لحزب البعث ولو صورياً، الشيخ النعماني، مجلّة الحوار السياسي، العدد (٢٨ ـ ٢٩).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦١.

(٣) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي، نقلاً عن صديقه المدرّس المذكور.

(٤) خواطر محفوظة بدون سند.

(٥) الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٧٩.

(٦) سنوات الجمر: ٢٠٦.

وفي محاولة لتهدئة الوضع، قام صدّام حسين بزيارة المدينة وسط احتفال حاشد، وألقى كلمةً أكّد فيها على اهتمام الدولة بمدينة الثورة ابتداءً من ذاك اليوم. إلاّ أنّ الجماهير راحت تهتف: «**الخاين شعبه انگص إيده**»، فما كان من صدّام إلاّ أن انسحب[١].

وكان بعض رجال الأمن يسأل الشيخ أبا فرقان ـ أحد وكلاء السيّد ـ عن الانتماء إلى حزبهم، فكان يتنصّل من الجواب ويطلب منهم الرجوع إلى القرآن.

ولمّا سأل السيّد عمّا يجب أن يفعله قال: «**لكونك جديداً في العمل بعد [و]لم تقو شعبيّتك.. فلذا حاول أن ترسلهم إليّ إن كانوا ممّن يرجعون في تقليدهم لي، واصرفهم إلى غير هذا الموضوع حتّى [يتحقّق] ثباتك في المنطقة وتحصل لك مكانة في قلوبهم**»[٢].

تعبئة الحوزة

طلب السيّد الصدر من تلامذته إقامة دروس في العلوم الإسلاميّة من أجل إيجاد ثورة فكريّة، فتمّ الشروع بتدريس العقيدة والأخلاق والتاريخ وعلوم القرآن والفلسفة والاقتصاد. وكان لهذه الحملة الأثر الكبير في تعبئة طلاب الحوزة العلميّة[٣].

إرسال المبلّغين والوكلاء

ثمّ صار العمل على إرسال المبلّغين والوكلاء من قبل المرجعيّة إلى مختلف المناطق، وكان السيّد الصدر قد طلب من السيّد محمود الهاشمي ـ قبل سفره ـ تشكيل لجنة من طلبة الحوزة المعتمدين لمتابعة الشؤون السياسيّة ولاختيار الوكلاء للمناطق بعد أن انهالت الطلبات على مرجعيّته لتعيين وكلاء عنه في المحافظات. وتمّ تشكيل لجنة لدراسة أوضاع المناطق التي تحتاج إلى المبلّغين، [وقد ضمّت الشيخ عبد الحليم الزهيري والسيّد صدر الدين القبانجي والسيّد محمّد الحيدري][٤]، لكنّ هذه اللجنة عانت من قلّة الطلبة المستعدّين لذلك.

وقد قامت اللجنة بعد تشكيلها بدراسة أوضاع المناطق التي تحتاج إلى وكلاء، [فكانت تدرس الوضع الاجتماعي للمنطقة ونسبة الشيعة والسنّة ونسبة البعثيّين وهل فيها وكيل للسيّد الخوئي أم لا.. كما قاموا بدراسة الأشخاص المرشّحين للوكالة، من قبيل الدرجة العلميّة والثقافيّة والصفات النفسيّة والوضع السياسي.

وقدّم الشيخ الزهيري هذه الدراسة إلى السيّد الصدر الذي أعجب بها وقال: «**من كتب هذه؟!**»، فقال الشيخ الزهيري: «**اللجنة**»، فقال: «**من بالتحديد؟!**» فأجابه: «**أنا كتبتُ أكثرها**» ـ باعتبار أنّه كان أكثر احتكاكاً من رفيقيه بالوكلاء والناس ـ فقال: «**لو كتبتُها أنا لما زدتُ عليها**»][٥].

---

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٢٣ ـ ٢٥.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ١٩/رجب/١٤٠٥هـ.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١٢٨.

(٤) ما بين [] ذكره لي الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م ؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، نقلاً عن المصدر. وفيه: «..إلاّ أنّ الشهيد الصدر لم يكتفِ بذلك فأصرّ على جواب محدّد ـ وكان مهاباً

وأرسل الوكلاء من الطلبة المؤهّلين إلى المناطق بناءً على هذه الدراسة، وقد بلغ عدد وكلائه رحمه الله حوالي المئة.

وقد أرعبت هذه الخطوة النظام الذي قام بخطوة معاسكة، فقام بإحصاء وكلاء السيّد الصدر رحمه الله في المناطق للتعرّف على حقيقة قوّته في الساحة، وكان العلماء يُسألون عمّا إذا كانت لديهم وكالة من السيّد الصدر رحمه الله، الأمر الذي كان يشكّل حرجاً لبعضهم، فطلب وكلاؤه رأيه حول الموضوع، فأجاب رحمه الله: «**قولوا الحقيقة، يجب أن نرهب حكومة البعث في امتدادنا في الأمّة، وفي هذه المرحلة يجب إشعارهم بأنّنا أقوياء، كما أنّنا في هذه المرحلة عازمون على المواجهة فلا داعي للتقيّة**»(١).

وقد شجّع السيّد الصدر رحمه الله وكلاءه على ارتقاء المنبر وتعبئة الجماهير(٢). ولم يقتصر ذلك على داخل العراق، بل طال وكلاءه في الخارج، وخصوصاً لبنان(٣)، لأنّ اللبنانيّين يشكّلون نسبةً كبيرةً من طلابه.

وإثر ذلك قام النظام بتمييز وكلاء السيّد الصدر رحمه الله عن وكلاء السيّد الخوئي رحمه الله(٤).

الجهر بتقليده

ثمّ أمر السيّد الصدر رحمه الله وكلاءه بالدعوة إلى الجهر في تقليده، وكان ذلك من أجل كسر الطوق المفروض(٥).

تحريم الصلاة خلف من لا يحمل وكالة

في هذه الفترة، راح الحزب يجنّد المعمّمين لحسابه، فسلّم ألف معمّم مراكز إسلاميّة مهمّة(٦).

ولم يقف السيّد الصدر رحمه الله مكتوف الأيدي، فأصدر فتوىً بحرمة الصلاة خلف من لا يحمل وكالة من أحد المراجع، وكان الهدف من ذلك القضاء على نفوذ من نفذ إلى المساجد من معمّمي السلطة(٧).

عند طلاّبه ـ فيقول المصدر: إنّي ارتبكتُ فقلت: إنّنا تعاونّا، ولم يكتفِ فأجبته بأنّي كنت المنظّم..».

(١) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٦.

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١٤١.

(4) Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Baqer Al-Sadr, 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin [Pierre Jan Lezard]: 133.

(٥) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٣١. ويبدو أنّ هذا كان على صعيد العراق، وإلاّ فإنّه قد نهى طلاّبه عن الدعوة إلى تقليده في إيران (انظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٣٧).

(٦) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٧.

(٧) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٥ ؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٦ ؛ وانظر: صحيفة (لواء الصدر)، ٣/شعبان/١٤٠٥هـ ؛ مقابلة (٢) مع السيّد حسين هادي الصدر (حفظه الله) ؛ مقابلة مع السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله بتاريخ ١٩٨١/١/١٤م (حفظه الله) ؛ زندگى نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٦، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم ؛ وانظر كذلك:

Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Baqer Al-Sadr , 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin [Pierre Jan Lezard]: 133.

وطُلب منه ذات مرّة إعطاء وكالة لأحد علماء السوء فقال: «**إنّ هذا يحتاج إلى استبراء لمدّة سبع سنوات**»(١).

تحريم العمل في حقل (العزيزيّة)

كما وأفتى رحمه الله بحرمة العمل في حقل (العزيزيّة) المخصّص لتربية الخنازير، بعد أن كانت السلطة قد أشاعت أنّ من شأن تربية الخنازير أن تدرّ أموالاً طائلة على الشعب(٢).

حرمة دخول الجامعيّات إلى الجامعة من دون حجاب

أفتى السيّد الصدر رحمه الله بحرمة دخول الطالبات المحجّبات إلى الجامعة بدون حجاب، وذلك بعد قرار السلطة عدم السماح للطالبات المحجّبات بدخول الصفوف الدراسيّة إلاّ بعد نزع الحجاب وارتداء الزيّ الموحّد. وقد تراجعت السلطة عن قرارها بعد فترة قصيرة نظراً لامتناع الطالبات المحجّبات عن تطبيقه ولردود الفعل السلبيّة التي أثارها في الوسط الطلاّبي(٣).

الإذن بالمواجهة المسلّحة وقتل (صدّام)

وأذن السيّد الصدر رحمه الله بالمواجهة المسلّحة مع النظام، وأجاز قتل (صدّام) لمن يقدر على ذلك، حتّى لو أراد القاتل قتل نفسه خوفاً من بطش التعذيب(٤).

وكان أحد الأشخاص ـ ولعلّه طبيب ـ قادراً على قتل صدّام، إلاّ أنّه استشكل في ذلك، وأتى إلى السيّد الصدر رحمه الله يراجعه. وكان السيّد الصدر رحمه الله يتألّم عندما يذكر هذه القصّة ويقول: «**ينبغي عليه أن يبادر بالعمل لوضوح المسألة وعدم احتمال تكرار الفرصة**»(٥).

وكان رحمه الله وهو يُعدّ لمرحلة المواجهة الشاملة يعرف خطورة فراغ الجيش العراقي من عناصر مؤمنة. وكان في المرحلة الأولى يفكّر بالمراكز الحسّاسة في الجيش ومصادر القرار فيه، وعلى هذا الأساس سمح لنخبة منتخبة من الشباب بالانتماء إلى الجيش والقوّات المسلّحة على أمل أن يكونوا النواة الطيّبة للسيطرة العمليّة على الجيش وتسخيره لخدمة الإسلام.

وأمكن خلال فترة وجيزة الوصول إلى بعض قواعد القوّة الجويّة، أو المراكز الحسّاسة في الجيش، حتّى أنّ أحد الطيّارين الذي كان يُستدعى في بعض الأحيان لمرافقة طيّارة نائب رئيس الجمهوريّة قد تعهّد للسيّد الصدر رحمه الله بضرب طيّارة صدّام وإسقاطها في الوقت المناسب، وكان السيّد الصدر رحمه الله مهتمّاً بهذا التعهّد.

ولأهميّة الجيش العراقي ودوره الخاصّ والكبير اهتمّت السلطة العميلة في السيطرة عليه سيطرة تامّة، وحرّمت على كلّ عراقي لا ينتمي لحزب البعث الدخول فيه، وأخذت من كلّ عسكري تعهّداً

---

(١) خواطر محفوظة بدون سند (قدس سره).
(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٦.
(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٧.
(٥) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٧.

خطيّاً يقضي بإعدامه في حال انتمائه لحزب آخر غير حزب البعث، وشدّدت من قبضتها عليه بكلّ وسيلة إيماناً منها بخطورة وأهميّة هذه الطاقة الكبيرة.

كما قام رحمه الله بتشكيل خلايا فدائيّة ترتبط به بصورة غير مباشرة مهمّتها اغتيال صدّام حسين، وكان المباشر لهذا العمل الشيخ عبد الأمير محسن الساعدي والشيخ جليل مال الله والشيخ قاسم ضيف رحمهم الله وبعض الآخرين، وهؤلاء يقومون باختيار الشباب المُضحّين [الاستشهاديّين]، وتوزيعهم على المناطق التي يتردّد عليها صدّام، متربّصين به الفرصة المناسبة على أساس خطّة موضوعة.

وقد تمكّن رحمه الله في الفترة الأخيرة من حياته من إرسال أحد الأطباء (وهو الدكتور هاشم...) لينضمّ إلى الكادر الطبّي الخاصّ برئاسة الجمهوريّة لينفّذ المهمّة السابقة نفسها، إلاّ أنّه اكتُشف خلال فترة إعداده لتنفيذ المهمّة وتمّ إعدامه، وهربت عائلته إلى دولة مجاورة للعراق ولم يعترف على السيّد الصدر رحمه الله ولا على الرابط بينهما رغم التعذيب الشديد.

كما كان رحمه الله على اطّلاع كامل على محاولة عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة للإطاحة بنظام صدّام. فقد كان رحمه الله يتّصل بمنزل الشيخ النعماني هاتفيّاً في بعض الأيام بين الساعة الثانية والثالثة بعد الظهر ويطلب حضوره لقياس ضغط الدم، وكان الشيخ النعماني قد تعلّم ذلك من بعض الأطباء، فكان الشيخ يحضر ثمّ يقيس ضغط السيّد الذي كان يأمره بالبقاء في بيته ويقول له: «**إذا جاء من يطلب مقابلتي فأخبرني**».

وكان يأتي رجلٌ ليس فيه ما يدلّ على تديّنه، فهو حليق اللحية ومتختّمٌ بالذهب يطلب لقاءه رحمه الله. فكان الشيخ النعماني ـ وحسب أمره رحمه الله ـ يبرز له الاستعداد والترحيب، فإذا اجتمع به كان السيّد الصدر رحمه الله يطلب من الشيخ النعماني أن لا يسمح لأحد بالصعود إلى غرفة المكتبة وأن لا يترك البيت حتّى ينتهي الاجتماع، ولم يكن السرّ في هذا الأمر مفهوماً للشيخ.

وفي فترة الحجز حينما سمعوا بفشل محاولة عدنان حسين للإطاحة بصدّام ـ حيث تمّ إعدامه ـ رأى الشيخ النعماني السيّد الصدر رحمه الله يتأسّف على ذلك، فأراد الشيخ أن يقول له: «**إنّ الأمر لا يعنينا بل هو في مصلحتنا ونفعنا**»، فقال: «**نارهم تأكل حطبهم**»، فنظر إليه السيّد الصدر رحمه الله نظرةً طويلةً ولم يجب بشيء.

وفي الأيام الأخيرة من الحجز عندما أحسّ بقرب أجله قال السيّد الصدر رحمه الله للشيخ النعماني: «**أتذكر ذلك الشخص بتلك الأوصاف؟**»، قال: «**نعم**»، فقال رحمه الله: «**له قصّة أخبرك بها لتكون ضمن ما سوف تكتبه عنّي. إنّ هذا الشخص كان مبعوثاً من قبل عدنان حسين لمهمّة خاصّة، فقد أخبرني بأنّه ينوي الإطاحة بصدّام حسين، وطلب منّي أن أعطيه وعداً بتأييد الثورة مشروطاً بشروط أنا أضعها، وكان منفتحاً ومتجاوباً إلى أقصى الحدود. شككتُ في بادئ الأمر بذلك، وتصوّرت أنّ هذه المحاولة من محاولات السلطة للحصول على مستمسك ضدّي، ولكنّه قدّم لي من الأدلّة ما يبدّد تلك الشكوك، فقلت له: إنّ موقفي بالتأييد حسب الشروط ـ وكان السيّد الشهيد قدّ بيّنها للشيخ النعماني ـ يتوقّف على مدى التزام عدنان حسين بها بعد أن يستلم الحكم، أمّا قبل ذلك فلا أقف موقفاً معارضاً أو سلبيّاً حتّى تتبيّن الأمور**».

«**كان هدفي الأساسي هو إسقاط نظام صدّام التكريتي، لأنّ صدّاماً هو الرجل الذي يشكّل خطورة حقيقيّة**

على الإسلام في العراق، كما أنّ عدنان حسين لن يكون أسوأ من صدّام التكريتي على أسوأ التقادير في حال استلامه للحكم»[١].

رسالة للسيّد الصدر﵀ حول الكفاح المسلّح

وفي رسالة بعثها السيّد الصدر﵀ إلى أحدهم يقول[٢]:

«... أقترح شكلين من العمل المسلّح تطرح على القوى العاملة لتدرسه:

الشكل الأوّل: ممارسة نفس العمل المسلّح ولكن في خارج العراق، وفي ذلك ميزتان مهمّتان:

الأولى: إنّ حجم الخسائر سوف يكون أقلّ.... إنّ هذا المدّ الهائل من الدم الطاهر الذي صدّع كيان العمل و[أفقده] عدداً كبيراً من أكفّاء [أبنائه]، فإنّ السلطة تقابل الصاع بعشرة صاعات وقدرتها القمعيّة لا تقاس بالقدرات المحدودة للمؤمنين.

أحبّذ وأحبّ أن يكون العمل المسلّح لفترة معيّنة من الخارج:

أولاً: إنّ حجم الخسائر سيكون أقل.

وثانياً إنّ العمل المسلّح يفرض وجوده على الإعلام، كم من مدير أمن يقتل ولا يسمع به أحد، لو كان في الخارج ينفّذ إعدام أو خطف طائرة كما يفعل جماعة أبو صدري[٣]... وهذا العمل يتمحور في الاغتيالات وخطف الطائرات، وسوف يكون لهذا العمل صدى لدى المؤمنين في الخارج، ويمكن من خلال هذا العمل أن يحملوا عن إخوانهم في الداخل قسطاً من المسؤوليّة.

الشكل الثاني هو الحرب من وراء الحدود واتّخاذ مواقع في المنطقة الكرديّة لأنّ هذا شيءٌ مهم بالنسبة لحرب التحرير.

...أقترحها على العاملين:

أمّا فكرتي في العوامل الحاسمة لإسقاط النظام هو الكفاح المسلّح، والكفاح المسلّح لا يشكّل بمفرده أساساً كافياً لحفظ النظام وإنجاح الثورة ما لم يهيّأ لأحد أمور ثلاثة:

أوّلاً: تثوير الجماهير الفاتحة كما وقع في إيران.

الأمر الثاني: الإعداد لعمليّة عسكريّة داخل الجيش، وهذا يحتاج إلى نفسٍ طويل. وكنت أوصي منذ سنين بالتغلغل العسكري ولو باستعمال أشدّ أنواع التضحية...

الأمر الثالث: اغتيال الأشخاص الرئيسيّين للنظام.

إنّ المؤمنين المجاهدين الأبطال ضربوا أعظم الأمثلة البطوليّة [في التضحية والكفاح] رغم ضعف

---

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١٩٦ ـ ١٩٩ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦٢ ـ ٦٥.

(٢) نشير إلى أمور:

١ ـ ما سنعرضه عبارة عن رسالة قرأ مقاطع منها السيّد حامد الحسيني في ندوةٍ أقامها التركمان في إيران جمعت بينه وبين الشيخ محمّد رضا النعماني والشيخ حسين البشيري (﵄).

٢ ـ بدا لي أثناء الاستماع إلى الشريط أنّ بعضاً ممّا جاء في الرسالة كان توضيحاً قام به السيّد حامد الحسيني، ولذلك فأنا لا أحرز انطباق ما أدرجناه في الرسالة مع ما جاء في رسالة السيّد الصدر﵀.

٣ ـ هذه الرسالة غير محفوظة في أرشيف (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر﵀)، ولذلك لم نحصل على أصل الوثيقة، ويبدو لي أنّها ممّا اختصّ به السيّد حامد الحسيني.

٤ ـ ينتابني شعورٌ بأنّ الرسالة موجّهة إلى السيّد محمود الهاشمي بصفته معتمده الوحيد في أمور من هذا القبيل.

(٣) يقصد السيّد موسى الصدر.

إمكانيّاتهم ومحدوديّاتها.

... إنّ آراء العاملين في الداخل لها أهميّة عندي، وإنّ أيّ الأمرين أكثر عطاءً لهم سوف أنفّذه، خلو وجودي من الساحة[١] أو نفس حالة [...][٢] في الأمّة..».

التحرّك الإعلامي

قام السيّد الصدر‌رحمه‌الله بالإعداد لتحرّك سياسي وإعلامي على الساحة الدوليّة، وتولّى السيّد محمّد باقر الحكيم‌رحمه‌الله كتابة رسالة ثمّ عرضها على السيّد الصدر‌رحمه‌الله، وبعد إثرارها من قبله تمّ إرسالها إلأى الخارج باسمه بعد أن استنسخها بخطّ يده، ثمّ نشرت في (صوت الدعوة) واطّلع السيّد الحكيم‌رحمه‌الله بعد ذلك على نشرها[٣].

وهناك بحث تحت عنوان (الوضع المأساوي في العراق وكيف نعمل لفضحه) نُشر باسم السيّد الصدر‌رحمه‌الله في مجلّة (الجهاد) التي ادّعت أنّها حصلت عليه بطريق خاص[٤]، ويُحتمل أن يكون عبارة عن الرسالة التي يتحدّث عنها السيّد الحكيم‌رحمه‌الله، إلاّ أنّ السيّد الحكيم‌رحمه‌الله نفسه يذكر أنّ المقال الذي نُشر في مجلّة (الجهاد) هو من كتابته هو، ولكن غاية ما في الأمر أنّ السيّد الصدر‌رحمه‌الله هو الذي طلب منه كتابته، ثمّ عرضه عليه فنال رضاه وأمضاه[٥]، وهو موجود بخطّ السيّد محمّد باقر الحكيم‌رحمه‌الله[٦]، وقد جاء فيه ما يلي:

«نضع هذه النظرات لا كأمر نهائي بل تمثّل نظرة من زاوية معيّنة لا بدّ أن يُوفّق بينها وبين الزوايا الأخرى في صيغة نهائيّة تكون منطلقاً للعمل الإعلامي الرائد.

في كلّ عمل إعلامي يراد منه توعية الجماهير وتحريكها والتفاعل معها لا بدّ وأن ينطلق فيه من نقطة مركزيّة تمثّل القضيّة التي تمسّ ضمير الجمهور وتتفاعل مع مشاعره وعواطفه، ومن زاوية ما يدركه الجمهور ـ بالفعل ـ من القضيّة، ولكن في ضمن وفي نطاق الفكرة الصحيحة المتبناة.

فحين أنطلق مع الجائع أو المريض ـ مثلاً ـ من نقطة إحساسه بالجوع أو المرض أكون قادراً على التفاعل معه وتحريك إحساسه ومشاعره، أمّا حين أخاطبه وأنطلق معه من نقطة ـ قد تكون بنظرة شموليّة ومفهوميّة ـ أهمّ من جوعه ومرضه ولنفرض نقطة: «الإيمان بالله» فقد لا يتفاعل مع هذه النقطة أو يكون تفاعله جزئيّاً. صحيحٌ أنّه لا بدّ أن يكون تناول الجوع أو المرض ضمن إطار صحيح ومفهوم صحيح، وصحيحٌ أيضاً أنّه ضمن ذلك المفهوم نجد أنّ نقطة: «الإيمان بالله» أهم، إلاّ أنّ مسألة التفاعل والتحريك ليست مسألة عقليّة رياضيّة وإنّما هي مسألة شعوريّة وجدانيّة.

وبعد تحريك الضمير والمشاعر وتمهيد الطريق إلى القلب يصبح العقل قادراً على تلقّي ما هو صحيح وأفضل. ومن هذا المنطلق نجد أنّه لا بدّ أن نفتّش بصورة واقعيّة عن القضايا التي تمسّ ضمير الجمهور والزوايا التي يتفاعل معها الشعب لتكون هي نقطة البدء بالتخاطب معه.

---

(١) المقصود خلو الساحة من وجودي.

(٢) الشريط غير واضح لي.

(٣) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٠، ٢٨٩ ؛ وانظر: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٧.

(٤) صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، العدد (١٤)، جمادى الثانية/١٤٠١هـ = نيسان/١٩٨١م.

(٥) مقابلة مع السيّد محمد باقر الحكيم‌رحمه‌الله بتاريخ ١٩٨١/١/١٤م(؟).

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٥١).

إذن فما هي المشاكل التي يشعر بها الجمهور فعلاً؟ لنجرّب أن نأخذ كلّ جانب من جوانب المجتمع لنفتّش فيه عن تلك النقاط والمشاكل:

الجانب الاقتصادي

في هذا الجانب توجد مشكلة هي مشكلة التضخّم التي أخذت تتفاقم وتمسك بخناق أكثر الأفراد، حيث إنّ الأسعار في كلّ الميادين في ارتفاع مستمرّ سواء في المواد الغذائيّة أو الأجور أو العقارات والمواد الإنشائيّة أو غير ذلك. وهذا التضخّم المستمر خلق بلبلة في الصرف والإنتاج والتوزيع كانت له انعكاسات كثيرة لا بدّ من التوفّر على دراستها اقتصاديّاً من قبل عناصر فنيّة، ولكنّ الظواهر الفوقيّة التي يدركها الجمهور ويتحسّس بها هي:

١ ـ انخفاض مستوى الأجور لدى القطاع من الموظّفين وكثيرٍ من المستخدمين بشكل لا يواكب هذا التضخّم في الأسعار والتوسيع في الإنفاق والانفتاح على ألوان مختلفة من الحاجات الأساسيّة والكماليّة. وقد زاد المشكلة حدّة التردّي الأخلاقي لدى الشباب والشابات الذي يفرض نوعاً من الإنفاق غير المحدود، الأمر الذي يمكن أن يكون أحد الأسباب الرئيسيّة من تفشّي ظاهرتي الاختلاس والرشوة في كثيرٍ من الدوائر الرسميّة. ويشهد لذلك النسبة الكبيرة في عدد الأشخاص المحالين على محكمة الثورة في هاتين التهمتين، بالإضافة إلى ظاهرة التلاعب بالأسعار التي هي شبيهة بالاختلاس.

٢ ـ وجود شحّة في الأسواق بالنسبة إلى بعض المواد بصورة دائمة تختلف من حين لآخر بين مادة وأخرى بسبب سوء التوزيع وتردّي الإنتاج في القطاعات العامّة التي أصبحت تشكّل العمود الفقري للاقتصاد العام وعدم كفاءة إدارتها فنيّاً وأخلاقيّاً واعتمادها على المرتبطين حزبيّاً أو عشائريّاً مع زيادة مستمرّة في أسعار منتجاتها، بالإضافة إلى سوء سياسة الاستيراد.

٣ ـ ظاهرة البطالة [المدقعة]، فإنّ القطاع العام بسبب فشله أخذ يمتصّ أعداداً كبيرةً من الشباب والطاقات العاملة لأجل تسيير دقّة الإدارة والهيمنة على المشاكل فيه، ولكنّ ذلك أوجد ارتباكاً هائلاً في هذا الجانب وندرة في الأيادي الفنيّة والعمّاليّة التي يمكن أن تؤدّي مهمّتها في الميادين الأخرى، كما أدّى إلى مضاعفات أخرى كتعقيد الروتين أو الاتّكاليّة في العمل وعدم القدرة على اتّخاذ القرارات وتحمّل المسؤوليّة.

الخدمات

في الخدمات توجد عدّة مشاكل:

أ ـ **الصحّي**: بالرغم من الأموال الطائلة التي تبذل أو تبذّر في هذا الجانب لا نجد أيّ تقدّم في الكيف في الجانب الصحّي، بل هناك حالة من التردّي في الخدمة الصحيّة أو التعامل مع المريض أو المرض. نعم قد يوجد توسّع نسبي في الكمّ وكثرة عدد المؤسّسات الصحيّة إلاّ أنّ نسبة الخدمة والعلاج والشعور بالمسؤوليّة تجاه المريض متردّية حتّى أصبح القادرون من الجمهور يلجأون إلى العلاج خارج العراق.

ب ـ **المواصلات**: لا زال الشعب يعاني من مسألة المواصلات في الخطوط الداخليّة والخارجيّة وكثرة حوادث الطرق وفظاعتها بالنظر لعدم توفّر وسائل النقل الصحيحة وبالقدر الكافي وعدم تنظيمها وضيق الطرق وردائتها وإهمال الرقابة فيها.

ج ـ **البلديّة**: يعاني الشعب من مسألة النظافة وكثرة القاذورات والأوساخ والإهمال المستمرّ لمناطق كبيرة من العراق، وتقتصر جهود الدولة على الاهتمام بمناطق الطبقة الجديدة الحاكمة وبعض المحلاّت المركزيّة، ونفس الشيء نجده في خدمات الماء والكهرباء وخاصّة في فصل الصيف، الأمر الذي يؤدّي إلى انخفاض الإنتاج بالإضافة إلى المشقّة والعسر في الحياة المنزليّة.

الجانب الزراعي

لا توجد لديّ إحصائيّات في هذا المجال الآن، إلاّ أنّ الملاحظ وجود أزمات وانخفاض في الإنتاج وخاصّة الفواكه والخضر والحبوب التي كان العراق يكتفي منها ذاتيّاً [كالأرز] والحنطة وغيرها، وكذلك الانخفاض في إنتاج التمور وانتشار الأمراض الزراعيّة وكثرة الملوحة في الأراضي الصالحة للزراعة، وفشل الكثير من المشاريع الزراعيّة الكبيرة التي طبّلت لها وسائل الإعلام ثمّ سكتت عنها فجأة، وكثرة الهجرة من الريف إلى المدن باعتبار التخلّف الاجتماعي والاقتصادي في الأرياف، فلا بدّ من فحص هذا الجانب وفضح السياسة الخاطئة فيه. وكمثال لسوء التخطيط وسوء التدبير في هذا المجال فقد اكتشفت لجنة متخصّصة في استصلاح الأراضي الزراعيّة أنّ مشروع المجرى الثالث (المبزل العام) والذي يجري بين دجلة والفرات ويصبّ في هر الحمّار سيرفع نسبة الملوحة في هذا الهور وشطّ العرب إلى أعلى من نسبة ملوحة ماء البحر بمرّتين، ممّا يؤدّي إلى قتل جميع الحيوانات المائيّة والنباتات والقضاء على إمكانيّة العيش لعدّة ملايين في جنوب العراق. لقد اكتشفت اللجنة هذه الحقيقة بعد أن صرفت الحكومة من أموال الشعب عدّة مئات من الملايين من الدنانير ولسنين عديدة، وهكذا ترك العمل بالمشروع بعد هذا الهدر ولم تنشر دراسة لجنة الخبراء على الشعب.

الجانب السياسي

نوجد في هذا المجال مشكلة الحزب الواحد المتسلّط، والذي لا يفسح المجال لأيّ نشاط أو حريّة، وهذا الحزب نفسه يعيش أيضاً حالة من التسلّط العشائري والإقليمي والفردي والطائفي على اختلاف في المستويات، حتّى أنّ أقلّ اعتراض من كبار الحزبيّين على سياسة الرجل المتسلّط أو من هو أدنى منه يؤدّي إلى التصفية السريعة والنهائيّة. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، وهذا ممّا أدّى إلى شلل الكثير من أجهزة الدولة والارتباك في كثيرٍ من واجباتها، إذ ليس للجماهير أيّ مشاركة بالمسؤوليّة أو التخطيط، وليست المؤسّسات النقابيّة والمجالس الشعبيّة بل وحتّى الإدارات إلاّ لافتات وهياكل إعلاميّة وشكليّة، فهي تعيّن من الأعلى وتفوز بالتزكية وتختار إداراتها غالباً من المنافقين والانتهازيّين والنفعيّين.

ولعلّ أهمّ ما يشكو منه الشعب في الجانب السياسي هو الحكم البوليسي، إذ من السهل جدّاً أن يتمّ اعتقال أيّ شخص أو محاكمته بدون توجيه أيّة تهمة محاكمة صوريّة أو بدون محاكمة، ويسجن أو يعذّب حتّى الموت دون أيّ رقابة أو حساب، ومن قبل عناصر لا تملك من الضمير والخبرة أيّ شيء ولا تعتمد في تحقيقها إلاّ على الشبه ووسائل التعذيب الجسدي والإرهاب [الذي] تعتبره أقصر طريق لبلوغ غايتها في استعباد الشعب وإذلاله. فمحاكم الثورة والأمن العامّة والمخابرات والاستخبارات والمنظمّة الحزبيّة كلّها أجهزة قمعيّة وتصدر أحكامها عن طريق لجان تؤلّف لهذا الغرض باسم سلامة أمن الدولة، وتتدخّل في جميع جوانب الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والدينيّة، وتفرض الدولة تعتيماً إعلاميّاً على هذا الجانب فلا تنشر أحكام الإعدام أو السجن المؤبّد أو التّهم ولا تتناول الصحافة أوجه النقد أو الملاحظة، بل ولا يحقّ لأيّ جهة في التدخّل في هذا الموضوع ولا يسمح بمواجهة المتّهمين في دور التحقيق الذي هو دور طويل يستمرّ في كثير من الأحيان عدّة أشهر، ويتمّ صدور الحكم فيه من قبل اللجنة المذكورة، ولا يقبل فيه توكيل المحامي ولا يسمح له بالترافع أو استدعاء شهود بل ولا يعرف أهل المعتقل مكان وجوده، بل ولا حتّى وجوده، وفي كثيرٍ من الأحيان يعتبر في عداد المفقودين.

وقد أصبح هذا الأسلوب جزءاً من حياة الشعب لأنّ هذه الأجهزة تلاحق الأفراد سياسيّاً واقتصاديّاً وتمنعهم من ممارسة العمل أو السفر أو أيّ أسلوب آخر من أساليب الحياة الاعتياديّة.

الجانب التشريعي

هذا الجانب بالرغم من أهميّته يرتبط بصورة مباشرة بما يسمّى بمجلس قيادة الثورة الذي يرجع في حقيقته إلى شخص واحد أو شخصين تتحكّم فيه رغباتهما وأسلوب تفكيرهما وتكون القرارات قانوناً نافذاً لا يمكن أن ينقض ويحكم على جميع التشريعات والقوانين الأخرى، وهي قرارات مرتجلة وعاطفيّة أو شخصيّة. ويظهر ذلك بوضوح في كثرة هذه القرارات وما يجري عليها من تعديلات واستثناءات وفي فترات قصيرة زمنيّاً، وحدث أكثر من مرّة أن صدر قانون ولكنّه غير قابل للتطبيق وتنتظر الدوائر المعنيّة صدور تعليمات وتوضيحات وتفسيرات بغية فهمه وتطبيقه.

الجانب الديني

في هذا الجانب تدخّل الحكم في الشؤون الدينيّة العامّة للإسلام كالآذان وصلاة الجماعة من الإذاعة، ومنع الاحتفالات الشعبيّة ومارس الضغوط لمنع الخطباء في أيّام الجمعة وغيرها من ممارسة التوجيه الديني في المساجد، كما حارب الشعائر والمجالس الحسينيّة. وفي كلّ فترة تشنّ أجهزة البوليس حملة من الاعتقالات لإرهاب المصلّين أو المتردّدين على الجوامع ـ خصوصاً في صفوف الشباب ـ حتّى أصبحت هذه الحملات دوريّة، فالحكم يمارس التضييق والإرهاب على الصعيد الإسلامي بشكل عام وعلى الصعيد المذهبي بشكلٍ خاص، وقد تمّ تنفيذ حكم الإعدام بجماعة من رجال الدين بعد محاكمة صوريّة أو بدون محاكمة[١]، كما تمّ اعتقال وسجن وتعذيب جماعة أخرى منهم، ولا زال قسمٌ منهم رهن الاعتقال. كما أنّ هتك المساجد وأماكن العبادة بمداهمة المصلّين فيها وضربهم واعتقالهم وتحويل بعض هذه الأماكن إلى أماكن سياحيّة أو أسواق تجاريّة كما في بعض مساجد بغداد الكبيرة[٢].

ولا يكتفي رجال القمع بأن يعتدوا على الناس في الشارع العام وأثناء إقامة الصلاة أو بعدها بل يطلقون النار أحياناً في هذه الأماكن حتّى أصبح بعض الآباء يمنعون أبناءهم من الصلاة في المسجد، فهم يمارسون بشكل واضح الطائفيّة بين الشيعة والسنّة واتّباع سياسة التفرقة وإشاعة الرذيلة والتردّي الخلقي بين الشباب، ويشهد لذلك انتشار بيوت الدعارة وتعاطي البغاء والخمر والقمار في كلّ أنحاء العراق، وذلك تحت أنظار السلطة بل وبتشجيعٍ منها في كثيرٍ من الأحيان، كما وإنّهم يتّبعون سياسة عنصريّة وإقليميّة في كثيرٍ من المجالات.

الجانب الاداري

لا يتمّ اختيار الإدارات على أساس الكفاءة ولا على أساس الإخلاص للحزب بل على أساس الانتهازيّة في الحزب والقدرة على التملّق والنفاق والتشدّد على أفراد الشعب، فإنّ هذه هي المميّزات الأساسيّة للاختيار.

وقد أدّى هذا الأسلوب في الاختيار إلى إشاعة روح الاستهتار بالموظّفين وإذلالهم والتلكّؤ في التنفيذ من جهة وروح التهرّب من التوظيف أو التمرّد أو الاستقالة من جهة أخرى، خصوصاً في الموظّفين الذين يمكنهم أن يجدوا فرصةً للعمل في خارج أجهزة الدولة.

الجانب العسكري

يعيش أفراد الجيش وخاصّة الجنود منهم في حالة من التردّي الاجتماعي والأخلاقي، بحيث إنّ الكثير من أفراد الجيش يفكّرون في الهروب من الخدمة العسكريّة وارتكاب جرائم أخلاقيّة حتّى [يفصلوا] من الجيش. وفي كثيرٍ من الأحيان تدعو الجهات العسكريّة إلى التطوّع في مختلف قطاعات الجيش وتوضع

---

(١) يقصد إعدام الشيخ عارف البصري ورفاقه رحمهم الله.

(٢) يقصد مرقد أحد سفراء الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

إغراءات لذلك، فلا يلبّي النداء إلاّ عدد محدود من الأفراد. ويشهد لذلك تمديد مدّة الخدمة الإلزاميّة مرّة بعد أخرى وإيقاف التسريح وعدم السماح بتسريح المتطوّعين حتّى بعد انتهاء مدّة عقودهم ودعوة الاحتياط بالرغم ممّا تسبّبه من شلل في بعض أجهزة الدولة، لأنّ هؤلاء لهم مواقع في هذه الأجهزة بالرغم من أنّ الجيش العراقي لم يدخل أيّ معركة [حقيقيّة] مع عدوٍّ خارجي، وإنّما يستخدم الجيش كأداة احتياطيّة للإرهاب والضغط والقمع وإخضاع حركات التحرّر الوطني، كما أنّ للجيش نصيباً كبيراً من ميزانيّة الدولة يرهق الميزانيّة، ويظهر بعد ذلك أنّ الكثير من الأسلحة غير نافعة أو غير صالحة للاستعمال، ويغطّى ذلك أحياناً بدعوة تنويع مصادر الأسلحة.

العلاقات الخارجيّة

اتّبعت الدولة سياسة عقيمة في العلاقات الخارجيّة أدّت إلى العزلة عدّة مرّات، الأمر الذي يكبّد الدولة مصروفات طائلة كتغطية لهذه العزلة أو محاولة بائسة للخروج منها، ويتحسّس الناس في هذا الجانب بعض التناقض في الشعارات والتطبيق، فلا بدّ من كشف الارتباطات المشبوهة الخفيّة التي توضح هذا التناقض تدريجيّاً وملاحقتها. فبالرغم من رفع بعض الشعارات أو المواقف المعلنة في محاربة الاستعمار والالتزام بالقضايا الأساسيّة المطروحة إلاّ أنّ للحكم ارتباطات مشبوهة ومتناقضة، كالارتباط مع السعوديّة وإيران الشاه ومحاولة إعادة العلاقات مع أمريكا في قمّة مباحثات الصلح أو ازدياد حجم التبادل التجاري مع أمريكا وبريطانيا بشكل ملفت للنظر أو الارتباط مع كوبا بعلاقات حميمة والتظاهر بمناصرة ثورة الشعب الأرتيري ضدّ الحبشة التي تحارب ذلك الشعب بجنود كوبيّين.

طريقة التركيز على هذه المشاكل

تدرس هذه المشاكل ومدى تحسّس الجمهور بها ووعيها وتطرح كلّ مشكلة في الوقت المناسب لها، إمّا بخصوص مناسبة: مثلاً مشكلة العمّال في عيد العمال، مشكلة الجيش في عيد الجيش، قضيّة حقوق الإنسان في تاريخ الإعلان عن حقوق الإنسان أو في المؤتمرات الدوليّة التي تعقد لهذه الغاية، وتدعم القضايا بالأرقام مهما أمكن، فإنّها تعطيها زخماً أكبر، وتربط كلّ مشكلة بالمشكلة الأساس التي تمثّل الهدف الأساس، وهي مشكلة التسلّط الحزبي والتفرّد بالسلطة وعدم مشاركة الشعب فيها مشاركة حقيقيّة وإبراز الوجه الاقتصادي والسياسي البشع لأجهزة الدولة القمعيّة وتكوين طبقة جديدة متمثّلة بالحزبيّين الكبار وعشائرهم في إطارهم الاقتصادي والسياسي والتي تحكم بدون فهم وتنفق بدون حساب وتتّخذ القرارات الارتجاليّة والتبذير في أموال الدولة في مختلف القطاعات ومصادرة الحريّات وحقوق الإنسان الأساسيّة وعدم حريّة الصحافة، فإنّ الصحافة لم تمارس لحدّ الآن أيّ نقد ولا أيّ جهة شعبيّة أخرى للسلطة منذ قيام الحزب بالانقلاب وحتّى الآن، على أيّ مستوى من المستويات، من درجة محافظ إلى درجة رئيس الجمهوريّة، فكان هؤلاء كلّهم معصومون مع وجود تغيّرات مستمرّة في الوزارات والإدارات وتعرّض الكثير منهم إلى السجن، وكذلك الحال في قيادات الحزب ممّا يدلّ على وجود أخطاء وانحرافات، إلاّ أنّها لا تكشف للناس خوفاً من الجمهور واحتقاراً له. والجمهور في رأي الصحافة دائماً يكبو ويهلّل لقيادة الحزب. وقد بلغ الخوف من الجمهور واحتقاره درجة كبيرة إلى حدّ أنّ حالة الطوارئ والفترة الانتقاليّة لم تلغَ بالرغم من مرور فترة طويلة على الانقلاب، الأمر الذي لم يحدث في أيّ نظام مماثل في المنطقة.

طريقة تناول الارقام والقضايا

يمكن تناول الأرقام وتتبّع القضايا من عدّة جهات:

١ ـ **الصحافة العراقيّة**: فإنّ المتتبّع للصحافة العراقيّة بذكاء يمكن أن يحصل على أرقام كثيرة خصوصاً

في قسم مع الجماهير ومشاكل الجمهور في صحيفتي الثورة والجمهوريّة وكيفيّة معالجة القصر الجمهوري لها، وفي قسم الأخبار المحليّة أحياناً وفي مجلّة الوقائع العراقيّة التي تنشر القرارات والقوانين، فلا بدّ من وجود لجنة متخصّصة لهذا الأمر تستطلع الأحداث والأرقام لتجمّعها وتستفيد منها.

٢ ـ الأفراد الذين لهم علاقات بدوائر الدولة خصوصاً أولئك الذّين لهم عمل في لجان التدقيق والتفتيش والمحاسبة.

٣ ـ **السجون والمعتقلات:** فإنّ قضاياها تشتمل على مآسي تمسّ ضمير الجمهور وتحرّكه نتيجةً للظلم والحيف الذي ينزل بكثيرٍ من هؤلاء وطريقة اعتقالهم ومحاكمتهم. ويمكن أن يقوم بهذه المهمّة سجين واحد أو معتقل واحد لأنّ السجّناء يطّلعون عادةً على مجريات السجن من خلال احتكاكهم بالسجناء الآخرين أو السّجانين أنفسهم بالرغم من تسلّط الأجهزة البوليسيّة على السجون وإدارتها وفصل السجناء السياسيّين عن غيرهم.

٤ ـ **الصحافة العالميّة:** وما تنشره من تحقيقات وأخبار عن العراق والمنطقة.

٥ ـ **الأحزاب السياسيّة العراقيّة:** والمشاكل التي تتعرّض لها وأسباب اختلافها مع الدولة، ولا بدّ من تشكيل لجنة إعلاميّة تتحمّل هذه المسؤوليّة من الداخل والخارج وتكون مهمّتها الأساسيّة هذا الجانب.

نقطة البداية في هذا العمل

إنّ نقطة البداية في هذا العمل كما أشرت تكون من المشاكل التي [تحسّ] بها الجماهير وتصعيد ذلك إلى طرح الأهداف الكبيرة تدريجيّاً من خلال نموّ وتصاعد الحركة سياسيّاً وإعلاميّاً. ولا يمكن أن نفترض البدء مثلاً من حيث انتهت إليه الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بطرح أفكارها وطموحاتها من البداية، وهذا ما صنعته الحركة الإسلاميّة في إيران أيضاً، فإنّ الإمام الخميني لم يطرح الجمهوريّة الإسلاميّة إلاّ قبل انتصار الحركة، كما أنّه لا بدّ من إضفاء طابع التحرير على الحركة عمليّاً وواقعيّاً وجعلها حركة لها صلة بحركات التحرير العالميّة.

موضع اللقاء مع الحركات الأخرى

يمكن أن يحدث هذا الموضوع على أساس الالتقاء في ميدان العمل والصراع والمواجهة السياسيّة ويكون التنسيق والتعاون من خلال ذلك، ومن الضروري أن نجد الاهداف والمفاهيم منذ البداية قبل أن تجد الحركة لها المشاعر والأحاسيس المناسبة، فكلّ جماعة تطرح أهدافها الرئيسيّة التي تكافح من أجلها وتلتقي عمليّاً في الهدف الرئيس لها، أمّا التفاصيل فلا يمكن أن تتبنّاها كلّ هذه الحركات ويُتّفق عليها، وهذا الذي [تصنعه] حركات التحرّر في العالم اليوم. أمّا لو حملت كلّ حركة أهدافاً من حركات أخرى فسوف يؤدّي بها ذلك إلى تحمّل سلبيّات تلك الحركات في أرضية الجمهور الذي لم يتكامل في وعيه السياسي، الأمر الذي يخلّف عاملاً سلبيّاً للتفاعل مع الحركة نفسها.

الإعلام الأوسع هو الإعلام الأنجح

كيف نوسّع الإعلام في شعب يعيش مثل هذه الحالة من التعتيم الإعلامي وهذا الاختناق البوليسي؟! في الواقع إنّ هذه مشكلة عسيرة لا بدّ من تذليلها، ويمكن أن تلاحظ بعض الوسائل:

١ ـ الاستفادة من المناسبات كالحجّ والاصطياف والمعارض الدوليّة ذات العلاقة بالمنطقة، وكذلك المناطق السياحيّة والجامعيّة.

٢ ـ إيصال النشرات إلى أشخاص معدودين ومختارين بقصد توعيتهم، وهؤلاء قد يكونون بطبيعة وضعهم الكيفي قادرين على نشرها وإشاعتها كبعض العلماء والواعظين.

٣ ـ الاستفادة من الصحافة العالميّة والعربيّة في المناسبات والأحداث السياسيّة.

٤ ـ الاستفادة من المؤتمرات الشعبيّة العالميّة.
٥ ـ القيام بأعمال تنعش الجمهور وتبعث في نفسه الأمل.
٦ ـ الاستفادة من البريد والتلفون.
٧ ـ إصدار كرّاسات تشرح الأعمال القمعيّة كإعدام الشيخ عارف والأربعين وغيرها».

ومن أجل كسر الطوق الإعلامي المفروض، قام السيّد الصدر بالاتّصال ببعض الدول ومنها سوريا. كما وقام بإرسال أحد الأشخاص إلى الكويت ليتّصل بالسيّد سامي البدري من أجل الاتّصال بالسفارة السوفييتيّة والألمانيّة من أجل التعريف بحركته وإشعارهم بوجود مشكلة في العراق قد تؤدّي إلى أن يطلب اللجوء السياسي إلى ألمانيا. وكان الهدف أيضاً محاولة معرفة موقف هذه الدول[١].

يُشار إلى أنّ السيّد الصدر كان قد طلب من الدكتور حسين الشهرستاني عدم مغادرة العراق بسبب انقطاع معظم خطوط الاتّصال بينه وبين مريديه[٢]، ولكنّه أرسله ـ لاحقاً ـ إلى فرنسا ومنها إلى الكويت حيث التقى في يوم عيد الفطر بالسيّد علي المهري (أبي جمال) من أجل البحث في إمكانيّة تنفيذ عمليّات فدائيّة على طول الحدود السوريّة ـ العراقيّة.

وبعد رجوع الدكتور الشهرستاني إلى العراق، سافر السيّد علي المهري إلى بغداد والتقى به وأعطاه (شيفرة) للاتّصال ببعض الأشخاص في السعوديّة. وهناك التقى المهري ببعض الأشخاص بعد التعريف عن نفسه بواسطة (الشيفرة)، فأعطوه بعض المعدّات اللازمة للنشر، من قبيل جهاز تصوير مستندات[٣].

ومن الجدير ذكره أنّ السيّد الصدر كان يمنع اقتناء التلفاز، وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة أجاز ذلك[٤].

الاجتماع بحزب الدعوة الإسلاميّة

لقد اجتمع السيّد الصدر بأكثر من قيادي من حزب الدعوة الإسلاميّة، وقد تمّ اختيار مهدي عبد مهدي (أبي زينب) رابطاً ومنسّقاً للعلاقة بين الطرفين، وكان قرار اختيار عبد مهدي من قبل القيادة الخماسيّة ـ على حدّ تعبيره ـ وإن اعترض عليه بعض المحسوبين على خطّ البصرة في الحزب[٥].

اجتمع ممثّل لجنة العراق لحزب الدعوة الإسلاميّة مهدي عبد مهدي مع السيّد الصدر الذي أكّد للأوّل أنّ الكلمة «**التي أصدرتها حول انفصال الحوزة عن العمل الحزبي قد انتهى أمدها**»[٦]، ثمّ طرح

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥.
(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٥، نقلاً عن: الهروب إلى الحريّة: ٢٦٧.
(٣) مقابلة مع السيّد محمّد باقر المهري (حفظه الله).
(٤) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٨، ويُفترض أن يكون المقصود من المنع هو التحريم. وقد أكّد لي الشيخ عبد الحليم الزهيري.
(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٢، نقلاً عن مهدي عبد مهدي.
(٦) مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢، نقلاً عن السيّد محمود الهاشمي.

عليه السؤالين التاليين:

١ ـ هل أنّ الدعوة على استعداد للدخول في المرحلة السياسيّة، أم أنّها لا زالت في المرحلة الفكريّة؟ وأضاف‏رحمه الله: «**لقد أتخمتم الأمّة بالفكر حتّى حوّلتموها إلى حوزة كبيرة**»[١].

٢ ـ القيادة لمن؟ للمرجعيّة أم للدعوة؟

فكان ردّ الحاج مهدي عبد مهدي: «**لسنا بدلاء عنكم والقرار للمرجعيّة**».

بعدها تمّ الاتّفاق على اللقاء ثانية في الأسبوع التالي. وعند الموعد المحدّد كان من جملة ما قاله السيّد الصدر‏رحمه الله على ما ذكره الحاج مهدي نفسه: «**نحن متّفقون والحمد لله وأصبحنا شيئاً واحداً**»، ثمّ أثنى على (الدعوة) [التي كان يعتبرها رصيده] وذكّر الحاج مهدي بإجازته له بصرف الحقوق الشرعيّة لسدّ احتياجات (الدعوة) الماليّة في اللقاء الأوّل الذي جرى بينهما[٢].

وكانت لدى السيّد الصدر‏رحمه الله رغبة في قيام تنسيق بين ممثّله السيّد محمود الهاشمي وبين قيادة حزب الدعوة في الخارج، وقد أخبر الحاج مهدي عبد مهدي بذلك [راغباً استبعاد الشيخ علي كوراني من القيام بدور تمثيل حزب الدعوة في الخارج] ومفضّلاً أن لا يكون ممثّل الدعوة من علماء الدين، فتوجّه الحاج مهدي إلى الأردن لإبلاغ أبي حسن السبيتي بعرض السيّد الصدر‏رحمه الله، فرجع من عنده بجواب جاء فيه أنّه ـ أي السبيتي ـ سيمثّل الدعوة شخصيّاً عند اللقاء بالسيّد الهاشمي، وعندها عقّب السيّد الصدر‏رحمه الله على كلام السبيتي بالقول للحاج مهدي: «**عندما قلت أريد أن يكون ممثّل الدعوة غير معمّم كنت أحبّذ أن يكون أبو حسن، ولكن ما أردت تسميته وفرض رأيي عليكم، إنّي أريد أن أسمع رأي السبيتي في القضايا السياسيّة**»[٣]، حيث كان يحترمه بدرجة كبيرة[٤].

وفي ختام اللقاء جرى الاتّفاق على قيام تنسيق كامل بين السيّد الصدر‏رحمه الله ولجنة العراق في حزب (الدعوة) وعلى عقد لقاءات أسبوعيّة دوريّة. وفي حال حدوث ما يستوجب عقد لقاءات مستعجلة يتّصل السيّد الصدر‏رحمه الله بالشيخ عبد الحليم الزهيري ليقوم بدوره بإبلاغ الحاج مهدي عبد مهدي[٥]. وأشارت بعض المصادر إلى أنّ الشهيد جواد كاظم الزبيدي كان أيضاً قناة للاتّصال بين السيّد الصدر‏رحمه الله وبين حزب الدعوة الإسلاميّة[٦].

---

(١) يُشار إلى حزب الدعوة الإسلاميّة يتبنّى المرحليّة في عمله: الأولى تغييريّة، الثانية سياسيّة، الثالثة ثوريّة والرابعة حكميّة ـ بمعنى الحاكميّة ـ (حزب الدعوة الإسلاميّة: ٥٥٥ ـ ٥٦٠).

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي في مقابلة معه في طهران بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٨م ؛ وما بين [] من المصدر: ٢٦٥.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ؛ وما بين [] من: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١١٩، ٢١٢، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي والسيّد حسن شبّر.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٢، نقلاً عن السيّد محمّد حسين فضل الله.

(٥) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي في مقابلة معه في طهران بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٨م ؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٤١، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري ؛ حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٤١، نقلاً عن السيّد حسن شبّر.

وقد أخبر السيّد الصدر السيّد محمّد باقر الحكيم شخصيّاً بما تمّ التوصّل إليه مع لجنة العراق والذي نصّ على أن يسلّم العمل المنظّم الخاص على مستوى العراق على الأقلّ بقيادة المرجعيّة ويرتبط بقرارها السياسي[١].

وكان السيّد الصدر يقول: «**إنّنا إذا لم نبدأ بمواجهة البعث، فإنّه سيبدأ بمواجهتنا وحينئذٍ سيفرض علينا موقف الدفاع من ناحية، كما سيكون هو صاحب الخيار في طريقة الصراع وتحديد وقته**»[٢]... «**من قال إنّه سوف يبقى لنا شيءٌ إذا انتظرنا الفرصة المناسبة؟ بعد أن كان العفالقة المجرمون جادّين في مسخ شخصيّة الإنسان المسلم في العراق وتغيير كلّ المعالم الإسلاميّة وسحق المثل والقيم الربّانية واستخدموا كلّ الأساليب الفاسدة والخبيثة والوحشيّة لتحقيق أهدافهم**»[٣].

وكان يلحّ على لجنة العراق بوجوب التوسّع في كسب العسكريّين، فكان يتطرّق إلى أدقّ التفاصيل المتعلّقة بهذا الشأن خلال اجتماعاته مع الحاج مهدي عبد مهدي مستفسراً منه عن عدد الضبّاط المنخرطين فعلاً في التنظيم العسكري وعن رتبهم ومواقعهم الوظيفيّة، وقد وجّه في أحد الاجتماعات سؤالاً إلى الحاج مهدي جاء فيه: «**كم ضابطاً عندكم مثل صدّام المقدادي في القوّات المسلّحة؟**»[٤].

وقد أبلغت بعض حلقات الدعوة بأنّ ما يقوله السيّد الصدر يكون نافذاً دون الرجوع إلى قيادة الحزب[٥]، ولكنّ الشيخ علي كوراني يقول: إنّ السيّد الصدر قد أفتى قبيل استشهاده بوجوب قتال النظام الكافر على كلّ مستطيع، واتّصل بهم في قيادة الدعوة يحثّهم على ذلك، وتجاوب معه بعضهم وبعض دعاتهم، ولكنّ الإخوة في القيادة ظلّوا يدرسون الوضع ويستشكلون في إراقة الدماء في سبيل الله، حتّى اتّخذوا قراراً خجولاً بعد ثمانية أشهر[٦]، ولعلّ الأمر عند التنظيم داخل العراق كان شيئاً، وكان خارجه شيئاً آخر.

الشيخ حسين معن يستفسر عن أمور سياسيّة

واستكمالاً لعمليّة التنسيق والتشاور القائمة بين الجانبين، قام الشيخ عبد الحليم الزهيري وبتوجيه من مسؤوله المباشر الشيخ حسين معن [الذي كان متخفيّاً ويتجوّل باسم حاج توفيق، والذي لم يتمكّن رجال الأمن من العثور عليه إلاّ فيما بعد] باستطلاع موقف السيّد الصدر من ثلاث قضايا حسّاسة فرضت نفسها آنذاك على الساحة السياسيّة:

١ ـ انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) التي أعلن النظام عن رغبته بإجرائها، [وهل من المفيد

---

(١) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٠، ٢٨٩ ؛ وانظر: الردّ الكريم على السيّد محمّد باقر الحكيم: ٨٤.

(٢) الجهاد السياسي: ٦٧.

(٣) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٦٩.

(٤) وكان المقدادي آمراً لكتيبة مدفعيّة برتبة مقدّم وهو أرفع الضبّاط رتبةً في الجيش العراق من المنتسبين إلى حزب الدعوة (حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٥).

(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

(٦) طريقة حزب الله في العمل الإسلامي: ١٧٢ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٢، نقلاً عن المصدر.

ترشيح المؤمنين إلى مناصب من هذا القبيل].

٢ ـ الوحدة مع سوريا، [حيث صار حديثٌ عن اتّحاد الدولتين واستلام رئيس إحداهما رئاسة حزب البعث في الدولتين واستلام الرئيس الآخر رئاسة الدولتين].

٣ ـ احتمال قيام حرب بين العراق وإيران، وفي حال قيامها ما هو موقف السيّد الصدر﵀ والشعب العراقي باعتباره﵀ مرجعاً للتقليد.

وقد طرح الشيخ الزهيري هذه الأسئلة على السيّد الصدر﵀ وتلقّى منه الأجوبة التالية:

١ ـ بالنسبة إلى السؤال الأوّل، فإنّ السيّد الصدر﵀ كان يرى ضرورة مراقبة الوضع عن كثب لاكتشاف نوايا السلطة. فإذا كانت خطواتها تلك شكليّة، فليس هناك مجالٌ للمشاركة في الانتخابات، أمّا إذا كانت حقيقيّة فإنّه سيعمل على تكتيل المتديّنين ودفعهم للمشاركة في الانتخابات من أجل الحصول على تمثيل مناسب في المجلس الوطني المزمع تشكيله.

٢ ـ بالنسبة إلى السؤال الثاني، فقد استبعد السيّد الصدر﵀ احتمالات إنجاز مشروع الوحدة مع سوريا، وذلك لأسباب عديدة.

٣ ـ أمّا بالنسبة إلى السؤال الثالث، فقد أجاب﵀ بأنّ لديه معلومات وتقارير تشير إلى أنّ الوضع الداخلي لإيران غير مهيّأ، ولا يسمح لها بالتالي بشنّ الحرب على العراق. أمّا النظام العراقي الخائف من المدّ الإسلامي، فمن غير المعقول أنّ يشنّ الحرب على إيران، [وهو يحاول أن يُرضي المؤمنين حتّى أنّ كثيراً من الحسينيّات أعطيت لها إجازة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة][(١)].

ولكن عندما شعر السيّد الصدر﵀ فيما بعد ببوادر الحرب على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وترامت إلى مسامعه أخبار الإعداد لها قال لأحد تلامذته: «**بلّغ المؤمنين عنّي حرمة محاربة راية الخميني**»[(٢)].

نشاطات السيّد محمود الهاشمي في الخارج

كان من مهامّ السيّد محمود الهاشمي إيصال تصوّرات السيّد الصدر﵀ إلى وكلائه والعراقيّين في الخارج والتنسيق مع قيادة الثورة. وكانت عمليّة التواصل بينه وبين السيّد الصدر﵀ تتمّ عبر الشيخ محيي الدين المازندراني[(٣)].

إلا أنّ إحدى العقبات التي كانت تعترض خطّ السيّد الصدر﵀ على الساحة الإيرانيّة هي أنّ الثورة الإسلاميّة كانت لا تزال فتيّة وتواجه الكثير من المشكلات على الصعيد الداخلي، إضافة إلى أنّ الارتباط مع خارج إيران أو ما يسمّى بـ(حركات التحرّر) كان بيد مهدي الهاشمي الذي أعدم أواخر حياة السيّد الخميني﵀، والذي كان يقف مع السيّد الصدر﵀ على طرفي نقيض، وكان مسيطراً على الإذاعة والتلفزيون.

---

(١) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٨ ـ ٢٦٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري في مقابلة معه بتاريخ ١٩٩٥/٦/١٧م ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٤١ ـ ١٤٢ ؛ وما بين [] حدّثني به الشيخ الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م.

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٦٦.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٢.

كانت هذه الخطوة قد جعلت السلطة العراقيّة في حالة من التوجّس والقلق عمّا سوف يجري في المستقبل، إذ إنّها تعلم أنّ السيّد الهاشمي شخصيّة كبيرة وخطيرة، وليس منطقيّاً أن يكون سفره بلا هدف كبير وخطير، ولهذا السبب كثّفت من رقابتها للسيّد الصدر‹رحمه الله› بشكلٍ لم يسبق له نظير[١].

لقد ذهب السيّد محمود الهاشمي إلى قيادة حزب الدعوة الموجودينً خارج العراق يطرح رؤيته وحركته عليهم ويطلب منهم الدخول في المواجهة إذا حدثت على أن تكون تحت قيادة السيّد الصدر‹رحمه الله›، فوافقت قيادة الحزب على ذلك[٢].

زار السيّد الهاشمي الإمارات والكويت وفرنسا وبريطانيا حيث قام بنقل توجيهات السيّد الصدر‹رحمه الله› إلى القوى الإسلاميّة العراقيّة، ومن بينها العمل على تشكيل واجهة سياسيّة إسلاميّة موحّدة في الخارج. وقد دفع السيّد الصدر‹رحمه الله› مقلّديه ومحبّيه في بريطانيا إلى تشكيل تجمّع إسلامي يقوم بدور الإعلام المساند لحركته.

وعلى إثر ذلك، تمّ تشكيل تنظيم وتجمّع يحمل اسم (حركة التحرّر الإسلامي) والذي قام بدور إعلاميٍّ وسياسيٍّ واسعٍ في بريطانيا وأصدر مجموعةً من البيانات من أجل دعم حركة السيّد الصدر‹رحمه الله›.

وكانت (حركة التحرّر الإسلامي) في لندن تضمّ مجموعةً من عناصر منظّمة لأكثر من جهة إسلاميّة وعناصر مستقلّة كذلك، وبدأت تعمل وتمارس النشاط السياسي العام لأوّل مرّة في الخارج وبشكل علني من أجل طرح القضيّة على صعيد المجتمع الدولي[٣].

كما وسعى السيّد الهاشمي من أجل افتتاح مكتب في باريس ليقوم بالدور نفسه، إلاّ أنّ الأحداث المتسارعة لم تساعد على ذلك[٤]. وكان السيّد الصدر‹رحمه الله› قد أعطى مبلغاً من المال إلى السيّد علي المهري (أبي جمال) من أجل تأسيس (مكتبة أهل البيت‹عليهم السلام›) في فرنسا، ومن أجل تحريك الشباب في فرنسا لخدمة القضيّة العراقيّة[٥].

وزار الأردن حيث يقيم المهندس محمّد هادي السبيتي والتقاه لغرض التنسيق معه ونقل توجيهات السيّد الصدر‹رحمه الله› إليه، كما التقى عدداً آخر من العلماء ـ خارج الأردن ـ منهم: السيّد محمّد حسين فضل الله، الشيخ محمّد مهدي الآصفي، السيّد مرتضى العسكري والسيّد كاظم الحائري[٦].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٤.

(٢) * * *

(٣) انظر: صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيّد عبد العزيز الحكيم ؛ صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٨)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم. ويذكر أنّ السيّد الصدر‹رحمه الله› قد طلب من السيّد مهدي الحكيم‹رحمه الله› بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران الانتقال إلى لندن والاستقرار هناك من أجل إدارة العمل الإسلامي هناك (من مذكّرات السيّد مهدي الحكيم: ١٣).

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٠ ـ ١٤١ ؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٧ ؛ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧١.

(٥) مقابلة مع السيّد محمّد باقر المهري (‹حفظه الله›).

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٤١، نقلاً عن السيّد حسن شبّر. وقد غيّرنا ترتيب الشخصيّات الواردة

وبعد أن وصل السيّد الهاشمي إلى إيران كتب السيّد الصدر رسالةً ضمّنها توجيهاتها إلى العراقيّين المقيمين في الخارج، وقد أرسلها إلى الكويت مع بعض المسافرين الكويتيّين الذي أوصلها إلى السيّد علي المهري، والذي سافر بدوره إلى إيران وسلّمها إلى السيّد الهاشمي[(١)].

وفي إيران التقى السيّد الهاشمي بالسيّد الحائري، وأخبره بأنّ السيّد الصدر بعث وراء أحد الوجوه البارزة آنئذ لحزب الدعوة الإسلاميّة، وقال له فيما قال: «**إنّ كلمتي التي أصدرتها حول انفصال الحوزة عن العمل الحزبي قد انتهى أمدها**»[(٢)].

ولكن في ما بعد وقع خلافٌ بين السيّد محمود الهاشمي وبين حزب الدعوة الإسلاميّة، فطلب السيّد الصدر من السيّد عبد العزيز الحكيم إبلاغ الشيخ عبد الحليم الزهيري بأن يبلّغ بدوره السيّد محمود الهاشمي بأنّه ـ أي الصدر ـ لا يرضى بالاثنينيّة بينه ـ أي الهاشمي ـ وبين حزب الدعوة الإسلاميّة، فضلاً عن الخلاف، وهو ما تمّ إبلاغ السيّد الهاشمي به بالفعل[(٣)].

وبعد أن وقع الخلاف لاحقاً بين حزب الدعوة وبين السيّد محمّد باقر الحكيم وانحياز السيّد عبد العزيز الحكيم إلى صف أخيه تندّر السيّد الهاشمي بما نقله إليه الشيخ الزهيري على السيّد عبد العزيز الحكيم، وطلب منه أن ينقل للسيّد عبد العزيز أنّه يقوم بالدور نفسه[(٤)].

مجموعة من الأسئلة الفقهيّة

في ١٥/جمادى الأولى/١٣٩٩هـ (١٥/٤/١٩٧٩م) حرّر أحد المرتبطين بالسيّد الصدر مجموعة من الأسئلة ووجّهها إليه، وقد جاء فيها:

«بسمه تعالى

وله الحمد، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وآله الطاهرين

سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيّدي! إنّني لم أنسكم من الدعاء ومن زيارة المصطفى (ص) وأهل بيته (ع) ودائماً في شوق إليكم وإلى سماع أخباركم. أسأله تعالى أن يمدّكم دائماً بتأييده ويسدّد ما تستنبطونه من الأحكام وفقاً لمراده، وجعلكم مناراً لأهل الحق، ويدفع عنكم كلّ سوء ومكروه وشرّ، وأن يرزقكم خير الآخرة وخير الدنيا ويدفع عنكم شرّ الآخرة وشرّ الدنيا، إنّه سميعٌ مجيب.

مولاي! أرجو أن تتفضّلوا مأجورين بالإجابة على هذه المسائل:

١ ـ أنا ساكنٌ في المدينة المنوّرة، هل يجوز لي أن أسافر إلى جدّة ناوياً الإحرام للعمرة المفردة من الحديبية؟

في المصدر بحسب توزّعهم على المناطق حيث زار السيّد الهاشمي إيران آخر الأمر على ما يبدو. وفي المصدر أنّ الشخصيّات التقت به وقد أثبتنا أنّه هو من التقى بها لمناسبة ذلك مع طبيعة الأمور.

(١) مقابلة مع السيّد محمّد باقر المهري.

(٢) مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢. ويبدو أنّ المقصود هو السيّد حسن شبّر على ما أكّده السيّد شبّر نفسه.

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٤٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري ؛ وانظر: الإمام الحكيم ـ الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلاميّة: ٨٣، الشيخ الزهيري نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٤٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

٢ ـ إذا حاسبت نفسي في رأس سنتي فوجدت ما عندي مثلاً (١٠٠٠) [دينار] وأخرجت خمسه (٢٠٠) [دينار] فالباقي (٨٠٠) [دينار]، فإذا تصرّفت بهذا المال المخمّس وخلطته مع ما اكتسبت من أرباح السنة الجديدة، فعند نهاية هذه السنة الجديدة هل يمكنني أن أعزل (٨٠٠) [دينار] من مجموع ما أصبح عندي ولا أخمّسها أم أخمس الجميع؟

٣ ـ هل يجوز لي أن أحوّل الخمس من عملة إلى عملة بأن يكون عندي خمس (١٠٠٠) ريال فأشتري بها دنانير وأبعثها إلى المرجع.

٤ ـ أصبح ما عليّ وزوجتي من الخمس مبلغ (٤٢٥٤) ريالاً وسلّمته بيد السيّد حسن حفظه الله ليوصلها إليكم إن شاء الله تعالى، فهل تبرأ ذمّتي بمجرّد تسليمها إليه ولو تأخّر عندي الخمس معزولاً لغرض تحصيل ثقة ينقله إلى المرجع؟ فهل يجوّز لي ذلك التأخير؟ أرجو علمي [=إعلامي] بوصوله علماً أنّه مشتمل على حقّ السادة وحقّ الإمام عليه السلام.

خادمكم محمّد

١٥ جمادي الاولى ١٣٩٩».

وقد أجاب رحمه الله بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق والتسديد.

قرأت سطوركم العزيزة وسرّني تجديد العهد بكم وبأحوالكم، وسألت المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم والعائلة بعينه التي لا تنام.

إليكم الجواب:

ج١: نعم يجوز ذلك.

ج٢: نعم يمكنك أن تعزل ثمانمائة وتخمّس الباقي فقط.

ج٣: نأذن لكم في ذلك إذا رأيتم ذلك أحسن.

ج٤: تبرأ الذمّة بتسليمها إلى الوكيل ونأذن لكم بالعزل والتأخير بقصد انتظار ثقة للإيصال إلى المرجع.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر»[١].

فكرة محاضرات (التفسير الموضوعي)

في إحدى دروسه الفقهيّة تعرّض السيّد الصدر رحمه الله إلى مسألة عدم اهتمام الحوزة العلميّة بالقرآن الكريم، ثمّ أضاف: «**عندما بلغتُ الثامنة عشرة من عمري علّقتُ مع الشيخ عبّاس الرميثي تعليقةً كاملةً حول معظم أبواب الفقه، وكان الفقه في يدي ينصاعُ كما تنصاع العجينة في يد الخبّاز، ولا زالت تلك المباني بأغلبها هي بنفسها المباني التي لديّ الآن.**

ورغم ذلك فقد سألني بعض الطلاّب أنّه كيف يبعث الله نبيّاً مع رسول عندما تكون رسالة الرسول رسالة عالميّة كرسالة موسى عليه السلام الذي بعث معه هارون، وهو بمثابة جنديٍّ عند موسى عليه السلام، فما معنى نبوّة هارون وهما في منطقة واحدة وفي زمانٍ واحد؟! فقلتُ له: ومن قال إنّ هارون كان نبيّاً؟ فلعلّه لم يكن نبيّاً [في عرض نبوّة موسى عليه السلام][٢]**، فأجابني أحد الحاضرين بآيةٍ صريحةٍ تنفي هذا الاحتمال ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ**

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٢).

(٢) ما بين [] أضفناه للسياق.

رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً﴾[1].

(١) مريم: ٥٣.

أقول: إنّ الحسرة التي يبديها السيّد الصدر على عدم اهتمامه بالقرآن الكريم بالقدر الكافي قد صرّح به غير واحد من علمائنا، فبالإضافة إلى ما يحكى عن صدر المتألّهين والفيض الكاشاني، نجد أنّ السيّد الخميني قد دعا في بيانه إلى حجّاج بيت الله الحرام عام ١٣٦٥هـ.ش إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، مبدياً تحسّره على عمره وشبابه الذي ذرته الرياح والذي قضاه في الاشتباه والجهل في ما يتعلّق بهذا الجانب (انظر: صحيفه نور ٢٠: ٢٠؛ صحيفه امام ٢٠: ٩٣).

ثمّ إنّ ما يصفه السيّد الصدر حول كون الاهتمام بالقرآن الكريم في الحوزة دون المستوى المطلوب غنيٌّ عن الاستدلال، اللهمّ الجهود الجبّارة التي بذلتها الجمهوريّة الإسلاميّة مؤخّراً ولم تدخل بعد بشكل جدّي إلى برامج الحوزة، حتّى قال السيّد علي الخامنئي: «دروسنا ومنهجنا التدريسي قد رُسم بطريقة، بحيث إنّ الطالب من أوّل تعلّمه ودراسته، وإن لم يكن قد راجع القرآن ولو مرّة واحدة، مع هذا يُمكن طي الطريق والوصول إلى الاجتهاد..» (الحوزات العلميّة وتطوير البرامج، مجلّة فقه أهل البيت، العدد ٣٥: ١٥٥).

ويكفي تأكيداً لهذا المعنى وجود جوٍّ في الحوزة يسمح بإيجاد ضغوطات تدفع أمثال السيّد الخوئي إلى ترك درس التفسير الذي كان قد شرع به، بينما تحمّل السيّد محمّد حسين الطباطبائي هذه الضغوط وأكمل مشروع تفسيره (الميزان). وفي حوار جرى بين السيّد الخوئي وبين السيّد رضا الشيرازي، ذكر السيّد الخوئي أنّ السيّد محمّد حسين الطباطبائي قد ضحّى بنفسه عندما خطا خطوته تلك، غير مبال بالضغوط التي تعرّض لها لثنيه عن السير في دروس التفسير والفلسفة والحكمة [(١) نقل ذلك الشهيد مرتضى المطهّري عن أحد العلماء ـ الذي سأل السيّد الخوئي بنفسه ـ في: رهبرى نسل جوان (ده گفتار) (فارسي): ٢٢٦؛ (٢) ونقله عن الشهيد مطهّري عن السيّد رضا الشيرازي السيّدُ محمّد حسين الطهراني في: روح مجرّد (فارسي): ١٠٦ ـ ١٠٧، الروح المجرّد (عربي): ١١٥، لكنّه لم يصرّح هنا باسم السيّد الخوئي؛ (٣) كما نقله السيّد محمّد محسن الطهراني ـ نقلاً عن والده السيّد محمّد حسين على ما يبدو ـ في: اسرار ملكوت (فارسي) ١: ٨٨ ـ ٨٩، دون التصريح باسم السيّد الشيرازي، ولكنّه صرّح باسم السيّد الخوئي. على أنّ المصدر الأوّل والثالث تحدّثا عن سبب ترك درس التفسير، خاصّةً الأوّل حيث ينصّ الشهيد مطهّري على أنّ السيّد الخوئي كان قد شرع في درس التفسير ثمّ أوقفه، بينما تحدّث المصدر الثاني عن سبب عدم افتتاح درس في التفسير. والمتحصّل اتّحاد هذه النقولات، والمركون إليه أنّ السيّد رضا الشيرازي ـ الذي بادر هو إلى سؤال السيّد الخوئي ـ نقل الحادثة للشهيد مطهّري، ثمّ نقلها السيّد الطهراني عنه]. وقد علّق الشهيد مطهّري في (ده گفتار) على الموضوع بما خلاصته: أنّ من العجيب أن يؤدّى اهتمام الواحد منّا بالقرآن الكريم إلى تهميشه وتعرّضه للضغوطات والمتاعب الحياتيّة، بينما يؤدّي به اهتمامه بكتاب (كفاية الأصول) إلى أن يملك كلّ شيء...

ومن أبسط الأمور التي تؤكّد هذا المعنى ما عبّر عنه بعض مدرّسي الحوزة في أحد دروسه بـ(آيات مشهورات لا أصل لها)، ولسنا نعلم ما ذكره مثالاً لها، إلاّ أنّنا نذكر ما أحصاه الشيخ عبّاس يزداني من كلام فطاحل علمائنا وأعاظمهم، ونحن ناقلوها عنه مع إهمال أسمائهم والمصادر التي اعتمدها (عقل فقهى، فارسي، غير مطبوع: ٢٩ ـ ٣٠)، علماً بأنّ لجان تحقيق بعض هذه الكتب قد صحّحت بعضها، فلا بدّ من الرجوع إلى الطبعات الأولى. إضافةً إلى أنّنا وإن كنّا نحتمل رجوع بعض هذه الأخطاء إلى غير أصحاب الكتب، ولكنْ من غير المقبول أن نضعها جميعاً في رقبة المقرّر أو الناسخ أو الطابع الذين يتحمّلون دائماً هذه الأخطاء، خاصّةً أمام ما نشاهده عياناً.

ومهما يكن من أمر، فالموارد عبارة عمّا يلي:

١ ـ آية ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (النساء: ٤٣ ؛ المائدة: ٦)، وردت: (وإن لم تجدوا ماءً فتيمّموا). **٢** ـ آية ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠)، وردت: (وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين). **٣** ـ آية ﴿قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ١)، وردت: (قل الأنفال لله وللرسول). **٤** ـ آية ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ (البقرة: ٢٩)، وردت: (أحلّ لكم ما في الأرض جميعاً) (اهـ). ولا زال المدرّسون حتّى اليوم يستشهدون بها على أصالة البراءة. **٥** ـ آية ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: ٢)، وردت: (الزاني والزانية..).

وقد بعث لي أحد الفرنسيّين برسالة عبر أحد الأشخاص يذكر لي أنّ لديه بحثاً يُظهر فيه أنّ في التوراة تناقضاً داخليّاً، وكذلك في الإنجيل، إضافةً إلى التناقض الحاصل بينهما وبين الحقائق العلميّة في عالم الخارج، ولكنّه لم يجد تناقضاً من هذين القبيلين في القرآن الكريم، وطلب منّي أن أدلّه على المصادر التي تدعم ما توصّل إليه[1]. وقد قلتُ في نفسي إنّ هذا الرجل المسيحي الذي يبحث في هذه القضايا هو أكفأ منّا نحن أهل الفقه والحوزة، فإلى من أُرجعه من أهل الحوزة بحيث يستطيع أن يجيبه؟! نحن نعرف الأحكام الشرعيّة ولكنّنا لم نكتشف كنوز كتاب الله الذي بين أيدينا. ومن هنا فأنا أدعوكم إلى إقامة دروس في القرآن الكريم».

هنا انبرى الشيخ حسن طراد[2] وقال له: «**ليس لها إلاّ أنت، وعليك أنت أن تتصدّى لذلك لكي يمشي الأمر في الحوزة**»، [فقال: «**أنا في تفسير القرآن إن لم أكن أقلّ منكم، فمثلكم**»، فأجابه أحد الطلبة: «**كيف يا سيّدي؟! وأنت بحرٌ بعيد الغور في قدرتك على التفسير؟! سبق وأن سألت سماحتكم عن تفسير آية فأجدتم في تفسيرها وتعمّقتم في جوهرها**»، فأجابه السيّد: «**إنّك تريد أن تشجّعني، لو بعث شيخنا الطوسي أو حاضر السيّد الطباطبائي هنا في النجف، لكنت أحد التلاميذ**»][3].

[ومن المأثور عنه أنّ التفسير الشيعي توقّف منذ الطبري ليستأنف مجدّداً مع صاحب تفسير (الميزان)][4].

وأضاف: «**أنا لا أستطيع أن أقيم بحثاً للفقه وآخر للأصول وثالثاً للقرآن**»، فقال له الشيخ طراد: «**ليس من الضروري أن يكون درس الفقه خمسة أيّام في الأسبوع، فليكن درس القرآن ولو ليومين في الأسبوع مكان درس الفقه**»، فوافق السيّد الصدر وقال: «**يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء يكونان لدرس التفسير**».

---

٦ ـ آية ﴿فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)، وردت: (فلا رفث ولا فسوق في الحج ولا جدال). ٧ ـ آية ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ (البقرة: ٢٠٠)، وردت: (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم وأشد ذكراً). ٨ ـ آية ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)، وردت: (ولا تأكلوا أموالكم بالباطل). ٩ ـ آية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (النساء: ٩٣)، وردت: (ومن قتل مؤمناً..). ١٠ ـ آية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وردت: (أحلّ لكم إلى ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم). ١١ ـ ذكر جماعةٌ: (أحلّ لكم ما ملكت أيمانكم) بعنوان أنّها آية من القرآن الكريم، والحال أنّه لا وجود لها. ١٢ ـ ويُضاف إلى ما أحصاه آية ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، حيث وردت: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة).

(١) من المؤكّد أنّه يقصد الجرّاح الفرنسي موريس بوكاي (Dr. Maurice Bucaille) الذي أصدر في أيّار/١٩٧٦م كتابه باللغة الفرنسيّة (La Bible, le Coran et la Science.. editions Seghers, Paris, 1976)، والمعروف بعنوان (القرآن والإنجيل والتوراة والعلم).

(٢) واحتمل الشيخ الزهيري كونه الشيخ حسن عبد الساتر.

(٣) ما بين [] من: بطلة النجف: ٤٧ ـ ٤٨. وفي الأصل «إنّه يريد أن يشجّعني» (ولعلّه أجاب من إلى جانبه). وقد سمعتُ ما يتعلّق بالسيّد الطباطبائي من السيّد كمال الحيدري حيث نقل قول السيّد الصدر: «لو كان العلاّمة الطباطبائي في النجف لتتلمذت على يديه». كما سمعتها من السيّد علي الإشكوري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م الذي كان حاضراً. وانظر إجمالاً: الإمام محمّد باقر الصدر معايشة من قريب: ٧٨.

(٤) ما بين [] من: مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميّين: ٣٤٤.

واشترط رحمه الله أن يكون الحاضرون من طلبة العلوم الدينيّة دون أن يشترط مرحلةً دراسيّةً معيّنة، كي لا تفهم السلطة ذلك على أنّه تحرّك سياسي في مقابلها، ومنع غير الطلبة من حضور الدرس، حتّى أنّ أحد (الشيبة) من آل الطريحي طلب منه بإلحاح أن يسمح له بالحضور باعتباره من عائلة علمائيّة وأنّه شبه طالب، ولكنّه رحمه الله ابتسم ولم يجبه[١].

وكان رحمه الله ينوي فسح المجال لحضور كلّ أبناء الأمّة على اختلاف مستوياتهم في مرحلة لاحقة، وذلك بعد أن يصبح مجلس التفسير واقعاً لا تتمكّن السلطة من منعه.

ولأهميّة هذا المجلس شجّع رحمه الله على فكرة تسجيل البحث وتوزيعه من خلال أشرطة الكاسيت، ليتاح لمن لا يستطيع حضور الدرس الاطّلاع على الأفكار والآراء التي تمثّل موقف المرجع من مختلف القضايا في المستقبل[٢].

وقد تخوّف بعض طلّابه رحمه الله من عدم استمرار الحضور، فقال رحمه الله: «**مسألة الحضور اتركوها لي، فأنا أضمن ذلك، ولكنّني أطلب ملاحظات وآراء أخرى**»[٣].

وكان السيّد الصدر رحمه الله يعتقد أنّ المرجعيّة تفتقد إلى الكثير من وسائل وأساليب الصلة بالأمّة، ولا توجد للناس صلة بالمرجع إلاّ من خلال قنوات ضعيفة كصلاة الجماعة، أو الجلسة العامّة اليوميّة، وهي قنوات غير فعّالة وغير مؤثّرة، ولا يستطيع المرجع من خلالها أن يبيّن مواقفه للأمّة. ومن هنا وجد أنّ فكرة (التفسير الموضوعي للقرآن) تحقّق هدفين في وقت واحد:

الأوّل: كتابة تفسير موضوعي للقرآن على طراز جديد وفريد.

الثاني: إيجاد منبر للمرجع يتمكّن من خلاله من بيان وجهات نظره للأمّة كلّما دعت الحاجة، فيلغي المحاضرة التفسيريّة ليتحدّث عن أيّ حدث أو أمر من الأمور الحسّاسة ويبيّن موقف المرجعيّة منه[٤].

ويعتقد بعض الباحثين أنّ هدف السيّد الصدر رحمه الله لم يكن هدفاً علميّاً وإنّما كان يريد أن يبعث برسائل سياسيّة إلى السلطة عبر الحديث عن التسلّط الفرعوني على المجتمع[٥].

الشروع في إلقاء محاضرات التفسير

قدّم السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّد محمّد الحيدري قائمة تضمّ أكثر من أربعين كتاباً حول السنن التاريخيّة معظمّها لكتّاب غربيّين، وطلب منه استعارتها من مكتبة الخلاّني ـ التي أسّسها والده ـ

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م ؛ وانظر بعضه في: مقابلة مع الشيخ عبد الحليم الزهيري (✓).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦٦ ؛ وقد ذكر لي ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م ؛ وانظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٨.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦٦ ؛ وقد ذكر لي ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م ؛ وانظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦.

(٥) من المصرّين على ذلك الدكتور جودت القزويني كما سمعته منه.

وإيصالها له على شكل وجبات. وبالفعل عثر السيّد الحيدري في المكتبة على معظمها، وقسّمها إلى ثلاث وجبات، فكان يحمل إليه الوجبة الأولى ثمّ يعيدها كلّها أو معظمها وهكذا..[١]

وبعد ذلك بدأ السيّد الصدر‏ بإلقاء المحاضرات يوم الثلاثاء في ١٧/ج١/١٣٩٩ (١٧/٤/١٩٧٩م)، وذلك في مسجد الشيخ الطوسي‏ عند الساعة العاشرة صباحاً من يومي الثلاثاء والأربعاء من كلّ أسبوع[٢].

ولأوّل مرّة في حياته عند التدريس يصعد السيّد الصدر‏ المنبر ويدرّس من أعلاه بسبب حضور عدد كبير من العلماء، وامتلأ مسجد الشيخ الطوسي‏ بطلاّب العلوم الدينيّة وأساتذتها[٣]، وقد حضر هذا الدرس مجموعة كبيرة من الطلاّب والشخصيّات من الذين لم يكونوا يحضرون درسه المعتاد، كالخطيب السيّد جواد شبّر‏ مثلاً[٤].

وقد بلغ عدد الحاضرين أكثر من مئة وخمسين طالباً[٥]، بل قيل إنّه جاوز الألف[٦]، واستمرّ في تدريس هذه المادّة لسبعة أسابيع[٧]. وفي آخر محاضرة تحدّث في الأخلاق وذمّ الدنيا ونعى نفسه فبكى وأبكى الحضور وكان ذاك اليوم يوماً مشهوداً.

وقد لقيت هذه المحاضرات قبولاً واسعاً من أفراد الأمّة وانتشرت بسرعة، وكان لها الأثر الكبير في تعبئة الحوزة العلميّة، فقد امتلأ المسجد بالطلبة من الاتّجاهات كافّة، وربّما لم يحصل أن حضر درساً في الحوزة العلميّة مثلُ هذا العدد، حتى أنّ الأشرطة راحت تنتشر بسرعة بين الناس ودخلت البيوت[٨].

---

(١) الصدر في ذاكرة الحكيم: ٥٧، وقد نقلها السيّد محمّد الحيدري.

(٢) توزّعت دروس التفسير الموضوعي على الأيّام التالية: الثلاثاء والأربعاء ١٧و١٨؛ الثلاثاء والأربعاء ٢٥و٢٦ جمادى الأولى/١٣٩٩ هـ ؛ الثلاثاء والأربعاء ٣و٤ ؛ الثلاثاء والأربعاء ١٠و١١ ؛ الثلاثاء والأربعاء ١٧و١٨ ؛ الثلاثاء والأربعاء ٢٤و٢٥ جمادى الثانية/١٣٩٩ هـ ؛ الثلاثاء والأربعاء ٤و٥/رجب/١٣٩٩هـ (المدرسة القرآنيّة، الطبعة الأولى في حياة السيّد الصدر‏)، ولكن حيث إنّ ١٧/رجب كان يوم الثلاثاء كما يأتيك إن شاء الله تعالى، فإنّ المحاضرتين الأخيرتين كانتا في ٣و٤/رجب لا ٤و٥.

وقد ذكر السيّد محمّد الغروي أنّ هذا الدرس كان قبل المغرب بساعة واحدة (تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٢١). ولكنّ السيّد محمّد باقر الحكيم‏ ذكر أنّ السيّد الصدر‏ ألقى هذه المحاضرات مكان درسه الفقهي (شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٢٤)، وكذلك الشيخ النعماني (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٦٦)ـ وهو ما نقلناه في المتن عن الشيخ عبد الحليم الزهيري. والذي يبدو أنّه كان درساً صباحيّاً، خاصّةً أنّ السيّد الغروي كان حينها في لبنان، وكان السيّد الحكيم‏ والشيخان النعماني والزهيري حاضرين في الدرس.

(٣) انظر: تلامذة الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمّد الغروي: ٢١ ؛ وانظر: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٧.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م.

(٥) إشكالية الفقهاء والدولة وبدايات الحركة الإسلامية في العراق، جودت القزويني، في لقاء له مع السيّد حسين الموسوي الشامي في لندن بتاريخ ١١/١/١٩٩١م.

(٦) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٧. ولستُ أدري إن كان مسجد الشيخ الطوسي يسع هذا العدد.

(٧) يظهر ذلك من تاريخ الدروس.

(٨) انظر: الإمام محمّد باقر الصدر معايشة من قريب: ١٢٩.

ومن شدّة تأثيرها السلبي على السلطة قال رجالها: «**لو أنّ السيّد سبّ الحكومة آلاف المرّات كان أهون عليها من هذه الدروس الموضوعيّة المحكمة**»[١].

والذي يقرأ ما بين السطور ويدرك الخفايا التي بثّها السيّد الصدر رحمه الله في ثنايا كلماته، خاصّةً في المحاضرة التاسعة حول (التسلّط الفرعوني)، لا يعجب من خوف السلطة أبداً.

وفي هذه الفترة شاع خبرٌ مفاده أنّ الحكومة العراقيّة تعدّ محاولة لاغتيال السيّد الصدر رحمه الله، كان رحمه الله يلقي محاضرات على الطلبة في مسجد الشيخ الطوسي رحمه الله، فرآه أحدُ المؤمنين وهو يمشي وحده في أزقّة النجف ذاهباً إلى المسجد، فاستغرب هذا الرجل وقال للسيّد: «**كيف تمشي وحدك يا مولاي في مثل هذه الظروف؟**»، فأجابه: «**أليس الله بكافٍ عبده؟!**»[٢].

السيّد الصدر رحمه الله ينعى نفسه

في المحاضرة الثالثة من محاضراته يوم الثلاثاء ٢٥/جمادى الأولى/١٣٩٩ هـ (٢٤/٤/١٩٧٩م) ألمح السيّد الصدر رحمه الله إلى دنوّ أجله حيث قال:

«...الآن أودّ أن أذكر مبرّراً عمليّاً، وهو أنّ شوط التفسير التقليدي شوط طويل جدّاً لأنّه يبدأ من الفاتحة وينتهي بسورة الناس، وهذا الشوط الطويل بحاجة من أجل إكماله إلى فترة زمنيّة طويلة أيضاً، ولهذا لم يحظ من علماء الإسلام الأعلام إلاّ عدد محدود بهذا الشرف العظيم، شرف مرافقة الكتاب الكريم من بدايته إلى نهايته.

ونحن نشعر **بأنّ هذه الأيام المحدودة المتبقية لا تفي بهذا الشوط الطويل**، ولهذا كان من الأفضل اختيار أشواط أقصر لكي نستطيع أن نكمّل بضعة أشواط من هذا الجولان في رحاب القرآن الكريم.

من هنا سوف نختار موضوعات متعدّدة من القرآن الكريم، ونستعرض ما يتعلّق بذلك الموضوع وما يمكن أن يلقي عليه القرآن من أضواء. وسوف نحاول أن يكون البحث مضغوطاً بقدر الإمكان لكي نستطيع أن نصل إلى عدد من المواضيع المهمّة، فنقتصر على الأفكار الأساسية والمبادئ الرئيسية بالنسبة إلى كلّ موضوع. وسوف أحرص على أن لا يستوعب كلّ موضوع إلاّ عدداً محدوداً من المحاضرات، أرجو أن يكون بين خمس محاضرات إلى عشر محاضرات لكي نستطيع أن نستوعب مواضيع متنوّعة من القرآن الكريم»[٣].

وفي هذه الأيّام ذكر السيّد الصدر رحمه الله لطلاّبه بأنّه قد بقي له من العمر سنة واحدة حيث قال: «**جدّي عمّر [٨٣ سنة] وأبي عمّر [٤٧ سنة] وأخي عمّر [٤٨ سنة]، وأنا الآن عمري [٤٦ سنة] ولم يبقَ لي بعدُ إلاّ سنة واحدة**»[٤]، وبعد سنة استشهد رحمه الله.

---

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٧.

(٢) الإمام الصدر في سلوكه الأخلاقي: ٣١.

(٣) المدرسة القرآنيّة، ط المؤتمر العالمي: ٤٥ ـ ٤٦. وقد يُحتمل أنّ مراده من (الأيّام المتبقيّة) الأيّام المتبقيّة قبل بدء التعطيل في شهر رمضان المبارك لا الأيّام المتبقيّة من حياته، إلاّ أنّه يعد بالحديث عن عدّة موضوعات يتمّ بحث كلّ واحد منها خلال خمس إلى عشر محاضرات، وهذا لا يمكن بحثه بأيّة حال قبل حلول شهر رمضان المبارك. ومن هنا فإنّه يقصد الأيّام المتبقيّة من حياته.

(٤) سمعتُ ذلك من السيّد كمال الحيدري نقلاً عن السيّد الصدر رحمه الله. وقد ذكر السيّد الحيدري كلمة (كذا) مكان أعداد السنين، وما بين [] أثبتناه من الخارج بحسب التاريخ الهجري. وقد رأينا من المناسب إدراجها هنا لأنّ المحاضرة

رسالة إلى السيّد مرتضى المستجابي وأخرى إلى الشيخ يوسف النفسي

في ٢٤/جمادى الأولى/١٣٩٩هـ (٢٢/٤/١٩٧٩م) كتب السيّد الصدر‌رحمه‌الله إلى السيّد مرتضى المستجابي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

العزيز المعظّم وابن العم المبجّل سماحة حجّة الإسلام السيّد المستجابي حفظه الله تعالى ذخراً وسنداً ولا خسرت وجوده الغالي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فإنّي أكتب إليكم هذه السطور وأرجو أن تصلكم مع عزيزنا المهدي حفظه الله تعالى الذي سوف ينعم بلقياكم ويسعد بقربكم وبرحابكم العامرة ويجدّد عهداً بالذكريات التي لا تزال ملأ قلبي ونفسي ولا تزال تلك الساعات التي قضيتها مع ذلك الأخ العزيز الذي كلّه نبل ووفاء وكلّه لطف وعطاء وكلّه تضحية وشهامة، جمعنا الله بكم على أفضل ما نحبّ وتحبّون.

أرجو تبليغ سلامي إلى العائلة الكريمة وسائر الأهل والأرحام خصوصاً سماحة آية الله السيّد الخادمي مع خالص تقديري، وكذلك سلامي لسائر العلماء الأعلام.

والسلام عليكم أوّلاً وآخراً ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

٢٤ جمادي الأولى ١٣٩٩»[١].

وفي جمادى الأولى أيضاً كتب إلى الشيخ يوسف النفسي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعاه بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمتُ رسالتكم الكريمة المرفقة بصورة المقال الذي تفضّلتم بكتابته ونشره حول الاقتصاد الإسلامي ودور الفقه الإمامي فيه، وقد ثمّنتُ جهودكم المشكورة في هذا المجال، وكان ذلك تأكيداً لما أنتم عليه والحمد لله من همّة عالية في خدمة الدين الحنيف وترويج شريعة سيّد المرسلين، فنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويثيبكم بما يثيب به العلماء الصالحين ويمتّعنا بوجودكم العزيز، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمّد باقر الصدر

جمادى الأولى ١٣٩٩»[٢].

وهناك مقالٌ في هذا المجال مرسلٌ إلى الشيخ يوسف نفسي أملاه السيّد الصدر‌رحمه‌الله على الشيخ محمّد رضا النعماني، وقد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمّد‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلى آله وأصحابه الطيّبين.

الثالثة ترجع إلى نيسان/١٣٧٩م، وقد استشهد‌رحمه‌الله في نيسان/١٩٨٠م.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٣).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٥٤).

وبعد: إنّه لمن الفرص الثمينة لأمّتنا الإسلاميّة في هذه المرحلة من تاريخها العصيب والتي تواجه فيها تيّارات واتّجاهات مضادة تملك من الإمكانات الماديّة والأيديولوجيّة والتنظيميّة ما يكون جديراً بها أن تتوفّق لزرع الشكوك في نفوس أبنائها وتشتّت أفكارهم والتضعيف من إيمانهم بأقدس رسالة وأمثل شريعة اختارها الله سبحانه وتعالى لعباده في هذه الحياة.

أقول: إنّها لفرصة ثمينة لهذه الأمّة أن تجد بعد عناء جهيد وصبر طويل قيام تجربة إسلامية تحاول أن تستمدّ دستورها من مبادئ الإسلام، فحسب وعلى ضوء ما يشرّعه من أنظمة وقوانين ومناهج كفيلة بأن تضمن لإنسانها في كافة شؤونه وما يحتاج إليه في الحياة العدالة والسعادة والرقي.

وهذه الفرصة بقدر ما توجب الشعور لدى الواعين من أبناء الأمّة العارفين قيمة [أيديولوجيّتهم] بالارتياح والنصر والعزّة تثير فيهم من ناحية أخرى مخاوف خطيرة من جرّاء احتمالات فشل هذه التجربة وعدم نجاحها في تحقيق كلّ تلك الآمال التي كانت تعيشها الأمّة وتنتظرها ويقصد إليها المخلصون من أبنائها عبر صراعهم الفكري و[الأيديولوجي] مع الاتّجاهات الأخرى المعاصرة، ذلك أنّه في حالة من هذا القبيل سوف تنتكس تلك الروح المعنويّة عند أبناء الأمّة وتتزلزل ثقتهم بقدرتهم على إدارة الحياة البشريّة المعاصرة على أساس [أيديولوجيتهم] الإسلاميّة التي آمنوا بها ودافعوا عنها بكلّ غالٍ ونفيس وفي ذلك بلاءٌ للمؤمنين عظيم.

ولذلك فنحن نهيب بكلّ المسؤولين المشاركين في هذه التجربة أن يكونوا على مستوى أداء هذه المسؤوليّة الجسيمة، بأن يستشعروا ـ أوّلاً ـ مدى خطورة الموقف ودقّته، ويؤدّوا ـ ثانياً ـ دورهم في تحمّل هذه المسؤوليّة بكلّ أمانة وإخلاص بمبادئ الإسلام دون تأثّر بالتيارات و[الأيديولوجيّات] الأخرى، و ـ ثالثاً ـ أن يستفيدوا بهذا الصدد من كافة الإمكانات الفكريّة والفقهيّة التي تملكها أمّتنا الإسلاميّة بمختلف فرقها ومذاهبها.

ولا أظنُّ أنّ هناك من لا يشاركني الاعتقاد بأنّ هذه النقطة الأخيرة هي أهمّ مراحل هذه المهمة وأكثرها إيجابيّة في الوصول إلى الهدف المنشود، ذلكَ أنّ وضع دستور يستمدُّ كلّ بنوده وفصوله من الإسلام بنحو يكفل [تنظيم] كلّ جوانب الحياة الإنسانيّة المعاصرة وإشباع كلّ ما تتطلّبه من حاجات على مستوى العصر ليس بالأمر الهيّن اليسير، إذ الموسوعات الفقهيّة وكتب الفتاوى التقليديّة ـ كما تعلمون ـ لا تتضمّن ما يمكن طرحه مباشرة دستوراً شاملاً للدولة ونظاماً متكاملاً لحياة الأمّة، لأنّها من ناحية لا تستوعب كلّ ما يحتاجه إنسان اليوم من علاج فقهي وقانوني لمشاكله الحياتيّة، وإذا ما استوعب جانباً منها أحياناً فبشكل ناقص ومحدود ينسجم مع ظروف غير باقية على حالها.

ومن ناحية أخرى إنّها تعبّر عن اجتهادات قد مارسها وفتاوى قد استنبطها من مصادر الشريعة الأوليّة المتمثّلة في الكتاب والسنّة فقهاء عاشوا في فترة زمنيّة سابقة لا تتطابق في الظروف والملابسات المدنيّة والاجتماعيّة والفكريّة مع حياتنا المعاصرة ومشاكلها وحاجاتها، فأصبح تطبيقها ـ خصوصاً وقد أغلق باب الاجتهاد منذ زمنٍ بعيد عند أكثر المذاهب الإسلاميّة ـ غير قادر على تحقيق تلك الآمال العريضة التي [يصبو] إليها المخلصونَ من أبناء هذه الأمّة، العاملون في سبيل إعادة مجدها وعزّتها بالإسلام، لأنّ تطبيقها حرفيّاً كثيراً ما لا ينسجم مع الظروف المستمدّة أو لا تفي بإشباع كلّ الحاجات، وتركها إلى الأنظمة الوضعيّة الحديثة أو تطعيمها بشيء منها خروج عن حكم الله سبحانه وتعالى إلى حكم الإنسان وسقوط في الازدواجيّة بين الإسلام والكفر، وهو عين النفاق والارتداد ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

---

(١) النساء: ٦٥.

هنالك تبرز الحاجة القصوى أمام المتصدّين لوضع صيغة دستوريّة إسلاميّة من هذا القبيل إلى الاستعانة بمذاهب إسلاميّة لا تزال أبواب الاجتهاد مفتوحة عند فقهائها ولا يزال يمارس أولئك الفقهاء علاج المشاكل المستجدّة والمعاصرة عن طريق استنباط حكمها الإسلامي عن الكتاب والسنّة مباشرة.

وفي هذا المجال نحن نرى أنّ ما أنتجته حركة الاجتهاد وسيره المتطوّر لدى علماء الشيعة في العراق وإيران من فتاوى فقهيّة وصياغات قانونيّة تعدُّ أثرى وأخصب ثروة فقهيّة وفكريّة يمكن أن يُستمدَّ منها في محاولة وضع الدستور الإسلامي المزمع عليه.

بل لقد كان لفقهاء هذه المدرسة الفضل الكبير على الفكر الإسلامي بصورة عامّة والفكر الفقهي بصورة خاصّة بما حاوله ولا يزال يحاوله أحد كبار فقهاء هذه المدرسة في العراق بتقديم حلول وصيغ متكاملة متناسقة من الأنظمة الإسلاميّة التي تعالج مشاكل الحياة المعاصرة تكون مستمدّة ومستنبطة من مصادر التشريع الإسلامي مباشرة، ممّا أثبت جدارة الفقه الإسلامي وقدرته على إشباع حاجات الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة المعاصرة وحلّ مشاكلها المعقدة بشكل أفضل وأمثل ممّا تعالجه الأنظمة الوضعيّة.

وقد كان أحد نتاج إحدى هذه المحاولات الكتاب الإسلامي القيّم الشهير (اقتصادنا) الذي بحقّ قد ملأ فراغاً كبيراً وخطيراً على الفكر الإسلامي في مجابهته للتيّارات والاتّجاهات الاقتصاديّة الوضعيّة المعاصرة، حيث رسم أصول المذهب والنظام الاقتصادي مستنبطاً إيّاه من الكتاب والسنّة دون تقيّد بإطار مذهبي معيّن، بل لوحظ فيه إلى درجة بالغة أن تكون الصيغة المستخلصة للمذهب الاقتصادي الإسلامي موافقة مع أكبر عدد ممكن من آراء علماء الإسلام وفقهاء المذاهب المختلفة. فجاء الكتاب فتحاً مبيناً في هذا المضمار يفتخر به المفكّرون الإسلاميّون ويعتبرونه مصدراً فقهيّاً ورصيداً إسلاميّاً ضخماً لا تستغني عنه الدراسات الاقتصاديّة الحديثة عن الأنظمة الاقتصاديّة الإسلاميّة.

وعلى هذا الأساس كيف يمكن الاستغناء في أيّة محاولة لوضع دستور إسلامي ناجح على مستوى العصر من آراء وأفكار مثل هذا الفقيه الإسلامي الكبير ومدرسته الفقهيّة الثرّة.

وليست هذه المرة الأولى التي يطلب فيها الاستعانة بآراء مدارس فقهيّة إسلاميّة متنوّعة لوضع صيغة إسلاميّة اقتصاديّة أو قانونيّة، فقد اتّفق أكثر من مرّة أن [استعانت] بعض الحكومات الإسلاميّة أو اللجان الرسميّة التي تشكّلت في إطارها لدارسة كيفيّة وضع أطروحة إسلاميّة لتنظيم بعض جوانب الحياة الاقتصاديّة بآراء وفتاوى فقهاء الشيعة، وقد تمخّض بعض تلك المحاولات عن نتائج جيّدة نذكر منها على سبيل المثال الأطروحة المستمدّة من الفقه الإسلامي لمشروع بنك لاربوي، التي وضعها فقيهنا السابق الذكر لتنظيم كافة الأدوار والخدمات التي تقوم بها المصارف والبنوك في الحياة الاقتصاديّة المعاصرة في صيغة إسلاميّة لاربويّة، والتي كانت جواباً على طلب وجّهته إليه الحكومة الكويتيّة قبل عشر سنوات تقريباً، وقد طبعت في الكويت ضمن كتاب تحت عنوان (البنك اللاربوي في الإسلام)، وكذلك رجعت إليه بعض الدول العربية الأخرى حينما حاولت أن تطبّق الحدود وفقاً للشريعة الإسلاميّة[1].

وهكذا نستطيع أن نقول بأنّنا حينما نطالب باعتبار الفقه الشيعي وآراء فقهائهم مصدراً من المصادر التي لا بدّ وأن يستعان بها في وضع الصيغة الإسلاميّة للدستور لا يكون منطلقنا مجرّد الإحساس بضرورة تنجم عن كون الشيعة يشكّلون جزءاً معتداً به كمّاً وكيفاً من الأمّة الإسلاميّة التي يراد وضع الدستور لها فحسب، بل نستند في ذلك أيضاً إلى مبرّرات علميّة موضوعيّة عرضنا جانباً منها آنفاً، والتي [نرجو] أن تكون كافية لإقناع المسؤولين ممّن يتحمّلون أعباء هذه المسؤوليّة التاريخيّة الخطيرة بوجهة نظرنا هذه، والله من وراء القصد وهو وليُّ التوفيق»[2].

---

(١) المقصود الجماهيريّة العربيّة الليبيّة ؛ انظر أحداث سنة ١٣٨٩هـ.
(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٥٥).

ومن رسائل السيّد الصدر﵀ إلى الشيخ نفسي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمنا رسالتكم الكريمة وسرّنا الاطّلاع على أحوالكم ومساعيكم الحميدة في طبع الكتب الدينيّة وإيصالها إلى المواضع المناسبة. كما سرّنا اهتمامكم بتكملة منهاج الصالحين والترويج لها وللفقه الإمامي عموماً، حيّاكم الله وسلّمكم وسدّد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر»(١).

التقديم لـ(مختصر مجمع البيان)

في ٣/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/١م) قدّم السيّد الصدر﵀ كتاب (مختصر مجمع البيان) للشيخ محمّد باقر الناصري، وقد جاء في التقديم بخطّ الشيخ محمّد رضا النعماني:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيّين محمّد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين وصحبه الميامين

وبعد، فقد أطلعني العزيز المعظّم سماحة حجّة الإسلام الشيخ محمّد باقر الناصري دامت بركاته على ما بذله من جهد مشكور ونفيس في اختصار مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم للشيخ الطبرسي قدّس الله روحه الزكيّة، فوجدته اختصار الرجل العالم والممارس الخبير والقرآني البصير الذي عاش مع القرآن الكريم حياته نصّاً وروحاً وفقهاً وتطبيقاً، وإنّي أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتقبّل منه هذا الجهد العلمي الجليل بأفضل ما يتقبّل من العلماء الصالحين ويحفظه حاملاً لواء القرآن الكريم وهادياً إليه، كما أرجو أن يكون هذا المختصر ـ الكبير بمعناه ـ سبباً في تيسير درجة من فهم القرآن الكريم لأوسع نطاق من المتعلّمين المثقّفين من أبناء هذه الأمّة التي هي أحوج ما تكون إلى التعرّف على كتابها السماويّ الخالد، والتدبّر في نفحاته الربّانيّة والاسترشاد بأضوائه وتوجيهاته في كلّ مجالات الحياة لكي تأخذ موقعها التاريخي والقيادي في العالم الذي لم يتح لها إلاّ بفضل هذا الكتاب العظيم.

الثالث من جمادى الآخرة ١٣٩٩

محمّد باقر الصدر

[الختم]»(٢).

السيد مرتضى العسكري يطلب من السيّد الصدر﵀ مغادرة العراق

بعد إرسال السيّد محمود الهاشمي إلى إيران بعث السيّد مرتضى العسكري من دبي الحاج ناصر الخلصان ليطلب من السيّد الصدر﵀ مغادرة العراق حفاظاً على حياته، فأرسل السيّد الصدر﵀ إلى السيّد العسكري يجيبه بأنّه إذا خرج من العراق تنكسر المقاومة، وكرّر السيّد العسكري طلبه وجاء الجواب نفسه. وكان السيد العسكري يرى أنّ رسول الله ﷺ خرج من مكّة إلى المدينة ثمّ دخل مكّة فاتحاً، والسيّد الخميني﵀ أبعد من إيران إلى تركيا ثمّ العراق، ثمّ عاد إلى إيران وأسّس حكماً

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٦).

(٢) مختصر مجمع البيان، دار الزهراء ـ بيروت، ١٩٨٠ ١: ٥ ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٥٧).

إسلامياً.

وفي فترة الحجز أرسل إليه مرّةً ثالثة، فجاءه الجواب: «**كان الحقّ معك، والآن لا أستطيع مغادرة العراق، البيوت محاصرة مثل بيتي وفيها من الأمن، ولا أستطيع أن أخرج**»[(١)].

اغتيال الشهيد مرتضى مطهّري

في ٥/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢م) تمّ اغتيال الشهيد مرتضى مطهري[(٢)].

وعندما أذيع نبأ استشهاده، تألّم السيّد الصدر كثيراً وقال: «**كيف تترك مثل هذه الشخصيّة من دون حماية، وهو يعتبر أفضل مفكّر في إيران؟!**»[(٣)].

ثمّ أعلن عن إقامة مجلس الفاتحة عن روح الشهيد مطهّري في مسجد الشيخ الطوسي[(٤)]، كما أنّ السيّد الخوئي استجاب لطلب الشيخ علي أصغر الأحمدي الشاهرودي حول عقد مجلس فاتحة عن روح الشهيد، وكان ذلك في مسجد الخضراء[(٥)]، وأبرق السيّد الخوئي إلى إيران معزّياً[(٦)].

وكان السيّد الصدر قد كتب إعلاناً (اطلاعيّة) وأعطاها إلى السيّد محمود الخطيب من أجل إذاعتها من قبل إذاعة حرم أمير المؤمنين لتسمعها مختلف مناطق النجف الأشرف، وقد جاء فيها: «**سيقام هذه الليلة مجلس فاتحة عن روح الشهيد آية الله الشيخ مرتضى المطهري من قبل السيّد محمّد باقر الصدر في جامع الشيخ الطوسي بعد صلاة المغرب والعشاء**»، وقد أراد السيّد الخطيب كتابة (آية الله السيّد محمّد باقر الصدر)، إلاّ أنّ السيّد الصدر رفض ذلك.

وقد رفض المذيعُ الحاج مهدي إذاعتها قبل توقيعها من قبل مدير أوقاف النجف أو مسؤول الروضة الحيدريّة (الكليدار). فما كان من السيّد الخطيب إلاّ أن قصد السيّد حسين الكليدار الذي قال للسيّد الخطيب: «**سيّدنا وقّعها أنت كافي**»، ولكنّ السيّد الخطيب أصرّ على أن يوقّعها هو، فوقّعها دون أن يقرأها.

وعندما سلّمها السيّد الخطيب إلى الحاج مهدي قام بإذاعتها مرّتين، ثمّ أوصاه السيّد الخطيب بإذاعتها مرّة ثالثة بعد الصلاة، فقال: «**ما يخالف**».

---

(١) العلاّمة العسكري بين الأصالة والتجديد: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٢) يوم المعلّم في الجمهوريّة الإسلاميّة الوقع في (١٢/اردیبهشت) هو يوم ذكرى شهادة الشهيد مرتضى المطهّري.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٣٨ ؛ ويشار إلى أنّ الشهيد مطهّري كان يتنقّل وحيداً من غير حماية على الرغم من كونه أحد قياديّي الثورة.

(٤) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م ؛ وانظر: زندگى نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٦، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٥) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٢٧.

(٦) * * *، وقد اختلفت المصادر حول موقف السيّد الخوئي على ثلاثة أقول: **الأوّل:** أنّه لم يقم مجلس الفاتحة، حيث جاء التعبير بأنّ السيّد الصدر كان الوحيد الذي أقام مجلساً (شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٣١؛ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٠؛ صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيّد عبد العزيز الحكيم ؛ حديث للسيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م). **الثاني:** أنه اضطرّ إلى ذلك بعد إقامة السيّد الصدر مجلساً لذلك (الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٧). **الثالث:** أنّه أقامه بعد طلب الشيخ الشاهرودي، كما في المتن.

بعد صلاة المغرب والعشاء، كان السيّد الصدر﵀ ينتظر إذاعتها مرّة ثالثة، ولكنّ ذلك لم يقع، فاستفسر من السيّد محمود الخطيب عن ذلك، فقصد الأخير الحاج مهدي ليرى ما الأمر، فتبيّن له أنّه قد اعتقل.

وعلى كلّ حال، قصد السيّد الخطيب مسجد الشيخ الطوسي﵀ ورتّب أمور المجلس الذي كان ممتلئاً بقوّات الأمن، وكان حضور الناس قليلاً، [وقد تحدّث في المجلس السيّد عبد الرزّاق القاموسي عن شخصيّة الشهيد المطهّري﵀][1]، [وكان السيّد القاموسي﵀ قد استجاب لطلب الشيخ محمّد رضا النعماني بالقراءة بعد أن اعتذر آخرون][2].

وفي مجلس الفاتحة أتاه صبيٌّ عمره عشر سنوات، فقام له﵀ وأوصله عدّة خطوات[3].

وبعد المجلس تمّ استدعاء السيّد محمود الخطيب إلى مديريّة الأمن بعد أن اشتكى عليه الحاج مهدي، فبرّر السيّد الخطيب ذلك بأنّه كان وفق القانون. فتمّ استدعاء السيّد حسين الكليدار الذي برّر موقفه بأنّه لم يقرأ ما جاء في الإعلان احتراماً للسيّد الخطيب. وقد تمّ الإفراج عنهم جميعاً بعد أن تمّ ضرب الحاج مهدي. وكان الحاج مهدي يمازح السيّد الخطيب بأنّه لا يبرئ ذمّته نتيجة ما حصل، فطلب السيّد الصدر﵀ من السيّد الخطيب زيارته وتقديم هديّة له[4].

وكان السيّد الصدر﵀ قد أرسل السيّد محمود الهاشمي ممثّلاً له في إيران، وكان قد فوّضه إرسال أيّة رسالة أو برقيّة يرى إرسالها مناسباً، فأرسل السيّد الهاشمي رسالة تعزية إلى السيّد الخميني﵀، ولمّا بلغ ذلك السيّد الصدر﵀ قال: «**نعم ما فعلت**»[5]، وقد جاء في البرقيّة التي أرسلها السيّد الهاشمي:

«نستنكر بكلّ شدّة الاعتداءات المارقة المستمرّة على أبطال الشجرة المباركة والقمم الفكريّة والعلميّة لثورتكم الإسلاميّة المظفّرة، ونؤكّد أنّ جماهير المسلمين في إيران العزيزة لا تزداد بذلك إلاّ إيماناً بالإسلام وبقيادتكم الرشيدة وتماسكاً على طريق الله تعالى.

متّعنا الله بدوام عمركم الشريف وظلّكم الغالي ولا أفجعكم في عزيز من أبنائكم البررة المجاهدين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النجف الأشرف ـ محمّد باقر الصدر»[6].

وكان الهدف من موقف السيّد الصدر﵀ إزاء اغتيال الشهيد مطهّري﵀ ـ إضافة إلى بعده التكريمي ـ إظهار دعمه السيّد الصدر﵀ للثورة الإسلاميّة في إيران وقادتها. وعلى إثر ذلك نشر النظام أجهزته الأمنيّة من أجل إرهاب المشاركين في مجلس الفاتحة، لكنّ ذلك لم ينفع، وشاركت الحوزة في المجلس الذي عقده السيّد الصدر﵀. وكان عقد هذا المجلس أحد المحاور التي طرحتها

---

(١) ما بين [] من: صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٤٨)، نقلاً عن السيّد صدر الدين القبانجي.
(٢) شهداء المنبر الحسيني في العراق: ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.
(٣) خواطر محفوظة بدون سند (﵀).
(٤) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.
(٥) مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان (﵀).
(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٥٨).

السلطة لدى استجواب السيّد الصدر رحمه الله إثر اعتقاله في شهر رجب[١].

وجاء أنّ السيّد محمّد علي الحائري رحمه الله أقام عن روحه مجلس تعزية وقرأ الفاتحة[٢]، وربّما كان المقصود مجلس السيّد الصدر رحمه الله نفسه.

وقيل: إنّ الحكومة أرسلت إثر ذلك وفداً إلى السيّد الصدر رحمه الله معترضاً على خطوته هذه بأنّ الشيخ المطهّري ليس عربياً، فأجابهم بأنّه لا يعترف بالحدود القوميّة والدوليّة[٣].

مع الشيخ محمّد حسنين السابقي

في ١٠/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٧م) كتب السيّد الصدر رحمه الله إلى الشيخ محمّد حسنني السابقي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضور محترم ثقة الإسلام والمسلمين جناب آقاى شيخ محمد حسنين سابقي نجفي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله.

اميد استكه مزاج مبارك در كمال صحت واستقامت بوده باشد بالنبي وآله، از حال اينجانب خواسته باشيد بحمد الله سالم واز دعاى خير فراموشتان نكرده ام.

نامه از جنابعالى اخيرا زيارت شد[٤]، البتة خيلى مسرور شديم كه از وضع مزاحى ودينى شما اطلاع حاصل نموديم، مرقوم داشتيد كه زمين وسيعي را براى بناء مدرسه خريدارى نموده واز اينجانب دعوت فرموديد كه مشاركت بنمائيم. البته در ضمن تبريك وآرزوى موفقيت براى شما وسائر مساهمين در اين مؤسسه علمى ودينى از شما پورزش داريم كه نميتوانيم شخصاً حضور بهم رسانيم، ولى قلباً با شما مشاركت داريم واز خداوند متعال مسألت داريم كه بر دوام عمر وصحت وسعادت جنابعالى در راه خدمت بيشتر باسلام بيفزايد واز گزند روزگار محفوظ باشيد.

در خاتمه سلام ما را بتمام مؤمنين ابلاغ فرمائيد، والسلام عليكم ورحمة الله.

١٠ جمادي الثاني ٩٩

محمّد باقر الصدر»[٥].

وترجمة الرسالة ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ثقة الإسلام والمسلمين جناب الشيخ محمّد حسنين السابقي النجفي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله.

نرجو أن تكونوا في أتمّ الصحّة والعافية بجاه محمّد وآل محمّد، وإذا سألتم عن حالي فأنا بحمد الله تعالى بخير ولم أنسكم من الدعاء.

وصلتني رسالتكم التي سررت بالاطّلاع من خلالها على صحّتكم وأوضاعكم الدينيّة، وقد أشرتم فيها

---

(١) * * *

(٢) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ١٠٥.

(٣) شهداى روحانيت شيعه در يكصد ساله اخير (فارسي) ١: ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

(٤) كذا، والمعنى بذلك غير واضح.

(٥) انظر الوثيقة رقم (٥٥٩).

إلى أنّكم قمتم بشراء قطعة أرض من أجل تشييد مدرسة ودعوتموني إلى المشاركة في ذلك. وأنا في الوقت الذي أبارك لكم فيه هذا العمل وأدعو لكم ولسائر المشاركين في هذه المؤسّسة العلميّة والدينيّة، أعتذر منكم عن عدم قدرتي على المشاركة، إلاّ أنّني معكم بقلبي وأدعو الله تعالى أن يديم عمركم ويمنّ عليكم بالصحّة والسعادة في سبيل خدمة الإسلام، وأن يحفظكم بعينه.

وفي الختام أرجو تبليغ كافّة المؤمنين سلامنا، والسلام عليكم ورحمة الله.

١٠ جمادى الثانية ٩٩

محمّد باقر الصدر».

مع السيّد عبّاس الموسوي

يوم الثلاثاء ٢٤/جمادى الثانية/١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٥/٢٢م) ـ يوم ألقى السيّد الصدر الدرس الحادي عشر من دروس التفسير الموضوعي ـ أرسل رسالةً إلى السيّد عبّاس الموسوي مرفقةً بالمحاضراتِ الأربع الأولى، وأرسل رسالةً أخرى إلى السيّد محمّد الغروي مرفقةً بحلقة (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء) من سلسلة (الإسلام يقود الحياة)[1] التي كان قد فرغ من كتابتها في ١٥/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/١٤م). وقد جاء في رسالته إلى السيّد عبّاس الموسوي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز العلاّمة المفضال السيّد عبّاس الموسوي حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تلقّيت رسالتكم الكريمة وسرّني الاطّلاع على أحوالكم وصحّتكم الغالية ونموّ المدرسة واستمرارها المبارك، فنسأل المولى تعالى أن يتقبّل منكم ويرعاكم بعينه التي لا تنام.

وتجدون في الجوف الوكالة التي طلبتموها، كما أنّا أرسلنا مع حامل الرسالة بعض أشرطة بحث التفسير من أجل تعميمها على الأمّة كما رغبتم، فإنّ في استماع الأمّة إلى صوت المرجع تأثيراً كبيراً في نفسها، وسوف نرسل إليكم باقي الأشرطة على أن نحوّل بعض ما نتلقّى من طلبات بهذا الشأن عليكم.

وأمّا اقتراحكم بالنسبة إلى العون المالي للمدرسة فهو مقبول والأمر متروكٌ إليكم في استثماره على أفضل الوجوه.

هذا والسلام عليكم وعلى سائر أبنائنا الأعزّاء من حولكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر

٢٤ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ»[2].

أمّا رسالته إلى السيّد الغروي فقد جاء فيها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظّم حفظك الله ورعاك بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فمنذ مدّة لا علم لي بوضعكم واستقراركم، ولا زلتُ قلقاً على حالكم واستقراركم أيّها العزيز منذ تسلّمتُ رسالتكم الأخيرة، أرجو أن تكونوا في حالة أفضل وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٦٠).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٦١).

بعينه ويصونكم من كلّ مكروه.

لا أدري ماذا أنجز من طبع الكتيّبات الصغيرة، وهل طبع الكتاب الثاني أو لا.

إنّ السيّد علي المهري لم يصل إليه ولا إلى الآخرين الكتاب الأوّل مع أنّكم تفضّلتم بأنّكم أرسلتم خمسين نسخة فأرجو الاهتمام بالإيصال إليهم.

أرسل إليكم مع حامل الرسالة كتاباً باسم (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء).

أرسلنا أربع أشرطة مسجّلة من دروس التفسير إلى السيّد عبّاس الموسوي في بعلبك حيث إنّه طلب ذلك ويمكنكم أن تأخذوها منه بعد أن يكون قد أخذ نسخة صوتيّة عنها، ومن المهمّ في حالة مساعدة الجوّ العام أن يحاول ربط الأمّة بالمرجعيّة الصالحة عن طريق الاستماع إلى هذه المحاضرات بأن تعقد اجتماعات وقورة وضخمة ودوريّة لأجل الاستماع إلى هذه المحاضرات، ويمكنكم أن تتذاكروا في هذا الموضوع مع الشيخ أبي صادق وغيره من والشيخ أبي إبراهيم والحاج حامد[1] وأبنائنا العلماء الآخرين لكي نهتمّ بإرسال باقي أشرطة التفسير.

مجلّة صوت الخليج الكويتيّة نشرت تلخيصاً جيّداً للكتيّب الأوّل حول دستور الجمهوريّة الإسلاميّة مع مقدّمة جيّدة عن المرجع الصالح أرجو أن تطّلعوا عليه، وإذا أمكن القيام بشيءٍ من هذا القبيل في الصحف اللبنانيّة الجيّدة والنظيفة سياسيّاً بالنسبة إلى أفكار الكتاب الأوّل أو الثاني في الاقتصاد أو الثالث وهكذا مع مقدّمة مناسبة، فإنّ المهمّ لوضع المرجعيّة الصالحة أن يحصل لها تكثيف إعلام في الخارج، مثلاً السفير[2] وأمثالها.

لا أدري كيف وضعك المالي، أريد أن تكون في وضع مالي مريح وأنا حاضرٌ لكلّ شيء، وأيّ شيء تحتاجه لوضعك الخاص ووضعك العائلي فيمكنك أن تسجّله عليّ.

بالنسبة إلى مساعدة السيّد عبّاس الموسوي فلتكن بالنحو الذي اقترحه، فهو مفوّض في كيفيّة الصرف.

[كلّ ما] ينجز من الكتب التي تطبعونها لنا أرجو إرسال كميّات منها مع المسافرين من ناحية وبالبريد من ناحية أخرى، أرسلوا بالبريد إلى عنواني عسى أن تصل بعض الوجبات.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر»[3].

تجديد العهد بالحاج حسن حب الله في رسالة أخيرة إلى السيّد محمّد الغروي

وبعد هذه الرسالة أرسل السيّد الصدر رحمه الله رسالةً أخرى إلى السيّد الغروي وكانت الرسالة الأخيرة التي أعقبها احتجازه في شهر رجب، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظّم السيّد الغروي حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإنّي أرسل إليكم الإجازتين المطلوبتين وأرجو ان تكونوا في صحّة وعافية.

وبالنسبة إلى الكتيّب الذي طبعتموه انشروه في أوسع نطاق.

---

(١) يقصد الشيخ محمّد جعفر شمس الدين والشيخ محمّد مهدي شمس الدين والحاج حامد عزيزي.

(٢) يقصد جريدة (السفير) اللبنانيّة.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٦٢).

وإنّ محروسكم السيّد حسن[١] حفظه الله تعالى جدُّه[٢] مشتاقٌ إليه ولا بأس أن يجدّد عهداً به.
هذا والسلام عليكم وعلى سائر من يتعلّق بكم ورحمة الله وبركاته»[٣].

السيّد الصدر﵀ ومحاولة اغتيال الشيخ هاشمي رفسنجاني

مساء الجمعة ١٩٧٩/٥/٢٥م (٢٨/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ) تعرّض الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني إلى محاولة اغتيال فاشلة كادت تودي بحياته.

وعلى إثر ذلك بعث السيّد الصدر﵀ بالنداء التالي:

«سوء قصد جنايت بار به آن مجاهد نستوه وآن عزيزى كه زندگانيش با مبارزه بر عليه طاغوتيان عجين گشته باعث تاثر بيش از حد اينجانب شد.

مى دانم كه روحيه انقلاب آن رزمنده عزيز را هيچ نيروئى نمى تواند بشكند، وبندگان صالح خدا كه با تمام نيرو در راه خدا قدم برداشته اند، ودل به او بسته اند از هيچ خطر ورنجى ابا ندارند.

من وجود چنين روحانيت والا را به آن مجاهد روحانى عزيز وفرزند گرانقدر رهبر بزرگ جهان اسلام امام خمينى تبريك گفته، سلامت وبقاى آن جناب را از خداوند متعال مسألت دارم»[٤].

وترجمته ما يلي:

«إنّ المحاولة الجانية التي تعرّض لها ذلك المجاهد الشجاع والعزيز الذي عجنت حياته على مقارعة الطواغيت، قد بعثت على استيائنا الشديد.

أنا على يقين بأنّه ليس باستطاعة أيّة قوّة أن تثني الروح الثوريّة التي يتحلّى بها هذا الجندي، وعلى يقين أيضاً بأنّ عباد الله الصالحين وأحبّاءه السائرين على سبيله لا يتوانون أمام أيّ خطر يُحدق بهم.

إنّني أبارك لذلك المجاهد العزيز والابن الغالي لقائد العالم الإسلامي الإمام الخميني الروحيّة العالية التي يتحلّى بها، وأسأل الله تعالى له السلامة والبقاء».

فاتحة السيّد علي المبرقع

في هذه الفترة توفّي السيّد علي المبرقع أخو السيّد قاسم المبرقع وكيل السيّد الصدر﵀. وأقيمت له الفواتح في مدينة الثورة لمدّة سبعة أيّام كانت تتقاطر فيها الوفود المعزّية، بما فيها النساء، وقد تصدّرت المجلس صورة للسيّد الصدر﵀ الذي كان المعزّون يهتفون بحياته وحياة السيّد الخميني﵀.

وفي مجلس الأربعين، اجتمع ما يقرب من ٢٥ إلى ٣٠ ألف مشارك في العزاء، وقد ألقى فيه السيّد حسين إسماعيل الصدر كلمةً بالنيابة عن السيّد الصدر﵀، وألقى أبو عصام ـ أحد عناصر حزب الدعوة ـ كلمةً ثوريّة افتتحها بقوله: «**قل أعوذ بربّ الفلق، من شرّ البعث وعفلق**».

وراح البعثيّون يضيّقون على هذا الاحتفال من خلال تسليط مكبّرات الصوت منشدةً نشيد حزب

---

(١) يقصد الحاج حسن حب الله النائب الحالي في البرلمان اللبناني، وكلمة (السيّد) هنا مرادفة لـ(آقا). وكان الحاج حب الله قد حمل إحدى حلقات (الإسلام يقود الحياة) ـ على ما يبدو ـ من الشهيد الصدر إلى السيّد الغروي ليطبعها.

(٢) يقصد نفسه﵀.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٦٣).

(٤) انقلاب وپيروزى: ٣٠١ ـ ٣٠٢. وليس واضحاً ما إذا كان النص نصَّ رسالةٍ أو برقيّة، والوارد أنّه نصُّ نداء.

البعث. ثمّ تمّ اعتقال الكثير من المشاركين، وبسببه أعدم السيّد قاسم المبرقع ونجله السيّد محمّد شاكر[1] والسيّد محمّد حسين بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٨م[2]، وقيل بتاريخ ١٩٧٩/٦/٣٠م (٢/شعبان/١٣٩٩هـ)[3].

يُشار إلى أنّ السيّد محمّد الصدر رحمه الله كان قد ناب عن أستاذه السيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله في إلقاء كلمة عند افتتاح مسجد السيّد المبرقع في مدينة الثورة قبيل انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران[4].

* * *

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٢٦ ـ ٢٧ ؛ أسرار وخفايا من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١١٨ ـ ١١٩. وفي المصدر الأخير: «السيّد محمّد المبرقع» بدل «السيّد علي»، وما أثبتناه من المصدر الأوّل.

(٢) ذكرياتي ٦: ٢٤٧.

(٣) صحيفة (لواء الصدر)، العدد (١٩٤)، ١٩/رجب/١٤٠٥هـ.

(٤) السيّد الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه: ٤٠.

إطلالة

الوضع الإعلامي في إيران لا يخدم السيّد الصدر

كانت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الفتيّة منشغلة في تشييد أركان الدولة الجديدة، وكانت يوميّاتها السياسيّة تعجُّ بالاضطرابات الناجمة ـ بشكل طبيعي ـ عن التصادم بين محاولات فلول النظام الشاهنشاهي السابق في استعادة نفوذهم وبين طلائع النظام الإسلامي الجديد.

وقد أثبتت الأحداث بعد سنوات توغّل العديد من الشخصيّات المقتدرة إلى مواقع حسّاسة في الدولة الجديدة.

مهدي الهاشمي

ومن أبرز هذه الأمثلة أنّ مهدي الهاشمي الذي كان مسؤولاً عمّا كان يُعرف بـ(حركات التحرّر) خارج إيران ـ والذي أعدمه النظام الإسلامي لاحقاً ـ كان على خلافٍ شديدٍ مع السيّد الصدر، حتّى اتّهمه بالعمالة لأمريكا[(١)].

وإلى جانب مهدي الهاشمي وقف الشيخ محمّد منتظري الذي كان في أوّل أمره متأثّراً بهاشمي، وقد دفع به ذلك إلى نشر مقال يتّهم فيه السيّد الصدر بالعمالة لأمريكا، وأنّه إنّما ألّف (فلسفتنا) و(اقتصادنا) بإيعاز من أمريكا فيّ سبيل تقويض النظام الشيوعي المناوئ لها يومذاك. وقد استند إلى النقد التفصيلي الذّي يوجّهه الصدر إلى النظامين الماركسي والشيوعي، بينما يكتفى في نقاشه للنظام الرأسمالي بالقليل[(٢)].

وقد استطاع الشهيد السيّد محمّد البهشتي فيما بعد تحرير الشيخ المنتظري من تأثير مهدي الهاشمي عليه[(٣)].

منظّمة العمل الإسلامي وإذاعة طهران

وإلى جانب مهدي الهاشمي، وقفت منظمّة العمل الإسلامي التي كانت ترى القيادة للسيّد محمّد الشيرازي.

وهناك جذور تاريخيّة للخلافات بين أتباع السيّد الشيرازي وبين النجف عموماً، وبينهم وبين حزب الدعوة والسيّد الصدر على وجه خاص. وقد تقدّم سابقاً أنّ السيّد الشيرازي كان قد اشتكى على السيّد الصدر عند السيّد الخَوئي بأنّه أسّس حزباً، وقد أجاب السيّد الخوئي بأنّه إذا كان السيّد الصدر قد أسّس حزباً فسيكون هو أوّل المنتسبين إليه.

وكان الخلاف قد تجلّى أيّام السيّد محسن الحكيم إثر تحريمه المشي على الجمر في مراسم أبي عبدالله الحسين نظير ما يقومون به في الهند. ثمّ تأصّل هذا الخلاف بعد موقفٍ للسيّد

---

(١) حدّثني بالفقرة الأخيرة السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م، طالباً التحقّق من صحّة هذا الخبر الذي نقله باعتباره مشهوراً، ولم يتسنَّ لي التحقّق من صحّته.

(٣) خاطرات آيت الله خاتم يزدى (فارسي): ١٧٢.

الخوئي﵀ تجاه السيّد الشيرازي﵀[(١)] أبرزه حينما لم يُجِز للحاج منصور قبا زرد أحد مقلّديه في الكويت بأن يدفع الحقوق الشرعيّة للسيّد الشيرازي﵀ لأنّه مورد شبهة. كما كان السيّد محمود الشاهرودي﵀ قد أصدر بياناً أعلن فيه عدم اجتهاد السيّد الشيرازي﵀، وقد أيّده الشيخ يوسف [الخراساني] أستاذ السيّد الشيرازي﵀[(٢)]، وهو ما أعلنه السيّد الخوئي﵀ أيضاً. كما لا ينبغي إغفال المنشورات التي نشرها أتباع السيّد الشيرازي﵀ في الطعن بالسيّد الحكيم والسيّد الخوئي والسيّد الصدر﵏ وحزب الدعوة الإسلاميّة[(٣)].

وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، تسنّمت منظّمة العمل الإسلامي الواجهة الإعلاميّة العربيّة في الجمهوريّة الفتيّة، وكان القسم العربي لإذاعة طهران تحت يديها. كما كان لمهدي الهاشمي دورٌ في توجيه سياسته لكونه المسؤول عن حركات التحرّر خارج إيران، وهي المخاطَب الأوّل للإذاعة المذكورة بقسمها المذكور، كما كان صادق قطب زاده رئيس الإذاعة.

هذا كلّه في فترة كان فيها السيّد محمّد باقر الصدر﵀ المرشّح الطبيعي لقيادة الشعب العراقي، فكان بالتالي المنافسَ الوحيد ـ إن صحّ التعبير ويُفترض أن لا يصحّ ـ للسيّد الشيرازي﵀.

وكان ضمن العاملين في القسم العربي للإذاعة عددٌ من اللاجئين العراقيّين كشفت الأيّام أنّهم لم يكونوا مسرورين لتصدّي السيّد الصدر للمرجعيّة ولقيادة التحرّك الإسلامي في العراق، وكانوا على صلة وثيقة ببعض الشخصيّات النافذة في قيادة الثورة الإسلاميّة في إيران[(٤)].

وقد تحدّثت مصادر أخرى وبوضوح عن دور سلبيٍّ لعبته منظّمة العمل الإسلامي التابعة إلى السيّد محمّد الشيرازي﵀ من أجل إنهاء دور السيّد الصدر﵀، حيث راح الشيرازيّون يثيرون اسم السيّد الصدر بوصفه (خمينيّ العراق)، في محاولة منهم لجذب انتباه الحزب الحاكم، حيث سيكون هذا العمل تحريضاً واضحاً. وتحدّثت المصادر نفسها عن دور للسيّدين محمّد ومهدي المدرّسي في الترجمة والتعليق، وعن دورٍ آخر لأحمد الكاتب الذي كان ضمن الحشود التي تحرّض ضدّ السيّد الصدر﵀[(٥)].

وبعد احتجاز السيّد الصدر﵀ حوّلت الإذاعة المذكورة وصف (خميني العراق) إلى السيّد محمّد الشيرازي﵀[(٦)].

ولا يُمكن إغفال دور برنامج (عراق اليوم يبحث عن حسين) الذي استحدثته الإذاعة وراحت تبثّه، حيث صار التركيز على السيّد الصدر ومرجعيّته.

وقد فسّرت هذه الخطوة ـ [بعد العلم بوجود تقاطع بين المسيطرين على الإذاعة وبين السيّد الصدر] ـ على أنّها محاولة لتصفية السيّد الصدر﵀ من خلال استفزاز الحكومة البعثيّة. والملفت

---

(١) حدّثني عن كثير من هذه الجذور السيّد نور الدين الإشكوري، وقد اكتفينا بما في المتن.
(٢) خاطرات آيت الله خاتم يزدي (فارسي): ١٧٢.
(٣) تقدّمت الإشارة إلى ذلك ضمن أحداث سنة ١٣٩٠هـ.
(٤) المقطع الأخير من: الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨، وربّما يقصد الباحث مهدي الهاشمي.
(٥) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٠ ـ ١٣١.
(٦) انظر أحداث شعبان/١٣٩٩هـ.

للنظر أنّ اسم البرنامج المذكور قد تحوّل إلى (عراق اليوم في طريق الحسين) بعد مقتل السيّد الصدر رحمه الله مباشرةً[(١)].

وكانت الإذاعة المذكورة تنسب الكثير من الأمور إلى السيّد الصدر رحمه الله وهو لم يقلها أو يفعلها، وقد دخل عليه السيّد حسن الكشميري ذات مرّة وكان مصفرّ اللون ويردّد (بالمضمون): «**واللهِ أنا ما قلت، إذاعة طهران من أين جاءت بذلك؟!**» حيث نسبت إليه شيئاً لم يقله[(٢)].

وتشير بعضُ المصادر إلى أنّ السيّد الصدر رحمه الله كان قد أرسل رسالة ـ لم تُنشر حتّى اليوم ـ إلى السيّد محمود الهاشمي يقترح فيها توجيه الإذاعة العربيّة وتنبيه القائمين عليها ببعض الملاحظات منها: فضح جرائم النظام العراقي دون التركيز على أسماء الأشخاص الذين يتعرّضون لظلمه؛ ومنها: التركيز على (عفلقيّة) النظام ونصرانيّته وغير ذلك من الأمور.

وكان الصدر ـ بحسب المصدر ـ يشعر بخطأ التركيز على شخصه ومرجعيّته، ويعزو ذلك إلى غفلة القائمين على الإذاعة وعدم إدراكهم المتطلّبات التي تستوجبها المنازلة[(٣)].

وكالة الأنباء الإيرانيّة (پارس)

ولم يقف الأمر عند حدود الإذاعة العربيّة، بل اتّهمت وسائل الإعلام الإيراني نفسها وكالةَ الأنباء الإيرانيّة (پارس) بعملها لصالح (المنافقين)، وبتستّرها المتعمّد على الأخبار المتعلّقة بالسيّد الصدر رحمه الله ضمن محاولةٍ منها لإضعاف الحالة الإسلاميّة في العراق والتي كانت مرشّحة لتغيير مشابهٍ يطالها[(٤)].

* * *

---

(١) المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي (مخطوط): ٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) حدّثني بذلك السيّد حسن الكشميري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٤م.

(٣) المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي (مخطوط): ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٤) انظر الوثيقة رقم (٥٦٤)، حيث تنتقد صحيفة (جمهورى اسلامى) وبشكل واضح سياسة وكالة الأنباء المذكورة.

وكالة الأنباء الإيرانيّة تدّعي عزم السيّد الصدرﵫ مغادرة العراق

في ١٩٧٩/٥/٢٧م (٣٠/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ) أذاعت وكالة الأنباء الإيرانيّة (پارس) خبراً مفاده أنّ السيّد الصدرﵫ عازمٌ على مغادرة العراق نتيجة الضغوطات التي يتعرّض لها من قبل النظام العراقي[١]. وقيل إنّ مراسلها في شيراز هو منشأ الخبر[٢].

وفي ١٩٧٩/٥/٣٠م نقلت صحيفة (السياسة) الكويتيّة عن وكالة الأنباء القطريّة ـ والتي نقلت بدورها عن وكالة الأنباء الإيرانيّة ـ خبراً يفيد بأنّ السيّد الصدرﵫ عازمٌ على مغادرة العراق ليقيم في دولة أخرى[٣].

السيّد الخمينيﵫ يبرق إلى السيّد الصدرﵫ طالباً منه البقاء في النجف

إلى جانب الخبر الذي أذاعته وكالة الأنباء الإيرانيّة، قيل إنّ السيّد محمود دعائي ـ سفير إيران لدى العراق ـ رفع تقريراً مشابهاً إلى وزارة الخارجيّة الإيرانيّة، فقام وزير الخارجيّة آنذاك الدكتور إبراهيم يزدي بعرضه على السيّد الخمينيﵫ، وتمّ الاتّفاق على إبلاغ السيّد الصدرﵫ بأنّه ليس من الصالح مغادرته العراق[٤]، ولم يكن السيّد الخمينيﵫ يحتمل بأنّ السيّد الصدرﵫ سيتعرّض للأذى والمضايقات[٥]، بينما نفى السيّد دعائي أن يكون قد رفع خبراً مشابهاً للسيّد الخمينيﵫ[٦].

ومن هنا كتب السيّد الخمينيﵫ بنفسه وبخطّ يده البرقيّة التالية باللغة الفارسيّة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت حجّة الإسلام والمسلمين آقاى صدر ـ دامت بركاته ـ نجف اشرف

از قرار مسموع جنابعالى به واسطه بعضى پيشامدها خيال هجرت از عراق داريد. اينجانب از اين امر نگران هستم. هجرت جنابعالى را از نجف اشرف مركز علوم اسلامى صلاح نمى دانم. اميد است ان شاء الله رفع نگرانى جنابعالى بشود.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني»[٧].

---

(١) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٢٩٩، نقلاً عن: خبرگزارى پارس، گزارشهاى ويژه، نشريه شماره ٦٥، ١٣٥٨/٣/٧هـ ش.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٣) صحيفة (السياسة) الكويتيّة، ١٩٧٩/٥/٣٠م (ﷺ).

(٤) حدّثني بذلك الدكتور إبراهيم يزدي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م.

(٥) حدّثني بذلك الدكتور صادق الطباطبائي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٨م، وأضاف السيّد الطباطبائي أنّه لم يسمع ببرقيّة السيّد الخمينيﵫ ـ الآتية ـ إلاّ مؤخّراً ولم يسمع عنها شيئاً عندما كان وزيراً للداخليّة، ولذلك احتمل ما نقلناه عنه.

(٦) حدّثني بذلك السيّد محمود دعائي صيف/٢٠٠٥م.

(٧) صحيفه امام (فارسي) ٧: ٤٢٢ ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٥)، والتي تنشر للمرّة الأولى.

ويشكّك البعض في نسبة هذه البرقيّة إلى السيّد الخمينيﵫ، وكنتُ في فترة من الفترات أميل إلى أنّها بإيعاز منهﵫ لكن دون أن يكون نصّها لهﵫ. إلاّ أنّ السيّد الخمينيﵫ يصرّح في وصيّته بما يؤكّد فساد ذلك حيث يقول: «ادّعى

وترجمتها شبه الحرفيّة ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد الصدر دامت بركاته ـ النجف الأشرف

سُمع / تناهى إلى الأسماع أنّ في نيّتكم مغادرة العراق بسبب بعض الحوادث. إنّني قلقٌ من هذا الأمر. أنا لا أرى من الصالح أن تهاجروا من النجف الأشرف مركز العلوم الإسلاميّة. يُأمل إن شاء الله أن يزول قلقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني».

إذاعة البرقيّة من إذاعة طهران

أرسل السيّد الخميني البرقيّة إلى السيّد الصدر علناً عبر إدارة البرق والهاتف، وقد استلمتها السلطات العراقيّة فعلاً[1]، ولكنّها احتجزتها ولم توصلها إلى السيّد الصدر، فقام القسم العربي في إذاعة طهران بإذاعتها بعد ترجمتها، وقد جاء في ما أذاعته ما يلي:

«بسمه تعالى

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد محمّد باقر الصدر دامت بركاته.

علمنا أنّ سماحتكم تعتزمون مغادرة العراق بسبب بعض الحوادث، إنّني لا أرى من الصالح مغادرتكم مدينة النجف الأشرف مركز العلوم الإسلاميّة، وإنّني قلقٌ من هذا الأمر، آمل إن شاء الله إزالة قلق سماحتكم والسلام عليكم ورحمة الله [وبركاته]

روح الله الموسوي الخميني»[2]

أشخاصٌ حال حياتي أنّهم كانوا يكتبون بياناتي. إنّي أكذّب هذا الأمر بشدّة، حتّى الآن لم يعدّ أيّ بيان أحدٌ غيري» (وصيّة الإمام الخميني: ٨٠). وقد ذكر لي الحاج حامد عزيزي أنّه رأى في منزل السيّد الخميني في باريس لوحاً كتب عليه بالخط الكبير ما ترجمته: «لا أحد يمثّلني». وبحسب فهمي لطبيعة السيّد الخميني وعلاقة أجهزة الدولة به، لا أتعقّل على الإطلاق أن يجرؤ أحدٌ على القيام بمثل هذا العمل.

ويذكر الشيخ النعماني أنّ البرقيّة صادرة من السيّد الخميني فعلاً [مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٤م (﴿﴾)]. ولكن لحدّ الآن يتمّ الاعتماد على النصّ الذي بثّه القسم العربي في إذاعة طهران.

وليس لهذه الرسالة أثرٌ في (صحيفه نور) المشتملة على خطب ورسائل وبرقيّات السيّد الخميني، ولكنّها موجودة في (صحيفه امام ٧: ٤٢٢) الصادرة مؤخّراً والمشتملة على قسم ممّا لم ينشر في (صحيفه نور).

وبناءً على توصية الشيخ مهدي مهريزي ليلة ٢١/رمضان المبارك/١٤٢٤ هـ فقد تمّ التواصل مع (مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني) في طهران من أجل التثبّت من الموضوع. وبدأ البحث عن البرقيّة بسعي من السيّد متوكّل محمّدي في قسم المعلوماتيّة وإرشاد من الأستاذ حميد أنصاري رئيس المؤسّسة حيث تمّ إثر ذلك الحصول على النسخة الخطيّة بخطّ السيّد السيّد الخميني، وهي تنشر للمرّة الأولى.

(١) الأرشيف الإلكتروني الفارسي في (﴿﴾) نقلاً عن: صحيفة (الثورة) بتاريخ ١٩٨١/١١/٢٤م في خطاب لصدّام حسين.

(٢) شريط مسجّل عن إذاعة طهران (﴿﴾) ؛ وانظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١١٧ ؛ الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٦٥ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٤ ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٠ ؛ الشهيد محمد باقر الصدر.. المواجهة مع الأنظمة الحاكمة: ٦٢ ؛ وفيها جميعاً: «ورحمة الله وبركاته» ؛ وانظر كذلك: محمّد باقر الصدر المواجهة والشهادة: ٢١٨ ؛ الصدر وصدام الإنسانيّة في مواجهة الهمجيّة: ٦٥٠ ؛ تجديد الفقه الإسلامي.. محمّد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: ٧٢.

تفصيل الكلام

ومن أجل رسم صورة واضحة حول ما حصل، لا بدّ من عرض الأحداث ضمن نقاط:

١ ـ من أخبر السيّد الخمينيّ عن عزم السيّد الصدر على مغادرة العراق؟

هناك عدّة روايات حول هذا الموضوع، نعرضها في ما يلي:

أ ـ الرواية الأولى: أنّ السيّد الخمينيّ سمع ذلك من الدكتور إبراهيم يزدي، وهو وزير الخارجيّة الإيراني في الحكومة المؤقّتة والذي تمّ الإعلان عن تعيينه بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢هـ ش (١٩٧٩/٤/٢٢م) (صحيفة كيهان، الأحد ١٣٥٨/٢/٢هـ ش).

وقد قيل في كتابات متقدّمة: إنّه وفي هذه المرحلة الساخنة قام الدكتور (إبراهيم يزدي) بزيارة السيّد الخمينيّ الذي سأله عن أوضاع العراق وأوضاع السيّد الصدر على وجه الخصوص، فأجابه بأنّ أوضاع العراق مضطربة وأنّ السيّد الصدر عازمٌ على مغادرة العراق، فتعجّب السيّد الخمينيّ من ذلك، فأشار عليه الدكتور يزدي بأن يكتب رسالةً إليه بهذا الخصوص (الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١١ ؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ؛ وقد نقل لي ذلك الأستاذ عادل رؤوف بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م عن الدكتور إبراهيم يزدي).

وقد حدّثني بذلك السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م وذلك بطريقين:

الأولى: عندما كان السيّد شبّر لا يزال في العراق، أرسل حزب الدعوة أحد عناصره [محمّد صالح فخري] إلى خارج العراق بهدف لقاء الدكتور إبراهيم يزدي وزير الخارجيّة الإيراني ليطرح عليه جملةً من المواضيع المرتبطة بحزب (الدعوة). وقد سافر هذا العنصر إلى [سوريا ومنها إلى] الكويت للقاء السفير الإيراني في الكويت بهدف إدخاله إلى إيران دون أن يُختمَ جواز سفره لأنّه كان موظّفاً في الحكومة العراقيّة. وقد التقى في الكويت بالسفير الإيراني د. علي شمس أردكاني وطرح عليه الموضوع وأنّه يعزم على السفر إلى إيران من أجل الالتقاء بالدكتور يزدي ـ الذي كان زميله في الجامعة ـ لكن دون أن يُختم جوازه. وقد اتّصل السفير الإيراني بالخارجيّة الإيرانيّة وتمّت الموافقة على ذلك.

وبعد أن أتمّ هذا العنصر مهمّته ورجع إلى العراق أطلع حزب (الدعوة) على الأمور المتعلّقة به بالإضافة إلى أمور أخرى، منها: أنّ الدكتور إبراهيم يزدي قال له: إنّني أنا طلبتُ من السيّد الخميني أن يبعث برقيّة إلى السيّد الصدر بهذا المعنى الآتي: سمعتُ أنّك تريد أن تغادر العراق ولا ينبغي لك أن تغادر النجف، وقال إبراهيم يزدي: إنّ هذه البرقيّة سوف تحرّك الشعب العراقي وعشائر العراق، فتؤثّر أثرها ضدّ الحكومة. وقد بعث الإمام هذه البرقيّة (اهـ). يقول السيّد حسن شبّر: لقد كان لها تأثيرٌ سلبيٌّ جدّاً. (وانظر هذا السرد في: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٠، نقلاً عن السيّد حسن شبّر، وأضاف المصدر الأخير أنّ رسول الدعوة طلب من الدكتور يزدي مساعدة قدرها ٣٠٠،٠٠٠ دينار، ولكنّه أحالهم على السيّد محمود دعائي الذي قال: إنّ عندي ١٤٠٠ دينار وطابعة في بيت السيّد الخميني يمكنكم أخذها).

الثانية: ذكر لي السيّد حسن شبّر: عندما أتيتُ إلى إيران كنت أريد لقاء إبراهيم يزدي لأسأله عن هذه القضيّة. وقد التقيتُ به ذات مرّة في (پارك ملت) (منتزه الشعب) في شمال طهران حيث كنّا نذهب للتريّض. وقد سألته عن البرقيّة فقال: نعم أنا الذي قلتُ ذلك للإمام. فقلت له: هذه البرقيّة أثّرت تأثيراً سلبيّاً، من الذي قال لك ذلك؟ [أي: أوعز لك بذلك؟] قال: من تلقاء نفسي. قلتُ له: ألم تُهَيَّأ لك الأجواء لتطلب من الإمام هذا الطلب؟ قال: مثل من؟ من يمكن أن يهيّئني لذلك؟ قلتُ: مهدي الهاشمي مثلاً.. ولم ينكر الدكتور يزدي ذلك، ولم يؤيّده. (اهـ).

ولا شكّ أنّ هذه المسألة في غاية الحساسيّة، باعتبار إمكان ارتباطها بأحداث ٢٥/رجب وإحباط التظاهرات العامّة في العراق والقضاء على الحركة الإسلاميّة، خاصّةً بعد إفشاء القسم العربي في إذاعة طهران الخاضع لمهدي الهاشمي أمرَ التظاهرات في ١٨/رجب.

ب ـ الرواية الثانية: ومفادها أنّ السيّد محمود دعائي ـ سفير إيران لدى العراق ـ أبلغ وزارة الخارجيّة الإيرانيّة عن عزم السيّد الصدر على مغادرة العراق، فرفع الدكتور إبراهيم يزدي ذلك إلى السيّد الخمينيّ، الذي كتب رسالةً إلى السيّد الصدر على إثر ذلك، وهذه الرواية ذكرها لي الدكتور إبراهيم يزدي نفسه ونفاها لي السيّد محمود دعائي.

ج ـ الرواية الثالثة: أنّ الذي أخبر السيّد الخمينيّ بذلك هو السيّد محمود الهاشمي، وقد ذكر لي ذلك للمرّة

الأولى الدكتور جودت القزويني بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م (وقد سطّر ذلك في كتابه: المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي: ٢٨٨)، ثمّ ذكره لي الحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م.

وتفصيلُ الكلام: أنّ بعض اللبنانيّين من تلامذة السيّد الصدرﷺ فكّروا في إخراج أستاذهم من العراق إلى لبنان، ولم يكن السيّد الصدرﷺ على علم بما يخطّطون له. ولمّا بلغت هذه المساعي أسماع السيّد محمود الهاشمي قام بدوره بإطلاع السيّد الخمينيﷺ علىً ذلك. غاية الأمر أنّه كان مقرّراً أن يرسل السيّد الخمينيﷺ برقيّة سريّة إلى السيّد الصدرﷺ في هذا الشأن، وقد تمّ الإعلان عنها بفعل ما قام به بعض العناصر في مكتب السيّد الخمينيﷺ.

٤ ـ **الرواية الرابعة:** عبارة عمّا أثبتناه في المتن، وقد ذكر الشيخ محمّد رضا النعماني أنّ مراسل وكالة أنباء (پارس) هو الذي أذاع الخبر (ﷺ).

أقول:

١ ـ نقطة الضعف الرئيسيّة في الرواية الأولى أنّ تصوير القضيّة بهذه الطريقة بعيدٌ عن طبيعة السيّد الخمينيﷺ، فأنا لا أتعقّل أن يكون الدكتور يزدي قد أملى ذلك عليه بالطريقة المذكورة، اللهم إلاّ أن يكون المراد أنّ الدكتور يزدي كان وراء ما أعلنته الوكالة الإيرانيّة، وكان ذلك ليبدو طبيعيّاً طالما أنّ السيّد الخمينيﷺ تلقّى الخبر من مصدر رسمي. إضافةً إلى أنّ الدكتور إبراهيم يزدي نفى لي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م وقوع ذلك منه، وقد قوّى موقفه بما ذكرناه ًللتوّ، من أنّ الأمر لو كان كما ذُكر لما أبقى السيّد الخمينيﷺ الفاعل بلا عقاب.. ومن كان لينسب إلى السيّد الخمينيﷺ شيئاً لم يصدر منه فعلاً؟

٢ ـ أمّا الرواية الثانية، فتكاد تنسجم مع طبيعة الأمور، إذ لعلّ السيّد دعائي تناهى إلى سمعه شيءٌ حول خروج السيّد الصدرﷺ من العراق ـ وكان البحثُ مطروحاً منذ سنة ١٣٩٨هـ أثناء سفر السيّد الصدرﷺ إلى العمرة وإن لم يوافقﷺ على ذلك ـ، فرفع الأمر إلى وزارة الخارجيّة التي رفعته بدورها إلى السيّد الخمينيﷺ.

٣ ـ أمّا الرواية الثالثة، فيعارضها ما ذكره الشيخ محمّد رضا النعماني من أنّهم وبعد أن سمعوا البرقيّة تذاع من إذاعة طهران، قاموا بالاتّصال بالسيّد محمود الهاشمي من أجل استيضاح الأمر، فلم يعرفوا شيئاً. وهذا ينافي كون السيّد الهاشمي هو الذي أطلع السيّد الخمينيﷺ.

٤ ـ أمّا الرواية الرابعة، فممكنة ولا تنافي بينها وبين الثانية، إذ من الممكن أن تكون وكالة الأنباء قد أذاعت الخبر بعد أن تبنّت وزارة الخارجيّة ذلك.

والنتيجة: أنّ اتّجاه بعض الباحثين على تصوير المسألة بأنّ الدكتور إبراهيم اليزدي هو الذي يقف وراء البرقيّة وأنّها لم تصدر من السيّد الخمينيﷺ (مقابلة مع الأستاذ عادل رؤوف، ﷺ) بعيدٌ غاية البُعد، بل لا معنى له على الإطلاق، خاصّةً أنّنا حصلنا على متن البرقيّة بخطّ السيّد الخمينيﷺ. وقد ذكر لي الأستاذ رؤوف بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م أنّ ذلك كان منه احتمالاً.

٢ ـ هل الصادر برقيّة أو رسالة؟

تقدّم أنّ الموجود في مختلف المصادر أنّ الصادر عن السيّد الخمينيﷺ هو برقيّة، وكذلك الأمر فإنّ إذاعة طهران بثّتها بوصفها برقيّة منهﷺ، وكذلك الصحف الإيرانيّة الصادرة آنذاك فإنّها تحدّثت عن (تلگرام).. إلاّ أنّها مصنّفة في أرشيف مؤسّسة تنظيم ونشر آثار السيّد الخمينيﷺ ضمن الرسائل (صحيفه امام ٧: ٤٢٢).

والذي يبدو لي أنّها برقيّة، خاصّةً وأنّ اسم المخاطب فيها مذيّلٌ بعبارة (النجف الأشرف) وهو ما يتناسب مع صيغة البرقيّة، إضافةً إلى صغرها وإيجازها الشديد. هذا إضافةً إلى أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني مثلاً يؤكّد على كونها برقيّة احتجزت من قبل دائرة الاتّصالات، وهو ما أكّده صدّام حسين في خطاب ألقاه ونشر في صحيفة (الثورة) بتاريخ ١٩٨١/١١/٢٤م حيث صرّح بأنّ برقيّة (الخميني) إلى (الصدر المقبور) تمّ استلامها عبر إدارة البرق والهاتف مع أنّ (الخميني) يعلم أنّها برقيّة مفتوحة وأنّهم سيقرأونها ومع ذلك أرسلها (ﷺ).

٣ ـ من الذي أذاع البرقيّة؟

جاء في بعض المصادر «بثّت وسائل الإعلام ومنها القسم العربي..». وقد ذكر لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م أنّ القسم الفارسي قد أذاعها أيضاً. ولو كان ذلك أكيداً، ثمّ ثبت أنّ النص الفارسي المذاع يُطابق النصّ الفارسي الذي حصلنا عليه، فهذا يعني أنّ القسم الفارسي حصل على نسخة من البرقيّة، وحصل القسم العربي على

أخرى قام بترجمتها. أمّا إذا ثبت أنّ النص الفارسي المذاع لا يطابق ما حصلنا عليه، بل يقرب من نصّ البرقيّة العربيّة فهذا يعني أنّ القسم الفارسي ترجمها عن النص العربي الذي أذاعه القسم العربي، وهذا يعني أنّ القسم العربي هو مصدر البرقيّة بالنسبة إلى وسائل الإعلام.

نعم، أشارت إلى وجود البرقيّة بعض الصحف يوم الثلاثاء ١٧/رجب، أي بعد أسبوعين تقريباً من إذاعتها بواسطة القسم العربي في الإذاعة. وقد جاء في صحيفة (اطلاعات) يوم الثلاثاء بتاريخ ١٣٥٨/٣/٢٢هـ ش (١٦ أو ١٧/رجب/١٣٩٩هـ) ما ترجمته: «كان آية الله الصدر قد صمّم على مغادرة العراق إثر المضايقات التي يتعرّض لها من قبل حكومة البعث في العراق، إلاّ أنّه بقي في العراق بعد أن أوصاه الإمام الخميني﷫ بعدم مغادرة العراق».

وجاء في صحيفة (كيهان) في اليوم نفسه ما ترجمته: «لقد نوى مغادرة العراق، إلاّ أنّ قائد الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة الإمام الخميني أرسل له تلگراماً حول بقائه في النجف وحفظ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف».

وقد جاء الخبر في إذاعة طهران بهذا النحو: «بعث سماحة الإمام الخميني زعيم الثورة الإيرانيّة برقيّةً إلى مدينة النجف الأشرف موجّهةً إلى سماحة آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الصدر **هذا نصّها**..» (مع أنّ نصّها بالفارسيّة).

٤ ـ هل كان مقرّراً إذاعة البرقيّة من الإذاعة العربيّة؟

ذكر لي الدكتور جودت القزويني بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م أنّه لم يكن مقرّراً بثّ برقيّة السيّد الخميني﵀ عبر الإذاعة العربيّة، بل كان مقرّراً تسليمها إلى السيّد الصدر﵀ شخصيّاً وعبر أحد الأشخاص، ولكنّ أحد المشايخ الإيرانيّين المتردّدين إلى بيت السيّد الخميني﵀، واسمه الشيخ فلان الأنصاري [لا يعرف الدكتور اسمه]، قام بنسخ متن البرقيّة من (السجل) الموجود في بيت السيّد الخميني﵀ والذي يتمّ فيه تدوين كافّة ما يصدر عنه وما يرد عليه. ثمّ سرّب متن البرقيّة مترجماً إلى الإذاعة العربيّة لكي يتمّ بثّه. وقد ذكر الدكتور ذلك أيضاً في كتابه: المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي: ٢٩٠، وأكّد لي هذا المعنى إجمالاً الحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م دون أن يذكر اسم الأنصاري.

ولهذا الاتّجاه مؤيّدات تتمثّل بالدور السلبي الذي لعبه القيّمون على إذاعة طهران العربيّة إزاء السيّد الصدر﵀، وقد تقدّم الحديث عنها سابقاً.

أمّا المضعّفات التي يمكن إبرازها فأمور:

منها: تشدّد السيّد الخميني﵀ في مواضيع من هذا القبيل، حيث لا يمكن أن يكون﵀ قد سكت عن هذا الأمر بعد بثّ البرقيّة من الإذاعة. وإذا كانت البرقيّة سريّة فلا محالة من معاقبته من قام بإفشائها. اللهمّ إلاّ أن يقال: إنّ أوضاع البلاد يومذاك قد بلغت من الفوضى حدّاً يمكن معه افتراض ذلك، وهو ما قد يظهر بوضوح لدى تصفّح الصحف اليوميّة.

ومنها: أنّه لا وجه لأن يكون السيّد الخميني﵀ قد أرسل (برقيّة) وفي الوقت نفسه نفترض أنّها سريّة، لأنّها ستصل إلى السيّد الصدر﵀ إمّا عبر إدارة البريد وإمّا عبر الصحف وإمّا عبر الإذاعة.. وهذا خلفُ كونها سريّة. ومن جهة كونها سريّة فلا بدّ وأن تصل إليه عبر أحد الأشخاص، وهذا سيجعلها رسالة لا برقيّة، في حين أنّها ـ وباعتراف صدّام حسين ـ برقيّة.

والذي يبدو لي أنّ السيّد الخميني﵀ لم يكن يرى محذوراً في اطّلاع أجهزة الحكومة العراقيّة على مضمونها، خاصّةً وأنّه ـ وبحسب ما يأتيك من كلامٍ له﵀ في برقيّته التالية ـ لم يكن يتوقّع ردّة فعل من قبيل ما حصل فعلاً.

٥ ـ وقفة مع قضيّة الألقاب

لقد كانت للدكتور شبلي الملاّط وقفة مع عبارات التخاطب الواردة في برقيّة السيّد الخميني﵀ وجواب السيّد الصدر﵀ عنها، حتّى اعتبر أنّ الأوّل لم يقابل الضيافة النجفيّة بالمثل (تجديد الفقه الإسلامي: ٧٢) وانظر:

The renewal of Islamic law, Muhammad Baqer as-Sadr, Najaf and the shi'I International: 146 ; The Middle East into the 21st century, Chibli Mallat: 52 ـ 53.

وأثار ذلك ملاّ أصغر علي جعفر في (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٧، الهامش (٩٦) و(٩٨)).

وفي المقابل قام جماعةٌ بتوجيه كلام السيّد الخميني﵀ بمجموعة توجيهات لا تصمد أمام الواقع الخارجي ومجريات أحداثه. وأنا في الوقت الذي أعتقد فيه ـ على الصعيد الشخصي ـ بتنزّه ساحة السيّد الخميني﵀ عن إثارات

من هذا القبيل أعجز عن تقديم تفسير قطعيٍّ أو قريب منه للمسألة، ولكنّني أشير إلى أمرين:

أوّلاً: إنّ وصف (آية الله) وإن لَم يكن للإشارة إلى المرجعيّة بل للاجتهاد فحسب، ولكن قد يكون للسيّد الخميني ديدنٌ خاصٌ في ذلك. ومن خلال تتبّع رسائله وبرقيّاته وجدنا أنّه يخاطب المراجع المقلَّدين من قبيل السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي والسيّد محمّد رضا الموسوي الگلپايگاني والسيّد عبد الله الشيرازي بـ(آية الله)، ويخاطب المجتهدين غير المقلَّدين من قبيل الشيخ حسين المنتظري ـ غير مقلَّد في وقتها ـ والسيّد محمود الطالقاني والسيّد عبد الحسين دستغيب بـ(حجّة الإسلام والمسلمين).

ثانياً: المشهور أنّ السيّد الخميني وصف السيّد الصدر بـ(حجّة الإسلام والمسلمين) قبل استشهاده، ثمّ وصفه بـ(آية الله) في تأبينه إيّاه، الأمر الذي أثار كلاماً لا موجب له، فإنّ هذا المشهور لا أساس له من الصحّة، لأنّ السيّد الخميني وصف السيّد الصدر بـ(آية الله) في ثلاثة موارد: **أوّلها:** في (١٨/رجب/١٣٩٩هـ) أي بعد حوالي (١٨) يوماً من الرسالة أعلاه وبعد اعتقال السيّد الصدر بيوم واحد، **وثانيها:** في يوم شهادته قبل أن يطّلع على ذلك، **وثالثها:** في بيان التعزية. أمّا ما ورد ضمن أحداث سنة ١٣٩١هـ من وصف السيّد الخميني السيّد الصدر بـ(آية الله) ضمن حديثه مع الشيخ مرتضى الأشرفي لدى دعوته الحوزة إلى استئناف الدورس، فلا نحرز كون عبارة (آية الله) من السيّد الخميني أم من الناقل حال روايته، والمباني الأصوليّة قد لا تجدي في المقام شيئاً.

بعد هذا نقول: لا شكّ في أنّ السيّد الصدر من المقلَّدين على أيّة حال، وهو صاحب تقريرات فقهيّة وأصوليّة منذ فترة طويلة، كما أنّه صاحب عدّة رسائل عمليّة منتشرة. وهذا الأمر غير خفيّ، حتّى أنّ السيّدين أحمد وحسين الخميني حضرا في بحثه الخارج.

وأنا لا أستبعد أن يكون استعمال السيّد الخميني هذه التعابير محكوماً للعرف الحوزي القائم والذي يميّز العلماء ويصنّفهم ضمن طبقات مختلفة. وهذا العرف كثيراً ما يعتمد في تصنيفه على عامل العمر، ولا أحسبُ أنّ (الثقل العلمي) هو المناط الوحيد، إن لم نقل إنّه قد يكون هامشيّاً في بعض الحالات. كيف! وليس هناك شكٌّ في تفوّق كثيرين من أصحاب الطبقة الثانية على العديد من أصحاب الطبقة الأولى، ومع ذلك فإنّ محلّهم الطبقة الثانية لا الأولى، فقط لأنّهم في مقتبل أعمارهم أو لظروف أخرى. ومن الواضح لديّ أنّ الوصول إلى الطبقة الأولى غير متوقّف على القدرة العلميّة فحسب، فإنّ إلى جانبها مجموعة من العوامل الأخرى، من قبيل الأوضاع الخارجيّة المحيطة بالمرجع. ومن هنا نجد أنّ الذي تساعده أوضاعه على التصدّي غالباً ما يحرز تقدّماً حتّى على ذوي الكفاءات العلميّة الذين لم تكن ظروفهم مناسبة.

ومن المحتمل أيضاً أنّ السيّد الخميني لم يكن يريد زيادة (احمرار العين) على السيّد الصدر فخاطبه بخطاب عادي، وربّما كان ذلك من قبيل قوله تعالى ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف: ٧٩)، وإن كان هذا بعيداً أيضاً بحسب ما سيلي هذه البرقيّة.

أمّا بالنسبة إلى استخدام السيّد الخميني عبارة (آية الله) يوم ١٨/رجب، فليس بعيداً أن يكون قد اطّلع على امتعاض بعض الأوساط العراقيّة حول ما اعتبروه إجحافاً بحقّ السيّد الصدر، فعدل عن ذلك.

والمتحصّل من البحث:

أنّ الأوثق من الأخبار إلى حدّ الآن هو أنّ وكالة الأنباء الإيرانيّة أذاعت خبر عزم السيّد الصدر على مغادرة العراق، فأرسل إليه السيّد الخميني برقيّةً يطلب منه فيها البقاء في النجف. ولمّا احتجزت السلطة هذه البرقيّة حصل عليها القسم العربي في إذاعة طهران وبثّها مترجمةً. وبعد اعتقال السيّد الصدر ثمّ الإفراج عنه، أبرق إليه السيّد الخميني ثانيةً معرباً عن أنّه لم يكن يتوقّع أن يتمّ التعرّض له شخصيّاً.

أمّا ما جاء في بعض المصادر الفارسيّة من أنّ حديثاً هاتفيّاً جرى بين السيّد الخميني وبين السيّد الصدر خلال فترة الحجز وطلب الأوّل من الثاني البقاء في العراق [نقش گروه هاى معارض در روابط ايران وعراق (فارسي): ٧٠] فوهمٌ لا أساس له.

السيّد الصدر﵀ يستمع إلى البرقيّة عبر الإذاعة

لم يستلم السيّد الصدر﵀ البرقيّة بصورة رسميّة؛ لأنّها احتُجزت لدى السلطة(١)، وإنّما استلمها عن طريق الشيخ محمّد رضا النعماني الذي كان في مجلسه﵀، ولمّا عاد إلى بيته وكان يتناول طعام العشاء بدأت الأخبار في إذاعة طهران وقد جاء في الموجز أنّ السيّد الخميني بعث ببرقيّة إلى السيّد الصدر، فبادر الشيخ النعماني إلى تسجيل نصّ البرقيّة عندما حان موعد النشرة، ثمّ قام على التوّ بحمل الشريط إلى السيّد الصدر﵀ قائلاً له: «**سيّدنا.. جاءتكم برقيّة من السيّد الخميني أذاعها الراديو**»، وأسمعه إيّاها(٢).

وقد طلب السيّد الصدر﵀ في وقتها من الشيخ النعماني تكرار سماع البرقيّة، فكان يستمع إليها بدقّة، [وربّما سمعها ثلاث مرّات، وظلّ ساكتاً وقام](٣).

السيّد الصدر﵀ يفكّر في المراد من البرقيّة

الواقع أنّ السيّد الصدر﵀ استغرب من صيغة البرقيّة ومن طلب السيّد الخميني﵀ بقاءه في العراق لأنّه لم يفكّر أبداً في ذلك. وقد جعلت هذه البرقيّة السيّد الصدر﵀ يفكّر في أمور غير واقعيّة، فقد تصوّر أنّ البرقيّة إشارة من السيّد الخميني﵀ إلى استعداد إيران لدعمه متى تحرّك، فإنّه لا مناسبة ليقول السيّد الخميني﵀ «**لا تسافر**» والسيّد لا ينوي السفر(٤)، بل لم يفكّر في ذلك بنسبة ١٪(٥)، خلافاً لما ذكره بعضهم من أنّه اقتنع أخيراً بالمجيء إلى إيران بشكل جدّي بعد إلحاحٍ من الشيخ علي كوراني وتشاور مع السيّد موسى الصدر(٦).

ويقول السيّد محمّد باقر الحكيم﵀: «**لم يكن في نيّة الشهيد الصدر الهجرة إلى الخارج، ولكن جاء في البرقيّة الإشارة إلى ذلك، ولم أعرف حتّى الآن السبب أو المغزى من هذه الإشارة. ومن المحتمل وصول أنباء إلى الإمام الخميني بذلك أو أنّه أراد أن ينبّه الشهيد الصدر إلى عدم صحّة ذلك ولو كان في نيّته الأمر بهذه الطريقة، أو أراد أن يعبّر عن دعمه للشهيد الصدر بهذه الطريقة حيث لم يكن يتوقّع الإمام أن يقوم النظام بهذه الجريمة الوحشيّة ضدّ الشهيد الصدر، وقد نقل هذا الاحتمال بعض الأشخاص لي أخيراً**»(٧).

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٣٣. ٢: ١٤٥؛ وأكّد لي ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م. وسيأتيك مزيد تفصيل عن حيثيّات الموضوع في بعض الهوامش الآتية إن شاء الله تعالى.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (﵀). وانظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١١٦.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٥. وما بين [] ذكره لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (﵀).

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢١٠، نقلاً عن السيّد حسن شبّر.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢١٠، نقلاً عن الشيخ علي كوراني، إلاّ أن يكون مراد الشيخ كوراني محاولة السيّد موسى الصدر إخراج السيّد الصدر﵀ إلى ألمانيا سنة ١٣٩٨هـ عندما كان في العمرة، ومهما كان من أمرٍ فإنّ الحادثة لا ترجع إلى سنة ١٣٩٩هـ لأنّ السيّد موسى الصدر كان قد اختفى في ليبيا في أيلول/١٣٩٨م.، إضافة إلى أنّ تردّي العلاقات بين السيّدين الصدرين من ناحية وبين الشيخ كوراني من ناحية أخرى في الفترة الأخيرة قد لا تساعد على ذلك.

(٧) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٨٩، الهامش (٦١)؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٧ نقلاً

يُشار إلى أنّ بيت السيّد الخوئي رحمه الله انزعجوا من مضمون البرقيّة، وقد اعتبروا مضمونها تجاوزاً للسيّد الخوئي رحمه الله حيث صوّرت البرقيّة السيّد الصدر واجهة حوزة النجف[١].

كما أنّ الأوساط الإسلاميّة العراقيّة توقّفت كثيراً عند قول السيّد الخميني رحمه الله: «**آمل إن شاء الله إزالة قلق سماحتكم**»، إذ توقّعت تطوّراً كبيراً في الأوضاع يحدث قريباً أو على أقلّ تقدير ضغطاً تمارسه الجمهوريّة الإسلاميّة على الحكومة العراقيّة للإفراج عن حركة السيّد الصدر رحمه الله بعد التضييق عليه ومحاصرته واعتقال أنصاره وحواريّيه[٢].

الاجتماع التاريخي

دعا السيّد الصدر رحمه الله بعض طلاّبه والمقرّبين منه إلى اجتماع خاصّ لدراسة هذه القضيّة وما هو الموقف منها، وكيف يجب التعامل معها.

وممّا ذكره رحمه الله للشيخ محيي الدين المازندراني: «**سمعت إذاعة طهران تذيع برقيّة من الإمام الخميني موجّهة لي يطلب منّي فيها عدم مغادرة العراق، وأنا متى أردت مغادرة العراق؟! ومتى فكّرت بذلك؟ ومن أين علم الإمام بهذا؟! إنّا لله وإنّا إليه راجعون**»[٣]. ثمّ طلب منه الاتّصال بالسيّد محمود الهاشمي في إيران من بيت قريب من بيته رحمه الله لأنّ هاتف بيته هو كان مراقباً[٤] والاستفسار عن هذا الأمر وعن خلفيّات البرقيّة وعن مقصود السيّد الخميني رحمه الله الحقيقي من ذلك، حيث إنّه لم يكن عازماً في واقع الأمر على مغادرة العراق، بل لم يفكّر بذلك مطلقاً، فهل هناك شيء فرض أن تكون صياغة البرقيّة بهذا الشكل والسيّد الصدر رحمه الله لا يعلم؟ وكان هذا الاحتمال أقوى المحتملات التي تتعلّق بهذا الموضوع[٥]. وقد جرى في ذلك الاجتماع كلامٌ كثيرٌ وتمّت دراسة الموقف من جوانبه المتعدّدة والآثار التي تترتّب على كلّ موقف، السلبيّة والإيجابيّة منها.

لم يقع الكلام في أصل الجواب على برقيّة السيّد الخميني رحمه الله، فإنّ ذلك كان مقرّراً منذ البدء، وإنّما كان الحديث حول مسألة بدء مرحلة المواجهة مع السلطة؟ وهل ستتجاوب الأمّة بالقدر المطلوب الذي يضمن نجاح المواجهة والوصول إلى وضع مطلوب يشكّل منعطفاً كبيراً في التحرّك الإسلامي في العراق؟![٦]، وإن أثار بعض الحاضرين مقترحاً يقضي بتجاهل الردّ على البرقيّة بحجّة أنّها لم تصل إليه شخصيّاً مع احتمال أن تكون وسائل الإعلام هي التي وضعتها على لسان السيّد الخميني رحمه الله[٧].

عن النظريّة السياسيّة: ٩٥. ومن هنا لم يصحّ ما قيل من أنّه بعد ازدياد الضغوط على الصدر كان من الطبيعي أن يفكّر مليّاً في طلب اللجوء إلى إيران الجديدة (تجديد الفقه الإسلامي: ٧٢ ـ ٧٣).

(١) حدّثني بهذا المعنى الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م.

(٢) سنوات الجمر: ٢١٠.

(٣) سنوات الجمر: ٢١٠. الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨.

(٤) ولعلّه بيت السيّد محمّد باقر المهري الذي لم يكن هاتفه مراقباً.

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٦.

(٧) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

كانت السلطة في حينها هي المسيطرة على مرافق الدولة وكانت في أوج قوّتها، فكان أمام السيّد﴿رحمه الله﴾ خياران لا ثالث لهما:

الأوّل: أن يواجه السلطة مواجهة غير متكافئة وهي في أوج قوّتها، وكان﴿رحمه الله﴾ قد وطّن نفسه على القتل.

الثاني: مداهنة النظام والاستجابة له وتمرير المخطّطات بالخفاء حتّى تحقيق النصر.

ولم يكن ممكناً للسيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ أن يختار الخيار الثاني:

فمن ناحية قطعت عليه برقيّة السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ ذلك لأنّه سيتّهم بالتخاذل، خاصّةً من قبل الذين يقيسون أوضاع العراق بأوضاع إيران. ومن ناحية ثانية، فإنّ الاستجابة للسلطة ولو جزئيّاً سوف يشكّل ثغرة تبقى على جبين المرجعيّة. وهذا ما لم يكن﴿رحمه الله﴾ ليقبل به[١].

وأخيراً استقرّ الرأي في تلك الجلسة على بدء الخطوة الجديدة..

كان السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ يعلم أنّ قطاعات كبيرة من أبناء الشعب قد استمعت إلى برقيّة السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ وقد أقلقها أن يغادر العراق ويترك الجماهير من دون قائد يرعاهم وهم في أمسّ الحاجة إليه وفي أخطر وأهمّ مرحلة من مراحل التحرّك الإسلامي. وكانت أعداد كبيرة من المؤمنين تتوافد إلى النجف، تسأل عن هذا الأمر، وهل حقّاً سيغادر السيّد الصدر العراق؟

من هنا بدأت فكرة مجيء وفود البيعة تبرز إلى السطح وتتبلور في ذلك الاجتماع وهل هو عمل يناسب هذه المرحلة أم لا؟

فكان الرأي قد انتهى إلى البدء بهذه الخطوة مهما كانت النتائج، وكان هدف السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ أن يبدأ مرحلةً جديدةً من المواجهة مع السلطة ويضع من خلال ذلك الشعب العراقي في طريق الصراع المباشر مع النظام ومواصلة الطريق حتّى تحقيق الهدف المنشود بإقامة حكم الإسلام في العراق حتّى لو كان الثمن هو دمه﴿رحمه الله﴾.

وكان الشيخ محمّد رضا النعماني قلقاً جدّاً من نتائج ذلك الاجتماع ومتوجّساً من العواقب التي سينتهي إليها التحرّك، لأنّه يعلم أنّ السلطة لا تتحمّل أقلّ من هذا العمل لو صدر من السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، فكيف لو حدث أن جاءت وفود كبيرة!!

وقد قال للسيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ بعد أن انفضّ الاجتماع: «**إنّ هذا يعني أنّكم قد صمّمتم على الاستشهاد في سبيل الله تعالى في وقت تكون الأمّة فيه بأمسّ الحاجة إليكم؟**»، فأجاب﴿رحمه الله﴾: «**هل تريد إقامة حكومة إسلاميّة في العراق؟**»، فقال الشيخ النعماني: «**نعم**»، فقال﴿رحمه الله﴾: «**إنّي أرى أنّ طريقها هذا، أن أستشهد لتستثمر الجماهير دمي، المهمّ أن أعمل ما أعتقد أنّه يخدم الإسلام حتّى لو كان ثمنه حياتي ولا أفكّر بنصرٍ سريع**»[٢].

---

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (﴿حفظه الله﴾). وأحسب أنّ محاضرات السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ المدوّنة في (أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف) حول السبب في عدم مداهنة الإمام علي﴿عليه السلام﴾ معاوية بن أبي سفيان كفيلة بتوضيح حيثيّات موقفه﴿رحمه الله﴾.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٧.

وقد التقى الشيخ عبد الحليم الزهيري بالشيخ ماجد البدراوي نازلاً من عند السيّد الصدر، فقال له: «**ما هو موضوع الرسالة؟! هل بحثتوه مع السيّد؟!**»، فقال: «**نعم**»، فسأله: «**وماذا قال السيّد؟!**»، فأجابه: «**قال السيّد: لا علم لي بها، لقد سمعتها عبر الراديو كما سمعتموها أنتم، وليس عندي خبرٌ سوى خبركم، وأنا لا أدري لماذا أرسلها الإمام ولا أدري ظروفها، ولكنّني لم أنوِ الخروج. وقد اتّفقنا مع السيّد أن نستثمرها، وأن يقوم السيّد الصدر بشكر الإمام الخميني على رعايته، وفي الوقت نفسه نحثّ الناس على الطلب من السيّد أن يبقى في العراق على نحو البيعة**»(١).

وبعد ذلك تمّ إجراء عدّة اتّصالات هاتفيّة للاستفسار عن حقيقة البرقيّة والهدف منها، ولكن لم يتمّ الوصول إلى نتيجة ولم يعلم السيّد الصدر بخلفيّات [البرقيّة] حتّى اليوم الذي استشهد فيه(٢).

الاجتماع بالسيّد حسن شبّر

وعلى إثر ذلك الاجتماع أرسل السيّد الصدر السيّد حسين الصدر نجل أخيه السيّد إسماعيل إلى وكيله القانوني السيّد حسن شبّر صباح يوم ١٩٧٩/٥/٢١م (٢٤/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ)، وكان السيّد شبّر قد وصل لتوّه فجر اليوم نفسه إلى بغداد قادماً من الإمارات العربيّة، وكان قد وصل إلى داره قبل فترة وجيزة من وصول رسول السيّد الصدر إليه. فتوجّه بسيّارته إلى النجف الأشرف ومعه زوجته، فتركها في حرم أمير المؤمنين وقصد منزل السيّد الصدر الذي كان عنده مجموعة من الضيوف، وبعد الترحاب قال له السيّد الصدر: «**أريد أن أسهر معك هذه الليلة**»، فاستأذن السيّد شبّر حتّى يضع زوجته عند أحد إخوانه قبل أن يحين الموعد المحدّد.

وعند الموعد المحدّد بعد صلاتي المغرب والعشاء، عقد اجتماعٌ مطوّل بين السيّد الصدر وبين السيّد حسن شبّر استمرّ حتّى الفجر، وكان الحديث منصبّاً حول العمل السياسي المرتقب وما يجب أن يقوم به الحزب. ومن جملة ما قاله: «**إنّ الإمام الخميني أسقط هيبة الاستعمار العالمي، وإنّ الدول التي تعتبر نفسها دولاً كبرى لن تعود كبرى بعد هذه الثورة. إنّ الدولة العظمى هي التي سوف يشكّلها الإسلام، وإنّ إيران هي نواة هذه الدولة، إنّ الاستعمار سوف يبذل قصارى جهوده في رصد الحركات الإسلاميّة الفاعلة في المنطقة الإسلاميّة وفي العراق على وجه الخصوص، وسوف يكون حزب الدعوة الإسلاميّة هو النقطة المضيئة التي يراقبها الاستعمار ويجمع حولها المعلومات الدقيقة. وإنّ الاستعمار سوف يسلك جميع السبل في ضرب كلّ قوّة فاعلة كحزب الدعوة..**»(٣).

ثمّ قام بإخبار السيّد حسن شبّر كيف أنّ البعثيّين دخلوا بيته حال غيابه وكيف أنّهم وبحجّة

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٥ ـ ١٤٦ ؛ الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر (). ويقول الشيخ النعماني في مصدر آخر: بعد ذلك تبيّن أنّ مراسلاً لوكالة أنباء (پارس) سابقاً في شيراز كان قد أبرق من شيراز خبراً مفاده أنّ السيّد الصّدر يريد مغادرة العراق. مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني ()، ولعلّ ذلك بان بعد استشهاد السيّد الصدر.

(٣) صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤ ؛ وانظر: مقابلة مع السيّد حسن شبّر ().

وجود خلل في التأسيسات الكهربائيّة وضعوا جهازاً دقيقاً في أحد الأزرار الكهربائيّة في الغرفة التي يجلس فيها هو.

وقام‏ﷺ بتكليف السيّد شبّر بالاتّصال ببعض أعضاء الحزب في خارج العراق، كما وحذّره من الاتّصال بالبعض الآخر وقال له: «**إيّاك أن تتّصل بـ[الشيخ علي كوراني]**»، وأبدى تألّمه الشديد منه(١)، وطلب منه نقل توجيهاته إلى عبد الهادي السبيتي(٢).

كما أبلغ السيّدَ حسن شبّر بأنّه أرسل السيّد محمود الهاشمي إلى الخارج ممثّلاً عنه، وطلب من الدعوة التنسيق معه معلّلاً: «**لأنّه يعرف ما أريد**»، كما طلب منه نقل توجّهاته إلى محمد هادي السبيتي.

وفي نهاية الاجتماع سلّم السيّد الصدر‏ﷺ السيّدَ شبّر مبلغاً كبيراً من المال مساعدةً منه إلى حزب الدعوة، وكان هذا هو الاجتماع الأخير بينهما، وبعدها طلب السيّد الصدر‏ﷺ شخصيّاً من لجنة العراق مشاركة (الدعوة) في وفود البيعة(٣)، فتمّ الاتّفاق بين الطرفين على تحريك الشارع العراقي لهذا الغرض(٤)، كما أبلغ السيّد الصدر‏ﷺ السيّد حسن شبّر في هذا الاجتماع بأنّه ألغى قراره بالفصل بين الحوزة وبين العمل الحزبي الذي كان قد أصدره عام ١٩٧٤م(٥).

---

(١) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، نقلاً عن صحيفة الجهاد، العدد (١٢): ٧٨ ومقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٨م ؛ صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ؛ ونقله لي المهندس نبيل شعبان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٠م عن الحاج كاظم أبي زينب (مهدي عبد مهدي).

وفي كتاب (حزب الدعوة) ورد مجموعة نقاط (...) بدل اسم الشيخ علي كوراني، وذكره عبد الحميد العبّاسي (السيّد حسن شبّر) في (صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤) تحت اسم (أحد اللبنانيّين المعمّمين الذي كان في الكويت)، ولكنّ السيّد حسن شبّر صرّح لي باسمه في لقاء معه بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م، كما صرّح بالاسم المهندس نبيل شعبان نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي. وقد ذكر لي السيّد شبّر أنّ السيّد الصدر‏ﷺ كان متألّماً جدّاً منه واصفاً إيّاه بـ(المنحرف). وقد نقل لي السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م عن أخيه السيّد كاظم الحائري أنّ السيّد الصدر‏ﷺ أوصى الأخير في إحدى رسائله إليه قائلاً ما مضمونه: «أطردوا هذا المعمّم المنحرف من صفوفكم». وذكر لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م أنّ السيّد الصدر‏ﷺ رحل من الدنيا وهو عنه ساخط.

أقول: في ما يتعلّق بوصف (المنحرف)، كنتُ أستبعد صدوره عن السيّد الصدر‏ﷺ بحسب ما هو معروفٌ عنه، ولو كان هذا الوصف قد تسرّب عبر الكتابات فحسب لاحتملتُ وقوع اشتباه بين (مخرّب) وبين (منحرف)، وقد تقدّم في رسالة سابقة مبعوثة من السيّد الصدر‏ﷺ إلى أحد طلاّبه أنّه وصفه بـ(بعض المخرّبين)، وهي تبدو بخطّ السيّد الصدر‏ﷺ: (بعض المنحرفين). ولكنّ السيّد شبّر والحاج مهدي عبد مهدي ينقلون ذلك شفاهاً، فلا يكون هذا الاحتمال وارداً. وعلى أيّة حال فإن صحّ ذلك، فهذا يعني أنّ التوتّر في العلاقات بينهما قد بلغ أوجه، ولا يكون مجرّد اختلاف في وجهات النظر مع بقاء العلاقة وديّة كما ذكره الشيخ علي كوراني (مقابلة مع الشيخ علي كوراني ، ﷺ).

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١١٩، ١٤١، نقلاً عن السيّد حسن شبّر.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، نقلاً عن صحيفة الجهاد، العدد (١٢): ٧٨ ومقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٨ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٢، نقلاً عن السيّد حسن شبّر.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي، وعن الشيخ محمّد رضا النعماني، كما جاء أنّ السيّد حسين هادي الصدر أكّد ذلك.

(٥) مقابلة مع السيّد حسن شبّر (ﷺ).

قضيّة الوكلاء

في أوائل رجب/١٣٩٩هـ (حزيران/١٩٧٩م) أتى أحد السادة الياسريّة لزيارة السيّد الصدر‏ طالباً منه إرسال وكيل إلى منطقتهم على أن تتوفّر فيه صفتان: أن يكون شجاعاً باعتبارهم مقدمين على مواجهة، وأن يأخذ ويعطي ويساهم في المشاريع ولا يكتفي بأخذ الحقوق الشرعيّة. فابتسم السيّد الصدر‏ وقال: «**سنختار لكم ما تريدون**»، ثمّ دار حديثٌ حول التطوّرات السياسيّة في العراق.

وفي حادثة أخرى في هذه الفترة، جاء أحد المعمّمين الذين يقيمون الصلاة في أحد مساجد مدينة الثورة ببغداد يطلب وكالة من السيّد الصدر‏ بعد أن فشل في الحصول عليها من السيّد الخوئي‏.

فقال له السيّد الصدر‏: «**إذا سألك أحدٌ عن تفسير الآية الفلانيّة، هل تعرف الجواب؟**»، فقال: «كلا»، «**وإذا سألك عن رأي الإسلام بالاشتراكيّة؟!**» فقال: «**لا أعرف**»، «**وإذا سألك عن رأي الإسلام في القضايا الحديثة؟**»، فقال: «**لا أعرف**»، فقال له السيّد الصدر‏: «**لماذا تتصدّى في المسجد؟**»،فقال: «**كيف أعيش؟!**»، فقال له السيّد الصدر‏: «**اترك المسجد وأنا أتكفّل معيشتك**»[(١)].

مؤشّرات الهجوم على إيران

في هذه الفترة وصل العقيد جواد ـ وكان طبيباً ملازماً يعمل في مستشفى الرشيد ومن مريدي السيّد الصدر‏ ـ إلى منزل الشيخ عفيف النابلسي على درّاجة عاديّة لابساً (دشداشة)، ودخل البيت وأطلع الشيخ النابلسي على أنّ الحكومة العراقيّة قرّرت شنّ الحرب على إيران، فقد شُكّلت (الطواقم) الطبيّة من أطبّاء الجيش وهيّأت مجموعة مستشفيات ميدانيّة في البصرة وعلى الخطوط القريبة من الحدود الإيرانيّة.

وقد كتب الشيخ النابلسي رسالةً إلى السيّد الصدر‏ يطلعه على القصّة، وبعثها مع السيّد نجاح الخطيب العاشورائي الذي كان يصلّي خلفه في المسجد. وقد أدّى السيّد نجاح مهمّته بنجاح[(٢)].

آخر درس للسيّد الصدر‏ في الفقه والأصول

يوم الاثنين ٢/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢٨م) ألقى السيّد الصدر‏ آخر درس له في خارج الفقه عند الساعة العاشرة صباحاً. ويوم الأربعاء ٤/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣٠م) مساءً ألقى آخر درس له في الأصول[(٣)]، وكان البحث في (الاشتغال)[(٤)]، وعلى وجه التحديد في بحث (فرض تكرّر الواقعة) من بحث (أصالة التخيير)[(٥)].

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٦٦.

(٢) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٥.

(٣) حيث إنّ السيّد الصدر‏ ألقى محاضرات التفسير الموضوعي مكان درسه الفقهي من يومي الثلاثاء والأربعاء، وأعلن يوم الأربعاء ٤/رجب عن تعطيل الدروس بفعل حلول التعطيل الموسمي في أشهر رجب وشعبان ورمضان، فهذا يعني أنّ آخر درس في الفقه كان يوم الاثنين وآخر درس في الأصول كان يوم الأربعاء.

(٤) لا ضرر ولا ضرار: ٧١، مع ضميمة أنّ المقرّر السيّدً كمال الحيدري حضر إلى اليوم الأخير.

(٥) بحوث في علم الأصول (عبد الساتر) ١١: ٤٦٦ ـ ٤٧٣.

الفراغ من إلقاء محاضرات (التفسير الموضوعي) ومحاضرة حول (حبّ الدنيا)

ويوم الأربعاء ٤/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣١م)[١]، فرغ السيّد الصدر‌رحمه الله من إلقاء محاضراته حول (التفسير الموضوعي)، وكان القسم الكبير من المحاضرة الأخيرة حول موضوع (حبّ الله وحبّ الدنيا)، وكانت لها دلالاتها الخاصّة في وقتها. وقبل أن نوردها لخصوصيّتها، نشير إلى أنّ هذه المحاضرة كانت آخر ما يلقيه السيّد الصدر‌رحمه الله إلى حين شهادته، والمضمون العلمي لها هو آخر ما وصلنا عنه‌رحمه الله. ونحن نورد القسم الأخلاقي منها دون ما كان تتمّةً للبحث الوارد في المحاضرة التي تقدّمتها[٢]:

«....

وننصرف الآن من منطقة الفكر إلى منطقة القلب، من منطقة العقل إلى منطقة الوجدان. خاصّةً أنّ هذا اليوم هو اليوم الأخير، سوف أودّعكم فيه، سوف يبدأ التعطيل الموسمي في شهر رجب وفي شهر شعبان وفي الشهر المبارك، أريد أن نعيش معاً لحظات بقلوبنا لا بعقولنا فقط، بوجداننا، بقلوبنا، نريد أن نعرض هذه القلوب على القرآن الكريم بدلاً عن أن نعرض أفكارنا وعقولنا في هذه اللحظات الأخيرة، لحظات الوداع معكم، نعرض قلوبنا على القرآن الكريم، لمن ولاء هذه القلوب؟ هذه القلوب التي في صدورنا، لمن ولاؤها؟ ما هو ذاك الحبّ الذي يسودها ويمحورها ويستقطبها؟

إنّ الله سبحانه وتعالى لا يجمع في قلب واحد ولاءين، لا يجمع حبّين مستقطبين. إمّا حبّ الله وإمّا حبّ الدنيا. أمّا حبّ الله وحبّ الدنيا معاً فلا يجتمعان في قلب واحد. فلنمتحن قلوبنا، فلنرجع إلى قلوبنا لنمتحنها، هل تعيش حبّ الله سبحانه وتعالى، أو تعيش حبّ الدنيا؟ فإن كانت تعيش حبّ الله زدنا ذلك تعميقاً وترسيخاً، وإن كانت ـ نعوذ بالله ـ تعيش حبّ الدنيا حاولنا أن نتخلّص من هذا الداء الوبيل، من هذا المرض المهلك.

[درجات حبّ الله وحبّ الدنيا]

إنّ كل حبّ يستقطب قلب الإنسان يتّخذ إحدى صيغتين وإحدى درجتين:

الدرجة الأولى: أن يشكّل هذا الحبّ محوراً وقاعدة لمشاعر وعواطف وآمال وطموحات هذا الإنسان. قد ينصرف عنه في قضاء حاجة في حدود خاصّة ولكن يعود، سرعان ما يعود إلى القاعدة، لأنّها هي المركز، وهي المحور. قد ينشغل بحديث، قد ينشغل بكلام، قد ينشغل بعمل، بطعام، بشراب، بمواجهة، بعلاقات ثانويّة، بصداقات، لكن يبقى ذاك الحبّ هو المحور. هذه هي الدرجة الأولى.

والدرجة الثانية من الحبّ المحور، أن يستقطب هذا الحبّ كلّ وجدان الإنسان بحيث لا يشغله شيءٌ عنه على الإطلاق، ومعنى أنّه لا يشغله شيء عنه: أنّه سوف يراه، سوى يرى محبوبه وقبلته وكعبته أينما توجّه، أينما توجّه سوف يرى ذلك المحبوب. هذه هي الدرجة الثانية من الحبّ المحور.

هذا التقسيم الثنائي ينطبق على حبّ الله وينطبق على حبّ الدنيا. حبّ الله سبحانه وتعالى الحبّ الشريف لله، المحور، يتّخذ هاتين الدرجتين:

الدرجة الأولى يتّخذها في نفوس المؤمنين الصالحين الطاهرين الذين نظّفوا نفوسهم من أوساخ هذه الدنيا الدنيّة، هؤلاء يجعلون من حبّ الله محوراً لكلّ عواطفهم ومشاعرهم وطموحاتهم وآمالهم. قد

---

(١) قلنا: إنّ الوارد في (المدرسة القرآنيّة: ٢٣٩) أنّ ذلك في ٥/رجب والصحيح أنّه في الرابع منه.

(٢) تبدأ هذه الكلمة عند نهاية الدقيقة السادسة من المحاضرة، ونحن نوردها بالضبط كما وردت على لسان السيّد الصدر‌رحمه الله وبصوته، وما عدّلناه وضعناه بين []، وهو لم يتعدَّ تصحيح حركة الإعراب أو إرجاع الضمير.

ينشغلون بوجبة طعام، بمتعة من المتع المباحة، بلقاء مع صديق، بتنزّه في شارع، ولكن يبقى هذا هو المحور الذي يرجعون إليه بمجرّد أن ينتهي هذا الاشتغال الطارئ.

وأمّا الدرجة الثانية فهي الدرجة التي يصل إليها أولياء الله من الأنبياء والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام. علي بن أبي طالب الذي نحظى بشرف مجاورة قبره، هذا الرجل العظيم، كلّكم تعرفون ماذا قال، هو الذي قال بأنّي ما رأيت شيئاً إلاّ ورأيت الله معه وقبله وبعده وفيه[1]؛ لأنّ حبّ الله في هذا القلب العظيم استقطب وجدانه إلى الدرجة التي منعه من أن يرى شيئاً آخر غير الله، حتّى حينما كان يرى الناس، كان يرى فيهم عبيد الله، حتّى حينما كان يرى النعمة الموفورة، كان يرى فيها نعمة الله سبحانه وتعالى. دائماً هذا المعنى الحرفي[2]، هذا الربط بالله، دائماً وأبداً يتجسّد أمام عينه ؛ لأنّ محبوبه الأوحد، ومعشوقه الأتبل، قبلة آماله وطموحاته، لم يسمح له بشريكٍ في النظر، فلم يكن يرى إلاّ الله سبحانه وتعالى. هذه هي الدرجة الثانية.

نفس التقسيم الثنائي يأتي في حبّ الدنيا، في حبّ الدنيا الذي هو رأس كلّ خطيئة على حدّ تعبير رسول الله ﷺ. حبّ الدنيا يتّخذ درجتين:

الدرجة الأولى: أن يكون حبّ الدنيا محوراً للإنسان، قاعدةً للإنسان في تصرّفاته وسلوكه. يتحرّك حينما تكون المصلحة الشخصيّة في أن يتحرّك، ويسكن حينما تكون المصلحة الشخصيّة في أن يسكن. يتعبّد حينما تكون المصلحة الشخصيّة في أن يتعبّد، وهكذا. الدنيا تكون هي القاعدة، لكن أحياناً أيضاً يمكن أن يفلت من الدنيا. يشتغل [أشغالاً] أخرى نظيفة طاهرة. قد يصلّي لله سبحانه وتعالى، قد يصوم لله سبحانه وتعالى، لكن سرعان ما يرجع مرّة أخرى إلى ذلك المحور وينشدّ إليه. فلتات يخرج بها من إطار ذلك الشيطان ثمّ يرجع إلى الشيطان مرّة أخرى. هذه درجه أخرى من هذا، درجة أولى من هذا المرض الوبيل، مرض حبّ الدنيا.

وأمّا الدرجة الثانية من هذا المرض الوبيل فهي الدرجة المهلكة، حينما يكون حبّ الدنيا، حينما يعمي حبّ الدنيا هذا الإنسان، يسدّ عليه كلَّ منافذ الرؤية، يكون بالنسبة إلى الدنيا كما كان سيّد الموحّدين وأمير المؤمنين بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى (الله).. لم يكن يرى شيئاً إلاّ وكان يرى الله معه وقبله وبعده. حبّ الدنيا في الدرجة الثانية يصل إلى مستوى بحيث [إنّ] الإنسان لا يرى شيئاً إلاّ ويرى الدنيا [فيه] و[قبله] و[بعده] و[معه]. حتّى الأعمال الصالحة تتحوّل عنده وبمنظاره إلى دنيا، تتحوّل عنده إلى متعة، إلى مصلحة شخصيّة، حتّى الصلاة، حتّى الصيام، حتّى البحث، حتّى الدرس، هذه الألوان كلّها تتحوّل إلى دنيا. لا يمكنه أن يرى شيئاً إلاّ من خلال الدنيا، إلاّ من خلال مقدار ما يمكن لهذا العمل أن يعطيه، يعطيه من حفنة مال أو من كومة جاه. لا، لا يمكن أن يستمرّ معه إلاّ بضعة أيّام معدودة. هذه هي الدرجة الثانية.

وكلٌّ من الدرجتين مهلكة، والدرجة الثانية أشدّ هلكة من الدرجة الأولى، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «حبّ الدنيا رأس كلِّ خطيئة»[3]، قال الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: «الدنيا كماء البحر من

---

(١) وردت هذه المقولة بكثرة في كتب العرفاء وفي بعض المجاميع الروائيّة والتفسيريّة، ولم نجدها مسندةً في أيّ مصدر (انظر مثلاً: شرح أصول الكافي للمازندراني ٣: ٨٣)، بل نسبت في بعض المصادر إلى أبي بكر (انظر مثلاً: الفتوحات المكيّة ١: ٥٨٤، ٢: ٣٥٦، ٤٥٤، ٥١٤، ٥٦٧، ٣: ١١٦، ١٤٧، ٢٣٩، ٤: ٧، ٥٦). وقد نقلت تارةً كاملة ـ كما في المتن ـ وأخرى ناقصة.

(٢) مراده رحمه الله المعنى الحرفي المسطور في علم الأصول، وهو عبارة عن النسبة المتقوّمة بطرفيها.

(٣) مستدرك الوسائل ١٢: ٤٥، وانظر عنهم عليهم السلام: الكافي ٢: ١٣٠، ٣١٥، ٣١٦.

شرب منها، من ازداد شرباً من ماء البحر ازداد عطشاً»[(١)]. كلّما شرب أكثر فأكثر من ماء البحر أصبح أكثر عطشاً. لا تقل: فـ«خذ هذه الحفنة من الدنيا ثمّ أنصرف عنها، فلأحصل على هذه المرتبة من جاه الدنيا ثمَّ أنصرف إلى الله. ليس الأمر كذلك، فإنّ أيّ مقدار تحصل عليه من مال الدنيا، من جاه الدنيا، من مقامات هذه الدنيا الزائلة، سوف يزداد بك العطش والنهم إلى المرتبة الأخرى: «الدنيا كماء البحر»، «الدنيا رأس كلّ خطيئة».

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أصبح وأكبر همّه الدنيا فليس له من الله، فليس له من الله شيء»[(٢)]. هذا الكلام يعني قطع الصلة مع الله، يعني أنّ ولاءين لا يجتمعان في قلب واحد». من كان ولاؤه للدنيا، «من أصبح وكان أكبر همّه الدنيا فليس له من الله شيء»، ليس له صلة مع الله سبحانه وتعالى ؛ لأنّ ولاءين لا يجتمعان في قلب واحد.

«حبّ الدنيا رأس كل خطيئة» ؛ لأنّ حبّ الدنيا هو الذي يفرّغ، يفرغ الصلاة من معناها، يفرغ الصيام من معناه، يفرغ كلّ عبادة من معناها، ماذا يبقى من معنى لهذه العبادات إذا استولى حبّ الدنيا على قلب الإنسان؟

أنا وأنتم نعرف أنّ أولئك الذين نؤاخذهم على ما عملوا مع أمير المؤمنين، أولئك لم يتركوا صلاة، ولم يتركوا صياماً، ولم يشربوا خمراً، على الأقلّ عددٌ كبيرٌ منهم لم يقوموا بشيء من هذا القبيل، لكنّهم مع هذا ما هي قيمة هذه الصلاة، وما هي قيمة هذا الصيام، وما هي قيمة العفّة عن شرب الخمر إذا كان حبّ الدنيا هو الذي يملأ القلب؟

ما قيمة صلاة عبد الرحمن بن عوف؟ عبد الرحمن بن عوف كان صحابيّاً جليل القدر، كان من السابقين إلى الإسلام، كان ممّن أسلم والناس كفّار ومشركون. تربّى على يد رسول الله صلى الله عليه وآله. عاش مع الوحي، مع القرآن، مع آيات الله تترى، لكن ماذا دهاه؟ ماذا دهاه حينما فتح الله على المسلمين بلاد كسرى وقيصر، وكنوز كسرى وقيصر؟ ماذا دهى هذا الرجل المسكين؟ هذا الرجل المسكين ملأ قلبه حبّ الدنيا. كان يصلّي وكان يصوم، ولكن ملأ قلبه حبّ الدنيا حينما وقف في خيار واحد بين عثمان وعلي: إمّا أن يكون عثمان خليفة المسلمين وإمّا أن يكون علي خليفة المسلمين، وهو يعلم أنّه لو أعطى هذه الخلافة لعلي لأسعد المسلمين إلى أبد الدهر، ولكنّه يعلم أيضاً أنّه حينما يعطيها إلى عثمان فقد فتح بذلك[(٣)] باب الفتن إلى آخر الدهر، يعلم بذلك وقد سمع ذلك من عمر نفسه أيضاً، ولكنّه في هذا الخيار غلب حبّ الدنيا على قلبه. ضرب على يد عثمان وترك يد عليٍّ مبسوطة تنتظر من يبايع. جعل عثمان خليفة، وأقصى عليّاً عن الخلافة[(٤)].

قد تقولون: إنّ هذه معصية، هذا كترك الصلاة ؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل عليّاً خليفة بعده بلا فصل.

هذا صحيح، تولّي علي بن أبي طالب أهمّ الواجبات، ولكن افرضوا ـ وفرض المحال ليس بمحال ـ افرضوا أنّ رسول الله لم ينصّ على علي بن أبي طالب، وفرض المحال ليس بمحال، لو أنّ رسول الله لم ينصّ على علي بن أبي طالب، أكان هذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف مهضوماً؟ أكان هذا الموقف

---

(١) الكافي ٢: ١٣٦، الحديث ٢٤، وفيه: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّما شرب العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله».

(٢) مجموعة ورام ١: ١٣٠، وفيه: «من أصبح والدنيا أكبر همّه فليس من الله في شيء» ؛ وانظر قريباً منه في: الكافي ٢: ٣١٩.

(٣) في ما نشر إلى الآن: «فتح بذلك باب..»، وفي المحاضرة الصوتيّة عدم وضوح، ولكن فيها: «..فقد فتح في بلاد (غير واضح) الفتن..».

(٤) انظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٥٥ ؛ تاريخ الطبري ٣: ٦١٠.

من عبد الرحمن بن عوف صحيحاً؟ لو تركنا كلّ نصوص الرسول، لو تركنا حديث الغدير، حديث الثقلين، لو تركنا كلّ ذلك، لكن بمنطق حبّ الله وحبّ الدنيا، بمنطق الحرص على الإسلام، بمنطق الغيرة على الدين وعلى المسلمين، أكان هذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف سليماً: أن يطرح يد علي مبسوطة دون أن يبايعها، ويبايع إنساناً غير جدير بأن يتحمّل الأمانة، أن يبايع عثمان بن عفان؟

إذن المسألة هنا ليست فقط مسألة نصّ، وإنّما المسألة هنا مسألة حبّ الدنيا، مسألة خيانة الأمانة ؛ لأنّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ. حبّ عبد الرحمن بن عوف للدنيا أفقد الصلاة معناها، أفقد الصيام معناه، أفقد شهر رمضان معناه، أفقد كلَّ شيء مغزاه الحقيقي ومحتواه النبيل الشريف.

«حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة» وحبّ الله سبحانه وتعالى أساس كلّ كمال، حبُّ الله هو أساس كلّ كمال، حبّ الله هو الذي يعطي للإنسان الكمال، العزّة، الشرف، الاستقامة، النظافة، القدرة على مغالبة الضعف في كلّ الحالات. حبّ الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل أولئك السحرة يتحوّلون إلى روّاد، إلى روّاد على الطريق، فقالوا لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[1]. كيف قالوا هكذا؟ لأنّ حبّ الله اشتعل في قلوبهم، فقالوا لفرعون بكلّ شجاعة وبطولة: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.

حبّ الله هو الذي جعل علياً عليه الصلاة والسلام دائماً يقف مواقف الشجاعة، مواقف البطولة. هذه الشجاعة، شجاعة علي ليست شجاعة السباع، ليست شجاعة الأسود، وإنّما هي شجاعة الإيمان وحبّ الله، لماذا؟ لأنّ هذه الشجاعة لم تكن فقط شجاعة البراز في ميدان الحرب، بل كانت أحياناً شجاعة الرفض، أحياناً شجاعة الصبر.

علي بن أبي طالب ضرب المثل الأعلى في شجاعة المبارزة في ميدان الحرب. شدّ حزامه وهو ناهز الستّين من عمره الشريف وهجم على الخوارج وحده، فقاتل أربعة آلاف إنسان. هذه قمّة الشجاعة في ميدان المبارزة ؛ لأنّ حبّ الله أسكره، فلم يجعله يلتفت إلى أنّ هؤلاء أربعة آلاف وهو واحد.

وضرب قمّة الشجاعة في الصبر، في السكوت عن الحقّ، حينما فرض عليه الإسلام أن يصبر عن حقّه وهو في قمّة شبابه، لم يكن في شيخوخته، كان في قمّة شبابه، كانت حرارة الشباب ملء وجدانه، ولكنّ الإسلام قال له: اسكت، اصبر عن حقّك حفاظاً على بيضة الدين، ما دام هؤلاء يتحمّلون حفظ الشعائر الظاهريّة للإسلام وللدّين. سكت ما دام هؤلاء كانوا يتحفّظون على الظواهر والشعائر الظاهريّة للإسلام والدين، وكان هذا قمّة الشجاعة في الصبر أيضاً. هذه ليست شجاعة الأسود، هذه شجاعة المؤمن الذي أسكره حبّ الله.

وكان قمة الشجاعة في الرفض وفي الإباء حينما طرح عليه ذلك الرجل أن يبايعه على شروط تخالف كتاب الله وسنّة رسوله بعد مقتل الخليفة الثاني، ماذا صنع هذا الرجل العظيم؟ هذا الرجل العظيم الذي كان يحترق لأنّ الخلافة ذهبت من يده، يحترق من أجل الله لا من أجل نفسه، يقول: «[أما و[الله] لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى»[2]. هذا الرجل الذي كان يحترق ؛ لأنّ الخلافة خرجت من يده. لو أنّ إنساناً يقرأ هذه العبارة وحدها يقول: ما أكثر شهوة هذا الرجل إلى السلطان وإلى الخلافة! لكن هذا الرجل نفسه، هذا الرجل بذاته عرضت عليه الخلافة، عرضت عليه رئاسة الدنيا فرفضها، لا لشيء إلاّ لأنّها شرطت بشرط يخالف كتاب الله وسنّة رسوله.

(١) طه: ٧٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣.

من هنا نعرف أنّ ذلك الاحتراق لم يكن من أجل ذاته، وإنّما كان من أجل الله سبحانه وتعالى.

إذن هذه الشجاعة شجاعة البراز في يوم البراز، وشجاعة الصبر في يوم الصبر، وشجاعة الرفض في يوم الرفض، هذه الشجاعة خلقها في قلب علي حبّه لله لا اعتقاده بوجود الله، هذا الاعتقاد الذي يشاركه فيه فلاسفة الإغريق أيضاً. أرسطو أيضاً يعتقد بوجود الله. أفلاطون أيضاً يعتقد بوجود الله. [الـ]فارابي أيضاً يعتقد بوجـود الله. مـاذا صنع هؤلاء للبشريّة؟ وماذا صنعوا للدّين أو للدينا؟ ليس الاعتقاد وإنّما حبّ الله إضافةً إلى الاعتقاد.

هذا هو الذي صنع هذه المواقف، ونحن أولى الناس بأن نطلّق الدنيا، إذا كان حبّ الدنيا خطيئة، فهو منّا نحن الطلبة من أشدّ الخطايا، هذا الشيء الذي هو خطيئة من غيرنا هو أكثر خطيئة منّا. نحن أولى من غيرنا بأن نكون على حذر من هذه الناحية ؛ أوّلاً لأنّنا نصبنا أنفسنا أدلاّء على طريق الآخرة. ما هي مهمّتنا في الدنيا، ما هي وظيفتنا في الدنيا؟ إذا سألك إنسان: ماذا تعمل، ما هو مبرّر وجودك، ماذا تقول؟ تقول بأنّي أريد أن أشدّ الناس إلى الآخرة، أشدّ دنيا الناس إلى الآخرة، إلى عالم الغيب، [إلى] الله سبحانه وتعالى. إذن كيف تقطع دنياك عن الآخرة؟ إذا كانت دنياك مقطوعة عن الآخرة فستشدّ دنيا الناس إلى دنياك لا إلى آخرة ربك، سوف نتحوّل إلى قطّاع طريق، ولكن أيّ طريق؟ الطريق إلى الله، لا طريق ما بين بلد وبلد، هذا الطريق إلى الله نحن روّاده، نحن القائمون على الدلالة إليه، على الأخذ بيد الناس فيه، فلو أنّنا أغلقنا باب هذا الطريق، لو أنّنا تحوّلنا عن هذا الطريق إلى طريق آخر، إذن سوف نكون حاجباً عن الله، حاجباً عن اليوم الآخر.

كلّ إنسان يستولي حبّ الدنيا على قلبه يهلك هو، أمّا الطلبة، أمّا نحن إذا استولى حبّ الدنيا على قلوبنا سوف نَهلك ونُهلك الآخرين ؛ لأنّنا وضعنا أنفسنا في موضع المسؤوليّة، في موضع ربط الناس بالله سبحانه وتعالى، والله لا يعيش في قلوبنا. إذن سوف لن نتمكّن من أن نربط الناس بالله.

نحن أولى الناس وأحقّ الناس باجتناب هذه المهلكة ؛ لأنّنا ندعي أنّنا ورثة الأنبياء وورثة الأئمّة والأولياء، أنّنا السائرون على طريق محمّد وعلي والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام. ألسنا نحاول أن نعيش شرف هذه النسبة؟ هذه النسبة تجعل موقفنا أدقّ من مواقف الآخرين ؛ لأنّنا نحن حملة أقوال هؤلاء وأفعال هؤلاء، أعرف الناس بأقوالهم وأعرف الناس بأفعالهم، ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة ولا عقاراً، إنّما نورث العلم والحكمة»[1]؟ ألم يقل علي بن

(١) هذا الحديث مرويٌّ عند الفريقين مع يسير اختلاف:

أمّا عندنا فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً..» (الكافي ١: ٣٢ ؛ وفي الكافي ١: ٣٤ عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وانظر عموماً: من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٧ ؛ وسائل الشيعة ٢٧: ٧٨ ؛ مستدرك الوسائل ١٧: ٢٢٩ ؛ بحار الأنوار ١: ١٦٤). وقد عدّ السيّد الخميني رحمه الله هذه الصيغة ضمن أدلّة ولاية الفقيه (كتاب البيع ٢: ٢٤٥).

أمّا عند أهل السنّة فقد روي بالصيغة التالية: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» أو «فهو صدقة» أو «ما تركنا فهو صدقة»، ولم أجده بغير هذه الصيغ في كتبهم. والمرويُّ عندنا عن أبي بكر: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوّة»، وقد ورد في محاججته مع السيّدة الزهراء عليها السلام (انظر: الاحتجاج ١: ١٠٤ ؛ بحار الأنوار [طبعة دار الرضا] ٢٩: ٢٣١). ويقول أبو الفضل الديلمي: إنّ هذا الحديث افتراءٌ لاغتصاب فدك (انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٢٥٧).

يُشار إلى أنّ للسيّد الصدر رحمه الله مناقشتين حول هذا الحديث:

الأولى: سنديّة، حيث يتساءل عن سرّ تفرّد أبي بكر برواية هذا الحديث (فدك في التاريخ. ط.التعارف: ١٣١).

أبي طالب عليه الصلاة والسلام: إنّ امارتكم هذه ـ أو تعبير آخر يساوي هذا التعبير ـ إنّ أمارتكم هذه أو خلافتكم هذه لا تساوي عندي شيئاً إلاّ أن أقيم حقاً أو أدحض باطلاً[(١)]؟ ألم يقل علي بن أبي طالب ذلك، ألم يجسّد هذا في حياته، في كلّ حياته؟

علي بن أبي طالب كان يعمل لله سبحانه وتعالى، لم يكن يعمل لدنياه، لو كان عليٌّ يعمل لدنياه لكان أشقى الناس وأتعس الناس ؛ لأنّ علياً حمل دمه على يده منذ طفولته، منذ صباه، يذبّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن دين الله وعن رسالة الله. لم يتردّد لحظة في أن يقدم، لم يكن يحسب للموت حساباً، لم يكن يحسب للحياة حساباً، كان دمه دائماً على يده، كان أطوع الناس لرسول الله في حياة رسول الله، وكان أطوع الناس لرسول الله بعد رسول الله، كان أكثر الناس عملاً في سبيل الدين ومعاناةً من أجل الإسلام.

ماذا حصل، ماذا حصل عليه علي بن أبي طالب؟ لو جئنا إلى مقاييس الدنيا، ماذا حصل عليه هذا الرجل العظيم؟ ألم يُقصَ هذا الرجل العظيم؟ ألم يكن جليس بيته فترةً طويلة من الزمن؟ ألم يُسبّ هذا الرجل العظيم ألف شهر على منابر المسلمين التي أقيمت أعوادها بجهاده، بدمه، بتضحياته؟ سبّ على منابر المسلمين[(٢)].

إذن لم يحصل على شيء من الدنيا، لا على حطام ولا على مال ولا على منصب ولا على ثناء ولا على تقدير، ولكنّه على الرغم من ذلك حينما ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على رأسه، ماذا قال هذا الإمام العظيم؟ قال: [لقد] «فزت وربِّ الكعبة»[(٣)]. لو كان عليٌّ يعمل لدنياه لقال: والله إنّي أتعس إنسان ؛ لأنّي لم أحصل على شيء في مقابل عمر كلّه جهاد، كلّه تضحية، كلّه حب لله، لم أحصل على شيء، لكنّه لم يقل ذلك، قال: «لقد فزت وربِّ الكعبة». إنّها والله الشهادة ؛ لأنّه لم يكن يعمل لدنياه، كان يعمل لربّه، والآن لحظة اللقاء مع الله، هذه اللحظة هي اللحظة التي سوف يلتقي بها

الثانية: دلاليّة، حيث يقول: «... ويمكن أن تكون كناية عن معنى لا يبعد أن يقع في نفس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بيانُه، وهو تعظيم مقام النبوّة وتجليل الأنبياء. وليس من مظهر للجلالة الروحيّة والعظمة الإلهيّة أجلى دلالة وأكثر ماديّة من الزهد في الدنيا ولذائذها الزائفة ومتعها الفانية، فلِمَاذا لا يجوز لنا افتراض أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أراد أن يشير إلى أنّ الأنبياء أناس ملائكيّون وبشر من الطراز الأسمى الذي لا تشوبه الأنانيّات الأرضيّة والأهواء البشريّة، لأنّ طبيعتهم قد اشتقّت من عناصر السماء ـ بمعناها الرمزي ـ المتدفّقة بالخير، لا من مواد هذا العالم الأرضي. فهم أبداً ودائماً منابع الخير والطالعون بالنور والمورّثون للإيمان والحكمة والمركّزون للسلطان الإلهي في الأرض، وليسوا مصادر للثروة بمعناها المصطلح عليه في عرف الناس ولا بالساعين وراء نفائسها. ولماذا لا يكون قوله: (إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة ولا أرضاً ولا عقاراً ولا داراً) كناية عن هذا المعنى» (فدك في التاريخ، ط.التعارف: ١١٦).

وما يورده في خطبة (حبّ الدنيا) ينسجم مع المناقشة الدلاليّة المتقدّمة.

وهنا نتمّم كلام السيّد الصدر رحمه الله بكلام آخر للسيّد الخوئي رحمه الله يقول فيه: «وليعلم أنّ هذه الرواية مرويّة عن طرقنا أيضاً، و ما قلنا: إنّه كذب و افتراء هو ذيلها، وهو: (ما تركناه صدقة وفيء للمسلمين). و معنى الرواية بدون هذا الذيل المجعول ظاهر، ولا يكاد يخفى عدم دلالتها على أنّ الأنبياء لا يورّثون حتى ثيابهم، إذ لا أقلّ من أنّ النبي عند موته له ثوب لابسه، فالمقصود أنّ الأنبياء ليس همّهم كسائر الناس في جمع المال والذهب والفضّة وتوريثهم ذلك، بل همّهم هو تعليم العلوم الإلهيّة، وعمدة توريثهم هو العلم والحكمة» (الهداية في الأصول ٤: ٢٩٧).

(١) نهج البلاغة: خطبة ٣٣.

(٢) ذكره في: الصراط المستقيم ١: ٣٣٤ ؛ ٢: ٦٨ ؛ ٣: ١٣.

(٣) بحار الأنوار ٢٠: ١٤٧ ؛ ٤١: ٢ ؛ ٤٢: ٢٣٩. وهنا يتأثّر السيّد الصدر رحمه الله ويبدأ الحضور بالبكاء.

عليّ مع الله سبحانه وتعالى فيوفّيه حسابه ويعطيه أجره، يعوّضه عمّا تحمّل من شدائد، عمّا قاسى من مصائب.

أليس هذا الإمام هو مثلنا الأعلى؟ أليست حياة هذا الإمام هي السنّة؟ أليست مصادر التشريع عندنا الكتاب والسنّة؟ أليست السنّة هي قول المعصوم وفعله وتقريره(١)؟

نحن أولى الناس بأن نحذر من حبّ الدنيا ؛ لأنّه لا دنيا عندنا لكي نحبها. ماذا نحبّ؟ نحبّ الدنيا؟! [نحن] الطلبة! ما هي هذه الدنيا التي نحبّها ونريد أن نغرق أنفسنا فيها ونترك رضواناً من الله أكبر؟ نترك ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا اعترض على خيال بشر(٢)، ما هي هذه الدنيا؟

هذه الدنيا دنيانا هي مجموعة من الأوهام، كلٌّ دنيا وهم، لكنّ دنيانا أكثر وهماً من دنيا الآخرين، مجموعة من الأوهام. ماذا نحصل من الدنيا إلاّ على قدر محدود جدّاً؟ لسنا نحن أولئك الذين نهبوا أموال الدنيا وتحدّثنا عنهم قبل أيّام، لسنا نحن أولئك الذّين تركع الدنيا بين أيدينا لكي نؤثر الدنيا على الآخرة.

دنيا هارون الرشيد كانت عظيمة. قيسوا أنفسنا، نقيس أنفسنا بهارون الرشيد. هارون الرشيد نسبُّه ليلاً نهاراً ؛ لأنّه غرق في حبّ الدنيا، لكن تعلمون أيّ دنيا غرق فيها هارون الرشيد، أيّ قصور مرتفعة عاش فيها هارون الرشيد، أيّ بذخٍ وترف كان يحصل عليه هارون الرشيد، أيّ زعامة وخلافة وسلطان امتدّ مع أرجاء الدنيا حصل عليه هارون الرشيد؟ هذه دنيا هارون الرشيد.

نحن نقول بأنّنا أفضل من هارون الرشيد، أورع من هارون الرشيد، أتقى من هارون الرشيد، آ عجباً! نحن عُرضت علينا دنيا هارون الرشيد فرفضناها حتّى نكون أورع من هارون الرشيد؟ يا أولادي، يا إخواني، يا أعزّائي، يا أبناء علي، هل عرضت علينا دنيا هارون الرشيد؟

لا، عرض علينا، عرض علينا دنيا هزيلة محدودة ضئيلة، دنيا ما أسرع ما تتفتّت، ما أسرع ما تزول، دنيا لا يستطيع الإنسان أن يتمدّد فيها كما كان يتمدّد هارون الرشيد. هارون الرشيد يلتفت إلى السحاب يقول لها: أينما تمطرين يأتيني خراجك(٣). في سبيل هذه الدنيا سجن موسى بن جعفر. هل جرّبنا أنّ هذه الدنيا تأتي بيدنا ثمّ لا نسجن موسى بن جعفر؟ جرّبنا أنفسنا، سألنا أنفسنا، طرحنا هذا السؤال على أنفسنا، كلّ واحد منّا يطرح هذا السؤال على نفسه، بينه وبين الله: أنّ هذه الدنيا، دنيا هارون الرشيد كلّفته أن يسجن موسى بن جعفر، هل وضعت هذه الدنيا أمامنا لكي نفكّر في أنّنا أتقى من هارون الرشيد؟

ما هي دنيانا؟ هي مسخٌ من الدنيا، هي أوهام من الدنيا، ليس فيها حقيقة إلاّ حقيقة رضا الله سبحانه وتعالى، إلاّ حقيقة رضوان الله. كلّ طلبة حاله حال علي بن أبي طالب، إذا كان يعمل للدنيا فهو أتعس الناس؛ لأنّ أبواب الدنيا مفتوحة، خاصة إذا كان الطلبة له قابلية، له إمكانيّة، له ذكاء، له قابليات، هذا أبواب الدنيا مفتوحة له، إذا كان يعمل للدنيا فهو أتعس الناس ؛ لأنّه سوف يخسر الدنيا والآخرة. لا دنيا الطلبة دنيا ولا الآخرة يحصل عليها. فليكن همّنا أن نعمل لـ «خرة، أن نعيش في قلوبنا حبّ الله سبحانه وتعالى بدلاً عن حبّ الدنيا ؛ لأنّه لا دنيا معتدّ بها عندنا.

---

(١) بحسب تقسيم السيّد الصدر، فإنّ الأدلّة محرزة وغير محرزة (أصول عمليّة)، والمحرزة شرعيّة وعقليّة، والشرعيّة لفظيّة وغير لفظيّة. أمّا اللفظيّة فقول المعصوم عليه السلام، وأمّا غيرها ففعله وتقريره.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٥ ؛ تهذيب الأحكام ٦: ٢٢. وفيهما: «ولا خطر على قلب بشر».

(٣) مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١: ١٩٤؛ ٣: ٢٢٤، وفيه أنّ هارون الرشيد «كان يستلقي على قفاه وينظر إلى السحابة الحاملة للمطر، ويقول: اذهبي إلى حيث شئت يأتيني خراجك».

الأئمّة عليهم الصلاة والسلام علّمونا بأن نتذكّر الموت دائماً[١]، يكون من العلاجات المفيدة لحبّ الدنيا، أن يتذكّر الإنسان الموت. كلّ واحد منّا يعتقد بأنّ كلّ من عليها فان، لكنّ القضية دائماً وأبداً لا يجسّدها بالنسبة إلى نفسه. من العلاجات المفيدة أن يجسّدها بالنسبة إلى نفسه، دائماً يتصوّر بأنّه يمكن أن يموت بين لحظة وأخرى. كلُّ واحد منّا يوجد لديه أصدقاء ماتوا، إخوان انتقلوا من هذه الدار إلى الدار الأخرى. أبي لم يعش في الحياة أكثر ممّا عشت حتّى الآن. أخي لم يعش في الحياة أكثر ممّا عشت حتّى الآن. أنا الآن استوفيت هذا العمر، من المعقول جدّاً أن أموت في السنّ الذي مات فيها أبي، من المعقول جدّاً أن أموت في السنّ التي مات فيها أخي. كلّ واحد منّا لا بدّ وأن يكون له قدوة من هذا القبيل. لا بدّ وأنّ أحباباً له قد رحلوا، أعزاء له قد انتقلوا لم يبقَ من طموحاتهم شيء، لم يبقَ من آمالهم شيء. إن كانوا قد عملوا لـ«خرة فقد رحلوا إلى مليك مقتدر، إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر، وإذا كانوا قد عملوا للدنيا فقد انتهى كلُّ شيء بالنسبة إليهم.

هذه عبر، هذه العبر التي علّمنا الأئمة عليهم الصلاة والسلام أن نستحضرها دائماً، تكسر فينا شره الحياة. ما هي هذه الحياة؟ لعلّها أيام فقط، لعلّها أشهر فقط، لعلها سنوات. لماذا نعمل دائماً ونحرص دائماً على أساس أنّها حياة طويلة؟ لعلّنا لا ندافع إلاّ عن عشرة أيام، إلاّ عن شهر، إلاّ عن شهرين، لا ندري عن ماذا ندافع. لا ندري أنّنا نتحمّل هذا القدر من الخطايا، هذا القدر من الآثام، هذا القدر من التقصير أمام الله سبحانه وتعالى وأمام ديننا، نتحمّله في سبيل الدفاع عن ماذا، عن عشرة أيّام، عن شهر، عن أشهر؟ هذه بضاعة رخيصة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهّر قلوبنا، وينقّي أرواحنا ويجعل الله أكثر همّنا، ويملأها حباً له، وخشية منه، وتصديقاً به، وعملا بكتابه»[٢].

الإجابة عن برقيّة السيّد الخميني رحمه الله

يوم الخميس ٥/رجب/ ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣١)، أجاب السيّد الصدر رحمه الله عن برقيّة السيّد الخميني رحمه الله[٣].

وقد كلّف السيّد الصدر رحمه الله السيّد محمود الخطيب بإرسال الجواب من دائرة البريد، التي تسلمّت الجواب بشكل رسمي. ولكن بعد أن علم مدير أمن النجف بالأمر اتّصل بمنزل السيّد الصدر رحمه الله وعنّفه على محاولة إرساله البرقيّة باعتبار أنّ ذلك ليس من مهامه بل من مهام الدولة، وأنكر عليه كيف ينقل تحيّة الملايين من المسلمين، وهل يحسب نفسه دولة؟! فأجاب السيّد الصدر رحمه الله بأنّ السيّد الخميني رحمه الله عالمٌ ومرجعٌ مقلّد، وهو يخاطبه بوصفه عالماً. وقد علم السيّد الصدر رحمه الله يومها أنّ

---

(١) انظر: الكافي ٢: ١٢٢، ١٣١؛ ٣: ٢٥٥، وفي الأخيرين: «أكثِرْ ذكر الموت، فإنّه لم يكثر إنسانٌ ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا».

(٢) انظر: المحاضرة الأخيرة من: (المدرسة القرآنيّة)، وهي ـ كأخواتها ـ متوفّرة بصوت السيّد الصدر رحمه الله.

(٣) ذكرت بعض المصادر أنّ جواب السيّد الصدر رحمه الله كان بعد يوم من سماعه لرسالة السيّد الخميني رحمه الله، (الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨)، وبعضها قال يومين. ويشار إلى أنّ الوارد في (المدرسة القرآنيّة: ٢٣٩) أنّ نهار الأربعاء كان في ٥/رجب/١٣٩٩هـ وعليه يصادف في ١٩٧٩/٥/٣٠م، بينما الوارد في الصحف الإيرانيّة آنذاك أنّ الأربعاء هو الرابع من شهر رجب، وقد اعتمدنا على ما ورد في الصحف الإيرانيّة لأنّ بعض الأمور لا تستقيم على الأوّل.

دائرة البريد لم تقم بإرسالها، فأرسلها إلى إيران عن طريق ديبلوماسي بواسطة السيّد محمود دعائي سفير الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في بغداد(١).

وقيل: إنّ الذي كتبه هو السيّد محمود الهاشمي ـ وكان قد وصل إلى إيران ـ بعد التنسيق مع الشيخ محيي الدين المازندراني ومصادقة السيّد الصدر(٢)، ولعلّه جواب آخر.

وعلى أيّة حال، فقد تمّت قراءة الجواب من إذاعة طهران ـ القسم العربي، ثمّ نشرته ـ نقلاً عنها ـ صحيفة (السياسة) الكويتيّة بتاريخ ١٩٧٩/٦/٤م (٩/رجب/١٣٩٩هـ)(٣)، وهذا نصُّ الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد روح الله الخميني دام ظلّه.

تلقّيت برقيّتكم الكريمة التي جسّدت أبوّتكم ورعايتكم الروحيّة للنجف الأشرف، الذي لا يزال منذ فارقكم يعيش انتصاراتكم العظيمة، وإنّي أستمدّ من توجيهكم الشريف نفحة روحيّة، كما أشعر بعمق المسؤوليّة في الحفاظ على الكيان العلمي للنجف الأشرف.

وأودّ أن أعبّر لكم بهذه المناسبة عن تحيّات الملايين من المسلمين والمؤمنين في عراقنا العزيز [الذين وجدوا] في نور الإسلام الذي أشرق من جديد على يدكم ضوءاً هادياً للعالم كلّه، وطاقة روحيّة لضرب المستعمر الكافر، والاستعمار الأمريكي خاصّة، ولتحرير العالم من كلّ أشكاله الإجراميّة، وفي مقدّمتها جريمة اغتصاب أرضنا المقدّسة فلسطين.

ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يمتّعنا بدوام وجودكم الغالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخامس من رجب ١٣٩٩هـ النجف الأشرف

محمّد باقر الصدر»(٤)

وبعد أن أذيعت الرسالة في إيران، اتّصل به مدير الأمن، وتحدّث إلى السيّد محمود الخطيب الذي أسمع السيّد الصدر ما يدور بينهما من حوار، وكان مدير أمن النجف يسأل عن الطريق الذي وصلت عبره الرسالة إلى إيران بعد أن قاموا هم بمنعها(٥).

استفتاء من لبنان حول زراعة (الحشيشة)

في ٧/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢م) كتب الأخ حسن عبد الله أمهز رسالةً إلى السيّد الصدر

---

(١) حصيلة مجموعة أحاديث مع السيّد محمود الخطيب بمناسبات متفرّقة.
(٢) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٧م.
(٣) صحيفة (السياسة) الكويتيّة، ١٩٧٩/٦/٤م (ﷺ).
(٤) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٦٦ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٤٥.
أمّا نشرة الأخبار في إذاعة طهران فقد جاءت على النحو التالي:
الخبر الأوّل: هنا طهران صوت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والساعة الآن الثانية عشر والنصف: أيّها السادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بعث سماحة السيّد الخميني زعيم الثورة الإيرانيّة برقيّةً إلى مدينة النجف الأشرف موجّهةً إلى سماحة آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الصدر هذا نصّها: «..».
الخبر الثاني: تلقّى السيّد الخميني برقيّة جوابيّةً من سماحة حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الصدر هذا نصّها: «...».
وقد ورد في جواب السيّد الصدر في المصدرين السابقين: (الذي وجد)، وفي ما أذاعته إذاعة طهران: (الذي وجدوا) والصحيح ما أثبتناه.
(٥) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٨م وبتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

يستفسر فيها عن جواز زراعة (الحشيشة)، هذا نصّها وجوابها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا ومولانا سماحة الإمام السيّد محمّد باقر الصدر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أدامكم الله للمسلمين عزّاً وللمؤمنين رمزاً.

وبعد، ما رأيكم سيّدنا بزراعة الحشيشة وسقيها والعمل في تصنيعها وبيعها وشرائها؟

أفتونا مأجورين ولكم جزيل الشكر.

ولدكم البار

حسن عبد الله أمهز

٧ رجب ١٣٩٩ هـ

بسمه تعالى

تحرم زراعة الحشيشة وبيعها وشراؤها، أعاذ الله جميع المسلمين والمؤمنين من أضرارها وفسادها، والله وليُّ التوفيق.

الصدر»[(١)].

تحرّك وفود البيعة

بعد بثّ برقيّة السيّد الخمينيّ توافدت الوفود لمطالبة السيّد الصدر بعدم مغادرة العراق. وكان قد طلب ـ إثر الاجتماع المتقدّم ـ من وكلائه في مختلف المناطق تحريك الناس وإرسال وفود البيعة إليه.

وقد قيل إنّ أحد قياديّي حزب الدعوة أشار على السيّد الصدر باستثمار هذه البرقيّة في تعبئة الأمّة وتجديد البيعة له ولقيادته فاقتنع السيّد الصدر بذلك وقام حزب الدعوة بتنظيم وفود المبايعة التي أخذت تترى من كلّ صوب إلى النجف الأشرف لتبايع السيّد الصدر وتعلن عن دعمها لقيادته الحكيمة ومرجعيّته الرشيدة.

فراحت الوفود تتوافد خاصّة يومي الخميس والجمعة والعطل حتّى راح عددهم يزداد يوماً بعد يوم، وكانت شعاراتهم: «**عاش عاش عاش الصدر.. الإسلام دوماً منتصر**»[(٢)]، وكانت تفد من الثامنة صباحاً إلى العاشرة ليلاً[(٣)].

وأهمُّ الشعارات التي حملتها الوفود ما يلي:

عاش عاش الصدر ... والدين دوماً منتصر

يا معين العلم يا رمز الهدى ... نرفع الأيدي رجاءً للولاء

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٦٦).

(٢) انظر حول الوفود: وفود البيعة، أوراق دامية من رجب، أعدّ الملف عبد الكريم مهدي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ، العدد (١٦) ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٢ ـ ٣١٦، وما نضيفه نشير إليه.

(٣) العبارة الأخيرة من: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣١.

لـــك نفـــديها نفوســـاً ودمـــاء ...
يـــا إمـــام الـــدين يـــا خيـــر العباد يـــا إمـــام البـــرّ يـــا حـــسن الـــبلاد
أنـــت ســـيف الله نحـــراً للفـــساد ...
ســـــيّدي أنـــــت الإمـــــام ســـــيّدي أنـــــت الإمـــــام
أنـــت نهجـــي والـــصراط المـــستقيم ســـيّدي هـــذي حـــشود المـــؤمنين
سيّدي قد عاهـدتك علـى مـرّ الـسنين ...
أنـت نبـراس الوجـود فـي الحيـاة أنـــت مـــشعل العلـــوم فـــي الحيـــاة
ســـيّدي نفـــديك روحـــاً ودمـــاً ...
يـــا إمـــام الـــدين يـــا قائـــدنا يا فقيه العصر يا سيّدنا
قـــد أتينـــا لنجـــدّد عهـــدنا ...
قـــد أبينـــا العـــيش إذلالاً وكفـــراً وابتغينـــا الـــدين منهاجـــاً وفكـــراً
هـــذا نهجنـــا، هـــذا نهجنـــا ...
يــا قائــد الــدين نــار القلــب تــستعر فهل فيكم مـن بنخـب النـصر يـسقينا
إنّ التقيّـــة قيـــدٌ فـــي معاصـــمنا قـــد أحكمـــوه بنـــا بعـــض التقيّينـــا
أنـــتم لنـــا أمـــلٌ فـــي كـــلّ نائبـــة أرواحنـــا أنـــتم، أنـــتم أمانينـــا
إنّـــا هـــا هنـــا جنـــدٌ مجنّـــدةٌ لا نرهـب المـوت مـا ذلّـت نواصـينا
فـــالموتُ عـــزٌّ إذا عقيـــدتنا ســـلمت والعـــيش ذلٌّ وســـيف الكفـــر يعلونـــا
يـــا فقيـــه العـــصر يـــا ســـيّدنا يـــا أبـــا جعفـــر يـــا قائـــدنا
نحـــن جنـــدٌ لـــك دومـــاً أمنـــاء وســـتبقى عبقريّـــاً رائـــداً[١]

أمّا الوفود، فأبرزها التالية:

١ ـ النجف الأشرف:

في النجف الأشرف تمثّلت البيعة في إحياء عدّة مساجد مهجورة، وقد تمّ افتتاحها من قبل ممثّلي ووكلاء السيّد الصدر؊ وكان من بين هذه المساجد مسجد (كميل) الذي عيّن السيّد الصدر؊ فيه الشهيد السيّد عبد الجبار الموسوي؊ إماماً. وقد أرعب هذا المسجد السلطة وأقلقها فهاجمته عدّة مرّات كان آخرها عصر يوم انتفاضة رجب.

وقبل انتصار الثورة بأسبوع أمر السيّد الصدر؊ أحد وكلائه (جعفر جواد) بترك الدرس والتفرّغ للعمل في وسط الأمّة لأنّه كان يريد تفعيل ارتباط الأمّة بالمرجعيّة عبر الوكلاء.

تمّ تشكيل وفد من أحياء النجف وانطلقوا من الصحن عبر سوق العمارة إلى بيت السيّد؊ مردّدين: «**عاش عاش الصدر، الدين دوماً منتصر**»، ولشدّة الزحام لم يستطع رجال الأمن أن

---

(١) صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، هدير رجب.

يفعلوا شيئاً، بل انخرط بعضهم في صفوف المبايعين وصار يردّد معهم الشعارات. وبعد البيعة رجع الوفد دون أن يصاب أحدٌ من المشاركين بأذى[(١)].

٢ ـ وفد مدينة الثورة:

عند الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة انطلقت السيّارات من الداخل ومن (الشوادر) والشركة. أمّا من الداخل فقد انطلقت سيّارة من قرب البريد وواحدة من أمام جامع الإمام الحسن عليه السلام، ومن جامع العبّاس واحدة ومن جامع المبرقع اثنتان، وكلٌّ سيّارة تحمل أكثر من خمسة وعشرين مجاهداً.

وكان موعد اللقاء في جامع الهندي، وتعيّن الوسطاء بين الجماهير والسيّد الصدر رحمه الله، وهم السيّد قاسم المبرقع والشهيد أبو علي عبد الواحد كشاش والحاج محمّد الدراجي والحاج أبو ياسر.

وعندما وصلوا إلى نقطة التفتيش في (البيّاع) سألوهم عن غرض الزيارة، فقالوا زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ونظروا في هويّات الوفد وكان أحد السادة الشيبة لا يحمل هوية، فلمّا سأله عنها أومأ إلى لحيته وقال: «**هذه هويتي**».

تجمّع الوافدون في مسجد الهندي وانتظروا وصول السيّد المبرقع الذي وصل مع الشهيد عبد الواحد كشاش وقال: «**انهضوا فقد حان موعد زيارة السيّد**»، فانتظمت المسيرة حول الحائر الحسيني واتّجهت نحو بيت السيّد الصدر رحمه الله في محلّة العمارة [في النجف] تحت عيون كاميرات الأمن.

وعندما وصلوا عرّف السيّد المبرقع الأخ عصام الموسوي على السيّد الصدر رحمه الله، فقال السيّد الموسوي: «**أيّها الصدر الكريم! لن نقول لك كما قال أصحاب موسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾[(٢)] فوالله نحن جنود أمناء رهن إشارتكم**»، فتبسّم السيّد الصدر رحمه الله قائلاً: «**أنتم أخوتي وأبنائي ولن أبرح مكاني حتّى أجاهد معكم حتّى النفس الأخير**»، [«**ستنطلق الثورة من الثورة**»][(٣)].

وبعد الخروج من بيت السيّد رحمه الله، توجّه الإخوة إلى مسجد الخضراء لأداء صلاة الظهر. وعند الخروج اعتقلت السلطة شابّين من جامع الشيخ بدر في الثورة ـ الداخل، وأفرج عنهما فيما بعد.

وكانت السيّارات واقفة في المكان المحدّد في نهاية شارع الطوسي في بداية المقبرة، وكان رجال الأمن يسجّلون أرقام السيّارات ويبرقون بها إلى نقاط التفتيش في الطريق. وفي نقاط التفتيش أوقفوا السيّارات وسجّلوا الأسماء والأماكن والأعمال واحتجزوا السيّارة التي يشرف عليها الشهيد السيّد عبّاس الشوكي[(٤)].

٣ ـ وفد محافظة ديالي:

انطلق وفد هذه المدينة في ٧/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢م) فاجتمعت الحشود في الصحن

---

(١) أحياء النجف، دفاع عن المرجعيّة، جعفر جواد أحد وكلاء السيّد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ، العدد (١٦).

(٢) المائدة: ٢٤.

(٣) رحلتي مع الجلاّد: ٣٣.

(٤) مدينة الثورة، بايعوا بالدم والأنفس، عاصم الموسوي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

الشريف فدوّى بالتهليل وارتفعت الأصوات تنشد بحماس، فتوجّه الموكب من باب الطوسي ماراً بامتداد شارع زين العابدين عليه السلام ثمّ اتّجه صوب سوق العمارة، وعندما دخل الوفد السوق الذي يؤدّي إلى منزل السيّد الصدر رحمه الله خرج الناس من محلاّتهم يحيّون الوفد، فلاذ رجال الأمن والاستخبارات في الزوايا والفروع المؤدّية إلى السوق وقد أخذ الخوف والرعب بمجامع قلوبهم. وعندما وصل الوفد إلى منزل السيّد الصدر رحمه الله استقبله بحفاوة، فأخذ كبار الوفد يعرّفون الوفد فرداً تلو الآخر حتّى قام أحدهم مخاطباً السيّد الصدر رحمه الله:

سر في جهادك ما استطعت موفّقاً   حدّان في يديك العقيدة والتقى

فتحدّث السيّد الصدر رحمه الله في المبايعين، ومن جملة ما قاله في حديثه: «**لا غرابة أن يكون هذا الموقف من أبناء هذه المحافظة فهم أبناء الإسلام وحماة رسالته**»، وأكّد أنّه معهم وسيبذل آخر قطرة من دمه في سبيل الله تعالى ومن أجلهم. ثمّ تقدّم الجميع وصافحوه مصافحة البيعة.

وبعد ذلك توجّه الموكب إلى مسجد السهلة حيث أدّوا مراسمه الخاصّة[1].

٤ ـ وفد مدينة كربلاء:

بعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣م) وفي صحن سيّد الشهداء عليه السلام أبلغ حزب الدعوة عناصره بضرورة تجميع العلماء وعامّة الناس بما فيهم الكسبة والتجّار وسدنة الروضتين الحسينيّة والعباسيّة للذهاب لبيعة السيّد الصدر رحمه الله، وقد تكفّل الشهيد أزهر الطيّار مهمّة إبلاغ كسبة السوق والتجّار.

وليلة الثلاثاء ـ أي الاثنين ليلاً ـ أخبرهم الدكتور الشهيد أنور الأمين أثناء العودة من مجلس العزاء في بيت الحاج جعفر الصائغ بأنّ وفداً من منظّمة العمل سيرافقهم لزيارة السيّد، فطلبوا إليه أن ينقل إليهم تحيّاتهم وترحيبهم بهم.

وانطلق الوفد عند الساعة الثانية ظهراً من يوم الثلاثاء ١٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٥م)، ووصل إلى النجف عند الساعة الثالثة والربع.

تجمّع الوفد في شارع الإمام الصادق عليه السلام ولم يدخلوا من سوق العمارة بل من شارع الصادق عليه السلام إلى الزقاق المؤدّي إلى دار السيّد الصدر رحمه الله، وكان أبو حسن المعمار قد هيّأ أبياتاً ردّدها الوفد: «**جيناك ياالسيّد الصدر، نطلب من ربّنا النصر.. يو للشهادة.. يو للشهادة.. قد أبينا العيش إذلالاً وكفراً، وابتغينا الدين منهاجاً وفكراً، قل هو الله أحد.. غيره ما نعبد أحد.. هذا نهجنا هذا نهجنا**». وكان العلماء وسدنة الحضرتين والوجهاء يتصدّرون المسيرة، [وعلى رأسهم السيّد فلان خير الدين].

ولمّا وصلوا إلى دار السيّد رحمه الله استقبلهم الشيخ محمّد رضا النعماني وكان قد امتلأ البيت والزقاق، ثمّ أطل السيّد.

ولمّا استقرَّ به المقام تقدّم [السيّد آل طعمة][2] وعرّف الوفد ثمّ تحدّث السيّد قائلاً: «**أرحّب بكم يا أبنائي وإخوتي وعشيرتي! إنّي أشمُّ فيكم رائحة تراب كربلاء**» حتّى أجهش الحاضرون بالبكاء. ثمّ

---

(١) ديالي قلعة الشهادة والوفاء، أحد وكلاء الشهيد الصدر: صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).
(٢) ذكر ما بين [] من مذكّرات السيّد محمود الخطيب.

ختم كلمته قائلاً: «**أضمّكم إلى قلبي يا أبناء مدينة الحسين، مدينة حوت تلك الدماء الطاهرة التي أراد السلطان أن يستميلها بالمال والجاه فأبت لأنّها رأت مسألة الحقّ أكبر من ذلك. دماء من؟ إنّها دماء أقدس إنسان على وجه الأرض. إنّي أغبطكم يا أبنائي على مجاورتكم لقبر ريحانة رسول الله ﷺ. فالإنسان حينما يمسك تفّاحةً يبقى شذاها في يده، فكيف وأنتم أقرب الناس إلى قبر الحسين بن فاطمة؟ إنّي أشمُّ منكم رائحة الحسين. كربلاء الصغيرة بحجمها إلاّ أنّها كبيرة بعطائها. فحدودها العقائديّة كبيرة تمتدُّ مع حدود الإنسان الرسالي. ما من إنسان تكلّم عن الإنسانيّة إلاّ وكانت كربلاء في ضميره. وأعاهدكم أحبّتي أنّني سأحذو حذو جدّي الحسين عليه السلام**».

فهدر الحاضرون: «**قد أبينا العيش إذلالاً وكفراً * * وابتغينا الدين منهاجاً وفكراً**»، فقال السيّد رحمه الله كلمته الأخيرة: «**بارك الله فيكم تبغون الشهادة، رزقكم الله إيّاها**».

وفي تلك الأثناء لفت انتباههم أحد الغرباء وكان يضع نظّارة قاتمة على عينيه ويقف بباب الغرفة الكبيرة ويلبس حذاءً صيفيّاً مشبّكاً يتصفّح وجوه الحاضرين. ولمّا علموا أنّه من رجال الأمن أشاروا إلى أحد الإخوة، فاقترب منه وداس على أصابعه أربع مرّات معتذراً حتّى غادر المكان.

ولمّا أكمل السيّد رحمه الله كلمته عرّف العلماء بشخصيّات الوفد ثمّ سلّموا عليه وغادروا منهم إلى مسجد السهلة ومنهم إلى مسجد الكوفة ومنهم إلى كربلاء ومنهم إلى محافظات أخرى(١).

٥ ـ وفد حي السلام:

كان الشهيد الشيخ عبد الجبار البصري رحمه الله وكيلاً للمرجعيّة في هذا الحيّ، وقد نظّم وشباب هذه المدينة عمليّة البيعة وتمّ تهيئة لوازم السفر حيث منزل السيّد الصدر رحمه الله فانطلقت القوافل في يوم الثلاثاء ١٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٥م)(٢) لتستقر في مسجد الشيخ الطوسي رحمه الله في النجف ثمّ تسير في مسيرة حاشدة تجاه منزل السيّد الصدر رحمه الله بتحدٍّ وإصرار وهي تهتف: «**الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله**»، «**عاش عاش، عاش الصدر، الإسلام دوماً منتصر**»، «**بالروح بالدم نفديك يا إمام**».

وقد استقبلهم السيّد الصدر رحمه الله وهو يشدُّ على أيدي الشباب الرسالي معبّراً عن اعتزازه وحبّه.

٦ ـ وفد مدينة العمارة:

حرّك حزب الدعوة الوفود، وكان الاتّفاق على الالتقاء في الصحن الشريف عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة ١٣/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م). وقد أكّد شهود أنّ وفد مدينة العمارة كان من أكبر الوفود إن لم يكن أكبرها.

خرج الموكب من باب القبلة نحو بيت السيّد الصدر رحمه الله، وكان الوفد قد استأذن السيّد قبل يوم برفع بعض الشعارات فرفض ذلك، فاستأذنوه في الصلاة على محمّد وآل محمّد فوافق.

وعندما وصلوا إلى بيت السيّد وفي مقدمتهم جمعٌ من العلماء راحوا يهتفون بالصلوات، ومنهم من كان يقول: «**على حبّ السيّد الصدر صلّوا على محمّد وآل محمّد**»، وآخر يقول: «**إنّ الشياطين تخاف**

---

(١) كربلاء، رساليّون يتهافتون على ذهاب الأنفس، عبد الكريم مهدي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) جاء في المصدر أنّ ذلك كان يوم الثلاثاء في ١٣/رجب، ولا يستقيم إلاّ ما ذكرناه.

وتهرب عندما تصلّون على محمّد وآل محمّد»، واحتشد رجال الأمن.

وقد قال له عبد الحميد طه: «**نحن جنودكم ورهن إشارتكم**»، فقال‏: «**أنتم أهلي وأنتم عشيرتي**». ثمّ تقدّم أحد العلماء وعرّف الوفد[(١)]. وفي ما يلي الكلمة التي ألقاها السيّد الصدر‏:

«**معرّف الوفد**: ...[(٢)] جاءوا ليقدّموا تهانيهم [الوافرة] بمولد سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، وبهذه المناسبة يقدّمون أنفسهم طوعاً لكم ولخدمتكم.. وجميع إخواني الذين تخلّفوا عنّا لشغل شاغل، ولذلك جميعهم أبناؤكم وعشيرتكم.. وإخواننا هم لكم إن شاء الله وبحوله وقوّته.. وإن شاء الله من الشبيبة المؤمنين.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقكم ويبقيكم دوماً وذخراً لنا بحقّ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

أحد الحاضرين: أحسنت أحسنت بارك الله بك..

السيّد الصدر: الله يرعاكم، ويسدّدكم، ويطيل عمرك، وينفع بك، [...][(٣)] ويحفظ الشيوخ خير الشيوخ، والشباب خير الشباب، ويرعاهم بعينه [المعرّف: أنا أقلّ من نصف....].. كلّ الموجودين ثقتي.. كلّ الموجودين هنا معنىً وروحاً.. وأنا أتقبّل تبريكاتكم بمولد الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام.. أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.. مولد علي بن أبي طالب ليس مولد فرد.. مولد أمّة.. علي بن أبي طالب لم يكن إنساناً واحداً.. كان أمّة بما يعبّر عنه من قيم، من مثل، بما [...][(٤)] من رسالة، رسالة الله سبحانه وتعالى الخالدة الباقية التي لا يأتيها الباطل أبداً أبداً..

إنّ مولد علي بن أبي طالب هو مولدٌ للإسلام.. هو مولدٌ لهذه الرسالة.. هو مولدٌ لكلّ الأمجاد والقيم.. لكلّ التاريخ الذي نعتزّ به.. بكل ما نشعر به من أمجاد وكرامات..

ولهذا نحن باعتبارنا شيعة هذا الإمام.. باعتبارنا الأبناء الروحيّين لهذا الإمام.. نحن أولى من كلّ إنسان بأن نستوحي من هذه الذكرى المثل الأعلى.. القدوة..

الإمام علي بن أبي طالب هو قدوة للبشريّة جمعاء.. بجهاده، بحلمه، بتقواه، بورعه، بصبره، بثباته، بإيمانه، بترفّعه عن الدنيا، بشموخه على كلّ الشهوات والملذّات..

علي بن أبي طالب ضرب المثل العليا على طول حياته.. ضرب المثل الأعلى في الجهاد.. ضرب المثل الأعلى في الصبر.. ضرب المثل الأعلى في الثبات.. ضرب المثل الأعلى في الترفّع عن الشهوات، وعن النزوات..

كان يقول بأنّ خلافتكم عندي لا تساوي ظلامة ظفر إلاّ أن أقيم حقّاً أو أدحض باطلاً.. هذا إمامكم هذا إمامنا هذا .. كان يشعر بأن الدنيا كلّها لا قيمة لها عنده إذا لم يسخّر هذه الدنيا في طريق طاعة الله.. في طريق رضوان الله.. في طريق تطبيق الإسلام..

نسأل الله أن نكون من شيعته والسائرين على طريقته، والمنتفعين بهداه..

نسأل الله أن يتقبّل منكم جميعاً، وأن يجمعنا معكم على أفضل ما يحبّ ويرضى..»[(٥)].

وقد سجّل رجال الأمن الأسماء لتمريرها على نقاط التفتيش، ولكنّ أحد الإخوة كانت تربطه

---

(١) العمارة.. الأنصار، عودٌ على بدء، عبد الحميد طه، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) الكلمة مجتزأة.

(٣) التسجيل غير واضح.

(٤) التسجيل غير واضح.

(٥) من شريط مسجّل.

علاقة بأحد المسؤولين، فاستطاع سحب الأوراق المكتوبة كلّها ولم يتعرّض أحدٌ لشيء[١].

٧ ـ وفد قضاء الرفاعي:

كان السيّد الصدر رحمه الله قد أرسل إلى هذه المدينة في السنوات الأخيرة أحد وكلائه البارزين ومن خيرة المجاهدين فتوجّه أبناء هذه المدينة بقلوب والهة تجاه السيّد الصدر رحمه الله. ولمّا تصاعدت الأحداث في العراق توافدت الجماهير من كلّ مكان نحوه لمبايعته، وقد كانت هذه المدينة من بين المدن العراقيّة التي عاهدته على البذل والعطاء والتضحية في سبيل الله تعالى، وقد اجتمع كبار هذه المدينة ووجهاؤها وأبناؤها للمسير إلى النجف.

انطلق وفد المدينة حوالي السابعة صباحاً ووصلها قبل الظهيرة والتقى بالسيّد رحمه الله، فتحدّث أحد خطباء المنطقة عن أوضاع المدينة وشرح سبب الزيارة وأعلن الوفد بيعته للسيّد. ثمّ بدأ السيّد يسأل الوفد عن مشاكل المنطقة، وخصّ الناس بالسؤال عن إحدى العشائر وقال إنّه عندما كان في بيت خاله الشيخ مرتضى آل ياسين كان هؤلاء يتردّدون عليه. ثمّ انبرى للحديث عن المنبر الحسيني ودوره في إثراء المجتمع الإسلامي بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته والخلق الإسلامي الأمثل وأهميّة مجالس الإمام الحسين عليه السلام ودور الخطباء في توعية الأمّة وإحساسها بمكامن الخطر المحدق بها.

ثمّ حمّلهم السيّد الصدر رحمه الله تحيّاته لأبناء هذه المدينة، فرجع الوفد يحدّث الجماهير هناك عن مشاهداته وانطباعاته وينقل لهم تحيّات السيّد الصدر رحمه الله.

وكانت زيارة هذه الوفد سريّة ولم تكن السلطات على علم بها، ولكن سرعان ما ترامت أخبارها إلى مسامعها لتطارد كلّ من اشتبه به من عناصر الوفد لتحاسب المسؤولين على غفلتهم وعدم إخبارهم عن مسير هذا الوفد[٢].

٨ ـ وفد جديدة الشط:

تحرّكت ستُّ سيّارات من نوع (OM) كبيرة تحمل أبناء (جديدة الشط).

وعندما اجتازوا (الحلّة) كتب موسى الشامي وكيل سس رحمه الله أبياتاً من الشعر راحوا يردّدونها أثناء ذهابهم إلى بيت السيّد الصدر رحمه الله، ومنها: «**يا فقيه العصر يا سيّدنا.. يا أبا جعفر يا قائدنا.. نحن جندٌ لك دوماً أمناء.. وستبقى عبقريّاً رائداً**».

وفي حوالي التاسعة صباحاً لاحت قبّة الأمير عليه السلام، وتجمّع الوافدون في مسجد الجواهري وانطلقوا منه إلى بيت السيّد الصدر مردّدين: «**يا فقيه العصر يا سيّدنا.. يا أبا جعفر يا قائدنا**»، حتّى وصلنا إلى رأس الزقاق المؤدّي إلى بيت السيّد حيث كانت الحشود محتشدة. وشقّوا الطريق بصعوبة إلى البيت حيث تمّ استقبالهم، وعرّف موسى الشامي الوفد إلى السيّد الصدر رحمه الله وقال له: «**إنّ المدينة جاءت مبايعة ومعاهدة على الوفاء، وإنّ المسلمين هناك رهن إشارتك يا سيّدنا**»، وكان معهم الشهيد حسين جواد والشهيد الأستاذ مجيد والشهيد قاسم والشهيد أنور..

---

(١) العمارة.. الأنصار، عودٌ على بدء، عبد الحميد طه، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) الرفاعي، لبيك أيّها الصدر، محمّد عبد الله، أحد وكلاء الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

ولمّا خرجوا من عند السيّد﵀ كان رجال الأمن قد وقفوا في منطقة الدورة في بغداد، فأخذوا أرقام السيّارات وأسماء الإخوة المشاركين[١].

٩ ـ وفد النعمانيّة

وتشكّل وفدٌ من مدينة النعمانيّة بقيادة الشهيد السيّد قاسم شبر﵀، وقصد السيّد الصدر﵀ يوم الجمعة ١٣/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م)، وكان السيّد شبّر﵀ يتصدّر الموكب الذي كان يردّد: «**يا إمام الدين يا قائدنا * * يا فقيه العصر يا سيّدنا ؛ نحن جئنا لنجدّد عهدنا * * سيّدي نفديك روحاً ودما**».

ودخل الموكب دار السيّد الصدر﵀ مبايعاً وهو يهتف: «**سيّدي هذي جموع المؤمنين * * سيّدي قد عاهدتك وعلى طول السنين ؛ سيّدي جئناك زحفاً حامدين صابرين * * أنت نبراس الوجود * * في الحياة وسنبقى مخلصين**»، وغيرها من الهتافات[٢].

ثمّ قال معرّف الوفد: «**[...] إلى كلمة المجاهد السيّد قاسم شبّر**».

تقدّم السيّد قاسم شبّر﵀ من السيّد الصدر﵀ ليبايعه وقال له: «**[لقد جاء وفدنا ليجدّد العهد بكم]، وأن تكونوا ها هنا، وهم مطيعون لكم، مطيعون لكم ولأوامركم، يأتمرون بها وينتهون عمّا نهيتم عنه**» ـ الوفد: «**إن شاء الله**» ـ «**وأنتم القائد الأكبر، وإن شاء الله يمتثلون جميعاً ما تأمرون به**» ـ الوفد: «**إن شاء الله**» ـ «**وهم يرجونكم البقاء في العراق، غير هذا لا يرجون، وهذه الزيارة جاءت لأجل تجديد العهد بكم ورجائكم بهذا الأمر، والحمد لله ربّ العالمين**».

الحاضرون: «**جزاكم الله خير الجزاء**».

وقد أجاب السيّد الصدر﵀ بقوله: «**لا أدري بأيّ لسانٍ أعبّر عن شعوري تجاه عواطفكم وتجاه عواطف الإخوان والأحبّة والمؤمنين. وهذا ليس غريباً عنكم هذه العواطف وهذه المشاعر، فأنت من قادة الإسلام ومن علماء الإسلام، ومن المنارات التي نعتزُّ بعلمهم وبمؤلّفاتهم وفضلهم وجهادهم، ونسأل الله أن يحفظك يا سيّدنا سنداً وذخراً، لي وللإسلام وللنجف وللطائفة، بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين**».

ثمّ التفت السيّد الصدر﵀ إلى الشباب وخاطبهم: «**أمّا الأبناء والأعزّاء فأنا أعبّر لهم كما يعبّر الأب بالنسبة إلى أبنائه، أعبّر لهم عن شكري واعتزازي، وأطمئنهم بأنّي إن شاء الله لا أفارقهم وأكون معهم في مساوئ الدهر ومحاسن الدهر، وأسأل الله أن يرعاهم ويجمعنا معهم على التقوى والطاعة والرضوان وخدمة الدين الحنيف إن شاء الله تعالى**».

أحد الحاضرين: «**على محبّة الإمام الصدر طيّبوا أفواهكم بذكر محمّد وآل محمّد**».

ثمّ التفت إليهم السيّد قاسم شبّر﵀ وقال لهم: «**وأنا أرجو منهم أن يكونوا مؤمنين كما وصفهم الله، حبّب إليهم الإيمان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، إذا صاروا بهذه الصفة سوف ننتفع منهم انتفاعاً كثيراً إن شاء الله**» ـ الوفد: «**إن شاء الله**» ـ «**والإسلام ينتفع بهم**».

---

(١) جديدة الشط، بيعة الدم والثورة، موسى الشامي وكيل الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) المؤمنون في القرآن ١: ١٥ ـ ١٦.

فخاطبه السيّد الصدر بقوله: «**بهمّة مساعيكم وتوجيهكم وتربيتكم إِلْهُم إن شاء الله**».

الحضور متدافعاً: «**واحد واحد..**».

بايعتُ آل محمّد من بعد بيعة أحمد   لك بيعتي من بعدهم هذي يدي
يا وارثاً طه النبيَّ وحيدراً   وموضّحاً سنن الهدى للمهتدي

السيّد الصدر: «**هذه شريعة جدّك وأنت أولى النّاس بأن ـ بلي ـ تدافع عنها وتحمل عواطفها ومشاعرها وأفكارها، نسأل الله أن يسدّدك ويجعلك من حملة هذه الشريعة إن شاء الله**».

ثمّ ألقى أحد الشعراء كلمة ـ غير مسموعة جيّداً ـ وذيّلها بقوله: «**ونسأل الله العليَّ القدير أن يمتّعنا ببقاء، ببقائكم، إنّه سميع مجيب**».

السيّد الصدر: «**طيّب الله أنفاسك، الله يرعاكم ... وأعتزّ بكم.. أنتم الشباب وأنتم أهلي وإخوتي وأولادي .. أنا معكم.. معكم في الدنيا والآخرة إن شاء الله .. وأنا أعتزُّ وأثّمن هذه العواطف وهذه المشاعر نسأل الله أن يوفّقنا لكلّ [...] بجاه محمّد وآل بيته الطيّبين الطاهرين، وأرجو أن يطمئنّ كلّ أبنائنا العراقيّين ولا سيما [...] الموجودين في الساحة، [..] وإلى أن يتزاحموا، بلّغوا سائر المؤمنين من أولادنا وأبنائنا لا سيما [...] قولوا لهم: إنّ السيّد يقول لا حاجة إلى أن [...] وتتكبّدوا تعب السفر والمجيئ، فليطمئنّوا أنّي معهم في بيتٍ من بيوتهم وبلدٍ من بلادهم، وأنا معهم وأشكرهم جميعاً، والله يرعاك ويرعاكم جميعاً**».

السيّد الصدر مودّعاً: «**الله يحفظك.. أنا خادم من خدّام الإمام.. ونسأل الله أن نكون جميعاً من خدمة الإمام عليه وآله السلام**».

المودَّع: «**مولاي عزّكم هو عزّ الإمام**»

السيّد الصدر مودّعاً الحضور: «**[...] الله يسدّدك ويرحمنا جميعاً إن شاء الله بطاعته ورضوانه، ويجعلنا على ما يحبّ ويرضى إن شاء الله تعالى، [الله] يتقبّل أعمالكم، ويجمع لكم خير الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.. الله يحفظم، الله يرعاكم، الله يرعاكم إن شاء الله، الله يرعاكم أبنائي البررة.. أولادي.. وعليكم السلام يا أولادي.. في أمان الله.. الله يرعاكم بعينه.. وعليكم السلام.. الله يرعاكم.. الحمد لله بخير .. كيف أحوالكم.. الله يحفظكم إن شاء الله...**»(١).

١٠ ـ خرنابات:

وصل الوفد إلى النجف يوم الأحد ١٥/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١٠م) عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً. وبعد زيارة أمير المؤمنين انطلق الوفد من باب العمارة إلى بيت السيّد الصدر حيث التقوا عند رأس الزقاق المؤدّي إلى بيت السيّد.

وصل الوفد عندما كان السيّد الصدر يلقي كلمته في جموع الأخوات ولم يستطع الدخول من شدّة الازدحام. ولمّا أُخبر السيّد بوصوله أبلغهم تحيّاته وشكرَه وكلمته التي كان يقولها لكلّ الوافدين: «**أنتم أهلي وعشيرتي، أنتم أبنائي وإخوتي، بارك الله فيكم**»(٢).

---

(١) من شريط مسجّل غير واضح (﴿...﴾) ؛ المؤمنون في القرآن ١: ١٥ ـ ١٦. وما بين [..] مقاطع غير واضحة.
(٢) خرنابات.. إلى حضن الشهادة قادمون، جواد الحسيني أحد وكلاء الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية،

١١ ـ الوفد النسائي:

كانت معظم الوفود النسائيّة تلتقي بالسيّد الصدر رحمه الله في منزل العائلة، إلاّ الوفد الذي كانت تقوده المجاهدة الشهيدة سلوى البحراني رحمها الله، فقد التقت المشاركات في الوفد بالسيّد الصدر رحمه الله في (البرّاني) الخاصّ بالرجال، وطالبنه بالبيعة كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، فتمّ إحضار إناء كبير مملوء بالماء، فوضع السيّد الصدر رحمه الله يده فيه، ثمّ قامت كلّ واحدة منهنّ بوضع يدها فيه، وبايعنه على الشهادة. وقد ألقى رحمه الله فيهنّ الكلمة التالية:

«**السيّد الصدر وسط هتافات الإخوة:** شيخ محمّد رضا!

الشيخ محمّد رضا النعماني: [أمر/ نعم][١].

السيّد الصدر: أريد أتكلّم ويَّ الأخوات.. تغلق الباب.. گلهم السيّد يريد يتكلّم...[٢]

[أصوات غلق الأبواب.. مع كلامٍ من الإخوة].

إحدى الأخوات: السلام عليكم.

السيّد الصدر: وعليكم السلام ورحمة الله.

[أصوات غلق الأبواب بشكلٍ كامل].

الشيخ محمّد رضا النعماني: تفضّلوا [مولاي/ مولانا].

السيّد الصدر: أنا أشعر باعتزاز عظيم بالأخوات الطيّبات الطاهرات والبنات الزاكيات، أشعر بأنّي أعيش معكم لحظات من المعنويّات، من المثل، من القيم، من التمسّك بالدين الحنيف..

المشاعر التي أحسّ بها في قلبي تجاهكم يا بناتي وتجاه كلّ البنات من أمثالكم مشاعر لا حدّ لها. إحساسي بمسؤوليتكم في العصر الحاضر إحساسٌ كبيرٌ جداً يا بنات فاطمة الزهراء...

أنتم المثل الأعلى لمرأة اليوم.. اليوم أنتم تقدّمون المثل الأعلى لمرأة العصر، للمرأة التي تحمل بإحدى يديها إسلامها ودينها وقيمها ومُثلها وحجابها وإصرارها على شخصيّتها الأصيلة القويّة الشريفة النظيفة التي حفظها الإسلام لها، وتحمل بيدها الأخرى العلم، العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي أرادها المستعمرون لها، منذ دخل المستعمرون عالمنا الإسلامي قبل ستّين سنة أرادوا أن يقنعوا شبابنا وشابّاتنا بأنّ الثقافة عبارة عن لون من المجون.. عبارة عن ألوان السفور والاختلاط.. عبارة عن السعي وراء الشهوات والنزوات.. عبارة عن [..][٣] والتحلّل، عبارة عن الابتعاد عن المسجد، وعن الإسلام، وعن المرجع، وعن الصلاة..

قالوا لشبابنا وشابّاتنا: إنّ الإنسان التقدّمي، والإنسانة التقدّميّة المثقّفة هي من تقطع صلتها بهذه الأمور، ومن تنغمس إلى رأسها في الشهوات والملذّات..

هكذا أراد المستعمرون منذ ستّين سنة أن يزرّقوا[٤] في نفوس بناتنا الطاهرات، وفي نفوس شبابنا الزاكين هذا المفهوم الخاطئ عن التقدّميّة وللثقافة.

١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(١) الكلمة ليست واضحة كثيراً في ذلك.

(٢) بعض الكلمات غير واضحة.

(٣) كلمة غير واضحة، وكأنّها: «المبادرة».

(٤) من التزريق، وهي كلمة تسرّبت إلى العربيّة من الفارسيّة بمعنى (الحقن) مستخدمة في العراق، وأصلها عربيٌّ بمعنى الطعن كما في مجاميع اللغة.

أنتم أنتم أنتنّ يا بنات الزهراء يقع عليكنّ مسؤوليّة أن تعرّفوا العالم أنّ الثقافة والعلم الحقيقي يحمل مع الإيمان، يحمل مع الدين، يحمل مع رسالة السماء كما حملتها فاطمة الزهراء أُمّكنَّ العظيمة..

فاطمة الزهراء كانت مثلاً أعلى في الإسلام، في الجهاد من أجل الإسلام.. في الصبر على محن الإسلام.. كانت مع أبيها في كلّ شدائده، في كلّ محنه.. كانت تخرج معه في الحروب، كانت تواسي جروحه، كانت تلملم محنه، كانت دائماً إلى جنبه، كان يستمدّ منها سلوة في لحظات العسر، كان يستمدّ منها طاقة في لحظات صعبة جدّاً، كانت امرأة مسلمة مجاهدة بكلّ معنى.

هذا من جانب، من جانب آخر: إنّ فاطمة الزهراء كانت المرأة العالمة، كانت المثل الأعلى في العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي أرادها المستعمرون لنا، لا ثقافة المجون والسفور، لا ثقافة الاختلاط والتميّع، لا ثقافة التحلّل، وإنّما الثقافة الحقيقيّة.

اندلعت فاطمة الزهراء.. انطلقت إلى مسجد أبيها حينما اقتضى منها الواجب أن تخرج إلى مسجد أبيها، وخطبت تلك الخطبة العظيمة التي لا يقدر عليها إلاّ كبار العلماء.. كانت البلاغة والفصاحة والحكمة تتدفّق من كلماتها كما يتدفّق السيل من البحر، وكم كان عمرها؟! كان عمرها الشريف أقلّ من عشرين سنة، لكنّها علّمت العلماء ولكنّها علّمت الحكماء، ولكنّها ضربت المثل الأعلى الذي لم تصل إليه حتّى الآن المرأة الأوروبيّة.

هذه فاطمة الزهراء التي استطاعت أن تثبت في تاريخ الإسلام أنّ العلم يجتمع مع الدين، وأنّ الثقافة الحقيقيّة توأم مع الإيمان بالله، ومع التمسّك بالإسلام، ومع التمسّك بالحجاب، ومع التمسّك بشعائر الدين.

أنتنّ حملة رسالة فاطمة الزهراء..

أنتنّ مَن سوف يعرفُ العالم عن طريقكنّ أنّ العلم يجب أن يكون إلى جانب الإيمان، وأنّه ليس من العلم في شيء السفور، وليس من الثقافة في شيء الاختلاط والتحلّل وأنّ المرأة يمكن أن تصل إلى أعلى مدارج الكمال والتقى والرقي في كلّ الميادين، من دون أن تتنازل عن قيمة من قيمها الإسلاميّة، وعن شيء من تراثها، ومن رسالة ربّها ربّ العالمين.

الأوروبيون حاولوا أن يفهموكم خلاف ذلك وأنتم أفهموا العالم كلّه أنّهم على خطأ، وأنّكم على حقّ.

ونسأل الله أن يحفظكم جميعاً إن شاء الله ويرعاكم بعينه.

[صلوات وهتافات من الإخوة]

السيّد الصدر: سلامي على كلّ البنات العزيزات، كلّ بناتي، كلّ أخواتي، الله يرعاكم الله يحفظكم إن شاء الله.

[إحدى الأخوات تدعو له بكلمات غير واضحة، منها: الله يحفظك يا قائدنا..]

إحدى الأخوات تسأل: السلام عليكم..

السيّد الصدر: وعليكم السلام ورحمة الله يا بناتي العزيزات.. عليكم السلام يا بناتي العزيزات..

الأخت: سيّدي.. مولانا..

السيّد الصدر: نعم.

الأخت: ذكرت هسّا[١] وأنت تقول إنّ فاطمة الزهراء أقلّ من عشرين، ولكن نحن نعرف موتها ١٨ سنة..

السيّد الصدر: إي أقلّ من عشرين سنة.. هي ١٨ أقلّ من عشرين.

---

(١) أي الآن.

الأخت: يعني ماتت حقيقيّة ١٨..
السيّد الصدر: إي ١٨ سنة، أقلّ من عشرين..
الأخت: شكراً مولانا..
السيّد الصدر: الله يرعاكم..
الأخت: نستودعك في أمان الله..
السيّد الصدر: الله يرعاكم يا بناتي.. الله يرعاكم يا بناتي..
الإخوة: اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد.. على حبّ إمام العصر..»[١].

١٢ ـ وفود أخرى:

وهناك وفود أخرى كوفد البيّاع في بغداد وفي مقدّمتهم الشهيد الشيخ قاسم ضيفرحمه الله، ووفد الكاظميّة من بغداد يتقدّمها الشيخ النمدي، ووفد الكوت في مقدّمتهم الشيخ عفيف النابلسي، ووفد مدينة العزيزيّة مع الشهيد السيّد عزّ الدين الخطيبرحمه الله، ووفد البصرة مع السيّد عصام شبر، ووفد الناصريّة وكركوك والسليمانيّة والسماوة[٢]، كما زارته شخصيّات سنيّة تقدّم بيعتها، إضافةً إلى تسلّم السيّد الصدررحمه الله رسالةً من أحد أبناء الملاّ مصطفى البرزاني يبدي فيها استعداده للمشاركة في أيّ عمل يريد السيّدرحمه الله القيام به[٣].

وقد خاطب السيّد الصدررحمه الله وفد السماوة بقوله: «**أهلاً بأهل السماوة أهل السموّ والرفعة**»، ووفد البصرة بقوله: «**يا أهل البصرة! لقد غسلتم عار الجمل**»، ووفد الخالص بقوله: «**يا أهل الخالص! لقد أخلصتم إلى الله ورسوله**»[٤].

وما جاء في بعض المصادر الفارسيّة من أنّ بنت الهدىرحمها الله قادت تظاهرة نسائيّة إلى الحرم الشريف أيّام مجيئ الوفود وهمٌ لا أساس له من الصحّة[٥].

وفي يوم من هذه الأيّام، كانت أم فرقان عند معلّمتها الشهيدة بنت الهدى في غرفتها المطلّة على (إيوان) السيِّد الصدر، وكانت الوفود المحتشدة تهتف قائلةً: «**يا إمام العصر يا قائدنا.. سيّدي نفديك روحاً ودماً... نحن جئناك نجدّد عهدنا... بالروح بالدم نفديك يا إمام**».

بعدها قام السيّد الصدررحمه الله خاطباً بهم، وممّا قاله: «**دمي قبل دمكم يتنثّر، ولحمي قبل لحمكم يتوذّر**»[٦].

---

(١) من شريط مسجّل. وبين ما ذكرناه وبين النصّ المنشور في بعض الأمكنة يسير اختلاف، وما أثبتناه مطابقٌ لما جاء في الشريط.
(٢) انظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١١٨ ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٦.
(٣) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدررحمه الله (﴿﴾).
(٤) رحلتي مع الجلاّد: ٣٣.
(٥) نقش گروه هاى معارض در روابط ايران وعراق (فارسي): ٧٤. ويبدو أنّ الأمر التبس على المصنّف وأراد الحديث عن خروجها إلى الحرم العلوي صباح ١٧/رجب/١٣٩٩هـ إثر اعتقال أخيها واقتياده إلى بغداد.
(٦) المقطعان الأخيران من بطلة النجف: ٦٠ ـ ٦١. وانظر ما قبل الأخير في: صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٢).
اتّجاهان حول وفود البيعة:
الحقيقة أنّ ما كتب عن هذه وفود البيعة يسير في اتّجاهين:

الاتّجاه الأوّل: هو الاتّجاه الذي يعتبر أنّ مجيئ الوفود كان برغبة من السيّد الصدر‌ﷺ وأنّه كان مرتاحاً لأصل مجيئها، وهو ما أكّده لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م، ومجمل ما رويناه في الكتاب يظهر صحّة هذا الاتّجاه دون الآخر. نعم؛ لولا برقيّة السيّد الخميني‌ﷺ فإنّ السيّد الصدر‌ﷺ لم يكن ليدخل في هذا الاتّجاه الصدامي.

الاتّجاه الثاني: وهو الاتّجاه الذي يرى أنّ السيّد الصدر‌ﷺ لم يكن مرتاحاً لقضيّة الوفود لأنّها ستفشل مخطّطاته. ويعتقد جماعة من الباحثين السياسيّين أنّ السيّد الصدر‌ﷺ لم يكن راغباً في الدخول في مواجهة مباشرة مع السلطة في ذلك الوقت لأنّه لم يكن يرى أنّ الظروف السياسيّة تسمح بذلك (انظر مثلاً: مراجعة لمقالة الدكتور ط. عزيز في: الإمام الشهيد محمّد باقر الصدر، مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزيّة: ٢٩٧ ـ ٢٩٩). ولكنّه واجه في الواقع أمرين:

أحدهما: الجوّ الحماسي الذي كان يبثّه إلى العراق القسمُ العربي في إذاعة طهران، والذي كان يدعو إلى الاقتداء بثورته الفتيّة.

الثاني: رؤية حزب الدعوة للصراع السياسي القائم، حيث كان يرى الحزب أنّ الجوّ قد أصبح ملائماً للدخول في مواجهة مع السلطة (على أنّ هناك من يرى أنّ قرار الحزب هذا كان جرّاء إصرار السيّد الصدر عليه).

وفي هذا الجوّ تسبّبت المعلومات الخاطئة التي تمّ على أساسها إرسال البرقيّة إلى السيّد الصدر‌ﷺ والطلب منه البقاء في النجف الأشرف إلى إلهاب الجماهير التي طلبت من قائدها البقاء في النجف.

ولمّا لم يكن وارداً احتمالُ أن يتنازل السيّد الصدر‌ﷺ للسلطة بعد وصوله إلى هذا المنعطف وكان قد تحقّق أمله في الثورة الإسلاميّة في إيران، فقد رأى‌ﷺ أنّ طريقه الوحيد هو الشهادة.

يقول (ملاّ أصغر علي جعفر): «وطبقاً لما أورده الشيخ النعماني كان السيّد الصدر غير مرتاح لمواكب البيعة والتأييد التي وفدت على بيته والتي نظّمها حزب الدعوة، لأنّه أحسّ أنّ الحركة الإسلاميّة قد كشفت عن قوّتها وعناصرها لأمن النظام وبطشه، كما وأحسّ أنّ الوقت لم يكن سانحاً لثورة ناجحة، وكان هاجسه في ذلك الوقت ردود فعل النظام التعسفيّة.

ولكن وعلى العكس من ذلك مضى القادة الإيرانيّون قدماً في حملتهم ضدّ النظام من خلال إذاعتهم الناطقة بالعربيّة والموجّهة إلى العراق بالأخصّ وحرّضوا المنظّمات السياسيّة الإسلاميّة في العراق على تنظيم المظاهرات والاحتجاجات بأسلوب مشابه للذي اتّبع خلال الثورة الإيرانيّة، وخرجت الجموع تردّد شعارات الولاء للسيّد الصدر الذي يبدو أنّه قد وضع في موقف حرج ودفع رغماً عن خطّته السياسيّة إلى تأييد الجماهير التي كانت تنادي باسمه. وأحسّ كقائد تاريخي أنّه أكره على الوقوف بصف الجماهير التي كانت بحاجة إلى قيادته.

وأنا أعتقد أنّ أحداً لم يستشره لا من القيادة الإسلاميّة الإيرانيّة ولا من قيادة الحركة الإسلاميّة في العراق. والواضح أنّه كان يستمع إلى نداءات آية الله الخميني والقادة الإيرانيّين الآخرين تدعوه للثورة ضدّ الحكومة من خلال الراديو فقط.

وعلى أيّ حال، بعض هذه التظاهرات التي انطلقت لأوّل مرّة تأييداً له وللثورة الإسلاميّة الإيرانيّة كانت عفويّة وغير مرسومة حتّى من قبل المنظّمات الإسلاميّة، وهذه بالتأكيد انطلقت بواسطة أشخاص متحمّسين تأثّروا بالنصر الباهر الذي أوشكت الثورة الإيرانيّة أن تحقّقه. ولكن بعد انتصار الثورة رحّب حزب الدعوة بأعمال مثل هذه وحاول الضغط على السيّدين الصدر والخوئي لتثوير حركة مثل تلك التي قادها آية الله الخميني للإطاحة بالنظام. وقد اقتنعت قيادة الحزب وتوصّلت إلى استنتاج مفاده أنّ الظروف التاريخيّة قد أصبحت مؤاتية للبدء بالنضال السياسي ضدّ نظام البعث، خصوصاً وأنّها لاحظت من خلال التجربة الإيرانيّة أنّ الأنظمة المستبدّة غير قادرة على سحق الآلاف من المتظاهرين الذين يتزايد عددهم باطّراد كلّما زاد البطش والتنكيل ضدّهم.

هذه المغامرة كانت معتمدة بالدرجة الأساس على تقدير مبالغ فيه عند الذهنيّة الثوريّة للجماهير العراقيّة التي كانت بالتأكيد تكنُّ الحبَّ والولاء للثورة الإيرانيّة وكان افتراضهم بأنّ نظام البعث سيتصرّف مثل تصرّف نظام الشاه حيال الجماهير المتظاهرة افتراضاً خاطئاً فظيعاً» (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٨ ـ ٥٠٩).

الشيخ محمّد باقر الناصري يتوسّط لإطلاق سراح علماء لبنانيين

بعد اعتقال مجموعة من العلماء اللبنانيّين عرض السيّد الصدر‏ الأمر ـ بتاريخ ١٢/رجب/١٣٩٩هـ[١] ـ أمام الشيخ محمّد باقر الناصري وذكر أنّ السلطة إن كان لها سلطانٌ على العراقيّين فما ذنب اللبنانيّين؟![٢]، وكان يبحث عن سبيلٍ لإطلاق سراحهم. إلاّ أنّ الشيخ الناصري اعتذر بادئ الأمر بأنّه لا يملك طريقاً إلى السلطة قائلاً: «**سيّدنا أنا ليست لديّ أيّة علاقة بهم، أنا متنفّرٌ منهم وهم متنفّرون منّي، ولكنّ أحمد حسن البكر أبرق إليّ معزّياً، وكذلك نعيم حدّاد رئيس ما يسمّى بالجبهة الوطنيّة التقدميّة ولم أجبهما، ولكن إذا كنت ترى أنّ الأمر مناسب، أذهب إلى بغداد وأتّصل بمكتب نعيم حدّاد لأشكره على تعزيته بأخي الذي قتل في حادث سيّارة**»، فقال‏: «**زين**» ورحّب بالفكرة.

ذهب الشيخ الناصري إلى بغداد بتاريخ ١٣/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م) واتّصل بمكتب نعيم حدّاد عن طريق صاحب أحد الفنادق، وقد وتحدّث مه مهدي الشيخ أسد حيدر مدير مكتبه وطلب منه مقابلة حدّاد.

وعندما دخل عليه ذكر له أنّه يريد اختصار المسافة ونقل له استياء السيّد الصدر‏ من اعتقال علماء لبنانيّين وآخرين سعوديّين وطلب منه إطلاق سراحهم، ولكنّ حدّاد أجابه: «**نحن لا نرجع سوى إلى السيّد الخوئي ولا نعرف السيّد الصدر، وأنتم أخذكم الغرور وأخذتكم الإشارة الخضراء من الخميني**»، فقال الشيخ: «**أوّلاً أنتم تسيئون في تقدير مشاعرنا، ثمّ إنّ السيّد الخوئي مرجعنا والعلماء كلّهم مراجعنا، ولكن أنتم تقولون إنّكم عرب، وهذا مرجع عربي إسلامي ومفكّر عالمي**»، فأجاب حدّاد: «**قل للصدر إنّنا نهدم بيوتهم ونقتلهم**» ثمّ هدّد من يقف في طريقهم. فقال الشيخ: «**أنا لستُ رسول سوء، وإنّما أنقل لك بأمانة**»، فقال حدّاد: «**أنتم استدرجكم الشيوعيّون وضحكوا عليكم في ظهوركم**»، فأجاب الشيخ: «**بالعكس، أنتم من ضحك عليكم الشيوعيّون واستدرجوكم، وأنتم تتقبّلون ما يكتبونه ضدّنا من تقارير**».

ولمدّة عشر دقائق أو ربع ساعة كان الشيخ الناصري ـ وهو واقفٌ ـ يتحدّث مع حدّاد ويتبادل معه محاولات الإغاظة، إلى أن أخرج جواز سفره وقال له: «**أنا اليوم مسافر [إلى العمرة]، لا تقولوا إنّني خرجت، فإذا كان لديكم إجراء تتّخذونه ضدّي فأنا مستعدٌّ لذلك**»، فطلب منه حدّاد تحديد أسماء المعتقلين، إلاّ أنّ الشيخ امتنع بادئ الأمر، وبعد طلب آخر من حدّاد نزل الشيخ عند رغبته شفقةً عليهم وذكر له الشيخين حسن عبد الساتر وعفيف النابلسي وآخرين، ثمّ طلب منه حدّاد أن يجلس لتناول الشاي، فقال الشيخ: «**أنا لا أحبُّ هذا اللون من العمل ومن التنكّر للنصائح التي يسديها فقهاء وعلماء مثل السيّد الصدر، أنا لا أحسدكم على هذا الأمر وهو مضرٌّ بالبلاد**».

عندها قال حدّاد: «**أنتم ترسلون برقيّات وتأييد للثورة**»، فأجابه الشيخ: «**إنّ الرئيس أحمد حسن البكر**

---

(١) ما بين ــ ـ مستفادٌ من: مقابلة مع الشيخ محمّد باقر الناصري (ﷺ).

(٢) في المصدر ذكرٌ لاسمي الشيخ حسن عبد الساتر والشيخ عفيف النابلسي، والغريب أنّ الشيخ النابلسي يذكر أنّ اعتقاله كان يوم ١٩٧٩/٦/١٤م، أي بعد سفر الشيخ الناصري خارج العراق (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٤٤)، خاصّةً أنّ الشيخ النابلسي اعتقل بعد إيقاف وفود البيعة كما يأتي على لسانه.

قد أبرق برقيّة، ثمّ إنّنا لا نملك حرّيّتنا في أن نقول كلمتنا، ونحن نرتبط بهؤلاء بالجوار وبالدين وبالعلميّة وبجملة من الروابط، ثمّ ألم تقولوا إنّ الشاه عبدٌ لإسرائيل وللصهيونيّة وإنّكم تفرحون لإسقاطه؟! فلماذا عندما سقط صرتم تدافعون عنه؟!»، وختم اللقاء بهذا الكلام، وتوجّه الشيخ الناصري إلى المطار وسافر إلى العمرة ومن هناك إلى سوريا حيث سمع لاحقاً بخبر اعتقال السيّد الصدر رحمه الله[(١)].

موقف السلطة من وفود البيعة

أمّا الإجراءات الّتي اتّخذت لقمع التحرّك في رجب، فهي كالتالي:

١ ـ استدعاء عشرات الألوف من قوّات الأمن والجيش غير الشعبي من أجل التواجد في النجف وتطويق شوارعها وأزقّتها وفرض السيطرة عليها.

٢ ـ فرض حالة التأهّب والاستعداد في الجيش والجيش غير الشعبي والحزب.

٣ ـ تسجيل أسماء وعناوين الوافدين إلى النجف.

٤ ـ تصوير الوافدين (فتوغرافيّاً) وتسجيل أصواتهم.

٥ ـ وفي المرحلة الأخيرة بدأت حملة شاملة لاعتقال جميع من زار السيّد الصدر رحمه الله[(٢)].

إيقاف الوفود

كان الشيخ محمّد باقر الناصري قد شارك في ثلاث جلسات من الجلسات التي وردت فيها وفود البيعة، وكان في الزيارة الأولى يعيش مع الحدث، ولكنّه في الجلسة الثانية فاتح السيّد الصدر رحمه الله حول ضرورة وضع سقف لحركة الوفود.

أمّا في الجلسة الثالثة ـ في ١٢/ رجب[(٣)] ـ فقد أكّد فيها الشيخ الناصري على ضرورة وقف حركة الوفود التي قد تستتبع ما هو أكبر من قدراتهم، وقد وافق السيّد الصدر رحمه الله على الفكرة وأكّد على أنّ حركة الوفود قد أدّت دورها وأسمعت المسؤولين أنّ الناس لديها مجموعة من المطالب، ووعد بالعودة إلى درسه[(٤)].

قال السيّد الصدر رحمه الله تأبيناً لهذه الوفود: «**من كان يظنّ أنّ الجماهير ستستجيب إلى هذا الحدّ وتتوافد إلى النجف الأشرف تطلب منّي أن أبقى معها أو تعلن عن بيعتها على الموت في سبيل الله تعالى في مثل هذه الظروف الأمنيّة القاسية؟ إنّ هؤلاء جميعاً يعلمون أنّ ثمن مجيئهم الإعدام، أو السجن على أحسن التقادير ومع ذلك فقد تحدّوا الموت وجاءوا، إنّ هذا هو النصر المبين**»[(٥)].

وقد لاحظ السيّد الصدر رحمه الله أنّ هذا القدر من التحرّك كان كافياً لتحقيق الهدف المقصود في تلك الفترة. وبعد تسعة أيّام متواصلة، أوعز إلى بعض وكلائه ومحبّيه أن يدعوا الناس إلى الكفّ عن

---

(١) مقابلة مع الشيخ محمّد باقر الناصري (حفظه الله).

(٢) مقدّمة مباحث الأصول: ١٢١.

(٣) ما بين ـ ـ مستفاد من: مقابلة مع الشيخ محمّد باقر الناصري (حفظه الله).

(٤) مقابلة مع الشيخ محمّد باقر الناصري (حفظه الله).

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٢.

مواصلة مجيء الوفود إلى النجف حيث لا ضرورة تقتضي ذلك[(١)].

وكان الحاج مهدي عبد مهدي قد أخبر السيّد الصدر رحمه الله بضرورة إيقاف الوفود قائلاً له: «**فليكن توقّفها من عندك حتّى لا يتصوّر النظام أنّ نفوذك في الأمّة هو بهذا الحجم فقط، فعليه اطلب من وكلائك في المناطق وقف وفود البيعة**»[(٢)].

وكان وراء اتّخاذ هذا القرار عدّة أمور، منها:

أوّلاً: أنّ السلطة أخضعت معظم الوفود إلى مراقبة شديدة، فقد كثّفت حواجز الأمن والاستخبارات على مداخل مدينة النجف ونصبت كاميرات التصوير على الطرق المؤدّية إلى مقرّ إقامة السيّد الصدر رحمه الله، وتمّ تفتيش السيّارات التي تحمل وفود البيعة ودقّقت في هويّات الركّاب وسجّلت أسماءهم وأرقام تلك السيّارات، وضمّنت تلك المعلومات برقيّات فوريّة أرسلت إلى مديريّات الأمن في المناطق التي جاءت منها الوفود كلٌّ في منطقته. ولم يكن السيّد الصدر رحمه الله يجد ضرورة للتضحية بهذا الكمّ الهائل من الناس، وإنّما أراد لهم أن يستغلّوا تضحيته هو فيما بعد.

وبعد ذلك قام النظام باعتقال العديد من وكلاء السيّد الصدر رحمه الله والشخصيّات التي قادت الوفود، ممّا حمله على الاعتكاف في منزله احتجاجاً على ممارسات السلطة ضدّ تلك الوفود التي جاءت إلى زيارته دون أن تخرج حركتها عن الطابع السلمي.

ثانياً: حرص السيّد الصدر رحمه الله على عدم كشف القطاعات الأخرى من المؤمنين الذين كانوا يعتزمون المجيء إلى النجف، وكان يقول: «**إنّ أولئك ذخيرة العمل المستقبلي، ويمكن أن نُفاجئ بهم السلطة في المستقبل إذا تسنّى لنا تصعيد المواجهة معها**»[(٣)].

إبلاغ السلطة بإيقاف الوفود

وفي هذا الاتّجاه اتّصل السيّد حسين هادي الصدر بالشيخ عفيف النابلسي وقال له هاتفيّاً ـ وكان ذلك متعمّداً من أجل إعلام السلطة ـ : «**إنّ السيّد يسلّم عليكم ويطلب منكم أن تعلنوا للناس أنّ السيّد يحرّم على الناس الذهاب إليه وفوداً، ويحرّم عليهم هذه الجمهرة، ومن أراد أن يأتي لوحده فلا مانع من ذلك**».

ثمّ جاء السيّد حسين إلى منزل الشيخ عفيف وقال له: «**إنّ الحكومة جاءت وهدّدت السيّد بأنّ هذه المظاهر تعني أنّكم سوف تقومون بعمل انقلابي وثوري ضدّ الحزب والثورة والحكومة وبدأوا يذكرون اسمك بأنّك (خميني العراق)، ونحن لا نسمح بذلك. وقد خاف السيّد أن تسبّب هذه الوفود أذىً كبيراً للمؤمنين، لهذا يأمل منك أن تعلن هذا المطلب غداً في الليل بين الصلاتين**».

وبالفعل قام الشيخ النابلسي بإعلان ذلك أمام الناس الذين فوجئوا بذلك، ثمّ نشر الأمن العراقي هذه الفتوى بين الناس، وأبلغوا بها الشيخ النابلسي نفسه في بيته حيث قالوا له: «**ممنوع الوفود لبيت**

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٦.

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٩، عن مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٨.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٧.

باقر الصدر»، هذا بعد أن كان الشيخ ممّن أعلنها[(١)].

رأي هام للسيّد الصدر رحمه الله حول طبيعة الموقف في العراق

في أيّام توافد الوفود على السيّد الصدر رحمه الله كان السيّد ذيشان حيدر جوادي رحمه الله في زيارة إلى النجف الأشرف، وكان عند أستاذه السيّد الصدر رحمه الله.

وبعد تناول الغداء سأله السيّد ذيشان عن الوضع القائم وعن الوفود التي تطالبه بالقيام ضدّ الدولة كما قام السيّد الخميني رحمه الله وغيّر نظام إيران، فأجاب رحمه الله: «**إنّ هؤلاء الشباب عندهم حماسة وثقافة وتديّن، إلاّ أنّهم لا يستوعبون الأوضاع والأجواء، ولا يعرفون الفوارق بين الثورة في إيران والثورة في العراق.**

وأقلُّ ما يجب أن ينتبه إليه الإنسان هو أنّ المسألة في إيران كانت مسألة شيعيّة بحتة، فالناس في كلّ العالم كانوا يرون أنّ الإمام شيعي والشاه شيعي، فلم يكن هناك مجالٌ لإثارة الطائفيّة في الدول المجاورة. وأمّا الوضع في العراق فليس كذلك؛ فلو قمنا بالثورة فأوّل شيءٍ يتمسّك به النظام هو إثارة الطائفيّة في الدول المجاورة، ومعنى ذلك أن نتحدّى كلّ الدول المجاورة، وهذا ما لا نقوى عليه فعلاً، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً».

وبعيداً عن ذلك فقد طرح السيّد الصدر رحمه الله على السيّد ذيشان ترجمة (الفتاوى الواضحة)، فوعده بإنجاز المهمّة، بل ترجم مقدّمة الكتاب وهو في بيته خلال ثلاثة أيّام.

وبعد رجوعه إلى (الله آباد) في الهند أكمل الترجمة التي فرغ منها يوم ٢٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ قبيل المغرب بدقائق، ولمّا قصد المسجد نقل له ابنه السيّد جواد برقيّة تخبر عن استشهاد السيّد الصدر رحمه الله[(٢)].

السيّد الصدر رحمه الله يودّع جدّه الإمام الحسين عليه السلام

يوم الخميس ١٢/رجب/١٣٩٩هـ (١٣٧٩/٦/٧م) قام السيّد الصدر رحمه الله بزيارة ضريح جدّه سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وكانت هذه الزيارة آخر زيارة له رحمه الله[(٣)].

وبينما كان مشغولاً بالصلاة والزيارة، التقى به الشيخ حسين الراضي ـ أحد تلامذته ـ قرب الرأس الشريف إلى جانب الساعة الكبيرة المقابلة للضريح، فلثم أنامله بعد أن كانت بعض الظروف الخاصّة قد حالت دون حضور درسه واللقاء به، فقام السيّد الصدر رحمه الله بتقديم تبريكاته وأشاد بتعليقة الشيخ الراضي على كتاب (المراجعات) وقال: «**إنّ جملةً من أهل العلم والفضل المختصّين قد أشادوا بخدماتكم الجليلة في التعليقة على الكتاب وقالوا إنّها لا تقلّ أهمّية وجهداً عن أصل الكتاب**»، فأجابه الشيخ الراضي: «**إنّ الفضل كلّه يرجع إلى سماحتكم فقد كنتم السبب فيه**»، وكان هذا لقاءهم الأخير[(٤)].

---

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) لمحات وذكريات عن حياة الشهيد الصدر، السيّد ذيشان حيدر جوادي (رحمه الله).

(٣) جاء في المصدر أنّها كانت آخر زيارة ثمّ اعتقل في الأسبوع التالي. وحيث إنّ عادة السيّد الصدر رحمه الله كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام عصر يوم الخميس بنينا على ما في المتن.

(٤) مقدّمة المراجعات: ١٨ ـ ١٩؛ وقد حدّثني بذلك الشيخ حسين الراضي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩م.

استدعاء الشيخ عبد الحليم الزهيري

مساء يوم ١١ أو ١٢/رجب(١) وبعد إيقاف الوفود بيوم استدعى السيّد الصدر﵀ الشيخ عبد الحليم الزهيري، وأثناء حديثه معه حدّثه عن سبب توقيفه الوفود قائلاً:

السيّد الصدر: «**إنّ الحكومة نفذ صبرها في التعامل مع الأحداث، فالحكومة لم تصبر على السيّد محسن الحكيم الذي تفوق مرجعيّته مرجعيّتنا، بل لا يوجد نسبة بين مرجعيّتي وبين مرجعيّة السيّد الحكيم، فكيف يمكن أن تصبر على هذا الوضع وعلى مجيء الناس إلينا من كلّ مكان طوعاً، وقد أردنا أن نثبت للحكومة أنّ المرجعيّة عندما تريد من الناس أن يأتوا إليها فإنّهم يأتون، وعندما تريد منهم أن يتوقّفوا فإنّهم يتوقّفون، ونحن نريد من هذا أن نفهّم الحكومة بأنّ المرجعيّة صاحبة كلمة تأمر وتنهى. ولكن حقيقة الأمر هي أنّني وجدت أنّ تصعيد الموضوع ليس لمصلحتنا، وما قمنا به كاف إذ أوصلنا رسالتنا إلى الدولة.**

وأنا أريدك في هذه الأيّام أن تتواجد دائماً إلى جانبي، لأنّ من المحتمل أن يكون هناك عمل بيني وبين الإخوان» ويقصد حزب الدعوة.

الشيخ الزهيري: «**سيّدنا فقط اعذرني هذه الأيّام الثلاثة**».

السيّد الصدر: «**ولماذا؟!**».

الشيخ الزهيري: «**لأنّي في كلّ سنة لديّ اعتكاف، ١٣ و١٤ و١٥ رجب**».

السيّد الصدر متبسّماً: «**تستطيع أن تلغي الاعتكاف**».

الشيخ الزهيري: «**لا سيّدنا، هذا الاعتكاف بالذات يجب أن أحضره**».

السيّد الصدر: «**ولماذا؟!**».

الشيخ الزهيري: «**لقد تفضّلتم بأنّ المرجعيّة ليس لها أذرع في العراق**».

السيّد الصدر: «**زين**».

الشيخ الزهيري: «**وأنا قد هيّأت من كلّ منطقة جماعة يأتون إلى الاعتكاف: من الناصريّة، الشطرة، الرفاعي، البصرة، الحلّة، بغداد... والأمور قد توتّرت وتصعّدت وأنا أريد خلال هذه الأيّام الثلاثة أن نقيم معهم علاقات، والاعتكاف سيكون تبريراً معقولاً أمام السلطة لقدومهم إلى النجف**»، وكان الشيخ الزهيري عضواً في لجنة الوكلاء التي شكّلها السيّد الصدر﵀ عقيب انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران.

سرّ السيّد الصدر﵀ لسماع هذا الكلام، ولكنّه ظلّ حريصاً على البقاء على اتّصال بالشيخ الزهيري فقال له: «**إذن عيّن لي شخصاً يربط بيني وبينك، إذ يمكن في أيّة لحظة أن استدعيك**».

الشيخ الزهيري: «**أخاف أن يكون ذلك سيّدنا في اليوم الثالث من الاعتكاف، فإنّه يلزم ولا يجوز**

---

(١) يُشار إلى أنّ التواريخ الواردة تحت هذا العنوان مبنيّة على التأريخ الهجري الذي كان يعمل به الشيخ الزهيري، وهو ينقص عن التاريخ الذي نبني عليه يوماً، وقد تبيّن للشيخ الزهيري بعد مداولات مع السيّد علي أكبر الحائري أنّه كان يوجد اختلاف في ثبوت الهلال في ذلك اليوم. ولذلك يقول السيّد علي أكبر الحائري في مقدّمة تحقيقه للحلقة الأولى من (دروس في علم الأصول) إنّ الاعتقال الثالث كان في ١٦ أو ١٧/رجب «حسب الاختلاف الذي وقع في بداية الشهر الهلالي» (الحلقة الأولى، ط.مجمع الفكر الإسلامي: ٣٨)، كما تذكر السيّدة أم جعفر الصدر أنّه كان في ١٦/رجب (وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٧٩)، وذلك خلافاً لما هو المعروف.

الخروج».

السيّد الصدر: «**هناك حلّ شرعي**».

الشيخ الزهيري: «**أنا مقلّدكم سيّدنا، تفضّلوا بالحلّ**».

السيّد الصدر: «**تنوي ابتداءً بأنّ هذا الاعتكاف غير ملزم**»[1].

الشيخ الزهيري: «**يصير؟!**».

السيّد الصدر: «**إي بلي يصير**».

الشيخ الزهيري: «**كي لا ينكشف هذا الموضوع، سأعيّن شخصاً يتّصل بالشيخ النعماني**»، وكان لا يريد أن يعيّن شخصاً بينه وبين السيّد الصدر رحمه الله لكي لا يُطال رحمه الله إذا كُشف هذا الشخص.

السيّد الصدر: «**جيّد**».

عندها ذهب الشيخ الزهيري إلى الشيخ محمّد رضا النعماني وعيّن السيّد صباح الطباطبائي رحمه الله ـ صهر السيّد صدر الدين القبانجي على أخته ـ وقال له: «**هذا السيّد يمثّلني، فإذا أرادني السيّد بعمل فقل لهذا السيّد وهو يأتيني في الاعتكاف، ولكن لا تقل له إنّ السيّد هو الذي يريدني، وليكن ذلك من طرفك أنت**». ثمّ قصد السيّد صباح وأطلعه على الموضوع وطلب منه البقاء إلى جانب الشيخ النعماني.

ويوم الدخول في الاعتكاف ـ ليلة ١٤/رجب = ليلة ١٥/رجب الرسمي ـ أرسل الشيخ النعماني السيّد صباح إلى الشيخ الزهيري ليبلّغه بأن يذهب إلى مهمّته ـ وهي عبارة عن استدعاء الحاج مهدي عبد مهدي ـ ولكنّ الشيخ الزهيري لم يقطع اعتكافه بل أرسل السيّد صباح نفسه في مهمّة، وهي أن يستدعي الحاج مهدي عبد مهدي إليه ـ أي الزهيري ـ ولم يخبر السيّد صباح بأنّ المراد ذهابه إلى السيّد الصدر رحمه الله، وقال له: «**هل يمكنك أن تعينني في المهمّة**»، وبعد أن وافق قال له: «**تركب من هنا إلى الحلّة ومنها إلى بغداد، ومن هناك تركب في سيّارات بعقوبة، وتنزل في الخالص وتذهب إلى المكان الفلاني وتقابل الحاج مهدي وتقول له: إنّ الشيخ عبد الحليم يريدك في مسجد الكوفة، وأنا بانتظاره. وإذا لم تجده فبلّغ أخاه نزار** ـ بناء على تنسيق سابق بين الشيخ الزهيري وبين الحاج مهدي عبد مهدي ـ **بأن يأتي الحجّي إلى الشيخ أبي محمّد في مسجد الكوفة**».

وبعد رجوع السيّد صباح في اليوم الثاني ـ ١٤/رجب = ١٥/رجب الرسمي ـ قال للشيخ الزهيري: «**للأسف الحجّي لم يكن موجوداً وكذلك أخوه، ولم أجد إلاّ زوجة أخيه**»، فقال الشيخ: «**ولكنّك لم تقل لها**»، فقال: «**بل قلت لها إنّ الشيخ عبد الحليم يريده في مسجد الكوفة**»، فتأذّى الشيخ من ذلك، ولكنّه أراد على أيّة حال استدعاء الحاج مهدي.

وفي اليوم الثالث ـ ١٥/رجب = ١٦/ رجب الرسمي ـ بدأت قوّات الأمن بتطويق منزل السيّد

---

(١) يقول السيّد الصدر رحمه الله: «إذا كان قد مضى على المعتكف يومان ـ أي نهاران ـ فإنّ عليه في هذه الحالة أن يكمل اعتكافه حتّى ولو كان قد بدأه مستحبّاً، إلاّ في حالة واحدة، وهي أن يكون حين نوى الاعتكاف شرط بينه وبين ربّه أن يرجع في اعتكافه ويهدمه متى شاء أو في حالات معيّنة، ففي هذه الحالة يسوغ له أن يهدم اعتكافه وفقاً لشرطه حتّى في اليوم الثالث» (الفتاوى الواضحة، ط المؤتمر: ٧٠٦ ـ ٧٠٧ ؛ وانظر: منهاج الصالحين، السيّد السيستاني ١: ٣٤٣ ـ ٣٤٤، م ١٠٧٣).

الصدر رحمه الله واعتقال من يخرج من البيت أو مصادرة هويّته.

وفي اليوم نفسه وصل الحاج مهدي عبد مهدي إلى مسجد الكوفة، وسأل الشيخ عن سبب الاستدعاء فقال له: «**السيّد يريدك**»، فقال: «**وكيف يمكن أن نصل إليه وأنت معتكف؟!**»، فأجابه: «**ولكنّك لا تستطيع الوصول إليه لأنّ منزله مطوّق**»، فقال: «**وماذا نفعل؟!**»، فقال: «**لا أدري**»، فقال الحاج: «**الحلّ الوحيد هو أن تذهب أنت إلى منزل السيّد فترى ما يريد ويقوله لك، وأنت تنقله لي**»، فأجاب الشيخ: «**أنا حاضر للذهاب، ولكن من المحتمل أن يعتقلني رجال الأمن عند خروجي، فتصبح أسرار السيّد في خطر**»، فقال الحاج: «**أنت اذهب إلى السيّد وهو يقول لك ماذا نفعل**».

فقطع الشيخ الزهيري اعتكافه محافظاً على صيامه وذهب ظهراً إلى بيت السيّد الصدر رحمه الله المحاط من قبل رجال الأمن، وكانوا متواجدين في المكان من طرفي البيت الذي كان من ناحية يؤدّي إلى شارع الإمام زين العابدين عليه السلام ومن الناحية الأخرى إلى سوق العمارة باتّجاه حرم أمير المؤمنين عليه السلام، فاختار الشيخ المجيئ من طرف الحرم، بينما ينتظره الحاج مهدي في سيّارته في شاره الإمام زين العابدين عليه السلام بعيداً عن رجال الأمن.

لمّا وصل الشيخ الزهيري وطرق الباب فتح له الشيخ النعماني وقال له: «**لماذا أتيت؟! كلّ من يخرج من البيت أنا أنظر إليه من الثقب وأجد انّه يعتقل، فأنت ستعتقل لا محالة**»، فأجابه: «**أتيت من أجل الحاج مهدي الذي لم يصل إلاّ اليوم، وأمر السيّد مطاع، والظرف يستدعي ذلك**»، فقال الشيخ: «**زين، دعني أعرض الموضوع على السيّد**».

في هذا الوقت ذهب الشيخ ليتوضّأ ومزّق ما معه من أوراق. وبعدها تقرّر محاولة الإفلات من رجال الأمن بحجّة أنّه قادم من الناصريّة من أجل أخذ بعض الرسائل العمليّة، وحمّله الشيخ النعماني رسالتين أو ثلاثاً، وسأل الشيخُ الزهيري: «**إذا سألوني عنك فماذا أقول لهم؟!**»، فقال الشيخ النعماني: «**قل إنّي موجود لأنّهم يعلمون بوجودي**»، ثمّ أعطاه الشيخ النعماني مفتاح داره وطلب منه اصطحاب الحاج مهدي إليه على أن يلحق بهم هو لينقل لهم توجّهات السيّد الصدر رحمه الله، وكان الشيخ النعماني مستثنىً من منع الدخول إلى بيته رحمه الله.

خرج الشيخ الزهيري من البيت موطّناً نفسه على الاعتقال، فوجد أنّ الجهة المؤدّية إلى سوق العمارة خالية من رجال الأمن الذين وقفوا إلى الناحية الأخرى ـ من جهة شارع الإمام زين العابدين عليه السلام ـ حيث يريد التوجّه.

وبالفعل تحرّك نحو رجال الأمن الذين تحرّكوا بدورهم نحو السيّارة التي يقبع فيها مسؤولهم ـ ربّما ـ ليتلقّوا منه الأوامر حول ما ينبغي أن يفعلوه، فاستغلّ الشيخ الزهيري الفرصة ليغيّر وجهة سيره إلى ناحية سوق العمارة واختلط بين الناس وفرّ داخل الأزقّة ليدور ويصل إلى سيّارة الحاج مهدي عبد مهدي الذي كان متشاغلاً بتبريد سيّارته، فطلب منه الركوب بسرعة ثمّ نزع عمامته.

وبمجرّد وصولهما إلى منزل الشيخ النعماني استسلم الشيخ الزهيري للتعب، فنام. وبعد قليل وصل الشيخ النعماني وطمأنهما بأنّه غير ملاحق، وبعد أن طلبا منه الركوب في السيّارة والذهاب إلى مكان آخر طمأنهما مرّة أخرى قائلاً: «**اطمئنّوا.. أنا ما عليّ شيء**».

ثمّ دار حديثٌ مفصّل حول تفعيل الوضع لأنّ الحكومة لم ينفعها إيقاف الوفود، وعرض الشيخ النعماني رأي السيّد الصدرﷺ الذي يقضي باعتصامه اعتراضاً على اعتقال الوفود ووكلاء المناطق، والاعتصام هو موقف سلبي وسلمي، [وأبلغ الشيخ النعماني الحاج مهدي بأنّ هناك شريطَ كاسيت بصوت السيّد الصدر وبياناً مكتوباً بخطّ يده وهو موجود في داره، وسوف يصل إلى (الدعوة) فور اعتقاله](1).

إلاّ أنّ الحاج مهدي لم يؤيّد هذا الرأي باعتبار أنّ الاعتصام فيه انعزال عن الأمّة وليس فيه حضورٌ داخلها، وهذا الاعتصام قد يجدي في الدول التي تفهم هذه اللغة لأنّ الاعتصام فيها يسبّب ضجّة، أمّا في العراق فالحكومة هي التي تريدك أن تعتصم من أجل تطويقك وحجب الجمهور عنك، وفي هذا مساعدة للدولة في تحقيق أهدافها. وطلب الحاج مهدي من الشيخ النعماني إبلاغ السيّدﷺ بعدم صواب هذا الرأي وقال: «**أنا لا أدري من أملى هذا الرأي على السيّد وأقنعه به؟! جماعتنا لا يعرفون سياسة! نحن نريد أن نخوّف الحكومة بالأمّة، وإذا بالسيّد يقول أنا لا أقابل أحداً، خلّي السيّد يفكّ اعتصامه ويدعو إلى تظاهرات في كلّ مكان، ونحن في حزب الدعوة نساعده في التجاوب مع المظاهرات، وأنا سأذهب الآن إلى بعقوبة والخالص والثورة وبغداد لنثير الناس ونعيد فكرة الوفود بأضعاف مضاعفة، أمّا أن يعتقلوا شخصاً تلو آخر، فهذا يجرّئهم على اعتقال السيّد نفسه**».

فقال الشيخ الزهيري: «**ومن يقنع السيّد بهذا الكلام؟!، وهل أبلّغ جماعتي بهذا الموضوع؟!**». فأجابه: «**نعم بلّغهم [وهذا يمثّل وجهة نظر لجنة العراق]**»، فقال: «**ورأي السيّد في الموضوع؟!**»، فأجابه: «**هو هذا الذي اتّفقنا عليه**»، ففهم الشيخ الزهيري أنّ لدى الحاج مهدي تخويلاً من السيّدﷺ، ولكنّه لم يتأكّد من حيثيّات الموضوع.

وبعد ذلك أوصل الحاج مهدي الشيخ الزهيري إلى مسجد الكوفة وذهب هو إلى المناطق لتنفيذ المخطّط. وقد تبيّن أنّ الحكومة قد نفّذت في ذلك اليوم مجموعة كبيرة من الاعتقالات بحق كوادر العمل الإسلامي وعلماء المناطق، فصارت فكرة الحاج مهدي القاضية باستباق السلطة ضعيفة، فحوّلها الحاج إلى اعتراض على اعتقال هؤلاء العلماء، ولكنّ تحرّك الناس كان ضعيفاً(2).

رسالة السيّد الصدرﷺ إلى الشعب العربي في إيران

ازدادت الحملات العراقيّة على الحدود الإيرانيّة، وانتشر الخبر حول تشكيل دولة مستقلّة (عربستان)، وتمّ توزيع أسلحة روسيّة على سكّان الحدود وتحريك النعرات الطائفيّة وإثارة فتنة عربيّة ـ عجميّة وأخرى سنيّة ـ شيعيّة. وقد خرجت على إثر ذلك مظاهرات في طهران مندّدةً

---

(1) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٨١، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي. والغريب كلّ الغرابة أنّ الأستاذ صلاح الخرسان ينقل عن الحاج مهدي عبد مهدي أنّ الشيخ النعماني أبلغه رسالةً عن لسان السيّد الصدرﷺ جاء فيها: «أتوقّع أن أعتقل هذه الأيّام، فإذا اعتقلت اخرجوا بتظاهرات». وبعد ذلك ينقل الحاج مهدي اعتراضه على اعتصام السيّد الصدرﷺ. وأرى أنّ في ذلك تهافتاً واضحاً.

(2) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م ؛ وما بين من: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٨١، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي.

بالهجوم على الحدود، وأحرقت صور البكر وصدّام(١).

وقد أدرك السيّد الصدر خطورة هذه الدسائس والتحرّكات، فما كان منه إلاّ أن وجّه في ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١١/٦/١٩٧٩م) رسالةً إلى الشعب العربي المسلم في إيران دعاه فيها إلى الانضواء تحت راية الإسلام التي رفعها السيّد الخميني، وهذا نصُّ الرسالة:

«شعبنا العربيّ المسلم العزيز في إيران، المجاهد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإنّي أخاطبكم باسم الإسلام، وأدعوكم ـ وسائر شعوب إيران العظيمة ـ لتجسيد روح الأخوّة الإسلاميّة، التي ضربت في التّاريخ مثلاً أعلى في التّعاضد والتّلاحم في مجتمع المتّقين، الذي لا فضل فيه لمسلم على مسلم إلاّ بالتّقوى، مجتمع عمّار بن ياسر وسلمان الفارسيّ وصهيب الرومي وبلال الحبشيّ، مجتمع القلوب العامرة بالفكر والإيمان، المتجاوزة كلّ حدود الأرض، المفتوحة باسم السماء ورسالة السماء، فلتتوحّد القلوب ولتنصهر كلّ الطّاقات في إطار القيادة الحكيمة للإمام الخميني وفي طريق بناء المجتمع الإسلامي العظيم الذي يحمل مشعل القرآن الكريم الى العالم كلّه. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

النجف الأشرف ١٦ ـ رجب»(٢).

يُشار إلى أنّ السيّد الخميني كان قد أرسل بتاريخ ١٣٥٨/١/٢هـ.ش (٢٣/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) رسالةً إلى الشيخ محمّد طاهر الخاقاني يؤكّد له فيها على عدم التفرقة بين مختلف القوميّات وشكره على المساعي التي يبذلها في هذا المجال في منطقة الأهواز(٣).

إجراءات السلطة قبل اعتقال السيّد الصدر

أخبر السيّد علي بدر الدين السيّد الصدر بأنّ أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة قال له: «إنّ

---

(١) گام به گام با انقلاب (فارسي) ٢: ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) انظر: صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ ؛ وانظر الرسالة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٧ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٣٥ ـ ١٣٦ ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٧). وفي: گام به گام با انقلاب (فارسي) ٢: ١٥٩ أنّ الرسالة في ١٢/رجب والصحيح ما أثبتناه ؛ وانظر الإشارة إلى الموضوع في: نقش گروه هاى معارض در روابط ايران وعراق (فارسي): ٧٤.

يشار إلى أنّ هذه الرسالة بخطّ السيّد محمود الهاشمي على ما جاء في (شهيد الأمّة وشاهدها)، وتؤكّده شباهة الخط أيضاً: **(١)** هذا وقد اتّضح سابقاً أنّ السيّد الصدر قد أعلم السلطة بخروج السيّد الهاشمي من العراق بعد أن اطمأنّ إلى خروجه وابتعاده عن الخطر. **(٢)** وتقدّم أنّ طلاّب السيّد الصدر اتّصلوا أوائل رجب بالسيّد الهاشمي للاستفسار عن برقيّة السيّد الخميني. **(٣)** كما سيأتي إن شاء الله تعالى أنّ السيّد الصدر سئل أثناء التحقيق معه في اليوم التالي ١٧/رجب عن السيّد الهاشمي وإرساله إلى إيران. **(٤)** كما يأتي على لسان الشيخ محيي الدين المازندراني أنّ السيّد الهاشمي كان في ١٧/رجب في فرنسا أو لندن.

وهذا يجعلنا نجزم بأنّ السيّد محمود الهاشمي هو الذي كتب هذه الرسالة من خارج العراق وأرسلها إلى إيران باسم السيّد الصدر، أو أن يكون قد كتبها من إيران إن كان فيها. وقد يكون ذلك بإملاء السيّد الصدر، ولو لم يكن كذلك، فقد ورد في إجازة الاجتهاد التي منحه إيّاها السيّد الصدر أنّ «كلّ ما يصدر منه فهو صادرٌ منّي».

(٣) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٤٠٣.

السيّد محمّد باقر الصدر قاد ثورة ضدّنا، ومن الآن سوف نتعامل معه على هذا الأساس»، وأخبره أيضاً أنّ القيادة السياسيّة والعسكريّة كانت مجتمعة ومتأهّبة طيلة تلك الفترة، وهي في حالة إنذار قصوى.

وكانت السلطة قد استدعت معظم كوادرها الأمنيّة والحزبيّة من مختلف المدن إلى النجف لمراقبة الأوضاع فيها أو السيطرة عليها في حال تطوّر الأوضاع إلى حدّ المواجهة المسلّحة[١].

ثمّ إنّ السلطة قامت بحملة شرسة ضدّ أبناء الشعب العراقي وعمدت إلى اعتقال الآلاف خصوصاً من الشباب الجامعي بحجّة انتمائهم إلى حزب (الدعوة) وذلك تمهيداً لعمليّة اعتقال السيّد الصدر رحمه الله، ثمّ أعلنت الطوارئ ونزلت قوّات الأمن والاستخبارات بشكل لا مثيل له على مدى القرون التي عاشها العراق[٢].

كان السيّد الصدر رحمه الله قد هيّأ نفسه للاعتقال، وكان من عادته قبل كلّ اعتقال أن يسلّم (الخاتم) إلى من يثق به لكي لا يقع بيد السلطة بعد الاستشهاد. وهكذا فعل في رجب بعد ثلاثة أيام من بداية تقاطر الوفود إلى مبايعته.

وفي يوم الاثنين ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١١)، بدأت قوّات الأمن تكثّف من دوريّاتها ومراقبتها لمنزل السيّد الصدر رحمه الله في محلّة (العمارة) والأزقّة القريبة منه، وعند الساعة التاسعة مساءً منعت السلطة التجوّل في الزقاق، وذلك تمهيداً لاعتقاله.

أخبر الشيخ النعماني السيّد الصدر رحمه الله وأخته بنت الهدى بذلك وقال للسيّد: «**إنّ المجرمين ينوون اعتقالكم غداً، فالدلائل تشير إلى ذلك**».

لم يتأثّر السيّد الصدر رحمه الله ولم يأبه للعشرات من الأمن المدجّجين بالسلاح الذين يجوبون الزقاق، فذهب إلى مضجعه ونام وهو في غاية الاطمئنان بعد أن استعدّ وتهيّأ لكلّ ما يمكن أن يقع له على أيدي هؤلاء[٣].

مهمّة للشيخ طالب السنجري

يوم الاثنين ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١١م) سافر الشيخ طالب السنجري إلى كربلاء عند الساعة الخامسة صباحاً بطلبٍ من السيّد الصدر رحمه الله ليلتقي بأحد الفضلاء، والذي يمثّل مجموعةً من المجموعات.

وعندما رجع عند الساعة السابعة، وجد النجف قد لفّها حزامٌ من الرعب، فقصد بيت السيّد رحمه الله لينقل إليه أخبار كربلاء.

وبعد ساعة، طُرق باب البيت، وإذا بعشرين شابّاً يخبرون السيّد الصدر رحمه الله باعتقال السيّد جبّار الموسوي إمام مسجد (كميل) في النجف. وقد طلب الشيخ السنجري منهم الرحيل، واستطاع تهريب خمسة منهم، وبات الباقون في بيت السيّد رحمه الله[٤].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٢ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢١.
(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٤.
(٤) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري.

على أبواب الاعتقال

جاء ليل الاثنين ١٦/رجب/١٣٩٩ (١٩٧٩/٦/١١م) بسكونه وهدوئه يُخيّم على النجف إلاّ زقاق منزل السيّد الصدر‌ حيث كان الاستعداد قائماً على قدم وساق تمهيداً لاعتقاله، وكانت في الأيام الماضية تصل إلى مسامع السيّد الصدر‌ ـ ومن طرق عديدة ـ تهديدات مدير أمن النجف (أبي سعد) بالاعتقال، وكان السيّد الصدر‌ مستعداً لذلك.

وبعد الساعة الحادية عشرة كان الشيخ محمّد رضا النعماني ينظر من خلال فتحة أحدثها كسرٌ صغيرٌ في زجاجة النافذة المطلّة على الزقاق، فرأى أفراد الأمن واقفين عند رأس الزقاق، فأبلغ السيّدة بنت الهدى‌ بأنّ هناك حركة غير طبيعيّة في الزقاق ومن المحتمل أن يتمّ اعتقال السيّد غداً[1]. وذهب إلى السيّد وأخبره بذلك الاستعداد وتلك الحشود، فقال له: «**لا بأس، أنا ذاهب للنوم، لأنّي أشعر بالتعب الشديد**».

وكان قد سلّم (الخاتم) الذي يعبّر عن إمضائه والذي يختم به فتاواه ورسائله إلى من يثق به من المقرّبين منه خشية أن يُسلب منه بعد اعتقاله واستشهاده فيستغلّ في تزوير ما تحتاج إليه السلطة من فتاوى مثلاً[2].

وقد خرج السيّد محمود الخطيب من بيت السيّد الصدر‌ ووصل إلى بيته حدود الساعة الثانية عشرة ليلاً[3].

كان الشيخ النعماني في الليل يراقب تحرّكات رجال الأمن، وكانت السيّدة بنت الهدى تسأله عن عددهم من فترة إلى أخرى حتّى أذان الفجر[4]، وقد قالت له: «**سيعتقل السيّد في الصباح**»، فقال لها ـ ظناً منه أنّها خائفة ـ : «**لعلّ التحشّد بغرض منع الناس من التردّد الكثير على بيت السيّد**»، فقالت: «**هل تظنّ أنّي خائفة؟! كلا والله فأنا لست خائفة بل كنت أنتظر هذه الساعة**».

بعد ذلك ذهبت إلى غرفتها ثمّ جاءت بمجموعة من الصور والرسائل فقالت: «**أريد أن أحرقها لكي لا تقع بيد السلطة**»، فوضعاها في صفيحة وأحرقاها على سطح الدار، وأبقت مجموعة صغيرة منها كانت تعتزّ بها.

ثمّ جاءت بمجموعة خطيّة من مذكّراتها وأحرقتها كذلك، لأنّها كانت تعتقد ـ بسبب كثرة قوّات الأمن ـ أنّ هجوماً كبيراً سيقع صباح ذاك اليوم وسوف يعتقل الجميع وليس السيّد وحده، فأرادت أن لا يقع شيءٌ بيد السلطة مهما كان صغيراً[5].

وكان السيّد الصدر‌ قد قرّر أن يواجه مدير الأمن بعنف إن جاء لاعتقاله، ويُعلن له بصراحة

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٨٦ ؛ مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٨٦ ـ ٨٧، وفيه: «ثمّ سلّم الخاتم». وقد تقدّم أنّه سلّمه بعد ثلاثة أيّام من تقاطر الوفود، أو أنّه سلّمه في تلك الليلة إلى أحدهم، ولستُ أدري أيّ النقلين هو الصحيح.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٧.

(٥) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٧ ـ ١١٨.

عن موقفه من السلطة وسياستها وممارساتها الوحشيّة ضدّ الإسلام والمسلمين، وكان الشيخ النعماني قد قال له: «**ما فائدة هذه المواجهة في الوقت الذي نستطيع أن نستوعب هذه الأزمة، ونمرّرها بهدوء؟**»، فقال رحمه الله: «**أريد أن أجبر السلطة على قتلي، عسى أن يحرّك ذلك الجماهير للإطاحة بالنظام، وإقامة حكم القرآن في العراق**»[(١)].

اعتقال السيّد الصدر رحمه الله في ١٧/رجب

بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء ١٧/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١٢م) ـ وكانت صلاة الصبح عند الساعة الرابعة والنصف وشروق الشمس عند الساعة السادسة إلاّ خمس دقائق ـ[(٢)] طوّقت قوّات الأمن برئاسة (أبي سعد) بيت السيّد الصدر رحمه الله، ثمّ قصدت منزل السيّد محمود الخطيب الذي كان نائماً على سطح بيته. ولمّا رأى السيّد الخطيب احتشاد قوّات الأمن أيقن أنّهم يريدون اعتقاله، فأبلغ زوجته بأن تنفي تواجده في البيت إذا اتّصلوا هاتفيّاً أو حضروا إلى البيت، وذلك بأن تلجأ إلى التورية.

وعندما طرقوا الباب، أجابتهم زوجة السيّد الخطيب بأنّ السيّد ليس هنا، فقالوا لها: «**بل إنّه هنا، فقد أوصلناه البارحة إلى البيت، ودخله عند الساعة الثانية عشرة وبعدها لم يخرج أبداً، ونحن نعلم أنّه هنا**».

ثمّ اتّصلت قوّات الأمن بمدير أمن النجف وأخبرته بما حدث، فاتّصل هاتفيّاً بمنزل السيّد الخطيب وأبلغ زوجته بأنّه على علم بأنّ السيّد الخطيب موجودٌ في البيت، وأنّه يريد التحدّث معه.

وفي حديثه مع السيّد الخطيب، حاول مدير أمن النجف طمأنته بأنّ هذا مجرّد استدعاء وإحضار ولا شيء من ورائه، فاستنكر عليه السيّد الخطيب بأنّ الاستدعاء لا يكون في هذا الوقت المبكر ولا يكون بواسطة هذا العدد الضخم من السيّارات ورجال الأمن[(٣)].

وعلى كلّ حال، فقد تمّ نقل السيّد الخطيب إلى مديريّة أمن النجف حيث وجد جماعةً من الضبّاط القادمين من بغداد، والذين أبلغوه بأنّهم يريدون لقاء السيّد الصدر من أجل تبليغه رسالة، وحملوه إلى منزل السيّد الصدر برفقة أبي سعد و(حاكم خلف العزيز) [مدير أمن الكوفة].

عند دخوله إلى الزقاق المؤدّي إلى منزل السيّد الصدر رحمه الله، فوجئ السيّد الخطيب بعدد هائل من قوّات الأمن المحتشدة، إضافةً إلى السيّارات، وكان ذلك عند الساعة الخامسة أو الخامسة والنصف صباحاً.

انتظر أبو سعد خارج البيت، ولمّا طرق السيّد الخطيب الباب فتح له [الشيخ طالب السنجري، وبعد أن نهره قال السيّد الخطيب: «**شيخنا، اسكت، سأحدّثك فيما بعد**»]، ثمّ أطبق السيّد الخطيب الباب وسارع إلى إدخال جماعة السيّد جبّار الموسوي إلى السرداب، [وبقي الشيخ السنجري].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٨٧.

(٢) هذا بحسب برنامج (نجوم اسلامى) وفقاً لتوقيت العراق في ذلك التاريخ.

(٣) كانت قوّات الأمن قد أحضرت شاحنة مزوّدة بالسلالم من أجل تسلّق البيت واقتحامه في حال رفض السيّد الخطيب الذهاب معهم.

استأذن السيّد الخطيب على السيّد الصدر‌رحمه‌الله ـ وكان مستيقظاً لا ينام بعد الصلاة ـ وأطلعه على ما جرى، وأخبره بأنّ الجماعة يريدون إبلاغك رسالة، فأجابه السيّد الصدر‌رحمه‌الله: «**أنا على علم بما يحيكونه، وليس عندهم من رسالة يبلّغوني إيّاها سوى الاعتقال، فليدخلوا**».

عندها قام السيّد الخطيب بإدخال أبي سعد وحاكم خلف العزيز، واجتمعوا بالسيّد الصدر‌رحمه‌الله في الطابق العلوي، وقد ضمّ الاجتماع إضافةً إلى السيّد الصدر‌رحمه‌الله وأبي سعد وصاحبه السيّد الخطيب، وكان الشيخ النعماني يستمع إلى ما يجري من غرفة مجاورة[١]، وبعد أن سلّما على السيّد الصدر‌رحمه‌الله جرى الحوار التالي:

السيّد الصدر: «**ماذا تريدون؟ وما الذي جاء بك في هذا الوقت يا أبا سعد؟**».

أبو سعد (بصوت مرتجف): «**سيّدنا! إنّ القيادة ترغب بالاجتماع بكم**».

السيّد الصدر: «**أنا لا أرغب بالاجتماع بهم**».

أبو سعد: «**لا بدّ من ذلك**».

السيّد الصدر: «**أنا لا أذهب معك، إلاّ إذا كنت تحمل أمراً باعتقالي**».

أبو سعد: «**نعم، أحمل أمراً باعتقالك**».

هنا أصبح السيّد حادّ المزاج فقال له: «**أيّ سلطة هذه؟! وأيّ نظام هذا؟! إنّكم كممتم الأفواه وصادرتم الحرّيات وخنقتم الشعب بقوّة الحديد والنار.. تريدون شعباً ميتاً يعيش بلا إرادة، تريدون شعباً بلا كرامة.. وحين يُعبّر شعبنا عن إرادته، وحين يتّخذ موقفاً من قضيةٍ مّا، وحينما تأتي عشرات الآلاف من أبناء شعبنا لتعبّر عن ولائها للإسلام والمرجعيّة تقوم قائمتكم، فلا تحترمون شعباً ولا ديناً ولا قيماً، بل تلجأون إلى القوّة لتكمّوا الأفواه وتصادروا الحرّيات وتسحقوا كرامة الشعب. أين الحريّة التي تدّعونها وجعلتموها شعاراً من شعاراتكم؟! أين هذا الشعب الذي تدّعون أنّكم تدافعون عنه وتحمون مصالحه؟! أليس هؤلاء الآلاف الذين جاءوا ليعبّروا عن ولائهم للمرجعيّة هم أبناء العراق؟! لماذا يستولي الرعب والخوف على قلوبكم إن عبّرت الجماهير يوماً عن إرادتها ورغبتها؟!**».

وواصل السيّد هجومه بتوجيه أمثال هذه الاعتراضات إلى مدير أمن النجف الذي كان مضطرباً وقلقاً وقد وقع تحت تأثير هذه المفاجأة فلم يتكلّم بشيء، وظلّ ساكتاً. ثمّ خاطب السيّد أبا سعد قائلاً: «**هيّا لنذهب إلى حيث تريد**».

وعندما نزل السيّد الصدر‌رحمه‌الله اعترض الشيخ السنجري طريقه ووقف بوجهه وقال له: «**لا تخرج**»، فنهره أبو سعد وتلاسَنا، فقال السيّد‌رحمه‌الله: «**شيخنا تفضّل**».

وخرج السيّد الصدر‌رحمه‌الله وقد صمّم على الشهادة وهو يذكر الله عزّ وجلّ ويردّد «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر**».

وخرجوا إلى الدار، فخرجت معه السيّدة بنت الهدى، فقال لها أبو سعد: «**ارجعي، نحن نريد أبا جعفر فقط..**»، فوقف السيّد الصدر‌رحمه‌الله وقال لأخته: «**ارجعي يا أختاه..**»، فأجابته: «**لا أريد أن أعود يا**

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م ؛ وانظر مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ وما بين [] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري.

أخي.. أريد أن أرافقك كما رافقت زينب عليها السلام أخاها الإمام الحسين عليه السلام».

فخرج السيّد الصدر رحمه الله وخرج معه الشيخ محمّد رضا النعماني والشيخ طالب السنجري والسيّد محمود الخطيب والحاج عبّاس من البيت إلى السيّارة، كما وخرجت السيّدة أم جعفر، إضافةً إلى بنت الهدى التي سبقتهم إلى السيّارة.

وعندما وصل السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّارة، التفت إلى أخته وأشار إليها بالعودة.. فقالت: «**لا بدّ من شخص يصحب السيّد في ذهابه**».

وفي هذه اللحظة، خرجت والدة السيّد الصدر رحمه الله التي كانت لا تقوى على الحركة تجرّ أنفاسها بصعوبة بالغة وهي منحنية الظهر واقفة في الزقاق تخاطب أحد رجال الأمن وتقول له: «**خذوني مع ولدي**».

اعترض الشيخ السنجري طريق السيّد الصدر رحمه الله مرّةً أخرى وأوقفه، ثمّ كلّم البعثيّين بكلام شديد فأمسك به أحدهم، فدخل السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّارة. ولمّا تخلّص الشيخ السنجري من ممسكه رمى بنفسه داخل السيّارة، وكان (حاكم) مدير أمن الكوفة جالساً في المقعد الأمامي.

عندها اقترب أبو سعد من السيّارة وطلب من الشيخ السنجري النزول مرّةً ومرّتين، وفي المرّة الثالثة صاح الشيخ السنجري في وجهه وبصق، فابتسم السيّد الصدر رحمه الله وقال له: «**بارك الله بك**»[1].

وأمام هذا الحشد الكبير ـ الذي زاد عددهم على ثلاثمائة ـ أو مائتي ـ شخص من قوّات أمن وأعضاء في حزب البعث ومرتزقة من هنا وهناك ـ وأثناء انشغالهم بالجدال مع الشيخ طالب السنجري وانتقالهم من سيّارة إلى أخرى نتيجة العطل الذي أصاب السيّارة، ألقت الشهيدة خطبتها التي دامت أكثر من عشر دقائق، وممّا قالته:

«**جئتنا في هذا الفجر.. حسبت أنّ أهل النجف نائمون؟! لا يا أبا سعد، إنّك على خطأ كبير.. وماذا يريد هذا الجيش من الرجال؟! يكفي أن تأتي ومعك شخصٌ أو شخصان لتأخذوا أخي.. ما الذي جناه أخي؟! ما ذنبه حتّى تأتوا لاعتقاله؟! وفي هذه الساعة المبكّرة من الصباح.. إنّه لم يبلّ ريقه بشيء من الفطور بعد.. إنّ مجيئكم في هذه الساعة دليل على خوفكم من السيّد وخوفكم من الشعب.. ماذا عند أخي حتّى تخافوا منه كلّ هذا الخوف؟!**

[انظروا ـ وأشارت إلى الجلاوزة المدجّجين بالسلاح ورشاشات الكلاشنكوف ـ أخي وحده بلا سلاح، بلا مدافع، بلا رشاشات.. أمّا أنتم فبالمئات مع كلّ هذا السلاح. هل سألت أنفسكم لِمَ هذا العدد الكبير؟ ولِمَ كلّ هذه الأسلحة؟ أنا أُجيب... والله لأنّكم تخافون... ولأنّ الرعب يسيطر على قلوبكم. والله إنّكم تخافون؛ لأنّكم تعلمون أنّ أخي ليس وحده، كلّ العراقيين معه، وقد رأيتم ذلك بأعينكم].

ادخلوا فتّشوا البيت، فليس عندنا قنابل ولا دبّابات ولا أيّ سلاح، وأنتم تعلمون ذلك.. إنّ السيّد ليس لديه سوى أم وأخت وزوجة وأطفال.. وليس لديه أيّ سلاح إلاّ سلاح الإيمان بالله.. وأنتم تخافون من هذا..

---

(١) كذا في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري ؛ وفي آخر أنّه صاح في وجهه [صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديثٌ مع الشيخ طالب السنجري]. وبما أنّهم بصقوا في وجهه فيما بعد جواباً عمّا فعله، فمن المحتمل جدّاً أن يكون قد بصّق فعلاً. وربّما بصق وصاح معاً كما أثبتناه.

وإنّكم برغم ما أنتم عليه من قوّة وسلاح تخافون هذا الشعب الأعزل، وإلاّ [لماذا تعتقلون فرداً واحداً لا يملك جيشاً ولا سلاحاً بكلّ هذا العدد من القوّات؟]، لماذا تأتون لاعتقال السيّد في هذا الوقت المبكر؟ لأنّ الناس نيام؟ وحتّى لا يعلم أحد من الشعب؟ [ممّن تخافون؟.. ومَن تخشون؟.. اسألوا أنفسكم؟ من تخدعون ؟ أنفسكم أم الناس ؟ إنّنا والله لا نخاف من شئ لا منكم ولا من غيركم لا نخاف من سجونكم ومعقتلاتكم ، ومرحباً بالموت إذا كان في سبيل الله].

ولكن اعلم يا أبا سعد أنّ الناس لا بدّ أن يستيقظوا.. إنّهم لن يبقوا نياماً.. وإذا اعتقلتم أخي في هذا الوقت، فإنّ الناس سوف يعلمون.. افهم كلامي يا أبا سعد.. إنّ الناس سوف يستيقظون من نومهم ويهبّون من سباتهم..».

ثمّ وجّهت خطابها إلى أخيها: «**اذهب يا أخي، فالله حافظك وناصرك، فهذا طريق أجدادك الطاهرين..**».

وكانت الحشود المسلّحة تلوذ بالفرار عندما كانت السيّدة بنت الهدى تلقي خطبتها ولم يجرأ أحد منهم على مواجهتها، وكان عارف جلوي قد شهر سلاحه وأراد إطلاق النار عليها، ومع ذلك استمرّت في خطابها. وكان بعض الحاضرين قد نهره ولامه على تصرّفه.

وعلى كلّ حال فقد تفرّقت قوّات الأمن في الأزقة ولم يبقَ من حشودهم إلاّ ما هو بعدد الأصابع، بينما كان عددهم يزيد على ثلاثمائة فرد. وقد نقل أنّ أحد أفراد الأمن قال: «**إنّ وقع كلمات بنت الهدى في نفسي كوقع السهام، ولولا كثرتنا وتفرّقنا واختلاف بلداننا لعملتُ شيئاً.. كنتُ أتمنّى أنّ واحداً من الأمن أثق به لقمنا بقتل الجميع**».

وبعد أن أدخلوا السيّد محمود الخطيب إلى السيّارة انطلقت نحو بغداد يرافقها ما لا يقلّ عن ثماني سيّارات تحمل رجال الأمن، واستمرّت قوّات السلطة في محاصرتها المنزل.

وفي الطريق سأل الشيخ السنجري السيّد الصدر رحمه الله: «**سيّدي! لماذا جئنا معهم؟!**»، فأجاب رحمه الله: «**وهل في مجيئنا إلاّ الموت، فهو في سبيل الله لذيذٌ وطيبٌ**»، فطلب منه الشيخ السنجري أن يبرئ ذمّته[1].

موقف الشيخ محمّد رضا النعماني

بعد مغادرة السيّد الصدر رحمه الله إلى بغداد، حاول أحد الضبّاط اعتقال الشيخ النعماني فمسك يده وطلب منه الذهاب معه، حتّى جاء مساعد مدير أمن النجف فقال للضابط: «**اتركه الآن**» فتركه فعاد إلى البيت وبادر إلى إحراق دفتر الوصولات الماليّة الذي يحتوي على أسماء أصحاب الحقوق الشرعيّة الذين سوف يتعرّضون للخطر في حال وقوع دفاتر الوصولات بأيدي قوّات الأمن، وكذلك أحرق القسم الأكبر من الرسائل الواردة من هذا وذاك والتي تنطبق عليها الخطورة نفسها وأشياء

---

(١) أوردنا هذه المعلومات تلفيقاً بين: شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٢٧ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٨٦ ـ ٨٩ ؛ مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٦ ؛ من حياة الشهيدة بنت الهدى: ٤٦ ـ ٥٢ ؛ بطلة النجف: ٦٣ ـ ٦٤ ؛ لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م ؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري ؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ، في حديث مع الشيخ طالب السنجري. وما بين [] في خطاب بنت الهدى من: الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٨ ـ ١١٩.

أخرى كان يعلم أنّ السيّد الصدر رحمه الله كان مهتمّاً بها وطلب إتلافها في حال حدوث مثل هذه الظروف[1].

السيّدة بنت الهدى تعلن خبر الاعتقال

لم يكن الشيخ النعماني يعلم بما يجري في داخل النجف، إلاّ أنّ السيّدة بنت الهدى أخبرته بأنّها ستخرج إلى حرم الإمام علي عليه السلام لتعلن عن خبر اعتقال أخيها.

وفعلاً خرجت، ثمّ عادت بسرعة، وقالت للشيخ النعماني: إنّ عدد الناس في الحرم كان قليلاً، وإنّها ستذهب حينما يحضر فيه أكبر عدد منهم بعد شروق الشمس.

فقال لها الشيخ النعماني: «**المفروض أنّ تتريّثي قليلاً حتّى يتبيّن الموقف، وتتجلّى الأُمور، إنّ خطابك قد فتح لك صفحة خطيرة في ملفّات الأمن، وأنا أعلم أنّك لا تخشين شيئاً، ولكن قد يؤثّر ذلك على السيّد نفسه**». فقالت: «**إنّ المسؤوليّة الشرعيّة، والواجب الديني يفرض عليّ اتّخاذ هذا الموقف، إنّ زمن السكوت قد ولّى.. لابدّ أن نبدأ صفحة جديدة من الجهاد.. لقد سكتنا طويلاً، وكلّما طال زمن السكوت كبُرت محنتنا.. لماذا أسكت وأنا أرى مرجعاً مظلوماً يقع في قبضة هؤلاء المجرمين!! الم ترهم وقد تجمّعوا عليه كالحيوانات المفترسة؟ لِمَ أصبر؟ إنّ اليوم يوم جهادنا وتضحيتنا**».

فقال لها: «**إنّ هؤلاء المجرمين لا يتورّعون من أن تمتدّ أيديهم القذرة إليك، ويمكن أن يكون مصيرك الإعدام**». فقالت: «**الله يشهد، أنّي أتمنّى الشهادة في سبيله، لقد قرّرت أن استشهد منذ اليوم الأوّل الذي جاءت فيه الوفود.. أنا أعرف هذه السلطة، إنّها متوحّشة قاسية مجرمة، لا فرق في مقاييسها بين الرجل والمرأة، وبين الصغير والكبير، أمّا أنا، فسواء عندي أن أعيش أو أُقتل ما دمت واثقة أنّ موقفي كان طلباً لمرضاة الله ومن أجله عزّ وجلّ**».

وبقيت بنت الهدى تفكّر في ما يجب أن تفعل في تلك الساعات العصيبة الحرجة، وكانت تمشي في ساحة البيت وتتكلّم مع نفسها وتنتظر شروق الشمس وتواجد الزوّار في حرم الإمام علي عليه السلام، وحين أيقنت أنّ الوقت قد حان، والفرصة قد أتت خرجت إلى الحرم الشريف لإشاعة هذا النبأ وكسر طوق التعتيم البعثي الذي كانوا يخيّمونه على جرائمهم. وعند ضريح سيّد المظلومين الإمام علي عليه السلام نادت بأعلى صوتها: «**الظليمة .. الظليمة يا جدّاه إنّي أشكو إلى الله وإليك لقد اعتقلوا ولدك الصدر ...يا جدّاه إنّي أشكو إلى الله وإليك ما يجري علينا من ظلم واضطهاد**».

ثمّ خاطبت الحاضرين فقالت: «**أيّها الشرفاء المؤمنون! هل تسكتون وقد اعتقل مرجعكم؟! هل تسكتون وإمامكم يسجن ويعذّب؟! ماذا ستقولون غداً لجدّي أمير المؤمنين إن سألكم عن سكوتكم وتخاذلكم؟ أخرجوا وتظاهروا واحتجّوا...**».

فجاءها أحد خدّام الحضرة الشريفة وكان متعاوناً مع السلطة فحاول منعها أثناء ندائها وصرختها وقال لها: «**اسكتي لا تثيري الضجّة**»، فنهرته وقالت له: «**أنت خادم الحرم ومحسوبٌ على الإمام. ماذا قلتُ حتّى تحاول منعي من الكلام؟ أنا جئت أشكو ظلامتي إلى جدّي.. يا أعوان الظلمة.. أنا أقف أمام ضريح**

---

(١) ❊❊❊: غاب عنّي المصدر الذي كنتُ قد استقيتُ منه هذه المعلومة.

جدّي أمير المؤمنين، وإنّي لأرجو الله أن يأتي اليوم الذي تنال فيه جزاءك العادل، وإنّي لأرى ما تضعه على رأسك هذا يداس بالأقدام». وانهال عليه الناس بالضرب فولى هارباً[(١)].

إعلان خبر اعتقال السيّد الصدر رحمه الله دوليّاً

بعد عودتها من صحن الإمام علي عليه السلام والسوق الكبير، قصدت بنت الهدى دار السيّد محمود الهاشمي الذي كان في فرنسا أو لندن وكان فيه الشيخ محيي الدين المازندراني، فأخبرته بأنّ أبا سعد مدير أمن النجف جاء إلى الدار وأخذ السيّد الصدر إلى بغداد، فنفّذ ما أوصاك به السيّد.

عندها اتّصل الشيخ المازندراني ببيت السيّد أحمد الخميني رحمه الله (أو)[(٢)] السيّد صادق الطباطبائي ابن أخت أم جعفر زوجة السيّد رحمه الله وأخبرهم بالواقعة. كما اتّصل بالشيخ محمّد مهدي الآصفي في الكويت[(٣)] وبالإمارات وبغداد، وبالسيّد حسين الصدر في الكاظميّة والشيخ حسن فرج الله في البصرة، إضافةً إلى الناصريّة وإصفهان. كما اتّصل بالسيّد محمود الهاشمي وأخبره بما جرى من أجل القيام بما يلزم.

وبعدها انتقل إلى بيت السيّد محمّد باقر المهري الذي كان قد سافر إلى الكويت، وأجرى من هناك مجموعة أخرى من الاتّصالات التي كان الهدف منها تفعيل الوضع إعلاميّاً.

وعند الساعة الثامنة صباحاً، أذاع راديو طهران الخبر وكانت سيّارة السيّد لم تصل بعدُ إلى بغداد[(٤)].

ردود الفعل الشعبيّة داخل (النجف)

سرعان ما اشتهر هذا النبأ في أوساط المؤمنين المخلصين للسيّد الصدر رحمه الله في النجف الأشرف، وكان الخبر في بادئ الأمر على شكل شائعة غير مؤكّدة، وكان رجال الأمن واقفين على باب دار السيّد يراقبون الأوضاع عن كثب خشية وقوع حادثة، أو ردّ فعل معيّن.

في هذا الوقت وصلت أم فرقان إلى بيت معلّمتها بعد محاولة رجال الأمن منعها من الوصول إلى الدار، فطرقت الباب وفتحت لها بنت الهدى التي روت لها ما حدث:

أم فرقان: «**سيّدتي ماذا علينا أن نفعل؟ بماذا أوصاكم سيّدنا الغالي؟**».

بنت الهدى: «**اعملوا ما بوسعكم.. إنّ السيّد لم يكلّفكم بشيء.. ولكن عليكم بالعمل، اعملوا الشيء الذي تستطيعون.. والعمل ترجمان الإيمان، والإيمان يحدّد العمل..**».

أم فرقان: «**أتأمرون بخروج مظاهرة تعلن سخطها على السلطة الكافرة؟**».

بنت الهدى: «**على رسلكم إذا كنتم تستطيعون.. اخرجوا.. أأنتم مستعدّون للمظاهرة؟! إذاً اذهبي وأخبري الناس أنّي قد خرجت مبكّرة حتّى ضريح الإمام وأعلنت للزائرين أنّ السيّد قد اعتقل في فجر**

---

(١) انظر: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٨٩ ـ ؛ ٩٣ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٧ ـ ١٢٨ ؛ بطلة النجف: ٦٥.

(٢) الترديد من الراوي.

(٣) ذكر الشيخ المازندراني الشيخ علي كوراني إلى جانب الشيخ الآصفي، ولكنّ الشيخ كوراني كان قد ترك الكويت قبل هذا التاريخ كما تقدّم ضمن أحداث ١٣٩٣هـ.

(٤) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (حفظه الله).

اليوم.. ليس في ذلك عارٌ ولا عيب.. العيب والعار في السكوت والخضوع.. والشرف في التضحية والجهاد ورفض الظلم..».

فخرجت أم فرقان من بيت السيّد الصدر‌ﷺ وقصدت أخواتها المؤمنات لتعلمهنّ بما جرى وتطلب منهنّ المشاركة في المسيرة.

وقد قامت بنت الهدى بتكليف إحدى الأخوات بالاتّصال بالجمهوريّة الإسلاميّة لإعلامهم باعتقال السيّد الصدر، وقامت هي بالاتّصال بوكلاء السيّد الصدر للغرض نفسه[١].

الشيخ عبد الحليم الزهيري يتبلّغ خبر الاعتقال

فجر يوم الثلاثاء دخل إلى مسجد الكوفة طالبٌ شاب ـ اسمه ستّار ـ يركض بطريقة مخيفة ويصرخ: «**اعتقلوا السيّد الصدر.. اعتقلوا السيّد الصدر**». فسألوه عمّا جرى فقال: «**كنّا صباحاً نصلّي في الحضرة وأتت بنت الهدى وقالت: أيّها الناس اعتقلوا إمامكم...**»، فقالوا له: «**ليس معقولاً أن تفعل بنت الهدى ذلك**»، فقال: «**أنا سمعتها بأذني**»، فقالوا: «**وما أدراك أنّها بنت الهدى؟!**» فقال: «**يمكن قالت إنّها أخته.. وأعلنت الخبر وكانت تحرّض الناس**».

فأوعز الشيخ الزهيري لجماعة بأن يذهبوا معه، ولآخرين بأن يبقوا في المسجد. ولمّا وصل الشيخ قرب منزل السيّد الصدر‌ﷺ وجد تواجداً كثيفاً لقوّات المن فبدأ يصدّق برواية الاعتقال[٢].

السيّد علي أكبر الحائري يستفسر عن الموضوع

كان من الطبيعي أن ينتشر خبر اعتقال السيّد الصدر‌ﷺ ولو على شكل شائعة في بادئ الأمر، فكان أوّل من تجرّأ على دخول البيت رغم تطويق قوّات الأمن له هو السيّد علي أكبر الحائري الذي واجهه أحد رجال الأمن وقال له: «**أين تذهب؟**»، فقال: «**ما لكم أنتم؟ دعوني وشأني**»، فطرق الباب، وأوّل من صادف كان الشيخ محمّد رضا النعماني، فدخل الدار وسأله عن صحّة الخبر فحكى له القصّة.

وعندما أراد الخروج تعرّضت له قوّات الأمن ومنعوه، فقال لهم: «**ماذا تريدون؟**»، قالوا: «**ابقَ عشر دقائق هناك**» [بغية تأخير العمل]، فلم يلبث إلاّ لحظات حتّى انطلق. ولمّا أرادوا اللحاق به قال لهم: «**افعلوا ما يحلو لكم، راقبوني، اتّصلوا، إنّني ذاهب**»، وانطلق وكانت قدماه لا تكاد تمسّان الأرض.

ثمّ خرج واتّصل بالطلبة والمدارس وتلامذة السيّد‌ﷺ ومحبّيه، وكان تبليغ الإخوة يتمُّ في الشوارع، وأعطوا كلمة السرّ المتّفق عليها وتوقيت الانتفاضة[٣].

الاجتماع الثلاثي إعداداً للانتفاضة

بعد انتشار الخبر ذهب السيّد علي أكبر الحائري والتقى بالسيّد صدر الدين القبانجي وذهبا سويّاً إلى السيّد عبد العزيز الحكيم وعقدوا اجتماعاً ثلاثيّاً تدارسوا فيه الوضع الراهن، وكانت نتيجة هذا

---

(١) انظر الحوار في: بطلة النجف: ٦٢، ٦٥ ـ ٦٧ ؛ وقد نفى ذلك مصدرٌ قريبٌ جدّاً إلى السيّد الصدر‌ﷺ.
(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.
(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

الاجتماع هو التصميم القاطع على تنظيم مظاهرة جماهيريّة للاحتجاج على الاعتقال مع وضع الخطة الكاملة من حيث تعيين مكان التجمّع وساعة الانطلاق وكيفيّة الإعداد، وتمّ تعيين الحرم الشريف مكاناً للتجمّع والانطلاق، وذلك عند رأس الساعة العاشرة بعد قراءة دعاء الفرج، وإنّما تمّ اختيار دعاء الفرج من بين الأدعية المأثورة باعتبار أنّ هذا الدعاء ينتهي باسم الإمام الحجّة عليه السلام، وسيقوم الناس بطبيعتهم احتراماً لاسم الإمام عليه السلام، فيكون هذا القيام إعداداً للانطلاق في المظاهرة.

وبعد ذلك خرج السيّد علي أكبر الحائري مع أحد صاحبيه لتبليغ القرار، فمرّا بأكثر المدارس العلميّة في النجف، وبلّغا من وجداه فيها من الطلاّب والمؤمنين ومن لقياه من المؤمنين أيضاً في الطرق والشوارع[1].

كما بادر المجاهدون إلى تجميع الأمّة لرفض واستنكار هذه الجريمة، وكان أحد العلماء قد عمد إلى إخبار الطلبة وتبليغهم في مدرسة اليزدي لكتابة المنشورات والبيانات المندّدة بتلك الجريمة، بينما اقتحم أحد أعضاء حزب الدعوة مسجد الجديدة وأعلن في مكبّر الصوت نبأ اعتقال السيّد الصدر. وتمّت الترتيبات من أجل خروج التظاهرة[2].

وقد جاء أحد الإخوان إلى السيّد أبي جعفر عند السابعة صباحاً وأخبره بوجود تظاهرة وطلب منه التهيّؤ، فقام أبو جعفر لتهيئة المراكز المهمّة مثل مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام التي تقع في (الجديدة) قرب شارع المدينة باعتبارها كانت تضمُّ أغلب الطلاّب الجدد من بغداد والثورة والبصرة والناصريّة، وكان قد تمّ فيها فتح باب القبول لأكبر عدد ممكن بحيث لم تسع الطلبة حتّى الساحة والسرداب.

وقد تمّ تكليف أحد الإخوة بإعلان النبأ في المنطقة، وتمّ اختيار مسجّل يشغّل على مكبّرة صوت. وبالفعل فتح هذا المسجّل وجاء النداء: «**أيّها الناس! أيّها الناس! أنتم تعلمون لقد اعتقل مرجعكم، اعتقل السيّد محمّد باقر الصدر**»، وتردّد هذا الصوت عدّة مرّات ثمّ اختفى الرجل. وسمّيت مدرسة الأمير عليه السلام بـ(الفيضيّة الثانية).

أمّا المركز الثاني، فكان مدرسة اليزدي الكبرى حيث وصلها السيّد أبو جعفر عند الساعة الثامنة لترتيب كيفيّة انطلاق المظاهرة وكتابة الشعارات والمنشورات التي ستوزّع قبيل المظاهرة.

وكان رجال الأمن يتحسّبون لمظاهرة، فأحاطوا بيت السيّد رحمه الله من جهة الحرم (باب سوق العمارة) وأطراف السوق الكبير[3].

رأي آخر حول التظاهرة

لمّا التقى الشيخ عبد الحليم الزهيري بالسيّد صدر الدين القبانجي وأُبلغَ بخروج تظاهرة عند العاشرة، سأل الشيخ إن كان الوقت يسع لترتيب الأمور، فتبيّن له أنّ هناك رأياً آخر يرى خروج

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٠.

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٨.

(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد أبي جعفر.

المظاهرة عند الثانية عشرة ظهراً حين تحتشد الناس للصلاة، وكان الشيخ الزهيري يميل إلى هذا الرأي. ولكنّ الرأي الأوّل كان يرى ضرورة الخروج باكراً من أجل استباق الأمور خوفاً على حياة السيّد الصدر رحمه الله(١).

انطلاق الانتفاضة

عند العاشرة إلاّ خمس دقائق حضر المؤمنون وبدأوا بالتجمّع، وقد حضر أيضاً السيّد محمّد الصدر رحمه الله الذي راح يطوف حول القفص(٢).

وفي الساعة العاشرة بدأت فصول انتفاضة رجب واجتمع المؤمنون، وكانت مجموعة في الصحن وأخرى عند (المستديرة) ينتظرون انطلاقة الانتفاضة، إلاّ أنّ السيّد صدر الدين القبانجي والسيّد عبد العزيز الحكيم لم يحضرا(٣) فشرع السيّد علي أكبر الحائري بقراءة دعاء :«**اللهمّ من تعبّأ وتهيّأ وأعدَّ واستعدَّ لوفادة إلى مخلوقٍ رجاء رفده..**»(٤)، ثمّ شرع في دعاء (دعاء الفرج)، وكان الجميع يردّد وراءه جملة جملة، [والسيّد محمّد الصدر رحمه الله يدور حول الضريح ويراقب ما يحدث](٥)، إلى أن بلغوا اسم الإمام الحجّة عليه السلام فقاموا جميعاً إجلالاً له عليه السلام، [فهتف أحدهم: «**عاش عاش، عاش الصدر، إسلام دوماً منتصر**»](٦).

بعدها انطلقت الحشود وهي تردّد الشعارات: «**الله أكبر.. الله أكبر، نصر من الله وفتح قريب.. عاش عاش، عاش الصدر**» [في وسط جوٍّ من عدم النظام والتشتّت، وقد خرج قسمٌ من الناس حفاة الأقدام إلى الشارع لأنّ أخذ الأحذية من الأماكن المخصّصة يستدعي منهم وقتاً لا يملكونه، وبينما اتّجه قسمٌ إلى ناحية السوق الكبير اتّجه قسمٌ آخر إلى ناحية سوق القبلة ـ وهو ما اختاره الشيخ عبد الحليم الزهيري ـ ولكنّه سرعان ما تشتّت وتبخّر](٧).

ولمّا انطلقت المظاهرة ـ التي وصفها السيّد الحائري بأنّها عفويّة(٨) ـ التحق بها جمعٌ غفيرٌ من المؤمنين من خارج الحرم الشريف، وسرعان ما اتّسع العدد أيضاً عندما دخلت المظاهرة شارع الإمام الصادق عليه السلام. وحاولت أجهزة الأمن بشتّى الأساليب أن تفرّق المتظاهرين منذ خروجهم من الصحن الشريف فلم تستطع، حتّى اقتحمت سيّارة الأمن جموع المتظاهرين وهم في شارع الإمام الصادق عليه السلام، فلم تحصل إلاّ على ضربات قاسية على زجاجها من قبلهم، وراحت المظاهرة تكبر

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٣) حدّثني بذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م، وأضاف: إنّنا لم نتّفق أثناء الاجتماع على الالتقاء، وأظنّ أنّ السيّد صدر الدين كان قد اعتقل قبل موعد الدعاء، وذكر لي الشيخ الزهيري أنّ عدم حضور السيّد عبد العزيز كان مبرّراً بسبب وضعه العائلي وغيره.

(٤) البلد الأمين: ٦٩ ؛ مصباح المتهجّد: ٢٦٩.

(٥) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٦) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٧) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٨) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢١، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

شيئاً فشيئاً وراح أصحاب المحلاّت والدكاكين يغلقون محالّهم ويلتحقون بها. ثمّ واصلت المظاهرة طريقها في شارع الإمام الصادق عليه السلام إلى أن واجهت قوى أمنيّة مكثّفة من جهة الأمام، فحرفت مسيرها إلى جهة السوق الكبير من أحد الأزقة المؤدّية إليه [وكان مقرّراً أن تنتهي بساحة الإمام علي عليه السلام][1]، ولمّا دخلت السوق وجدت المحلاّت كلّها معطّلة، فواصلت السير في داخل السوق إلى آخره حيث وقع الاشتباك بين المتظاهرين وبين جهاز الأمن، رغم تجرّد المتظاهرين من كلّ سلاح، وتعالت أصوات إطلاق الرصاص من قبل رجال الأمن.

[وبينما أراد الشيخ عبد الحليم الزهيري ومعه هادي أبو صلاح اللحاق بالمظاهرة الرئيسيّة في السوق الكبير رأوا سيّارة لرجال الأمن تحمل عصيّاً آتية من ناحية سوق العمارة، وبدأوا يميّزون الحفاة ويعتقلونهم، وكان هادي أبو صلاح ممّن دخل إلى أحد المحال لشراء حذاء حيث اعتقلته قوّات الأمن. فوجد الشيخ الزهيري أنّ الحل الأنسب هو «**إذا هبت أمراً فقع فيه**»، فسار باتّجاه رجال الأمن بعكس الفارّين واستطاع أن ينجو][2].

[وعندما تمّ الالتحام في السوق الكبير كان أحد رجال الأمن (نعمان المعيدي) يحمل سيفاً ويضرب مجموعةً من المعمّمين على رؤوسهم وهم يردّدون (**الله أكبر، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون**) وهتافاً (**والله لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الذليل، أنتم العبيد لعفلق**)، فكان بعض رجال الأمن يصيحون بهم: (**أنتم تريدون إسقاط دولتنا وتحكموا العراق بالعمامة كالخميني**) وكان البقيّة يتضاحكون][3].

[وكان أحد المتظاهرين يحمل (درنفيس)[4] شحذه وغرزه في بطن أحد رجال الأمن. كما أنّ أحد رجال الأمن أخذوا منه مسدّسه، وكان يبكي بسبب ذلك لأنّ كارثة ستحلُّ به][5].

بعدها رجع المتظاهرون في داخل السوق باتّجاه الحرم الشريف حيث كان رجال الأمن ينتظرونهم على مدخل السوق، فاضطرّوا إلى الرجوع مرّة أخرى من إحدى الأزقّة إلى شارع الإمام الصادق عليه السلام، وبدأ التفرّق من هناك، حيث هرب من هرب، وبدأت عمليّة إلقاء القبض على الناس بصورة عشوائيّة في أكثر شوارع النجف الأشرف[6]، وكان من المشاركين فيها مثلاً: الشيخ عبد العظيم الأسدي، الشيخ ناظم الخزاعي، الشيخ خزعل السوداني، السيّد ضياء الدين الهاشمي والشيخ إبراهيم قنبر رحمهم الله[7].

وكانت التظاهرة تضمُّ عدداً كبيراً من النساء المؤمنات، بيد أنّهن تخلّفن عن اللحاق لسرعة حركة

---

(١) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد أبي جعفر.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد أبي أحمد الحسيني.

(٤) وهو (مفكّ البراغي) بحسب لغتنا المحكيّة.

(٥) ما بين [] من: صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني ومستخدم السيّد الصدر رحمه الله.

(٦) هامش مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٠ ـ ١٣١؛ صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ؛ حديث مع السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٣٦.

(٧) انظر على التوالي: شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٣٢، ١٧٤، ٢٢٤، ٢٣٤٥ ـ ٤٤٦، ٣٦٠ ـ ٣٦١.

المظاهرة واقتحام الأمن إيّاها.

وبعد انتهاء التظاهرة أتت امرأة مجهولة إلى بيت السيّد الصدر ودار بينها وبين الشهيدة بنت الهدى الحوار التالي:

المجهولة: «**أرى أنّ الوضع في النجف غير طبيعي.. يقولون إنّ هناك عالماً يسمّى السيّد الصدر قد اعتقل من قبل السلطة، فمن هو هذا المرجع؟**».

بنت الهدى: «**ليس هناك شيءٌ غير طبيعي والمدينة مشابهة للأسرة الواحدة وقد تحدث المشاكل في الأسرة الواحدة، ولكن يجب كتمان المشكلة وعدم إفشائها خارج الأسرة، وإفشاؤها خارج الأسرة قد يجعل المشكلة تتأزّم. وهنا أيضاً قد يحصل سوء في التفاهم، ولكن من الواجب أن لا نتحدّث فيه**».

المجهولة: «**يقولون إنّ اليوم قد خرجت الجماهير في تظاهرة، وإنّ الحوانيت قد أغلقت مساندةً لهذه المظاهرة**».

بنت الهدى: «**ليس الأمر كما تظنّين، وليس الجميع قد أغلقوا حوانيتهم**».

المجهولة: «**ولكنّي أرى آثار البكاء بادية في عينيك والتأثّر في صوتك**».

بنت الهدى: «**لا إنّما أنا أشكو من التهاب القصبات ومن وعكة خفيفة في صحّتي**» وفعلاً كان الأمر كذلك، وانتهى اللقاء[1].

اعتقال السيّد علي أكبر الحائري

رأى السيّد علي أكبر الحائري بعد التظاهرة أنّ أفراد الأمن تجمّعوا حول أحد المؤمنين وكانوا يضربونه بالهراوة فلم يتحمّل هذا المشهد، وكان في ذلك اليوم قد وضع في جيبه جنسيّته وجهاز راديو صغير بعد أن كان قد وطّن نفسه على الاعتقال.

وعندما رأى ذلك الشاب يعذّب على رصيف الشارع أتى رجلَ الأمن البعثي المنشغل بضربه من خلف، وأمسك ما كان يرفعه بيده حتّى تمكّن ذلك الشاب من الهرب، وتجمّع رجال الأمن على السيّد الحائري بدلاً منه بعد وقوعه على مقعد في الطريق، حتّى اشتهر يومها أنّ ظهره قد كسر.

بعد ذلك نُقل السيّد الحائري إلى المعتقل في النجف ثمّ بغداد، والتقى بالسيّد صدر الدين القبانجي في المعتقل في النجف وكانت يد الأخير قد كسرت بفعل الضرب الذي تعرّض له بالخشب.

وفي التحقيق الذي أجري مع السيّد الحائري، وجدوا في جيبه ورقة من أيّام الوفود فيها شعارات ومن جملتها (**سيّدي أنت الإمام.. صرخةٌ أنت بوجه الظالمين..**)، فأخضعوه إلى التعذيب الشديد وكان يصرّ على أنّه كتبها من لسان الوفود لا من شخص معيّن ولكنّهم كانوا يصرّون على تحديد شخص معيّن. ولشدّة التعذيب أجرى السيّد الحائري على لسانه الشهادتين تحسّباً للموت، ولكنّهم بعد ذلك وفي التحقيقات القادمة لم يتعرّضوا أبداً لقضيّة هذه الشعارات.

ونتيجةً لكثرة المعتقلين، فقد حوّل رجال الأمن (كاراجاً) كبيراً إلى سجن وأدخلوا فيه عدداً كبيراً

---

(١) بطلة النجف: ٦٩ ـ ٧٠.

من المعتقلين الذين ضاق بهم المكان حتّى لم يعد هناك مجالٌ أمام الكثيرين للتمدّد. وكانت أعين المعتقلين مشدودةً ليلاً نهاراً في السجن، وقد ظلّوا على هذه الحالة إلى حدود أربعين يوماً، إلى أن تمّ نقلهم إلى سجن (الفضيليّة) حيث لا تعذيب، وبقوا هناك إلى أواخر شهر رمضان حيث انتقلت الحكومة إلى صدّام حسين وأعلن العفو العام عن السجناء، وقد شمل هذا العفو السيّد الحائري، لكنّهم قاموا بتسفيره لأنّه إيراني الجنسيّة، فانتقلوا به إلى قاعة (التسفيرات) حيث أمضى عيد الفطر (ثلاثة أيّام). وفي أوّل يوم من الدوام بعد العيد تمّ تسفيره مع مجموعة[(١)].

ردود الفعل العامّة في مدن العراق

تمكّن طلاّب السيّد الصدر رحمه الله من إخبار أحد طلاّبه في إيران بخبر الاعتقال، وهو بدوره أبلغ وكالات الأنباء العالميّة ومنها وكالة أنباء الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، فبثّت الأخيرةُ الخبرَ، وأذاعه راديو طهران بقسميه الفارسي والعربي.

وبهذا الأسلوب تمّ نشر الخبر على أوسع نطاق، وكان الاتّصال يتمّ من خلال هاتف السيّد محمّد باقر المهري الذي كان قد هاجر من العراق تاركاً منزله للاستفادة من الهاتف الذي لم يكن تحت المراقبة[(٢)].

لقد كان يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب ملحمةً من ملاحم الشعب العراقي[(٣)]. فبعد انتشار الخبر خرجت العديد من المظاهرات، حتّى ذكر راديو لندن أنّ الآلاف خرجوا في تظاهرة اعتراضاً على اعتقال السيّد الصدر رحمه الله[(٤)]:

١ ـ في الكاظميّة:

تقرّر أن تنطلق المظاهرة من الكاظميّة بعد انتهاء صلاة العشاء خلف السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر رحمه الله، وتقاطر المؤمنون على الصلاة وازداد عددهم بشكل غريب رغم حرارة الجوّ.

وما إن انتهت الصلاة حتّى أحاطت الجماهير بإمام الجماعة وانطلقت مردّدةً «**الله أكبر، بالروح بالدم نفديك يا إمام، الموت لصدّام، عاش الخميني والصدر والدين لازم ينتصر**»، وكان حزب الدعوة قد عيّن الهتافات مسبقاً خوفاً من اندساس صوت نشاز.

وبعد أن التحقت حشود من خارج الجماعة من خارج الصحن دخلت الجموع إلى الضريح ودارت حوله، ثمّ ألقى أحدهم كلمة حثّ فيها الجماهير على مواصلة السير حتّى إسقاط نظام العمالة في العراق وذلك تحت قيادة السيّد الخميني والسيّد الصدر.

ثمّ انطلقت الجموع إلى الصحن ثانيةً لتدور حوله وتهتف: «**يا صدّام شيل إيدك جيش وشعب ما يريدك**»، «**عاش عاش عاش**». ثمّ خرجت المظاهرة من الصحن الشريف من باب المراد إلى ساحة النافورة وشارع المراد وارتفعت الهتافات والتحقت بالمتظاهرين جموع غفيرة.

---

(١) حدّثني بذلك السيد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٤) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٤٩٧.

هنا جاءت سيّارات شرطة النجدة مهرعة يساعدهم رجال الأمن وأحاطوا بالمتظاهرين وأطلقوا صيحاتهم: «**ارجعوا، تفرّقوا وإلاّ أطلقنا عليكم النار**». ولكنّ المتظاهرين تحمّسوا واندفعوا، فأطلقت النار في الهواء ثمّ على المتظاهرين، حتّى حصلت مواجهة بين الطرفين أدّت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وقد استغلّ المتظاهرون انقطاع التيّار الكهربائي وتفرّقوا بعد أن احتشدت قوّات النجدة والأمن والجيش الشعبي.

بعد ذلك بدأت حملات المداهمات والاعتقالات اعتقل على إثرها أكثر من ألف شاب[1].

٢ ـ في مدينة الثورة:

بعد اعتقال السيّد قاسم المبرقع والسيّد عبّاس الشوكي والسيّد حسن النوري على إثر الاحتفالات التي أقامتها المدينة في ذكرى ولادة الإمام علي‏عليه السلام، خرجت تظاهرة عارمة عصر يوم الثلاثاء ١٧/رجب/١٣٩٩هـ وانطلقت من مسجد الإمام الباقرعليه السلام وهي تردّد الشعارات المندّدة بالسلطة الحاكمة «**عاش الخميني والصدر، والدين لازم ينتصر، الله أكبر، الله أكبر**»، فقام رجال الأمن والاستخبارات بقطع الطريق عليها وأطلقت النار صوب التظاهرة، وسقط الشهيد محمّد عبّاس خضير على يد عبد الرحمن عبيد رئيس نقابة معمل البيرة في بغداد، الأمر الذي حمل الجماهير على الانتقام منه، وقد شاركت إحدى النساء في قتله.

وعلى إثر هذه الحادثة استشهد الشهيد قاسم المبرقع بتاريخ ١٩٧٩/٦/٣٠م (٢/شعبان/١٣٩٩هـ) مع ثلّة من المجاهدين، كما اعتقل الآلاف من الشباب وأودعوا السجون وحكم عليه على بعضهم بالمؤبّد[2].

وكان السيّد المبرقع عندما قدّم إلى محكمة الثورة ـ وكان حاكمها حينذاك مسلم الجبّوري ـ قيل له: «**إنّ كلّ الاضطرابات الحاصلة في العراق أنت سببها**». وكان رجال الأمن قد افتقدوه في قاعة المحكمة فتصوّروا أنّه هرب. وبعد البحث وجدوه يصلّي في زاوية فقالوا له: «**هذا وقت الصلاة؟!**»، فقال لهم: «**كلّ الذي لاقينا من أجل الصلاة، وهل يُمكن أن نتركها**»[3].

٣ ـ مدينة السماوة:

انطلقت المظاهرة من الجامع الكبير في منطقة الشرقي مروراً بالسوق الكبير حتّى وصلت إلى بيت الشيخ مهدي السماوي رحمه الله[4]، وأخذت تردّد الشعارات المندّدة بالسلطة وتستنكر عمليّة اعتقال السيّد الصدر، وقد جابت شوارع المدينة مردّدةً: «**الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، الموت لشاه بغداد صدّام الخائن**». وقام الشهيد الدكتور محمود شاكر فألقى في الجماهير خطاباً حماسيّاً طالب فيه السلطات بالإفراج عن السيّد الصدر، فاصطدمت الجماهير مع رجال الأمن لتنهي التظاهرة بمقتل بعض رجال الأمن النظام واعتقال المئات من المتظاهرين في طليعتهم الشيخ مهدي السماوي ممثّل

---

(١) صفحات سوداء من بعث العراق، عبد الحميد ٢: ٣٩ ـ ٤١.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٢ ـ ٤٣.

(٣) ذكرياتي ٦: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٤) رحلتي مع الجلاّد: ٢٧.

المرجعيّة، السيّد عمران السماوي، الدكتور محمود شاكر وقاسم [محمّد] عبادة.

وعندما التقى محافظ السماوة شهيد كاطع العلي بالشيخ السماوي ـ وكان ضعيف البصر ـ قال له: «**هل تطمح أيّها الأعمى أن تكون رئيساً للجمهوريّة؟**»، فأجابه الشيخ: «**أنت ورئيسك ورئاسة الجمهوريّة لا تعادلون عندي هذا الأصفر**» مشيراً إلى نعله.

كما أنّ السيّد عمران السماوي بصق بوجه المحافظ لأنّه رأى فيه تطاولاً على قيم الإسلام(١).

٤ ـ مدينة الفهود:

خرج أهل الفهود احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر﵀ يتقدّمهم عالم المنطقة الشيخ محمّد علي الجابري، وكانوا يردّدون شعارات ندّدوا فيها بالنظام البعثي وطالبوا فيها إقامة حكم الله في أرض الرافدين.

وقد جرت اشتباكات جرح على إثرها عددٌ من كلا الطرفين. ولمّا تمّ استدعاء قوّة احتياطيّة من قوّات الأمن والجيش الشعبي استطاعوا أن يعتقلوا كثيراً من أبناء المدينة، وحكموا على مجموعة منهم بالمؤبّد بينما حكموا بالإعدام على كلٍّ من الشيخ محمّد علي الجابري وعلي كاطع والحاج سهران(٢).

٥ ـ ديالى / الخالص:

بعد اعتقال السيّد الصدر﵀ وممثّله الشيخ هاني الثامر انطلقت تظاهرة كبيرة من حسينيّة (عليبات) ضمّت المئات من أبناء مدينة الخالص ونزلوا إلى شوارع المدينة يتقدّمهم الشيخ إبراهيم حمّودي قنبر. وقد ألقي القبض على العديد من رجال هذه المدينة وقدّمت تسعة شهداء(٣).

٦ ـ ديالى / جديدة الشط:

على إثر اعتقال السيّد الصدر﵀ جاء السيّد حسين الشامي وأمّ المؤمنين لصلاتي الظهر والعصر، ثمّ أحاطهم علماً بما جرى على السيّد الصدر﵀، فألهب مشاعرهم واستعدّوا للتحدّي. ولمّا علم بذلك رجال السلطة جابوا شوارع المدينة بأسلحتهم.

وفي الليلة الثانية ازداد عدد المصلّين، الأمر الذي دعا رجال السلطة إلى استدعاء تعزيز عشكري، وأحاطوا بالمسجد محاولين منع المصلّين من الصلاة أو تخفيف الحشود.

وما إن فرغوا من الصلاة حتّى ارتفعت صيحات: «**الله أكبر، الموت لصدّام الخائن، عاش الخميني والصدر والدين لازم ينتصر**». ولمّا حاول مسؤول منظّمة (هبهب) محمّد حميد برهم منع المصلّين من الهتاف انقضّوا عليه وقتلوه، ثمّ تراجع رجال الأمن. وكان الشهيدان مجيد كاظم وحسين جواد ينسّقان بين حزب الدعوة الإسلاميّة وبين المتظاهرين.

وبعد تفرّق المؤمنين استجمع رجال الأمن قواهم بدعم من الجيش الشعبي وشنّوا حملات اعتقال أخذوا فيها حوال مئتين من رجال جديدة الشط.

---

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٥ ـ ٤٧ ؛ رحلتي مع الجلاّد: ٢٧ ـ ٣٢.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق: ٢: ٤٧.

(٣) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٨.

وفي اليوم التالي داهموا المسجد ومزّقوا المصاحف وكتب الأدعية وصور السيّد الصدر وصادروا مكتبة المسجد العامّة(١).

٧ ـ جيزان الجول:

وهذا ما حصل أيضاً في مدينة جيزان الجول التي فرّ منها البعثيّون ورجال السلطة إلى مدينة الخالص(٢).

٨ ـ خارج العراق:

كما قامت تظاهرات واسعة في عواصم الإمارات المتّحدة ولبنان وإيران وبريطانيا وفرنسا. وأبرق كلٌّ من السيّد الگلپايگاني والسيّد المرعشي النجفي والسيّد عبد الله الشيرازي رحمهم الله إلى السيّد الخوئي رحمه الله يؤكّدون على ضرورة العمل لمعرفة وضع السيّد الصدر رحمه الله(٣).

السيّد عبد الله الشيرازي يبرق إلى السيّد الخوئي رحمهما الله

في اليوم نفسه أبرق السيّد عبد الله الشيرازي إلى السيّد الخوئي رحمهما الله برقيّةً جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيّد الخوئي دامت بركاته ـ النجف الأشرف.

بعد السلام عليكم.

تصلنا ببالغ الأسف أنباء مؤلمة عن قيام الحكومة العراقيّة بتضييق الخناق على الشعب العراقي المناضل، كما علمنا نبأ اعتقال سماحة حجّة الإسلام آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، وقد اشتدّ الاستياء بهذا النبأ، وإنّنا في الوقت الذي نستنكر هذه الأعمال الشنيعة نعلمكم بأنّ على السلطة العراقيّة أن تفسح المجال أمام الشعب المناضل لكي يطالب بحقّه المشروع، كما عليها أن ترفع اليد عن الخشونة التي تؤدّي إلى سخط الشعب بأجمعه وثمّ يتّسع الخرق على الراقع.

إنّني قبل هجرتي من النجف الأشرف إلى إيران ذكّرت المسؤولين في العراق كراراً بأنّ الوضع إذا استمرّ هكذا فإنّنا نضطرّ إلى أن نقولها كلمة صريحة في الدولة، وعند ذلك تقع مسؤوليّة الأحداث المريرة على عواتقهم.

إنّنا نحيّي أبناء الشعب العراقي على موقفهم النضالي ووقوفهم بجانب الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ونقدّر مواقفهم المشكورة، وندعو لهم بمزيد من الموفقيّة والتأييد والسداد.

وما النصر إلاّ من عند الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشهد المقدّسة

١٧ / رجب المكرّم / ١٣٩٩

السيّد عبد الله الشيرازي»(٤).

السيّدة أم جعفر الصدر تتّصل بمراسل صحيفة (اطلاعات)

بعيد هذه الأحداث، اتّصلت السيّدة أم جعفر الصدر من منزل الشيخ محمّد رضا النعماني

---

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٥٠.

(٣) سنوات الجمر: ٢١٦، ولم نحصل إلاّ على برقيّة السيّد الشيرازي رحمه الله.

(٤) القضيّة العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٥ ـ ٨٦؛ روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٤٩٥.

بصحيفة (اطلاعات)[١] وأخبرته بما جرى حين اعتقال السيّد الصدر﵀، وأنّ آلاف العراقيّين قد تجمّعوا أمام البيت اعتراضاً على الاعتقال[٢].

* * *

(١) من تعليقة أسرة السيّد الصدر﵀ على مسودّة الكتاب الثانية.

(٢) صحيفة (اطلاعات)، الثلاثاء ٢٢/خرداد/١٣٥٨ هـ ش (١٢/٦/١٩٧٩م)، العدد (١٥٨٧٧).

السيّد الصدر وصاحباه في بغداد

وصل السيّد الصدرﷺ وصاحباه إلى مديريّة الأمن العامّة في بغداد عند الساعة الثامنة صباحاً، وتمّ نقلهم إلى غرفة سكرتير مدير الأمن العام المقابلة لغرفة الأخير[١]، وكان فيها كرسيٌّ واحد فجلس عليه السيّد الصدرﷺ[٢]:

مصير الشيخ طالب السنجري

بعد ربع ساعة[٣] دخل مدير أمن النجف [أبو سعد] إلى غرفة السكرتير وطلب من الشيخ طالب السنجري الذهاب إلى غرفة أخرى فرفض، فأتى مدير الشعبة الخامسة زهير (أبو أسماء) ـ واسمه الحقيقي سعدون التكريتي ـ وأعاد طلب ذلك من الشيخ السنجري قائلاً: «**عندنا شغل معك**»، فرفض كذلك. وبعد إلحاح من الطرفين قال السيّد الصدرﷺ مخاطباً الشيخ السنجري: «**أستودعك الله عزّ وجلّ، اذهب معهم**»، ثُمّ قال: «**قم، الله معك**» ثلاث مرّات.

ولمّا وضع الشيخ السنجري رجليه خارج الغرفة أفاق بعد ساعة في إحدى زنزانات التعذيب حيث انهالوا عليه بالضرب والتعذيب بالكهرباء حتّى الساعة الثانية [عشر] ظهراً[٤].

التحقيق الأوّل

بعد أن بقي السيّد الصدرﷺ والسيّد الخطيب توجّه زهير إلى السيّد الخطيب قائلاً: «**صاحبك مريض؟!**» (ويقصد السيّد الصدر)، فسكت السيّد الخطيب، فخاطبه مرّة ثانية: «**جاوب، أقول لك صاحبك مريض؟!**» فلم يجبه.

السيّد الصدرﷺ متوجّهاً إلى زهير: «**اتركه وتكلّم معي، أنا أجيبك: لا لستُ مريضاً.. ثمّ احترم نفسك وتأدّب**».

زهير: «**أنت تخاطبني؟! توجّه كلامك لي؟! تقول لي تأدّب؟!.. أنا لك**»[٥].

زهير: «**هل أنت حرّمت الانتماء إلى حزب البعث؟**».

السيّد الصدر: «**نعم**».

زهير: «**هل أنت حرّمت العمل في حقل العزيزيّة؟**».

السيّد الصدر: «**نعم**».

زهير: «**ترسل رسالة إلى الخميني؟! وترسل برقيّة إلى الشيخ الخاقاني**[٦] **تقول له هذه دولة علي بن أبي**

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن السيّد محمود الخطيب.

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن السيّد محمود الخطيب.

(٤) تلفيقاً بين ما حدّثني به السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م وبين ما جاء في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري ؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري.

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م ؛ وبتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٦) يقصد: إمّا المرجع الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقانيﷺ، وإمّا الشيخ سلمان الخاقاني. ويبدو من خلال المضمون

طالب، فهل نحن دولة كفرة؟ وتقول له ادعم الخميني؟».
السيّد الصدر: «**نعم، أرسلت له رسالة، وهذه الأمور نحن العلماء نتفاهم عليها فيما بيننا**».
وكانت ردود السيّد الصدرﵓ على أسئلة المحقّق عنيفة، وكان يتشاغل أثناء الأسئلة بالتسبيح[(١)].

أبو أسماء يتّصل ببنت الهدى

في هذه الأثناء اتّصل أبو أسماء مدير الشعبة الخامسة وطلب أن يتحدّث مع السيّدة بنت الهدى:
أبو أسماء: «**ما هذا الضجيج والتظاهرات ضدّنا؟ [لماذا تثيرين الناس ضدّنا؟! لماذا تخرجين إلى الشارع وتردّدين الشعارات ضدّنا؟!]**».
بنت الهدى: «**وهل تعلم ما فعلت قوّات أمنكم؟ وهل أنت لا تعلم باعتقال السيّد! إنّ الناس هرعوا للاحتجاج والاستنكار على أعمالكم وتصرّفاتكم**».
أبو أسماء: «**ليس هناك ما يوجب ذلك، كلّ ما في الأمر أنّ القيادة طلبت أن تلتقي بالسيّد ليس إلاّ وليس هناك أمر باعتقاله**».
بنت الهدى: «**هل تعتبر مجيء مدير أمن النجف في الساعة السادسة صباحاً زيارة للسيّد مع هذا العدد الكبير من القوات التي حاصرت بيتنا من الليل حتّى الصباح؟!**».
[أبو أسماء: «**أنا سوف أقطع لسانك عاجلاً أم آجلاً**»
وكان السيّد الصدرﵓ حاضراً يسمع ما يقوله فقال له: «**تأدّب واحترم نفسك**»][(٢)].
فتكلّم نائب المدير بكلمات غير لائقة وغير مؤدّبة[(٣)]، فقال له السيّد الصدرﵓ بصوت مرتفع: «**تأدّب**»، فقال له: « **أنا لك.. سأقطع لسانك..**»، وانصرف.
عندها توجّه السيّد محمود الخطيب إلى السيّد الصدرﵓ قائلاً: «**سيّدنا، الوضع ليس واضحاً لحدّ الآن ولسنا نعلم ماذا يريدون.. بالراحة..**».
السيّد الصدر: «**ابني.. الموت مرّة أم مرّتين؟!**».
السيّد الخطيب: «**مرّة**».
السيّد الصدر: «**خلص، مرّة.. أنت فقط اصبر**».
ثمّ دخل زهير مرّة ثانية موجّهاً كلامه إلى السيّد الخطيب بشدّة: «**أنت.. قم، انهض..**». فأجابه السيّد الخطيب: «**بسيطة**»، فقام وقبّل يد السيّد الصدرﵓ الذي قال له: «**كان الله معك، اطمئن**»[(٤)].

الذي تلاه (زهير) أنّ السيّد الصدرﵓ كان قد أرسل إلى الشيخ الخاقاني برقيّة مستقلّة عن البرقيّة التي أرسلها إلى الشعب العربي المسلم في إيران، ونصّها غير متوفّر لديّ.
(١) الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٩ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن السيّد محمود الخطيب.
(٢) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٢٦. وما بين [] مستفادٌ من مذكّرات السيّد محمود الخطيب. وقد ورد في المصدر الأوّل أنّ ذلك كان أثناء عودة السيّد الصدرﵓ إلى النجف، وما أثبتناه مستفاد من السيّد محمود الخطيب الذي كان حاضراً.
(٣) لا يليق ذكر ما قاله (زهير).
(٤) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

ثمّ بعد ذلك نقلوا السيّد محمود الخطيب إلى زنزانة انفراديّة، وكان قد اتّفق مع السيّد الصدر رحمه الله على الأمور التي يجيب عنها[١]، ونقلوا السيّد الصدر رحمه الله إلى غرفة المدير العام (فاضل البرّاك).

التحقيق الثاني

في غرفة المدير العام فاضل البرّاك جرى التحقيق التالي[٢]:

فاضل البراك: «**ما هي علاقتكم بالسيّد الخميني؟**».

السيّد الصدر: «**علاقة العالم بالعالم**».

البرّاك: «**الخميني سياسي، وليس عالماً**».

السيّد الصدر: «**أنا لازلت أعتقد أنّه عالم ديني، ومرجع من مراجع المسلمين**».

البرّاك: «**الخميني زعيم دولة، ونحن نعتبر أيّ علاقة به خارج القنوات الدبلوماسيّة للدولة العراقيّة نوعاً من العمالة**».

السيّد الصدر: «**فسّروا ذلك بما شئتم، أمّا أنا فسيبقى السيّد الخميني في نظري مرجعاً من مراجع المسلمين**»، [«**ومسألة الإعدام ترجع إليكم ولكن أقول إنّ الإمام السيّد الخميني قد حقّق الأمل الذي كان في نفسي بتأسيس الدولة الإسلاميّة المناصرة للحق والداعية له.. ماذا تريدون؟! هل الشاه الذي مكّن اليهود ليلعبوا بمقدّرات المسلمين أم الإمام الذي نادى منذ اللحظة الأولى بتحرير فلسطين؟! إنّني أنظر إلى السيّد الإمام باعتباره وجهاً دينيّاً أعلى للمسلمين ولا تهمّني اعتباراتكم له، فهذه هي الحقيقة**»][٣].

البرّاك: «**لماذا أصدرت بيانات تؤيّد فيها الثورة الإسلاميّة في إيران؟**».

السيّد الصدر: «**واجبي الشرعي فرض عليّ ذلك، وليس فيها ما يضرّكم**».

البرّاك: «**هذا شأن الدولة، لا المواطنين**».

السيّد الصدر: «**ما صدر منّي لا يخالف سياسة الدولة، أنتم تقولون: نحن نؤيّد الثورة الإسلاميّة، وهذا الموقف ينسجم مع موقفكم**».

البرّاك: «**إنّنا نعتبر ذلك تجاوزاً للسلطة والقانون إلاّ إذا تمّ بإشرافنا وموافقتنا، ومن خلال القنوات الدبلوماسيّة**».

السيّد الصدر: «**أنا عملت بتكليفي الشرعي والأخلاقي، وليس وراء ذلك أهداف أو أغراض سياسيّة**».

[**البرّاك:** «**إنّ القيادة تؤيّد الثورة الإسلاميّة في إيران، ولا تقف منها إلاّ موقف المساند، ـ وأشار إلى البرقية التي بعثها البكر إلى السيّد الخميني رحمه الله بعد انتصار الثورة ـ ، إنّ العراق كان من الدّول الأولى التي أيّدت الثورة الإسلامية في إيران**».

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر... معايشة من قريب: ١٠٨.

(٢) أصل الحوار من: الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٠ ـ ١٠٣، وسنشير إلى مصادر الإضافات في موضعها.

(٣) ما بين [] من: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع أبي جهاد الأنصاري ؛ وانظر أصل المعنى في: صحيفة (الشهادة)، العدد (٣٠٠)، ٢٧/رمضان/١٤٠٩هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

السيّد الصدر: «**إذا كان موقفكم من الثورة الإسلامية في إيران بهذا المستوى، فلماذا منعتم العراقيّين عن تأييدها من خلال التظاهرات الّتي منعتموها واعتقلتم المتظاهرين، رغم كونهم لم يستهدفوا إلاّ تأييدها؟**».

البرّاك: «**إنّ المواقف السياسية ـ ومنها الموقف تجاه الثورة الإسلاميّة في إيران ـ تحدّد من قبل القيادة السياسيّة، فهي وحدها المسؤولة عن ذلك، وليس من حقّ أحد أن يعارض أو يؤيّد إلاّ من خلال القرار السياسي الّذي تتّخذه القيادة السياسيّة**».

السيّد الصدر: «**إنّك قلت قبل قليل إنّ القيادة السياسيّة أيّدت الثورة، وإنّ العراق كان من أوائل الدول المؤيّدة لها، أليس موقف الجماهير ينسجم مع هذا القرار؟**».

البرّاك: «**نعم ولكنّ اتّخاذ مواقف سياسيّة من مسؤوليّتنا، وليس لأحد أن يتدخّل في هذه الأمور**»][(١)].

البرّاك: «**ما هو الهدف من زيارتك لبيت السيّد الخميني في اليوم الذي غادر فيه العراق؟**»[(٢)] «**إنّها تمثّل في رأي السلطة مظهراً من مظاهر التنسيق والتعاون، وإلا فلماذا لم يبادر باقي المراجع والعلماء لزيارته أو توديعه؟!**»[(٣)].

السيّد الصدر: «**هكذا هي العلاقة بين العلماء، لقد ذهبت لتوديعه، وهذا يؤكّد ما قلته سابقاً من أنّ علاقتي بالسيّد الخميني قائمة على أسس غير سياسيّة، إنّ زيارتي له كانت قبل انتصار الثورة**» «**فسّروها بما شئتم، لقد ذهبت لتوديعه جهراً لا سرّاً**» فغضب البرّاك[(٤)].

وقد سأله البرّاك عن البرقيّات التي أرسلها رحمه الله إلى السيّد الخميني رحمه الله والشعب الإيراني، قائلاً: [«**ما هو السبب الذي جعلك تنفرد دون باقي العلماء لتقف هذا الموقف الصريح متجاهلاً أنّ هناك سلطة وحزباً يحكمون القطر، لهم الكلمة الحاسمة والأخيرة في المواقف السياسيّة وغيرها**»][(٥)]. وأضاف: «**ماذا يعني السيّد الخميني بالبرقيّة التي بعثها لك؟**».

السيّد الصدر: ...(لا جواب).

البرّاك: «**أين السيّد المحمود الهاشمي؟ علمنا أنه ذهب إلى إيران ليمثلكّم هناك؟**».

السيّد الصدر: ....(لا جواب).

البرّاك: «**ألا يعتبر إرسال السيّد محمود الهاشمي إلى إيران عملية تحريضاً ضدنا؟**».

السيّد الصدر: «**فسّروا ذلك بما شئتم**»[(٦)].

---

(١) ما بين [] أضفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٠ ـ ١١، نقلاً عن الشيخ النعماني نفسه ؛ وانظر بعضه في: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع أبي جهاد الأنصاري.

(٢) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٢٨ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠١.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٢٦.

(٤) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٢٨ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠١.

(٥) ما بين [] أضفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٦، نقلاً عن الشيخ النعماني نفسه.

(٦) يقول الشيخ محمّد رضا النعماني: «و قد سألت السيد الشهيد رحمه الله عن جوابه، فقال: لم أجب بشيء لأني أعلم أنّ السلطة تعرف هذا الموضوع، اكتفيت بالقول: «فسّروه بما شئتم». وأضاف: «فقلت للسيّد الشهيد رحمه الله أليس هذا الجواب اعترافاً بتلك الحقيقة؟ فقال رحمه الله: حين اعتقلت حسبت ان الشهادة تنتظرني في بغداد، وأحسست أن المسئوليّة التي كانت تثقل

[البرّاك: «إنّ معلوماتنا تؤكّد أن الهدف كان التنسيق بينكم وبين السيّد الخميني».
السيّد الصدر: «فليكن ذلك»][١].
البرّاك: «الوفود التي جاءت إلى النجف، من نظّمها؟ ومن يقف خلفها؟ وما هو الهدف منها؟».
السيّد الصدر: «الشعب العراقي كان وراءها، وهو الذي نظّمها، جاءوا يطلبون منّي البقاء بينهم».
البرّاك: «وهل كنت تنوي مغادرة العراق؟».
السيّد الصدر: «كلاّ».
البرّاك: «إذاً ألا تعتبر أنّ ذلك تحريضٌ مدروس واتّفاق مسبق بينك وبين السيّد الخميني قام بتنسيقه السيّد محمود الهاشمي للإطاحة بالسلطة عن طريق تحريض الجماهير علينا؟».
السيّد الصدر: «ليس بيننا اتّفاقٌ على شيء».
البرّاك: «إذاً لماذا طلب منك البقاء في العراق؟ هل لكي تقود الثورة ضدّنا بمساعدة إيران».
السيّد الصدر: «ليس لإيران ولا لأيّ دولة أخرى يدٌ في ذلك، كلّ الذين جاءوا هم من أبناء العراق، وأنتم تعرفون ذلك».
البرّاك: «إنّنا نعتبر ذلك تحريضاً للشعب للإطاحة بالحزب والثورة».
السيّد الصدر: «أنتم تقولون نحن أقوياء بما فيه الكفاية، فهل يستطيع هؤلاء الإطاحة بالثورة من خلال تظاهرات سلميّة غير مسلّحة، وفي النجف؟».
البرّاك: «لقد ثبت لدينا أنكم تحرّمون الانتماء لحزب البعث؟».
السيّد الصدر: «إنّها فتواكم التي أمرتم بها بفصل الدين عن السياسة حيث قلتم لا نسمح للحاكم أن يتدخّل في شؤون العالم ولا نسمح للعالم أن يتدخّل في شؤون الحاكم لذلك فقد أفتيت بأن قلت للمسلمين لا تنتموا إلى سياسة أولئك وحكمهم ولم أسمح لأتباع الإسلام بأن ينتموا إلى أتباع الحاكم الجائر الظالم من أمثالكم»[٢].
البرّاك: «أنت الذي تبعث الأموال إلى الأحزاب الإسلاميّة ليعملوا ضدّ السلطة في الخارج، وهذا الشيء لا يخفى علينا». ثمّ اعطاه أرقاماً على ادّعائه وقال: «إنّك أعطيت ١٠٠ دينار إلى فلان ليعمل ضدّ السلطة.
إنّي لم أر القيادة تتردّد في قتل أحد كما رأيتها تتردّد في قتلك، وهذا شيءٌ لا ينبغي أن أخبرك به، ولكنّي أخبرك به لأنّي أعتزّ بك، فأنا أعتزّ بأنّي جالسٌ أمام رجلٍ علاّمة مثلك، [إنّك مفخرةٌ من مفاخر العراق، وإنّي أعتزُّ بك كما يعتزُّ بك الوطن][٣]، فأنا عندي مكتبةٌ وفيها جملة من كتبك مثل (اقتصادنا)

كاهلي وتسبب لي الهموم والآلام قد انتهت، فلم أكن أحسب للآثار التي ستترتّب على جوابي، هل أنّها تشكّل خطورة عليّ أم لا» (مقدّمة مباحث الأصول: ١١٥ ـ ١١٦).
(١) ما بين [] أضفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٥، نقلاً عن الشيخ النعماني نفسه.
(٢) في: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٠ ـ ١٠٣ ورد أنّه (لا جواب)، وما أثبتناه من: مجلّة سروش للعالم العربي، العدد (٣): ٣١ ؛ الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة: ٣٨ ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٠.
(٣) ما بين [] من الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٤٢، نقلاً عن السيّد الصدر، وينبغي أن يكون بالواسطة لأنّ الدكتور القزويني لم يكن في تلك الأيّام في العراق.

و(فلسفتنا) وأنا أطالعها، لكن في الوقت نفسه أنا أقتلك وأبكي عليك.

واعلم أنّا قد صفّينا كلّ المعارضين والمناهضين للبعثيّين وبقيت أنت وحدك في الساحة العراقيّة، وتصفيتك أسهل شيء عندنا.

نحن لا نسمح أن تجعل من نفسك حكومة ودولة مستقلّة داخل حكومتنا، تبعث برقيّات إلى أفغانستان وتبعث برقيّة إلى أنور السادات...[1] إنّ كل واحدة من هذه الأمور تستحقُّ [عليها] الإعدام».

السيّد الصدر: «أنا في قبضتكم، فافعلوا ما شئتم»[2].

البرّاك: «لا بدّ أن تبعث برقيّة تؤيّد فيها الحزب والحكومة العراقيّة حتّى نرفع اليد عنك..»، [وطلب سحب تأييده للسيّد الخمينيّ رحمه الله].

السيّد الصدر: «لا تتكلّم بهذا الكلام، [إنّ هذا مستحيل، فإنّ هذا هو موقفي ولا أتراجع عنه مهما كلّف الأمر، وأنا فعلاً بين أيديكم]، افتح لي غرفة من هذه الغرف في مديريّة الأمن وادخلني فيها وأرح نفسك واسترح منّي..». ولمّا سمع البرّاك هذا الكلام سكت[3]..

وعن مجريات هذا التحقيق، قال فاضل البرّاك نفسه: «لم ينفِ محمّد باقر الصدر في التحقيق معه هذه الفعاليّات باعتبارها من مهمّات المؤمنين المجاهدين، وأكّد أنّ برقيّة خميني كانت إيذاناً ببدء الجهاد والنضال في وقت اعتبر الفرصة لتسلّم السلطة بعد طول انتظار منذ عام ١٩٥٨. وأضاف محمّد باقر الصدر قوله: إذا لم نستخدم قوانا اليوم، فمتى نستخدمها بعد أن تمّ تعبئتها تنظيميّاً ودعائيّاً وتدريباً عسكريّاً؟»[4].

حملة اعتقالات واسعة

قام النظام ـ ومن أجل إضعاف السيّد الصدر رحمه الله ـ باعتقال وكلائه كافّة والذين بلغ عددهم حدود المئة، وقد شملت الاعتقالات من لم يشارك في انتفاضة رجب أيضاً. وكان الهدف من وراء هذه الضربة شلّ جهاز مرجعيّة السيّد الصدر رحمه الله وجعله عاجزاً عن أيّ تحرّك، وهو ما صرّح به مدير الشعبة الخامسة بقوله: «ليعلم السيّد محمّد باقر الصدر أنّه إذا كانت الظروف لا تسمح فعلاً بإعدامه، فإنّنا نعرف كيف ننتقم من أنصاره وأتباعه ونجعله مقصوص الجناح»[5].

وشملت الاعتقالات كلّ من طالته يد السلطة من الذين شاركوا في التظاهرات أو في وفود البيعة. وتمّ ترحيل الموقوفين من مديريّات الأمن في المحافظات إلى مديريّة الأمن العامّة في بغداد والتي امتلأت أقسامها والموقف العام بهم بحيث تمّ إيداع المئات منهم في كاراج تصليح السيّارات التابع للمديريّة.

وكان ممّن اعتقل إثر انتفاضة رجب ثلّة من العلماء الأفاضل، وقد استشهد بعضهم فيما بعد

---

(١) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (حفظه الله) نقلاً عن السيّد الصدر رحمه الله.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٣. يقول السيّد الصدر رحمه الله: «إنّ السلطة كانت قد قررت إعدامي هذه المرّة، وكانت كل الظواهر تدل على ذلك». (شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٢٧).

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (حفظه الله)؛ وما بين [] من: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديثٍ مع أبي جهاد الأنصاري.

(٤) الصدر وصدّام، الإنسانيّة في مواجهة الهمجيّة: ٦٦١.

(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٣.

خلال فترة الاحتجاز، وممّن استشهد أو اعتقل:

١ ـ السيّد قاسم شبّر (شيخ الشهداء) الذي استشهد وعمره قد جاوز التسعين.

٢ ـ السيّد علي أكبر الحائري الذي تمّ ترحيله إلى إيران فيما بعد في ٤/شوّال/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٨/٢٨م)(١).

٣ ـ السيّد قاسم المبرقع.

٤ ـ الشيخ عبد الجبار البصري.

٥ ـ الشيخ سامي طاهر العلي.

٦ ـ الشيخ محمّد علي الجابري.

٧ ـ الشيخ عبد الجليل مال الله.

٨ ـ السيّد محمّد حسين المبرقع.

٩ ـ السيّد عبد الرحيم الياسري.

١٠ ـ الشيخ عبد الأمير الساعدي.

١١ ـ الشيخ خزعل السوداني.

١٢ ـ الشيخ مهدي السماوي.

١٣ ـ الشيخ محمّد يونس الأسدي.

١٤ ـ السيّد عز الدين الخطيب.

١٥ ـ السيّد حسين السيّد إسماعيل الصدر.

١٦ ـ السيّد حسين السيّد هادي الصدر.

١٧ ـ الشيخ عبد الرحيم فرج الله.

١٨ ـ الشيخ حسن عبد الساتر.

١٩ ـ الشيخ عفيف النابلسي(٢).

إطلاق سراح السيّد الصدر رحمه الله

ذكر السيّد علي بدر الدين أنّ برقيّة أرسلت من السلطات المحليّة في النجف الأشرف إلى أحمد حسن البكر ذُكر له فيها أنّ تظاهرات كبيرة خرجت في النجف الأشرف احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر، وأنّ الأوضاع فيها على وشك الانفجار.

وهنا دخل أحد الأشخاص على فاضل البرّاك أثناء تحقيقه مع السيّد الصدر رحمه الله وسلّمه ورقةً صغيرةً ثمّ دقّ جرس الهاتف، ومن المحتمل جدّاً أنّ المتّصل كان رئيس الجمهوريّة أحمد حسن

---

(١) ذكر لي ذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٩ ـ ١٠١ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢١ ـ ١٢٢. اعتقل الشيخ عفيف النابلسي في ١٩٧٩/٦/١٤م (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٤٤)، وجاء في ترجمة الشيخ حسن عبد الساتر أنّه اعتقل في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ لمدّة شهرين (تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٥٧).

البكر[١].

وبعد ذلك تغيّرت لهجة البرّاك بعد أن كانت قاسية وغير مؤدّبة، وقال للسيّد الصدر؆: «**ماذا فعلنا حتّى تخرج تظاهرات في النجف والكاظميّة احتجاجاً على ما يسمّونه اعتقالاً لكم، إنّ هذه زيارة وليس اعتقالاً!**»[٢] وأضاف: «**لم يكن هدفنا اعتقالكم، بل أحببنا أن نتعرّف بشكل مباشر منكم على الأحداث**».

فقال له السيّد الصدر؆: «**وهل يتطلّب ذلك طرح هذا العدد الكبير من الأسئلة، وبهذا الأسلوب، ثمّ هل يستدعي ذلك تطويق بيتي من العصر حتّى الصباح، وبهذا العدد الكبير من القوّات؟**».

فقال البرّاك: «**إنّ هذا الخطأ ارتكبه مدير أمن النجف، وكنّا قد قلنا له: إنّنا نريد أن نستفسر من السيّد الصدر عن بعض الأمور، وطلبنا منه أن يصحبكم إلى بغداد بكلّ احترام**»، ثمّ قال: «**إن أحببت العودة إلى النجف فأنت حرّ، وأهلاً بك**»[٣].

رفض السيّد الصدر؆ الإفراج عنه والعودة إلى النجف إلاّ إذا أفرج عن مرافقيه الشيخ طالب السنجري والسيّد محمود الخطيب وعن جميع الذين اعتقلوا في هذه الأحداث، وقد أصرّ على إطلاق سراح مرافقيه حتّى قال فيما بعد: «**كنت مصمّماً على البقاء في مديرية الأمن مدى الحياة إذا لم تفرج السلطة عن مرافقيّ**»[٤].

على أيّة حال، فقد قال فاضل البرّاك: «**أمّا المرافقان فنعم، سيفرج عنهما فوراً، وأمّا الآخرون فإنّ هذا يحتاج إلى قرار من السلطات العليا**».

ووعده أن يتوسّط شخصيّاً لدى رئيس الجمهوريّة أحمد حسن البكر للإفراج عنهم، وذكر أيضاً أنّ قسماً منهم قد قَتَلَ أو جَرَحَ عدداً من قوّات الأمن، فلا يمكن لمديريّة الأمن الإفراج عنهم لأنّ الأمر خارج عن صلاحيّاتها.

لم يقتنع السيّد الصدر؆ بكلامه ولم يثق بوعده فرفض العودة إلى النجف إلاّ بعد تنفيذ هذا الشرط.

هنا حاول البرّاك أن يتوسّط وبحضور السيّد الصدر؆ إلاّ أنّ محاولته فشلت، فأقسم أمامه على أن يفرج عنهم في أقرب فرصة ممكنة[٥].

في هذا الوقت دخل زهير على السيّد الخطيب وقام بنقله إلى غرفته الخاصّة حيث اتّصل به

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١١١ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٦ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٣. يقول السيّد الصدر؆: «إنّ أسلوب فاضل البرّاك مدير الأمن العام كان قاسياً ولهجتهُ فَضّة حينما كان يستجوبني، وفي أثناء ذلك دخل عليه شخص، فسلّمه ورقة صغيرة، فلمّا قرأها غيّر من أسلوبه معي في التحقيق، وبعد ذلك بدقائق دقّ جرس الهاتف، وبدى لي أنّ المتحدّث معه كان شخصيّة كبيرة، إذ كان فاضل البرّاك يُجيب بعبارات من مثل: نعم سيّدي، أمرك سيّدي، وما شابه ذلك». (المصدر نفسه).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٨ ؛ وانظر: شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٢٧.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٢٨.

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٨ ـ ٩٩.

البرّاك ـ وكان صوت البرّاك مسموعاً حيث تحدّثا من خلال آلة صوتيّة لا من خلال الهاتف المعتاد ـ وقال له: «**وين الخطيب**»، فأجابه: «**عندي**»، فقال: «**أحضره إليّ**»، فقال زهير: «**سيّدنا خلّيه عندنا**»، فقال له: «**أنزله إليّ الآن، فالبرقيّة تنصُّ على إطلاق سراحه ومن معه**»، فقال زهير للسيّد الخطيب: «**ولك حظّك عدل**»، وقام فنقله إلى غرفة سكرتير المدير العام حيث كان السيّد الصدر رحمه الله وحيداً.

عندما دخل السيّد الخطيب الغرفة استبشر السيّد الصدر رحمه الله وقبّل السيّد الخطيب يده، فتربّت السيّد الصدر رحمه الله على كتفه وقال له: «**اطمئن اطمئن**» وأضاف: «**هناك برقيّة وصلت من ديوان الرئاسة تنصُّ على إطلاق سراح محمّد باقر الصدر ومن معه، قل لهم أن يفرجوا عن الشيخ طالب وليحضروه أمامي هنا**».

قام السيّد الخطيب بإبلاغ زهير طلبَ السيّد الصدر، وبعد التي واللتيّا تمّ ذلك وكان ذلك بعد الساعة الثانية عشر ظهراً، حيث قام رجال الأمن بإخراج الشيخ طالب السنجري وتحدّثوا معه باحترام وأعطوه ملابسه وعمامته، ولكنّه لم يستطع غسل الدم من أذنه ورأسه وسائر أعضاء جسمه. ولم يكن الشيخ يعرف سبب تغيير طريقة معاملتهم.

وبعد ذلك قاموا بإدخاله على مدير أمن بغداد، فبصق بوجهه ردّاً على ما فعله بأبي سعد مدير أمن النجف وقال له: «**سنأخذ حقّنا منك**»، ثمّ أدخلوه إلى الغرفة التي يجلس فيها السيّد الصدر رحمه الله والسيّد محمود الخطيب، فقبّل الشيخ يد السيّد ووجنتيه وتعانقا، وأبلغه السيّد رحمه الله بأنّه أصرّ على عدم الخروج إلاّ وهو معه.

وبعد ذلك قال السيّد الصدر رحمه الله: «**نصلّي هنا أم نصلّي في النجف؟!**»، فأجاب الشيخ: «**هذا أمرٌ يرجع إليك**»، فقال رحمه الله: «**نصلّي هنا**» وطلب من السيّد الخطيب أن يجد له مكاناً للوضوء، وأتى الشيخ السنجري بالماء ليسكبه على يديه، وقام السيّد الخطيب بفرش عباءته أرضاً، وأقام السيّد الصدر رحمه الله صلاة الظهر جماعة، وصلّى الشيخ السنجري تحدّياً وإن كان سيعيدها في النجف.

[وبعد الصلاة اتّصل من مديريّة الأمن العامّة وأخبر عائلة السيّد الصدر رحمه الله بأنّه سيصل إلى النجف بعد ساعات][(1)]، وطلب من السيّد الخطيب أن يقوم باستئجار سيّارة لتقلّهم إلى النجف الأشرف، إلاّ أنّ قوات الأمن اعترضت طريقه في الممرّ أثناء خروجه من الغرفة وتكفّلوا هم بذلك، ولكنّ السيّد الصدر رحمه الله لم يوافق على ذلك وأصرّ على أن يتمّ ذلك من طرفه، وبعد عناد من رجال الأمن، قاموا باستئجار سيّارة (تويوتا)، ولكنّ السيّد الخطيب لم يقبل بذلك، وقال الشيخ السنجري: «**أنا أؤجّر سيّارة للسيّد تذهب به إلى النجف**».

في هذه الأثناء كان فاضل البرّاك يسمع ما يجري فقال: «**لا، اذهبوا وآتوا بسيّارتي لتذهب بالسيّد**»، وأرسل سكرتيره إلى السيّد الخطيب وأبلغه بأنّ سيّارة مدير الأمن العام ستكون في خدمتهم، على أن يقصدوا النجف مباشرةً ولا يقصدوا مكاناً آخر.

استقلّ السيّد الصدر رحمه الله والسيّد الخطيب والشيخ السنجري سيّارة من سيّارات المديريّة ورافقتهم

---

(١) ما بين [] من: الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٢٥.

سيّارة أخرى فيها مجموعة من رجال الأمن، وقام بتعقيبهم موكب يضمّ أكثر من عشر سيّارات[(١)].

السيّد عبد العزيز الحكيم يبلّغ عن خروج السيّد الصدرﷺ

تبلّغ السيّد عبد العزيز الحكيم خبراً من منزل السيّد الصدرﷺ حول إطلاق سراحه، فأبلغ الشيخ عبد الحليم الزهيري بذلك[(٢)].

عودة السيّد الصدرﷺ إلى النجف الأشرف

عند وصلت سيّارات الأمن إلى أوّل زقاق منزل السيّد الصدرﷺ، قال لهم رجال الأمن: «**خلص، وصلتم**»، فترجّل المفرج عنهم، ورجع رجال الأمن أدراجهم[(٣)]. وتوجّه الشيخ طالب السنجري إلى مدرسة اليزدي، بينما أكمل السيّدان الصدر والخطيب إلى منزل السيّد الصدرﷺ.

وفي طريقهم إلى البيت سأل السيّد الخطيب السيّد الصدرﷺ: «**إن شاء الله ما رأيتم إلا خيراً**»، فأجابه السيّد الصدرﷺ: «**لو كانت القضيّة متعلّقة بمحمّد باقر الصدر وكفى لهانت، ولكنّ الهجمة كبيرة وستشمل الجميع، بمن فيهم الذين يقولون ينبغي أن ننسجم مع السلطة بشكل من الأشكال**»[(٤)].

ثمّ سأله السيّد الخطيب: «**سيّدنا! ما رأيكم لو نغيّر مكانكم اليوم؟ خاصّةً وأنّ الشارع خالٍ**»، فرفض السيّد الصدرﷺ قائلاً: «**هذا سيفسّر تفسيراً آخر، وسيقال إنّي جبان، سيّدنا نبات في بيتنا وما قضاه الله يقع**»[(٥)].

وعند وصوله إلى منزله أخبره الشيخ محمّد رضا النعماني بأنّ اعتقالات واسعة شملت وكلاءه وعدداً كبيراً من المؤمنين، وخاصّة أولئك الذين اشتركوا في وفود البيعة، فقالﷺ: «**كان ظنّي أنّ ذلك قد حدث وأنا في مديريّة الأمن العامّة لأنّي أعلم أنّ السلطة لن تكتفي باعتقالي فقط، بل إنّها ستعتقل عدداً كبيراً من المؤمنين**»[(٦)].

ثمّ خاطب السيّد محمود الخطيب: «**عليك غداً أن تتّصل بمدير الأمن وتذكّره بما اتّفقنا عليه من إطلاق سراح المعتقلين وسحب قوّات الأمن من أمام البيت، وعدم التضييق على الزوّار**»[(٧)]، وطلب منه أن يبقى في البيت لأنّه يحتاج إليه، وأن لا يوصل إليه ما قد يطلبونه منه حتّى ينفّذوا ما وعدوا به،

---

(١) تلفيقاً بين ما ذكره لي السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م وبين ما جاء في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري ؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١١١ ـ ١١٢ ؛ حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م. وقد جاء في (الإمام محمّد باقر الصدر معايشة من قريب: ١٦٠) أنّ السيّد الخطيب طرح عليه فكرة الخروج من العراق في السيّارة، وقد نقل المؤلّف ذلك عن السيّد الخطيب. ولا بدّ وأن يكون هناك خطأ ما، والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن السيّد الخطيب، خاصّة وأنّهما رجعا بسيّارة مديريّة الأمن والسائق كان من رجال الأمن، فلا يعقل أن يطرح عليه الموضوع في السيّارة.

(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٩٩.

(٧) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

كما طلب منه أن لا يخرج إلى دبي التي كان قد حصل على تأشيرة دخول إليها[1].

زيارات طلاّب السيّد الصدر

بعد وصوله عند الساعة الثانية بعد الظهر ذهبت زوجته السيّدة أم جعفر لإخبار الشيخ محيي الدين المازندراني بوصول السيّد، وكان قد انتقل إلى دار السيّد محمّد باقر المهري، وقالت له: «**إنّ السيّد يريدك**»، فخرج إليه.

وعندما وصل الشيخ المازندراني إلى دار السيّد الصدر كان جالساً في المكتبة وكان عنده السيّد عبد العزيز الحكيم، فلمّا رآه استبشر، فجلس عنده وسأله عمّا جرى، فقال: «**لمّا اعتقلت من النجف، خرجتُ آيساً لأنّي كنتُ أعلم بأنّهم سيقتلوني أو يسجنوني لمدّة طويلة، ولذا ودّعتُ والدتي وخرجت، وأحسستُ بأنّي الآن مرتاح ولا أشعر بالمسؤوليّة علة عاتقي تجاه الإسلام والمسلمين لأنّ مصيري قد تحتّم: إمّا الموت وإمّا السجن.**

والموقف كان كذلك كما كنتُ قد تنبّأت من قبل، ولكن بعد حديث طويل دار بيني وبين مدير الأمن العام فاضل البراك، وبعد عدّة ساعات تبدّل الجوّ وتغيّر الموقف، ولا أدري كيف تغيّر، وأطلقوا سراحي[2].

و..بعد الانتفاضة ومطالبة الشعب بإطلاق سراحي وعند عودتي إلى النجف رجعت معي تلك الهموم والأحزان»[3]، ثمّ طلب السيّد الصدر من الشيخ المازندراني والسيّد عبد العزيز الحكيم عدم التردّد على داره خوفاً من اعتقالهما، إلاّ أنّهما أبيا ذلك[4].

وفي الليل زاره الشيخ عبد الحليم الزهيري الذي لفت نظره خلوّ الشارع من رجال الأمن، وكان عنده سيّدٌ من آل أبو طبيخ ـ وكان بعثيّاً سابقاً ومن محبّي السيّد الصدر ـ ، وحيث كان محتملاً لدى الشيخ الزهيري أن يكون هذا السيّد من رجال الأمن فقد رغب في أن يتحدّث أمامه عن موقف الناس علّه يعكس ذلك للسلطة، فأخذ يمدح الناس وشجاعتهم وكيف تحدّوا السلطة، فقال: «**الحمد لله، لقد بيّضوا وجهنا، أنا عندما أخذوني كنت ذاهباً إلى بغداد كنت أشعر بأنّ هذا الطريق سوف يوصلني إلى الله سبحانه وتعالى، كنت أتصوّر بأنّ المسؤوليّة انتهت وأنّي قمت بواجبي، لأنّهم أتوني بطريقة لا رجعة معها، هل تتصوّر بأنّ أبا سعد مدير أمن النجف كان معهم، وعندما خرجت رأيت مجموعة كبيرة من رجال الأمن، وعندما وصلت تعاملوا معي بطريقة خشنة، وفجأة أتتهم ورقة بعد العاشرة فتغيّر الوضع، فعرفت أنّ امراً ما قد حدث، ثمّ أبلغوني بأنّي غير معتقل وطلبوا منّي الاتّصال بالبيت وبالسيّد الخوئي. وعندما وصلت عرفت أنّ المظاهرة تقف وراء ذلك، وأنا في الوقت الذي أحيّيهم فيه سأطالب بإطلاق سراح أولادي.**

ولكنّني رجعت متألّماً لأنّني عرفت أنّه قد بقي لي أيّامٌ في هذه الدنيا، وكنتُ أتصوّر أنّني سألقى الله تعالى

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٥م.

(٢) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني.

(٣) بطلة النجف: ٧٠ ـ ٧١ ؛ صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم ؛ مقابلة مع الشيخ علي أصغر المسلمي.

(٤) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني.

وأنا على خير في مقاومة هؤلاء»[(١)].

كما زاره الشيخ علي أصغر المسلمي بعد متاعب واجهها في سبيل الوصول إلى الدار حيث كان مراقباً[(٢)].

وزاره أيضاً الشيخ حسين البشيري، إلاّ أنّ الشيخ [النعماني] ـ الذي كان في منزل السيّد الصدر‏ﷺ ـ ذكر له أنّ السيّد الصدر‏ﷺ لا يستقبل أحداً، ولكن بعد أن أعلم السيّد الصدر‏ﷺ أنّ الزائر هو الشيخ البشيري سمح له بالدخول. وفي جلسة لم يشاركهما فيها أحد ذكر الشيخ البشيري للسيّد الصدر‏ﷺ أنّه سمع من الشباب أنّه ـ أي الصدرَ ـ أفتى أو حكم بالكفاح المسلّح ضدّ البعثيّين، وسأله عن صحّة هذه النسبة، فأجابه السيّد الصدر‏ﷺ: «**نعم، واجب واجب واجب**»، ثمّ أضاف: «**إنّ حزب الدعوة الإسلاميّة لا يمكنه أن يقوم بالكفاح المسلّح لوحده، ولا بدّ من تتعاون الجماهير مع هذا الحزب في هذا المجال**»[(٣)].

الشيخ محمّد مهدي شمس الدين‏ﷺ يطمئن على صحّة السيّد الصدر‏ﷺ

إثر إطلاق سراح السيّد الصدر‏ﷺ اتّصل به الشيخ محمّد مهدي شمس الدين هاتفيّاً للاطمئنان على صحّته، ولم ينسَ السيّد الصدر‏ﷺ الاستفسار عن أوضاع لبنان وأوضاع المسلمين فيه[(٤)].

السيّد محمّد الشيرازي‏ﷺ يوجّه نداءً إلى الشعب العراقي

في ١٧/رجب/١٣٩٩هـ أصدر السيّد محمّد الشيرازي‏ﷺ بياناً إلى الشعب العراقي أذاعه صوت الجمهوريّة الإسلاميّة ـ القسم العربي، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشعب العراقي المسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ اعتقال آية الله السيّد محمّد باقر الصدر (نجّاه الله تعالى) أقلقنا كثيراً كما أقلق الأوساط العلميّة والشعبيّة.

إنّها بادرة خطرة أن تنتهك حرمة الزعماء الدينيّين في وقت الأمّة أحوج ما تكون إلى قيادتها ، حيث تكتنف بالمسلمين الأخطار الكثيرة من الشرق والغرب وتهاجم المسلمين الصليبيّة والصهيونيّة من طرف الغرب والشيوعيّة من طرف الشرق، وقد جرّب المسلمون مختلف الاتّجاهات والأفكار والأنظمة غير الإسلاميّة فلم يجدوا فيها إلاّ التمزّق والانحطاط والتأخّر.

فالواجب على الشعب العراقي المسلم وسائر أبناء الأمّة الإسلاميّة الاهتمام والعمل بأسرع وقتٍ ممكن

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.
(٢) مقابلة مع الشيخ علي أصغر المسلمي (ﷺ).
(٣) مقابلة مع الشيخ حسين البشيري (ﷺ) ؛ وانظر: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٤١، نقلاً عن صحيفة (الجهاد)، العدد (١٣١)، ٧/رجب/١٤٠٤هـ : ٧ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٤٢. وقد أدرجت الحادثة في المصدرين الأخير ضمن الفترة التي رفع الحجز فيها مؤقّتاً عن السيّد الصدر‏ﷺ، ولكنّ الصحيح أنّ محلّها ها هنا، والتي هناك حادثة أخرى (انظر أحداث سنة ١٤٠٠هـ).
(٤) من مقابلة مع الشيخ محمّد مهدي شمس الدين (ﷺ).

لإنقاذ السيّد الصدر وإقامة حكم الله القائم على العدل والشورى كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[٢].

والله هو المسؤول أن ينصر المسلمين ويأخذ بأيديهم إلى ما فيه رضاه. ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾[٣]، ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤].

والله الموفّق والمستعان.

قم المشرّفة ـ ١٧ رجب ١٣٩٩ هـ

محمّد المهدي الحسيني الشيرازي»[٥].

مهمّة الشيخ محمّد علي اليعقوبي

كان السيّد الصدر﵀ قد أرسل أحد الطلبة إلى الشيخ محمّد علي اليعقوبي وطلب منه السفر إلى الكويت يحمل منه رسالة إلى وكيل المرجعيّة في الكويت، ومعه أشرطة عن [وفود البيعة] التي جاءت إلى النجف الأشرف، وقد أذيعت من إذاعة الجمهوريّة الإسلاميّة لإسناد التحرّك في الداخل.

عندما عاد الشيخ اليعقوبي إلى النجف فوجئ بإذاعة الجمهوريّة تذيع أنّ السيّد الصدر﵀ قد اعتقل وأرسل إلى بغداد.

وصل الشيخ اليعقوبي ليلاً إلى النجف وكان يحمل مهمّة وكانت المنطقة مطوّقة، فلبس (عقالاً وكفيّة) ووصل الى قريب بيت السيّد﵀، فسأل رجلاً يعرفه عن حال السيّد فقال: «**البيت مطوّق ولا يستطيع أيُّ إنسان الدخول إليه إلاّ بعض النسوة**»، فأرسل زوجته أم صادق إلى بيت السيّد صباحاً وطرقت الباب، ولكن لم يفتحوا لها لأنّ السيّد أبلغ عائلته بأن لا تفتح الباب لأيّ إنسان لأنّه يعرف بأنّه سيلقى القبض عليه رجلاً كان أم امرأة، خلافاً للبرنامج المسموح به للنساء، فخرجت إلى الحرم لساعات ولكنّهم تبعوها بعد أن خرجت منه.

ولكنّ الخبر الذي كان الشيخ اليعقوبي قد أحضره من الكويت كان قد وصل إلى السيّد في وقت متأخّر بسبب عدم وجود الواسطة المباشرة، وقد تمَّ إيصال ذلك إليه عبر طريق آخر[٦].

فاضل البرّاك ينقض عهده

في اليوم التالي اتّصل السيّد الخطيب بفاضل البرّاك ـ الذي كان قد أعطى السيّد الصدر﵀ رقم هاتفه الخاص ـ، وبعد أن عرّف عن نفسه ذكّره بالاتّفاق الذي عقده مع السيّد الصدر﵁، وقال له: «**إذا استمرّت عمليّات تعقيب من يتردّد على بيت السيّد، فإنّ السيّد ليس مستعدّاً لجعل بيته كميناً تعتقلون فيه من تريدون**»، فأجابه البرّاك: «**إذا قلتُ للسيّد شيئاً فليس معنى ذلك أن أقوم بتنفيذ أوامره، وهل تقومون بفرض الشروط علينا؟! لن نطلق سراح أحد ولن نكفّ عن تعقيب من يتردّد على البيت..**

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) الشورى: ٣٨.

(٣) آل عمران: ١٦٠.

(٤) محمّد: ٧.

(٥) مجلّة الشهيد، العدد (٢٠)، ١٩٧٩/٦/٢٧م: ١٣.

(٦) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن الشيخ محمّد علي اليعقوبي.

وهل نحن موظّفون لحسابكم؟! احترموا أنفسكم..»، وتكلّم بكلام بذيء لا يحسن ذكره، وقام بضرب الاتّفاقيّة بعرض الحائط.

وعندما قام السيّد الخطيب بإبلاغ السيّد الصدر‌رحمه الله نتيجة الاتّصال، قال‌رحمه الله: «**يبدو أنّه لا نتيجة من الكلام مع هؤلاء، أنت اقطع الاتّصال معهم حتّى لو قاموا هم بالاتّصال بك، لا تستجب، وأنا سأرفض الحديث معهم، أنت ابقَ في بيتك وراقب الأوضاع**»(١)، ثمّ اتّصل السيّد الصدر‌رحمه الله بهم وقال لهم: «**ما الفائدة في أن تطلقوا سراحي وتعتقلوا أبنائي؟! أرجعوني إلى الاعتقال**»(٢).

وإلى يوم الخميس كان السيّد الصدر‌رحمه الله يجلس في (البرّاني) ويتردّد عليه طلاّبه ويعقدون جلسات خاصّة حيث يدور الحديث عن وضع السلطة وإحاطتهم بالبيت. وكان يحضر الشيخ محيي الدين المازندراني، السيّد عبد العزيز الحكيم، السيّد محمّد علي الحائري‌رحمه الله، السيّد محمّد حسين الحائري والشيخ محمّد رضا مهدي زاده الإصفهاني.

وكان السيّد‌رحمه الله يعزم على اتّخاذ مواقف خاصّة لم يطّلع طلابه عليها(٣).

محاولة اغتيال السيّد الصدر‌رحمه الله

كان من المفترض أن تُنفّذ هذه المحاولة بعد فترة قصيرة من اليوم الذي أفرج فيه عن السيّد الصدر‌رحمه الله بعد أحداث رجب: فقد اتّصل فاضل البرّاك وكذلك مساعده أبو أسماء بعد وصول السيّد الصدر‌رحمه الله إلى النجف فطلبا أن يعود إلى وضعه السابق من التدريس ومقابلة الناس وألحّا في الطلب، ممّا أثار الشكوك في النوايا الحقيقيّة من هذا الطلب.

وفي الاحتجاز علم السيّد الصدر‌رحمه الله من السيّد علي بدر الدين أنّ السلطة كانت قد أعدّت مخطّطاً لاغتياله، وكانت الخطّة تقضي بأن يُفتعل شجارٌ بين بعض أفراد الأمن في سوق العمارة أو في الطريق الذي يمرّ منه السيّد، وأثناء الشجار والعراك يطلق أحدهم النار في الوقت المناسب باتّجاه السيّد الصدر‌رحمه الله ويؤدّي ذلك إلى قتله خطأً حسب الخطّة ثمّ تقوم السلطة بإعدام القاتل، وبذلك العمل تتخلّص من أعتى وأعند معارض لها(٤).

السيّد الصدر‌رحمه الله يرفض مغادرة العراق

وفي اليوم التالي ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م)، اجتمع السيّد عبد العزيز الحكيم بالسيّد الصدر‌رحمه الله من أجل دراسة الموقف بعد المستجدّات الأخيرة. وكان الاتّجاه العام هو المناورة من أجل التقليل من سفك الدماء، وتمّت مناقشة موضوع بقائه‌رحمه الله في العراق بإسهاب. وكان السيّد الصدر‌رحمه الله يرفض مغادرة العراق لأسباب، منها:

١ ـ عدم ترك الأمّة وحيدة في مواجهة النظام.

٢ ـ إعطاء الأمّة مثالاً في الصلابة والتحدّي وعدم الجبن.

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ١٥/٥/٢٠٠٤م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (حفظه الله).

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥.

٣ ـ عدم تحمّله أخلاقيّاً ترك عائلته للنظام لينتقم منهم[١].

وكان السيّد الصدر﴿ره﴾ يستشير طلاّبه حول مسألة خروجه من العراق وإدارة الساحة العراقيّة من الخارج، وكان بعضهم يحثّه على ذلك لأنّ البعثيّين مستعدّون لتصفيته ولأنّ مقتله خسارة للإسلام والمسلمين، وكان﴿ره﴾ يقبل هذا الكلام من حيث المبدأ، حتّى أنّه قد جرى حديثٌ في يوم من الأيّام حول خروجه إلى سوريا عبر طريق (الرطبة). كما كان﴿ره﴾ قد سأل الشيخ المازندراني بعد سفره إلى مكّة (عام ١٣٩٨هـ) عن رأيه في خروجه من العراق بعد أن كان يحمل جواز سفر وإجازة خروج.

ولكنّ السيّد الصدر﴿ره﴾ قد استقرّ رأيه بعد ذلك على عدم الخروج من العراق وترك الساحة العراقيّة لأنّ خروجه يعني تبريد المجاهدين في العراق لأنّهم سيتوقّفون إذا رأوا قائدهم ومرجعهم قد خرج من العراق[٢]، وكان يقول: «**ماذا يقول الشباب؟! يقولون: تركنا السيّد الصدر بيد البعثيّين وخرج؟!**»[٣].

منظّمة العمل الإسلامي تقضي على انتفاضة ٢٥/رجب

في ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م) دعت بعض العناصر التابعة لمنظّمة العمل الإسلامي ومن القسم العربي في إذاعة طهران إلى المشاركة في الانتفاضة التي ستنطلق في ذكرى شهادة الإمام الكاظم﴿ع﴾ في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ (٢٠/٦/ ١٩٧٩م) من الصحن الكاظمي في (الكاظميّة) باتّجاه القصر الجمهوري.

وكان مقرّراً أن تكون هذه التظاهرة عامّة تضمّ الكثير من شرائح الشعب العراقي، وكان الإعداد لها سرّيّاً. وكان الغرض منها إظهار التأييد للسيّد الصدر﴿ره﴾ بعد الاعتقال الذي تعرّض له، إلاّ أنّ إفشاء إذاعة طهران للخبر أحبطها[٤].

برقيّة تهنئة من السيّد عبد الله الشيرازي﴿ره﴾

وبعد إطلاق سراح السيّد الصدر﴿ره﴾ بعث إليه السيّد عبد الله الشيرازي﴿ره﴾ ببرقيّة تهنئة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الأشرف ـ سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر دامت بركاته.

بعد السلام عليكم:

الحوادث الأخيرة في العراق وقيام السلطة الجائرة باعتقالكم أساءت الجميع، وقد قمنا بما يلزم وأبرقنا للمسؤولين في العراق ولسماحة السيّد الخوئي، ثمّ سررنا برجوعكم إلى مقرّكم.

إنّ القيام بهذه الجريمة الكبرى كشف لمرّة أخرى النقاب عمّا في صدور حكّام البعث من الحقد والعداء على الإسلام وأبنائه المخلصين.

لقد سبق أن ذكّرنا الحكومة العراقيّة قبل هجرتنا من النجف الأشرف بأنّ عليها أن تجدّد النظر في

---

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦٠.

(٢) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (﴿حفظه الله﴾).

(٣) خواطر محفوظة بدون سند (﴿حفظه الله﴾).

(٤) انظر: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ؛ لقاء مع السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م.

الوضع، وإلاّ لا بدّ أن يتفجّر وثمّ لا يمكن إصلاحه.

إنّني أهيب بالشعب العراقي المسلم الغيور أن يكون صامداً في مسيره الصحيح لحماية الدين ورجاله، وإرادة الشعب الصامد لا بدّ أن تحقّق النصر بإذن الله ، وسأكون ـ وأنا بعيد عن مركزي الدائم ـ مع إخواني وأبنائي العراقيين حتّى الوصول إلى النتيجة المطلوبة إنشاء الله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشهد المقدّسة

١٨ / رجب / ١٣٩٩

السيّد عبد الله الشيرازي»[٢].

آخر مجلس عزاء في دار السيّد الصدر

ليلة الخميس (الأربعاء ١٨/رجب/١٣٩٩هـ = ١٩٧٩/٦/١٣م) أقام السيّد الصدر كعادته مجلس التعزية، وكان المجلس الأخير الذي يعقد في داره قبل الاحتجاز، وقد حضره قليلٌ من المؤمنين ومن العلماء في النجف، ومنهم: الشيخ حرز الدين والشيخ هادي القرشي والشيخ محيي الدين المازندراني وبعض الإخوة الإيرانيّين، إضافة إلى رجال الأمن. وكان قارئ المجلس هو الشيخ شاكر محمّد القرشي. وفي هذا المجلس، خرج السيّد من البرّاني قبل الوقت[٣].

***

---

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) القضيّة العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٦ ـ ٨٧.

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (حفظه الله).

أيام الحصار
الفترة الأولى، الأمل والترقب

السلطة تعلن عن احتجاز السيّد الصدر﵀ في داره

يوم الأربعاء ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١٣م) بدأت السلطة باعتقال الشباب الذين يتردّدون على دار السيّد الصدر﵀، وقد تمّ اعتقال السيّد مصطفى الهاشمي أخي السيّد محمود الهاشمي[١]. واشتدّ ذلك يوم الخميس، حيث كان الإعلان الرسمي لبدء الحجز[٢]، وامتلأت الأزقّة برجال الأمن مجدّداً[٣].

وفي هذه الأثناء بدأت السلطة بتكثيف تواجدها حول بيت السيّد الصدر﵀، وقامت بوضع كاميرات المراقبة حول بيته. ثمّ تطوّر الموقف إلى اعتقال كلّ الخارجين من الدار، فأغلق السيّد الصدر﵀ بابه حفظاً لأرواح الناس وطلب من تلامذته ومريديه عدم زيارته، ولعلّ آخر الخارجين من الدار كان الشيخ محيي الدين المازندراني[٤]. إلاّ أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني كان موجوداً في البيت، فبقي فيه دون علم السلطات[٥].

واستطاع الحاج أبو آلاء أن يزور السيّد الصدر﵀ بعد ثلاثة أيّام من إطلاق سراحه وكان البيت محاصراً، فراح السيّد الصدر﵀ يسأله عن كيفيّة اعتقاله وما جرى بينه وبين رجال الأمن، ثمّ بلّغه الحاج أبو آلاء تحيّات الإخوة المؤمنين وأنّهم مستعدّون لتقديم ما يملكون دون روحه، فحمّله تحيّاته وقال: «**أبلغهم أنّ دمي قبل دمهم**»[٦].

وقد كان هدف السلطة من اعتقال السيّد الصدر﵀ في ١٧/رجب تنفيذ حكم الإعدام فيه، ولمّا فشلت في تحقيق ذلك اضطرّت إلى اتّخاذ إجراء آخر تمثّل بفرض الإقامة الجبريّة (الحجز) عليه، وقد اتّصل مدير الأمن العام ومدير الشعبة الخامسة (أبو أسماء) المعروف بزهير ليبلّغ بقرار الحجز، وقال: «**لا يحقّ للسيّد الصدر الخروج من المنزل، ولا يحقّ لأحد الدخول عليه**»[٧].

وخلال فترة الحجز لم يكن مسموحاً بزيارة السيّد الصدر﵀ إلاّ للسيّد حسين الصدر نجل أخيه السيّد إسماعيل الصدر وصهره على ابنته مرام، فكان إذا أرادت السيّدة مرام زيارة والدها يتّصل

---

(١) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (﷾).

(٢) يُفهم من : صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦٠.

(٥) قال الشيخ النعماني إنّه لم يخرج من دار السيّد﵀ منذ وفود الوفود حتّى استشهاده﵀ (في مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٤م). طبعاً يقول الشيخ النعماني نفسه إنّه خرج عدّة مرّات لتنفيذ مهام خاصّة.

(٦) صحيفة الجهاد، ملحق العدد (٨٠)، ٢٠/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ (١٩٨٣/٨/٤م) في حديث مع الحاج أبي آلاء.

(٧) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٨. وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ ذلك كان في ١٧/رجب، ولكن حيث إنّه اجتمع في اليوم التالي بالسيّد عبد العزيز الحكيم وأقام مجلس تعزية، فهذا يعني أنّ إعلان الحجز رسميّاً كان يوم الخميس ١٩/رجب/١٣٩٩هـ.

السيّد حسين بفاضل البرّاك ويخبره بأنّ زوجته تريد زيارة والدها، وكان يعيّن له وقت الزيارة. وكان السيّد الصدر رحمه الله يتواصل مع حزب (الدعوة) بواسطة السيّد حسين الصدر الذي كان ينقل المعلومات والمال[١].

وكان يزوره أيضاً السيّد محمّد صادق الصدر رحمه الله[٢] الذي لعب دوراً في هذا المجال، حيث كان طلّاب السيّد الصدر رحمه الله يتواصلون معه عبره[٣]، وكان مسموحاً له أن يزوره ساعةً كلّ أسبوع، ثمّ اتّفق معه السيّد الصدر رحمه الله أن يزوره ساعة كلّ أسبوعين[٤].

وقد وجد السيّد الصدر رحمه الله في تجاوب أبناء الشعب العراقي واستعدادهم الكبير في انتفاضة رجب الفرصة المناسبة للسعي الجادّ نحو إقامة حكومة إسلاميّة في العراق، وكان همّه الكبير في البحث للاستفادة من القوى الجماهيرية في هذا المجال، وقد قال للشيخ النعماني في بداية الحجز: «**إنّ الحجز سيحقّق لنا الفرصة المناسبة لبحث هذا الأمر**».

ولكن بمرور الزمن بدأت آماله تتضاءل في أن يتمكّن من تحقيق ذلك، لا لأنّ الشعب العراقي غير مستعد أو متجاوب، بل لأنّه أحسّ بعدم اهتمام أو تجاوب من كان يعتمد عليه في هذا المجال، واستمرّت الأحداث تجري بسرعة ووجد رحمه الله أنّ الاستشهاد الهادف وإراقة دمه هو السبيل الوحيد الذي يمكنه خدمة الإسلام من خلاله بعد أن استنفدت الوسائل الأخرى مفعولها، وهكذا فعل[٥].

وفي فترة الاحتجاز قدّم مدير أمن النجف (أبو سعد) عدّة اعترافات خطيّة للسيّد الصدر رحمه الله وقال له: «**هذه الأدلّة التي تثبت أن منـزلك وكرٌ لحزب الدعوة، وأنّ بعض أصحابك من أعضائه، وهذه الوثاق تكفي وحدها لإعدامك**»[٦].

---

(١) لقاء مع السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م ؛ وانظر إجمالاً: ترجمة السيّد الصدر رحمه الله، السيّد محمّد الغروي (حفظه الله).

(٢) من تعليقة أسرة السيّد الصدر رحمه الله على مسودّة الكتاب الثانية ؛ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨١. وقد جاء في الأخير أنّه كان الوحيد المسموح له بزيارته.

(٣) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري، نقلاً عن السيّد محمّد صادق الصدر رحمه الله (قدس سره).

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٧.

هنا يقول الشيخ محمّد آصف المحسني: «بعد نجاح الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة بيد السيّد الخميني رضوان الله عليه وأتباعه هاجت عواطف السيّد باقر الصدر الدينيّة، وكان رجلاً عالماً مجتهداً بصيراً بزمانه متّقياً، وربّما أعطاه الله الفهم والحكمة، ولكن اشتبه عليه ظروف العراق بظروف إيران، فحسب أنّه لو قام على وجه السلطة الملحدة البعثيّة في العراق ـ عراق الإسلام والتشيّع ـ إمّا يفوز فتنقلب الحكومة بزعامته إسلاميّة، وذلك فوزٌ عظيم، وإمّا يقتل بيد صدّام وجلاوزته الملحدين فلا يصبر الشعب على شهادته ناظرين، بل يقومون كما قام الإيرانيّون المؤمنون ويثورون ثورة إسلاميّة يسقطون النظام البعثي الملحد ويفنونه ويقيمون مكانه نظاماً إسلاميّاً، وهو الغاية القصوى (ليس هذا مجرّد حدس بل نقله بعض من كان مع السيّد الصدر الشهيد في أيّامه الأخيرة معه محصوراً أو محبوساً في النجف الأشرف من تلامذته، وقد قرأته قبل مدّة في نشريّة)، فخالف النظام وقتل في سبيل الله قتلة شنيعة كجدّه الحسين وقتلت معه في السجن أخته الفاضلة الكريمة، ولم يتحرّك ساكن، فكأنّ العراق يومه هو كوفان العام الستّين، والناس هم الناس ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم» (مشرعة بحار الأنوار ٢: ١٧٦ ـ ١٧٧).

(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٣٧.

السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ يغيّر وجهة نظره ويحاول إخراج السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ من العراق

يوم الخميس ١٣٥٨/٣/٢٤هـ ش (١٩/رجب/١٣٩٩هـ ؛ ١٩٧٩/٦/١٤م) نظّمت تظاهرة في مدينة قم احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ انتهت إلى بيت السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ حيث تلا المتظاهرون مطالبهم على مسامعه(١).

ويبدو أنّ السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ ـ عندما وجّه إلى السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ برقيّةً دعاه فيها إلى البقاء في النجف الأشرف وعدم مغادرتها ـ لم يكن يتوقّع أن تصل الأمور إلى حدٍّ يتمّ فيه اعتقاله وتعريض حياته للخطر، ومن هنا ـ وبعد اعتقاله ـ أرسل إليه برقيّة عبر الصحف الإيرانيّة ذكر له فيها أنّه «**لم يكن متوقّعاً أن يتمّ التعامل معكم ـ وأنتم الشخصيّة العلميّة والإسلاميّة ـ بهذه الطريقة..**». وهذا نصٌّ البرقيّة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت آيت الله آقاى حاج سيد محمد باقر صدر دامت بركاته ـ نجف اشرف(٢)

پيشامدهاى اخير يكى پس از ديگرى موجب تاسف است.

انتظار آن نبود كه به جنابعالى شخصيت علمى واسلامى چنين رفتار شود، چنانچه انتظار نبود ونيست كه مامورين دولت عراق در سرحدات رفتارى كنند كه مخالف حسن همجوارى است، ملت ايران كه با نهضت اسلامى خود اميد دارد دست اجانب را از جميع ممالك اسلامى كوتاه كند واستقلال را به آنها برگرداند، همچنين انتظار دارد كه همان نحو كه ملت ها با نهضت عظيم اسلامى ايران موافق وپشتيبان آن هستند، دولت ها نيز پشتيبان آن باشند.

حوزه علميه نجف اشرف كه در خدمت اسلام ومسلمين است، در طول تاريخ حافظ استقلال عراق بلكه ساير كشورهاى اسلامى بوده است، انتظار ندارد كه مورد اهانت واقع شود ويكى از شاخصترين بزرگان آن مورد تهاجم واقع شود.

من به دولت عراق نصيحت مى كنم كه اين دژ محكم را كه حافظ كيان مصالح كشور است حفظ كند، اين نصيحتى بود كه من در دوران گذشته به شاه مخلوع ودولت ايران كردم.

از خداوند تعالى عظمت اسلام واستقلال كشورهاى اسلامى را خواهانم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني»(٣).

وترجمتها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الصدر دامت بركاته ـ النجف الأشرف

إنّ الحوادث الأخيرة تبعث على الأسف الواحدة منها تلو الأخرى.

---

(١) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٢٠.

(٢) هذا السطر موجود في أصل برقيّة السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾، وساقطٌ من (صحيفه نور).

(٣) صحيفة (كيهان)، بتاريخ ٢٤/خرداد/١٣٥٨ هـ ش، الصفحة الأولى؛ صحيفه نور ٧ : ١١٠ ؛ صحيفه امام ٨: ١٥٠ ؛ گام به گام با انقلاب (فارسي) ٢: ١٦٠ ؛ انديشه ماندگار، ويژه كنگره بين المللى آية الله العظمى شهيد صدر﴿قدس سره﴾، شماره پنجم، ٣٠ دى ١٣٧٩: ١٤ ؛ وانظر قسماً منها في: امام وروحانيت (فارسي): ٢٩٦.

لم يكن متوقّعاً أن يتمّ التعامل معكم ـ وأنتم الشخصيّة العلميّة والإسلاميّة ـ بهذه الطريقة، كما لم يكن وليس متوقّعاً أن تنتهك القوّات العراقيّة حسن الجوار على خطّ الحدود. إنّ شعب إيران يأمل بثورته الإسلاميّة أن يقطع يد الأجانب عن جميع البلدان الإسلاميّة ويعيد إليها استقلالها وسيادتها، كما ويأمل أن تقف الحكومات إلى جانب ثورته الإسلاميّة العظيمة تماماً كما وقفت إلى جانبها الشعوب.

إنّ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف التي تخدم الإسلام والمسلمين قد حفظت على مرّ التاريخ استقلال العراق، بل سائر البلدان الإسلاميّة، وليس متوقّعاً أن تتعرّض للإهانة وأن يتمّ التعرّض إلى واحد من أبرز عظمائها حضوراً.

أنا أنصح الدولة العراقيّة أن تحافظ على هذا الحصن الحصين الذي يحمي مصالح البلد. وهذا ما كنتُ أنصح به الشاه المخلوع والدولة الإيرانيّة سابقاً.

أسأل الله تعالى أن يمنّ على الإسلام بالعظمة وعلى البلدان الإسلاميّة بالاستقلال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني».

وقد بثّ القسم العربي في إذاعة طهران هذه البرقيّة ـ بترجمة أخرى ـ ومن المحتمل أن يكون السيّد الصدر (قد استمع إليها، ومن المحتمل عدمه.

وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة (اطلاعات) خبراً يفيد احتمال مجيء السيّد الصدر (إلى إيران والتقائه بالسيّد الخميني ([1].

وعلى خطٍّ آخر أوعز السيّد الخميني (إلى وزير الداخليّة آنذاك الدكتور صادق الطباطبائي ـ ابن أخت أم جعفر الصدر ـ بإصدار جواز سفر باسم السيّد الصدر (يمكنّه من الدخول إلى إيران، وقد تمّ التحفّظ الشديد على هذه العمليّة التي لم يكن على علم بها سوى: السيّد الخميني، السيّد أحمد الخميني * ، السيّد محمود دعائي والدكتور صادق الطباطبائي، وحتّى ربّان الطائرة المروحيّة التي كان من المفترض الاستعانة بها لم يكن على علم بأنّ من عليه أن يقلّه هو السيّد الصدر (.

وبعد العدول عن فكرة إصدار جواز سفر إيراني[2] وبعد إجراء العديد من الاتّصالات، تمكّن السيّد محمود دعائي ـ سفير إيران لدى العراق ـ من إصدار جواز سفر سوري/جزائري[3] يحمل صورة السيّد الصدر (في لباس كردي ـ بعد أن ركّبت الصورة تركيباً ـ وأُرسل الجواز إلى إيران، حيث قام الدكتور الطباطبائي بإصدار إِذن الدخول، وتقرّر استقبال السيّد الصدر (على الحدود الإيرانيّة مع الأكراد في الوقت الذي تكون فيه عائلته قد سافرت عبر الأردن.

ولمّا وصل السيّد محمود دعائي إلى بغداد حاملاً جواز السفر، علم أنّ السلطة قد ضربت الحجز على السيّد الصدر (منذ يومين[4]. ويبدو أنّ السيّد دعائي قد حاول الاستفادة من هذا الجواز عندما

---

(١) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٢١.

(٢) لا يذكر الدكتور الطباطبائي الآن ما منعهم عن إصدار جواز سفر إيراني، ولكنّه احتمل أن السبب هو أنّ ذلك كان سيثير الشكوك لدى السلطات العراقيّة.

(٣) ذكر لي الدكتور صادق الطباطبائي أنّه كان جزائريّاً، بينما ذكر لي السيّد محمود دعائي أنّه كان سوريّاً.

(٤) حدّثني بذلك الدكتور صادق الطباطبائي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٨م. وقد ذكر أنّ ذلك كان في الفترة الأخيرة من استلامه وزارة الداخليّة التي تركها في أواسط شهر تير/١٣٥٨ش (أوائل تمّوز/١٩٧٩م)، إضافةً إلى أنّ ما تقدّم يشير إلى وصول

رفعت السلطة الحجز مؤقّتاً عن السيّد الصدر رحمه الله، إلاّ أنّه رحمه الله لم يتفاعل مع فكرة الخروج[(١)].

بيان لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم ـ بيروت

في ١٩/رجب/١٣٩٩هـ (١٤/٦/١٩٧٩م) أصدرت لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم في بيروت البيان التالي حول اعتقال السيّد الصدر رحمه الله:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (من أصبح ولم يهتمَّ بأمور المسلمين فليس منهم)[(٢)].

أيّها المسلمون!

يجيء اعتقال سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر على يد الطغمة التكريتيّة الحاكمة في العراق ليضيف صفحة جديدة إلى سجلاّتها السوداء الملطّخة بالجرائم ضدّ الإسلام والمسلمين.

وليست هذه الخطوة الوقحة والجبانة بالاعتداء على حريّة المرجع والمفكّر الإسلامي الكبير آية الله السيّد الصدر الذي أغنى المكتبة الإسلاميّة المعاصرة بمجموعة هامّة من الأبحاث والدراسات في طليعتها كتب: «فلسفتنا» و«اقتصادنا» و«البنك اللاربوي في الإسلام»..

ليست هذه الخطوة الوقحة والجبانة ضدّ المرجعيّة الإسلاميّة سوى حلقة في سلسلة من الممارسات الحاقدة التي تستهدف القضاء على أصالة الشعب العراقي المسلم.. فقط خدمةً واسترضاءً للأسياد المستعمرين..

وقد بدأت هذه السلسلة منذ أن اعتلت العصابة التكريتيّة الغاشمة سدّة الحكم في بغداد سنة ١٩٦٨.

لقد أدركت هذه العصابة أنّ المرجعيّة الإسلاميّة والحوزة العلميّة باستقلاليّتها تشكّل الخطر الأوّل الذي يهدّد كيانها الظالم الذي يقوم على سياسة القمع والإرهاب واستعباد الإنسان العراقي.

وكانت الضربة الأولى التي وجّهتها العصابة الحاقدة إلى الحوزة العلميّة سنة ١٩٦٩ أثناء مرجعيّة آية الله المرحوم السيّد محسن الحكيم.. ثمّ تتالت الضربات التي تمثّلت في حملات التسفير للعلماء اللبنانيّين والإيرانيّين والأفغانيّين بقصد الحدّ من دور النجف الأشرف كحاضرة علميّة كبرى تشعّ على العالم الإسلامي..

وتوالت حملات التسفير مع حملات الاعتقال والتعذيب ضدّ العلماء العراقيّين والتي توّجت بإعدام الشهداء الخمسة من العلماء.. وذنبهم الوحيد في نظر السلطة الغاشمة نشاطهم الإسلامي في تربية الجيل على أسس إسلاميّة.

ولم تكتف الطغمة التكريتيّة الغاشمة بذلك، وإنّما عمدت إلى التضييق على كبار العلماء وفي طليعتهم آية الله السيّد الصدر بقصد منعهم من الاتّصال بالجماهير، ولتحول دون ممارستهم لدورهم الديني، وقد ضاعفت من أساليبها الإجراميّة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران خوفاً منن انتقال عدوى الثورة إلى العراق، حتّى وصل بها الأمر إلى اعتقال آية الله السيّد محمّد باقر الصدر مستهينة بمشاعر الملايين من المسلمين..

وقد فوجئت السلطة الغاشمة بردود الفعل الجماهيريّة التي انطلقت من مختلف أنحاء العراق والتي أسفرت عن موجات جديدة من الاعتقالات وعن العديد من القتلى والجرحى.

السيّد محمود دعائي إلى بغداد في هذه الأيّام.

(١) انظر: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٦ ـ ١٨٧ ؛ وانظر الأحداث الآتية.

(٢) الكافي ٢: ١٦٤، وفيه (لا يهتمّ) بدل (لم يهتم).

أيّها المسلمون!

أنتم مدعوّون بحكم مسؤوليّاتكم الدينيّة إلى التعبير عن مشاعر الاستنكار والإدانة لموقف الزمرة التكريتيّة تجاه المسلمين في العراق ولاعتدائها الجبان على سماحة القائد الإسلامي الكبير آية الله السيّد محمّد باقر الصدر. وذلك بكافّة الوسائل التعبيريّة والإعلاميّة الممكنة.

أيّها المسلمون!

ولئن توهّمت العصابة الحاكمة بأنّ ممارستها الحاقدة تكفل لها البقاء والاستمرار، فقد وقعت في خطأ كبير ستجني ثماره الوبال والدمار ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[١].

بيروت في ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ

لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم»[٢].

برقيّة الشيخ عبد الأمير قبلان إلى أحمد حسن البكر

في عددها الخامس والستّين من سنتها الثالثة الصادر بتاريخ ٢٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٥/٦/١٩٧٩م) أوردت نشريّة (أمل) الصادرة عن حركة أمل في لبنان برقيّة بعثها الشيخ عبد الأمير قبلان ـ المفتي الجعفري الممتاز يومذاك ـ إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر جاء فيها:

«وصلتنا أخبار تشير إلى اعتقال سماحة العلاّمة المحقّق المرجع السيّد محمّد باقر الصدر، ونتمنّى أن تكون هذه الأخبار كاذبة وعارية من الصحّة ومن صنع أعداء الأمّة العربيّة والإسلاميّة.

إنّ السيّد الصدر يجسّد التراث العربي والإسلامي في كتاباته وقلمه ووجوده، والمحافظة عليه واحترامه وإفساح المجال أمام طموحاته واجبٌ قوميٌّ وإسلامي. إنّ أيّ ضغط أو إكراه أو تحدٍّ أو اعتداء يوجّه إليه ويسيء إلى كرامته طعنةٌ موجّهة إلى كلّ الأحرار والشرفاء في العالم»[٣].

اعتقال السيّد قاسم شبّر رحمه الله

يوم الجمعة ١٥/٦/١٩٧٩م (٢٠/رجب/١٣٩٩هـ) وأثناء صلاتي المغرب والعشاء، جاء جمعٌ من البعثيّين مدجّجين بالسلاح وطوّقوا الجامع الذي يصلّي فيه السيّد شبّر رحمه الله من كلّ جانب، وداسوا [السجّاد] بأحذيتهم وبحضور السيّد رحمه الله، وكاد يحدث صدامٌ بين الطرفين لولا بعض الرجال.

ثمّ تناول أحدهم المذياع وأخذ يقرأ افتتاحيّة جريدة (الثورة) التي تهاجم الثورة الإسلاميّة وقائدها. وفي نهاية كلمتهم لم يتحمّل الشباب ما قيل، فبدأوا يهتفون بصيحات (الله أكبر) بوجوه رجال السلطة، ممّا دعاهم أن يهربوا.

وما إن خرج السيّد قاسم شبّر رحمه الله من المسجد حتّى قاد المظاهرة التي تشكّلت من جماهير الأمّة في مدينة النعمانيّة، وقد أفزعت هذه المظاهرة رجال السلطة حتّى فرّوا في الشوارع والأزقّة، واستمرّت التظاهرة تندّد بالسلطة حتّى وصول السيّد رحمه الله إلى بيته، فتفرّقت المظاهرة وطلب السيّد من منظّميها الحيطة والحذر.

وعند الساعة التاسعة من الليلة نفسها، دخل على السيّد شبّر رحمه الله ثلاثة من الملثّمين إلى غرفة

---

(١) يوسف: ٢١.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٦٨).

(٣) نشريّة (أمل)، العدد (٦٥)، السنة الثالثة: ٣ ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٩).

الاستقبال، وجلس أحدهم إلى جانب السيّد وقال له: «**إنّك تثير الطائفيّة في البلد**»، فأجابه رحمه الله: «**أنا لا أثير الطائفيّة**»، فقال: «**بلى، إنّك تتكلّم على النصارى، وينبغي أن تكفَّ عن ذلك حتّى إذا كان تفسيراً للقرآن**»، فنهره السيّد رحمه الله وأمره بالخروج وقال له: «**يا عديم الأدب**»، فخرج هؤلاء الثلاثة وانتشر الخبر بسرعة في المدينة، فجاء إلى دار السيّد عددٌ من أصحابه.

وفي الساعة الحادية عشرة أعلن البعثيّون حالة إنذار قصوى في المدينة، وجاءت سراريا من الأمن والجيش من مدينتي الكوت والحسينيّة وغيرهما ونصبوا مفارز تفتيش، وسدّت الطرق والأزقّة المؤدّية إلى بيت السيّد شبّر رحمه الله. وقد تصدّى لهم الشباب المؤمن، وحصلت معركة غير متكافئة، فقد كان رجال السلطة يحملون الرشّاشات والبنادق وكان الشباب يحملون السكاكين وقطع الحديد والخشب. أمّا السيّد شبّر رحمه الله، فقد كان في يده مطرقة. وقد استطاعوا في نهاية الأمرم ن طرد البعثيّين خارج البيت والتحصّن داخله.

وفي الساعة بعد منتصف الليل أتى رجال السلطة مستعينين بأحد وجهاء البلدة (وربّما كان قد خدع)، فدخل إلى البيت وقال للسيّد رحمه الله إنّه لا عداوة بين البعثيّين وبينه، وأنّهم يطلبون جلسة مع محافظ الكوت، وقال له إنّه إن امتنع فإنّهم سينسفون المدينة ويهدمون داره على من فيها. فقال أحد أصحاب السيّد رحمه الله: «**سيّدنا الكريم، إنّ هؤلاء لا عهد لهم، وإنّهم غدرة فجرة، وهذه مكيدة أمن**». ولكنّ هذا الوجيه أخذ يلحّ على السيّد وأن لا يأخذ بكلام الشباب والمراهقين والأطفال.

كتب السيّد شبّر رحمه الله وصيّته وبعض الكلمات في تلك العجالة ولبس عباءته وأمسك بعضاه وفتح الباب، وما إن وضع رجله خارج البيت حتّى دخلوا وكسروا محتويات البيت وأطلقوا النار على مكتبته الكبيرة التي أحرقوها لاحقاً، كما وضربوا المؤمنين بالأسلاك الحديديّة والحجارة وضربوا حفيدة السيّد رحمه الله الصغيرة التي كانت وحيدةً في البيت مع جدّها.

وسيق السيّد شبّر رحمه الله مع عشرين رجلاً في سيّارة (بيك أب) ووضعت العجلات الاحتياطيّة فوقهم، والبعثيّون يصفّقون ويرقصون ويطلقون النار في الهواء، واقتيد المعتقلون إلى الكوت حيث أجري معهم تحقيقٌ سريع.

وفي اليوم الثاني من وصول السيّد وأنصاره إلى مدينة الكوت تمّ نقلهم في سيّارة مقفلة إلى مديريّة الأمن العامّة في بغداد، وقد اصطفّ رهطٌ من رجال الأمن على الجانبين يحملون الأسلاك. ثمّ تقدّم أحد مدراء الأمن وكان يحمل ملفّاً يتكون من خمسمائة صفحة، وأخذ يتجرّأ على السيّد رحمه الله ويبصق عليه ويقول: «**هذه مصائبك ومشاكلك ضدّ الثورة يا سيّد قاسم، هذه الإضبارة يا سيّد قاسم تحتوي على تقارير [عشر] سنوات**».

ثمّ بدأوا يضربونه من الجانبين إلى أن أدخلوهم في كاراج للسيّارات أرضه مطليّة بالنفط الأسود. وفي البداية أسمعوهم شريطاً للسيّد في أحد احتفالات الكاظميّة يتحدّث فيها عن السلطة الجائرة ويقول: «**إنّ من مكاسب الحزب في النعمانيّة هو فتح بار للمشروبات لإفساد الشبيبة**»، ثمّ التفت المدير إلى السيّد شبّر رحمه الله قائلاً: «**أيّها الرجعي! سننهي حياتك**»، فأجابه رحمه الله: ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[1].

---

(١) طه: ٧٢.

وأثناء التعذيب والتحقيق الذي أجراه معه مدير الأمن العام فاضل البرّاك، قال البرّاك: «ماذا تطلبون وتريدون من سيادة الرئيس ومن حزب البعث؟! ألا تنظر إلى المساجد التي بنيت في عصر الثورة؟!»، فأجاب السيّد‏رحمه الله: «**والتاريخ يحدّث عن كثرة المساجد التي بناها معاوية بن أبي سفيان، وهو أكبر المنحرفين والزنادقة**»، فأشار البرّاك إلى رجاله فأمسكوا يد السيّد‏رحمه الله وبسطوها، فضربها البرّاك شربةً شديدةً فكسرها.

ثمّ بعد ذلك تمّ إدخال السيّد شبّر‏رحمه الله إلى المعتقل في بغداد، وبعد التعذيب القاسي الذي تلقّاه تمّ نقله إلى قاعة أخرى غير الكاراج السابق، وهي محلٌّ للسينما تمّ إخلاؤه للمعتقلين لبعد أن غصّت أماكن الأمن العامّة بالآلاف من المعتقلين. وكان الحارس الواقف على باب القاعة يصيح بالمعتقلين بين الآونة وبين الأخرى: «**لا تقتربوا منه، فإنّ هذا الرجل مسلول ـ من مرض السلّ ـ ابتعدوا عنه، إيّاكم أن تشربوا الماء بعده أو تأكلوا معه**».

وقد بقي السيّد شبّر‏رحمه الله في هذه القاعة إلى أن تمّ نقله إلى مستشفى الرشيد العسكري ـ ردهة العيون الخاصّة بالمعتقلين ـ حيث أحيط بعدد من رجال الأمن، وقد شوهد‏رحمه الله وقد جفّ الدم على عاتقه الأيمن ووجهه وملابسه، وكان ـ وهوً على هذه الحالة ـ يشرح لرجال الأمنالمحيطين به مفهوم الإسلام وواجبات المسلم وخطط الكفّار لتدمير الإسلام، وقد أبدى تأسّفه عليهم في انسياقهم تحت [أمر] الكافر وتحت أمر حزب البعث من أجل محاربة الإسلام وتعذيب المؤمنين. وكان‏رحمه الله يقول لأحدهم: «**ماذا تقول غداً لرسول الله‏صلى الله عليه وآله وأنت بيدك تكسر أيدي المؤمنين؟!**»، وقد أثّر في بعضهم وجعلهم يبكون على ما اقترفوا بحقّ المؤمنين(١).

رسالة الصدر‏رحمه الله إلى الشعب الإيراني تنشر بعد احتجازه

يوم السبت ١٩٧٩/٦/١٦م (٢١/رجب/١٣٩٩هـ) أبرق السيّد علي نقي الطبسي إلى السيّد الصدر‏رحمه الله معبّراً عن فرحه بإطلاق سراحه‏رحمه الله(٢).

وفي ١٩٧٩/٦/١٧م نشرت الرسالة التي كان السيّد الصدر‏رحمه الله قد كتبها في أواسط محرّم/١٣٩٩هـ وأملاها هاتفيّاً في ٥/صفر على بيت السيّد الخميني‏رحمه الله عندما كان في باريس(٣). وكان‏رحمه الله قد طلب المسارعة في ترجمتها ونشرها يومذاك، ولكنّها لم تنشر إلى اليوم، إلاّ إذا صحّ أنّها نشرت في حينها(٤).

تصريحات متفرّقة

في اليوم التالي ١٩٧٩/٦/١٨م (٢٣/رجب/١٣٩٩هـ) صرّح وزير الخارجيّة الدكتور إبراهيم يزدي أنّ ما جاء في رسالة السيّد الخميني‏رحمه الله إلى السيّد الصدر‏رحمه الله كان من باب الحرص على مركز التشيّع

---

(١) المؤمنون في القرآن ١: ١٩ ؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٥٠.

(٣) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٥٨.

(٤) انظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٦٢٤، تعليقة السيّد مرتضى العسكري على الكتاب الأوّل للسيّد محمّد الحسيني.

في النجف، والذي تسعى السلطة العراقيّة إلى تدميره. ونفى أن تكون قد جاءت في إطار تدخّل إيران في سياسة العراق.

وفي ١٩٧٩/٦/٢١م تمّ اعتقال الشيخ غلامرضا رضواني وكيل السيّد الخميني‏رحمه الله في النجف. كما اعتقل ألفا شخص في بغداد وستمائة في النجف.

وفي اليوم نفسه صرّح أحد المقرّبين من السيّد الصدر‏رحمه الله أنّ شاه إيران قدّم إلى حزب البعث العراقي ثمانية ملايين دينار عراقي (ما يوازي ١٦٠ مليون تومان)، وذلك من أجل نشر الاضطراب في إيران والتشديد على السيّد الصدر‏رحمه الله[١].

صدّام حسين لن يسمح بتكرّر التجربة الإيرانيّة

وفي ١٩٧٩/٦/٢٣م (٢٧/رجب) بعث صدّام حسين إلى السيّد الصدر‏رحمه الله أنّه لن يسمح بتكرّر التجربة الإيرانيّة، كما لن يسمح بأن يصبح السيّد الصدر (**الإمام الصدر**). وكان جواب السيّد الصدر‏رحمه الله أنّه في الظروف الحاليّة للدولة ليس بعيداً أن تقوم بأي شيء، فإنّ الثورة الإسلاميّة في إيران جعلت من حكومة البعث حكومةً مريضةً على وشك الاحتضار[٢].

إجراءات السلطة بعد إعلان بداية الحجز

كانت السلطة في ١٩٧٩/٦/١٥م قد قامت باعتقال وكلاء السيّد الصدر‏رحمه الله ومريديه[٣].

وبعد إعلان الحجز قامت بعدّة إجراء:

تطويق المنزل

قامت أجهزة الأمن بتطويق منزل السيّد الصدر‏رحمه الله من الجهات كلّها، ومنعت الناس من المرور من الزقاق الذي يقع فيه، وضيّقوا الخناق على المنطقة كلّها، كما وضعوا جهازاً للمراقبة فوق بناية مطلّة على منزله والمنطقة لتصوير ما قد يحدث، وكانت تعمل ليل نهار[٤]، وراحت تفتّش حتّى الطعام الذي يدخل إلى البيت[٥].

قطع الماء والكهرباء والهاتف

ثمّ قامت السلطة بقطع الماء والكهرباء والهاتف، واستمرّ ذلك ما يقرب من خمسة عشر يوماً، ولولا وجود خزّانات المياه ـ حيث كان في البيت ثلاثة خزّانات كبيرة[٦] ـ لمات أهل البيت عطشاً، ويبدو أنّ السلطة كانت تستهدف ذلك[٧].

منع المستخدم من دخول البيت

---

(١) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٨٥، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢.
(٢) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٦٤٣، وقد جاء ذلك نقلاً عن صحيفة (اطلاعات).
(٣) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٥٣٨.
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٨.
(٥) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري (حفظه الله).
(٦) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧.
(٧) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٩.

ورافق ذلك أنّ السلطة منعت الحاج عبّاس ـ مستخدم السيّد الصدر رحمه الله ـ من دخول المنزل، وهو الذي كان يوفّر ما تحتاجه العائلة من مواد غذائيّة قبل الحجز، وكان الهدف من ذلك هو قتل السيّد وعائلته جوعاً[(١)]، لكن سمح له مجدّداً ـ بعد مرور أسبوعين تقريباً على بداية فرض الحجز ـ بأن يخرج إلى الحوانيت المجاورة أو القريبة، يرافقه بعض رجال الأمن، فيشتري ما يكاد يسدُّ الرمق، ولكن تحت أعينهم، وبعد ألف سين وجيم[(٢)].

منع الطبيب

كما منع الطبيب من عيادة السيّد الصدر رحمه الله[(٣)].

محاولات اغتيال السيّد الصدر رحمه الله خلال فترة الحجز:

قامت السلطة بعدّة محاولات من أجل اغتيال السيّد الصدر رحمه الله خلال فترة الحجز. هذه أهمّها:

١ ـ المحاولة الأولى قام بها النظام بواسطة عطّار يمتلك دكّاناً في سوق العمارة في النجف الأشرف، وكان يتظاهر بالتديّن والالتزام، والاهتمام البالغ بشعائر الإمام الحسين عليه السلام.

بدأت محاولة تنفيذ هذه العمليّة عندما أصيب السيّد الصدر رحمه الله بألم في مفصل رجله اليسرى، فطلب من الحاج عبّاس شراء دهن (الفِكس) المعروف لعلاج مثل هذه الأوجاع.

ذهب الحاج عبّاس واشترى الدهن من هذا العطّار، وفي أثناء ذلك سأله: «**لمن هذا الدواء؟**» فقال الحاج عبّاس: «**السيّد يشكو من ألم في رجله اليسرى، وهذا الدواء له**».

في اليوم الثاني وبينما كان الحاج عبّاس يمرّ من أمام دكّانه ناداه بعد أن التفت يميناً وشمالاً ـ ليوهم الحاج عبّاس بأنّه يريد أن يطمئن من خلوّ المكان من شرطة الأمن حذراً وخوفاً من أن يكونوا على مقربة منه ـ وناوله جهازاً صغيراً وقال له: «**إنّ أخي طبيب، وقد أعطاني هذا الجهاز وهو خاصّ بمعالجة أوجاع الرجل، فاعطه للسيّد الصدر، وقل له أن يضعه في جيب القباء (الصاية) المحاذي لرجله المصابة، فانّه لا يمرّ عليه يوم وليلة إلاّ ويشفى من كلّ الأوجاع**».

استلم الحاج عبّاس الجهاز وجاء به إلى البيت، وكان الشيخ النعماني قبل ذلك قد أطلعه على وجود أجهزة لإرسال واستراق الصوت وحذّره من الحديث معه إلاّ في الأماكن التي حدّدها له، وكان منها غرفة مكتبة السيّد الصدر رحمه الله.

جاء الحاج عبّاس وكان الشيخ النعماني جالساً في المكتبة فأخبره بما جرى، وكان قد وضع الجهاز في إحدى الغرف التحتيّة، فقال له الشيخ النعماني: «**اذهب وأتني به، وضعه أمامي من دون أن تتكلّم بشيء حتّى السلام**».

لقد كان الشيخ النعماني يتوقّع أنّه جهاز لاستراق الصوت، ثمّ أخبر السيّد الصدر وأخته

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٩ ؛ الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧. ولكنّ الذي يظهر من خلال ما يذكره الشيخ النعماني حول الأحداث اللاحقة أنّ الحاج عبّاس كان موجوداً فيها، فكأنّهم منعوه ثمّ رجع، أو أن يكون المنع متأخّراً عن تلك الأحداث.

(٢) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٢.

(٣) روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٦١٩ ؛ وانظر: تقرير منظّمة العفو الدوليّة بتاريخ ١٩٧٩/١٠/١٧م.

الشهيدةرحمهما فشاهدا الجهاز، وكانوا أثناء ذلك لا يتكلّمون بل يتخاطبون عن طريق الكتابة.

كان الجهاز أسطواني الشكل، طوله أقلّ أو أزيد من عشرة سنتيمترات، وتوجد في كلّ طرف من طرفيه عدسة زجاجيّة تشبه عدسة آلة التصوير إذا نظرت من أيّهما لا ترى الطرف الآخر، وقد قام الشيخ النعماني بفتح الجهاز بصعوبة كبيرة، فوجد في داخله جهازاً للتوقيت متّصلاً بمادّة متفجّرة مكبوسة داخل وعاء معدني، وجهاز التوقيت يسير بحركة لولبيّة باتّجاه نقطة معيّنة، ولم يعثر على قطع إلكترونيّة تدلّ على أنّه جهاز لاستراق الصوت.

شاهد السيّد الصدرﷺ محتويات الجهاز وأيقنوا جميعاً بأنّه متفجّرة موقوتة، فقالﷺ: «**لعنك الله يا فلان إذا كنت تريد قتلي، فما ذنب هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين أنهكهم الحجز وحرمهم من أبسط ما يتمتّع به الأطفال!**» (وكانﷺ يتسلّى بأطفاله في فترة الحجز وهم يتسلّون به بعد أن حرمهم النظام من كلّ حقّ لهم في الحياة، وها هو اليوم يبعث لهم بمتفجّرة ليبيدهم وهم في المحنة).

قال الشيخ النعماني للسيّد الصدرﷺ: «**ماذا أفعل بالجهاز، هل أدمّره؟**»، فقالﷺ: «**كلاّ أرجعه إليه**»، فقال الشيخ النعماني: «**فلنقتله به**»، قالﷺ: «**أنت وشأنك**».

وبقي الشيخ النعماني يراقب جهاز التوقيت وهو يتحرّك باتّجاه النقطة المعدنيّة المفروض أنّه سينفجر إذا اتصّل بها، وكان قد خمّن أنّ ربع ساعة هي المتبقّية لانفجاره، فقام بشدّه وإعادته إلى حالته الأولى، ثمّ أخذه السيّد الصدرﷺ وأعطاه للحاج عباس، وقال له: «**قل لفلان: إنّ السيّد لا يحتاج إلى هذا العلاج**».

أخذه الحاج عبّاس وهو لا يعلم أنّه متفجّرة وسلّمه إلى (فلان)، وهنا كانت المفاجأة، لقد قفز (فلان) وراح يركض بسرعة، وترك دكانه مفتوحاً وهو بحالة من الرعب والخوف الشديدين.

جاء الحاج عبّاس وقال للشيخ النعماني: «**إنّ فلاناً أصيب بالجنون عندما سلّمته الجهاز، فعل كذا وكذا، ولم يكن أحد من قوّات الأمن في السوق كي يخشى إلى هذا الحدّ**». وكان الحاج عبّاس يظنّ أنّ هذا الشخص فعل ذلك خوفاً من قوّات الأمن[1].

٢ ـ بعد فشل المحاولة السابقة سعت السلطة إلى القيام بعمليّة إبادة جماعيّة للسيّد الصدرﷺ وعائلته، وكادت هذه العمليّة أن تنجح لولا رحمة الله عزّ وجلّ. فقد أمرت أجهزة الأمن مصلحة المياه بفتح أُنبوب الماء الكبير الذي يغذّي المنطقة التي يقع فيها منزل السيّد الصدرﷺ من أقرب نقطة من المنزل بحيث يتمّ ضخّ الماء تحت المنزل، واستمرّ ضخّ الماء بقوّة كبيرة لمدّة عشرين ساعة تقريباً وهي المدّة التي قُطع الماء فيها في ذلك اليوم عن المنطقة، وكان المفروض أن يكفي ذلك لانهيار المنزل على من فيه. ولم يكن من في الدار على علم في ذلك الوقت بما حدث، إلاّ أنّهم لاحظوا حركة غير طبيعيّة لقوّات الأمن التي كانت تحاصر المنزل، فقد ابتعدوا عن المكان حتّى خلا الزقاق منهم، وكان المارّ يظنّ أنّ الحجز قد رفع.

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٥ ـ ١٠٧. وليس معلوماً إذا كانت هذه المحاولة خلال فترة الحجز، لأنّ الحاج عبّاس كان موجوداً، وربّما تواجد لفترةٍ من الفترات.

وفي اليوم الثاني لاحظ أهل البيت أنّ السرداب قد هوى بأكمله إلى الأسفل مسافة لا تقلّ عن خمسة أمتار، وبقي البيت معتمداً على بعض الأعمدة وكأنّه معلّق في الهواء. وكان منظراً مخيفاً حيث لا يُعلم في أيّة لحظة سينهار البيت ويقتل كلّ من فيه.

ولمّا لم يحدث ذلك اضطرّت السلطة إلى فحص الزقاق الذي يتواجد فيه أفراد الأمن عن طريق حفر عدّة أماكن من الزقاق لمعرفة ما إذا كان قد حصلت فيه انهيارات أرضيّة تحت التبليط أو لا، فلمّا تأكّدت من عدم وجود خطر أمرت قوّاتها بالعودة إلى أماكنهم الأولى.

وكان قد أشيع في فترة الحجز أنّ السلطة وجّهت أشعة قاتلة من مكان قريب من المنزل باتّجاه بيت السيّد الصدر رحمه الله لقتله، ولم يتيسّر التأكّد من صحّة تلك المعلومة أو نفيها[1].

يُشار إلى وجود حفرة كبيرة وعدّة حفر صغيرة في الزقاق الذي يقع فيه منزل السيّد الصدر رحمه الله[2].

٣ ـ أراد أنّ ينفّذها ضابط في الجيش أو المخابرات العسكريّة، وكان بيته مجاوراً لمنزل السيّد الصدر رحمه الله، فقد اتّفقت معه السلطة على أن يقوم بدور المفاوض حول فكّ الحجز عن السيّد الصدر رحمه الله ثمّ يقوم بقتله في داخل البيت.

وهذا الرجل الذي هداه الله تعالى فيما بعد ونال درجة الشهادة كان لا يعرف السيّد الصدر رحمه الله رغم الجوار، والسبب يعود إلى قلّة تواجده في النجف، وكان يظنّ أنّ (السيّد كاظم الكفائي) هو السيّد الصدر الصدر رحمه الله، وكان يعلم أنّ الكفائي ممّن يسهل قتله فأعلن عن استعداده للقيام بعمليّة الاغتيال.

وفي يوم من الأيام جاء يطلب موعداً من السيّد الصدر رحمه الله على أساس أنّه مبعوث من قبل السلطة، ولم يكن الشيخ النعماني يعرف حقيقة هذا الشخص، وأنّه يسكن في دار مجاورة لمنزل السيّد الصدر رحمه الله، فلمّا التقى بالسيّد الصدر رحمه الله أصيب برعدة شديدة وظلّ يرتجف كالسعفة ممّا أثار استغراب السيّد الذي سأله عن سبب ذلك، فقال: «**سيّدي، إنّ السلطة بعثتني لقتلك، وهذا المسدّس أحمله لتنفيذ هذه المهمّة، أمّا الآن فمن المستحيل أن أفعل ذلك، [أقتل أبي ولا أقتلك]، إنّني أهتزّ من أعماقي، ولا أعرف السبب، أرجو منك المعذرة، فقد كنت أتصوّر أنّ الهدف المطلوب هو كاظم الكفائي**».

سأله السيّد الصدر رحمه الله: «**كيف حدث ذلك، وكيف تمّ اختياركم لتنفيذ الاغتيال؟**».

فقال: «**جاء ضابطٌ كبيرٌ من المخابرات فجمع الضبّاط الشيعة من أهل النجف، وقال لنا: هناك عميل لإيران وعدوٌّ للثورة في النجف، من منكم على استعداد لاغتياله في بيته؟ فقلت له: أنا مستعدٌّ لذلك، وحينئذ كلّفوني بهذه المهمّة ووعدوني بمنصب كبير بعد إنجازها، وأنا الآن أتوب إلى الله تعالى على يدكم، وسوفً أنتقم منهم بكلّ ما يتاح لي من وسائل**»[3].

٤ ـ في أيلول/١٩٧٩م، قامت مجموعة من عناصر السلطة بالعبور إلى سطح دار السيّد الصدر رحمه الله

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) من تعليقة أسرة السيّد الصدر رحمه الله على مسودّة الكتاب الثانية.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٨ ـ ١٠٩. وما بين [] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

ليلاً، وحاولت اغتياله حينما كانت العائلة نائمة[١].

السيّد الصدر﵀ يسجّل النداء الأوّل

إثر قيام السلطة بحملات اعتقال واسعة شملت عشرات الألوف من أبناء الشعب العراقي ووضعهم تحت أشدّ أنواع التعذيب، قام السيّد الصدر﵀ في ٢٠/رجب/١٣٩٩ (١٥/٦/١٩٧٩) بتسجيل ندائه الأوّل، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين.

أيّها الشعب العراقي المسلم!

إنّي أخاطبك ـ أيّها الشعب الحرّ الأبي الكريم ـ وأنا أشدُّ إيماناً بكَ وبروحك الكبيرة، بتأريخك المجيد، وأكثرهم اعتزازاً بما طفحت به قلوب أبنائكَ البررة من مشاعر الحبّ والولاء والبنوّة للمرجعيّة، إذ تدفّقوا إلى أبيهم يؤكّدون ولاءهم للإسلام بنفوس ملؤها الغيرة والحميّة والتقوى، يطلبون منّي أنْ أظَلّ إلى جانبهم أواسيهم وأعيش آلامهم عن قرب لأنّها آلامي.

وإنّي أودّ أنْ أؤكّد لك ـ يا شعب آبائي وأجدادي ـ أنّي معَكَ وفي أعماقك، ولن أتخلّى عنك في محنتك وسأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل الله من أجلك! وأودُّ أنْ أؤكد للمسؤولين: أنَّ هذا الكبت الذي فُرض بقوّة الحديد والنار على الشعب العراقيّ، فحرمَه من أبسط حقوقه وحرّياته في ممارسة شعائره الدينية لا يمكن أن يستمر، ولا يمكن أنْ يعالج دائماً بالقوّة والقمع.

إنّ القوّة لو كانت علاجاً حاسماً دائماً لبقي الفراعنة والجبابرة!

أسقطوا الأذان من الإذاعة فصبرنا!

وأسقطوا صلاة الجمعة من الإذاعة فصبرنا! وطوّقوا شعائر الإمام الحسين﵇ ومنعوا القسم الأعظم منها فصبرنا!

وحاصروا المساجد وملأوها أمناً وعيوناً فصبرنا! وقاموا بحملات الإكراه على الانتماء إلى حزبهم فصبرنا! وقالوا: إنّها فترة انتقال يجب تجنيد الشعب فيها فصبرنا! ولكن إلى م حـ؟! إلى م حـ تستمرُّ فترة الانتقال؟! إذا كانت فترة عشرة سنين من الحكم لا تكفي لإيجاد الجوّ المناسب لكي يختار الشعب العراقي طريقه؛ فأيّ فترة تنتظرون لذلك؟!

وإذا كانت فترة عشرة سنين من الحكم المطلق لم تتح لكم ـ أيّها المسؤولون ـ إقناع الناس بالانتماء إلى حزبكم إلاّ عن طريق الإكراه، فماذا تأملون؟!

وإذا كانت السلطة تريد أنْ تعرف الوجه الحقيقي للشعب العراقي فلتجمّد أجهزتها القمعيّة أسبوعاً واحداً فقط، ولْتسمح للناس بأن يعبّروا خلال أسبوع عمّا يريدون. إنّي أطالب باسمكم جميعاً؛ أطالب بإطلاق حريّة الشّعائر الدينيّة، وشعائر الإمام أبي عبد الحسين﵇.

وأطالب باسمكم جميعاً بإعادة الأذان وصلاة الجمعة والشعائر الإسلامية إلى الإذاعة.

وأطالب باسمكم جميعاً بإيقاف حملات الإكراه على الانتساب إلى حزب البعث على كلّ المستويات.

وأطالب باسم كرامة الإنسان بالإفراج عن المعتقلين بصورة تعسّفية وإيقاف الاعتقال الكيفي الذي يجري بصورة منفصلة عن القضاء.

---

(١) سنوات الجمر: ٢٤٣.

وأخيراً؛ أُطالب باسمكم جميعاً وباسم القيم التي تمثّلونها بفسح المجال للشعب ليمارس بصورة حقيقيّة حقّة في تسيير شؤون البلاد، وذلك عن طريق اجراء انتخاب حرٍّ ينبثق عنه مجلس يمثّل الأمّة تمثيلاً صادقاً.

وإنّي أعلم أنّ هذه الطلبات سوف تُكلّفني غالياً وقد تكلّفني حياتي، ولكنّ هذه الطلبات ليست طلب فرد ليموت بموته، وإنّما هذه الطلّبات هي مشاعر أمّة وإرادة أمّة ولا يمكن أنْ تموت أمّة تعيش في أعماقها روحُ محمّد وعليّ والصفوة من آل محمّد وأصحابه. وإذا لم تستجب السلطة لهذه الطّلبات، فإنّي أدعو أبناء الشعّب العراقي الأبيّ إلى المواصلة في حمل هذه الطلبات مهما كلّفه ذلك من ثمن لأنّ هذا دفاعٌ عن النفس وعن الكرامة، وعن الإسلام رسالة الله الخالدة، والله وليّ التوفيق.

٢٠/رجب/١٣٩٩هـ

محمّد باقر الصدر»[(١)].

وكان السيّد الصدر عند تسجيل كلّ نداء يرسله إلى السيّد عبد العزيز الحكيم كي ينشره ويذيعه في حال اعتقاله[(٢)].

وكان لإصدار هذا البيان مبرّراته ودواعيه، إذ إنّ السيّد الصدر كان يعتقد أنّ درجة احتمال استشهاده عالية جداً ولا يمكن للسلطة أن تتجاوز هذا التحدّي الكبير من دون أن تنتقم بمستوى الفعل، فكان لا بدّ من موقف أو عمل يعطي رؤية واضحة للجماهير لتستثمر مناسبة استشهاده.

ومن الواضح أنّ هذا البيان التاريخي تضمّن مطالب مختلفة، بدأت بالمطالبة بإعادة الأذان، وصلاة الجمعة إلى الإذاعة، وانتهت بالمطالبة بأن يمارس الشعب العراقي إدارة شؤون البلاد. وعلى هذا الأساس لو أنّ السيّد الصدر نال الشهادة في تلك الفترة، فإنّ الجماهير العراقيّة سوف تحمل نفس المطالب وتجاهد في سبيل تحقيقها، فقد أعطى مبرّرات مواصلة الجهاد والهدف الذي يجب أن تتّجه إليه المسيرة.

وهذا بخلاف ما لو كان قد استشهد من دون أهداف واضحة ومطالب معيّنة، فإنّ غاية ما يمكن أن يحدث عبارة عن ردود فعل آنيّة ستنتهي بعد حين، ولهذا أكّد في بيانه على أنّ (**هذه المطالب ليست مطالب فرد لتموت بموته وإنّما هذه المطالب هي مشاعر أمّة وإرادة أمّة**) .

وأكّد أيضاً على ضرورة الاستمرار في مواصلة الطريق ودعا الجماهير إلى التضحية في سبيل تحقيق هذه المطالب مهما كان الثمن.

وكان الشيخ النعماني قد سمع من السيّد الصدر أنّه أراد أن يخلق قضيّة واضحة المعالم بالنسبة للمؤمنين والمجاهدين ومعقّدة جداً بالنسبة للسلطة. فالسلطة لن تستجيب لمعظم مطالب البيان، وإن فُرض أنّها ستستجيب فإنّ ذلك يعني زوالها وسقوطها في فترة زمنيّة قصيرة.

وكان السيّد الصدر قد طلب أن يذاع هذا البيان فور اعتقاله لأنّه كان يعتقد أنّ الاعتقال سيكون النهاية الحتميّة لحياته.

---

(١) شريط كاسي بصوت السيّد الصدر ؛ وانظره في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٧ ـ ١٤٩.

(٢) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم ؛ الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٢.

ومن الحقائق التي تجب الإشارة إليها هي أنّ السيّد الصدر﴿ره﴾ لم يستهدف النصر السريع في كلّ تحرّكه، لأنّه يعتقد أنّ الظروف لا تساعد عليه، وإنّما كان هدفه التضحية الهادفة المدروسة التي تمهّد لذلك النصر المطلوب، ولهذا السبب فإنّ بياناته الثلاثة كانت تدعو إلى مواصلة الجهاد ولا تشير إلى النصر إلاّ بإشارات بسيطة جداً[١].

إحباط انتفاضة ٢٥/رجب بفعل إفشاء القسم العربي في إذاعة طهران أسرارَها

كان من المقرّر أن تخرج تظاهرة من الكاظميّة باتجاه القصر الجمهوري في بغداد في ذكرى شهادة الإمام الكاظم﴿ع﴾ في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢٠م)، إلاّ أنّ إذاعة الخبر عبر إذاعة طهران في ١٨/رجب أعطت النظام فرصة العمل على إحباط الانتفاضة المرتقبة.

والذي بان لحزب الدعوة عن بداية الانطلاقة أنّها يمكن أن تبدأ باثني عشر مجاهد، إلاّ أنّ انكشاف الخطّة في وقت مبكّر أدّى إلى توقّف الانطلاقة، وتحرّكت قوّات الاستخبارات من أجل تطويق المنطقة وقامت السلطة بحملة اعتقالات واسعة حتّى بلغ عدد المعتقلين بعد انتفاضة الكاظميّة ٣٠ ألف معتقل[٢].

محاكمة المعتقلين

عقدت محكمة الثورة أولى جلساتها برئاسة (مسلم هادي الجبّوري) في ١٩٧٩/٦/٢٠م للنظر في القضايا المحالة إليها من قبل مديريّة الأمن العامّة ورئاسة المخابرات العامّة والمتعلّقة بأحداث رجب، وقد استمرّت جلسات المحكمة حتّى ١٩٧٩/٧/٢٧م لتصدر الحكم بالإعدام على ٨٦ شخصاً معظمهم من علماء الدين ومن وكلاء السيّد الصدر﴿ره﴾، وكان من المحكومين ٢٦ عسكريّاً، وكذلك الحكم على ٢٠٠ شخصاً بالمؤبّد والحكم على ٨١٤ شخصاً بالسجن لفترات متفاوتة. وبقي الآلاف من المعتقلين الذين لم تتمّ إحالتهم إلى محكمة الثورة في معتقلات الأمن العامّة[٣].

الشيخ محمّد رضا النعماني يخرج في مهمّات خاصّة

استطاع الشيخ محمّد رضا النعماني الخروج من البيت أكثر من مرّة بسبب ضرورات ومسائل مهمّة كان لا بدّ له من تنفيذها حسب أوامر السيّد الصدر﴿ره﴾[٤].

وكان الشيخ النعماني إذا أراد الخروج كتب على ورقة وربطها بحصى ورماها إلى دار جارهم السيّد عبد الرزّاق القاموسي﴿ره﴾ يخبره بأنّه سيخرج في الوقت الفلاني، وكان يخرج عند خروج الناس بعد الصلاة حيث يزدحم الشارع بالناس، فيكون اختفاؤه عن أعين رجال الأمن أمراً سهلاً، وكان الشيخ يوصي السيّد القاموسي﴿ره﴾ بترك الباب (مشقوقاً) لكي لا يلتفت إليه رجال الأمن متى ما وقف بالباب لدى رجوعه[٥].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٥ ـ ١٥٦.
(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٩٥ ؛ وانظر: القضيّة العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٧.
(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٨٥.
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٦.
(٥) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

فكّ الحصار الغذائي

كانت أوّل عمليّة اقتحام لفكّ الحصار الغذائي قام بها السيّد مير حسن أبو طبيخ وكان موقفاً شجاعاً وباراً، فقد هيّأ كمّية من المواد الغذائيّة وجاء إلى الزقاق الذي يقع فيه منزل السيّد الصدر رحمه الله بعد أن سمحت السلطة للناس بالمرور عبره متظاهراً بالمرور منه إلى جهة شارع الإمام زين العابدين عليه السلام، ولمّا وصل إلى الباب طرقه فهرعت الشهيدة بنت الهدى رحمها الله لتعرف ماذا حدث، فسمعت السيّد مير حسن أبو طبيخ يقول لقوّات الأمن التي حاولت منعه: «**الآن أذهب معكم إلى حيث تريدون، هل تريدون قتل الأطفال جوعاً وعطشاً؟**».

وعندها فتحت السيّدة بنت الهدى الباب لأنّها كانت تعرف صوته، فألقى زنبيلين(١) من المواد الغذائيّة، وأغلق الباب.

ولم تنجح خطّة الحصار الغذائي بعد أن انتشر خبرها وشاع بين الناس، فقد واجهت السلطة ضغطاً لا من المرجعيّة ولا من الحوزة بل من الشباب وعامّة المؤمنين الذين ملأوا الجدران بالشعارات وبالمنشورات التي توزّع بسريّة وتندّد بالحصار الغذائي، ممّا اضطرّ السلطة إلى فكّ الحصار، فسمحت للحاج عبّاس بإيصال الغذاء يوميّاً ولكن في ظلّ رقابتها، وكان شرطي الأمن يرافقه كظلّه في السوق، ولا يسمح له بالكلام مع عائلة السيّد الصدر رحمه الله، فكان يستلم ورقة صغيرة كُتبت عليها احتياجات العائلة من المواد الغذائيّة فيقوم بشرائها تحت إشراف الأمن، وهكذا استمرّ الحال لفترة طويلة(٢).

مجيء السيّد محمود الدعائي سفير الجمهوريّة الإسلاميّة

في أواخر حزيران/١٩٧٩م (رجب/١٣٩٩هـ) حاول السيّد محمود دعائي سفير جمهوريّة إيران الإسلاميّة في بغداد ـ والذي تمّ الإعلان عن تعيينه في ١٩٧٩/٥/٢٠م(٣) ـ زيارة السيّد الصدر رحمه الله وهو في الحجز، وكان ذلك بطلب من السيّد الخميني رحمه الله(٤).

حدث ذلك حينما كان الشيخ النعماني ينظر إلى الزقاق من فتحة أحدثها كسرٌ صغيرٌ في زجاجة النافذة التي تطلّ عليه، فشاهد السيّد دعائي يقترب من منزل السيّد الصدر رحمه الله، فذهب بسرعة ووقف خلف الباب ليستمع إلى الحديث الذي سيدور بينه وبين قوّات الأمن التي تطوّق المنزل.

حاول السيّد دعائي أن يدقّ الجرس، فقال له أحدهم: «**سيّدنا، إنّ السيّد الصدر غير موجود**»، فقال السيّد دعائي: «**أنا أعلم أنّ السيّد في بيته**»، فأجابه رجل الأمن: «**السيّد ذهب إلى الكاظميّة ـ أو سامراء ـ للزيارة**».

وجرى بينهم حديث آخر يدور حول الموضوع نفسه، كان بعضه يصل إلى مسامع الشيخ

---

(١) الزنبيل بالفارسيّة يعني السلّة.
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٠.
(٣) صحيفة (اطلاعات)، الأحد ٣٠/ارديبهشت/١٣٥٨ هـ ش، العدد (١٥٨٥٨).
(٤) سنوات الجمر: ٢٢٨ ؛ حدّثني بذلك السيّد محمود دعائي.

النعماني، والبعض الآخر لا يصل، ولم يتمكّن من زيارة السيّد الصدر﵀.

بعد محاولة سماحة السيّد دعائي زيارة السيّد الصدر﵀ شدّدت السلطة من إجراءاتها الأمنيّة ومراقبتها للمنزل وللزقاق. وكان بعض أفراد الأمن يصيح بصوت عال ليُسمع السيّد الصدر﵀ أو عائلته عبارات مثل «**علماء إيران مصيرهم الإعدام**»، أو «**انكشفت الحقائق، وتبيّنت العمالة**» وأمثال ذلك[1].

منظّمة العمل الإسلامي و(خميني العراق)..

في العدد العشرين المؤرّخ في ٢/شعبان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣٠م)، نشرت مجلّة (الشهيد) ـ التابعة لمنظّمة العمل الإسلامي ـ مقالاً تحت عنوان (**من هو خمينيُّ العراق؟!**)، وقد ازدان المقال بثلاث صور لكلٍّ من السيّد محمّد باقر الصدر، السيّد الخميني والسيّد محمّد الشيرازي على التوالي. وقد وضعت المجلّة المذكورة الصور الثلاث على النحو التالي:

١ ـ السيّد الصدر﵀ إلى يمين القارئ يدير ظهره للسيّد الخميني﵀.

٢ ـ السيّد الخميني﵀ في الوسط يشير بإصبعه إلى يمينه (أي إلى يسار الصورة)، [وكأنّه يجيب عن سؤال المقال].

٣ ـ السيّد محمّد الشيرازي﵀ إلى يمين السيّد الخميني﵀ وينظر إليه[2].

يُشار إلى أنّ السيّد الصدر﵀ كان منزعجاً من التبدّل الحاصل في سياسة القسم العربي في إذاعة طهران حيال الموقف منه﵀[3].

السيّد الخوئي﵀ يغادر النجف

ذكرت بعض الصحف أنّ السيّد الخوئي﵀ قد ترك النجف الأشرف لمكان غير معلوم اعتراضاً منه على ما يجري[4].

اتّصال السيّد محمّد حسين الهاشمي

يوم السبت ٥/شعبان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣٠م)[5] وبعد أيّام معدودة من زيارة السيّد محمود الدعائي، اتّصل بالسيّد الصدر﵀ من إيران السيّد محمّد حسين الهاشمي، وكان السيّد الهاشمي يعمل حينها في صحيفة (جمهورى اسلامى) التي لم يكن قد مرّ على صدورها سوى شهر واحد. وكان السيّد الهاشمي قد اتّصل بالسيّد الصدر﵀ من مبنى الصحيفة[6].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٥ ؛ وانظر عموماً: زندگى نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٩، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٧٠).

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني، ثمّ أكّده لي الشيخ النعماني.

(٤) صحيفة (جمهورى اسلامى)، السنة الأولى، العدد (٢٧)، ١٠/تيرماه/١٣٥٨هـ ش.

(٥) انظر: صحيفة (جمهورى اسلامى)، الأحد ١٠/تير ماه/١٣٥٨هـ (٦/شعبان/١٣٩٩)، العدد (٢٧) ؛ گام به گام با انقلاب (فارسي) ٢: ١٨٩ ـ ١٩٠ ؛ روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٧٢٥.

(٦) حدّثني بذلك السيّد محمّد حسين الهاشمي بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥م، وهو يشغل حالياً منصب المستشار الثقافي

والحقيقة أنّ السيّد الصدر ﵀ لم يعرف المتحدّث، وقد ظنّ أنّه الشيخ التسخيري(١)، بل ربّما ظنّوا أنّ الاتّصال كان من مكتبِ السيّد الخميني في قمّ المقدّسة(٢)، والصحيح أنّه لم يكن بتكليفٍ من السيّد الخميني ﵀(٣)، خلافاً لما قيل.

ثمّ قامت الصحيفة بنشر ما جرى في الاتّصال بعد أن كان السيّد الهاشمي قد سجّل الحوار على شريط الكاسيت. وبعد حوالي ثلاثة أيّام من ذلك، حصل على الشريط المسجّل القسمُ العربي في إذاعة طهران، وقام ببثّه، وهذا نصّ الحوار(٤):

السيّد الصدر: «**وعليكم السلام**».. [كان السيّد الهاشمي قد سلّم عليه]..

السيّد الهاشمي: «**السلام عليكم**».. [صمت] «**سيّدنا**»..

السيّد الصدر: «**نعم**».

السيّد الهاشمي: «**السلام عليكم**»..

السيّد الصدر: «**وعليكم السلام**».

السيّد الهاشمي: «**سيّدنا.. كيف صحّتكم**».

السيّد الصدر: «**الحمد لله**».

السيّد الهاشمي: «**مرتاحين إن شاء الله**».

السيّد الصدر: «**نحمد الله.. الله يرعاكم..**».

السيّد الهاشمي: «**سيّدنا**».

السيّد الصدر: «**نعم**».

السيّد الهاشمي: «**في .. في ما يخصّ الحوادث الأخيرة.. شنو نظركم؟**».

السيّد الصدر: «**يوجد هنا أجوبة على البرقيّات**».

السيّد الهاشمي: «**نعم**».

السيّد الصدر: «**أريد أن أبعث أجوبة على البرقيّات**».

السيّد الهاشمي: «**نعم.. نعم.. تفضّلوا**».

السيّد الصدر: «**سماحة آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد الخميني دام ظلّه**

للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في بيروت.

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٣٣.

(٢) جاء ذلك على لسان أحد السادة من أقارب السيّد الصدر ﵀ والذي التقى بالدكتور السماوي في آخر لقاء للأخير ب السيّد الصدر ﵀ (فسيروا في الأرض فانظروا: ١١١). وقد احتملنا أنّه السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر ﵀ وصهر عمّه السيّد الصدر ﵀.

(٣) ذكر السيّد صدر الدين القبانجي أنّ الاتّصال كان بتكليف من السيّد الخميني ﵀ (الجهاد السياسي: ٩٠)، وكذلك الأستاذ علي المؤمن (سنوات الجمر: ٢٢٨). إلاّ أنّ السيّد محمّد حسين الهاشمي نفسه ذكر لي بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥م أنّ ذلك كان بمبادرة شخصيّة منه نتيجة العلاقات الأسريّة التي تربطه بالسيّد الصدر ﵀، وقد ذكر لي أنّ بين الأسرتين نحو قرابة رحميّة.

(٤) مأخوذ من شريط الكاسيت المحفوظ في (ﷻ). ويشار إلى أنّ ما نشر في صحيفة (جمهورى اسلامى) بالفارسيّة فيه تحميلات لم يقلها السيّد الصدر ﵀، وسيأتيك بيانها في الهامش في ذيل الحوار.

استمعت إلى برقيّتكم التي عبّرت..».

السيّد الهاشمي: «نعم».

السيّد الصدر: «عن تفقّدكم الأبوي لي..».

السيّد الهاشمي: «سيّدنا بكلّ سرعة أخاف ينقطع».

السيّد الصدر: «استمعت إلى برقيتكم التي عبّرت عن تفقّدكم الأبوي لي، وإنّي إذ لا يتاح لي الجواب برقيّاً لأنّي مودعٌ في زاوية البيت.. لا يمكن أن أرى أحداً أو أن يراني أحد، لا يسعني إلاّ أن أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يديم ظلّكم مناراً للإسلام ويحفظ الدين الحنيف بمرجعيّتكم القائدة، كما أسأله تعالى أن يتقبّل منّا العناء في سبيله ويوفّقنا للحفاظ على عقيدة الأمّة ومُثُلها العظيمة فليست حياة أيّ إنسان إلاّ بقدر ما يعطي لأمّته من وجوده وحياته وفكره، وقد أعطيتم للمسلمين من وجودكم وحياتكم وفكركم ما سيظلّ على مرّ التاريخ مثلاً عظيماً لكلّ المجاهدين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

السيّد الهاشمي: «سيّدنا».

السيّد الصدر: «نعم».

السيّد الهاشمي: «هذا كان برقيّتكم للسيّد الخميني».

السيّد الصدر: «نعم».

السيّد الهاشمي: «سيّدنا».

السيّد الصدر: «عن طريقكم أرسلها».

السيّد الهاشمي: «سيّدنا».

السيّد الصدر: «نعم».

السيّد الهاشمي: «سمعنا أخيراً أنّه صحّتكم غير جيّدة».

السيّد الصدر: «هناك برقيّة أخرى».

السيّد الهاشمي: «نعم».

السيّد الصدر: «للسيّد الگلپايگاني».

السيّد الهاشمي: «نعم تفضّلوا اقروها».

السيّد الصدر: «سماحة آية الله العظمى المجاهد السيّد الگلپايگاني دام ظلّه

استمعت إلى برقيّتكم التي عبّرت عن تفقّدكم الأبوي لي، وإنّي إذ أعبّر عن مراتب الشكر والامتنان، أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يمتّعنا وسائر المسلمين بدوام ظلّكم الوارف.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

السيّد الهاشمي: «طيّب.. سيّدنا».

السيّد الصدر: «نعم».

السيّد الهاشمي: «اللي أنا أدري أنّه برقيّات كثيرة وكثيرة جدّاً من طهران بعثت إليكم ولكن ما توصل لإيدكم».

السيّد الصدر: «نعم.. أنا .. أنا فقط هذه سمعتها من الإذاعة..».

السيّد الهاشمي: «**صحيح.. هناك برقيّات كثيرة وكثيرة جداً.. والتظاهرات والمظاهرات عظيمة في طهران تأييداً إلكُم وللحركة الإسلاميّة في العراق..**».

السيّد الصدر: «**نسأل الله أن يرعاكم ويحفظكم بعينه..**».

السيّد الهاشمي: «**الله يحفظكم**».

السيّد الصدر: «**والسلام عليكم...**».

السيّد الهاشمي: «**وعليكم السلام**».

السيّد الصدر: «**ورحمة الله وبركاته**».

السيّد الهاشمي: «**سيّدنا**».

السيّد الصدر: «**هاي البرقيّات أرجو أن تصل عن طريقكم**».

السيّد الهاشمي: «**بحول الله.. بحول الله.. سيّدنا ما عندكم شي آخر تبلّغونا**».

السيّد الصدر: «**الآن ما عندي شيء.. ما عندي شيء**».

السيّد الهاشمي: «**طيّب**».

السيّد الصدر: «**الله يرعاكم**».

السيّد الهاشمي: «**سيّدنا.. صحّتكم زينة إنتو اليوم أو لا؟**».

السيّد الصدر: «**صحّتي لا قيمة لها سيّدنا.. لا قيمة لها حبيبي**»(١).

وقد كان السيّد الصدر رحمه الله منزعجاً جداً من هذا الاتّصال(٢)، لأنّه كان يريد لسير الأمور أن يبدو طبيعيّاً، ولم يكن يريد أن يبدو أنّ هناك تنسيقاً معيّناً بينه وبين الثورة الإسلاميّة، وقد ساهمت هذه المكالمة في خرق ذلك(٣)، ولكنّه على كل حال قد تخطّى ذلك وأراد أن إبراز موقفه إزاء الأحداث(٤).

النداء الثاني

في ١٠/شعبان/١٣٩٩هـ (٤/٧/١٩٧٩م)، سجّل السيّد الصدر رحمه الله نداءه الثاني إلى الشعب العراقي،

---

(١) نقلاً بالحرف عن شريط كاسيت (﴿﴾). والغريب أنّ صحيفة (جمهورى اسلامي) ذكرت في عددها (٢٧) بتاريخ ١٠/تير/١٣٥٨ هـ ش (٦/شعبان/١٣٩٩هـ) أنّ السيّد الصدر رحمه الله قام بإبلاغها خلال الاتّصال بأنّ المظاهرات قد عمّت أنحاء العراق، وهو ما ورد في العنوان الرئيسي (آيت الله صدر با يك تماس تلفنى با خبرنگار جمهورى اسلامى اظهار داشتند: اعتصاب سراسر عراق را فرا گرفت) أي (آية الله الصدر في اتّصال هاتفي مع مراسل صحيفة الجمهوريّة الإسلاميّة: لقد عمّت التظاهرات كافّة أنحاء العراق)، كما ورد في مصدر آخر أنّ السيّد الصدر رحمه الله أبلغ الصحيفة أنّ التظاهرات عمّت العراق يوم الجمعة (روز شمار جنگ ايران وعراق ٢: ٧٢٥). إلاّ أنّه لم يرد شيءٌ من هذا القبيل في الاتّصال المذكور، وقد أوردنا في المتن نصّ الحوار حرفيّاً وبدون أيّة زيادة أو نقيصة، بل إنّ السيّد الصدر رحمه الله ذكر فيه أنّه لا يمكن أن يرى أحداً ولا أن يراه أحد، والصحيح أنّ السيّد الهاشمي هو الذي نقل ذلك إلى السيّد الصدر رحمه الله، وهذا مطابقٌ لما هو محفوظٌ في أرشيف الإذاعة (سازمان راديو تلفزيون ملى ايران) كما عاينّاه.

(٢) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٤م ؛ وإلى ذلك يشير الشيخ النعماني في: (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٠)، ثمّ أكّد لي ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) انظر حول هدفه رحمه الله من الإجابة عن المكالمة: شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وصحبه الميامين.

يا شعبي العراقي العزيز!

يا جماهير العراق المسلمة التي غضبت لدينها وكرامتها ولحريتها وعزّتها، ولكلّ ما آمنت به من قيم ومثل! أيّها الشعب العظيم!

إنّكَ تتعرّض اليوم لمحنة هائلة على يد السفّاكين والجزّارين الذين هالهم غضب الشعب وتململ الجماهير بعد أن قيّدوها بسلاسل من الحديد ومن الرّعب والإرهاب، وخيّل للسّفاكين أنّهم بذلك انتزعوا من الجماهير شعورها بالعزّة والكرامة وجرّدوها من صلتها بعقيدتها وبدينها وبمحمّدها العظيم لكي يحولّوا هذه الملايين الشّجاعة المؤمنة من أبناء العراق الأبيّ إلى دمى وآلات يحرّكونها كيف يشاؤون، ويزقّونها ولاء (عفلق) وأمثاله من عملاء التبشير والاستعمار بدلاً من ولاء محمد وعليّ ـ صلوات الله عليهما ـ.

ولكنّ الجماهير دائماً هي أقوى من الطغاة مهما تفرعن الطغاة، وقد تصبر ولكنّها لا تستسلم، وهكذا فوجئ الطّغاة بأنّ الشعب لا يزال ينبض بالحياة، ولا تزال لديه القدرة على أن يقول كلمته! وهذا هو الذي جعلهم يبادرون إلى القيام بهذه الحملات الهائلة على عشرات الآلاف من المؤمنين والشرفاء من أبناء هذا البلد الكريم، وحملات السجن والاعتقال والتعذيب والإعدام، وفي طليعتهم العلماء المجاهدون الذين يبلغني أنّهم يستشهدون الواحد بعد الآخر تحت سياط التعذيب!

وإنّي في الوقت الذي أدرك فيه عمق هذه المحنة التي تمرّ بكَ يا شعبي! يا شعب آبائي وأجدادي ـ أؤمن بأنّ استشهاد هؤلاء العلماء واستشهاد خيرة شبابك الطاهرين وأبنائك الغيارى تحت سياط العفالقة لن يزيدكَ إلاّ صموداً وتصميماً على المضيّ في هذا الطريق، حتّى الشهادة أو النصر!

وأنا أعلن لكم ـ يا أبنائي ـ أنّي صَمَمّتُ على الشهادة! ولعلّ هذا آخر ما تسمعونه منّي، وإنّ أبواب الجنّة قد فتحت لتستقبل قوافل الشهداء حتّى يكتب الله لكم النّصر! وما ألذّ الشهادة التي قال عنها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ: إنّها حسنة لا تضرّ معها سيّئة. والشهيد بشهادته يغسل كلّ ذنوبه مهما بلغت.

فعلى كلّ مسلم في العراق وعلى كلّ عراقي في خارج العراق أن يعمل كلّ ما بوسعه ـ ولو كلّفه ذلك حياته ـ من أجل إدامة الجهاد والنضال لإزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب وتحريره من العصابة اللاإنسانيّة وتوفير حكم صالح فذٍّ شريف يقوم على أساس الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠/شعبان

محمّد باقر الصدر»[(١)].

الأمن يبحث عن الشيخ محمّد رضا النعماني

في الشهر الأوّل من الحجز شكّت السلطة بوجود الشيخ محمّد رضا النعماني في منزل السيّد الصدر رحمه الله، فجاء مساعد مدير أمن النجف وطلب من الشهيدة بنت الهدى رحمها الله حضور الشيخ النعماني إلى دائرة الجنسيّة والإقامة لمدّة خمس دقائق فقط لأنّه كان قد كفل الشيخ علي أصغر المسلمي أحد طلاب السيّد الصدر رحمه الله، وقد صدر الأمر بتسفير الأخير إلى إيران، فكان يجب عليه إحضاره

---

(١) انظر نصّ النداء في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٩ ـ ١٥٠.

وفاءً بما التزم به لدائرة الإقامة.

نفت السيّدة بنت الهدى رحمها الله وجود الشيخ النعماني في البيت، وقالت لهم: «**فتّشوا عنه في غير هذا المكان**»، ولم يكن أحد يعلم بوجوده في البيت إلاّ السيّد الصدر وأخته بنت الهدى رحمهما الله، وكان ذلك في بداية الأحداث.

وبعد ثلاثة أيّام جاء أحد ضبّاط الجنسيّة وطلب من السيّدة بنت الهدى حضور الشيخ النعماني إلى دائرة الجنسيّة للسبب نفسه فواجه الجواب نفسه، واستمرّ الحال على هذا المنوال مدّة شهر تقريباً.

وكان لا بدّ من حلّ، فاتّفق الشيخ النعماني مع السيّد الصدر رحمه الله على تضليل السلطة بتقديم دليل قاطع على عدم وجوده في المنزل، وذلك بأن يخرج من البيت بطريقة ما، ثمّ يتّصل هاتفيّاً بالسيّد الصدر رحمه الله، ويُعرّف عن نفسه ويستفسر عن صحّته وأحواله، وبما أنّ الهاتف مراقب والمكالمات تسجّل، فإنّ السلطة ستعتقد أنّه خارج المنزل قطعاً، بل ستطمئن أنّه خارج العراق حسب بعض فقرات المكالمة الهاتفيّة التي سيتحدّث بها الشيخ مع السيّد الصدر رحمه الله. وهكذا كان..

وبعدها انقطع السؤال عنه تماماً، عاد إلى البيت وبقي مع السيّد الصدر رحمه الله إلى آخر يوم من حياته[1] في المنزل، أي قبل شهادته رحمه الله بثلاثة أيّام.

بداية الانقلاب على (البكر)

كانت الدوائر الغربيّة تشعر بقلق كبير من تطوّر الأوضاع في العراق، فقام وزير الخارجيّة البريطاني اللورد (كارنغتون) بزيارة إلى بغداد في ٢/تمّوز/١٩٧٩م حيث اجتمع بـ(صدّام) على انفراد، مؤكّداً على ضرورة تسلّمه قيادة السلطة في البلاد بدلاً من أحمد حسن البكر، وأشار الوزير البريطاني إلى الخطوط العريضة لخطّة مواجهة الحركة الإسلاميّة، وأكّد على ضرورة عدم تكرار الأخطاء التي حصلت في إيران من قبل الشاه[2].

وفي ١٩٧٩/٧/٩م (١٣/شعبان/١٣٩٩هـ) تقدّم صدّام بقائمة إلى البكر تضمّ أسماء (٣٠٠) شخصيّة إسلاميّة للتوقيع على إعدامها، وأبرز اسم تضمّنته القائمة كان اسم السيّد محمّد باقر الصدر.

إلاّ أنّ البكر رفض هذا الاقتراح، فكان جواب صدّام بأنّه سوف ينال المصير نفسه.

وفي ١٩٧٩/٧/١٠م (١٤/شعبان/١٣٩٩هـ) اجتمع صدّام بمجلس القيادة وأعاد طرح الموضوع نفسه، فرفض بعض الأعضاء ذلك وطالبوا بالمزيد من البحث والتأمّل.

ومقابل إصرار صدّام وغضبه، اقترح أحدهم استثناء السيّد الصدر رحمه الله من القائمة لأنّه عالمٌ يندر مثيله، وله وزنٌ كبير في العالم الإسلامي كلّه، وفي إعدامه خطرٌ على حزب البعث في الدول العربيّة.

وحدثت أعقاب ذلك ضجّة ولغط ختمها صدّام بزعيق غليظ في وجه المعارضين، متّهماً إيّاهم بالرجعيّة والطائفيّة والجبن، وأنّ رؤوسهم العفنة يجب استئصالها.

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٠ ـ ١٦١. وقد ورد شيءٌ حول ذلك في مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله)؛ الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر رحمه الله (حفظه الله).

(٢) الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٤٥.

وبعد منتصف الليلة نفسها اعتقل القادة المعارضون للخطّة، وأقيلوا من مناصبهم في ١٩٧٩/٧/١٢م (١٥/شعبان/١٣٩٩هـ)[١].

ومساء ١٩٧٩/٧/١٣م اقتحم برزان التكريتي مع عدد من ضبّاط الحرس الجمهوري والمخابرات العامّة القصرَ الجمهوري وأرغموا البكر على الاستقالة[٢] بعد ثلاثة أيّام.

إعدام السيّدين قاسم شبّر وقاسم المبرقع رحمهما الله

في ١٩٧٩/٦/٢٧م (٥/شعبان/١٣٩٩هـ) صدر قرارا إعدام السيّد قاسم المبرقع رحمه الله[٣].

وكان السيّد قاسم شبّر رحمه الله قد نقل إلى جلسة المحاكمة التي عقدت برئاسة مسلم الجبّوري، وقد بادر الأخير السيّد شبّر رحمه الله بالسؤال: «**ما اسمك؟**»، فأجاب رحمه الله: «**اسمي سيّد قاسم شبّر**»، فقال له: «**إنّك إيراني وغريب على الوطن**»، فأجابه رحمه الله: «**وهل للمسلم وطنٌ خاص؟ ولكن اعلم يا هذا أنّني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله والغريب على الوطن هو عفلق بن شميل ومن تبعه**»، فقال له الجبّوري: «**إنّك مجرم**»، فأجابه رحمه الله: «**المجرم من هتك العباد والبلاد وسلّمها للإنجليز والصليبيّين**»، فقال الجبّوري: «**أما تخجل وقد أشرف عمرك على التسعين تحارب حكومة البعث التقدّميّة؟!**»، فأجاب رحمه الله: «**هذا هو حسن العاقبة أن أحارب أمثالكم [الكفّار]**».

فاستشاط الجبّوري غضباً وضرب المنضدة بيده وكسر قلمه وقال: «**حكمتك المحكمة إعداماً رمياً بالرصاص**»، فابتسم السيّد شبّر رحمه الله قائلاً: «**ما أجملها من ليلة، كنتُ أنتظرها طول عمري أن أقتل في سبيل الله على يد أشرّ خلق الله**» وأخذ يكرّر قوله: «**يا لها من فرحة، إنّها والله الشهادة، إنّها والله الأمنية أن أكون مثل جدّي الحسين عليه السلام**»، ثمّ يلتفت إلى الجبّوري ويقول: «**إنّكم من الذين يحاربون الله ورسوله ويقتلون أولياء الله ويعيثون في الأرض الفساد، وإنّ الله لكم بالمرصاد**».

وفي ليلة ١٥/شعبان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٧/٢م) تمّ إعدام السيّد شبّر رحمه الله رمياً بالرصاصولم يتمّ تسليم الجثّة إلى ذويه، بل اكتفوا بمنحهم شهادة الوفاة بعد أن أنقصوا من عمره خمس سنوات، حيث سجّلوا فيها أنّ عمره أربعة وثمانون عاماً، ولم يعلم أين دفن رحمه الله[٤]. وأعدم معه كلٌّ من: حيدر جاسم حمّودي، محمّد جواد جندل ونعيم سلمان داوود[٥].

وعندما بلغ السيّد الصدر رحمه الله نبأ إعدام الشهيد السيّد قاسم شبّر والسيّد المبرقع وعشرات آخرين من العلماء والمؤمنين، قبض على شيبته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال: «**إلهي بحق أجدادي الطاهرين، ألحقني بهم سريعاً، واجمع بيني وبينهم في جنّاتك**»[٦].

---

(١) سنوات الجمر: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٢) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٢٨/رجب/١٤٠٤هـ.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٦٤٢.

(٤) المؤمنون في القرآن ١: ٢٤ ـ ٢٥ ؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٤ ـ ٤٥ ؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٦٤١ ؛ جرائم نظام صدّام: ٢٦٢ ؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٦٣): ١٦. ولا بدّ أن يكون ناقل هذه المعلومات موجوداً في الحادثة.

(٥) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٦٤١.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١٠٣ ـ ١٠٤ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٣٩ ـ ١٤٠ ؛ مقابلة (٢) مع

وكانت السلطة تخبر السيّد الصدر هاتفيّاً وبشكل يومي تقريباً بأسماء المعدومين من تلامذته والمقرّبين إليه ومريديه، وذلك إمعاناً منها في إيلامه والتنكيل به(١).

وكانت قوائم الشهداء تأتي عبر السيّد عبد العزيز الحكيم(٢)، وكان الشيخ النعماني يخبر السيّد الصدر بإعدامهم ـ وكان لا يعرفهم ـ فكان يبكي ويقول: «**بأبي أنتم وأمي أيّها السعداء، [يا أنصار رسول الله]، جزاكم الله عن الإسلام وعن أبيكم، هنيئاً لكم، لقد سبقتموني إلى لقاء الله، [اللهم ألحقني بهم، اللهم ألحقني بهم]**»(٣).

زيارة الدكتور محمّد التيجاني السماوي

في هذا الوقت أتى الدكتور التيجاني السماوي لزيارة السيّد الصدر مقبلاً من طريق إيران بعد تهنئته السيّد الخميني بانتصار الثورة الإسلاميّة.

وعندما وصل إلى النجف وجد الأمور متوتّرة للغاية، حتّى أنّ بعض أصدقائه بعث يعتذر إليه أن لا يقترب من دكّانه بالسوق الكبير خوفاً على الدكتور من الاعتقال.

وعلى كلّ حال، فقد قصد الدكتور بيت السيّد الصدر، فوجده مع اثنين من السادة المعمّمين من أقرباء السيّد وكانا شقيقين(٤)، ووجد الحزن والكآبة مخيّمين على البيت الذي كان عادةً يزخر بالطلبة والزائرين(٥).

نظر الدكتور إلى وجه السيّد فاستغرب من أن تكون ملامحه قد تغيّرت بهذه السرعة وبان عليه الضعف والكبر والحزن.

وعندما تكلّم معه، كانت أجوبته في غاية الاختصار وسأله: «**من أين قدمت؟**» فأجاب: «**من إيران، وقد رأيت الإمام الخميني**»، فدمعت عينا السيّد الصدر وسكت ولم يتكلّم بعدها.

بعد ذلك قام السيّد معتذراً ودخل إلى البيت بعد أن أوصى أحد هذين المعمّمين أن يبلّغ الدكتور بمغادرة النجف على الفور قبل أن يقع بأيدي السلطة، كما أوصاه بتبليغه اعتذاره وطلب

الشيخ محمّد رضا النعماني (﴿﴾)؛ وانظر قريباً منه في: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوّال/١٤١٣هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(١) سنوات الجمر: ٢٤٢.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوّال/١٤١٣هـ، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٣٩، وما بين [] من المصدر السابق.

(٤) كنتُ قد احتملتُ أنّهما السيّدان حسين وحيد الصدر نجلا السيّد إسماعيل، إلاّ أنّ أسرة السيّد الصدر نفت ذلك، بل أضافت أنّها لا تذكر زيارة الدكتور التيجاني من رأس (من تعليقة أسرة السيّد الصدر على مسودّة الكتاب الثانية).

(٥) كانت زيارة الدكتور السماوي في فترة الصيف أي فترة العطلة الصيفيّة الجامعيّة، وكانت في فترة الحجز لا عند رفعه مؤقّتاً عن بيت السيّد، لأنّ أحد السيّدين يقول للدكتور فيما يأتي إنّهما الوحيدان اللذان سمح لهما بالتردّد على السيّد لقضاء حوائج البيت. ولعلّ هذه الزيارة كانت قبيل استلام صدّام للحكم، لأنّ الوارد فيها أنّ الدكتور توجّه إلى بغداد بعد زيارته للسيّد الصدر، ثمّ يقول إنّه كان ببغداد عندما تولّى صدّام السلطة (فسيروا في الأرض فانظروا:١١٥). ولمّا كان السيّد قد أخبر الدكتور السماوي بأنّ مكتب السيّد الخميني اتّصل من قمّ (ص: ١١١، ومراده اتّصال السيّد محمّد حسين الهاشمي)، فهذا يعني أنّ الأحداث جرت على النحو التالي: زيارة السيّد دعائي، اتّصال السيّد محمّد حسين الهاشمي، زيارة الدكتور السماوي، تولّي صدّام للسلطة..

الدعاء منه.

فاختلى هذا السيّد بالدكتور وقال له: «**تعال لنخرج لأنّ السيّد يخاف عليك**»، فخرجا وقصّ السيّد عليه ما يجري وخبر تحريم الانتماء إلى حزب البعث واعتقال السيّد واحتجازه وإلى ما هنالك..

وبعدها عانقه السيّد وقبّله قبل أن يستقلّ السيّارة إلى بغداد حيث وضع رأسه بين ذراعيه ليخفي بكاءه عن الركّاب(١).

استلام صدّام حسين الحكم رسميّاً

بعد اعتقال السيّد الصدر﵀ بأسبوع واحد قتل ابن البكر في حادث سيّارة هو وزوجته، وبعد فترة قتلت ابنته وزوجها في حادث سيّارة أيضاً.

وعلى إثرها دخل البكر إلى المستشفى وبقي في غيبوبة لمدّة ثلاثة أيّام. وعندها بدأ الرفاق يفكّرون بخلفه.

فاق البكر من الغيبوبة وهو يصيح: «**باقر الصدر.. باقر الصدر**»، فقال له صدّام: «**سنقتل باقر الصدر وكلّ من يلوذ به**».

فقال البكر: «**أقيلوني أنا لا أقدر على مواصلة الحكم**»، فقال له صدّام: «**هذا الكلام لا ينفعنا هنا في المستشفى، ولكن ستقوله للجماهير من أمّتنا على شاشة التلفزيون**»(٢).

وفي ١٩٧٩/٧/١٦م (٢١/شعبان/١٣٩٩هـ) أزاح صدّام حسين (البكر) عن السلطة واستلمها رسميّاً، وكان سبب التأخّر في تسلّم السلطات هو انتظاره إلى أن استكمل تشكيل جهاز أمنه الخاص الذي سيعتمد عليه في إزاحة كلّ من يظنّ فيه المعارضة أو عدم الإخلاص له. وقد أجبر صدّام (البكر) على التخلّي علانيةً عن السلطة ثمّ احتجزه في بيته حتّى وفاته بعد أن منعه من الالتقاء بأيّ شخص ومن السفر خارج العراق، وهو الذي دأب على تسميته بالأب القائد (أبي هيثم)(٣).

وبعد استلامه السلطة، قام صدّام بعدّة إجراءات:

ففي ١٩٧٩/٨/٨ قام بإعدام (٢٢) من كبار قادة حزب البعث، منهم: محمّد محجوب، محمّد عايش، عدنان حسين، غانم عبد الجليل، محيي عبد الحسين، عبد الخالق السامرّائي(٤).

وفي ١٩٧٩/٨/١٣ أصدر صدّام قراراً بإطلاق سراح معظم السجناء السياسيّين، ومن بينهم أبناء الحركة الإسلاميّة، وذلك في إطار محاولته إغراء بعض المعتقلين للعمل معه. إلاّ أنّه أعاد اعتقال من بقي منهم في العراق بعد أيّام أو أسابيع(٥).

النداء الثالث

في هذه الفترة كانت السلطة تعمل على إظهار حركة السيّد الصدر﵀ على أنّها حركة شيعيّة في

---

(١) انظر: فسيروا في الأرض فانظروا: الرحلة العراقيّة.
(٢) فسيروا في الأرض فانظروا: ١١٤ ـ ١١٥.
(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٣٠٢؛ الصدر وصدّام الإنسانيّة في مواجهة الهمجيّة: ٥٩٠؛ سنوات الجمر: ٢٣٢.
(٤) سنوات الجمر: ٢٣٢. وانظر: يوميّات بغداد: ٢٢ حيث ورد (٢١) بدل (٢٢).
(٥) سنوات الجمر: ٢٣٤.

مقابل السنّة، وذلك من أجل كسب سنّة العراق إلى جانبها[1]، ومن هنا قام السيّد الصدر بتسجيل ندائه الثالث من أجل إحباط هذه المؤامرة، وكان ذلك بعد مضيّ أكثر من شهر على اعتقاله (٢٠ـ٢٥/شعبان/١٣٩٩هـ ١٤ـ١٩/٧/١٩٧٩م)، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصَحبه الميامين.

يا شعبي العراقي العزيز!

أيّها الشّعب العظيم!

إنّي أخاطبك في هذه اللحظة العصيبة من محنتك وحياتك الجهاديّة، بكلّ فئاتك وطوائفك: بعربكَ وأكرادك، بسنّتك وشعيتك، لأنّ المحنة لا تخصّ مذهباً دون آخر، ولا قوميّة دون أخرى، وكما أنّ المحنة هي محنة كلّ الشعب العراقي، فيجب أن يكون الموقف الجهاديّ والرّدّ البطوليّ والتلاحم النضالي هو واقع كلّ الشعب العراقي.

وإنّي منذ عرفت وجودي ومسؤوليّتي في هذه الأمّة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسّني على السّواء، ومن أجل العربيّ والكرديّ على السواء، حيث دافعت عن الرسالة التي توحّدهم جميعاً وعن العقيدة التي تضمهم جميعاً، ولم أعِش بفكري وكياني إلاّ للإسلام طريق الخلاص وهدف الجميع.

فأنا معك يا أخي وولدي السّنّي بقدر ما أنا معكَ يا أخي وولدي الشيعي.. أنا معكما بقدر ما أنتما مع الإسلام؛ وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم لإنقاذ العراق من كابوس التّسلّط والذّل والاضطهاد.

إنّ الطّاغوت وأولياءه يحاولون أنْ يوحوا إلى أبنائنا البررة من السّنة أنَّ المسألة مسألة شيعة وسنة ليفصلوا السّنة عن معركتهم الحقيقيّة ضدّ العدوّ المشترك.

وأريد أنْ أقولها لكم يا أبناء علي والحسين، وأبناء أبي بكر وعمر أنّ المعركة ليست بين الشيعة والحكم السّني.

إنّ الحكم السنيّ الذّي مثّله الخلفاء الرّاشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل، حمل عليٌّ السيف للدفاع عنه إذْ حارب جنديّاً في حروب الرّدة تحت لواء الخليفة الأوّل ـ أبي بكر ـ[2]، وكلُّنا نحارب عن راية الإسلام وتحت راية الإسلام مهما كان لونها المذهبيّ.

إنّ الحكم السّنيّ الذي كان يحمل راية الإسلام قد أفتى علماء الشيعة ـ قبل نصف قرن ـ بوجوب الجهاد من أجْله، وخرج مئاتُ الآلآف من الشيعة وبذلوا دمهم رخيصاً من أجل الحفاظ على راية الإسلام، ومن أجل حماية الحكم السنّي الذي كان يقوم على أساس الإسلام.

إنّ الحكم الواقع اليوم ليس حكماً سنيّاً، وإن كانت الفئة المتسلّطة تنتسب تأريخيّاً إلى التّسنّن.

إنّ الحكم السّنّي لا يعني حكم شخص ولد من أبوين سنّيين، بل يعني حكم أبي بكر وعمر الذي تحدّاه طواغيت الحكم في العراق اليوم في كلّ تصرّفاتهم، فهم ينتهكون حرمة الإسلام وحرمة عليّ وعمر معاً في

---

(١) انظر مثلاً: سنوات الجمر: ٢٢٧.

(٢) يبدو أنّ المحقّق لدى المشهور عدم صحّة هذا الأمر، وإن كان ممكناً حملُ كلامٍ لابن طاووس عليه حيث قال لابنه: «فما كان بقي على ما ذكر المروزي وغيره ممّن ارتدّ من سائر أهل تلك البلاد إلاّ الطائف، وأيّ مقدار للطائف مع ارتداد سائر الطوائف، فلولا تسكين أبيك أمير المؤمنين لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة لأبي بكر ومساعدته لأهل المدينة على الذين ارتدّوا على الإسلام و الإيمان وإطفاء تلك النيران، كان قد ذهب ذلك الوقت الإسلام بالكليّة، أو كاد يذهب ما يمكن ذهابه منه بتلك الاختلافات الرديئة» (كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١٢٤).

كلّ يوم، وفي كلّ خطوة من خطواتهم الإجراميّة.

ألا ترون ـ يا أولادي وإخواني ـ أنّهم أسقطوا الشعائر الدينيّة التي دافع عنها عليّ وعمر معاً؟!

ألا ترون أنّهم ملأوا البلاد بالخمور وحقول الخنازير وكلّ وسائل المجون والفساد التي حاربها عليّ وعمر معاً؟!

ألا ترون أنّهم يمارسون أشدّ ألوان الظلم والطّغيان تجاه كلّ فئات الشعب؟! ويزدادون يوماً بعد يوم حقداً على الشعب، وتفنّناً في امتهان كرامته والانفصال عنه، والاعتصام ضدّه في مقاصيرهم المحاطة بقوى الأمن والمخابرات، بينما كان عليّ وعمر يعيشان مع الناس وللناس وفي وسط الناس ومع آلامهم وآمالهم.

ألا ترون إلى احتكار هؤلاء للسلطة احتكاراً عشائريّاً يسبغون عليه طابع الحزب زوراً وبهتاناً؟! وسدّ هؤلاء أبواب التقدّم أمام كلّ جماهير الشعب سوى أولئك الذين رضوا لأنفسهم بالذل والخنوع، وباعوا كرامتهم وتحوّلوا إلى عبيد أذلاء.

إنَّ هؤلاء المتسلّطين قد امتهنوا حتّى كرامة حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث عملوا من أجل تحويله من حزب عقائديّ إلى عصابة تطلب الانضمام إليها والانتساب لها بالقوّة والإكراه، وإلاّ فأيُّ حزب حقيقيّ يحترم نفسه ـ في العالم ـ يفرض الانتساب إليه بالقوّة؟!

إنّهم أحسّوا بالخوف حتّى من الحزب العربيّ الاشتراكي نفسه الذي يدّعون تمثيله، أحسّوا بالخوف منه إذا بقي حزباً حقيقيّاً له قواعده التي تبنيه، ولهذا أرادوا أن يهدموا قواعده لتحويله إلى تجميع يقوم على أساس الإكراه والتعذيب ليفقد أيّ مضمون حقيقيّ له.

يا إخواني وأبنائي من أبناء الموصل والبصرة.. من أبناء بغداد وكربلاء والنجف... من أبناء سامرّاء والكاظميّة.. من أبناء العمارة والكوت والسليمانيّة.. من أبناء العراق في كلّ مكان، إنّي أعاهدكم بأنّي لكم جميعاً ومن أجلكم جميعاً، وأنّكم جميعاً هدفي في الحاضر والمستقبل.. فلتتوحّد كلمتكم، ولتتلاحم صفوفكم تحت راية الإسلام، ومن أجل إنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلّطة، وبناء عراق حرّ كريم تغمره عدالة الإسلام وتسوده كرامة الإنسان، ويشعر فيه المواطنون جميعاً ـ على اختلاف قوميّاتهم ومذاهبهم ـ بأنّهم إخوة، يساهمون جميعاً في قيادة بلدهم وبناء وطنهم، وتحقيق مثلهم الإسلاميّة العليا المستمدّة من رسالتنا الإسلامية وفجر تاريخنا العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
محمّد باقر الصدر
النجف الأشرف»[1].

وكان السيّد الصدر ـ كما قلنا ـ عند تسجيل كلّ نداء، يرسله إلى السيّد عبد العزيز الحكيم كي ينشره ويذيعه في حال اعتقاله[2].

وقد أرسل السيّد محمّد باقر الحكيم هذه النداءات مع الشيخ محمّد رضا النعماني بعد استشهاد السيّد الصدر حيث تمّ تسهيل عمليّة انتقاله إلى إيران. إلاّ أنّ بعض طلبة السيّد الصدر لم يوافقوا على إذاعتها خوفاً على عياله من الأذى.

وبعد خروج السيّد الحكيم إلى إيران أصرّ على إذاعتها، فأذيعت من راديو الجمهوريّة

---

(١) انظر نصّ النداء في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥١ ـ ١٥٣.
(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٢.

الإسلاميّة[١].

فكرة القيادة النائبة

اقتراناً مع زمان النداءات الثلاثة، اقترح السيّد الصدر﵀ فكرة القيادة النائبة على أساس أن تكون البديل عنه بعد استشهاده﵀، لأنّه كان يدرك أنّه لا يوجد في الوقت الحاضر شخصٌ معيّن يستجمع كلّ الشروط التي كان يتّصف بها﵀ في الساحة السياسيّة العراقيّة بحيث كانت تؤهّله للقيام بدوره القيادي المطلق فيها[٢].

فعندما واجه السيّد الصدر﵀ الحصار والحجز من قبل النظام المجرم الحاكم في بغداد وقطعت العلاقات بينه وبين أمّته ومن كان يعتمد عليهم في ساحته الإسلاميّة العراقيّة، وبعد أن لم يتحرّك أحد ممّن كان يُفترض أنّه سيتحرّك، ولم يكن متوقّعاً أن تستثمر المرجعيّة أو الحوزة دمه الزكي في حال استشهاده، كان لا بدّ من عمل ما يكفل قيادة الثورة من ناحية، والاستفادة من دم السيّد الصدر﵀ إلى أقصى حدّ في خدمة القضيّة الإسلاميّة من ناحية أخرى.

ومن هنا جاءت فكرة القيادة النائبة بوصفها خياراً اضطراريّاً لا بدّ منه، وكان تخطيطه أن تواصل القيادة النائبة قيادة الثورة وبيدها أعظم محفّز لتحريك الجماهير واستثارتهم، وهو دمه﵀. وتتلخّص فكرة القيادة النائبة في أن تقوم بهذه الأعباء جماعة من الذين تتجمّع فيهم الشروط من الشجاعة والخبرة والقدرة السياسيّة في إدارة الأمور والتي كانت متمثّلة فيه حينذاك، بحيث تكون القيادة النائبة واجدة لمجموع شروط القيادة الأصليّة وإن لم تكن بمستواها، ولذلك فقد يكون الذين يرشّحون للقيادة النائبة ليسوا واجدين لهذه الشرائط ولكن بمجموعهم المركّب تجتمع فيهم[٣].

وقد دوّن﵀ هذا الاقتراح، وضمّن هذا الاقتراح رسالة وجّهها إلى السيّد الخميني﵀ أوصى بتسليمها له بعد استشهاده[٤].

التواصل مع الخارج

ابتداءً من يوم ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/١٣م) وحتّى اليوم الأخير من شهر شعبان كان السيّد الصدر﵀ في عزلة كاملة عن العالم، فلا أخبار الناس تصل إليه، ولا أخباره تصل إليهم.

وكانت السيّدة بنت الهدى﵏ تتظاهر بنشر بعض الملابس المغسولة على الحائط، فكانت تلقي نظرة سريعة على المكان الذي كانت تريد استطلاعه، ويكون ذلك في الليل عادةً وفي النهار أحياناً. واستمرّت هذه المهمة لفترة جعلت أهل البيت يستيقنون بأنّه لا شيء حول بيت السيّد الصدر﵀ يشكّل خطراً[٥].

يقول الشيخ النعماني: «**كان يؤنسنا المذياع نستمع إلى أخباره، وكانت تسرّنا أبواق السيارات، فنسعد**

---

(١) القيادة الساسيّة النائبة: ١٠.

(٢) القيادة الساسيّة النائبة: ١٠.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩٣ ـ ١٩٤، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم﵀.

(٤) القيادة الساسيّة النائبة: ١٠.

(٥) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٣٢ ـ ١٣٣.

بها؛ لأنّنا نشعر بأنّنا قرب العالم، وكان صوت أُمّ تنادي ولدها أو صراخ طفل يصل إلى مسامعنا يؤنسنا غاية الأنس، وكان دويّ المخبز الملاصق للمنزل أحلى من أيّ لحن، هكذا يشعر الإنسان إذا وضع في قفص خانق».

وبدأت أوّل صلة بخارج البيت في اليوم الأخير من شهر شعبان (١٩٧٩/٧/٢٥م) حينما صعد الشيخ النعماني إلى سطح المنزل ووقف في زاوية منه بحيث لا تراه أجهزة المراقبة ولا عيون الأمن مترقّباً هلال شهر رمضان المبارك، فرأى السيّد عبد العزيز الحكيم، وكان هو أيضاً قد صعد إلى السطح مترصّداً الهلال. وبما أنّ المسافة بعيدة نسبيّاً بين الدارين[١] فقد كان تفاهمهما عبارة عن إشارات باليد، بعضها كانت مفهومة والأخرى غير مفهومة، ولكنّ الشيء الذي اتّفقا عليه من خلال الإشارات هو الالتقاء في اليوم التالي في الوقت نفسه.

وهكذا بدأت أوّل صلة بالعالم من خلال هذا الطريق بعد عزلة تامّة استمرّت ما يقرب من أربعين يوماً.

وفي اليوم الثاني صعد الشيخ النعماني إلى السطح، فرأى السيّد عبد العزيز الحكيم من بعيد يشير إليه بإشارات، والشيخ النعماني أيضاً يُقابله بإشارات مماثلة حاول من خلالها أن يفهم ما يقول ويُفهمه ما يُريد ولكن من دون نتيجة تذكر، حيث لم يفهم أحدهما مراد الآخر عبر الإشارات فاتّفقا على موعد آخر.

وفي اليوم التالي كتب السيّد الحكيم عبارات على قطعة من الكارتون، استطاع الشيخ النعماني أن يقرأ بعضها دون بعض، وكانت هذه المحاولة بداية التوصّل إلى الأسلوب المناسب للتخاطب، فبعد ذلك كان الشيخ النعماني يكتب ما يريده السيّد الصدرﵫ على (صينيّة الطعام) بخطٍّ كبير، وقد يستدعي ذلك عدّة صوان، ثمّ يقوم بعرضها الواحدة بعد الأخرى على حسب تسلسل كلمات الجملة، فيُقدّم الأولى ثمّ الثانية وهكذا حتّى تتمّة الجملة، وكان السيّد الحكيم يقرؤها بواسطة (المنظار) المقرّب ويفهم ما يريد السيّد الصدرﵫ إيصاله إليه، وهكذا يقرأ الشيخ النعماني ما كان يكتبه السيّد الحكيم، ويتمّ التفاهم بينهما بهذا الأسلوب.

[وبعد ذلك صار التواصل يتمّ عبر النافذة، حيث يحمل الشيخ النعماني المنظار والمسجّل ويقرأ ما يكتبه السيّد عبد العزيز الحكيم ثمّ يسمعه للسيّد الصدرﵫ].

وكانا فيما بعد يتّفقان على أكثر من موعد في اليوم حسب ما تقتضيه الظروف، وقد يحدث أن يتمّ الاتّصال من دون موعد في بعض الأحيان.

وبهذه الطريقة استطاع السيّد الصدرﵫ أن يكون على اطّلاع كامل على الأوضاع، ومن خلاله كانت توجيهاته وتعليماته تصل إلى المجاهدين والمؤمنين[٢].

---

(١) وصف لي الشيخ عبد الحليم الزهيري موقع المنزلين، وقال لي: إنّ منزل السيّد الصدرﵫ يقابل منزلاً آخر كان خالياً ويفصلهما الزقاق، ويلاصق منزل السيّد عبد العزيز الحكيم ذلك البيت، فيكون الفاصل بين بيت السيّد الصدرﵫ وبين بيت السيّد الحكيم عبارة عن الزقاق والبيت الخالي.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦١ ـ ١٦٣ ؛ الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦١ ؛ وما بين [] حدّثني به الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

وعادةً كان التواصل عند الساعة الثانية بعد الظهر. وكان السيّد الصدر رحمه الله يتابع من خلال هذا التواصل أخبار الخارج بدقّة وتفصيل[١].

وذات مرّة تغيّب السيّد عبد العزيز الحكيم لظرف خاص، فحلّت مكانه زوجته السيّدة أم عمّار الحكيم، حيث راحت تتبادل المعلومات مع السيّدة بنت الهدى[٢].

صدّام حسين يقوم ببعض الإجراءات

في ١٩٧٩/٨/٨م (١٤/رمضان/١٣٩٩هـ) نفّذ صدّام حسين حملة إعدامات شملت خمسة من أعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطريّة، وهم: عدنان حسين الحمداني، غانم عبد الجليل، محمّد عايش، محمّد محجوب ومحيي عبد الحسين مشهدي.

وفي ١٩٧٩/٨/١٣م (١٩/رمضان/١٣٩٩هـ) أصدر مجلس قيادة الثورة عفواً عاماً شمل معظم المشاركين في أحداث رجب، وذلك من أجل امتصاص نقمة الجماهير[٣].

السلطة تبعث طبيباً

بعثت السلطة الدكتور ضياء العبيدي[٤] من دون طلب سابق، وذلك بحجّة إجراء فحوصات للسيّد الصدر رحمه الله والكشف عن وضعه الصحّي، فقالت له السيّدة بنت الهدى: «**إنّ صحّة السيّد بخير ولا يحتاج إلى طبيب**»، فأصرّ على السيّدة بنت الهدى وقال: «**إنّ السلطة سمحت لي بذلك**». وهي أيضاً أصرّت على عدم وجود ضرورة لذلك، ولم تسمح له بدخول البيت. وقد يكون ما حدث محاولة لاغتيال السيّد الصدر رحمه الله[٥].

السلطة تبعث بجاسوسة

على الرغم من وجود أجهزة التجسّس الالكترونيّة المنصوبة في داخل البيت فإنّ السلطة كانت قلقة من الأوضاع في داخل منزل السيّد الصدر رحمه الله، فبعثت إحدى النساء لمعرفة ما يجري في داخله.

طرقت الباب، ففتحت لها السيّدة بنت الهدى، ومن دون استئذان دخلت وقالت: «**إنّي أرغب بزيارتكم**».

فقالت لها بنت الهدى: «**وكيف حصلت على الإذن من السلطة بزيارتنا؟**».

فقالت: «**لا يحتاج ذلك إلى الإذن**».

بنت الهدى: «**ورجال الأمن الذين يطوّقون بيتنا لم يمنعوك من ذلك؟!**».

قالت: «**كلاّ**».

لقد كان الانطباع الأوّلي أن تكون المرأة كغيرها من النساء أو الرجال الذين لم يكونوا على

---

(١) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٢) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّدة أم عمّار الحكيم.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٣٠٤ ؛ سنوات الجمر: ٢٣٤.

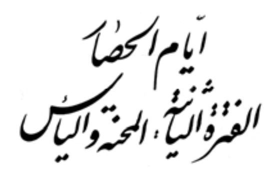
(٤) أشار الشيخ محمّد رضا النعماني إلى أنّ الدكتور المذكور كان مشرفاً على علاج والدته (شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٣٤).

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٣ ـ ١٦٤.

اطّلاع كامل عن الأوضاع فجاءوا لزيارة السيّد الصدر رحمه الله أو عائلته وهم في الحجز فألقي القبض عليهم، إلاّ أنّ السيّدة بنت الهدى لاحظت أنّ هذا الوجه غريب، بل لم تكن المرأة هذه تعرف مَن المتحدّثة معها أيضاً، هل هي بنت الهدى أو أمّ جعفر، ثمّ إنّ هذه التضحية الكبيرة ـ وهي الزيارة العلنيّة في هذا الظرف العصيب ـ التي لم يجرأ عليها أقرب المقرّبين من السيّد الصدر أو السيّدة بنت الهدى رحمهما الله تبعث على الاستفهام والاستغراب.. وما هي إلاّ دقائق معدودة حتّى كشفت هذه المرأة عن هويّتها من خلال الأسئلة التي كانت تطرحها. واستمرّت تتردّد على منزل السيّد الصدر رحمه الله بين الحين والآخر حتى نهاية الحجز[1].

* * *

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٤ ـ ١٦٥.



عظمة مأساة الحجز

كان السيّد الصدر رحمه الله يمضي معظم وقته في فترة الحجز مع الشيخ محمّد رضا النعماني يتناولان الأمور العامّة والأوضاع ويقومان بتسجيل ذلك على الورق(١).

وفي فترة الحجز قدّم السيّد الصدر رحمه الله كلّ ما يملك وفعل كلّ ما يمكن، ولا شيء أكبر من أن يستعدّ لقبول الاحتجاز له ولعائلته وأطفاله في سبيل ضمان مستقبل التحرّك الجهادي لإسقاط السلطة وإقامة حكومة إسلاميّة ربّانيّة على أرض العراق(٢).

وكان الحجز مأساة مروّعة عاشتها عائلته كاملة. ولا نملك معلومات كاملة عن تفاصيل هذه المأساة لأنّ السيّد الصدر رحمه الله قد أوصى الشيخ النعماني بكتمان بعض تلك المأساة(٣)، وقد نقل عنه قوله: «**سأشكو لربّي ما لاقيت في الحصار**»(٤).

وكانت تلك المشاهد العاطفيّة وغيرها من اللحظات المثيرة وما هو مشعر بالخطر منها، كانت تأخذ من قلب السيّد الصدر رحمه الله مأخذاً كبيراً إلى درجة جعلته يتمنّى الموت أحياناً، ولكنّه كان يقول: «**إنّ ذلك بعين الله تعالى، إنّ الناس سبقونا إلى ما هو أعظم ممّا نحن فيه**»، وكان يهوّن ممّا ألمّ به ذكر الشهيد السيّد قاسم شبّر رحمه الله ويقول: «**إنّه يعاني من التعذيب ما لم نعانِ نحن بمقدار عشره...**».

ويذكر حصار الرسول صلى الله عليه وآله وآل هاشم في شعب أبي طالب لا يظلّهم من أشعة الشمس شيء وهم يفقدون الماء والغذاء، فيقول: «**كان ذلك من أجل الإسلام، فلنكن امتداداً لهم وعلى خطّهم وهدفهم**».

إنّ أحداً من أهله لم يشتكِ من المأساة ولم يتململ يوماً من الأيّام، ولكن ما طفح كان من مشاعر الأبوّة والعطوفة الحانية التي يعنيها أمر أسرتها وأبنائها، ويهولها ما يحدق بها من مخاطر، ويحوطها من محن، فيؤلمه ما يؤلمها، ويسرّه ما يسرّها(٥).

وكان السيّد الصدر رحمه الله خلال فترة الاحتجاز يضحّي بسعادة عائلته وأولاده من أجل الإسلام، كان كلّ شيء في البيت يدعو السيّد الصدر رحمه الله إلى فكّ الحجز: فقد كانت والدته المريضة طريحة الفراش تشكو بأنينها مصاعب المرض وحرمانها الدواء، [حيث كانت تعاني من التهاب ذات الرئة](٦)، وأبدى الجوع آثاره على وجوه أولاده الصغار في تلك الفترة من الاحتجاز، والجوُّ الكئيب الملتف

---

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٨.

(٣) ذكر الشيخ النعماني بعض ذلك للسيّد كاظم الحائري حرصاً على حفظه وعدم ضياعه، وهو غير صالح للنشر على حدّ تعبيره.

(٤) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسّسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، نقلاً عن السيّدة أم جعفر الصدر.

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٩.

(٦) ما بين [] من: مقابلة مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

بالإرهاب قتل الابتسامة في وجوههم، وقد طالت المدّة وتمادت، ومع ذلك أبى قبول أبسط شروط السلطة لفكّ الحجز، وقدّم مصلحة الإسلام والمرجعيّة على مصلحته الخاصّة[١]، و صمّم مع ذلك كلّه على أن يستمرّ هو ومن معه على تحمّل هذه المأساة وتحويلها إلى قضيّة تحقّق للإسلام وللعمل الإسلامي أكبر قدر ممكن من الانتصار، وكان مراراً يقول: «**إنّي مستعدٌّ لأن أبقى مع عائلتي محتجزاً مدى العمر أو أضحّي بنفسي وبهم إذا كان ذلك يحقّق للإسلام نصراً في العراق**»[٢].

وممّا قاله السيّد الصدر‌رحمه‌الله للشيخ النعماني حول أولاده: «**إنّي والله أخشى أن أقبّل أطفالي خشية أن تسترق أجهزة الصوت الموضوعة في البيت ذلك وتسخّرها السلطة لأغراض دعائيّة ضدّي، وتصوّرها للناس بشكل آخر**»[٣].

وحدث أنّ أولاد السيّد الصدر‌رحمه‌الله لبسوا يوم العيد ملابس العيد ولكنّهم لم يستطيعوا الخروج من البيت[٤]، وكانت بنت الهدى‌رحمها‌الله تربّيهم على الاستئناس بالحجز كي لا يظهروا أمام والدهم على خلاف ذلك فيتأذّى[٥]، ولم يكن في البيت شيءٌ من وسائل الترفيه تستوعب أوقات الأطفال وتبعدهم عن جوّ الاحتجاز، فكانت بنت الهدى‌رحمها‌الله تسعى إلى استيعاب أوقاتهم وخاصة في ساعات الشدّة والحرج فتراها في حركة دائبة لمعالجة هذه المشكلة، وقد نجحت نجاحاً كبيراً واستطاعت بذكاء وحكمة أن تخلق ـ نسبياً ـ جوّاً مريحاً للأطفال يخفّف عن السيّد الصدر‌رحمه‌الله همّاً لا يجد له علاجاً[٦]، وكانت تحاول التخفيف عن الجميع، فكانت تخدمهم وترعاهم بقدر ما تستطيع[٧].

ولكنّ الوضع قد أقلقها على كلّ حال، فتوجّهت بالسؤال إلى الشيخ النعماني: «**ماذا تعتقد! إلى متى سيستمر الوضع على هذا الحال؟**»، فقال: «**إنّ المجرمين يحاولون الانتقام بقتل الجميع بأيّ وسيلة، إلاّ أنّ الله فوقهم**». ثمّ ذهبت في تفكير عميق وقالت : «**كم أتمنّى أن أموت قبلكم ولا أرى أولاد أخي يموتون الواحد بعد الآخر وأنا لا أستطيع فعل شيء لهم، أنا ربّيتُ هؤلاء**».

ونزلت‌رحمها‌الله إلى سرداب البيت الذي يضمّ مقبرة لأسرة آل المامقاني تبحث عمّا إذا كانت هناك أماكن فارغة لدفن من يموت، وكانت‌رحمها‌الله حائرة لا تدري كيف تتعامل مع مشكلة تكاد أن تقع وهي لا تملك حلاًّ لها، وكانت تلك الأيّام من أقسى الأيّام وأصعبها[٨].

وذات مرّة كان الشيخ النعماني جالساً يتحدّث مع السيّد الصدر‌رحمه‌الله في مكتبته، وكانت آثار الجوع بادية عليه‌رحمه‌الله، والشحوب يغطي وجهه، وإذا بإحدى بناته تمرّ من أمامهم فرقّ لها قلبه، وسالت دمعة من عينه، وقال: «**سيقتلون هؤلاء بسببي، ليتهم يحجزوني وحدي ويطلقون هؤلاء**»[٩]، وكان‌رحمه‌الله يطلب من

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٩.
(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٧ ـ ٢٠٨.
(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري (حفظه الله).
(٥) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٦) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٣١.
(٧) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر‌رحمه‌الله للمصنّف، (مخطوط).
(٨) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧ ـ ١٢٨.
(٩) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١١٨ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٢١٦.

أولاده عندما ينقطع التيّار الكهربائي أن يقرأوا دعاء التوسّل، وكان أحياناً يقرؤه معهم، وكان التيّار يعود في بعض الأحيان[(١)].

لقد نفد كلّ ما كان موجوداً من طعام ولم يبق إلاّ صندوق من الخبز اليابس التالف، فبدأت زوجة السيّد رحمه الله ترتّب هذا الخبز على شكل طعام شعبي (يعرفه العراقيّون بالمثرودة) وقد بقوا مدّة على هذا الحال[(٢)].

وفي إحدى المرّات، عندما كان الشيخ النعماني يتغدّى مع السيّد الصدر رحمه الله من هذا الطعام، لمح السيّد رحمه الله في وجه الشيخ النعماني علامات التأثّر، وكان في نفسه أن يقول: «**سبحان الله إنّ نائب المعصوم** عليه السلام **يأكل من هذا الفتات بينما يأكل الطغاة ما لذّ وطاب!**». فقال له رحمه الله: «**إنّ هذا الطعام ألذّ طعام ذقته في حياتي لأنّه في سبيل الله ومن أجل الله**»[(٣)].

وحدث أن تعطّلت آلة الحلاقة عند السيّد الصدر رحمه الله، فطال شعر رأسه وطالت لحيته[(٤)]، كما ازداد جسده المكدود إنهاكاً وخوراً؛ لأنّه هو أساساً كان يعاني من علل وأسقام مزمنة، لكنّ حرمانه من الدواء والعلاج، زاده علّة على علّته[(٥)].

وكلّما مرّت الأيّام كانت تشتدّ المحنة على السيّد الصدر رحمه الله سيّما من الناحية العاطفيّة، فإنّه كان يحسّ بحرج كبير وهو يرى أطفاله جياعاً، وأمّه المريضة المقعدة تطلب الدواء ولا دواء، وكان يقول للشيخ النعماني: «**سيموت هؤلاء جوعاً بسببي، ولكن ما دام ذلك يخدم الإسلام فأنا سعيد به، ومستعدّ لما هو أعظم منه**»[(٦)]، فكان يجالس أهله ويلاطفهم ويخفّف عمّا فيهم ويتكلّم معهم وكأنْ ليس هناك شيء، وكان يقول لهم وفي أوقات متفرّقة: «**اذهبوا واتركوني، إنّهم ـ أي صدّام وجماعته ـ فقط يريدونني وليس لهم علاقة بكم**»، ولكنّ هذا الكلام كان لا يزيد أهله إلاّ حبّاً له وتعلّقاً به، وكانوا ـ مع كلّ هذه الضغوط النفسيّة ـ يشعرون بنعمة وجوده في ما بينهم، وكلّ يوم يمرّ والسيّد بينهم كان بالنسبة لهم مكسباً ومغنماً كبيراً.

أمّا هو فقد كان يتأثّر ويحدّث ويحزن على وضعهم وهم تحت ضغط الحجز، ولكنّه سلّم أمره وأمرهم إلى الله عزّ وجل، وقد ضعف في ذلك الوقت بسبب وضعه الصحّي وكذلك النفسي، وكان ضغطه مرتفعاً في أكثر الأحيان[(٧)].

وكان بعض المؤمنين يرسل إلى السيّد الصدر رحمه الله في فترة الاحتجاز بعض المبالغ، فكان رحمه الله يرفض استلامها رغم حاجته إليها، فقال له الشيخ النعماني في مرّة من المرّات: «**سيّدنا لماذا ترفض المال ونحن**

---

(١) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر رحمه الله للمصنّف، (مخطوط).

(٢) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٦ ؛ من تعليقة أسرة السيّد الصدر رحمه الله على مسودّة الكتاب الثانية.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٩ ؛ وانظر المصدر نفسه: ١: ٢١٦، مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ وكذلك: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوّال/١٤١٣هـ، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري (دام عزه).

(٥) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٥.

(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٩.

(٧) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر رحمه الله للمصنّف، (مخطوط).

في الحجز وهذا الحجز قد يطول؟»، فقال‏رحمه الله: «**إنّ والدي السيّد حيدر‏رحمه الله في اللّيلة الّتي توفي فيها ما ترك لنا ما نقتات به، فبقيت تلك اللّيلة ـ مع والدتي وأخي المرحوم السيّد إسماعيل وأختي آمنة ـ من دون طعام العشاء، إذ لم يكن عندنا ما نشتري به شيئاً نأكله، وأنا الآن ليس بيني وبين أن ألقى ربّي إلاّ أن يأتي هؤلاء الظّلمة ويقتلوني وأنتقل الى جوار أجدادي الطّاهرين، فلمن أدّخر المال؟**»[1].

وكان السيّد الخميني‏رحمه الله قد بعث بمبلغ مائة ألف دينار إلى السيّد الصدر‏رحمه الله وهو في الحجز فأمر أيضاً بتسليمها إلى السيّد محمود الهاشمي، ورفض أن تبقى عنده تحرّجاً من المسؤوليّة الشرعيّة[2]، وكان يرفض أخذ الحقوق الشرعيّة في فترة الحجز خوفاً من أن تبقى عنده وتتكدّس[3].

وكان البعض يرسل له يسأله عمّا إذا كان قد كتب شيئاً علميّاً في فترة الحجز، فكان‏رحمه الله يتعجّب من ذلك ويقول: «**ماذا كتبَ هؤلاء؟!**»، وكانت تصله بعض الرسائل ولكن بشكل قليل. كما أنّ الهاتف لم يكن مقطوعاً بل مراقباً، وكان البعض يتّصل ويسأل السيّد الصدر‏رحمه الله أسئلة لا يسألها عاقل، فكان الخطُّ يقطع[4].

وكان السيّد عبد الرزّاق القاموسي‏رحمه الله ـ جار السيّد الصدر‏رحمه الله ـ يقوم بإيصال الرسائل من وإلى السيّد الصدر‏رحمه الله، وكذا في إدخال الأطبّاء حيث أدخل مرّةً طبيباً لمعالجة والدة السيّد الصدر‏رحمه الله بطريق خفيّة[5].

وكان الشهيد ياسين الجزائري رجلاً خبّازاً وقف إلى جانب السيّد الصدر‏رحمه الله في محنته، فكان يمرّر الخبز إلى منزله‏رحمه الله بعيداً عن أنظار السلطة، حيث كان يوصله بواسطة حبل[6].

وقد نقلت إحدى المؤمنات عن السيّدة بنت الهدى ـ بعد الإفراج المؤقت عنهم قبيل استشهادهم ـ أنّها تقول: «**إنّ ما لاقيناه في أيام الحجز من زمرة البعث الكافر لا يعلمه إلا الله. إنّ السيّد أوصانا بكتمان ما حدث ونشتكي إلى الله ممّن ظلمنا. إنّ الأطفال أبناء السيّد كانوا يتطلّعون صباح كلّ يوم إلى الباب بلهفة على أمل وصول أحد الأشخاص من قبل السيّد والمكلّف بإيصال المواد الغذائيّة إلينا خشية عدم وصوله.. كانت الوجبة الغذائيّة تعرض في كلّ مرّة للتفتيش بالرغم من وجود رجال الأمن مع هذا الشخص وهو يشتري الطعام من السوق. كانت الوجبات محدودة على قدر أفراد الأسرة.. لكنّهم منعوه بعد ذلك قائلين: نحن نوصل لهم الطعام ولا داعي من وجودك**[7].

لقد وضعنا لجعفر ابن السيّد أرجوحة في البيت، وفي مرّة ما إن ركبها حتّى سقط منها وشجّت جبهته، كان الجرح بليغاً ويحتاج إلى طبيب كي يقوم بخياطته، ولكن هل نستطيع نقله إلى المستشفى؟! مرّ ذلك اليوم

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٢) سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١١٨.

(٣) خواطر محفوظة بدون سند (حفظه الله).

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٥) شهداء المنبر الحسيني في العراق: ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ هادي آل راضي.

(٦) مقابلة مع جار السيّد الصدر‏رحمه الله (ﷺ).

(٧) ولكنّهم منعوا عنهم الطعام وبقوا لمدّة ثلاثة أيّام يأكلون الخبز اليابس.

حرجاً صعباً لا سيما وأنّ الجرح استمرّ في النزف.. حاولنا إيقاف النزف، ولكنّه استمرّ بصورة أقلّ في اليوم الثاني..

وفي يوم حاول جعفر فتح الباب، فوضع أحدهم أخمص الرشّاش في فرج الباب كي يخيفه وصفعه على وجهه وأغلق الباب..

كنت أظنُّ في فترة الحجز إننا قد انقطعنا عن العالم وكأننا وحدنا في مكان مقفر، ولكن حينما يصل صوت بوق السيارة إلى مسامع كنت آنس بهذا الصوت لأني أشعر حينها أننا لسنا منعزلين عن الأحياء، وإن هنالك أناساً ما زالوا قريبين منا. وقبل قرأت بيتاً من الشعر معناه: إن الشاعر يقول: إنه لوحدته يأنس بصوت الذئب فعجبت وقلت: وأنى للإنسان أن يأنس بعواء الذئب وهذا ما حدث لي فعلاً فإني كنت آنس بصوت بوق السيارة لأنه يحسسني بأننا ما زلنا نعيش وسط الناس ولسنا منعزلين عن المجتمع.

في أيّام الصيف القائض كنّا ننام في الغرفة لأنّ هؤلاء الجبناء حاولوا اغتيال السيّد الصدر، فقد عبروا إلى السطح في منتصف الليل.. ولذا كنّا نفضّل النوم في الغرفة برغم حرارة الجوّ، وينام السيّد في وسطنا.. كنّا نحن الحماية له..»[1].

وكانت السيّدة بنت الهدى تخرج بعض الأحيان إلى الزقاق بحجة إخراج النفايات من البيت تنظر الزقاق علها تجد أحداً من الأحبة ماراً، ولكنها دائماً تجد الزقاق خال من المارة إلا من رجال الأمن المحدقة بالبيت ليل نهار. وكانت رحمها الله تردّد:

عتبتنا غطاها التراب ... لئلا يزورنا الأحباب[2]

وكان أطفال السيّد الصدر رحمه الله يتطلّعون صباح كلّ يوم إلى الباب بلهفة على أمل وصول أحد الأشخاص المكلّف بنقل الغذاء إلى البيت خشية عدم وصوله.

وكانت نزهة الأطفال الوحيدة هي الصعود إلى سطح الدار والنظر إلى الفضاء الواسع وخاصّةً في الليالي المقمرة.

أما السيّد الصدر رحمه الله فكان يحدث أبناءه حينما يسألونه عن سبب حجزهم فيذكر لهما الأحاديث الطوال عن معاناة رسول الله صلى الله عليه وآله والحصار الذي فرضته قريش عليه وأصحابه في شعب أبي طالب[3]، وكان أولاده قد أبدوا شجاعةً وتماسكاً وصبراً لا يقدر عليه إلاّ الكبار عادةً، وكانوا يتواصون فيما بينهم ـ على صغر سنِّهم ـ على ضرورة ألاّ يظهروا آلامهم وشكاواهم أمام أبيهم الممتحن، حتّى لا تزداد همومه ويمرض لأجلهم قلبه زيادة على ما يعانيه[4].

وعلى كلّ حال، فالذي آلم السيّد الصدر رحمه الله في فترة الحجز أمران:

الأوّل: عدم اطّلاعه على الموقف الإيراني من الحجز.

الثاني: عدم اطّلاعه على أوضاع العراق الداخليّة.

---

(١) بطلة النجف: ٧٣ ـ ٧٦.

(٢) بطلة النجف: ٧٩.

(٣) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣٢٦.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٤.

هذا إضافةً إلى أنه كان يرى أنّه هو السبب في حجز عائلته[١].

إعدام السيّد عبد الرزّاق القاموسي

كانت السلطة قد منعت وصول الغذاء إلى بيت السيّد الصدر رحمه الله لمدّة أسابيع. وبعد أذان المغرب من إحدى الليالي سمع السيّد عبد الرزّاق القاموسي ـ جار السيّد الصدر رحمه الله ـ جدار بيته يُضرب من جانب منزل السيّد الصدر رحمه الله، فسأله: «**ماذا تأمرنا سيّدنا؟**»، فأجابه: «**مضى علينا خمسة أيّام ونحن بلا طعام**»، فناوله السيّد القاموسي رحمه الله غذاءً بطبق، [كما كان يوصل إليه بعض الخبز وما قد يقتاتون به عندما كانوا يعانون أحلك أيّام الجوع والحرمان، وذلك من خلال القفز من فوق أسطح المنازل حتّى يصل إليهم من فوق، ولعلّه كان يسرّب إليهم بعض المعلومات عمّا يجري في خارج الدار، أو ينقل عن السيّد الصدر رحمه الله بعض ما يريد إيصاله إلى أحد ما].

وبعد ذلك داهمت قوّات الأمن منزل السيّد القاموسي رحمه الله وأخذوه إلى مديريّة أمن النجف وعلّقوه حوالي ثماني ساعات، ثمّ أعطوه شراباً وقالوا له: إنّه يميت الجهاز التناسلي.

وبعد خمسة أيّام نودي باسمه مع مجموعة من المؤمنين منهم السيّد مصطفى الهاشمي أخو السيّد محمود الهاشمي، عبّاس سعد ذرب والسيّد مسلم السيّد عبّاس الحلو، وأنزلوا إلى زنزانة تحت الأرض، ولم يعلم مصيرهم، ولكن أشيع في السجن أنّهم أعدموا[٢].

وقيل: إنّ سبب إعدامه هو أنّ أحد الأشخاص أتاه وذكر له أنّ لديه جهاز إرسال دبّابة لا يُمكن كشفه، وذكر له أنّه يُمكن وضعه داخل داره الملاصق لدار السيّد الصدر رحمه الله، ويحتفظ السيّد الصدر رحمه الله بسمّاعة في بيته، وبذلك يستطيع الحديث معهم في أيّة نقطة أخرى عبر السمّاعة الثانية التي يحتفظون بها. ولكنّ السيّد القاموسي رحمه الله رفض ذلك نافياً وجود علاقة بينه وبين السيّد الصدر رحمه الله.

وبعد مدّة اعتقل الشخص صاحب الفكرة ـ أو حاملها ـ واعترف للأمن بأنّه كان قد طلب من السيّد القاموسي رحمه الله أن يضع جهاز الإرسال في بيته ولكنّه رفض. ومع ذلك فقد تمّ إلقاء القبض على السيّد القاموسي رحمه الله بتهمة عدم الإبلاغ عن ذلك الشخص، وتمّ إعدامه[٣].

ومن الذين اختفوا ومحي أثرهم من جيران السيّد الصدر رحمه الله خبّاز أفغاني كان يقطن في نفس الزقاق، وكان السيّد الصدر رحمه الله قد اتّفق معه قبل عدّة سنوات على أن يصرف الخبز مجّاناً لكلّ طالب علم يأتيه بورقة موقّعة وممهورة من مكتبه، ثمّ يتولّى رحمه الله أو بعض أعوانه محاسبته. وقد بقي مخبزه يعمل في الفترة الأولى من الحجز. ولكنّه اختفى فجأةً في يوم مشؤوم، وغاب خبره عن الجميع، ولم يُسمع لـه صوت، ولم يُر لـه أثر من بعد ذلك[٤].

---

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٢) ذكرياتي ٦: ١٤٩ ـ ١٥٠، وكان الحاج حسين الشاكري في الزنزانة نفسها ؛ وانظر عموماً: سنوات الجمر: ٢٤٢ ؛ وما بين [] من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٣.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٣ ـ ١٨٤.

البعض يتّهم السيّد الصدر﵀ بتمثيل مسرحيّة

في تلك الفترة العصيبة والسيّد الصدر يعيش تلك المشاكل الكبيرة، ويتحمّلها بروح الصابرين المؤمنين يبعث أحدهم إليه برسالة مضمونها كما يلي: «**إنّنا نعلم أنّ الحجز مسرحيّة دبّرها لك البعثيّون، وأنت تمثّل دور البطل فيها، والغرض منها إعطاؤك حجماً كبيراً في أوساط الأمّة، إنّنا نعلم أنّك عميل لأمريكا ولن تنفعك هذه المسرحيّة**».

عندها قبض السيّد الصدر﵀ على لحيته الكريمة وقد سالت دمعة ساخنة من عينه وقال: «**لقد شابت هذه من أجل الإسلام، أفؤتّهم بالعمالة لأمريكا وأنا في هذا الموقع؟!!**»[١]، وقيل: إنّه الشيخ علي كوراني[٢].

السيّد محمّد باقر المهري يتّصل هاتفيّاً بالسيّد الصدر﵀

في شهر رمضان/١٣٩٩هـ (تمّوز ـ آب/١٩٧٩م) اتّصل السيّد محمّد باقر المهري هاتفيّاً من الكويت، وسأله عن أحواله فقال﵀: «**إنّي متفرّغٌ للعبادة والطاعة**». ثمّ سأله عن تأليفاته فقال: «**نعم، كتبتُ بحثاً في جوهر القيمة الماليّة**» في الاقتصاد الإسلامي والرأسمالي، وانقطع الخط[٣].

اتّصال السيّد عبد الكريم القزويني

ليلة عيد الفطر أي في ٣٠/رمضان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٨/٢٤م) وإثر طلب بعض علماء الخليج، اتّصل السيّد عبد الكريم القزويني بمنزل السيّد الصدر﵀، وقد أجابت بنت الهدى. ولمّا سألها السيّد القزويني عن حاله أجابت بأنّه مريض. هنا استلم السيّد الصدر﵀ سمّاعة الهاتف ليتحدّث، وما إن سلّم عليه السيّد القزويني حتّى انقطع الخط. ثمّ أعاد الاتّصال وأجاب السيّد﵀، ولكن ما إن أنهى السلام حتّى انقطع ثانيةً. وفي المرّة الثالثة أجابت بنت الهدى وقالت للسيّد القزويني: «**إنّ السيّد لا يستطيع محادثتكم على التلفون لأنّه مريض**»[٤].

* * *

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٨٦؛ وقد حدّثتني بأصل القصّة دون ذكر الاسم كريمة السيّد الصدر﵀.

(٢) لم يذكر الشيخ النعماني اسمه في ما كتبه، إلاّ أنّني سمعته يقول بتاريخ ١١/شعبان/١٤٢٣هـ إنّه الشيخ علي كوراني، وقد أشهد على ذلك السيّد عبد العزيز الحكيم﵀ الذي كان مَنْ أوصل هذه الرسالة إليهم في فترة الحجز، ولكنّ الشيخ كوراني نفى ذلك في بيان له بتاريخ ١٤/شعبان/١٤٢٣هـ.

(٣) الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٤٢ ـ ١٤٣، نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري في ١٩٨٦/٣/١٩م؛ وانظر: خواطر محفوظة بدون سند (﵀)؛ حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني؛ مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (﵀). ويُضيف السيّد المهري في حديث آخر: من تأليفاته: الحاشية على كتاب الزكاة من (العروة الوثقى) موجودة على نسخته. كما اقترح على السيّد عبد العزيز الحكيم وشخص آخر أن مشروع كتابة موسوعة فقهيّة. وله كتابٌ في علم الكلام وأصول الدين مع مقدّمات فلسفيّة حول مواضيعٍ مختلفة كالإدراك وغيره، خرج منه (١٦٠) صفحة. وله بحثٌ حول تشريع الخمس في زمن الرسولﷺ كتبه تعليقاً على مقدّمة كتاب (مرآة العقول) التي كتبها السيّد مرتضى العسكري.

(٤) صحيفة (الجهاد)، العدد (١٣١)، ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديثٍ مع السيّد عبد الكريم القزويني؛ مقابلة مع السيّد عبد الكريم القزويني (﵀).

زيارة مدير أمن النجف

في شهر رمضان المبارك/١٣٩٩هـ (تمّوز ـ آب/١٩٧٩م)، وبعدما تسلّم صدّام السلطة، قام بدعوة إفطار لمجموعة من العلماء أكثرهم من علماء السنّة وبعض الأفراد من علماء الشيعة منهم السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر‍، وقد رفض الاستجابة لهذه الدعوة فاعتقل. وفي مديريّة الأمن صعدوا به إلى مقصلة الإعدام إن لم يستجب لحضور دعوة الإفطار فاضطرّ لقبول ذلك.

وفي هذه الدعوة سلّم صدّام على السيّد حسين وسأله عن عمّه السيّد الصدر سؤالاً عابراً، وكان سلامُ وسؤالُ (عزّت الدوري) أوسع، وهناك طلبوا منه أن يتدخّل لفكّ الحصار وتسوية الصراع، ولم يكن من خيار أمامه إلاّ القبول، وكان النظام قد أطلق سراح بعض السجناء وهم أكثر من مائتين، وذلك إبداءً منهم لحسن النيّة.

وعلى إثر ذلك وبعد عيد الفطر المبارك (شوّال/١٣٩٩هـ = آب ـ أيلول/١٩٧٩م) اتّصل مدير أمن النجف وطلب من السيّدة بنت الهدى الإذن لزيارة السيّد الصدر‍، فقالت له: «**إنّ السيّد نائم ولا يمكن أن أتحدّث معه**»، فقال لها: «**سوف اتّصل بكم بعد ساعة**».

وخلال هذه الساعة جرى حديثٌ حول الموقف المناسب تجاه هذا الطلب، وكان موقف السيّد الصدر‍ الرفض أوّلاً على أساس أنّ الزيارة قد تمتصّ همم وغضب العاملين، أو من كان يُعتقد أنّه مهتم بأمر احتجاز السيّد الصدر‍، وكان يريد أن يجعل عمليّة الاحتجاز قضيّة كبيرة تؤجّج الروح الثوريّة لدى الناس وتدفعهم إلى مواصلة الجهاد، ومن ناحية ثانية كان السيّد الصدر‍ بحاجة إلى معرفة المستجدّات في موقف السلطة ليتمكّن على ضوء ذلك من معرفة ما يجب أن يفعله.

وبما أنّ زيارة مدير الأمن ستكون شبه سرّية ولن تنعكس إلاّ على نطاق محدود من الناس، فقد وافق على أن تتمّ بعد الظهر، حيث يقلّ تردّد الناس في زقاق المنزل إلى حدّ كبير.

وبعد ساعة اتّصل مدير أمن النجف (أبو سعد) فقالت له السيّدة بنت الهدى: «**لا مانع من ذلك على أن تكون الزيارة بعد الظهر**».

وبعد الظهر جاء مدير أمن النجف، والتقى بالسيّد الصدر‍، وجرى بينهما الحوار التالي:

مدير الأمن: «**سيّدنا أنا آسف على أن أزوركم في هذه الظروف، وكنّا نرغب في أن لا يحدث هذا الوضع**».

السيّد الصدر: «**أيّ وضع؟**».

مدير الأمن: «**الاحتجاز**».

السيّد الصدر: «**أنا راضٍ بهذا الوضع، ولست متضايقاً منه**».

مدير الأمن: «**نحن غير راضين به، ونتمنّى أن ينتهي بسرعة وتعود الحياة إلى طبيعتها**».

السيّد الصدر: «**إذا كان هذا الوضع غير طبيعي، فأنتم سببه**».

مدير الأمن: «**سيّدنا أنت لا تعلم بما حدث ـ في رجب ـ لقد كانت ثورة حقيقيّة كادت أن تنجح لولا حزم القيادة**»[١]، «**أنت تدري أنّ العراق انقلب؟!**»[٢]، «**سيّدنا إنّ هؤلاء العراقيّين الّذين في لندن وفي أوروبّا قلبوا الدّنيا علينا لأجلك نحن ما ذا صنعنا بك؟ إنّهم نشروا صورك في كلّ مكان، ورفعوا لا فتات ضدّنا، وأصدروا مناشير ضدّنا، نحن ماذا فعلنا حتّى يواجهونا بهذا الشّكل؟**»[٣]، «**إنّنا لم نواجه حدثاً كهذا منذ ثورة ١٧ تموز وحتّى ذلك اليوم، إنّ الأوضاع كانت خطيرة جدّاً، وإلى الآن توزّع المنشورات، وتكتب الشعارات على الجدران التي تحرّض الناس علينا**»[٤].

السيّد الصدر: «**أنتم ضغطتم على حرّية النّاس ومنعتموهم عن التّعبير عن آرائهم وولائهم للمرجعيّة، فجاءوا إلى هنا ليعبّروا عن بعض ما في نفوسهم فما هو ذنبي؟**»[٥].

مدير الأمن: «**نحن نعلم أنّ ظروفكم غير طبيعيّة، وقد تكون بحاجة إلى المال، نحن بخدمتكم لأي مقدار تحتاجون إليه**».

السيّد الصدر: «**لست محتاجاً إلى المال**».

مدير الأمن: «**هل من خدمة أقدّمها لكم؟**».

السيّد الصدر: «**أطلقوا سراح المعتقلين، فإنّ هؤلاء لا ذنب لهم**».

مدير الأمن: «**سأنقل طلبكم إلى الجهات المختصّة**»[٦].

ثم طلب من السّيّد أن يفتح باب البيت ويعود إلى وضعه الطّبيعي ويستقبل كلّ من يأتي لزيارته، فرفض السّيد ذلك[٧]. كما أنّه اعتذر من السيّد‎ﷺ عمّا بدر منهم بالنسبة إلى اعتقاله ثمّ احتجازه ووعد بأنّه «**يصير خير**»[٨].

وبعد أن انتهى اللّقاء، قال السيّد الصدر‎ﷺ للشيخ النعماني: «**أسمعت؟**» فقال: «**نعم**» (وكان الشيخ النعماني في مكان يسمع ما يجري بينهما)، فرفع السيّد الصدر‎ﷺ رأسه إلى السّماء ـ وهو يقبض لحيته الكريمة بيده والدّموع تجري من عينيه ـ ونادى العراقيّين بقوله: «**بأبي أنتم لقد نصرتم الإسلام.. ونصرتم القرآن**» وظلّ يردّد: «**بأبي أنتم**»[٩].

ومن المؤكّد أنّ السيّد الصدر‎ﷺ قد حصل على كلّ ما كان يريد، وتأكّد له أنّ الحجز يمكن أن

---

(١) انظر خصوص هذا القول أيضاً في: شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٥٢ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٣) انظر خصوص المقطع الأخير في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٦ ـ ١٥٧. وانظر مثله في: الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٤٠، نقلاً عن (سنوات الجمر، ط قديمة: ١٧١).
(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٩.
(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١.
(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٧ ـ ١٦٩.
(٧) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١. (كأنّما كان هذا مصيدة لمعرفة من تبقّى من المخلصين).
(٨) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني.
(٩) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٧ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣٢١.

يكون قضيّة كبيرة تُستثمر لخدمة الإسلام، وعلى هذا الأساس تشدّد في اللقاءات الأخرى في موقفه من فكّ الحجز[١].

وقد قيل: إنّ مدير أمن النجف سافر مع مجموعة من الضبّاط إلى لندن لأكثر من شهر[٢]. وبعد ذلك حدثت المفوضات الأخيرة.

مفاوضات الشيخ عيسى الخاقاني

في ذي القعدة/١٣٩٩هـ (أيلول ـ تشرين الأوّل/١٩٧٩م) وبعد مضيّ شهر واحد تقريباً من لقاء مدير أمن النجف بالسيّد الصدر رحمه الله، بعثت السلطة الشيخ عيسى الخاقاني بمهمّة خاصّة[٣].

والحقيقة أنّ السيّد الصدر رحمه الله استغرب كثيراً حينما اتّصل الشيخ الخاقاني هاتفيّاً، وطلب الإذن بالزيارة، وكان الاحتمال الأقرب الذي تبادر إلى ذهن السيّد الصدر رحمه الله قبل حصول اللقاء هو أنّ ضغطاً حصل من قبل الشيعة في دول الخليج على السلطة البعثيّة ممّا أجبرها على السماح لممثّل لهم بزيارة السيّد الصدر رحمه الله ليطمئن على صحّته وسلامته، أمّا أن يأتي على أساس أنه ممثّل أو مبعوث للسلطة، فهو أمرٌ لم يكن محتملاً.

التقى الشيخ الخاقاني بالسيّد الصدر رحمه الله، وكان يرافقه شخصٌ آخر يُحتمل أن يكون من أقاربه[٤].

وبدأ الخاقاني حديثه مخاطباً السيّد الصدر رحمه الله: «**لقد جئت إلى خدمتكم لأجل حلّ هذه المشكلة، وإعادة الأمور إلى طبيعتها**».

السيّد الصدر: «**ومن كلّفك بهذه المهمّة؟**».

الشيخ الخاقاني: «**القيادة**».

السيّد الصدر: «**ماذا تقصد بالقيادة؟**».

الشيخ الخاقاني: «**رئيس الجمهوريّة والمسؤولين**».

السيّد الصدر: «**الأزمة سبّبتها الدولة، إنّها لا تتحمّل مجيء وفود لم يرفعوا شعاراً ضدّها، ولم يهدّدوا الأمن، إنّ كلّ وفد منها كان يأتي ويجلس معي عشرة دقائق يطلب منّي أن لا أغادر العراق، ثمّ يعود بكلّ هدوء إلى بلده، هل هذا العمل يعتبر جريمة أو تهديداً للسلطة؟**».

الشيخ الخاقاني: «**كلاّ، فالحكومة لا تعتبر ذلك جريمة، وإنّي أودّ أن أطلعكم بأنّ المسؤولين قالوا لي: أبلغ السيّد الصدر أنّ بإمكانه أن يفتح بابه ويستقبل أيّ أحد يرغب بزيارته أو يخرج إلى أيّ مكان شاء،**

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٦٩.

(٢) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) هذا ما ذكره الشيخ محمّد رضا النعماني. وقد ذكر السيّد كاظم الحائري أنّ ذلك كان في الأسبوع الأخير قبل استشهاد السيّد الصدر رحمه الله (مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١)، وهو اشتباه، لأنّ مجيئ الشيخ الخاقاني إن كان قد تلا مجيء موفد السلطة بشهر، فهذا يعني أنّه كانت في ذي القعدة تقريباً.

(٤) ذكر السيّد كاظم الحائري أنّه أبو علي الضابط في القصر الجمهوري (مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١)، وأنا أستبعد ذلك لأنّ الشيخ محمّد رضا النعماني يعرف أبا علي وقد تحدّث عنه في موارد أخرى، ولو كان هو لتعرّف عليه، وأحسبُ أنّ هنا خلطاً بين زيارة الشيخ الخاقاني الأولى وبين زيارته الثانية التي نركن إلى كونها جاءت بمعيّة أبي علي كما سيأتي ضمن أحداث سنة ١٤٠٠هـ إن شاء الله تعالى.

ويمارس حياته الطبيعيّة».

السيّد الصدر: «إنّ حياتي طبيعيّة، وأنا سعيد للوضع الذي أنا فيه، ولا حاجة إلى ذلك كلّه».

بعد ذلك كشف الشيخ عيسى الخاقاني عن المهمّة الحقيقيّة التي بعثوه من أجلها، فقال: «سيّدنا، تعلمون أنّ الحوزة العلميّة بحاجة إلى تغيير وبناء جديد، وبحاجة إلى دعم وإسناد».

السيّد الصدر: «نعم، إنّها بحاجة إلى ذلك».

الشيخ الخاقاني: «وخاصّة الحوزة العلميّة العربيّة، إنّها بحاجة إلى بناء جديد، ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك غيركم، وأنا مستعدٌّ لتنفيذ كلّ أوامركم بهذا الشأن».

السيّد الصدر: «الحوزة العلميّة في النجف الأشرف كيان واحد لا يتجزّأ، ليس لدينا حوزة عربيّة وأخرى فارسيّة وثالثة أفغانيّة، بل لدينا حوزة فيها العربيّ والفارسي والأفغاني والباكستاني ومن مختلف القوميّات».

الشيخ الخاقاني: «ولكن يا سيدي سيطر العجم على الحوزة، فمعظم المراجع منهم».

السيّد الصدر: «الأجواء في الحوزة العلمية حرّة، وكلّ من يثبت لياقة وجدارة يتقدّم، ولا يمنعه من ذلك أحد».

الشيخ الخاقاني: «هل تعلم يا سيّدي ماذا فعل العجم بالعرب في خوزستان؟! لقد قتلوا شبابهم وهتكوا أعراضهم وسلبوا أموالهم، لقد وقف الخميني ضدّ العرب، أذلّهم وسحق كرامتهم».

السيّد الصدر: «أنا لا أسمح لك أن تتكلّم بهذا، إنّ السيّد الخميني مرجعٌ عادلٌ لا يفرّق بين عربيّ وأعجميّ، كان هنا في النجف يمنح المرتّب الشهري للعرب والعجم لا يفرّق بين أحد منهم، وإذا كان الغرض من مجيئك إلى هنا هو هذا فلست مستعداً لمواصلة الحديث».

الشيخ الخاقاني: «معذرة، لم يكن الهدف هذا، وإنّما كان الهدف تطوير الحوزة، وفي أثناء ذلك أحببت أن أُخبركم بأنّ أحداثاً مؤلمةً وقعت لعرب خوزستان».

السيّد الصدر: «عرب خوزستان يعيشون في ظلّ دولة إسلاميّة، لهم ما لغيرهم، وعليهم ما على غيرهم، ولا أحبّ أن يتكرّر هذا الكلام مرّة أخرى».

انتهى هذا اللقاء، ومن الواضح أنّ هدف السلطة كان تحريك الحسّ القومي واستغلاله لإيجاد فاصلة كبيرة بين النجف والثورة الإسلاميّة.

إنّ الشيخ عيسى الخاقاني يعيش في دولة من دول الخليج لا في النجف، وهو يعلم أنّ السيّد الصدر رحمه الله محتجز لا تسمح السلطة بالاتّصال به، فكيف استطاع تجاوز هذه الحدود وبادر إلى تحمّل مسؤوليّة بناء الحوزة العلميّة العربيّة في النجف!! بل ولماذا في هذا الوقت بالذات؟!

إنّ التفسير الأقرب لما حدث هو أنّ السلطة استهدفت أن تجعل من السيّد الصدر رحمه الله منافساً قويّاً لقيادة السيّد الخميني رحمه الله، وتجعل من النجف منافساً قويّاً لحوزة قم، وتقوم بتأجيج الصراع بينهم. وهذا لو حدث فإنّه يحقّق لها من الآمال ما لم تكن تحلم به[1].

---

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٠ ـ ١٧٢ ؛ وانظر: مقدّمة

بيان منظّمة العفو الدوليّة

في ١٩٧٩/١٠/١٧م (٢٥/ذي القعدة/١٣٩٩هـ) أصدرت منظّمة العفو الدوليّة البيان التالي:

«منظّمة العفو الدوليّة

الرقم: ٧٩/١٤/١٤.

في: ١٩٧٩/١٠/١٧م.

ملحق إدانات بارزة لمنظّمات حقوق الإنسان الدوليّة لممارسات النظام.

إقامة جبريّة في المنزل تؤدّي إلى تدهور الحالة الصحيّة.

العراق: آية الله السيّد محمّد باقر الصدر.

آية الله السيّد محمّد باقر الصدر الذي يبلغ من العمر ٥٠ عاماً عالمٌ شيعيٌّ مسلمٌ وأستاذ في جامعة النجف في العراق، وضع تحت الإقامة الجبريّة المستمرّة في داره لمدّة خمسة أشهر، وتوجد مخاوف حقيقيّة من أن تكون حياته في خطر. وتقول آخر التقارير بأنّه تمّ قطع الماء والكهرباء عن داره ويجلب له الطعام مرّة واحدة في الأسبوع ولا يسمح له باستقبال الزوّار من أصدقائه أو طلاّبه، ولم يسمح حتّى بزيارة الطبيب له عندما كان مريضاً. وقد تمَّ إخلاء الدور التي تحيط [ببيته] في النجف وتمَّ إشغالها من قبل أعضاء قوّات الأمن وعوائلهم.

خلفيّة القضيّة:

إنّ ظهور الزعامة الشيعيّة القويّة في الجارة إيران شجّع الطائفة الشيعيّة في العراق التي تمثّل أكثر من نصف السكّان وتحكم من قبل الأقليّة العربيّة السنيّة لتأكيد هويّتهم. وبسبب ازدياد المعارضة الشيعيّة للحكومة العراقيّة، فقد قامت السلطات بمقاومتهم بصورة بالغة القسوة. وقد أصبح آية الله السيّد محمّد باقر الصدر موضع استقطاب المعارضة الشيعيّة بتحدّيه القيادة البعثيّة في عدّة مناسبات ودعوته الشيعة للتظاهر ضدّها. وقد أظهر آية الله السيّد الخميني مساندته لآية الله الصدر ودعا العراقيّين لتأييده. وقد اعتقل الصدر لفترات قصيرة في عدّة مناسبات مختلفة منذ منتصف أيّار ١٩٧٩، وفي كلّ مرّة كان يتبع ذلك خروج تظاهرات احتجاج واسعة كانت تؤدّي غالباً إلى صدامات دمويّة مع قوّات الأمن وإلى اعتقالات واسعة.

واستناداً إلى التقارير الواردة إلى منظّمة العفو الدوليّة، فقد علم أنّه تمّ تنفيذ الإعدام بحقّ ٨٦ شيعيّاً بضمنهم ممثّلو ومؤيّدو آية الله الصدر لمعارضتهم السلطة في الأشهر الأخيرة، وذكر أنّ آية الله الصدر نفسه قد هدّد بالموت إذا لم يلتزم بالصمت.

وتوجد صورة لآية الله الصدر أرسلت من قبل السكرتارية الدوليّة.

الإجراء المطلوب: برقيّات / رسائل جويّة (لم يصدر للعراق أيُّ تعقيب رسمي).

١ ـ إظهار القلق والاهتمام حول طبيعة القيود القاسية المفروضة على آية الله السيّد محمّد باقر الصدر والتي قد تكون مضرّة لصحّته الجسديّة والنفسيّة، وطلب معلومات إضافيّة بخصوص حالته مع تأكيدات

مباحث الأصول: ١٦١. وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ الشيخ المذكور لا يرتبط بأيّ شكل من العلاقات بالسيّد الصدرﷺ، فليس من تلامذه ولا من وكلائه، وأنّه من أعداء الثورة الإسلاميّة في إيران، وكان له دورٌ كبيرٌ في تأجيج الفتن في المنطقة العربية من (خوزستان). وقد ذكر لي السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م أنّ الشيخ المذكور كان في قطر (اهـ). وما يبدو لي أنّه الشيخ عيسى عبد الحميد (شبيري) الخاقاني النائب العام للطائفة الشيعيّة في مجلس الشرع الإسلامي الجعفري في قطر، وكان مرسلاً إلى قطر من قبل السيّد كاظم شريعتمداريﷺ على ما جاء في رسالة تعريف كتبها السيّد شريعتمداري (انظر: اسناد انقلاب اسلامى ٢: ١٦٨).

بأنّه يحصل على كافّة المعالجات الطبيّة اللازمة والضروريّة.

٢ ـ مطالبة السلطات لتوضيح الموضع القضائي، حيث إنّ منظّمة العفو الدوليّة تعتقد بأنّه اعتقل بسبب ممارسته لحقّه في حريّة الرأي والتعبير بصورة سلميّة.

نداءات إلى:

الفريق صدّام حسين»[١].

زيارة صدّام حسين إلى النجف

في ١٩٧٩/١٠/١٧م (٢٥/ذي القعدة/١٣٩٩هـ) زار (صدّام حسين) مدينة النجف الأشرف بصورة مفاجئة. وقد سبق وصول موكب صدّام أربع عشرة حافلة تحمل كلٌّ منها ٣٥ من حرسه الخاص. أمّا موكب الرئيس فإنّه تألّف من (١٠٠) سيّارة (مرسيدس ليموزين).

وكان لزيارته للنجف طابعٌ خاص، فإنّ فيها السيّد الصدر رحمه الله. وقد أكّد (صدّام) في هذه الزيارة على زيارة الأماكن الشيعيّة المقدّسة في النجف وكربلاء وحضور المراسم الدينيّة التي تقام هناك[٢].

وفي زيارته إلى حيّ (الثورة)، تطرّق صدّام في كلمته إلى النظام السوري الذي وصفه بأنّه خائنٌ وعميل وشبّه رئيسه حافظ الأسد بمعاوية الذي أراد الدنيا!! أمّا هو فإنّه كالإمام علي عليه السلام الذي لم يفكّر إلاّ في مبادئه التي استشهد هو وابنه الحسين عليهما السلام في سبيلها ومن أجلها!!

وكان هذا في الحقيقة أوّل قرار جمهوري يصدره رئيس دولة عربيّة سنيّة يدين فيه معاوية ويعظّم الإمام علي عليه السلام في مقابله[٣].

محاولات لإخراج السيّد الصدر رحمه الله من العراق

كان الشيخ النعماني قد تحدّث مع السيّد الصدر رحمه الله عن فكرة الخروج من العراق وطُرُق تنفيذ ذلك، وكان السيّد عبد العزيز الحكيم يخطّط أيضاً لتنفيذ هذه الفكرة مع [الشيخ عبد الحليم الزهيري] وآخرين، وكان يناقش الموضوع مع أخيه السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله.

وكانت الرغبة قويّة في تحقيق ذلك، خاصّة وأنّ الشيخ النعماني قد تمكّن من الخروج من البيت أكثر من مرّة بسبب ضرورات ومسائل مهمّة كان لا بدّ له من تنفيذها حسب أوامر السيّد الصدر رحمه الله، وكما يقال فإنّ الوقوع دليل الإمكان، فلماذا إذن لا تتمّ محاولة إخراج السيّد الصدر رحمه الله وإنقاذه من مخالب الطغاة المجرمين؟[٤].

أوّل الأمر تمّ الاتّصال بإحدى الدول من أجل إصدار جواز سفر للسيّد الصدر رحمه الله، وقد تمّت الموافقة على ذلك[٥]. لكن بقيت مسألة إخراجه من البيت، وكان هناك عدّة طرق، إلاّ أنّ السيّد الصدر رحمه الله كان قليل الاهتمام بفكرة الخروج خاصّة مع تفكيره بعائلته التي لم يكن يرى ضرورة

---

(١) جرائم نظام صدّام: ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ؛ سنوات الجمر: ٢٤٢.

(٢) سنوات الجمر: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٣) يوميّات بغداد، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠: ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٦، وما بين [] من الشيخ عبد الحليم الزهيري، وفي المصدر: «مع عددٍ آخر من المؤمنين».

(٥) يُحتمل أن يكون المقصود لبنان، وستجد صورة عن جواز المرور في الوثائق.

تعريضها للخطر[(١)]:

١ ـ المحاولة الأولى:

حفر نفق من بيت السيّد محسن الحكيم﵀ الذي يسكنه السيّد عبد العزيز الحكيم إلى بيت السيّد الصدر﵀. وقد عُرضت فكرة النفق على [المهندس ثامر، وهو من منطقى ديالى] الذي أبدى تخوّفه من حدوث خلل ما نتيجة قدم البيوت، و[نتيجة ما يُمكن أن يصطدم به أثناء الحفر من صخور وما شابه ذلك.

وتمّ الاتّفاق على قطع التيّار الكهربائي عن النجف في سبيل تسهيل المهمّة. ولذلك تمّ الاتّفاق مع السيّد حسين الشامي على تدبّر الأمر بواسطة قطع تيّارات التوتّر العالي ـ الضغط العالي ـ الآتية من شارع أبو صخير، وتمّ إبلاغ العناصر العاملين أنّ الهدف من وراء ذلك هو تهريب مجموعة من المؤمنين من سجون مديريّة الأمن، من قبيل الشيخ حسين معن، ولم يعلموهم أنّ الهدف من وراء ذلك هو تهريب السيّد الصدر﵀.

وأثناء اختبار الأمر، تمّ بالفعل قطع التيّار الكهربائي عن النجف، ولكنّ إرجاع التيّار بعد دقيقة واحدة عبر خطٍّ آخر جعل الأمر يبدو أصعب ممّا قد يبدو عليه.

وكانت إحدى المشاكل التي يواجهونها في إخراج السيّد الصدر﵀ هي كيفيّة إخراجه من العراق، حيث لم يكن ممكناً إبقاؤه في منزل السيّد عبد العزيز الحكيم.

ومن هنا، فقد تمّ رسم خطّة من أجل إخراجه إلى الصحراء عبر الكوت، ومن هناك يتمّ نقله إلى الحدود الإيرانيّة بواسطة طائرة مروحيّة. كما تمّ إرسال أحد العناصر ليعبر هذا الطريق ذهاباً وإياباً للتأكّد من إمكانيّة تنفيذ الخطّة].

٢ ـ المحاولة الثانية:

الهجوم المسلّح من قبل مجموعة كبيرة من المجاهدين على أفراد الأمن المحيطين بالبيت ومن ثمّ نقله إلى الخارج. لكن كان هناك تخوّفٌ من قدرة السلطة على ضرب حصار على النجف وتفتيشها قبل خروج السيّد الصدر﵀ منها، الأمر الذي يسبّب إحراجاً كبيراً.

٣ ـ المحاولة الثالثة: إخراج السيّد الصدر﵀ من إحدى البيوت المحيطة ببيته، [وذلك عبر سُلَّم يتمّ وصله بين بيت السيّد الصدر﵀ وبين البيت الملاصق ببيت السيّد عبد العزيز الحكيم]، ومن ثمّ يتمّ إخراجه من النجف فالعراق. وقد تمّ ترتيب الموضوع والاتّفاق مع أحد الأشخاص للقيام بهذه المهمّة، إلاّ أنّه قد حدث له حدثٌ مفاجئ بحيث لم يمكن بعد ذلك الوصول إليه، ممّا أدّى إلى فشل المحاولة[(٢)]، بل إنّ السيّد الصدر﵀ لم يوافق أوّلاً: لسبب خاص، وثانياً: برّاً بوالدته لأنّها كبيرة السنّ ولا تستطيع أن تعبر الحائط[(٣)].

---

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٥، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦٢ ـ ١٦٣. وما بين [] ذكره لي الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠٥م.

(٣) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر﵀ للمصنّف، (مخطوط).

٤ ـ **المحاولة الرابعة:** كما أنّ سفير الجمهوريّة الإسلاميّة السيّد محمود دعائي كان قد هيّأ للسيّد جوازاً للسفر، وآخر للشيخ النعماني على أمل أن يستفيد﵀ من فكّ الحجز المؤقّت للخروج من العراق بواسطة الجواز[1]، وكان جواز السفر هذا سوريّاً يحمل تأشيرة الخروج من إيران بهدف تمكينه من الدخول إليها، وقد أوصله السيّد دعائي إلى السيّد الصدر﵀ عبر السيّد محمّد علي الحائري﵀[2].

وبعد أن خرج الشيخ النعماني من البيت مرّة، تشجّعت السيّدة بنت الهدى﵂ على التفكير في الوسائل التي يمكن أن تنقذ السيّد الصدر﵀ من مخالب المجرمين الطغاة.

ومن هنا، فقد فكّرت﵏ ـ ضمن شروط خاصة ـ بإيجاد ثغرة في حائط يؤدّي إلى بيت أحد الجيران ليتسلّل منها السيّد الصدر﵀ إلى خارج البيت.

كما فكّرت أن يستغلّ السيّد الصدر﵀ فترات معيّنة يمكن أن يخرج خلالها مباشرة من البيت إلى الزقاق بالزي العربي (العقال والكوفيّة) وذلك خلال فترة انقطاع التيار الكهربائي في الليل في بعض الأحيان، أو ظرف آخر مشابه لهذا.

وقد طلبت من الشيخ النعماني أن يهيّئ للسيّد﵀ عقالاً وكوفيّة بواسطة الحاج عبّاس، وشرطت أن يتّبع أسلوباً لا يثيره ويدفعه للتساؤل عن السبب. وكان الشيخ النعماني يظنّ أنّ ذلك كان بعلم السيّد الصدر﵀، ولم يخطر بباله أنّها كانت تخطّط بمفردها لإنقاذه.

وقد ذكرنا أنّ السيّد الصدر﵀ كان يصرفهم عن الحديث في موضوع خروجه من العراق، وكان يقول لهم: «**حتّى لو أنّ السلطة فكّت الحجز عنّي فسوف أبقى جليس داري؟ فليس منطقيّاً أن أدعو الناس إلى مواجهة السلطة حتّى لو كلّفهم ذلك حياتهم، ثمّ لا أكون أوّلهم سبقاً إلى الشهادة في الوقت الذي يستشهد فيه الشاب اليافع والشيخ الكبير من أمثال الشهيد المرحوم السيّد قاسم شبّر الذي جاوز التسعين من عمره**»[3].

وكانت السيّدة بنت الهدى﵏ تتصوّر أنّ أهم مانع من تنفيذ فكرة خروج السيّد﵀ هو العائلة، باعتبار أنّ الوجدان لا يقبل أن ينقذ نفسه ويضحي بأسرته؟! ولمّا وجدت بنت الهدى﵏ من السيّد﵀ عدم التجاوب قالت له: «**أخي إذا كنّا نحن المانع لك من ذلك فنحن والله لا نبالي ولا تفكّر بنا، فنحن على استعداد لأن نموت من أجلك، إنّ هذا طريقنا**». فرفض﵀ وظهرت عليه علامات التأثّر العاطفية، وقال لها: «**أو بعدما استشهد السيّد قاسم شبر وأمثاله من المؤمنين أفكّر بالحياة والأمن؟ إنّ هذا اليوم يوم التضحية.. إنّ لديّ رؤية واضحة أنّ خياري هو الشهادة، فهو آخر ما يمكن أن أخدم به الإسلام**»[4].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٢) حدّثني بذلك السيّد محمود دعائي.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٤٠.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٧ ؛ الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤١ ـ ١٤٣ ؛ صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديثٍ مع السيّد محمود الهاشمي.

٥ ـ المحاولة الخامسة: محاولة الغروي وشمس الدين والحاج:

وهنا نذكر أنّ السيّد محمّد الغروي كان قد تحدّث مع الشيخ محمّد مهدي شمس الدين﴿رحمه الله﴾ حول ضرورة إيجاد طريق لإخراج السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ من العراق[(١)]، فتحدّث الأخير مع المفوّض العام في دائرة الأجانب الحاج مصطفى الحاج حول هذا الموضوع ـ وكان الحاج من مريدي السيّدين موسى ومحمّد باقر الصدر ـ ، فقام الحاج على إثر ذلك بمفاتحة مدير الأمن العام فاروق أبي اللمع حول إصدار جواز سفر لبناني للسيّد محمّد باقر الصدر يسهّل خروجه من العراق، ولكنّ الأخير قال إنّ ذلك غير ممكن، فأجابه الحاج بإمكانيّة ذلك نظراً إلى أنّ السيّد الصدر من أصل لبناني، ولكنّ المدير رفض ذلك وأضاف: «**أنت أيضاً لديك صلاحيّاتك، فتصرّف بما ترى**»، فأجابه الحاج: «**إن كان إصدار جواز السفر غير ممكن، فبوسعي أن أصدر له جواز مرور**».

وبالفعل، ففي ١٩٧٩/١٠/٨م (١٦/ذي القعدة/١٣٩٩هـ) أصدر المفوّض الحاج جواز المرور رقم (٢٨٩٩٦) حاملاً اسم (محمّد شرف الدين)، اسم الوالد (حيدر) واسم الأم (فاطمة)، من مواليد (١٩٢٥) و(من أصل لبناني) ويعمل بهذه الوثيقة لسفرة واحدة ولمدّة سنة، وهي صالحة للعودة ولزيارة الأماكن المقدّسة الإسلاميّة.

ثمّ بعد ذلك أرسل الحاج جواز المرور هذا إلى السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ في العراق مع أحد الأشخاص المؤتمنين.

ولكنّ السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ رفض الاستفادة منه معلّلاً ذلك بضرورة مواجهة طاغية العراق، وقام بإرجاع جواز المرور إلى المفوّض الحاج.

وفي ١٩٨٠/٤/٣م سافر المفوّض الحاج إلى العراق قادماً من إيران فدبي، وذلك بهدف لقاء السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ والاستفسار منه عن سبب عزمه على البقاء في النجف وعدم المغادرة إلى لبنان، ولكنّ أحداً من سكّان المدينة لم يجرؤ على إرشاده إلى بيته، فقفل عائداً إلى لبنان دون الالتقاء به. وبعد خمسة أو ستّة أيّام، استشهد﴿رحمه الله﴾[(٢)].

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م.

(٢) تلفيقاً بين ما حدّثني به المفوّض الحاج هاتفيّاً بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٢م وبين ما ذكره لي بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٦م. انظر الوثيقة رقم (٥٧١)، علماً بأنّ المفوّض الحاج أتلف الصفحتين الرابعة والخامسة من جواز المرور بعد استشهاد السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، وقد حاولنا ترميمهما بالاستفادة من صورة احتياطيّة مماثلة تفضّل بها المفوّض الحاج.

وقد أورد الحاج حسين الشاكري في كتابه (ذكرياتي، الحاج حسين الشاكري ق٦: ٢٣ ـ ٢٤) أنّ اللواء الحاج قرّر السفر إلى العراق وزيارة السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، ولمّا وصل إلى المطار استقبله رجال الأمن بكلّ حفاوة وترحاب واستفسروا عن سبب زيارته، فأجابهم بأنّه عازمٌ على زيارة العتبات المقدّسة وزيارة السيّد الصدر، وقد فوجئوا من زيارته للسيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، وبعد مراجعة الجهات الأمنيّة العليا سمح له بذلك على مضض وحذر. ولمّا التقى بالسيّد الصدر على انفراد، أبرز له جواز سفر لبناني (دبلوماسي) مختوم فيه (خروجيّة)، وطلب منه مغادرة العراق معه حالاً وأنّه لن يتعرّض له أحد. ولمّا شاهد السيّد الصدر الجواز وكلّ الإجراءات القانونيّة فيه، أعاده وامتنع عن مغادرة داره وقد ذكر الحاج الشاكري أنّه اللواء الحاج قد أطلعه على جواز السفر ورآه بأمّ عينه.

ولكنّ المفوّض الحاج نفى لي أن يكون قد سلّمه جواز المرور بنفسه أو حتّى لقيه، ولعلّ الحاج الشاكري دمج بين إرسال جواز المرور وبين سفر المفوّض الحاج لاحقاً.

٦ ـ طلب السيّد مرتضى العسكري:

تقدّمت الإشارة سابقاً إلى أنّه في فترة الحجز أرسل السيّد مرتضى العسكري إلى السيّد الصدر رحمه الله بعد أن كان قد أرسل إليه مرّتين طالباً منه الخروج من العراق، وكان السيّد الصدر رحمه الله يقابل ذلك بالرفض. ولكن في المرّة الثالثة أجاب رحمه الله: «**كان الحقّ معك، والآن لا أستطيع مغادرة العراق، البيوت محاصرة مثل بيتي وفيها من الأمن، ولا أستطيع أن أخرج**»[١].

الشيخ النعماني يطلب من السيّد الصدر رحمه الله أن يترجم لحياته

في أحد أيّام الحجز، صعد السيّد الصدر رحمه الله والشيخ النعماني معاً إلى سطح الدار وأدّيا زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسلّما عليه كما كانت العادة في كلّ يوم.

بعد الزيارة، جلسا على سطح الدار وقبّة حرم الإمام عليه السلام تتلألأ بأنوارها. عندها جمّع الشيخ النعماني قواه وشدّ همّته، وقال للسيّد الصدر رحمه الله: «**إنّني أشعر بضرورة وأهمّية أن تقوموا بترجمة تاريخ حياتكم، فأنتم أقدر على هذه المهمّة بالشكل الذي يشبع طموح أبناء الأمّة وعلمائها ومفكّريها، ذلك أنّ مسيرتكم العلميّة والجهاديّة والمعانات الكبيرة التي عشتموها قد يصعب تصديقها إن كتبها غيركم**».

وذكر له بعض النماذج وأضاف قائلاً: «**إنّ تاريخ أئمّتنا** عليهم السلام **حافلٌ بالكثير من أمثال هذه الترجمات والتي فرضتها الضرورة وليس بدافع المجد الشخصي والذاتي، لقد ترجم الإمام علي** عليه السلام **نفسه للمسلمين من على المنبر مرّات عديدة، فذكّر بجهاده مع رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **ومواقفه منذ بداية الدعوة الإسلاميّة، وما تعرّض له من ظلم واضطهاد بعد وفاته** صلى الله عليه وآله**. وهكذا فعل سيّد الشهداء الإمام الحسين** عليه السلام**، ومن بعده ولده السجّاد** عليه السلام**، ولم يفسّر ذلك على أنّه حبٌّ للذات أو طلب للشهرة، خصوصاً وأنّكم ترون أنّ نهاية المطاف هو الاستشهاد في سبيل الله عزّوجلّ**».

تردّد السيّد الصدر رحمه الله في قبول هذه الفكرة، وقال: «**إنّ دمّي هو الذي سيترجمني، فأنا لا أريد إلاّ خدمة الإسلام، وهو اليوم بحاجة إلى دمي أكثر من حاجته إلى ترجمتي، أمّا أنت فقد عشت معي طويلاً وشاركتني محنتي وعشت مراحل صراعي مع الظالمين، فعرفت الكثير من تلك الجوانب، فإن كتب اللّه تعالى لك السلامة فاكتب ما قد رأيته أو سمعته....**».

وبعد حديث طويل جرى بينهما حول هذا الموضوع. قال الشيخ النعماني: «**إنّ أحداثاً خطيرة ومهمّة وقعت في فترة الحجز فمن سيصدّق أنّها وقعت إن لم تُكتب بقلمكم؟**»، فقال رحمه الله: «**نعم قد أكتب بعض ذلك...**»[٢].

---

(١) العلاّمة العسكري بين الأصالة والتجديد: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

أقول: يبدو أنّ السيّد الصدر رحمه الله كان أوّل الأمر يرفض فكرة الخروج من العراق كي لا تنكسر المقاومة بحسب تعبيره. وكأنّه رحمه الله كان يعوّل على تغيّر الوضع الداخلي لصالح حركته (أشار إلى ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني). ولكن بعد أن طالت مدّة الحجز ومرّت الأيّام دون أن يطرأ تحسّن على الوضع، شعر السيّد الصدر رحمه الله أنّ خروجه من العراق سيكون أكثر فائدةً، ولكنّ المشكلة أنّه خروجه كان غير ممكن في ظلّ الوضع الأمني المشدّد (أشار إلى ذلك السيّد مرتضى العسكري). وفي ظلّ هذا الظرف انقطع السيّد الصدر رحمه الله إلى الله تعالى، حتّى صار يبتسم إذا حدّثه الشيخ النعماني عن التحرّك السياسي (ذكر ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني)، وبعد ذلك حاز رحمه الله على شرف الشهادة.

(٢) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار: ١٥ ـ ١٧.

السيّد الصدر‏ يسقي جلاّديه..

في فترة الحجز كانت قوات الأمن تطوّق منزل السيّد الصدر‏ تطويقاً تامّاً وكأنهم ذئاب يتربّصون به لينقضّوا عليه.

وفي ظهر أحد أيام الاحتجاز كان الشيخ النعماني نائماً في غرفة المكتبة فاستيقظ على صوت السيّد الصدر‏ وهو يقول: «**لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**»، وظنّ الشيخ النعماني أنّ حدثاً مّا قد وقع، فسأله: «**هل حدث شيء؟**»، فقال: «**كلاّ، بل كنت أنظر إلى هؤلاء ـ** ويقصد قوّات الأمن **ـ من خلال فتحة في الكسر الصغير في زجاجة النافذة فرأيتهم عطاشى يتصبّب العرق من وجوههم في هذا اليوم من أيام الصيف الحار**». فقال الشيخ النعماني: «**سيّدي أليس هؤلاء هم الذين يطوّقون منزلكم ويعتقلون المؤمنين الأطهار من محبّيكم وأنصاركم، هؤلاء هم الذين روّعوا أطفالكم وحرموهم من أبسط ما يتمتّع به الأطفال ممّن هم في أعمارهم؟**»، فقال‏: «**ولدي، صحيح ما تقول: ولكن يجب أن نعطف حتّى على هؤلاء، [أنت وأيُّ طالب آخر عندما توضع هذه العمامة على رأسه يجب أن يغيّر نظرته للناس ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)﴾[1]]، إنّ هؤلاء إنّما انحرفوا لأنهم لم يعيشوا في بيئة إسلاميّة صالحة، ولم تتوفّر لهم الأجواء المناسبة للتربيّة الإيمانيّة، كم من أمثال هؤلاء شملهم الله تعالى بهدايته ورحمته فصلحوا وأصبحوا من المؤمنين، [وما يدريك أن يأتي وقتٌ يهتدون فيه]**».

ثم نزل إلى الطابق الأرضي وأيقظ الحاج عباس وأمره أن يسقيهم الماء[2].

وكان أحد ضبّاط الأمن يرأس هذه القوات، فبعث رسالة شفهيّة إلى السيّد الصدر‏ قال فيها: «**سيّدي لا تتنازل لهؤلاء الجبناء ـ يقصد حكّام البعث ـ إنّهم يرتجفون خوفاً منك، إنّ حذاءك أشرف منهم جميعاً...**»[3].

وقد أدّى ذلك بالسلطة إلى أن تقوم بعمليّة تبديل للعناصر الموجودة حول بيت السيّد الصدر‏ خوفاً من تعاطفهم معه، وقامت باستحضار عناصر من المنطقة الغربيّة من العراق لأنّهم ـ على حدّ اعتقادها ـ مضمونو الجانب[4].

محاولة شبابيّة لإنقاذ السيّد الصدر‏

في يوم من أيّام الحجز وصلت السيّد الصدر‏ رسالة بواسطة الحاج عبّاس من بعض النّجفيّين غير المعروفين بالتديّن، كان فيها عشرة أو خمسة عشر ديناراً، والرّسالة مكتوبة بلغة شعبيّة وبسيطة، وقد اعتذروا فيها عن قلّة المبلغ المرسَل، وكان فيها ألوان التهجّم على السّلطة والولاء والمحبّة للسيّد الصدر‏، ثمّ تقول الرسالة ما معناه: «**سيّدنا نحن لا نصلّي ولا نصوم لكنّا نراك مظلوماً، وهؤلاء**

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٤٠ ـ ١٤١ ؛ وما بين [] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٤١. وانظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٤) سنوات الجمر: ٢٤٣. وينقل عن السيّدة أم جعفر قولها: «في أيّام الصيف القائض كنّا نتألّم لحال هؤلاء ونسقيهم الماء البارد رأفةً بهم..». (بطلة النجف: ٧٤).

البعثيّون ظلموك، وقد جمعنا هذا المال البسيط، نرجو منك قبوله لأنّك محجوز وتحتاج إلى المال، ونحن إن شاء الله نأتي غداً في السّاعة الثّالثة بعد الظّهر لنقتل هؤلاء المجرمين ـ الأمن ـ الذين يحتجزونك»[١].

قرأ الشيخ النعماني الرسالة، ثمّ أطلع السيّد الصدر رحمه الله عليها، وأخبره بأنّ بعض هؤلاء غير معروفين بالتديّن ومن المحتمل أن تكون هذه العمليّة مدبّرة من قبل السلطة لمعرفة ما إذا كان لهم اتّصال أو تعاون مع جهات أو أشخاص خارج البيت، فقال رحمه الله: «**فلننتظر الموعد الذي حدّدوه في رسالتهم فمن خلال ذلك يتبيّن الحال**»[٢].

وقبل الموعد بربع ساعة تقريباً صعد الشيخ النعماني مع السيّد رحمه الله الى الغرفة المطلّ شباكها على الزّقاق الذي تتواجد فيه قوّات الأمن، وبقيا ينتظران. وكان السيّد رحمه الله ينظر من خلال فتحة صغيرة في النافذة.

في الوقت المحدّد جاء ثلاثة أشخاص ملثّمين اقتحموا هذه المجموعة، وثلاثة آخرين اقتحموا المجموعة الأخرى من الجانب الآخر، وبدأوا معركة فريدة سقط فيها عددٌ من أفراد الأمن جرحى، ولعلّ بعضهم قد مات فيما بعد، ثمّ لاذوا بالفرار ولم يتمكّنوا من القبض عليهم[٣].

السيّد الصدر رحمه الله استأنس لمّا رأى ذلك وقال: «**الإسلام يحنّ حتى إلى هؤلاء**»[٤]. وقد علّق على هذا الحادث قائلاً: «**لو قدّر للحجز أن يفكّ عنّا وتعود الأمور إلى طبيعتها، فسوف أصرف قسماً كبيراً من الحقوق الشرعيّة على تربية هؤلاء، إنّهم يملكون الشجاعة التي نحتاجها في مسيرتنا الجهاديّة، هؤلاء أفضل عند الله من الذين تخلّوا عنّا، أو الذين اتّهمونا ببعض التهم ونحن نعاني ما نعاني في الحجز**».

وبعد هذه العمليّة شدّدت السلطة من إجراءاتها الأمنيّة، وزوّدت رجالها بالرشاشات والقنابل وأجهزة اللاسلكي ومنعوا الناس لفترة طويلة من المرور خلال الزقاق خوفاً من عمليّة مشابهة[٥].

عدم استثمار مأساة السيّد الصدر رحمه الله

كان السيّد الصدر رحمه الله يعتقد أنّ قضيّة الاحتجاز سوف تُستثمر من قِبَل المهتمّين بأمر العمل الإسلامي، وكان يتوقّع أن يسمع أخباراً تسرّه، فليس منطقيّاً أن يتقدّم القائد إلى الأمام ويبقى المقاتلون في مواضعهم ينظرون إلى أشلائه تُقطّع بأيدي أعدائه، وليس من المتوقّع أن يُحتجز السيّد الصدر رحمه الله وفي خارج العراق الكثير من فرص العمل الإعلاميّة والسياسيّة والجهادية التي يمكن أن تُسخّر لخدمة القضيّة.

كان السيّد الصدر رحمه الله يتابع الإعلام ليلاً ونهاراً عسى أن يستمع إلى حدث أو قضيّة تخصّ قضيّته وكان يتساءل ما إذا كان أحدٌ قد قام بشيءٍ من شأنه إلفات نظر العالم إلى هٰذه القضيَّة الكبيرة. وقد

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٧ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٨٤ ـ ١٨٥ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).
(٤) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨.
(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٨٤ ـ ١٨٥. وانظر: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

فوجئ السيّد الصدر﵀ بأنّه وبدلاً من أن يستمع إلى أخبار من هذا القبيل أخذ يُطالَب من خلال الهاتف المراقب وهو في الحجز بأن يُجيب على برقيّات لبعض العلماء الأعلام ممّا زاد من غضب السلطة وحقدها عليه بسبب ذلك.. كما أنّه لم يحدث شيء ممّا كان يتوقّعه، فلا طائرة تُختطف، ولا سفارة تُقتحم، بل برقيّات وأخبار لا طائل من ورائها غير إلحاق الأذى بالسيّد الصدر﵀.

وحاول﵀ أن يطّلع على الحقيقة كاملة، فأرسل رسالة إلى أحد الأشخاص في خارج العراق وكان قد كتبها على شكل أسئلة لتكون الإجابة دقيقة، وركّز في معظم أسئلتها على مثل هذه القضايا.

ولمّا جاء الجواب عن بعض الأسئلة، أُصيب السيّد الصدر﵀ بخيبة الأمل، وبدأ بتغيير تصوّراته وخططه في العمل، وقال في حينها: «**لو قدّر للسلطة أن ترفع الحجز عنّي من دون قيد أو شرط، وأعود إلى حياتي ووضعي الطبيعي، فسوف أعتمد في العمل على أمثال أصحاب الرسالة**(١)**، إنّ هؤلاء أسخى لله تعالى بدمائهم من أجل الإسلام والقيادة الإسلاميّة، وسأبذل معظم الحقوق الشرعيّة على تربيتهم، إنّ الإسلام اليوم بحاجة إلى المضحّين الفدائيين، إنّ واحداً من هؤلاء يستطيع بعملٍ تضحويٍّ ما أن يغيّر وضعاً قائماً كان يبدو من المستحيل تغييره، ولا يستعدّ أن يفعل بعض ذلك مَن بذلنا الكثير من أجله**».

وعلى هذا الأساس فكّر﵀ بإعادة النظر في الأمور كلّها، وقد كتب بعض ذلك بخطّه. وقد أدّت هذه الرؤية إلى تعزيز فكرة الاستشهاد، وأحسّ أنّ فكّ الحجز حتّى لو حصل من دون ثمن يذكر فإنّه لا يجدي بالنسبة له بوصفه قائداً.

أمّا في الداخل، فإنّ الأوضاع كانت على أفضل حال قياساً إلى الإمكانات المتوفّرة، وفقدان القيادات الميدانيّة التي تنظّم الأعمال الجهاديّة، بالرغم من إرهاب السلطة وبطشها.

وهناك اعتقادٌ بأنّ الخطأ الكبير الذي وقع في مجمل حركة السيّد الصدر﵀ تعليقه بعض الآمال على الإمكانات الموجودة في خارج العراق والتي لم تفعل شيئاً، وكان إدخالها في الحساب قد شوّش الرؤية الصحيحة لما كان ينبغي أن يقع(٢).

وربّما إلى ذلك أشار الشيخ النعماني حيث قال: «**كان بوسع طلاب الشهيد الصدر أن يؤخّروا إعدام أستاذهم على الأقلّ**»(٣).

السيّد الصدر﵀ والشيخ طالب السنجري

قريب موسم الحجّ تواصل الشيخ طالب السنجري مع السيّد الصدر﵀ عبر السيّد محمّد صادق الصدر﵀ الذي نقل له رسالةً شفهيّة من السيّد جاء فيها: «**إن قدرتم أن تخرجوا خارج العراق وتعملوا من هناك، فالأمر إليكم، وأنتم تقدّرون هذا الوضع**».

وبعد مطاردة الشيخ السنجري انتقل إلى الناصريّة ثمّ إلى البصرة ومنها إلى مكّة حيث بعث إليه السيّد الصدر﵀ برسالة شفهيّة تقديريّة مع الشيخ محيي الدين المازندراني وأخرى من بنت

---

(١) وهم الذين حاولوا إنقاذ السيّد الصدر﵀.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٩ ـ ١٨١.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ النعماني في داره بقمّ بتاريخ ٣/شعبان/١٤٢٢ هـ.

الهدى[(١)].

الانتقال إلى المرحلة الثانية لحزب الدعوة

خلال تشرين الثاني/١٩٧٩م (ذي الحجّة/١٣٩٩هـ) اجتمع مجلس الفقهاء في حزب الدعوة برئاسة السيّد كاظم الحائري وعضويّة السيّد مرتضى العسكري والشيخ محمّد مهدي الآصفي والشيخ محمّد علي التسخيري وغيرهم، وكان هذا الاجتماع في المدينة المنوّرة أثناء موسم الحجّ. ومن خلال مبعوث خاصٍ إلى الحجاز، اتّصل السيّد الصدر بالمؤتمر الذي أصدر قراراً جاء فيه: «**قرّرت لجنة الفقهاء لحزب الدعوة الإسلاميّة انتقال الحزب إلى المرحلة الثانية وهي المرحلة السياسيّة بكلّ متطلّباتها، وأجازت للحزب القيام بالأعمال الفدائيّة والعسكريّة والجهاد المسلّح..**»[(٢)].

الإشاعة الكاذبة

وفي هذه الفترة أشاع البعض أنّ السيّد الصدر رحمه الله لا يقبل بالأعمال الجهاديّة والفدائيّة، ويرفض أيّة محاولة من هذا القبيل. وكان الهدف هو تثبيط عزم المجاهدين والمؤمنين وهم ينفّذون عمليّاتهم العسكريّة. عندها اتّصل بالشيخ عبد الحليم الزهيري بعضُ المجاهدين يسألون عن صحّة الإشاعة التي وردت إلى أسماعهم من أنّ السيّد الصدر رحمه الله يرفض القيام بالعمليّات العسكريّة لأنّها تؤثّر على خطة شاملة لديه تنقذه من الحجز.

طبعاً كان لهذه الإشاعة أثرٌ في تثبيط المجاهدين لأنّ مثل هذه الإشاعة قد تصدّق ولو بدرجة ضعيفة، إذ إنّ كثيراً من العمليّات قد لا ينجح، أو أنّه يؤدّي إلى كشف بعض المؤمنين واعتقالهم، إضافةً إلى الخسائر والصعوبات الأخرى الناجمة عن العمليّات العسكريّة، خاصّةً وأنّ المجاهدين في بداية الطريق وكانوا يحرصون على سلامة السيّد الصدر رحمه الله، وأنّ أيّ احتمال يؤدّي إلى الإضرار به يعتبر خسارة كبيرة وعاملاً من عوامل التثبيط.

أوصل الشيخ الزهيري الخبر إلى السيّد الصدر بصعوبة بفعل الاحتجاز، وعندما وصل الخبر اقترح رحمه الله أن يتمّ الجواب عن الموضوع بأن يكتب الشيخ النعماني السؤال بخطّ يده ويجيب عنه السيّد الصدر رحمه الله ويكتبه بخطّه دون ذكر التاريخ. وبعد أيّام وصل الجواب من السيّد الصدر رحمه الله إلى الشيخ الزهيري عبر السيّد محمد صادق الصدر رحمه الله والد السيّد محمّد الصدر رحمه الله ـ حيث كان مسموحاً له أن يزور السيّد الصدر رحمه الله ـ بين فترة وأخرى، وكان قد أخفى هذه الورقة في عمامته لأنّه كان يتعرّض إلى التفتيش عند الدخول والخروج وكان مع الرسالة مبلغ مقداره (١٠٣٥)[(٣)] ديناراً عراقيّاً دون أن يذكر عنوان وجهة صرف المبلغ. أمّا الرسالة، فنصّها هو التالي:

«سماحة آية الله الصدر دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديثٍ مع الشيخ طالب السنجري.

(٢) سنوات الجمر: ٢٢٠، ٢٣٦.

(٣) في شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٧: (١٠٢٥) ديناراً. وما أثبتناه من صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، ١٩٨٦/٤/٧م: ١٠، في حديثٍ مع الشيخ عبد الحليم الزهيري (أبي محمّد).

أفتونا مأجورين: ما هو رأيكم في صحة الإشاعة التي وردت عنكم في حرمة إقامة صلاة الجمعة؟[١]».

الجواب:

«لا صحّة لهذه الإشاعة التي وردت عنّا، وصلاة الجمعة واجبة وأحكامها موجودة في باب الصلاة فراجع.

محمد باقر الصدر»[٢].

السيّد صدر الدين القبانجي يدعو السيّد الصدر رحمه الله إلى تصعيد المواجهة

بعد خروجه إلى سوريا، أرسل السيّد صدر الدين القبانجي رسالةً [شفهيّة] إلى السيّد الصدر رحمه الله يدعوه فيها إلى تصعيد الوضع مع السلطة لتكتب له الشهادة، وبالتالي تتمّ الاستفادة من من شهادته من أجل قلب الوضع ضدّ الحكم، فإن كتب الله النصر كان به، وإن كتب لك الشهادة فنستفيد منها[٣]، ولمّا بُلِّغَها السيّد الصدر رحمه الله سكت[٤]، بل تألّم كثيراً[٥]، وكان السيّد القبانجي يعارض التفكير بعمليّة تهريب السيّد الصدر رحمه الله وإخراجه من العراق[٦].

❊ ❊ ❊

---

(١) حيث كان التعبير بصلاة الجمعة في الاستفتاء المذكور رمزاً عن العمل العسكري.

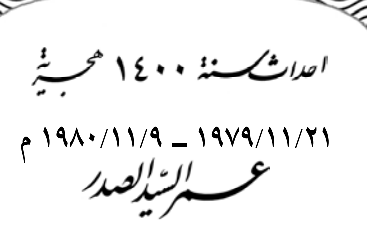
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٦ ـ ١٧٧ ؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ عبد الحليم الزهيري ؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٤١.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م، نقلاً عن السيّد صدر الدين القبانجي ؛ وحدّثني به الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني الذي لم يسمّ السيّد القبانجي بالاسم.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.



١٩٧٩/١١/٢١ ـ ١٩٨٠/١١/٩ م

٤٦ سنة وشهر و٥ أيّام هـ = ٤٤ سنة و٨ أشهر و٢٠ يوماً م

***

وفاة الشيخ محمّد جواد مغنيّة

عند الساعة العاشرة من ليل السبت ١٩٧٩/١٢/٨م (١٩/محرّم/١٤٠٠هـ)، توفّي الشيخ محمّد جواد مغنيّة عن عمر يناهوز السادسة والسبعين.

وفي ١٩٧٩/١٢/١١م (٢٢/محرّم/١٤٠٠هـ) تمّ نقل الجثمان إلى العراق حيث استقبله في بغداد العماء اللبنانيّون في النجف، وساروا به إلى ضريح الإمام الكاظم ثمّ إلى كربلاء.

وفي ١٩٧٩/١٢/١٢م (٢٣/محرّم/١٤٠٠هـ) أقفلت حوزة النجف أبوابها حداداً على وفاة الشيخ، وتمّ تشييع الجثمان عند الساعة العاشرة صباحاً إلى مقام الإمام علي حيث صلّى عليه السيّد الخوئي في ساحة (الحضرة)، ثمّ دفن في إحدى غرف المقام.

وفي الليلة الأولى والثانية والثالثة أقام الفاتحة على التوالي: السيّد الخوئي، أهل الفقيد والحوزة اللبنانيّة[١]، وكان السيّد الخوئي قد أمر بتعطيل الدروس أيّام الفاتحة، واستقبل المعزّين في بيته[٢].

وقد تأثّر السيّد الصدر كثيراً لوفاة الشيخ مغنيّة[٣] ـ [الذي كان على صلة وثيقة به منذ سنة ١٣٨١هـ (١٩٦٢م) عندما سافر السيّد الصدر إلى لبنان من أجل الزواج] ـ، ولكنّه لم يتمكّن من المشاركة في عزائه نتيجة احتجازه، وقد علم بوفاته من خلال مذياع مرقد الإمام[٤].

القضاء على الجناح العسكري

كان التخطيط قد بدأ يتّجه نحو القيام بانقلاب عسكري يطيح بنظام البعث الحاكم، وذلك بالاعتماد على التنظيم العسكري لحزب الدعوة داخل الجيش. وكان من أشدّ المتحمّسين لفكرة الانقلاب العسكري عبد الأمير المنصوري المشرف على التنظيم العسكري. وكانت اجتماعات اللجنة القياديّة قد توالت لبحث هذا الموضوع ومواضيع أخرى، ومنها الاجتماع الذي عقد بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١١م (٢٢/محرّم/١٤٠٠هـ) في دار المحامي السيّد حسن شبّر.

وبعد أن انفضّ الاجتماع أوصل السيّد شبّر عبد الأمير المنصوري إلى الدار التي يختفي فيها في

---

(١) تجارب محمّد جواد مغنيّة: ٥٣٤، ٥٣٩ ـ ٥٤٠.

(٢) محمّد جواد مغنيّة.. سيرته وعطاؤه: ٣٣.

(٣) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٤٤.

(٤) ذكر لي أصل الموضوع الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

حيّ الشعب في بغداد، ولم يدخل السيّد شبّر إلى دار المنصوري بسبب المطر الشديد.

وما إن دخل المنصوري الدار حتّى تلقّته أيدي الأمن الذين نقلوه إلى مقرّ مديريّة الأمن العامّة للتحقيق.

وكان سقوط المنصوري يعني بكلّ ما للكلمة من معنى سقوط حزب الدعوة في إقليم العراق ـ أو الجزء الأهمّ منه ـ في قبضة النظام.

وبعد إكمال التحقيق، فوجئ النظام بحجم الاختراقات الحاصلة في صفوفه من قبل كبار الضبّاط ذوي المناصب العالية.

وقد تبعت هذه الحادثة اعتقالات واسعة وتحقيقات كان يشرف عليها صدّام حسين مباشرةً من مكتبه في القصر الجمهوري، وقد أعطى فيها أزلامه الصلاحيّة المطلقة في استجواب معتقليهم، وقد عمد هؤلاء في عمليّات التعذيب إلى إذابة المعتقلين في المستحضرات الكيماويّة وتقطيعهم بالمناشير الكهربائيّة أو تعذيب زوجاتهم أمامهم والاعتداء عليهنّ في محاولة لأخذ الاعتراف منهم[1].

مساعي السيّد جعفر شرف الدين

في الأيّام الأولى للحجز كان السيّد جعفر شرف الدين قد أرسل برقيّةً إلى السيّد الصدر رحمه الله جاء فيها: «**هزّنا نبأ عدم استقراركم، ونحن نعلم أنّ هذه الأنباء تروّجها المخابرات العالميّة للمسّ بالقيادة العربيّة التي يتمتّع بها العراق، وبالقيادة الإسلاميّة الراهنة المتمثّلة بسماحتكم. بلادنا بلادكم، قلوبنا بيوتكم**».

وبعد فترة التقى عضو القيادة القطريّة للبنان موسى شعيب وطلب منه أن يقابلا معاً الأمين القطري في لبنان عضو القيادة القوميّة لحزب البعث عبد المجيد الرافعي من أجل التحدّث معه لأخذ موافقته كي يذهبوا معاً لمقابلة المسؤولين ببغداد والتحدّث معهم من أجل إيجاد سبيل لفكّ الحصار عن منزل السيّد الصدر رحمه الله، فقال له موسى شعيب بالحرف الواحد: «**أنصحك يا سيّد جعفر أن لا تتدخّل في هذا الأمر، فإنّ العراقيّين يعتبرون السيّد الصدر خمينيَّ العراق**».

فقال السيّد جعفر: «**هل لك من دليل حسّي أو مادي على ذلك، عام ١٩٧٦م التقيت بالدكتور زيد حيدر على شكل وفد وكان من بين الحضور الشيخ مفيد الفقيه وآخرون غيره، قلت للدكتور زيد حيدر: (إنّ السياسة العراقيّة التي تنتهجها الحكومة مع الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ورموزها وعلى رأسهم آية الله السيّد الصدر تسيء إلى سمعتكم)، فقال الدكتور زيد حيدر: (إنّ الحكومة العراقيّة تريد تنظيم الحوزة العلميّة وذلك بتحديد عدد الأساتذة وعدد الطلبة وعدد سنوات المنهاج المقرّر)، فأجبته: (إنّ مثل هذا التنظيم إن صحّ في غير النجف فلا يصحّ في النجف الأشرف وفي أمثالها من دور العلم المقدّسة، لأنّ الطلاّب يذهبون إلى النجف لمجاورة مرقد الإمام علي عليه السلام بالإضافة إلى دراستهم، وهم يريدون المجاورة بعد الدراسة، علماً بأنّ النجف تعمل بالحديث الشريف: اطلب العلم من المهد إلى اللحد، وهذا التحديد في**

---

(١) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٣١٢ ـ ٣١٤.

عدد السنوات هو تحجيم للنجف ولا يرضى به العالم الشيعي مطلقاً)، ثمّ دار الحديث عن السيّد محمّد باقر الصدر فقلتُ للدكتور زيد حيدر: (إنّ السيّد محمّد باقر الصدر هو المؤهّل للمرجعيّة العامّة المطلقة في العالم الإسلامي)، فأجاب الدكتور: (إنّ المخابرات العراقيّة والأجهزة الأمنيّة وضعت أجهزة إنصات في بيت السيّد الصدر على مدى عامين، وكانت كلّ أسبوع تبدّل الشريط وتستمع له، وعلى مدى سنتين لم يتحدّث السيّد الصدر بأيّ حديث من قريبٍ أو من بعيد، وكلّ ذلك كان يعلمنا أنّ السيّد الصدر كان يتصدّى للمرجعيّة العامّة بشكل جدّي حيث لم يتحدّث طوال هذه المدّة عن أمور تحجّمه بقيادة فريقٍ ما) وكان يريد بالفريق حزب الدعوة الإسلاميّة». ثمّ قال السيّد جعفر لموسى شعيب: «هذا هو السيّد الصدر كما تقيّمه أوساطكم القطريّة والقوميّة».

ومع ذلك لم يقتنع شعيب بلقاء السيّد جعفر عبد المجيد الرافعي، فقصد السيّد جعفر السيّد محمّد حسن الأمين وتحدّث معه حول الموضوع مطوّلاً، وانتهيا إلى اقتراح مفاده أن يذهب هو والسيّد الأمين والسيّد هاني فحص إلى ياسر عرفات ليعرضوا عليه الأمر ويطلبوا منه عرض الموضوع على الدكتور عبد المجيد الرافعي، إلاّ أنّ السيّد الأمين اعترض بأنّ العلاقة غير وثيقة بين العراق وبين منظّمة التحرير الفلسطينيّة، فقال له السيّد جعفر: «إنّ هذا الموضوع شريف وهو خير رابطة بين العراق والمنظّمة»، فقال السيّد الأمين: «لو فرضنا أنّنا ذهبنا إلى العراق ولم نوفّق مع المسؤولين في العراق فماذا نعمل؟!»، فأجابه: «حين نبتلى بذلك نجد الجواب، وهو أن نذهب إلى إيران ونعرض المسألة بشكل جدّي على المسؤولين الإيرانيّين، ونتحرّك كذلك بنقل القضيّة إلى مجلس الأمن، وعند ذلك نرى ماذا يحدث»، إلاّ أنّ المبادرة التي كان ياسر عرفات على رأسها لم تتحقّق.

وبعد ذلك تحرّك السيّد جعفر شرف الدين لوحده فكتب إلى علي رضا ـ وكان في فترة ما مديراً لمكتب نائب الرئيس العراقي صدّام حسين ـ : «إنّ هناك أموراً تجول في صدري أحبّ أن أفضي بها إليك»، وبعد استلامه الرسالة جاء مباشرةً إلى لبنان والتقى بالسيّد شرف الدين الذي قال له: «إنّني أريد أن أحدّثك عن قضيّة السيّد محمّد باقر الصدر وعن إيجاد حلٍّ لها»، فقال له: «إنّها قضيّة مستعصية وإنّني لستُ في المنزلة التي تعطيني المكانة في التوسّط لرفع الحصار عنه، ذلك أنّني أقصيت حزبيّاً ووظيفيّاً بعد محاولة ناظم گزار، وأن الآن موظّف في دائرة العقار، ولقد حاول المسؤولون ردّ اعتباري ولكن دون جدوى»، فقال له: «ما اقتراحك الآن في هذا الظرف الحرج؟!»، فأجاب علي رضا: «اقتراحي أن أمهّد لك الطريق مع المسؤولين العراقيّين، وبعد ذلك أتّصل بك كي تأتي إلى العراق وتقابل المسؤولين».

سافر السيّد جعفر إلى العراق أواخر شهر شباط/١٩٨٠م حيث اتّصل ببعض أرحام السيّد الصدر رحمه الله من آل الصدر وآل ياسين، وبعد أن عرض عليهم المهمّة نصحوه بعدم توريط نفسه في هذا الأمر إن أمكن، وإلاّ فلتكن صيغة الوساطة عند التحدّث مع المسؤولين: «إذا رأيتم أنّ المصلحة السياسيّة تقتضي فكّ الحصار عن السيّد الصدر فافعلوا، وإلاّ فنحن غير متضايقين من ذلك»، وعلّل بعضهم ـ أي بعض آل الصدر وياسين ـ ذلك بأنّ هناك حوادث أمن صحيحة وأخرى مفتعلة يعتقل على إثرها جماعة من مقلّدي السيّد الصدر رحمه الله إذا فكّ الحصار عنه، واعتقدوا أنّ فكّ الحصار سوف يُحدث مشاكل تمسُّ العالم الشيعي وقد تتعدّى [إلى] العالم الإسلامي، وأمّا إذا كان السيّد الصدر

محتجزاً فإنّه لن يحدث كلّ هذا.

وبعد ذلك حدثت اتّصالات فسحت المجال للسيّد جعفر بالاجتماع مع المسؤولين العراقيّين، فقابل ثلاثة من مسؤولي وزارة الخارجيّة وتحدّث معهم حول احتجاز السيّد الصدر رحمه الله، وقد برّروا احتجازه بأنّ هناك اتّهامات موجّهة إليه حيث اعترف معتقلون بأنّهم قاموا ببعض الأعمال من قبيل قتل المسؤولين ونسف بعض مؤسّسات الدولة بتكليف من السيّد الصدر، ووجوده تحت الإقامة الجبريّة هو تبرئةٌ له من هذه الاعترافات الكاذبة التي يدليٍ بها هؤلاء المخرّبون.

ثمّ عقّبوا قائلين إنّ احتجاز السيّد الصدر إنّما هو لأجل حفظه من الاغتيال من قبل بعض العناصر والجماعات، وإنّهم إنّما وضعوه في الحجز كي لا تتّهم الحكومة العراقيّة في ذلك إن وقع، وانتهى اللقاء عند هذا الحدّ.

بعد ذلك انتقل السيّد جعفر إلى النجف الأشرف حيث التقى السيّد علي بدر الدين في بيت أحد العلماء اللبنانيّين، وقد أبلغه السيّد بدر الدين بأنّ هناك أمراً جدّيّاً بفك الحصار عن السيّد الصدر رحمه الله[1].

الزيارة الثانية لمدير أمن النجف

وجاء مدير أمن النجف مرّة أخرى، وكانت مهمّته تتلخّص بما يلي:

١ ـ محاولة الحصول على شيء بسيط من التنازل، وقد قال للسيّد الصدر رحمه الله: «**إنّ السلطة تشعر أنّ كرامتها أهينت، وأنّ أبسط تجاوب منكم سوف يُنهي الأزمة**».

ولكنّ السيّد الصدر رحمه الله رفض أن يتجاوب مع هذا المقترح، وقال له: «**لم يصدر منّي شيءٌ من هذا القبيل، إنّ هذه افتراضات تفترضونها، وأنا على كلّ حال لا أشعر بالضيق من الوضع الحالي**».

٢ ـ أخبره بأنّ السلطات تسمح للعائلة بالخروج من البيت وللأطفال بالذهاب إلى المدارس، كما تسمح بزيارة بعض الأرحام[2].

رفع الحجز لمدّة قصيرة

ممّا لا شكّ فيه أنّ السلطة واجهت ضغطاً جهاديّاً وجماهيريّاً أجبرها على رفع الحجز ولو صوريّاً عن السيّد الصدر رحمه الله، وهو أيضاً كان بحاجة إلى فرصة مناسبة وكافية يستطيع استثمارها وينفّذ خططه الجديدة على ضوء التجربة المرّة التي عاشها في الحجز، والتي كشفت له عن عدم صحّة بعض المتبنّيات الخاصّة في أساليب العمل والعاملين[3].

وفي هذه الفترة رأت (أم فرقان) في منامها بنت الهدى رحمها الله تستقبلها في بيتهم وهي تقول لها: «**إنّ الحجز قد رفع عنّا وسمحوا للناس بزيارتنا**»[4].

---

(١) مقابلة مع السيّد جعفر شرف الدين (حفظه الله).

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٢.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٢.

(٤) انظر: بطلة النجف: ٨٢ ـ ٨٣. وللحلم تتمّة مثبتة في المصدر.

وبالفعل، ففي أواخر شباط/١٩٨٠م (ربيع الثاني/١٤٠٠هـ)[1] اتّصل (فاضل البرّاك) مدير الأمن العام وأبلغ السيّدة بنت الهدى رحمها الله أنّ القيادة قرّرت رفع الحجز عن السيّد الصدر وأنّ بإمكانه العودة إلى حياته الطبيعيّة.

وفي الوقت نفسه رفعت السلطة مظاهر الاحتجاز التي كانت تطوّق بها المنزل والزقاق الذي يقع فيه، وأبقت نقطة مراقبة ثابتة في مقبرة (آل زيني) التي تشرف على الزقاق.

ولم تكن تخفى على السيّد الصدر رحمه الله حقيقة هذه المبادرة، فهو يعرف أنّ السلطة في العراق لا تتعامل بمنطق المرونة والحرّية مع عدوّ لدود لها إلاّ إذا بلغت مرحلة الاضطرار والقهر تجبرها على اتّخاذ موقف يخالف طبيعتها الإرهابيّة والإجراميّة، كما أنّه ليس من الطبيعي أن ترفع الحجز من دون ثمن يحفظ لها هيبتها وموقعها بوصفها دولة وسلطة حاكمة إن لم تكن مضطرّة إلى ذلك أو تنوي شيئاً من السوء.

وقد تعامل السيّد الصدر رحمه الله بالمزيد من الحذر والاحتياط تجاه هذه المبادرة وقد قال للشيخ النعماني: «**يجب أن نجعل رفع الحجز أمراً واقعاً لا يمكن للسلطة تحدّيه، ونجعل تردّد أصناف من الناس أمراً طبيعيّاً لنتمكّن من خلال ذلك اقتناص الفرص لتنظيم التحرّك الجهادي في العراق، فليس منطقيّاً أن تستمرّ عمليّة الجهاد دون قيادة ميدانيّة تمتلك رؤية واضحة عن تفاصيل العمل، وكيفيّة تطويره، وجعله كياناً قويّاً متراصّاً دائم الحركة والتواصل**».

وقد منع السيّد الصدر رحمه الله مجيء الشباب وتردّدهم عليه في تلك الفترة، وكان يقول: «**إنّ هؤلاء هم الطاقة الحقيقيّة والقوّة الضاربة، فيجب أن لا نعرّضهم للخطر في الوقت الحاضر**».

كما أنّ السيّد الصدر رحمه الله بقي من الناحية العمليّة محتجزاً فلم يخرج من بيته مطلقاً، وكان يقصد بذلك أن تستمرّ الحالة غير الطبيعيّة في أذهان الناس والمجاهدين، ويُحبط أيضاً محاولة السلطة التي استهدفت امتصاص نقمة الجماهير وغضبهم برفع الحجز عن السيّد الصدر رحمه الله[2].

وكان السيّد الصدر رحمه الله قد خمّن حينها أنّ هذه الخطوة مكرٌ جديدٌ لكشف ما تبقّى من خيوط، قد يهتدون بها إلى مكامن وقواعد وأفراد وأبطال الحركة الإسلاميّة ممّن قد يتّصل بالسيّد الصدر رحمه الله، عن طريق أفراد عائلته لو أُفسح لهم أن يخرجوا لبعض شأنهم، أو به هو شخصيّاً.

وأصرّ رحمه الله على البقاء حبيس الدار مواساةً لجميع أبنائه وإخوانه المعتقلين، وأعلن ـ سواء لرجال الأمن أو لمن استطاع زيارتهم حينذاك ـ بأنّه يرفض إخلاء سبيله والإفراج عنه وحده، بينما المؤمنون المبتلون يئنّون تحت سياط التعذيب والقهر. فبقي في داره ولم يخرج، واعتبر كأنّ الحجز لازال كما هو. وقد تبين حقّاً فيما بعد صحّة ما ذهب إليه[3].

وكان الشيخ أمين الساري ـ وهو من عيون الأمن ـ أوّل من يدخل وآخر من يخرج من بيت

---

(١) في: سنوات الجمر: ٢٤٦ أنّ ذلك كان أوائل شباط، وما أثبتناه استفادةً من إفادة السيّد جعفر شرف الدين الذي سبق سفره في آخر الشهر التخفيف من الحصار.

(٢) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٠٠ ـ ٣٠١ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٢ ـ ١٨٤.

(٣) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٦.

السيّد. وقد أوصى السيّد الصدر بأن لا يأتي إلى بيته الطلبة من ذوي الأوضاع الحسّاسة[١].

تتمّة مساعي السيّد جعفر شرف الدين

عندما التقى السيّد جعفر شرف الدين بالسيّد حسين السيّد إسماعيل الصدر قال له الأخير: «**إنّني كنتُ عند السيّد الصدر فجرى ذكركم حيث قال السيّد الصدر: (شكر الله مساعيك)، وهو يسلّم عليك**».

وبعد رجوع السيّد جعفر إلى لبنان قرأ في الصحف أنّ الرئيس صائب سلام عازمٌ على زيارة العراق، فذهب إليه فوراً وقال له: «**إذا أمكن أن تطرحوا قضيّة السيّد الصدر وتنصحوا صدّام حسين بعدم التعرّض للسيّد محمّد باقر الصدر لأنّه مرجع إسلامي كبير ومفكّر معروف**»، فقال له: «**نعم، إنّني أعرف السيّد الصدر وعندي بعض مؤلّفاته، وإنّ احتجازه أحدث ضجّة في العالم الإسلامي**».

وبعد رجوعه إلى لبنان زاره وقال له: «**أبشر، هل تمّ ما كلّفتكم به؟!**»، فأجاب: «**نعم، تحدّثتُ مع الرئيس صدّام حسين حول الموضوع وقد وعدني بقوله: إنّ الشيء الذي يهمّك لا بدّ أن نعمله**». ولكن بعد أيّام سمعوا بنبأ مقتل السيّد الصدر[٢].

وضع العائلة بعد رفع الحجز المؤقّت

لقد سُمح لبنات السيّد الصدر بالذهاب إلى المدرسة، وذهبت السيّدة أم جعفر والسيّدة بنت الهدى إلى حرم الإمام علي بن أبي طالب كلّ واحدة منهما على حدة، واصطحبت كلٌّ منهما إحدى بنات السيّد الصدر، كما زارهم بعض الضيوف[٣].

ومن خواطر هذه المرحلة أنّ الحاج عبّاس كان يصطحب أولاد السيّد الصدر إلى المدرسة، وكان يتبعه كالظل واحدٌ من رجال الأمن. ثمّ إذا عاد الحاج عبّاس أدراجه، بقي ذلك الجاسوس واقفا متسمّراً أمام بوّابة المدرسة بشكل واضح وعلني، حتّى يخرج الأطفال ويكرّون عائدين إلى المنزل متوجّسين حانقين وهم يرون ذلك الكابوس المظلم يتبعهم من ورائهم.

ولمّا لاحظ سائر أطفال المدرسة ذلك الرجل متواجداً بشكل يومي، يرافق الأطفال من وإلى المدرسة، فقد ظنّوه من أفراد العائلة. وفي يوم من الأيّام تأخّر بعض الأطفال في الخروج من المدرسة، فناداهم زملاؤهم قائلين لهم: «**أسرعوا، إنّ أباكم ينتظركم في الخارج**»، فنزلت الكلمة كالصاعقة على نفوسهم، وما دخلوا البيت إلاّ وهم يبكون في حالة يرثى لها من الإحساس بالقهر والاختناق والشعور بالمساءة والإهانة وهم أبناء محمّد باقر الصدر[٤].

وكان السيّد جعفر ـ نجل السيّد الصدر ـ يرغب بالخروج، إلاّ أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني منعه من ذلك خوفاً عليه، فقال له السيّد الصدر: «**خطيّة خلّيه يطلع، صار له أشهر ما طلع**»، فأجابه

---

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني.
(٢) مقابلة مع السيّد جعفر شرف الدين.
(٣) من تعليقة أسرة السيّد الصدر على مسودّة الكتاب الثانية.
(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٧.

الشيخ: «**سيّدنا، أخاف عليه من القتل، وهذا ابنك الوحيد**»، فأجابه ﵀: «**دعهم يقتلوه، أنا كلّ المؤمنين أبنائي**»[(١)].

وفي هذه الأجواء قال الشيخ النعماني للسيّدة بنت الهدى: «**إنّ بإمكانك وبالتنسيق مع السيّد الصدر الاختفاء، لأنّ السلطة سوف لن تتركك إذا قتلوا السيّد، ويكفي لإدانتك الخطاب الذي ألقيتيه صباح السابع عشر من رجب**». فقالت: «**كلاّ سأَبقى مع أخي لا لأنّه أخي، بل للواجب الشرعي، فأنا كنت بايعته والبيعة على الموت لا على الحكم ومظاهره، ثمّ ماذا سأقول لله تعالى غداً إذا سألني عن بيعتي؟ أضف إلى ذلك فإنّ اختفائي سوف يزيد من تشدّد السلطة في مراقبتها للآخرين... إنّي لو فعلت ذلك وعلم به الناس فسوف يفسّرونه بأنّنا خفنا أو جزعنا من الحجز وأنا والله لست كذلك وسأبقى صابرة حتى يحكم الله**»[(٢)].

وقيل: إنّ السيّد الصدر ﵀ أقام مجلساً حسينيّاً في بيته، فأقبلت الجماهير عليه بكثافة، ممّا تسبّب بعودة الإقامة الجبريّة عليه، ولكن بشكل أقلّ حدّة[(٣)]، وهو خطأ[(٤)].

زيارة الشيخ حسين البشيري

وبعد أن علم الشيخ البشيري برفع الحجز عبر السيّد [عبد العزيز الحكيم] الذي كان على تواصل مع السيّد الصدر ﵀ إضافةً إلى سماعه الخبر من الإذاعة العربيّة [في طهران]، فصمّم على زيارته، إلاّ أنّ [السيّد عبد العزيز الحكيم] فضّل له عدم الذهاب، خاصّة وأنّ رجال الأمن سيأخذون منه هويّته ويأذونه.

وبعد خروجه من بيت [السيّد الحكيم] راحت نفسه تحدّثه بزيارة السيّد الصدر ﵀، وهو أستاذه وقائده ومرجعه. وعندما وصل إلى صحن مرقد الإمام علي ﵇ استخار الله تعالى على الذهاب وكانت جيّدة، فقرّر زيارته ولو كلّفه ذلك حياته.

وعندما وصل إلى دار السيّد الصدر ﵀ وجد الباب مفتوحاً فدخل إلى غرفة السيّد الصدر ﵀ حيث كان جالساً وليس معه سوى الشيخ محمّد يونس ﵀ والسيّد محمّد [صادق الصدر] ﵀، الأمر الذي آلمه[(٥)].

زيارة أم فرقان[(٦)]

وبعد أن سمعت أم فرقان بهذا النبأ، بادرت إلى زيارة معلّمتها بنت الهدى وسألتها مجموعة من الأسئلة، كان أوّلها عن أيّام الحجز:

---

(١) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة التركمان حول السيّد الصدر ﵀ (﵀)، وفي المصدر: «خمسة أشهر» بدل «أشهر».
(٢) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ٩٦ ـ ٩٧.
(٣) سنوات الجمر: ٢٥.
(٤) لم يرد في الكتاب مصدر المعلومة، ولو كان هذا قد حصل واقعاً لتعرّض لذكره الشيخ النعماني، ولكنّه لم يرد له ذكرٌ في كتابيه (سنوات المحنة) و(شهيد الأمّة) ؛ إضافةً إلى أنّ أسرة السيّد الصدر ﵀ نفت ذلك.
(٥) مقابلة مع الشيخ حسين البشيري (﵀).
(٦) ينفي مصدرٌ مقرّبٌ جدّاً إلى السيّد الصدر ﵀ وبشكل قاطع تواجد أم فرقان في ذلك الظرف.

بنت الهدى: «**إنّ السيّد الصدر أوصانا بالكتمان ونشتكي لله ممّن ظلمنا كي نحصّل جزاء الصبر بالأجر الأكبر**».

أم فرقان: «**علويّة بماذا توصين؟**»، فأجابت رحمها الله: «**على المرأة المجاهدة أن تضع نصب عينيها كلّ صنوف التعذيب وتوطّن نفسها على تحمّل الأذى في جنب الله.**

يجب علينا أن نتحمّل كلّ أذى ونتوقّع كلّ أشكال التعذيب النفسي والجسدي من هؤلاء الظلمة القساة، ويجب علينا أن نوطّن أنفسنا منذ الآن على تحمّل الأذى وجميع ما يمارسونه من تعذيب بنا، فهو بعين الله ويكفينا أنّه بعينه تعالى، ويكتب لنا حسنات تمحي السيّئات لأنّ ما أصابنا هو في سبيل الله عزّ وجلّ.

أتمنّى أن أكون كحمامة لا تخلص من هذا السجن كي أستطيع الوصول لمواساة كلّ امرأة مؤمنة فقدت زوجاً أو أخاً أو ابناً عزيزاً.

أتمنّى أن أصل إليهم وحتّى لو لم أتعرّف عليهم من قبل، كي أواسي آلامهم وأضمّد جراحهم وأشاركهم آلامهم..

يجب علينا أن نتألّم على المؤمنين ونواسيهم سواء كنّا نعرفهم وتربطنا بهم رابطة أو كنّا لا نعرفهم.. يجب أن تكون درجة المواساة والتألّم بنفس الدرجة التي نتألّم بها على أقاربنا وأحبّتنا»[1].

وكانت رحمها الله تعلّق على ما يردها من أخبار المؤمنين وما يلاقونه من النظام الحاكم من السجن أو الإعدام أو المطاردة قائلةً: «**أمّا نحن فليس بنا شيء، نأكل ونشرب سوى حجزنا في البيت.. هنيئاً لكلّ شهيد قدّم نفسه قرباناً للعقيدة السمحة وللإسلام العظيم**».

أم فرقان: «**سيّدتي عجباً.. أنتم أحرى الناس وأولى الناس بالمواساة.. إنّ محنتكم تفوق المحن ومصيبتكم فوق كلّ مصاب.. أنتم القادة.. إنّ حياتكم حياة أمّة..**»[2].

أمّا لجوؤهما إلى الأقراص المهدّئة (الفاليوم) لشدّة تأثّرهما لدى سماعهما أنباء الاعتقال والقتل..[3]، فغير صحيح[4].

وفي هذه الفترة حدّثت أم فرقان بنت الهدى رضي الله عنها بالشائعات التي تنقلها بعض النساء، حتّى أنّ إحدى اللواتي كنّ يتردّدن على بيت السيّد الصدر رحمه الله في المناسبات الدينيّة قالت لأمّ فرقان: «**أين وصل بكم الأمر أيّها الصدريّون؟ وها هو الصدر قد فرضت عليه الإقامة الجبريّة وعائلته وأصبح حبيس البيت**».

أم فرقان: «**ولماذا تقولين (الصدريّون)؟ ماذا تعنين بقولك هذا؟**»، فأجابت: «**نعم، إنّكم حزب الصدر وتقولون إنّ الصدر هو أعلم المراجع وتهتفون بحياته.. وأنتنّ الفتيات المتأثّرات ببنت الهدى.. أخبرك أنّ الصدر وعائلته وهم في الحجز سوف يعمل الحزب البعثي على إخراجهم من البيت ونقلهم إلى مكان مجهول.. وسوف لن تعلموا بمكانهم.. ماذا ستفعلون؟! وماذا ينفعكم الصدر وأخته؟! ما لهم والسياسة؟! والصدر على**

---

(١) المقطع الأخير من: بطلة النجف: ٨٦.

(٢) بطلة النجف: ٨٠ ـ ٨١، ٨٥، ٨٨.

(٣) بطلة النجف: ٨٨.

(٤) من تعليقة أسرة السيّد الصدر رحمه الله على مسودّة الكتاب الثانية.

أساس [أنّه] رجل دين! إنّهم أصحاب دنيا ويبحثون عن كراسي.. وأنتم تعرّضون حياتكم للخطر والمطاردة، وإنّي لك من الناصحين.. فإنّ السلطة سوف تعدم جميع مقلّدي السيّد الصدر».

أم فرقان: «**وهل يخيفنا هذا؟ وهل تنتظرين منّا السكوت؟**».

وقد علّقت بنت الهدى على هذا الكلام عندما عرض عليها قائلةً: «**إنّها تزورنا وتظهر الولاء، ولكن انظري إلى الخوف وحبّ الدنيا والعافية ما تصنع بالإنسان وتجعله ينحرف عن مفاهيمه وقيمه**»..[(١)].

وفي إحدى زيارات أم فرقان أخبرتها السيّدة بنت الهدى أنّ بيتهم لم يعد صالحاً للسكن وأنّ جلاوزة البعث أرادوا أن يحفروا ممرّاً يؤدّي إلى بيت السيّد الصدر(رحمه الله) عن طريق السرداب، ولكنّهم في عملهم المشين ذلك كسروا أنبوب المياه، وتفجّر منه الماء وظلّ مستمرّاً ليل ونهار، ممّا أدّى إلى خسف عظيم في السرداب، وبدت هوّة كبيرة في أرضه، وطلبوا من الجلاوزة أن يسمحوا لعمّال البناء في دخول البيت وإصلاح ذلك الخسف. ولكن بعد معارضة رجال الأمن، ظهر فيما بعد خسفٌ مشابه في الزقاق أمام بيت السيّد الصدر، ممّا يشكّل خطراً على الجلاوزة الجاثمين أمام البيت. وجاءوا بالبنّاء، ولكنّه رفض إصلاح الخسف قائلاً: «**إنّي لا أستطيع بناء السرداب، إنّ هذا الخسف خطر والبيت معرّضٌ للخطر ومحتملٌ سقوط نصف البيت في أيّة لحظة**».

وقد طلبت أم فرقان من السيّدة بنت الهدى أن تريها الخسف فنزلتا إلى السرداب ورأته، فكان عبارة عن هوّة واسعة وعميقة في جانب السرداب، وكانت أسس البيت معلّقة في الهواء جرّاء ذلك الخسف الكبير[(٢)].

أم حسن تزور بنت الهدى(رحمها الله)

بعد رفع الحجز قدمت أم حسن إلى بيت السيّد الصدر(رحمه الله) لزيارة السيّدة بنت الهدى(رحمها الله)، وكانت الأولى في حالة انهيار وجزع، ولكنّها رأت بنت الهدى(رحمها الله) في حالة لم تكن تتوقّعها، إذ كانت في غاية الصبر والقوّة والشجاعة، حتّى قامت بالتخفيف عن أم حسن التي قالت لها: «**أنت زينب وموقفك مطابقٌ لموقفها**»، فأجابتها(رحمها الله): «**أين أنا وأين زينب سلام الله عليها؟!**»[(٣)].

محاولة فكّ الحصار وموقف السيّد الخوئي(رحمه الله)

كان هناك أملٌ أخيرٌ عند السيّد الصدر(رحمه الله) وذويه وكلّ من خلفه، بأن تتحرّك المرجعيّة لاستغلال الفرصة وإعلان التبنّي والانتماء لنفس الموقف الذي تمسّك به السيّد الصدر(رحمه الله). ويرى المصدر أنّها قامت بزيارة واحدة على الأقل، لتفاعلت باقي أركان الحوزة والأمّة، ولعرفت السلطة أنّها تواجه شعباً متكافلاً وكياناً متماسكاً، وليس مجرّد شخص حبيس أسوار منزله.

وبدلاً عن ذلك كانت الأسرة تسمع أحياناً من ينقل لها عن البعض انتقادات للسيّد الصدر(رحمه الله) على

---

(١) بطلة النجف: ٩٠ ـ ٩٢.

(٢) بطلة النجف: ٩٥.

(٣) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر(رحمه الله) للمصنّف، (مخطوط).

صلابته ومعاندته للسلطة، وتخطئةً لموقفه، وتخذيلاً وتثبيطاً عن مناصرته. وما كان من السيّد الصدر رحمه الله إلاّ التسلّح بالصبر والثبات وإدامة الاستغفار لهم، وسؤاله الله جلّ وعلا أن يدفع عنهم البلاء ـ الذي كان يحذره عليهم ـ من بعده، وما كان ينتقد منهم أحداً ولا يذكره بلسانه أبداً، وما كان جوابه إذا سمع بتلك المواقف إلاّ الإكثار من الاسترجاع والحولقة(١).

ولمّا شاع خبر فكّ الحجز بين الناس استعدّ الكثيرون للمجيء على شكل وفود كبيرة كما حدث في رجب الحرام، إلاّ أنّ السيّد الصدر رحمه الله رفض ذلك، وكانت رغبته أن يقتصر التردّد على كبار السن والعلماء والطلبة في المرحلة الأولى، وبعد ذلك يكون لكلّ حادث حديث.

وكان من الممكن أن يصبح رفع الحجز أمراً واقعاً يصعب على السلطة تحدّيه أو إعادة النظر فيه لو أنّ المرجعيّة العامّة والحوزة العلميّة وقفتا مع السيّد الصدر رحمه الله موقفاً مناسباً، إلا أنّ الآمال خابت حينما [أحجم السيّد الخوئي رحمه الله] عن الاستجابة لطلب عدد كبير من العلماء وأبناء الأمّة لزيارة السيّد الصدر رحمه الله، واكتفى بتمثيل [نجله السيّد جمال الدين الخوئي رحمه الله](٢).

والقصّة أنّ السيّد جابر الصرّاف ـ أحد وجهاء النجف وكان معروفاً لدى المراجع وثقة عندهم ـ نشط في محاولة لإقناع السيّد الخوئي رحمه الله بزيارة السيّد الصدر رحمه الله مع جماعة من العلماء والمراجع من أجل فكّ حجزه ووضع السلطة أمام الأمر الواقع، وكان قد طاف على السيّد عبد الأعلى السبزواري والسيّد نصر الله المستنبط رحمهما الله، فوافقا على الفكرة شرط أن يكون السيّد الخوئي رحمه الله معهما، إلاّ أنّ الأخير اعتذر واقترح الاكتفاء بإرسال نجله السيّد جمال الدين رحمه الله، ففشلت الفكرة والمحاولة(٣).

كما أنّ عدداً من الناس قاموا بحثّ السيّد الخوئي رحمه الله على فعل ما تجاه احتجاز السيّد الصدر رحمه الله في محاولة لرفع المعاناة التي يعيشها مع أسرته في الحجز، ولم تفلح هذه المحاولات التي كانت تواجه بالمنع والصد(٤).

كما أنّ الشيخ ماجد البدراوي ـ المقرّب من السيّد الخوئي رحمه الله ـ عرض على الأخير أن يكون له موقف تجاه احتجاز السيّد الصدر رحمه الله، فاعتذر السيّد الخوئي رحمه الله بأنّه لا يفهم بالسياسة وبأنّه لا يعرف ماذا تريد السلطة من السيّد الصدر ولا يعرف أيضاً ماذا يريد السيّد الصدر من السلطة(٥)، وكان السيّد الخوئي رحمه الله قد نصح السيّد الصدر رحمه الله عن طريق ممثّل الأخير في الكويت بعدم توريط نفسه في النضال السياسي لأنّه كان متأكّداً أنّ النظام سيقتله في وقت كانت فيه الحوزة بأشدّ الحاجة لخدماته(٦).

---

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٤. وفي المصدر: «أحجمت المرجعيّة العامّة»، و«شخصيّة تنوب عنها في ذلك»، وقد صرّح لي بالأسماء الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٧، وكان السيّد محمّد الحسيني مطّلعاً شخصيّاً على هذه المحاولة ؛ وانظر: الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٩.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٧، نقلاً عن الشيخ محمّد باقر الناصري.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٧، نقلاً عن الشيخ طالب السنجري.

(٦) الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٩ ؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٨، نقلاً عن المصدر.

وقد قيل: إنّ السيّد الخوئي رحمه الله وافق ـ بناءً على اقتراح الشيخ حسن فرج الله ـ على أن يكون هو شخصيّاً في مقدّمة الوجوه العلميّة في النجف الأشرف التي تقوم بزيارة السيّد الصدر رحمه الله وفكّ الحجز والحصار عنه، إلاّ أنّ عدم تحقيق طلب السيّد الخوئي رحمه الله بإشراك عدد من عائلة السيّد محسن الحكيم رحمه الله في هذا التحرّك قد حال دون تنفيذه.

ولكن بعد الرفع المؤقّت للحجز، أرسل السيّد الخوئي رحمه الله أحد أنجاله لزيارة السيّد الصدر رحمه الله والاستفهام عن وضعه وأحواله[1].

ويبدو أنّه إلى هذه الحادثة يشير ما نقل من أنّ أحد الفضلاء طلب مرّة من مجموعة من العلماء (وبعضهم الآن على قمة التصدّي للثورة الإسلامية في العراق)[2] أن يكسروا القيد حول منزل السيّد الصدر رحمه الله أثناء اعتقاله في منزله، وكان ذلك أثناء أحد الأعياد الإسلامية، ولكنّ أولئك العلماء الأفاضل اعتذروا جميعاً فزاره الفاضل المذكور بمفرده ولم يتعرّض لشيء[3].

وكان لهذا الموقف أهمّية خاصّة من وجهة نظر السلطة لأنّه يكشف عن أنّ ردّ فعل المرجعيّة في حال اتّخاذ السلطة إجراءً انتقامياً ضدّ السيّد الصدر رحمه الله سوف لا يكون بالمستوى الذي يولّد للسلطة أزمة، وهو ما حدث بالضبط بعد استشهاده رحمه الله، إذ لم تقم المرجعيّة بإعلان حتّى الحداد الصامت، أو الاحتجاج غير المعلن ولو بحجّة التمارض مثلاً، ولم يكن يوم استشهاد السيّد الصدر رحمه الله إلاّ مثل اليوم الذي سبقه[4].

وفي إحدى زيارات أم فرقان لبنت الهدى طلبت رحمها الله منها عدم الإكثار من التردّد على بيتهم، ونقلت لها وصيّة السيّد الصدر رحمه الله الذي يوصيها بأن تخفّف من زياراتها حرصاً على سلامتها، وقالت لها: «**إنّ عدم مجيئكم إلينا لا يشكّل من جانبنا عتباً أو لوماً، لأنّنا نخاف عليكم من رجال الأمن والجلاوزة، ولكن نعتب ونلوم على بعض تلك العوائل العلميّة والمراجع والفضلاء ممّن يشكّلون ركناً من أركان النجف الأشرف، لأنّ الحكومة في عملها هذا تريد أن ترى من معنا ومن علينا، وهل لنا مكانة في قلوبهم أم لا، ولكن لقد ثبت لي وللأسف أنّ الوفاء قليل، فأين من كانوا معنا في أيّام الرخاء؟! إنّهم قليلٌ في البلاء..**

إنّ أحد المراجع حفظه الله لم يأتِ لزيارتنا ولكن أرسل ولده.. ما الذي يحدث لو جاء هو لزيارة السيّد ليشهد أنّ السيّد الصدر هو أحد المراجع وهو ابن بارٌّ للإسلام والمسلمين؟!

إنّ مجيء هذه الشخصيّات وهؤلاء الفضلاء لا يشكّل عليهم خطراً، إلاّ أنّ الله وليّنا وهو يتولّى الصالحين، إنّما أشكو بثّي وحزني لله»[5].

---

(١) سنوات الجمر: ٢٤٦ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٨٧، نقلاً عن المصدر. والظاهر أنّ محاولة السيّد الخوئي رحمه الله فكّ الحصار كانت قبل رفعه مؤقّتاً من قبل السلطة.

(٢) هكذا في الأصل الذي يرجع إلى سنة ١٩٨٩م، ولعلّ المقصود من (بعض الفضلاء) الشيخ حسن فرج الله المتقدّم، ومن (مجموعة من العلماء) آل الحكيم، ومن (وبعضهم الآن..) السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله.

(٣) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٩٣.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٤.

(٥) بطلة النجف: ٩٣ ـ ٩٤.

السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله.. المرجع الوحيد الذي بادر إلى زيارة السيّد الصدر

كان المرجع الوحيد الذي بادر إلى زيارة السيّد الصدر رحمه الله هو السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله، فقد جاء متحدّياً السلطة ومحيّياً بطولة السيّد الصدر رحمه الله وصبره وتضحيته، فكان موقفه موقفاً مشكوراً(١).

ويبدو أنّ السيّد السبزواري أراد الحديث مع السيّد الصدر رحمه الله حول الأوضاع الراهنة، ولكنّ السيّد الصدر رحمه الله أراد إخباره بأنّ في البيت أجهزة تنصّت، فلم يجد وسيلة إلى ذلك سوى أن لجأ إلى إثارة موضوع علمي منطقي، وراح يتحدّث عن المغالطات المنطقيّة، وفي الأثناء أتى على ذكر المغالطة المعروفة التي تذكر في علم المنطق حيث يقال: إنّ من المغالطات قولنا: (في الحائط فأرة، وللفأرة أذن، إذاً فللحائط أذن). وقد ساق السيّد الصدر رحمه الله الحديث في سياق علمي أوصل من خلاله مراده إلى السيّد السبزواري رحمه الله الذي فهم المطلوب(٢).

وعندما خرج السيّد السبزواري من بيت السيّد الصدر رحمه الله ألقت قوّات الأمن القبض عليه، وحاولت اقتياده إلى مديريّة أمن النجف، فقال لهم: «**إنّ واجبي أن أزور السيّد الصدر، وأنا مستعدّ لتحمّل مسؤوليّة ذلك، اذهبوا بي إلى حيث تشاؤون**».

وبادر أيضاً الكثير من العلماء والطلبة إلى زيارة السيّد الصدر رحمه الله وامتنع الأكثر، ومع ذلك أوشكت الأمور أن تعود إلى حالتها الطبيعيّة ويصبح رفع الحجز حقيقة واقعة بمعنى الكلمة، وتعجز السلطة حينها عن اتّخاذ أيّ ردّ فعل ضدّ السيّد الصدر رحمه الله ولحقّقت المرجعيّة والحوزة أيضاً قوّة ومكانة، ولما تعرّضت للذلّ والهوان فيما بعد(٣).

ويبدو أنّ السيّد محمّد الصدر رحمه الله كان ممّن زار السيّد الصدر رحمه الله في فترة رفع الحجز التي عبّر عنها ـ الأوّل ـ بـ(فتح الباب)، فكان إذا قلّ الواردون وبقيا لوحدهما فتحا حديث الموعظة، فيقول كلٌّ منهما عدّة كلمات في ذلك، وقد ذكر التلميذ لأستاذه أنّ هذه الموعظة قد أصبحت زاده في صباحه ومسائه، فوافق رحمه الله على ذلك بكلّ احترام، ولكنّه مع ذلك لم يكن على استعداد ليعلن ذلك بين الناس حتّى خاصّته والمقرّبين لديه(٤).

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٤ ـ ١٨٥ ؛ وانظر: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٨)، ٣/ذي القعدة/١٤١٣هـ نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله ؛ وقد حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م ؛ مقابلة (٢) مع السيّد كامل العميدي نقلاً عن السيّد علي نجل السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله ؛ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٧.

(٢) قرأتُ هذه الخاطرة منذ سنوات، ولمّا أردت تخريج المصدر لم أتذكّر أين قرأتها.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٤ ـ ١٨٥. يشار إلى أنّ السيّد محمّد الحسيني ذكر أنّه بعد أن تمّ الاتّصال بالسيّد الخوئي والسيّد عبد العلى السبزواري والسيّد نصر الله المستنبط، لم يتجاوب أحد (الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٩)، ولكنّ الصحيح أنّ السيّد السبزواري رحمه الله زاره رحمه الله، وهو ما أكّده لي السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦م والشيخ النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٤) قناديل العارفين: ٢٦٢. يُشار إلى أنّ السيّد محمّد الصدر رحمه الله كان هنا بصدد الحديث عمّا اصطلح عليه بالمذهب الخاصّي، وقد فهمتُ أنّ مراده ما قد يشبه مسلك العرفاء، خاصّةً إذا ضممنا إلى ذلك ما جاء في المصدر: ١٣٨ من أنّ أستاذه السيّد الصدر رحمه الله لم يكن يربّي طلاّبه ومحبّيه على المفاهيم الأخلاقيّة (الخاصّية)، إضافةً إلى أنّ كلامه هذا صادرٌ

وكان الشيخ محمّد أمين زين الدينرحمه الله من المهتمّين بشأن السيّد الصدررحمه الله، وكان على اتّصال دائم ببعض القنوات بهدف معرفة شؤون السيّد الصدررحمه الله وأحواله ومحاولته رفع بعض المعاناة[١].

وقبل أيّام من استشهاد السيّد الصدررحمه الله بلغ الشيخ محمّد عسّاف خبرٌ مفاده أنّ السيّد الصدررحمه الله يعتب على الإخوة المؤمنين لعدم زيارتهم إيّاه مع العلم أنّ زيارته كانت محفوفة بالمخاطر[٢].

محاولة الاغتيال

في الفترة التي رفعت فيها السلطة الحجز جزئيّاً طلب مدير أمن النجف (أبو سعد) من السيّد الصدررحمه الله العودة إلى وضعه الطبيعي، وكان ذلك بهدف اغتياله. وكان أحد أفراد قوّات الأمن المحيطين بمنزل السيّد الصدررحمه الله قد سأل الحاج عباس عن الوقت الذي سيخرج فيه السيّد الصدر لزيارة الإمام أمير المؤمنينعليه السلام، بل كان بعضهم يقول له: لماذا لا يخرج السيّد الصدر، لقد رفعت السلطة الحجز عنه، قل له فليخرج. وبسبب هذا الإلحاح أدرك الحاج عباس أنّ السلطة تنوي إنهاء حياة السيّد الصدر، ولم يكن على علم بأنّ السيّد علي بدر الدين قد أخبرنا بذلك[٣].

السيّدة بنت الهدىرحمها الله تستغلّ رفع الحجز

لمّا سمحت السلطة لعائلة السيّد الصدررحمه الله بالخروج من البيت لقضاء بعض حوائجهم الضروريّة كان أحد أفراد الأمن يلاحق من يخرج من البيت من اللحظات الأولى وحتّى العودة. وكانت السيّدة بنت الهدى أكثرهم تحرّكاً، فكانت تخرج في كلّ يوم تقريباً وفي ساعة محدّدة بتكليف من السيّد الصدررحمه الله وكانت هذه المراقبة تشكّل حرجاً كبيراً لها، ولكن ما كان ذلك يثني السيّدة بنت الهدى بطلة المهمّات الصعبة ورسولة السيّد الصدررحمه الله في كلّ ما يعجز عنه الرجل، فقد أخبرته بأنّها مستعدّة لتنفيذ أيّة مهمّة أو أداء أي دور يأمر بهرحمه الله ولو كلّفها ذلك حياتها.

ولم يكن لهرحمه الله من خيار إلاّ القبول بعرض التضحية هذا، فقد كان بحاجة إلى معرفة الكثير من المعلومات والأمور ودراسة الأوضاع وما يجري على الساحة بدقّة تامّة، والسيّدة هي أفضل من يتحمّل مسؤوليّة ذلك.

وبدأت السيّدة بنت الهدى بتنفيذ مسؤوليتها الصعبة، فقد اتّفقت مع الأخت (أمّ فرقان) أن تلتقي بها في كل يوم تقريباً في حرم الإمام عليعليه السلام، فكانت تخرج من البيت عصراً في ساعة معيّنة فيتبعها أحد أفراد الأمن على حسب عادته أداءً لمهمة المراقبة الموكولة إليه، فتدخل الحرم الشريف، ويبقى رجل الأمن ينتظرها عند (الكشوان) الذي أودعت حذاءها عنده وهو يظنّ أنّ السيّدة بنت الهدىداخل الحرم الشريف، وحينئذ تتمكّن السيّدة مع الأخت أم فرقان من الخروج من إحدى الأبواب الأخرى للحرم مستفيدة من حذاء آخر كانت قد وفّرته لها صاحبتها. وبعد أن تكمل مهمّتها

في مرحلته الفكريّة التي سبقت تصدّيه للأمور العامّة.

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٥، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٢) مقابلة مع الشيخ محمّد عسّاف (حفظه الله).

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥.

تعود إلى الحرم، وتخرج من الباب الأوّل الذي يقف عنده رجل الأمن منتظراً خروجها، وهو يعتقد أنّها لم تخرج من الحرم خلال تلك المدّة. وقد استمرّ الوضع على هذا الشكل لفترة لا بأس بها[١].

وقد لاحظ الشيخ النعماني أنّ كثرة خروجها قد يسبّب لها خطورة حقيقيّة فقال لها يوماً ـ وكان ذلك بحضور السيّد الصدر رحمه الله ـ : «**لو قلّلتِ الخروج.. وليكن مرّة في الأسبوع أو كلّما اقتضت الحاجة والضرورة**»، فقالت: «**أنا أعلم أنّ خروجي في كلّ يوم ليس ضروريّاً، إلاّ أنّني أردت أن أُعلم الجميع بأنّني أتواجد في حرم الإمام علي عليه السلام، فمن كان مهتمّاً بالتحرّك الذي قاده السيّد يمكنه أن يبعث لي أخته أو زوجته وأكون الواسطة بينهم، وقد تكون هناك أمور هامة جدّاً تنفع هذا التحرّك**»[٢].

أحد الضبّاط يتعاطف مع السيّد الصدر رحمه الله

وكان أحد الضبّاط قد رصد الساعة التي تخرج فيها بنت الهدى في كلّ يوم، فكان قبل موعد خروجها يستدعي قوّات الأمن المحيطة بمنزل السيّد الصدر رحمه الله إلى زقاق قريب منه بحجّة توجيههم أو إبلاغهم ببعض المعلومات والأوامر بحيث يخلو الزقاق منهم، وحينئذ تتمكّن السيّدة بنت الهدى من الخروج والذهاب حيث تشاء من دون مراقبة أو مضايقة، ثمّ يكرّرً العمليّة نفسها تقريباً قبل عودتها، وهكذا كان يفعل في أغلب الأحيان ليعبّر عن لون من التعاطف مع السيّد الصدر رحمه الله الذي كان مسروراً لذلك، وكان يقول: «**إنّ الحجز نعمة كبيرة، لقد جعل هؤلاء وأمثالهم يتعاونون معنا ونحن في هذه الظروف**». وشاء الله عز وجل أن يُكرم هذا الرجل بالشهادة مع عدد من قوّات الأمن الذين كانوا معه، فقد عثرت السلطة على منشورات ضدّها كان يكتبها بالآلة الطابعة العائدة إلى مديريّة أمن النجف ويقوم بتوزيعها في أهمّ مراكز السلطة والتي كان من المستحيل أن تصل إليها يد المجاهدين. ولمّا بلغ السيّد الصدر خبر إعدامهم قال للشيخ النعماني: «**انظر، كيف اهتدى هؤلاء، يجب أن [تتّسع] قلوبنا حتّى لهؤلاء**»[٣].

الإنجازات العلميّة للسيّد الصدر رحمه الله في هذه المرحلة

يقول الشيخ محمّد رضا النعماني: «**وللسيّد الشهيد (رضوان الله عليه) مؤلّفات أخرى صادرتها السلطة، منها كتاب كنت أراه يؤلفه في فترة الحجز لم يضع له اسماً، وقد سألته عن موضوعه فقال: إنّه في أصول الدين**[٤]**. وله كتاب آخر عن تحليل الذهن البشري، لم يتمّه، وقد صادرته السلطة بعد استشهاده**»[٥].

وله كتابٌ هو عبارة عن حلقات في الفقه [على وزان كتاب حلقات الأصول]، وقد خطّط له وأشرف على التنفيذ، وكتابٌ في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم[٦].

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٤٢ ـ ١٤٣ ؛ بطلة النجف: ٨٩ ـ ٩٠. ولا يذكر مصدرٌ مقرّبٌ جدّاً إلى السيّد الصدر رحمه الله شيئاً حول مشاركة أم فرقان في نشاط من هذا القبيل.

(٢) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومَسيرتها: ١٣٧.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٤) لقد شرع السيّد الصدر رحمه الله في كتابة هذا الكتاب قبل هذه الفترة كما يظهر من بعض رسائله المتقدّمة زماناً.

(٥) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٢٨.

(٦) صحيفة (الشهادة)، العدد (٣٠٠)، ٢٧/رمضان/١٤٠٩هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

وكتب في فترة الحجز كتاباً حول (قيمة العملة) وكتاباً آخر نسي السيّد الغروي اسمه[١].

وقد ذكرت زوجته السيّدة أم جعفر الصدر أنّه كان في الفترة الأخيرة منشغلاً بكتابة أوّليّة لكتاب وضع له اسم (مجتمعنا) [وكان يسعى في كتابته سعياً حثيثاً]، وتفسير القرآن، وبصدد كتابة كتب أخرى أيضاً[٢].

كما كان مشغولاً بحفظ سور من القرآن وكان عازماً على حفظ المزيد من السور ولكن لم يسنح له الوقت[٣].

كما أنّ السيّد الصدر استطاع أن يُهرّبَ ستّين شريطَ (كاسيت) كان قد سجّلها في فترة الاحتجاز، وقد أودعها الشخص الذي يحتفظ بها مكاناً مأموناً، ولم يُعرف مضمونها[٤].

كما أنّ السيّدة بنت الهدى كانت بصدد تأليف مؤلّفات جديدة وقالت: «**إنّني أودّ لمؤلّفاتي الجديدة أن ترى النور. صحيحٌ أنّها قد تكون أقلّ من مؤلّفاتي السابقة من الناحية الفنيّة، ولكنّي أفضّل هذه المؤلّفات لأنّها كتبت من صميم واقع حياتنا وما عانيناه من هذا النظام المتسلّط الجائر**[٥].

إنّني أتوقّع حدوث شيء بالنسبة لنا، قد يحدث زلزال في بيتنا.. ولكن لا يهمّ.. المهمّ أن يقرأ الناس هذه المؤلّفات وأنا أتحمّل حدوث أيّ شيء، وموطّنةٌ نفسي على كلّ ما يحدث ما دام برضى الله وطاعته».

قالت لها أم فرقان: «**سيّدتي أعطني هذه المؤلّفات وأنا كفيلة بالحفاظ عليها**».

فقالت ابنة السيّد: «**ولكنّ وضعكم غير مستقر**».

فقالت بنت الهدى: «**لا.. أدعو الله أن لا يصيبكم مكروه**».

فقالت أم فرقان: «**علوية.. اعطني هذه المؤلّفات أخرجها معي وأحفظها في بيتي**».

فأجابت: «**لا، ربّما تتعرّضين للتفتيش أو ملاحقة الزمرة لك.. ووجود هذه المؤلّفات معك خطر عليك. ولكن في زياراتي القادمة إلى الحرم سوف أسلّمك إيّاها واحداً واحداً حتّى لا يحسّ رجال الأمن أنّي أحمل شيئاً تحت العباءة**».

وعندما كانت تسألها عن صحّة السيّد، كانت تجيب: «**الحمد لله، ادعوا للسيّد بطول العمر**»، فقالت لها أم فرقان: «**سيّدتي، إنّ [في] طول عمر سماحته مصلحة لعامّة المسلمين، والله كفيلٌ بأن يهبه العمر الطويل إن شاء الله تعالى**»[٦].

---

(١) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م في منزله في صور نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني. ولعلّ الكتاب الآخر هو (تحليل الذهن البشري).

(٢) من جواب للسيّدة أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف ؛ وما بين [] من مذكّرات أسرة السيّد الصدر للمصنّف، (مخطوط).

(٣) من مذكّرات أسرة السيّد الصدر للمصنّف، (مخطوط).

(٤) الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ٦٠ ـ ٦١، نقلاً عن بعض الثقات.

(٥) في: صحيفة الجهاد، ملحق العدد (٨٠)، ٢٠/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ (١٩٨٣/٨/٤م) في حديث مع د. أم أحمد تحت عنوان (بنت الهدى مدرسة في الفكر والسلوك) أنّ الشهيدة بنت الهدى كتبت في فترة الحجز (أيّام المحنة).

(٦) بطلة النجف: ٩٨ ـ ٩٩. ولا يذكر مصدرٌ مقرّبٌ جدّاً إلى السيّد الصدر شيئاً حول تواجد أم فرقان في ذلك الظرف.

وساطة السيّد علي بدر الدين

ومن المحاولات التي جرت أثناء فترة الحجز محاولةٌ قام بها السيّد علي بدر الدين، وكان ذلك في شهر شباط/١٩٨٠م (ربيع الأوّل ـ الثاني/١٤٠٠هـ)(١) فمن خلال علاقاته الواسعة بالمسؤولين في السلطة وخاصّة القياديّين منهم، طلب أن يتوسّط لديهم لحلّ الأزمة بينهم وبين السيّد الصدر، وكان يتصوّر أنّ بإمكانه ذلك.

وحينما علم السيّد الصدر بأنّ السيّد علي بدر الدين سوف يأتي لهذه المهمّة سُرّ لذلك لأنّه يعلم أنّ السيّد بدر الدين على اطّلاع كبير بما يجري خلف الكواليس، ولن يتردّد في الكشف عن مخطّطات السلطة تجاه هذه القضيّة، وأنّ ما سوف يكشف عنه سيكون له تأثيرٌ كبيرٌ على تخطيطه.

وبعد مكالمة هاتفيّة استأذن فيها لزيارة السيّد الصدر، جاء السيّد بدر الدين وجلس في الغرفة الخاصّة باستقبال الضيوف لوحده، وكان الشيخ النعماني في مكان بحيث يمكنه أن يستمع لما يجري فيها من حديث، فسمعه يقول: «**إلهي بحقّ محمّد وآل محمّد وفّقني لحلّ هذه المشكلة وإنقاذ السيّد الصدر من القتل**».

بعد ذلك حضر السيّد الصدر وسأله عن موقف السلطة، وبماذا تفكّر؟ فقال السيّد بدر الدين: «**لقد سمعت منهم كلاماً خطيراً، وأنا قلق جدّاً من ذلك، إنّ ما يستفزّهم جدّاً ويغيظهم ويثير فيهم الحقد عليكم هو تأييدكم للثورة الإسلاميّة في إيران، لا بدّ من إيجاد حلّ لهذه القضيّة**».

السيّد الصدر: «**وماذا يريدون؟**».

السيد بدر الدين: «**يريدون شيئاً من التأييد لهم أو التراجع عن موقفكم من تأييد الثورة الإسلاميّة في إيران بشكل مناسب**»، «**[إنّني مبعوثٌ من الرئيس صدّام حسين لأطلب منك أمراً فإن حقّقته فإنّ الرئيس سوف يرفع الحجز عنك، وذلك بأن تصدر فتويين: الأولى بجواز الانتساب إلى حزب البعث، والثانية: بحرمة الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلاميّة**»](٢).

السيّد الصدر: «**وإذا لم أفعل؟**».

السيّد بدر الدين: «**والله يا سيّدي إنّهم يفكّرون بإعدامكم والتخلّص منكم، لا حديث لهم إلاّ هذا ولا همَّ لهم إلاّ التفكير في كيفيّة تنفيذه، إنّ هؤلاء قُساة لا رحمة في قلوبهم.. إنّي أرجوك يا سيّدي أن تفكّر ولو بقليل من التنازل لإنقاذ حياتك، إنّ استشهادك خسارة كبيرة**».

السيّد الصدر: «**كيف ينظرون لما حدث في رجب، وما أعقبه من أحداث؟**».

السيّد بدر الدين: «**إنّهم في قلق وخوف دائمين، إنّهم يخشون من تصاعد الأحداث وتطوّرها، إنّهم يعتبرون ما حدث في رجب ثورة لم تنجح، وخوفهم من تكرّر ذلك**».

---

(١) استفدنا التاريخ من: الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٧٧، نقلاً عن السيّد حسن شبّر عن السيّد حسين إسماعيل الصدر.

(٢) ما بين [] من: الروض الخميل ـ مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٧٧، نقلاً عن السيّد حسن شبّر نقلاً عن السيّد حسين إسماعيل الصدر نقلاً عن السيّد الصدر الذي كلّفه بنقل ذلك.

السيّد الصدر: «**لا أتنازل أبداً وموقفي ثابت، وإذا كان هؤلاء يفكّرون بإعدامي، فأنا مستعدّ لذلك**».
السيّد بدر الدين: «**سيّدي، هل من أمل ولو ضعيف؟**».
السيّد الصدر: «**أبداً**».
وبكى السيّد علي بدر الدين بكاءاً شديداً، ثمّ قال: «**إنّني سأترك العراق وأسافر إلى لبنان، أنا لا أريد أن أبقى هنا وأشاهد جنازتكم**».
وكان هذا آخر لقاء له بالسيّد الصدر، وبعدها غادر إلى لبنان. وبعد مضيّ فترة من الزمن قامت المخابرات العراقيّة باغتياله هناك[1].
وعلى ضوء المعلومات التي أدلى بها السيّد علي بدر الدين، وكذلك الانطباعات التي حصلت بعد زيارة مدير أمن النجف للسيّد الصدر، تأكّد أنّ الحجز رغم ما فيه من صعاب وآلام يعتبر مشكلة كبيرة للسلطة، كما أنّه يمكن أن يكون قضيّة تستثير الجماهير وتحرّضها على مواصلة الجهاد.
وكانت الأدلّة تتوارد، ففي كلّ يوم تقع أحداث تؤكّد صحّة هذه الرؤية، فكانت أعمال الاغتيال والتفجير والمواجهات المسلّحة وكتابة المنشورات وتوزيعها وكتابة الشعارات على الجدران من الأحداث اليوميّة التي أصبحت وكأنّها طبيعيّة، وكان السيّد الصدر يسمع بنفسه أصوات إطلاق النار في بعض الليالي أثناء المواجهات المسلّحة بين المؤمنين وقوّات السلطة، فكان شعوره بصحّة هذه الرؤية يقوى يوماً بعد آخر[2].

إعادة الحجز

بعد الأحداث التي جرت إثر رفع الحجز، قال السيّد الصدر: «**إنّ السلطة ستعود إلى فرض الحجز**». وهكذا كان، فبعد أيّام قليلة أعادت السلطة كلّ الإجراءات الإرهابيّة، وفرضت الإقامة الجبريّة بشدّة بالغة ووحشيّة لا نظير لها إلى درجة اضطرّ الحاج عبّاس مستخدم السيّد الصدر إلى ترك العمل والانقطاع عنهم، وعادت حالة الفاقة من جديدة بشدّة حتّى أوشك أهل الدار على مجاعة حقيقيّة لولا أن بادر بعض الإخوة إلى إقناع الحاج عباس بالعودة إلى العمل مرّة أخرى فعادت الأمور إلى ما كانت عليه. وكان السيّد الصدر يقول: «**ليس من حقّنا أن نكلّف الحاج عباس أكثر من طاقته، إنّ الرجل كان يتحمّل مسؤوليّة خدمة الضيوف وشراء احتياجات المنزل، أمّا أن يشاركنا المحنة إلى هذا الحدّ فهو أمر فوق طاقته وخارج عن واجبه ونحن لا نتوقّع ذلك منه**».
وكان الحاج عبّاس إذا حضر صباحاً لشراء احتياجات العائلة يرافقه أحد أفراد الأمن ويتجوّل

---

(١) في: الروض الخميل: ١٧٧ أنّ السيّد علي بدر الدين زاره بعد أقلّ من أسبوع وعرض عليه أن يصدر إحدى الفتويين، وعندها سوف يرفع عنه الحجز ويزوره الرئيس بنفسه ويُهدي له سيّارته الخاصّة وسوف تنفتح له الدنيا، ولكنّ السيّد الصدر نهره وطلب منه ألاّ يعود إليه (اهـ). وهذا يتناسب مع ما ينقله الشيخ النعماني عن الزيارة الثانية لمبعوث السلطة (أبي علي).
(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٣ ـ ١٧٦.

معه في السوق وهو معه كظلّه لا يفارقه لحظة، وقد يسأله لمن هذه الحاجة، ومَن يأكل هذا؟ ولِمَ اشتريت هذه؟ فإذا أكمل مهمّته وعاد بما اشترى إلى البيت وسلّمه إلى العائلة يرافقه الأمن إلى بيته عند عودته إليه. وكان في بعض الأحيان يتعرّض لتفتيش غير متوقّع، وكان السبب في ذلك أنّ أحد عملاء السلطة واسمه (باسم) ـ وكان بيته قريباً من بيت السيّد الصدر رحمه الله ـ قد حرّض قوّات الأمن على ذلك وأخبرهم أنّ بعض المؤمنين يبعثون رسائل إلى السيّد الصدر رحمه الله بواسطة الحاج عبّاس.

وكان بعضهم يستعمل معه الحرب النفسيّة ويهدّده بالإعدام، وكانت الأجواء تساعد على تصديق ذلك، فشكّلت هذه الأمور وغيرها ضغطاً نفسيّاً عليه اضطرّته إلى ترك العمل فترة معيّنة.

وعلى كلّ حال فإنّ السلطة استهدفت من إعادة الحجز أحد أمرين:

الأوّل: أن يتنازل السيّد الصدر رحمه الله للسلطة ويخضع لها خضوعاً كاملاً.

الثاني: التمهيد لعمليّة إعدامه أو اغتياله حسب طبيعة الظروف[١].

مشروع القيادة النائبة مجدّداً

بعد أن طال أمد احتجاز السيّد الصدر رحمه الله، أخذ يفكّر بتنفيذ فكرة القيادة النائبة في حياته، فاقترح على السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله السفر إلى خارج العراق من أجل الاشتراك في هذه المهمّة مع ثلاثة من العلماء المتواجدين خارج العراق[٢].

وكانت الخطوط العامّة لفكرة القيادة النائبة كما يلي:

١ ـ اختار السيّد الصدر رحمه الله مبدئيّاً أربعة أشخاص ليشكّلوا القيادة النائبة التي كان من المفروض أن يُعلن عن أسمائهم للأمّة، وكان يشترط أن تتوفّر فيهم الخبرة السياسيّة والقدرة على إدارة الأمور وتمييزها من خلال تجربتهم الطويلة، وأن يتمتّعوا بالعمق الشعبي والجماهيري من خلال الأعمال والنشاطات التي قاموا بها في تاريخهم.

وهذا من الشروط المهمّة التي كان يعتقد بها السيّد الصدر رحمه الله، حيث إنّ القيادة لا يمكن أن تفرض فرضاً على الأمّة، وإنّما لا بدّ من أن تكون منتخبة من قبلها، وذلك إمّا بالانتخاب عن طريق صناديق الاقتراع فيما لو تيسّرت الظروف وإمّا أن يكون انتخاباً طبيعيّاً من خلال حركة الأشخاص في الأمّة والتفاف أبنائها حولهم تدريجيّاً كما حصل للسيّد الخميني رحمه الله والسيّد الصدر رحمه الله.

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٨٥ ـ ١٨٦.

ولكنّ الغريب في الموضوع أنّ الشيخ محمّد النعماني يتحدّث عن إعادة الحجز، بل يؤكّد أنّ التعبير بـ(رفع الحجز) غير صحيح لأنّه لم يرفع [مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله)]. بينما تقول أم فرقان إنّ آخر لقاء لها مع بنت الهدى خلال فترة الحجز بعد أن رفعوه عنهم كان عند الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ١٩ جمادى الأولى (بطلة النجف: ١٠٠). ومن المؤكّد أن ذلك لم يكن عام ١٣٩٩ هـ لأنّ السيّد قد اعتقل في رجب لا جمادى الأولى، فلا محيص من أن يكون في سنة ١٤٠٠ هـ. ويوم السبت ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ يصادف الخامس من نيسان١٩٨٠م، وهو اليوم الذي اقتادت فيه السلطة السيّد الصدر رحمه الله إلى بغداد ليتمّ إعدامه بعد ثلاثة أيّام. وهذا يعني أنّه كان بإمكان السيّدة بنت الهدى الخروج إلى يوم الخامس من نيسان، وهذا يعني أنّ الحجز لم يفرض عليهم مرّة ثانية، والمُطمأنُّ إليه ـ والذي أكّدته لي أسرة السيّد الصدر رحمه الله ـ هو كلام الشيخ النعماني.

(٢) القيادة السياسيّة النائبة: ١٠ ـ ١١.

ومن جملة الشروط التي لاحظها السيّد الصدرﷺ هو أن يكون هؤلاء الأشخاص مستقلّي الإرادة بحيث يكونوا في تفكيرهم وتحليلهم ورؤيتهم للأشياء واتّخاذهم القرار غير واقعين تحت تأثير جهة إلاّ الله سبحانه وتعالى والمصلحة الإسلاميّة العليا.

أمّا الأشخاص الذين سمّاهم السيّد الصدرﷺ، فهم[(١)]:

أ ـ السيّد مرتضى العسكري.

ب ـ السيّد محمّد مهدي الحكيم.

ج ـ السيّد محمود الهاشمي.

د ـ السيّد محمّد باقر الحكيم.

٢ ـ وضعﷺ قائمة بأسماء أشخاص آخرين ـ لعلّ عددهم أكثر من عشرة ـ يكون من حقّ القيادة الرباعيّة انتخاب من تشاء منهم من أجل الانضمام إليها فيما إذا اقتضت المصلحة ذلك، أو اقتضى توسّع العمل إضافة أشخاص آخرين لها، وذلك حسب نظام كان قد كتبه.

٣ ـ أن يكتب السيّد الصدرﷺ رسالة مفصّلة إلى السيّد الخمينيﷺ يشرح له فيها فكرة القيادة النائبة ويبيّن له تفاصيلها ويطلب منه الاهتمام بها وإسنادها بكلّ ما يمكن.

وقد كتب السيّد الصدرﷺ الرسالة وسلّمها إلى السيّد محمّد باقر الحكيم على نحو الأمانة، إلاّ أنّه طلب إتلافها بعد أن وصلته أخبار عن الوضع الخاص له في إيران غير مشجّعة، وكذلك عن الموقف العام تجاه حركته وتقييمها[(٢)].

٤ ـ تسجيل بيان بصوت السيّد الصدرﷺ موجّه إلى الشعب العراقي يوصيه فيه بوجوب الالتفاف حول القيادة وإسنادها وإطاعتها والعمل بتوجيهاتها.

٥ ـ كتابة بيان مفصّل حول الموضوع نفسه موقّع من قِبلِه.

٦ ـ أن يخرج السيّد الصدرﷺ إلى الصحن الشريف في الوقت الذي يكون فيه مملوءاً بالناس، وهو الفترة الواقعة بين صلاة المغرب والعشاء، وهناك يلقي خطاباً على المصلّين يعلن فيه عن

---

(١) انظر الأسماء كذلك في: صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيمﷺ. وقد أورد بعض الباحثين أنّ الأعضاء خمسة، وهم: السيّد كاظم الحائري، السيّد محمّد باقر الحكيم، الشيخ محمّد مهدي الآصفي، السيّد محمود الهاشمي والشيخ محمّد باقر الناصري (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٣). ويذكر الشيخ محمّد باقر الناصري أنّ المشروع قد طرح عليه (ﷺ). وينفي بعضهم وجود السيّد مهدي الحكيمﷺ ويضع مكانه السيّد كاظم الحائري. والملفت للنظر أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني ذكر في كتابيه أنّ السيّد الصدرﷺ اختار لهذا العمل أربعة أشخاص (الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٠٨ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩١)، ولكنّ السيّد محمّد الحسيني نقل عنه تعبيره بأنّ القيادة (خماسيّة) (محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٦، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني)، الأمر الذي استوقف السيّد الحسيني كذلك.

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٠١، نقلاً عن النظريّة السياسيّة: ٩٩ ؛ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٣، ٢٨٩ حيث ورد أنّ السيّد الصدرﷺ كان يشعر ببعض الإحباط تجاه بعض الأخبار والمواقف في إيران، حيث كان يسيطر على توجيه حركات التحرّر أشخاص لا يثقون ب السيّد الصدرﷺ ولا بالحركة السياسيّة الإسلاميّة، كالسيّد مهدي هاشمي..

أسماء أعضاء القيادة النائبة ويطلب من الناس إطاعتهم والسير تحت رايتهم. قال‏: «**سوف أظلّ أتكلّم وأتهجّم على السلطة وأندّد بجرائمها وأدعو الناس إلى الثورة عليها إلى أن تضطرّ قوّات الأمن إلى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس، وأرجو أن يكون هذا الحادث محفّزاً لكلّ مؤمن وزائر يدخل الصحن الشريف، لأنّه سيرى المكان الذي سوف أقتل فيه فيقول: ها هنا قتل الصدر، وهو أثرٌ لا تستطيع السلطة المجرمة محوه من ذاكرة العراقيّين**».

وكان‏ قد أمر الشيخ النعماني أن يخرج من البيت، ويشتري قطعة سلاح (مسدّس)[1] ـ وهي المرّة الثانية التي خرج فيها ـ وتمكّن بمساعدة أحد الإخوة الطلبة أن يوفّر ذلك وأتى به إلى البيت. ثمّ قال السيّد الصدر‏ للشيخ النعماني: «**هل أنت مستعدّ لتشاركني الشهادة؟**»، قال: «**نعم إن شاء الله**»، فقال‏: «**إذاً نخرج معاً، فإذا حاولت قوّات الأمن منعي من الذهاب إلى الصحن فحاول إطلاق النار عليهم لكي يتاح لي الوصول إليه**». وكان الشرط الضروري لتنفيذ الفكرة وضمان نجاحها أن يكون أعضاء القيادة الرباعيّة كافّة في خارج العراق، لأنّ الإعلان عن أسمائهم وهم في داخله يعني على أقلّ الاحتمالات قيام السلطة باعتقالهم إن لم يكن إعدامهم[2].

وقد توجّهت السيّدة بنت الهدى بالسؤال إلى الشيخ النعماني: «**إنّ السيّد مصمّم على الخروج إلى الصحن؟**».

الشيخ النعماني: «نعم».

بنت الهدى: «**أنا أخرج معه**».

الشيخ النعماني: «**لماذا؟ يكفي ما قمت به يوم السابع عشر من رجب!**».

بنت الهدى: «**أعتقد أنّ استشهادي مع أخي سوف يكون له بالغ الأمر، إنّ ابن سعد إنّما لم يقتل زينب سلام الله عليها ليس تحرّجاً من دمها وإنّما لأنّ دمها سوف يكشف بوضوح تمام الحقيقة للناس، ويعرف الغافلون حجم غفلتهم وعظيم جنايتهم وتقصيرهم، وأنا اليوم أريد لدمي أن يخدم الإسلام... أطلب منك أن لا تخبر السيّد بهذا الحديث**».

الشيخ النعماني: «**لماذا؟**».

بنت الهدى: «**أخشى أن يحرّم عليّ الخروج فأقع في حرج**».

واستشهد‏ وهو لا يعلم بموقف أخته هذا[3].

فشلُ مشروع القيادة النائبة

كان تبادل الآراء بين السيّد الصدر‏ وبين السيّد محمّد باقر الحكيم‏ يتمُّ وفق الطريقة المعهودة التي اتّبعها الطرفان، فكان الشيخ محمّد رضا النعماني يحمل المنظار والمسجّل ويقف في مقابل

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٠.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩١ ـ ١٩٢؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني؛ وانظر: مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٣) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٤ ـ ١٤٥.

النافذة، بينما يقف في الطرف الآخر السيّد عبد العزيز الحكيم ناقلاً وجهات نظر أخيه السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله[١].

أمّا ما يذكره السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله فهو أنّه عرض وجهة نظره حول مقترح السيّد الصدر رحمه الله، وخلاصتها أنّ هذا الاقتراح لا ينسجم في الوقت الحاضر مع المصلحة الإسلاميّة والظروف الخاصّة التي تعيشها الثورة آنذاك، وذكر له مجموعة من الحجج:

١ ـ كان أهمّ هذه الحجج أنّ السلطة سوف تقوم بقتله بمجرّد معرفتهم بخروج السيّد الحكيم رحمه الله من العراق والتصدّي لهذه المهمّة، وكان الاحتفاظ بوجود السيّد الصدر رحمه الله ـ والكلام لا زال للسيّد الحكيم رحمه الله ـ ولو لفترة من الزمن من أهمّ الواجبات والمسؤوليّات الدينيّة لأنّه من أنفس الذخائر الإسلاميّة التي منّ الله تعالى بها على هذه الأمّة. هذا مضافاً إلى بعض المسوّغات الأخرى من قبيل:

٢ ـ الإحساس الذي سيلاحق السيّد الحكيم رحمه الله نفسيّاً واجتماعيّاً بالمسؤوليّة المباشرة عن استشهاد السيّد الصدر رحمه الله.

٣ ـ ومنها المعلومات المتوفّرة لدى السيّد الحكيم رحمه الله حول الموقف السلبي الحاد من القيادة الإسلاميّة في إيران وأجهزتها الخاصّة تجاه اثنين من أعضاء القيادة النائبة[٢].

٤ ـ المعلومات المتوفّرة لدى السيّد الحكيم رحمه الله حول الموقف السلبي الحاد من قبل الأجهزة المسؤولة عن الحركات الإسلاميّة في ذلك الوقت تجاه السيّد الصدر رحمه الله وخطّه، ونظرتهم إليه من زاوية التنظيم الحزبي الخاص لحزب الدعوة الإسلاميّة، حيث كان ينظر إليه بوصفه جزءاً من هذا التنظيم كما كان ينظر إلى السيّد الحكيم رحمه الله نفسه[٣].

٥ ـ عدم استقرار الأوضاع السياسيّة والثوريّة في إيران بحيث تسمح بقبول مثل هذه الفكرة والاستجابة لها.

هذه الأمور كلّها كانت ـ والكلام لا زال للسيّد الحكيم رحمه الله ـ أسباباً توقّف السيّد الصدر رحمه الله على ضوئها عن تنفيذ الاقتراح وتجميده، ثمّ ينتهي الأمر به بعد ذلك إلى إلغاء اقتراحه الخاص حول القيادة النائبة ويطلب عدم تسليم الرسالة إلى السيّد الخميني رحمه الله[٤]، وكان السيّد الصدر رحمه الله يطلب من السيّد الحكيم رحمه الله باستمرار الخروج من النجف الأشرف، ولكنّه لم يكن على استعداد للخروج حتّى يعلم ما يحصل له[٥].

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٢) إذا كان السيّد الحكيم رحمه الله نفسه خارجاً عن ذلك فلا شكّ أنّ مراده السيّد مهدي الحكيم والسيّد مرتضى العسكري لأنّ من المؤكّد أنّه لا يوجد موقف معيّن تجاه السيّد محمود الهاشمي.

(٣) يبدو لي أنّ المقصود هو مهدي الهاشمي.

(٤) القيادة السياسيّة النائبة: ١١ ـ ١٢ ؛ وانظر: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٠١، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله في مقابلة معه بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٠م.

(٥) صحيفة (بدر)، العدد (٢٣٤)، في حديث مع السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله ؛ الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمّة المؤرّخين: ١٧٢، نقلاً عن المصدر ؛ وانظر: قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب: ٢٠٥.

وهناك روايات أخرى حول الموقف، ويعلّق السيّد محمّد باقر الحكيم على بعضها قائلاً: «**وقد حاول البعض من المتطفّلين على الساحة الإسلاميّة ومرضى القلوب أن يستخدم البهتان والاتّهام بالباطل في تفسير هذا الموقف ـ يعني موقفه ـ والله هو الحكم العدل بيني وبينهم يوم القيامة. كما أنّ بعضهم الآخر حاول أن يقدّم تفسيراً آخر من عند نفسه لعدول الشهيد الصدر ويوحي باتّهام الشهيد الصدر بالإحباط واليأس والقنوط. وهذا إمّا جهلٌ بالواقع أو ضعفٌ في التقوى، نعوذ بالله من ذلك**»[1].

---

(١) القيادة السياسيّة النائبة: ١٣.
أمّا الروايات الأخرى فنستعرضها في ما يلي:
١ ـ رواية الشيخ محمّد رضا النعماني:
والرواية الثانية المهمّة هي للشيخ محمّد رضا النعماني، وقد ذكرها لي بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م، وقال إنّه ليس في مقام تقييم ما حدث، وإنّما بصدد رواية ما شهده بنفسه. وقد صادقت على صحّة اتّجاه هذه الرواية السيّدة أم جعفر الصدر (لأنّ جوابها لم يكن حول تفاصيلها) بعد أن عرضناها ورواية السيّد محمّد باقر الحكيم على كريمتها التي عرضتها عليها ثمّ حملت إلينا جوابها. وقد تعجّب الشيخ النعماني كثيراً من قول السيّد الحكيم إنّه أقنع السيّد الصدر، والذي يشهد به هو أنّ السيّد محمّد باقر الحكيم اعتذر ـ بعد أن عرض عليه السيّد الصدر مشروع القيادة النائبة ـ بأنّه قد انتقل مؤخّراً إلى بيته الجديد، فقال له السيّد الصدر: «أنا أعطيك ثمنه، فإن خرجت من العراق ورجعت وكان البيت لا يزال موجوداً فلك البيت والمال، وإن لم يكن موجوداً فقد أعطيتك المال».
وبعد ذلك انتقل السيّد الحكيم إلى السؤال عن موقعه في القيادة النائبة، فأجابه السيّد الصدر: «أنت كأحدهم»، فرفض السيّد الحكيم قبول المهمّة، والأقرب ـ والكلام للشيخ النعماني ـ أنّ السيّد الحكيم كان يرى نفسه لا يستطيع الانسجام مع أعضاء القيادة، وربّما كان يرى نفسه أعرف منهم بشؤون الساحة العراقيّة، ولكنّ السيّد الصدر كان يريد للقيادة أن تكون جماعيّة.
٢ ـ جاء الكلام في كتاب الشيخ محمّد رضا النعماني الأوّل حول سيرة السيّد الصدر على النحو التالي: «وعلى هذا الأساس عرض فكرة مشروع القيادة النائبة على أحدهم، وبعد نقاش للمشروع **وشكل اشتراكه** فيه اعتذر عن الاشتراك» (سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣١٠).
٣ ـ والوارد في كتاب الشيخ النعماني الثاني: «وعلى هذا الأساس عرض رضوان الله عليه فكرة مشروع القيادة النائبة على سماحة آية الله السيّد محمد باقر الحكيم حفظه الله، وبعد نقاش للموضوع ودراسة لم يقتنع بإمكانيّة تطبيق الفكرة» (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩٢ ـ ١٩٣).
ولا يخفى أنّ صياغة الشيخ النعماني الأولى تختلف عن الثانية، وقد صرّحت لي إدارة (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر) التي تولّت طباعة كتاب الشيخ النعماني الثاني أنّ تغيير الصياغة كان من قبلها لا من قبل الشيخ النعماني، وكان ذلك مراعاة للسيّد الحكيم.
٤ ـ وربّما التقى مع الكلام الأوّل للشيخ النعماني كلام السيّد كاظم الحائري الذي جاء تعبيره كالتالي: «فلأسباب خارجة عن إرادة شهيدنا العظيم لم يقدّر لمشروع القيادة النائبة أن يرى النور، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم» (مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٠).
٥ ـ وهناك من يقول إنّ سبب رفضه هو أنّه كان قد طلب من السيّد الصدر أن يكون على رأس القيادة النائبة، وبعد رفض السيّد الصدر امتنع عن المشاركة. أو أنّه كان الوحيد المتواجد داخل العراق (الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمّة المؤرّخين: ١٧٢). ولعلّ هذا ينسجم مع ما ذكره الشيخ النعماني في كتابه الأوّل.
٦ ـ ويفصّل مصدرٌ آخر قائلاً: إنّ السيّد الحكيم سأل السيّد الصدر: ما هو موقعي منها؟ فقال له السيّد الصدر: أحدهم. فردّ عليه السيّد الحكيم: أنا رئيسهم، فرفض الشهيد الصدر طرحه وصعق من مطلبه.. (الإمام الحكيم ـ الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٥).
٧ ـ كما ورد أنّ السيّد الحكيم اعتذر عن التكليف بأنّه بنى بيتاً جديداً كلّفه كثيراً ولا يمكنه أن يفرّط به، فقال له

سؤال للشيخ عبد الحليم الزهيري

يُشار إلى أنّ الشيخ عبد الحليم الزهيري سأل السيّد عبد العزيز الحكيم ـ وهو في العراق ـ عن

الشهيد الصدر: أنا أدفع لك ثمنه على أن توافق على الخروج والمشاركة (الإمام الحكيم ـ الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٥ ـ ٤٦)، وهذا يلتقي مع ما نقله لنا الشيخ النعماني.

٨ ـ وورد أنّ مشروع القيادة النائبة طرح على بعض تلامذة السيّد الصدر المقرّبين ودارت نقاشات حولها، ولم يتمّ التوصّل إلى نتيجة لأنّ شهادته قد سبقت الموضوع (السيّد محمّد الحيدري في: السيّد الشهيد والثورة الإسلاميّة في إيران: ٣٨).

٩ ـ ما ذكره لي السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م من أنّه عندما كان في العراق كانت علاقات حزب (الدعوة) جيّدة بالسيّد محمّد باقر الحكيم، حتّى أنّه خلال فترة احتجاز السيّد الصدر قصده السيّد حسن شبّر ومعه اثنان من حزب (الدعوة) ليبلغوه بأنّه: (إذا كان السيّد محمّد باقر الصدر غير موجود، فأنت موجود)، ولكنّه لم يكن في بيته. وعندما التقى به في سوريا أخبره بما جرى، فقال له: «إنّني كنتُ قد انتقلتُ إلى بيتي الجديد».

يقول السيّد شبّر إنّه كان حينها في العراق حين اقتراح موضوع (القيادة النائبة)، وكان معايشاً للأحداث ومطّلعاً على ما يجري، والذي حصل أنّ السيّد الصدر طلب من السيّد محمّد باقر الحكيم مغادرة العراق، ولكنّه تحجّج ببيته بأن قال للشهيد الصدر أنا أحتاج أن أبيع بيتي قبل أن أغادر، فقال له السيّد الصدر كم سعره؟ فقال: ستّون ألف دينار، فقال السيّد الصدر: أنا أعطيك ستّين ألف دينار، فقال له: ما موقعي من هؤلاء؟ قال السيّد الصدر: أنت واحدٌ منهم، فقال له: لا. يقول السيّد شبّر: فأسقط في يد الشهيد الصدر.

والله هو العالم بوقائع الأمور..

أقول: من الممكن التقريب نسبيّاً بين رواية السيّد الحكيم ورواية الشيخ النعماني، إذ من الممكن أن يكون السيّد الصدر قد طلب من السيّد الحكيم استعراض مؤاخذاته على فكرة القيادة النائبة والمشكلات التي تواجه تنفيذها، فاستعرض الأخير مجموعتين من المشكلات: **الأولى:** ترتبط بالوضع العام، وهي المشكلات التي سبق أن نقلناها عنه. **والثانية:** ترتبط بوضعه الشخصي، فذكر له أنّ من نتائج تصدّيه للمسألة خسارته البيت الذي انتقل إليه مؤخّراً.

ولعلّ ما طرحه السيّد الحكيم لم يكن بهذه الصراحة والشفافيّة، وتكون الشفافيّة التي عرضناها في المتن خلاصة ما تجمّع لدى رواة الحدث، ولنا على ذلك شاهد موضوعي: إذ حتّى لو قطعنا النظر عن وضع السيّد الحكيم وما يتعلّق به شخصيّاً من صفات تمنعه عن الإقدام على طلب من هذا القبيل، فإنّ وصوله إلى هذه الأغراض ـ إن افترضنا أنّها أغراض له ـ لا يُمكن أن يتمّ عبر شفافيّة وصراحة مِن هذا القبيل، لأنّه إذا احتجّ ببيته الجديد وعرض عليه السيّد الصدر ما يعوّض عنه خسارته وقبل بهذا العرض، فهل من الممكن أن يمضي السيّد الصدر بمشروعه وينيطه بقائد هذه طلباته؟! إنّ هذا ممّا لا يخفى على السيّد الحكيم، فحتّى لو كان قد احتجّ ببيته الجديد، فلا يعقل أن يكون قد صارح السيّد الصدر بطلباته بهذا النحو من الشفافيّة، فلعلّ ذلك جاء بصيغة مختلفة قليلاً.

أمّا حول موقعه من القيادة، فلعلّه ـ كما احتمل الشيخ النعماني نفسه ـ كان يرى نفسه أجدر من سائر الأعضاء بقيادة المجموعة، وكان يرى فشلها إذا ما توزّعت قيادتها على الأعضاء الخمسة.

نعم؛ تقدّم ضمن أحداث سنة ١٣٨٥هـ الحديث عن هجرة السيّد الخميني إلى النجف الأشرف واجتماعه بالسيّد محسن الحكيم ومطالبته بقيادة الجماهير، واعداً إيّاه بأنّه سيكون أوّل من يطيعه، وتبسّم السيّد الحكيم وسكوته إزاء هذا الوعد، باعتبار أنّه كان قد طلب من السيّد الخميني الانتقال إلى النجف سنة ١٣٨٢هـ مع سائر علماء إيران، وقابلوا طلبه بالرفض (انظر التفاصيل ضمن أحداث سنة ١٣٨٢هـ). والملفت للنظر تعليق السيّد محمّد باقر الحكيم على موقف السيّد الخميني في عدم انصياعه لطلب السيّد محسن الحكيم حيناً ووعده إيّاه بأنّه سيكون أوّل الطائعين حيناً آخر بقوله: «إنّ من يريد أن يقود عمليّة في مقطع من المقاطع لا بدّ بأنّ الآخرين يتجاوبون مع رأيه، فإذا اتّخذ القائد في يوم من الأيّام قراراً بالمواجهة مثلاً، فعلى الآخرين أن يتجاوبوا معه، سواء رأوا أنّ هناك مصلحة في ذلك أم لا، لا أنّهم إذا رأوا مصلحة في ذلك يواجهون وإذا لم يروا فلا..» (مرجعيّة الإمام الحكيم.. نظرة تحليليّة شاملة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩). ولعلّ السيّد محمّد باقر الحكيم توصّل إلى رأيه هذا بعد استشهاد السيّد الصدر.

سبب عزوف أخيه السيّد محمّد باقر رحمه الله عن الخروج من العراق إلى إيران، فاعتذر السيّد عبد العزيز بعدم معرفته الأسباب، فكلّفه بأن يسأل أخاه عن السبب على لسانه، وقد نقل السيّد عبد العزيز عن أخيه ثلاث نقاط حفظ الشيخ الزهيري واحدة منها، وهي أنّ الإيرانيّين لا يمكن أن ينسوا طبيعة العلاقة بين السيّد محسن الحكيم رحمه الله وبين الثورة، وأنّهم سوف ينبشون الماضي[١].

السيّد الصدر رحمه الله يتألّم لفشل مشروع القيادة النائبة

عندما فشل مشروع القيادة النائبة أصابت السيّد الصدر رحمه الله خيبة أمل قاتلة وهمٌّ دائم، وتدهورت صحّته وأصيب بضعف شديد[٢] حتّى كان لا يقوى على صعود السُلّم إلاّ بالاستعانة بالشيخ النعماني، وظهرت على وجهه علامات وحالات عجيبة، قال له الشيخ النعماني: «**سيّدي لماذا هذا الهمّ والحزن والاضطراب؟**»، فقال: «**لقد تبدّدت كلّ التضحيات والآمال، أنت تعرف أنّني سوف لن أتنازل للعفالقة وسوف أقتل.. أنا لا أريد أن أقتل في الزنزانات وإن كان ذلك شهادة مقدّسة في سبيل الله**[٣]**، بل أريد أن أقتل أمام الناس ليحرّكهم مشهد قتلي ويستثيرهم دمي. هل تراني أملك شيئاً غير سلاح الدم، وها أنا ذا قد فقدته، إن قتلني هؤلاء فسوف لن يفلحوا بعدي، ولن ينتصروا..**».

وبعد أيّام طلب رحمه الله من الشيخ النعماني أن يخرج من البيت وقال له: «**قد أتعبتك وقد وفّيت لي، ولا أجد فائدة في استشهادك معي، حاول أن تنجو بنفسك**»، فرفض الشيخ النعماني الخروج وقال له: «**سأبقى معك مهما كان الثمن**». وحاول السيّد الصدر رحمه الله عدّة مرّات وبأشكال مختلفة أن يُخرج الشيخ النعماني من البيت ويتركه وحده، فرفض الشيخ، فقال له رحمه الله: «**لقد وفّيت لي وصبرت معي، فهل من طلب تطلبه؟**» فقال: «**نعم**»، فقال رحمه الله: «**وما هو؟**»، فقال: «**تعاهدني على أن لا تدخل الجنّة إلاّ وأنا معك**»، فقال رحمه الله: «**عهد الله عليّ أن لا أدخل الجنّة إلاّ وأنت معي إن شاء الله**»[٤].

حادثة الجامعة المستنصريّة

ما إن شهدت التنظيمات الإسلاميّة وعلى رأسها حزب الدعوة الإسلامية عمليّات الحصار والمضايقة التي يتعرّض لها السيّد الصدر رحمه الله حتّى تحوّلوا إلى النضال المسلّح ضدّ المسؤولين البعثيّين. وكانت ذروة هذه العمليّات المسلّحة ضدّ الحكومة ورجالاتها هي عمليّة الهجوم على طارق عزيز الذي كان يعتبر من منظّري حزب البعث. وقد حدث الهجوم في الجامعة المستنصريّة ببغداد حيث كان من المقرّر أن يلقي (طارق عزيز) خطاباً على طلاّب الجامعة المنتظمين في حزب البعث يتحدّث فيه عن موقف الحكومة ضدّ إيران. وعندما كان عزيز يتهيّأ للنزول من سيّارته، ألقى الشهيد سمير نور علي طالب الفيزياء بكليّة العلوم[٥] قنبلة يدويّة قتل فيها أحد حرسه الشخصيّين

---

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٢) أكّدت السيّدة أم جعفر الصدر في مذكّراتها أنّ السيّد الصدر رحمه الله أصيب بضعف شديد قبيل استشهاده.

(٣) نقلنا عنه رحمه الله في مطاوي الكتاب أنّه لا فرق عنده كيف يموت..

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩٥ ـ ١٩٦ ؛ وانظر: مقابلة مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٥) انظر اسم الشهيد في: مذكّرات سجينة: ٣٩١

وأصيب هو بجروح طفيفة، وقد أصيب الوزير بالهلع الشديد الذي جعله يجري في طرقات الجامعة لا يلوي على شيء.

وقد أصيب في هذه الحادثة الكثير من الطلبة البعثيّين وقتل منهم طالب وطالبة، وتولّى الحرس إطلاق الرصاص على الطالب فأردي شهيداً لفوره. وقال الناس إنّ (صدّام) لمّا علم بالخبر أصدر أوامره فوراً لفرقة من عسكره بالتوجّه إلى بيت الطالب بشارع فلسطين القريب من الجامعة ونسفه بمن فيه. وفي مراسيم تشييع من قتل في العمليّة ألقيت قنبلة يدويّة أخرى وقتلت آخرين[١].

وقد أصيب النظام بصدمة عنيفة، فهذه هي المرّة الأولى التي يلجأ فيها الشيعة إلى النضال المسلّح، علماً أنّهم يؤلّفون جلّ الكوادر الدنيا والوسطى للحزب الحاكم.

وفي ١٩٨٠/٤/١م[٢]، ومن خلال شاشة التلفزيون أعلن (صدّام) أنّه سينتقم لتلك الدماء، فقال: «**والله.. والله.. والله.. إنّ هذه الدماء التي جرت على أرض المستنصريّة لن تذهب سدى**».

وأثناء زيارته للجرحى في المستشفى قالت له إحدى الجريحات: «**سيّدي سفّر الإيرانيّين**»، فقال لها: «**نعم، سنفعل ذلك**»، وكان ذلك قبل أن تثبت التحقيقات أنّ منفّذ العمليّة من أصل إيراني.

وما هي إلاّ ساعات قليلة حتّى شنّت السلطة حملة هائلة لتهجير حتّى العراقيّين الذين يحملون شهادات الجنسيّة من الدرجة الأولى! فأحدث ذلك رعباً عظيماً بين الناس.

ورافق حملة التهجير عمليّات اعتقال كبيرة للشباب المؤمنين الذين كانت السلطة تعتقد أنّ ردّ الفعل سيصدر منهم في حال إعدام السيّد الصدر رحمه الله[٣].

وبدأت عمليّة تهجير كبيرة لعشرات الآلاف من العراقيّين الذين يدّعي النظام أنّهم ينحدرون من أصول إيرانيّة قدّر عددهم بـ ١٣٢ ألف مواطن[٤].

زيارة السيّدة أم عمّار الحكيم

في الشهر الأخير من الحجز، زارت السيّدة أم عمّار الحكيم السيّدة بنت الهدى مع إحدى رفيقاتها، وذلك بهدف إيصال بعض التعليمات من السيّد الصدر رحمه الله إلى زوجها السيّد عبد العزيز الحكيم، وقد بقيت في البيت إلى قريب الغروب. وعندما أرادت الخروج خاف عليها السيّد الصدر رحمه الله لأنّ صاحبتها سبقتها إلى الخروج، فاقترحت بنت الهدى أن ترافقها، ولكنّ السيّدة أم عمّار رفضت ذلك وخرجت إلى الحرم مستفيدةً في الخروج منه من حذاءٍ آخر حملته معها. ومن الحرم خرجت بسلامة[٥].

* * *

(١) انظر: الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٢. يوميّات بغداد: ٢٧ ـ ٢٨.
(٢) صحيفة (الجهاد)، العدد (٣١) ؛ سنوات الجمر: ٢٧٢ ؛ يوميّات بغداد: ٢٧ ـ ٢٨.
(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٦.
(٤) الحياة السياسية للإمام الصدر: ٥٠٢.
(٥) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّدة أم عمّار الحكيم (زوجة السيّد عبد العزيز).

المفاوضات الأخيرة

الإمام [علي]عليه السلام كان بحاجة إلى إنشاء جيش عقائدي.. وهذا الجيش العقائدي لم يكن موجوداً، بل كان بحاجة إلى تربية وإعداد فكري ونفسي وعاطفي. وهذا الإعداد كان يتطلّب جوّاً مسبقاً صالحاً لأن تنشأ فيه بذور هذا الجيش العقائدي. وهذا الجوّ ما لم يكن جوّاً كفاحيّاً رساليّاً واضحاً، لا يمكن أن تنشأ في أحضانه بذور ذلك الجيش العقائدي..[1]

هذه الروحيّة لا يمكن أن تنمو، ولا يمكن لعليعليه السلام أن يخلقها في من حوله، في حاشيته وفي أوساطه وقواعده الشعبيّة، في جوٍّ من المشاحنات والمساومات وأنصاف الحلول، حتّى لو كانت جائزة...

إنّ جوازها لا يغيّر من مدلولها التربوي شيئاً، ولا من دورها في تكوين نفسيّة هذا الشخص بأيّ شكل من الأشكال..[2]

محمد باقر الصدر

موفد السلطة

في شهر آذار/١٩٨٠م (ربيع الثاني ـ جمادى الأولى/١٤٠٠هـ)، حدثت مفاوضات متعدّدة وكانت كلّها عقيمة، لأنّ موقفهرحمه الله كان ثابتاً فيها جميعاً، ولم تنجح أساليب الترهيب والترغيب في زعزعة موقفه أبداً.

وآخر المفاوضات التي جرت والتي استشهدرحمه الله بعدها بأيّام قليلة كانت بينه وبين مبعوث خاصّ ومفوّض من قبل القصر الجمهوري يدعى (أبا علي)، وقد طال كلّ لقاء من هذه اللقاءات أكثر من ثلاث ساعات، وفي ما يلي عرضٌ لأهمِّ ما جرى:

اتّصل (فاضل البرّاك) مدير الأمن العام بالسيّد الصدررحمه الله وقال له: «**إنّ القيادة ستبعث لكم اليوم ممثّلاً لها ليبحث معكم كافّة القضايا، وأرجو أن تكون النتائج طيّبة وإيجابيّة**».

وبعد ساعة واحدة جاء (المبعوث) محاطاً بعدد من قوّات الحماية وطلب من السيّدة بنت الهدىرحمها الله الإذن بلقاء السيّد الصدررحمه الله، وكان مؤدّباً حسن المعاملة والتصرّف قياساً إلى غيره من المسؤولين.

دخل إلى البيت بعد أن طلب من حمايته البقاء في الخارج، وقدمنعت قوّات الأمن التي تطوّق المنزل المرور من الزقاق بما في ذلك السكّان الذين تقع دورهم فيه.

التقى هذا الشخص بالسيّدرحمه الله وعرّف نفسه بأنّه مبعوثٌ خاصٌّ من قبل رئاسة الجمهوريّة ومخوّل

---

(١) أهل البيتعليهم السلام تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) أهل البيتعليهم السلام تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٩.

من قبلها، وكنّى نفسه بـ(أبي علي).

وقد بدأ خطوته بمجاملة حارّة وقال: «يصعب على السيّد الرئيس وعلينا هذا الوضع الذي لم نكن نرغب فيه، ولم نكن نتمنّى لكم هذا الوضع، وأرجو أن نتوفّق لحلّ هذه المشكلة، فأنت عربي منّا ومفكّرٌ إسلاميٌّ كبير».

السيّد الصدر: «إذا كنت تقصد الحجز فأنا لست متضايقاً منه».

المبعوث: «لا أعني الحجز وحده، بل الحالة غير الطبيعيّة بيننا»، «سيّدنا، إنّني مخوّل من قبل القيادة لبحث كلّ القضايا والمشاكل، وإن شاء الله سنتوصّل إلى حلٍّ لها في هذا اليوم يرضي الطرفين وتعود الأمور إلى طبيعتها، بل وتحدث بيننا محبّة وصداقة».

السيّد الصدر: «تفضّل».

المبعوث: «سيّدنا، إنّ ما حدث ـ في رجب ـ كان تحدّياً للدولة، وقد أهينت كرامتها وهُتكت حرمتها؛ إنّ مسؤوليّة ذلك تقع عليكم، وأحبّ أن أخبركم أنّ القيادة لم تتسامح مع أحد ـ بما في ذلك رفاق قياديّين في حزب البعث ـ كما تسامحت معكم، إنّ من أصعب الأمور بالنسبة لنا هو كيفيّة التعامل معكم، إنّ هذا من الأمور المعقّدة بالنسبة للقيادة، إنّ ما صدر منكم ممّا لا يمكن للقيادة تحمّله».

السيّد الصدر: «وما الذي صدر منّي؟».

المبعوث: «أشياء كثيرة، العلاقة بإيران، وفود المعارضة للسلطة، تحريم الانتماء لحزب البعث»..

السيّد الصدر: «علاقتي بإيران لا تتجاوز علاقتي بالسيّد الخميني، وهي علاقة العالِم بالعالِم. وأمّا تأييد الثورة الإسلاميّة فهو موقفٌ ينسجم مع موقف السلطة، فأنتم أيضاً أيّدتم الثورة الإسلاميّة».

المبعوث: «ولكن يجب أن يكون ذلك بموافقتنا ومشورتنا، وما سوى ذلك يعتبر تحدّياً لنا، وليس من حقّ أيّ مواطن أن يقيم علاقة بدولة، إنّنا نعتبر ذلك عمالة للأجنبي، وعلى كلّ حال فلأجل حلّ هذه المشاكل وضعت القيادة شروطاً، فإن استجبتم لها فسوف تنتهي هذه الأزمة وتعيش معزّزاً مكرّماً».

السيّد الصدر: «وما هي الشروط؟».

المبعوث: «١ ـ عدم تأييد الثورة الإسلاميّة في إيران والاعتذار عمّا صدر منكم من مواقف بهذا الخصوص من خلال بيان يصدر منكم.

٢ ـ وأن يتضمّن البيان شجباً صريحاً للوفود التي جاءت لتأييدكم في رجب.

٣ ـ أن تُصدر فتوى خطّية تعلن فيها حرمة الانتماء لحزب الدعوة.

٤ ـ التخلّي عن فتواكم حول حرمة الانتماء لحزب البعث.

٥ ـ إصدار بيان تؤيّد فيه السلطة ولو في بعض منجزاتها كتأميم النفط، أو منح الأكراد الحكم الذاتي، أو محو الأمّية».

السيّد الصدر: «وإذا لم أستجب لهذه المطالب؟».

المبعوث: «الإعدام».

السيّد الصدر: «تفضّل، أنا الآن مستعدّ للذهاب معك إلى بغداد لتنفيذ حكم الإعدام».

وحينما سمع (أبو علي) هذا الجواب بقي متحيّراً مذهولاً، تارةً ينظر إلى السيّد الصدر رحمه الله وأخرى

يطرق برأسه إلى الأرض، وتغيّر لونه وكأنّه تفاجأ بالجواب، ثمّ التفت إلى السيّد﵀ وقال: «**هل هذا هو الجواب الأخير؟**».

السيّد الصدر: «**نعم لا جواب آخر عندي**».

المبعوث: «**ألا تفكّر بالأمر؟**».

السيّد الصدر: «**لا فائدة**»[(١)]؛ وانتهى اللّقاء بهذا الشكل.

الزيارة الأخيرة لأبي علي والخاقاني و(حيف مثلك تاكله الگاع، حيف والله حيف)

في آخر شهر من أشهر الحجز[(٢)]، بل في الأسبوع الأخير منه[(٣)]، جاء الشيخ عيسى الخاقاني مرّة أخرى مع ضابط الأمن (أبي علي)[(٤)]، وقال للسيّد الصدر﵀: «**إنّ هذه هي الفرصة الوحيدة التي يمكن أن تستفيدوا منها لحلّ هذه الأزمة، إنّنا بحاجة إلى حوزة ومرجعيّة عربية، والسلطة مستعدّة لتقديم كافّة المساعدات، كالرواتب للطلبة، والإعفاء عن الخدمة العسكريّة، وقد بحثت مع المسؤولين كافّة التفاصيل**».

فأجابه السيّد الصدر﵀: «**إنّ الحوزة والمرجعيّة ليست بحاجة إلى مساعدة أحد، الحوزة قائمة بنفسها وإمام العصر[**؛**] يرعاها، وأنا لست مستعداً لقبول أيّ عرض ممّا تقول**»[(٥)].

فقال الشيخ الخاقاني: «**إنّ السّلطة تريد أن تفكّ الحجز عنك، إلاّ أنّ لديها شروطاً، بمعنى أنّها تريد منك أن توافق على الشّرط الأوّل، وإلاّ فعلى الشّرط الثّاني وإلاّ فعلى الثّالث وهكذا، أمّا عدم الاستجابة لأيّ واحد من تلك الشروط فيعني الإعدام، واللّه أنا سمعت صدّام يقول: إذا لم يستجب محمّد باقر الصّدر لشرط من هذه الشّروط فسوف أعدمه. والشّروط هي:**

الشرط الأوّل: أن يتخلّى عن تأييد ودعم الثّورة الإسلاميّة في إيران وعن تأييده للسّيد الخميني.

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٢.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٣.

(٣) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (﷿).

(٤) يتحدّث الشيخ محمّد رضا النعماني عن زيارتين للشيخ عيسى الخاقاني إحداهما مع شخص آخر احتمل أنّه أحد أقاربه والثانية لم يتعرّض فيها لذكر مرافق (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٠ ـ ١٧٣)، وعن زيارتين لمبعوث السلطة كلاهما لأبي علي (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٣). كما يتحدّث السيّد كاظم الحائري ـ ناقلاً عن الشيخ النعماني نفسه ـ عن زيارتين للشيخ الخاقاني: كلاهما مع أبي علي (مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٠ ـ ١٦١). وهنا أمور:

١ ـ إنّ الجمع بين هذين النقلين غير ممكن على نحو الدقّة، إذ من البعيد أن يحتمل الشيخ النعماني أنّ مرافق الشيخ الخاقاني في زيارته الأولى كان أحد أقاربه ويكون في الواقع أبا علي، لأنّ الشيخ يعرف أبا علي، وإذا لم يكن يشاهده وينقل ما يذكره عن السيّد الصدر﵀ فالكلام هو الكلام.

٢ ـ هناك تهافت في نقل السيّد كاظم الحائري، إذا أورد في الزيارة الثانية أنّ أبا علي كان يرى السيّد الصدر﵀ للمرّة الأولى، بينما كانت زيارته الثانية.

٣ ـ من الملفت للنظر أنّ مضمون المفاوضة الأخيرة مع أبي علي بحسب نقل الشيخ النعماني تتّحد مع مضمون المفاوضة الأخيرة مع الشيخ عيسى الخاقاني وضابط الأمن بحسب نقل السيّد الحائري. ومن هنا أمكنني الجزم بأنّ زيارة أبي علي الثانية كانت برفقة الشيخ عيسى الخاقاني. وعلى هذا الأساس ـ وبعد ملاحظة مضمون المفاوضات ـ بنيتُ على وجود زيارة للشيخ الخاقاني مع أحد الأشخاص سنة ١٣٩٩هـ وزيارة لأبي علي وحده، وزيارة ثالثة جمعت بينهما.

(٥) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٩٣ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٣.

الشّرط الثّاني: إصدار بيان تأييد لبعض مواقفنا، وإن كان يصعب عليك تأييد مواقفنا الحزبيّة الخاصّة فأيّد مواقفنا الوطنيّة وإنجازاتنا، كحلّ قضيّة الأكراد بمنحهم الحكم الذّاتي، أو تأميم النفط مثلاً.

الشّرط الثّالث: أن تصدر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب الدّعوة الإسلاميّة.

الشّرط الرّابع: أن تنسخ تحريمك الانتماء الى حزب البعث، وتصدر فتوى تجيز فيها الانتماء إليه.

الشّرط الخامس: أن يجيئك مراسل صحيفة أجنبيّة أو عراقيّة يسألك مسائل فقهيّة أنت تضعها، وأجب عليها بما أحببت»[1].

أبو علي: «سيّدنا، إنّ السيّد الرئيس يعدكم في حال قبولكم بهذه الشروط بما يلي:

١ ـ سيقوم بزيارتكم وتغطّي الزيارة من خلال وسائل الإعلام، ومنها التلفزيون.

٢ ـ في خلال الزيارة سيقدّم السيّد الرئيس صدّام حسين سيّارته الشخصيّة هديةً لكم، وهذا أعلى مراتب التكريم والحفاوة، ولكي تطمئنّوا إلى صحّة نوايانا فسوف لا نطلب منكم نشر البيان قبل أن تشاهدوا ذلك من التلفزيون.

٣ ـ تكون أوامركم وطلباتكم نافذة في دوائر الدولة، وبهذا نكون قد بدأنا صفحة جديدة من الصداقة والمحبّة، لأنّنا أقرب إليك من الخميني، وأنت أقرب إلينا منه».

السيّد الصدر: «موقفي هو الموقف السابق».

المبعوث: «نحن لا ندري ماذا تريد، والله (بشرفي) إنّ القيادة لم تتنازل لأحد بهذا المقدار، والله لقد نفّذنا الإعدام بأشخاص عارضونا أقلّ من هذا، وكان منهم رفاق في الحزب فلماذا هذا الإصرار؟ ماذا تريد أن نفعل؟».

السيّد الصدر: «أنا لم أطلب منكم شيئاً، وكما قلت لكم إذا كان الحلّ لهذه الأزمة هو الإعدام فأنا مستعدٌّ لذلك، ولا كلام آخر عندي».

ظلّ هذا المبعوث ساكتاً ولم يتكلّم بشيء، وبعد فترة عاد إلى الحديث ففاوض السيّد الصدر﵀ على الشروط متنازلاً عنها الواحد تلو الآخر، والسيّد﵀ مصرٌّ على موقفه. وبعدها قال المبعوث: «سيّدنا، بقي شيءٌ لا بدّ منه، كما أنّه ليس من حقّي أن أتنازل عنه مطلقاً».

السيّد الصدر: «ما هو؟».

المبعوث: «أن توافق على إجراء مقابلة مع صحيفة أجنبيّة، وإن شئت أن تكتب الأسئلة بنفسك فلا مانع ـ حتّى لو كانت فقهيّة ـ ولكن بشرط أن تؤكّد في المقابلة أن لا عداء بينكم وبين السلطة، أو تشيد ببعض إنجازاتنا كمحو الأمّيّة أو تأميم النفط أو منح الأكراد الحكم الذاتي، وفي مقابل ذلك نتعهّد بتنفيذ كلّ التعهّدات السابقة».

السيّد الصدر: «وإذا لم أفعل؟».

المبعوث: «الإعدام، بشرفي لا حلّ غيره».

السيّد الصدر: «أنا مستعدّ، ولا كلام آخر عندي»[2].

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٢.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٢.

الشيخ الخاقاني: «**كما قلت لك سيّدنا، واللّه لقد سمعت من لسان صدّام أنّه قال: سوف أعدمه**».

فقال رحمه الله: «**أخبر صدّام أنّي بانتظار تنفيذ وعده، [إنّ هذا طريق آبائي وأجدادي، كلّهم قضوا صرعى وقتلى، فلا عجب أن أكون كأحدهم]**». ثمّ قال: «**إنّي كلّ ما كنت أطمح إليه في الحياة وأسعى له فيها هو أن تقوم حكومة للإسلام في الأرض، والآن بعد أن أقيمت في إيران بقيادة السّيد الإمام فإنّ الموت والحياة عندي سواء لأنّ الحلم الذي كنت أحلم به وأتمنّى تحقيقه قد تحقّق والحمد للّه. أمّا مطالبتي بتأييدي للمواقف فهي تناقض ما كنتم تطلبونه منّي قبل هذا من عدم التّدخّل في الأمور السّياسيّة. وأما حزب الدّعوة، فلا أحرّم الانتماء إليه، وأمّا تحليل الانتماء إلى حزب البعث فلا أجيز الانتماء إليه، وأمّا المقابلة فأنا غير مستعدّ لها**».

ثمّ التفت رحمه الله إلى ضابط مخابرات القصر الجمهوري التّكريتي وقال له: «**يا أبا علي! أخبر صدّام أنّه في أيّ وقت يريد إعدامي فليفعل**»[(١)].

وتحيّر المبعوث وظلّ ساكتاً فترة طويلة، ثمّ قام وودّع السيّد الصدر رحمه الله، وجرت دموعه على وجهه، وأخذ يضرب بيده على فخذه وقال بلهجته العامّية: «**حيف مثلك تأكله الگاع، حيف والله حيف**»[(٢)].

وخابت مؤامرة السلطة التي حاولت تنفيذها بواسطة الشيخ عيسى الخاقاني أمام صمود ووعي وحكمة السيّد الصدر رحمه الله، وتضحيته في سبيل مبادئه[(٣)].

طلب الشهادة

بعد أن انتهى اللقاء الأخير قال الشيخ النعماني للسيّد الصدر رحمه الله ـ وكانت أخته السيّدة بنت الهدى حاضرة ـ : «**إنّ الشرط الأخير لا يعتبر مهمّاً ولا يُفسّر قبولكم به على أنّه تنازل، ثمّ مَن لا يعذركم وأنتم تعيشون هذه الظروف القاسية وقد تخلّى عنكم الجميع. إنّ حياتكم أهمّ للإسلام وللعمل الإسلامي في العراق، وإذا كان الحجز قد كشف لكم عن حقائق هامّة وغيّر من تصوّراتكم عن بعض القضايا، فمن سيستفيد من هذه التجربة إن أنتم استشهدتم، إنّني أرى أن نستفيد من هذه الفرصة ونهيّئ أنفسنا للفرار من العراق، وإذا كنتم لا ترغبون بالخروج من العراق فلنذهب إلى منطقة آمنة في شمال العراق، فمن هناك يمكن أن تقودوا العمل بشكلٍ أفضل ممّا هو في الحجز**».

وتحدّث الشيخ النعماني معه كثيراً حول هذا الموضوع، وتحدّثت معه أيضاً السيّدة بنت الهدى،

---

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٢ ؛ وما بين [] من: صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني ؛ وانظر: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٧٧، نقلاً عن السيّد كاظم الحائري.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٣ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٣ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله). و(الگاع) باللهجة العراقيّة تعني (الأرض)، وهي القاع.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ١٧٣. وقد ذكر الشيخ محمّد رضا النعماني في: ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر رحمه الله (حفظه الله) أنّ بعض الذين كانوا يأتون للمفاوضات مع السيّد الصدر رحمه الله ـ وبعضهم من المعمّمين ـ عندما علموا لاحقاً بأنّ الشيخ النعماني كان موجوداً وعلى علمٍ بما كان يجري، وبعد أن اطّلعوا على عزمه على طبع كتاب (الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار) عرضوا عليه مبالغ هائلة مقابل عدم طبع الكتاب.

ولكن دون جدوى، فقد أجاب الشيخَ بأن رفع رأسه إلى السماء وقال: «**اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن ترزقني الشهادة وأنت راضٍ عنّي، اللهمّ أنت تعلم أنّي ما فعلت ذلك طلباً للدنيا، وإنّما أردتُ به رضاك وخدمة دينك، اللهمّ ألحقني بالنبيّين والأئمّة والصدّيقين والشهداء، وأرحني من عناء الدنيا**».

ثمّ كفكف دموعه وغسل وجهه، وكان يحرص قدر المستطاع أن لا يدخل الحزن على قلوب عائلته وأطفاله، فأمر السيّدة بنت الهدى أن لا تخبر أحداً بنتيجة هذا اللقاء.

وكان بعد تلك المفاوضات ينظر إلى أطفاله برقّة وعطف، إذ كانت تعلو وجهه ابتسامة يشوبها الحزن كلّما نظر إلى أحدهم، وكأنّه قد أيقن أنّ أجله قد حان(1). وكان يقول: «**إنّي أتمنّى وأرجو الله أن يرزقني الشهادة، فإنّ الدم لم يعد له شيء.. متى يتورّط هؤلاء بقتلي؟**»(٢).

الرؤيا والوصيّة

وبعد فجر ذلك اليوم جاء السيّد الصدر وأيقظ الشيخ النعماني للصلاة، فقام الشيخ وصلّى الفجر، ثمّ قال له السيّد الصدر: «**إنّي أبشّر نفسي بالشهادة إن شاء الله**»، فقال الشيخ: «**خيراً إن شاء الله**»، فقال: «**رأيت في عالم الرؤيا أنّ خالي المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين وأخي المرحوم السيّد إسماعيل الصدر قد جلس كلٌّ واحد منهم على كرسيّ، وتركوا كرسيّاً لي بينهما وهما ينتظران قدومي إليهما، ومعهم ملايين البشر ينتظروني أيضاً**»، ووصف له النعيم وما هما فيه من سعادة لا تتصوّر.

فقال الشيخ: «**لعلّ هذه الرؤيا تدلّ على الفرج والنصر إن شاء الله**»، فقال: «**إنّ الشهادة أعظم نصر إن شاء الله**».

وقد كتب في اليوم نفسه وصيّته، أو لعلّ الصحيح أنّه أعاد كتابة وصيّته وضمّنها أشياء جديدة، وكان قد أطلع الشيخ النعماني على بعضها مشافهة.

إضافةً إلى الوصيّة، فقد كتب [رسالةً موجّهة إلى السيّد محمود الهاشمي، وقد أوصاه فيها بالشيخ محمّد رضا النعماني وبالسيّد عبد العزيز الحكيم، وأشاد بالشعب العراقي](٣).

وبعد استشهاد السيّد الصدر حمل الشيخ محمّد رضا النعماني هذه الرسالة إلى السيّد محمود الهاشمي، وقد حدّثه فيها عن حزب الدعوة الإسلاميّة(٤).

السيّد الصدر يفرغ ذمّته

وكان قد بعث في أوّل فرصة أتيحت له في فترة الحجز بكلّ ما يملك من أموال إلى خارج

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) سنوات الجمر: ٢٥٣، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني في حديث خاص.

(٣) ما بين [] من: سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، ٢٩٩. وقد قامت اللجنة العلميّة في المؤتمر العالمي للإمام السيّد الصدر بحذف هذا المقطع الذي وردت فيه الإشادة أيضاً بجهود الشيخ عبد الحليم الزهيري، وقد أكّد الشيخ محمّد رضا النعماني أنّ هذا الحذف لم يكن منه. وهنا يُشار إلى أنّ السيّد عبد العزيز الحكيم كان الواسطة بين السيّد الصدر وبين الشيخ عبد الحليم الزهيري الذي كان ينقل توجيهات السيّد الصدر إلى حزب الدعوة الإسلاميّة.

يُشار إلى أنّ السيّدة أم جعفر نفت أن تكون قد استلمت وصيّة كتبيّة من السيّد الصدر.

(٤) انظر آخر الأحداث ضمن هذه السنة نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

العراق لكي لا تقع بيد السلطة في حال استشهاده وفيها حقوق شرعيّة، وأيضاً بعث بما لديه من أمانات كأموال العبادات إلى السيّد الخوئي رحمه الله بواسطة السيّد محمّد صادق الصدر رحمه الله، ولم يُبقِ شيئاً في ذمّته[١]. وكان ذلك قبل الاعتقال الأخير بأسبوع[٢].

يُشار إلى أنّ السيّد الصدر رحمه الله لم يكن يملك إلاّ مئة دينار تعود إلى زوجته، وصرف أمواله كلّها على العمل الإسلامي[٣].

إعدام الشيخ حسين معن

في ١٩٨٠/٣/١٧م (٢٩/ربيع الثاني/١٤٠٠هـ) ارتكبت السلطة أوّل مجزرة جماعيّة من نوعها، وذلك بإعدام (٩٦) كادراً قياديّاً ومتقدّماً في حزب الدعوة، ومن بينهم الشيخ حسين معن وعدنان سلمان الكعبي وجواد كاظم الزبيدي.

وقد تألّم السيّد الصدر رحمه الله بالغ الألم على إعدام الشيخ حسين معن الذي كان من تلامذته وأبرز وكلائه[٤] في مدينة الحلة.

وكانت قد بدأت مطاردة السلطات له فاضطرّ للتواري حوالي ستّ سنوات متنقلاً من مكان إلى مكان. و لمّا خفّت حدّة المطاردة عاد يتابع الدراسة في النجف باسمٍ غير اسمه هو فاروق محمّد. ولكنّ السلطات قبضت عليه وهو منتحلٌ لهذا الاسم، فحوكم على اعتبار أنّه المعلّم فاروق محمّد، وبعد تعذيب طويل حكم عليه بالسجن المؤبّد، ونقل إلى سجن أبي غريب. وبعد قضائه سبعين يوماً هناك تمّ التعرّف عليه من قبل أحد السجناء، فحوكم هذه المرّة باسمه الحقيقي، فحكم عليه بالموت ودفن في النجف الأشرف.

ترك عدّة بحوث ودراسات، بقي بعضها مخطوطاً. منها: الحريّة في الإسلام، والعلاقة الفقهيّة في الاقتصاد الإسلامي، وبحثٌ في نظريّة المعرفة[٥]، لعلّه (مختصر الأسس المنطقيّة للاستقراء).

قرار القضاء على حزب الدعوة

لجأ النظام البعثي الذي كان يجاهد عبثاً للحصول على شرعيّة ما له إلى خطّة لتصفية الحركة الإسلاميّة تصفية كاملة وبأيّ ثمن، وتوّج هذه الخطّة باستصدار قراره المشؤوم في ١٩٨٠/٣/٣١م (١٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) من مجلس قيادة الثورة بإعدام كلّ عضو ينتمي إلى حزب الدعوة أو التنظيمات المرتبطة به أو حتّى الذي يروّج لأفكاره، أو الذين يعملون لتحقيق أهدافه. وتضمّن القرار أثراً رجعيّاً لمفعوله، أي يشمل القرار حتّى الذين كانوا منتظمين فيه سابقاً.

أحسَّ السيّد الصدر رحمه الله أنّه كان مستهدفاً بالذات بقرار الإعدام هذا، ولن يكون هنالك أملٌ في

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٣) صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٤) سنوات الجمر: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٥) مستدركات أعيان الشيعة ٥: ١٤٣ ـ ١٤٤.

الحفاظ على حياته ولم يكن هنالك مجالٌ للانسحاب أو إعادة التنظيم في الحملة ضدّ النظام[1]. أمّا قرار التصفية، فهذا نصّه:

«استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادّة الثانية والأربعين من الدستور المؤقّت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٠/٣/٣١ ما يلي:

لمّا كانت وقائع التحقيق والمحاكمات قد أثبتت بأدلّة قاطعة أنّ حزب الدعوة هو حزبٌ عميلٌ مرتبطٌ بالأجنبي وخائنٌ لتربة الوطن والأهداف ومصالح الأمّة العربيّة، ويسعى بكلّ الوسائل إلى تقويض نظام حكم الشعب ومجابهة ثورة (١٧) تمّوز مجابهة مسلّحة.

لذا قرّر مجلس قيادة الثورة تطبيق أحكام المادّة (١٥٦) من قانون العقوبات بحقّ المنتسبين إلى الحزب المذكور مباشرةً أو العاملين لتحقيق أهدافه العميلة تحت واجهات أو مسمّيات أخرى.

ينفّذ هذا القرار على الجرائم المرتكبة قبل صدوره التي لم يصدر قرارٌ بإحالتها على المحكمة المختصّة.

صدّام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة»[2].

حزب البعث يقرّر إعدام السيّد الصدر

أعلن الحزب العميل لكوادره عن عزم السلطة على تنفيذ هذه الجريمة، وطلب منهم الإعلان عن ذلك على نحو الاحتمال لا اليقين، وذلك تمهيداً لتهيئة الأرضيّة ولمعرفة ردود الفعل الجماهيريّة على تلك الجريمة لو حدثت.

وقد جاء الحاج عبّاس بعد ظهر يوم من تلك الأيّام مضطرباً خائفاً وهو يبكي، فأخبر السيّد الصدر بأنّ إشاعة قويّة انتشرت بين الناس مؤدّاها أنّ السلطة ستنفّذ حكم الإعدام بالسيّد الصدر في المستقبل القريب. فقال له: «**لقد بشّرتني، بشّرك الله بكلّ خير**»[3].

السيّد الصدر يعد بنت الهدى بأن يوصي السيّد الخوئي بعياله

وفي هذه الفترة كان رجال الأمن حينما يسمعون حركة وأصوات الأطفال من خلال واجهة غرفة مطلّة على الزقاق يقتربون من المكان ثمّ يطلقون عبارات تهديد بانتهاك العرض والاعتداء ليرعبوا مَنْ في البيت.

وكانت السيّدة بنت الهدى قد سمعتهم كرّات ومرّات يهدّدون ويتوعدّون، وكانت لا تدري كيف تعالج هذه المشكلة.

وبعد مشاورات بينها وبين الشيخ النعماني قرّرت أن تطلب من السيّد الصدر أن يتّصل بالسيّد الخوئي ويطلب منه حماية عائلته بعد اعتقاله، إلاّ أنّ السيّد الصدر رفض ذلك لأسباب معيّنة،

---

(١) الحياة السياسية للامام الصدر: ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٢) سنوات الجمر: ٥٧٠. ويذكر أنّ المادّة (١٥٦) من قانون العقوبات تنصّ على ما يلي: «يعاقب بالإعدام من ارتكب عمداً فعلاً بقصد المساس باستقلال البلاد أو وحدتها وسلامة أراضيها وكان الفعل من شأنه أن يؤدّي إلى ذلك». (سنوات الجمر: ٥٧٠).

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٦.

ولكنّه وجد إصراراً كبيراً من أخته رحمها الله فوعدها بذلك(١).

إبقاء الشيخ النعماني شاهداً

وبعد أيّام قليلة من علم السيّد الصدر رحمه الله بتلك المؤشّرات أمر الشيخ النعماني بالخروج من البيت، وقال له: «**إنْ قَتلَك هؤلاء فسوف يضيع تاريخ هذه الفترة من حياتي**».

ولكنّ الشيخ النعماني لم يستجب وقال له: «**هل يجوز أن أتخلّى عنك وأنت في هذه الظروف؟! لا والله، لا يكون ذلك أبداً**»، فقال رحمه الله: «**إذا حدث، وجاء هؤلاء الطغاة لاعتقالي، فلا تخرج معي، إنّي أحرّم عليك ذلك**».

ثمّ طلب الشيخ النعماني منه سبحةً كانت بيده، وقال له: «**أريدها أن تبقى ذكرى**»، فقال رحمه الله: «**هاك خذها**»، ولا زالت عند الشيخ النعماني يحتفظ بها(٢).

انقطاع كامل لله تعالى

في هذه الفترة انقطع رحمه الله إلى ربّه تعالى انقطاعاً كاملاً، فكان بين تال للقرآن أو مسبّح حامد، وكان أكثر ذكره «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر**»، وكانَ صائماً في الأيّام الأخيرة من الحجز، ولم يكن له من همّ إلاّ العبادة.

وكان الشيخ النعماني في بعض الأحيان يثير أمامه بعض المواضيع التي تتعلّق بالعمل الإسلامي فلا يجيب بشيء ويكتفي بابتسامة بسيطة، وكأنّه لا يريد أن يتحدّث عن شيء من هذه الأمور، إذ لا فائدة ولا أمل في ذلك.

لقد كان الهمّ والحزن ينخر في قلبه حتّى أصبح كأنّه هيكلٌ عظميٌّ من الضعف، وربّما لو رآه البعض لظنّه شخصاً آخر(٣).

الشيخ الزهيري يتباحث مع السيّد الهاشمي حول إنقاذ السيّد الصدر رحمه الله

في أوائل نيسان/١٩٨٠م وصل الشيخ عبد الحليم الزهيري إلى إيران قادماً من العراق(٤)، وبعد خروجه من منزل الشيخ حسين باقر رحمه الله تمّت مداهمة المنزل واعتقال الشيخ حسين باقر والسيّد صباح الطباطبائي وعديل الشيخ الزهيري وتمّ إعدامهم(٥).

وفي إيران سرعان ما التقى الشيخ الزهيري بالسيّد محمود الهاشمي مستعرضاً محاولات إخراج السيّد الصدر رحمه الله من العراق، وأكّد الشيخ الزهيري على ضرورة إصدار جواز سفر سوري، فأجابه السيّد الهاشمي بأنّ الجواز جاهز. وبعد أيّام قليلة فوجئوا باستشهاد السيّد الصدر رحمه الله(٦).

---

(١) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٧ ـ ١٤٨. وقد ورد في المصدر: (أحد الشخصيّات الدينيّة الكبيرة)، إلاّ أنّ الشيخ النعماني أخبرني بتاريخ ٣/شعبان/١٤٢٢هـ أنه السيّد الخوئي رحمه الله.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٧ ؛ حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢١م.

(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٦) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢١م. وقد ذكر لي السيّد جعفر الصدر أنّه التقى الضابط

المفوّض العام مصطفى الحاج يصل إلى النجف لإخراج السيّد الصدر

في ١٩٨٠/٤/٣م سافر المفوّض الحاج إلى العراق قادماً من إيران فدبَي، وذلك بهدف لقاء السيّد الصدر والاستفسار منه عن سبب عزمه على البقاء في النجف وعدم المغادرة إلى لبنان، ولكنّ أحداً من سكّان المدينة لم يجرؤ على إرشاده إلى بيته، فقفل عائداً إلى لبنان دون الالتقاء به. وبعد خمسة أو ستّة أيّام، استشهد[١].

اللقاء الأخير مع أم فرقان[٢]

في آخر لقاء لها بأم فرقان في حرم الإمام علي[٣]، جاءت بنت الهدى عند الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم السبت في ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٥م) وكان بادياً عليها الارتباك، وجلست قليلاً وأرادت الانصراف.

فسألتها أم فرقان: «**علويّة.. هل هناك من جديد؟!**».

بنت الهدى: «**لا.. ولكنّهم اليوم أكثر تشدّداً في الرقابة ويحيطون البيت بأعداد كبيرة. إنّ السيّد أوصاني بعدم التأخير وقال: اذهبي إلى السوق بعد خروجك من الحرم كي يبدو الأمر طبيعيّاً**».

أم فرقان[٤]: «**سوف آتي فيما بعد كي أطمئنّ عليكم**».

بنت الهدى: «**لا تأتي.. لا أرضى لك المجيء.. إنّ الرقابة مشدّدة جدّاً.. لا تأتي.. وإذا أتيت فلن أفتح لك الباب.. سوف نلتقي هنا في يوم الخميس الساعة الرابعة عصراً**».

وانصرفت مودّعةً.. فقامت أم فرقان على إثرها، فأرجعتها قائلةً: «**سوف آتي يوم الخميس عصراً.. أرجوك لا تأتي إلينا.. إنّ الجلاوزة جالسون على عتبة الدار**».. وتصدّقت السيّدة بشيء من المال وودّعت ذاهبة..

أحسّت أم فرقان بأنّ هذا هو اللقاء الأخير بينهما، فراحت تبكي وخرجت في إثرها، فتعقّبها رجال الأمن الذين نجت منهم بأعجوبة..[٥].

* * *

السوري الذي أصدر الجواز المذكور، وقد أكّد له أنّ ذلك كان بأمر مباشر تلقّاه من الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد (اهـ)، ويبدو أنّ جواز السفر المذكور هو الجواز السوري الذي أوصله السيّد محمود دعائي إلى السيّد الصدر عبر السيّد محمّد علي الحائري.

(١) تلفيقاً بين ما حدّثني به المفوّض الحاج هاتفيّاً بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٢م وبين ما ذكره بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٦م.

(٢) ينفي مصدرٌ مقرّبٌ جدّاً من السيّد الصدر أيّ خروج لبنت الهدى في غير الأيّام القليلة التي سُمح لهم فيها بالخروج، كما نفى تردّد أم فرقان على منزل السيّد الصدر.

(٣) أشرنا سابقاً إلى أنّ الشيخ النعماني قد ذكر أنّ الحجز قد فرض على بيت السيّد مرّة ثانية، بينما المفهوم من كلمات أم فرقان أنّ الحجز بقي مرفوعاً إلى هذا اليوم.

(٤) في المصدر: قالت الشهيدة، وربّما كان الصحيح: قلتُ للشهيدة.

(٥) بطلة النجف: ٩٩ ـ ١٠١.

اعتقال السيّد الصدر رحمه الله

يوم السبت ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٥م) وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر[١] جاء مدير أمن النجف ومعه مساعده (أبو شيماء)، فالتقى بالسيّد الصدر رحمه الله وقال له: «**إنّ المسؤولين يودّون لقاءك في بغداد**».

السيّد الصدر: «**إذا أمروك باعتقالي فنعم، أذهب معك إلى حيث تشاء**».

مدير الأمن: «**نعم، هو اعتقال**».

السيّد الصدر: «**انتظرني دقائق حتّى [أغتسل وأبدّل ملابسي و] أودّع أهلي**».

مدير الأمن: «**لا حاجة لذلك ففي نفس هذا اليوم أو غداً ستعود**».

السيّد الصدر: «**وهل يضرّكم أن أودّع أطفالي وأهلي؟**».

مدير الأمن: «**لا، ولكن لا حاجة لذلك. ومع ذلك فافعل ما تشاء**»[٢].

توصية السيّد الخوئي رحمه الله بالعيال

لقد قامت السيّدة بنت الهدى رحمها الله بتذكير أخيها بما وعدها به سابقاً ـ على ما تقدّم ـ وبعد إلحاحها الشديد، فاتّصل بالسيّد الخوئي رحمه الله وأخبره بأنّه اعتُقل وطلب منه حماية عائلته لأنّ رجال الأمن يتوعّدونهم بالاعتداء عليهم بين حينٍ وآخر، فكان الجواب: «**لم أتدخّل ولن أتدخّل**»[٣].

---

(١) في (بطلة النجف: ١٠١) أنّ ذلك كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) ؛ وما بين [] من: مذكّرات أسرة السيّد الصدر رحمه الله للمصنّف (مخطوط).

(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٣/شعبان/١٤٢٢هـ ؛ ثمّ بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م ؛ وانظر: الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٨ ؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٨٨، نقلاً عن المصدر ؛ صحيفة (بدر)، العدد (١٣٤)، في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني، ولم يرد في المصادر الثلاثة الأخيرة التصريح بالاسم.

أقول: هناك مرجّحاتٌ لكونِ هذا الحدث قد وقع عند الاعتقال الأخير، وهناك في المقابل مضعّفات:

أمّا المرجّحات، فتهديد رجال الأمن بالاعتداء على عائلة السيّد الصدر رحمه الله والذي دفع ببنت الهدى رحمها الله إلى الحديث مع السيّد الصدر رحمه الله حول الموضوع، وبالتالي انتزاع وعد منه بالاتّصال بالسيّد الخوئي رحمه الله كما تقدّم سابقاً.

أمّا المضعّفات، فإنّ السيّدة أم جعفر الصدر ذكرت لي أنّها لا تعلم شيئاً عن هذا الاتّصال في الاعتقال الأخير، وكذلك كريمتها التي تذكر تحرّكات والدها آنذاك ولا تذكر شيئاً عن الاتّصال، وقد ذكرت أنّها سمعت بشيء من هذا القبيل، ولكنّها احتملت أنّه كان في اعتقال آخر لا في هذا الاعتقال، خاصّةً أنّ في بالها أنّ خطّ الهاتف كانّ مقطوعاً في هذه المرحلة. وقد ذكر لي نجل السيّد الصدر رحمه الله أنّ والده خرج من البيت من (الدخلاني) لا (البراني)، وأنّه لم يتّصل من (الدخلاني).

ونقول مجدّداً: إنّ المستفاد ممّا ذكره الشيخ محمّد رضا النعماني (شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٩) أنّ خطّ الهاتف قطع بعد خروج السيّد الصدر رحمه الله من البيت، وهو ما ذكرته السيّدة أم جعفر نفسها (وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٤)، وهذا يعني أنّه كان لا زال يعمل قبيل خروجه. وعلى أيّة حال، فإذا كان الاتّصال قد وقع قبيل خروجه، فلا بدّ أن يكون السيّد الصدر رحمه الله قد ذهب إلى (البرّاني) حيث يختفي الشيخ النعماني واتّصل من هناك، وكان هذا الأمر على ما يبدو سرّاً بين السيّد الصدر رحمه الله وبين بنت الهدى رحمها الله وبين الشيخ النعماني.

وعلى أيّ حال، فاحتمال وقوع هذا الاتّصال خلال مرحلة سابقة من فترة الحجز، لا حين مغادرته إلى بغداد، يبقى

غسل الشهادة ووداع الزوجة والأطفال..

دخل السيّد الصدر﴿ فاغتسل بنيّة غسل الشهادة، وصلّى لربّه ركعتين، [وبدّل ملابسه]، ثمّ اتّجه إلى والدته المذهولة والمكروبة، وأخذ يدها وضمّها إلى صدره بين يديه، ثمّ رفعها إلى فيه يلثمها في حنوٍّ، حادباً على أمِّه، يرجو الرضا والدعاء وطلب التسديد. ثمّ احتضن جميع من في البيت يضمّهم ويقبّلهم، فعلموا من خلال تصرّفه أنّه الوداع الأخير.

وعندما أراد احتضان ابنته الثانية ـ ابنة الخامسة عشرة ـ لم تحتمل ذلك وأشاحت بوجهها، واتّجهت نحو الجدار، وأحنت رأسها عليه وهي تبكي بكاءً مريراً، فأحاطها والدها بذراعيه، وصار يناجيها: «**حلوتي! ابنتي!** [**إنّ كلّ إنسان يموت، وللموت أسباب عدّة، فيمكن أن يموت الإنسان بسبب مرض، أو فجأة على فراشه، أو غير ذلك، ولكنّ الموت في سبيل الله أفضل بكثير وأشرف، ولو أنّني لم أقتل بيد صدّام وجماعته فقد أموت بمرض أو بسبب آخر**].. **إنّ أصحاب عيسى**﴿ **نشروا بالمناشير، وعلّقوا بالمسامير على صلبان الخشب، وثبتوا من أجل موتٍ في طاعة. لا تكترثي يا صغيرتي، فكلّنا سنموت، اليوم أو غداً، وإنّ أكرم الموت القتل. بنيّتي! أنا راضٍ بما يجري عليّ، وحتّى لو كانت هذه القتلة ستثمر ولو بعد عشرين سنة، فأنا راضٍ بها**». وبهذه الكلمات انفجر ما كان مكبوتاً في النفوس، وانهمرت الدموع.

وعندما حان دور زوجته السيّدة فاطمة، ووقف أمامها شاخصاً ببصره إليها، جمد الدم في عروقها، وتصلّبت عيناها على محيّاه، فرأته قد استنار وجهه، واعتدلت قامته..

اقترب منها وقال لها هامساً: «**يا أخت موسى! بالأمس أخوك، واليوم النديم والشريك والحبيب، اليوم أنا.. لك الله يا جنّتي ويا فردوسي**[1]، **تصبّري، إنّما هي البيعة مع الله، قد بعناه ما ليس بمرجوع، وهو قد اشترى سبحانه.. يا غريبة الأهل والوطن! حملك ثقيل، ولك العيال. أسألك الحلّ.. فأولئك هم سود الأكباد على بابكِ ينتظرون، وما من مفر.. أنا ذاهب، وعند مليك مقتدر لنا لقاء..**»[2]، ثمّ أوصاها قائلاً: «**انتظري ثلاثة أيّام، فإن لم أعد فاذهبي مع والدتي وأطفالي إلى بيت أخي السيّد إسماعيل في الكاظميّة**»[3]،

قائماً.

وعلى تقدير وقوع الاتّصال قبيل مغادرة السيّد الصدر﴿، فإنّ من المحتمل أيضاً أن يكون قد تلقّى الجواب من بيت السيّد الخوئي﴿ لا من شخصه، لأنّني أستبعد جدّاً أن يكون الجواب بهذه الصيغة قد صدر من السيّد الخوئي﴿، لأنّ العلاقة المميّزة بين السيّد الخوئي﴿ وبين السيّد الصدر﴿ ـ مهما بلغت درجة التباين الفكري بينهما ـ لا تسمح بجواب من هذا القبيل. هذا إن كان هناك إصرارٌ على الاحتفاظ بهذه الصيغة، وإلاّ فمن الممكن أن يكون ما أثبتناه في المتن عُبارة عن خلاصة الجواب الذي تلقّاه السيّد الصدر﴿، إذ من الممكن أن يكون السيّد الخوئي﴿ ـ أو جهازه ـ قد اعتذر بطريقة أخرى، لكن أمكن اختصارها بالكلمتين اللتين أوردناهما في المتن.

وللأسف الشديد فإنّ هذه التساؤلات قد طرأت في وقتٍ حاولنا فيه كثيراً الاتّصال بالشيخ النعماني للاستفسار منه، ولكنّنا لم نوفّق لذلك.

(١) تقدّم في مطاوي الكتاب أنّ السيّد الصدر﴿ كان يحب مناداة زوجته بهذه الأوصاف.

(٢) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩١ ـ ١٩٢ ؛ وما بين [] من: من مذكّرات أسرة السيّد الصدر﴿ للمصنّف، (مخطوط).

(٣) بطلة النجف: ١٠٤ ؛ أجوبة السيّدة أم جعفر عن أسئلة المصنّف.

وأوصاها بالتزام التقيّة وعدم التحرّك ضدّ السلطات حرصاً على سلامتها وسلامة الأطفال[١]. وكانت المرّة الوحيدة التي يودّعهم فيها من بين الاعتقالات التي تعرّض لها[٢].

ثمّ توجّه للخروج، فكانت أخته بنت الهدى بانتظاره تحمل القرآن الكريم، فمرّ من تحته ثمّ قبّله بهدوء وخرج[٣].

الانطلاق إلى بغداد

عاد السيّد الصدر رحمه الله والابتسامة تعلو وجهه، وقال لمدير أمن النجف: «**هيّا بنا نذهب إلى بغداد**».

وبعدها قام رجال الأمن بقطع سلك الهاتف كي لا تتّصل بنت الهدى بأحد في الخارج.

ثمّ قامت السلطة بسحب كافّة قوّاتها من الزقاق، وذهبت السيّدة بنت الهدى تستطلع الأمر فلم تجد أحداً منهم، فكان ذلك نذير شؤم. وذهبت إلى غرفتها فأبدلت ملابسها بأخرى وربطت كمّي ثوبها على معصميها ظنّاً منها بأنّها ستسترها حين التعذيب، وقالت للشيخ النعماني: «**أترى أنّ هذا يسترني؟**»، فقال لها: «**سوف لا تتعرّضين للاعتقال إن شاء الله**»[٤]، فقالت: «**والله لست خائفة فأنا أنتظر هذه الساعة، وما أسعدني إن استشهدتُ مع أخي، وما أتعسني إن بقيت بعده**».

ثمّ أعطت الشيخ النعماني حقيبة صغيرةً فيها مجموعة من الرسائل والصور وقالت: «**هذه مجموعة أعتبرها حصيلة عمر من الذكريات بحلوها ومرّها لم أتلفها في الأيام الأولى فإذا اعتقلوني فأرجو إحراقها لكي لا يقع شيء منها بيد أجهزة السلطة**»[٥].

والدة السيّد الصدر رحمه الله تشكو إلى الله ما نزل بولدها

بعد ساعة من رحيل السيّد الصدر رحمه الله مع رجال الأمن، صعدت والدته ـ وكانت قد تعدّت سن الثمانين ـ إلى السطح بعد أن جدّدت وضوءها وأسبغته، لتشكو إلى الله ما لاقت.. وكانت تفعل ذلك في كلّ مرّة يعتقل فيها ولدها. وفي هذه المرّة، جلست على السطح جاثية، [وعملت بما هو مذكورٌ في كتاب (مفاتيح الجنان) حول دعاء الأم لولدها لكشف البلاء][٦]، مستقبلة القبلة، ناشرة شعرها، كاشفة جيبها، ضارعةً إلى ربِّها، تتوسّل أن يعيد إليها ولدها، ترجو أن يثمر توسّلها، كما أثمر سابقاً واستجيب لها ذاك الدعاء، حيث كانت تدعو له في سجودها وتقول: «**اللهم ربّي أنت أعطيتنيه، وأنت وهبته لي، اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة، إنّك قادر مقتدر**»[٧].

---

(١) جواب السيّدة أم جعفر عن أسئلة المصنّف.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٩. يُذكر أنّ الشيخ محيي الدين المازندراني قد نقل عن السيّد الصدر رحمه الله أنّه قد ودّع والدته في اعتقال ١٧/رجب.

(٣) مذكّرات السيّد جعفر الصدر على موقع شبكة (والفجر) الثقافيّة.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٩ ؛ بطلة النجف: ١٠١ ـ ١٠٢ ؛ وقد حدّثني الشيخ محمّد رضا النعماني بذلك بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م ؛ وانظر عموماً: الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر رحمه الله (ﷺ).

(٥) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٦.

(٦) ما بين [] من: مذكّرات السيّد جعفر الصدر على موقع شبكة (والفجر) الثقافيّة.

(٧) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٢ ـ ١٩٣. يُاشر إلى أنّ سطوح بيوت النجف مسوّرة.

اعتقال السيّدة بنت الهدى

صباح الأحد ٢٠/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٦م) تمّ من جديد تطويق منزل السيّد الصدر، فاحتمل الشيخ النعماني أنّ السيّد سيعود من بغداد سالماً ويُحتَجز مرّة أخرى، وكان يقول: «**يا ليت ذلك، إنّها نعمة ما أعظمها**»، لكنّ السيّدة بنت الهدى قالت: «**كلاّ، إنّ هؤلاء جاءوا لاعتقالي**».. فاستعدّت، وتهيّأت.

ثمّ جاء مساعد مدير أمن النجف المعروف بـ(أبي شيماء) عند الثالثة من بعد الظهر[١] ولم تسمح له السيّدة بنت الهدى بالدخول إلى الدار، فقال لها: «**علوية، إنّ السيّد طلب حضورك إلى بغداد**».

بنت الهدى: «**نعم، سمعاً وطاعةً لأخي إن كان قد طلبني، ولا تظنّ أنّي خائفة من الإعدام، والله إنّي سعيدة بذلك، إنّ هذا طريق آبائي وأجدادي**».

ضابط الأمن: «**لا علوية، بشرفي إنّ السيّد طلب حضورك. وقد حاول الاتّصال بكم عدّة مرّات، ولكن يظهر أنّ الهاتف عاطل.. إنّ السيّد أراد أن يحدّثك شخصيّاً طالباً منك الحضور معنا، وسوف لا نتأخّر.. ما هي إلاّ إجراء مقابلة قصيرة معك بحضور السيّد وترجعون**»..

بنت الهدى ـ مستهزئة ـ : «**صدقت، بدليل أنّ قوّاتكم طوّقت بيتنا من جديد**»[٢].

وهنا جاءت السيّدة أم جعفر قائلةً: «**أنا سأذهب معها ونرجع معاً إلى البيت**»، ولكنّهم رفضوا ذلك[٣].

وهنا قالت بنت الهدى: «**دعني قليلاً، وسوف أعود إليك، ولا تخف، فأنا لن أهرب**»[٤]، وأغلقت الباب بوجهه، ورجعت إلى داخل الدار وبصحبتها أم جعفر معاتبةً إيّاها وقالت لها: «**أخيّة.. وكيف تأتين معي؟! ومن يبقى للأطفال ووالدتي الكبيرة المنكوبة؟! أخيّة ابقي أنت مع العيال والأطفال لتداريهم وسوف أذهب برعاية الله**»[٥].

ثمّ جاءت إلى الشيخ النعماني وقالت له: «**أخي أبا علي، لقد أدّى أخي ما عليه، وأنا ذاهبة لكي أُؤدّي ما عليّ، إنّ عاقبتنا على خير.. أوصيك بأمّي وأولاد أخي، لم يبقَ لهم أحد غيرك، إنّ جزاءك على أمّي فاطمة الزهراء عليها السلام ، والسلام عليك..**»، فقال لها الشيخ: «**لا تذهبي معهم**»، فقالت له: «**لا والله حتّى أُشارك أخي في كلّ شيء حتّى الشهادة**»[٦].

---

(١) في (بطلة النجف: ١٠٢) أنّ الذي جاء هو أبو سعد. وقد جاء في هذا المصدر أنّ مجيئه كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر ؛ وفي مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله) أنّه جاء بعد الظهر. فالظاهر إذاً أنّ تطويق البيت كان صباحاً وأنّ اعتقال بنت الهدى كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١٠.

(٣) ذكرت لي ذلك السيّدة أم جعفر الصدر، وفي: (بطلة النجف: ١٠٢ ـ ١٠٣) أنّها قالت: «لن أدعكم تأخذون العلويّة بمفردها، سوف آتي معها». فردّ مدير الأمن: «نحن لا مانع لدينا»، والصحيح ما في المتن.

(٤) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١٠.

(٥) بطلة النجف: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٦) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١٠ ؛ وانظر عموماً: الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر (حفظه الله).

وعندما أرادت الخروج أتت والدتها في حجابها الكامل وقالت لهم: «**أنا سأذهب معها ولن أتركها أبداً**» فقالوا لها: «**إذا أتيت معنا فسننزلك في وسط الطريق، نحن لن نؤخّرها عندنا كثيراً، نطرح عليها بعض الأسئلة ثمّ نرجعها إلى البيت**»، فقرأت والدتها في أذنها دعاء القرآن ثمّ خرجت[1].

وقيل: إنّ بنت الهدى خرجت دون أن تودّع والدتها لصعوبة تلك اللحظة عليها. وأرادت [أم جعفر] توديعها فوضعت يديها على كتفيهاﭬ لتقرأ الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[2] فوجدتها منفعلة جدّاً وكأنّها علمت أنّها خارجة دون رجعة[3]، فأحكمت حجابها وأُخِذَت[4].

إذاعة (بي بي سي) تمهّد لإعدام السيّد الصدرﭬ

وقبل يومين من إعدام السيّد الصدرﭬ، أعلن القسم العربي في إذاعة (بي بي سي) أنّ السيّد الصدرﭬ قد أعدم، وذلك بهدف جسّ النبض، ولكنّهم لم يجدوا تحرّكاً[5].

السيّد الخمينيﭬ يتعرّض لسياسة صدّام ووضع السيّد الصدرﭬ

في ١٣٥٩/١/١٩ هـ ش (١٩٨٠/٤/٨م ؛ ٢٢/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) وبمناسبة قطع العلاقات الإيرانيّة ـ الأمريكيّة، أصدر السيّد الخمينيﭬ بياناً هذه ترجمته:

«... إنّ صدّام حسين الذي قام بما قام به الشاه المخلوع كاشفاً عن وجهه غير الإسلامي وغير الإنساني، وشمّر عن ساعده من أجل هدم الإسلام والحوزة المقدّسة في النجف، وفعل بالناس ما فعله المغول من أجل أن يكسب رضا (كارتر)، وتصرّف مع علماء الإسلام وعلى وجه الخصوص سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر كما تصرّف رضا خان ومحمّد رضا بهلوي تجاه علماء الدين وسائر الفئات.. إنّ على صدّام أن يدرك أنّه بأعماله المعادية للإسلام هذه، يقوم بحفر قبره بيده وقبر النظام البعثي اللاإنساني واللاقانوني المفروض...»[6].

---

(١) من مذكّرات أسرة السيّد الصدرﭬ للمصنّف، (مخطوط) ؛ وانظر: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٢) القصص: ٨٥.

(٣) بطلة النجف: ١٠٢ ـ ١٠٣، وفيه: «إحدى الأخوات»، وما بين [] من: أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسّسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، وذلك في سياق: «تقول السيّدة أم جعفر الصدر».

(٤) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسّسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، وذلك في سياق: «تقول السيّدة أم جعفر الصدر».

أقول: إنّ عائلة السيّد الصدرﭬ تنفي هذا الخبر، ولا إمكان لأن تكون أم فرقان قد روته عن السيّدة أم جعفر لأنّ العائلة تؤكّد أنّ آخر مرّة التقوا بها كانت قبل الحجز ولم يروها إلى يوم كتابة هذه السطور.

(٥) صحيفة (الجهاد)، العدد (٣١)، ولم نستطع التحقّق من صحّة هذه المعلومة.

(٦) انظر بالفارسيّة: صحيفه نور ١٢: ٤٠ ؛ وانظر تعريباً آخر له في: سنوات الجمر: ٢٤٥ حيث جاء أنّ تاريخ البيان هو ١٩٨٠/٣/٣م، ولكنّ الصحيح ما أثبتناه من (صحيفه نور). وينقل السيّد محمّد الغروي عن بعض الثقات عن السيّد الخمينيﭬ بأنّه أجاب عن سؤال: «ما هي الكتب الإسلاميّة المجدية لكي ندرسها ونراجعها؟»، فقال: «عليكم بكتب آية الله السيّد محمّد باقر الصدر» (ترجمة السيّد الصدرﭬ، السيّد محمّد الغروي، (مخطوط)).

رسالتان موهومتان بين السيّد الصدر﵀ وبين صدّام حسين

أمّا ما أوردته بعض وسائل الإعلام من أنّ مراسلات حصلت في يوم استشهاد السيّد الصدر﵀ بينه وبين صدّام حسين من خلال رسالتين متبادلتين، فوهم[(١)].

---

(١) نشرت صحيفة (السياسة) الكويتيّة في عددها رقم (١٢٥٩٨) الصادر في ٢٠٠٣/١٢/١٧م، ص: ٢٢ مقالاً تحت عنوان: (**الصدر رافضاً إغراءات وتهديدات صدّام: لن تلبثوا بعدي إلاّ أذلّةً وستتجرّعون الهوان**)، حيث جاء أنّه تمّ العثور مؤخّراً على رسالتين إحداهما قد وجّهها صدّام إلى السيّد الصدر﵀ قبل خمسة أيّام من استشهاده في التاسع من نيسان، والثانية عبارة عن جواب الشهيد الصدر عن رسالة صدّام.

وقد نشرت صحيفة (القبس) الكويتيّة مقالاً تعقيبيّاً على مقال (السياسة) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٨م جاء تحت عنوان (**كلمة الصدر أمام سلطان جائر**) بقلم (عبد المحسن يوسف جمال).

ثمّ قامت مجلّة (العصر) الكويتيّة بإعادة نشر الرسالتين في عددها الثامن والعشرين في كانون الثاني ٢٠٠٤م حيث جاء أنّ تاريخ الرسالتين يرجع إلى ١٩٨٠/٤/٩م يوم شهادة السيّد الصدر﵀.

وقد أذاعت هاتين الرسالتين قناة (العراقيّة) الفضائيّة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٨م في ذكرى استشهاد السيّد الصدر﵀.

أمّا نصّ رسالة صدّام فقد جاء فيها: [ورد في صحيفة (السياسة) الكثير من الأخطاء، وقد قمنا بتصحيح أكثرها اعتماداً على (سبحات روحيّة)، وأبقينا على البعض الطفيف]:

«لعلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا منبثقة عن روح الإسلام، وأنّ شعاراتنا التي نطرحها هي شعارات ذلك الدين السمح لكن بلغه العصر، وأنّ الذي نريد تطبيقه على واقع الحياة على الأقلّ في وقتنا الحاضر هذا هو أحكام الشريعة الغراء ولكن بلون متطوّر رائد يلائم هذه الحياة الصاعدة، وأنّنا نحب علماء الإسلام وندعمهم ما داموا لا يتدخلون فيما لا يعنيهم من شؤون السياسة والدولة.

ولا ندري بعد ذلك لماذا حرّمتم حزبنا على الناس؟ ولماذا دعوتم الى القيام ضدّنا؟ ولماذا أيدتم أعداءنا في إيران؟ ولقد انذرناكم ونصحنا لكم، واعذرنا اليكم في هذه الامور جميعا، غير انكم ابيتم واصررتم ورفضتم الا طريق العناد، مما جعل قيادة الثورة تشعر بأنكم خصمها العنيد وعدوها اللدود، وأنتم تعرفون ما موقفها ممن يناصبها العداء، وحكمه في قانونها.

وقد اقترحت رأفةً بكم أن نعرض عليكم اموراً إن أنتم نزلتم على رأينا فيها أمنتم حكم القانون، وكان لكم ما تحبون من المكانة العظيمة والجاه الكبير، والمنزلة الرفيعة لدى الدولة ومسؤوليها تقضى بها كل حاجاتكم، وتلبى كل رغباتكم.

وإن أبيتم كان ما قد تعلمون من حكمها نافذاً فيكم، سارياً عليكم مهما كانت الاحوال.

وأمورنا التي نختار منها ثلاثة يكلفكم إلاّ تنفيذها أكثر من سطور قليلة يخطّها قلمكم لتنشر في الصحف الرسميّة وحديث تلفزيوني جواباً على تلك الاقتراحات لتعود بعد ذلك مكرّمين معزّزين من حيث أتيتم لتروا من بعدها فنون التعظيم والتكريم ما لم تره عيونكم وما لم يخطر على بالكم.

اول تلك الامور: هو ان تعلنوا عن تأييدكم ورضاكم عن الحزب القائد وثورته المظفّرة.

وثانيها: ان تعلنوا تنازلكم عن التدخل في الشؤون السياسية، وتعترفوا بأن الاسلام لا ربط له بشؤون الدولة.

وثالثها: ان تعلنوا تنازلكم عن تأييد الحكومة القائمة في ايران، وتظهروا تأييدكم لموقف العراق منها.

وهذه الامور كما ترون يسيرة التنفيذ، كثيرة الأثر، جمة النفع لكم من قبلنا، فلا تضيعوا هذه الفرصة التي بذلتها رحمة الثورة لكم. (سبحات روحيّة: ١٥٤ ـ ١٥٥) [رئيس مجلس قيادة الثورة صدّام حسين] (ما بين [] من: صحيفة السياسة). [واذا رفضتم ذلك فأقل شيء يرضي ثورتنا عنكم هو مقابلة صحيفة معكم تنشر في صحفنا] (ما بين [] من: سبحات روحيّة: ١٥٥).

وجاء ردّ السيّد الصدر﵀ كما يلي:

«لقد كنت أحسب أنّكم تعقلون القول وتتعقّلون، فيفلّ حدّ عرامتكم إلزام الحجّة، ويقهر غلواءكم وضوح البرهان: فقد وعظتكم بالمواعظ الشافية أرجو صلاحكم، وكاشفتكم من صادق النصح ما فيه فلاحكم، وأبنت لكم من أمثلات

الله ما هو حسبكم زاجراً لكم لو كنتم تخافون المعاد، ونثرت لكم من مكنون علمي ما يبلُّ غلّتكم لو كنتم إلى الحقيقة ظماء، ويشفي سقمكم لو كنتم تعلمون أنّكم مرضى ضلال، ويحييكم بعد موتكم لو كنتم تشعرون أنّكم صرعى غواية، حتّى حصحص أمركم، وصرّح مكنونكم أنّكم أضلّ سبيلاً من الأنعام السائمة، وأقسى قلوباً من الحجارة الخاوية، وأشره إلى الظلم والعدوان من كواسر السباع، لا تزدادون مع المواعظ إلاّ غيّاً، ومع الزواجر إلاّ بغياً، أشباه اليهود، وأتباع الشيطان وأعداء الرحمن، قد نصبتم له الحرب الضروس، وشننتم على حرماته الغارة الرعناء، وتربّصتم بأوليائه كلّ دائرة، وبسطتم إليهم يديكم بكلّ مساءة، وقعدتم لهم كلّ مرصد، وأخذتموهم على الشبهات، وقتلتموهم على الظنّة، على سنن آبائكم الأوّلين، تقتفون آثارهم، وتنهجون سبيلهم، لا يردعكم عن كبائر الإثم رادع، ولا يزعكم عن عظائم الجرم وازع، قد ركبتم ظهور الأهواء فتحوّلت بكم إلى المهالك، واتّبعتم داعي الشهوات فأوردكم أسوأ المسالك. قد نصبتم حبائل المكر، وأقمتم كمائن الغدر. لكم في كل أرض صريع ولكم في كل دار فجيع، تخضمون مال الله فكهين، وتكرعون في دماء الأبرياء شرهين، فأنتم والله كالخشب اليابس أعيى على التقويم، وكالصخر الجامس أنأى الأشياء عن التفهيم، فمالي بعد ذلك لا أنفض يدي يأساً منكم؟ يا شذّاذ الآفاق، وأوباش الخلق، وشرّ البرية، وعبدة الطاغوت، وأحفاد الفراعنة، وأذناب المستعبدين، أظننتم أنّكم بالموت تخيفونني؟ وبذكر القتل تلوونني؟ وليس الموت إلاّ سنّة الله في خلقه كلّهم على حياضه واردون، وليس القتل على أيدي الظالمين إلاّ كرامة الله لعباده المخلصين.

فأجمعوا أمركم، وكيدوا كيدكم، واسعوا سعيكم، فأمركم إلى تباب، وموعدكم سوء العذاب، لا تنالون من أمرنا ولا تطفئون نورنا.

وأعجب ما في أمركم مجيئكم إليّ بحلية الناصحين، تنمّقون القول، وتزوّرون البيان، تعدونني خير العاجلة برضاكم، وثواب الدنيا بهواكم، تريدون منّي أن أبيع الحقّ بالباطل، وأن أشري طاعة الله بطاعتكم، وأن أسخطه لأرضيكم، وأن أخسر الحياة الباقية لأربح الحطام الزائل.

ضلتُ إذن وما أنا من المهتدين، تبّاً لكم ولما تريدون، أظننتم أنّ الإسلام عندي شيء من المتاع يشترى ويباع؟ أو أنّه شيءٌ من عرض الدنيا يؤخذ ويعطى؟ تعرضون لي فيه باهظ الثمن جاهلين، وتمنونني عليه زخارف خادعة من الطين؟ أتعدونني عليه وتوعدون؟ وترغبونني فيه وتنذرون؟

[فأوبوا بخيبتكم محسورين، وارجعوا على الأعقاب مدحورين]، فوالله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرُّ لكم إقرار العبيد.

فإن كان عندكم غير الموت ممّا تخيفون به فهلمّوا به، أو كان لديكم سوى القتل ما تنذرون به فكيدوني ولا تنظرون، لتبصروا أنّ لي بالجبال الشمّ شبيهاً من التعالي والشمم، وأنّ عندي من الرواسي الشامخات مثيلاً من الرسوخ والثبات.

قولوا لمن بعثكم ومن وراءهم من أسيادهم أنّ دون ما تريدون من الصدر ألف قتله بالسيف أو خطباً أمرّ منه، وأنّ الذي تطلبونه منه لونٌ من المحال لا تبلغونه على أيّ حال.

ووالله لن تلبثوا بعد قتلي إلاّ أذلّة خائفين، تهول أهوالكم، وتتقلّب أحوالكم. يُسلّط الله عليكم بأيديكم من يجرّعكم مرارة الذل والهوان، ويسقيكم مصاب الهزيمة والخسران، يذيقكم ما لم تحتسبوا من طعم العناء، ويريكم ما لم تتوجّسوا من البلاء، فلا يزال بكم على هذه الحال، حتّى يؤول بكم إلى شر مآل، جموعاً مثبورة في الروابي والفلوات، وفلولاً مدحورة تطلب السلامة والنجاة، حتّى إذا انفضّ عديدُكم وفلّ حديدكم، دمدم عليكم فدمر عروشكم، وتركّكم أيادي سبأ، أشتاتاً بين من أكلتهم بواتره ومن هاموا على وجوههم في الأقطار، وولّوا مذعورين إلى شتّى الأمصار، ويورث الله المستضعين أرضكم ودياركم وأموالكم، فإذا بكم قد أمسيتم لعنة تتجدّد على أفواه الناس، وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ» (سبحات روحيّة: ١٥٧ ـ ١٦٠).

والتحقيق أنّ لدينا جملة من الملاحظات:

أوّلاً: جاء النصّ في صحيفة (السياسة) كما يلي: «.. ومن هذه الوثائق المهمّة رسالة وجّهها صدّام إلى المرجع الشيعي العراقي محمّد باقر الصدر (قبل خمسة أيّام من استشهاده) في التاسع من أبريل عام ١٩٨٠..». وحقُّ النصّ أن يكون كما يلي: «...(قبل خمسة أيّام من استشهاده في التاسع من ابريل عام ١٩٨٠)». وجاء في مجلّة العصر أنّ تاريخ

الرسالة يرجع إلى التاسع من نيسان.

ونحن نجد أنّ من غير الطبيعي أن يكون السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ في قبضة صدّام منذ يوم السبت ١٩٨٠/٤/٥م، متعرّضاً لشتّى أنواع التعذيب، ثمّ بعد ذلك تحدث بينهما مراسلات كتبيّة، فلم يكن صدّام حسين بحاجة إلى مراسلته لأنّه في قبضته؟!!

ثانياً: إنّ الأسلوب الأدبي للنصّين يدلّل بنفسه على عدم صحّة النسبة.

أمّا نصّ صدّام، فواضح.

وأمّا نصّ السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، فإنّه مخالفٌ لأسلوبه الموجود في معظم كتاباته. فإنّ أسلوب السيّد الصدر، وإنّ كان سلساً سيّالاً أو جاحظيّاً (كما يرى الدكتور شبلي الملاّط)، إلاّ أنّه خالٍ من أساليب السجع وما شابه ذلك.

وبعد وضوح هذين الأمرين نقول:

الواقع أنّ هذين النصّين ليسا لصدّام والسيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، بل هما للسيّد فاضل النوري أحد تلامذة السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، كان قد أوردهما في كتابه (الشهيد الصدر فضائله وشمائله) الذي صدر بعد أربعة أعوام على شهادة أستاذه، وقد نشر النصّ في صحيفة (بدر)، السنة الرابعة، العدد (١٣٤)، ١٠/ذي القعدة/١٤١٥هـ. وليسا على الإطلاق رسالةً تمّ العثور عليها بعد زوال حكم صدّام.

والأسلوب الذي اعتمده السيّد فاضل النوري في كتابه هذا هو سرد الوقائع بأسلوب أدبي يحكي كثيراً من الوقائع بلسان الحال. وما نقلته الصحف المذكورة هو في الحقيقة مأخوذٌ من كتابات السيّد فاضل النوري الذي دوّن مفاوضات السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ مع السلطة بالشكل الذي يراه القارئ. وقد تعرّضنا في الكتاب إلى سرد أحداث المفاوضات وفقاً لما رواه الشيخ محمّد رضا النعماني، وما تحدّث عنه السيّد فاضل النوري عبارة عن مفاوضات الفترة الأخيرة التي كانت مع المبعوث المدعو (أبا علي) كما ذكرنا في الكتاب، والتي دارت رحاها حول التنازل عن موقف تأييد السيّد الخميني﴿رحمه الله﴾ والإقلاع عن فكرة إقامة حكومة إسلاميّة، ثمّ وصلت المحادثات إلى كفّ التعرّض له مقابل بضعة مطالب بسيطة في نظرهم من قبيل إجراء مقابلة مع صحيفة أجنبيّة أو الإشادة بتأميم النفط أو ما شابه ذلك ممّا تعرّضنا له مفصّلاً في الكتاب.

وممّا تقدّم استوحى السيّد فاضل النوري حواراً أجراه على لسان السلطة والسيّد الصدر. إلاّ أنّ النصّ الذي جاء ذكره في المجلّة على لسان صدّام قد جاء في كتاب السيّد فاضل النوري على لسان بعض أزلامه، ويقصد (أبا علي) المتقدّم الذكر. يقول السيّد النوري:

«ويجيء النهار فيدخل عليه نفرٌ هم مبعوث رأس الضلال إليه، قد نمّقوا موقفهم بين يديه بظاهر التوقير والتواضع له، وغطّوا على جفاوة ألسنتهم السليطة بظاهر الكلام المهذّب، ويتحدّث متحدّثهم، بكلام كثير مجمله هذه السطور: لعلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا...بذلتها رحمة الثورة لكم» (الشهيد الصدر فضائله وشمائله: ١٥٠).

ثمّ جاء بعض صفحتين: «ويرفع الإمام رأسه بعد صمت وسكون... لقد قال لهم: قد كنت أحسب أنّكم تعقلون القول أو تتعقّلون...وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ».

ولعلّ السيّد فاضل النوري احتمل أنّ صياغة الكلام بهذا الأسلوب قد يوحي للقارئ بأنّ هذا الحوار قد حدث فعلاً بحرفيّته هذه، فعمد في الطبعة الثانية للكتاب، والتي جاءت عام ١٩٩٦ تحت عنوان (سبحات روحيّة في سيرة الإمام الشهيد الصدر) إلى تغيير بعض الكلمات في مقدّمة الحوار:

فقال في صدد ذكره لكلام مبعوث السلطة: «**وكأنّي بمتحدّثهم** يتحدّث بكلام كثير، يعيد فيه ما طرحه النظام من قبل على سمع الإمام، فرفضه رفض الباسل الهمام: لعلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا.. بذلتها رحمة الثورة لكم». وهنا يضيف جملة لم ترد في الطبعة الأولى، وهي: «وإذا رفضتم ذلك فأقلّ شيء يرضي ثورتنا عنكم هو مقابلة صحفيّة معكم تنشر في صحفنا» (سبحات روحيّة: ١٥٤).

وعندما يصل إلى الجواب المسجّل على لسان السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ يكتب: «ويرفع الإمام رأسه بعد صمت وسكون.... **كأنّي به قد قال لهم**: قد كنت أحسب أنّكم تعقلون القول أو تتعقّلون... وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ» (سبحات روحيّة: ١٥٧ ـ ١٦٠).

ومن الواضح أنّ السيّد النوري قد أورد في الطبعة الثانية عبارتي (وكأنّي بمتحدّثهم) و(كأنّي به قد قال لهم) ليرفع

* * *

الوهم الذي قد يتوهّمه القارئ من أنّ هذا الكلام قد صدر بعينه عن السيّد الصدر‍ﷺ ومبعوث صدّام.

ولكن يبدو أنّه قد وقع وهمان بدل وهم واحد:

أحدهما: أنّ الحوار الذي سجّله السيّد فاضل النوري قد جرى فعلاً بعينه.

ثانيهما: أنّ هذا الحوار كان في رسالتين متبادلتين يوم استشهاد السيّد الصدر‍ﷺ.

وكنّا قد أرسلتُ هذا الجواب إلى مجلّة (العصر) تعقيباً على ما نشرته، ولكنّها اعتذرت عن نشره، فبقي الوهم عالقاً حتّى اليوم.

وأخيراً فقد تمكّنتُ بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٩م من الاتّصال بالسيّد فاضل النوري وعرضتُ عليه المسألة، فصادق على صحّة النتيجة التي انتهيتُ إليها، وأكّد أنّ ما ذكره على لسان السيّد الصدر‍ﷺ كان استيحاءً منه، خاصّةً وأنّه ـ أي السيّد النوري ـ لم يكن معه في المعتقل، وكان اعتماده ـ والكلام للسيّد النوري ـ على لبابة القارئ، وكان السيّد النوري قد نبّه في مقدّمة الكتاب على هذه المسألة، حيث قال مخاطباً السيّد الصدر‍ﷺ: «وصفحاً يا سيّدي ثمّ صفحاً إن كنتُ قد نسبتُ إليك كلاماً قاله لسانُ حالك الموحي لا لسانك الناطق، مجاراةً لشبيهاته الوافرات أو رسمتك إذ غبتَ عن عيني وعزّ عليّ التحقّق بحالٍ أنت أهلها وهي شأنك محاكاةً لنظائرها الكثيرات» (الشهيد الصدر.. فضائله وشمائله: ٣٩).

الساعات الأخيرة

ألا إنّ مالك بن الحارث قد قضى نحبه، وأوفى عهده، ولقي ربّه، فرحم الله مالكاً.. لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صلداً..

لله مالك، وما مالك! وهل قامت النساء عن مثل مالك! وهل موجودٌ كمالك! .. أما والله، هلاكه قد أعزّ أهل المغرب وأذلّ أهل المشرق..(١)

الإمام علي

السيّد الصدر رحمه الله في محراب شهادته

تعدّدت الروايات حول الطريقة التي تمّت بها تصفية السيّد الصدر رحمه الله، ولعلّ السبب واضح، فإنّ أحداً ـ بحسب علمنا ـ ممّن روى الحادثة لم يكن متواجداً في غرفة الإعدام(٢). وعلى أيّة حال، فإنّنا نسرد أهمّ ما عثرنا عليه:

١ ـ رواية الشيخ محمّد رضا النعماني:

روت مصادر ثلاثة للشيخ محمّد رضا النعماني مأساة إعدام السيّد الصدر رحمه الله، وقد اتّفقت على كيفيّة التعذيب والإعدام، وهذه هي القصّة كما يرويها أحد أفراد قوّات الأمن ممّن كان حاضراً في غرفة الإعدام والعهدة عليه. قال: «**أحضروا السيّد الصدر إلى مديرية الأمن العامة فقاموا بتقييده بالحديد ثمّ جاء المجرم صدّام فقال له باللهجة العاميّة:**

(ولك محمّد باقر تريد تسوّي حكومة؟!)

ثمّ أخذ يهشم رأسه ووجهه بسوط بلاستيكي صلب.

[وكان يقول له عبارات نابية: .... أنت عجمي](٣).

فقال له السيّد الصدر: (أنا تارك الحكومات لكم).

وحدث جدال بينهما عن هذا الموضوع وعن علاقته بالثورة الإسلاميّة في إيران، ممّا أثار المجرم صدّام فأمر جلاوزته بتعذيب السيّد الشهيد الصدر تعذيباً قاسياً. ثمّ أمر بجلب الشهيدة بنت الهدى ـ ويبدو أنّها كانت قد عُذبت في غرفة أخرى ـ جاءوا بها فاقدة الوعي يجرونها جراً فلّما رآها السيّد الشهيد استشاط غضباً ورقّ لحالها ووضعها، فقال لصدام: إذا كنت رجلاً ففكّ قيودي.

فأخذ المجرم سوطاً وأخذ يضرب العلوية الشهيدة وهي لا تشعر بشيء، ثمّ أمر بقطع [...](٤)**، ممّا جعل**

---

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٥٩١.

(٢) أشيع بأنّه قد تمّ تصوير الإعدام بالفيديو. وقد ذكر الشيخ محمّد رضا النعماني مؤخّراً في مقابلة مع صحيفة (كيهان) الفارسيّة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٧م أنّ التحقيقات في العراق جارية لمعرفة كيفيّة قتل السيّد الصدر رحمه الله وأخته بنت الهدى رحمها الله.

(٣) ما بين [] ذكره الشيخ النعماني في: صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨): ٥. وقال: إنّ بدل النقاط (...) كلمة شتم لا يناسب ذكرها.

(٤) ما بين [] مثبتٌ في المصدر، ولكنّ ذكره قبيحٌ في عرفنا ـ نحن اللبنانيّين ـ خلافاً لعرف العراقيّين على ما قد يبدو.

السيّد الصدر في حالة من الغضب، فقال للمجرم صدّام: لو كنت رجلاً فجابهني وجهاً لوجه ودع أختي، ولكنّك جبان وأنت بين حمايتك.

فغضب المجرم وأخرج مسدّسه فأطلق النار عليه ثمّ على أخته الشهيدة وخرج كالمجنون يسب ويشتم»[(١)].

٢ ـ رواية (سنوات الجمر):

يقول الأستاذ علي المؤمن في كتابه (سنوات الجمر): «وفي الأقبية السريّة الخاصة لمديريّة الأمن العام والقصر الرئاسي لصدّام، تعرّض الإمام الصدر إلى صنوف التعذيب النفسي والجسدي ثلاثة أيّام متتالية بغية حمله على المساومة.

أمّا شقيقته بنت الهدى، فقد عذّبت بشدّة أيضاً في مديريّة الأمن العام والقصر الجمهوري.

وتدلي خالدة عبد القادر (أمينة سرّ مكتب صدّام حسين الخاص) بشهادتها حول ذلك، فتقول إنّ الأخ الأكبر لصدّام جاء ببنت الهدى إلى القصر الجمهوري بصحبة شخص اسمه عزيز، فانهال عليها بالضرب المبرح، وكانت الدماء تسيل من رأسها ووجهها. ثمّ اقتيدت إلى غرفة السكرتير الأوّل لصدّام حيث ضربت وعذّبت، وقد سمعَتها تتلو الآية الشريفة: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا﴾[(٢)]. ثمّ دخل صدّام عليها، وقامت بتلاوة آية أخرى من القرآن الكريم ممّا أثار سخطه بشدّة حيث قام بنفسه بضربها.

وأشرف صدّام مباشرةً على تعذيب الإمام الصدر والتحقيق معه، وكان صدّام ـ وهو في حالة انهيار وإعياء ـ يكرّر عليه مطالبه السابقة، فيما يقابله الصدر ـ الموشّح بالدماء ـ بثبات المؤمن وهيبة الفقيه وهو يتلو آيات من الذكر الحكيم، ممّا يدلّ على رفضه القاطع.

وللمرّة الأخيرة عاد عليه صدّام وهو شاهرٌ مسدّسه: أصدر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب الدعوة وجواز الانتساب إلى حزب البعث وإلاّ مزّقت رأسك وقطّعتك أوصالاً.

وهذا يعني لدى الإمام الصدر إمّا الموت أو الإفتاء بحليّة الكفر، ولا شكّ أنّ الجود بالنفس أيسر كثيراً عليه من أن يحيد قيد أنملة عن مبادئه.

وبعد فشل كلّ محاولات المساومة العقيمة، أقدم صدّام حسين بنفسه في يوم الثلاثاء ٨ نيسان/أبريل ١٩٨٠ على تفريغ رصاصات مسدّسه في قلب ورأس الإمام محمّد باقر الصدر، فسقط على الأرض مضرّجاً بدمه. ثمّ رشق برزان إبراهيم التكريتي (شقيق صدّام) وشخصٌ ثالث اسمه دحّام أحمد العبد الطلقات القاتلة على جسده.

ويذكر مصدر مطّلع بأنّ هذا الشخص الثالث هو الذي طعن الإمام الطعنة القاتلة، وكان من أقارب صدّام ومن المجرمين المحترفين. ثمّ أوعز صدّام إلى نائبه عزّت الدوري بقتل المفكّرة الإسلاميّة بنت الهدى، فخرّت هي الأخرى صريعة»[(٣)].

---

(١) انظر: مجلّة (حوزه) [فارسيّة]، العدد (٧٩ ـ ٨٠)، ياندامهٔ مرجع احياگر شهيد آيت الله سيد محمد باقر صدر/ مصاحبه با حجة الاسلام والمسلمين شيخ محمد رضا نعمانى: ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ؛ وانظر: الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٢) فاطر: ٢.

(٣) سنوات الجمر: ٢٥٣ ـ ٢٥٥. وقد اعتمد الكاتب على صحيفة الجهاد، العدد (١٩٢)، ١٩٨٥/٦/٢٤م ؛ من هو الرئيس

٣ ـ رواية صافي ناز كاظم:

تقول الصحفيّة المصريّة صافي ناز كاظم التي كانت في العراق في هذه الفترة: «**الحدث قد ردّدته الأفواه البغداديّة في لمح البصر آخذاً أشكالاً عديدة من الروايات، فمن قال إنّ الإمام وشقيقته وأمّه وأولاده قد تمّت إبادتهم جميعاً رمياً بالرصاص، إلى قائل بأنّ بيتهم بالنجف الأشرف قد حفر حوله خندقٌ غائرٌ يكفل الحصار التام لمنزل الإمام حيث تمّ نقلهم ليلاً إلى بغداد ومن ثمّ إلى حيث نفّذ الإعدام.**

ولكنّ الرواية التي تأكّدت هي أنّ الإمام قد تمّ استدعاؤه لمقابلة صدّام حسين الذي ساومه بين القتل أو إدانةالثورة الإسلاميّة، حيث لم يتردّد الإمام في اختيار الموت الذي كان قد توضّأ استعداداً له قبل تركه بيته مصاحباً رجال الأمن..

وسأله صدّام: أيّ أسلوب من القتل تريد؟

فقال الإمام: أن أذبح كما ذبح الحسين..

ولكنّ صدّام أمر بأن يموت رمياً بالرصاص، وخلع الإمام الجليل عمامته السوداء مجابهاً رصاص الجلاّد المحترف، لكنّ يد الجلاّد اهتزّت ولم تستطع إطلاق الرصاص، فتمّ تكليف جلاّد ثان، لكنّ يده اهتزّت كذلك ولم يستطع أحدٌ من الجلاّدين المحترفين هؤلاء أن يطلقوا الرصاص على الإمام الجليل، ممّا اضطرّ صدّام إلى أن ينهرهم ويقوم بنفسه بعمليّة إطلاق الرصاص وقتل الإمام الشهيد.

بعد يومين استدعيت الآنسة آمنة بنت الهدى شقيقة الإمام الشهيد بحجّة أنّ شقيقها يريدها حيث تمّ تنفيذ حكم الإعدام عليها بعد إجراءات تنكيل وحشيّة جعلتهم يتردّدون في تسليم جثّتها بعد استشهادها رضي الله عنها»[(١)].

٤ ـ رواية الأستاذ عادل رؤوف:

وينقل الأستاذ عادل رؤوف عن مصدر قريب من برزان التكريتي أنّ الذي قتل السيّد الصدر رحمه الله هو [دحّام العبد ابن خالة صدّام حسين]، الذي كان حاضراً في التحقيق مع السيّد الصدر رحمه الله إلى جانب صدّام حسين وبرزان التكريتي، وذلك بعد أن جرت مشادّة كلاميّة أخرج على إثرها [دحّام العبد] مسدّسه وأطلق النار. وبعد أسبوعين لقي حتفه في حادث منزلي على يد طفل إحدى زوجاته البالغ من العمر ١١ أو ١٢ سنة، وبعد أن سمع خير الله طلفاح ـ خال صدّام ـ بالخبر قتل الزوجة[(٢)].

وفي هذا السياق يذكر خضر الدوري ـ عضو في القيادة القطريّة بعد ١٩٩١م ـ أنّ أغلب الذين تولّوا اعتقال وتعذيب وقتل السيّد الصدر رحمه الله لاقوا حتفهم بطرق غير طبيعيّة[(٣)].

٥ ـ متفرّقات:

أ ـ قيل: إنّ صدّام أمر قبل قتل السيّد الصدر رحمه الله بإحراق لحيته تشفياً وسمل عينيه وعرز مسمار

العراقي صدّام حسين: ٣٨ ـ ٣٩.

(١) يوميّات بغداد، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠: ٧ ـ ٨.

(٢) مقابلة مع الأستاذ عادل رؤوف، نقلاً بواسطة واحدة عن مصدر داخل العائلة (رحمه الله) ؛ وما بين [] مستفاد من رواية (سنوات الجمر) المتقدّمة.

(٣) حدّثني بذلك السيّد جعفر الصدر نقلاً عن السيّد حسين إسماعيل الصدر الذي سمع ذلك من خضر الدوري مباشرةً.

في رأسه قبل أن يطلق عليه النار. وقيل: إنّ الذي قتله هو عزّت الدوري، وقيل هو صدّام حسين بحضور عزّت الدوري[١].

ب ـ ويذكر الشيخ محمّد رضا النعماني أنّه تمّ ثقب جسده بالثاقب الكهربائي[٢]، ويؤيّده ما يأتيك في كلام الدفّان إن شاء الله تعالى.

ج ـ يقول السيّد كاظم الحائري: «**أمّا عن ألوان التعذيب الّتي مورست بشأن أستاذنا الشهيد** رحمه الله **وأخته الفاضلة فلا يوجد ـ طبعاً ـ لدينا نقل ثقة، ولكن توجد لدينا نقول تنتهي الى بعض المجرمين، ولا أراني قادراً على كتابتها، ولكنّني أقول على سبيل الإجمال:**

لو صدق عشر من أعشار ما نقلوه فهو ممّا لا أظنّه واقعاً طول تاريخ العالم، وحقّاً يثقل على النفس البشريّة سماع جزء يسير منه، فما ظنّك بالقدرة على تحمّله، وهذا يعني أن لأستاذنا الشهيد بعداً آخر انكشف أمام العدوّ إلى جانب ما يعرف عنه المجتمع من أبعاد فهو معروف ببعده الفكري والعلمي، وهو معروف ببعده الإيماني والروحي، وهو معروف ببعده القيادي والريادي وهو معروف ببعده الخلقيّ العظيم، وقد انكشف أخيرا أمام العدوّ اللئيم بعد آخر من أبعاده ـ رضوان اللّه عليه ـ وهو مستوى صموده الكبير وتحمّله لما لا تتحمّله الجبال الرواسي تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»[٣].

د ـ يقول الأستاذ كمال السيّد: «**إنّي أُسجّل هذه السطور لمن يصدّق أو لا يصدّق، لأنّني لا أُريد أن أقرّر ظاهرة علميّة بقدر ما أُسجّل واحدة من مشاهداتي التي ظلّت محفورة في ذاكرتي إلى اليوم.**

كنتُ حينها في ضواحي (كركوك) شمال العراق، وكان الوقت عصراً وقد بدا الجوّ مشحوناً.. متوتّراً.. وشيئاً فشيئاً سادت صفرة كثيفة، اشتدّت لتتحوّل إلى حمرة مخيفة، والغبار يغمر الأرض دون رياح حتّى تعذّرت الرؤية لأبعد من أربعة أمتار، وساد الوجوم والخوف الوجوه، وأدّى بعضهم صلاة الآيات، وتساءل رجلٌ بصوت يشوبه الحزن: (أتراهم قتلوا سيّداً؟!). ولقد ظلّ هذا التساؤل أيّاماً حتّى ظهرت الحقيقة.

نعم؛ لقد قتلوا سيّداً وحصوراً»[٤].

وكان استشهاد السيّد الصدر رحمه الله في ٢٢ أو ٢٣/جمادى الأولى/ ١٤٠٠ هـ (٨ ـ ١٩٨٠/٤/٩م)[٥].

ونشير هنا إلى أنّ ذكرى تأسيس حزب البعث كانت في ٧/نيسان، وقد سقط نظام صدّام حسين في ٢٠٠٣/٤/٩م.

---

(١) فاتني تحديد المصدر.

(٢) العراق بحاجة إلى دم كدمي، الشيخ محمّد رضا النعماني، مقالة صحفيّة غاب عنّي مكانها بالتحديد ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (حفظه الله).

(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٥.

(٤) الحسين يولد من جديد: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٥) منشأ الشكّ هو أنّه من غير المعلوم أنّ السيّد الصدر رحمه الله نال درجة الشهادة في اليوم نفسه الذي دفن فيه أم قبل ذلك بيوم، وإن كان أخ الدفّان الذي تولّى دفن السيّد الصدر رحمه الله قد ذكر أنّ أخاه دفنه بعد يوم من شهادته، وعليه تكون شهادته رحمه الله في ٢٢/جمادى الأولى/١٤٠٠ (١٩٨٠/٤/٨م).

السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ يوارى الثرى سرّاً

مساء يومٍ الأربعاء ١٩٨٠/٤/٩م (٢٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ)، وفي حدود الساعة التاسعة أو العاشرة مساءً قطعت السلطة التيّار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف[(١)] التي هبّت عليها ريحٌ سوداء في تلك الليلة[(٢)]، وتمّ تطويقها بثلاثمائة سيّارة تابعة لرجال الأمن[(٣)].

وعند الساعة الحادية عشرة ليلاً طرق بابَ الدفّان عبّاس بلاش خضير البركاوي مفوّضا الأمن جبّار سعد حميد وفاضل صاحي فرز علي والملازم جاسم مساعد مدير الأمن، وطلبا منه التوجّه معهما إلى [مقرّ الأمن القديم] بدعوى أنّ هناك جنازة يريدون دفنها[(٤)]، فأخذوه إلى المقبرة ثمّ أرجعوه إلى مقر الأمن بعد أن حفر قبراً[(٥)].

وفي ظلام الليل الدامس تسلّلت مجموعة من قوّات الأمن إلى دار السيّد محمد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾ ابن عمّ السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، وطلبوا منه الحضور معهم إلى بناية محافظة النجف[(٦)]، فأخذوه معصوب العينين[(٧)] إلى مقرّ الأمن القديم.

وبعد ذلك وصلت سيّارة تابعة لرجال الأمن تشبه حاويات المصارف (البنوك)، وتمّ نقل السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾ والدفّان عبّاش بلاش إلى المقبرة التي كانت مطوّقة[(٨)]، وكان بانتظارهما مدير أمن النجف أبو سعد الذي قال للسيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾: «**هذه جنازة الصدر/ وأخته، قد تمّ إعدامه/ إعدامهما**»[(٩)]، وقاموا بتسليط ضوء قوي (بروجكتور) على وجه السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، وسألوا

---

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٢٦ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١١.

(٢) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسّسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت).

(٣) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (﴿حفظه الله﴾).

(٤) مقابلة مع الدفّان عبّاس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م) ؛ مقابلة مع عبّاس بلاش (﴿حفظه الله﴾) ؛ وما بين [] من: مقابلة مع السيّد كامل العميدي نقلاً عن عبّاش بلاش (﴿حفظه الله﴾).

(٥) مقابلة مع السيّد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ نقلاً عن عبّاس بلاش.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٢٦ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١١.

(٧) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٨)، في حديث مع السيّدة أم عمّار الحكيم.

(٨) مقابلة مع السيّد كامل العميدي، نقلاً عن عبّاش بلاّش (﴿حفظه الله﴾).

(٩) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٢٧ ؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١١.

أقول: هذا ما هو متداول، ويبدو أنّه نقل للشيخ النعماني بعدّة وسائط، إلاّ أنّ المعروف في وسط أسرة السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ القريبة نسبيّاً وسببيّاً إلى أسرة السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾ أنّه دفن السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ لوحده ولم يتمّ إحضار جثمان الشهيدة بنت الهدى﴿رحمها الله﴾ (انظر مثلاً: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١).

وقد حدّثني السيّد كامل العميدي ـ الذي تولّى نقل جثمان السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ ـ أنّه سمع من السيّدة (مسرّة) زوجة السيّد محمّد الصدر﴿رحمه الله﴾ وهي تحدّثه عن ليلة دفن السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ أنّها سألت عمّها السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾ بعد رجوعه عن سبب استدعائه فأجاب بأنّه قد رجع لتوّه من دفن السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾، ولم يذكر دفن السيّدة بنت الهدى﴿رحمها الله﴾.

وذكر لي السيّد كامل العميدي أنّه سمع ذلك أيضاً من الحاج شهيد العبايچي نقلاً عن السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾.

إضافة إلى أنّ عبّاس بلاش لا يذكر شيئاً عن دفن بنت الهدى وإنّما يتحدّث عن دفن السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ وحسب، وينصُّ السيّد زهير العميدي أنّ الشهيدة بنت الهدى لم يتمّ إحضارها إلى مقبرة وادي السلام.

السيّد محمّد صادق﵀: «**هل هذا هو؟ متأكّد منه؟! حتّى لا تقولوا إنّه ليس هو**»[(١)]، فاسترجع السيّد محمّد صادق﵀ قائلاً: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون**»[(٢)]، وسألوا عبّاس بلاش عمّا إذا كان يعرف اسم هذا المسجّى، فأجابهم: «**نعم أعرفه إنّه محمّد باقر الصدر**»[(٣)].

ثمّ سلّموا السيّد محمّد صادق﵀ ورقة وفاة السيّد الصدر﵀ وقد كتب عليها: «**إعدام رمياً بالرصاص**»، ولم يسلّموه ورقة وفاة بنت الهدى[(٤)].

فبكى السيّد محمّد صادق﵀ ولطم وجهه وقال: «**أصدرتم حكم الإعدام؟!**» وقد نزل هذا الخبر كالصاعقة عليه..

فأجابوه: «**إنّك رجلٌ عاقل متفهّم، ولقد حذّرناه وبقي مصراً، ولذا نفّذ فيه حكم الإعدام**»..

السيّد محمّد صادق﵀: «**لا بدّ لي من تغسيله/ تغسيلهما**».

مدير الأمن: «**قد تمّ تغسيله/ تغسيلهما وتكفينه/ تكفينهما**».

السيّد محمّد صادق﵀: «**لا بدّ من الصلاة عليه/ عليهما**».

مدير الأمن: «**نعم، صلّ عليه/ عليهما**».

وبعد أن انتهى من الصلاة قال له مدير الأمن: «**هل تحبّ أن تراه/ تراهما؟**».

السيّد محمّد صادق﵀: «**نعم**».

فأمرهم بفتح التابوت، فشاهد السيّد الصدر﵀ مضرّجاً بدمائه، وآثار التعذيب على كلّ مكان من وجهه [وقد أحرقت لحيته، وهشّمت رصاصةٌ مقدّم جمجمته فوق إحدى عينيه][(٥)]، / وكذلك كان حال السيّدة بنت الهدى.

ثمّ قال له: «**لك أن تُخبر عن إعدام السيّد الصدر، ولكن إيّاك أن تُخبر عن إعدام بنت الهدى، إنّ جزاءك سيكون الإعدام**».

ولمّا حانت وفاة السيّد محمّد صادق الصدر﵀ أخبر عن شهادة بنت الهدى[(٦)].

وتمّ دفنه في مكان قريب من مكتب الاستعلام عند المدخل الغربي لمقبرة وادي السلام، وقد جرى طمر الجثمان داخل التراب ولم يتمّ دفنه وفق الطريقة المعهودة[(٧)]، وما جاء في بعض المصادر من أنّه دفن قرب أخيه السيّد إسماعيل الصدر﵀ في مقبرة شرف الدين[(٨)]، غير صحيح.

---

(١) مقابلة مع رجل من رجال الأمن (فاضل) حضر الدفن (ﷺ).

(٢) مقابلة مع السيّد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيّد الصدر﵀ نقلاً عن عبّاس بلاش.

(٣) مقابلة مع الدفّان عبّاس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م). ولكنّ الدفّان ذكر في مقابلة أخرى أنّه عرف بأنّ الجثّة للسيّد الصدر﵀ في اليوم التالي من الدفن (ﷺ).

(٤) ما بعد الفارزة الأخيرة حدّثني به السيّد جعفر الصدر بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٩م.

(٥) ما بين [] من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٣٢٧؛ شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢١١ ـ ٢١٢؛ بطلة النجف: ١٠٤ ـ ١٠٥. وهذا المعنى منقولٌ للشيخ محمّد رضا النعماني، إلاّ أنّ أسرة السيّد الصدر﵀ لا تعرف عن ذلك شيئاً.

(٧) انظر الفصل التالي حول (نقل الجثمان).

(٨) شهداى روحانيت شيعه در يكصد ساله اخير (فارسي) ١: ٣٧١.

ثمّ قال المفوّضان لعبّاس بلاش: «**طيّب، بما أنّنا رجال أمن لا يمكن أن نتحدّث لأحد بالأمر، فإنّك المسؤول وحدك إذا ما سمعنا بهذا الموضوع، أو انتقل الخبر، ولذا يجب أن توقّع على هذا التعهّد الذي يقضي بإعدامك حال سماعنا بنبأ دفنه**»[(١)].

وحينها لم يجد الدفّان بدّاً من التوقيع الذي ظلّ يؤرقه طيلة فترة حكم (صدّام) مخافة أن يشي أحد المفوضين بالأمر ويحمّله المسؤولية. كما عمدت مديريّة أمن النجف طيلة هذه السنوات إلى استدعائه كلّ ستّة أشهر للتوقيع مجدّداً على هذا التعهّد.

ويؤكّد شاهدٌ عيان ساهم في عمليّة الدفن على أنّ آثار التعذيب والحروق كانت بادية على جسد السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ وشعره ولحيته[(٢)] وكذلك الحال مع شقيقته التي أحرق شعرها بشكل كامل وظهرت بقع الحروق والجراحات العميقة في جسدها[(٣)].

بالطبع لم يصل إلى علم أسرة السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ أيّة معلومة عن كيفيّة دفنه وما جرى من بعد استشهاده، إلاّ بعد مرور سنين متطاولة، ذلك بعدما كبر الأطفال وصاروا هم يتساءلون ويبحثون، وإن كان ذلك منهم جرى في سريّة بالغة بعيداً عن أعين رصد السلطة[(٤)].

هل تمّ تسليم جثمان السيّدة بنت الهدى؟

الحقيقة أنّه قد وقع الخلاف حول تسليم جثمان السيّدة بنت الهدى، فمنهم من نفى ذلك، ومنهم من أكّده:

١ ـ والذي يظهر من خلال ما نقله الشيخ محمّد رضا النعماني حول عمليّة الدفن أنّ جثمانها قد تمّ تسليمه مع جثمان أخيها.

٢ ـ وهناك من يقول إنّ الشقيقين دفنا معاً، والذي قام بدفنهما تحت إشراف قوّات السلطة هو دفّان نجفي معروف. ثمّ قامت السلطة بإخراج جثمانيهما ودفنهما في مكان آخر مجهول تماماً[(٥)].

٣ ـ في حين يقول آخرون: إنّ جثمان آمنة الصدر لم يؤت به إلى النجف ولم يدفن مع جثمان أخيها ولا يعلم مصيره[(٦)].

٤ ـ وتؤكّد أم جعفر على أنّ جثمان السيّدة بنت الهدى لم يستلمه السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾، ولم يشرف على دفنها، وإن كان قد أشيع عكس ذلك[(٧)].

٥ ـ ويُنقل عن السيّد محمّد الصدر﴿رحمه الله﴾ أنّ رجلاً من خَدَمَة الروضة الحيدريّة الشريفة، أسرّ له

---

(١) مقابلة مع عبّاس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م).

(٢) من المؤكّد أنّ لحية السيّد الصدر﴿رحمه الله﴾ كانت محروقة، إذ ينقل ذلك السيّد كامل العميدي عن السيّد مصطفى الصدر﴿رحمه الله﴾ نقلاً عن جدّه السيّد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾، عن الحاج شهيد العبايچي نقلاً كذلك عن السيذد محمّد صادق الصدر﴿رحمه الله﴾، وينقل ذلك أيضاً عن الدفّان عبّاس بلاش، ثمّ رأى ذلك بنفسه سنة ١٩٩٤م ؛ وانظر: جرائم نظام صدّام: ٢٣٤.

(٣) سنوات الجمر: ٢٥٥. وقد شكّكنا في دفن الشهيدة بنت الهدى﴿رحمها الله﴾.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١٢.

(٥) الشقّ الأخير غير صحيح قطعاً كما سيتّضح لك بإذن الله تعالى.

(٦) سنوات الجمر: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٧) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

بأنّه كان قد أمر من قبل سلطة البعث باستلام جثمان السيّدة بنت الهدى ودفنها، فدفنها هو بمعونة من يرتضيه من الدفّانين.

٦ ـ ورواية أخرى نقلت عن رجل كان معروفاً في داخل النجف باسم الحاج خضيّر النّداف، بأنّه نما إلى علمه بأنّها دفنت في مقبرة أخوالها آل ياسين.

٧ ـ ورواية عن ضابط كبير في جهاز أمن حزب البعث، ادّعت أنّها دُفنت في مقابر الكرخ في بغداد.

٨ ـ أمّا احتمال دفنها بجوار أخيها في القبر نفسه باعتبار أنّهم جاءوا في اليوم الآخر من دفن السيّد الصدر رحمه الله بجثمان ثان، وأمروا عبّاس بلاش بدفنه بجواره[١]، فسيأتيك في الفصل التاسع أنّ الجثمان لأحد الجنود الذينَ دفنهم عبّاس بلاش أثناء الحرب العراقية ـ الإيرانيّة إلى جانب جثّة السيّد الصدر رحمه الله، وقد ترك الغطاء الخشبي للتابوت ظاهراً، وقد أعان ذلك لاحقاً في تحديد القبر[٢].

٩ ـ ويؤكّد الدفّان زهير العميدي أنّ السيّدة بنت الهدى رحمها الله لم تدفن مع أخيها، وربّما دفنت في بغداد[٣].

١٠ ـ وتنقل أم فرقان عن إحدى النساء، وكان أبو شيماء صديق إخوتها، وقد جرى حديثٌ عن السيّد الصدر وأخته، فسمِعَته يقول: «**نحن لم نقتلها، ولكنّنا أرسلناها إلى بغداد للتحقيق معها، وهم الذين قتلوها. ولكنّي أخبركم أنّي أسمع عنكم أنّ فاطمة الزهراء بنت النبي لها مكانة في نفوس المسلمين وهيبة في قلوب الصحابة، وكذلك زينب أخت الحسين..**

إلاّ أنّي حينما جاءوا بجثمان العلويّة أخذني الفضول لأرى وجهها.. وما إن فتحت القناع حتّى سرت في جسدي قشعريرة ووقف شعر جسدي هيبةً ورهبةً، ممّا جعلني أعيد القناع على ذلك الوجه الذي شعّ نوراً قتل به فضولي وشلّ يديّ. أحسستُ حينها أنّها والله فاطمة أو زينب»[٤].

١١ ـ ويُشاع أنّ جثمان السيّدة قد أذيب بالمواد الكيماويّة[٥].

وما تميل إليه النفس هو أنّ جثمانها رحمها الله لم يتمّ تسليمه ولم تدفن مع أخيها رحمه الله.

انتقال أسرة السيّد الصدر رحمه الله إلى الكاظميّة

لم تكن عائلة السيّد الصدر رحمه الله ولثلاثة أيّامٍ تدري ما الذي يجري خارج باب الدار، وكانت تلك الأيّام الثلاثة كفيلة بأن يجفّ كلّ ما كان متبقياً في البيت ليقتاتوا به، ولم يبق عندهم إلاّ ملابسهم مع الأثاث الموجود. وقد عمدت السلطة إلى قطع الكهرباء والماء وخدمة الهاتف عن البيت، بُعيد اعتقال السيّد الصدر رحمه الله مباشرة، ومن لطف الله تعالى أنّ الجوّ لم يكن حاراً في ذلك الوقت من

---

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.
(٢) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (حفظه الله) ؛ مقابلة مع رجل من رجال الأمن (فاضل) حضر الدفن (حفظه الله).
(٣) مقابلة مع الدفّان زهير العميدي (حفظه الله).
(٤) بطلة النجف: ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٥) ذكرت ذلك قناة (العربيّة) في برنامجها عن حزب الدعوة الإسلاميّة الذي بثّته بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٨م ؛ كما نقلت هذه الرواية في: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

السنة.

بعد مرور ثلاثة أيّام، قرّرت السيّد فاطمة الصدر الخروج مهما كان الأمر، وذلك لإنقاذ الأطفال من خطر الجوع والعطش، فقد أرادت أن تشتري خبزاً، أو أي شيء يتبلّغون به؛ فخرجت متّكلة على الله مسلِّمة أمرها إليه، غير مكترثة بما قد تواجه. ولكنّها تفاجأت عندما رأيت الزقاق خالياً تماماً من أيّ مظهر من مظاهر الحياة، فلا صوت ولا أثر لأيٍّ أحد، لا من رجال الأمن ولا من أهل الحي.. تحرّكت نحو الخبّاز القريب، وبعدما صارت منه على خطوات، خفق قلبها وازدادت هواجسها، إذ لم تسمع حينها أيّ صوت أبداً للتنور، ولا لأيّ شيء يتعلّق بالمخبز، بعد أن كان صوت حسيس النار وتأجّج التنور قويّاً في العادة، يسمع عن بعد، حتّى لقد صار ذلك الصوت متى ما سُجِّر التنور ـ مع أنّه حسيس نار ـ مؤنساً لهم في وحشتهم، عندما كانوا وحيدين محبوسين في الدار، في أيّام الحجز.

وعندما وصلت إلى محل المخبز وَجَدَته مقفلاً! وتلفّتت حولها فوجدت كلّ الحوانيت والدكاكين أو محالّ الخدمات، كلّها كانت مغلقة! وكذلك أبواب الدور المجاورة، كلّها كانت مقفلة أو مزنجرة، علامة على أنّ أهاليها لم يكونوا موجودين في دُورهم؟!. فأدركت أنّ الجميع إمّا طُردوا أو هم بأنفسهم فرّوا من الحيِّ، مخافة أن يحدث لهم ما لا يطيقون تحمّله، وعلمت أنّهم الآن وحدهم تماماً في حي بأكمله: امرأتان، إحداهما تعدّت الثمانين، وخمسة من الأطفال.

تحيّرت السيّدة أم جعفر حينها وبقيت واقفة تفكّر مع نفسها: إن كلَّ شر هو متوقّع الحدوث، لاحتمال معاودتهم الهجوم على الدار، وقد رأت نفسها هناك كمن يريد أن يدفع الشر بعود.

توجّهت إلى رأس الزقاق حيث الشارع الرئيس، لعلّها تجد قبساً من فرج أو هدىً أو أحداً. وفي الضفّة الأخرى من الشارع مقابل رأس الزقاق، وجدت سيّارة واقفة، وكان سائقها بداخلها، كأنّه يرتقب أمراً أو أحداً، ففهمت أنّها تابعة لأجهزة الأمن، وعندها قالت: «**لا بدّ من أن أتّخذ قراراً سريعاً.. إنّ مصير العائلة الآن رهن بيدي.. آه يا ابن عمٍّ، كم هي ثقيلة تركتك التي خلّفتها طوقاً ثقيلاً في عنقي، ولكن لّست أنت الملوم على ذلك، وإلى الله المشتكى**».

تذكّرت أم جعفر أنّ السيّد الصدر﵀ كان قد خولّها التصرّف في مثل هذه الساعة حسبما يقتضيه الظرف وتمليه المصلحة التي تقدِّرها، وذلك عندما يحدث لـه شيء ويكون الأمر بيدها. وهنا قرّرت أنّه لا بدّ من التحرّك والخروج سريعاً إلى خارج النجف، فإنّ لهم بيتاً في الكاظميّة يمكن اللجوء إليه مؤقّتاً، وهو بيت ابنتها الكبرى. ويظهر أنّ السلطة بنفسها أرادت أن تدفعها لاتّخاذ هذا القرار، وذلك من خلال تعمُّدِهم قطع الماء والكهرباء والهاتف عنهم، وإخلاء الحيِّ من حولهم، حتّى يبعدوهم عن جوِّ النجف.

ثمّ فكّرت في نفسها بأنّ أفضل وسيلة للابتعاد عن الشر، هو الاقتراب منه أو اقتحامه ومهاجمته أحياناً، وأنّ الخيار الأفضل لابتعادهم عن هذا الجوِّ هو تلك السيارة الواقفة نفسها، لأنّ استئجار أيّة سيّارة أخرى سوف يؤدّي إلى متابعتها، ولن يجنوا سوى المضايقة والمتاعب، ثمّ ستحوم الشبهة حول سائقها البريء، وقد يتعرّض للإعدام مباشرة، لأنّه بذلك سوف يُعد عميلاً للسيّد الصدر﵀،

العدوّ الأوّل للنظام، أو سيعتبر قائداً في تنظيم حزب الدعوة!!

عندها اقتربت أم جعفر من سائق السيّارة المذكورة، وطلبت منه نقلهم إلى محطّة سيّارات الأجرة، فوافق بلا تردّد، ويبدو أنه كان مأموراً بالاستجابة لمثل هذا الطلب. فرجعت إلى البيت وأخبرت والدة السيّد الصدر بكلّ ما جرى، فقامت معها وبصحبتهما الأطفال، ولم يكن أمام أم جعفر من خيار للانتظار سوى دقائق، وبالتالي لم يتسنّ لها أن ترفع ولو عوداً من ذلك البيت، لأنّ المهم أن تنجُوَ بتلك العجوز المسنّة المفجوعة، وبالأطفال، فخرجوا إلى السيّارة للتحرّك نحو الكاظميّة، حيث بيت صهرهم السيّد حسين إسماعيل الصدر.

لقد تركت الأسرة في الدار كل متاعها، وكلّ ما في البيت، بما في ذلك من ضروريّات الحياة الأوليّة، وكل ما كان يخصّ أم جعفر أو يخص أطفالها من لوازم أو هدايا مجتمعة وغير ذلك. مع أنّ بعضها كان غالياً جدّاً لا يقدّر بثمن، من قبيل ما أهداه إليها زوجها عند زواجهما، على الرغم من أنّه قد لا يعدّ شيئاً كثيرا ذال بال من الناحية الماديّة، ولكنّه كان أعزّ ما على قلبها. كما تركوا مرغمين ما هو أغلى من ذلك، وهو عبارة عمّا خطّه السيّد الصدر بيده في أيّام الحجز والحصار.

ولم تكن مغادرتهم للبيت وتركهم ما فيه تخلّياً واستهانة، لأنّهم كانوا يأملون العودة إليه في أسرع فرصة، ومع أنّ احتمال نهب الدار من ورائهم كان وارداً، لكنّهم كانوا يواجهون احتمالاً آخر أسوء وأقرب للوقوع، وهو تعرّضهم لأيّ سوء لو بقوا، أو احتمال تعرّضهم للتفتيش في الطريق لو أخذوا تلك الأشياء معهم، ممّا سيجعل البلاء الذي قد يتعرّضون له أشدَّ وآلم. ولكنّ السلطة استحوذت على الدار ونهبت كلّ ما فيها، ويظهر أنّهم أفنوا كلّ ما وجدوه من آثار السيّد الصدر[١].

مصير الشيخ محمّد رضا النعماني

بعد اعتقال السيّد الصدر وشقيقته بنت الهدى وإخلاء قوّات الأمن للزقاق، خرج الشيخ محمّد رضا النعماني من البيت[٢]، وكان يفكّر بتسليم نفسه للسلطة بعد أن وجد أنّ من غير المجدي بقائه على تلك الحالة[٣]، ولكنّ الشيخ عبد الحليم الزهيري كان قد هيّأ له ـ خلال فترة الحجز ـ بطاقة عائدة إلى طالبة في جامعة التكنلوجيا في بغداد اسمها (نضال) ـ وهو اسمٌ مشتركٌ للذكور والإناث في العراق ـ ولم تكن الصورة الملصقة عليها تحمل ختماً، ولم يكن فيها تحديدٌ لجنس حاملها[٤].

وقد أمضى الشيخ النعماني ما يقارب شهراً من الزمن يتنقّل بين بيوت أصحابه من قبيل السيّد محمّد

---

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٤ ـ ١٩٧ ؛ وانظر شذرات من هذه الأمور في: مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (﴿﴾).

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م ؛ حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٣) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر (﴿﴾).

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م ؛ حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

الحيدري والشيخ عبد الحليم الزهيري والسيّد عبد العزيز الحكيم، إضافةً إلى تمضيته الأوقات في سيّارات الأجرة[(١)]، إلى أن خبّأه السيّد عبد العزيز الحكيم في (برّاني) والده السيّد محسن الحكيم، ثمّ قام الشيخ محمّد البشيري ومجموعة بتيسير أمر خروجه من العراق إلى سوريا مع مجموعة من التركمان[(٢)]، ومن هناك إلى إيران.

الشيخ النعماني يحمل إلى السيّد محمود الهاشمي رسالة السيّد الصدر

تقدّم سابقاً أنّ آخر ما كتبه السيّد الصدر كان عبارة عن رسالة موجّهة إلى السيّد محمود الهاشمي أوصاه ـ في ما أوصاه ـ بالشيخ محمّد رضا النعماني وبالسيّد عبد العزيز الحكيم.

وبعد خروج الشيخ النعماني من منزل السيّد الصدر، التقى بالسيّد عبد العزيز الحكيم وقام باستنساخ الرسالة المكتوبة بخطّ السيّد، وأعطى الأصل إلى السيّد عبد العزيز، بينما حمل معه النسخة المكتوبة بخطّه هو، ثمّ قام بفتح الراديو اليدوي الذي يحمله معه، وأخفى الرسالة بين السمّاعة وبين غلاف الراديو.

ومن جملة المضامين التي يتذكّرها الشيخ النعماني وصيّته بحزب الدعوة خيراً، فإنّهم وقفوا وضحّوا..[(٣)]، كما عبّر عن اعتزازه بالشعب العراقي[(٤)]، وقيل: إنّ ممّا جاء فيها: «**أوصيكم بالدعوة خيراً فإنّها أمل الأمّة**»[(٥)].

---

(١) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.
(٢) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر ().
(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.
(٤) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيّام الحصار: ٢٩٩.
(٥) إنّ المعلومات الواردة حول هذه العبارة من الوصيّة تسير في اتّجاهين:
الاتّجاه المثبت: وقد عُبِّر عن هذا الاتّجاه في عدّة مصادر:
١ ـ سنوات الجمر: ٢٦٣ دون إسناد.
٢ ـ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه (السيّد محمّد الحسيني): ٢٤٢ حيث جاء: «وقد نقل عنه السيّد محمود الهاشمي أنّه قال: ...» مُرجعاً إلى: صحيفة لواء الصدر، العدد (١٤٤)، ١٩٨٤/٤/٩م.
٣ ـ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق (السيّد محمّد الحسيني): ١٤٢، مورداً العبارة نفسها نقلاً عن المصدر نفسه.
والإنصاف أنّ نسبة العبارة المذكورة إلى السيّد محمود الهاشمي في المصدرين الأخيرين غير دقيقة وتحمل شيئاً من الإيهام؛ فقد يحسب القارئ أنّ السيّد الهاشمي يذكر في صحيفة (لواء الصدر) أنّ السيّد الصدر أوصى بكذا.. في حين أنّ الوارد في الصحيفة المذكورة مقال للكاتب عبّاس الجنابي تحت عنوان (المرجع السيّد الشهيد الصدر رض والتنظيم الإسلامي)، وفيه العبارة التالية: «ينقّل أحد تلامذته بأنّه أوصى بشباب الدعوة الإسلاميّة وأبنائها ـ الذين كان يعتبرهم حصيلة جهود طويلة ومضنية، والذين شاهد وسمع بتضحياتهم وتفانيهم في الإسلام والقيادة الإسلاميّة ـ خيراً فإنّهم أمل الأمّة. وهذا المضمون نقله في رسالة أحدُ العاملين مع السيّد الشهيد لممثّله في خارج العراق»، ثمّ أورد الكاتب في الهامش أنّ ممثّله هو السيّد الهاشمي (صحيفة لواء الصدر، العدد ١٤٤، ١٩٨٤/٤/٩م: ١٣).
وغاية ما يجوّزه هذا النصّ هو أن ننسب القول ـ مرسلاً ـ إلى (أحد العاملين مع السيّد الشهيد) ـ وهو الشيخ محمّد رضا النعماني على ما يبدو ـ لا إلى السيّد الهاشمي، أو أن يكون الكاتب الجنابي قد سمع ذلك من (أحد العاملين) مباشرةً، فيكون الخبر مسنداً إلى هذا الأخير لا إلى السيّد الهاشمي الذي لا تصل النوبة إليه إطلاقاً باعتبار أنّ المخبر ـ

السلطة تصادر ممتلكات السيّد الصدر ﵀ وتهدم بيته

بعد فترة من استشهاد السيّد الصدر ﵀ سلبت السلطة جميع ما في منزله من أشياء بسيطة[١]، كما صادرت أبحاثه الفقهية والأُصولية المسجّلة بصوته مع باقي مؤلّفاته وكتاباته ومحاضراته، ولم يحفظ

في أحسن الأحوال ـ لا ينقل عنه، وإنّما وقع السيّد الهاشمي في الخبر لا أكثر.

٤ ـ وربّما أيّده أيضاً ما ذكره السيّد محمّد حسين فضل الله من أنّ أحد معارضي التنظيم الآن ـ سنة ١٩٨٥م ـ ذكر له في الشام أنّ آخر وصايا الشهيد الصدر قوله: «أوصيك بالدعوة خيراً» [مقابلة مع السيّد محمّد حسين فضل الله(﵀)].

٥ ـ بل ربّما أيّد الأمر وقوع الخلاف بين السيّد محمّد باقر الحكيم ﵀ وبين حزب الدعوة حول تفسير مراد السيّد الصدر ﵀ من هذه الوصيّة، ففي حين يصرّ الدعاة على أنّ المراد هو (حزب الدعوة الإسلاميّة)، يكاد السيّد الحكيم ﵀ يصرّ على أنّ المراد هو (الدعوة اسلاميّة). ومهما يكن من أمر، فكما يقولون: «إنّ ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المُثبت له»، أي أنّ وقوع الخلاف حول تفسير العبارة كاشفٌ في نفسه عن إقرار السيّد الحكيمً ﵀ بصدورها، وهو الذي يفترض أن يكون قد اطّلع على متنها الأصلي بخطّ السيّد الصدر ﵀ المحفوظ عند أخيه السيّد عبد العزيز.

الاتّجاه النافي: وهو الاتّجاه الذي يؤكّد على أنّ الوصيّة كانت عامّة تتعلّق بالشباب الذين ضحّوا وملئت بهم السجون، ولم تتعرّض إلى حزب الدعوة بالاسم، كما أنّه أوصى فيها ببعض الأشخاص، وهو ما عبّر لي عنه السيّد حامد الحسيني بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م مؤكّداً على أنّ وصيّة السيّد الصدر ﵀ لا تشتمل على العبارة المذكورة، وإنّما وردت فيها التوصية بالشباب عموماً، وكان السيّد حامد قد اطّلع على متنها الموجود عند السيّد محمود الهاشمي وقرأه بنفسه.

وعندما سألتُ الشيخ النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م عن الأمر ذكر لي ـ اعتماداً على ذاكرته ـ عبارات قريبة إلى العبارات الذي ذكرها لي السيّد حامد الحسيني، ولكنّه اعتبر ذلك موجّهاً إلى حزب الدعوة.

أقول: ها هنا أمران يستحقّان الذكر:

الأوّل: أنّنا إذا أردنا البحث عن متن لهذه العبارة بشكلها ورسمها المتقدّم «أوصيكم بالدعوة خيراً فإنّها أمل الأمّة» فينبغي البحث عنه في وصيّة السيّد الصّدر ﵀ التي يوجد منها نسختان: نسخة عند السيّد عبد العزيز الحكيم بخط السيّد الصدر ﵀ وأخرى عند السيّد محمود الهاشمي بخطّ الشيخ محمّد رضا النعماني. وليس بعيداً أن تكون غير موجودة بلفظها المتقدّم على نحو الدقّة، نظير ما ينسب إلى السيّد الصدر ﵀ من قوله: «ذوبوا في الإمام كما ذاب الإمام في الإسلام»، بينما الصادر فعلاً عنه هو: «يجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعيّة السيّد الخميني التي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم». وإذا كانت العبارتان متّحدتين بالنظرة الأولى، فإنّ بينهما فرقاً نابعاً من الفرق بين (بقدر) وبين (كما).

الثاني: أنّ ممّا يواجهه البحث التاريخي أنّ الراوي قد يسمع حديثاً حول مفهوم معيّن يكون له في ذهنه مصاديق معيّنة، وعندما يريد أن يروي ما سمعه يضمّن الخبرَ ما في ذهنه من مصاديق بدل أن يروي ما سمعه. ومن هنا فلعلّه ﵀ قال (الشباب)، ولكن لمّا كان المفهوم من ذلك لدى الناقل على نحوٍ لا لبس فيه هو شباب حزب الدعوة الإسلاميّة ذكر بعضهم (الدعوة) بدل (الشباب).

والنتيجة أنّنا لو ركنّا إلى أنّ المصداق المرتكز في ذهن الراوي هو المصداق الذي نظر إليه السيّد الصدر ﵀ في وصيّته ـ حيث إنّه ناظرٌ لا محالة إلى مصاديق خارجيّة حتّى لو كانت وصيّته كليّة ـ فإنّنا سنطمئنُّ إلى صحّة مضمون العبارة المنقولة وإن لم نلتزم بحرفيّتها.

ويرى البعض عدم وجود مصلحة في الحديث عن هذه الوصيّة نظراً للوضع السياسي الراهن، ولكنّنا أشرنا في مقدّمة الكتاب إلى أنّ من غير السليم بل والمنطقي توظيف عبارة مدح أو ذم صادرة من السيّد الصدر ﵀ في زمان سابق، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

(١) شهيد الأمة و شاهدها ١: ٢١٠.

من محاضراته وأبحاثه المسجّلة بصوته إلاّ القليل عند بعض طلاّبه[١].. وقد تمّ مصادرة (بحث في أصول الدين) و(تحليل الذهن البشري)[٢] الذي كان مقدّمةً لموسوعته الفلسفيّة المقارنة.

ولم تستطع عائلة السيّد الصدر رحمه الله إنقاذ أيّة مخطوطة من المخطوطات عند مغادرة البيت لوجود عدد كبير من رجال الأمن حول المنزل[٣]، وقد ورد أنّ كاظم الزاملي الموسوي (أبا حيدر) سكن في منزل السيّد الصدر رحمه الله[٤]، الذي تمّ تهديمه[٥].

مصير أسرة السيّد الصدر رحمه الله خلال سنوات محنتها

استقبل الأسرة في الكاظميّة صهرها السيّد حسين إسماعيل الصدر، وكان قد أخبر بما جرى منذ اليوم الأوّل، وقد أبلغته أجهزة السلطة بأنّها على علم بوجود أفراد الأسرة عنده، وأنّه ملزم بأن يخصّص لهم من منزله غرفة منعزلة في داخل الدار، وعليه أن يضمن ألاّ يختلطوا بأحد ممّن قد يدخل على أهله، وإلاّ فإنّ البلاء سينزل على رأسه. فلم يكن أمامهم سوى أن يأخذوا غرفة من الدار لم يكن لها نافذة، فأقامت فيها أم جعفر مع أطفالها الخمسة لعدّة سنوات، بينما أقامت والدة السيّد الصدر رحمه الله ـ وجدّة السيّد حسين ـ مع أمّه في غرفة واحدة من تلك الدار.

لقد فرضت الإقامة الجبريّة على أفراد الأسرة؛ فلا داخل عليهم ولا خارج منهم، حتّى لشراء ضروريّات الحياة، ومنعوا من الاستفادة من جهاز الهاتف، بل حتّى من الردّ على طارق الباب. ومع ذلك أقاموا عليهم رقيباً عتيداً يكاد لا يفارق الدار، فكان يتردّد عليهم في كلّ يوم عدّة مرّات، ويجلس في الدار أحياناً كثيرة عدّة ساعات، حتّى يراقب عمليّة الحصار من الداخل، ذلك رغم معرفته التامّة بهم، ... وكان مكلّفاً بمتابعة جميع تحرّكاتهم واتّصالاتهم التي كانت محدودة، بل ممنوعة، إضافةً إلى بمتابعة السيّد حسين الصدر نفسه في دخوله وخروجه، فلم يكن يخرج إلى مسجد أو سوق أو عمل أو مستشفى إلاّ والآخر وراءه كالظلّ يلازمه.

لقد صاروا يعدّون المرض حياةً وعافية وتجدُّداً، وكانوا يفرحون ويستبشرون إن مرض أحدهم أو حُمَّ، لأنّه سيخرج من هذا الحبس، وسيرى الدنيا خارج أسوار هذه الدار الكئيبة. وصاروا يرتعبون ويعلن فيهم الاستنفار بمجرّد أن يطرق باب الدار، لأنّه كان من قوانين حجزهم في تلك الدار ألاّ يعلم ضيفٌ بوجودهم، فقد حرّموا عليهم الاتّصال والحديث مع أيِّ مخلوق، وكان لزاماً عليهم فيما إذا ابتلوا بضيف يريد الدخول على أهل الدار أن يركضوا مرعوبين لرفع أحذيتهم عن مدخل دهليز البيت، وأن يدخلوها معهم إلى فرشهم، لكي لا يتسبّبوا في وقوع جريمة التعرّف على وجودهم.

لكن من أوّل يوم، اطّلع آل العقيلي ـ وهم من جيران السيّد حسين ـ على حلولهم في الدار،

---

(١) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٢٦.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ١٢٨ ؛ وانظر: ملامح من السيرة الذاتيّة (محدود الانتشار).

(٣) من أجوبة السيّدة أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف.

(٤) خواطر محفوظة بدون سند (ﷺ)، وتاريخ تدوين الخاطرة أواخر سنة ١٩٨٤م.

(٥) لقد عرض تلفزيون المنار بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٩م موقع منزل السيّد الصدر رحمه الله بعد هدمه.

وهم على معرفة تامة بالسيّد الصدر رحمه الله ومكانته، ويَكنُّون لـه بالغ الحب والتقدير، وإن لم يكونوا من المتعلّقين به تعلّقاً عمليّاً. ولمّا سمعوا بحلولهم هناك في تلك الظروف المتوتّرة، ورغم إعلان الأجهزة الرسميّة عن اعتقال السيّد الصدر رحمه الله، ولعلّهم سمعوا بأكثر من اعتقاله، لكنّهم على الرغم من ذلك بادروا في يومهم إلى زيارتهم، وتكرّرت زياراتهم لهم، وتعدّدت هداياهم وصِلاتهم. وقد اعتبرتهم الأسرة من أطيب الناس وأوفاهم وأكثرهم شجاعة وشهامة، وأعرفهم بأصول النجدة والكرم. ومن مزاياهم أنّهم كانوا من وجهاء الكاظمية وتجّارها... ثمّ إنّهم كانوا بعيدين عن أجواء التوتّر، إذ لم تكن لهم علاقة بأيٍّ من الفعاليّات الدينيّة أو الجهاديّة.

لقد بقوا على تلك الحال سنين متطاولة، ولكن مع تصرّم الأيام استمرأوا ـ مجبرين ـ وجود ذلك الرجل الغريب الذي يتردّد عليهم، ويجلس في غرفة الضيوف ـ من غير ترحيب به ـ ساعات طويلة من كلّ يوم. ...

وكان هذا الرجل يصرِّح لهم أحياناً فيقول: «**أنا الذي أعرفكم وأعرف قدركم وأحبّكم وأحترم الشهيد أباكم، أنا أكون الرقيب عليكم، خيرٌ لكم من شخص لا يعرف شأنكم ولا يكنّ لكم إلاّ الحقد والكراهية،فيؤذيكم**»، وكانت أم جعفر تعجب لذلك.

وقد حرصت أم جعفر منذ يومهم الأوّل في الكاظميّة على أن تفتح لنفسها كوّة نور إلى العالم الخارجي، محاولةً خرق ذلك الحصار الذي تراءى لها أنّه لن ينتهي. ولهذا كانت تسترق السمع خلسة إلى مذياع صغير كان عندها لتستمع إلى الأخبار التي تحدث في داخل العراق أو خارجه، ولكنّ ذلك كان يتمّ بعيداً عن مسامع والدة السيّد الصدر رحمه الله والأطفال، خوفاً من أن يصل إلى سمعهم ما كانت أخشاه وترتعب لمجرّد تصوّره، وهو مقتل زوجها.

وفي ليلة من الليالي، سمعت أم جعفر ذلك الخبر الذي نزل عليها كالصاعقة، فهدّ كيانها، وقد أرادت أن تَصرخ، أن تنتحب، أن تفجّر الدنيا ثورة وتمرّداً، ولكن لم يكن أمامها من سبيل سوى أن أرخت عينها بالدموع، وبقيت وحدها تنتحب بلا معين.

أخفت أم جعفر الخبر عن والدة السيّد الصدر رحمه الله وعن أطفالها، فقد خشيت أن تخونهم العاطفة فلا يقدرون على كبت حزنهم، ولم يبق لهم من رجل إلاّ السيّد حسين، الذي قد يؤاخذ بأشدِّ العقاب والانتقام، لو سمع لأحدهم صوت، فآثرت السكوت والتحمّل، وباتت ليلتها حين حندس الليل، تكويها عذاباتها، فهي لا تريد أن أصدق بأنّ السيّد قد رحل، ولا تريد لهذه الخواطر السوداء أن تهدّ من عزيمتها، تقول ذلك لنفسها، ثمّ ترجع إلى الواقع المرير وتستسلم للقدر: «**يا الله! أفلن ألتقيَ الشهيد بعد هذا؟ ألن يعود؟ وا وجيعة قلبي عليك يا آمنة، ألا إنّ الهدى ينعاك يا بنت الهدى، أيُهدر دمكما ويذهب دَلَهاً، ولا من عزاء! ولا معزّين! ولا باكين! الله أكبر.. حتّى الدّمعة قد عزّت في حقّك يا أبا جعفر، ألا إنّ حزني عليك سرمد، والله لو قد بكاك الناس حتّى تتحجّر مآقيهم، لما أوفوك حقّك...**».

وفي فترة وجودهم في الكاظميّة التي دامت ستّة عشر عاماً، أدركت أم جعفر أنّ السلطة تحاول دفنهم في بيتهم أحياء، من خلال حبسهم في غرفة منعزلة. ولذلك حاولت أن تقاوم أسلحتهم بالاتكال على المولى جلّ وعلا؛ فكانت تغذّي الأمل في نفوس أفراد العائلة، فتظهر لهم بمظهر

المتماسك الجلد. وقد خشيت على والدة السيّد الصدر﵀ أن تنهار وتزداد صحّتها سوءاً لو علمت بما جرى، وأرادت للأطفال ألاّ يشعروا بذل اليتم وفقد الأب الراعي، خاصّة مع تخلّي الجميع وعدم وجود أقارب وأرحام بقربهم. كما خشيت أن تنشأ عقد نفسيّة مستعصية في نفوس أطفالها، أو تنشأ في رؤوسهم أفكار مشوّهة عن الدين والجهاد والتضحية، وعن أبيهم بالذات، ذاك الذي باع وجوده وكلّ ما يملك لخالقه، فقد يتخيّلون لا سمح الله أنّه تركهم للفراغ والذئاب ورحل بلا سبب وجيه، لأنّه ضحّى لمن لم يهمّهم أمره. لذلك جهدت بكلّ طاقتها، وداست على قلبها، وكبّلت مشاعرها، واستنفرت قواها كلّها للمحافظة على تماسك البيت، والنظر إلى المستقبل الأفضل، ودفعهم للتعلّق بالله ورجاء ما عنده، واللهج بالذكر والدعاء، وقراءة القرآن، ومعها والدة السيّد الصدر﵀ تعينها على ذلك، ولذلك صار البيت ـ بفضل الله تعالى ـ كخليّة نحل دائمة، لا يسمع في داخلها إلاّ الذكر والقرآن والدعاء.

وبعد شهرين مضيا على حالهم من أوّل نزولهم في الكاظمية، فوجئت أم جعفر يوماً بابنتها الثانية، تسائلها والقلق ساكن على تقاسيم وجهها الشاحب الصغير: «**أمّاه! لقد سمعت عندما كنت بجانب المذياع خبراً عن مقتل والدي، أصحيح ذلك؟**»، قالت ذاك وكان السيّد حسين جالساً يسمع، فأسقط في أيديهما، وتداركا سريعاً فنفيا لها ذلك الخبر، وعلّلت والدتها ذلك بأنّه من ألعاب الكبار القذرة وأنّها صغيرة على ذلك، وأنّها محاولات إعلاميّة خارجيّة لإرباك الأوضاع وإخافتهم فقط، وأنّها لا تقدر على استيعاب هذه الألاعيب، وطلبت منها أن تدعها وتطمئن إلى أنّ أباها في خير إن شاء الله؛ فصحيحٌ أنّه عند صدّام، لكنّهم سيلتقون به بإذن الله، وسيفوزون بحياة سعيدة معه، رغماً عن صدّام وزبانيته إن شاء الله، وطلبت منها أن تنام هانئة.

لقد بلغت بهم الشدّة والتضييق مبلغاً صارت فيه أم جعفر تخاف معه من تلقّي المكالمات من أيٍّ كان ومن أيّ مكان، لما يستتبعه ذلك من أذى ومصائب، حتّى أنّ شقيقتها السيّدة رباب الصدر (أم رائد) في لبنان، حاولت الاتّصال بها عدّة مرّات إلى بيت صهرا السيّد حسين، حيث كانوا محاصرين محتبسين. وفي كل مرّة كانت تتّصل، كانت أم جعفر تبادر فوراً وبمجرّد سماع صوتها إلى إنزال سمّاعة الهاتف وقطع الخط، دون أن تردّ بكلمة «**نعم**». وبعد حين نجحت في إرسال رسالة إليها تطلب فيها منها بألاّ تعيد الاتّصال، وطلبت منها أن تنسانها وترحمها في كربتها وعذابها، فإنّ مجرّد سؤالها عنها يزيدها في نظر السلطة جرماً واستحقاقاً لعذاب أشد، كما أبلغتها بضرورة ألاّ تتكلّم عنها ولا حتّى أن تذيع اسمها لأيّة وسيلة إعلاميّة، لأنّ ذلك سوف ينعكس حمماً تنصبّ فوق رأسها ورؤوس العائلة جميعاً.

وقد حدث مثل ذلك فعلاً، ودفعوا الثمن غالياً، وذلك عندما وصلتهم رسالة خطيّة من السيّد مصطفى فيروزان، زوج أختها زهراء، الذي أرسلها من سويسرا، حيث كان في عمل لـه هناك. وقد ضمّن رسالته السلام والتحيّة والسؤال عن أحوالهم، وأعرب فيها عن قلقه وقلق جميع الأهل عليهم، لانقطاع أخبارهم عنهم، وأبدى استعداده لتلبية أيّ طلب، أو إرسال أيّ شيء يحتاجونه. فقد وصلت الرسالة، ووصل معها سيلٌ من يحموم السلطة، بما فاق أو كاد يفوق ما كانوا يعانونه من ويلات،

حيث شدّدوا في الأيّام اللاحقة كلّ ما كان مفروضاً عليهم من عقوبات، وصاروا يكيلون لهم الشتائم والسباب والتقريع والتهديد بإنزال الويل والثبور أيّاماً متواليات، كانوا فيها كمن يغلي على مرجل.

وقد منّ الله تعالى عليهم بفسحة من فرج، عندما أقنعوا الرقيب عليهم المتواجد غالباً في البيت معهم، بأن تخرج أم جعفر أحياناً لشراء أوراق وأقلام وأدوات تلوين وتعليم، لتتمكّن من القيام بتدريس الأطفال لاستغلال الوقت فيما ينمّيهم ويربّي ملكاتهم، ويكسر طوق التجهيل والتضليل المفروض على أعناقهم، وقد صار ذلك للأطفال ـ متى ما توفّر ـ نعم المشغلة والمسلاة.

وأمّا والدة السيّد الصدر رحمه الله، فكانت تساعد أم جعفر في احتواء الأطفال ورعايتهم، بحنوّها وأمومتها الدافئة، وكانت رحمها الله كثيراً ما تصنع لهم الدمى بيديها، وتكثر من سرد القصص القرآنيّة، وخاصّة قصص الأنبياء منها خاصّة. وأكثر ما كان يعجبها أن تكرّره منها قصّة نبي الله موسى عليه السلام، فلقد كانت تسهب وتعيد وتزيد في سرد قصّته عليه السلام، وكيف أنّه أُبعد للحكمة الإلهيّة رضيعاً عن أمِّه، ثمّ كيف ردّه عليها بصادق وعده، إلى سائر تطوّرات قصّته. وكانت تتلو الآيات وتفسّرها كذلك، إلاّ أنّها عندما كانت تتلو قولـه تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾[1]، كانت تقرأها أحياناً بتنهّد وحسرة، وقد سمعتها أم جعفر مراراً وهي تتمتم بعد قراءتها: «**صدق الله، ولكنّ هذه الآية ليست لمثلي، وليس لي من تأويلها نصيب، فإنّ ولدي لن يعود**».

تطاول وامتدّ زمان المحنة، وخبت جذوة الأمل في النفوس، وصار اليأس يدبّ ويتمكّن من الجميع، غير أنّه لم يجرؤ أحد على مصارحة الآخر بذلك، فكما لم يتصارحوا باستشهاد السيّد الصدر وأخته، كذلك لم يتصارحوا بأنّهم فقدوا الأمل في عودتهما.

كانت الحاجّة بتول تقضي ليلها تملُّ كما يملُّ المسموم، وهي في ذلك دائمة التلاوة للقرآن، وتهدي ثواب تلاوتها لروحه ولديها، في صمت وخفاء؛ كانت تناجيهما باسميهما، وتعتب على زمانها الذي حرمها منهما بعد ما قدّر لها الحرمان ممّن سبقهما من فلذات كبدها، فحتّى هذان الوحيدان اللذان بقيا لها من ذريّة ـ دفنتها وهي تنظر وتشاهد ـ لم يكملا مشوارهما معها، وهي التي كانت تأمل أن يودعاها التراب إذا ما حلّ يومها، لكنّما الأمر لله وحده.

وها هو حفيدها السيّد حسين، الرجل الوحيد المتبقّي من ذريّتها، مضيَّقٌ عليه، ويُهدَّد بالقتل أو السجن والتعذيب في كلّ يوم إذا ما بدر منه أيّ شيء قد يغضبهم.

وأمّا ابن اختها السيّد محمّد صادق الصدر رحمه الله وابنه السيّد محمّد الصدر رحمه الله، فقد كانا في النجف وممنوعَين من زيارتها والدخول عليها في العام الأوّل. ولكن بعد مضي عام استطاع السيّد محمّد رحمه الله انتزاع موافقة منهم لزيارتها والسلام عليها والسؤال عن حالها وأحوال اليتامى من أحفادها. ثمّ تكرّرت زيارته لهم مرّات معدودة فقط.

وممّا تتذكّره أم جعفر عن أيّام تلك الفترة، أنّها خرجت مرّة وأشارت إلى ابنها السيّد جعفر، فانسلّ في خفّة، وخرج معها، وكان لـه من العمر آنذاك اثنتا عشرة سنة أو أكثر. أخذته معها إلى

---

(١) القصص: ٧.

مكتبة قريبة ليختار لـه ما يحبّ من كتب الفتيان المناسبة لعمره، حرصاً من والدته على توسيع مداركه وتثقيفه، فاختار بنفسه مجموعة منوّعة من الكتب، علميّة وتاريخيّة وأدبيّة ودينيّة، ولم تكن والدته ملتفتة في تلك الدقائق أثناء انشغاله بمطالعة عناوين الكتب، إلاّ أنّ صاحب المكتبة كان يرقبه وهو منشغل بالمطالعة واختيار ما يحبّ من تلك الكتب المصفوفة على الرفوف. فلما توجّهوا إليه بتلك المجموعة المختارة لأجل المحاسبة فوجئت به يكيل المديح لابنها، ويقدّم لـه مجموعة من الأقلام، ويضعها فوق تلك الكتب هديّةً لـه لنباهته وحسن اختياره.

والدة السيّد الصدررحمه الله: في الفترة اللاحقة وراء زواج البنت الثانية، صارت صحّة والدة السيّد الصدر تتردّى أكثر يوماً فيوماً، وبدأت تُكثر من الدعاء بالفرج، وتحنّ إلى لقاء الأحبّة، كانت حينها قد شارفت على السادسة والثمانين. في يومٍ من تلك الأيام التي سبقت وفاتها بقليل التفتت إليها أم جعفر، وتنبّهت إلى أنّ الضعف والوصب والخور قد منعها من التحمّم لعدّة أيّام، فقامت وأدخلتها الحمام وأشرفت على تنظيفها وتحميمها، ولم تدعها تخرج إلاّ كالفضّة البيضاء. ولم تمض بعد ذلك ثلاثة أيّام حتّى أسلمت الروح لبارئها الكريم، [وكان ذلك سنة ١٩٨٦م][(١)].

وقد نقل الشيخ النعماني عن السيّد محمّد جعفر الصدر أنّه عندما توفّيت الحاجّة بتولرحمها الله نقلوا جثمانها إلى النجف الأشرف لتدفن في مقبرة السيّد عبد الحسين شرف الدين التي تقع على الجانب الأيسر للخارج من الصحن الشريف باتّجاه شارع الطوسي، فهيّأوا لها مكاناً داخل المقبرة إلى جانب ولدها السيّد إسماعيل الصدررحمه الله، وفي أثناء الدفن سقط الجدار الفاصل بين قبرها وقبر ولدها فوجدوا جسدهرحمه الله على حاله لم يتغيّر ولم يتبدّل[(٢)].

محمّد جعفر: استشهد السيّد الصدررحمه الله وكان السيّد جعفر في العاشرة من عمره قد أنهى الصف الرابع الابتدائي، فأكمل دراسة المرحلة الابتدائيّة داخل البيت تحت الحصار، حيث جلبوا لـه كتباً بالحيلة، واستطاع تقديم امتحان المرحلة ككلّ في مدارس الكاظميّة. ثمّ واصل دراسته بتلك الطريقة، وأنهى المرحلة المتوسّطة ثمّ الثانوية في المراحل اللاحقة، وهو في ذلك كلّه تلّقى دروسه بنفسه، وكان يقدّم الامتحانات النهائيّة في إحدى المدارس. حتّى استطاع فيما ـ بعد الثانويّة ـ أن يلتحق بكليّة الحقوق، ودرس فيها السنة الأولى، ثمّ توجّه بعد ذلك إلى الحوزة العلميّة لمواصلة طريق أبيه، ممّا جعل السلطات تعتبرها جريمة، فضغطت عليه، ممّا اضطرّه إلى الخروج من العراق سرّاً عام ١٩٩٨م.

بعد ذلك رأت أم جعفر أنّ من الأجدر أن تترك الإقامة في الكاظميّة، وتعود للإقامة في النجف الأشرف، حيث إنّ البنات الثلاث انتقلن كلّهن للإقامة هناك من بعد زواجهنّ، وحتّى السيّد جعفر، كان مقيماً هناك منذ فترة لمتابعة دراساته الحوزيّة التي تلقّى مقدّماتها في الكاظميّة، فاستأجروا منزلاً في النجف وأقاموا فيه. وفي الفترة اللاحقة، عاشوا نوعاً من الانفراج النسبي في النجف من ناحية

---

(١) ما بين [] ذكرته لي أسرة السيّد الصدررحمه الله.

(٢) شهيد الأمّة وشاهدها ١: ٤٤ ؛ وقد أكّدت لي ذلك أسرة السيّد الصدررحمه الله.

السلطة، وإن كانوا ما زالوا يعيشون كغيرهم في داخل سجن العراق الكبير.

ولكن كان تلفّظ اسم السيّد الصدر هناك يحدث كارثة ويثير الرعب لمن يسمعه، فتحوّل وجودهم ومكان بيتهم إلى نقطة بلاء لمن يريد التقرب منهم أو الاقتراب إليهم، وصار الناس بأنفسهم يتحاشون الاختلاط بهم، ويطلبون السلامة في الابتعاد عنهم.

ومن أمثلة ذلك أنّ ابنة السيّد الصدر الثانية فقدت ذات مرّة خاتم زواجها، وكان ذلك قبل استشهاد زوجها السيّد مصطفى الصدر بعدّة أشهر، وقد بحثت عنه كثيراً دون فائدة، إلى أن يئست من العثور عليه. وبعد سقوط نظام البعث بأيّام، طرق بابهم شخصٌ لا يعرفونه وسأل أحدهم: «**هل لكم ضالّة قد فقدتموها**»، فأجابت: «**نعم، ولكن منذ زمن طويل**»، فسأل عن تفاصيل المفقود والمدّة التي فقد فيها ومواصفات الخاتم، فلمّا انطبقت التفاصيل على ما عنده، قدّم ما في يده، وإذا به هو خاتم زواجها. وعندما سألوه عن القصّة؟ قال: «**أنا صاحب سيّارة أجرة، وقد ركبت في سيارتي امرأة قبل خمس سنوات وأوصلتها إلى هنا حيث نزلت في هذا البيت. وبعدما نزلَتْ وقع نظري على الخاتم في أسفل السيارة.. وتوقّعتُ أنّه قد سقط من يدها. ولمّا سألت عن البيت، قيل لي: إنّه بيت آل الصدر.. فهبت من الرجوع إليهم وآثرت السلامة. صحيحٌ أنّها أمانة يجب إرجاعها إلى أهلها، ولكنّي مضطرٌّ لإبقائها عندي، فإنّ الله لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها.. وها قد تهيّأ الظرف لأداء الأمانة، ولم أتوانَ في ذلك، وأرجعتها إليكم**».

تقول أم جعفر: «**عشت بفضل الله تحت ظلال لطفه وفي جوار وليّه أمير المؤمنين، ما كنت محتاجة لمنّة من أحد ولا لفضل من جماعة. ولكن ألا يحقّ لي أن أعتب على من قضينا عمرنا معهم ولهم ومنهم وإليهم.. أن هجرونا وتوجّسوا خيفة منّا، ولم يكلّفوا أنفسهم حتّى بمجرّد السؤال عن أحوالنا؟ ولكنّي إن نسيت فلن أنسى ما حييت ألطاف وفضائل آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض، الذي خرق الحواجز النفسيّة والقوانين القائمة في نظر الناس، ولم يكترث لهاجس، ولا استجاب لمخوّف. كان يغمرنا بألطافه، يسأل عن أحوالنا ويتفقّد شؤوننا، ويحرص على راحتنا. وأمّا حرمه المصون وزوجه الكريمة فقد أولتنا من التقدير والعناية على كبر سنّها وجلالة شأنها..**».

لقد كانت كريمة السيّد الصدر الثالثة شديدة التعلّق والولـه والتولّع بأبيها، ولاقت من اليتم والغربة والخذلان ما لقيته الأسرة معها، ولكنّ قدّر لها أن يحفر ذلك في نفسها من الآثار المدمّرة ما كانت والدتها تخشاه على الجميع بسبب تلك الظروف. ولم تظهر تلك الآثار ووخامتها إلاّ بعدما كبرت؛ فإنّها لمّا صارت في عمر يهيّئها للزواج، تقدّم لخطبتها أحد الأقارب من أبناء آل الصدر ممّن يقطنون بغداد، وزفّت إليه، وبقيت معه مدّة قليلة، لعلّها لم تكن كفيلة بخلق التواؤم والانسجام بينهما. فهي عاشت في مثل الظروف التي مرّت، بينما هو نشأ في بيت كان يعيش ظرفاً مختلفاً تماماً عن ظرفهم، فلم يستطع أهله استيعاب البنت، ولم يقدر الشاب على احتوائها وتفهّم ظرفها. وهكذا وقع الطلاق، فازدادت بذلك بؤساً وتنفّراً من وضعها وقدرها. وصارت تدخل أحياناً في دوامة من المتاعب النفسيّة والروحيّة.

وبعد فترة من إقامتهم في النجف، تقدّم الشيخ محمّد النعماني ـ وهو من محبّي السيّد الصدر والمتعلّقين به كثيراً ـ لخطبة كريمة السيّد الصدر الثالثة، وكان على اطّلاع بتفاصيل كثيرة

حول ما حلّ بالعائلة وما جرى عليها بعد رحيل الوالد، بل كان يعرف حتّى ما جرى من محن وتطوّرات سيّئة في حالة ونفسيّة كريمة السيّد الصدر. ورغم ذلك تقدّم خاطباً بهدف محاولة إنقاذها وانتشالها من محنتها وتغيير الأجواء التي كانت تعيش فيها بعد الصدمات المتتالية التي حلّت بها.

لقد كان الشيخ النعماني يكُنّ لها مشاعر خاصّة، وكان ينظر إلى والدتها بوصفها قدّيسة، فكان بعد ارتبطه بهم ينحني أمام أم جعفر إجلالاً أحياناً، ويلثم ذيل عباءتها. ومن بعد تقدّمه للخطبة قبلوا عرضه بعد تفكير ومراوحة ومناقشة. وزفّت إليه أخيراً، لتتلقّى منه ومن أهله وأهل بيته كلّ عناية وتقدير وإجلال واحترام.

ومن الحوادث التي وقعت بعد استشهاد الشهداء أنّ كريمة السيّد الصدر أم علي خرجت يوماً من بيت زوجها مصطحبةً يتيميها معها: طفلةً على كتفها وتجرّ طفلها الآخر بيدها. وعند خروجها كانت سيّارة تابعة لجهاز الأمن متوقّفة أمام الدار للمراقبة كما هي عادتهم الدائمة وبشكل علني وصريح. وعندما خرجت كان المكلّف بالمراقبة جالساً في داخلها، ثمّ حانت منها التفاتة نحو السيّارة، ففوجئت عندما رأت الرقيب قد وضع كفّيه على وجهه، وكان جسمه يهتزّ في خضّة واضحة، لقد كان يبكي وينتحب بشكل واضح وعجيب.. وكان ـ أحفاد أم جعفر ـ عندما يذهبون إلى المدارس يقابَلون أحياناً من قبل بعض مسؤولي تلك الدوائر، المعروفين بانتمائهم الحزبي والمخابراتي، برقّة وحنان مميّزَين، وما كانوا ينادونهم ـ تمييزاً لهم عن غيرهم ـ إلاّ بكلمة: «سيّدي.. مولاي». ولربما لوحظ من أحدهم أحياناً إدامة النظر خلسة لأحد الأطفال، في تأثّر وحيرة بادية

وقبل حلول موعد أربعين الشهداء صار الشيخ محمّد النعماني يتلقّى تهديدات متتالية بالانتقام، وصريحةً بأنّ الدور قد وصل إليه من بعد من مضوا، وذلك من خلال رسائل ورقية تدسّ من تحت الباب، أو من خلال الهاتف. فحمل الشيخ النعماني تلك التهديدات على محمل الجد، فخطّط للهروب في خفاء، ورتّب للفرار إلى شمال العراق بالاتّفاق مع بعض الأكراد. إلاّ أن الدليل الكردي ذاك ظهر أنّه كان من المرتبطين بأجهزة النظام، أو أنّه بنفسه باع الشيخ لهم بثمن أعلى ممّا استلمه من الشيخ نفسه، ممّا جعلهم يرصدونه في طريق سفره، واعتقل في إحدى المناطق، وكانت زوجه في صحبته، وسرعان ما وصل العائلة خبر إعدامه.

كانت كريمة السيّد الصدر عند اعتقالها مع زوجها تحمل معها ـ كما هي عادتها ـ العقاقير والأقراص والأدوية الخاصّة بمعالجتها ممّا كانت تعانيه على إثر الصدمات النفسيّة المتتالية التي تلقّتها وزلزلت كيانها، وقد بقيت عندهم معتقلة فترةً وجيزةً في زنزانة مع زوجها حتّى أعدم. وفي فترة اعتقالها حقّقوا معها وسألوها بالدقّة عن كلّ تفاصيل حياة الأسرة داخل البيت، وحتّى عن ماهية ومقدار ما يأكلون ويشربون ومتى ينامون وأين وكيف، إلى غير ذلك من التفاصيل المملّة، ثمّ أطلق سرحها بعد إعدام زوجها.

وبقي الحال على ما هو عليه حتّى سقوط نظام البعث، ويوم إسقاط تمثال صدّام حسين في ساحة الفردوس في بغداد، كانت السيّدة أم جعفر طريحة الفراش في إحدى مستشفيات بغداد تتلقّى

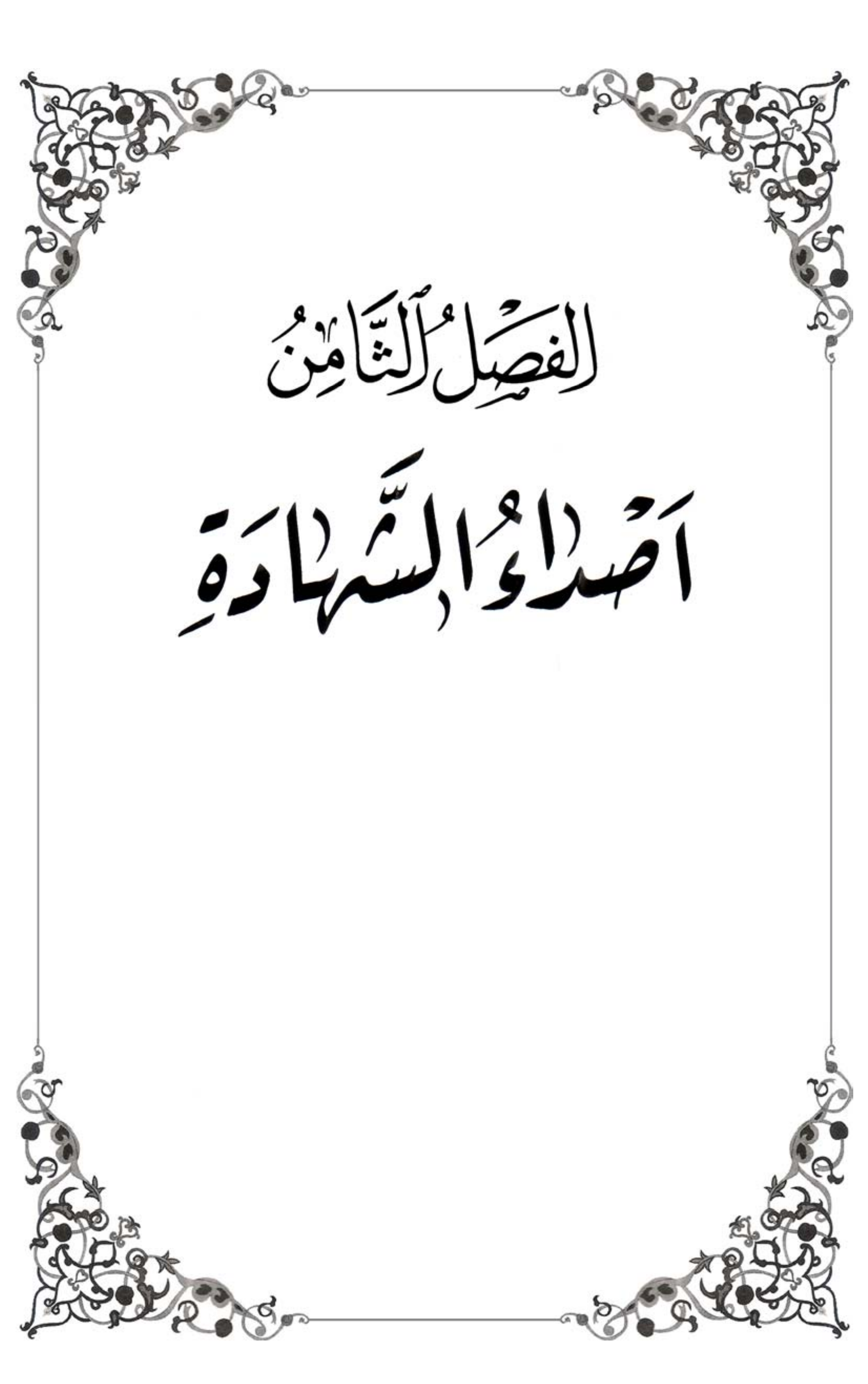
العلاج الكيميائي، وما خرجت منها إلاّ وكان نظام البعث قد سقط.

وبعد عودتها إلى النجف قرّرت أم جعفر العودة إلى ديارها في مدينة قم علّها تجد شيئاً من الراحة بعد ما لاقته من عذاب، معتذرةً إلى جدّها أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك، فحزمت أمتعتها للرحيل.

وقبل الانطلاق عرّجت على قبر السيّد الصدر رحمه الله لتودّعه، وأخذت حفنةً من ترابه لكي تدفن معها إذا ما نزل بها الأجل، ثمّ ودّعت جدّها أمير المؤمنين عليه السلام، ويمّمت وجهها نحو المشرق[١]، إلى مدينة قم، حيث لا تزال حتّى يومنا هذا.

* * *

(١) مختصراً من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢٠١ ـ ٢٣٩.



الفَصلُ الثّامِنُ

أصداءُ الشَّهادةِ

هذه نماذج ممّا جاء في الصحف والمجلاّت العربيّة وغيرها حول أصداء الجريمة، ولم نورد تمام ما توفّر لدينا لخروجه بمدّه عن حدّه[1].

٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٨٠م: أنباء عن اعتقال السيّد الصدر رحمه الله

في ١٩٨٠/٤/٨م نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة خبراً من بغداد تحت عنوان (**أنباء عن اعتقال محمّد باقر الصدر**).

ثمّ نشرت جريدة (النهار) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٠م خبراً من دمشق عن مظاهرة أمام السفارة العراقيّة هناك احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر رحمه الله وجاء في الخبر:

«قال قادمون من دمشق أنّ العراقيّين المقيمين في سوريا تظاهروا أمس لمدّة نصف ساعة أمام السفارة العراقيّة في العاصمة السوريّة احتجاجاً على اعتقال السلطات العراقيّة الإمام محمّد باقر الصدر...

ورفع المتظاهرون لافتات تدين اعتقال الصدر وتطالب بالموت للعميل (صدّام حسين)... وكان الإمام الصدر الذي وضع في الإقامة الجبريّة في منزله في النجف منذ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران اعتقل السبت الماضي على حدّ قول وكالة (پارس) الإيرانيّة... ووزّع المتظاهرون داخل السفارة مناشير تحثّ على إطلاق الإمام فوراً... وتستنكر اضطهاد العلماء وتصفيتهم في العراق... ولم تتدخّل قوّات الأمن السوريّة لمنع ذلك».

١٩٨٠/٤/١١م: استنكار اعتقال السيّد الصدر رحمه الله

وبتاريخ ١٩٨٠/٤/١١م نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة تصريحاً لحركة (أمل) تستنكر فيه اعتقال السيّد الصدر رحمه الله. وكان هذا التصريح عقب جلسة عقدتها قيادة حركة (أمل) بعد ظهر يوم ١٩٨٠/٤/١٠م وأصدر فيها مجلس قيادة الحركة بياناً على لسان الناطق الرسمي لها جاء فيه:

«يستنكر المجلس أشدَّ الاستنكار اعتقال آية الله السيّد محمد باقر الصدر والتعرّض للعلماء والمؤمنين ويرى في ذلك سابقةً وتمادياً خطرين لا يمكن السكوت عنهما، وسيتابع مجلس قيادة حركة (أمل) تطوّرات الموقف».

وجاء في جريدة (السفير) في ١٩٨٠/٤/١١م أنّ:

«الضاحية الجنوبيّة من العاصمة اللبنانيّة بيروت قد أضربت لمدّة ساعتين صباح ٤/١٠ (من الثامنة حتى العاشرة) استنكاراً لاعتقال آية الله السيّد محمد باقر الصدر وعائلته في العراق...

وقد أقفلت المدارس والمتاجر والمحلاّت في برج البراجنة والغبيري وحي السلم والشيّاح والأوزاعي... وطافت الأحياء سيّارات تحمل مكبّرات للصوت كانت تدعو إلى الإضراب والإفراج عن باقر الصدر والتنديد باعتقاله... من جهة ثانية أبرق علماء الدين إلى عدد من الرؤساء والهيئات والمؤسّسات الدوليّة مناشدين التدخّل من أجل الإفراج عن الإمام محمّد باقر الصدر وعائلته».

١٩٨٠/٤/١٣م: حزب الدعوة الإسلاميّة يعلن استشهاد السيّد الصدر رحمه الله

في ١٩٨٠/٤/١٣م (٢٧/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) أعلن حزب الدعوة الإسلاميّة عن نبأ إعدام

---

(١) انظر أيضاً: مجلّة (الحوار السياسي، العدد ٢٨ ـ ٢٩) ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٧٢).

السيّد الصدر، إلاّ أنّ عدداً من وسائل الإعلام والمؤسّسات الرسميّة الإيرانيّة نفته بشدّة، ومنها وزراة الإرشاد[١].

١٤/٤/١٩٨٠م: (جمهورى اسلامى)، (القبس) و(السياسة) تعلن نبأ الاستشهاد

وفي ١٤/٤/١٩٨٠م نشرت صحيفة (جمهورى اسلامى) خبر مقتل السيّد الصدر ودفنه، وقد نقلت الخبر عن رجلين إماراتيّين قصدا النجف الأشرف وقد نقلا ذلك بدورهما عن أحد أقارب السيّد الصدر الذي تولّى دفنه ـ وهو السيّد محمّد صادق الصدر ـ. وقد علم هذان الرجلان من بعض الدفّانة أنّ على جسدي السيّد وبنت الهدى آثار التعذيب. وينقل أحد الدفّانين عن صديقه الذي شارك في الدفن أنّ لحية السيّد الصدر كانت محروقة وأنّ هناك دكنات سوداء على جسده وأنّ شعر بنت الهدى محروق، ويرى على معاصمهما الدم.

وقد أكّد الخبر لصحيفة (جمهورى اسلامى) كلٌّ من السيّد مهدي الحكيم والسيّد حسين الصدر في سورية. وأكّده كذلك الشيخ صادق ملكي من (باريس) من خلال اتّصاله بمنزل السيّد الخوئي حيث أكّدوا له الخبر، وقال إنّ السيّد الخوئي قد عطّل صلاة الجماعة اعتراضاً على ذلك.

وعلى إثر ذلك بعث المجلس الأعلى برقيّة عزاء للإمام الخميني[٢].

موقف السيّد الخوئي

بعد إذاعة نبأ استشهاد السيّد الصدر من إذاعة طهران عند السابعة صباحاً، قصد السيّد حسن الكشميري مسجد الخضراء الذي يقيم فيه السيّد الخوئي درسه، وذلك بهدف استطلاع الجو، وأشغل نفسه في محلّ الحاج مجيد الشكري لبيع العباءات المقابل لباب المسجد.

وقد ساد النجف جوٌّ من الوجوم، ولكنّ أحداً لم يعطّل عمله بعد أن كانت السلطة تقمع كلّ من يقوم بحركة من هذا القبيل، حتّى أنّ قصّاباً اسمه بسّام لم يحضر إلى عمله لأنّه كان مريضاً، فسيق إلى الإعدام.

في هذه الأثناء، وعند الموعد المحدّد للدرس وصلت سيّارة السيّد الخوئي، فنزل منها السيّد ونزل منها شخص اسمه كاظمي وفخر الزنجاني والسيّد عبد الحسين القزويني.

بعدها دخل السيّد الخوئي إلى المسجد وصعد المنبر وشرع في الدرس لعدّة دقائق فقط، ثمّ ذكر بأنّه يعاني اليوم من صحّته، فاعتذر ونزل. ثمّ حضر في اليوم الثاني بشكل طبيعي[٣].

وبعد مقتل السيّد الصدر عزم السيّد الخوئي على الخروج من العراق، إلاّ أنّ النظام العراقي منعه من ذلك وقطع خطّ هاتفه، وقام باحتجاز أمواله المودعة في البنوك العراقيّة، وهي تقرب من مليوني دولار، إضافة إلى اعتقاله بعض أفراد حاشيته وتلامذته، وإعدامه البعض منهم[٤].

---

(١) سنوات الجمر: ٢٥٩.

(٢) صحيفة (جمهورى اسلامى)، الاثنين ٢٥/فروردين/١٣٥٩هـ ش.

(٣) حدّثني بذلك السيّد حسن الكشميري بتاريخ ٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٤) سيرة وحياة الإمام الخوئي: ١٠٠.

يُشار إلى أنّ فضلاء الحوزة العلميّة ـ وهو ليس محسوباً على خطّ السيّد الصدر ـ دُعي بعد إعدام السيّد الصدر إلى اجتماع في أحد البيوت فرحاً بمقتله، إلاّ أنّه امتنع عن تلبية الدعوة[1].

وفي اليوم نفسه طالعتنا جريدة (القبس) الكويتيّة بالخبر التالي من العراق تحت عنوان (**إعدام آية الله باقر الصدر**) وجاء فيه ما يلي:

«علمت القبس من مصادر مطّلعة أنّ آية الله محمد باقر الصدر أُعدم قبل أيّام في بغداد... وكان مجلس قيادة الثورة العراقي قد أصدر قراراً يقضي بإنزال عقوبة الإعدام على كلّ من انتمى لحزب الدعوة أو روّج لأفكاره أو سهّل مهمّته... ولم تذكر المصادر ما إذا كانت شقيقة آية الله الصدر قد أعدمت أيضاً. وكانت القبس قد استفسرت أمس عن أنباء متضاربة مصدرها طهران حول مصير آية الله الصدر، فقد ذكرت صحيفة (انقلاب اسلامى) الإيرانيّة والناطقة باسم أبو الحسن بني صدر أنّ آية الله اغتيل مع شقيقته في بغداد يوم الأربعاء الماضي».

وفي التاريخ نفسه ١٤/٤/١٩٨٠م نشرت جريدة (السياسة) الكويتية خبر اغتيال السيّد الصدر تحت عنوان (**أنباء متضاربة عن اغتيال الزعيم الديني في العراق**) وجاء في النبأ:

«إنّ الدوائر وثيقة الصلة بالإمام آية الله الخميني ذكرت أنّ آية الله السيّد محمّد باقر الصدر الزعيم الديني في العراق قد يكون على قيد الحياة ومحتجزاً في أحد سجون بغداد منذ يوم الأحد الماضي... وكان الزعماء الدينيّون الإيرانيّون قد أعربوا منذ عدّة أيّام عن قلقهم تجاه مصير آية الله باقر الصدر... وكانت صحيفة (انقلاب اسلامى) الموالية للرئيس (أبو الحسن بني صدر) قد أعلنت في الصباح (بيقين شبه مؤكّد) نبأ اغتيال الزعيم العراقي في بغداد ٩ إبريل الحالي... وكانت الصحيفة الإيرانيّة قد ذكرت أنّ آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قد لقي مصرعه هو وشقيقته يوم الأربعاء الماضي في العاصمة العراقيّة، ثمّ نقل جثمانه بعد ذلك إلى مدينة (النجف) المقدّسة حيث دفن فيها... وذكرت الصحيفة أنّ أحد الأعيان العراقيّة أعلن في لندن هذا النبأ ونقله إلى طهران، وأوضحت الصحيفة (أنّ وفاة آية الله قد تأكّدت عن طريق مكالمة تليفونيّة أجريت من العراق مع آية الله منتظري)».

وفي هذا اليوم تمّ تفجير مكتب الخطوط الجويّة العراقيّة والمركز التجاري العراقي في بيروت[2].

١٥/٤/١٩٨٠م

ويوم الثلاثاء ١٥/نيسان/١٩٨٠م تأكّد الخبر من بيروت وسورية والعراق ومنزل السيّد الخوئي[3].

وقد جاء في جريدة (صوت الشغيلة) اللبنانيّة بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م تحت عنوان (**النظام العراقي يرتكب جريمة نكراء باغتياله الإمام آية الله محمد باقر الصدر وأسرته**):

«بعد تضارب وبلبلة شديدة استمرّت طيلة نهار أمس أجمعت مصادر عراقيّة وإيرانيّة ولبنانيّة مطّلعة أنّ نظام صدّام حسين العميل الفاشي قد اقترف جريمة نكراء، إذ قام باغتيال الإمام محمّد باقر الصدر وأسرته، وقد أثارت الجريمة النكراء ردود فعل سياسيّة وشعبيّة ودينيّة عنيفة في لبنان... حيث دعت لجان مناصرة الثورة الإيرانيّة وحركة أمل، والمجلس الشيعي الأعلى، ورابطة الشغّيلة للإضراب العام في لبنان

---

(١) لستُ أحرز رضا الناقل بذكر اسمه.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

(٣) صحيفة (جمهورى اسلامى)، الثلاثاء ٢٦/فروردين/١٣٥٩هـ ش.

استنكاراً للجريمة الشنيعة... كما قرّرت اللجنة العمّاليّة في معمل (جير) الإضراب اليوم عن العمل استنكاراً للجريمة النكراء».

وجاء في الصحيفة نفسها نقلاً عن صحيفة (القبس) الكويتيّة الصادرة يوم ١٩٨٠/٤/١٤م:

«إنّ آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قد أعدمته السلطات العراقيّة منذ بضعة أيّام لأنّه تزعّم حزب الدعوة حسب ادّعاءات النظام العراقي. وأضافت الصحيفة تقول: إنّ ما يسمّى (مجلس قيادة الثورة العراقيّة) أصدر حكماً بإعدام كلّ من يستمرُّ في انتمائه إلى حزب الدعوة بتهمة التواطؤ والخيانة... وذكرت الصحيفة أنّ بياناً رسميّاً بشأن إعدام الإمام باقر الصدر سيصدر في بغداد في الأيّام القادمة... وكانت صوت الثورة العربيّة أوّل من أذاع نبأ اغتيال الشهيد الإمام محمّد باقر الصدر عبر التقرير التالي:

(في خبر خاص بإذاعة صوت الثورة العربيّة، أفادت مصادر عراقيّة مطّلعة أنّ النظام العراقي قام باغتيال آية الله محمّد باقر الصدر وجميع أفراد عائلته).

وتأتي هذه الجريمة الشنيعة بعد اعتقال الشهيد باقر الصدر وأفراد عائلته الذين كانوا قبل الاعتقال موضوعين تحت الإقامة الجبريّة... وعلم أنّ الجريمة نفذّت يوم الأربعاء الماضي وسلّمت جثث الشهداء يوم السبت الماضي... والشهيد آية الله محمّد باقر الصدر من كبار قادة الحركة الشعبيّة في العراق وهو من المعروفين بالتقائهم التام مع آية الله الخميني قائد الثورة الإيرانيّة... وقد تزعّم الصدر المعارضة الدينيّة للنظام العراقي منذ عشر سنوات تعرّض خلالها لعدة عمليّات اعتقال وتعذيب وقضى شهيد الكفاح ضدّ الفاشيّة في العراق عن عمر يناهز الخامسة والأربعين. وجاء في نفس الصحيفة أنّ من المتوقع أن تجري تحرّكات واسعة النطاق في لبنان استنكاراً للجريمة البشعة تشارك فيها جميع القوى الوطنيّة الشريفة ولجان أنصار الثورة الإيرانيّة والحركة الإسلامية في العراق وحركة أمل... هذا وقد نقلت إذاعة صوت الثورة العربيّة ظهر هذا اليوم (أي أمس) من مصادر عراقيّة خاصّة أنّ مدينتي كربلاء والنجف مطوّقتان بالدبابات في محاولة من السلطة الفاشية لقمع ردود الفعل على الجريمة البشعة التي ارتكبها النظام العراقي ضدّ المجاهد الإمام آية الله محمّد باقر الصدر وأسرته».

ونشرت جريدة النهار اللبنانية بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٨٠م خبراً تحت عنوان (**الخميني يأمر بتحقيق حول مصير السيّد باقر الصدر**) وجاء في الخبر:

«إنّ مكتب الزعيم الإسلامي الإيراني آية الله الخميني طلب من (المجلس الثوري) الحاكم أن يقوم بتحقيق حول مصير آية الله السيّد محمّد باقر الصدر أحد كبار مراجع الدين في العراق... وإبلاغه نتيجة التحقيق في أسرع وقت ممكن.. وكان مكتب الخميني قد نفى أوّل أمس أنباء نشرتها صحيفة (انقلاب اسلامى) جاء فيها أنّ الاستخبارات العراقيّة اغتالت باقر الصدر، إلاّ أنّ أوساطاً قريبة من (مرشد الثورة) نسبت إلى أحد أئمّة الجماعة في النجف في اتّصال هاتفي أنّ الزعيم الديني العراقي حيٌّ في بغداد. ويذكر أنّ مصادر مطّلعة أفادت أنّ باقر الصدر اعتقل وعائلته الأسبوع الماضي وفرضت عليه الإقامة الجبريّة في العاصمة العراقيّة. وفي غياب أيّ تعليق عراقي رسمي على قضيّة باقر الصدر، نسبت صحيفة (القبس) الكويتيّة إلى مصادر مطّلعة أنّ الأخير أعدم قبل أيّام... وأنّ مجلس قيادة الثورة العراقي اتّخذ قراراً يقضي بإعدام كلّ من تثبت علاقته بحزب الدعوة. وقالت الصحيفة إنّ بياناً رسميّاً سيصدر في بغداد في الأيّام المقبلة حول إعدام الزعيم الإسلامي العراقي».

ونشرت صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٥م خبراً تحت عنوان (**أنباء متضاربة عن مصير باقر الصدر**)، ونقلت وكالة (**فرانس برس**) أنّ أحد كبار زعماء الدين في العراق آية الله محمّد باقر الصدر قد اعتقل في مسكنه بالنجف وأنّ المدارس الدينيّة قرّرت الإضراب احتجاجاً.

ولكنّ مسار الأخبار في الصحف العربيّة لم يتحدّد باتّجاه واحد وهو اتّجاه الشكّ في صحّة الأخبار، بل برزت عناوين أخرى تؤكّد صحّة ما ورد عن الاعتداء على آية الله السيّد الصدر وراحت هذه الصحف تنقل أخبار ردود الفعل العنيفة من هذه الجريمة البشعة...

وكان أبرز العناوين التي طالعتنا بهما صفحات الجرائد ليوم ١٩٨٠/٤/١٥م هو ما جاء في جريدة (السفير) اللبنانيّة بالخط العريض (**إضراب ومسيرة شعبيّة اليوم استنكاراً للاعتداء على باقر الصدر**).

أمّا جريدة (صوت الشغّيلة) اللبنانيّة فقد ظهر على صفحاتها باليوم نفسه العنوان التالي: (**اليوم إضراب عام وتظاهرات في لبنان استنكاراً للجريمة**)... وفي مقالة بارزة نشرتها (صوت الشغّيلة) في ذلك اليوم في زاوية (**موقف من الأحداث**) وتحت عنوان (**باغتيال الإمام باقر الصدر.. دقّت ساعة الفرز**) قالت الصحيفة في هذه المقالة:

«..أيّة جريمة بربريّة ونذلة يرتكبها نظام الإجرام في العراق؟ عائلة بكاملها تعتقل وينفّذ فيها حكم الإعدام سرّاً؛ شيخ، ومفكّر، وعلاّمة جليل... أيّة هستيريا يعيشها هذا النظام، وهو يتلذّذ بالدم والقتل؟ أيُّ حقد دفين أسود يحمله هذا النظام على الإنسان والحياة؟ فبعد أن حوّل هذا الحكم العراق إلى مسلخة همجيّة للبشر... للشعب العراقي وبعد أن مدّ إجرامه إلى عواصم العالم ضدّ كلّ الوطنيّين والشرفاء العراقيّين وغير العراقيّين...

يؤكّد هذا النظام بجريمته الجديدة ومع سبق الإصرار والتصميم يؤكّد أنّه يتفوّق على أسلافه المجرمين الفاشيين أمثال هولاكو وهتلر وموسوليني والصهاينة... لقد هزّت الجريمة الجديدة... جريمة الجرائم... ضمائر الشعب العراقي والعربي وكافّة الشعوب الإيرانيّة وشعوب المنطقة... واليوم يخرج شعبنا اللبناني... يخرج كلّ الوطنيين والشرفاء لاستنكار الجريمة وإعلان غضبتهم العارمة على حكّام بغداد المجرمين... اليوم يعبّر اللبنانيّون والعرب الشرفاء عن تضامنهم مع شعبنا العراقي الثائر وهو يواجه المحنة بصمود وتحدٍّ باسلين، واليوم سيكون الخيار والحدّ الفاصل بين الأسود والأبيض، من مع نظام القتل والدم والإجرام الحاكم في العراق مع النفط والدنانير والبترو دولار، ومن مع الشعب العراقي وقواه الوطنيّة المناضلة، اليوم يتحطّم الصمت والتحالف المشبوه مع حكم بيغن العراق... لقد سقطت أوراق التوت وانفضحت عورات حكّام العراق دون أقنعة أو مساحيق... أعداء الحريّة والإنسان أعداء الثورتين الإيرانيّة والفلسطينيّة والخدّام الصغار للإمبرياليّة الأمريكيّة والرجعيّة... أمّا الذين يلتزمون الصمت والحياد في هذه المعركة فهم متواطئون إن لم يكونوا شركاء النظام في جرائمه، لقد دقّت ساعة الفرز، ودقّت ساعة النضال لإسقاط حكم الدم والعمالة... والويل كلُّ الويل لطغمة القتل الفاشية، الويل لرأسها صدّام حسين... ولن يكون مصيرهم بأحسن من مصير أسلافهم الخونة نوري السعيد وعبد الإله... وإنّ غداً لناظره لقريب».

وكانت منظّمات حقوق الإنسان والعفو الدوليّة قد أصدرت بيانات بالمناسبة. وقد جاء في بيان منظّمة العفو الدوليّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٥م (٢٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ):

«العمل الفوري ١٩٨٠/٤/١٥

منظّمة العفو الدوليّة

معلومات إضافيّة عن:

التقرير المرقّم: ٢٠١/١٧

١٧/تشرين أوّل/١٩٧٩ ـ الصحّة ـ الاهتمام القانوني ـ في ١١/ نيسان/١٩٨٠ العراق/ آية الله السيّد محمد باقر الصدر.

استلمت منظمة العفو الدولية عدداً من التقارير غير الرسميّة تبيّن أنّ آية الله السيّد محمد باقر الصدر وأخته المؤلفة البارزة قد تمّ إعدامهما في (٨ أو ٩ نيسان ـ ١٩٨٠) ولا يوجد تأكيد رسمي لذلك ولا توجد معلومات فيما إذا تمَّ اتهامهم ومحاكمتهم سابقاً ولا تتوفّر معلومات إضافية حول أفراد العائلة الآخرين الذين يعتقد بأنهم اعتقلوا (٥ نيسان) .

وتوجد معلومات حول العدد المتزايد من الإعدامات في العراق، وتذكر مصادر غير رسميّة أنّه تمّ إعدام ٩٧ شخصاً خلال شهر آذار وحده كان ٤٥ منهم ضبّاط جيش و٥٢ مواطناً معظمهم من الشيعة. وقد حدث ذلك في وقت تصاعد المعارضة من عناصر معيّنة من الطائفة الشيعيّة التي اتّخذت مؤخّراً طابع العنف أكثر من السابق والعلاقات المفسدة مع إيران التي تدّعي الحكومة العراقيّة بأنّها تساعد عناصر المعارضة داخل العراق.

وفي ٩ نيسان أعلن مجلس قيادة الثورة الحاكم فرض عقوبة الموت على أعضاء حزب الدعوة أو المرتبطين به المنظمة المعارضة المؤلّفة بصورة رئيسيّة من الشيعة المسلمين والتي تأسّست منذ عام ١٩٦٥م.

الإجراء المطلوب الإضافي: برقيّات/ رسائل جويّة (لم يصدر للعراق أي تعقيب) تبيّن القلق الخطير حول تقرير إعدام آية الله الصدر وأخته الفاضلة بنت الهدى.

وتطلب الإيضاحات بضمنها المعلومات حول الإجراءات القانونيّة، (التهم)، القوانين التي يتمّ بموجبها اتّهامهم ومحاكمتهم، مكان وتاريخ المحاكمة، ومعلومات بخصوص حقوق الدفاع واستئناف المحاكم (يرجى كذلك طلب معلومات إضافيّة حول أفراد العائلة الآخرين الذين ذكرت التقارير بأنّهم اعتقلوا في ٥ نيسان.

نداءات إلى: الفريق صدّام حسين، رئيس الجمهوريّة العراقيّة ـ بغداد ـ الجمهوريّة العراقيّة، الدكتور منذر الشاوي وزير العدل/ بغداد ـ الجمهورية العراقيّة.

يرجى إرسال نسخ إلى الممثّلين الدبلوماسيّين في بلدك.

ملاحظة: إنّ العراق طرفٌ في إعلان الأمم المتّحدة الدولي للحقوق المدنيّة والسياسيّة والتي تنصُّ الفقرة السادسة على ما يلي:

(١) لكلِّ إنسان الحقُّ الطبيعيُّ للعيش ويجب صيانة هذا الحق بالقانون ولا يجوز حرمان أحد من العيش عرفاً وقانونيّاً.

(٢) في الأقطار التي لم تلغى عقوبة الموت يجب فرض حكم الموت فقط على أخطر الجرائم بموجب القانون الساري في وقت ارتكاب الجريمة وليس مناقضاً لشروط الإعلان الدولي الحالي ومعاهدة منع ومعاقبة جريمة القتل، وإنّ هذه العقوبة يمكن تنفيذها فقط عقب إصدار الحكم النهائي من قبل محكمة مختصّة.

(٣) إنّ أيّ شخص يحكم بالإعدام له حقّ طلب العفو أو تخفيف الحكم وتبيّن منظّمة العفو أنّه يمكن منح العفو أو تخفيف عقوبة الإعدام في كافّة الحالات»[1].

وفي اللقاء الذي أجرته صحيفة (كيهان) الإيرانيّة مع الشيخ محمّد مهدي الآصفي في ١٩٨٠/٤/١٥م (٢٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) أكّد صحّة النبأ، ثمّ أعاد تأكيده في المؤتمر الصحفي الموسّع الذي عقده في طهران في ١٩٨٠/٤/١٨م (٢/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ) بحضور عدد كبير من

---

(١) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ؛ وانظر قسماً منه في (سنوات الجمر: ٢٦٢).

وسائل الإعلام المحليّة والأجنبيّة[1].

وفي هذا اليوم ١٩٨٠/٤/١٥م (٢٦ فروردين/١٣٥٨هـ ش) نفى أحد المقرّبين من السيّد الخوئي رحمه الله خبر شهادة السيّد الصدر رحمه الله[2].

١٩٨٠/٤/١٦م

في ١٩٨٠/٤/١٦م أعلن حفيد السيّد الخوئي رحمه الله صحّة الخبر وأنّ ما صدر من منزل السيّد الخوئي رحمه الله كان ناتجاً عن محاصرة البيت[3].

وتناولت جريدة السفير اللبنانية في نفس اليوم ١٩٨٠/٤/١٦م ردود الفعل الجماهيرية حول قضية الاعتداء على السيّد محمد باقر فقالت تحت عنوان (**قضيّة باقر الصدر تتفاعل لبنانيّاً وإيرانيّاً... إضراب وتظاهرات في بيروت والضواحي**):

«مسيرة الشيّاح تتحشّد ولافتات وسلاح وأعلام سوداء... شهدت بيروت الغربيّة والضاحية الجنوبيّة وبعض مدن البقاع والجنوب إقفالاً عامّاً تلبيةً لدعوة الإضراب التي وجّهها المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة أمل استنكاراً للاعتداء على الزعيم الديني العراقي آية الله محمّد باقر الصدر. وقد سارت تظاهرات شعبيّة كبيرة في الشياح والغبيري وبرج البراجنة والنبطيّة... وعلى هامش التظاهرات وقع اشتباكٌ مسلّحٌ قرب جريدة (بيروت) في بئر العبد التي تحوّلت إلى مكاتب لحزب البعث العربي الاشتراكي وأدّى الاشتباك إلى مقتل عنصر من حركة أمل وجرح خمسة أشخاص».

أمّا جريدة (النهار) اللبنانيّة فقد نشرت أنباء الاستنكارات بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٦م بالعناوين العريضة (**النوّاب الشيعة برئاسة الأسعد يستنكرون اغتيال باقر الصدر ويحذّرون العراق من المؤامرة الكبرى**) وجاء تحت هذا العنوان ما يلي:

«...عقد التجمّع الوطني لنوّاب الشيعة اجتماعاً قبل ظهر أمس في قصر منصور برئاسة الرئيس كامل الأسعد وحضور الوزيرين علي الخليل وأنور الصبّاح والنوّاب السادة الرئيس عادل عسيران وحسن منصور ومحمّد عمّار وعبد اللطيف بيضون وصبحي ياغي وعلي العبد الله ومحمّد يوسف بيضون ويوسف حمد.. خصّص للبحث في قضيّة اغتيال السيّد محمّد باقر الصدر.. في نهاية الاجتماع وجّه التجمّع إلى مجلس قيادة الثورة العراقيّة البرقيّة التالية:

(في الوقت الذي يتعرّض جنوب لبنان لأشرس مؤامرة تستهدفه أرضاً وشعباً، يتعرّض مركز الإشعاع الإمامي في النجف الأشرف لأشرس حملة تتناول رموزه الأعلام، وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في استشهاد مرجعٍ كبيرٍ من مراجع التقليد يحمل رسالة الإسلام ويؤدّي الأمانة... إنّ الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في لبنان تستنكر الإقدام على قتل سماحة آية الله الإمام السيّد محمّد باقر الصدر أحد كبار مراجع المسلمين في العالم وذلك في وقت كان المسلمون والعرب أحوج ما يكونون إلى ما يمثّله من قيم فكريّة وروحيّة وإنسانيّة، وفي الوقت الذي ننتظر من العراق الشقيق المشاركة الفعليّة في تحمّل المسؤوليّات القوميّة بتوظيف القدرات وتوفير الطاقات والجهود للتصدّي للمؤامرة التي تستهدف الجنوب ومسيرة القضيّة العربيّة بكلّ أبعادها... إنّنا إذ نعلن باسم الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة استنكارنا لهذا الأسلوب القمعي

---

(١) سنوات الجمر: ٢٥٩.

(٢) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٦/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٣) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٧/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

ومضاعفاته نطلب من المسؤولين في العراق الشقيق وضع حدٍّ لمثل هذه الممارسات ونحذّرهم من الوقوع في المؤامرة الكبرى التي لا تقتصر على لبنان عبر جنوبه وعلى الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة بل تتعدّاها إلى سائر الأقطار العربيّة كياناً ومصيراً».

١٩٨٠/٤/١٧م

وفي يوم الخميس ١٩٨٠/٤/١٧م تمّ الاتّصال بمنزل السيّد الخوئي رحمه الله، فلم يكن فيه إلاّ امرأة قالت إنّها والدة السيّد (محمّد تقي) ـ أي زوجة السيّد الخوئي رحمه الله ـ وقد قالت إنّ المقرّبين من السيّد الصدر يعتقدون أنّه قتل، وقالت: إنّ السيّد الخوئي لمّا سمع الخبر فقد وعيه وتمّ نقله إلى المستشفى، وهو الآن في المستشفى[(١)].

وفي هذا اليوم خرجت تظاهرات نسائيّة في العراق، وتظاهرات أخرى في لبنان ومصر وباكستان اعتراضاً على إعدام السيّد الصدر رحمه الله[(٢)].

ونقلت جريدة (الوطن) الكويتيّة في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٧م نبأً مفاده أنّ صحيفة (بغداد أوبزيرفر) العراقيّة ذكرت أنّ عريفاً في البوليس العراقي توفّي متأثّراً بجراح أصيب بها خلال أعمال إجراميّة ارتكبها عملاء النظام الفارسي ـ على حدّ تعبير صحيفة بغداد أبزيرفر البعثيّة ـ.

كما جاء في جريدة (صوت الشغّيلة) اللبنانيّة بعددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٧م أيضاً أنباء تحت العناوين العريضة التالية: (**السلطات العراقيّة تعترف بوقوع ٤ اشتباكات في مدينة بغداد.. موت عريف وإصابة عدد آخر بجراح**).

وجاء في تفصيل هذه الأنباء عن طريق وكالة (رويتر) أنّ صحيفة عراقيّة وصلت إلى هنا أمس ذكرت أنّ عريفاً في البوليس العراقي قتل في أعمال عنف في العاصمة بغداد، وذكر عددُ يوم الثلاثاء من صحيفة (بغداد أوبزيرفر) التي تصدر باللغة الإنجليزيّة أنّ العريف زهير إبراهيم جاسم مات نتيجة جروح أصيب بها خلال أعمال قام بها الثوّار في مدينة بغداد. وكالعادة اتّهم النظام العراقي إيران. ولم تعط الصحيفة أيّة تفاصيل أخرى. وفي وقت سابق من هذا الشهر قتل أربعة أشخاص في هجومين منفصلين بالقنابل اليدويّة في بغداد، ولكن لم يذكر أنّ أيّاً من القتلى هو عضوٌ في قوّات الأمن وأنحت الحكومة العراقية اللائمة في الهجومين على إيران المجاورة وتعد الرئيس صدام حسين بالانتقام.

١٩٨٠/٤/١٨م: السيّدة رباب الصدر تعلن استشهاد السيّد الصدر رحمه الله

وفي ١٩٨٠/٤/١٨م، اعترف نظام البعث العراقي بالجريمة على شكل خبر تمّ نشره في مجلّة (الوطن العربي) حيث يروي باختصار أنّ إعدام السيّد الصدر رحمه الله قد تمّ بعد ثبوت اشتراكه في مؤامرة ضدّ العراق بإيعاز من إيران، ولكنّ السلطة ظلّت متهيّبة وعاجزة عن مواجهة الشعب العراقي بنشر الخبر في صحفها المحليّة الخاضعة لها والمؤتمرة بأمرها[(٣)].

---

(١) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٨/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٢) صحيفة (جمهورى اسلامى) بتاريخ ٢٨/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٣) يوميّات بغداد، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠: ٨.

ولقد بات من المؤكد في أيّام ١٧ و١٩٨٠/٤/١٨م وقوع جريمة الاغتيال هذه، وكان آخر ما ورد من بيانات في ذلك ما نشر في جريدة (السفير) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٨م عن (حركة التحرّر الإسلامي) في العراق في بيان لها صدر من مقرّها في لندن حيث ذكرت فيه عن معلومات نقلتها دون أن تحدّد مصدرها أنّ آية الله باقر الصدر وشقيقته نفّذ فيهما الإعدام في التاسع من نيسان الحالي... ومضى بيان الحركة قائلاً إنّ ثمّة نسبة تأكيد لهذه التقارير خاصّة وأنّ الحكومة العراقيّة رفضت حتّى الآن تقديم أيّ دليل على أنّ آية الله الصدر على قيد الحياة. وقال البيان من جهة أخرى إنّ هذا الاغتيال لن يكون عدواناً على المسلمين جميعاً فحسب بل عدواناً صارخاً على الإسلام.

وفي لبنان بدأت الأصداء تتحوّل تدريجيّاً من حالة الألم والحزن إلى حالة الغضب والعنف، فقد نشرت جريدة (النهار) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٨م الأخبار التالية:

الخبر الأول: تحت عنوان (**بيان رباب الصدر**) جاء فيه أنّ:

«السيّدة رباب الصدر صرّحت باسم عائلة الصدر في لبنان بالآتي: في المسار الحسيني الصامد وفي الموكب المهيب لشهداء الثورة الإسلاميّة في العراق تقدّم آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى فنالا شرف الشهادة، وفي عرس الشهادة هذا نقسم يوم المبايعة للدم الثائر على الظلم ليتقدّم فيه كلٌّ من استعدّ ليبذل لله مهجته، وذلك يومي الخميس والجمعة ٢٤ و٢٥ الجاري في مدينة الزهراء ـ خلدة ويوم السبت ٢٦ منه في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازميّة».

الخبر الثاني: وهو لجريدة (النهار)، وكان تحت عنوان (**إضراب طلاّبي بالبقاع**) جاء فيه:

«إنّ بعض مدارس البقاع أضربت أمس وخصوصاً في منطقة بعلبك ـ الهرمل احتجاجاً على اغتيال الإمام محمّد باقر الصدر تجاوباً مع دعوة حركة أمل، وأذيعت تلاوة آيات من الذكر الحكيم عبر مكبّرات الصوت في بلدتي بدنايل والنبي شيت وأقفلت بعض المحلاّت التجاريّة، وشمل الإضراب تكميليّة وثانويّة بدنايل وثانويّة بعلبك والمدارس الرسميّة في النبي شيت، وثانويّة رياق الرسميّة وثانويّة الكرك الخاصّة».

الخبر الثالث: نشرته جريدة (النهار) بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٨م كان عنوانه (**تعطيل قذيفة أمام المركز التجاري العراقي**) وجاء فيه:

«إنّ الخبير العسكري عطّل في الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس قذيفة مضادّة للدروع، كانت معدّة لتفجير المركز التجاري العراقي في شارع السادات وتبلغ زنة القذيفة عشرة كيلو غرامات يتّصل صاعقها بساعة موقوتة للتفجير وضعت في بؤرة في الأرض على مقربة من المركز المذكور. وقد أجرى مخفر الجيش التحقيق في الحادث».

كما نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٩م تحقيقاً مصوّراً تحت عنوان (**تظاهرة حاشدة في الضاحية الجنوبيّة ومهرجان في حسينيّة الغبيري يهاجم النظام العراقي**). وقد أظهر التقرير المصوّر الآلاف من النساء المسلمات وهنّ يرتدين لباس الحزن والحجاب الإسلامي الشرعي، كما أظهرت الصور الأخرى جانباً من علماء الدين في لبنان وكان من جملة من في المقدّمة المفتي عبد الأمير قبلان.

١٩٨٠/٤/٢١م: السيّد محمود الهاشمي يعلن استشهاد أستاذه رحمه الله

في ١٩٨٠/٤/٢١م أعلن السيّد محمود الهاشمي نبأ استشهاد السيّد الصدر رحمه الله، وقال إنّ السيّد

الصدر رحمه الله قد اعتقل في الخامس من نيسان (١٩ جمادى الأولى) عند الساعة الثالثة، وتمّ إعدامه وأخته بنت الهدى مساء الثلاثاء الثامن من نيسان، وتمّ دفنهما في مقبرة آل شرف الدين.

وبالمناسبة أصدر السيّد الهاشمي بياناً ترجمته ما يلي:

«باسمه تعالى

من كان ليصدّق أنّ عاشوراء ستجدّد بعد مرور أربعة عشر قرناً؟! وأنّ حسيناً آخر من سلالة الحسين عليه السلام العظيم سيحضر من جديد في محراب الشهادة، ويصنع ملحمةً أخرى وكربلاء جديدة؟!..

بعد أن توالت الأخبار المتناقضة حول استشهاد النابغة الكبير والمجاهد الشجاع سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر، بذلنا ما بوسعنا من أجل الحصول على الخبر اليقين. ومن هذا المنطلق قمنا بإرسال أشخاص موثوقين إلى العراق لتقصّي الخبر من منابعه الصحيحة. وقد تسنّى لهم الاتّصال بأقرب أفراد عائلة سماحة آية الله الصدر، وهو الشخص الذي تولّى دفن ذلك الشهيد العظيم ورأى عن قريب وجهه الدامي[(١)]. وقد تحرّى هؤلاء المبعوثون عن تفاصيل الخبر وعادوا إلى إيران مؤكّدين خبر الاستشهاد دون أن يكون في ذلك مجالٌ للشكّ أو التردّد.

وإنّنا في الوقت الذي نتقدّم فيهِ من إمام الأمّة سماحة آية الله العظمى الخميني بأحرّ التعازي، نطالب المسلمين جميعاً أن يزدادوا احتفاء بهذا الدم الطاهر الذي أريق بغير حق، وأن يجعلوا منه منطلقاً للثورات الإسلاميّة في مختلف أنحاء العالم، وأن يتّبعوا النهج المقدّس للأئمّة الأطهار عليهم السلام الذين استطاعوا عبر إحيائهم ذكر الحسين عليه السلام في أذهان الناس أن يشعلوا فتيل الثورة ويحافظوا على حرارة الحياة وحركتها في سائر أنحاء المجتمع.

كما ندعو المسلمين إلى إحياء ذكر هذا الشهيد الذي قضى في سبيل الله مظلوماً على النهج الحسيني مدافعاً عن القرآن وقيم الإسلام الأصيلة، ومجاهداً في سبيل إقامة حكم الله تعالى على الأرض. كما نطالبهم أن يصرخوا معلنين عن شهادة هذا الرجل الكبير ويوصلوا صوتهم المحقّ إلى أسماع العالم، مطالِبين بالانتقام لدمه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيّد محمود الهاشمي»[(٢)].

١٩٨٠/٤/٢٢م: السيّد الخميني رحمه الله يعلن عن استشهاد السيّد الصدر رحمه الله

يوم الثلاثاء ٢/ارديبهشت/١٣٥٩ هـ ش (١٩٨٠/٤/٢٢م) أعلن السيّد الخميني رحمه الله نبأ الاستشهاد من خلال بيان تأبيني ترجمته ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون!

تبيّن ـ ببالغ الأسف ـ من خلال تقرير السيّد وزير الشؤون الخارجيّة[(٣)]، والذي تمّ التوصّل إليه عن طريق مصادر متعدّدة وجهات مختصّة في الدول الإسلاميّة، وحسب ما ذكرته التقارير الواردة من مصادر

---

(١) يقصد السيّد محمّد صادق الصدر رحمه الله والد الشهيد السيّد محمّد الصدر رحمه الله.

(٢) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ١/ارديبهشت/١٣٥٨هـ ش. ولعلّ البيان صادرٌ باللغة العربيّة، ولكنّنا لم نحصل إلاّ على النصّ الفارسي فقمنا بترجمته.

(٣) كان يومها صادق قطب زاده.

أخرى: أنّ المرحوم آية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته المكرّمة المظلومة، والتي كانت من أساتذة العلم والأخلاق ومفاخر العلم والأدب، قد نالا درجة الشهادة الرفيعة على أيدي النظام البعثي العراقي المنحطّ، وذلك بصورة مفجعة!.

فالشهادة تراثٌ ناله أمثال هذه الشخصيات العظيمة من أوليائهم، والجريمة والظلم أيضاً تراثٌ ناله أمثال هؤلاء ـ جناة التاريخ ـ من أسلافهم الظلمة.

فلا عجب لشهادة هؤلاء العظماء الذين أمضوا عمراً من الجهاد في سبيل الأهداف الإسلاميّة على أيدي أشخاص جناة قضوا حياتهم بامتصاص الدماء والظلم، وإنّما العجب هو أن يموت مجاهدو طريق الحقّ في الفراش دون أن يلطّخ الجناة أيديهم الخبيثة بدمائهم!.

ولا عجب أن ينال الشهادة المرحوم الصدر وشقيقته المظلومة، وإنّما العجب أن تمرّ الشعوب الإسلاميّة، وخاصّة الشعب العراقي النبيل وعشائر دجلة والفرات وشباب الجامعات الغيارى وغيرهم من الشبّان الأعزّاء في العراق، على هذه المصيبة الكبرى التي تحلّ بالإسلام وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله دون أن تأبه لذلك، وتفسح المجال لحزب البعث اللعين لكي يقتل مفاخرهم ظلماً الواحد تلو الآخر.

والأعجب من ذلك هو أن يكون الجيش العراقي وسائر القوى النظاميّة آلة بيد هؤلاء المجرمين يساعدونهم على هدم الإسلام والقرآن الكريم.

إنّني يائس من كبار القادة العسكريّين، ولكنّني لست يائساً من الضبّاط وذوي المراتب والجنود، وما أتوخّاه منهم هو: إمّا أن يثوروا أبطالاً وينقضّوا على أساس الظلم، كما حدث في إيران، وإمّا أن يفرّوا من معسكراتهم وثكناتهم، وألاّ يتحمّلوا عار مظالم حزب البعث.

فأنا غير يائس من العمال وموظّفي حكومة البعث المغتصبة، وآمل أن يضعوا أيديهم بأيدي الشعب العراقيّ وأن يزيلوا هذا العار عن بلاد العراق.

أرجوه تعالى أن يطوي بساط ظلم هؤلاء الجناة.

وها أنا أعلن الحداد العامّ لمدّة ثلاثة أيام اعتباراً من يوم الأربعاء الثالث من شهر (أُرديبهشت) الثالث والعشرين من نيسان، كما أُعلن يوم الخميس عطلة عامة؛ وذلك تكريماً لهذه الشخصيّة العلميّة، ولهذا المجاهد الذي كان من مفاخر الحوزات العلميّة، ومن مراجع الدين ومفكّري المسلمين.

وأرجو الخالق تعالى أن يعوّضنا عن هذه الخسارة الكبرى والعظيمة على الإسلام والمسلمين.

والسلام على عباد الله الصالحين.

الثاني من شهر أُرديبهشت ١٣٥٩
روح الله الموسوي الخمينيّ»[1].

بيان الشيخ حسين المنظري

وفي اليوم نفسه أصدر الشيخ حسين المنتظري البيان الآتي:

---

(١) انظر البيان بالفارسيّة في: صحيفة (جمهورى اسلامى) يوم الأربعاء ١٣٥٩/٢/٣هـ ش ؛ صحيفه نور ١٢: ٥٦ ؛ امام وروحانيت: ٣٩٦ ـ ٣٩٧. وانظره بالعربيّة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٦ ـ ١٦٧ ؛ وقد عدّلنا فيه بعض الكلمات.
ويعتقد البعض أنّ السيّد الخميني رحمه الله هو أوّل من أعلن نبأ استشهاد السيّد الصدر رحمه الله، ولكنّك وقفت على فساد هذا الاعتقاد. ويعتقد السيّد محمّد حسين فضل الله أنّ تأخّر إيران بالإعلان عن نبأ الاستشهاد فوّت فرصة الاستفادة الإعلاميّة كما ينبغي (ذكريات السيّد محمّد حسين فضل الله مع السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في حديثٍ مع صحيفة صوت العراق:١٨).

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[(١)].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثمّ لم يغيّر عليه بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله»[(٢)].

وعن علي عليه السلام: «ولكنّني آسى أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفجّارها، فيتّخذوا مال الله دولاً وعباده خَوَلاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً»[(٣)].

إنّ النظام السفّاح للشاه المخلوع لم يكن الوحيد الذي لطّخ مرفقه بدماء أعزّاء الإسلام والإنسانيّة، وإنّما جميع حكّام التاريخ المستبدّين والجناة ومرتزقة سياسات الشرق والغرب، كـ ... صدّام حسين التكريتي يضحّون بالشعوب لأغراضهم المعادية لله وللشعوب، ويرتكبون كلّ أشكال الجرائم في سبيل قمع وإبادة الشعوب والمحرومين، بهدف الإبقاء على حكومتهم البالية وإرضاء أسيادهم المجرمين.

إنّني أتقدّم بالتعازي إلى وليّ العصر عجّل الله فرجه، وإلى زعيم الثورة الإسلاميّة الإمام الخميني مدّ ظلّه، والآيات العظام والعلماء الأعلام، والشعبين العراقي والإيراني، والمسلمين والإخوة العرب والأخوات في الدول الإسلاميّة، والعوائل المحترمين، بمناسبة استشهاد المرحوم العلاّمة الشهيد والفقيه والمجاهد آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الصدر طاب ثراه، الذي كان من العلماء والمفكّرين والمتبحرين في العلوم الإسلاميّة وأحد الأبناء الصادقين للإمام الحسين سلام الله عليه، وكذلك استشهاد شقيقته المكرّمة وآلاف الأشخاص الآخرين على يد النظام السفّاك والمناهضين للإسلام.

وإنّني واثق من أنّ قطرات الدماء الزكيّة لهؤلاء ـ شهداء طريق الإسلام ـ ستغلي في عروق الشعب العراقي المسلم فرداً فرداً والبلاد الإسلاميّة، ولن تكفّ عن الغليان حتّى السقوط التام للنظام (الصدّامي) وإقامة جمهوريّة العدل الإسلامي، وذلك مثل ما حقّقت الدماء الزكيّة لشهداء الثورة الإسلاميّة في إيران، وأطاحت بنظام (بهلوي) السفاك.

ومن اليقين أنّ أشقّاءنا العسكريّين والشعب العراقي المناضل سيمحون ـ وكما قال زعيم الثورة الإسلاميّة وفي ظلّ الإيمان والصمود والاتّحاد ـ وصمة العار هذه من أحضان الإسلام وصفحات تاريخ العراق المفعم بالعزّ والفخر.

فالشعب الإيراني المسلم ـ امتثالاً لدعوة زعيم الثورة ـ يعلن الحداد أيّام الأربعاء والخميس والجمعة.

أسأل الله العليّ القدير أن يمنّ بالنصر على الإسلام والمسلمين وحركات التحرير، سيّما الثورة الإسلاميّة في العراق.

السلام على عباد الله الصالحين والشهداء والصديقين، ورحمة الله وبركاته.

حسين علي منتظري

في الثاني من أرديبهشت ٥٩»[(٤)].

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٣٨١.

(٣) نهج البلاغة: ٤٥٢.

(٤) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٤.

بيان السيّد محمّد رضا الموسوي الگلپاگاني رحمه الله

في ٦/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ (٢٢/٤/١٩٨٠م) أصدر السيّد محمّد رضا الموسوي الگلپايگاني رحمه الله البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1].

إنّ الفاجعة الأليمة والثلمة العظيمة لاستشهاد سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته الشريفة أعلى الله درجاتهما في منازل الشهداء، قد أدخلت العزاء والحزن على الجميع.

وبمزيد من الأسف والتأثّر أرفع أسمى آيات التعازي بهذه المناسبة المفجعة أمام بقيّة الله وليّ العصر صاحب الزمان أرواحنا له الفداء ولعموم المسلمين والعلماء الأعلام والحوزات العلميّة وبين السادات من آل الصدر وبقيّة البيوت العلميّة التابعة لهذه العائلة الشريفة.

إنّ نظام البعث العراقي الذي يقوم بأبشع الجرائم في معاداته للإسلام وسحق حقوق المسلمين من الناس وهتك حرمات الحوزة العلميّة في النجف الأشرف التي يزيد عمرها على ألف عام وتعطيلها وخدمته لأسياده الأجانب، لا يكفّ عن القيام بأيّ جريمة وعمل لا إنساني، ويسعى دائماً بطريقته المرموزة لخدمة الصهيونيّة وإسرائيل، ويطعن ظهر الإسلام والشعب الفلسطيني بخنجره.

إنّ هذا النظام بقتله أحد أبرز وأفضل أبناء الإسلام يريد إرضاء الدول الكبرى الناهبة للعالم وإرضاء أعداء الإسلام والحرية ومشترياً لعنات الأجيال بحقّه.

إنّ آية الله السيّد الصدر الذي هو حيٌّ ومخلّدٌ بآثاره الخالدة وخدماته الكبيرة في تاريخ الإسلام والعلماء العظام والمضحّين والمجاهدين، أصبح باستشهاده أكثر مجداً وخلوداً.

إنّ منزلة آية الله السيّد الصدر وخدماته وشخصيّته العلميّة واضحة للجميع، وإنّ مجهوده من أجل إنقاذ الجيل الصاعد من الحياة الغربيّة والتعلّق بها والسقوط في أحضان المدارس الماديّة غير قابلة للنسيان، إنّه كان وريث العلم والجهاد للعديد من العوائل الفقهيّة الفاضلة، وعليه وعلى شقيقته المظلومة سلام الله وهنيئاً لهما الشهادة.

إنّ ثورة الشعب العراقي بوجه صدّام حسين تستمرّ يوماً بعد يوم. إنّ النظام [يقوم] من جانب أمريكا المجرمة ومؤامراتها الشيطانيّة بتشريد الآلاف من المسلمين صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً لكونهم مسلمين وموالين لأهل بيت النبوّة، يشرّدهم من بيوتهم ومحلّ معيشتهم وعملهم متّبعاً أبشع السبل القاسية وإلقائهم في الصحاري المجاورة للحدود الإيرانيّة.

إنّ الشخصيّات السياسيّة والمنظّمات التي تسمّى بالدوليّة التي تباكت على احتلال المركز التجسّسي الأمريكي واحتجاز بعض الأفراد وكورت فالدهايم قد أتلفوا الكثير من وقتهم ومن وقت منظّمة الأمم المتّحدة من أجل شكوى أمريكا الواهية، وإذا كان هؤلاء يحملون ذرّة من الرحمة والإنصاف والعاطفة البشريّة، فعليهم أن يروا ما يدور في العراق من هدر وسحق للحقوق والمبادئ الإنسانيّة، يشاهدوا ما جرى بهؤلاء الآلاف المشرّدين من ديارهم دون ذنب ليفهموا كيف تنقض القوانين الدوليّة.

لو كان آية الله السيّد الصدر مستشهداً في بلد غير العراق الذي يرزح تحت أشدّ الاختناق من جرّاء ميشيل عفلق وخادمه صدّام لكانت أمواج ردود الفعل لانتفاضة الشعب مطيحة بمثل ذالك النظام الاستبدادي، ومع ذلك نحن على ثقة بأنّ هذا النظام لا يستطيع بأعماله الوحشيّة أن يبقى عامل إرهاب

---

(١) البروج: ٨.

تابعاً للسياسة المعادية للإسلام لصالح قوى الشرق والغرب في المنطقة.

وإنّ الثورة العارمة للشعب العراقي بوجه صدام ستستمرّ بشدّة، إنّه لن يستطيع من خلال قتله العلماء والكتّاب المسلمين أن يغطّي لهب ثورة الشعب العراقي بعون الله المتعال، سيكون مصير صدّام كمصير الشاه المخلوع، سيستمرُّ في طريقه.

إنّ الشعب الإيراني الناهض يشارك الشعب العراقي مصائبه التي يواجهها في سبيل نيل الحريّة والإطاحة بصدّام، وإنّه يمجّد التضحيات التي يقدّمها العراقيّون الغيارى من الشباب الذين يضحّون بأرواحهم في سبيل الدفاع عن القرآن والنواميس الإسلاميّة، ويعتبرون الأعمال التعسفيّة للنظام العنصري العراقي علامة لاندحاره وهزيمته أمام طوفان السخط والتذمّر لأبناء الشعب العراقي. لنا أملٌ في ذلك اليوم الذي سوف ينتقم الشعب العراقي من صدّام والعفالقة، ثأراً لدم أبنائه الأعزّاء، ويبدّل النظام العفلقي بالنظام القرآني المحمّدي.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[1].

أرجو العلي القدير إعلاء درجة عموم شهداء طريق الإسلام وإعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين وقطع الأيدي الكافرة والمنافقة.

محمّد رضا الموسوي الگلپايگاني
الثاني [من] أرديبهشت ١٣٥٩
الموافق ٦ ج٢ ١٤٠٠ هـ»[2].

بيان السيّد عبد الله الشيرازي رحمه الله

وفي ٧/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ أصدر السيّد عبد الله الشيرازي رحمه الله البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

أيّها المسلمون في أرجاء العالم!

أيّها الشعب الغيور في إيران والعراق!

بمناسبة الفاجعة المحرقة، استشهاد العالم الربّاني المجاهد سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قدّس سرّه على يد النظام الجلاّد والسفّاك، نظام البعث العراقي الذي هو ضياع لا يمكن تداركه في العالم الإسلامي. نرفع تعازينا إلى الإمام وليّ العصر أرواحنا فداه وللمسلمين في العالم كافّة.

إنّ ديدن المتجبّرين والظالمين حينما يرون حراجة مواقفهم أمام الحق وبروز انحرافاتهم عن الأسس الإسلاميّة لا يرون العلاج إلاّ في تحكيم مبادئهم اللا إنسانيّة ودوام تسلّطهم بإفناء الشخصيّات الإسلاميّة وارتكاب مثل هذه الجنايات في تاريخ البشريّة.

نعم، إنّ ارتكاب مثل هذه الجنايات من قبل أولئك الطغاة ليس بأوّل مرّة، كما وأنّ مثل هذه الشهادة في تاريخ الإسلام وبالأخصّ في مدرسة الشيعة والعلماء لها نظائرها الكثيرة.

إنّ التاريخ الشيعي الذي يعدّ مفخرة منذ زمن الأئمّة الأطهار عليهم السلام قد شاهدوا العشرات بل المئات من هذه التضحيات للعلماء والمتّقين في سبيل الدفاع عن العقيدة والمذهب أمثال الشهيد الأوّل

---

(١) النساء: ٧٦.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١١ ـ ١٢ ؛ وانظر بعضه في: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠٠، ومن المفترض أن يكون البيان بالفارسيّة.

والثاني والثالث، وقد زيد الآن فيه وسيزداد.

إنّ استشهاد عالم جليل كآية الله السيّد الصدر وإن كان فاجعة مؤلمة ومؤسفة، إلاّ أنّ دمه الطاهر سيضيء طريق المسلمين،والشعب العراقي المجاهد لاستمرار النهضة الحكيمة حتّى النصر الكامل وتحقيق الحكومة الإسلاميّة.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1].

هذه الشهادة إنّما هي كالتضحيات والشهادات المخلصة لنصرة سيّد الشهداء عليه السلام ستكون منشأً للبركات والآثار العميقة، وسنشاهد إن شاء الله تعالى في القريب العاجل سقوط النظام البعثي العراقي المتجبّر وتحقيق الجمهوريّة الإسلاميّة في العراق، وإنهاء سلطة المتجبّرين العملاء، ونحن لأجل تعظيم هذا الاستشهاد المؤلم نعلن الحداد العام من اليوم إلى اليوم السابع من شهر جمادى الثانية ولمدّة ثلاثة أيّام، وفي هذا اليوم الخميس نعلن العطلة الرسميّة، ومن المرجو مشاركة عامّة المسلمين في هذا العزاء بجميع أبعاده.

السابع من شهر جمادي الثانية عام ١٤٠٠ هـ

المشهد المقدّس

السيّد عبد الله الشيرازي»[2].

وفي ٢٤/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ أرسل البرقيّة التالية إلى الرئيس العراقي صدّام حسين:

«بغداد ـ صدّام حسين المدّعي لرئاسة الجمهوريّة العراقيّة.

أهنئّك قبل كلّ شيء بدخولك النار وخلودك في العذاب الأليم على الجرائم العظيمة التي قامت بها حكومة البعث من إزالة الشعائر الدينيّة وقتل آلاف الأبرياء وتشريد العلماء والمحقّقين وإخلاء الحوزات العلميّة، لا سيما الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، في حين كان العراق في جميع العصور مهداً للعلم ومدينة فاضلة مكتظّة بالعلماء والفضلاء.

لقد حذّرت الزمرة الحاكمة في العراق من مغبّة هذه الخطوات الإجراميّة، ونهيناكم عن التمادي في الغيّ، فلم تستجيبوا لها بل ارتكبتم ما هو أمرّ وأدهى، حيث شرّدتم عشرات الألوف من الرجال والنساء عن أوطانهم من دون ذنب، وابتززتم أموالهم من دون مبرّر شرعي ولا قانوني.

وأفجع الجرائم البشعة هو قتل آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، تلك الشخصيّة الإسلاميّة العظيمة التي تعتبر من مفاخر العالم الإسلامي، وكذلك قتل شقيقته، تلك المرأة المؤمنة الفاضلة.

فسجّلك التاريخ بذلك أشقى من يزيد بن معاوية وابن زياد، لأنّهما ما قتلا زينب بنت علي عليهما السلام مع أنّ موقفها في قبالهما كان أشدّ من مواقف هذه المرأة المؤمنة الفاضلة في قبالك وقبال زمرتك ... ولم يكن قتل النساء قبل هذا معهوداً في الإسلام، ولذلك سجّل التاريخ هذه الجريمة بأحرف من نار.

إنّنا نأمل أن يجعل الله هذا العمل البشع سبباً لوعي المسلمين في العالم ويقظتهم ودفعهم نحو اتّخاذ مواقف جريئة صريحة أمام هذه الخيانات والجرائم كما أصبح قتل الحسين عليه السلام وأصحابه مشعلاً ينير الدرب للثائرين بوجه الظلم، وسبباً للّعن على بني أميّة مدى التاريخ.

مشهد المقدّسة

٢٤ [جمادى الثانية][1]/١٤٠٠ هـ

---

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٣ ؛ وانظر بعضه في: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠١ ـ ٤٠٢.

السيّد عبد الله الشيرازي»[٢].

بيان السيّد كاظم شريعتمداري

وفي ٧/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ كذلك أصدر السيّد كاظم شريعتمداري البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة استشهاد الشهيد الكبير العلاّمة المجاهد، سماحة آية الله الحاج محمّد باقر الصدر قدّس سره وأخته الفاضلة العالمة، الذي وقع على أيدي حكّام الجور والظلم والفساد للنظام البعثي العراقي أرفع تعازيّ بين يدي بقية الله الحجّة بن الحسن عجل الله تعال فرجه الشريف، وإلى عامّة الطائفة الشيعيّة في العالم وإلى بيت الصدر المعظّم الجليل.

إنّ الفقيد السعيد كان طول عمره مشتغلاً بالخدمات الدينيّة الهامّة وقد ترك آثاراً ثمينة، وما درّسه ودوّنه في الفقه كان نتيجة بحث تحقيقيٍّ عميق، وكان نافعاً للغاية.

إنّ الجهاد والكفاح الديني للشهيد الكبير كان مؤثّراً ومربّياً للمجتمع، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

لقد كانت شهادته في الحقيقة مصداقاً للقول: (ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء)[٣].

إنّ استشهاد شهيدنا الغالي أحدث شرخاً عميقاً في البناء الإسلامي المستحكم الذي لا يجبر كسره بسهولة.

نسأل الله تعالى القدير أن يجازي ظالميه وقاتليه حكّام البعث العراقي، ويهدم أساس نظامهم الطاغوتي ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٤].

سيّد كاظم شريعمداري

السابع من جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ»[٥].

بيان مجلس الثورة الإسلامي في إيران

أصدر مجلس الثورة بياناً بمناسبة استشهاد السيّد الصدر، وجاء في البيان:

«وأخيراً [تأكّد] خبر استشهاد سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته على يد جلاوزة بعث العراق.

لقد كان المرحوم الصدر فقيهاً وعالماً كبيراً عمل بدون كلل لتحقيق وتبيان النظام الإسلامي، كما كان له كفاح طويل ومستمر في طريق توسيع الحركة الإسلاميّة والدفاع عن حقوق الشعب العراقي المستضعف، والوقوف بوجه الظلم والاستبداد وجرائم الحكومة البعثيّة في العراق، كما كان أستاذاً كبيراً للحوزات العلميّة في النجف، ومرجعاً عظيماً للشعب العراقي، وتولّى قيادة الثورة الإسلاميّة بين جميع فئات المواطنين المؤمنين الملتزمين في تلك البلاد.

إنّ هذه الجريمة الشنعاء كشفت عن الوجه الشيطاني الرذيل لحكومة العراق العميلة، وعن ماهيّتها المعادية للإسلام.

---

(١) في الأصل: ربيع الثاني، وهو خطأٌ حتماً، ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٢) القضيّة العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ١٠٧.

(٣) الكافي ١: ٣٨.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٢.

إنّ الشعب العراقي المناضل المسلم لن يتسامح في هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها نظام البعث، وإنّه سينتقم للدم الطاهر الذي أريق حتّى اجتثاث نظام البعث العراقي.

إنّ الشعب الإيراني المسلم يعتبر هذه الجريمة المروعة وسائر اعتداءات الحكومة العراقيّة على الحدود، والمؤامرات التي يحيكونها في الداخل وإبعاد الآلاف من الإخوة والأخوات المسلمين العراقيّين موقفاً معادياً وإجرامياً ضدّ الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة، كما يعتبره جريمة كبرى ضدّ الإسلام والأمّة الإسلاميّة».

وأعلن مجلس الثورة الإسلاميّة الحداد لمدّة ثلاثة أيّام تكريماً لمكانة شهيد الإسلام الكبير آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، كما أعلن المجلس غداً ـ الخميس ـ عطلة رسميّة عامّة، كما أعلن القيام بمسيرات قبل ظهر يوم الجمعة القادم تتّجه نحو الجامعة استنكاراً لجريمة البعث[1].

نعي الطلبة المسلمين الملتزمين بنهج الإمام

نعى الطلبة المسلمون الملتزمون بنهج الإمام في بيانهم الحادي عشر بعد المئة استشهاد السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته المكرّمة رحمهما الله.

وقد جاء في البيان أنّ شهيد الإسلام الكبير السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته المظلومة قد جسّدا باستشهادهما شهداء العراق المضرّجين بالدماء، ووقّعا بإفداء دمائهما الانتصار للثورة الإسلاميّة في العراق.

وأكّد الطلبة المسلمون الملتزمون بنهج الإمام في بيانهم على أنّ الأمواج العارمة المنبثقة عن شهادة مثل هذه الشخصيّات التي تعتبر من مفاخر العلم والأدب والثروات الفكريّة العظيمة للشعوب ستجرف بسرعة مصّاص الدماء صدّام حسين وتطوي حياته.

وناشد الطلبة الشعب العراقي أن لا ييأس لاستشهاد مثل هذه المفاخر، إذ أنّ دماءهم ستنشّط الحياة في شجرة الثورة بشكل سيثير إعجاب الجميع لآثارها اليانعة، كما انتصر الشعب الإيراني المؤمن النبيل على نظام محمّد رضا السفّاك بالتمسّك بالرسالة الإلهيّة، وأضاف البيان يقول:

«واعلم أيّها الشعب العراقي الشجاع أنّ نظام البعث البالي وعلى رأسه صدّام حسين أصغر وأضعف من أن يستطيع الصمود أمام إرادتك القويّة والراسخة.

ومن المؤكّد أنّ الشعب العراقي النبيل سينقضّ بوحدة الكلمة والإيمان، والتمسّك بسنّة الشهادة العظيمة وكذلك الآثار المعنويّة الكبرى واقتداء بشهادة هذا الرجل العظيم وشقيقته المكرّمة، ويقضي على النظام الأميركي في العراق، كما فعل شعبنا العظيم بنظام ٢٥٠٠ عام الشاهنشاهي المقبور»[2].

بيان الاتّحاد العراقي للطلبة المسلمين

وأصدر الاتّحاد العراقي للطلبة المسلمين البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3].

النظام العراقي الطاغوتي العميل للإمبرياليّة الأمريكيّة والصهيونيّة وعلى رأسه السفّاح صدّام حسين نفّذ

---

(١) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٥.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٥.

(٣) آل عمران: ١٦٩.

جريمة إعدام المرجع المجاهد السيّد محمّد باقر الصدر ومعه شقيقته بنت الهدى، ودفن جثّتيهما سرّاً في النجف الأشرف. وبذلك يكون نظام العمالة في العراق قد جاهر بعدائه لله ولرسوله وللأمّة الإسلامية جمعاء بقتله أبرز قائد للأمّة، قائد ومفكّر إسلامي عرفه الجيل بما قدّمه للأمّة خلال عمره المبارك من عطاء للمسلمين وللبشريّة جمعاء ومن قيادة رائدة مفكّرة، حيث وضع الأمّة على المسار الصحيح من الوعي والتصميم.

ونحن إذ ننعى هذا المرجع المجاهد والشهيد السعيد إلى المجتمعين الإسلامي والإنساني ونعزّيهما بالخسارة الكبرى، إنّما نعاهد الله أن نسير على خطى المرجع الشهيد، وأنّ مسيرة الإسلام لن تعود إلى الوراء بعد أن روى السيّد الشهيد وآلاف الشهداء من أبناء العراق شجرتها بدمائهم الزكيّة.

وعهد الدين والوفاء أنّ تلك الدماء لن تضيع هدراً وستكون هذه الجريمة المعول الذي يهدم عرش الطغيان في العراق، وسيعلم المجرم صدّام حسين أنّ دماء الشهداء سوف تلاحقه وسوف لا يقرّ للمجاهدين قرار إلاّ بالانتقام منه ومن حكمه العميل، وأنّ الشعب سوف ينقضّ عليه ليجعله مثلاً لكلّ خائن بحقّ شعبه، وأنّ يوم النصر قريب إن شاء الله، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

الاتّحاد العراقي للطلبة المسلمين»[2].

بيان رابطة نساء العراق المجاهدات

وجّهت رابطة نساء العراق المجاهدات إلى المنظمات النسائيّة في جميع أنحاء العالم حول استشهاد الشهيدة بنت الهدى البيان التالي:

«شاركت المرأة المسلمة في صنع أمجاد وفتوحات الإسلام عبر مسيرته الطويلة، ويزخر تاريخنا الإسلامي بأنصع المواقف البطوليّة المشرّفة التي مارستها المرأة المسلمة جنباً إلى جنب مع إخوتها المجاهدين العاملين.

وشهدت الساحة العراقيّة بوجه خاص نموذجاً مشرقاً، ونشاطاً إسلاميّاً مكثّفاً، ولوناً أثيلاً[3] من ألوان هذه المشاركة الإيجابيّة المعطاء، متمثّلاً بما قدّمته المفكّرة الإسلاميّة المعروفة، بطلة الإسلام المجاهدة (بنت الهدى)، شقيقة المرجع الديني والمفكّر الإسلامي آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، حيث مارست كلّ ألوان التوعية الإسلاميّة وأبلت في مجال التبليغ والإرشاد والهداية بلاءً يذكر فيشكر.

كما أنّها أغنت المكتبة الإسلاميّة بضروب من البحوث والمؤلّفات القيّمة النابضة بمفاهيم الإسلام ومعطياته في مختلف الحقول والمجالات، الأمر الذي أقضّ مضاجع السلطات العراقيّة الغاشمة، فأقدمت على إعدامها مع شقيقها آية الله الصدر، وهي أوّل شهيدة في تأريخ الحركة الإسلاميّة المعاصرة في العراق.

وإذا كان يزيد بن معاوية الفاجر قد أحجم عن تصفية العقيلة زينب الكبرى يوم عاشوراء، فإنّ يزيد العراق اليوم صدّام التكريتي قد أقدم على هذه الجريمة البشعة ليؤكّد للعالم بأنّه السفّاح الفاشي الذي لا نظير له في التاريخ.

ونحن إذ ننعى للعالم والمنظّمات العالميّة هذه المفكّرة الإسلاميّة المجاهدة نؤكّد أنّ المرأة المسلمة في العراق لن يهدأ لها روعٌ إلاّ حين تمرح بالوحل كبرياء الطاغوت العميل في العراق وتثأر لهذا الدم الطاهر الذي أراقه النظام العراقي الكافر المستهتر بكلّ القيم والحرمات.

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٦.

(٣) أثيل هنا بمعنى قديم.

كما أنّنا نهيب بنساء العالم والمنظّمات النسويّة كافّة أن ترفع أصواتها بالاحتجاج والاستنكار والإدانة لهذه الجريمة البشعة.
رابطة نساء العراق المجاهدات»[١].

١٩٨٠/٤/٢٣م:

في هذا اليوم نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة تحت عنوان (**داعياً الجيش العراقي إلى الثورة... الخميني يؤكد مقتل باقر الصدر ويعلن الحداد الوطني ٣ أيّام**) وجاء في هذه الصحيفة:

«أكّد المرشد الديني الإيراني الإمام آية الله الخميني مقتل الزعيم الديني العراقي آية الله محمّد باقر الصدر وفقاً لمعلومات حصل عليها وزير الخارجيّة صادق قطب زاده من بعض الدول الإسلاميّة، وأعلن الخميني في بيان أذاعه من مكتبه اليوم الحداد الوطني في إيران لمدّة ثلاثة أيّام ابتداءً من يوم غد الأربعاء... واتّهم الزعيم الإيراني النظام العراقي بقتل باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى قبل ثلاثة أيّام ودعا القوّات المسلّحة العراقيّة إلى الثورة ضدّ نظام حكم صدّام حسين والتخلّص منه كما حصل في إيران وقال موجّهاً الحديث إلى القوّات العراقيّة (اتركوا الثكنات ولا تعانوا بعد الآن من هذا الموقف المخزي)».

وأضافت الصحيفة قائلة:

«إنّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سيعقد اجتماعاً طارئاً في بيروت ظهر اليوم في مقرّ المجلس المؤقّت في مدينة الزهراء للتباحث في الإجراءات التي ستتّخذ بعد تأكيد أنباء مقتل باقر الصدر.. وذكرت الصحيفة أيضاً خبراً من باريس مفاده أنّ منظّمة الدفاع عن حقوق الإنسان طلبت وضع حدٍّ لأحكام الإعدام في العراق، وقالت إنّه نفّذ حكم الإعدام في أكثر من مائة شخص منذ مطلع آذار الماضي، وقالت المنظّمة ـ فرع فرنسا ـ في برقيّة وجّهت إلى الرئيس العراقي صدّام حسين إنّها تأثّرت لما عرفته عن إعدام أتباع حزب الدعوة أو المتعاطفين معه».

١٩٨٠/٤/٢٤م:

في ٨/جمادى الثانية/١٤٠٠ هـ أقام السيّد الخميني رحمه الله مجلساً تأبينياً بمناسبة استشهاد السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى رحمهما الله، وذلك في مسجد السيّد الخميني بطهران.

وحضر المجلس إضافة إلى السيّد أحمد الخميني الدكتور بني صدر رئيس الجمهوريّة، وأعضاء مجلس الثورة وأعضاء مجلس حماية الدستور وعشرات الآلاف من أهالي طهران المسلمين، والعراقيّون المقيمون في العاصمة.

وقد أدان الجميع بشدّة وبصوت واحد هذه الجريمة التي ارتكبها صدّام حسين وعملاؤه المأجورون، وأدّت إلى استشهاد السيّد الصدر وشقيقته الكريمة.

وقد تحدّث في المجلس التأبيني الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني عضو مجلس الثورة الإسلاميّة في إيران، حيث شرح بإسهاب المكانة العلميّة والدينيّة المرموقة وجهاد السيّد الصدر في ميدان القلم والسياسة، وعن سجاياه الأخلاقيّة والإنسانيّة، وما تركه من آثار ومؤلّفات قيّمة ونفيسة لإشاعة العلوم الإسلاميّة[٢].

(١) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٦.
(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١١.

وفي ١٩٨٠/٤/٢٤م أقام العراقيّون المقيمون في دمشق مجلساً عن روح السيّد الصدر رحمه الله في حرم السيّدة زينب عليها السلام لمدّة ثلاثة أيّام، وقد جاء في البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[(١)].

فجع العالم الإسلامي باستشهاد المرجع الديني الكبير

والمفكّر الإسلامي العظيم سماحة آية الله العظمى

الإمام السيّد محمّد باقر الصدر

وشقيقته الباحثة الإسلاميّة الشهيدة

(بنت الهدى)

بهذه المناسبة يقيم العراقيّون المفجوعون المقيمون في دمشق مجلس الفاتحة على روحيهما الطاهرتين في مقام السيّدة زينب (ع) اعتباراً من الساعة السابعة وحتّى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف ٩ جمادى [الآخرة] ١٤٠٠ هـ والموافق ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ولمدّة ثلاثة أيّام.

ونهيب بأبناء الإسلام كافّة المشاركة في هذا المجلس التأبيني تعظيماً لشعائر الله.

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[(٢)]»[(٣)].

١٩٨٠/٤/٢٤م

كانت جريمة الاغتيال المروعة قد دخلت أسبوعها الثاني، وفيه اتّسعت نشرات الأخبار على أبواب الصحافة العربيّة من داخل العراق ومن خارجه على الصعيد الشعبي وعلى صعيد المؤسّسات والجماعات...

وعلى الصفحات الأولى لجريدة (النهار) اللبنانيّة ظهر العنوان التالي بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٤م (**المجلس الشيعي الأعلى وحركة أمل ينعيان محمد باقر الصدر ويعلنان الحداد ٣ أيام**).

أمّا جريدة (السفير) اللبنانيّة فنشرت في اليوم نفسه العناوين التالية (**المجلس الشيعي ينعى باقر الصدر وشقيقته ويدعو للحداد في المساجد والأبنية الحسينيّة**).. (**حركة أمل تقول: جريمة شنيعة لا يجوز أن تمرّ دون حساب**) وجاء تحت هذه العناوين ما يلي:

«... نعى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أمس الإمام آية الله السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته الكاتبة بنت الهدى، ودعا إلى إقامة الحداد العام في المساجد والأبنية الحسينيّة، وسيستقبل أركان المجلس الهيئات الرسميّة والفعاليات اعتباراً من صباح اليوم في مقرّ المجلس بخلدة... وقال بيان حركة أمل إنّ التعرّض الدائم للمراجع الدينيّة في العراق والأحكام الدمويّة السريعة التي تنفّذ يوميّاً بالسياسيّين والعسكريّين لا يمكن أن تمرّ دون حساب. وكان المجلس الشيعي بهيئته الشرعيّة والتنفيذيّة عقد جلسة طارئة قبل ظهر أمس برئاسة الشيخ محمّد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس وعرض الملابسات المحيطة بقضيّة باقر الصدر. وفي صدد قضيّة باقر الصدر هذه أصدر المجلس البيان الآتي نصّه:

(ينعى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان والهيئة الشرعيّة وجميع علماء المسلمين في لبنان إلى

---

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) الحج: ٣٢.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٧٣).

العالم الإسلامي وإلى الأحرار والشرفاء في كلّ مكان سماحة المفكّر والفقيه الإسلامي العظيم آية الله العظمى الإمام المجاهد الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر أحد أكبر مراجع المسلمين في العالم الذي تعتبر آثاره من أعظم وأعمق ما أنتجه الفكر الإسلامي في العصر الحديث وشقيقته المجاهدة الكاتبة الإسلاميّة الكبيرة بنت الهدى..

إنّ الشهيد العظيم توّج بالشهادة جهاده الطويل في سبيل الإبقاء على الوجه الإسلامي الناصع الأصيل للعراق. ويدعو المجلس إلى إقامة الحداد العام في المساجد والنوادي الحسينيّة ويخصّص خطبِ الجمعة لهذه المناسبة. ويستقبل المجلس في مقرّه المؤقّت في مدينة الزهراء الهيئات الرسميّة والفعاليات ابتداءً من الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٩٨٠/٤/٢٤م ابتداءً من الساعة التاسعة)

كما أصدرت حركة أمل في مساء نفس اليوم بياناً جاء فيه:

(إنّ اغتيال آية الله السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته المجاهدة بنت الهدى بصورة غامضة وسريعة على أيدي حكّام العراق جريمة شنعاء تذكّرنا بقتل الأنبياء والصالحين وهي واحدة من سلسلة من الجرائم والاغتيالات والمحاكمات الصوريّة التي غالباً ما تأتي بعد تنفيذ الأحكام... إنّ التعرّض الدائم للمراجع الدينيّة في العراق ومنذ زمن طويل والأحكام الدمويّة السريعة التي تنفّذ يوميّاً بالسياسيّين والعسكريّين وكلّ حرٍّ صاحب رأي أو موقف لا يمكن ولا يجوز أن تمرّ دون حساب.

فيا أيّها المسلمون... ويا أيّها الشرفاء... لتكن وقفتكم الصامدة رادعاً لتلك التصرّفات غير المسؤولة لأنّها تصرّفات تصبُّ في مصلحة أعداء العرب والمسلمين، ذلك أنّ الإجهاز على العقيدة والقادة إجهازٌ على المصير، ولأنّ الواعي الحرّ يحتاج إلى مساندة الأحرار في العالم حتّى يبقى قادراً على التحرّك والاستقطاب من أجل كرامة الإنسان وتأكيد حقّه.

إنّ ما يجري في العراق حيث يضطهد الإنسان وتمتهن حقوقه وتعطّل حريته كلّها أمور تعني الإنسان، أيّ إنسان كان وفي أيّ مكان أو زمان، ولا يؤخذنّ بالقول إنّه شأنٌ عراقيٌّ لا علاقة لنا به لا سيما وأنّ آية الله السيّد محمّد باقر الصدر هو أحد كبار مراجع ومفكّري المسلمين في العالم.

إنّنا نهيب بالشرفاء والأحرار أن يقولوا كلمتهم مدوية في هذه الجريمة النكراء، لأنّ السكوت على [ذلك] يزيد الضالين ضلالاً فتتكاثر الضلالات ولا من رادع لهوس النفوس. والحركة إذ تؤكّد أنّها لن تتوانى عن مساندة الحقّ في مواجهة الباطل في كلّ مكان.. تطالب جماهيرنا بالالتزام بإعلان الحداد خلال الأيّام الثلاثة والالتزام بمضمون بيان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى والتخلّي عن كل تصرّف يضرُّ بالوطن والأمّة والمبادئ».

وفي صفحة أخرى من صفحات جريدة (السفير) اللبنانيّة ليوم ١٩٨٠/٤/٢٤م نشرت العناوين التالية: (**إيران تنعى باقر الصدر وتدعو العراقيّين إلى الثأر**) (**المجلس الشيعي وأمل يعلنان الحداد ٣ أيام**) وجاء تحت هذين العنوانين ما يلي:

«نعى المجلس الثوري الإيراني والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان أمس آية الله محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى. وقد دعا المجلس الثوري إلى الثأر فيما دعا المجلس الإسلامي الشيعي إلى الحداد ثلاثة [أيّام] في المساجد والنوادي الحسينيّة.

كما أكّد المجلس الإسلامي على وجوب أن تخصّص خطب الجمعة لهذه المناسبة. وعلى أنّ باقر الصدر توّج بالشهادة جهاده الطويل في سبيل الإبقاء على الوجه الإسلامي الناصع في العراق.

وفي هذا الوقت أصدرت حركة أمل بياناً وصفت فيه اغتيال باقر الصدر بأنّه جريمة بشعة لا يجوز أن تمرَّ دون حساب وأكّدت الحركة الالتزام ببيان المجلس الإسلامي وبالحداد ثلاثة أيّام داعية إلى تخلّي

الجماهير عن أيّ تصرّف يضرّ بالوطن والأمّة والمبادئ...

وفي طهران أعلن المجلس الثوري نبأ مقتل الإمام باقر الصدر وشقيقته على يد النظام العراقي ودعا العراقيّين في بيان بثّته إذاعة طهران إلى الثأر، وطلب البيان من الإيرانيّين التظاهر في طهران يوم الجمعة المقبل للتعبير عن اشمئزازهم من جرائم البعث الحاكم في العراق، وأضاف: إنّ هذه الجريمة الفظيعة أظهرت الواقع الشيطاني والشرير لحكم المرتزقة في العراق وفضحت طبيعته المعادية للإسلام. ومضى البيان قائلاً: إنّ الشعب الإيراني المسلم يعتبر هذه الجريمة الكبيرة المترافقة مع انتهاكات أخرى قامت بها الحكومة العراقيّة على الحدود مع إيران وابعادها لآلاف العراقيين المسلمين أعمالاً إجراميّة وعدائيّة ضدّ الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة».

١٩٨٠/٤/٢٥م

أما صحيفة (أمل) النشرة الداخليّة الأسبوعيّة لحركة (أمل) فقد نشرت بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م تحت عنوان (**زنيم بغداد**): صدّام التكريتي يغتال الإمام السيّد محمد باقر الصدر وشقيقته المجاهدة بنت الهدى:

«إلى القائد العام الإمام السيّد موسى الصدر من مجاهد في مسيرة (أمل).

سيّدي.. لقد فعلها حفيد أبي جهل (زنيم بغداد) وتجرّأ على قتل أخيك وابن عمّك أبي جعفر السيّد باقر. قتله صدّام لأنّه أنكر ربوبيّته وعلّم الناس أن يقولوا ربّنا الله. أعدمه لأنّ فكره بدأ يهزُّ أركان الكفر ويبدّد أحلام صهيون. ولأنّه بارك الثورة الإسلاميّة المنطلقة من إيران وأيّد قائدها الإمام الخميني في نهجه وحربه مع الاستعمار وإسرائيل.

لقد نفّذ أوامر سادته في واشنطن وتل أبيب ضمن خطّتهم لضرب الثورة الإسلاميّة فكريّاً وعقائديّاً مع ضربها سياسيّاً واقتصاديّاً.

سيّدي.. وهذا أمرٌ له في التاريخ مثيل، فكثيراً ما اعتدي على الأنبياء ولطالما قتل الأئمّة والصالحون. لكنّ زنيم بغداد قتل أيضاً بنت الهدى، فأتى بما لم يأت به يزيد وسجّل الرقم القياسي الأعلى في الجهالة والقذارة والسفالة.

سيّدي.. والعالم الإسلامي يتفرّج كما العادة، والعالم العربي يتفرّج، والعالم الثالث يتفرّج.

لم نسمع حتّى الآن صوتاً لا للثوّار ولا للأحرار ولا للمفكّرين. لقد ملئت ظلماً يا سيدي، لقد ملئت جوراً، فهل اقترب العالم من نهاية هذه المرحلة الحالكة السواد في تاريخه.

سيّدي.. أخفوك ليشلّوا حركة الإنسانيّة ويسكتوا صوت الحقيقة والمبادئ، وقتلوا أبا جعفر وبنت الهدى ثأراً لصهيون من العروبة والإسلام، وهم يحاربون الثورة الإسلاميّة وقائدها انتصاراً للاستعمار والشاه.

سيّدي.. يظنّون أنّهم بذلك يستطيعون إخفاءنا أو تخويفنا أو قتلنا؟ نحن واثقون من أنّنا لن نبقى وحدنا في معركة الحقّ، فسوف يساعدنا الشرفاء ولن يطيلوا التفرّج. نؤكّد لك صلابة الشيوخ والنساء والأطفال في هذه المعركة وإصرارهم على النصر أو الشهادة. ويقيننا بالله العظيم مطلق، لقد وعدنا بأن يورثنا الأرض وهو لا يخلف الميعاد. ولن تكون نهاية صدّام وحلفائه... غير نهاية نوري وبهلوي وفاروق، فسوف تنزل بهم لعنات الله والمؤمنين والتاريخ، نحن نواجههم وعقولنا وقلوبنا يملأها قول الله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾[1].

---

(١) التوبة: ٥١.

سيّدي.. عهداً قاطعاً على الوفاء والانتصار للحقّ وأهله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

أما صحيفة (النهار) اللبنانيّة فقد ذكرت بعددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م (**اتّحاد الطلبة المسلمين يؤبّن باقر الصدر**) وجاء فيه:

«إنّ الاتّحاد اللبناني للطلبة المسلمين أقام في مقرّ الاتّحاد في الغبيري مجلس فاتحة تأبيناً لآية الله السيّد محمّد باقر الصدر حضره عددٌ من مشايخ المنطقة وأبنائها.

افتتح المجلس بآي من الذكر الحكيم ثمّ تليت مقتطفات من محاضرة للفقيد عن (حبّ الدنيا وحبّ الله) وألقى أحد أعضاء الاتّحاد كلمة تحدّث فيها عن دور الفقيد، وتلاوة الشيخ عبد الوهاب الكاشي بمقتطفات من السيرة الحسينية».

وعن ردود الفعل في منطقة الخليج حول جريمة اغتيال آية الله السيّد الصدر نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م أنباءً من البحرين بعنوان عريض (**قمع مسيرة حداد على باقر الصدر في البحرين**) وجاء في تفصيلات النبأ ما يلي:

«في البحرين أطلقت ما يسمّى بشرطة قمع الشغب اليوم الغاز المسيل للدموع لتفريق حوالي ٧٠٠ شخص ـ على حدّ تعبير الصحيفة ـ اشتركوا في مسيرة حداد واحتجاج على مقتل الزعيم الديني العراقي آية الله السيّد محمّد باقر الصدر أحد كبار المراجع في العراق. وكان المتظاهرون قد أطلقوا شعارات تندّد بالرئيس العراقي صدّام حسين وحملوا لافتات كتب عليها أنّ باقر الصدر شهيد قتلته حكومة العراق البعثيّة. وقد قامت الشرطة بأعمال الدوريّة في بعض القرى الشيعيّة البحرينيّة وعزّزت الحراسة على مباني الحكومة. أغلقت مئات الحوانيت أبوابها بعد استخدام الشرطة للغاز المسيل للدموع».

وقد أكدت هذه الأنباء صحيفة (الوطن) الكويتيّة: فقد نشرت بعددها الصادر في اليوم نفسه ١٩٨٠/٤/٢٥م عناوين بارزة جاء فيها (**احتجاجاً على إعدام باقر الصدر إضراب في لبنان و٧٠٠ شخص يتظاهرون في البحرين**)... وذكرت في تفصيلات هذه الأخبار نقلاً عن وكالة الأنباء في بيروت ما يلي:

«قتل رجل واحد في اشتباك وقع أمس بالقرب من السفارة العراقيّة هنا بينما أضربت عدّة مدن لبنانيّة. وقالت مصادر مطّلعة إنّ الاشتباك وقع بين مسلّحين بينما كان اللبنانيّون يستنكرون ما ذكر عن إعدام الزعيم الديني آية الله السيّد محمّد باقر الصدر.

وبين المدن التي أضربت بالإضافة إلى بيروت الغربيّة ذات الأغلبيّة الإسلاميّة مدينة بعلبك القريبة من الحدود السوريّة ومدن صيدا وصور والنبطيّة في جنوب لبنان. واجتمع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في أعقاب ما ذكر من إعدام باقر الصدر وأعلن الحداد ثلاثة أيّام. وشوهد مسلّحون في بعض أحياء المنطقة الغربيّة من بيروت، إلاّ أنّ المسلّحين تجنّبوا المرور في مناطق تسيطر عليها مليشيات تابعة لحزب البعث المدعوم من العراق في محاولة ظاهرة لمنع تجدّد اشتباكات دامية وقعت بين الجانبين في الأسبوع الماضي. وراقبت وحدات من قوّات الردع العربيّة والفدائيّين الفلسطينيّين المتظاهرين مشكّلةً منطقة عازلة بينهم وبين ميليشيات حزب البعث التي وضعت في حالة استعداد. وأصدرت حركة أمل بياناً قالت فيه إنّ إعدام الصدر لن يمرّ دون عقاب، وكانت السلطات اللبنانيّة قد اكتشفت صاروخاً معدّاً للانطلاق تجاه المركز التجاري العراقي الليلة قبل الماضية. وقالت مصادر البوليس اللبناني إنّ الصاروخ الذي يبلغ وزنه عشرة كيلو غرامات قد اكتشف قبل نصف ساعة فقط من موعد انطلاقه وكان المركز نفسه وصيدليّة مجاورة له قد تعرّضا لأضرار بسيطة في وقت سابق هذا الشهر عندما انفجرت قنبلة موقوتة قربهما، وأدّت اشتباكات

بين مسلّحين مؤيّدين للعراق ومسلّحين مسلمين إلى قتل عشرة أشخاص على الأقلّ في ضواحي بيروت الجنوبيّة في الأسبوع الماضي. وفي البحرين أطلق ما يسمى (بوليس قمع الشغب) أمس الغاز المسيل للدموع لتفريق حوالي ٧٠٠ شخص اشتركوا في مسيرة تكريم لباقر الصدر وقام البوليس بمراقبة القرى الشيعيّة المترامية في البحرين وعزّز الحراسة على مباني الحكومة.. وأغلقت مئات الحوانيت أبوابها بعد استخدام البوليس الغاز المسيل للدموع».

١٩٨٠/٤/٢٧م

نشرت صحيفة (الشرق) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٧م بعنوان عريض هذا الخبر (**نسف مكاتب وكالة الأنباء العراقيّة وإصابة ٣ موظّفين وشرطيٍّ بجروح**).

ورافقتها الصحف الخليجية في نشر الخبر نفسه، فقد أبرزت صحيفة (الوطن) الكويتيّة في ١٩٨٠/٤/٢٧م تقريراً مصوّراً تحت عنوان (**جرح ٣ بانفجار في مكاتب وكالة الأنباء العراقيّة ببيروت**) وأظهرت الصور الدخان المتصاعد من مكتب الوكالة العراقيّة وآثار الدمار داخل المكتب.

كما نشرت صحيفة (السفير) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٧م بعض الأنباء على الصعيد اللبناني الرسمي كان أهمّها (**أبو فاضل وقائد الجيش وشخصيّات يعزّون شمس الدين بباقر الصدر في مقرّ المجلس الإسلامي بالحازميّة**).

ونقلت السفير أخباراً مثيرة من البحرين أبرزتها بالعنوان التالي: (**البحرين قصف قريتين بقنابل الغاز لتفريق تظاهرات ضدّ الغزو الأمريكي واستخدم مطار البحرين في العملية**). أما تفصيل الخبر فقد كان كما يلي:

«نقلت وكالة رويتر في المنامة أنّ الشرطة البحرينيّة قمعت اليوم وللمرّة الثانية في غضون أقلّ من أسبوع واحد تظاهرة شعبيّة سارت في شوارع المنامة استنكاراً لاستخدام الولايات المتّحدة التسهيلات الممنوحة لها في البحرين في عمليّتها الفاشلة لغزو إيران ليل الخميس الماضي واحتجاجاً على إعدام آية الله محمّد باقر الصدر أحد مراجع المسلمين في العراق. وقال شهود عيان إنّ الشرطة قصفت بشكل متكرّر قريتين شيعيّتين بقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين وأبلغ أحد القرويّين وكالة رويتر قوله إنّ الحشود كانت تحاول التظاهر ضدّ استخدام مطار البحرين من قبل الطائرات العسكريّة الأمريكيّة في عمليّتها لغزو إيران... وقالت وكالة فرانس برس إنّ المتظاهرين قلبوا إحدى سيّارات الشرطة وألقوا الحجارة على مركز تجاري عراقي وعلى واجهة الخطوط الجويّة العراقيّة».

١٩٨٠/٤/٢٩م

ذكرت صحيفة (صوت الشغّيلة) اللبنانيّة في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٩م تحت عنوان (**معركة بين قوّات النظام العراقي ومتظاهرين في مدينة الكاظميّة**) ما يلي:

«ذكر شهود عيان قادمين من بغداد أوّل أمس ـ السبت ـ أنّ معركة كبيرة قد حدثت في مدينة الكاظميّة عصر يوم الخميس الماضي بين متظاهرين ضدّ السلطات القمعيّة في العراق [إثر] اغتيال الإمام محمّد باقر الصدر حيث كانت الجماهير مسلّحة بالعصي والسكاكين، وتمكّن المتظاهرون بعد مداهمتهم من قبل رجال السلطة والأمن والمخابرات من احتلال مركز الشرطة القريب من صحن موسى الكاظم... وقد استمرّت المعركة بين الجماهير وعملاء المخابرات حيث قتل ثمانية من عملاء النظام فيما أصيب عددٌ من المتظاهرين بجروح نتيجة إطلاق النار العشوائي والكثيف من قبل السلطات وكانت القوّة المهاجمة

للمظاهرة تقدّر بثمانين سيّارة من سيّارات شرطة النجدة المحمّلة بالعملاء».

١٩٨٠/٤/٣٠م

وبتاريخ ١٩٨٠/٤/٣٠م نشرت صحيفة (صوت الشغّيلة) اللبنانيّة أخباراً أخرى من العراق تحت عنوان (**هل تمرّدت إحدى الثكنات في البصرة؟**) جاء فيه:

«منذ استشهاد الإمام محمّد باقر الصدر وحركة الجماهير لا تهدأ في التعبير عن سخطها على نظام صدّام حسين ولا تتوقّف عن تنفيذ عمليّاتها الهجوميّة التي تستهدف أوكار النظام الخائن وقيادته... الجماهير العراقيّة اليوم تقف على أبواب التحرّك الشعبي الواسع في مواجهة نظام صدّام حسين وأهمّ التطوّرات التي يشهدها العراق اليوم هي بداية وصول رياح الثورة إلى صفوف الجيش وظهور بوادر التحرّك وتمرّدات عسكريّة لعديد من القطعات العسكريّة. آخر هذه التطوّرات كان ما شهدته حامية البصرة خلال اليومين الماضيين حيث تمرّدت إحدى ثكناتها ورفضت الانصياع للأوامر الصادرة من القيادة العسكريّة العليا وأعلنت تأييدها لرغبة الجماهير بالخلاص من الفساد الذي يشكّله نظام الحكم. وبالرغم من استنفار آلاف العسكريّين ومحاصرة الثكنة بالدبابات، فإنّ السلطة لا تزال عاجزة عن استعادة زمام الأمور في الثكنة. وتوضح بعض المصادر الوثيقة الصلة بالعسكريّين أنّهم مزوّدون بكميّات كبيرة من الذخائر والتموين تكفيهم أيّاماً وأسابيع».

١٩٨٠/٥/٢م

وفي ١٩٨٠/٥/٢م، وبينما كان السيّد حسن الشيرازي رحمه الله متوجّهاً من الفندق إلى مدرسة الإمام المهدي عليه السلام لحضور مجلس الفاتحة الذي أقامه على روح السيّد الصدر رحمه الله، تمّ اغتياله من قبل المخابرات العراقيّة في بيروت[١].

١٩٨٠/٥/٨م

وبتاريخ ١٩٨٠/٥/٨م إثر قصف أبطال الإسلام في لبنان لمبنى السفارة العراقيّة في بيروت، نشرت صحيفة (النهار) اللبنانيّة في ذلك اليوم خبراً كشفت فيه عن وقوع الحادث وقالت في عنوانه: إنّ وزير الخارجيّة اللبنانيّة يبدي أسف الحكومة لقصف السفارة العراقيّة. وقالت في تفصيله:

«إنّ وزير الخارجيّة فؤاد بطرس كلّف السفير في الإدارة المركزيّة في الوزارة هنري أبو فاضل إبلاغ السفارة العراقيّة في بيروت أسف الحكومة اللبنانيّة لتعرّض مبنى السفارة للقصف أمس نتيجة الاشتباكات التي وقعت بين المسلّحين في منطقة الجناح».

١٩٨٠/٥/١٥م

وفي ١٩٨٠/٥/١٥م قتل ضابط المخابرات العراقيّة في بيروت أحمد حسين أحمد[٢].

١٩٨٠/٥/١٧م

وعلى صعيد تحليل الحدث الإجرامي هذا نشرت مجلّة (الجهاد) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٥/١٧م مقالاً وضع الحقائق كاملة أمام أبناء الشعب العراقي خاصّة وأبناء الأمّة الإسلاميّة عامة،

---

(١) آية الله الشهيد السيّد حسن الشيرازي.. فكرة وجهاد: ٤٥٥.
(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

وقد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن بدأت المشاريع الاستعماريّة تأخذ طريقها للتنفيذ في العالم الإسلامي أدرك الاستعمار أنّ الإسلام يمثّل قلعة التحدّي والصمود في وجه مشاريعه في المنطقة. ومهما حاول الاستعمار أن يغيّر من أساليبه كي يحقّق نجاحاً على القوّة الروحيّة التي زرعها الإسلام في أرضيّة هذه الأمّة، فإنّ محاولاته باءت بالفشل، فقد مارس الاستعمار أساليب التبشير المحض والتبشير المقنّع بالعلوم والفنون واستخدم حركة الاستشراق لتشويه الإسلام وصنع خليطاً من المفاهيم الإسلاميّة ومفاهيم الجاهليّة وكتب للمسلمين تاريخاً جديداً. وتحت ظلّ الاستعمار العسكري لبلاد المسلمين وضع العدوُّ مناهج مسمومة لتربية النشئ على ضوء الفكر الأوروبي ومفاهيم الحضارة الغربيّة محاولاً سلخ الأجيال عن رسالة الإسلام وتأريخه ومجده...

وفي المرحلة التي تلت الاستعمار المباشر فرض العدوُّ أنظمة سياسيّة تنفّذ إرادته وتدبّر شؤون المسلمين بالتشريعات الأوروبيّة، وفي هذه الأثناء سمح الاستعمار بإقامة التيّارات السياسيّة والفكريّة المختلّة لتمزيق الأمّة وصرفها عن إسلامها وأصالتها بشعارات طارئة جوفاء... وقد ترافقت هذه المخطّطات مع اتّباع أقسى ألوان العنف لتصفية القوى الإسلاميّة الواعية عبر العديد من الأساليب والوسائل. ومع أنّ الاستعمار وعملاءه قد أفادوا كثيراً من جهل الأمّة وعدم وعي الكثير لأساليب الأعداء وأهدافهم، فإنّ مرحلة جديدة مفعمة بالأمل والخير والعطاء قد بدأت حين أنتجت الأمّة الإسلاميّة رجالاً يحملون همّ الأمّة والرسالة ويملكون القدرة على التفكير والإنتاج والعطاء... وكان أكثر أولئك الرجال تأثيراً في مسيرة الأمّة صنفين:

الصنف الأول: رجالٌ حملوا همّ الرسالة والأمّة، فاختاروا طريق العمل الاجتماعي السياسي فقاوموا النفوذ الأجنبي وحملوا همّ العودة بالإنسان المسلم إلى رحاب المجتمع الإسلامي والدولة الإسلاميّة كقادة الحركات الإسلاميّة السياسيّة قاطبة.

الصنف الثاني: رجال حباهم الله تعالى القدرة على بلورة المفاهيم الإسلاميّة وطرحها بأسلوب عصري يتلاءم ومتطلّبات العصر وحاجات المسلم المستجدّة... والمرجع الشهيد المفكّر العظيم محمّد باقر الصدر طليعة أولئك الأفذاذ الذين شهروا القلم والكلمة في وجه الغزو الاستعماري الفكري فحققّوا للأمّة خطوات واسعة على طريق الانعتاق...

وإزاء هذا التحوّل لصالح الإسلام العظيم وبقيام حركات إسلاميّة واعية في مختلف أقاليم الوطن الإسلامي الكبير وبظهور مفكّرين إسلاميّين مزّقوا جدار الصمت في حياة الأمّة وأعادوا للإسلام إشراقه وجاذبيّته ومكانته في نفوس الفئات المثقّفة... أقول إزاء هذا التحوّل الكبير لصالح الإسلام، شعر الاستعمار بخطورة الموقف، فعمل جاهداً على إعادة الحياة إلى مجراها لتأمين مصالحه في المنطقة. وبدأت حملات التصفية للحركات الإسلاميّة والمفكّرين الإسلاميّين تأخذ طريقهما للتنفيذ في جميع الأقاليم الإسلاميّة. ولعلّ أكثر الأمور استئثاراً بجهود الاستعمار وأذنابه في المنطقة أن يعمل على تصفية قادة الحركات الإسلاميّة ورجال الفكر في الأمّة... وها هي الخطّة تأخذ سبيلها إلى التطبيق منذ سنوات بعد أن ظنّ الاستعمار وعملاؤه بجدواها، فأصبحت مرتكزاً أساسياً لكلّ المخطّطات الاستعماريّة في المنطقة. وتجسيداً للخطة المذكورة فقد عمل الاستعمار على تصفية قادة المسلمين المفكّرين والسياسيّين في كلّ إقليمٍ إسلامي، فليست عمليّة إعدام الشهيد الغالي المفكّر الإسلامي الكبير السيّد الصدر من قبل السلطة العشائريّة في بغداد هي أوّل عمليّة إجراميّة يرتكبها طغاة الأرض، إنّما هي مصداق واحد من مصاديق الخطّة الاستعماريّة الرهيبة...

كان فقدان المرجع الصدر قد كلّف الأمّة الإسلاميّة خسارة تاريخيّة فادحة، وما الإعدامات التي تمّ تنفيذها في مصر ضدّ الحركة الإسلاميّة وعمليّات الإعدام التي نفذّت ضدّ القادة المفكّرين الإسلاميّين في إيران أيّام الشاه وراح ضحيّتها خيرة رجال هذا البلد الطيّب من أمثال المرحوم الشهيد نوّاب صفوي وأمثاله، إلاّ تجسيداً لهذه الخطّة المنكرة... وإذا كان الحكم العراقي المنحطّ يظنُّ أنّ بوسعه أن يقتل الإسلام في العراق حين أقدم على إعدام المفكّر الصدر، فقد خاب ظنّه وتبّت يده.. فآية الله الصدر سيتحوّل إلى رمز للثورة الإسلاميّة العارمة في العراق وروح تسري في دنيا الخمول والاستكانة... تلهب حماس المستضعفين ليهبّوا من أجل انقاذ الكرامة والعزّة الإسلاميّة التي غدت نهباً للعصابة المتوحّشة الحاكمة في بغداد».

١٩٨٠/٥/١٨م

وفي ١٩٨٠/٥/١٨م وبمناسبة الأربعين، تمّ تفجير مكتب شركة النقل البرّي الذي كان وكر المخابرات العراقيّة[1].

١٩٨٠/٥/٢٠م

وبتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٠م نشرت جريدة (الوطن) الكويتيّة خبراً آخر عنوانه (**انفجار في شركة عراقيّة في بيروت**) جاء في تفصيله:

«نقلت وكالة الأنباء في بيروت أنّ العراق ـ وكالعادة ـ اتّهم إيران بأنّها وراء انفجار وقع في مكتب شركة النقل البرّي العراقيّة في بيروت الليلة قبل الماضية وأدّى وقوع الانفجار إلى حدوث أضرار ماديّة... ووصفت وكالة الأنباء العراقيّة الرسميّة هذه العمليّة بأنّها ضمن اعتداءات الحكومة الإيرانيّة وعملائها ـ كما تدّعي ـ على المكاتب والمؤسّسات العراقيّة في الخارج. ومن ناحية ثانية أعلنت منظّمة إسلاميّة ثوريّة عراقيّة مسؤوليّتها عن الانفجار».

١٩٨٠/٥/٢١م

ونشرت صحيفة (الوطن) الكويتيّة أيضاً بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢١م خبراً آخر قالت فيه إنّ مائة عراقي اعتصم في مكتب الأمم المتّحدة بطهران احتجاجاً على ما يجري في العراق.

بيان السيّد عبد الله الشيرازي رحمه الله إلى الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة في تونس

في ٢٥/رجب/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٦/٩م) وجّه السيّد عبد الله الشيرازي رحمه الله النداء التالي إلى الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة في تونس:

«بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة ـ تونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منذ سنوات متمادية والشعب العراقي المسلم يرزح تحت وطأة الظلم والطغيان المتمثّل بأشرس خلق الله على وجه البسيطة .. فعشرات الألوف من خيرة أبنائها يقبعون في زوايا المعتقلات .. وألوف تجرّعوا طعم الشهادة، والذي تسوّل له نفسه أن ينطق بكلمة حقّ فمصيره معلوم سلفاً. وليس في قاموسهم أيّ معنى

---

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

للحريّة الّتي يتشدّقون بها.

وعندما اندلعت الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة العلماء الأعلام جنّ جنون حكّام البعث، فزجّوا بألوف الأحرار في السّجون خوفاً من تعميم الثورة على بقيّة الدوّل الإسلاميّة ضدّ طواغيت العصر وفراعنة الزمان، فأماطوا اللّثام عن وجههم الاستعماري الخبيث عندما أوغلوا في جريمة كبرى هزّت الرأي العام في العالم الإسلامي باستشهاد الفيلسوف المحقّق العلاّمة الفذّ السيّد محمّد باقر الصّدر وشقيقته الفاضلة، فسجّل التاريخ وسطّر على صفحاته اسم مجرم لا كالمجرمين، و[سفاحٍ] دونه جميع السفّاحين، الذي ما فتئ يجدّ ويجهد في القضاء على الشعائر الإسلاميّة وحملة رسالته الخالدة.

ولم يكتف حزب البعث بهذا الحدّ حتّى أخذ يسفّر الألوف المؤلّفة من أبناء العراق الأوفياء إلى خارج البلاد وبعد الاستيلاء على أموالهم وحجز ممتلكاتهم والتفريق بين العائلة الواحدة، بين الأب والابن والزوج والزوجة، فإلى متى السكوت؟! وعلى م التخاذل أمام كلّ هذه التعديّات السافرة الهوجاء، وأصوات المسلمين المعذّبين في العراق تملأ الآذان والقرآن [يقول][1] ﴿وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾[2]. ويقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «من أصبح [لا] يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم»[3].

فلم لم يردع حكّام الدول العربيّة هؤلاء الخونة بالكفّ عن مثل هذه الأعمال الإجراميّة التي تنافي كلّ الأعراف الدوليّة والقيم الإنسانيّة حيث باعوا ضميرهم ودينهم وشرفهم للأجنبي بثمن بخس !!

فإنّي إذ أطالب الأمانة العامّة بأن يرفعوا القنوط المستحوذ عليهم والتدخّل السريع لإنقاذ هذا الشعب المظلوم من براثن هؤلاء المجرمين [مصّاصي] دماء الأبرياء والشعوب الإسلاميّة في أرجاء المعمورة تعاضدكم وتؤازركم[4] و﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[5]، والسلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى.

مشهد المقدّسة

٢٥/ رجب ١٤٠٠ هـ

السيّد عبد الله الشيرازي»[6].

هجمات متفرّقة

وفي ١٩٨٠/٦/٤م تمّ الهجوم على السفارة العراقيّة في روما وقتل عدد من رجال المخابرات واستشهاد مظفّر بكر.

وفي ١٩٨٠/٦/٩م تمّ الهجوم على بعض عناصر المخابرات العراقيّة في بيروت بالرشاشات.

وفي ١٩٨٠/٧/٢٨م قتل موسى شعيب عضو القيادة القطريّة مع شفيق فرحان مع سائق ومرافق على طريق مطار بيروت.

وفي ١٩٨٠/٨/٢١م تمّ الهجوم على المركز الثقافي العراقي في بيروت واختطاف ثمَّ قتل علي رمضان.

---

(١) ما بين [] يقتضيه السياق.

(٢) الأنفال: ٧٢.

(٣) الكافي ٢: ١٦٣.

(٤) كذا.

(٥) محمّد: ٧.

(٦) مجلّة الجهاد، العدد (٥) ؛ انظر الوثيقة رقم (٥٧٤).

وفي ١٩٨٠/٩/٢٤م تمّ تفجير مركز الخطوط الجويّة الأردنيّة في بيروت[١].

بيان الحزب الشيوعي العراقي

وقد أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً تحت عنوان (**فلتتوحّد كلّ القوى الخيّرة لوقف حمّامات الدم في العراقي**) جاء فيه:

«يا أبناء شعبنا العظيم

أيها الناس الطيّبون في العالم.

أقدمت الزمرة الديكتاتوريّة المسلّطة على رقاب شعبنا بقوّة الحديد والنار قبل أيّام على ارتكاب جريمة بشعة جديدة بقتلها سماحة السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى، بعد اعتقال دام بضعة أيّام. وقد هزّت هذه الجريمة الفظيعة ضمائر كلّ الخيّرين الذين تعزّ عليهم قيم الحريّة والديمقراطيّة وحقوق الإنسان.

إنّ هذه الجريمة النكراء جاءت في أعقاب تصعيد خطير لأعمال الإرهاب والقتل التي قامت بها السلطة الدكتاتوريّة وأجهزتها القمعيّة ضدّ كلّ القوى الوطنيّة المعارضة للطغمة الحاكمة. فقد اعتقلت منذ بداية شباط الماضي الرفيقين: د. صفاء الحافظ القانوني المرموق عضو مجلس السلم العالمي، صاحب امتياز مجلّة الثقافة الجديدة، ود. صباح الدرّة الأستاذ الجامعي الاقتصادي المعروف والمئات من المناضلين الوطنيّين، ورفضت إعطاء أيّة معلومات عنهما، ممّا يثير قلقاً جديّاً على حياتهما. ونفّذت حكم الإعدام بما يزيد عن مائة مواطن منذ أوائل آذار الماضي دون أيّة محاكمة أصوليّة كما تقتضي بذلك القوانين العراقيّة، ولائحة حقوق الإنسان التي وقّعتها الحكومة العراقيّة، وشرّدت عشرات ألوف المواطنين الشيعة وأبعدتهم إلى إيران في ظروف لا إنسانيّة، وبحجّة أنّهم إيرانيّون أو من أصل إيراني، علماً بأنّهم عراقيّون أباً عن جد.

وبسببٍ من سياسة التمييز والاضطهاد الموجّهة ضدّ المسيحيّين تزايدت هجرتهم إلى الخارج مؤخّراً بشكل لم يسبق له مثيل، وشنّت الحكومة وحزبها حملة شرسة واسعة لإثارة النعرات العنصريّة والشوفينيّة الطائفيّة والدينيّة. وحاولت أن تصبغ أعمالها المعادية للثورة الإيرانيّة وللشعب الإيراني الجار الصديق لشعبنا بصبغة صراع بين العرب والفرس، وواصلت أعمالها التخريبيّة ضدّ الثورة الإيرانيّة بإيوائها حثالات السافاك وعدداً من أقطاب نظام الشاه المخلوع، وتنظيم زمر التخريب والعدوان. وقامت بالاعتداءات على الحدود الإيرانيّة، ودعمت شاهبور بختيار للتآمر معه، ومن خلاله مع أسياده الإمبرياليّين الأمريكان بأمل إعادة إيران إلى حظيرة الإمبرياليّة من جديد.

ولتبرير أعمالها الوحشيّة ضدّ معارضيها في الحركة الدينيّة المعادية للدكتاتوريّة أصدرت الطغمة الحاكمة في ١٩٨٠/٣/٣١ قانوناً يقضي بإعدام كلّ من يعمل في حزب الدعوة الإسلاميّة أو يتعاطف معه. ونفّذت القانون ـ وهو قانون عقابي ـ بأثر رجعي خلافاً لكلّ القيم والأعراف القانونيّة والإنسانيّة.

وليس من شكٍّ أنّ هذه الأعمال الإرهابيّة الدمويّة كلّها تشكّل تمهيداً مفضوحاً لحملة دمويّة رهيبة ضدّ الشعب الكردي المناضل من أجل حقوقه القوميّة العادلة في حكم ذاتي في ظلّ نظام ديمقراطي لشعبنا العراقي كلّه.

يا أبناء شعبنا المناضل!

إنّ الحزب الشيوعي العراقي يدين بشدّة اغتيال سماحة السيّد محمّد باقر الصدر والعشرات بل المئات الذين أعدموا ظلماً وعدواناً، ويدين أعمال الإرهاب الدموي والتمييز الموجّهة ضدّ جماهير الشيعة الذين

---

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

يناضلون من أجل إلغاء التمييز الطائفي البشع الموجّه ضدّهم، ومن أجل القضاء على سيطرة الطغمة الدكتاتوريّة واستهتارها بكلّ القيم ومعاني الشرف والنزاهة والإخلاص للشعب، ويدين أعمال تهجير الألوف من أبناء الشعب وتشريدهم ومصادرة أموالهم ومعاملتهم معاملة لا إنسانيّة.

وإنّ حزبنا إذ يعلن إدانته الصارخة لسياسة الحكم الإرهابيّة وممارساته الإجراميّة ضدّ جماهير الشعب كلّها من عرب وأكراد وأقليّات قوميّة وطوائف دينيّة مذهبيّة يدعو كلّ أعداء النظام الدكتاتوري البغيض للاتّحاد في جبهة وطنيّة ديمقراطيّة واسعة توحّد جهود وطاقات كلّ أبناء الشعب الطيّبين لتخليص البلاد من الطغمة الدكتاتوريّة المعزولة والمكروهة من الشعب كلّه وإقامة حكومة ديمقراطيّة ائتلافيّة تشارك فيها كلّ القوى الوطنيّة المناهضة للحكم الدكتاتوري.

كما يدعو حزبنا الشيوعي العراقي كلّ الأخيار في البلدان العربيّة الشقيقة والعالم أجمع إلى رفع صوت الاحتجاج الصارخ ضدّ حمّامات الدم التي تنظّمها السلطة الديكتاتوريّة في عراقنا الحبيب. ومن أجل إلغاء كلّ القوانين الإرهابيّة التعسفيّة وإطلاق سراح الرفيقين صفاء الحافظ وصباح الدرّة، وكلّ المعتقلين والسجناء الوطنيّين، وإتاحة الفرصة لعودة المشرّدين والمهجّرين والمنفيّين إلى ديارهم وأعمالهم ووظائفهم.

المجد والخلود للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر وكلّ شهداء شعبنا العراقي المناضل!

إنّ دماء الشهداء لن تذهب هدراً..

وإنّ شعبنا سينتصر لا محالة على طغمة السفّاحين القتلة..

فلنوحّد جهودنا لتقريب يوم الخلاص..

الحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٠/٤/٣٢»[١].

في الهند وباكستان

يوم الجمعة أقيم في نيودلهي مجلس فاتحة عن روح السيّد الصدر رحمه الله، وأرسلت كافّة نواحي الهند برقيّات إلى السفارة العراقيّة قيل إنّها بلغت خمسين ألفاً.

وكان أوّل مجلس يقام في كراجي في (مركزى امام پاره) وحضره معظم علماء كراجي وخطب فيه أكثر من اثني عشر خطيباً، وأقيم احتفال الأربعين في جامع (كهرادر)[٢].

متفرّقات

١ ـ صحيفة (Le Matin) الفرنسيّة: وقد جاء في صحيفة (Le Matin) (الصباح) الفرنسيّة: إنّ «**صدّام ارتكب بإعدام آية الله محمّد باقر الصدر خطأً سياسيّاً كبيراً أدّى إلى دفع الشيعة العراقيّين لمناهضة النظام بنحو حتمي**»[٣].

٢ ـ مجلّة (الدعوة) المصريّة: وقد تعرّضت المجلّة المذكورة للقرار الثاني عشر من قرارات المؤتمر الإسلامي العالمي عن الرسول صلى الله عليه وآله والرسالة في لندن، وقد جاء فيه: «**لقد صدم المؤتمرون وغمرتهم مشاعر الحزن لإعدام العالم الإسلامي والمجاهد الكبير السيّد محمّد باقر الصدر في العراق، والذي**

(١) محمّد باقر الصدر.. حياةٌ حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٧٥٣ ـ ٧٥٥.
(٢) خواطر محفوظة بدون سند (رحمه الله).
(٣) سنوات الجمر: ٢٥٧.

كانت تحوطه مشاعر الاحترام في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وبموته خسر العالم الإسلامي مجاهداً عظيماً.

وندعو أن تنتصر صحوة الإسلام وأن تنتهي الفترة الحاليّة من المؤامرات والمظالم التي تتعرّض لها الأمّة الإسلاميّة»[١].

٣ ـ **مجلّة (المجتمع) الكويتيّة:** كما جاء في مجلّة (المجتمع الكويتيّة): «**الشيخ محمّد باقر الصدر: أبرز المراجع العلميّة المعاصرين للمذهب الجعفري وأحد أبرز المفكّرين الإسلاميّين الذين برزوا من فقهاء المذهب الجعفري،** وله كتابات إسلاميّة جيّدة [تتداولها] أيدي المفكّرين، ككتاب (اقتصادنا) وكتاب (فلسفتنا) **وغيرهما من الكتب.**

لقد تأكّد إعدامه بسبب أحداث سياسيّة. ونحن بعيداً عن الجانب السياسي والخلاف المذهبي، نرى أنّ **في فقدان الشيخ الصدر خسارة لثروة [علميّة] كان وجودها يثري المكتبة العربيّة والإسلاميّة»**[٢].

٤ ـ ويقول الدكتور المصري زكي نجيب محمود: «**إنّ إعدام مفكّر ساهم في تنمية العقل العربي الإسلامي تثير لدينا مشاعر التقزّز والاشمئزاز. فالدول المتقدّمة تكرّم أفذاذها، أمّا العراق فيعدم مفكّريه»**[٣].

٥ ـ وتقول الصحفيّة المصريّة صافي ناز كاظم: «**وكان قتل الإمام الصدر يعني أنّه لم يعد هناك حياء ولم تعد هناك حدود ولم يعد هناك معقول ولا معقول، ولم يعد هناك ما تتوقّعه وما لا تتوقّعه.. كلّ حرمات الشعب العراقي مستباحة ومهتوكة تحت سنابك حصان الغازي صدّام!»**[٤].

٦ ـ بعد استشهاد السيّد الصدر رحمه الله التقى أحد اللبنانيّين بالسيّد هاشم معروف الحسني في أحد الأسواق في مدينة صور وكان شديد البكاء وعلامات الحزن بادية عليه فقال له: «**سيّدي! المفروض بكم أن تعلّموا الناس الصبر على المصيبة**»، فأجابه رحمه الله: «**هذا صحيح، ولكنّ الخسارة فادحة، نحن لم نفقد عالماً فحسب بل فقدنا مرجعاً ومفكّراً وقائداً**»[٥].

٧ ـ وأخيراً نشير إلى أنّ بعض تلامذة السيّد الصدر رحمه الله كان قد استقرب انطباق الروايات التي تتحدّث عن قتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة على أستاذه السيّد الصدر رحمه الله[٦]، ثمّ نسب هذا الاحتمال لاحقاً إلى (بعضهم) محتملاً انطباقها على السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله[٧].

* * *

---

(١) مجلّة الهادي ـ قم، السنة السابعة، العدد الأوّل: ١٠٣، نقلاً عن مجلّة (الدعوة).

(٢) مجلّة الهادي ـ قم، السنة السابعة، العدد الأوّل: ١٠٣ ـ ١٠٤، نقلاً عن مجلّة (المجتمع).

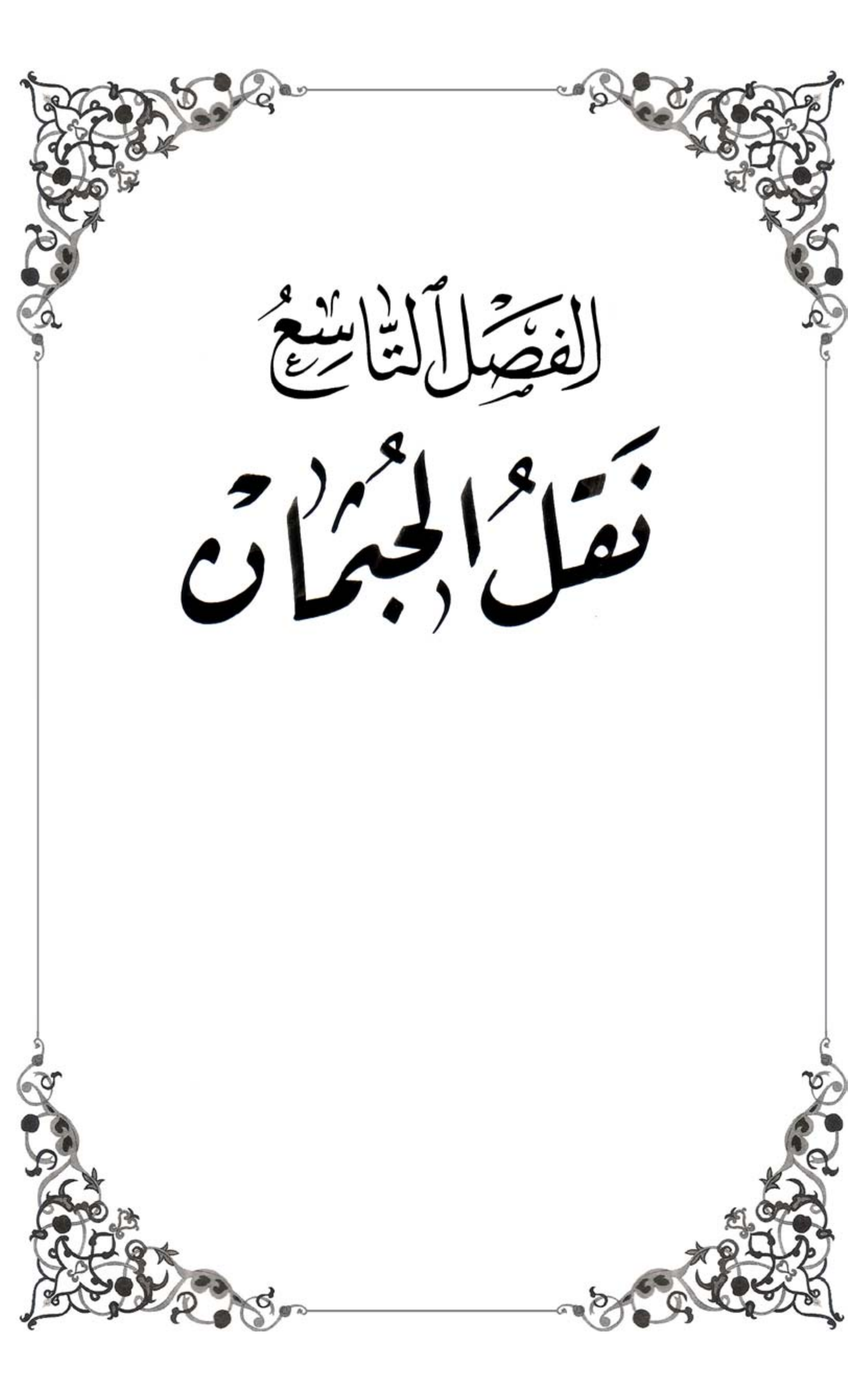
(٣) صحيفة (كيهان العربي)، العدد (٦٩١) نقلاً عن صحيفة (الأهرام) المصريّة.

(٤) يوميّات بغداد: ٣٢.

(٥) السيّد حامد الحسيني نقلاً عن أحد اللبنانيّين (حفظه الله).

(٦) عصر الظهور، الطبعة الأولى: ١٢٨.

(٧) عصر الظهور، طبعة دار الهدى، ٢٠٠٤م: ١٠٠.



الفَصلُ التّاسِعُ

نَقلُ الجُثمانِ

نقل الجثمان[1]

بدايات تعرّف السيّد كامل العميدي على السيّد الصدر

كان السيّد كامل العميدي من المواظبين على الصلاة في الصحن الحيدري كلّما نزل إلى النجف الأشرف حيث كان مقرّ عمله.

وفي أحد الأيّام كان السيّد كامل عند ابن عمّه السيّد علي العميدي الذي دعاه إلى حضور التعزية في (برّاني) السيّد الصدر، فذهبا معاً ورأى السيّد الصدر وسلّم عليه وتحدّث معه. ومن ذلك اليوم تعلّق السيّد كامل بالسيّد الصدر نتيجة ما رآه منه من سمو الأخلاق والتواضع... وراح يحضر مجالس التعزية التي كان يقرأ فيها الشيخ شاكر القرشي. وقامت العلاقة بينهما وذلك من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٧٤م، سنة خروج السيّد كامل إلى الحلّة.

العودة إلى النجف الأشرف

عندما أعدم السيّد الصدر سنة ١٩٨٠م سمع السيّد كامل العميدي النبأ من إذاعة لندن عند التاسعة مساءً بتوقيت العراق، وكان يومها في الحلّة.

وبعد نشوب الحرب بين العراق وإيران واستدعائه إلى الخدمة العسكريّة انتقل إلى النجف الأشرف واختفى في مقابر وادي السلام حيث عمل وأخوه الكبير وابن عمٍّ له (السيّد محمّد رضا) وابن أخته السيّد زهير العميدي عند أحد الدفّانين يُدعى السيد خليل القزويني. وباندفاع ذاتي راح السيّد كامل يبحث عن قبر السيّد الصدر، إلى أن علم بمكانه من خلال الدفّان عبّاس بلاش خضير البركاوي، وذلك في السنة نفسها.

وبعد فترة انتقل السيّد كامل العميدي مجدّداً من النجف الأشرف إلى الحلّة.

***

---

(١) ما سنورده في هذا الفصل من معلومات عبارة عن تلفيق محقّق ومدقّق بين عدّة مصادر: (١) مقابلة مع السيّد زهير العميدي الذي ساعد في نقل الجثمان عام ١٩٩٧م (رحمه الله)؛ (٢) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (رحمه الله)؛ (٣) مقابلة مع الدفّان عبّاس بلاش (رحمه الله)؛ (٤) مقابلة نزار حاتم مراسل صحيفة (القبس) الكويتيّة في عددها الصادر في ٢٠٠٣/٥/١٢م مع الدفّان عبّاس بلاش؛ (٥) مقابلة قناة (العراقيّة) مع السيّد زهير العميدي في الحلقة الخاصّة التي بثّتها عن السيّد الصدر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م؛ (٦) مقابلة الشيخ محمّد حسين الكوفي (أبي تقى) ـ غير المدبّرة ـ مع السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي عند قبر السيّد الصدر في وادي السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٧/صفر/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤/٤/٩م) في ذكرى شهادة السيّد الصدر؛ (٧) مقابلة عبد الرضا فرهود (سكرتير تحرير مجلّة الكوثر العراقيّة) مع السيّد كامل العميدي، والمنشورة في مجلّة الكوثر، العدد ٧٨، ١ ـ ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ، ٦/١٩ ـ ٢٠٠٤/٧/٤م؛ (٨) مقابلة مفصّلة مع السيّد كامل العميدي بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦م (رحمه الله)؛ (٩) مقابلتان مفصّلتان مع السيّد كامل العميدي محفوظتان عند أسرة السيّد الصدر؛ (١٠) مقابلة مع السيّد كامل العميدي منشورة على صفحة موقع (شبكة والفجر الثقافيّة)، وهي مستفادة من المصدر السابق؛ (١١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢٤٠ ـ ٢٤٨، وهي مستفادة بحسب علمي من المصدر السابق نفسه؛ (١٢) مقابلة شخصيّة عرضتُ عليه خلالها ما دوّنته هنا مستفسراً عن بعض الحلقات المفقودة.

عام ١٩٨٦م استدعي الدفّان عبّاس بلاش إلى خدمة الاحتياط العسكريّة إبّان الحرب العراقيّة الإيرانيّة، فخشي أن يقتل في هذه الحرب ويضيع قبر السيّد الصدر رحمه الله، فتوجّه إلى شخصين يثق بهما وأخبرهما بالأمر وهما هلال حسين المختار وعجوز اسمه رويضي، مشترطاً عليهما أداء القسم عند مرقد الإمام علي عليه السلام بعدم إفشاء هذا السرّ لكي يدلّهما على القبر، وعقب أدائهما اليمين أمامه توجّه بهما في منتصف الليل ودلّهما عليه.

مسح القبور بعد الانتفاضة الشعبانيّة

بعد الانتفاضة الشعبانيّة في ١٥/شعبان/١٤١١هـ (١٩٩١/٣/٣م)، اقترح أحد رجال صدّام حسين على الأخير قائلاً: «**إذا أردت أن تغيظ الشيعة مثلما أغاظوك، فهدّم قبورهم**». ومن المعلوم أنّ كلّ عائلة شيعيّة في محافظات العراق لها حصّة في مقبرة وادي السلام.

وبالفعل فقد عمد النظام إلى شق مجموعة من الطرقات داخل مقبرة وادي السلام أدّى إلى تغييب معالم مجموعة من القبور كان من ضمنها قبر السيّد الصدر رحمه الله.

وإبّان الانتفاضة الشعبية ضدّ نظام صدّام، قام رجال الأمن باقتياد الدفّان عبّاس بلاش من منطقة (خان المخضّر) في النجف واعتقاله من أجل التحقيق معه حول ما إذا كان تحدّث لأحد حول مكان قبر السيّد الصدر رحمه الله، فنفى ذلك جملةً وتفصيلاً فأفرج عنه بعد أن تحمّل أنواع التعذيب[1].

عودة السيّد كامل العميدي مجدّداً إلى النجف الأشرف

سنة ١٩٩٣م أرسل السيّد حسين بحر العلوم رحمه الله العميد حمزة عبّاس النسيباوي خلف السيّد كامل العميدي طالباً منه الرجوع إلى النجف الأشرف ليعمل عنده سائقاً، واشترى له سيّارة (تويوتا كرونا) موديل ١٩٨١م لهذا الغرض.

وقد عمل السيّد كامل العميدي عند مجموعة من العلماء منهم: السيّد علي البهشتي، السيّد حسين بحر العلوم، السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمهم الله، السيّد محمّد رضا الخرسان، الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض...، وكان مصاحباً وسائقاً للسيّد حسين بحر العلوم رحمه الله، ثمّ بعد وفاته صار مصاحباً للسيّد علي البهشتي رحمه الله. وكان السيّدان البهشتي وبحر العلوم والشيخ الفيّاض يحدّثونه عن فضائل السيّد الصدر رحمه الله..

وبعد تشديد الرقابة الأمنيّة على العلماء بعد استشهاد السيّد محمّد الصدر رحمه الله كان السيّد كامل العميدي يوزّع على رجال الأمن شهريّاً ما مجموعه (٤٨٠) ألف دينار بهدف التخلّص من بطشهم ومضايقاتهم، وكان يأخذها من السيّد علي البهشتي والشيخ محمّد إسحاق الفيّاض والسيّد علي السيستاني الذي كان يأخذ منه (١٢٠) ألف دينار، كما كان السيّد علي السبزواري يعطي (٢٥) ألفاً[2].

---

(١) صحيفة (القبس) الكويتيّة، العدد الصادر في ٢٠٠٣/٥/١٢م تحت عنوان (القبس تكشف تفاصيل دفن الصدر الأوّل سرّاً) ؛ إضافة إلى مقابلة قناة (العراقيّة) مع السيّد زهير العميدي والتي بثّت بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م.

(٢) يستطرد السيّد العميدي بأنّ الوحيد الذي كان يصل (صبا) كريمة السيّد الصدر رحمه الله هو الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض الذي خصّص لها ٢٥ ألفاً شهريّاً، ويذكر أنّه حاول الحصول على راتب شهري للسيّدة أم جعفر الصدر من بعض

التعرّف مجدّداً على مكان القبر بعد اندراسه

عندما علم السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي باندراس قبر السيّد الصدر﵀ راح يفكّر في طريقة يحافظ فيها على الجثمان، فلجأ إلى الدفّان الأوّل عبّاس بلاش خضير البركاوي وراح يتودّد إليه كي يدلّه على مكان القبر من أجل نقل الجثمان إلى مكان آخر.

وكان عبّاس بلاش ـ بعد عمليّة مسح القبور ـ قد اهتدى إلى مكان القبر مجدّداً عبر الدفّان رسول كواخة الذي كان قد بنى عليه مع رويضي بنياناً ليكون علامةً عليه.

وفي شهر آذار/١٩٩٤م (رمضان ـ شوّال/١٤١٤هـ) أرسل السيّد كامل العميدي إلى عبّاس بلاش البركاوي أحد أصدقاء الأخير ـ وهو حميد علوان خويّر ـ وسأله عن مكان قبر السيّد الصدر﵀، إلاّ أنّه امتنع بادئ الأمر عن الإجابة، ثمّ قال له: «**ماذا تريد من القبر؟**»، فقال له: «**أحد الأصدقاء يرغب في معرفته للزيارة فقط**».

وبعد أيّام قصد السيّد كامل العميدي عبّاس بلاش وفاتحه بالأمر فسكت مليّاً ثمّ قال: «**سيّد كامل، هادي وراها قصّ رقاب**»، ولكنّه قبل بالمهمّة وقال: «**إنّ الشهيد الصدر مدفونٌ معه شخصٌ آخر في نفس القبر، ولكنّ الشهيد في اللحد إلى جانب الولاية والشخص الآخر في اللحد الثاني إلى جانب البريّة، والشهيد لم يغلق لحده بل بقي مفتوحاً يدخل إليه التراب من كلّ جانب، وفوق حاجبه الأيمن هناك ثقب، كما أنّ لحيته محروقة. أمّا الشخص الآخر فقد وضعت على باب لحده خشبة، وهو مدفون بالنايلون**». ثمّ قال عبّاس بلاش: «**هل عندك فتوى من العلماء؟**»، فقال له السيّد كامل: «**كلاّ**».

أخذ إذن نقل الجثمان من المراجع ومن زوجة السيّد الصدر﵀

قصد السيّد كامل العميدي السيّدة أم جعفر زوجة السيّد الصدر﵀ وطرح عليها فكرة نقل الجثمان فوافقت على إخراجه، ولكنّها لم تعلم بإخراجه إلاّ بعد أسبوع من وقوع العمليّة التي علم بها أيضاً السيّد مصطفى السيّد محمّد الصدر .

ثمّ قصد السيّد كامل الشيخ ياسر الركابي ـ من البصرة، وهو أحد تلامذة السيّد حسين بحر العلوم﵀ ـ وطلب منه أن يستجيز من السيّد بحر العلوم دون أن يذكر له من هو صاحب الجثمان، ويكون السؤال على هذا النحو: «**أحد العلماء الروحانيّين أصبح قبره ضمن الشارع الذي هدّمته آليّات جلاوزة البعث، فهل تسمح لي بإخراجه من هذا المكان ودفنه في مكان يليق به مستقبلاً؟**».

وفي اليوم التالي سأله عن الأمر فأكّد له أنّ السيّد بحر العلوم أجاز ذلك مجيباً: «**بقاؤه هتكٌ لحرمته، اذهب وأخرجه حتّى لو كان السيّد محمّد باقر الصدر**». ولكنّ السيّد كامل أراد المزيد من الاطمئنان فطلب من الشيخ الركابي إعادة السؤال بحضوره هو.

وفي اليوم التالي وبينما كان السيّد العميدي جالساً عند السيّد بحر العلوم﵀ قال الشيخ ياسر: «**سيّدنا أنا بالأمس سألتكم إذا كان يجوز نقل جثمان أحد العلماء الذي اندرس قبره وأصبح ضمن الطريق**»، فقال السيّد: «**نعم، وقلت لك إنّ بقاءه هتكٌ لحرمته**»، فاطمأنّ السيّد العميدي.

المراجع أثناء إقامتها في العراق ولكنّه لم ينجح في ذلك.

وبعد ذلك قام السيّد العميدي بإخبار السيّد عبد الرحيم الشوكي والسيّد محمّد صالح الحكيم أخي السيّد محمّد سعيد الحكيم ـ المرجع المعاصر ـ وطلب من السيّد محمّد صالح أن يأخذ إجازة من أخيه ولم يطلعه على صاحب الجثمان.

وبعد أيّام وبعد أداء صلاة الظهر والعصر أجاب السيّد محمّد صالح الحكيم بأنّه سأل أخاه عن الموضوع وقد أجاز النقل، وطلب من السيّد كامل أن يطلعه على صاحب الجثمان ولكنّه أبى، فلم يعرفه إلاّ بعد سقوط نظام صدّام حسين.

وكان الشيخ عبد العالي البصري أثناء عمله في (برّاني) السيّد محمّد الصدر رحمه الله قد عرض عليه فكرة إخراج الجثمان باعتبار ما عنده من مكانة وسمعة، فكان جوابه رحمه الله: «**دعوه فإنّ الله لا يخفي أولياءه**».

شراء قطعة أرض للقبر الجديد

بعد الانتهاء من الناحية الشرعيّة بقي تأمين المكان الجديد. وقد أمّن السيّد كامل العميدي أرضاً بمساحة خمسين متراً مربّعاً تبرّع بالمال اللازم لشرائها جبّار المكاوي الحلّي (أبو أحمد). ثمّ اتّسعت البقعة لتصبح مساحتها قريب مائة متر بعد أن اشترى الحاج علي عبد الله الحلّي سبع قطع مجاورة للقبر وضمّها إليه، كما تبرّع بعض المؤمنين بأربع قطع، منهم الدكتور حسن الركابي، ثمّ تبرّع بثلاث قطع السيّد رياض النوري. كما تبرّع بالمال: الحاج خليل قنبر الحلّي والحاج محمّد تقي الحلّي.

تهيئة التابوت والكفن

وقبيل نقل الجثمان اتّفق أن تمّ إحضار جثّة أحد علماء الهند إلى مسجد الشيخ الطوسي ليدفن في مقبرة خاصّة في الحرم العلوي، ولكن بعد ممانعة النظام تمّ دفنه في وادي السلام وبقي التابوت في مسجد الطوسي.

ولمّا رأى السيّد كامل التابوت ومعه بردة كتب عليها: «**لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله**» ورأى أنّ التابوت جيّد ومتين، طلب من الحاج حسن ـ متولّي المسجد ـ أن يستجيز له بأخذ التابوت، وتمّ ذلك.

عمليّة النقل الأولى

لقد تمّ تعيين يوم ٧/صفر/١٤١٥هـ (١٩٩٤/٧/١٧م) موعداً لنقل الجثمان، وقد شهد عمليّة النقل ـ التي جرت عند الثامنة صباحاً ـ ستّة أشخاص: **(١)** الدفّان الأوّل عبّاس بلاش خضير البركاوي، **(٢)** السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي، **(٣)** العميد حمزة عبّاس النسيباوي (أبو هدى) الذي عيّن قائمقام المسيّب، **(٤)** أبو حيدر وهو أحد أصدقاء أبي هدى، **(٥)** السيّد فاضل أبو الجام الموسوي الإيحاوي من أهالي الكوفة، وهو الذي وثّق إخراج الجثمان بالصور، **(٦)** ومرتضى نجل السيّد كامل العميدي.

بعد أن حفر عبّاس بلاش القبر الكائن قرب مكتب الاستعلام عند المدخل الغربي لمقبرة وادي السلام قام بتوسيعه لكي يتسنّى لهم تكفينه، ثمّ دخل السيّد كامل العميدي إلى داخل القبر، إلاّ أنّه ما

لبث أن خرج لهول ما أصابه حيث سمع ـ والكلام له ـ ما يشبه الدويّ أو النواح، وبعد أن هدأ روعه عاد ثانيةً مع عبّاس بلاش فوجدا السيّد الصدر رحمه الله وكأنّه دفن قريباً، وكانت جثّته مدارة إلى جهة الولاية، وكان بقربه أحد الشهداء مداراً إلى جانب البريّة.

لقد قام السيّد كامل بإزالة التراب عن جسد السيّد الصدر رحمه الله الذي كان قد طمر طمراً ولم يدفن وفق الطريقة المتعارفة. وبعد أن وضع الكفن تحت جسده قلبه إلى اليسار لكي يضطجع على خلفه بعد أن كان مضطجعاً على الجهة اليمنى، ونظر إلى وجهه فوجده مذبوحاً من القفا، ووجد ثقباً فوق حاجبه الأيمن قد حشي بالقطن، وثلاث طعنات في صدره، وكانت لحيته محترقاً نصفها، ثمّ قام بنزع القطن الذي كان على جبهته فإذا بدم عبيط يتقاطر منه. وبعد أن وضع الجثمان على شفير القبر وجد مكانه دماءً متحجّرة مختلطة بالتراب، ولا زال السيّد كامل يحتفظ بالدماء المتحجّرة والقطن والتابوت والبردة. وهناك شعر من لحية السيّد الصدر رحمه الله يحتفظ به الحاج علي الحلّي.

وعندما رفعوا الجثّة وجدوها ثقيلة، وكان العميد حمزة يقع مرّتين وهم يسيرون بالجثّة. وقد قام السيّد كامل والعميد حمزة وأبو حيدر بنقل الجثمان إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام بهدف الزيارة[1] مستفيدين من سيّارة (كرونة) بيضاء ترجع إلى السيّد حسين بحر العلوم، وذلك بعد أن كان السيّد كامل قد أوعز إلى ابن أخته السيّد زهير العميدي بمراقبة الطريق إلى مقام الإمام علي عليه السلام، حيث طاف به ثلاث مرّات حول المرقد الشريف وقرأ له زيارة (أمين الله).

وبعد أن خرجوا من باب العمارة أتى رجلٌ ـ يبيع الأبواب والشبابيك ـ وساعدهم في حمل الجثّة وهو لا يعرف صاحبها. وقد تبيّن أنّه من محبّي السيّد الصدر رحمه الله لأنّ السيّد كامل كان قد سأله سابقاً عن أبواب وشبابيك منزل السيّد الصدر رحمه الله الذي تمّ تهديمه لعلّها عنده لكي يشتريها منه، فراح الرجل يبكي.

بعد ذلك أرجعوا السيّد الصدر رحمه الله إلى وادي السلام ودفنوه في قطعة الأرض المخصّصة لذلك. ووضعوا على قبره رحمه الله لوحة كتبوا عليها: (**المرحوم السيّد محمّد علي العميدي في ١٩٨٠/٥/١٦**) وهو اسم والد السيّد كامل وكان ذلك بهدف الإيهام.

زيارة السيّد الصدر رحمه الله

بعد نقل الجثمان صارت السيّدة أم جعفر تزوره مع أولادها. كما زاره السيّد عبد الرحيم الشوكي، الحاج جبّار مكّاوي الحلّي، الحاج علي الحلّي، الحاج خليل قنبر، الحاج محمّد تقي الحلّي، السيّد علي البهشتي ونجله السيّد محسن، السيّد علي السبزواري، السيّد محمّد رضا حسن الخرسان، السيّد محمّد صادق الخرسان، الشيخ شريف كاشف الغطاء، الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض، السيّد مقتدى الصدر والسيّد أحمد الحسني البغدادي.

---

(١) يقول السيّد كامل إنّهم التقطوا للشهيد الصدر رحمه الله صورة في الداخل غير منشورة. وكأنّ الأقدار شاءت أن يعود محمّد باقر الصدر بعد عقد ونصفٍ من دفنه إلى ما دأب عليه في عهد الصبا حيث كان يقصد ضريح أمير المؤمنين عليه السلام ليستلهم منه..

[يُشار إلى أنّ الشيخ عبد الأمير سميسم كان قد عرف بمكان قبر السيّد الصدر﵀ عن طريق الدفّانة، فاعتقل بعد أيّام وجهل مصيره](١).

حادثة مع الحاج علي الحلّي

سنة ١٩٩٥م طلب الحاج علي الحلّي من السيّد كامل أن يريه الدم الذي استخرجه من القبر، ولمّا قصده السيّد كامل في مكتبه في الحلّة لم يجده فانتظره. وعند وصول الحاج الحلّي سأل سائقه إن كان يشمّ رائحةً زكيّة، فأجابه بالإيجاب. ولمّا دخل المكتب تعجّب من وجود السيّد كامل، فشمّا التراب الذي يحمله فإذا الرائحة رائحته فسأله السائق عن منشأ الرائحة، إلاّ أنّ الحاج الحلّي لم يجبه بل طلب منه تسجيل تاريخ اليوم على أن يخبره عن صاحب التراب في الوقت المناسب(٢).

يُشار إلى أنّ الحاج علي الحلّي قبّل يد السيّد كامل العميدي لأنّه لمس جثمان السيّد الصدر﵀.

مطابقة الدم

ومؤخّراً ـ بعد سقوط نظام البعث ـ قام الدكتور مجاهد الهاشمي بأخذ عيّنة من الدم المستخرج من قبر السيّد الصدر﵀ وعيّنة من (صبا) كريمته، وأرسلهما إلى لندن لمطابقتهما. وقد أتت الإجابة المبدئيّة بالتطابق إلى حين الإعلان عن ذلك في تقرير طبّي رسمي.

نقل جثمان السيّد الصدر﵀ عام ١٩٩٧

بعد ذلك راح الدفّان الأوّل عبّاس بلاش يشيع مكان جثمان السيّد الصدر﵀ حتّى صار أصدقاؤه يقصدون القبر للزيارة، ومنهم رجال شرطة النجدة لا سيما عبد المنعم كاظم الزيرجاوي، ومفوّض اسمه حمزة. وقد أقلق هذا الأمر السيّد كامل الذي قرّر نقل الجثمان مجدّداً دون علم عبّاس بلاش، واستعان في ذلك بابن أخته السيّد زهير العميدي والحاج عبد العلي عبد الحسين أبي رسول ـ وهو تاجر في (الشورجة) وأحد المقرّبين من السيّد الخوئي﵀ والسيّد علي السيستاني ـ الذي قدّم المال وأبدى استعداده ليبيع داره في سبيل تنفيذ المهمّة، وكان معهم السيّد علي السيّد حسن العميدي وهو لا يعرف من سيتمّ دفنه، وكان معهم المصوّر محمّد هاتو. وقد بدأت العمليّة في ١٩٩٧/٤/٨م، أي بعد ١٧ عاماً بالضبط على استشهاد السيّد الصدر﵀.

وقد نقلوا الجثمان إلى مكان ملاصق بالمكان الأوّل (يبعد عنه متراً واحداً أو نصف متر)، ولكنّهم حفروه على طريقة (السرداب) وقد استمرّت عمليّة الحفر يومين، ووجدوا في قبره ماءً، وشمّوا رائحةً زكيّة.

وقد قاموا هذه المرّة بتكفينه مجدّداً ـ واضعين كفناً فوق آخر ـ ونظروا في يديه فعثر السيّد زهير في خنصره الأيمن على خاتم من عقيق يماني نقش فيه ستّ وردات واسم (محمّد)(٣).

---

(١) خواطر محفوظة بدون سند (﷿)، ويبدو أنّ ذلك كان قبل هذه المرحلة.

(٢) ورد مضمون هذا الكلام ـ إضافةً إلى ما جاء على لسان السيّد كامل العميدي ـ في مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (﴿﴾). ونقل السيّد كامل العميدي مجموعة من (الكرامات) التي وقعت عند قبر السيّد الصدر﵀ من قبيل شفاء مرضى وما شابه ذلك..

(٣) في مقابلة تلفزيون المنار ذكر السيّد زهير العميدي أنّ المنقوش خمس وردات، والصحيح ما أثبتناه، وهو موافقٌ

وبعد الفراغ من هذه العمليّة أبقوا القبر الأوّل (١٩٩٤م) منبوشاً، وأحضروا عبّاس بلاش وقالوا له: إنّ السيّد حسين إسماعيل الصدر أخذ الجثمان إلى مقبرة الأسرة[١].

خاتم السيّد الصدرؒ

بعد استخراج خاتم السيّد الصدرؒ، سأل السيّد كامل العميدي السيّد حسين إسماعيل الصدر عن خاتم عمّه فوصفه له بأنّه خاتم فضّة وفصّه عقيق يماني منقوشٌ عليه ستّ وردات واسم محمّد في الوسط، فعرضه عليه فأكّد بأنّه هو.

كما قصد السيّدة أم جعفر الصدر وأطلعها على نقل الجثمان وقضيّة الخاتم، فقالت له: «**قبل أن تريني إيّاه سأعطيك علائمه وهو خاتم من عقيق يماني فيه ستّ نجمات واسم (محمّد) في الوسط**»، فقال: «**هذا هو**». وقد أعطته إيّاه تقديراً لجهوده.

وقد ذكرت لي السيّدة أم جعفر: «**الدفّان الذي نقل جثمان السيّد ثقة، وقضيّة الخاتم صحيحة، لقد أجزنا له أن يبقي المحبس عنده تكريماً لجهوده**»[٢]، وقد أرانيه السيّد العميدي فعاينتُه بنفسي وتفحّصته وشاهدتُ آثار تآكل فضّته.

* * *

وفي صيف ٢٠٠٤م حصلتُ على تفاصيل نقل الجثمان كما كتبها السيّد كامل العميدي مختصرةً، وهي معلّقة عند قبر السيّد الصدرؒ إلى جانب الصور، وهذا نصّها[٣]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤].

في يوم ١٩٨٠/٤/٩ في الساعة الحادية عشرة والنصف مساءاً دفن السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في المقبرة خلف استعلامات الدفن، وأشرف على دفنه رجال المن ومعهم الحفّار عبّاس بلاش وقد حضر السيّد صادق الصدر والد الشهيد محمّد صادق الصدر، وبقي قبر الشهيد بدون بناء، فمضت السنين والحفّار عبّاس كان يراقب قبره وأبلغ عدداً من أصدقائه، وهم المرحوم هلال حسين والمرحوم رويضي والحفّار رسول كواخه الموجود حاليّاً، والذي ذكر لنا أنّ المرحوم رويضي بنى قبراً صغيراً للشهيد وبدون اسم.

وبعد الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩١ قام النظام البائد بفتح عدّة شوارع في المقبرة، ومن ضمن هذه الشوارع شارع على قبر الشهيد وأصبح في وسط الشارع.

عمليّة نقل الجثمان الطاهر عام ١٩٩٤ وكيف بدأت:

للصورة ولما ذكره هو في مجلّة الكوثر ولما ذكره السيّد كامل العميدي، ولما رأيته بأمّ العين عندما عاينتُ الخاتم بنفسي.

(١) ولهذا يخطّئ (عبّاس بلاش) من يعتقد بأنّ السيّد الصدرؒ مدفون في المكان الحالي.

(٢) من جواب للسيّدة أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف.

(٣) أتقدّم بالشكر إلى السيّد محمّد الغروي الذي تفضّل بإعطائي نسخة عنها بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م بعد أن كان قد استنسخها يدويّاً من اللوحة المعلّقة عند قبر السيّد الصدرؒ يوم الأربعاء ٥/جمادى الأولى/١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٣م، وذلك بمساعدة ابن أخته السيّد حسين ابن الشهيد علي حبل المتين حيث قرأ الأخير المكتوب على اللوحة وكتبه السيّد الغروي بكلّ دقّة بحسب تعبيره.

(٤) آل عمران: ١٦٩.

بدأ السيّد كامل محمّد علي العميدي بالتحرّك والتحرّي للدلالة على قبر الشهيد، وكان الاندفاع ذاتيّاً ولم يكن من أحد، وبدأ السيّد كامل يتقرّب إلى الحفّار عبّاس بلاش وبقي يجامله لعدّة سنوات دون أن يتطرّق لموضوع الشهيد حتّى أخذ عبّاس يطمئن اطمئناناً كاملاً إلى السيّد كامل، حينذاك فاتحه السيّد كامل عن موضوع دفن الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، فقال له عبّاس: نعم أنا دفنته وأنا أعرف مكان قبره، ثمّ جاء بالسيّد كامل إلى قبر الشهيد وقال: ها هنا قبر الشهيد الصدر. فبقي السيّد كامل يتردّد كلّ يوم وبدون انقطاع لزيارة قبر السيّد وهو ي وسط الشارع، ثمّ بدأ السيّد كامل ينسّق مع الحفّار كي ينقل الجثمان الشريف إلى مكان آمن، فهيّأ السيّد كامل قطعة أرض بعيدة عن الأنظار ومساحته خمسين متراً في منطقة وادي السلام (المقبرة حاليّاً) وكان ملكيّتها إلى رجل يدعى جابر مكاوي الحلّي، وبعد طرح الأمر من قبل السيّد كمل إلى آية الله العظمى السيّد حسين آل بحر العلوم‏ﭭ ولم يذكر اسم الشهيد نصّاً، ولكن ذكر بعنوان عالم مجتهد في وسط الشارع فهل يجوز نقل جثمانه؟ فأمر السيّد حسين آل بحر العلوم بنقل الجثمان وقال: ينقل ولو كان الشهيد محمّد باقر الصدر.

ثمّ ذهب السيّد كامل وأبلغ العلاّمة السيّد رحيم الشوكي بعمليّة نقل جثمان الشهيد، ثمّ ذهب إلى السيّد محمّد صالح الحكيم شقيق المرجع الديني السيّد محمّد سعيد الحكيم فأخبره بالأمر، فأوعز بنقله.

ثمّ بدأ السيّد كامل بكافة التدابير متوخّياً الحيطة والحذر كي يتسنّى له نقل الجثمان في الوقت المناسب، فهيّأ سرداب لنفر واحد تحت الأرض في المقبلاة السابقة الذكر، وقام بنقله مع عبّاس بلاش وقد تمّ قبل ذلك حمل الجثمان الطاهر لزيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب‏عليه السلام، وحضر التشييع مع السيّد كامل اثنان فقط من أهالي المسيّب وهما من المحبّين للسيّد الشهيد، وكانت عمليّة نقل الجثمان هذه في سنة ١٩٩٤. وقد كلّف بهذ العمليّة الجريئة الدفّان السيّد زهير العميدي من قبل خاله السيّد كامل بأن يراقب الطريق ومنطقة ما حول الصحن الحيدري الشريف من جلاوزة النظام البائد. بعدها وضع جثمان السيّد الشهيد فوق سيّارة السيّد حسين بحر العلوم وكان يقودها السيّد كامل العميدي وكانت السيّارة كرونة بيضاء.

وبعد زيارة الجثمان لمرقد الإمام أمير المؤمنين‏عليه السلام ذهبوا إلى المقبرة الجديدة وتمّ دفنه، وقد استخرجتُ من هذه العمليّة عيّنات من التراب الذي كان مخلوطاً بدمه الطاهر وقطعاً صغيرة من القطن الذي كان حول الجثمان الشريف، ثمّ كانت الغطوة فوق التابوت وهي هديّة من الهند، ثمّ قام ببناء قبره السيّد كامل وابن شقيقته السيّد زهير العميدي دون أن يذكر اسم الشهيد على القبر، ولكن السيّد كامل سجّل اسم والده السيّد محمّد علي العميدي عنوان القبر، وقد تجنّد مرّة أخرى السيّد كامل وابن شقيقته الدفّان السيّد زهير العميدي لشراء القطع المجاورة لمرقد السيّد الشهيد، وكلّف بهذا الموضوع من قبل الحاج علي عبد الله الحلّي ومن أمواله الخاصّة، وشراء تلك القطع بأضعاف قيمتها، ثمّ أمر السيّد كامل العميدي ابن شقيقته السيّد زهير العميدي بمراقبة مرقد الشهيد كلّ يوم حتّى لا يعرف أحدٌ بذلك.

وفي أحد الأيّام شاهد السيّد زهير سيّارة نجدة واقفة أمام مرقد السيّد الشهيد، وكان سائق النجدة المفوّض أبو حيدر وهو محبٌّ للسيّد الشهيد وليس لغرض المراقبة، ثمّ شاهد ثلاث أشخاص من منطقة خان المخضر وهم من الموالين كانوا يزورون قبر السيّد، وأخبر السيّد زهير خاله السيّد كامل بذلك.

وفي يوم ١٩٩٧/٤/٧ جاء السيّد كامل العميدي إلى بيت ابن شقيقته الدفّان السيّد زهير العميدي وقال له: هل تتمكّن يا ابن أختي من استخراج جثمان السيّد الشهيد ونقله لغرض إخفائه وحتّى لا يعرفه أحد من السابقين الذين حضروا عمليّة الدفن عام ١٩٩٤ ولأنّنا أصبحنا في حالة أخطر، فوافق الدفّان السيّد زهير بذلك وقاموا ليلاً بحفر قبر بجانب قبر السيّد عام ١٩٩٤، ثمّ جاءوا في اليوم الثاني وأحضروا كافّة مستلزمات نقل الجثمان ومعهم المصوّر محمّد هاتو من بغداد والحاج عبد أبو رسول ومعهم عامل لا يعرف

من الذي سيتمُّ قبره والعامل هو السيّد عليالسيّد حسن العميدي، ثمّ بدأوا بفتح باب القبر بغرض نقله، ففوجئوا كلٌّ من السيّد زهير العميدي وخاله السيّد كامل حينما رأوا ما يشبه الغيوم المتناثرة فوق الجثمان الطاهر، ثمّ نزل السيّد زهير إلى داخل القبر ومعه خاله السيّد كامل فوجدوا جثمان الشهيد جسداً متكاملاً من بعد مرور ١٧ عاماً. وعند فتح الكفن والقطن وجد الدفّان علامات على جسد السيّد الشهيد:

١ ـ ذبح من القفا.

٢ ـ نصف اللحية الشريفة محروقة.

٣ ـ ثقب فوق الحاجب الأيمن.

٤ ـ ثلاث طعنات على صدره الشريف.

ثم بدأت عمليّة التكفين، وأخذت عيّنات للتمسّك بها من كفنه القديم وقطعة من القطن الذي كان فوق جسده الطاهر. ثمّ بدأ الدفّان السيّد زهير العميدي بتفتيش الجسد حيث طلب السيّد كامل من السيّد زهير العميدي البحث عن مكان القيود، واستمرّ بالتفتيش فوجد الخاتم في خنصره الأيمن فخلع الخاتم فأعطاه إلى السيّد كامل، ثمّ استمرّت عمليّة الدفن وإخفاء القبر حتّى يوم ٢٠٠٣/٤/٩ يوم سقوط النظام الطاغي صدّام فأوعزت العلويّة أم جعفر زوجة السيّد الشهيد وأعطت مبلغاً من المال إلى السيّد كامل لغرض بنائه وإظهاره للناس.

ملاحظة: أعلمكم بأنّه أثناء عمليّة نقل الشهيد عام ١٩٩٤ حتّى قبيل سقوط النظام الصدّامي الكافر بعده بأشهر كانت زوجة الشهيد وبناتها يقمن بزيارة قبر الشهيد دون علم أحد ومعهنّ السيّد كامل العميدي. كما أحيطكم علماً أنّ عمليّة نقل الشهيد من المقبرة القديمة إلى المقبرة الحاليّة كان بعلم السيّد جعفر السيّد محمّد باقر الصدر والسيّد مصطفى ابن الشهيد اثاني محمّد صادق الصدر، والحمد لله على إتمام هذه العمليّة وهو وليُّ التوفيق وإنّا لله وإنّا إليه راجعون». اهـ

«نقلتُ هذا حرفيّاً عصر يوم الأربعاء ٥/ج الأوّل/١٤٢٥ الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٣ مع ابن أختي السيّد حسين ابن الشهيد علي حبل المتين.

السيّد محمّد الغروي».

قبر السيّد الصدر رحمه الله حاليّاً

وبعد سقوط نظام البعث قدّمت السيّدة أم جعفر مبلغاً وقدره ٦٠٠،٠٠٠ دينار ليتمّ تشييد قبر السيّد الصدر رحمه الله بهدف زيارته. وقد تمّ تعليق العمل على تشييد القبر بفعل بعض المجاذبات بين بعض القوى التي كانت ترغب في نقل جثمان السيّد الصدر رحمه الله مجدّداً إلى مدخل النجف الأشرف لتشيّد له ضريحاً كبيراً وبين أسرة السيّد الصدر رحمه الله التي أصرّت على بقائه في مكانه الحالي.

وقد تمّ مؤخّراً حسم الأمر لصالح أسرة السيّد الصدر رحمه الله وأعيد العمل على تشييد الضريح الحالي، وقد تبرّع بتكاليف العمل الحاج عبّاس ميرزا الجنابي الحلّي، وقد أجازته بذلك أسرة السيّد الصدر رحمه الله وفق النصّ التالي:

«بسمه تعالى

طلب الأخ الوجيد الحاج عبّاس الجنابي الحلّي منّا ـ نحن عائلة الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره ـ الإجازة ببناء مقام الشهيد وبذل جهده وماله في ذلك، فأجبناه شاكرين وأعطيناه الإجازة بذلك راجين من الله عزّ وجلّ له التوفيق والسداد، على أن يراجعنا في الأمور الهامّة المرتبطة بذلك.

وعليه، فهو وكيلٌ ومفوّضٌ من قبلنا في القيام ببناء المقام بما يليق بمكانة الشهيد قدس سره، على أن لا يقصر

عن المناسب ولا يصل إلى حدّ الإفراط، راجين من الإخوة المسؤولين وغيرهم التعاون معه ومع المشرف السيّد كامل العميدي على إنجاز هذا العمل الشريف وتسهيل وتذليل كلّ الصعوبات والعقبات التي قد تحول دون إتمامه حتّى يتمّ إنجازه بأسرع وقت ممكن وعلى أحسن وجه.

وختاماً نثمّن له وقفته المخلصة المحبّة، فقد أقدم إذ أحجم الباقون وتصدّى إذ أعرض المدّعون، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ورزقه شفاعة السيّد الشهيد الوالد قدس‌سره.

محمّد جعفر السيّد محمّد باقر الصدر
٢٠ شوّال ١٤٢٥»[١].

كما حرّرت الأسرة الوكالة التالية للسيّد كامل العميدي ضمن النصّ التالي:

«بسمه تعالى

أراد الطغاة الظالمون أن يطفئوا في ليل التاسع من نيسان عام ١٩٨٠ نور الإيمان والإخلاص والوفاء للوطن والأمّة، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى إلاّ أن يتمّ نوره، فكان الردّ الإلهي بأن أسقط صنم الطغيان والظلم في نفس ذلك اليوم بعد ثلاثة وعشرين عاماً حتّى يتبيّن أنّه يمهل ولا يُهمل.

وكان في زمان الطاغية ثلّة من المؤمنين تعاهدوا ذلك النور الموارى الثرى في وادي السلام، ألا وهو الجثمان الطاهر للشهيد السعيد آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قدس‌سره فحفظوه من الاندراس ونقلوه عندما تطلّب الأمر ذلك رغم الخطر والخوف.

وعندما زال الكابوس الجاثم على صدر العراق وتوافد الأحبّة والموالون يستفسرون عن سيّدهم وقائدهم كان الوقت قد حان لإظهار قبره الشريف حتّى يكون مناراً لعشّاق الحريّة والكرامة والإنسانيّة.

وكان على رأس هؤلاء المؤمنين الأخ العزيز المجاهد الحاج السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي الذي كان ولا زال له الدور البارز في رعاية هذه البقعة الطاهرة ونزيلها قدس‌سره.

وتثميناً من أسرة الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر (المتمثّلة بالعلويّة زوجة الشهيد وولده محمّد جعفر والعلويّات بناته) لمواقفه الشجاعة والنبيلة ولما وجدنا فيه من الإخلاص والمحبّة والوفاء والكفاءة، فإنّنا قد وكّلنا له أمر الإشراف الكامل على مقام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس‌سره وذلك بتكليفه بما يلي:

١ ـ الإشراف على بناء المقام وتجهيزه بما يحتاج إليه.

٢ ـ تعيين ما يلزم من كادر للقيام بأعباء المقام.

٣ ـ الاتّصال بالجهات الحكوميّة بصفته نائب الأسرة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٤ ـ العمل على استقبال الزائرين والوفود بالشكل المطلوب.

٥ ـ تقبّل الهدايا والتبرّعات وغيرها للمقام الشريف.

٦ ـ منع تدخّل أيّ جهة تحاول القيام بنشاط ما في المقام بدون إذن الأسرة وبدون التنسيق معه.

ونشترط على السيّد كامل العميدي حفظه‌الله مراجعتنا في كلّ التفاصيل والالتزام بالحكم الشرعي في موارد مسؤوليّته كما هو المؤمّل منه، داعين الله له بالموفقيّة والسداد، إنّه وليّ التوفيق.

محمّد جعفر ابن السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر
٢٠ شوّال ١٤٢٥»[٢].

وفي الفترة الأخيرة ظهرت دعويان أخريان حول وجود جثمان السيّد الصدر رحمه‌الله في مكانٍ آخر،

---

(١) تفضّل بتقديم النصّ السيّد محمّد جعفر الصدر.
(٢) تفضّل كذلك بتقديم هذا النصّ السيّد محمّد جعفر الصدر.

فتوقّف الحاج عبّاس الجنابي الحلّي عن بناء الضريح، وفي آخر جمادى الثانية/١٤٢٦هـ أراد السيّد كامل العميدي أن يؤكّد له وجود الجثمان حيث ادّعى هو، فأراد أن يفتح له فتحة صغيرة في القبر من جهة القدمين، ولمّا فاحت رائحة عطر اطمأنّ الحاج الجنابي وأكمل دعم المشروع[١].

* * *

(١) ذكر لي ذلك السيّد كامل العميدي.



آثار السيد الصدر (رحمه الله)

أبرز طبعات كتبه

موسوعة تراث الشهيد الصدر

ما كتب عن السيد الصدر

تواريخ دروسه الأصولية

تلامذة السيد الصدر (رحمه الله)

الملحق رقم (١)

آثار السيّد الصدر رحمه الله

١ ـ مؤلّفاته المطبوعة

[١] ١ ـ غاية الفكر في علم الأصول (١٣٧٤).

[٢] ٢ ـ فدك في التاريخ (١٣٧٤).

➢ فدك در تاريخ، محمّد باقر صدر، ترجمه محمود عابدی، روزبه، ١٣٦٠.

➢ فدك در تاريخ، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر حسنى.

[٣] ٣ ـ فلسفتنا (جمادى الثانية/١٣٧٩).

➢ فلسفه ما... يا بررسيهاى بنيادى درباره مكتبهاى مختلف فلسفى بويژه مكتب فلسفى اسلام وماترياليسم دیالكتيك ماترياليسم، محمّد باقر صدر، ترجمه وشرح از سيد محمّد حسن مرعشى شوشترى، انتشارات كتابخانه صدر، ١٣٥١.

➢ تئورى شناخت وجهان بينى در فلسفه ما، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد حسين حسينى، دفتر تحقيقات وانتشارات بدر، ١٣٦٢.

➢ تحليلى از مساله شناخت، محمّد باقر صدر، ترجمه محمد على جاودان، انتشارات روزبه.

➢ Our Philosophy, byAyatullah Muhammad Baqir as-Sadr, Translation, Introduction and Notes by Shams C. Inati , Published by: Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland, Reproduced with permission by the Ahlul Bayt Digital Islamic Library Project team.

[٤] ٤ ـ رسالتنا (١٥/ذي الحجّة/١٣٧٩ ـ ١٥/صفر/١٣٨٠).

➢ رسالت ما، محمّد باقر صدر، ترجمه ومقدمه محمّد تقى رهبر، كتابخانه بزرگ اسلامى، چ دوم.

[٥] ٥ ـ اقتصادنا (محرّم/١٣٨١).

➢ اقتصاد ما، يا بررسيهائى درباره مكتب اقتصادى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد كاظم موسوى وعبد العلى اسپهبدى، جهاد سازندگى ـ مشهد.

➢ سيستمهاى اقتصادى، خلاصه از اقتصادنا، محمّد باقر صدر، كانون انتشارات ناصر، بى تاريخ.

➢ Our economics, muhammad baqir as-sadr, world organization for islamic services (board o f writing, translation and publication.

➢ Notre economie, mohammed baqer al-sadr, titre original (en arabe) : iqticadona, traduit de l'arabe et edite par abbas ahmad al-bostani, publication de la cite du savoir, editeur: la cite du savoir, abbas ahmad al-bostani.

٦ ـ المدرسة الإسلامية (١٣٨٢).

➢ مدرسه اسلامى، محمّد باقر صدر، استاد كاظمى خلخالى، مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٦٢.

➢ اسلام ومكتبهاى اقتصادى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد نبى زاده، انتشارات المرتضوي، ١٣٥٥ ؛ مجمع الذخائر الإسلاميّة، ١٣٥٨.

[٦] ١ ـ الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعيّة.

➢ اقتصاد برتر، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر سيبويه، انسان معاصر وتوانى حل مشكلات اجتماعى، ١٣٥٨.

➢ Contemporary man and the social problem, yasin T.al Jibouri, world organization for Islamic services, ١٩٨٠.

➢ Towards an Islamic economy, tr by mehdi marzban – rad, revised / edited by Muhammad k.ali, Be'that Foundation.

[٧] ٢ ـ ماذا تعرف عن الاقتصاد الإسلامي؟

➢ اقتصاد برتر (٢)، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر سيبويه، از اقتصاد اسلامى چه مى دانيد؟

➢ گامى در مسير، پژوهشى زير ساز در اقتصاد اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه بيات وشوشترى.

➢ مقدمه اى بر اقتصاد اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه على علمى اردبيلى، انتشارات الإمامة، ١٣٥٩.

[٨] ٧ ـ المعالم الجديدة للأصول (١٣٨٥).

➢ A Short History of 'Ilmul Usul, by Ayatullah Muhammad Baqir al-Sadr, Published by: Islamic Seminary Publications, Karachi, Pakistan.

[٩] ٨ ـ البنك اللاربوي في الإسلام (١٣٨٩).

➢ بانك اسلامى، بانك بدون ربا در اسلام، طرحى براى از ميان برداشتن ربا وبررسى جوانى مختلف فعاليت بانكها در پرتو فقه اسلامى، محمّد باقر صدر، الفتح ١٣٥٩.

[١٠] ٩ ـ بحث حول الولاية (محرّم/١٣٩٠).

➢ ولايت از نظر عقل وفطرت، محمّد باقر صدر، ترجمه وپاورقى از سيد مهدى آيت اللهى، با مقدمه اى از استاد جعفر سبحانى، انتشارات جهان آرا، ١٣٥٣.

➢ تشيع واسلام، سيد محمد باقر صدر، ترجمه شيخ على حجتى كرمانى، ١٣٥٤هـ. ش.

➢ تشيع مولود طبيعى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه على حجتى كرمانى، روزبه ١٣٥٤ ؛ كانون نشر وپژوهشهاى اسلامى، ١٣٥٦.

➢ تشيع مولود طبيعى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه وپاورقى از على حجتى كرمانى، با نقدى از دكتر على شريعتى، ١٣٦٠.

➢ تشيع.. يا اسلام راستين، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر مهديپور، انتشارات روزبه.

➢ A Study on the Question of Al-Wilaya, Sayyed Mohammad Baqer As-sader , Translated by Dr P Haseltine.

➢ The origins of shicism and the shicites, by imam sayyid muammad baqir al-sadr translated from the arabic by asaad f. Shaker, montreal , publisher : abbas ahmad al-bostani, (la cite du savoir).

➢ Shi ism the natual product of islam , tr: maktab.e.qoran.india.

➢ Le Chiisme : Prolongement naturel de la ligne du Prophete (Recherche sur la Wilayah), Mohammad Baqir al-Sadr, Traduction, preface, annotation et glossaire : Abbas Ahmad al-BOSTANI , Publication de la Cite du Savoir, Editeur: Abbas Ahmad al-Bostani.

[١١] ١٠ ـ الأسس المنطقية للاستقراء (ذي القعدة ـ ذي الحجّة ١٣٩١).

➢ مبانى منطقى استقرا، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد احمد فهرى، پيام آزادى، بى تاريخ.

➢ مبانى منطقى استقرا، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد على قدس پور، انتشارات يمين، ١٣٨٢هـ.ش.

➢ Logical foundations of induction, a new study of induction seeking the common logical ground between natural sciences and faith, mohammed baker assadr, translated into english by

m.f.zidan [Mahmoud Fahmi Zidan] professor of logic in alexandria university, ١٩٧٨ (١٩٩٣).

[١٢] ١١ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى (شعبان/١٣٩١)، أربعة أجزاء.

[١٣] ١٢ ـ موجز أحكام الحج (شوّال ـ ذي القعدة/١٣٩٥)

[١٥] ١٣ ـ تعليقة على منهاج الصالحين (١٣٩٥).

[١٦] ١٤ ـ الفتاوى الواضحة (رمضان/١٣٩٦)

[١٧] موجز في أصول الدّين / المرسل، الرسول، الرسالة.

➢ روش نوين در فلسفه اصول دين، محمّد باقر صدر، ترجمه عباس مخبر دزفولى، كتابخانه صدر، ١٤٠٠هـ.ق.

➢ پيامبر وپيامبرى، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد محمّد صادق سجادى، مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٦١.

➢ اثبات خدا با روش علمى وفلسفى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمود عابدى، انتشارات روزبه، ١٣٦٢.

➢ روش نوين در شناخت اصول اعتقادى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمدى اشتهاردى وعلى فاضل ـ قم.

➢ رسالت جهانى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد مهدى آيت اللهى، جهان آرا ـ طهران.

➢ The revealer, the messenger, the message, by (martyr) mohammad baqir as-sadr , translated by dr. Mahmoud m. Ayoub published by: world organization for islamic services.

➢ He, His Messenger & His Message, Ayatollah Baqir Al Sadr, Tr Mustajab Ansari, Islamic Seminary Publication.

➢ science et croyance, sayyed mohammad baqer as-sader essai sur l'application de la methode inductive aux croyances fondamentales de l'islam: le revelateur (allah), le messager (le prophete), le message (l'islam), par mohammad baqer al-sadr edite et traduit par abbas ahmad al-bostani , publication de la cite du savoir, editeur: abbas ahmad al-bostani.

[١٨] نظرة عامّة في العبادات.

➢ نقش عبادات در سازندگى انسان به ضميمه بحث تحليلى درباره اجتهاد وتقليد، محمّد باقر صدر، ترجمه محمدى اشتهاردى، انتشارات اميد، ١٣٩٧.

➢ عبادت در اسلام، محمّد باقر صدر، استاد كاظمى خلخالى، مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٦١.

➢ كلياتى پيرامون عبادات اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه دكتر سيد جمال موسوى، روزبه، ١٣٥٩.

➢ A general look at rites, yasin T al Jibouri, world organization for Islamic services, ١٩٧٩.

[١٩] ١٥ ـ بحث حول المهدي عليه السلام (١٣٩٧).

➢ امام مهدى..حماسه اى از نور، محمّد باقر صدر، مؤسسه امام مهدى با همكارى كتابخانه بزرگ اسلامى، ١٣٩٨هـ. ق.

➢ انقلاب مهدى وپندارها، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد احمد علم الهدى، كتابخانه مدرسه چهل ستون، ١٣٩٩هـ.ق.

➢ سخنى پيرامون مهدى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد نبى زاده.

➢ نهضت وانقلاب مهدی، محمّد باقر صدر، ، ترجمه سید مهدی آیت اللهی، انتشارات جهان آرا ـ قم.

➢ رهبری بر فراز قرون، پژوهشی دباره امام مهدی عليه السلام، محمّد باقر صدر، ترجمه علی اکبر ترابی، انتشارات امید.

➢ Inquiry about al-mahdi, by(martyr) mohammad baqir as-sadr, translated by sadiq al-mussawi, imam ali foundation.

➢ Al Mahdi peace be upon him, Idara-E- Aftab-E-Islam, India.

➢ Rising &revolution of The Mahdi , Islamic republic Party.

➢ The Awated Saviour, Ayatullah Baqir al-Sadr, Islamic Seminary Publication .

➢ Al Mahdi, Mohammed Baqer al-Sadr , tr Abbas Ahmad al-Bostani.

[٢٠] ١٦ ـ دروس في علم الأصول (١٣٩٧).

➢ علم اصول مرحله اول ودوم، محمّد باقر صدر، ترجمه نصر الله حکمت، امیر کبیر، ١٣٦٤.

➢ علم اصول، مرحله اول، ت محمّد باقر صدر، رجمه نصر الله حکمت، الهام، ١٣٥٩.

➢ درسهائی در علم اصول، محمّد باقر صدر، ترجمه وتحقیق علی اوجبی، انتشارات نقطه، ١٣٧٦.

➢ قواعد کلی استنباط، محمّد باقر صدر، ترجمه وشرح حلقه اول ودوم از دروس في علم الأصول، ترجمه وشرح رضا اسلامی، انتشارات دفتر تبلیغات ١٣٧٥هـ.

➢ منطق فقاهت، نگرشی نو به مبانی استنباط در محور «دروس في علم الاصول».. شرح حلقات علامه شهید سید محمد باقر صدر، محمد امین براتی، انتشارات گلهای بهشت، ١٣٨٤هـ.ش.

ترجمت الحلقة الأولى منها مؤخّراً إلى اللغة الإنجليزيّة، وقد تولّى الترجمة البروفسور الإيراني روي متّحده.

١٧ ـ الإسلام يقود الحياة (١٣٩٩).

[٢١] ١ ـ لمحة فقهيّة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة.

➢ جمهوری اسلامی، محمّد باقر صدر، ترجمه جعفر حجت، روزبه، ١٣٥٨.

➢ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

➢ Approche Preliminaire de Fiqh, a propos du projet de constitution d'une Republique Islamique, Mohammed Baqer al-Sadr, ١٩٨٣.

[٢٢] ٢ ـ صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.

➢ نهادهای اقتصادی اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه بیات ـ شوشتری، نشر کوکب، ١٣٥٨.

➢ Apercu de l'economie Islamique, Mohammed Baqer al-Sadr tr abbas Ahmad Al Bostani, Bibliotheque Ahl-Elbeit-Paris.

[٢٣] ٣ ـ خطوط تفصيليّة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.

➢ طرح گسترده اقتصاد اسلامی، محمّد باقر صدر، پخش کوکب، ترجمه فخر الدین شوشتری، ١٣٥٩.

➢ مبانی اقتصادی در جامعه اسلامی، محمّد باقر صدر، ترجمه هادی انصاری، انتشارات روزبه.

➢ Lignes Detaillees de l'economie de la societe Islamique, Muhammad Baqer Al-Sadr, Tr Abbas AHMAD al-Bostani

[٢٤] ٤ ـ خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء.

➢ بنیاد اسلامی از نقطه نظر خلافت انسان وگواهی پیامبران، محمّد باقر صدر، ترجمه جمال

الدين موسوى، روزبه ١٣٥٩.

➢ Khilafat de l'homme et temoignage des prophetes, Mohammed Baqer al-Sadr, Bibliotheque Ahl-Elbeit-Paris

[٢٥] ٥ ـ منابع القدرة في الدولة الإسلاميّة.

➢ سر چشمه هاى قدرت در حكومت اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه اكبر ثبوت، روزبه، بى تاريخ.

➢ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

➢ Les Sources du pouvoir dans l'etat Islamic, Muhammad Baqer Al-Sadr

[٢٦] ٦ ـ الأسس العامّة للبنك في المجتمع الإسلامي.

➢ بنيادهاى عمومى بانك در جامعه اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه دكتر سيد جمال موسوى، روزبه، ١٣٥٨.

➢ An introduction to principles of Islamic banking, by mehdi marzban – rad, revised / edited by Muhammad k.ali, Be'that Foundation.

➢ Les Principes Generaux de la Banque dans la Societe Islamique, Muhammad Baqer Al-Sadr, Tr Abdul Sahib, ١٩٨٣.

٢ ـ مقالاته المنشورة

[٢٧] ١ ـ رسالتنا، لم تحمل عنواناً خاصّاً ولكنّها تناولت (الشرط الأساسي لنهضة الأمّة): السنة الأولى، العدد الأوّل، الخميس ١٥/ذي الحجّة/١٣٧٩هـ = ١٩٦٠/٦/٩م.

[٢٨] ٢ ـ (رسالتنا والدعاة): السنة الأولى، العدد الثاني، الأحد ١/محرّم الحرام/١٣٨٠[ورد ١٣٧٩] = ١٩٦٠/٦/٢٦م.

[٢٩] ٣ ـ (رسالتنا ومعالمها الرئيسيّة): السنة الأولى، العدد الثالث، الأحد ١٥/محرّم الحرام/١٣٨٠هـ = ١٩٦٠/٧/١٠م.

[٣٠] ٤ ـ (رسالتنا يجب أن تكون قاعدة): السنة الأولى، العدد الرابع، الثلاثاء ١/صفر/١٣٨٠هـ = ١٩٦٠/٧/٢٦م.

[٣١] ٥ ـ (رسالتنا يجب أن تكون قاعدة للعاطفة): السنة الأولى، العدد الخامس، الثلاثاء ١٥/صفر/١٣٨٠هـ = ١٩٦٠/٨/٩م.

وقد نشرت هذه المقالات الخمس ضمن (رسالتنا)، وقد أضافت إليها مختلف الطبعات الافتتحيّات الأخرى من السنة الأولى، والصحيح ما في طبعة (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدرﷺ) التي اقتصرت على هذه الخمس.

نعم، فكرة افتتاحيّة العدد الساس للسيّد الصدرﷺ وإن كان الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين هو الذي حرّرها.

[٣٢] ٧ ـ (الماديّة التاريخيّة): السنة الأولى، العدد (١١ ـ ١٢) بتاريخ ١/جمادى الثانية/١٣٨٠هـ (١٩٦٠/١١/٢١م). وقد جاء في الهامش: «فصلٌ من كتاب في الاقتصاد سيطبع قريباً إن شاء الله تعالى». تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ٥١ ـ ٥٥.

[٣٣] ٨ ـ (نظام الإنتاج): السنة الأولى، العدد (١٣ ـ ١٤) بتاريخ ١/رجب/١٣٨٠هـ. وقد جاء في

الهامش: «فصلٌ آخر من كتاب اقتصادنا المائل للطبع». ولكنّها غير موجودة بهذه الصورة في (اقتصادنا)، وجاء في آخرها أنّ البحث لم يكتمل، فلعلّ السيّد الصدر﵀ كان قد كتبها للكتاب، ثمّ عدل عن ذلك فيما بعد.

[٣٤] ٩ ـ **(قوانين المجتمع الرأسمالي):** السنة الأولى، العدد (١٥ ـ ١٦) بتاريخ ١/شعبان/١٣٨٠ هـ. وقد جاء في الهامش: «جزء من بحث مع الماركسيّة من كتاب اقتصادنا المائل للطبع». تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ٢٠٣ ـ ٢٠٧.

[٣٥] ١٠ ـ **(الطبقيّة والماركسيّة):** السنة الأولى، العدد (١٧ ـ ١٨) بتاريخ ١/رمضان المبارك/١٣٨٠ هـ. تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ١٥٦ ـ ١٦٢.

[٣٦] ١١ ـ **(الماديّة التاريخيّة في تفاصيلها):** السنة الأولى، العدد (١٩) بتاريخ ١/شوّال/١٣٨٠هـ. وقد جاء في الهامش: «فصلٌ من كتاب اقتصادنا الذي بوشر بطبعه». تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ١٧١ ـ ١٧٦.

[٣٧] ١٢ ـ **(مفهوم تاريخي للإنسانيّة):** نشر في العدد (٢٠ ـ ٢١) من السنة الأولى، موقّعٌ باسم (باحث).

[٣٨] ١٣ ـ **(الحرية في القرآن):** السنة الثانية، العدد الأوّل، بتاريخ ١٥/ربيع الأوّل/١٣٨١هـ نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر﵁.

- مفهوم آزادى از نظر قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه هادى انصارى، انتشارات الميزان ـ طهران.
- آزادى در قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه على اسلامى، روزبه، بى تاريخ.
- Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٣٩] ١٤ ـ **(العمل الصالح في القرآن):** السنة الثانية، العدد السابع، رمضان ١٣٨١هـ. نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر﵁.

- عمل صالح از ديدگاه قرآن، ومقدمه اى بر صحيفه سجاديه، محمّد باقر صدر، دكتر سيد جمال موسوى، انتشارات روزبه.

[٤٠] ١٥ ـ **(دروس من القرآن الكريم):** السنة الثالثة، العدد (٧ ـ ٨)، بتاريخ رمضان ـ شوال/١٣٨٢ هـ وقد جاء فيها: (يتبع) ولم يتبع. نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر﵁.

[٤١] ١٦ ـ **(عمر الأضواء):** السنة الرابعة، العدد (١ ـ ٢)، ربيع الأوّل ـ الثاني/١٣٨٣هـ.

[٤٢] ١٧ ـ **ملكيّة النبي(ص) والإمام(ع):** السنة الرابعة، العدد (١٠)، بتاريخ تمّوز/١٩٦٤م.

[٤٣] ١٨ ـ **(الجعالة في كتاب اقتصادنا):** السنة الخامسة، العدد الأوّل، بتاريخ ربيع الأوّل/١٣٨٤هـ. نشرت مؤخّراً ضمن ملحقات (اقتصادنا) طباعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر﵁.

[٤٤] ١٩ ـ **(الرسالة الفكريّة والقيادة):** السنة الخامسة، العدد (٦ ـ ٧)، بتاريخ رمضان ـ شوال/١٣٨٤هـ = شباط ١٩٦٥م.

[٤٥] ٢٠ ـ **الفقه والأصول:** نشر في مجلّة (الأضواء)، السنة السادسة، العدد الأوّل، رجب/١٣٨٥هـ، وهو مثبتٌ في كتاب (المعالم الجديدة للأصول، ط١: ٥ ـ ٨، تحت عنوان: تعريف علم الأصول/تمهيد)،

نشر في (اخترنا لك).

* * *

وهناك مقالات قرآنيّة نشرت في مجلّة (رسالة الإسلام)، ثمّ أعيد نشرها ضمن (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدرﭬ.

[٤٦] **٢١ ـ** تمهيد حول القرآن وأسمائه وحول علوم القرآن وتأريخها والحثّ على التدبّر في القرآن.

[٤٧] **٢٢ ـ** نزول القرآن الكريم.

[٤٨] **٢٣ ـ** أسباب النزول.

[٤٩] **٢٤ ـ** القرآن الكريم يحقّق الهدف من نزوله.

[٥٠] **٢٥ ـ** المكّي والمدني.

[٥١] **٢٦ ـ** إعجاز القرآن.

[٥٢] **٢٧ ـ** التفسير والتأويل.

[٥٣] **٢٨ ـ** المفسِّر.

[٥٤] **٢٩ ـ** التفسير في عصر الرسولﷺ: رسالة الإسلام

* * *

[٥٥] **٣٠ ـ اليقين الرياضي والمنطق الوضعي:** نشر في مجلّة (الإيمان)، السنة الثانية، العدد (١ ـ ٢)، ١٩٦٥م، موقّعاً باسم محمّد باقر الصدر. وتجده في كتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء، ط دار الفكر: ٤٨٠ ـ ٤٩٠، مع بعض التغيير).

[٥٦] **٣١ ـ الفهم الاجتماعي للنص في (فقه الإمام الصادق**عليه السلام**):** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الأولى [١٩٦٧م]، العدد ٣، باسم السيّد محمّد باقر الصدر.

[٥٧] **٣٢ ـ النظام الإسلامي مقارناً بالنظام الرأسمالي والماركسي:** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٣ ـ ٤، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث في روحه موجود في (فلسفتنا/ تمهيد).

[٥٨] **٣٣ ـ خصائص النظام الإسلامي**، باسم (كاتب كبير)، نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٥ ـ ٦، لم تدرج ضمن (اخترنا لك)، وهي للسيّد الصدرﭬ، وذلك لقرائن في المتن وفي السياق.

[٥٩] **٣٤ ـ النظريّة الإسلاميّة لتوزيع المصادر الطبيعيّة:** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٧ ـ ٨، باسم (كاتب كبير). وهذا البحث مأخوذٌ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ نظريّة توزيع ما قبل الإنتاج ؛ النظريّة.

[٦٠] **٣٥ ـ دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي:** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٩ ـ ١٠، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث مأخوذٌ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ مسؤوليّة الدولة في الاقتصاد الإسلامي: مبدأ تدخّل الدولة ؛ الضمان الاجتماعي ؛ التوازن الاجتماعي.

[٦١] **٣٦ ـ الجانب الاقتصادي من النظام الإسلامي:** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الرابعة [١٩٧٠م]، العدد ١ ـ ٢، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث مأخوذٌ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي ؛ الاقتصاد الإسلامي جزءٌ من كل.

[٦٢] **٣٧ ـ البنك اللاربوي في الإسلام:** نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثالثة، العدد ٩ ـ ١٠ ؛ السنة الرابعة [١٩٧٠م]، العدد ١ ـ ٢، باسم السيّد محمّد باقر الصدر. وهو مستلٌّ من كتاب (البنك اللاربوي في الإسلام، ط١: ١٥ ـ ٣٠).

[٦٣] **٣٨ ـ سيبقى هذا الصوت خالداً:** مجلّة النشاط الثقافي ـ النجف، ١٩٥٨/٨/٧م ؛ لواء الصدر، ع٨٤١، ٤/ذي الحجّة/١٤١٨هـ ؛ مجلّة طريق الحقّ، س٢، ع٨: ١٥.

[٦٤] **٣٩ ـ صورة الجهاد الإسلامي بين مكّة والمدينة:** نشر في رسالة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، رمضان ـ شوّال/ ١٣٨٨هـ.

[٦٥] **٤٠ ـ ماذا جاء حول فلسفتنا:** (صياغة وتسمية السيّد عمّار أبو رغيف): مجلّة (الثقافة)، العدد الثالث، السنة الثالثة (١٩٧٣).

٣ـ كتابات متفرّقة

[٦٦] ١ ـ الأسس الإسلاميّة، ٣٣ أساساً حرّرها لدى تأسيس حزب الدعوة الإسلاميّة، حفظ منها تسعة ؛ نشرناها في الكتاب.

[٦٧] **٢ ـ حول الاسم والشكل التنظيمي لحزب الدعوة الإسلاميّة:** صحيفة (الجهاد)، العدد (١١٦): ١١ ؛ نشرناها في الكتاب

[٦٨] **٣ ـ دعوتنا إلى الإسلام يجب أن تكون انقلابيّة** (شارك في كتابته، صدر ١٣٨٠هـ): ثقافة الدعوة الإسلاميّة، ط٢، ١٤٠١هـ ؛ صحيفة الجهاد، السنة الرابعة، العدد (١١٦): ١١ ؛ نشرناها في الكتاب.

[٦٩] **٤ ـ ما نرتضيه من الدعوة الإصلاحيّة وما نرفضه منها** (شارك في كتابته، صدر ١٣٨٠هـ): ثقافة الدعوة الإسلاميّة، ط٢، ١٤٠١هـ ؛ نشرناها في الكتاب.

[٧٠] **٥ ـ منشورات جماعة العلماء** (صدرت ١٣٧٩هـ)، نشرناها في الكتاب ؛ ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧١] **٦ ـ أطروحة المرجعيّة الموضوعية:** نشرت في (مباحث الأصول) ؛ نشرناها في الكتاب ؛ ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧٢] **٧ ـ نبذة عن الإمام علي بن الحسين** عليه السلام: نشرت في (مقدّمة الصحيفة السجّاديّة) ؛ يعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

- Introduction to al-Sahifa al-Sajadiyya, By the martyred Imam Ayatullah Sayyid Muhammad Baqir al Sadr.

٤ـ كلماته

[٧٣] ١ ـ كلمة السيّد الصدر رحمه الله في المهرجان العالمي بمولد أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء

١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م: تنشر في (تراث الشهيد الصدر).

[٧٤] **٢ـ الاتّجاهات المستقبلة لحركة الاجتهاد:** محاضرة ألقاها باسمه الشيخ علي كوراني سنة ١٩٦٦ في الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف، نشرت أوّلاً في (الموسم الثقافي الثاني لجمعيّة الرابطة الأدبيّة ـ النجف الأشرف)، نشرة دوريّة مؤقّتة تلخّص ما يلقى في الموسم الثقافي الثاني، تصدرها جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف، ١٣٨٧/٦/٣٠هـ ١٩٦٧/١٠/٥م: ٢ ؛ ثانياً: مجلّة (الإيمان)، السنة الثالثة، العدد (٧ ـ ١٠)، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م. ثمّ نشرت في مجلّة الهادي س٢، ع٣، ١٣٩٣هـ: ١٧.

➢ همراه با تحول اجتهاد، محمّد باقر صدر، ترجمه اكبر ثبوت، روزبه با همكارى كتابخانه بزرگ اسلامى، ١٣٥٩.

➢ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٧٥] **٣ ـ ليلة القدر:** كلمة بعث بها السيّد الصدر﵀ إلى الاحتفال الذي أقيم في كليّة الاقتصاد والعلوم السياسيّة ـ جامعة بغداد في ليلة القدر على إثر الكتاب الذي أرسله إليه الدكتور محمّد عزيز عميد الكليّة، نشرت في مجلّة رسالة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، العددان ٣ و٤، ١٣٨٨هـ.

[٧٦] **٤ ـ كلمة مهرجان صفر/١٣٨٩هـ:** حرّرها السيّد الصدر﵀ وألقاها السيّد مهدي الحكيم: نشرناها في الكتاب، ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧٧] **٥ ـ كلمة حول الإمام الحسين**؈: ألقاها نيابةً عنه السيّد محمود الهاشمي في ١٩٧٥/٧/٢م في الموسم الثقافي الذي أقيم في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في محافظة الديوانيّة: تنشر ضمن الطبعة الثانية من (أهل البيت؊ ودورهم في تحصين الأمّة الإسلاميّة).

٥ـ محاضراته حول أهل البيت؊ (مطبوعة)

➢ Common role of the imams, sayyed mohammad baqer as-sader.

[٧٨] **١ ـ** النبوّة الخاتمة: (٢٧/رجب/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٣٣ ـ ٤٣ ؛ أهل البيت؊ ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١٧ ـ ٣٢.

[٧٩] **٢ ـ** فكرة موجزة عن الوحي (٢٨/صفر/١٣٨٥هـ): أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٤٥ ـ ٥٦ ؛ أهل البيت؊ ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣٥ ـ ٥٠.

[٨٠] **٣ ـ** الاتّجاه الشمولي في دراسة حياة الأئمّة؊ = دور الأئمة؊ في الحياة الإسلاميّة: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١٤١ ـ ١٤٩ ؛ أهل البيت؊ ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٥٣ ـ ٦٥ ؛ مجلّة (الإيمان)، السنة الثالثة، العدد (٣ ـ ٤)، ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ ؛ اخترنا لك: ٢٠٧ ـ ٢١٧ ؛ دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة ١: ٤٩٨ ـ ٥٠١. ألقاها﵀ في الجلسة الخامسة للموسم الثقافي الأوّل لجمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦م، وهي موجودة بصوته﵀.

➢ نقش پيشوايان شيعه در بازسازى جامعه اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه على اسلامى، روزبه، بى تاريخ.

➢ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٨١] **٤ ـ** الأمّة الإسلاميّة.. طاقة حراريّة أم وعي مستنير؟!: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٨٧ ـ ١٠٢ ؛ أهل البيت؊ ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٦٩ ـ ٩٢.

[٨٢] ٥ ـ بداية الانحراف: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١٢٧ ـ ١٤٠ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٩٥ ـ ١١٢.

[٨٣] ٦ ـ موقف الإمام علي عليه السلام السياسي بعد تسلّمه زمام الحكم (١) (١٨/رمضان/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٥ ـ ١٨؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١١٥ ـ ١٣١.

[٨٤] ٧ ـ موقف الإمام علي عليه السلام السياسي بعد تسلّمه زمام الحكم (٢) (١٩/رمضان/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١٩ ـ ٣١ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١٣٥ ـ ١٤٨.

[٨٥] ٨ ـ الصعوبة التي واجهها الإمام علي عليه السلام بعد البيعة: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١٠٣ ـ ١١٣ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١٥١ ـ ١٦٦.

[٨٦] ٩ ـ انحراف التجربة الإسلاميّة وتخطيط الأئمّة عليهم السلام لمواجهة الانحراف: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٧٣ ـ ٨٦ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١٦٩ ـ ١٨٦.

[٨٧] ١٠ ـ بداية الانحراف ودور الإمام علي عليه السلام في مواجهته: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ٥٧ ـ ٧١ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ١٨٩ ـ ٢٠٨.

[٨٨] ١١ ـ المرحلة الأولى من حياة الأئمّة عليهم السلام: أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف: ١١٥ ـ ١٢٥ ؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٢١١ ـ ٢٢٦.

[٨٩] ١٢ ـ مواجهة أئمّة المرحلة الأولى للانحراف: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٢٢٧ ـ ٢٥٠.

[٩٠] ١٣ ـ خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها (١): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٢٥١ ـ ٢٧٠.

[٩١] ١٤ ـ خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها (٢) (١٢/رجب/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٢٧١ ـ ٢٩٤.

[٩٢] ١٥ ـ طمس معالم النظريّة الإسلاميّة وتمييع الأمّة وموقف الإمام الحسين عليه السلام من ذلك (٢٥/شوّال/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٢٩٥ ـ ٣١٨.

[٩٣] ١٦ ـ التخطيط الحسيني لتغيير أخلاقيّة الهزيمة (١٦/صفر/١٣٨٩هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣١٩ ـ ٣٣٨ ؛ مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ ـ ٧٦.

[٩٤] ١٧ ـ التحوّل من أخلاقيّة الهزيمة إلى أخلاقيّة الإرادة (١٧/صفر/١٣٨٩هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣٣٩ ـ ٣٥٨ ؛ مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ ـ ٧٦.

[٩٥] ١٨ ـ محاضرة حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام: المجموعة الكاملة لمؤلّفات السيّد محمّد باقر الصدر ١٣: ٩٥.

[٩٦] ١٩ ـ دروس من تاريخ حياة الإمام الباقر عليه السلام: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣٥٩ ـ ٣٧٨.

[٩٧] ٢٠ ـ الإمام الرضا عليه السلام.. المنعطف التاريخي في حياة الأئمّة عليهم السلام: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣٧٩ ـ ٣٩٧.

[٩٨] ٢١ ـ الإمام الجواد عليه السلام والإمامة المبكّرة (٢٠ أو ٢٩/ذي القعدة/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة: ٣٩٩ ـ ٤١٤ ؛ مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (٢١ ـ ٢٢): ١٥ ـ ٢٠.

٦ ـ محاضراته وكلماته لخاصّة طلّابه

* جلسات ليالي الخميس: (١٣٧٨ ـ ١٣٨٩) (كثيرٌ منها مفقود).

[٩٩] ١ ـ الوضع المعاش في الحوزة (١) (١٣٨٥هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٠] ٢ ـ الوضع المعاش في الحوزة (٢) (١٣٨٥هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠١] ٣ ـ حول الفارق بين الإسلام والاستعمار في فتحهما البلدان، كلمة ارتجاليّة ألقاها ليلة الخميس ١٦/رجب/١٣٨٨هـ في منزل السيّد الإشكوري جواباً عن سؤال الشيخ محمّد يعقوب: تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٢] ٤ ـ كلمة بعد البحث حول أنّ التعمّق في العلوم يجب أن يكون على نحو المعنى الحرفي وأنّه بحدّ ذاته لا يفيد: تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

كلمة بعد البحث بمناسبة سفره إلى حج بيت الله الحرام (١٣٨٧هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٣] ٥ ـ محاضرة (١) حول المحنة (٢٢/صفر/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٤] ٦ ـ محاضرة (٢) حول المحنة (٢٦/صفر/١٣٨٩هـ): منشورة في كرّاس ؛ تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٥] ٧ ـ محاضرة (٣) حول المحنة (٢٧/صفر/١٣٨٩هـ): منشورة في كرّاس ؛ تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٦] ٨ ـ حول وظيفة الحوزة (١) (٣٠/شوّال/١٣٨٩هـ): مفقودة.

[١٠٧] ٩ ـ حول وظيفة الحوزة (٢) (٧/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٨] ١٠ ـ حول وظيفة الحوزة (٣) (١٤/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١٠٩] ١١ ـ حول وظيفة الحوزة (٤) (٢١/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١١٠] ١٢ ـ محاضرة حول الأنبياء (محفوظة، كثيرة السقط).

[١١١] ١٣ ـ محاضرة حول عالم الآخرة (محفوظة، كثيرة السقط).

٧ ـ محاضراته في التفسير الموضوعي

[١١٢] ١ ـ الاتّجاه التجزيئي والاتّجاه الموضوعي في التفسير (١٧، ١٨/٤/١٩٧٩م).

[١١٣] ٢ ـ السنن التاريخيّة في القرآن الكريم (٤/٢٤،٢٥ ؛ ١٩٧٩/٥/١،٢،٨م).

[١١٤] ٣ ـ عناصر المجتمع وعلاقاته على ضوء القرآن الكريم (٩، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ١٩٧٩/٥/٣٠م).

[١١٥] ٤ ـ حب الله وحب الدنيا (١٩٧٩/٥/٣٠م).

- مقدماتى در تفسير موضوعى قرآن، محمّد باقر صدر، فارابى ١٣٦٠.
- سنتهاى تاريخ در قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد جمال الدين موسوى، روزبه ١٣٥٩ ؛ انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم.
- انسان مسئول وتاريخ ساز از ديدگاه قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه محمد مهدى فولادوند، نشر ميزان، ١٣٥٩.
- سنتهاى تاريخ وفلسفه اجتماعى در مكتب قرآن، محمّد باقر صدر، مركز نشر فرهنگى رجاء، ١٣٦٩.
- Thematic Approach to Qur'anic Exegesis, by Martyr Muhammad Baqir al-Sadr Translated from Arabic by Mujahid Husayn.
- Trends of History in Qur'an, by Ayatullah Muhammad Baqir al-Sadr Published by: Islamic Seminary Publications.
- Hobbol Donya, A Speech by Ayatullah Baqir Al-Sadr.
- Lecture thematique du Saint Coran, Muhammad Baqer Al-Sadr, A.R.C.S, ١٩٩٧.

٨ـ دروسه الأصوليّة المطبوعة

[١١٦] ١ ـ الدورة الأصوليّة الأولى:

١ ـ مباحث الأصول: تقرير السيّد كاظم الحائري: صدر منه خمسة أجزاء قي مباحث الدليل العقلي، من دروس الدورة الأولى.

٢ ـ جواهر الأصول: تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري.

[١١٧] ٢ ـ تلفيقٌ بين الدورتين:

١ ـ بحوث في علم الأصول: تقرير السيّد محمود الهاشمي: دورة أصوليّة كاملة مكوّنة من سبعة أجزاء:

(أ) الأوّل[١] والثاني والثالث والرابع: تقريرٌ للدورة الأصوليّة الثانية التي ابتدأت في ٢٠/رجب/١٣٩١هـ.

(ب) الخامس تلفيق بين الدورتين.

(ج) السادس والسابع[٢] تقريرٌ لمحاضرات الدورة الأصوليّة الأولى.

٢ ـ بحوث في علم الأصول: الشيخ حسن عبد الساتر: تلفيقٌ بين الدورتين،

---

(١) صدر بعد صدور الجزء السابع.

(٢) كان الجزء السابع أوّل ما صدر من هذه التقريرات وكان تحت إشراف الشهيد الصدر ومراجعته، وهو يمتاز عن تقريرات مباحث الأصول بإضافات منه ﷺ مع أنّهما تقريرٌ للمحاضرات نفسها.

صدر منه إلى اليوم أحد عشر جزءاً في تسعة مجلّدات.

[١١٨] ٣ ـ **الدورة الأصوليّة الثانية:**

١ ـ قاعدة لا ضرر: تقرير السيّد كمال الحيدري (الدورة الثانية).

٩ـ دروسه الأصوليّة والفقهيّة المحفوظة غير المطبوعة

[١١٩] ١ ـ تقريرات أصوليّة للسيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله.

[١٢٠] ٢ ـ تقريرات كاملة لبحوثه الأصوليّة تلفيقاً بين الدورتين بقلم الشهيد السيّد محمّد الصدر رحمه الله.

[١٢١] ٣ ـ تقريرات لبحوثه الأصوليّة بقلم الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني.

[١٢٢] ٤ ـ بحث الخمس:

١ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله (كامل).

٢ ـ تقرير الشيخ عبّاس الأخلاقي (كامل ومفقود).

٣ ـ تقرير السيّد نور الدين الإشكوري (ناقص).

[١٢٣] ٦ ـ قاعدة لا ضرر ولا ضرار:

١ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله.

[١٢٤] ٩ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى (ج٦، وج٥ بقي عند السيّد الصدر رحمه الله).

١ ـ تقرير السيّد محمود الهاشمي (في طريقه إلى النشر).

١٠ـ دروس رمضانيّة ما لم ينشر منها في طريقه إلى النشر

[١٢٥] ١ ـ إحياء الموات (رمضان/١٣٨١هـ):

١ ـ تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري (مطبوع).

٢ ـ تقرير السيّد كاظم الحائري.

[١٢٦] ٢ ـ التأسيس للمنطق الذاتي (رمضان/١٣٨٤هـ):

١ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله[١].

[١٢٧] ٣ ـ حول الحق والملك والحكم (رمضان/١٣٨٧هـ):

١ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله[٢].

٢ ـ تقرير السيّد كاظم الحائري.

[١٢٨] ٤ ـ المعاملات البنكيّة على ضوء التخريجات الفقهيّة (رمضان/١٣٨٩هـ):

١ ـ محفوظة على أشرطة الكاسيت.

٢ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله.

٣ ـ تقرير السيّد كاظم الحائري.

---

(١) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلّة (المنهاج)، العدد (٤١) وما بعد.

(٢) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلّة (نصوص معاصرة).

٤ ـ تقرير السيّد عبد الهادي الشاهرودي[(١)].

[١٢٩] ٥ ـ الحوالة (رمضان/١٣٩٠هـ):

١ ـ تقرير السيّد علي رضا الحائري (مطبوع).

٢ ـ تقرير السيّد عبد الهادي الشاهرودي.

[١٣٠] ٦ ـ إحياء الموات (رمضان/١٣٩١هـ):

١ ـ تقرير السيّد علي رضا الحائري (مطبوع).

٢ ـ تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله.

٣ ـ تقرير السيّد كاظم الحائري.

١١ـ آثار فقهيّة في طريقها إلى النشر ضمن (تراث الشهيد الصدر)

[١٣١] ١ ـ تعليقة على (مختصر منهاج الصالحين) للسيّد محسن الحكيم رحمه الله.

[١٣٢] ٢ ـ تعليقة على (مناسك الحج) للسيّد الخوئي رحمه الله.

[١٣٣] ٣ ـ تعليقة على (صلاة الجمعة) من كتاب (شرائع الإسلام).

١٢ـ مشاريع كان عازماً على الشروع فيها

[١٣٤] ١ ـ كتاب تأسيسي في الأدعية.

[١٣٥] ٢ ـ كتاب تأسيسي في الأخلاق.

[١٣٦] ٣ ـ دروس في علم الفقه (كتاب دراسي على نهج كتاب الحلقات).

[١٣٧] ٤ ـ الجزء الثاني من (الفتاوى الواضحة).

[١٣٨] ٥ ـ الفقه المقارن (بين الفقه الإسلامي والفقه الوضعي). [يختلف عن السابق].

١٣ـ آثاره مفقودة

[١٣٩] ١ ـ كتاب حول أهل البيت عليهم السلام (١٣٦١).

[١٤٠] ٢ ـ رسالة في المنطق (١٣٦٤).

[١٤١] ٣ ـ العقيدة الإلهية في الإسلام (١٣٦٥).

[١٤٢] ٤ ـ الأجزاء ١ـ ٤ و٦ ـ ١٠ من (غاية الفكر).

[١٤٣] ٥ ـ تعليقة على بلغة الراغبين.

[١٤٤] ٦ ـ مجتمعنا.

[١٤٥] ٧ ـ تعليقة على أسفار الملاّ صدرا[(٢)].

[١٤٦] ٨ ـ تعليقة على العروة الوثقى[(٣)].

---

(١) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلّة (المنهاج) بعد بحث (المنطق الذاتي).

(٢) وردت في عدّة مصادر، يحضرنا منها: گنجينه دانشمندان ٧: ٢٨٢، ويبدو أنّه كتبها حينما كان يدرس (الأسفار).

(٣) لم يذكرها أحد، ولكنّ السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله ـ وفي إحدى رسائله ـ يطلب من السيّد الصدر رحمه الله طباعتها، وهذا فرع تدوينها.

[١٤٧] ٩ ـ رسالة حول المرجعيّة[1].

[١٤٨] ١٠ـ رسالة إلى مؤسّسة (في طريق الحق) حول المنهج والمتون الدراسيّة.

[١٤٩] ١١ ـ رسالة حول موقف الإسلام من الوالديّة وتحديد النسل.

[١٥٠] ١٢ ـ دروس في الفقه المقارن.

[١٥١] ١٣ ـ ردّ على الدكتور شريعتي[2].

[١٥٢] ١٤ ـ كتاب في أصول الدين (١٣٩٧ ـ ١٤٠٠).

[١٥٣] ١٥ ـ كرّاسات تتعلّق بالجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

[١٥٤] ١٦ ـ تحليل الذهن البشري (١٣٩٧ ـ ١٤٠٠).

[١٥٥] ١٧ ـ الموسوعة الفلسفيّة المقارنة (١٣٩٧ ـ ١٤٠٠).

[١٥٦] ١٨ ـ جوهر القيمة الماليّة في الاقتصاد الإسلامي والرأسمالي.

[١٥٧] ١٩ ـ حاشية على كتاب الزكاة من العروة الوثقى.

[١٥٨] ٢٠ ـ تشريع الخمس في زمن الرسول صلى الله عليه وآله = (تعليقة على مقدّمة مرآة العقول).

[١٥٩] ٢١ ـ درس رمضاني حول التخصّص في الاجتهاد[3].

[١٦٠] ٢٢ ـ أشرطة صوتيّة عديدة لا زالت محفوظة عند شخصٍ مجهول أتى بها مرّة إلى إيران ثمّ أرجعها إلى العراق[4].

١٤ـ مشاريع تحت إشرافه

[١٦١] ١ ـ تفسير القرآن الكريم: قام به الشيخ محمّد علي التسخيري والشيخ محمّد سعيد النعماني.

[١٦٢] ٢ ـ صحيح أهل البيت عليهم السلام: يبدو أنّ الجزء الأوّل منه قد تمّ، ولا يُعرف عنه شيء، وأغلب الظن أنّه لا زال محفوظاً لدى الشيخ زهير الحسّون في طهران.

[١٦٣] ٣ ـ الموسوعة الفقهيّة. طلب تنفيذها من السيّد عبد العزيز الحكيم وشخص آخر.

١٥ـ آثار على ضوء آرائه

[١٦٤] ١ ـ الصلاة آدابها وآثارها: وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى السيّد الصدر، التعارف ١٩٧٦م.

[١٦٥] ٢ ـ الطريق إلى بيت الله: وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى السيذد الصدر رحمه الله، دار

---

(١) كتبها في ريعان الشباب، وهي تختلف عن أطروحة (المرجعيّة الصالحة).

(٢) أنا على اعتقاد راسخ بأنّ هناك رسالة تحتوي على ردّ الشهيد الصدر تغاير الإضافات التي أدرجت في الطبعة الأخيرة من (بحث حول الولاية)، وقد أرسلها قدس سره إلى طلاّبه في إيران على ما نصّ عليه في إحدى رسائله. ويعتقد بعض طلاّب الشهيد الصدر قدس سره أنّ ردّه على شريعتي عبارة عن الإضافات. وقد تقدّم التفصيل في الكتاب.

(٣) ذكره السيّد عبد الهادي الشاهرودي، وقال إنّه رحمه الله درّسه قبل التحاقه هو بدرسه، وإنّه ربّما خلص فيه إلى عدم إمكان ذلك بفعل الارتباط والتشابك الموجود بين أبواب الفقه.

(٤) يُرجى من صاحبها التواصل بشأنها مع المؤلّف.

التعارف ١٩٧٧م.

[١٦٦] **٣** ـ الصيام في شهر رمضان، فلسفته وأحكامه: وضعه بعض الأفاضل (السيّد الغروي على ما أظنّ) على ضوء فتاوى السيّد الصدر رحمه الله، التعارف ١٩٧٧م.

[١٦٧] **٤** ـ تعليم الصلاة: في ضوء فتاوى السيّد الصدر رحمه الله.

[١٦٨] **٥** ـ من يدلّني، أحكام شرعيّة تختصّ بالنساء مطابقة لفتاوى السيّد الصدر رحمه الله، بقلم أم برار.

[١٦٩] **٦** ـ من وحي فلسفتنا، الشيخ كاظم الحلفي (١٣٨٠هـ).

[١٧٠] **٧** ـ هكذا نبدأ، عبد الغني شكر، النجف، ١٣٨٧هـ.

* * *

الملحق رقم (٢)
أبرز طبعات كتبه

١ ـ غاية الفكر في علم الاصول (١٣٧٤)

(أ) طبعة المكتبة الحيدريّة (١٣٧٤هـ).

(ب) طبعة دار التعارف.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق والإخراج الفنّي.

٢ ـ فدك في التاريخ (١٣٧٤)

(أ) طبعة المكتبة الحيدريّة (١٣٧٤هـ)

(ب) طبعة دار التعارف ـ بيروت.

(ج) طبعة دار الغدير ـ بيروت وإيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق، ثمّ تتبعها (د)، وقد سقط من مقدّمة (ب) اسم الشيخ الكتبي.

٣ ـ فلسفتنا (جمادى الثانية/١٣٧٩)

(أ) مطبعة الآداب ـ النجف (جمادى الثانية/١٣٧٩).

(ب) طبعة دار الفكر ـ بيروت.

(ج) طبعات مختلفة لدار التعارف ـ بيروت.

(د) طبعة الميناء بغداد (١٩٧٧م).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (أ) ببعض الفهارس الفنيّة للشيخ محمّد رضا الجعفري، و(د) بالتحريف و(هـ) بالتحقيق والإخراج الفنّي.

٤ ـ رسالتنا (١٥/ذي الحجّة/١٣٧٩ ـ ١٥/صفر/١٣٨٠)

(أ) الدار الإسلاميّة ـ بيروت.

(ب) طبعة التوحيد ـ إيران.

(ج) طبعة مكتبة النجاح ، إيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(هـ) طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) بالإخراج الفنّي والاقتصار على ما كتبه السيّد الصدر رحمه الله فعلاً، وقد أضافت (أ) و(ب) و(ج) و(هـ) تسع مقالات ليست من كتابة السيّد الصدر رحمه الله.

٥ ـ اقتصادنا (محرّم/١٣٨١)

(أ) مطبعة النعمان ـ النجف (١٣٨١).

(ب) طبعة دار الفكر ـ بيروت.

(ج) طبعة دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.

(د) طبعات مختلفة لدار التعارف.

(هـ) طبعة مكتب الإعلام الإسلامي ـ خراسان.

(و) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ب) بمقدّمة للجزء الثاني حذفت من الطبعات اللاحقة، و(هـ) بالتحقيق والفهارس العلميّة، و(و) بالتصحيح والترتيب والإخراج الفنّي وإضافة ملحق حول (الجعالة) في كتاب اقتصادنا.

٦ ـ المدرسة الإسلامية (١٣٨٢)

(أ) طبعة النجف (١٣٨٢).

(ب) طبعة دار التعارف ـ لبنان.

(ج) طبعات مختلفة في إيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(هـ) طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) بالإخراج الفنّي والتحقيق.

٧ ـ علوم القرآن (١٣٨٤/١٣٨٥)

(أ) طبعة المجمع العلمي الإسلامي ـ إيران (ضمن كتاب السيّد محمّد باقر الحكيمﷺ).

(ب) طبعة مجمع الفكر الإسلامي ـ إيران (ضمن كتاب السيّد محمّد باقر الحكيمﷺ).

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ب) عن (أ) بالإشارة إلى الأبحاث الخاصّة بالسيّد الصدرﷺ.

وتمتاز (ج) عن (ب) بالتحقيق والإخراج الفنّي، ولكنّها نسبت بحث (جمع القرآن على عهد النبيﷺ) إلى السيّد الصدرﷺ والحال أنّه للسيّد محمّد باقر الحكيمﷺ بقرينة عدم الإشارة إلى نسبته إلى السيّد الصدرﷺ في كتاب السيّد الحكيمﷺ الذي تعهّد فيه نسبة ما للسيّد الصدرﷺ إلى السيّد الصدرﷺ، وبقرينة الإحالة فيه إلى بحث (ثبوت النصّ القرآني) الذي بحثه السيّد الحكيمﷺ ولم يبحثه السيّد الصدرﷺ.

٨ ـ المعالم الجديدة للأصول (١٣٨٥)

(أ) طبعة النجف (١٣٨٥).

(ب) طبعة دار التعارف ـ بيروت.

(د) طبعة مكتبة النجاح ـ إيران

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (هـ) بالتحقيق والإخراج الفنّي.

٩ ـ البنك اللاربوي في الإسلام (١٣٨٩)

(أ) طبعة الكويت (١٣٨٩).

(ب) طبعة دار التعارف ـ بيروت: أوفسيت عن الكويت.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر (تحت الطبع).

يفتقد المطبوع إلى التحقيق والإخراج الفنّي، والمتن واحد.

١٠ ـ بحث حول الولاية (محرّم/١٣٩٠)

(أ) تصدير لكتاب الدكتور عبدالله فيّاض (تاريخ الإماميّة وأسلافهم من الشيعة) (١٣٩٠).

(ب) التشيّع والإسلام: دار الغدير ـ بيروت (١٣٩٣).

(ج) بحث حول الولاية: العراق (١٣٩٦).

(د) بحث حول الولاية: دار التعارف ، بيروت (١٣٩٧).

(هـ) التشيّع ظاهرة طبيعيّة في إطار الدعوة الإسلاميّة: القاهرة ـ مصر (١٩٧٧).

(و) نشأة الشيعة والتشيّع/ نشأة التشيّع والشيعة: دار الغدير ـ بيروت ـ إيران.

(ز) بحث حول الولاية: دار التعارف ـ بيروت (٢٠٠١م).

(ح) التشيّع والإسلام: المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمه الله.

يطابق متن (ج) متنَ (ب) ويختلفان عن متن (أ) ببعض الألفاظ الطفيفة، ويزيد متنُ (أ) على متنهما بمقطع يرتبط بكتاب الدكتور عبدالله فيّاض حذف من الطبعات اللاحقة.

كما يتطابق المتن إجمالاً في (هـ)، (و)، (ز) و(ح)، فكلّها تشتمل على الإضافات التي أضافها رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ولكنّ المقطع ما قبل الأخير من البحث والمتضمّن لرواية (لا أزال أنا وشيعتي بخير) مثبت في الجميع ما عدا (د) و(ز)، فإمّا أن يكون السيّد الصدر رحمه الله قد حذفه عمداً وإمّا أن يكون قد سقط من الطبع سهواً.

كما أنّ (هـ)، (و)، (ز) و(ح) كلّها محقّقة ولكنّ التحقيق يختلف فيما بينها، وربّما كان أكثرها تفصيلاً (و) [تحقيق الدتور عبد الجبّار شرارة] ثمّ (هـ) [تحقيق السيّد طالب الرفاعي] ثمّ (ح)، وتحقيق (ز) مأخوذ من (و).

والعنوان الصحيح للبحث والذي أكّد عليه المصنّف رحمه الله هو الموجود في (ج)، (د) و(ز) لا ما ذكر في البقيّة.

١١ ـ الأسس المنطقية للاستقراء (ذي القعدة ـ ذي الحجّة ١٣٩١)

(أ) طبعة دار الفكر ـ بيروت (١٣٩١).

(ب) طبعة دار التعارف الأولى: أوفسيت.

(ج) طبعة دار التعارف الجديدة.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره.

وتمتاز (د) عن البقيّة بالاعتناء الشديد بتصحيح المتن والإخراج الفنّي الراقي وترتيب أبحاث الكتاب، بالإضافة إلى تعليقات للسيّد كاظم الحائري وللجنة التحقيق، وفي (ج) سقطٌ وتبديل.

١٢ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى (شعبان/١٣٩١)

(أ) طبعة النجف: (سنوات متفرّقة).

(ب) طبعة دار التعارف ـ بيروت.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره.

تمتاز (ج) عن (أ) و(ب) بالتصحيح والتدقيق والإخراج الفنّي.

١٣ ـ موجز أحكام الحج (شوّال ـ ذي القعدة/١٣٩٥)

(أ) طبعة النجف (١٣٩٥).

(ب) طبعة نينوى ـ إيران: أوفسيت عن (أ).

(ج) طبعة الهدى ـ إيران.

(د) طبعة مكتب السيّد كاظم الحائري: أوفسيت عن (ج).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره: تحت الطبع.

تمتاز (ج) و(د) عن (أ) و(ب) بالتصحيح والترتيب وتعليقات للسيّد كاظم الحائري.

١٤ ـ تعليقة على مناسك الحجّ للسيّد الخوئي:

(أ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع (يطبع للمرّة الأولى).

١٥ ـ تعليقة على منهاج الصالحين (١٣٩٥)

(أ) طبعة النجف (١٣٩٥).

(ب) طبعة دار التعارف ـ بيروت: أوفسيت عن (أ).

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع.

في (أ) و(ب) الكثير من الأخطاء في المتن وترتيب العناوين.

١٦ ـ تعليقة على (مختصر منهاج الصالحين)

(أ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع (يطبع للمرّة الأولى).

١٧ ـ الفتاوى الواضحة (رمضان/١٣٩٦)

(أ) طبعة النجف الأولى (١٣٩٦).

(ب) طبعة النجف الثانية (١٣٩٧).

(ج) طبعات دار التعارف ـ بيروت.

(د) طبعة دار الكتاب اللبناني.

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(و) طبعة مكتب السيّد كاظم الحائري.

تمتاز (ب)، (ج)، (د)، (هـ) و(و) عن (أ) باشتمالها على (موجز في أصول الدين)، والكلّ يشتمل على بحث (نظرة عامّة في العبادات).

تمتاز (د) بمقدّمة للدكتور المصري علي النجدي ناصف.

وتمتاز (هـ) عن سابقاتها بالتصحيح والإخراج الفنّي، وقد بقي فيها بعض الأخطاء التي تمّ تدارك قسم منها في (و)[1]، وتمتاز (و) عنها بتعليقات للسيّد كاظم الحائري.

---

(١) الملف الكمبيوتري لـ(هـ) و(و) واحد.

١٨ ـ موجز في أصول الدين

وقد تمّ فصل مقدّمة الطبعة الثانية من (الفتاوى الواضحة) تحت عنوان (موجز في أصول الدين) أو (المرسل، الرسول، الرسالة) وطبعت طبعات مختلفة أهمّها:

(أ) طبعات دار التعارف.

(ب) طبعة دار الزهراء عليها السلام ـ بيروت.

(ج) الطبعة المحقّقة من قبل الشيخ عبد الجبّار الرفاعي (ط حبيب، دار الهادي/ مكتبة الصادق عليه السلام).

(د) آخرها طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي: وهي قيد الطبع.

وتمتاز (ج) عن البقيّة بالتحقيق والتعليقات التوضيحيّة وإضافة بعض محاضرات السيّد الصدر رحمه الله المرتبطة ببحوث الكتاب.

١٩ ـ نظرة عامّة في العبادات

كانت قد ذيّلت (الفتاوى الواضحة) بهذا البحث، ثمّ طبعت طبعات مستقلّة:

(أ) طبعات دار التعارف.

(ب) طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي: قيد الطبع.

٢٠ ـ بحث حول المهدي عليه السلام (١٣٩٧)

(أ) مقدّمة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام ـ بيروت (الظاهر أنّ الجزء الأوّل أوفسيت عن طبعة نجفيّة).

(ب) طبعات مختلفة لدار التعارف

(ج) طبعة دار الغدير ـ بيروت ـ إيران.

(د) طبعة دار التعارف (٢٠٠١).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(و) طبعة مؤسّسة أم القرى ضمن كتاب (أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف).

ذكر في آخر (أ) اسم السيّد محمّد الصدر رحمه الله صاحب موسوعة الإمام المهدي عليه السلام، دون البقيّة.

تمتاز (ج) [تحقيق الدكتور عبد الجبّار شرارة]، (د)، (هـ) و(و) [تحقيق الأستاذ عبد الرزّاق الصالحي] بالتحقيق، وتحقيق (د) مأخوذ من (ج) التي ربّما جاء تحقيقها أكثر تفصيلاً من تحقيق البقيّة.

ويشار إلى أنّ عنوان البحث يشتمل على (عليه السلام) بحسب نصّ السيّد الصدر رحمه الله، خلافاً لما جاء في بعض الطبعات.

٢١ ـ دروس في علم الأصول (١٣٩٨)

(أ) طبعة دار الكتاب اللبناني (١٩٧٨).

(ب) طبعة مجمع الشهيد الصدر العلمي.

(ج) طبعة دار التعارف ـ بيروت.

(د) طبعة دار المنتظر.

(هـ) طبعة مجمع الفكر الإسلامي ـ قم.

(و) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(ز) تحقيق وتعليق السيّد علي مطر حول الحلقة الثالثة.

تمتاز (أ) بعشوائيّة النقاط والفوارز، ما عدا القسم الثاني من الحلقة الثالثة فإنّه أفضل حالاً.

وتمتاز (ب) بإضافة تعليقات للسيّد محمود الهاشمي على الحلقة الثالثة منها.

أمّا (ج) فقد أخذت التعليقات من (ب)، ولكنّها ساقطة من القسم الأوّل من الحلقة الثالثة، والتعليقات على القسم الثاني مثبتة في ذيل القسم الأوّل.

وتمتاز (هـ) عن سابقاتها بالتصحيح والتعليق، والحلقة الثالثة من (هـ) بتعليقات وافية للسيّد علي أكبر الحائري طبع لحدّ اليوم الجزء الأوّل من أجزائها الأربعة.

وتمتاز (و) بالتصحيح الجيّد والتحقيق والإخراج الفنّي، وقد تمّ فيها تدارك مقطعين سقطا من الطبعات السابقة وقد أقرّهما السيّد الصدر رحمه الله، أحدهما في بحث الدليل العقلي في ذيل الحديث عن (إطلاق الواجب لحالات المزاحمة: ٢٤٠)، والآخر لدى الحديث عن (تحديد مفاد البراءة: ٣٥٦).

وتمتاز (ز) بإدخال بعض التصحيحات في المتن وتمييزها بـ [] وإضافة ملحق بالأخطاء والتصحيحات، إضافةً إلى التعليق مختصراً على بعض المطالب وإضافة عناوين إلى يمين المتن ويساره. ولو احتفظ بالمتن وأشار في الهامش إلى الصحيح لكان أنسب خاصّةً بعد رحيل المصنّف رحمه الله.

(ح) وهناك شرح للحلقة الثالثة عرض المتن بشكل كامل، من تصنيف الشيخ ناجي طالب العاملي، وقد أدخل تصحيحاته في المتن وأشار إلى الأصل في الهامش، وكان جديراً به أن يقوم بالعكس، فكان عليه أن يحتفظ بالمتن ويشير في الهامش إلى الصحيح بنظره، خاصّةً وأنّه قد حذف بعض القيود التي لم يجد لها وجهاً، وربّما أوصل التحقيق إلى الوجه الخافي، فكان الاحتفاظ بها راجحاً خاصّةً بعد رحيل المصنّف رحمه الله.

(ط) وهناك شرحٌ آخر للحلقة الثالثة تحت الطبع من تصنيف الشيخ حسن محمّد فيّاض حسين العاملي، وقد تمّ فيه اعتماد متن طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمه الله.

كما يجري العمل على إخراج طبعة جديدة اعتمد في تحقيقها على مقابلة مختلف الطبعات.

٢٢ ـ الإسلام يقود الحياة (١٣٩٩)

(أ) طبعات دار التعارف ـ بيروت.

(ب) طبعات مختلفة في إيران.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق والأخراج الفنّي.

٢٣ ـ مقالات متنوّعة[١]

(أ) اخترنا لك: دار الزهراء عليها السلام (١٩٧٥).

(ب) اخترنا لك: دار الزهراء عليها السلام (١٩٨٠ ـ ١٩٨٣).

(ج) طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

بالإضافة إلى محاضرة (المحنة) المطبوعة مستقلّةً في إيران وضمن المجموعة الكاملة لمؤلّفات السيّد الصدر رحمه الله: دار التعارف ـ بيروت.

وتمتاز (ب) عن (أ) بزيادة عدد المقالات، ولكنّ قسماً منها منشور في الكتب المتقدّمة. وبعض ما في (أ) و(ب) مستلٌّ من بعض كتب السيّد الصدر رحمه الله وليس تأليفاً مستقلاًّ، من قبيل (اليقين الرياضي والمنطق الوضعي) المأخوذ من (الأسس المنطقيّة للاستقراء).

٢٤ ـ أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف (١٣٧٨ ـ ١٣٨٩)[٢]

(أ) دار التعارف ـ بيروت.

(ب) مؤسّسة أم القرى ـ إيران.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره تحت عنوان (أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة).

تمتاز (ب) عن (أ) بالتحقيق [تحقيق الأستاذ عبد الرزّاق الصالحي] وإضافة بعض المصنّفات الأخرى، ولكنّها أضافت من (رسالتنا): (رسالتنا والتأريخ)، والحال أنّها ليست للسيّد الصدر رحمه الله.

وتمتاز (ج) عن (أ) و(ب) بالتحقيق وإضافة العديد من المحاضرات التي تنشر للمرّة الأولى، وإليك التفصيل:

١ ـ المحاضرة (١) في (أ) (ص: ٥ ـ ١٨) = المحاضرة (٦) في (ج) (ص: ١١٥ ـ ١٣١)، وبينما جاء تاريخها في (أ) ١٩/رمضان/١٣٨٨هـ، فقد جاء في (ج) أنّه ١٨/رمضان/١٣٨٨هـ.

٢ ـ المحاضرة (٢) في (أ) (ص: ١٩ ـ ٣١) = المحاضرة (٧) في (ج) (ص: ١٣٥ ـ ١٤٨)، وبينما جاء تاريخها في (أ) ٢٠/رمضان/١٣٨٨هـ، فقد جاء في (ج) أنّه ١٩/رمضان/١٣٨٨هـ.

٣ ـ المحاضرة (٣) في (أ) (ص: ٣٣ ـ ٤٣) = المحاضرة (١) في (ج) (ص: ١٧ ـ ٣٢)، وهي بتاريخ ٢٧/رجب/١٣٨٨هـ).

٤ ـ المحاضرة (٤) في (أ) (٤٥ ـ ٥٦) = المحاضرة (٢) في (ج) (٣٥ ـ ٥٠)، وهي بتاريخ ٢٨/صفر/١٣٨٥هـ.

٥ ـ المحاضرة (٥) في (أ) (ص: ٥٧ ـ ٧١) = المحاضرة (١٠) في (ج) (ص: ١٨٩ ـ ٢٠٨).

٦ ـ المحاضرة (٦) في (أ) (ص: ٧٣ ـ ٨٦) = المحاضرة (٩) في (ج) (ص: ١٦٩ ـ ١٨٦).

---

(١) نشر قسمٌ منها في المجلّد ١٩ من (تراث الشهيد الصدر قدس سره) وينشر آخر في المجلّد الرابع والمجلّد العشرين.

(٢) طبع الكتاب بعد استشهاد الصدر قدس سره بعد أن بذل المحاضرات الشيخ فهد مهدي والشيخ حسن معتوق، وليس العنوان من وضعه قدس سره بل من وضع الشيخ محمّد جعفر شمس الدّين.

٧، ٨ ـ المحاضرتان (٧) و(٨) في (أ) (ص: ٨٧ ـ ١٠٢) = المحاضرة (٤) في (ج) (ص: ٦٩ ـ ٩٢)، وهما محاضرة واحدة.

٩ ـ المحاضرة (٩) في (أ) (ص: ١٠٣ ـ ١١٣) = المحاضرة (٨) في (ج) (ص: ١٥١ ـ ١٦٦).

١٠ ـ المحاضرة (١٠) في (أ) (ص: ١١٥ ـ ١٢٥) = المحاضرة (١١) في (ج) (ص: ٢١١ ـ ٢٢٦).

١١، ١٢ ـ المحاضرتان (١١) و(١٢) في (أ) (ص: ١٢٧ ـ ١٤٠) = المحاضرة (٥) في (ج) (ص: ٩٥ ـ ١١٢) مع بعض النقص، وهما محاضرة واحدة.

١٣ ـ المحاضرة (١٣) في (أ) (ص: ١٤١ ـ ١٤٩) = المحاضرة (٣) في (ج) (ص: ٥٣ ـ ٦٥)، وهي عبارة عن بحث كتبه السيّد الصدر رحمه الله وألقي في الجلسة الخامسة للموسم الثقافي الأوّل لجمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦م.

هذا ما نشر في (أ).

أمّا المحاضرتان (١٦) و(١٧) في (ج) (١٦ و١٧ صفر/١٣٨٩هـ)، فقد نشرتا في مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ ـ ٧٦.

وأمّا المحاضرة (٢٠) في (ج) (٢٠/ذي القعدة/١٣٨٨هـ)، فقد نشرت في المجلّة المذكورة، العدد (٢١ ـ ٢٢): ١٥ ـ ٢٠. وهناك قسمٌ من هذه المحاضرة متعلّق بالإمام الحسين عليه السلام لم تنشره المجلّة هنا، بل نشرته ملخّصاً في هامش المحاضرتين السابقتين اللتين نشرتهما في العدد (١٧).

تبقى ستّ محاضرات جديدة نشرت في (ج)، وهي عبارة عن:

١٢ ـ مواجهة أئمّة المرحلة الأولى للانحراف.

١٣، ١٤ ـ خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها.

١٥ ـ طمس معالم النظريّة الإسلاميّة وتمييع الأمّة وموقف الإمام الحسين عليه السلام من ذلك.

١٨ ـ دروس من حياة الإمام الباقر عليه السلام.

١٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام المنعطف التاريخي في حياة الأئمّة عليهم السلام.

وهناك (نبذة عن حياة الإمام بن الحسين عليه السلام) ـ كما أسماها السيّد الصدر رحمه الله ـ نشرت في مقدّمة الصحيفة السجّاديّة من مختلف الطبعات كطبعة مؤسّسة الأعلمي.

وهناك أيضاً (محاضرة حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام) نشرت في المجلّد الثالث عشر من (المجموعة الكاملة لمؤلّفات السيّد محمّد باقر الصدر) الصادرة عن دار التعارف، لم تنشر في (ج)، ربّما لقربها ممّا نشر.

وهناك محاضرة حول الإمام الحسين عليه السلام ألقاها السيّد محمود الهاشمي باسم السيّد الصدر رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ تنشر في الطبعة الجديدة من (ج) إن شاء الله تعالى.

ولكن تبقى الإشارة إلى وجود بعض الأخطاء في (ج) نشأت من سوء تقرير بعض الأشرطة الموجودة بصوت السيّد الصدر رحمه الله، وقد وقفتُ على مجموعة منها أرجو تصحيحها في الطبعة الجديدة من (ج).

٢٥ ـ محاضرات في التفسير الموضوعي للقرآن (١٣٩٩)

(أ) طبعات دار التعارف ـ بيروت.

(ب) طبعة الكويت.

(ج) طبعات مختلفة في إيران.

(د) طبعة الدار العالميّة ـ بيروت تحت اسم (التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعيّة في القرآن الكريم).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(و) طبعة دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) عن سابقاتها بالتحقيق وبعض التوسّع في الهامش، وتمتاز (هـ) عن سابقاتها بالتصحيح والتحقيق [دون (د)] والإخراج الفنّي، وقد بقي فيها بعض الأخطاء.

ولكن وقع في الجميع خطأ غريب حيث جاء في المحاضرة الأولى منها جميعاً أنّ السيّد الصدر رحمه الله يميّز التفسير التجزيئي بأنّه يستهدف فهم مدلول (الله)، والحال أنّه رحمه الله قال (مدلول اللفظ) لا (مدلول الله)، ويظهر ذلك لمن يلاحظ السياق أو استمع إلى المحاضرة بدقّة. بالإضافة إلى أنّه لا معنى لما تمّ إقباته.

وفي آخر المحاضرة الأولى من (هـ): (محوّلاً) والمطبوع (محوراً). إضافةً إلى بعض الأخطاء الطفيفة.

٢٦ ـ بحوث في علم الأصول/ تقرير السيّد محمود الهاشمي

(أ) طبعة النجف (ج٧، ج١).

(ب) دورة كاملة صادرة عن المجمع العلمي للشهيد الصدر رحمه الله في سبعة مجلّدات.

(ج) دورة كاملة صادرة عن دار الغدير ـ بيروت في سبعة مجلّدات.

قد يبدو أنّ هذه الطبعات متّحدة، ولكن:

هناك مجموعة من الهوامش مثبتة في (ب) ومحذوفة من (ج). (راجع: ج٢: ٧٠، ١١٨، ٢٠٤، ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٢٨). وفي ج٢: ٢٤٨ تمّ تغيير الهامش. وهناك تغييرٌ بين المتن والهامش وإثبات هامش في (ج) غير مثبت في (ب) (ج٢: ٣٧٠). وفي ج٣: ١٠٦ سقط متن الهامش من (ج).

٢٧ ـ مباحث الأصول / تقرير السيّد كاظم الحسيني الحائري

(أ) طبعة وحيدة موزّعة بين مكتب الإعلام الإسلامي ومكتب السيّد الحائري، تشتمل على القسم الثاني من الأصول. صدر منه خمسة أجزاء لغاية الآن.

٢٨ ـ بحوث في علم الأصول/ تقرير الشيخ حسن عبد الساتر

(أ) طبعة الدار الإسلاميّة ـ بيروت.

(ب) طبعة مكتبة الصدر ـ إيران: أوفسيت عن (أ).

يمتاز هذا التقرير بقربه إلى بيان السيّد الصدر رحمه الله، ولكنّ المتن يحتاج إلى مزيد من المراجعة والتصحيح والتحقيق. وقد صدر عن الدار الإسلاميّة إلى يوم كتابة هذه السطور (١٠) أجزاء في

(٨) مجلّدات، ولم تطبع مكتبة الصدر إلاّ (٦) مجلّدات.

٢٩ ـ قاعدة لا ضرر/ تقرير السيّد كمال الحيدري

(أ) طبعة دار الصادقين ـ إيران.

تمتاز بالإخراج الفنّي وبمقدّمة حول الخصائص العامّة لفكر السيّد الصدر رحمه الله.

٣٠ ـ الحوالة/ تقرير السيّد علي رضا الحائري

(أ) مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، الأعداد (١٤، ١٥ و١٦) وجمعت مرّة ثانية في العدد (٢٠).

٣١ ـ إحياء الموات/ تقرير الشيخ إبراهيم الأنصاري

(أ) طبعة دار التعارف ـ بيروت.

تمتاز بمراجعة السيّد الصدر رحمه الله لها.

٣٢ ـ إحياء الموات/ تقرير السيّد علي رضا الحائري

(أ) مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١١ ـ ١٢).

* * *

الملحق رقم (٣)

تراث الشهيد الصدر

تصدر هذه السلسلة في إيران عن (مركز الأبحاث والدراسات التخصّصيّة للشهيد الصدرقدس‌سره) المنبثق عن (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدرقدس‌سره)، وهي تحت إشراف السيّد نور الدين الإشكوري، وباهتمام وتحقيق جماعة من المحقّقين على رأسهم السيّد علي أكبر الحائري والشيخ مجتبى المحمودي، وهي تمتاز بالتصحيح والترتيب والإخراج الفنّي والشموليّة[1]:

١ ـ فلسفتنا. (ص)

٢ ـ الأسس المنطقيّة للاستقراء. (ص)

٣ ـ اقتصادنا. (ص)

٤ ـ البنك اللاربوي في الإسلام (ص)

٥ ـ الإسلام يقود الحياة ؛ المدرسة الإسلاميّة ؛ رسالتنا. (ص)

٦ ـ دروس في علم الأصول (الحلقة الأولى والثانية). (ص)

٧ ـ دروس في علم الأصول (الحلقة الثالثة). (ص)

٨ ـ المعالم الجديدة للأصول ؛ غاية الفكر. (ص)

٩ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى/١. (ص)

١٠ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى/٢. (ص)

١١ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى/٣. (ص)

١٢ ـ بحوث في شرح العروة الوثقى/٤. (ص)

١٣ ـ منهاج الصالحين/١ (جاهز للطبع).

١٤ ـ منهاج الصالحين/٢ (جاهز للطبع).

١٥ ـ موجز أحكام الحجّ ؛ تعليقة على مختصر منهاج الصالحين ؛ تعليقة على مناسك الحج ؛ التعليقة على (صلاة الجمعة) من كتاب (الشرائع) (جاهز للطبع).

١٦ ـ الفتاوى الواضحة. (ص)

١٧ ـ ومضات (في طريقه إلى الطبع)، ويشتمل على:

تربية وأخلاق

- كلمة توجيهيّة حول أنّ تحصيل العلم وسيلة لا غاية.
- كلمة توجيهيّة حول وظيفة طالب العلم.
- كلمة توجيهيّة حول حبّ الله وحبّ الدنيا.
- كلمة توجيهيّة في الوفد النسائي في أيّام البيعة.

---

(١) سنشير إن شاء الله تعالى بـ(ص) إلى ما صدر إلى يوم كتابة هذه السطور، والباقي جاهزٌ للطبع.

فكر وثقافة

- اليقين الرياضي والمنطق الوضعي.
- ماذا جاء حول فلسفتنا ؟
- مفهوم تاريخي للإنسانيّة.
- النظام الإسلامي مقارناً بالنظام الرأسمالي والماركسي.
- خصائص النظام الإسلامي.
- النظريّة الإسلاميّة لتوزيع المصادر الطبيعيّة.
- دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي.
- الجانب الاقتصادي من النظام الإسلامي.
- نظام الإنتاج.
- ملكيّة النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام.
- عمر الأضواء.
- الفهم الاجتماعي للنصّ في (فقه الإمام الصادق عليه السلام).
- الرسالة الفكريّة والقيادة.
- الفارق بين الإسلام والاستعمار في فتحهما للبلدان.
- صورة الجهاد الإسلامي بين مكّة والمدينة.
- ليلة القدر.
- كلمة في المهرجان العالمي في كربلاء بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليه السلام.
- نبذة عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

سياسة واجتماع

- الأسس الإسلاميّة.
- منشورات جماعة العلماء.
- حول اعتراف إيران بإسرائيل.
- كلمة المرجعيّة الدينيّة إبّان محنتها.
- برقيّة استنكاريّة إلى أنور السادات على أعتاب اتّفاقيّة كامب ديفيد.
- إرشادات في مجال الدستور الإسلامي.
- رسالة مفتوحة إلى الشعب الإيراني المسلم.
- برقيّة استنكاريّة إلى شاهبور بختيار.
- برقيّة تهنئة إلى الإمام الخميني قدس سره.
- رسالة إرشاديّة إلى طلاّبه حول وظيفتهم تجاه الثورة الإسلاميّة في إيران.
- رسالة إلى الشعب الأفغاني إبّان الغزو الروسي.
- رسالة إلى الشعب العربي في إيران.

- الجواب عن برقيّة الإمام الخميني ﷺ الأولى.
- الجواب عن برقيّة الإمام الخميني ﷺ الثانية.
- نداءات ثوريّة خلال فترة الحجز.

الحوزة والمرجعيّة

- محاضرتان حول الوضع المعاش في الحوزة ووظيفة المبلّغ.
- محاضرات حول عمليّة الإصلاح ووظيفة الحوزة.
- محاضرات حول المحنة.
- اُطروحة المرجعيّة الصالحة.
- الاتّجاهات المستقبلة لحركة الاجتهاد.

مختارات أُخرى

- حول ولاية الفقيه.
- حول طهارة من نسب نفسه إلى الإسلام.
- حول طهارة أهل الكتاب.
- حول أسلوب الطالب الجامعي والموظّف في نشر تعاليم الإسلام.
- ترجمة السيّد إسماعيل الصدر.
- تقريظ كتاب (مسند الإمام علي عليه السلام).
- تقريظ كتاب (ملحمة أهل البيت عليهم السلام).
- التقديم لكتاب (من وحي فلسفتنا).
- التقديم لكتاب (هكذا نبدأ).

١٨ ـ فدك في التاريخ ؛ التشيّع والإسلام ؛ بحث حول المهدي. (ص)

١٩ ـ المدرسة القرآنيّة ؛ علوم القرآن ؛ مقالات قرآنيّة متفرّقة. (ص)

٢٠ ـ أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة. (ص)

* * *

الملحق رقم (٤)
ما كتب عن السيّد الصدر رحمه الله

القسم الأوّل من هذا الملحق عبارة عن دراسة كان قد أنجز أكثرها الأستاذ صادق جعفر تحت عنوان (مصادر الدراسة عن الشهيد الصدر) وصدرت عن مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، وكنتُ قد تمّمتها إلى ما يقرب من سنتين سابقتين، ولكنّ بعضها بقي بدون إحالة للمصدر. ثمّ تجمّع لديّ في الفترة الأخيرة عددٌ آخر من الدراسات، ولكنّي لا أملك الوقت الكافي لإعادة تنظيمها وفهرستها وإدراجها في هذه القائمة، اللهمّ إلاّ ما أدرجته اعتماداً على الحافظة. ولمّا دار الأمر بين أن أبقي هذه القائمة على حالها دون تتميم القديم وإضافة الجديد، وبين أن أحذفها من الكتاب ريثما تكتمل، اخترت الخيار الأوّل، لأنّه سيقدّم على الأقل خدمةً ما للباحثين. وقد عمدتُ أيضاً إلى إدراج قائمة الدراسات التي كنتُ قد جمعتها للمؤسّسة الإسلاميّة للبحوث والمعلومات (دانا فجر)، وهي دراسات متوفّرة إلكترونيّاً، إضافةً إلى قائمة للدراسات المقدّمة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره.

القسم الأوّل
قائمة الأستاذ صادق جعفر المحدّثة

❊ ❊ ❊

إبراهيم ، زكريا:

➢ (لو ترجم كتاب الأسس المنطقية للاستقراء الذي ألفه الشهيد الصدر إلى اللغة الانكليزية وقرأه الانكليز لما بقي فيهم من يتجه اتجاهاً ماديا): صحيفة الجهاد، العدد ٨٠، السنة الرابعة، ٢٠/ج٢/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

إبراهيم ، منير:

➢ (أثر استشهاد الشهيد الصدر على الثورة الاسلامية في العراق): كيهان العربي، العدد (٣٨٠٧)، السنة ١٧، ١٧/ذ.ح/١٤١٧ هـ ـ ١٥/ نيسان/ ١٩٩٧م.

➢ (إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الصدر في قم وطهران): كيهان العربي، عدد (٣٨٠٧)، السنة ١٧، الثلاثاء ٧/ ذي الحجة/ ١٤١٧ هـ ـ ١٥/ نيسان/ ١٩٩٧م.

ابن الفرات:

➢ (لبيك يا إمام): لواء الصدر العدد ١٣٢، ٧ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ ـ ١١ كانون الثاني ١٩٨٤م.

ابن النجف:

➢ (عرش الشريعة لفت منه إعلام ❊❊❊ فزلزلت من مباني الدين إعلام): لواء الصدر العدد ١٤٤ السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

ابن النجف ، الخطيب:

➢ (تاريخ الحركة الاسلامية في العراق (كتاب): دار المقدسي ـ بيروت ١٩٨١م، ٢٢ ج٢ ١٤٠٣ هـ.

أبو أحمد ، مصطفى:

➢ (كلمة): الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

أبو إسلام ، الحاج:

➢ (المرجع الشهيد الصدر يدير الاجتماع التأسيسي للحزب): الجهاد، العدد ٦٨، السنة الرابعة، ١٨ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ – ٣ ك٢ ١٩٨٣ م.

أبو آلاء، الحاج:

➢ (ذكريات عن المرجع الشهيد الصدر): الجهاد، عدد ٨٠ – السنة الرابعة – ٢٠ ج٢ ١٤٠٣ هـ – ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

أبو الفتوح:

➢ (لا لن تروح على مدى الأعوام*** ولأنت كالبدر التمام أمامي): الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ١٩٨٤/٤/٩م.

أبو آمنة:

➢ (موقع الشهيد الصدر ، سر حقد الاستكبار عليه).

أبو حوراء:

➢ (ذكراك لم تمح بقلبي لا*** ولن تمحى السطور): الجهاد العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

أبو رغيف ، عمار / (حيدر آل حيدر)

➢ (ماذا جاء حول فلسفتنا): مكتب الاعلام الاسلامي – قم

➢ (العقل العملي في فكر الشهيد الصدر): قضايا اسلامية – العدد ٣ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

➢ (الأسس المنطقية للاستقراء في ضوء دراسة سروش): مجمع الفكر الاسلامي

➢ (التأسيس في فكر الشهيد الصدر): قضايا اسلامية – العدد ٣ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

➢ (منطق الاستقراء): مجمع الفكر الاسلامي

➢ (الصدر مدرسة في الفلسفة): جريدة الجهاد – العدد ١٣ – نيسان ١٩٨١م طهران ؛ مجلة الأضواء – العدد ١٣ – نيسان ١٩٨١ م – طهران (!)

➢ (نظرية المعرفة بين الشهيدين الصدر والمطهري): مجلة الفكر الاسلامي ، العدد الأول.

➢ (نظرية المعرفة في ضوء «الاسس المنطقية للاستقراء): مقطع من البحث السابق: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ مقالة انكليزية (مترجمة) في كتاب الدراسات الاقتصادية الصادر في أمريكا

➢ شبهات عقائديّة حول الإمام المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر (كتيّب)، دار الفقه.

أبو زيد ، أحمد (المصنّف):

➢ (مدخل إلى نظريّة الاحتمال مع تطبيقاتها في المدرسة الفقهيّة للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره): مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، الأعداد ٢٩، ٣٠، ٣١.

➢ (المرجعيّة الدينيّة والبنية الداخليّة): مجلّة المنهاج، العدد ٣٤.

➢ (محمّد باقر الصدر.. السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق): هذا الكتاب.

أبو علي:

➢ (تراب العراق سلاماً سلاما*** وسقيا لريعك ذات المضاما): لواء الصدر العدد ٣٤٦.

أبو علي ، الدكتور:

➢ (لمحة خاطفة عن الشهيد الرابع): مجلة طريق الحق ، العدد ٧ ، أيار ١٩٨٠م. (لندن).

➢ (ما بين الامام الشهيد الحسين بن علي ع والامام الشهيد محمد باقر الصدر): مجلة طريق الحق ، العدد ، كانون الثاني . (لندن)

➢ (لذكراك عدنا): لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

أبو غيدان:

➢ (لا تسلني عن جراحاتي الدفينة*** لا تذكرني بأيامي الحزينة): لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

أبو فرقان:

➢ (أوصاني السيد الشهيد بالأخلاق الاسلامية والتواجد في الساحة): لواء الصدر ، العدد ١٩٤ ،

الأربعاء ١٩ رجب ١٤٠٥هـ.

أبو محمد ، الشيخ:

➢ (ماذا يفهم من هذا الموقف): صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦م.

➢ (الشهيد الصدر مدرسة متعددة الجوانب): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، ج٢ ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

أبو مصطفى

➢ (طالت ليالي الأسى واستنفذ الصبر*** والروح والهة أضنى بها الهجر): الجهاد العدد ١٥٢.

➢ (ألاّ يامن حبا نفساً*** وللإسلام ضحاها): لواء الصدر العدد ١٦٨.

➢ (ورحلت يا وراث القرآن مبتسماً*** في روحك الوجد والأنوار واللهب): الجهاد العدد ٨٣ السنة الرابعة، ١١ رجب ١٤٠٣هـ ـ ٢٥ نيسان ١٩٨٣م.

➢ (قارع فأنت الفارس المغوار*** لا ظلمة تبقى ولا استعمار): الجهاد العدد ٧٨ السنة الرابعة، ٢٨ جمادي الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٤ آذار ١٩٨٣م.

أبو مقداد

➢ (يا فقيد الفكر والجهاد): مجلة الجهاد ، العدد ٣ ، نيسان ١٩٨٣م.

أبو ميثم

➢ (طريق ذات الشوكة طريق الشهداء)

أبو وفا ، رسول

➢ (الشهداء يهتفون باسم الشهيد الصدر (رض)): الموقف ٢١٦/ ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

أبو ياسر ، الحاج

➢ (يا مصرع الشمس هل تدري بما أجد*** وهل أتاك حديث الهم يطرد): الجهاد العدد ٨١ السنة الرابعة، ٢٧ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ ـ ١١ نيسان ١٩٨٣م.

➢ (تقسو الحياة ونار العزم تلتهب*** في خافق ولهيب الثأر يضطرب): صحيفة الجهاد العدد ٢٣٣.

أحمد ، ضياء الدين (الشيخ عبد الجبّار الرفاعي)

➢ (الامام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار المجهولين في العصر الحديث): التوحيد ، العدد ٨٨ ، ١٥ محرم ١٤١٨هـ ، مارس ١٩٩٧م.

أحمدي ، محمد أمين:

➢ (فلسفة الدين من منظور الشهيد الصدر): مجلة قضايا إسلامية ، العدد ٣ ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م.

أخلاقي ، أحمد:

➢ (كلمة): الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

الأديب ، صالح:

➢ (وقفة عند البدايات): صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦م.

➢ (شهادات للتاريخ على لسان أحد طلائع الوعي.. وقفه عند البدايات): الموقف العدد ١١٣، ٢ ذي القعدة ١٤١٦هـ/ ٢١ آذار ١٩٩٦م.

الأديب ، علي

➢ (النظرية السياسية عند الشهيد الصدر): مجلة الجهاد ، العدد ١٦ ، رجب ١٤٠٤ هـ ، ٤٠-٥٣.

➢ (السيد الشهيد الصدر وطريقة حزب الله في العمل الاسلامي): الجانب الحركي في شخصية الشهيد الصدر: مجلة الجهاد ، العدد ٥ ، ١٤٠٣ هـ.

➢ (الخصائص التربوية لمنهجية الشهيد الصدر): مجلة التوحيد ، العدد ١٠ ، شوال ١٤٠٤ هـ.

الأردبيلي ، عبد الغني (س):

➤ (أسرة آل الصدر): مجلة الفكر الاسلامي.

الأردبيلي ، عبد الكريم الموسوي:

➤ (هذه الشهادة أثبتت شهامة هذين الشهيدين وشجاعتهم وتضحياتهم): لواء الصدر ، العدد ١٤٥ ، ١٦ رجب ١٤٠٤ هـ ، ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

➤ (إن آية الله السيد محمد باقر الصدر من نماذج التاريخ الاسلامي التي قلّ مثيلها ، إن لم أقل إنها منقطعة النظير على الإطلاق): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

(الشهيد الصدر من النوادر العلمية والثقافية التي قلّما شهد التاريخ لها مثيلاً): لواء الصدر ، العدد ٩٣ ، ٢٢ ج٢ ١٤٠٣ هـ ، ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➤ (إن الشهيد الصدر من مراجع فقه الشيعة الفريدين): الشهادة ، العدد ١٥٣ ، ٥ شعبان ١٤٠٦ هـ ، ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

أركون ، ساتدين:

➤ (ترجمة اقتصادنا إلى التركية مع محمد كزكين): استانبول ١٩٧٨م.

الأسدي ، فرات:

➤ (عيناك ساريتان مبحرتان في أفق الزمان): صحيفة نداء الرافدين العدد ٧٧.

➤ (حزن عينيك راية سوداء*** أبحرت في حدادها كربلاء): صحيفة الجهاد العدد ٣٨٧.

➤ (ولم تمت أتموت الشمس أفلة*** وفي غد فجرها لا زال يلتهب): صوت الوحدة العدد ٥١.

➤ الربيع الاخر لكوكب الحلم

الأسدي ، مختار:

➤ (الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين): كتاب

➤ (قراءة حزينة في محنة السيد الشهيد): لواء الصدر ، العدد ٣٩٦ ، ٢ رمضان ١٤٠٩ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٩م.

➤ (السيد الشهيد والسيد الامام مع طلبة العلوم الدينية)

➤ (الشهيد الصدر ربيع الحوزات العلمية).

➤ (الشهيد الصدر عبقرية قلما أنجب التاريخ مثلها)

➤ (بيروستريكا الاسلام في فكر الشهيد الصدر): لواء الصدر ، العدد ٣٩٦ ، ٢ رمضان ١٤٠٩ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٩م.

➤ (السيد الشهيد والمسألة القومية): صحيفة الشهادة ، العدد ٢٠٢ ، السنة الخامسة ، ٨ شعبان ١٤٠٧ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٧ م.

اسماعيلي ، اسماعيل:

➤ (اصلاح حوزه در نگاه شهيد صدر): ٣٢ ـ ٦٦.

الأشكناني ، محمد حسين:

➤ (خلاصة الحلقة الأولى).

➤ (خلاصة الحلقة الثانية).

➤ (توضيح الحلقة الثالثة).

الأشكوري ، نور الدين:

➤ (لمحات من نبوغ الشهيد الصدر): مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، نيسان ١٩٨١ م.

➤ (بعض ملامح شخصية الشهيد الصدر): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ، ٢٠ ج٢ ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣م.

الأشيقر ، إبراهيم:

➤ (الإمام الصدر ، تأملات في فكره وسيرته): الفكر الجديد ، العدد ٦ ، محرم ١٤١٤ هـ ، تموز ١٩٩٣ م. (لندن)

(اسبهبودي ، عبد العلي):

➤ ترجم الجزء الثاني من كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفارسية، (طهران ١٩٨٧م). وقد كانت

الترجمة في جزءين وأما الجزء الأول من الترجمة لمحمد كاظم الموسوي (طهران ١٩٧١م).

الآصفي ، محمد مهدي

➢ (الصدر قمة ٣ أجيال): الشهادة ، العدد ١٠٥ ، ٢٥ رجب ١٤٠٥ هـ ، ١٦ نيسان ١٩٨٥ م.

➢ (التحرك الفكري والسياسي للشهيد الصدر): صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

➢ (لقاء حول الشهيد الصدر): الجهاد ، العدد ١٣١ ، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٤ م.

➢ (كان الشهيد الصدر أمة في فرد): الشهادة ، العدد ٢٠٢ ، شعبان ١٤٠٧ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٧م.

➢ (من معالم مدرسة المرجع الشهيد الصدر): الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➢ (الاستكبار يعدّ طبخة سياسية جديدة في الطريق): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ، ٢٠ ج٢ ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م

اطلاعات ، صحيفة

➢ (أبناء مدرسة الدم الحسيني): صحيفة إطلاعات ٩ نيسان ١٩٨٣م: ١٧.

➢ (مقالة): العدد ٢٢٠٨٠٦: ٧، ٢١ نيسان ١٩٨٧م.

الأعرجي ، زهير

➢ _الشهيد الصدر خلق مناخاً من الانسجام والتضامن بين الجماعة): لواء الصدر ، العدد ١٨٥ ، ١٩ ذي القعدة ١٤١٦ هـ ، ٨ نيسان ١٩٩٦م.

آل بيان ، الحاج

(يا باقر العلم الشريف*** عليك من ربي سلاماً): الجهاد العدد ١٣٨.

آل حيدر ، حيدر

اسم مستعار .. انظر (أبو رغيف ، عمار ، السيد).

آل صادق ، محمد رضا

➢ بعض ذكرياتي عن الشهيد الصدر(قدس سره).

➢ سل عراق الجراح (قصيدة)

آل نجف ، عبد الكريم

➢ (المسألة الديموقراطية في فكر السيد الشهيد الصدر): مجلة العالم ، العدد ٤٢٨ ، ٢٥ نيسان ١٩٩٢م.

➢ (المسالة الاجتماعية ومدلولها عند الشهيد الصدر): كيهان العربي ، الأعداد ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩١١ ، بتاريخ ٨ ، ٩ ، ١٠ ١٩٩٠م.

➢الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر).

➢ (الاتجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد بقلم الامام الشهيد): ملحق في كتاب أعلام الفكر والقيادة المرجعية، دار الرسول الأكرم ص والمحجة البضاء ، بيروت ط١ : ٣٨٣-٣٩٩.

➢ (حول جدلية الخط والبطل): ملخص بحوث الندوة الثانية لفكر الشهيد الصدر ، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ، ٣٨-٤٠.

➢ (عرض كتاب «الاسلام يقود الحياة»): مجلة التوحيد ، العدد ٥٢ ، شوال ١٤١١ هـ.

الله أكبر ، مجلة

➢ (الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية الله أكبر ، العدد ٥٣ (بدون تاريخ).

الأمجد ، محمد سعيد

➢ (الشهيد الصدر .. وعي المبدأ ودوره في النهضة).

أميري ، عبد الصاحب إبراهيم

➢ (سيرة السيد الذي قال ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام): لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

الأمين ، عادل

➢ (العمل السياسي في الاسلام): اسلام وجامعه ، جشنواره شيخ طوسى ، جلد اول ، مركز جهانى

علوم اسلامى: ٨٤٨.

الأمين ، محمد حسن

(آفاق المعاصرة والتنمية في فكر الشهيد الصدر): الفكر الجديد ، العدد ٣ ، صفر ١٤١٥ هـ ، ٩ آب ١٩٩٤ م ؛ محمد باقر الصدر دراسة في فكر وسيرته ، دار الإسلام ، ١٩٩٦م.

➢ (الإمام الصدر شهيد مشروع الانقلاب والتغيير): الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م(مقابلة صحفية).

الأميني ، محمد هادي

(الشهيد محمد باقر الصدر): معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، مج ٢ ، ص ٨٠٩.

➢ (مؤلفات السيد محمد باقر الصدر): معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف وحتى الان ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣٢٦.

الأنصاري ، محمّد إبراهيم

➢ (الامام الشهيد): مجلة طريق الحق (لندن) العدد ١٢ ، شباط ١٩٨١ م.

➢ إحياء الموات (تقرير بحث): دار التعارف ، بيروت ، ١٩٩٣م.

➢ جواهر الأصول (تقرير بحث): دار التعارف ، بيروت.

الأنصاري ، أبو جهاد

➢ (شهيدنا الصدر والثورة الاسلامية): بدر ، العدد ٥٣ ، السنة الأولى ، ١٠ شوال ١٤١٣ هـ ، ٣ نيسان ١٩٩٣م.

➢ (و في ذلك فليتنافس المتنافسون): صحيفة بدر ، العدد ٣٣٢ ، السنة الثامنة ، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩ هـ ، ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الأنصاري ، الشيخ

➢ (السيد الشهيد كان يتخلق بأخلاق الأنبياء): صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

الأنصاري ، محمد حسين

➢ (تاريخ شعري) (تأريخ الشهادة).

الأنصاري ، مصطفى

➢ (حقوق الانسان ودور الحوزة في الإصلاح السياسي): بحوث ندوة الإمام الحكيم الأولى ، مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث: ١٥٧-١٧٤.

➢ (الشهيد الصدر والدستور الاسلامي): إصدار مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث.

➢ (خواطر في معالم عملية التغيير الاجتماعي عند الشهيد الصدر): ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الشهيد الصدر ، مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث ، ٢٩-٣٠.

إيازي ، محمد علي

(تفسير موضوعي در ديدكاه شهيد صدر رحمت الله عليه): مخطوط.

الأيرواني ، باقر (الشيخ)

➢ (مقابلة حول تجديد المناهج الحوزوية): مجلة أصداء اللبنانية الصادرة في قم المقدسة ، العدد السابع.

➢ (الحلقة الثالثة في أسلوبها الثاني): الطبعة الأولى: دار سعيد بن جبير، قم ؛ الطبعة الثانية: دار الاعتصام ، قم.

➢ (شرح صوتي للحلقة الثالثة): مكتبة الإمام الخميني ره الصوتية ، قم ؛ CD: مؤسسة السلام الإسلامية ، قم.

آينه پژوهش

مجلة دورية صدرت عن المؤتمر الذي تبنته مؤسسة آثار إمام خميني والحوزة العلمية في قم ربيع ١٩٩٦م. العدد ٣٦: ١١

أيوب ، محمد مصطفى

➢ (ترجمة كتاب «المرسل ، الرسول ، الرسالة» إلى اللغة الانكليزية).

بدر ، صحيفة

➢ (الإمام الشهيد الصدر مفكر الانسانية المعاصرة): بدر ، العدد ٢ ، ٧ شوال ١٤١٢ هـ ، ١١ نيسان ١٩٩٢م.

➢ (من أهم مقومات الشهيد الصدر تصديه الميداني للنظام واستعداده للتضحية): بدر ، العدد ٢٣٤ ، ٢٧ ذو القعدة ١٤١٧ هـ.

➢ (شذرات من فكر الشهيد الصدر): بدر ، العدد ٥٣ ، السنة الأولى ، ١٠ شوال ١٤١٥ هـ ، ٣ نيسان ١٩٩٣ م.

➢ (فيلق بدر ثمرة دماء الاستشهاد): بدر ، العدد ١٨٥ ، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ ، ٨ نيسان ١٩٩٦م.

البدري ، أبو الحسن

➢ (لقاء حول الشهيد الصدر): الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥م.

البدري ، سامي

➢ (الشهيد الصدر يمهد الطريق لتأسيس علم كلام جديد): ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الشهيد الصدر ، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٣٥-٣٧.

➢ (لقاء مع السيد البدري): صحيفة الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥م.

بري ، باقر

➢ (فقه النظرية عند الشهيد الصدر): كتاب (سلسلة قضايا اسلامية معاصرة) ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

➢ فقد النظريّة عند الشهيد الصدر (كتاب)، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠١م.

البستاني ، عباس

➢ (ترجمة كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفرنسية): دار الثقلين – بيوت

البشيري ، حسين

➢ (المرجع الشهيد كان في مقدمة الساعين لإقامة الدولة الإسلامية): صحيفة الجهاد ، العدد ١٣١ ، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٤ م.

البصري ، أبو أسامة

➢ (يا أيها الصدر): بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

البصري ، أبو آلاء

➢ (نجح الإسلام في نازلة*** فالسموات حنين وبكاء): لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

البصري ، أبو علي

➢ (من أهم مقومات الشهيد الصدر تصديه الميداني للنظام واستعداده للتضحية): بدر ، العدد ٢٣٤ ، ٢٧ ذو القعدة ١٤١٧ هـ.

البصري ، أسامة

➢ (المؤسسة الدينية ، ثوابت الماضي وضرورات الحاضر): مجلة الفكر الجديد ، العدد ٦ ، تموز ١٩٩٣ م ، لندن: ٥-٧٢.

البصري ، جميل

➢ (لماذا قتلوا الصدر): لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

البصري ، كمال (د)

➢ (التنمية الاقتصادية بين التأميم والخصخصة): مجلة الفكر الجديد ، عدد ١٧ ، ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

البصري ، نزار

➢ (دماء على الأفق): الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

➢ (حلقت بي ذكراك): صحيفة المنبر العدد ٥٢ آيار ١٩٩٩م ؛ المنهاج ١٧ ص٤٧٤.

البصري ، إيلاف

➢ (آت تسابق خطوي آهة هددت*** من الزنازين ًوالأغلال تنتحب): لواء الصدر العدد ٤٥٠ الأحد ٢٤ شوال ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٥/٥/٢٠م.

البغدادي ، شمس

➢ (أجل عشقناك يا معقل الرجال): الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥/٤/٨م.

البغدادي ، عمار

➢ (سيري بعون الله للضعفاء*** وتقحمي بعزيمة الأمناء): الشهادة العدد ١٩٢.

➢ (توهج من عينيك ممن دنف فجر*** ووجهك في آياته ألف حرّ): لواء الصدر العدد ٤٤٥ الأحد ١٩ رمضان ١٤١٠هـ ١٥ نيسان ١٩٩٠م.

البغدادي ، محمود

➢ (مقدمة لكتاب «غاية الفكر»): منشورات الهاشمي: ١١٧ ، مطبعة نمونه ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م ، قم.

➢ (لا تسلني يا صاح عن أحبابي*** مزقتهم سياسة الإرهاب): مجلة الجهاد العدد ٤ بمناسبة أربعينية الشهيد الصدر ﭤ.

➢ (يا آية الله ما زالت قوافينا*** وقفاً عليك وما شحت مضامينا): في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيد الصدر ﭤ أذيعت من قبل إذاعة طهران ـ القسم العربي، وأذيعت أيضاً من قبل إذاعة الأهواز مرات عديدة.

➢ (يا صدر من خلق كريم عاطر*** عاملت لا ما يصنع التجار): القيت نيابة عنه ً من قبل العلامة الشيخ أحمد طراد العاملي ومن خلال شاشة تلفزيون الجمهورية الإسلامية ـ القسم العربي ـ طهران.

البقشي، الأمل

➢ (وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر): مؤسّسة أم القرى ـ قم، ٢٠٠٦م.

البقال ، عبد الحسين

➢ (الشهيد الصدر ، الفيلسوف الفقيه): كتاب ، إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية.

البكري ، زين العابدين

➢ (المنهج في دراسة فكر الشهيد الصدر): الندوة الأولى لدراسة فكر الشهيد الصدر ، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ، ١٥٣-١٦٦.

البندر ، عبد الزهرة

➢ **(ظاهرة التعريف في فكر الإمام الشهيد الصدرﭤ):** مجلة الفكر الجديد العددان ١١ ـ ١٢ السنة الرابعة، شعبان ١٤١٦هـ/ كانون الثاني ١٩٩٦م ؛ صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

➢ (خصائص النص في فكر الإمام الشهيد الصدر): مجلة الفكر الجديد العدد ١٧ السنة السادسة محرم ١٤١٩هـ/ نيسان ١٩٩٨م.

البياتي ، بشرى

➢ (من يوقظك يا مدينتي): الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥/٤/٨م.

البياتي ، محمد:

➢ (مواقف مشهودة في جهاد الشهيد الصدرﭤ): صحيفة الشهادة العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٨ نيسان ١٩٨٦م

بينانكا سيكارسيا

➢ (مقالة): كيهان فرهنكي العدد ١٢٤: ١٣.

الترابي ، أبو فرات

➢ (دمك أنشودة البنادق): بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

التبريزي ، محمد رضا

- (شرح الحلقة الثانية): ١٥٠ شريط
- (شرح الحلقة الثالثة): كاسيت ، مفقود

التسخيري ، محمد علي

- (الإمام الصدر قدس سره شخصية في الفلسفة): مجلة الجهاد العدد ١٢، نيسان ١٩٨١م، طهران
- (دروس في الاقتصاد) : منظمة الإعلام الإسلامي ١٤٠٣ هـ
- (شخصية الصدر قدس سره الفكرية): مجلة التوحيد العدد ٢٣، ذو الحجة ١٤٠٦هـ ـ طهران
- (مقارنة إجمالية بين قانون العمليات المصرفية اللاربوية في أطروحة السيد الشهيد والقانون الإسلامي للعمليات المصرفية): مجلة التوحيد.
- (تصدير مقدمة لبحث الشهيد الصدر قدس سره حول المهدي عليه السلام): الناشر معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي في الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: ٧٢٥
- (حول منهج الشهيد الصدر في معرفة المذهب الاقتصادي الاسلامي): مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

التل ، حسن

- (الشهيد الصدر والثورة الاسلامية في ايران): إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

التميمي ، أبو ميثم

- (أيها الصدر الكبير*** قم قريراً نم قرير): الجهاد العدد ١٥٣.

التميمي ، أم كميل

- (رحلة القائد الشهيد الصدر قدس سره): بدر العدد ١٠٢ السنة ٣، ٢٥ صفر ١٤١٥هـ ـ ٤ آب ١٩٩٤م.

التميمي ، حسنين

- (واقعية الإصلاح التغيري الشامل عند الشهيد الصدر قدس سره): بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ
- (الأزمات السياسية والتربوية لفكر الشهيد الصدر قدس سره): بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ ـ ٨ نيسان ١٩٩٦م
- (معالج النهج الاستشهادي ودوافعه الإلهية عند الشهيد الصدر قدس سره): بدر العدد ١٣٤ السنة الرابعة ١٠ ذو القعدة ١٤١٥هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٩٥م

التميمي ، علي

- (نحو أحياء لمنهجية الشهيد الصدر قدس سره، الشهيد الصدر قدس سره وبيت المرجعية): مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة، نيسان ١٩٨٤م ـ قم

التوحيد ، مجلة

- الذكرى السادسة لاستشهاد آية الصدر قدس سره: التوحيد العدد ٢٢، رمضان/ شوال ١٤٠٦هـ طهران
- آية الله الصدر تلاحم بين العبقرية والجهاد: شخصية الشهيد الصدر الفكرية
- خطابات الضمان في رأي آية الله الشهيد الصدر

توفيق ، خالد (جواد علي كسار)

- الشهيد الصدر قدس سره والساحة الثقافية الإيرانية.. مسارات الانفتاح ومناطق التفاعل مع منظومته الفكرية: صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ
- الأبعاد السياسية في مؤامرة قتل المرجع الشهيد الصدر قدس سره: الشهادة العدد ٤٥، ٨ رجب ١٤٠٤هـ ١٠ نيسان ١٩٨٤م.
- آفاق في التجربة والتطبيق، كيف يواكب الفقه الإسلامي متغيرات الحياة ملامح عامة في ثلاث نظريات معاصرة: كيهان العربي العدد ٣٩١١ السنة ١٧، ٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ ١٠ نيسان ١٩٩٧م
- أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن: مجلة قضايا إسلامية، العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٣٦٨ ـ ٤١٩.

➤ المنهج الموضوعي: إشارات مقارنة بين درّاز الصدرﷺ ومكارم شيرازي: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧/ ١٩٩٧م: ٦٨ ـ ٨٧.

➤ المنهج الموضوعي: إشارات مقارنة بين درّاز الصدرﷺ ومكارم شيرازي (موسّع): مجلة الفكر الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

➤ الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر: مجلة قضايا إسلامية العدد الثالث، ١٤١٧ ـ ١٩٩٦م: ٤٦١ ـ ٤٨٣.

التونسي ، الأسعد بن علي

➤ التجديد الكلامي عند باقر الصدر: مجلّة المنهاج، العدد ٣٠.

الثوري ، حسن

➤ بحث (البنك اللاربوي في الإسلام): الموقف العدد (١١٧) ٧ ذي الحجة ١٤١٦هـ ـ ٢٥٤ نيسان ١٩٩٦م.

الجابري ، أبو عمار

➤ أولى بجرحك أن تعانقه*** وبأن تسير على مسافته الأولى: الجهاد العدد ١٦٢ السنة الخامسة، ١٨ صفر ١٤٠٥هـ ـ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٤م.

جابر ، حسن (د)

➤ الفكر الاقتصادي لدى السيد الشهيد: قدم إلى الندوة الفكرية في بيروت ١٩٩٦/٤/١٠م الموقف العدد (١١٧).

الجابري ، محمد

➤ ذكراك في صمت السنين منار*** وعلو فكرك ماطواه شرار: المبلغ الرسالي العدد ٢٧، السبت ٢ ذو القعدة ١٤١٣هـ ـ ٢٤ نيسان ١٩٩٣م السنة الثانية.

الجابري ، محيي الدين

➤ يا ابن حزن الفرات.

ج.أ.ح

➤ لمحات من الفكر الفلسفي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة الفكر الإسلامي العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ.

الجادري ، أبو علياء

➤ النظرية الصدرية من الصدر الأوّل إلى الثاني.. وإلى الثالث: صحيفة بدر العدد ٣٣٢، السنة الثامنة ١٨ ذو الحجة/ ٥ نيسان ١٩٩٩م

آل جاسم ، ميثم

➤ هكذا قال الصدرﷺ ﷺ في المحنة (كتيب): مكتبة الفراهيدي

جبارة ، رعد هادي

➤ الشهيد القائد

الجبوري ، ضياء

➤ الاحتفاء بالصدر... تساؤلات خارج الإطار: صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م ـ ١٨ ذي الحجة ١٤١٨هـ

جدعان ، فهمي

➤(نظرية التراث): الأردن ١٩٨٥م

أسس التقدم عند مفكري الإسلام ـ الردّ على الدهريين (الأعمال الكاملة)

➤ عمّان، دار الشروق ١٩٩٨م

جعفر ، خضير

➤ المشروع الحضاري للشهيد الصدرﷺ بين ثلاثية المشروع وآليات الشروع: صحيفة المنتدى، العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م ـ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ

جعفر ، ملا أصغر علي

➤ الحياة السياسية للإمام الصدرﷺ: دار الإسلام: محمد باقر الصدر ﷺ دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين: ٤٦١ ـ ٥٢٠.

الجعفري ، حيدر

➤ قلوب بنار الحقد تضطرم*** خابت سعايتهم لا عرب ولا عجم: بدر العدد ٤١ السنة الأولى ١٥ رجب ١٤١٣هـ ـ ٩ كانون الثاني ١٩٩٣م.

جماعة العلماء المجاهدين

➤ الشهيد الصدر قدس سره رائد الجهاد: إصدار جماعة العلماء والمجاهدين في العراق (كراس).

جمال الدين ، مهند

➤ في ضمير الخلد تلتهب

جمشيدي ، محمد حسين

➤ دور فكر الشهيد الصدر قدس سره في الثورة الإسلامية في إيران

انقلاب إسلامي وريشه هاي آن ، المجلد الثاني: ٣٥٩؛ مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م: ٢٥٨ ـ ٢٨٦

جمعى از نويسندكان

➤ اسلام وجامعه: تحقيق جمعي أز نويسندكان، كرد أوردنده، جشنواره شيخ طوسي قدس سره، مركز جهاني علوم إسلامي ١٣٧٦هـ ش.

جميل ، جواد (حسن عبد الحميد السنيد)

➤ فكر بأسماع الزمان له صدى*** وعلى متاهات الحياة ترددا: الجهاد العدد ٨٢ السنة الرابعة، ٤ رجب ١٤٠٣هـ ـ ١٨ نيسان ١٩٨٣م.

➤ دم عِزّ ما يفتديه الدمُ*** فأورق جرح ودوى فم: الجهاد العدد ٤٣ السنة الثالثة، ١٣ رمضان ١٤٠٢هـ ـ ٥ تموز ١٩٨٢م.

➤ يا متعب الخطو هل أودى بك السفر*** أم يفرح القلب أن الملتقى قدر: الجهاد العدد ٧٩ السنة الرابعة، ١٣ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ ـ ٢٨ آذار ١٩٨٣م.

➤ خطاك أم ملاحم الزمن: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

➤ مرثية الجراح: محمد باقر الصدر ، دار الإسلام ، لندن.

➤ الصدر كان كلمة: محمد باقر الصدر ، دار الإسلام ، لندن

جمهورى اسلامى ، صحيفة

➤ صحيفة العدد الصادر بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٨٧م.

➤ ويژه نامه، مقاله أي أز أستاد شهيد آية الله صدر ١٠، ١٩ فروردين ١٣٦١هـ .ش.

الجنابي ، عباس

➤ العراقيون والثورة الإسلامية في إيران: لواء الصدر العدد ١٨٦ وما بعده، الأربعاء ١٥ جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م. وقد صدرت المقالات فيما بعد في كتاب مستقل يحمل نفس العنوان.

الجهاد ، صحيفة

➤ القصة الكاملة لانتفاضة ١٧ رجب الإسلامية: الجهاد العدد ٨٤، ١٨ رجب ١٤٠٣هـ/ ٢ مايس ١٩٨٣م.

➤ الدعوة الإسلامية تجدد العهد للشهيد الصدر قدس سره: الجهاد العدد ٨٠، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦نيسان ١٩٨٣م

➤ الشهيد الصدر قدس سره وخط الإمام: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

➤ الشهيد الصدر قدس سره وقضايا المسلمين: الجهاد العدد ١٩١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

➤ نشاطات في الحوزة العلمية: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

➤ الشهيد الصدر قدس سره الدم الساخن الذي شكل الثورة الإسلامية في العراق: الجهاد العدد ٢٣ السنة الثانية جمادي الآخر ١٤٠١هـ.

الجهاد ، مجلة

➢ موجز عن حياة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدرﷺ: الجهاد العدد ١٣، نيسان ١٩٨١م ـ طهران.

➢ يا معين العلم يا رمز الهدى*** يا سديد الرأي يا أبن المصطفى: مجلة الجهاد العدد ١٦.

➢ صحيفة الشهادة ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

الجواري ، أحمد عبد الستار

➢ الثقافة الفلسفية: مجلّة التضامن العراقي، السنة الأولى، ١٩٦٠/١٢/٥م؛ مجلّة رسالة الإسلام، السنة الثانية، العدد (٣ ـ ٤).

الجيزاني ، وليد

➢ أبكيك لو يسعف الدمع الذي هدرا*** هيهات أن يفتدى من عانق الخطرا: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م.

الحائري ، علي أكبر

➢ حركة الشهيد الصدر ﷺ تشبه حركة الإمام الحسينعليه السلام:

لواء الصدر العدد ٤٤٤، الأحد ١٢ رمضان ١٤١٠هـ ـ ٨ نيسان ١٩٩٠م

➢ تحرك السيد الشهيد الصدرﷺ (الظروف الحاكمة والأهداف): لواء الصدر العدد ٤٤٤، ١٢ رمضان ١٤١٠هـ ـ ٨ نيسان ١٩٩٠م.

➢ موقف الشهيد الصدر ﷺ من الشهداء الخمسة: الجهاد العدد ٢٤٩، ٢٧ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٤ آب ١٩٨٦م.

➢ حديث عن الإمام الشهيدﷺ: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ نيسان ١٩٩٦م.

➢ نظرية حق الطاعة: مجلة الفكر الإسلامي ، العدد ١٢.

➢ الحياة الشخصية للشهيد الصدر: مقدمة تحقيق الحلقة الأولى والثانية ، مجمع الفكر الاسلامي.

➢ الحياة العلمية للشهيد الصدر: مقدمة تحقيق الحلقة الأولى والثانية ، مجمع الفكر الاسلامي.

➢ في رحاب كتاب الحلقات: مقدمة تحقيق الحلقة الأولى والثانية ، مجمع الفكر الاسلامي؟

الحائري ، كاظم

➢ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدرﷺ: صحيفة المبلغ العدد ٦٩ السنة الرابعة، ٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٩٥م: ٥

➢ القضاء في الفقه الإسلامي: مجمع الفكر الاسلامي

➢ مقدمة مباحث الأصول.

➢ فقه العقود: مجمع الفكر الإسلامي.

➢ جوانب من حياة آية الله الشهيد الصدرﷺ: مجلة الأضواء العدد الثالث السنة الخامسة، نيسان ١٩٨٤م قم وكذلك صحيفة بدر العدد ٢، ٨ شوال ١٤١٢هـ/ ١١ نيسان ١٩٩٢م

المهم أن نسلك درب الشهادة ونعمل بوصية أستاذنا الشهيد

لواء الصدر العدد ٣٩٦

➢ الإمام الأستاذ: لواء الصدر العدد ٣٩٦.

➢ الشهيد الصدر ﷺ كان بحق أباً للأمة وقائداً لها: الجهاد العدد ١٨٣، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥/٤/٨م.

➢ لم تكن تعوزهﷺ إلاّ فضيلة واحدة وهي فضيلة الشهادة في سبيل الله وقد رزقه الله تعالى أياها على يد أشقى أبناء زمانه: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

➢ لقاء مع سماحة آية الله السيد الحائري: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩

نيسان ١٩٨٥م

➢ لقاء مع السيد الحائري: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٦م

➢ جوانب العبقرية في شخصية المرجع الشهيد: صحيفة الجهاد العدد ١٣١، ١٩٨٤/٤/٩م ـ ٧ رجب ١٤٠٤هـ

➢ نظرية الشهيد الصدر حول دور المرجعية في توجيهه العمل الإسلامي: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م

الحاضري ، محمد

➢ وكأن الموت في أعرافهم*** ذاهب بالأمس ما فيه أياب: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

حامد حاج ، آدم

➢ ترجم أقسام من الجزء الأوّل لكتاب (اقتصادنا) وكذلك ترجمة مستقلة لبحث الصدر ﷦: الاقتصاد الإسلامي ليس علماً ترجمة إلى اللغة المحلية لإقليمه الإسلامي (البوسنة والهرسك)

حب الله ، حيدر

➢ معالم الابداع الأصولي عند الشهيد الصدر: مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠.

الحجازي ، جعفر

➢ ردود الفعل على الجريمة: الجهاد العدد ٢٣٢ السنة السابعة الاثنين ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٧ نيسان ١٩٨٦

الحرز ، عبد اللطيف

➢ ابن خلدون والصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

➢ التفسير بين كشف النص وكشف الواقع .. مراجعة مبدئية لنظرية السيد الشهيد.

➢ التصوف في فكر الامام الخميني والشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي

حرز الدين ، محمد

➢ العالم الفقيه: معارف الرجال ج١، ١١٨

حرك ، أبو المجد

➢ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه السنة.. قراءة نقدية في كتاب اقتصادنا بالاشتراك مع كمال يوسف (سلسلة الدين المعاملة): دار الصحوة للنشر والتوزيع الطبعة الأولي، القاهرة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م: ص ٥ ـ ١٤١.

حركة المجاهدين العراقيين

➢ القائد الشهيد في سلوكه الأخلاقي

الحسناوي ، مهدي

➢ سميتك الأصيل: بدر العدد ٢٢٤ السنة السادسة ٣ رمضان ١٤١٧ هـ ـ ١٣ كانون الثاني ١٩٩٧م.

الحسن ، طالب

➢ الانتقام الرباني من قتله الشهيد الصدر الأوّل: الموقف ١٩٣ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

حسن ، عبد الرحيم

➢ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ﷦ مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزية: مجلة الفكر الجديد العدد السادس، محرم ١٤١٤هـ/ تموز ١٩٩٣م ـ لندن: ٢٨٦ ـ ٣٢٩

➢ عرض لكتاب (تجديد القانون الإسلامي لشبلي ملاط): مجلة العالم العدد ٣٠٩ في ١٩٩٣/٧/٣٠م: ٥٢

حسن ، عماد

➢ حديث عن الشخصية الإسلامية في فكر الشهيد الصدر ﷦: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة ١٦، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م

حسن ، غالب

➢ الواقعية في فكر الشهيد الصدر : مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

الإمام الشهيد محمد باقر الصدر.. ما قبل الخطاب!!

الحسن ، محمد

➢ نحن والشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: صحيفة الموقف العدد٩/٤/١٩٩١م.

حسن ، معاذ

➢ الصدر ﴿قدس سره﴾ والثورة الإسلامية: مجلة الجهاد العدد٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

➢ من العبقرية الفلسفية عند الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: مجلة الجهاد العدد ١٦ رجب ١٤٠٤هـ طهران: ٢٢ ـ ٣٩.

➢ الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾ بين مطلق الغيب ومطلق الحضور: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٤ هـ ـ ٨/٤/ ١٩٨٥م

الحسن ، نزيه

➢ مساهمة في فهم أعمق للشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: مجلة التوحيد العدد ٤٤ كانون الأوّل ١٩٨٩م كانون الثاني ١٩٩٠م

➢ السيد محمد باقر الصدر ﴿قدس سره﴾ دراسة في المنهج: (كتاب) دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م: ٥ ـ ١٤١

حسني ، كمال

➢ الشهيد الصدر نظرة مستقبلية: صحيفة الجهاد العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ ٧ نيسان ١٩٨٦م

حسون خضير ، فائز

➢ مسؤولية الدولة في الاقتصاد الإسلامي: الشهادة العدد ١٨٢، ١ ربيع الأوّل ١٤٠٧ هـ ـ ٤ تشرين الثاني ١٩٨٦م

حسين نزار ، جعفر

➢ مختصر عنوان الجمهورية الإسلامية بنظر آية الله الشهيد محمد باقر الصدر﴿قدس سره﴾: الشهادة العدد ١٥٥، ١٩ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ٢٩ نيسان ١٩٨٦م.

حسين ، ع ، ع

➢ السيد الصدر ﴿قدس سره﴾ وإمام الأمة: الشهادة العدد ١٤١، ٣ جمادي الأوّل ١٤٠٦هـ ـ ١٤ كانون الثاني ١٩٨٦م.

حسين ، علي

➢ الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾ بعد تسعة عشر عاماً وقفة للمراجعة: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة ١٦، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م.

حسين ، حامد

➢ القياة الصدرية وفجر العراق: صحيفة الجهاد العدد ٨٨٧، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الحسيني ، حازم (د)

➢ نظرية الخصائص الإنسانية في فكر الإمام الشهيد السيّد الصدر: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

الحسيني ، أبو مجتبى

➢ الساحة التاريخية قراءة في ذكر الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: المنطلق العدد الرابع والعشرون، رجب ١٤٠٤هـ/ نيسان ١٩٨٤م.

الحسيني ، حامد

➢ موسوعة الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾(تعريف عام): الأعمال الكاملة للندوة الأولى لدراسة فكر الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٢٣٥ ـ ٢٥٠.

الحسيني ، حيدر

➢ الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾ المبدئية والثقة بالأمة ونبذ إنصاف الحلول: بدر العدد ١٨٦، ٢٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٦م

الحسيني ، شريف

➢ حزب الله حركة عسكرية أم سياسية أم دينية؟: مجلة الشراع ١٧ آذار ١٩٨٦م.

الحسيني ، محمد

➢ الإمام الشهيد الصدر‏ قدس سره دراسة في سيرته ومنهجه (كتاب): دار الفرات، بيروت ١٩٨٩م.

➢ اقتصادنا.. من وجهة نظر مختلفة .. دراسة في قراءة نقدية متعسفة: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ الإمام الصدر قدس سره سيرة ذاتية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في سيرته وفكره (نخبة من الباحثين): ٤٤ ـ ١١٠.

➢ الشّهيد الصّدر ومشروعه الثقافي في إطاره الفقهي مقارناً بالسيد فضل الله: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

➢ مدخل الفكر الاقتصادي عند الشهيد الصدر قدس سره: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣، عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٣٠٢ ـ ٣٦٧.

➢ الشهيد الصدر في عيون باحث مسيحي/ قراءه في كتاب شبلي ملاط تجديد الفقه الإسلامي... محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم قراءة ونقد الأستاذ محمد الحسيني: الموقف ١٧٥/ ٢٣ تموز ١٩٩٨م.

➢ المنهج الفقهي عند الإمام الشهيد الصدر (كتاب)، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠١م.

➢ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٥م.

الحسيني ، عبد الزهراء

➢ ذكريات عن الشهيد الصدر قدس سره: مجلة الموسم العدد ٢٠ عام ١٩٩٤م ـ ١٤١٥هـ: ٢٥١.

الحكمة ، مجلة

➢ الدور الإسلامي الفاعل لآية الله الصدر قدس سره: الحكمة العدد ١٩، رجب ١٤٠١هـ ـ بيروت.

➢ شهيد الإسلام آية الله الصدر قدس سره في دور الإسلام: الحكمة العدد ١٩، رجب ١٤٠١هـ ـ بيروت.

الحكيم ، أكرم

➢ الدكتاتورية والانتفاضة: مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، طبعة أولى ١٩٩٨م: ١٢ ـ ١٣ (كتاب).

الحكيم ، عبد العزيز

➢ موقف السيد الشهيد الصدر قدس سره من الكفاح المسلح: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

الحكيم ، علي

➢ عوامل تخلف المسلمين: إسلام وجامعة، تحقيق أز نويسندكان، كرد آورنده، جشنواره شيخ طوسي قدس سره، جلد جهارم، مركز جهاني علوم إسلامي: ٢٣٢.

الحكيم ، محمد باقر

➢ الشهيد الصدر قدس سره يرسم الخط الأصيل ويتحدى المؤامرات ويواجه البعث الكافر: مجلد الجهاد العددان ١٣ ، ١٤، نيسان ١٩٨١م طهران.

➢ الشهيد الصدر ملامح من السيرة الذاتية: الامام الصدر : الشخصية العلمية

➢ الامام الصدر : التفسير والشخصية العلمية: الكدح إلى الله إحدى ميزات السيد الشهيد قدس سره: لواء الصدر العدد ٩٣.

➢ معالم الجهاد في شخصية الشهيد الصدر قدس سره: من نظرات جماعة العلماء.

➢ ذكرياتي مع الشهيد الصدر قدس سره: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

➢ إن السيد الشهيد الصدر قدس سره حي بحياة أهدافه:

الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٦ نيسان ١٩٨٥م.

➢ الأبعاد العلمية في شخصية الشهيد الصدرقدس سره: لواء الصدر العدد ٣٩٨ الأحد ١٦ رمضان ١٤٠٩ هـ ـ ٢٣ نيسان ١٩٨٩م.

السيد الشهيد تحوّل إلى شاهد على حركته من خلال دمه الشريف: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

➢ كل قرارات الشهيد الصدر قدس سره كانت تبعث على الاطمئنان: لقاء مع بدر العدد ١٣٤ السنة الرابعة، ١٠ ذو القعدة ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

➢ التصميم على الشهادة من أعظم أعمال الشهيد الصدر قدس سره في حديث خاص: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ ـ ٣ نيسان ١٩٩٣م.

➢ أشعر أني مدين لهذا الشخص العظيم: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

➢ المجلس الأعلى هو الكيان السياسي الوحيد الذي يلتزم خط الشهيد الصدر قدس سره التزاماً كاملاً في حركته: الشهادة العدد ٦٩٥، ٢٩ ذو القعدة ١٤١٧هـ ٨ نيسان ١٩٩٧م.

➢ القيادة السياسية النائبة: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ النظرية السياسية عند السيد محمد باقر الصدرقدس سره: مجلة الوحدة العدد ١٩١، حزيران ١٩٩٦م ـ ١٤١٧هـ ؛ قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧/ ١٩٩٦م: ٢٤٦ ـ ٢٥٧ ؛ المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ ـ ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ٢١ ـ ٤٠ ؛ مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ صحيفة جمهورى اسلامى ، ١٣٦٣/١/١٩هـ ش ويژه نامه شهيد صدر/ سيد محمد باقر الحكيم.

➢ الامام الصدر : الخطاب السياسي

➢ الامام الصدر : المواقف والتوجهات السياسية

➢ الامام الصدر : يرسم الخط الأصيل للاسلام

➢ الصدر في ذاكرة الحكيم، جمع وتحقيق محمّد محمّد الحيدري، دار نور الشروق للطباعة والنشر.

الحلباوي ، طالب حسن

➢ يا أيها الصدر الشهيد بجنة*** بشراك في رايات نصر تعتلي: الجهاد العدد ٨٢ السنة الرابعة، ٤ رجب ١٤٠٣هـ ـ ١٨ نيسان ١٩٨٣م.

الحلباوي ، نبيل

➢ قراءة لكتاب بحث حول الامام المهديعليه السلام: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

الحلبي ، محمد خير

➢ الأمنية الثانية ليوسف العصر: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

الحلفي ، كاظم

➢ من وحي فلسفتنا، تقديم السيد محمد باقر الصدرقدس سره: مطبعة النعمان طبعة أولى (كتاب). / دار التعارف – لبنان ١٩٨٧م.

الحلفي ، حميد جبر محمد

➢ دور الشهيد السعيد الصدر قدس سره في الوسط الجماهيري والحركة الإسلامية: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

الحلي ، حيدر

➢ شرح صوتي للحلقة الأولى: **CD**: مؤسسة السلام الإسلامية ، قم.

الحلي ، وليد

➢ الامام الشهيد الصدر .. تبني الأطروحات الحركية للتغيير ومخاضات التغيير: مجلة الفكر

الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

حمادة ، طراد

➢ للباقر في الكوفة بيت وقبله كان بيت علي: الموقف ١٧٠/ ١٤ أيار ١٩٩٨م.

الحمداني ، طالب عزيز

➢ الإمام الصدر﵀ في الحركة السياسية والدولة الإسلامية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٥١ ـ ٥٨٤.

الحلو ، عامر

➢ الصدر ﵀ رائد حركة الإصلاح: الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان ١٤٠٧هـ ـ ٧ نيسان ١٩٨٧م.

حمادة ، خلدون

➢ منهاجية البنك اللاربوي في كتابات الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

حمودي ، أم موحّد

➢ الإبداعات التفسيريّة للشهيد الصدر (كتاب)، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٢م.

حمودي ، همام

➢ حركة المجتمع في فكر الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

حنفي ، حسن

➢ مقدمة في علم الاستغراب: بيروت، ١٩٩٢م: ٥٣٤، ٥٣٥.

➢ الدين والتراث في فكر حسن حنفي: مجلة الوحدة المغربية: ١٣٨ تقديم وحوار قيس خزعل جواد.

➢ تجديد علم الاصول قراءة في كتابات الامام الشهيد محمد باقر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

الحوار السياسي ، مجلة

➢ أصداء استشهاد آية الله الصدر﵀: الحوار السياسي العدد ٢٨، ٢٩ نيسان/ مايس ١٩٨٥م ـ قم.

حيدر ، أديب

➢ من لبنان الجرح النازف/ الشيخ أديب حيدر يحكي ذكرياته: لواء الصدر العدد ٤٤٥ الأحد ١٩ شعبان ١٤٠٦ هـ ـ ٢٩ نيسان ١٩٨٦م.

الحيدري ، أوس

➢ ثلاث صفحات من سفر الصدر ﵀ العظيم: الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان ١٤٠٧هـ ـ ٧ نيسان ١٩٨٧م.

➢ رأي كيف تلتزم بنهج الصدر ﵀ العظيم: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

➢ محمد باقر الصدر﵀ (ياقمة الفكر السامقة): الجهاد العدد ١٣١، رجب ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤/٤/٩م.

الحيدري ، كمال

➢ مرتكزات أساسية في الفكر الأصولي عند الشهيد الصدر﵀: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: ٢١٢ ـ ٢٤٥.

➢ تأملات في كتاب الأسس المنطقية للاستقراء: المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر ﵀، مركز داراسات تاريخ العراق الحديث ٣ ـ ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ١٧٥ ـ ١٩٨.

➢ المذهب الذاتي في نظريّة المعرفة، دار الهادي، ٢٠٠٤م.

الحيدري ، محمد

➢ بعض تصورات السيد الشهيد الصدر ﵀ عن مهمة وكلاء المرجعية: لواء الصدر العدد ١٩٤،

الأربعاء ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

➢ أبعاد تحرك الشهيد الصدر ﷺ: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

➢ نشاطات السيد الصدر ﷺ في الحوزة العلمية: الشهادة العدد، ١٥٣.

➢ الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب (كتاب)، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٣م.

➢ الصدر في ذاكرة الحكيم (كتاب).

حزب الدعوة الإسلامية

➢ الذكرى الأولى للشهادة: إصدار مكتب لبنان (كراس).

الشهيد الصدر ﷺ حياته وجهاده وظروف استشهاده (كتيب): صدر بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاده.

➢ استشهاد الإمام محمد باقر الصدر ﷺ من منظور حضاري. دراسة تحليلية بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاستشهاده: إصدار مكتب لبنان الإعلامي لحزب الدعوة الإسلامية نيسان ١٩٨١م.

➢ الشهيد الصدر ﷺ ينبوع في الشرع الإسلامي: إصدار مكتب العقيدة والثقافة المركزية في بيروت (كراس).

حركة المجاهدين العراقيين

➢ القائد الشهيد يحدد معالم الثورة الإسلامية في العراق. الإمام الصدر في أعماله السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ الإمام الصدر ﷺ في تصوراته السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ الإمام الصدر ﷺ في مواقفه السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ الإمام الصدر ﷺ في سلوكه الأخلاقي: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ الإمام الصدر في توجيهاته إلى الشعب العراقي: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ القائد والأمة: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

الخاقاني ، حميد

➢ وجه وجرح: شمسان في أفق الخلود منار*** وجه العراق وجرحك النغار: (١٤٥) ١ أيار ١٩٩٧م.

خالد ، حسن

➢ الشهيد الصدر المفكر القائد... الإنساني في الشعر الإسلامي: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

خالد ، مجاهد

➢ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م.

الخالدي ، ولاء فيصل

➢ دجا الليل فلا بدر*** ولا نجم بدا يسطع: الموقف ١٧٩/ ١٧ أيلول ١٩٩٨م.

خاتمي ، محمد

➢ الشهيد الصدر إدراك العصر والمهم الديني مستل من كتاب (بيم موج: المشهد الثقافي في إيران.. مخاوف وآمال): صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م ـ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

➢ بيم موج: كتاب (فارسي)

خالد ، حسن

➤ الشهيد الصدر المفكر القائد... الإنساني في الشعر الإسلامي: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

الخالصي ، جواد

➤ نظرة إلى فكر الإمام المرجع الشهيد الصدر: الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.

الخالصي ، مجيد

➤ ليالي الحزن في عراق الصدرقدس سره: لواء الصدر العدد ٩٣ ، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

الخامنئي ، علي

➤ بأي ذنب قتلا: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➤ ما الذي فعلته الأوساط الدولية حيال جريمة قتل الفيلسوف الصدر قدس سره وأخته العلوية العالمية: الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ/ نيسان ١٩٨٥م.

➤ إنّ سبر أغوار هذين الشهيدين الكبيرين ومعرفة مكانتهما في الإسلام والفكر الإسلامي يكشف البواعث الحقيقية لقتلهما ظلماً وعدواناً...: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➤ الذي أراق دم الصدر ليس واحد وإنّما هم أعداء الإسلام جميعاً: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

➤ الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى أحدثا تغييراً بارزاً في العراق المظلوم: الموقف العدد (١٥٨) ٣٠ تشرين الأوّل.

الخزاعي ، أبو ياسر

➤ الصدرقدس سره يحيا في العيون: لواء الصدر العدد ٤٤٦، ٢٦ رمضان ١٤١٠هـ/ ٢٢ نيسان ١٩٩٠م.

الخزاعي ، محمد

➤ رثاء وطن: تلاطم موج الدجى المغرق*** وأتعبني العصف والزورق: (١٦٨)٢ نيسان ١٩٩٨م.

الخزرجي ، هادي

➤ الشهيد الصدرقدس سره وعروض الطاغية: مجلة الأضواء العدد ٣، السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م.

➤ دروس من حياة المرجع الشهيد الصدرقدس سره: مجلة الجهاد العدد ١٦، رجب ١٤٠٤هـ طهران: ٧٠ ـ ٧٨.

➤ خاطرة: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ، ٤ نيسان ١٩٩٦م.

الخزرجي ، الشيخ

➤ المطلوب وحدة العاملين تحت قيادة الإمام الخمينيقدس سره: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

الخفاجي ، عبد اللطيف

➤ الشهيد الصدر قدس سره ثورة شعب وضمير أمة: دار المعالم للمطبوعات ، لبنان

الخفاجي ، ميثم

➤ لغة الجراح: يا أخاً الفكر رده يفعاً***بعد ما شاخ غصنه النضر: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

خليفة ، حسن

➤ قصيدة بعنوان (تقية): فهمت ولم أفطم رضيعاً أجرع*** مداراة عشقي واثباً يتطلع: الموقف ١٧٠/ ١٤ أيار ١٩٩٨م.

خليفة ، حسين

قصيدة: دليل الإجماع

الموقف ١٧٠/ ولم تنشر منها مقاطع

الخميني ، روح الله

➤ بداية حول استشهاد آية الله الصدرقدس سره: مجلة

الشهيد العدد ٤٠ الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٤/ ١٩٨٠/٥م: ٣.

➢ لا عجب من استشهاد هذين العظيمين الذين قضيا عمراً بالجهاد في سبيل أهداف الإسلام عل يد المجرمين الذين قضوا عمراً بالظلم وسفك الدماء): لواء الصدر اعدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ آمل أن يستفيد المسلمون من كتب هذا الرجل العظيم، لقد كان المرحوم الصدر شخصية علمية ومجاهداً مضحياً من مفاخر الحوزات العلمية ومراجع الدين والمفكرين الإسلاميين.

➢ الشهادة ميراث ناله أمثال هذه الشخصيات العظيمة من أوليائهم: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

➢ بيان الإمام الخميني حول شهادة آية الله الصدر: مجلة الشهيد العدد ٤٠، الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠/١٥/١٤: ص٣.

دار الإسلام

➢ محمد باقر الصدر ﷿ دراسات في حياته وفكره، نخبة من الباحثين: دار الإسلام (كتاب) طبعة أولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م مؤسسة العارف للمطبوعات بيروت ـ لبنان.

داود ، د.حامد حفني

➢ (الأستاذ محمد باقر الصدر عالم متبحر وشخصية لامعة يعتز بها الفكر المعاصر): صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

الدراجي ، أبو جعفر

➢ حزب الله في السلوك السياسي للشهيد الصدر﷿: بدر العدد ١٣٨ السنة الرابعة، ١٨ ذو الحجة ١٤١٥هـ ـ ٨ آيار ١٩٩٥م.

دراسات وبحوث ، مجلة

➢ التجديد والتغيير في النبوة (الشهيد محمد باقر الصدر﷿): دراسات وبحوث العدد ٥ ، ٢ محرم ١٤٠٢هـ.

➢ استعراض سلسلة أضواء على حياة الشهيد الصدر﷿: العدد ٤، شوال ١٤٠٢هـ طهران.

دكروب ، د.محمد حسين

➢ الانثروبولوجيا الذاكرة والمعاش: معهد الأنماء العربي بيروت، ١٩٨٤م الفصلين ٢ ـ ٣: ٤٧، ٧١ وهي دراسة تقع في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط.

دكير ، محمد

➢ الشهيد الصدر ونهضة الفقه الاسلامي المعاصر (قراءة في كتاب تجديد الفقه الاسلامي لشبلي ملاط): مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ الابداع الفكري والعطاء العلمي للشهيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

الدعوة ، حزب مكتب لبنان

➢ استشهاد الإمام الصدر ﷿ من منظور حضاري (كتيب): صدر في الذكرى الأولى للشهادة.

الذهب ، يوسف

➢ الشهيد الصدر ﷿ أدخل التيارات الفكرية المادية في عنق الزجاجة: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة السادسة عشر، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م.

الذاكري ، علي أكبر

➢ ديدكاههاي فقهي شهيد آية الله صدر

رؤوف ، عادل

➢ محمد باقر الصدر بين ديكتاتوريتين: كتاب صادر ٢٠٠١ م عن المركز العراقي للدراسات

والإعلام

➢ الشهيد محمد باقر الصدر المواجهة مع الأنظمة الحاكمة: الموقف ٢١٦/ ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

الربيعي ، أبو أمل

➢ الصدر سفر الثائرين (قصيدة): الدَّمُ المُنتَصِرُ (قصيدة)

الربيعي ، أبو بلال

➢ حاروك ليتخلصوا من فكرك الوهاج: لواء الصدر العدد ١٧٥، ٦ صفر ١٤٠٥هـ ـ ١١/٣١/ ١٩٨٤م.

الربيعي ، عادل

➢ القيادة في فكر الشهيد الصدرﷺ: مجلة الفكر الجديد العدد ٦، محرم ١٤١٤هـ ـ تموز ١٩٩٣م لندن.

➢ كشاف ما كتب عن الامام الصدر باللغة العربية: دار الإسلام ، محمد باقر الصدر .. دراسه في فكره.. جماعة من الباحثين

الربيعي ، سلمان

➢ لواء الصدر يا بشرى: لواء الصدر العدد ١٩٦، ٣ شعبان ١٤٠٥هـ ٢٤ نيسان ١٩٨٥م.

الربيعي ، محمد

➢ ما هان والله دمك: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

الربيع ، موفق

➢ اقتصادنا في الالفية الثالثة: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

رسالة الرافدين ، صحيفة

➢ الشهيد الصدرﷺ مظلومية وقضية: رسالة الرافدين العدد ٣٧، ١٨ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ ١٨ نيسان ١٩٩٥م.

رضوي ، عباس

➢ تاريخ درنكاه شهيد صدر: معاونت انديشة إسلامي مركز الدراسات الاستراتيجية الدفتر الثالث: ٢٢٩ ـ ٢٧٥.

الرفاعي ، عبد الجبار

➢ مدخل منهجي لأطروحة الأسس المنطقية للاستقراء: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، تموز ١٩٩٣م ـ محرم ١٤١٤هـ لندن: ٢٤٦ ـ ٢٥٨.

➢ منهج التأصيل النظري في فكر الشهيد الصدرﷺ: كتاب الأعمال الكاملة للندوة الأولى للشهيد الصدر ﷺ عن مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٢١١ ـ ٢٣٤.

➢ دار الإسلام: محمد باقر الصدر ﷺ دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ١٢٩ ـ ١٤٩: قضايا إسلامية العدد ٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ١١ ـ ٢٦.

➢ منهج الشهيد الصدرﷺ في تجديد الفكر الإسلامي (كتاب): نشر مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، ضمن سلسلة رواد الإصلاح رقم (١) الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م: ٥ ـ ١٤٠. وقد عُرِّف هذا الكتاب في صحيفة المنتدى من قبل الكاتب حامد القيسي في العدد الأوّل من منتصف نيسان ١٩٩٨م ـ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ (عدد خاص بالشهيد الصدر). وكذلك مجلة دراسات عراقية العدد ٦ السنة الثالثة، نيسان ١٩٩٨م ـ ذو الحجة ١٤١٨هـ: ٢٢١ قراءة الكاتب محمد فايز.

➢ فقه النظرية عند الإمام الشهيد الصدرﷺ: مؤتمر أثر الزمان والمكان في الاجتهاد ـ قم ١٤١٦هـ.

➢ المدلول الاجتماعي لأصول الدين عند الشهيد الصدرﷺ: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٤٨٤ ـ ٥٣٢.

➢ محاضرات في أصول الفقه – شرح الحلقة

الثانية (٢مج): كتاب. دار الكتاب الإسلامي

الرفسنجاني ، علي أكبر هاشمي

➢ لقد كان الشهيد الصدر حصناً منيعاً للفكر الإسلامي: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م ؛ صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

➢ إنّ شخصية الشهيد الصدر تعتبر ثروة إسلامية في عصرنا الحاضر: الندوة الموسعة في جامعة طهران بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد السيد الصدر ﵀. الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

الريحاني ، محمد علي

➢ جريمة القرن: الجهاد العدد ١٣ نيسان ١٩٨١م طهران.

رابطة المرأة المسلمة

➢ حديث القائد الشهيد﵀: مجلة الجهاد العدد ١٣، نيسان ١٩٨١م.

الروازق ، صادق جعفر

➢ الحوزة العلمية في مواجهة الأستكبار والهيمنة الغريبة (كتاب): إصدار مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، طبعة أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ٨٥ ـ ٩٣.

➢ الانتفاضة في أدب الثورة... والغنائية المأساوية: صحيفة بدر العدد ١٧٣ السنة الخامسة، ١٦ شعبان ١٤١٦هـ ـ ٨ كانون الثاني ١٩٩٦م.

➢ الشهيد الصدر ﵀ مدرسة رائدة في تأصيل الفكر الإسلامي: لواء الصدر العدد (٧٩٥) الخميس ٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ.

➢ الشهيد الصدر ﵀ بطل مأساة عصرنا: لواء الصدر العدد ٦٩٧ الأحد ١٦/ ذو القعدة ١٤١٥هـ.

➢ المأساة في شعر جواد جميل: لواء الصدر العدد ٦٩٣، ٣ شوال ١٤١٥هـ

➢ الشهيد الصدر ﵀ بطل مأساة عصرنا في شعر مهند جمال الدين: لواء الصدر العدد ٦٩٧، ١٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ.

➢ الانتفاضة في أدب الثورة ... والغنائية المأساوية: صحيفة بدر العدد ١٧٣ السنة الخامسة ١٦ شعبان ١٤١٦هـ ـ ٨ كانون الثاني ١٩٩٦م.

الركابي ، صادق

➢ الإبداع الحركي عند الشهيد الصدر: مجلة الفكر الجديد العدد ١٧ السنة السادسة محرم الحرام ١٤١٩ هـ/ نيسان ١٩٩٨م.

الركابي ، مجاهد

➢ أضواء من فكر حزب الدعوة الإسلامية: الموقف العدد (١٢٧) ٢٤ ربيع الأوّل ١٤١٧هـ ٨ آب ١٩٩٦م.

الرهيمي ، عبد الحليم

➢ منهج توحيد الأمة الاسلامية عند الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

الروحاني ، حميد زيارتي

➢ شهيد صدر ﵀

الرومي ، حميد

➢ يا سيداً تاه فيه الرأي والفكر*** ويا عظيماً على الأهوال يقتدر: مجلة العالم العدد ٦٢١ السنة ١٤، ١٦ آيار/ مايو ١٩٩٨م ـ محرم ١٤١٩هـ.

زراقط ، عبد المجيد

➢ في مرايا الشعراء ملامح من صورة السيد الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

الزهيري ، عبدالحليم

➢ منهج الشهيد الصدر ﵀ في الكتابة نماذج تطبيقية: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر﵀ مركز دراسات تاريخ

العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤١ ـ ٤٢.

➢ العاطفة في تراث الإمام الشهيد الصدر‌ﭭ: مجلة الفكر الجديد العددان ١١ ـ ١٢ السنة الرابعة، كانون الثاني ١٩٩٦م شعبان ١٤١٦هـ ص ٥١ ـ ٦٥.

➢ مدرسه الصدرين الشهيدين... نقاط الالتقاء: الموقف ٢١٦/ ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

زنكنة ، صباح

➢ الشهيد الصدر‌ﭭ مدرسة في التواضع: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

زعيتر ، أكرم

➢ فلسفتنا..: مجلة الأضواء السنة الأولى العدد الأوّل ١٣٧٩هـ نقلا عن صحيفة الحياة الدورية ؛ صحيفة لواء الصدر في العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

زين العابدين ، محمد علي

➢ ابداعات السيد الشهيد الصدر في السنن التاريخية في القرآن الكريم: لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ/ ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

زين العابدين ، س.سلام

➢ الإمام الشهيد الصدر‌ﭭ من فقه النص إلى فقه النظرية.

نشر في كتاب المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر ﭭ في مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ ـ ٤ ـ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ٧٧ ـ ١٥٢ ؛ وكذلك مجلة قضايا إسلامية العدد الأوّل ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ٦٧ ـ ١١٦.

الساعدي ، أبو رقية

➢ محنة لتاريخ: صحيفة بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

الساعدي ، أكبر

➢ مشروع الشهيد الصدر‌ﭭ النهضوي عناصر التصميم ومقومات الاستشهاد: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ـ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

➢ منهجية التغيير والتعلمي في مدرسة الشهيد الصدر‌ﭭ: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ/ ٦ نيسان ١٩٩٤م. ونشر باسم (حميد معلة).

➢ جهاد الحركة الإسلامية في العراق حيوية في الأساليب وتعدد في المناهج: صحيفة بدر العدد ٣٣٢، السنة الثامنة، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ/ ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الساعدي ، حكيم

➢ ثارات الشهيد الصدر: بدر العدد ١١٢، ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـ ٣١ تشرين الأوّل ١٩٩٤م.

الساعدي ، منذر

➢ أصبحت في درب الهدى نبراسي*** ولكل خطو واضح مقياسي: لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ ـ ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

السبحاني ، جعفر

➢ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر‌ﭭ: صحيفة المبلغ العدد ٦٩ السنة الرابعة، ١٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٩٥م: ٥.

سراج ، نجاح

➢ عزف منفرد على حد السيف: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ ـ ٣ نيسان ١٩٩٣م.

➢ ذكراك يا صدر كما نراها: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

➢ ملحمة قيثارة الدم للصدر وغناء جرح الشاعر: بدر العدد ٢١٧ السنة السادسة، ٦ رجب ١٤١٧هـ ـ ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٦م.

سعد ، حسين

➢ منهج السيد محمد باقر الصدر في اثبات اصول الدين: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ الأصوليّة الإسلاميّة العربيّة المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغيّر، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ٢٠٠٥م، قسم تحت عنوان: (إشكاليّة الأصوليّة الإسلاميّة العربيّة الشيعيّة المعاصرة عند محمّد باقر الصدر مؤسّس حزب الدعوة في العراق).

سعدالله ، زهير

الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾ ومشروع الدولة العقائدية.

بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ ـ ٨ نيسان ١٩٩٦ ملحق خاص.

وكذلك بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

(آل) سعيد ، حسن

الشهيد الصدر ﴿قدس سره﴾ والرأي الآخر.

صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

قراءة في حياة المرجع الشهيد (مسيرة عظيمة لرجل كان أمة).

صحيفة الجهاد العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ـ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

سعيد ، عقيل

➢ نظرية الدولة عند الإمام الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، محرم ١٤١٤هـ تموز ١٩٩٣م لندن: ١٦٤ ـ ١٩٧.

➢ مرتكزات التصور حول الدولة الإسلامية عند الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٢٨٧ ـ ٣٠١ ؛ ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٣١ ـ ٣٢.

سعيد ، عبد الصمد

➢ الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾ عبقرية قلماً أنجب التاريخ مثلها: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

سعيد ، مختار

➢ مرثية الخلود: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

سليمان ، د.حسن

➢ دور المرجعية في قيادة الأمة: صحيفة المسار العدد السابع السنة الأولى ١٩٨٥/١/١٥م.

➢ الإمام الصدر (المرجعية الصالحة) التوجهات الفكرية والسياسية: صحيفة المسار العدد ٢١ السنة الثانية ١٩٨٦/٣/١٠م.

سلمان ، عبد الكريم

➢ المشكلة الاجتماعية وعلاجها لدى الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾: مجلة الحوار الفكري والسياسي العدد ٣٨ ـ ٣٩ السنة السابعة، شتاء ربيع ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م : ١٩٢ ـ ٢١١.

سليم ، عز الدين

➢ الإمام الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾ واليقظة الإسلامية الحديثة: مجلة الجهاد العدد ١٣، نيسان ١٩٨١م طهران.

➢ الشهيد الصدر﴿قدس سره﴾ رائد الحركية التغييرية في الأمّة: مجلة التوحيد العدد ٢٧، آذار نيسان ١٩٨٧م طهران.

➢ مقدمة حول الحركة التجديدية عند الشهيد الصدر: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر﴿قدس سره﴾ رائد حركة التغيير في العراق.

من منشورات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق/ ربيع ١٤١٦ هـ (كتاب).

➤ مجموعة أبحاث في النتاج الذي خلفه الشهيد الصدر قدس سره: من منشورات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

➤ ذكريات وتقويم: رسالة الرافدين العدد ٤٢، ١١ ذو الحجة ١٤١٦هـ ٣٠ نيسان ١٩٩٦م.

السماوي ، محمد التيجاني

➤ قل سيروا في الأرض فانظروا: دار المحجة البيضاء

السنجري ، طالب

➤ لقاء حول الشهيد الصدر قدس سره: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➤ لقاء حول الشهيد الصدر قدس سره: بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذو القعدة ١٤١٥هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٩٥م.

➤ لقاء: الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.

السنيد ، حسن عبد الحميد

➤ راجع «جواد جميل» مرثية الجراح.

سروش ، عبد الكريم

➤ تفرج صنع: مؤسسة فرهنكي صراط الطبعة الثالثة:٤٢٦.

➤ الأسس المنطقية للاستقراء من وجهة نظر آية الله الشهيد الصدر: مجمع الفكر الاسلامي

سروش ، مجلة

➤ ملف خاص حول استشهاد السيد محمد باقر الصدر قدس سره: العدد ٣، جمادى الأوّل ١٤٠١هـ طهران.

السيد ، كمال

➤ الحسين يولد من جديد (كتاب).

➤ الامام الشهيد محمد باقر الصدر التجربة التاريخية.. والانسان: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠م.

د.سيف الدين

➤ ذكريات عن الشهيد الصدر قدس سره.

الشابندر ، غالب حسن

➤ الشهيد الصدر قدس سره رائد الثورة الإسلامية في العراق: إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي إيران ١٤٠٢هـ.

➤ من الفكر الفلسفي عند الإمام الصدر قدس سره: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٢٩٩ ـ ٣٢٦.

➤ خصوصية النهج عند السيد الصدر قدس سره: مجلة المنطلق العدد ٤٢، شعبان ١٤٠٨هـ نيسان ١٩٨٨م.

➤ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ما قبل الخطاب: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، ١٤١٤ محرم ـ تموز ١٩٩٣م، ص ١٥٦ ـ ١٦٣.

الشامي ،حسين

➤ المرجع الشهيد أرسى دعائم الحركة الإسلامية في العراق: الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م ونشر باسم (السيد أبو موسى).

➤ سانحة الذكرى: مجلة الأضواء العدد الثالث السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.

➤ شهيدان: صداك الهدى ودماك الوسام*** فأنت الشهيد وأنت الإمام: الموقف ١٩٣/ ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

➤ ملاحظة منهجية في دراسة السيد محمد باقر الصدر قدس سره: مجلة الفكر الجديد العدد ٩ السنة الثالثة، صفر ١٤١٥هـ ـ آب ١٩٩٤م: ١٣٥ ـ ١٤٣.

➤ آية الله الصدر قدس سره المفكر الإسلامي العالمي: مجلة المنطق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠هـ.

➤ اشكالية المنهج في دراسة شخصية الإمام الصدر قدس سره: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ١٥ ـ ٤٢.

➤ المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة: دار

الإسلام ـ لندن الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م (كتاب).

➤ التجديد والزّمن ، رؤية الشهيد الصدر لمؤثرات التجديد: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

➤ المواجهة الدامية: الامام الشهيد الصدر.. التحديات الصعبة ومشروع الاصلاح الشامل

➤ المواجهة الدامية.. المرجع قائداً: في ظل مرجعية الشهيد الصدر.. من التغيير إلى الثورة

➤ جرح الأنبياء (قصيدة): جراحك أم جراح الأنبياء*** وصوتك أم تراتيل السماء: الموقف (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.

لأنك الوطن

➤ وحملت روحك ما تناهبها*** خوف ولا استرخيا لها بدن: مؤسسة دار الإسلام ط١ ١٩٩٩م ص ١١٨ ـ ١٢٠.

المنهاج ١٧ص ٤٧٠.

شبر ، حسن

➤ ذكريات عن الشهيد الصدرؒ: تاريخ العراق السياسي المعاصر (كتاب).

➤ الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم كتاب

شبر ، محمد أمين

➤ محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة: (كتاب)

شحادة ، حسين

➤ مد الصدر عباءته فإذا العراقيون أهل كساء: رائعة نثرية شارك فيها لأحياء الأمسية الشعرية في دمشق بمناسبة ذكرى الشهداء (الإمام الصدر) و(أبو عصام) و(قبضة الهدى): الموقف (١٤٤) ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ ٣ نيسان ١٩٩٧م.

شرارة ، عبد الجبار

➤ ملامح منهج التقريب عند الشهيد الصدرؒ: الأعمال الكاملة للندوة الأولى للشهيد الصدر مركز دراسات تأريخ العراق الحديث: ٤١ ـ ٦٠.

➤ منهج الإمام الشهيد الصدرؒ في دراسة المسائل الأعتقادية: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م: ٤٠ ـ ٦٧.

➤ الوحدة والتقريب في فكر الإمام الشهيد الصدرؒ: رسالة التقريب العدد ٥ الدورة الثانية/ صفر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

➤ تحقيق كتاب الشهيد الصدر (فدك في التاريخ): مركز الغدير للدراسات الإسلامية، طبعة أولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ٢٠٦.

➤ نشأة التشيع والشيعة (تحقيق وتعليق): مركز الغدير للدراسات الإسلامية، طبعة أولى شعبان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م : ١٥٠.

➤ قبس أنار جوانب حياتي: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٤م ونشر تحت أسم (الدكتور طه الديواني).

شرف الدين ، عبد الله

➤ الشهيد الثالث.

شرف الدين ، س.عبد الحسين

➤ حول السيّد حيدر الصدر: كان من ذوي العقول الوافرة والأحلام الراجحة والأذهان الصناقية، وكان وهو مراهق أو في أوائل بلوغه لا يسبر غوره ولا تفتح العين على مثله في سنة... يقبل على العلم بقلبه ولبه وفراسته، فينمو في اليوم مالا ينمو غيره في الأسبوع ما رأت عيني مثله في هذه الشخصية): مجلة النجف السنة الأولى العدد الثالث، ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ ـ ٢٠ كانون الأوّل ١٩٥٦م.

شريعتي ، علي

➤ بحث نقدي في ترجمة علي حجتي كرماني، تشيع مولود طبيعي إسلام: كتاب

الشقاقي ، فتحي

➤ خاطرة: الموقف/ العدد (٩٤) ٩ جمادى الآخر ١٤١٦هـ ٢ تشرين الثاني ١٩٩٥م صفحة ٥.

شمس الدين ، محمد جعفر

➤ اقتصادنا تلخيص وتوضيح: دار التعارف

شمس الدين ، محمد مهدي

➤ آية الله الصدر قدس سره المفكر الإسلامي العالمي: لقاء معه في صحيفة القرار البيروتية، العدد الصادر في ١٢ نيسان ١٩٨٥م.

مجلة المنطلق البيروتية عدد ٥١ خاص عن الشهيد الصدر قدس سره.

الشهادة ، صحيفة

➤ أبناء الشهيد الصدر قدس سره يحيون ذكرى استشهاده الخامسة في المانيا الغربية: الشهادة العدد ١٠٦، ٢ شعبان ١٤٠٥هـ/ ٢٣ نيسان ١٩٨٥م.

➤ أبناء الصدر قدس سره يحتفلون بذكراه في الخطوط الإمامية للجبهات.الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٥م.

➤ الاحتفال بذكرى المرجع الشهيد الصدر قدس سره من شعائر الله: الشهادة العدد ١٠٢، ٢٦، جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ آذار ١٩٨٥م.

➤ بيان جماعة العلماء المجاهدين في العراق بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد آية الله العظمى السيد الصدر قدس سره: الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥، رجب ١٤٠٥هـ/ ١٦ نيسان ١٩٨٥م.

➤ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: لقد أرسى الشهيد الصدر قدس سره أساساً قوياً لتحرك الشعب العراقي: الشهادة العدد ٦٩٥، ٢٩ ذي القعدة/ ٢٨ نيسان ١٩٩٧م.

➤ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في الذكرى الخامسة لاستشهاد السيد الصدر قدس سره: الشهادة العدد، ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➤ تأييد الشهيد الصدر قدس سره للثورة الإسلامية: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➤ من نداءات السيد الشهيد إلى الشعب العراقي: الشهادة العدد، ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➤ نفحات من فكر الشهيد الصدر قدس سره المنهج العلمي لإثبات الله تعالى: الشهادة العدد، ١٠٤، ٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

الشهيد ، مجلة

➤ عاشوراء في العراق، كربلاء مستمرة منذ ١٤ قرناً: الشهيد العدد ١٣٢ السنة السابعة ٢٣ ذو الحجة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤/٩/٩م: ١٦ ـ ١٧.

الشوكي ، عبد الحليم

➤ مرجعية الشهيد الصدر.

شومان ، نعيمة

➤ الاسلام بين كينز وماركس وحقوق الانسان في الاسلام: الموقف ، العدد ١٩٧ ، ١٠ حزيران ١٩٩٩م.

الشويلي ، محمد

➤ على شذرات مقلتك، الورد*** يقطر رمشها، والنزف عيدُ: صحيفة بدر العدد ٢٨٣، ٦ نيسان ١٩٩٦م.

➤ سمفونية البحر والمنفى: صحيفة بدر العدد ٣٢٣، ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الشيرازي ، عبد الله

➤ إنّ استشهاد عالم جليل كآية الله السيد الصدر، وإن كان فاجعة مؤلمة ومؤسفة، إلاّ أن دمه الطاهر سيضيء طريق المسلمين والشعب العراقي المجاهد: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٩٣م.

➢ دم الشهيد الصدر ﭬ سيضيء طريق المسلمين: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

الشيرازي ، ناصر مكارم

➢ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدرﭬ: صحيفة المبلغ العدد ٦٩: ٥، ٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٩٥م، السنة الرابعة.

صالح ، نبيل علي

➢ رؤية الشهيد الصدر(رض) لظاهرة الدولة الدينية: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

الصالحي ، عبد الرزاق

➢ منهجية السيد الشهيد في نقد الماركسية: الأعمال الكاملة للندوة الأولي للشهيد الصدر ﭬ/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٢٥١، ٢٥٦.

➢ اضواء عند الشهيد الصدر (ﭬ)

الصباغ ، صلاح

➢ اعترافات مهاجر/ قصيدة حر: جريدة الجهاد العدد ١٣٩، ٤ رمضان ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤/٦/٤م.

الصدر ، حسين

➢ المواجهة الجهادية مع النظام هي ا لوفاء الوحيد لدم الشهيد: الجهاد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

➢ العلاقة التاريخية للسيد الشهيد بالإمام والثورة: إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ـ طهران.

➢ المرجعية الشهيدة: إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

➢ لا لن يموت الصدر: الشهادة ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥ ؛ كما أن القصيدة طبعت بكراس كان من إصداء المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ـ طهران.

➢ جئنا إليك، وفي أرواحنا عطش*** والشعر حيران لا يدري الذي يصف: المنهاج ١٧

الصدر ، محمد

➢ مناقشات حول "البنك اللاربوي: مناقشات موجودة في "ما وراء الفقه" ، الجزء الرابع.

➢ مناقشات في "منهج الأصول"

تعرض السيد الصدر الثاني غالباً لآراء السيد الشهيد والسيد الخوئي لأنهما الأعلم بهذا الفن بحسب قوله.

الصرماصي ، د.محمد باقر

➢ الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي: إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.

صنقور ، محمد البحراني

➢ شرح الأصول من الحلقة الثانية (٢مج): كتاب.

صوت الأمة ، مجلة

➢ خاطرة: السنة الثانية العدد ١٣، رجب ١٤٠١هـ.

الصيمري ، ش.مجيد

➢ المرجعية في إطارها الواعي: مجلة الأضواء العدد ٣، السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.

الطائي ، أبو رضوان

➢ مع الإمام الشهيد الصدر في شهادته: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

الطائي ، سرمد

➢ مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

➢ السيد محمد باقر الصدر في المكتبة الاسلامية: مجلة التوحيد.

طارق ، نجم الدين

➢ حزب الدعوة وحزب الله العراقي: صحيفة المسار العدد ٢٣ السنة الثانية، ٢٠ مايو ١٩٨٦م.

طالب ، ش.ناجي

➢ شرح الحلقة الأولى

➢ شرح الحلقة الثانية

➢ شرح الحلقة الثالثة

طراد ، حسن

➢ من وحيٍ معناك نستوحي ونبتكر*** ونستطيل به عزاً ونفتخر: المنهاج ١٧ ص٤٦٩.

الطريحي ، ش.محمد جواد

➢ المنهج في تقنين الشريعة الإسلامية عند الإمام الصدر قدس سره: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٨ ـ ٥١.

➢ محطات من حياة الامام الشهيد السيد الصدر.

طريق الحق ، مجلة

➢ دور الأئمة عليهم السلام في الحياة السياسية، ملكية النبي صلّى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام البنك اللاربوي في الإسلام، الطبقة الماركسية: طريق الحق العدد٨، آب ١٩٨٠م.

(عدد خاص بفكر الشهيد الصدر قدس سره): طريق الحق العدد ٨، آب ١٩٩٠م.

الطهراني ، آغا بزرك

➢ محمد باقر الصدر قدس سره: نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مشهد دار المرتضى ١٤٠٤هـ: ج ٢، ٦٨٣ ؛ الذريعة ج ١٦، ١٢٩.

طي ، محمد

➢ الفكر السياسي والدستوري عند الشهيد السيد محمد باقر

مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

الطيار ، محمد

➢ نحو قراءة جديدة لفكر الشهيد الصدر قدس سره: مجلة الفكر الجديد العدد ٦، محرم ١٤١٤هـ ـ تموز ١٩٩٣ لندن: ٢٢٩ ـ ٢٤٥.

الظاهري ، حامد

➢ جانب من حداثة المدرسة الأصولية للشهيد الصدر قدس سره: مجلة الفكر الإسلامي العدد ١٠ ربيع الثاني، جمادى الثانية ١٤١٦هـ.

➢ نظرة فاحصة فيما لوحظ على كتاب «دروس في علم الأُصول» (رد على مقال السيد علي مطر): مجلة الفكر الإسلامي

عاصي ، حسن

➢ منهج الباقر في تفسير القرآن: المجموعة الكاملة لمؤلفات السيد محمد باقر الصدر ، دار التعارف ، مقدمة على "التفسير الموضوعي".

العاشور ، حسن

➢ أبكيك دماً: وإن هم أبعدوك فذاك وهم*** قريب هل ينازعك اقتراب: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

➢ يا آية كبرى: ذكرتك روحاً مسكه متضوع*** به حلقات الطيب فائحة تندو: الموقف (١٤١) ١٥ أيار ١٩٩٧م.

➢ صدران صنو الرافدين: ته فالدماء تسطرت الواحا*** أبداً يبين نزيفها أفصاحا: الموقف ١٩٣ ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

العالم ، مجلة

الفكر التربوي عند الإمام السيد محمد باقر الصدر (المثال الحسي أساس للتربية الفعّالة): مجلة العالم العدد ٦٣٤، ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ ـ ١٥ آب ١٩٩٨م: ٣٦ ـ ٣٨.

العامري

➢ التواضع كان من أبرز الصفات الأخلاقية

للشهيد الصدر‏قدس‌سره: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ/ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

العاني ، صلاح

➢ مسرحية (شهيد الأمة): لواء الصدر العدد ١٤٦، ٢٣ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٢٥ نيسان ١٩٨٤م.

العبادي ، إبراهيم

➢ الشهيد الصدر منهج الابداع بين التوقف والاستمرار: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

العبادي ، برير

➢ الفقيه المثقف: الشهيد الصدر ‏قدس‌سره نموذجاً: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٤٣٦ ـ ٤٦٠.

العباسي ، عبد الحميد

➢ تحت عنوان كتاب لم ينشر بعد، وقد نشر الكتاب فيما بعد بجزءين: صحيفة الجهاد العدد ١٦٨ السنة السادسة، ١ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ ـ كانون الأول ١٩٨٤م ؛ العدد ١٦٩ السنة السادسة، ٨ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ ٢٤كانون الأوّل ١٩٨٤م.

العباسي ، نجاح

➢ المسار والركائز الأساسية لخط المفكر الشهيد الصدر‏قدس‌سره: الشهادة العدد ١٠٢، ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩ آذار ١٩٨٥م.

(آل) عبد الله ، رياض

➢ قراءة في خلفيات قرار الإعدام الدولي: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

عبد الله ، رمضان

➢ كلمة: الموقف العدد (١٤٤) عدد خاص في ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

عبد الجبار ، فالح

➢ بنية الوعي الديني والتطور الرأسمالي: دراسات أولية: ٢١.

➢ الماديّة والفكر الديني (كتاب).

عبد الجبار ، محمد

➢ رؤية السيد الصدر للمشروع والحضاري: مجلة المنطق العدد ٦٢، كانون الثاني ١٩٩٠م، بيروت.

➢ النقد الابداعي في أعمال الإمام الشهيد الصدر: مجلة الفكر الجديد ٦ السنة الثانية محرم ١٤٠٤هـ ـ تموز ١٩٩٣م: ١٩٨ ٢١٧.

عبد الحسين ، عامر

➢ حاصد الخوف: جلّ الشهيد فما ترقي له الكلم*** هيهات يدركه من نظمنا قلم: الموقف ١٧١/ ٢٨ أيار ١٩٩٨م.

عبد الحميد ، صائب

➢ الإمام الشهيد الصدر ‏قدس‌سره مفسراً: مجلة قضايا إسلامية العدد الثاني ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م: ٢٧١ ـ ٣٣٨.

➢ التفسير الاسلامي للتاريخ ودور الشهيد الصدر فيه: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ منهج الإمام الشهيد الصدر ‏قدس‌سره في تفسير القرآن الكريم ـ دراسة مقارنة: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر ‏قدس‌سره/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١٦ ـ ١٩ ؛ محمد باقر الصدر ‏قدس‌سره دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٣٥٩ ـ ٤٣٤.

➢ محمّد باقر الصدر.. تكامل المشروع الفكري والسياسي (كتاب)، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٢م.

عبد الرحمن ، مقداد

➢ قراءة الشهيد الصدر لأولويات القيادة الرسالية لدى الامام علي‏عليه‌السلام.

عبد الرزاق ، أحمد محمد جاد

➤ (كتاب) فلسفة المشروع الحضاري. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي: أمريكا ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

عبد الرزاق ، جعفر

➤ مشاريع متوقفة من تراث الشهيد الصدر ﷺ: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ تموز ١٩٩٣م لندن: ١٣٦ ـ ١٥٥.

➤ دور الأمة في الدولة الإسلامية في فكر الامام الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١–١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

عبد الزهرة ، جاسم

➤ نيسان ولادة الشهادة: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٨ نيسان ١٩٩٦م ملحق خاص.

عبد الكريم ، علي

➤ جانب من عبقرية الإمام محمد باقر الصدر ﷺ: الموقف (١٥١) ٢٤ تموز ١٩٩٧م.

عبد اللاوي ، محمد

➤ معالم فلسفة جديدة في كتابات الصدر: صدرت مقالة ثم ضمن كتاب (فلسفة الصدر).

➤ الأبعاد الفلسفية للفكر الإجتماعي والسياسي عند الصدر: صدرت مقالة ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

➤ الطرح الفلسفي للعبادات عند الإمام الشهيد: مجلة الفكر الجديد العددان ١١ ـ ١٢ السنة الرابعة، شعبان ١٤١٦هـ ـ كانون الثاني ١٩٩٦م: ٣٠ ـ ٥٠.

➤ ثم صدرت في كتاب (فلسفة الصدر): الأخلاق والدين

صدرت مقالة ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

➤ فلسفة التأريخ من خلال كتابات الإمام الصدر ونقد نهاية التاريخ

صدرت في كتاب (محمد باقر الصدر) لدار الإسلام، ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

عبد المجيد ، معروف

➤ هكذا تكلّم «الصدر» ..!:

عبد المهدي ، عادل

➤ من البنك اللاربوي إلى الاقتصاد اللاصنمي: مجلة ينابيع الحكمة الناطقة بالفرنسية ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١–١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م. (مترجم)

عبد الهادي ، نبيل

➤ الصدر ﷺ وصدام... الإنسانية في مواجهة الهمجية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٨٥ ـ ٦٨٠.

العبيدي ، مهدي

➤ كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

العجلي ، شمران

➤ الامام الصدر وعلوم القرآن: محمد باقر الصدر ، دراسات في حياته وفكره ، دار الإسلام — لندن ١٩٩٦م.

العدناني ، محمد صادق

➤ لواعج لا تنضب: ومضيت في درب الحسين ولم تهن*** كالآخرين ولم تكن متذبذباً.

صحيفة المنبر العدد ٥٢ آيار ١٩٩٩م المنهاج ١٧ ص٤٧٢

العذاري ، جواد

➤ الإبداع في تشخيص النظرية عند السيد الشهيد الصدر ﷺ: المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر ﷺ التي نظمها مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ ـ ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ١٩٩ ـ ٢١٠.

العراقي ، محسن

➢ وصية الشهيد الصدر مازالت نافذة المفعول: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ/ ٣ نيسان ١٩٩٣م.

➢ معالم الفكر الأصولي الجديد: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان الثامن عشر والتاسع عشر ؛ كتاب صادر عن مكتبة "بوك إكسترا" – لندن

عزيز ، طالب

➢ دور محمد باقر الصدر في النشاط السياسي الشيعي في العراق من عام ١٩٥٨ ـ ١٩٨٠م: مقال من أطروحة جامعية

➢ دراسة في وجهة نظر محمد باقر الصدر (معني التاريخ)

مقال من أطروحة جامعية

An Islamic Perspective of Political Economy

Baqir as-Sadr's Quest for the Marja'iyya

The Meaning of History An Islamic Perspective

THE ROLE OF MUHAMMAD BAQIR AL-SADR IN SHI'A POLITICAL

العسكري ، سامي

➢ الجذور التاريخية للحركة الإسلامية في العراق: الفكر الجديد العدد، ٣٢ أيلول ١٩٩٢م لندن.

➢ الإمام الصدرﷺ ودوره في الصراع السياسي في العراق: دار الإسلام: محمد باقر الصدر ﷺ في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٢١ ـ ٥٥٠.

➢ الإمام محمد باقر الصدر ودوره في الواقع السياسي العراقي: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

العسكري ، مرتضى

➢ ذكريات عن الشهيد الصدرﷺ.

العضل ، محمود سليم

➢ نهج الشهيد الصدر: أغضب وأشعل محجريك دموعاً*** وأجعل نداءك عالياً مسموعا: الموقف ١٧٠/ ١٤ أيار ١٩٩٨م.

➢ ساكن الأشواق: يا ساكن الأشواق ظلك باقٍ*** في خافقي أبداً يطيل عناقي: الموقف (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.

من وحي جرح العراق النازف.

➢ عزفت على أوتارك الأنواء*** وتقاذفتك الريح وهي هباء: الموقف ١٩٤ ٢٩ نيسان ١٩٩٩م.

العطار ، داود

➢ باقر الصدر منا سلاما*** أي باغ سقاكا الحماما: باتت هذه القصيدة نشيداً تغنت به الجماهير العراقية المسلمة المعارضة ونشرت في أكثر من صحيفة ومجلة: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

العطية ، خالد

➢ مدخل الى رحاب الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

العطية ، مال الله

➢ أركان التجديد في فكر الشّهيد الصّدر: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

العلاق ، علي

➢ كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

العلوي ، حسن

➢ الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٩٠م: دار الثقافة للطباعة والنشر، إيران ـ قم: ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٣.

علي ، أنور

➢ الشهيد الصدر قدس سره مجدد الإسلام: الشهادة العدد ٥٤، ٨ رجب ١٤٠٤هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٤م.

العلي ، محمود

➢ سر قوه الجماهير إيمانها: في ذكرى انتفاضة ١٧ رجب المباركة: الموقف العدد (١٣٥) ١٨ رجب ١٤١٧هـ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٦م.

علي خان ، عبد الأمير

➢ معالم مدرسة الشهيد الصدر قدس سره الكبرى وعناصر الإبداع فيها: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١٣ ـ ١٥.

علي خان ، علي

➢ ملامح شخصية الشهيد الصدر قدس سره تتجلى في منهجيته: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٦ ـ ٤٧.

علي ، سامي فرج

➢ خط الفرض أم خط البيعة؟!: صحيفة المسار العدد الصادر في ١٩٨٥/١١/٥م، ص٦.

علي ، عبد الله

➢ دروس جهادية في حياة الشهيد الصدر قدس سره: مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م.

علي ، علاوي

➢ الإمام الشهيد نظرة بعد ربع قرن: (اقتصادنا) للسيد باقر الصدر بعد ربع قرن
١ ـ ١٩ بالإنكليزية.

(الـ) علي ، محمود

➢ قراءة في بيانات ونداءات المرجع الشهيد: صحيفة الجهاد، العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

عمارة ، عبد الكريم

➢ بين الحسين عليه السلام وحفيده الصدر قدس سره: بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذو القعدة هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٩٥م.

العمري، حسن

➢ إسلاميّة المعرفة عند السيّد محمّد باقر الصدر (كتاب)، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٣م.

العميدي ، ثامر

➢ الجديد في علمي الدراية والرجال عند الشهيد الصدر قدس سره: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: ١٠٩ ـ ١٧٧.

ع النجف

الشاهد الشهيد قدس سره: إصدار المكتب الإعلامي لجماعة العلماء والمجاهدين ١٩٨١م طهران.

عواد ، كوركيس

➢ مؤلفات الشهيد الصدر قدس سره: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ ـ ١٩٦٩م وطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٩م، ج ٣: ١٠٩.

عودة ، عبد العزيز

➢ حديث عن الشهيد الصدر قدس سره.

العيدان ، جهاد

➢ سيبقى الصدر قدس سره ملهماً لمسيرتنا: الشهادة العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ/ نيسان ١٩٨٦م.

➢ علاقة الشهيد الصدر قدس سره بالثورة الإسلامية في إيران: الشهادة العدد ٢٠١، ١ شعبان ١٤٠٧هـ/ ٣١ آذار ١٩٨٧م.

➢ دور الشهيد الصدر قدس سره في الحوزة العلمية: الشهادة العدد ٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

➢ مدرسة الشهيد الصدر قدس سره ومواقفنا: صحيفة الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان

١٤٠٧هـ ٧ نيسان ١٢٩٨٧م.

➢ اغتالوا الفكر والتاريخ والإنسان: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ ـ ٦ نيسان ١٩٩٩م.

الغراوي ، محمد

➢ التفسير العلمي للقرآن بلين الرفض والقبول: مجلة الفكر الإسلامي العدد السادس السنة الثانية، ربيع الثاني ـ جمادي الثانية ١٤١٥هـ: ٢٢٧ ـ ٢٥٢.

الغرباوي ، ماجد

➢ الشهيد السيد محمد باقر الصدر .. رهان المرجعية الواعية.

الغزاوي ، زهير

➢ العدالة الاقتصادية في فكر الإمام الصدر: الموقف ، ٢١٤ ، ١٧ شباط ٢٠٠٠م.

➢ خاطرة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦ هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

➢ خلود المبدع في قلوب محبيه: الموقف (١٦٨) العدد ٢ نيسان ١٩٩٨م.

الغروي ، محمد

➢ تلامذة الشهيد الصدر .. مواقعهم: مقدم إلى المؤتمر العالمي للشهيد الصدر، كتاب (دار الهادي).

➢ من آماله وآلامه: مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م.

➢ الوعي الإسلامي في العراق كان من نتاج هذا الإنسان العظيم: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

الغريفي ، مبشر

➢ أقم صلاتك بين الجفن والحدق*** فقد تشظت على خطو الرؤى طُرُقي: صحيفة بدر ٨٨٧، ١٩ ذو القعدة ١٤١٩هـ ـ ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الغفوري ، خالد

➢ الشهيد الصدر الفقيه المجدد: مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (خاص)

➢ فقه النظرية لدى الشهيد الصدر: مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠.

➢ مناقشات مع الدكتور حسن حنفي في مقاله (تجديد علم الاصول): مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (خاص)

الغماري ، مصطفى محمد

➢ غالتك يا كبر الحسين عصابة (البعث) الهجين: الجهاد ٢٣٢.

الفراتي ، أبو شيماء

➢ مضى والدين هدت منه أركان*** والربع أجدب إذ أبلاه شيطان: لواء الصدر ٤٤٦ الأحد ٢٦ رمضان ١٤١٠هـ ـ ٢٢ نيسان ١٩٩٠م.

الفاضلي ، محمد

➢ حسين الزمان الصعب هذي مواجعي*** يضيق بها قلبي، أيحملها الشعر: المنهاج ١٧، ص٤٦٨.

الفاطمي ، زهير

➢ يا لائمي لا تلم من مسه الجزع*** في حسرة ونحيب ليس ينقطع: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

فرج الله ، عبد السلام

➢ مستودع أسرار الشمس: ظلال فقدك سود تسكن الأفقا*** وتزرع الحزن في الأجفان والأرقا: الموقف العدد ١٦٩/ ٣٠ نيسان ١٩٩٨م.

فرج الله ، عبد المجيد

➢ لململم الوجد والذبول الخريف*** وطوى لهفة الجراح النزيف: الموقف ١٧٠/ ١٤ أيار ١٩٩٨م.

الفريجي ، عبد الله

➢ عمليات أبادة الجماهيرة والقيادات الدينية

لماذا وإلى أين؟: بدر العدد ٢٧٣، السنة الثانية ٤ ربيع الأوّل، ٢٣ آب ١٩٩٣م.

➢ منهج الشهيد الصدر في تناول سنن التاريخ

فاضل ، عدنان

➢ الصدر قائداً وفيلسوفاً: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨ م.

➢ الدور الثقافي في السنن التاريخية عند الشهيد الصدر‌ﭪ: مجلة الوحدة.

➢ منهج الشهيد الصدرﭪ في تناول سنن التاريخ: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر ﭪ/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٣ ـ ٤٥.

فحص ، هاني

➢ الامام الشهيد الصدر بين الذكرى والذاكرة: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر.

فرحان ، محمد جلوب

➢ حضور المعرفيات في الخطاب الفلسفي الإسلامي تجربة الشهيد الصدر أنموذجاً: بحث قدم إلى الندوة الفكرية عن الإمام الصدر في بيروت ٢٢ ذي القعدة ١٤١٦هـ ـ نيسان ١٩٩٦/٤/١٠ الموقف العدد (١١٧).

فردريك فيلد ، كمال

➢ قراءة معاصرة في فكر الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

فضل الله ، محمد حسين

➢ السيد الصدر كتب أسس الحركة الإسلامية بقلمه أحد معالم التحرك الإسلامي المعاصر: صحيفة الجهاد العدد ٢٣٣، ٤ شعبان ١٤٠٦ هـ ـ ١٤ نيسان ١٩٨٦م.

➢ لأنك قوة، لأن بعينيك سر ائتلاف النجوم: صحيفة الجهاد

➢ أضواء على الأضواء: ٥: ٢ ، ١٩٨٤م ، ص ١٦٨.

➢ كلمة تأبينية: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

الفضلي ، عبد الهادي

➢ دور الإمام الصدر في التطوير الفقهي وتحديد المشكلة الاقتصادية: مجلة الفكر الجديد العددان ١٣ ـ ١٤ السنة الرابعة صفر ١٣١٧هـ ـ حزيران ١٩٩٦م، ص ٣٧٥ ـ ٣٨٨.

➢ الأسس الإسلامية ، عرض وبيان لما وضعه الشهيد الصدر من أصول الدستور الإسلامي: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

الفقيه ، محمد حسين (النجفي)

➢ يا شهيد العقيدة العصماء*** قسماً بالهداة والأنبياء: الجهاد العدد ٢٣٢.

➢ لست أبكيك: المنطلق ، العدد العاشر ، شعبان ١٤٠٠ هـ.

الفنجري ، محمد شوقي

➢ ذكريات عن الشهيد: المذهب الاقتصادي في الإسلام. (كتاب) ص ٥٧ ـ ٧٨.

الفهدي ، عرفان

➢ البنيوية في خطاب الإمام الشهيد الصدرﭪ: صحيفة بدر العدد ٢٧٢، رمضان ١٤١٨هـ ـ كانون الثاني ١٩٩٨م.

➢ انتفاضة رجب والاتجاه الثقافي: الموقف (١٨٢) ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٩٨م.

الفهرس الوطني

➢ كشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمحققين باللغة العربية محمد باقر الصدرﭪ، باب الفقه والأصول ٢٣.

نشرة ببلوغرافية تصدرها المكتبة الوطنية بغداد، العدد ٢٣، عام ١٩٧٩م، رقم المدخل: ٢٧، ٣٥.

(الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية).

فولاد زاده ، عبدالأمير

➢ جرائم النظام البعثي في العراق: قم مركز النشر ١٩٩٠م.

فياض ، حبيب

➢ التجديد في المنهج الكلامي عند الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ؛ أطروحة دكتوراه لاحقاً من جامعة طهران حول الموضوع نفسه.

الفيلي ، عبد الكريم

➢ خاطرة: جريدة الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥/٤/٨م.

قاسم ، جميل

➢ نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

القاضي ، عادل

➢ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية: مجلة الفكر الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

➢ بناها (الصدر) وعمدها (الشهداء)... ورفدها (الأبرار)... ورعتها (عناية الله)الدعوة الإسلامية (١٩٥٧ ـ ١٩٩٦م: الموقف العدد (١٢٧) ٢٤ ربيع الأوّل ١٤١٧هـ، ٨ آب ١٩٩٦م.

القاضي ، ياسر

➢ أقسم أنه كان يراك خمينياً آخر: الجهاد العدد ٢٣٢ السنة السابعة، الاثنين ٧ رجب ١٤٠٦هـ.

القبانجي ، صدر الدين

➢ دور الشهيد الصدر ﷺ في الحوزة العلمية (كرّاس).

➢ خط المرجعية في فكر الشهيد الصدر ﷺ (كرّاس).

➢ التنظيم في خط المرجعية (كرّاس).

➢ علماء الدين في ضوء المرجعية (كرّاس).

➢ الجماهير في ضوء المرجعية (كرّاس).

➢ المكاسب السياسية لخط المرجعية (كرّاس).

➢ الفكر السياسي عن الإمام الشهيد الصدر ﷺ.

وقد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة أضيفت إليها بعض الإضافات تحت اسم (الفكر السياسي للسيد الشهيد الصدر) ؛ الجهاد السياسي للإمام الشهيد الصدر ﷺ.

➢ البعد الديني والسياسي لتحرك الشهيد الصدر ﷺ (كرّاس).

➢ الصدر ﷺ يختار طريق الشهادة: لواء الصدر العدد ١٩٤، الأربعاء ١٩ ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

القزويني ، جودت

➢ إشكالية الفقهاء والدولة وبداية الحركة الإسلامية في العراق: مجلة الفكر الجديد العدد ٢، حزيران ١٩٩٢م لندن.

➢ الساحة التاريخية قراءة في فكر الشهيد الصدر: دور الصدر في ظل المرجعية.

➢ الإمام محمد باقر الصدر وريث المرجعية الشهيدة: مجلة الفكر العددان ١٣ ـ ١٤ السنة الرابعة صفر ١٤١٧هـ حزيران ١٩٩٦م، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٧.

➢ مرثاة الشهيد الصدر: (باقر العلم) يا سليل الميامين*** ويا سيف جدّه ذي الفقار: مجموعة شعرية ط١، ١٩٩٨م ص١١٥ ـ ١٢٠ ؛ المنهاج ١٧، ص٤٦٨.

➢ الشاهد الشهيد: إنّ وجه الليل البهيم سيطوي***عندما يعتليه وجه الصباح ؛ مجموعة شعرية ط١ ١٩٩٨م (الشاهد الشهيد) ص ١٤٢ ـ ١٤٥ ؛ المنهاج ١٧ ص٤٧٤

القزويني ، عبد الكريم الحسيني

➤ التاريخ والمرجع الشهيد الصدر.

➤ المرجع الشهيد صاحب مدرسة في الفقه والأصول: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

القيسي ، حامد

➤ قراءة في كتاب منهج الشهيد الصدر ﭦ في تجديد الفكر الإسلامي: صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

كاظم ، صافي ناز

➤ أوراق ثائرة: ذلك اليوم الدامي من نيسان: لواء الصدر العدد ٢٣٢ السنة السابعة، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

كاظم ،علي حسين

➤ فاض القريض فانطق الشعراء*** في مولد للصادقين تراءى: الجهاد العدد ٦٩ السنة الرابعة، ٢٥ ربيع الأوّل ١٤٠٣هـ ـ ١٠ كانون الثاني ١٩٨٣م

كاشاني ، إمامي

➤ لقد أدرك النظام العراقي القذر بأن الشهيد الصدر إنسان عظيم بإمكان أن يقود الحركة الإسلامية في العراق: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

الكاظمي ، أبو ياسر

➤ الصدر يا روضاً زهاً بصباح*** وسرى النسيم بعطره الفواح: الجهاد العدد ١٥٣.

الكاظمي ، ابن الخطيب

➤ الذين رووا شجرة الثورة بدمائهم: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

كامل ، علي

➤ الساعات الأخيرة: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

كامل ، نوري

➤ الإمام الحكيم – الشهيد الصدر وحزب الدعوة: رداً على مقالة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية السياسية للشهيد الصدر) ؛ كتاب.

كرماني ، علي حجتي

➤ تشيع مولود طبيعي إسلام: ١٩ ـ ٢٠: لقاء مع الشيخ علي حجتي كرماني: صحيفة جمهوري إسلامي العدد ١٩ السنة الأولى، الخميس ٢٦ رجب ١٣٩٩هـ (أثناء انتفاضة رجب وفرض الحصار على بيت الشهيد الصدر)

كريم ، سالم

➤ الشهيد الصدرﭦ المفكر ـ القائد: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

كزكين ، محمد

➤ ترجمة اقتصادنا إلى التركية مع "ساتدين أركون": استانبول ١٩٧٨

الكلبايكاني ، محمد رضا

➤ آية الله الصدر ﭦ حي بآثاره الخالدة: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➤ إنّ منزلة آية الله السيد الصدر وخدماته وشخصيته العلمية واضحة للجميع، وإن جهوده من أجل إنقاذ الجيل الصاعد من الحياة الغربية والتعلق بها والسقوط من أحضان المدارس المادية غير قابلة للنسيان، أنه كان وريث العلم والجهاد للعديد من العوائل الفقهية الفاضلة، وعليه وعلى شقيقته المظلومة سلام الله وهنيئاً لهما بالشهادة: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هت ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➤ إنّ الفاجعة الأليمة والثلمة العظيمة لاستشهاد سماحة آية الله الصدر وشقيقته الشريفة بنت الهدى أعلى الله درجاتهما في منازل الشهداء قد

أدخلت الأسى والحزن على الجميع.
لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ ـ ١٨ نيسان ١٩٨٤م.
➤ إنّ آية الله الصدر الذي هو حي ومخلد بآثاره الخالدة وخدماته الكبيرة، قد أصبح باستشهاده أكثر مجداً وخلوداً.
صحيفة الجهاد العدد ١٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
➤ برقية من آية الله العظمى الكلبايكاني قدس سره إلى آية الله الشهيد السيد الصدر قدس سره حول محاصرة بيت الإمام الخميني قدس سره في النجف الأشرف: أسناد انقلاب إسلامي ١: ٥٢٧

الكناني ، منتظر

➤ الشهيد الصدر قدس سره مؤسس منهج ورائد حركة: صحيفة الجهاد العدد ٨٠٠، ١٨ ذي الحجة ١٤١٩هـ ـ ٥ نيسان ١٩٩٩م.

الكندي ، وارث

➤ شذرات من الزهد والشهادة.

كوثراني ، د.وجيه

➤ ثلاثة أزمنة في مشروع النهضة العربية الإسلامية: مجلة المستقبل العربي العدد ١٢، شباط ١٩٨٩م: ٢٢.

كوراني ، علي

➤ الجانب الحركي في شخصية شهيد الإسلام آية الله الصدر قدس سره: ذكرى الشهيد الصدر قدس سره: لواء الصدر ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.
➤ الشهيد الصدر قدس سره صاحب أطروحة متكاملة وفكر ابتكاري: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.
➤ مسائل في البناء الفكري (محدود الانتشار).
➤ الاتّجاه الالتقاطي في فهم المعصومين عليهم السلام (مقدّمة كتاب الحق المبين).

كيهان العربي ، صحيفة

➤ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الصدر قدس سره: كيهان العربي العدد ٣٩١٠ السنة ١٧، ذي الحجة ١٤١٧هـ/ ٩ نيسان ١٩٩٧م.

الكواز ، منتظر

➤ أنت اليقين: الموقف (١٤٧) ٢٩ أيار ١٩٩٧م.

الكولائي ، الله

➤ لقاء مع السيد محمد باقر الحكيم في ذكرى آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، طهران انتشارات ناصر ١٩٨١م

الكويتي ، جمال محمد حسن

➤ الشهيد الصدر قدس سره يذكر ثلاث علاقات تحدد حركة الإنسان. العلاقة الأولى: بين الإنسان وأخيه الإنسان. العلاقة الثانية: بين الإنسان والطبيعة.
➤ العلاقة الثالثة: بين الإنسان وربه. وأغلب الدراسات الاجتماعية قد أهملت العلاقة الثالثة ويكون الشهيد قدس سره أول من نظر لهذه العلاقة. كتاب معد للطبع. ونشر في كتاب نتاجات مؤتمر الشيخ الطوسي بعنوان (إسلام وجامعة) تحقيق جمعي أز نويسندكان، كرد آورنده جشنواره شيخ طوسي قدس سره، جلد سوم، مركز جهاني علوم إسلامي ـ ١٣٧٦هـ ش: ٧٥٦.

لبناني ، كاتب مسلم

➤ الظاهرة المتميزة: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

لطيف ، أبو تقى

➤ الصدر فينا ما مات.

لواء الصدر ، صحيفة

➤ احتفالات أسبوع الشهيد الصدر قدس سره: لواء الصدر العدد ٩٥، ٦ رجب ١٤٠٣هـ/ ٢٠ نيسان

١٩٨٣م.

➢ توجهات السيد الشهيد في مستقبل الثورة الإسلامية في العراق: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٩٣م.

➢ الجماهير العراقية في أسبوع الشهيد الصدر﵀: لواء الصدر العدد ٩٤، ٢٩ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٣ نيسان ١٩٨٣م.

➢ دماء الصدر﵀ تبعث روحاً جديدة في الشعب العراقي: لواء الصدر ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➢ من فكر الإمام القائد حول الشهيد الصدر﵀: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ نيسان ١٩٨٣م.

➢ نبذة موجزة عن حياة السيد الشهيد آية العظمى محمد باقر الصدر﵀: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➢ نطالبكم باسم كرامة الإنسان: لواء الصدر العدد ٩٥، ٦ رجب ١٤٠٣هـ/ ٢٠ نيسان ١٩٨٣م.

➢ وثيقة مهمة تسلط الأضواء علي نشاط السيد الشهيد الصدر﵀ في إسناد مرجعية السيد الحكيم: لواء الصدر العدد ١٤٩، ١٤ شعبان ١٤٠٤هـ/ ١٦ مايس ١٩٨٤م.

وصية القائد الشهيد محمد باقر الصدر ﵀.

➢ لواء الصدر العدد ٩٣، جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

المؤمن ، علي

➢ سنوات الجمر، سيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧م ـ ١٩٨٦م: دار المسيرة لندن، الطبعة الأولى، بيروت ؛ طبعة جديدة.

➢ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري

المالكي ، أحمد علي

➢ النظرة الاقتصادية عند الشهيد الصدر﵀: مجلة الجهاد العدد ١٦، ١ ـ ٣٠ رجب ١٤٠٣هـ طهران ٥٤ ـ ٦٩ ؛ صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

مبارك ، محمد

➢ (اقتصادنا للباحث الإسلامي المفكر السيد محمد باقر الصدر هو أول محاولة علمية فريدة من نوعها لاستخراج نظرية الإسلام الاقتصادية من أحكام الشريعة الإسلامية): لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

المبلغ الرسالي ، صحيفة

➢ بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة عشر لاستشهاد مفجر الثورة الإسلامية في العراق المرجع الكبير والمفكر الإسلامي العظيم آية الله السيد الشهيد الصدر﵀: المبلغ الرسالي العدد ٢٦، ١٥ شوال ١٤١٣هـ/ نيسان ١٩٩٣م.

➢ الشهيد الصدر﵀ والأمة: المبلغ الرسالي العدد ٢٦ الأربعاء ١٥ شوال ١٤١٣هـ/ نيسان ١٩٩٣م.

المجاهدة ، مجلة

➢ الشهيد الصدر﵀ والدولة الإسلامية: عثرنا علي مواضيع مجلة المجاهدة ضمن مجموعة أوراق مستنسخة تخلو من العدد ورقم الصفحة وتاريخ الإصدار.

➢ الشهيد الصدر ﵀ والناس.

➢ مواقع في ذاكرة الزمن.

مجتمع الشهيدة بنت الهدى

➢ يا صدر أضناني هوى ذكراكا*** فلقد ملكت الحسّ والأدراكا: نداء الرافدين السنة الثامنة العدد ١٧٥، ٢٣ نيسان ١٩٨٩م ـ ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

➢ يا معين العلم يا رمز الهدى*** يا سديد

الرأي يا أبن المصطفى: مجلة الجهاد العدد ١٦.
➢ أياً كوكباً عاش بين النجوم*** وعانق فيها سماء الذات: الشهادة العدد ٦٢.

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية

➢ نظرة مختصرة على حياة الشهيد الصدرقدس سره وجهاده: لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية ٧ رجب ١٤١٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م: ١٥.
➢ كتاب طبع باللغة الإنجليزية أصدره مكتب الناطق الرسمي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بمناسبة انعقاد مؤتمر جرائم صدام.

مجيد ، ياسين

➢ تأثير العوامل الدولية على قرار إعدام السيد الشهيد الصدرقدس سره: الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، محرم ١٤١٤هـ ـ تموز ١٩٩٣م لندن: ٢١٨ ـ ٢٢٨.

المحرر الأدبي

➢ هداك الله ما ضنت اليراعا*** ولا بدّلت بالزيف الطباعا: الجهاد العدد ١٨٧، ٢٩ شعبان ١٤٠٥هـ ـ ٢٠ آيار ١٩٨٥م.

محمد ، إبراهيم

➢ السيد الصدرقدس سره مربي جيل وصانع ثورة: لواء الصدر ٤٤ الاثنين ٩ نيسان ١٩٨٤م.

محمد جواد ، إبراهيم

➢ أنشودة الصدر: أما آن تطلع شمس النهار*** ويقهر ليل على الأغسار: (١٤٦) ١ أيار ١٩٩٧م.

محمد حسين ، عادل

➢ المنهج التوحيدي الترابطي في فكر الشهيد الصدرقدس سره: مجلة الجهاد العدد ١٦، ١ ـ ٣٠ رجب ١٤٠٤هـ طهران: ٨ ـ ١٢.

محمد ، ذهب

➢ السيد الصدرقدس سره في ساحة الجهاد الفكري: مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

محمد شاكر ، إحسان

➢ السيد الصدرقدس سره والثورة الإسلامية: مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

محمد ، يحيى

➢ نظرات فلسفية في فكر الشهيد الصدرقدس سره: مجلة دراسات وبحوث العدد ٦ السنة الثانية، ربيع الثاني ١٤٠٣هـ طهران.
➢ مشكلة السببية والاستقراء عند الشهيد الصدرقدس سره: مجلة الفكر الجديد العددان ١٥ ـ ١٦ السنة الخامسة، شوال ١٤١٧هـ ـ شباط ١٩٩٧م، ص٢٥٤ ـ ٢٩٦.
➢ المهمل والمجهول في فكر الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.
➢ أطروحة المفكر الصدر ومذاهب الاستقراء: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.
➢ الأسس المنطقية للاستقراء – بحث وتعليق (كتاب).
➢ الدليل الاستقرائي عند المفكر الصدر: مجلة شؤون إسلامية ، لندن
➢ الوجه الآخر من الفكر المنطقي للشهيد الصدر: مجلة الفكر الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١هـ
➢ الاستقراء والمنطق الذاتي (كتاب): مؤسّسة الانتشار العربي ـ بيروت، ٢٠٠٥م.

محمدي ، مجيد

➢ أسيب شناسي ديني: ١٠٣.

محمود ، د.زكي نجيب

➢ الأنجم الثلاثة: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➤ رؤية في أزمة المثقف العربي: صحيفة المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م ـ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ ؛ وكذلك نشر في صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

المحمودي ، مجتبى

➤ الرسالة العملية النموذجية قراءة في منهجية (الفتاوى الواضحة): مجلة الفكر الإسلامي

المدرسي ، س.محمد تقي

➤ من أجل انتصار الثورة الإسلامية في العراق، (تعالوا نحاسب أنفسنا.. ولا نجتر الماضي): مجلة الشهيد العدد ١٤٤ السنة الثامنة ٢٤ شعبان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥/٥/١٥م: ٣٨ ـ٣٩.

➤ عندما تتفجر الطاقات الحقيقية يتغير وجه التاريخ (الشهيد الصدر رمز الثورة): مجلة الشهيد العدد ١٨٨ السنة العاشرة ١٣ شوال ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧/٦/١٠م: ٣٨ ـ ٣٩.

مركز الدراسات الاستراتيجية

➤ انتظار أز دين أز ديدكاه شهيد صدر: معاونت انديشة إسلامي مركز الدراسات الاستراتيجية الدفتر الثالث: ٢٠١.

مركز دراسات تاريخ العراق الحديث

➤ الإمام الصدر ﷺ وتاريخ العراق الحديث: الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد الصدر، ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٥ ـ ٧.

➤ الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﷺ: تقرير موجز .. ملخص دراسات والبيان الختامي.

إصدار قسم الإعداد والتخطيط بمناسبة انعقاد الندوة الثانية للفترة من ٢٠ ذي القعدة إلى ٢١ منه ١٤١٥هـ ـ قم: ٦١.

➤ دراسات في فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﷺ: الأعمال الكاملة للندوة الأولى لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﷺ، والتي انعقدت من ٣ إلى ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٤م في مدينة قم المقدسة. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ط٢.

مسعودي ، منير

➤ كيف واجه الإسلام أعداءه، محمد باقر الصدر ﷺ النموذج: مجلة الوحدة العدد ١٦٧ طهران.

مسعودي ، ن

➤ العدوان على السلام: نشر لجنة الإعلام العربي في مجلس الدفاع الأعلى (الجمهورية الإسلامية في إيران) طبعة أولى ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧م (كتاب).

(آل) مسلم) ، عبد الإله = (البستاني، محمود)

➤ سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر ﷺ: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ العدد ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٨٨ ـ ١٠٨.

المشكيني ، ش.علي

➤ إن علينا أن نصبر عشران السنين وعلى الحوزات العلمية أن تصرف آلاف التومانات لتوجد أشخاصاً من أمثال الشهيد آية الله الصدر والشهيد الشيخ مطهري والشهيد المظلوم بهشتي: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

مشكور ، د.فخري

➤ لماذا قتلوا السيد الصدر: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣ هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

مصطفى ، أمين

➤ السيد الشهيد الصدر ﷺ في نفوس الفدائيين: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ ـ تموز ١٩٩٣م لندن: ١٠٧ ـ ١٢٠.

مصطفى ، عبد الحق

➤ الامام الصدر قراءة في مشروعه التأسيسي

➢ الامام الصدر.. نموذج قراءة في مشروعه التأسيسي

مطر ، علي

➢ فلسفتنا الميسرة (كتاب).
➢ اقتصادنا الميسر (كتاب).
➢ الحلقة الثالثة – أسئلة وأجوبة (كتاب).
➢ الحلقة الثالثة حواش وتعليق (كتاب).
➢ نظرة في (دروس في علم الأصول): مجلة الفكر الإسلامي.
➢ ملاحظات على النظرة الفاحصة (رد على مقال الشيخ حامد الظاهري): مجلة الفكر الإسلامي

مغنية ، محمد جواد

➢ مع علماء النجف الأشرف

المقدادي ، فؤاد كاظم

➢ صور عن رعاية الشهيد لأبناء الحركة الإسلامية: لواء الصدر العدد ٢٣٢ السنة السابعة، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

مكي ، محمد علي

➢ طقوس لانتظار الخضر على الضفة الثانية: دم سال فوق الفرات
➢ دم أوقف الأرض والشمس: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.
➢ انحياز معلن لوردة الشهداء: الموقف العدد الخاص (١٤٤) ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

ملاط ، شبلي

➢ تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: كتاب ، إصدار دار النهار – لبنان ، شباط ١٩٩٨

الجهاد الديني في العراق المعاصر: محمد باقر الصدر والتصور العام لقضية الشيعة والسنة

المنصوري ، محمد سعيد

➢ تاريخ شعري (تأريخ الشهادة)

المنطلق ، مجلة

➢ آية الله الصدر قدس سره قائداً مجاهداً: المنطلق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠ هـ بيروت.
➢ في الذكرى الأولي لاستشهاد القائد: المنطلق العدد ١٤، جمادى الثانية ١٤٠١هـ ـ بيروت.
➢ المرجع الشهيد آية الله الصدر قدس سره سيرته وحياته: المنطلق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠هـ ـ بيروت.

المنتظري ، حسين

➢ كان من العلماء والمفكرين والمتبحرين في العلوم الإسلامية: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
➢ الشهيد الصدر قدس سره أحد الأبناء الصادقين للإمام الحسين عليه السلام: لواء الصدر العدد ٩٣ ، ٢٢ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م ؛ وكذلك في العدد ١٤٤ من صحيفة لواء الصدر، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

المنهاج ، مجلة

➢ الصدر في رؤى العلماء والمفكرين: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

المهاجر ، جعفر

➢ الشهيد الثالث السيد محمد باقر الصدر قدس سره ضمير الأمّة في العراق: مجلة المنطلق العدد ٢٠، رجب ١٤٠٢ هـ بيروت.

المهاجر ، محمد

➢ الشهيد السيد محمد باقر الصدر .. محطات في حياته

المهاجر ، مصطفى

➢ قنطرة النجوم: نداء الرافدين ١٧٥، ١٩٩٨/٤/٢٣م ـ ٢٦ ذي الحجة ١٤١٨هـ.

➢ آه .... لسيد لحزن والفكر.. حملتك جرحاً بقلبي .. وكنت الشهادة في زمن الارتداد: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

➢ وحدك... وحدك.. (قطعة نثرية): الموقف العدد (١٤٤) عدد خاص ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

➢ راية الصدرين: الموقف ١٩٣/ ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

مهدي ، إبراهيم

➢ السيد محمد باقر الصدر، ضمير الأمة في العراق: مجلة الجهاد العدد ١٣ نيسان ١٩٨١م طهران.

مهدي بور ، علي أكبر

➢ ترجمة بحث حول الولاية ، (تشيع يا إسلام راستين): ٧٠ روزبه.

مهدي ، عبد الكريم

➢ وفود البيعة، أوراق رجب الدامية: مجلة الجهاد العدد ١٦ رجب ١٤٠٤هـ طهران.

مهدي ، علي طه

➢ نحن يا صدر على الدرب التليد*** نطلب الثار بعزم من حديد: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

المهري ، محمد باقر

➢ السيد الشهيد والكفاح المسلح: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

➢ حوار حول الشهيد الصدر: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

الموسوي ، إبراهيم

➢ منهج البحث العلمي عند الامام الصدر

الموسوي ، أم تقى

➢ فؤادي يرتجي الصبح المبينا*** فما للصبح قد أضحى ضنينا: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

➢ لبيك أمتي: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥/٤/٨م.

الموسوي ، حيدر

➢ وفي ذكراكما مناجاة: مجلة صوت الأمّة العدد ١٣، آيار ١٩٨١م طهران.

الموسوي ، رعد

➢ الإمام الصدر باعث نهضة وقائد أمة: صحيفة الشهادة العدد ٢٠٣، ١٤ نيسان ١٩٨٧م ـ ١٥ شعبان ١٤٠٧هـ.

➢ انتفاضة صفر الإسلامية: (كتاب) تاريخ الإصدار ١٤٠٢هـ الحجم قطع متوسط، عدد الصفحات ١٨.

الموسوي ، طاهر

➢ سلاماً أيها الرمز: المنتدى العدد الأوّل منتصف نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

الموسوي ، عاصم

➢ دمك.. الغضب المقدس: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثاني ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

الموسوي ، عقيل

➢ محطات في المسيرة الحركية للمرجع الشهيد: صحيفة الجهاد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٧ نيسان ١٩٨٦م.

الموسوي ، س.فاضل عبد الله

➢ العدالة الاجتماعية في الإسلام: إسلام وجامعة، تحقيق أز نويسندكان، كرد أوردنده جسنواره شيخ طوسي، جلد دوّم، مركز جهاني علوم إسلامي: ٢٧٧ ـ ٦٤٦.

الموسوي ، مدين

➢ سموت وفي كفيك بيرقنا يشدو*** وحلقت فاستهوي سحائبك الرعد: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨

رجب ١٤٠٥هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٥م ؛ صحيفة الجهاد العدد ٧٢ السنة الرابعة، ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ ٣١ كانون الثاني ١٩٨٣م.

➢ لبيك ما تعبت بالشدو أوتارُ*** ما زال صوتك تضرى فوقه النار: لواء الصدر العدد ٤٤٤، وصحيفة بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ ـ ١٠ نيسان ١٩٩٥م.

➢ ردي من غمار الخطب موردك الخطبا*** وخل جراح الحق تلتهم الحطبا: الجهاد العدد ١٣٤.

➢ دماك... أم جمرة في الأرض تشتعل*** تلك التي رويت من هديها المقل: لواء الصدر العدد ٥٩٦.

الموسوي ، محمد

➢ ثلاث عقود من الزمن المضمخ بنجيع الدم الثائر... رؤية معاصرة لبداية عظيمة: صحيفة الجهاد العدد ٢٦٥، ٢١ ربيع الأوّل ١٤٠٧هـ ـ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٦م.

الموسوي ، محمد كاظم

➢ ترجم الجزء الأوّل من كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفارسية، (طهران ١٩٧١م). وقد كانت الترجمة في جزئين وأما الجزء الثاني من الترجمة لعبد العلي أصبحبود (طهران ١٩٨٧م).

الموسوي ، محمد ناصر

➢ عطاء الشهيد الصدر على الساحة الإيرانية: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

الموسوي ، م.مير حسين

➢ الذكرى السادسة لاستشهاد السيد الصدر ﭫ: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ٥ نيسان ١٩٨٦م.

الموسوي ، ياسين

➢ الأنوار الإلهية من حياة المرجع الشهيد الصدر ﭫ في شعوره بالمسؤولية: لواء الصدر العدد ١٦٩ (عدة حلقات) في الإعداد التالية: (١٣٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٦، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٦).

➢ الأنوار الإلهية من حياة المرجع الشهيد الصدر ﭫ مع عائلته: لواء الصدر العدد ١٩١، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٥هـ/ آذار ١٩٨٥م.

➢ المرجع الصدر ﭫ وعشية الثورة: لواء الصدر العدد ١٨٦، ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ/ ٦ شباط ١٩٨٥م.

➢ البيان الأخلاقي في رأي الإمام الشهيد الصدر ﭫ: مجلة دراسات وبحوث العدد ٣، رجب ١٤٠٢هـ طهران.

➢ المرجع الصدر مع تلامذته وجماهيره: لواء الصدر العدد ١٤٤، الاثنين ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

المولى ، محمد تقي

➢ أوصاني السيد الشهيد ﭫ بالشباب: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

الميلاد ، زكي

➢ السيد محمد باقر الصدر وتجديدات الفكر الاسلامي المعاصر

النابلسي ، عباس

➢ على أسمك أشرعنا القلوب توقدا*** وذكرك في صمت الزمان ترددا: الموقف ١٧٠/ ٤ أيار ١٩٩٨م.

النابلسي ، عفيف

➢ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٤م.

الناصري ، محمد باقر

➢ دور الإمام الصدر في عمق وامتداد الحركة الإسلامية في العراق: في ذكراك يا أبا جعفر:

مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م ـ قم.

➤ مدارس التغيير والصّحوة الاسلامية

➤ الصدر والمرجعية الرشيدة: الشهادة العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٨ نيسان ١٩٨٦م.

➤ كان للمرجع الشهيد الأثر الكبير في أحباط مخططات الاستعمار: صحيفة الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➤ فكر الشهيد أعاد للأمة ثقتها بنفسها: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

➤ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والاصلاح: مجلة الفكر الجديد.

الناصري، محمد علي

➤ من ملامح التجديد والإحياء في فكر السيّد الصّدر: مجلة الفكر الجديد، العدد ١٧، س٦ محرم ١٤١٩ هـ، نيسان ١٩٩٨م.

ناصف، علي النجدي (د)

➤ حول (الفتاوى الواضحة)، مقدّمة طبعة دار الكتاب اللبناني.

النجار، مصطفى

➤ فيلق بدر تجسيد لفكر الشهيد الصدر ﷼ في مجالي المواجهة والولاية: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ/ ٦ نيسان ١٩٩٤م.

نجاش، شاؤول

➤ الإسلام والعدالة الاجتماعية في إيران، التشيع، المقاومة والثورة: مجموعة مقالات مؤتمر دولي في جامعة تل أبيب ١٩٨٤م طهران. فاروس ١٩٨٩م.

نجف، ع

➤ الشاهد الشهيد: إصدار المكتب الإعلامي لجماعة العلماء المجاهدين ١٩٨١م ـ طهران، (كراس).

نجف، علي

➤ من معالم عبقرية السيد الصدر ﷼.

النجفي، أبو عمار

➤ سيد الجراح: بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

قافلة الضياء

النجفي، محمد حسين

➤ شهيد العقيدة.

النجفي، موسى

➤ تاملات سياسي در تاريخ فكر إسلامي: (مجموعة مقالات) جلد أول يزد هشاه علوم إنساني ومطالعات فرهنكي. طهران ١٩٩٥م: ٤٠.

نداء الرافدين، صحيفة

➤ تكامل النظرية والفعل: نداء الرافدين العدد ١٥١، ٣ ذو الحجة ١٤١٩هـ/ ١٠ نيسان ١٩٩٧م.

➤ الحلم العراقي يعانق قضيته: نداء الرافدين العدد ١٥٠، ٢٠ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ ٢٨ آذار ١٩٩٧م.

➤ في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر﷼: نداء الرافدين العدد ١٧٥، ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨ هـ/ ٢٣ نيسان ١٩٩٨م.

النعماني، محمد رضا

➤ العراق بحاجة إلى دم زكي: مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.

➤ الشهيد الصدر﷼ أول من يحرم الانتماء لحزب البعث، ولو صورياً: مجلة الحوار السياسي العدد ٢٨ ـ ٢٩ السنة الرابعة، رجب/ شعبان ١٤٠٥هـ ـ نيسان/ مايس ١٩٨٥م: ٧٢ ـ ٧٨ (مجلة صادرة عن المركز الإسلامي للأبحاث الإسلامية).

➤ المراحل التي أتبعها حزب البعث لإعدام الشهيد الصدر﷼: الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

➢ ستبقى واعية الشهيد الصدر ﷺ كواهية جده الحسين عليه السلام تحصد كل من سمعها ولم يجبها: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

➢ مسلسل الاعتقالات التي قادت إلى إعداد الشهيد الصدر ﷺ: مجلة الوحدة العدد ٢٠١، نيسان ١٩٩٧م ـ ١٤١٧هـ؛ وكذلك القسم الثاني في العدد ٢٠٢، آيار ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ.

➢ ذكريات عن حياة الشهيد الصدر ﷺ: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

➢ الشهيد الصدر أول من أفتى بعدم الانتماء لحزب البعث: بدر العدد ٥٣، السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ/ ٣ نيسان ١٩٩٢م.

➢ الشهيد الصدر ﷺ سنوات المحنة وأيام الحصار: عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية الطبعة الثانية ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ مطبعة إسماعيليان ٤ ـ ٣٥٠ (كتاب).

➢ شهيد الأمة وشاهدها (٢ مج): كتاب صادر عن المؤتمر وهو تطوير لكتاب "سنوات المحنة وأيام الحصار".

النفاخ ، حسن

➢ ظاهرة النقد البناء في فكر الشهيد الصدر ﷺ: صحيفة الجهاد العدد ٨٨٧، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ/ ٥ نيسان ١٩٩٩م.

➢ المنهج النقدي في مدرسة الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١ ، ١٢

النفيس ، أحمد راسم

➢ فقه التغيير بين سيد قطب والسيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ الشهيد الصدر وديناميية الصراع الاجتماعي: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر.

نقوي ، افتخار

➢ كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

➢ نور الدين ، نجيب: اطلالة نقدية على عصر النهضة ومفكريه.. نموذج الشيخ محمد عبده: مجلة المنطلق العدد ٥٨، عام ١٩٨٩م: ١٣٤.

النوري ، حسن جابر

➢ تطور نظريه المعرفة عند الإمام الشهيد الصدر ﷺ: مجلة الفكر الجديد العدد ٦، تموز ١٩٩٣م لندن: ٧٣ ـ ١٠٦.

➢ الشهيد الصدر محققاً: مجلة الحوار السياسي العدد ٢٨ ـ ٢٩ السنة الرابعة، رجب/ شعبان ١٤٠٥هـ ـ نيسان/ مارس ١٩٨٥م: ٥٠ ـ ٧١ (القسم الأوّل) و(القسم الثاني) في العدد ٣٠ ـ ٣١ ١١١ ـ ١٤١.

النوري ، فاضل

➢ الشهيد الصدر ﷺ فضائله وشمائله: إصدار مكتب محمود الهاشمي (عرض ونقد معاذ البصري): الشهادة العدد ٥٤، ٨ رجب ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤/٤/١٠م.

➢ سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر: نشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ـ مديرية الترجمة والنشر، طبعة أولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م: ١٦٥ (كتاب).

➢ لقاء السيد فاضل النوري حول الشهيد الصدر ﷺ: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٨ نيسان ١٩٨٦م.

➢ في ظلال ذكرى الشهيد الصدر ﷺ: مجلة التوحيد العدد ٥٨، رمضان/ شوال ١٤١٢هـ طهران.

➢ الامام الشهيد الصدر ثورة الفكر والقيم: مجلة الفكر الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

النيفر ، حميد

➢ الخطاب الإسلامي عند الشهيد الصدر قدس سره: الفكر الاجتماعي في الكتابات الاسلامية الحديثة: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

هادي ، د.جابر

➢ من فكر الشهيد الصدر: صحيفة التيار العدد ١٦ السنة الأولى، ٢٠ ـ ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٣هـ/ ٣٠ أيلول ـ ٧ تشرين الأوّل ١٩٨٣م.

هادي ، محمد

➢ اكتشاف المنهج عند الإمام الصدر قدس سره: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١ ـ ٤.

➢ المرجعية الدينية جذورها وتطورها: لواء الصدر ١ ـ ٥ (الأعداد ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

الهاشمي ، داود

➢ من لي بأخبار الأحبة يحمل*** وسلام قلبي منهم لا يستر: جريدة الشهادة العدد ٨٥.

الهاشمي ، كامل

➢ الشهيد الصدر وتحديد مفارقات التجربتين النبوية والبشرية: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٤٢٠ ـ ٤٣٥.

الهاشمي ، محمود

➢ معالم الفكر السياسي لدى الشهيد الصدر قدس سره: لواء الصدر العدد ٩٣، الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

➢ جوانب من شخصية الشهيد الصدر في ذكراه الخامسة: الشهاد، العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

➢ المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر: بحوث في علم الأصول، مقدمة الجزء الأوّل ؛ مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (عدد خاص)

➢ كتاب الخمس: الجزء الأوّل.

➢ لقاء مع السيد محمود الهاشمي: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ ـ ٨ نيسان ١٩٨٦م.

➢ عمل الشهيد من أجل إيجاد مد إسلامي وطليعة رسالية في الأمة: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ـ ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

الهرماسي ، عبد الباقي

➢ (الإسلام الاحتجاجي في تونس) في الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت: ٢٥٧ ـ ٢٥٨ (كتاب).

(يضع المؤلف جدولاً يحدد فيه نسبة القراءة لأفكار وكتب المفكرين، فجاء الشهيد الصدر قدس سره بعد القرآن الكريم مباشرة وأحتل نسبة ٥٤ بالمائة، فيما احتل سيد قطب ٣٥ بالمائة والمرحوم الدكتور شريعتي ٣١ بالمائة).

الهلالي ، جعفر

➢ أرثيك؟ لا أنت حيّ رغم من جحدوا*** فلن يموت شهيد ضمه اللحدُ = ! في ذكرى الشهيد الصدر: الجهاد العدد ٢٣٤.

الهلالي ، حبيب عبد الحميد

➢ يا صدر يا صدر: ذكراك أم ذكرى جهادك يا فخر*** وعقبى حياة صنعتها إنها الذكر: الموقف ٢١٦/ ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

وزارة الارشاد الاسلامي

➢ المواقف الملتزمة: إصدار وزارة الإرشاد الإسلامية في إيران (كراس).

الوائلي ، أحمد

➢ هموم المنبر عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

➢ خواطرُ وفاء للامامِ الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

الوائلي ، عبد الرحمن

➢ رحيل الفكر: سرت بشباب الصدر للحق ثورة*** تريد على اسم الله أن تبلغ الأسمى: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

➢ فجر الشهادة: رآها ثقل العمر صبراً ململماً*** فخبأها في القلب زاداً لتنعما: الموقف (١٤٥) ١ أيار ١٩٩٧م.

➢ للصدر والوطن: بعيد أنت تغسلني*** بأطياف الهوى العذب: الموقف العدد (١١٧) ٧ ذي الحجة ١٤١٦هـ ـ ٢٥٤ نيسان ١٩٩٦م.

الواعظي ، أحمد

➢ الشهيد الصدر ونظرية تفسير النص: مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (خاص)

وايلي ، جويس

➢ الحركة الإسلامية لشيعة العراق: (بحث جامعي)

الوندي ، أبو محمد

➢ طعنة النخيل المرّ

الياسري ، أبو محمد

➢ يا باقر الصدر: الجهاد العدد ١٨١ السنة السادسة، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

اليزدي ، محمد تقي مصباح

➢ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر ﰂ: صحيفة المبلغ العدد ٦٩: ٥.

يوسف ، كمال

➢ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه السنة: قراءة نقدية في كتاب اقتصادنا بالاشتراك مع أبي المجد حرك (سلسلة الدين المعاملة): دار الصحوة للنشر والتوزيع الطبعة الأولي، القاهرة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م: ص ٥ ـ ١٤١.

يوسف ، عائشة

➢ نظرية المعرفة في فلسفة الشهيد الصدر: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

* * *

القسم الثاني

قائمة الدراسات المتوفّرة إلكترونيّاً

في أرشيف

المؤسّسة الإسلاميّة للمعلومات (دانا فجر)

إبراهيم، غسان محمود

➢ الخطاب الاقتصادي الإسلامي المعاصر

ابن النجف، الخطيب

➢ ذكراك

ابن بديرة، شكيب التونسي

➢حواش وتعليقات على فصل (مع الرأسمالية) من اقتصادنا للشهيد الصدر

أبو المجد حرك ، ويوسف كمال

الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنة

أبو رغيف، عمار

➢ الأسس المنطقية للاستقراء في ضوء دراسة الدكتور سروش

➢ إطلالة على مدرسة الشهيد الصدر الفلسفية

➢ التأسيس في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر

➢ شبهات عقائدية

➢ العقل العملي في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر
➢ منطق الاستقراء.
➢ نظرية المعرفة في ضوء "الاسس المنطقية للاستقراء"
➢ الإمام الصدر أُفقٌ رحيب
➢ بين يدي اقتصادنا

أبو زيد، أحمد
معالم مرجعية نموذجية

أحمد، ضياء الدين (عبد الجبار الرفاعي)
➢ الامام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار المجهولين في العصر الحديث

أحمد، قاسم
➢ الصدر مفكر عبقري وثائر شهيد

أحمدي، محمّد أمين
➢ فلسفة الدين من منظور الشهيد الصدر

الأديب، علي
➢ الخصائص التربوية لمنهجية الشهيد الصدر

الأردبيلي، عبد الغني
➢ أُسرة آل الصدر

الأسدي، فرات
➢ الربيع الآخر لكوكب الحلم

الأسدي، مختار
➢ الشهيد الصدر بين أزمة التأريخ وذمّة المؤرّخين
➢ وقفة مع الشيخ الكوراني

أشكناني، محمد حسين
➢ توضيح الحلقة الثالثة
➢ خلاصة الحلقة الأُولى
➢ خلاصة الحلقة الثانية

الإشكوري، نور الدين
➢ لمحات من نبوغ الشهيد الصدر

الأشيقر، إبراهيم
➢ الإمام الصدر.. تأملات في فكره وسيرته

الآصفي، محمد مهدي
➢ مناقشة مسلك حق الطاعة

آل حمادة، خليل
➢ تطبيقات النظرية الصدرية على المشروع الإحيائي

آل حيدر، حيدر (= السيد عمار أبو رغيف)
➢ ماذا جاء حول كتاب فلسفتنا للشهيد الصدر

آل سيد علي خان، عبد الأمير
➢ مدرسة الشهيد الصدر الكبرى

آل نجف، عبد الكريم
➢ الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر
➢ العالمية الإسلامية في فكر السيد محمد باقر الصدر

آل صادق، محمد رضا
➢ بعض ذكرياتي عن الشهيد الصدر
➢ سل عراق الجراح

الأمجد، محمد سعيد
➢ الشهيد السيد محمد باقر الصدر وعي المبدأ ودوره في النهضة.

الأمين، محمد حسن
➢ آفاق المعاصرة والتنمية في فكر الامام الصدر

الانصاري، جلال
➢ معالم من المنهج الحضاري للشهيد الصدر

الأنصاري، محمد حسين
➢ تاريخ شعري

الانصاري، مصطفى
➢ الشهيد الصدر والدستور الاسلامي
➢ خواطر في معالم عملية التغيير الاجتماعي عند الشهيد الصدر

الأيرواني، محمّد باقر
➢ الحلقة الثالثة في أُسلوبها الثاني
البارباري القشمعي، محمد صالح
➢ نموذج من الدليل الفلسفي عند باقر الصدر
البدري، سامي
➢ الشهيد الصدر يمهد الطريق لتأسيس علم كلام جديد
بري، باقر
➢ فقه النظرية عند الشهيد الصدر [البحث المفصّل]
➢ فقه النظرية عند الشهيد الصدر [خلاصة البحث]
البصري، كمال
➢ التنمية الاقتصادية بين التأميم والخَصْخَصَة قراءةٌ معاصرةٌ في فكر الشّهيد الصّدر
البصري، مسلم
➢ آفاق خالدة خطها الشهيد الصدر قدس سره.
بقّال، عبد الحسين
➢ الشهيد الصدر الفيلسوف الفقيه
البكري، زين العابدين
➢ المنهج في دراسة فكر الإمام الشهيد الصدر قدس سره
البندر، عبد الزهراء
➢ الاسلام والمعاصرة في فكر السيد الشهيد الصدر.
➢ ظاهرة التعريف في فكر الإمام الشهيد الصدر.
➢ خصائص النص في فكر الإمام الشّهيد الصّدر
التبريزي، محمد رضا
➢ شرح الحلقة الثانية.
التسخيري، محمد علي
➢ حول منهج الشهيد الصدر قدس سره في معرفة المذهب الاقتصادي الاسلامي ودفع الاشكال عليه.
➢ دروس في الاقتصاد
التل، حسن
➢ الشهيد الصدر والثورة الإسلامية في إيران
التميمي، علي
➢ تطور منهج البحث الأصولي عند السيد الشهيد الصدر
التوحيد، مجلة
➢ آية الله الصدر تلاحم بين العبقرية والجهاد
التوحيد، مجلة
➢ خِطاباتُ الضَمان في رأي آية الله الشهيد الصدر.
➢ شخصية الشهيد الصدر الفكرية
➢ مقارنة إجمالية بين قانون العمليات المصرفية اللاربوية في أطروحة الشهيد الصدر والقانون الإسلامي للعمليات المصرفية
توفيق، خالد
➢ التفسير الموضوعي مقارنات بين السيّد الصدر وآخرين.
➢ أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن.
➢ الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر.
➢ عقد ونصف على رحيل السيد الصدر.
➢ نحو إحياء فكري ـ منهجي لكتاب (الأسس).
التونسي، الأسعد بن علي
➢ التجديد الكلامي عند باقر الصدر
الجابري، محيي الدين
➢ يا ابن حزن الفرات
جعفر، ملاّ اصغر علي محمد
➢ الحياة السياسية للامام الصدر.
جمال الدين، مهند
➢ في ضمير الخلد تلتهب
جمشيدي، محمد حسين

➢ مقدمة حول الحركة التجديدية عند الشهيد الصدر.

سليمان، سمير

➢ المشروع الحضاري الاسلامي بين الامام الخميني والسيد محمد باقر الصدر

السنيد، حسن عبد الحميد

➢ الصدر كان كلمة

➢ مرثية الجراح الأولى

السيد، كمال

➢ الامام الشهيد محمد باقر الصدر التجربة التاريخية.. والانسان

➢ الحسين يولد من جديد

الشامي، حسين بركة

➢ اشكالية المنهج في دراسة شخصية الامام الصدر

➢ الامام الشهيد الصدر.. التحديات الصعبة ومشروع الاصلاح الشامل

➢ في ظل مرجعية الشهيد الصدر.. من التغيير إلى الثورة

➢ ملاحظات منهجية في دراسات الإمام محمد باقر الصدر

➢ المواجهة الدامية

➢ المواجهة الدامية.. المرجع قائداً

➢ التجديد والزّمن رؤية الشّهيد الصّدر لمؤثرات التجديد

الشاهر، مازن

➢ فدك في التاريخ الرؤية والمنهج

شبر، حسن

➢ الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم

شبّر، محمد أمين

➢ محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة.

شرارة، عبد الجبار

➢ الخصائص العامة لمنهج الشهيد الصدر في دراسة المسائل الاعتقادية.

➢ ملامح منهج التقريب عند الشهيد الصدر.

شمس الدين، محمد جعفر

➢ اقتصادنا تلخيص وتوضيح.

شمس الدين، محمد مهدي

➢ آية الله الصدر المفكر الاسلامي العالمي.

الشهادة، صحيفة

➢ السيد الامام الصدر.. سحر الشخصية

➢ الشهيد الصدر.. الثورة التي جمعت الثورات

➢ من اجل الهدف المقدس

الشيبي، أبو جهاد

➢ قراءة في عام الشهيد الصدر.

صالح، نبيل علي

➢ رؤية الشهيد الصدر لظاهرة الدولة الدينية

الصالحي، عبد الرزاق

➢ أضواء عند الشهيد الصدر.

➢ منهجية الشهيد الصدر في دراسة ونقد النظرية الماركسية.

➢ تعقيب على مقال :سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر قراءة من منظور علم الاجتماع.

الصدر، حسين

➢ المرجعية الشهيدة

صنقور، محمد البحراني

➢ شرح الأصول من الحلقة الثانية.

الطائي، سرمد

➢ السيد محمد باقر الصدر في المكتبة الاسلامية

➢ مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر

طالب، ناجي

➢ الحلقة الثالثة شرح وتعليق

الطريحي، محمد جواد

➢ محطات من حياة الامام الشهيد السيد الصدر.

طي، محمد

➢ الفكر السياسي والدستوري عند الشهيد السيد محمد باقرالصدر.

الطيار، محمد

➢ نحو قراءة جديدة لفكر الشهيد الصدر.

الظاهر، هاتف

➢ الشهيد الصدر.. المواجهة الساخنة والخيار الوحيد

➢ المرجع الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر.. قراءة أخرى في سيرته الفكرية والاستشهادية !!

الظاهري، حامد

➢ جانب من حداثة المدرسة الاصولية للشهيد الصدر.

➢ نظرة فاحصة فيما لوحظ على كتاب دروس في علم الأُصول.

عاصي، حسن

➢ منهج الباقر في تفسير القرآن.

العامري، محمد

➢ في ذكرى شهادة المرجع الصدر

العبادي، إبراهيم

➢ الشهيد الصدر منهج الابداع بين التوقف والاستمرار

عبد الجبار، فالح

➢ تحرير الثروة من الملكية.

عبد الجبار، محمد

➢ رؤية السيد الصدر للمشروع الحضاري

➢ النقد الابداعي في أعمال الإمام الشهيد الصدر

عبد الحميد، صائب

➢ الامام محمد باقر الصدر مفسراً

➢ التفسير الإسلامي للتاريخ ودور الشهيد الصدر فيه

➢ محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي

➢ منهج الامام الصدر في تفسير القرآن الكريم .. دراسة مقارنة

عبد الرحمن، مقداد

➢ قراءة الشهيد الصدر لأولويات القيادة الرسالية لدى الامام علي عليه السلام

عبد الرزاق، جعفر

➢ دور الأمة في الدولة الإسلامية في فكر الامام الشهيد الصدر

➢ مشاريع متوقفة من تراث الإمام الشهيد الصدر

عبد العزيز، سامي

➢ الذوق الفني والماركسية

عبد اللاوي، محمد

➢ الأبعاد الفلسفية للفكر الاجتماعي والسياسي عند الصدر

➢ الأخلاق والدين

➢ الطرح الفلسفي للعبادات عند الإمام الشهيد الصدر

➢ فلسفة التاريخ من خلال كتابات الامام الصدر ونقد نهاية التاريخ

➢ معالم فلسفة جديدة في كتابات الصدر

عبد المجيد، معروف

➢ هكذا تكلم الصدر.

عبد المهدي، عادل

➢ من البنك اللاربوي إلى الاقتصاد اللاصنمي

➢ الصدر وصدام الانسانية في مواجهة الهمجية

العجلي، شمران

➢ الإمام الصدر وعلوم القرآن

فياض، حبيب
- التجديد في المنهج الكلامي عند الشهيد الصدر

فياض، حسن
- شرح الحلقة الثالثة

قاسم، جميل
- نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر

القاضي، عـادل
- مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية.

القبانجي، صدر الدين
- الجهاد السياسي للإمام الشهيد السيّد الصدر
- الفكر السياسي عند الإمام الشهيد

القزويني، جودت
- الامام محمد باقر الصدر وريث المرجعية الشهيدة

كاظم، فؤاد
- وصايا القائد لشعبه

كامل، نوري
- الشهيد الصدر ـ الإمام الحكيم وحزب الدعوة الإسلامية.

كديور، محسن
- خلافة الأمة وإشراف المرجعيّة

كوراني، علي
- الاتجاه الشيعي الإلتقاطي في فهم النبي وآله صلى الله عليه وآله

لاريجاني، صادق
- نقد نظرية حق الطاعة

المؤمن، علي
- التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري

المبلغي، أحمد
- الثابت والمتغير عند الامام الخميني والعلامة الطباطبائي والشهيد الصدر

مجيد، ياسين
- تأثير العوامل الدولية والإقليمية على قرار إعدام الإمام الشهيد الصدر

محمد، يحيى
- الأسس المنطقية للاستقراء بحث وتعليق.
- أطروحة المفكر الصدر ومذاهب الاستقراء
- الدليل الاستقرائي عند المفكر الصدر
- منطق الإحتمال ومبدأ التكليف في التفكير الكلامي
- المهمل والمجهول في فكر الشهيد الصدر
- نظرات فلسفية في فكر الشهيد الصدر
- الوجه الآخر من الفكر المنطقي للشهيد الصدر
- مشكلة السّببيّة والاستقراء عند الشهيد الصّدر

المحمودي، مجتبى
- الرسالة العملية النموذجية

المسباع، ناصر محمد (وآل صفوان، عبدالمعطي جعفر)
- مذاكرة الأصول ـ الحلقة الأولى.
- مذاكرة الأصول ـ الحلقة الثانية.

المسلم، عبد الإله (محمود البستاني)
- سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر.. قراءة من منظور علم الاجتماع

المصري، رفيق يونس
- المخاطرة في بحث الأستاذ حسن الجواهري

مصطفى، عبد الحق
- الامام الصدر قراءة في مشروعه التأسيسي

مصطفى، عبد الحق
- الامام الصدر.. نموذج قراءة في مشروعه التأسيسي

مطر، علي حسن
- اقتصادنا الميسر
- فلسفتنا الميسّرة
- ملاحظات على النظرة الفاحصة

- ملاحظات على كتاب "دروس في علم الأُصول"
- دروس في علم الاصول الحلقة الثالثة
- فلسفتنا الميسّرة
- اقتصادنا الميسر
- الحلقة الثالثة أسئلة واجوبة

المقدادي، فؤاد كاظم

- وحدة الرسالة والمسيرة بين الشهيد الصدر والامام الخميني الكبير

الملاط، شبلي

- تجديد الفقه الإسلامي

المنصوري، أياد

- شرح الحلقة الثالثة

المنصوري، محمد سعيد

- تاريخ شعري

المنطلق، مجلة

- آية الله الصـــــدر قائداً مجاهـــــــداً.
- تلخيص كتاب مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن
- عرض لكتاب إقتصادنا
- لمحة حول موضوع " اقتصادنا"
- المرجع الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر

المنهاج، مجلّة

- الصدر في رؤى العلماء والمفكرين

المهاجر، محمد

- الشهيد محمد باقر الصدر محطات في حياته

الموسوي، إبراهيم

- البعد السياسي في حياة الشهيد الصدر.
- منهج البحث العلمي عند الامام الصدر

الموسوي، محمد مهدي

- دراسة مقارنة بين الشهيد محمد باقر الصدر والدكتور غسان محمود إبراهيم

الموسوي، مدين

- كؤوس النار

الموسوي، ياسين

- البنيان الأخلاقي الإسلامي في رأي الإمام الشهيد الصدر
- البنيان الأخلاقي الإسلامي في رأي الإمام الشهيد الصدر

المياحي، صادق

- من اجل خلق امة تقتنِع وتُقنِع

الميلاد، زكي

- السيد محمد باقر الصدر وتجديدات الفكر الاسلامي المعاصر

الناصري، محمد باقر

- الامام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والاصلاح
- الصدر مفكراً ومصلحاً إصلاح المرجعية وتطويرها
- مدارس التغيير والصّحوة الاسلامية

الناصري، محمد علي

- من ملامح التجديد والإحياء في فكر السيّد الصّدر

ناصف، علي النجدي

- حول "الفتاوى الواضحة"

نجف، ع

- الشاهد الشهيد

نجف، عبد الكريم

- حول جدلية الخط والبطل

النجفي، أبو عمار

- قافلة الضياء
- سيد الجرح

النعماني، محمد رضا

➢ الشهيد الصدر أول من يحرم الانتماء لحزب البعث، ولو صوريا
➢ الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار
➢ شهيد الأمة وشاهدها

النفاخ، عبد الحسن
➢ المنهج النقدي في مدرسةالشهيد الصدر.

النفيس، أحمد راسم
➢ الشهيد الصدر وديناميةِ الصراع الاجتماعي
➢ فقه التغيير بين سيد قطب والسيد محمد باقر الصدر

النوري، حسن
➢ مع الشهيد الصدر محققاً
➢ تطور نظرية المعرفة عند الامام الشهيد الصدر.

النوري، فاضل
➢ الامام الشهيد الصدر ثورة الفكر والقيم
➢ سبحات روحية في سيرة الامام الشهيد الصدر.
➢ في ظلال الذكرى

النيفر، أحميدة
➢ الفكر الاجتماعي في الكتابات الاسلامية الحديثة

الهاشمي، كامل
➢ الشهيد الصدر وتحديد مفارقات التجربة النبوية والبشرية

الهاشمي، محمود
➢ بحوث في علم الأصول (تقرير).
➢ كتاب الحلقات
➢ المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر
➢ مميزات مدرسة الشهيد الصدر
➢ تعليقات على الحلقة الثالثة

الهلالي، جعفر
➢ في ذكرى الشهيد الصدر

الوائلي، أحمد
➢ خواطرُ وفاء للامامِ الشهيد محمد باقر الصدر
➢ هموم المنبر عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر

الواعظي، احمد
➢ الشهيد الصدر ونظرية تفسير النص

الوندي، أبو محمد
➢ طعنة النخيل المرّ

يوسف، عائشة
➢ نظرية المعرفة في فلسفة الشهيد الصدر.

* * *

القسم الثالث

قائمة الدراسات المقدّمة إلى

المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ﭬ

باللغة العربيّة

الإبراهيمي، قاسم
➢ المباني الفقهيّة لنظام الحكم عند الشهيد الصدر.

أبو الهيل، ماجد
➢ محمّد باقر الصدر.. من النظريّة إلى التطبيق.

أحمد، نشأت
➢ المنهج التكاملي في فكر السيّد الشهيد.

آذرشب، محمّد علي
➢ حركة التاريخ في فكر الإمام السيّد محمّد باقر الصدر.

أطيمش، شاكر
➢ قصيدة شعرية.

آل مرتضى المؤمن، ماجدة
➢ الشهيدة بنت الهدى.. الواقع والآمال.
➢ التفسير الإسلامي للتاريخ.

الدبّاغ، ميثم

➢ الخصائص والسمات العلميّة لمدرسة الشهيد الصدر.

رؤوف، عادل

➢ الشهيد الصدر والمواجهة مع الأنظمة الحاكمة.

رؤوف، عبد الكريم

➢ المشروع السياسي لدى الشهيد الصدر.

الربيعي، موفّق

➢ اقتصادنا في الألفيّة الثالثة.

زرمي، إبراهيم طاهر

➢ الخلافة بعد الرسول من خلال بحث حول الولاية.

➢ النظريّة السياسيّة والمرجعيّة.

➢ تحليل الشهيد الصدر العلمي للفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير التجزيئي.

زلزلة، منى حسن

➢ بنت الهدى والتحوّلات السياسيّة في العراق.

الزهيري، عبد الحليم

➢ الخطاب عند الشهيد الصدر.

الزين، حسن

➢ قراءة في الفقه السياسي والاقتصادي للشهيد الصدر.

السعيد، فهيمة خليل

➢ دراسة حول منهج السيّد الصدر في التاريخ.

سليمان، سمير

➢ المشروع الحضاري الإسلامي.

سيّد أحمد، رفعت

➢ الإمام والطاغية.

السيّد، كمال

➢ الحسين يولد من جديد.

الشامي، حسين

➢ شخصيّة المصلح والمجدّد عند الإمام الشهيد الصدر.

شبّر، حسن

➢ حزب الدعوة الإسلاميّة.. مظهرٌ آخر من عبقريّة الشهيد الصدر.

شبّر، محمّد أمين

➢ محمّد باقر الصدر.. المواجهة والشهادة.

الشنيطي، محمّد المختار

➢ معالم من شخصيّة محمّد باقر الصدر.

الشيخ، أم أحمد

➢ حول حياة الشهيدة بنت الهدى.

الصالح، نبيل علي

➢ المجتمع السياسي والمدني الإسلامي.

الصدر، حسين

➢ من المواجهة إلى الشهادة.

الصدر، رباب

➢ النداء الأخير.

الطائي، سرمد

➢ مدخل إلى دراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر.

عبد الحميد، صائب

➢ المشروع الفكري.. الفقه الاجتماعي والفقه النظري.

➢ محمّد باقر الصدر.. المشروع الفكري.. نظريّة المعرفة نموذجاً.

عبد الرزّاق، جعفر

* * *

الملحق رقم (٥)
تواريخ دروس الدورتين الأولى والثانية لعلم الأصول[1]

الدورة الأصوليّة الأولى
(١٢/جمادى الثانية/١٣٧٨هـ ـ ١٢ـ١٣/ربيع الثاني/١٣٩١هـ):

١٣٧٨هـ:

* الأحد ١٣٧٨/٦/١٨: الدرس الرابع من الدورة. * ١٣٧٨/٦/١٩: متابعة تعاريف الأصول. * ١٣٧٨/٦/٢٣: تحقيق موضوع علم الأصول.

١٣٨٠هـ:

* السبت ١٣٨٠/٨/٢٥: الملازمة بين وجوب الشيء ووجوب مقدّمته بعد الفراغ عن تأسيس الأصل. * الاثنين ١٣٨٠/٨/٢٧: مقدّمة المستحب. * الاثنين ١٣٨٠/١٠/١٠: مسألة الضدّ. * الأحد ١٣٨٠/١١/٧: البرهان السادس حول استحالة مقدّميّة أحد الضدّين للضد الآخر. * الثلاثاء ١٣٨٠/١١/٩: الترتّب.

١٣٨١ هـ:

* الاثنين ١٣٨١/١/١٩: الإشكال الثالث على إمكان الترتّب. * الاثنين ١٣٨١/١/٢٦: إثبات إمكان الترتّب. * الاثنين ١٣٨١/٣/٢: بداية باب التزاحم. * الأربعاء ١٣٨١/٣/٤: المقام الثاني في أحكام باب التزاحم. * الثلاثاء ١٣٨١/٥/٦: من باب التزاحم. * ١٣٨١/٥/١٧: حكم المنسوخ بعد النسخ. * ١٣٨١/٥/١٩: تقسيم الواجب إلى تخييري وتعييني. * الأحد ١٣٨١/٥/٢٥: ثمرة تصوير الواجب التخييري. * الثلاثاء ١٣٨١/٦/٥: الموقّت والموسّع. * السبت ١٣٨١/٦/١٠: الجهة الثالثة من الموقّت والموسّع. * الأربعاء ١٣٨١/٦/١٣: بداية بحث النواهي. * الثلاثاء ١٣٨١/٧/١٧: بداية بحث اجتماع الأمر والنهي. * السبت ١٣٨١/١٠/٢٣: من بحث اجتماع الأمر والنهي.

١٣٨٢ هـ:

* الأحد ١٣٨٢/٣/٢٥: من تنبيهات بحث اجتماع الأمر والنهي. * الأربعاء ١٣٨٢/٤/١٢: هل النهي عن العبادة يقتضي الفساد أو لا؟. * الاثنين ١٣٨٢/٤/٢٤: النهي عن المعاملة هل يوجب فسادها أم لا؟. * الأحد ١٣٨٢/٤/٣٠: بداية بحث المفاهيم. * الاثنين ١٣٨٢/٥/٨: مناقشة دعوى المحقّق العراقي حول ضابط المفهوم. * الأحد ١٣٨٢/٧/١٨: التنبيه السادس: إذا تعدّد الشرط واتّحد الجزاء. * الأحد ١٣٨٢/١٠/٧: بداية بحث العموم والخصوص. * الأربعاء ١٣٨٢/١٠/١٠: كلام المحقّق العراقي حول

---

(١) مستفاد من تقريرات السيّد نور الدين الإشكوري وتقريرات السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله وتقريرات السيّد علي أكبر الحائري، وقد اقتصرنا على ما سمح الوقت باستخراجه، وإلاّ فإنّ تقريرات السيّد الأردبيلي رحمه الله تشتمل على الكثير منها.

استعمال العشرة المعرّفة باللام.

١٣٨٣ هـ:

* الأحد ١٣٨٣/٢/١: تخصيص العام بالمفهوم. * ١٣٨٣/٢/٣: مفهوم المخالفة. * ١٣٨٣/٥/٢٧: تمام الكلام في بحث التجرّي. * الأحد ١٣٨٣/٦/٢: قيام الأمارات والأصول مقام القطع. * الأربعاء ٣ـ١٣٨٣/٣/٢٥: المطلق والمقيّد. * ٢٧ـ ١٣٨٣/٣/٣٠: مقدّمات الحكمة. * ١ـ١٣٨٣/٤/١٢: الانتهاء من المطلق والمقيّد. * الأحد ١٣٨٣/٤/١٢: المجمل والمبيّن. * الأربعاء ١٣٨٣/٤/١٥: مبحث القطع. * السبت ١٣٨٣/٥/٩: بحث التجرّي. ١٣٨٣/٦/٤: تقسيم القطع إلى طريقي وموضوعي. ١٣٨٣/٦/١٢هـ: المبحث الرابع والخامس عشر من مباحث الأوامر. * السبت ١٣٨٣/١٠/٩: وجوب الموافقة الالتزاميّة. * الأربعاء ١٣٨٣/١٠/٢٠: الكلام في جواز الاعتماد على الدليل العقلي في مقام استنباط الحكم الشرعي. * الأحد ١٣٨٣/١١/١: المقام الثاني من الحديث في العقل العملي.

١٣٨٤هـ:

* السبت ١٣٨٤/١/١٨هـ: الكلام في الظن. * ١٣٨٤/١/٢٨هـ: كان الكلام في براهين العقل النظري. * الثلاثاء ١٣٨٤/٢/١٢هـ: تأسيس الأصل في المقام. * الأحد ١٣٨٤/٢/٢٤هـ: تقريب الأصل في الحجيّة المشكوكة. * الأحد ١٣٨٤/٧/١٧هـ: الكلام حول التفصيل الأخباري. * السبت ١٣٨٤/١٠/١٠هـ: الكلام في الإجماع المنقول. * الاثنين ١٣٨٤/١١/١١هـ: الكلام في حجيّة خبر الواحد.

١٣٨٥ هـ:

* الثلاثاء ١٣٨٥/١/٢٣: آية النفر. * الثلاثاء ١٣٨٥/٢/٨: الدليل الثالث على حجيّة خبر الواحد. * الثلاثاء ١٣٨٥/٢/٢٩: الجهة الرابعة، في موضوع الحجيّة. * السبت ١٣٨٥/٣/٥: الاستدلال بالسنّة. * الاثنين ١٣٨٥/٤/١٨: الدليل الرابع من أدلّة حجيّة خبر الواحد (العقل). * الاثنين ١٣٨٥/٥/٣هـ: الكلام في دليل الانسداد. * السبت ١٣٨٥/٥/٢٢: المرحلة الثانية في دور العلم الإجمالي في دليل الانسداد.

١٣٨٦ هـ:

الأحد ١٣٨٦/١/١٧: تنبيهات البراءة. * الاثنين ١٣٨٦/٢/٢٣: تتمّة البحث في التنبيه الأوّل من أخبار من بلغ. * ..١٣٨٦/٣/: دوران الأمر بين المحذورين. * الأحد ١٣٨٦/٥/١٨: الشكّ في المكلّف به مع العلم بالتكليف.

١٣٨٧ هـ:

الأربعاء ١٣٨٧/١/١٥: جريان البراءة في دوران الأمر بين الأقلّ والأكثر الارتباطيّين. * السبت ١٣٨٧/٦/١١: شرائط جريان الأصول العمليّة. * ١٣٨٧/١٠/١٣هـ: كان الكلام في النكتة التي تصحح أن ينفى الحكم بلسان نفي الموضوع.

١٣٨٨ هـ:

* الأحد ١٣٨٨/٣/٥هـ: تحقيق حال الاستصحاب جعلاً واستدلالاً واصطلاحاً.

١٣٨٩ هـ:

* الأحد ١٣٨٩/٢/٣هـ: الكلام في تنبيهات الاستصحاب. * السبت ١٣٨٩/٥/١٣هـ: البحث في الصحيحة الثانية (الاستصحاب). * الاثنين ١٣٨٩/٧/١٦هـ: الصورة الثانية ممّا إذا كان الشك في بقاء الكلّي من غير ناحية الشك في الحدوث والجواب الكلّي. * السبت ١٣٨٩/١١/٢٣هـ: كان الكلام في أنّه لو بني على أنّ دليل الاستصحاب يمكن أن يقتضي إثبات الأحكام المترتّبة.

١٣٩٠ هـ:

* الاثنين ١٣٩٠/١/١٥هـ: كان الكلام في تنبيه الأصل المثبت. * السبت ١٣٩٠/٢/٣هـ: المقام الثاني في تحقيق المحرز للموضوع. * الأحد ١٣٩٠/٣/١٨هـ: الكلام أنّه لو نشأ عام وفصل حدوث حكم على طبيعة لها أفراد. * الأحد ١٣٩٠/٧/٤هـ: الكلام في اشتراط بقاء الموضوع. * الأربعاء ١٣٩٠/٧/٢١هـ: كان الكلام في بيان تقدّم المارة على الأصل من جهات. * السبت ١٣٩٠/٨/٨هـ: الكلام في التعادل والتراجيح.

١٣٩١ هـ:

* الأحد ١٣٩١/٣/٢٠هـ: الكلام في المرفوعة والمقبولة. * السبت ١٣٩١/٤/٤هـ: الكلام في الأخبار العلاجيّة التي تدلّ على ترجيح أحد الخبرين على الآخر.

الدورة الأصوليّة الثانية
(٢٠/رجب/١٣٩١هـ ـ ٢/رجب/١٣٩٩هـ)

١٣٩١ هـ:

* السبت ١٣٩١هـ: الكلام في المقدّمة يقع في أمور، الجهة الأولى في تعريف علم الأصول.

* ١٣٩١/٨/٦هـ: حقيقة الوضع.

١٣٩٢ هـ:

* السبت ١٣٩٢/٤/٢٣هـ (١٩٧٢/٥/٢٦م): الكلام في التقريب الثاني للبرهان الثاني على استحالة الواجب المعلّق.

* السبت ١٣٩٢/٢/٢هـ: الأمر الثامن في الحقيقة الشرعيّة.

* شعبان/١٣٩٢هـ: الطلب والإرادة.

* شوّال/١٣٩٢هـ: صيغة الأمر.

* الأربعاء ١٣٩٢/١٠/١٥هـ: الجملة الخبريّة.

* ١٣٩٢/١١/٣هـ: التعبّدي والتوصّلي.

* الثلاثاء ١٣٩٢/١١/١٢هـ: تأسيس الأصل العملي.

١٣٩٣ هـ:

* الأحد ١٣٩٣/١/١٤هـ: الكلام في الإطلاق اللفظي لإثبات التوصليّة وأخرى في الإطلاق المقامي.

* الاثنين ١٣٩٣/١/١٥هـ: تأسيس الأصل العملي.

* الأربعاء ١٣٩٣/١/١٧هـ: انقسام الواجب إلى نفسي وغيري ..

❊ الثلاثاء ١٣٩٣/٤/١٩هـ: الكلام في الواجب المعلّق والمنجّز والأصل.

١٣٩٥ هـ:

❊ في ١٣٩٥/٣/١٥ هـ: الفراغ من بحث (النواهي). ❊ في ١٣٩٥/٣/١٩ هـ : الشروع في بحث (المفاهيم).

❊ ١٣٩٥/١٠/٣٠ هـ: بلوغ بحث (العام والخاص).

❊ ❊ ❊

الملحق رقم (٦)

تلامذة السيّد الصدر رحمه الله

استفدنا هذه القائمة من كتاب (تلامذة الإمام الشهيد الصدر) للسيّد محمّد الغروي، إلاّ من أشرنا إليه بـ(*)، فهو من إضافتنا. يُشار إلى أنّ الكتاب يشمل حتّى من حضر لديه لمدّة وجيزة.

١ إبراهيم قصير، الشيخ / لبنان
٢ إبراهيم مرتضى، السيّد/ لبنان
٣ أبو الفضل أفكاري، السيّد / إيران
٤ أحمد الغريفي، السيّد/ البحرين
٥ أحمد أيوب، الشيخ / لبنان
٦ أحمد عسيلي، الشيخ / لبنان
٧ أديب حيدر، الشيخ / لبنان
٨ أسد الله الحرشي، الشيخ / لبنان
٩ إسكندر علي، السيّد/ باكستان
١٠ إسماعيل الخطيب، الشيخ / لبنان
١١ أكرم يزبك، الشيخ / لبنان
١٢ جبار فرج الله، الشيخ / العراق
١٣ جليل إبراهيم، الشيخ / العراق
١٤ جواد العذاري، السيّد / العراق
١٥ حسن الجواهري، الشيخ / العراق
١٦ حسن أمهز، الشيخ / لبنان
١٧ حسن دبوق، الشيخ / لبنان
١٨ حسن رضا النجفي، السيّد/ الهند
١٩ حسن طراد، الشيخ / لبنان
٢٠ حسن ظاهر الحساني، الشيخ / العراق
٢١ حسن عبد الساتر، الشيخ / لبنان
٢٢ حسن عواد، الشيخ / لبنان
٢٣ حسن ملك، الشيخ / لبنان
٢٤ حسين الخميني، السيّد/ إيران(*)
٢٥ حسين الشاهرودي، السيّد / إيران(*)
٢٦ حسين باقر، الشيخ / العراق
٢٧ حسين بشيري، الشيخ / العراق
٢٨ حسين زين الدين، الشيخ / لبنان
٢٩ حسين سرور، الشيخ / لبنان
٣٠ حسين سليمان، الشيخ / لبنان
٣١ حسين معن، الشيخ / العراق
٣٢ حسين هادي الصدر ، السيّد / العراق
٣٣ خالد أبو ذر، الشيخ / العراق
٣٤ ذي شأن حيدر، السيّد / الهند
٣٥ رضى جعفر، السيّد / الهند
٣٦ زهير حسون، الشيخ / العراق
٣٧ زهير كنج، الشيخ / لبنان
٣٨ ساجد علي، السيّد / باكستان
٣٩ سلطان فاضل، الشيخ / أفغانستان
٤٠ شريف الجابري، الشيخ / العراق
٤١ شريف الجابري، الشيخ / العراق(*)
٤٢ شميم الحسن، السيّد / الهند
٤٣ صالح فرج الله، الشيخ / العراق
٤٤ صباح الطباطبائي، السيّد / العراق(*)
٤٥ صبحي الطفيلي، الشيخ / لبنان
٤٦ صدر الدين القبانجي، السيّد / العراق
٤٧ طالب الخليل، الشيخ / لبنان
٤٨ طالب الرفاعي، السيّد / العراق
٤٩ طالب مصطفى الجوهري، الشيخ / الهند
٥٠ عباس أخلاقي، الشيخ / إيران
٥١ عباس الحكيم، الشيخ / العراق
٥٢ عباس الشوكي، السيّد / العراق
٥٣ عباس حسن الموسوي، السيّد / لبنان
٥٤ عباس علي الموسوي، السيّد / لبنان
٥٥ عبد الأمير الساعدي، الشيخ / العراق
٥٦ عبد الأمير شمس الدين، الشيخ / لبنان
٥٧ عبد الحسين عبد الله، الشيخ / لبنان
٥٨ عبد الحليم الزهيري، الشيخ / العراق

٥٩ عبد الرحيم الشوكي، السيّد / العراق(*)
٦٠ عبد الرحيم الياسري، السيّد / العراق
٦١ عبد الرحيم فرج الله، الشيخ / العراق
٦٢ عبد الرسول القمي، الشيخ / إيران
٦٣ عبد الرسول حجازي، الشيخ / لبنان
٦٤ عبد الصاحب الحكيم، السيّد / العراق(*)[1]
٦٥ عبد العال المظفر، الشيخ / العراق
٦٦ عبد العزيز الحكيم، السيّد / العراق
٦٧ عبد العزيز الفقيه، الشيخ / لبنان
٦٨ عبد الغني الأردبيلي، السيّد / إيران
٦٩ عبد الكريم الموسوي الكاظميني، السيّد / العراق(*)
٧٠ عبد اللطيف الأمين، السيّد / لبنان
٧١ عبد الله الغريفي، السيّد / البحرين
٧٢ عبد الله عساف، الشيخ / لبنان
٧٣ عبد المنعم الزين، الشيخ / لبنان
٧٤ عبد المنعم الشوكي، السيّد / العراق(*).
٧٥ عبد الهادي آل راضي، الشيخ / العراق
٧٦ عبد الهادي الشاهرودي، السيّد / إيران
٧٧ عبد الهادي الفضلي، الشيخ / السعوديّة
٧٨ عبد الوهاب الحكيم، السيّد / العراق(*)
٧٩ عز الدين القبانجي، السيّد / العراق
٨٠ عفيف النابلسي، الشيخ / لبنان
٨١ علاء الدّين الحكيم، السيّد / العراق(*)
٨٢ علي إسلامي، الشيخ / إيران
٨٣ علي أصغر المسلمي، الشيخ / إيران
٨٤ علي أصغر أوحدي، الشيخ / كشمير
٨٥ علي أكبر الحائري، السيّد / إيران
٨٦ علي أكبر برهان، الشيخ / إيران
٨٧ علي آل إسحاق، الشيخ / إيران(*)
٨٨ علي الإشكوري، السيّد / إيران
٨٩ علي الأمين، السيّد / لبنان
٩٠ علي العفي، الشيخ / لبنان
٩١ علي الناصر، السيّد / الأحساء(*)
٩٢ علي رضا الحائري اليزدي، السيّد / إيران
٩٣ علي سرور، الشيخ / لبنان
٩٤ علي شحرور، الشيخ / لبنان
٩٥ علي شرف الدين، السيّد / باكستان
٩٦ علي شمس الدين، الشيخ / لبنان
٩٧ علي طحيني، الشيخ / لبنان
٩٨ علي عباس نبهان، الشيخ / لبنان
٩٩ علي علمي الأردبيلي، الشيخ / إيران
١٠٠ علي كوراني، الشيخ / لبنان
١٠١ علي محمد الموسوي، السيّد / لبنان
١٠٢ علي محمد ضيا، الشيخ / لبنان
١٠٣ علي ياسين، الشيخ / لبنان
١٠٤ عمار أبو رغيف، السيّد / العراق
١٠٥ غالي الأسدي، الشيخ / العراق
١٠٦ غلا مرضا عرفانيان، الشيخ / إيران
١٠٧ فاضل النوري، السيّد / العراق
١٠٨ فخر الدين أبو الحسن، السيّد / لبنان
١٠٩ فهد مهدي، الشيخ / لبنان
١١٠ كاظم الحائري، السيّد / إيران
١١١ كمال الحيدري، السيّد / العراق
١١٢ ماجد البدراوي، الشيخ / العراق
١١٣ محسن علي النجفي، الشيخ / باكستان
١١٤ محسن فضل الله، السيّد / لبنان
١١٥ محمد إبراهيم الأنصاري، الشيخ / إيران
١١٦ محمد الأصفهاني، الشيخ / إيران
١١٧ محمد الجوهري، السيّد / أفغانستان
١١٨ محمد الحيدري، السيّد / العراق
١١٩ محمد الصدر، السيّد / العراق
١٢٠ محمد الغروي، السيّد / البحرين
١٢١ محمد باقر الإيرواني، الشيخ / العراق
١٢٢ محمد باقر الحكيم، السيّد / العراق
١٢٣ محمد باقر المهري، الشيخ / العراق
١٢٤ محمد باقر الناصري، الشيخ / العراق
١٢٥ محمد جعفر شمس الدين، الشيخ / لبنان
١٢٦ محمد جواد الأمين، السيّد / لبنان

---

(١) درس لديه في مرحلة السطوح.

١٢٧ محمد جواد الفقيه، الشيخ / لبنان
١٢٨ محمد حسن الأمين، السيّد / لبنان[١]
١٢٩ محمد حسين الحائري، السيّد / إيران
١٣٠ محمد حسين السابقي، الشيخ / باكستان
١٣١ محمد حسين المبرقع، السيّد / العراق
١٣٢ محمد رضا النعماني، الشيخ / العراق
١٣٣ محمد رضا برّي، الشيخ / لبنان
١٣٤ محمد سرور، الشيخ / لبنان
١٣٥ محمد طحيني، الشيخ / لبنان
١٣٦ محمد عالم، الشيخ / الهند
١٣٧ محمد عساف، الشيخ / لبنان
١٣٨ محمد عسيران، الشيخ / لبنان
١٣٩ محمد علي الباقري، السيّد / أفغانستان
١٤٠ محمد علي التسخيري، الشيخ / إيران
١٤١ محمد علي الحائري، السيّد / إيران
١٤٢ محمد مراد، الشيخ / لبنان
١٤٣ محمد مرتضى، السيّد / لبنان
١٤٤ محمد مقداد، الشيخ / لبنان
١٤٥ محمد نجيب سويدان ، الشيخ / لبنان
١٤٦ محمّد هاتف القوچاني، الشيخ / إيران(*)
١٤٧ محمد هاشم الصالحي، الشيخ / أفغانستان
١٤٨ محمد هاشم دستغيب، السيّد / إيران
١٤٩ محمد يزبك، الشيخ / لبنان
١٥٠ محمود الهاشمي، السيّد / إيران
١٥١ محي الدين أموزكار، الشيخ / إيران
١٥٢ مرتضى حسن، الشيخ / لبنان
١٥٣ مرتضى عياد، الشيخ / لبنان
١٥٤ مفيد الفقيه، الشيخ / لبنان
١٥٥ منظور حسين النجفي، الشيخ / باكستان
١٥٦ مهدي الحكيم، السيّد / العراق(*)[٢]
١٥٧ مهدي الخلخالي، السيّد / العراق(*)
١٥٨ موسى اليحفوفي، الشيخ / لبنان
١٥٩ نجيب خلف، السيّد / لبنان
١٦٠ نور الدين الإشكوري، السيّد / إيران
١٦١ ياسين الموسوي، السيّد / العراق
١٦٢ يعقوب توسلي، الشيخ / باكستان
١٦٣ يوسف الفقيه، الشيخ / لبنان
١٦٤ يوسف دعموش، الشيخ / لبنان
١٦٥ يوسف عمرو، الشيخ / لبنان

* * *

---

(١) يصرّح السيّد الأمين في مقابلة معه أنّه ليس من تلامذة السيّد الصدر رحمه الله.
(٢) درس لديه في مرحلة السطوح.



المَصَادِرُ وَالمرَاجِعُ

١ ـ المصادر والمراجع الكتبيّة[١]

اللغة العربيّة

١ القرآن الكريم، كتاب الله عزّ وجلّ.

(أ ، آ)

٢ أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الأمّة والإسلاميّة، محاضرات الشهيد الصدر قدس سره، طباعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره ـ قم، ١٤٢٥هـ.

٣ أبناء وأحفاد الأئمّة، الشيخ ماجد الزبيدي، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٥م.

٤ أبو الشهداء.. الحسين بن علي، عبّاس محمود العقّاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر، ٢٠٠٢م.

٥ أبو ذر الغفاري.. رمز اليقظة في الضمير الإنساني.. عرض وتحليل، الشيخ محمّد جواد الفقيه، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، ٢٠٠٤م.

٦ الإجازة.. أو الطريق والمحجّة لثمرة المهجة، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، إعداد وتنظيم محمّد السماعي الحائري، مكتبة السيّد المرعشي، ١٤١٤هـ.

٧ الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، المؤسّسة الدوليّة للدراسات والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٨ أجوبة الأستاذ، الشيخ مرتضى مطهّري، ترجمة لجنة الهدى، دار الهادي ـ بيروت، ١٩٩٢م.

٩ أجود التقريرات، الميرزا محمّد حسين النائيني، تقرير السيّد الخوئي، مؤسّسة صاحب الأمر عليه السلام ـ قم، ١٤٢٠هـ.

١٠ أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة (أو تتميم روضات الجنّات)، محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي، مطبعة النجاح ـ بغداد، بدون تاريخ.

١١ إحياء الموات، تقرير السيّد علي رضا الحائري، مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١١ ـ ١٢).

١٢ إحياء الموات، تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري، دار التعارف، ١٩٩٣م.

١٣ إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٤ أخبار النحويّين، أبو طاهر المقرئ، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (*)

١٥ أخبار سقوط غرناطة، واشنطت إيرڤنغ، ترجمة د.هاني يحيى نصري، مؤسّة الانتشار العربي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦ اخترنا لك، السيّد محمّد باقر الصدر، دار الزهراء ـ بيروت ، ١٩٧٥م.

١٧ اختيار معرفة الرجال للكشّي، الشيخ الطوسي رحمه الله، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحيار التراث ـ قم، ١٤٠٤هـ.

---

(١) لم يسمح لنا الوقت بإعادة تدوين أسماء المؤلّفين كما وردت حرفيّاً في الكتب، والترتيب الألفبائي خاضعٌ لطريقة برنامج (وورد)، وقد أشرنا بـ(*) إلى ما أخذناه من المكتبات الإلكترونيّة.

١٨ أدب الاختلاف في حياة الإمام الخوئي، منصور عبد الجليل القطري، مجلّة الموسم، العدد ١٧، ١٩٩٤ـ ١٤١٤هـ.
١٩ الإدراك البشري، السيّد عمّار أبو رغيف، مؤسسة أم القرى ـ قم، ١٤١٦هـ.
٢٠ الأربعون حديثاً [ضمن رسائل الشهيد الأوّل]، الشهيد الأوّل، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٤٢٣هـ.
٢١ إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢هـ (*)
٢٢ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، دار المفيد، ١٩٩٣م.
٢٣ أساس الحكومة الإسلاميّة، السيّد كاظم الحائري، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ١٩٧٩م.
٢٤ أساطين المرجعيّة العليا في النجف الأشرف، د. محمّد حسين علي الصغير، مؤسّسة البلاغ ودار سلوني ـ بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٥ الاستصحاب، الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤١٧هـ.
٢٦ الاستقراء والمنطق الذاتي.. دراسة تحليليّة شاملة لآراء المفكّر الكبير محمّد باقر الصدر في كتابه الأسس المنطقيّة للاستقراء، يحيى محمّد، الانتشار العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٢٧ الاستقراء والمنهج العلمي، الدكتور محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربيّة ـ بيروت، بدون تاريخ.
٢٨ الأسرار الخفيّة في حركة السنة ١٩٧٤ التحرّريّة، السيّد عبد الرزّاق الحسني، دار الشؤون الثقافيّة العامّة ـ بغداد، ط٦، ١٩٩٠م.
٢٩ أسرة آل الصدر، السيّد عبد الغني الأردبيلي، مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (١٨ ـ ١٩).
٣٠ الأسس الإسلاميّة للدستور الإسلامي، الشيخ عبد الهادي الفضلي، مجلّة المنهاج، العدد (١٧).
٣١ الأسس المنطقية للاستقراء، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٢ الإسلام يقود الحياة، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٣ إشكاليّة الفقهاء والدولة وبداية الحركة الإسلاميّة في العراق، الدكتور جودت القزويني، مجلّة الفكر الجديد، العدد (٢)، حزيران ١٩٩٢م.
٣٤ الأصول العامّة للفقه المقارن، السيّد محمّد تقي الحكيم، المجمع العالمي لأهل البيت ـ قم، ١٩٩٧م.
٣٥ أصول الفقه، الشيخ محمّد رضا المظفّر، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٢٣هـ.
٣٦ أصول الفلسفة والمذهب الواقعي، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، تعليق الشيخ مرتضى المطهّري، ترجمة السيّد عمّار أبو رغيف، مؤسّسة أم القرى ـ قم.
٣٧ أصول الفلسفة، تأليف السيّد محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق ـ قم، ١٤١٤هـ.
٣٨ الأصيلي في أنساب الطالبيّين، صفي الدّين محمّد بن تاج الدّين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني، جمعه ورتّبه وحقّقه السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٨هـ.

٣٩ أعلام العراق الحديث ١٨٦٩ ـ ١٩٦٩م، المحامي باقر أمين الورد، راجعه وقدّم له د.ناجي معروف، مطبعة أوفسيت الميناء ـ بغداد، بدون تاريخ.
٤٠ أعلام النساء المؤمنات، محمّد الحسّون وأم علي مشكور، انتشارات أسوة ـ قم، ١٤١١هـ.
٤١ أعلام هجر، السيّد هاشم محمّد الشخص، مؤسّسة أم القرى ـ قم، ١٤١٨هـ.
٤٢ الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للمايين ـ بيروت، ١٩٨٩.
٤٣ أعيان الشيعة [ط.ق]، السيّد محسن الأمين (والسيّد حسن الأمين)، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٨٦م (*)
٤٤ أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (والسيّد حسن الأمين)، دار التعارف ـ بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٥ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنّة، يوسف كمال وأبو المجد حرك، دار الصحوة ـ القاهرة، ١٩٧٨م.
٤٦ اقتصادنا، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٤٧ الأمالي الشجريّة، ابن الشجري، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (*)
٤٨ الأمالي، الشيخ الصدوق رحمه الله، المكتبة الإسلاميّة ـ طهران، ط٤، ١٤٠٤هـ (*)
٤٩ الأمالي، الشيخ الطوسي رحمه الله، درا الثقافة للنشر، ط١، ١٤١٤هـ (*)
٥٠ الإمام الحكيم ـ الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلاميّة، نوري كامل، المرصاد، ٢٠٠٠م.
٥١ الإمام الحكيم السيّد محسن الطباطبائي، السيّد أحمد الحسيني، دار الثقافة ـ النجف، مطبعة الآداب ـ النجف، ط١، ١٣٨٤هـ.
٥٢ الإمام الحكيم ومرجعيّة النهضة الحديثة.. خلفيّات وأبعاد، محمّد هادي، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، بدون تاريخ.
٥٣ الإمام الحكيم.. لمحة موجزة عن مرجعيّته وجهاده، محمّد هادي، دار تبليغات الشهيد الصدر، ١٤٠٨هـ.
٥٤ الإمام السجّاد.. أجمل روح عابدة، الدكتور علي شريعتي، دار الأمير ـ بيروت، ٢٠٠٤م.
٥٥ الإمام السيّد موسى الصدر محطّات تاريخيّة، السيّد حسين شرف الدين، دار الأرقم ـ بيروت، ١٩٩٦م.
٥٦ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، عز الدين سليم، ١٤١٦هـ.
٥٧ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه، السيّد محمّد الحسيني، دار الفرات ـ بيروت، ١٩٨٩م.
٥٨ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار المجهولين في العصر الحديث، ضياء الدين أحمد (الشيخ عبد الجبار الرفاعي)، مجلّة التوحيد، العدد (٨٨)، ١٥/محرّم/١٤١٨ هـ = آذار/١٩٩٧م.
٥٩ الإمام الشهيد محمّد باقر الصدر.. مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزيّة، عبد الرحيم حسن، مجلة الفكر الجديد، العدد (٦)، محرّم/١٤١٤هـ = تمّوز/١٩٩٣م، لندن.
٦٠ الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نقله إلى العربيّة الدكتور نور الدين آل علي، دار الذخائر

للمطبوعات ـ قم (أوفسيت)، ١٩٨٨م.

٦١ الإمام الصادق.. خصائصه.. مميّزاته، السيّد محمّد جواد فضل الله، تقديم السيّد محمّد حسين فضل الله، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٦٢ الإمام الصدر في أعماله السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب السياسي.

٦٣ الإمام الصدر في تصوّراته السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب السياسي.

٦٤ الإمام الصدر في توجيهاته إلى الشعب العراقي، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب الإعلامي.

٦٥ الإمام الصدر في سلوكه الأخلاقي، الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب الإعلامي.

٦٦ الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب الإعلامي.

٦٧ الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق، سامي العسكري، محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره)، دار الإسلام ـ لندن، ١٩٩٦م.

٦٨ الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة، السيّد محمّد الحسيني، (محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره)، دار الإسلام ـ لندن، ١٩٩٦م.

٦٩ الإمام المجاهد السيّد محسن الحكيم، السيّد هاشم الحسيني، منشورات مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة ـ بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٧٠ الإمام علي بن أبي طالب، عبد الفتّاح عبد المقصود، منشورات مكتبة العرفان ـ بيروت، بدون تاريخ.

٧١ الإمام علي صوت العدالة الإنسانيّة، جورج جرداق، انتشارات ذوي القربى ـ قم، ١٤٢٥هـ.

٧٢ الإمام قدوة، مجموعة مقالات، منشورات مكتبة الفقيه ـ الكويت، ١٩٩٣م.

٧٣ الإمام محسن الحكيم، دراسة تاريخيّة تبحث عن سيرته ومواقفه وآرائه السياسيّة والإصلاحيّة وأثرها على المجتمع والدولة في العراق، عدنان إبراهين السراج، دار الزهراء ـ بيروت، ١٩٩٣م.

٧٤ الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب، السيّد محمّد الحيدري، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٥ أمير الذاكرة، سيرة ذات.. سيرة أمّة، إعداد الوحدة الإعلاميّة المركزيّة ـ حزب الله، منشورات الولاء بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٦ أمير القافلة، الشيخ محمّد علي خاتون، دار الولاء، ٢٠٠٢م.

٧٧ أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، دار الكتاب الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٥م.

٧٨ أنوار العقول من أشعار وصي الرسول، قطب الدين محمّد بن الحسين البيهقي الكيدري (م بعد ٥٧٦هـ)، دراسة وتحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات ذوي القربى ـ قم، ١٤٢٦هـ.

٧٩ أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف، محاضرات السيّد محمّد باقر الصدر، دار التعارف ـ بيروت، بلا تاريخ.

٨٠ أوكار الهزيمة.. تجربتي في حزب البعث العراقي، هاني الفكيكي، مؤسّسة المنار ـ قم، ط٢، بدون تاريخ.

٨١ آيات الأحكام، محمّد بن علي بن إبراهيم الإسترآبادي، تحقيق الشيخ محمّد باقر شرف زاده الگلپايگاني، مكتبة المعراجي ـ طهران، الطبعة الأولى.
٨٢ آية الله الشهيد السيّد حسن الشيرازي.. فكرة وجهاد، السيّد عبد الله الهاشمي، دار القرآن الكريم ـ قم، بدون تاريخ.
٨٣ إيران من الداخل، فهمي هويدي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.
٨٤ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل بن محمّد أمين البغدادي، طهران، مكتبة الجعفري التبريزي، ١٣٧٨هـ = ١٩٦٧م.

(ب)

٨٥ بحار الأنوار، المولى محمّد باقر المجلسي رحمه الله، مؤسّسة الوفاء، ط٤، ١٤٠٤هـ.
٨٦ بحار الأنوار، المولى محمّد باقر المجلسي رحمه الله، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (*)
٨٧ بحثاً عن نهج الإمام (٢)، السيّد عبّاس نور الدين، مركز بقيّة الله الأعظم عليه السلام ـ بيروت، ١٩٩٧م.
٨٨ بحث حول المهدي عليه السلام، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٨٩ بحث حول الولاية، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٩٠ بحوث في شرح العروة الوثقى، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٩١ بحوث في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، تقرير السيّد محمود الهاشمي، دار الغدير ـ إيران، ط ٢، ١٩٩٦م.
٩٢ بحوث في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، تقرير الشيخ حسن عبد الساتر، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ابتداءً من ١٩٩٦م.
٩٣ البخلاء، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق أحمد العوامري بك وعلي الجارم بك، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ٢٠٠١م (*)
٩٤ البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م (*)
٩٥ البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمّد جعفر الأسترآبادي المعروف بشريعتمدار، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٤٢٤هـ.
٩٦ بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، المكتبة الحيدريّة، ط٢، ١٣٨٣هـ (*)
٩٧ بصائر الدرجات، الشيخ محمّد بن حسن الصفّار، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ (*)
٩٨ بطل الإسلام الملثّم يوسف بن تاشفين، محمّد عبد الرزّاق منّاع، مؤسّسة ناصر للثقافة، دار الوحدة، ط٢، ١٩٧٩م.
٩٩ بطلة النجف، أم فرقان.
١٠٠ بغية الراغبين، السيّد عبد الحسين شرف الدين والسيّد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ١٩٩١م.
١٠١ البلد الأمين، إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (*)
١٠٢ بلغة الفقيه، السيّد محمّد آل بحر العلوم، مكتبة الصادق ـ طهران، ١٩٨٤م.
١٠٣ البنك اللاربوي في الإسلام، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.

١٠٤ بهجة الراغبين في مؤلّفات الشيخ محمّد رضا شمس الدين، إعداد رضا حدرج، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ بيروت، ٢٠٠٣م.
١٠٥ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب ـ بيروت (*)
١٠٦ بيروت ودورها الجهادي منذ الفتح الإسلامي حتّى نهاية العهد العثماني، الدكتورة حنان قرقوتي شعبان، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ٢٠٠٣م.

(ت)

١٠٧ تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار النفائس ـ الرياض، ١٩٩٩م.
١٠٨ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الدكتور حسن إبراهيم حسن، دار الجيل ـ بيروت ودار النهضة المصريّة، ١٩٩٦م.
١٠٩ تاريخ الإماميّة وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيّع حتّى مطلع القرن الرابع الهجري، الدكتور عبدالله فيّاض، بغداد ١٩٧٠م.
١١٠ تاريخ التربية عند الإماميّة وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، الدكتور عبدالله دخيل الفيّاض، الدار المتّحدة للنشر، ط٢، ١٩٨٣م.
١١١ تاريخ الحركة الإسلاميّة في العراق.. الجذور الفكريّة والواقع التاريخي، ١٩٠٠ ـ ١٩٢٤م، عبد الحليم الرهيمي، الدار العالميّة ـ بيروت، ١٩٨٥م.
١١٢ تاريخ الحركة الديموقراطيّة في العراق، عبد الغني الملاّح، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
١١٣ تاريخ الشيعة، الشيخ محمّد حسين المظفّري، منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم، بدون تاريخ.
١١٤ تاريخ الطبري (المعروف بتاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م.
١١٥ تاريخ العراق بين احتلالين، المحامي عبّاس الغراوي، منشورات الشريف الرضي ـ قم، ١٤١٠هـ.
١١٦ تاريخ الغيبة الصغرى، السيّد محمّد الصدر، دار التعارف، ١٩٩٢م.
١١٧ تاريخ المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة.. من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي الأوّل، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
١١٨ تاريخ اليعقوبي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م.
١١٩ تاريخ جبل عامل، محمد جابر آل صفا، دار النهار للنشر ـ بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
١٢٠ تجارب الأمم، أبو علي مسكويه الرازي، حقّقه وقدّم له الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر ـ طهران، ١٩٨٧م.
١٢١ تجاربي مع المنبر، الشيخ أحمد الوائلي، انتشارات الشريف الرضي ـ قم، ١٣٧٨هـ ش.
١٢٢ تجديد الفقه الإسلامي محمّد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، شبلي الملاّط، ترجمة غسّان الغصن، دار النهار ـ بيروت، ١٩٩٨م.
١٢٣ تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤٢١هـ.
١٢٤ تحريرات في الأصول، السيّد مصطفى الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني،

١٤١٨هـ.
١٢٥ تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ حسن بن شعبة الحرّاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
١٢٦ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مركز نشر التراث المخطوط، ١٩٩٩م.
١٢٧ التحفة الزبيديّة في مقاتل علماء الإماميّة، الشيخ ماجد الزبيدي، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٦م.
١٢٨ التذكرة أو مذكّرات قاضٍ، الشيخ يوسف محمّد عمرو، المرسّسة اللبنانيّة للإعلان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٢٩ تراجم أعلام النساء، الشيخ محمّد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٩٨٧م.
١٣٠ تراجم الرجال، السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، نشر دليل ما ـ قم، ١٤٢٢هـ.
١٣١ تراجيديا كربلاء، سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٣هـ.
١٣٢ التربية والتعليم في الإسلام، الشهيد مرتضى مطهّري، دار الهادي ـ بيروت، ١٩٩٣م.
١٣٣ تزكية النفس، السيّد كاظم الحائري، مؤسّسة الفقه للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.
١٣٤ التشيّع والإسلام، السيّد محمّد باقر الصدر، دار الغدير، ١٩٧٣م.
١٣٥ تعليقة أمل الآمل، الميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠هـ.
١٣٦ تعليقة السيّد روح الله الخميني على رسالة وسيلة النجاة للسيّد أبو الحسن الإصفهاني، المطبعة العلميّة ـ قم، ١٣٨٢هـ.
١٣٧ التعليقة على العروة الوثقى، من فتاوى فقيه الطائفة وزعيم الحوزة العلميّة آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي دام ظلّه العالي، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ والطبعة الثانية ١٣٨٠هـ مطبعة الآداب، النجف.
١٣٨ تعليم الصلاة، في ضوء فتاوى الشهيد الصدر قدس سره، ط العراق، ١٩٧٨م.
١٣٩ تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود العيّاشي، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة ـ قم، ١٤٢١هـ.
١٤٠ تفسير الكاشف، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٩٠م.
١٤١ تقريرات المجدّد الشيرازي، المولى علي الروزدري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ.
١٤٢ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري، علي المؤمن، مجلّة التوحيد، العدد (١٠٣).
١٤٣ تكملة الرجال، الشيخ عبد النبي الكاظمي، تحقيق وتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، أنوار الهدى ـ قم، ١٤٢٥هـ.

١٤٤ تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.
١٤٥ تكملة معجم المؤلّفين، وفيّات (١٩٧٧ ـ ١٩٩٥م)، محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٩٩٧م.
١٤٦ تكملة منهاج الصالحين، السيّد الخوئي رحمه الله، ط ٢٨، ١٤١٠هـ.
١٤٧ تلامذة الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمّد الغروي، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٢م.
١٤٨ تلك الأيّام.. صفحات من تاريخ العراقي السياسي، الإمام السيّد محمّد الحسيني الشيرازي، مؤسّسة الوعي الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م.
١٤٩ التمثيل والمحاضرة، أبو منصور الثعالبي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (*)
١٥٠ تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبدالله المامقاني قدس سره، الطبعة الحجريّة، المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف، ١٣٥٠هـ.
١٥١ تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبدالله المامقاني قدس سره، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدّين المامقاني، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحيار التراث ـ قم، ١٤٢٣هـ.
١٥٢ التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير الميرزا علي الغروي رحمه الله لدروس السيّد الخوئي، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ١٩٩٨م.
١٥٣ التنقيح في شرح المكاسب، تقرير الميرزا علي الغروي رحمه الله لدروس السيّد الخوئي، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ٢٠٠٥م.
١٥٤ تهذيب أحاديث الشيعة، تأليف وترجمة أحمد القبانجي، ٢٠٠٥م.
١٥٥ تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي رحمه الله، دار الكتب الإسلاميّة، ط٤، ١٤٠٤هـ (*)
١٥٦ تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، تأليف أبي الحسن محمّد بن أبي جعفر العبيدلي، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣هـ.

(ث)

١٥٧ ثقافة الدعوة الإسلاميّة، منشورات حزب الدعوة الإسلاميّة، ط٢، ١٤٠١هـ.
١٥٨ ثمّ اهتديت، الدكتور محمّد التيجاني السماوي، مؤسّسة الفجر ـ لندن، ط٢، ١٩٨٩م.
١٥٩ ثورة ١٤ تمّوز وحقيقة الشيوعيّين في العراق، خلدون ساطع الحصري، دار الطليعة ـ بيروت، ١٩٦٣م.
١٦٠ ثورة الخامس عشر من شعبان.. ثورة العشرين، عبّاس محمّد كاظم، ط١، ١٩٨٤م.
١٦١ الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠م، الدكتور عبدالله فيّاض، ط٢، ١٩٧٥م، مطبعة دار السلام.
١٦٢ الثورة العراقيّة الكبرى لسنة ١٩٢٠م، السيّد محمّد علي كمال الدين، قدّم له علي الخاقاني، مطبعة التضامن، ١٩٧١م.
١٦٣ الثورة العراقيّة الكبرى، السيّد عبد الرزّاق الحسني، ط٢، حدود ١٣٨٤هـ.
١٦٤ ثورة العشرين الوطنيّة في العراق، ل. ن. كوتلوف، بغداد، ١٩٧١م.
١٦٥ ثورة النجف، حسن الأسدي، وزارة الأعلام في الجمهوريّة العراقيّة، ١٩٧٥م.

(ج)

١٦٦ جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطرق والأسناد، محمّد علي الأردبيلي الغروي الحائري، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ.

١٦٧ الجامع العبّاسي، الشيخ بهاء الدين العاملي، تعليق السيّد إسماعيل الصدر، ؤسسة انتشارات فراهاني ـ طهران، بدون تاريخ (*)

١٦٨ جامع المقال، الشيخ الطريحي، نشر محمّد كاظم الطريحي، مكتبة الجعفري ـ طهران، ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م.

١٦٩ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب ـ القاهرة، ١٩٨٥م (*)

١٧٠ جبل عامل في التاريخ، الشيخ محمّد تقي الفقيه، دار الأضواء ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٧١ جرائم نظام صدّام، إعداد وتأليف أكرم هادي، اللجنة الإعلاميّة لمؤتمر جرائم صدّام، المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق، طهران ـ إيران، ١٤٠٤هـ.

١٧٢ الجعفريّات، محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى ـ طهران (*)

١٧٣ الجهاد الأكبر أو جهاد النفس، الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(س)، ٢٠٠٥م.

١٧٤ الجهاد السياسي للسيّد الشهيد الصدر، السيّد صدر الدين القبانجي، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٧٥ جواهر الأصول، تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري لدروس الشهيد الصدر‌قدس‌سره، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٩٥م.

١٧٦ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ محمّد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة السابعة (*).

١٧٧ جولة في حياة الشهيد مطهّري، جماعة من الأساتذة والعلماء، دار الهادي ـ بيروت، ١٩٩٢م.

(ح)

١٧٨ حاشية المظفّر على المكاسب، تأليف العلاّمة محمّد رضا المظفّر، تحقيق الشيخ جعفر كوثراني، منشورات سعيد بن جبير ـ قم، بدون تاريخ.

١٧٩ حديث الانطلاق، حميد الأنصاري، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني‌قدس‌سره، ٢٠٠٣م.

١٨٠ الحرب الأمريكيّة على العراق.. العبور من قزوين إلى الفرات، توثيق وتنسيق د. محمّد قبيسي وعدنان محمّد الدرويش، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، نشر الناشرون ـ بيروت.

١٨١ الحركات الإسلاميّة المعاصرة في الوطن العربي، الإسلام الاحتجاجي في تونس، د. محمّد عبد الباقي الهرماسي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط٢، ١٩٨٩م.

١٨٢ حزب الدعوة الإسلاميّة حقائق ووثائق، صلاح الخرسان، المرسّسة العربيّة للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة، ١٩٩٩م.

١٨٣ حزب الدعوة الإسلاميّة.. مظهر آخر من عبقريّة الإمام الشهيد الصدر، السيّد حسن شبّر (مخطوط).

١٨٤ الحسين وارث آدم، الدكتور علي شريعتي، ترجمة ودراسة وتعليق د.إبراهيم دسوقي شتا، مراجعة حسين علي شعيب، دار الأمير ـ بيروت، ٢٠٠٤م.

١٨٥ الحسين يولد من جديد، كمال السيّد، انتشارات أنصاريان ـ قم.

١٨٦ الحقّ المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام، محاضرات الشيخ الوحيد الخراساني، إعداد وترجمة الشيخ علي كوراني، مقدّمة الطبعة الأولى (المسحوبة من الأسواق).

١٨٧ الحكم والحقّ بين الفقهاء والأصوليّين، السيّد عدنان البكّاء، مطبعة الغري الحديثة ـ النجف، ط١، ١٩٧٦م.

١٨٨ حقائق الأصول، السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر ـ قم، بدون تاريخ.

١٨٩ الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة سنة ١٩٢٠ ونتائجها، فريق المزهر آل فرعون، ط١، ١٩٥٢م = ١٣٧١هـ مطبعة النجاح ـ بغداد.

١٩٠ الحكمة المتعالية، صدر الدّين الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.

١٩١ الحكومة الإسلاميّة (ولاية الفقيه)، الإمام الخميني قدس سره، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، ٢٠٠٤م.

١٩٢ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزّاق البيطار، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (*)

١٩٣ الحوالة، تقرير السيّد علي رضا الحائري لدروس الشهيد الصدر قدس سره، مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، الأعداد (١٤، ١٥ و١٦) وجمعت مرّة ثانية في العدد (٢٠).

١٩٤ الحوزات العلميّة وتطوير البرامج، السيّد علي الخامنئي، مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣٥.

١٩٥ الحوزة العلميّة في فكر الإمام الخامنئي، معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الإسلاميّة ـ بيروت، ٢٠٠٢م.

١٩٦ الحوزة العلميّة في النجف، معالمها وحركتها الإصلاحيّة، علي أحمد البهادلي، دار الزهراء ١٩٩٣م.

١٩٧ الحوزة العلميّة في مواجهة الاستكبار، صادق جعفر، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث.

١٩٨ حياة الإمام السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني قدس سره.. دراسة وتحليل، السيّد هاشم الحسيني، مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، ط١، ٢٠٠١م.

١٩٩ حياة الإمام شرف الدين في سطور، الشيخ أحمد قبيسي، دار التوجيه الإسلامي، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٠٠ الحياة السياسيّة للإمام الصدر، ملاّ أصغر علي جعفر، محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره)، دار الإسلام ـ لندن، ١٩٩٦م.

(خ)

٢٠١ خاتمة مستدرك الوسائل، المحدّث النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٦هـ.

٢٠٢ الخصال، الشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤٠٣هـ (*)

٢٠٣ خطط جبل عامل، السيّد محسن الأمين، الدار العالميّة ـ بيروت، ١٩٨٣م.

٢٠٤ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر، الشيخ عفيف النابلسي، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٠٥ خلاصة التفاسير في أوضح التعابير، الشيخ أحمد مغنية، المكتبة الحديثة ـ بيروت.

٢٠٦ الخميني أقواله وأفعاله، أحمد مغنية وآخرون، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروا، بدون تاريخ.

(د)

٢٠٧ دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة، السيّد حسن الأمين، دار التعارف، ط٦، ١٩٩٧م.

٢٠٨ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور، علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ بدون اسم الناشر.

٢٠٩ دراسات فقهيّة على هامش كتاب العروة الوثقى، بقلم الشيخ محمّد حسن آل ياسين، تقريراً لبحث والده المغفور له فقيه عصره الشيخ محمّد رضا آل ياسين، ويليه شرح بعض فروع العلم الإجمالي بقلم الإمام آل ياسين{{قدس سره}}، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٢١٠ دراسات في الحكمة والمنهج، السيّد عمّار أبو رغيف، دار الثقلين، ط١، ١٩٩٩م.

٢١١ دراسات في العقيدة الإسلاميّة، الشيخ محمّد جعفر شمس الدين، الطبعة الرابعة، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٩٣م.

٢١٢ دراسات في علم الأصول، تقرير السيّد علي الهاشمي لدروس السيّد الخوئي{{رحمه الله}}، دار الغدير ـ قم، ١٩٩٨م.

٢١٣ دراسات في نهج البلاغة، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، دار الزهراء ـ بيروت، ١٩٧٢م.

٢١٤ دراسات وبحوث مؤتمر تكريم العلاّمة السيّد مرتضى العسكري، مؤتمر تكريم العلاّمة السيّد مرتضى العسكري، ٢٠٠٣م.

٢١٥ دروس في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، شرح وتعليق الشيخ ناجي طالب آل الفقيه العاملي، الطبعة الأولى (البيروتيّة)، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م..

٢١٦ دروس في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.

٢١٧ دفاع عن موقف الإسلام من الجريمة والعقاب، مجيد المسلماوي، ط النجف، ١٩٧٧م.

٢١٨ دليلٌ جديدٌ على النبوّة، السيّد محمّد علي الباقري، مخطوط.

٢١٩ دماء العلماء في طريق الجهاد، محمّد الأسدي، موسى التميمي، أبو إسراء، المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق ، طهران ـ إيران ، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.

٢٢٠ دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، سليم الحسني، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.

٢٢١ دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلاميّة في إيران، محمّد حسين جمشيدي، مجلّة قضايا إسلاميّة، العدد (٣)، ١٩٩٦م.

٢٢٢ ديوان ابن نباتة السعدي، الموسوعة الشعريّة (*).

٢٢٣ ديوان أبي فراس الحمداني، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م.
٢٢٤ ديوان الأخرس، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٢٥ ديوان البحتري، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٢٦ ديوان المتنبي، أبو البقاء العكبري، دار المعرفة ـ بيروت، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.
٢٢٧ ديوان سعدي الشيرازي، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٢٨ ديوان طرفة بن العبد، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٢٩ ديوان محمد مهدي الجواهري، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٣٠ ديوان مصطفى التل، الموسوعة الشعريّة (*).
٢٣١ ديوان ناصيف اليازجي، الموسوعة الشعريّة (*).

(ذ)

٢٣٢ ذكريات آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله مع السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في حديث مع صحيفة صوت العراق، المكتب الإعلامي ـ قم المقدّسة.
٢٣٣ ذكرياتي، الحاج حسين الشاكري، نشر بخشايش، نشر في سنوات مختلفة.
٢٣٤ ذكرياتي مع الشهيد مطهّري، الشيخ علي الدوّاني، ترجمة خالد توفيق، مؤسّسة أم القرى ـ قم، ١٤١٧هـ.

(ر)

٢٣٥ رائد الفكر الإصلاحي السيّد عبد الحسين شرف الدين، د.هادي فضل الله، مؤسّسة عز الدين ـ بيروت، بدون تاريخ.
٢٣٦ الرافد، السيّد علي العلوي، مطبعة مهر ـ قم، ١٣٩٨هـ.
٢٣٧ رجال السيّد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليّة، السيّد محمّد المهدي بحر العلوم رحمه الله، منشورات مكتبة الصادق ـ طهران، ١٣٦٣هـ.ش.
٢٣٨ رجال الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيّومي الإصفهاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ١٤٢٠هـ.
٢٣٩ رجال المجلسي، المحدّث المجلسي رحمه الله، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٩٩٥م.
٢٤٠ رجال النجاشي (فهرست النجاشي)، الشيخ النجاشي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ١٤١٨هـ.
٢٤١ رحلات السيّد محسن الأمين، السيّد محسن الأمين، دار الغدير ـ بيروت، ٢٠٠١م.
٢٤٢ رحلتي مع الجلاّد، السيّد سعد العذاري الحسيني السماوي، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم (ص) ـ بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٤٣ الردّ الكريم على السيّد محمّد باقر الحكيم، السيّد حسن شبّر، ٢٠٠٠م.
٢٤٤ الرسائل الثلاث المستطابة في نسب سادات طابة، السيّد النقيب بدر الدين الحسن بن علي

الشديقمي الحسيني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي رحمه الله ـ قم، ٢٠٠٢م.

٢٤٥ رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني رحمه الله، مكتب الأعلام الإسلامي ـ قم، ١٤٢٢هـ.

٢٤٦ رسائل الكركي، المحقّق الكركي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي ـ قم، ١٤٠٩.

٢٤٧ الرسائل، الإمام الخميني، انتشارات إسماعيليان، ١٣٨٥هـ (*)

٢٤٨ رسالة التشيّع في العالم المعاصر، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة جواد علي كسّار، مؤسّسة أم القرى للطباعة والنشر ـ قم، ١٤١٨هـ.

٢٤٩ رسالة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، نشرة إسلاميّة جامعة، كربلاء ـ العراق، السنة الثانية، العددان ٣ ـ ٤، رمضان وشوّال/١٣٨٨هـ

٢٥٠ رسالة في تحريم الموسيقى، المحقّق محمّد باقر السبزواري، ضمن مجموعة رسائل تحت عنوان (الغناء والموسيقى)، نشر مرصاد ـ قم، ١٤١٨هـ (*)

٢٥١ رسالتنا، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.

٢٥٢ روائع الشعر العاملي، حقّقه واعتنى به محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٥٣ الرواشح السماويّة، الميرداماد، دار الحديث ـ قم، ١٤٢٢هـ.

٢٥٤ الروح المجرد، السيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ١٤١٥هـ.

٢٥٥ الروض الخميل.. مذكّرات في التاريخ والنوادر الأدبيّة، الدكتور جودت القزويني، مخطوط.

٢٥٦ الروض المعطار في تشجير تحف الأزهار، تقديم وتشجير كامل سلمان الجبوري، بإشراف مركز نشر التراث المخطوط، مركز نشر التراث المخطوط، ١٩٩٩م.

٢٥٧ روضات الجنّات، الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري، مكتبة إسماعيليان، ١٣٩٠هـ.

٢٥٨ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، الشهيدان الأوّل والثاني رحمهما الله، دار التعارف ـ بيروت.

٢٥٩ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ابن حبّان البستي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة).

٢٦٠ رياض الجنّة، الميرزا محمّد حسن الحسيني الزنوزي، تحقيق علي الرفيعي، مكتبة المرعشي النجفي ـ قم، ١٤٢٦هـ.

٢٦١ رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني، مطبعة الخيّام، قم، ١٤٠١هـ.

(ز)

٢٦٢ زاد الروّاد من علوم الاقتصاد (٢)، المنطاد في توضيح جبروت الاقتصاد، د. شكيب علي بن بديره، دار ابن بديره، ١٩٩٧م.

٢٦٣ زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدّثين، الشيخ أحمد بن صالح القطيفي البحراني، تحقيق ونشر ضياء بدران آل سنبل، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٦٤ زبدة الأصول، السيّد محمّد صادق الروحاني، انتشارات حديث دل ـ طهران، ١٤٢٤هـ.

٢٦٥ زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، ضمن (برنامج الموسوعة الشعريّة) (*)

٢٦٦ زهير عسيران يتذكّر المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب، دار النهار للنشر، ١٩٩٨م.
٢٦٧ زيارة شهيد العصر الإمام السيّد محمّد باقر الصدر، [السيّد فاضل النوري]، بدون تاريخ، بدون ناشر.

(س)

٢٦٨ سبحات روحيّة في سيرة الإمام الشهيد الصدر، السيّد فاضل النوري، انتشارات الهدى، ١٩٩٦م.
٢٦٩ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ابن إدريس الحلّي محمّد بن منصور بن أحمد، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.
٢٧٠ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الشيخ عبّاس القمّي، دار الأسوة، قم، ط٢، ١٤١٦هـ.
٢٧١ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، السيّد علي صدر الدين المدني، المكتبة الرضويّة لإحياء آثار الجعفريّة، بدون تاريخ.
٢٧٢ سمو المعنى في سمو الذات، الشيخ عبد الله العلائلي، منشورات الشريف الرضي ـ قم، ١٤١٥هـ.
٢٧٣ سنوات الجمر، علي المؤمن، المركز الإسلامي المعاصر، ط٣، ٢٠٠٤م.
٢٧٤ سنوات من تاريخ العراق.. النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديموقراطي في العراق، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٩م، إبراهيم الجبوري، المكتبة العالميّة ـ بغداد، Namsa limited، بدون تاريخ.
٢٧٥ السيّد الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه، الشيخ محمّد اليعقوبي، مؤسّسة بقيّة الله لنشر العلوم الإسلاميّة، بدون تاريخ.
٢٧٦ السيّد الشهيد الصدر والثورة الإسلاميّة في إيران، السيّد محمّد الحيدري، مجلّة (صوت المجاهدين)، العدد (٣).
٢٧٧ السيّد جعفر شرف الدّين.. ذكرياته وكتاباته، مؤسّسة الأشرف، ط١، ١٩٩٨م.
٢٧٨ السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسةٌ في المنهج، نزيه الحسن، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٩٢م.
٢٧٩ السيرة الذاتيّة للسيّد محمّد صادق الروحاني، مكتب السيّد الروحاني.
٢٨٠ سيرة وحياة الإمام الخوئي ﭬ، أحمد الواسطي، دار الهادي ـ بيروت، ١٩٩٨م.
٢٨١ سيماء المتّقين، الشيخ رضا علي حجازي، دارالمحجّة البيضاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

(ش)

٢٨٢ الشاهد الشهيد، ع. نجف [السيّد علاء الموسوي، علاء الجواد]، المكتب الإعلامي لجماعة العلماء المجاهدين في العراق، بلا تاريخ.
٢٨٣ شبهات وردود حول فكر الشهيد محمّد باقر الصدر، السيّد محمّد الحيدري، دار الميزان ـ ٢٠٠٤م.
٢٨٤ الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة، السيّد الرضا بن علي الموسوي البحراني الغريفي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي رحمه الله، ٢٠٠٢م.
٢٨٥ الشجرة المباركة فى أنساب الطالبيّة، الفخر الرازي، تحقيق السيّد مهدي الرجائى، مكتبة السيّد

المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.

٢٨٦ شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، انتشارات استقلال، طهران، ١٣٨١ هـ ش.

٢٨٧ شرح أصول الكافي، المولى محمّد صالح المازندراني، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيّد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م(*)

٢٨٨ شرح ديوان المتنبّي، وضعه عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٨٩ شروح نهج البلاغة، الشيخ حسين جمعة العاملي، مطبعة الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى (*)

٢٩٠ شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ إيران، ١٤٠٨هـ.

٢٩١ الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العلاّمة السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي أفاض الله علينا من بركات تربته ومحاورات التلميذ والعلاّمة، تأليف سماحة العلاّمة الراحل آية الله الحاج السيّد محمّد الحسين الحسيني الطهراني أفاض الله علينا من بركات نفسه القدسيّة، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ١٩٩٧م.

٢٩٢ شهداء العلم والفضيلة في العراق، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، ١٤٢٦هـ.

٢٩٣ شهداء الفضيلة، الشيخ عبد الحسين الأميني، دار الشهاب، قم، بدون تاريخ.

٢٩٤ شهداء المنبر الحسيني في العراق، الشيخ حمزة الخويلدي، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٢٩٥ شهيد الأمّة وشاهدها، الشيخ محمّد رضا النعماني، ط المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره، ١٤٢٢هـ.

٢٩٦ الشهيد الصدر أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن، خالد توفيق، مجلّة قضايا إسلاميّة، العدد (٣)، ١٩٩٦م.

٢٩٧ الشهيد الصدر.. سموّ الذات وسموّ الموقف.. ترجمة حياة مفجّر الثورة الإسلاميّة في العراق الإمام الشهيد آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر، تأليف سماحة آية الله العظمى السيّد كاظم الحسيني الحائري، دار البشير ـ قم، ١٤٢٧هـ.

٢٩٨ الشهيد الصدر الفيلسوف الفقيه، عبد الحسين البقال، وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران.

٢٩٩ الشهيد الصدر أوّل من يحرم الانتماء لحزب البعث ولو صورياً، الشيخ النعماني، مجلّة الحوار السياسي، العدد (٢٨ ـ ٢٩).

٣٠٠ الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمّة المؤرّخين، مختار الأسدي، دار الهادي ـ بيروت، ١٩٩٨م.

٣٠١ الشهيد الصدر ثورة شعب ومصير أمّة، الشيخ عبد اللطيف الخفاجي، دار المعالم للمطبوعات.

٣٠٢ الشهيد الصدر حياة وكلمات، المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق، ١٤٠٨هـ.

٣٠٣ الشهيد الصدر رائد الثورة الإسلاميّة في العراق، غالب حسن (أبو عمّار)، وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤٠١هـ.

٣٠٤ الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيّام الحصار، الشيخ محمّد رضا النعماني، ١٩٩٧م.

٣٠٥ الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر، خالد توفيق، مجلّة قضايا إسلاميّة، العدد (٣)، ١٩٩٦م.

٣٠٦ الشهيد الصدر فضائله وشمائله، السيّد فاضل النوري، مكتب السيّد محمود الهاشمي.

٣٠٧ الشهيد الصدر نبوغٌ في الشرع الإسلامي، مكتب العقيدة والثقافة المركزية في بيروت.

٣٠٨ الشهيد الصدر يرسم الخط الأصيل للإسلام ويتصدّى للمؤامرة ويواجه البعث الكافر، السيّد محمّد باقر الحكيم، محدود الانتشار.

٣٠٩ الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها، الشيخ محمّد رضا النعماني، انتشارات إسماعيليان، ١٤٢٠هـ.

٣١٠ شيخ الشريعة.. قيادته في الثورة العراقيّة الكبرى ١٩٢٠م ووثائقه السياسيّة، الشيخ عبد الحسين الحلّي، تتميم وتحقيق وتوثيق كامل سلمان الجبّوري، دار القارئ ـ بيروت، ٢٠٠٥م.

٣١١ شيخ الورّاقين في النجف الأشرف.. الشيخ محمّد كاظم [ابن] الشيخ محمّد صادق الكتبي، الشيخ محمّد جواد الطريحي، المكتبة الحيدريّة ـ قم، ١٤١٩هـ.

٣١٢ الشيخ محمّد حسين النائيني منظّر الحركة الدستوريّة، ماجد الغرباوي، سلسلة روّاد الإصلاح (٤)، ماجد الغرباوي، مؤسّسة التوحيد للنشر الثقافي، ١٩٩٩.

٣١٣ الشيخ محمّد رضا المظفّر وتطوّر الحركة الإسلاميّة في النجف، سلسلة روّاد الإصلاح (٣)، الشيخ محمّد مهدي الآصفي، مؤسّسة التوحيد للنشر الثقافي، ١٩٩٨م.

٣١٤ الشيعة.. نص الحوار مع المستشرق كوربان، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة خالد توفيق، مؤسّسة أم القرى للتحقيق والنشر ـ قم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٣١٥ الشيعة في مسارهم التاريخي، السيّد محسن الأمين العاملي، مركز الغدير ـ بيروت، ٢٠٠٠م.

٣١٦ الشيعة والدولة العراقيّة الحديثة، الدكتور عدنان عليان، العارف للمطبوعات ـ بيروت، ٢٠٠٥م.

٣١٧ الشيعة والدولة القوميّة في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٩٠، حسن العلوي، أوفسيت عن طبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، قم ـ إيران، بدون تاريخ، مركز التوزيع: مكتبة الصدر ودار الكتاب العربي، بغداد ـ شارع المتنبّي.

٣١٨ الشيعة وفنون الإسلام، السيّد حسن الصدر، مطبوعات النجاح، ط٤، ١٩٧٦م.

(ص)

٣١٩ الصدر في ذاكرة الحكيم، جمع وتحقيق محمّد محمّد الحيدري، دار نور الشروق للطباعة والنشر.

٣٢٠ الصدر وصدّام، الإنسانيّة في مواجهة الهمجيّة، نبيل عبد الهادي، محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره)، دار الإسلام ـ لندن، ١٩٩٦م.

٣٢١ صراط الحق، الشيخ محمّد آصف محسني، الحركة الإسلاميّة الأفغانيّة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٢٢ صفحات سوداء من بعث العراق، عبد الحميد العبّاسي (السيّد حسن شبّر)، مطبعة دار التراث العربي ـ لندن، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٢٣ صفحات لوقت الفراغ، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٩م.

٣٢٤ صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي، نوال فيّاض، دار الجديد ـ بيروت، ١٩٩٨م.
٣٢٥ صفحات من تاريخ الحركة الشيوعيّة في العراق، صلاح الخرسان، دار الفرات، ط١، ١٩٩٣م = صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسيّة، ١٩٢٠ ـ ١٩٩٠م، صلاح الخرسان، مؤسّسة العارف ـ بيروت، ٢٠٠١م.
٣٢٦ صفحات من تاريخ العراق المعاصر.. دراسات تحليليّة، الدكتور كمال مظهر أحمد، منشورات مكتبة البدليسي، ١٩٨٧م.
٣٢٧ الصلاة آدابها وآثارها، وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى الشهيد الصدر، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٧٦م.
٣٢٨ صلاة الليل.. فضلها ووقتها وعددها وكيفيّتها والخصوصيّات الراجعة إليها متّخذةً من الكتاب والسنّة، ميرزا غلامرضا عرغانيان، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٤١٦هـ.
٣٢٩ الصيام في شهر رمضان، فلسفته وأحكامه: وضعه بعض الأفاضل (السيّد الغروي على ما أظنّ) على ضوء فتاوى الشهيد الصدر ﭬ، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٧٧م.

(ض)

٣٣٠ ضياء المفازات في طرق مشائخ الإجازات، آغا بزرگ الطهراني، The open school, Chicago، بدون تاريخ.

(ط)

٣٣١ طبقات أعلام الشيعة/ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، آغا بزرگ الطهراني، دار المرتضى للنشر، مشهد، ١٤٠٤هـ.
٣٣٢ الطريق إلى بيت الله، وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى الشهيد الصدر ﭬ، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٧٧م.
٣٣٣ طريقة حزب الله في العمل الإسلامي، الشيخ علي الكوراني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ.

(ع)

٣٣٤ عبد الصاحب دخيّل.. سيرة قائد وتاريخ مرحلة، فائق عبد الكريم، دار العارف للمطبوعات ـ بيروت، ٢٠٠١م.
٣٣٥ عبد الكريم قاسم.. البداية والنهاية، شامل عبد القادر، الأهليّة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
٣٣٦ عبد الكريم قاسم.. رؤية بعد العشرين، حسن العلوي، توزيع مكتبة الصدر ودار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
٣٣٧ عبد الله بن سبأ، السيّد مرتضى العسكري، نشر توحيد ـ إيران، ١٩٩٢م.
٣٣٨ العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، نشر بيسان ـ بيروت، ١٩٩٨م.

٣٣٩ عذراء العقيدة والمبدأ.. الشهيدة بنت الهدى، جعفر حسين نزار، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٣٤٠ العراق الجمهوري، الأستاذ الدكتور مجيد خدوري، الدار المتّحدة للنشر، ١٩٧٤م.

٣٤١ العراق بحاجة إلى دم كدمي، الشيخ محمّد رضا النعماني، مقالة صحفيّة.

٣٤٢ العروة الوثقى، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ط٢، ١٤٢١هـ.

٣٤٣ عزّ الدين الجزائري.. رائد الحركة الإسلاميّة في العراق، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٤٤ عصر الظهور، الشيخ علي كوراني العاملي، ط١، ط ٢٠٠٤م.

٣٤٥ العقد الفريد، ابن عبد ربّه، ضمن (برنامج الموسوعة الشعريّة) (*)

٣٤٦ عقليّات إسلاميّة، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت، بدون تاريخ.

٣٤٧ العلاقة التاريخيّة للسيّد الشهيد الصدر بالإمام والثورة، السيّد حسين الصدر، إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

٣٤٨ علاقة الشهيد الصدر ﭬ بالإمام الراحل، بدون اسم المؤلّف، مجلة الحوار الفكري والسياسي.

٣٤٩ العلاّمة السيّد أحمد الغريفي، من الولادة إلى ...؟، السيّد محمود الغريفي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٣٥٠ العلاّمة العسكري بين الأصالة والتجديد، كامل خلف الكناني، مؤتمر تكريم العلامة العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠٣م.

٣٥١ العلاّمة العسكري في مصادر التوثيق، صادر عن مؤتمر تكريم العلامة العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠٣م.

٣٥٢ علل اختلاف الأحاديث، السيّد علي الحسيني السيستاني، تقرير السيّد هاشم الهاشمي (مخطوط).

٣٥٣ علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٧٥م.

٣٥٤ علماء ثغور الإسلام، السيّد عبّاس علي الموسوي، دار المرتضى ـ بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٥٥ العمامة والصولجان، خليل علي حيدر، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٧م.

٣٥٦ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي، مكتبة المرعشي النجفي.

٣٥٧ العمل الإسلامي في العراق بين المرجعيّة والحزبيّة، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، ط٤، ٢٠٠٣م.

٣٥٨ العمل الحزبي، منشورات حزب الدعوة الإسلاميّة، الإعلام المركزي، ط٣، ١٩٨١م.

٣٥٩ عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، انتشارات جهان ـ إيران، ١٣٧٨هـ (*)

(غ)

٣٦٠ الغارات، إبراهيم بن محمّد الثقفي، دار الكتاب، ١٤١٠هـ (*)

٣٦١ غاية الاختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار، السيّد الشريف تاج الدين ابن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدريّة ـ النجف،

١٩٦٢م.
٣٦٢ غاية الفكر في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٦٣ الغدير، الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٩٧٧م.
٣٦٤ غرر الحكم، عبد الواحد الآمدي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٣٦٦هـ ش (❋)
٣٦٥ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، الوطواط، ضمن (برنامج الموسوعة الشعريّة) (❋)
٣٦٦ الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، تحقيق فارس حسّون كريم، مدين ـ قم، بدون تاريخ (❋)
٣٦٧ الغيبة، الشيخ الطوسي، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ١٤١١هـ.

(ف)

٣٦٨ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ابن عرب شاه، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (❋)
٣٦٩ الفتاوى الواضحة، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٧٠ الفتوحات المكيّة، ابن عربي، دار صادر ـ بيروت، بدون تاريخ (❋)
٣٧١ فتوح البلدان، البلاذري، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة، ١٩٥٦م (❋)
٣٧٢ الفخري في أنساب الطالبيّين، إسماعيل بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن أحمد المروزي الأزورفاني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩هـ.
٣٧٣ فدك في التاريخ، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٧٤ الفردوس الأعلى، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، تعليق السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، أنوار الهدى ـ قم، ١٤٢٦هـ.
٣٧٥ فسيروا في الأرض فانظروا، الدكتور محمّد التيجاني السماوي، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٧٦ فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، مؤسّسة السبطين العالميّة ـ قم، ١٤٢٤هـ.
٣٧٧ فقه الشيعة، تقريراً لأبحاث السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، السيّد محمّد مهدي الخلخالي، مؤسّسة الآفاق، ط ١٩٩٧م.
٣٧٨ فقه القرآن، القطب الراوندي، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، باهتمام السيّد محمود المرعشي، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٥هـ.
٣٧٩ فقه اللغة وسرّ العربيّة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق ومراجعة د.فائز محمّد ود. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
٣٨٠ فقه أهل البيت، الشيخ عفيف النابلسي، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٨١ الفقيه والدولة.. الفكر السياسي الشيعي، فؤاد إبراهيم، دار الكنوز الأدبيّة، ١٩٩٨م.
٣٨٢ الفكر السياسي المعاصر في العراق، د. وميض جمال عمر نظمي، د. شفيق عبد الرزّاق، د. غانم محمّد صالح، جامعة بغداد، بدون تاريخ.
٣٨٣ فلسفتنا، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٣٨٤ فهرس التراث، السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، انتشارات دليل ما ـ قم، ١٤٢٢هـ.

٣٨٥ فهرست كتب الشيعة وأصولهم، الشيخ الطوسي، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، إعداد مكتبة المحقّق الطباطبائي ـ قم، ١٤٢٠هـ.
٣٨٦ فوائد الأصول، الميرزا محمّد حسين النائيني، تقرير الشيخ محمّد علي الكاظمي الخراساني، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٢١هـ.
٣٨٧ الفوائد الأصوليّة، الشيخ مرتضى الأنصاري، تقديم وتحقيق وتعليق حسن المراغي (غفارپور)، منشورات شمس تبريزي ـ طهران، ١٤٢٦هـ.
٣٨٨ الفوائد المدنيّة، المولى محمّد أمين الإسترآبادي، مع: الشواهد المكيّة، السيّد نور الدّين الموسوي العاملي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، ١٤٢٤ هـ .
٣٨٩ في نور محمّد فاطمة الزهراء عليها آلاف التحيّة والثناء، عبد الفتّاح عبد المقصود، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٣٩٠ الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجدبد الفكر الفلسفي في الإسلام، الدكتور جعفر ياسين، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات، ١٩٧٨.

(ق)

٣٩١ القائد والأمّة، حركة المجاهدين العراقيّين ـ المكتب السياسي.
٣٩٢ قاموس الرجال، الشيخ محمّد تقي التستري، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ١٤١٠هـ.
٣٩٣ قبسات من حياة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، إصدار حزب الله ـ لبنان.
٣٩٤ قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب آية الله المجاهد السيّد محمّد باقر الحكيم، السيّد منذر الحكيم، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة ـ طهران، ٢٠٠٤م.
٣٩٥ قبضة الهدى، حزب الدعوة الإسلاميّة، ١٤٠٣هـ.
٣٩٦ قراءات نقديّة جادّة حول كتاب فلسفتنا، إعداد وتأليف السيّد عمّار أبو رغيف، مركز رعاية الدراسات الجادّة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
٣٩٧ قرابين المرجع المظلوم، وحدة الإعلام في المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق.
٣٩٨ قرّة العين في النحو، السيّد صدر الدّين الصدر، تحقيق محمّد علي بحر العلوم، انتشارات جامعة طهران، ١٤١٩هـ.
٣٩٩ قصائد للإسلام والحياة، السيّد محمّد حسين فضل الله، دار الملاك، ط٢، ٢٠٠١م.
٤٠٠ قصّة الحضارة، ول ديورانت، ط٥.
٤٠١ قصص العلماء، الميرزا محمّد سليمان التنكابني، ترجمة الشيخ مالك وهبي، دار المحجّة البيضاء ـ دار الرسول الأكرم(ص)، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٠٢ قصص وخواطر، الشيخ عبدالعظيم المهتدي البحراني، ذوي القربى ـ قم ، ١٤٢٤هـ.
٤٠٣ قضايانا على ضوء الإسلام، السيّد محمّد حسين فضل الله، ط٨ ـ قم، ١٩٩٨م.
٤٠٤ القضية العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي، المركز الثقافي الإسلامي، ١٤٠٤.
٤٠٥ قل ولا تقل، الدكتور مصطفى جواد، مكتبة النهضة العربيّة ببغداد، ط١، ١٩٨٨م.

٤٠٦ قناديل العارفين.. مراسلات أخلاقيّة في تهذيب النفس وطهارة القلب بين الشهيد المقدّس السيّد الصدر الثاني وسماحة الشيخ محمّد اليعقوبي دام ظلّه، إعداد عبد العظيم الأسدي، أنوار الهدى، ١٤٢٦هـ.

٤٠٧ القيادة السياسيّة النائبة، السيّد محمّد باقر الحكيم، محدود الانتشار.

(ك)

٤٠٨ الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، ط٤، ١٣٦٥هـ ش.

٤٠٩ كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي، تحقيق نشر الفقاهة، بدون تاريخ.

٤١٠ الكامل في التاريخ، محمّد بن محمّد بن عبد الواحد الشيباني، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٩٩٥م.

٤١١ كان اغتياله اغتيال طموحات أمّة، السيّد محمّد حسين فضل الله، المكتب الإعلامي للسيّد فضل الله ـ قم.

٤١٢ كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العبّاس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب ـ الدار البيضاء، ١٩٩٧م.

٤١٣ كتاب البيع، تأليف الفقيه المحقّق آية الله العظمى الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، ١٤٢١هـ.

٤١٤ كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانيان اليزدي، المطبعة العلميّة ـ قم، ١٣٩٩هـ (*)

٤١٥ كتاب الطهارة (ج١)، الشيخ مرتضى الأنصاري، تراث الشيخ الأعظم، الأمانة العامّة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئويّة الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، طبعة مؤسّسة الهادي ـ قم، ١٤١٥هـ.

٤١٦ كتاب الطهارة، الإمام الخميني، تقرير الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ قم، ١٤٢٢هـ.

٤١٧ كتاب المعقّبين من ولد الإمام أمير المؤمنين، أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين المدني العلوي العقيقي، تحقيق محمّد الكاظم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ٢٠٠١م.

٤١٨ كتاب المكاسب (ج١)، الشيخ مرتضى الأنصاري، تراث الشيخ الأعظم، الأمانة العامّة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئويّة الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، طبعة مؤسّسة الهادي ـ قم، ١٤١٥هـ.

٤١٩ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي.

٤٢٠ كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، مكتب الإعلام الإسلامي ـ خراسان، ١٤٢٢هـ.

٤٢١ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، أبو الحسن الإربلي، دار الأضواء ـ بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٢٢ كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الفاضل الهندي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

المدرّسين ـ قم، ١٤٢٢ ـ ١٤٢٤هـ.

٤٢٣ كشف المحجّة لثمرة المهجة، تحقيق الشيخ محمّد الحسّون، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ.

٤٢٤ الكشكول، الشيخ بهاء الدين العاملي (البهائي)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٩٩٨م.

٤٢٥ كفاية الأحكام، المحقّق محمّد باقر السبزواري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم، ١٤٢٣هـ.

٤٢٦ كلمات في الشهيد الصدر الأوّل، سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله، كرّاس.

٤٢٧ كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق‏، دار الكتب الإسلاميّة، ط٢، قم، ١٣٩٥هـ.

٤٢٨ كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، دار الذخائر ـ قم، ١٤١٠هـ.

٤٢٩ الكنى والألقاب، الشيخ عبّاس القمّي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٥٨هـ.

٤٣٠ الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأسرة العلويّة الزاهرة، السيّد مهدي الرجائي الموسوي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٢٢هـ.

٤٣١ الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني(س) التي تتضمّن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلاميّة خلال الأعوام ١٩٦٢ ـ ١٩٧٨، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(س) ـ الشؤون الدوليّة، ١٩٩٦م.

(ل)

٤٣٢ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف البحراني، مؤسّسة آل البيت‏، قم، بدون تاريخ.

٤٣٣ لا ضرر ولا ضرار، تقرير السيّد كمال الحيدري لدروس الشهيد الصدر‏، دار الصادقين، ٢٠٠٠م.

٤٣٤ لأكون مع الصادقين، الدكتور محمّد التيجاني السماوي، مؤسسة البشرى ـ باريس، ١٩٨٧م.

٤٣٥ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٩٩٦م.

٤٣٦ لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، إصدار مكتبة الصدر، ٢٠٠٤م.

٤٣٧ لمحات من حياة الإمام الشهيد المرجع الإسلامي الكبير آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر، مكتبة الهداية الإسلاميّة، دبي.

٤٣٨ لمحات من حياة الإمام الصدر، السيّد محمّد باقر الحكيم، مجلّة صوت الشهادة، العدد (١٢).

٤٣٩ لمحات من حياة الإمام المجدّد السيّد الخوئي‏، السيّد هاشم فيّاض الحسيني، مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة ـ بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٤٠ لمحات موجزة عن حياة الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر‏، مجمع الشهيد آية الله الصدر العلمي.

٤٤١ اللهوف، السيّد ابن طاووس، دار العالم ـ طهران، ١٣٤٨هـ.ش (*)

٤٤٢ اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة، الفقيه المتبحّر المتكلّم الكبير جمال الدّين مقداد بن عبدالله الأسدي السيوري الحلّي قدّس الله روحه، حقّقه وعلّق عليه السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، تبريز ـ إيران، ١٣٩٦هـ، ط١٣٩٧هـ على مطابع شفق.

(م)

٤٤٣ مؤرّخي الشيعة، صائب عبد الحميد، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ـ قم، ٢٠٠٤م.
٤٤٤ المؤمنون في القرآن، السيّد قاسم شبّر، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ١٤١١هـ.
٤٤٥ ما وراء الفقه، السيّد محمّد الصدر، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٥م.
٤٤٦ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن عبدالله القلقشندي، تحقيق عبد الستّار أحمد فراج، عالم الكتب ـ بيروت، بدون تاريخ.
٤٤٧ ماذا جاء حول كتاب (فلسفتنا)، إطلالة على مدرسة الشهيد الصدر الفلسفيّة، حيدر آل حيدر (السيّد عمّار أبو رغيف)، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٤٠٣هـ.
٤٤٨ ماذا جاء حول كتاب (فلسفتنا)، عمّار أبو رغيف (محمّد باقر الصدر)، مجلّة الثقافة، العدد الثالث من السنة الثالثة، ١٩٧٣م.
٤٤٩ ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الأضواء، ط٢، ١٩٨٦م.
٤٥٠ مباحث الأصول، تقرير السيّد كاظم الحائري لدروس الشهيد الصدر، مكتب الإعلام الإسلامي ومكتب السيّد الحائري، تواريخ مختلفة.
٤٥١ مباني الاستنباط، من تقريرات بحث آية الله الحاج السيّد أبو القاسم الخوئب دام ظلّه، تأليف السيّد أبو القاسم التبريزي الباغميشه [الكوكبي]، ج٤، مطبعة النجف ـ النجف، في ٢٠ محرّم الحرام ١٣٧٧هـ.
٤٥٢ المبسوط في فقه الإماميّة، الشيخ الطوسي، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفريّة، ١٣٥١هـ.ش (*)
٤٥٣ مثير الأحزان، ابن نما الحلّي، مدرسة الإمام المهدي المنتظر ـ قم، ١٤٠٦هـ (*).
٤٥٤ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، السيّد عبد الحسين شرف الدين، تحقيق محمّد جواد فخر الدين، دار العارف للمطبوعات ـ بيروت، ٢٠٠٤م.
٤٥٥ المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمّد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم ـ بيروت، ٢٠٠٢م.
٤٥٦ المجدي في أنساب الطالبيّين، تأليف نجم الدّين أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي العمري، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢هـ.
٤٥٧ مجمع الأفكار، الميرزا هاشم الآملي، تقرير إسماعيل پور شرضائي، المطبعة العلميّة ـ قم، ١٣٩٥هـ (*)
٤٥٨ مجمع الرجال، المولى عناية الله القهبائي، منشورات مؤسسة اسماعيليان ـ قم، بدون تاريخ.
٤٥٩ مجمع المسائل، الشيخ محمّد إبراهيم الجنّاتي، مؤسّسة الاجتهاد، مؤسّسة أنصاريان ـ قم، ١٤٢٥هـ.

٤٦٠ المجموعة القصصيّة الكاملة، الشهيدة بنت الهدى، دار التعارف ـ بيروت.
٤٦١ مجموعة ورام (بن أبي فارس)، مكتبة الفقيه ـ قم.
٤٦٢ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل الإصفهاني، تحقيق عمر الطباع، دار القلم ـ بيروت، ١٩٩٩م.
٤٦٣ محاضرات في أصول الفقه، تقريراً لبحث السيّد الخوئي، الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض، مؤسّسة أنصاريان، قم، ١٤١٧هـ.
٤٦٤ محاضرات في التأسيس للمنطق الذاتي، القسم الثالث، مجلّة المنهاج، العدد (٤٣).
٤٦٥ محاضرات في تفسير القرآن الكريم، السيّد إسماعيل الصدر، تحقيق الشيخ سامي الخفاجي، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، قم.
٤٦٦ محاضرات في الدين والاجتماع، الشهيد مرتضى المطهّري، ترجمة جعفر صادق الخليلي، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٦٧ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٩٩٣م.
٤٦٨ محطّات من حياة الإمام الشهيد السيّد الصدر، د محمّد جواد الطريحي، محدود الانتشار.
٤٦٩ المحكم في أصول الفقه، السيّد محمّد سعيد الحكيم، مؤسّسة المنار ـ قم، ١٩٩٧م.
٤٧٠ محمّد باقر الصدر المواجهة والشهادة، محمّد أمين شبّر، ط١، ٢٠٠١م.
٤٧١ محمّد باقر الصدر بين ديكتاتوريّتين، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، ط٤، ٢٠٠٣م.
٤٧٢ محمّد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي، صائب عبد الحميد، دار الهادي، ٢٠٠٢م.
٤٧٣ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق، محمّد الحسيني، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٧٤ محمّد جواد مغنيّة.. سيرته وعطاؤه، علي المحرقي، مكتبة فخراوي ـ البحرين، ١٩٩٧م.
٤٧٥ محنة العراق اليوم، ط وحيدة ـ بيروت، ١٩٦٩م.
٤٧٦ المحنة، إعداد السيّد علي أكبر الحائري، انتشارات ذو الفقار ـ قم، والمحاضرة مسجّلة على شريط كاسيت.
٤٧٧ المحيط في اللغة، الصاحب بن العبّاد، بيروت، ١٩٩٤م.
٤٧٨ مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(س)، قسم الشؤون الدوليّة، ط٢، ٢٠٠٢م.
٤٧٩ مختصر مجمع البيان، الشيخ محمّد باقر الناصري، دار الزهراء ـ بيروت، ١٩٨٠م.
٤٨٠ مداد ودماء، الوحيدة الأعلاميّة ـ حزب الله ـ جبل عامل، بدون تاريخ.
٤٨١ مدارك الأحكام، السيّد محمّد بن علي الموسوي العاملي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٩٠م.
٤٨٢ مدافع آية الله.. قصّة إيران والثورة، محمّد حسنين هيكل، دار الشروق ـ بيروت، الطبعة الثالثة،

١٩٨٣م.
٤٨٣ مدخل إلى رحاب الصدر، الشيخ خالد العطيّة، مجلّة المنهاج، العدد (١٧).
٤٨٤ مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميّين، السيّد كمال الحيدري، دار فراقد ـ قم، ١٤٢٦هـ.
٤٨٥ المدرسة الإسلامية، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٤٨٦ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقيّة.. أصولها وخصائصها، عادل القاضي، دار الموقف للطباعة والنشر ـ بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٨٧ المدرسة القرآنيّة، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٤٨٨ مذاهب فلسفيّة وقاموس مصطلحات، محمّد جواد مغنيّة، دار التيّار الجديد ـ بيروت، ط٥، ١٩٨٥م.
٤٨٩ مذكّرات سجينة، علي العراقي وفاطمة العراقي، دار الفقه ـ قم، ١٤٢٣هـ.
٤٩٠ المذهب الاقتصادي في الإسلام، الدكتور محمّد شوقي الفنجري، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦م.
٤٩١ المذهب السياسي في الإسلام، السيّد صدر الدين القبانجي، ط٦.
٤٩٢ مرآة الشرق.. موسوعة تراجم أعلام الشيعة الإماميّة في القرن الثالث عشر والرابع عشر، الشيخ صدر الإسلام محمّد أمين الإمامي الخوئي، إشراف السيّد محمود المرعشي النجفي، تصحيح وتقديم علي الصدرائي الخوئي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي ـ قم، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٤٩٣ مرآة الشمس.. استعراض لأفكار الإمام الخميني من خلال أحاديث وبيانات سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد أحمد الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الشؤون الدوليّة ـ طهران، ١٩٩٧م.
٤٩٤ المراجعات، السيّد عبد الحسين شرف الدين، الدار الإسلاميّة، ط ٣، ١٩٨٦م.
٤٩٥ مرجعيّة الإمام الحكيم.. نظرة تحليليّة شاملة، خطب وأحاديث ومقالات سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الحكيم دام ظلّه، دار الحكمة ـ القسم الثقافي، ١٤٢٤هـ.
٤٩٦ المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي، الدكتور جودت القزويني، بوك إكسترا ـ لندن.
٤٩٧ المرجعيّة الدينيّة في حوارٍ صريح مع سماحة المرجع الدّيني الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم دام ظلّه، إعداد وتقديم عَبد الهادي السيّد محمّد تقي الحكيم، الحلقة الثانية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٤٩٨ المرجعيّة الدينيّة ومراجع الإماميّة، الحاج نور الدين الشاهرودي، نشر المؤلّف ـ قم، ١٩٩٥م.
٤٩٩ المرجعيّة العاملة.. دراسة تحليليّة لحياة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، السيّد ضياء الحسن، هيئة محمّد الأمين، ٢٠٠٠م.
٥٠٠ المرجعيّة المؤسّسة.. إنجازات وآمال، تصميم وتنفيذ الدائرة الإعلاميّة في مكتب سماحة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله ـ الخدمات الاجتماعيّة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥م.
٥٠١ المرجعيّة والشهادة، السيّد حسين الصدر، إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق.

٥٠٢ المرجعيّة والقيادة، السيّد كاظم الحائري، مكتب السيّد الحائري ـ قم، ١٩٩٨م.
٥٠٣ مسائل في البناء الفكري، الشيخ علي الكوراني (محدود الانتشار).
٥٠٤ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، الشهيد الثاني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٥٠٥ مساهمة النجف في التصدّي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٨٦ كما يرويها شاهد عيان، الأستاذ أحمد الحبّوبي، مجلّة الموسم، العدد (٩ ـ ١٠).
٥٠٦ مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.
٥٠٧ مستدركات أعيان الشيعة، السيّد حسن الأمين، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٨٧م (*)
٥٠٨ مستدركات علم الرجال، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٢٦هـ.
٥٠٩ المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف، شهاب الدين محمّد بن أحمد أبو الفتح الأبشيهي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٩٨٦م.
٥١٠ المسلسلات في الإجازات، المجموعة الثانية، جمع السيّد محمود المرعشي النجفي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤١٦هـ.
٥١١ مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق يوسف ضاهر، دار بلال ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٥١٢ مشاهد وتجارب، لقطات من سيرة الإمام الصدر، الشيخ عفيف النابلسي، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ٢٠٠٣م.
٥١٣ المشجّر الوافي في السلسلة الموسويّة، السيّد حسين السيّد علي أبو سعيدة الموسوي، الطبعة الرابعة، مؤسّسة عاشوراء ـ قم، ٢٠٠٥م.
٥١٤ مشرعة بحار الأنوار، الشيخ محمّد آصف محسني، مكتبة العزيزي ـ قم، ١٤٢٣هـ.
٥١٥ المشيخة أو الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى، محمّد محسن الطهراني (آغا بزرگ الطهراني)، مطبعة الغري ـ النجف، ١٣٥٦هـ.
٥١٦ مصادر الدراسة عن الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، صادق جعفر الروازق، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ـ قم، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٥١٧ مصباح الأصول، السيّد أبو القاسم الخوئي، تقرير السيّد محمّد سرور البهسودي، ط ١٤٢٢هـ.
٥١٨ مصباح الفقاهة، تقرير الميرزا محمّد علي التوحيدي، دار الهادي، ١٩٩٢م..
٥١٩ مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسي، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت، ١٤١١هـ.
٥٢٠ مصباح المنهاج، السيّد محمّد سعيد الحكيم، مكتب المؤلّف، ١٩٩٦م.
٥٢١ المصباح المنير، الفيّومي، دار الهجرة ـ قم، ١٤٠٥هـ.
٥٢٢ مصطفى جمال الدين.. ملامح في السيرة والتجربة الشعريّة، المكتبة الأدبيّة المختصّة ـ قم، ٢٠٠٣م.
٥٢٣ مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، ط٢، نشر عترت، أوفسيت عن الطبعة الأولى، ١٣٧٨ ق = ١٣٣٧ ش = ١٩٥٩م.

٥٢٤ المطبوع من مؤلّفات الكاظميّين بين ١٨٧٠ ـ ١٩٧٠، أ. مفيد آل ياسين، مطبعة المعارف ـ بغداد، ١٩٧٠م.
٥٢٥ مع الاعتذار للإمام الصدر، عادل صفا، مؤسّسة رفيدة ـ بيروت، دار الحوراء ـ بيروت، بدون تاريخ.
٥٢٦ مع رجال الفكر في القاهرة، السيّد مرتضى الرضوي، ط ق.
٥٢٧ مع علماء النجف الأشرف، السيّد محمّد الغروي، دار الثقلين، ١٩٩٩ ـ ١٤٢٠هـ.
٥٢٨ مع علماء النجف الأشرف، الشيخ محمّد جواد مغنية، دار الجواد ـ بيروت.
٥٢٩ مع موسوعات رجال الشيعة، السيّد عبد الله شرف الدين، الإرشاد للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٩١م.
٥٣٠ معادن الجواهر ونزهة الخواطر، المجتهد الأكبر السيّد محسن الأمين رضوان الله عليه، دار الزهراء ـ بيروت، ١٩٨٣م.
٥٣١ معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمّد حرز الدّين، منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٣٢ المعالم الجديدة للأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
٥٣٣ معالم الدين وملاذ المجتهدين (قسم الفقه)، الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني، مؤسّسة الفقه للطباعة والنشر ـ قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٥٣٤ معالم الدين وملاذ المجتهدين، الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المقدّسة، ١٤١٧هـ.
٥٣٥ المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة ـ القاهرة، ١٣٦٨هـ.
٥٣٦ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، إشراف محمّد أحمد السويدي، ضمن برنامج _الموسوعة الشعريّة)،
٥٣٧ معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة، محمّد العدناني، مكتبة لبنان ـ بيروت، ط١، ١٩٨٤م و١٩٨٩م.
٥٣٨ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحيار التراث العربي ـ بيروت، بدون تاريخ.
٥٣٩ معجم مؤلّفي الشيعة، علي الفاضل القائيني النجفي، مطبعة وزارة الإرشاد، ١٤٠٥هـ.
٥٤٠ معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين، كوركيس عوّاد، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٩٦٩م.
٥٤١ معجم المؤلّفين.. تراجم مؤلّفي الكتب العربيّة، عمر رضا كحّالة، مكتبة المثنّى ـ لبنان ودار إحياء التراث العربي ـ لبنان.
٥٤٢ معجم المطبوعات النجفيّة منذ دخول الطباعة إلى النجف حتّى الآن، محمّد هادي الأميني، مطبعة الآداب ـ النجف، ط١، ١٩٦٦م = ١٣٨٥هـ.
٥٤٣ معجم المعرّبات الفارسيّة منذ بواكير العصر الجاهلي حتّى العصر الحاضر، د.محمّد التونجي، راجعه الدكتور السباعي محمّد السباعي، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٥٤٤ معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط٥ ـ قم، ١٩٩٢م.
٥٤٥ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني، ط٢، ١٩٩٢م.
٥٤٦ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ بيروت، ١٩٩٩م.
٥٤٧ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.
٥٤٨ مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القمّي رحمه الله، ترجمة السيّد محمّد رضا النوري النجفي، انتشارات استقلال (أوفسيت)، ١٤٢٦هـ.
٥٤٩ مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ط٤، ١٤٢٣ هـ مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ قم.
٥٥٠ مفتاح الجنّات، السيّد محسن الأمين رحمه الله، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٥١ مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الإصفهاني، شرح وتحقيق السيّد أحمد صقر، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
٥٥٢ مقباس الهداية، الشيخ عبد الله المامقاني، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث.
٥٥٣ مقدّمة في علم الاستغراب، الدكتور حسن حنفي، المؤسّسة الجامعيّة ـ بيروت، ٢٠٠م.
٥٥٤ مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي رحمه الله، انتشارات الشريف الرضي ـ قم، ط٤ (*)
٥٥٥ ملامح من السيرة الذاتيّة، السيّد الحكيم، محدود الانتشار.
٥٥٦ ملحمة أهل البيت عليهم السلام، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، دار الزهراء عليها السلام ـ بيروت، ١٩٧٧م.
٥٥٧ من الثورة إلى الديكتاتوريّة... العراق منذ ١٩٥٨، ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، ٢٠٠٣م.
٥٥٨ من تاريخ الحركة الثوريّة المعاصرة في العراق، ج١، ١٩٢٠ ـ ١٩٥٨م، سعاد خيري، بدون اسم الناشر، بدون تاريخ.
٥٥٩ من حديث آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله حول العلماء، كرّاس.
٥٦٠ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤١٣هـ.
٥٦١ من مذكّرات العلاّمة السيّد مهدي الحكيم (رض) حول التحرّك الإسلامي في العراق، إعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخيّة والسياسيّة.
٥٦٢ من مذكّرات حردان عبد الغفّار التكريتي، من منشورات منظّمة الطلبة المسلمين العراقيّين، بدون تاريخ.
٥٦٣ من معالم الفكر السياسي في الإسلام، [الشيخ] محمّد باقر الناصري، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٥٦٤ من نظرات جماعة العلماء، السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله.
٥٦٥ من وحي فلسفتنا، الشيخ كاظم الحلفي (١٣٨٠هـ).
٥٦٦ من يدلّني، أحكام شرعيّة تختصّ بالنساء مطابقة لفتاوى الشهيد الصدر قدس سره، بقلم أم برار.

٥٦٧ منار الهدى في الأنساب، الشيخ محمّد حسين الأعلمي الحائري، تحقيق الشيخ أحمد الحائري، مكتبة السيّد المرعشي النجفي رحمه الله ـ قم، ٢٠٠٣م.
٥٦٨ مناسك الحج، السيّد الخوئي، ط مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي قدس سره، ط١٣.
٥٦٩ مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبدالله الحسن، انتشارات دليل ما ـ قم، ١٣٨٢ش.
٥٧٠ المناقب، ابن شهر آشوب، مؤسّسة العلامة للنشر ـ قم، ١٣٧٩ هـ.
٥٧١ مناقشة في كتاب فلسفتنا، مهدي النجار، مجلّة الثقافة، العدد الأوّل، السنة الثالثة، ١٩٧٣م.
٥٧٢ مناهل الضرب في أنساب العرب، السيّد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
٥٧٣ المنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم عبّود الفتلاوي، المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٩٩م.
٥٧٤ منتقى الأصول، السيّد محمّد الروحاني، تقرير السيّد عبد الصاحب الحكيم ، ١٤١٦هـ.
٥٧٥ منتهى الأصول، السيّد حسن الموسوي، مكتبة بصيرتي ـ قم (*)
٥٧٦ منتهى الآمال في توازيخ النبي والآل، الشيخ عبّاس القمّي رحمه الله، مؤسّسة المحبّين للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.
٥٧٧ منتهى الدراية، السيّد محمّد جعفر المروّج، دار الكتاب الجزائري ـ قم، ١٤١٥هـ.
٥٧٨ منتهى المقال في أحوال الرجال، أبو علي الحائري، مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٦هـ.
٥٧٩ المنجد في الأعلام، دار المشرق، أوفسيت قم ـ انتشارات ذوي القربى، ١٤٢٣هـ.
٥٨٠ المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكيّة ـ بيروت، ١٩٦٠م.
٥٨١ منشورات جماعة العلماء في النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ٢٤ شعبان ١٣٧٨.
٥٨٢ منطق الاستقراء، السيّد عمّار أبو رغيف، مجمع الفكر الإسلامي ـ قم، ١٤١٠هـ.
٥٨٣ المنطق الوضعي، الدكتور زكي نجيب محمود، مكتبة الإنجلو مصريّة، ط٢، ١٩٥٦م.
٥٨٤ المنطق، الشيخ محمّد رضا المظفّر، دار التعارف ـ بيروت، ١٩٩٥م.
٥٨٥ منظومة في الرضاع.. الأرجوزة الرضاعيّة وشرحها، السيد صدر الدين محمّد بن صالح صدر جبل عاملي الإصفهاني، منشورات أنصاريان ـ ١٤١٩هـ تحقيق وتصحيح السيّد محمّد علي الخادمي.
٥٨٦ منعطف القرار.. الفضلي بين عراقين.. تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنّا، مؤسّسة أم القرى للتحقيق والنشر ـ قم، ٢٠٠٥م.
٥٨٧ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، المكتبة الإسلاميّة ـ طهران، ١٤٠٦هـ.
٥٨٨ منهاج الصالحين، السيّد الخوئي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ الطبعة ٢٨، ١٤١٠هـ.
٥٨٩ منهاج الصالحين، السيّد علي السيتاني، دار المؤرّخ العربي ـ بيروت، ١٩٩٣م.
٥٩٠ منهاج الصالحين، السيّد محسن الحكيم رحمه الله مع تعليقة السيّد محمّد باقر الصدر، ط١، دار التعارف

ـ بيروت.
٥٩١ المنهج الفقهي عند الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمّد الحسيني، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٥٩٢ منية السائل، فتاوى السيّد الخوئي، جمعه ورتّبه الشيخ موسى مفيد الدّين عاصي.
٥٩٣ منية المريد ، الشهيد الثاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥٩٤ المهرجان العالمي بمولد الإمام بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلا، المطبعة الحيدريّة ـ النجف، ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠م.
٥٩٥ مواقف قياديّة للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلاميّة في العراق، السيّد محمّد باقر المهري.
٥٩٦ موجز أحكام الحج، السيّد محمّد باقر الصدر، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٥م.
٥٩٧ الموسم الثقافي الثاني لجمعيّة الرابطة الأدبيّة ـ النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.
٥٩٨ موسوعة الإمام عبد الحسين الحسين شرف الدين، السيّد عبد الحسين شرف الدين، دار المؤرّخ العربي ـ بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٩٩ موسوعة السياسة، رئيس التحرير د. عبد الوهّاب الكيّالي، شارك في التحرير آخرون، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ط٤، ١٩٩٩م.
٦٠٠ موسوعة العتبات المقدّسة، إعداد جعفر الخليلي، دارالأضواء ـ بيروت، ١٩٨٧م.
٦٠١ الموسوعة العربيّة الميسّرة والموسّعة، مؤسّسة التاريخ العربي، ٢٠٠١م.
٦٠٢ الموسوعة العربيةّ العالميّة، مؤسّسة أعمال المؤسّسة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٩م.
٦٠٣ الموسوعة الفلسطينيّة، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٦٠٤ موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ قم، مختلف التواريخ.
٦٠٥ موسوعة مؤلّفي الإماميّة، مجمع الفكر الإسلامي ـ قم، مجلّداتها تصدر في تواريخ متفرّقة.
٦٠٦ موسوعة المقاومة اللبنانيّة، إعداد سليم إلياس، المركز الثقافي اللبناني ـ بيروت، ٢٠٠٦م.
٦٠٧ الميزان في تفسير القرآن، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٩٩٧م.

(ن)

٦٠٨ نبذة من حياة السيّد الكوكبي، مكتب السيّد الكوكبي، ١٤١٩هـ.
٦٠٩ النجف الأشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، حقائق ووثائق ومذكّرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر من قبل، كامل سلمان الجبوري، دار العارف ـ بيروت، ٢٠٠٢م.
٦١٠ النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال، كامل سلمان الجبّوري، دار القارئ ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
٦١١ النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، محمّد علي كمال الدين، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبّوري، دار القارئ ـ المواهب، ٢٠٠٥م.
٦١٢ نجفيّات، علي محمّد علي دخيّل، دار العارف للمطبوعات، ط٥، ٢٠٠٠م.

٦١٣ نحو إحياء فكري ـ منهجي لكتاب الأسس، خالد توفيق، مجلّة سروش للعالم العربي.
٦١٤ نداءات ثوريّة لآية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران، بدون تاريخ.
٦١٥ الندوة، السيّد محمّد حسين فضل الله، ج١، ج٣، دار الملاك ـ بيروت.
٦١٦ نشأة الشيعة والتشيّع، السيّد حمّد باقر الصدر، دار الغدير ـ بيروت.
٦١٧ النصّ والاجتهاد، السيّد عبد الحسن شرف الدين قدس سره، مؤسّسة الأعلمي، ١٩٦٦م.
٦١٨ نظام الإسلام ـ الاقتصاد مبادئ وقواعد عامّة، محمّد المبارك، منظّمة الإعلام الإسلامي، ١٩٨٥م.
٦١٩ نظام منتدى النشر، ط٢، ١٣٧٠هـ، مطبعة الزهراء.
٦٢٠ نظرات إلى المرجعية، بقلم العاملي (الشيخ علي كوراني) على شبكة الإنترنت).
٦٢١ نظريّة السياسة والحكم في الإسلام، السيّد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله، ترجمة الشيخ محمّد مهدي الآصفي، الدار الإسلاميّة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ.
٦٢٢ النظريّة السياسيّة عند الشهيد الصدر، السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله، مجلّة قضايا إسلاميّة، العدد الثالث، ١٩٩٦م.
٦٢٣ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد الصدر، السيّد محمّد باقر الحكيم رحمه الله، مجلّة المنهاج، العدد (١٧).
٦٢٤ نظريّة المعرفة بين الشهيدين المطهّري والصدر، مجلّة الفكر الإسلامي، العدد الأوّل.
٦٢٥ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمّد بن المقري التلمساني، دار صادر ـ بيروت، ١٩٦٨م.
٦٢٦ النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة، تأليف محمّد كاظم أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
٦٢٧ نقد نظريّة المعرفة عند السيّد محمّد باقر الصدر، الدكتور جميل قاسم، مجلّة المنهاج، العدد ١٧.
٦٢٨ نهاية الأفكار، تقريرات المحقّق العراقي رحمه الله، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، ١٤١٧هـ.
٦٢٩ نهج البلاغة، كلمات الإمام علي عليه السلام، جمع الشريف الرضي رحمه الله، دارالهجرة، قم (*)

(هـ)

٦٣٠ هداية الأحباب، الشيخ عبّاس القمّي، ترجمة الشيخ هاشم الصالحي، مؤسّسة نشر الفقاهة ـ قم، ١٤٢٠هـ.
٦٣١ الهداية في الأصول، تقرير الشيخ حسين الصافي الإصفهاني لدروس السيّد الخوئي رحمه الله، مؤسّسة صاحب الأمر عليه السلام، ١٤١٧هـ.
٦٣٢ هديّة الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي، آغا بزرگ التهراني، بدون تاريخ.
٦٣٣ هديّة العارفين.. أسماء المؤلّفين والمصنّفين، إسماعيل باشا البغداد، بضميمة ذيل كشف الظنون للعلاّمة آغا بزرگ الطهراني، مكتبة الجعفري التبريزي ـ طهران، استانبول، ١٩٥٥م، ط٣، ١٩٦٧م.
٦٣٤ هكذا رأيتهم، د. محمّد حسين الصغير، مؤسّسة العارف للمطبوعات ـ بيروت، ٢٠٠١م.

٦٣٥ هكذا عرفتهم، الشيخ عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى ـ بيروت، ٢٠٠٣م.

٦٣٦ هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي، منشورات الشريف الرضي ـ قم، ١٤١٢هـ.

٦٣٧ هكذا نبدأ، عبد الغني شكر، مكتبة التربية، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٦٣٨ هموم المثقّفين، الدكتور زكي نجيب محمود، ط١، دار الشروق، ١٩٨١م.

٦٣٩ هموم المنبر عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، الشيخ أحمد الوائلي، مجلّة (المنهاج)، العدد (١٧).

٦٤٠ هوامش نقديّة، السيّد محمّد الحسيني، بدون ناشر.

(و)

٦٤١ الواعد، معجم فارسي ـ عربي، د. عبد الوهّاب علوب، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

٦٤٢ الوافي بالوفيّات، صلاح الدين الصفدي، إشراف محمّد أحمد السويدي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (*)

٦٤٣ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر، الكاتبة الأمل البقشي، مؤسّسة أم القرى ـ قم، ٢٠٠٦م.

٦٤٤ الوحدة الإسلاميّة في مواجهة التحدّيات.. النجف الأشرف نموذجاً، الشيخ يوسف محمّد عمرو، دار المنهل اللبناني ـ بيروت، ٢٠٠٤م.

٦٤٥ وسائل الشيعة إلى تحرير مسائل الشريعة، الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الولى، ١٩٩٣م.

٦٤٦ الوصيّة الإلهيّة للإمام الخميني قدس سره، إصدار حزب الله ـ لبنان.

٦٤٧ وقاية الأذهان، الشيخ أبو المجد محمّد رضا النجفي الإصفهاني، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٣هـ.

٦٤٨ وقفة وحوار، مختار الأسدي، ١٤٢٣هـ.

٦٤٩ ولاية الأمر في عصر الغيبة، السيّد كاظم الحائري، مجمع الفكر الإسلامي، ط جديدة.

(ي)

٦٥٠ يوم الإنسانيّة يوم الغدير الأغرّ، السيّد رضا الصدر، ترجمة السيّد مرتضى الرضوي، دار الهادي ـ بيروت، ٢٠٠٢م.

٦٥١ يوميّات الحرب على العراق، إعداد حسين شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٦٥٢ يوميّات بغداد (١٩٧٥ ـ ١٩٨٠)، صافي ناز كاظم، ط قم.

(اللغة الفارسيّة)

(ا ، آ)

٦٥٣ آئين بندگى در آينه انديشه واحساس، محمّد باقر صدر، خرمشهر، ١٣٥٦.

٦٥٤ اثبات خدا با روش علمى وفلسفى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمود عابدى، انتشارات روزبه، ١٣٦٢.

٦٥٥ از سقيفه تا كوفه، نگاهى تازه به حيات سياسى امير مؤمنان على عليه السلام، محمّد باقر صدر، دفتر تحقيقات وانتشارات بدر، ١٣٧٣.
٦٥٦ اسرار ملكوت، مقدمه شرح حديث عنوان بصرى از امام صادق عليه السلام، سيّد محمّد محسن حسينى طهرانى، انتشارات شهريار، ١٤٢٥هـ.
٦٥٧ اسلام ومكتبهاى اقتصادى، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد نبى زاده، انتشارات المرتضوي، ١٣٥٥؛ مجمع الذخائر الإسلاميّة، ١٣٥٨.
٦٥٨ اسناد انقلاب اسلامى، مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٧٤ هـ ش.
٦٥٩ اصل اجتهاد در اسلام (مجموعه آثار ٢٠)، مرتضى مطهرى، انتشارات صدرا، ١٣٨٠هـ.ش.
٦٦٠ اقتصاد برتر، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر سيبويه، (١) انسان معاصر وتوانى حل مشكلات اجتماعى؛ (٢) از اقتصاد اسلامى چه مى دانيد؟، ١٣٥٨.
٦٦١ اقتصاد ما يا شناخت اقتصاد اسلامى، بنياد علوم اسلامى، ١٣٦٠.
٦٦٢ اقتصاد ما، برهان اسلامى، ١٣٤٩ ـ ١٣٥٠.
٦٦٣ اقتصاد ما، يا بررسيهائى درباره مكتب اقتصادى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد كاظم موسوى وعبد العلى اسپهبدى، جهاد سازندگى ـ مشهد.
٦٦٤ امام مهدى..حماسه اى از نور، محمّد باقر صدر، مؤسسه امام مهدى با همكارى كتابخانه بزرگ اسلامى، ١٣٩٨هـ. ق.
٦٦٥ امام وروحانيت، سپاه پاسداران انقلاب اسلامى، گروه سياسى، بدون تاريخ.
٦٦٦ انديشه ماندگار، ويژه كنگره بين المللى آية الله العظمى شهيد صدر قدس سره، شماره چهارم، ٢٩ دى ١٣٧٩؛ شماره پنجم، ٣٠ دى ١٣٧٩.
٦٦٧ انسان مسئول وتاريخ ساز از ديدگاه قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه محمد مهدى فولادوند، نشر ميزان، ١٣٥٩.
٦٦٨ انقلاب اسلامى به روايات اسناد ساواك، مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، ١٣٨٢هـ ش، كتاب دوازدهم.
٦٦٩ انقلاب مهدى وپندارها، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد احمد علم الهدى، كتابخانه مدرسه چهل ستون، ١٣٩٩هـ.ق.
٦٧٠ انقلاب وپيروزى، هاشمى رفسنجانى، كارنامه وخاطرات سالهاى ١٣٥٧ و١٣٥٨، عباس بشيرى، دفتر معارف انقلاب، ١٣٨٣هـ ش.
٦٧١ آيت الله سيد محمد صدر واداره حوزه نجف، مصاحبه با فرزند آيت الله صدر [سيد مقتدى]، مجله پژوهش وحوزه، شمارهٔ ١٦.

(ب)

٦٧٢ با مخاطبهاى آشنا، دكتر على شريعتى، چ٢، ١٣٧٩هـ ش.
٦٧٣ بانك اسلامى، بانك بدون ربا در اسلام، طرحى براى از ميان برداشتن ربا وبررسى جوانى

مختلف فعاليت بانكها در پرتو فقه اسلامی، محمّد باقر صدر، الفتح ١٣٥٩.
٦٧٤ بنیاد اسلامی از نقطه نظر خلافت انسان وگواهی پیامبران، محمّد باقر صدر، ترجمه جمال الدین موسوی، روزبه ١٣٥٩.
٦٧٥ بنیادهای عمومی بانك در جامعه اسلامی، محمّد باقر صدر، ترجمه دکتر سید جمال موسوی، روزبه، ١٣٥٨.
٦٧٦ بهترین مقالات وگفتارها (آنچه برای تو خواستم)، محمّد باقر صدر، ترجمه نور الدین شریعتمداری، دار الکتاب ـ قم.

(پ)

٦٧٧ پاسخهای استاد به نقدهایی بر کتاب مسأله حجاب، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، دی ١٣٧٨هـ.ش.
٦٧٨ پرتویی از خورشید، مجموعه ٣٦٥ خاطره از زندگی حضرت امام خمینی، یادها (٤)، مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام خمینی(س)، واحد خاطرات، به کوشش حسین رودسری، ١٣٧٨هـ.ش.
٦٧٩ پیامبر وپیامبری، محمّد باقر صدر، ترجمه سید محمّد صادق سجادی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ١٣٦١.

(ت)

٦٨٠ تئوری شناخت وجهان بینی در فلسفه ما، محمّد باقر صدر، ترجمه سید حسین حسینی، دفتر تحقیقات وانتشارات بدر، ١٣٦٢.
٦٨١ تاریخ شفاهی انقلاب اسلامی ایران.. پیدایش وتحولات حوزه علمیه قم، زیر نظر غلامرضا کرباسچی، پدید آورنده: بخش خاطرات بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، ١٣٧٤هـ.ش.
٦٨٢ تاریخ علمی واجتماهی اصفهان در دو قرن اخیر، سیّد مصلح الدین مهدوی، انتشارات الهداية، ١٣٦٧هـ ش.
٦٨٣ تحلیلی از مساله شناخت، محمّد باقر صدر، ترجمه محمد علی جاودان، انتشارات روزبه.
٦٨٤ تحلیلی بر نقش سیاسی عالمان شیعی در پیدایش انقلاب اسلامی، فرهاد شیخ فرشتی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، چاپ اول، ١٣٧٩ش.
٦٨٥ تحولات داخلی عراق وامنیت ملی ایران به روایت اسناد ساواك، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، زمستان ١٣٨٣هـ.
٦٨٦ تذکرة القبور.. یا دانشمندان وبزرگان اصفهان، سیّد مصلح الدین مهدوی، ناشر کتابفروشی ثقفی ـ اصفهان، چ دوم، ١٣٤٨هـ ش.
٦٨٧ تشیع علوی وتشیع صفوی، دکتر شریعتي، چ .ق.
٦٨٨ تشیع مولود طبیعی اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه علی حجتی کرمانی، روزبه ١٣٥٤؛ کانون نشر وپژوهشهای اسلامی، ١٣٥٦.
٦٨٩ تشیع مولود طبیعی اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه وپاورقی از علی حجتی کرمانی، با نقدی از

دكتر علي شريعتي، ١٣٦٠.
٦٩٠ تشيع واسلام، سيد محمد باقر صدر، ترجمه شيخ علي حجتي كرماني، ١٣٥٤هـ . ش.
٦٩١ تشيع.. يا اسلام راستين، محمّد باقر صدر، ترجمه علي اكبر مهديپور، انتشارات روزبه.
٦٩٢ تكاپوگر انديشه ها، زندگي آثار وانديشه هاي استاد محمّد تقي جعفري، با مقدمه استاد محمّد رضا حكيمي، دكتر عبدالله نصري، پژوهشگاه فرهنگ اسلامي، ١٣٧٦ش.

(ج)

٦٩٣ جريان ها وسازمانهاي مذهبي سياسي ايران.. سالهاي ١٣٢٠ ـ ١٣٥٧، رسول جعفريان، پژوهشگاه فرهنگ وانديشه اسلامي، ١٣٨٢هـ.ش.
٦٩٤ جلوهاي حسيني در سيماي خميني، سيد نعمت الله حسيني، انتشارات قم ـ معصومي، ١٣٧٨هـ ش.
٦٩٥ جمهوري اسلامي، محمّد باقر صدر، ترجمه جعفر حجت، روزبه، ١٣٥٨.
٦٩٦ جوان (روزنامه)، چهارشنبه ١٥/تير/١٣٨٤هـ.ش، سال هفتم، شماره (١٧٨٣).

(چ)

٦٩٧ چشم وچراغ مرجعيت.. گفتگو با شاگردان آيت لله بروجردي، بوستان كتاب، ١٣٧٩هـ.ش.
٦٩٨ چهره اي پر فروغ از مشعلداران اسلام وفقاهت وانقلاب، نگرشي به زندگي فقيد سعيد ومرجع عاليقدر مجاهد زعيم حوزه علميه آية الله العظمى حاج سيّد عبد الله شيرازي قدّس الله نفسه الزكيّة، مؤسسه تحقيقاتي وانتشاراتي امام امير المؤمنين عليه السلام، چاپ اول، ١٣٦٤ش.

(ح)

٦٩٩ حوزه نجف، تلاش ها ومظلوميت ها، مصاحبه با سيد علي اكبر حائري، مجله پژوهش وحوزه، شمارهٔ ١٦.

(خ)

٧٠٠ خاطرات آيت الله خاتم يزدي، مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨١هـ ش.
٧٠١ خاطرات حجت الاسلام والمسلمين سيد علي اكبر محتشمي پور، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٧٦هـ ش.
٧٠٢ خاطرات حجت الاسلام والمسلمين عميد زنجاني، مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٧٩هـ ش.
٧٠٣ خاطرات حجت الاسلام والمسلمين هادي غفاري، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٧٤هـ ش.
٧٠٤ خاطرات سياسي (٢)، سيد علي اكبر محتشمي، خانه انديشه جوان، ١٣٧٨هـ ش.
٧٠٥ خاطرات علي جنتي، مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨١هـ ش.
٧٠٦ خاطرات من از استاد شهيد مطهري، علي دواني، انتشارات صدرا، ١٣٧٢هـ.ش.

(د)

٧٠٧ داستان راستان، شهيد مرتضى مطهري، انتشارات صدرا ١٤٢٠ هـ
٧٠٨ دانشنامه قرآن، به كوشش بهاء الدين خرمشاهي، (دوستان ـ ناهيد) ـ تهران، ١٣٧٧هـ ش.

٧٠٩ درسهائی در علم اصول، محمّد باقر صدر، ترجمه وتحقیق علی اوجبی، انتشارات نقطه، ١٣٧٦.

(ر)

٧١٠ راز توفان، یادنامه آیت الله سید مصطفی خمینی، واحد پژوهشهای تاريخي بنیاد انقلاب اسلامی ونشر ذره، ١٣٧٦هـ.
٧١١ رسالت جهانی اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه سید مهدی آیت اللهی، جهان آرا ـ طهران.
٧١٢ رسالت ما، محمّد باقر صدر، ترجمه ومقدمه محمّد تقی رهبر، کتابخانه بزرگ اسلامی، چ دوم.
٧١٣ رهبری بر فراز قرون، پژوهشی دباره امام مهدی عليه السلام، محمّد باقر صدر، ترجمه علی اکبر ترابی، انتشارات امید.
٧١٤ رهبری نسل جوان (ده گفتار)، شهید مرتضی مطهّری، انتشارات صدرا، ١٣٨٤هـ.ش.
٧١٥ روح مجرد، سیّد محمّد حسین حسینی طهرانی، چاپخانه دانشگاه مشهد، ١٤٢٣هـ.
٧١٦ روز شمار انقلاب اسلامی، سازمان تبلیغات اسلامی، ١٣٧٧هـ ش
٧١٧ روز شمار جنگ ایران وعراق ـ زمینه سازی، جنگ نامه اول: پیدایش نظام جدید، مرکز مطالعات وتحقیقات جنگ، ١٣٧٥هـ ش.
٧١٨ روزها ورویدادها، مؤسسه فرهنگ نشر رامین، ١٣٧٧هـ ش.
٧١٩ روش نوین در شناخت اصول اعتقادی، محمّد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهاردی وعلی فاضل ـ قم.
٧٢٠ روش نوین در فلسفه اصول دین، محمّد باقر صدر، ترجمه عباس مخبر دزفولی، کتابخانه صدر، ١٤٠٠هـ.ق.
٧٢١ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب.. یا کنی والقاب، استاد علامه میرزا محمّد علی مدرّس، کتابفروشی خیّام، چ دوم.

(ز)

٧٢٢ زندگانی زعیم بزرگ عالم تشیع آیت الله بروجردی، با تجدید نظر واضافات، علی دوانی، نشر مطهر، ١٣٧٢هـ.ش.
٧٢٣ زندگی نامه شهید آیت الله صدر، گردآورنده سیّد محمّد موسی، نشر بشیر، پخش از جهان آرا.
٧٢٤ زندگی ومبارزات امام موسی وسید محمّد باقر صدر در لبنان وعراق، علی علمی اردبیلی، مؤسسه تایپ مشهد، ١٣٥٨ش.

(س)

٧٢٥ سخنی پیرامون مهدی، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد نبی زاده.
٧٢٦ سر چشمه های قدرت در حکومت اسلامی، محمّد باقر صدر، ترجمه اکبر ثبوت، روزبه، بی تاریخ.
٧٢٧ سراج الأنساب، سید احمد بن محمد بن عبد الرحمن کیا گیلانی، زیر نظر سید محمود مرعشی، تحقیق سید مهدی رجائی، کتابخانه آية الله العظمی مرعشی نجفی ـ قم، ١٤٠٩هـ.

٧٢٨ سرگذشتهای ویژه از زندگی امام خمینی (فارسي)، شماره ٦، انتشارات پیام آزادی، ١٣٧٨هـ.ش.
٧٢٩ سنتهای تاریخ در قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه سید جمال الدین موسوی، روزبه ١٣٥٩؛ انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.
٧٣٠ سنتهای تاریخ وفلسفه اجتماعی در مكتب قرآن، محمّد باقر صدر، مركز نشر فرهنگی رجاء، ١٣٦٩.
٧٣١ سیری در زندگانی استاد مطهری، ط٨، رمضان ١٤٢٤هـ انتشارات صدرا.
٧٣٢ سیستمهای اقتصادی، خلاصه از اقتصادنا، كانون انتشارات ناصر، بی تاریخ.

(ش)

٧٣٣ شجره طیبه خاندان شهید صدر، رضا استادی، كنگره بین المللی آیة الله العظمی شهید صدر ﴿قدس سره﴾، ١٣٧٩هـ ش.
٧٣٤ شصت سال خدمت ومقاومت، خاطرات مهندس مهدی بازرگان، در گفتگو با سرهنگ غلامرضا نجاتی، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، ١٣٧٧هـ ش.
٧٣٥ شهدای روحانیت شیعه در یكصد ساله اخیر، علی ربانی خلخالی، مركز پخش: انتشارات پیام اسلام ـ قم، ١٤٠٢هـ.
٧٣٦ شیعه در اسلام، استاد علامه سید محمد حسین طباطبائی، تصحیح، ترتیب، پانوشت وویرایش محمّد علی كوشا، واریان ـ قم، ١٣٨٠هـ.
٧٣٧ شیعه.. مجموعه مذاكرات با پروفسور هانری كربن، تالیف سید محمد حسین طباطبائي، توضیحات از علی احمدی وسید هادی خسروشاهی، انتشارات هجرت، بی تاریخ.

(ص)

٧٣٨ صحیفه امام خمینی، مؤسّسة تنظیم ونشر آثار امام خمینی(س) ، ١٣٧٨هـ.ش.
٧٣٩ صحیفه دل (٢)، یادها (٥)، مطالب وخاطراتی از شاگردان حضرت امام خمینی(س)، مؤسّسة تنظیم ونشر آثار امام خمینی(س)، ١٣٧٩هـ.ش.
٧٤٠ صحیفه نور، مؤسسة النور، چ ١.

(ط)

٧٤١ طرح گسترده اقتصاد اسلامی، محمّد باقر صدر، پخش كوكب، ترجمه فخر الدین شوشتری، ١٣٥٩.
٧٤٢ طرحی از یك زندگی، دكتر پوران شریعت رضوی، انتشارات چاپخش، ١٣٨٢هـ ش.

(ع)

٧٤٣ عبادت در اسلام، محمّد باقر صدر، استاد كاظمی خلخالی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ١٣٦١.
٧٤٤ عزّت شیعه، محسن كمالیان وعلی اكبر رنجبر كرمانی، ١٣٧٧ هـ . ش.
٧٤٥ عقل فقهی، عبّاس یزدانی، چاپ نشده.

٧٤٦ علم اصول مرحله اول ودوم، محمّد باقر صدر، ترجمه نصر الله حكمت، امير كبير، ١٣٦٤.
٧٤٧ علم اصول، مرحله اول، محمّد باقر صدر، ترجمه نصر الله حكمت، الهام، ١٣٥٩.
٧٤٨ عمل صالح از ديدگاه قرآن، ومقدمه اى بر صحيفه سجاديه، محمّد باقر صدر، دكتر سيد جمال موسوى، انتشارات روزبه.

(غ)

٧٤٩ غروب خورشيد فقاهت ، غلامرضا اسلامى، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٣ هـ ش.

(ف)

٧٥٠ فدك در تاريخ، محمّد باقر صدر، ترجمه على اكبر حسنى.
٧٥١ فدك در تاريخ، محمّد باقر صدر، ترجمه محمود عابدى، روزبه، ١٣٦٠.
٧٥٢ فرازهائى از سيستم اقتصادى اسلام، محمّد باقر صدر، هدايتى، بى تاريخ.
٧٥٣ فرهنگ فارسى، دكتر محمد معين، چاپ نهم، ١٣٧٥هـ ش.
٧٥٤ فلسفه ما... يا بررسيهاى بنيادى درباره مكتبهاى مختلف فلسفى بويژه مكتب فلسفى اسلام وماترياليسم ديالكتيك ماترياليسم، محمّد باقر صدر، ترجمه وشرح از سيد محمّد حسن مرعشى شوشترى، انتشارات كتابخانه صدر، ١٣٥١.
٧٥٥ فوائد الرضويّه في أحوال علماء المذهب الجعفريّة [كذا].. زندگانى علماى شيعه، الشيخ عبّاس القمّي، انتشارات مركزى، ١٣٢٧هـ ش.

(ق)

٧٥٦ قواعد كلى استنباط، محمّد باقر صدر، ترجمه وشرح حلقه اول ودوم از دروس في علم الأصول، ترجمه وشرح رضا اسلامى، انتشارات دفتر تبليغات ١٣٧٥هـ.

(ك)

٧٥٧ كلياتى پيرامون عبادات اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه دكتر سيد جمال موسوى، روزبه، ١٣٥٩.
٧٥٨ كوثر، مجموعه سخنرانيهاى حضرت امام خمينى، همراه با شرح وقايع انقلاب اسلامى، مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى، ١٣٧١هـ ش.

(گ)

٧٥٩ گام به گام با انقلاب، اكبر خليلى، سازمان تبليغات اسلامى، ١٣٧٧هـ ش.
٧٦٠ گامى در مسير، پژوهشى زير ساز در اقتصاد اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه بيات وشوشترى.
٧٦١ گلشن ابرار، تهيه وتدوين جمعى از پژوهشگران حوزه علميه قم، نشر معروف، ١٣٨٢هـ ش.
٧٦٢ گنج ورنج.. يادمان ميراث شناس معاصر، علامه محقّق سيد احمد حسينى اشكورى، با همكارى مركز پژوهش كتابخانه مجلس شوراى اسلامى ـ قم، ١٣٨٤هـ.ش.

٧٦٣ گنجينه دانشمندان، شيخ محمّد شريف رازى، چاپخانه پيروزى ـ قم، ١٣٥٤هـ ش.

(م)

٧٦٤ مبانى اقتصادى در جامعه اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه هادى انصارى، انتشارات روزبه

٧٦٥ مبانى منطقى استقرا، محمّد باقر صدر، ترجمه سيد احمد فهرى، پيام آزادى، بى تاريخ.

٧٦٦ مبانى منطقى استقرا، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّد على قدس پور، انتشارات يمين، ١٣٨٢هـ.ش.

٧٦٧ مجلّه حوزه، شماره (٤٣).

٧٦٨ محمّد جواد مغنيه.. فقيهى نوگرا، مهدى احمدى، مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامى ـ معاونت فرهنگى، ١٣٨٣هـ ش.

٧٦٩ مدرسه اسلامى، محمّد باقر صدر، استاد كاظمى خلخالى، مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٦٢.

٧٧٠ مسأله حجاب، شهيد مرتضى مطهّرى، انتشارت صدرا، مجموعه آثار (١٩)، ١٣٧٨هـ.ش.

٧٧١ مشكل اساسى در سازمان روحانيت، شهيد مرتضى مطهرى، انتشارات صدرا، ١٣٨٤هـ.ش.

٧٧٢ مشكل اقتصادى وراه هاى حل آن از ديدگاه اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه محمّدى اشتهاردى، انتشارات الهادي ـ قم، ١٣٥٩.

٧٧٣ مصدق، دولت ملى وكودتا، مجموعه گفت وگوها ومقالات تاريخى ـ سياسى، زير نظر مهندس عزت الله سحابى، انتشارات طرح نو، ١٣٨٠هـ ش.

٧٧٤ مفاخر اسلام، على دوانى، مركز اسناد انقلاب اسلامى ـ تهران، ١٣٧٧هـ.ش، ١٣٧٩ هـ.ش.

٧٧٥ مفهوم آزادى از نظر قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه هادى انصارى، انتشارات الميزان ـ طهران.

٧٧٦ مقدماتى در تفسير موضوعى قرآن، محمّد باقر صدر، فارابى ١٣٦٠.

٧٧٧ مقدمه اى بر اقتصاد اسلامى، محمّد باقر صدر، ترجمه على علمى اردبيلى، انتشارات الإمامة، ١٣٥٩.

٧٧٨ مقدمه اى بر بينش اجتماعى اسلام، محمّد باقر صدر، حكمت، بى تاريخ.

٧٧٩ مكارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، ميرزا محمّد على (معلم حبيب آبادى)، مؤسسه نشر نفائس مخطوطات اصفهان، ١٣٣٧هـ ش.

٧٨٠ منطق فقاهت، نگرشى نو به مبانى استنباط در محور «دروس في علم الاصول».. شرح حلقات علامه شهيد سيد محمد باقر صدر، محمد امين براتى، انتشارات گلهاى بهشت، ١٣٨٤هـ.ش.

٧٨١ مهر تابان.. يادنامه ومصاحبات تلميذ وعلامه عالم ربانى علامه سيد محمّد حسين طباطبائى تبريزى أفاض الله علينا من بركات تربته، علامه آية الله سيّد محمّد حسين حسينى طهرانى مدّ ظلّه العالي، انتشارات باقر العلوم، بدون تاريخ.

٧٨٢ ميراث حوزه اصفهان، دفتر اول، مؤسسه فرهنگى مطالعاتى الزهرا عليها السلام، ١٣٨٣هـ ش.

(ن)

٧٨٣ نامه تاريخى استاد مطهرى به امام خمينى، انتشارات صدرا، ذ.ق ١٤٢٢هـ.

٧٨٤ نامه ها واسناد سياسى ـ تاريخى از سيد جمال الدين الحسينى اسدآبادى، بكوشش وتحقيق سيد هادى خسروشاهى، مركز بررسيهاى اسلامى، ١٣٧٩هـ.ش.
٧٨٥ نجف، آشيانه علم واخلاق، مصاحبه با سيد احمد مددى، مجله پژوهش وحوزه، شمارهٔ ١٦.
٧٨٦ نجوم السماء (تتمه)، الميرزا محمّد مهدي الكهنوي الكشميري، مكتبة بصيرتي ـ قم، بدون تاريخ.
٧٨٧ نجوم السماء في تراجم العلماء [چ.ج]، محمّد علي آزاد الكشميري، تصحيح مير هاشم محدّث، شركت چاپ ونشر بين الملل ـ تهران، ١٣٨٢هـ.ش.
٧٨٨ نجوم السماء في تراجم العلماء، الميرزا محمّد علي الكشميري، مكتبة بصيرتي ـ قم، بدون تاريخ.
٧٨٩ نقدى بر كتاب تشيع مولود طبيعى اسلام، شيخ على اسلام دوست (= د. على شريعتى)، ١٣٩٧هـ.
٧٩٠ نقش پيشوايان شيعه در بازسازى جامعه اسلامى وآزادى در قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه على اسلامى، روزبه، بى تاريخ.
٧٩١ نقش عبادات در سازندگى انسان به ضميمه بحث تحليلى درباره اجتهاد وتقليد، محمّد باقر صدر، ترجمه محمدى اشتهاردى، انتشارات اميد، ١٣٩٧.
٧٩٢ نقش گروه هاى معارض در روابط ايران وعراق (١٣٧٨ ـ ١٣٧٥)، دكتر حبيب الله ابو الحسن شيرازى وكامران طارمى، مركز اسناد انقلاب اسلامى ـ تهران ـ ١٣٨٥هـ ش.
٧٩٣ نگاهى به علم اصول در حوزه نجف، مصاحبه با آيت الله محمد اسحاق فياض، مجله پژوهش وحوزه، شمارهٔ ١٦.
٧٩٤ نگرشى به زندگى حضرت آية الله العظمى شيرازى، از ستاد برگزارى مراسم سالگرد شهادت آيت الله سيد حسن شيرازى ـ بيروت، بدون تاريخ.
٧٩٥ نهادهاى اقتصادى اسلام، محمّد باقر صدر، ترجمه بيات ـ شوشترى، نشر كوكب، ١٣٥٨.
٧٩٦ نهضت امام خمينى، حميد روحاني، چ.ق؛ چ. ج.
٧٩٧ نهضت وانقلاب مهدى، محمّد باقر صدر، ، ترجمه سيد مهدى آيت اللهى، انتشارات جهان آرا ـ قم.

(هـ)

٧٩٨ هفت هزار روز، تاريخ ايران وانقلاب اسلامى، پديد آورنده: بخش خاطرات بنياد تاريخ انقلاب اسلامى ايران، زير نظر غلامرضا كرباسچى، ١٣٧١هـ ش.
٧٩٩ هفتاد سال خاطره از آيت الله حسين بدلا، مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران ـ ١٣٧٨هـ.ش.
٨٠٠ همراه با تحول اجتهاد، محمّد باقر صدر، ترجمه اكبر ثبوت، روزبه با همكارى كتابخانه بزرگ اسلامى، ١٣٥٩.
٨٠١ ولايت از نظر عقل وفطرت، محمّد باقر صدر، ترجمه وپاورقى از سيد مهدى آيت اللهى، با

مقدمه ای از استاد جعفر سبحانی، انتشارات جهان آرا، ١٣٥٣.

(ي)

٨٠٢ یاد.. فصلنامه بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، شماره های ٣٥، ٣٦، سال نهم، پائیز وزمستان ١٣٧٣هـ.

٨٠٣ یادنامه حضرت آية الله العظمی آقای حاج سید ابو القاسم خوئی قدس الله نفسه الزكيّة، مؤسسه خیریه آیت الله عظمای خوئی، ١٣٧٢هـ.

٨٠٤ یادنامه شرق، ضمیمه رایگان تاریخ واندیشه، شماره ١٢، ویژه آیت الله بروجردی، فروردین ٨٥.

٨٠٥ یاران امام به روایت اسناد ساواك (١٧)، امام موسی صدر، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ١٣٨٠ هـ . ش.

٨٠٦ یاران امام به روایت اسناد ساواك (٢)، شهید آیت الله حاج شیخ محمّد صدوقی، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ١٣٧٧ هـ . ش.

٨٠٧ یاران امام به روایت اسناد ساواك (٧)، چراغ فروزان، استاد علامه محمّد تقی جعفری تبریزی، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ١٣٧٧ هـ . ش.

٨٠٨ یوسف لبنان، امام موسی صدر، سید محمد رضا غیاثی کرمانی، دار الکتاب جزائری، ١٣٨٢هـ ش.

(اللغة الأورديّة)

٨٠٩ اسلامی بینك، تصنیف فیلسوف الشرق السیّد محمّد باقر الصدر مدّ ظلّه، مرتّبه ومقدّمه علامه السیّد ذیشان حیدر جوادی، بمبی، جون ١٩٧٤م.

(اللغة الإنجليزيّة)

٨١٠ A General Look At Rites, Yasin T.Al Jibouri, world organization for islamic services, 1979.

٨١١ A Short History Of 'Ilmul Usul, By Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, published by: islamic seminary publications, karachi, pakistan.

٨١٢ A Study In The Philosophy Of Islamic Rites, Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, translated by yasin t. al-jibouri.

٨١٣ A Study On The Question Of Al-Wilaya, Sayyed Mohammad Baqer As-Sader , translated by dr p heseltine.

٨١٤ Al Mahdi Peace Be Upon Him, idara-e-aftab-e-islam, india.

٨١٥ An Introduction To Principles Of Islamic Banking, by mehdi marzban – rad, revised / edited by muhammad k.ali, be'that foundation.

٨١٦ Common role of the imams, sayyed mohammad baqer as-sader.

٨١٧ Contemporary Man And The Social Problem, Yasin T.Al Jibouri, world organization for islamic services, 1980.

٨١٨ He, His Messenger & His Message, Ayatollah Baqir Al Sadr, tr mustajab ansari, islamic seminary publication.

٨١٩ Hobbol donya, a speech by ayatullah baqir al-sadr.

٨٢٠ Human Knowledge, its scope & limits london, Bertrand Russel, 1948.

٨٢١ Inquiry About Al-Mahdi, By (Martyr) Mohammad Baqir As-Sadr, translated by sadiq al-mussawi, imam ali foundation.

٨٢٢ Introduction to al-sahifa al-sajadiyya, by the martyred imam ayatullah sayyid muhammad baqir al sadr.

٨٢٣ introduction to islamic political system, ayatollah baqir al sadr, tr mustajab ansari.

٨٢٤ islam and schools of economics, ayatullah baqir sadr (iraq), published by, cultural and guidance section, al-khoei foundation.

٨٢٥ islamic economy as we believe, sayyed mohammad baqer as-sader.

٨٢٦ Logical Foundations Of Induction, A New Study Of Induction Seeking The Common Logical Ground Between Natural Sciences And Faith, Mohammed Baker Assadr, translated into english by m.f.zidan professor of logic in alexandria university, 1978.

٨٢٧ Middle east into the 21st century, chibli mallat.

٨٢٨ Our Economics, Muhammad Baqir As-Sadr, world organization for islamic services (board o f writing, translation and publication.

٨٢٩ Our Philosophy, Byayatullah Muhammad Baqir As-Sadr, translation, introduction and notes by shams c. inati , published by: muhammadi trust of great britain and northern ireland, reproduced with permission by the ahlul bayt digital islamic library project team.

٨٣٠ Rising & Revolution Of The Mahdi, islamic republic party.

٨٣١ Shi'ism, The Natural Product Of Islam, tr: maktab.e.qoran.india.

٨٣٢ The Awated Saviour, Ayatullah Baqir Al-Sadr, islamic seminary publication.

٨٣٣ The Fifth Great Martyr Of Islam, the leader of the islamic revolution in iraq ayatullah syed mohammed baquer as sadr,

٨٣٤ The Leader Of The Islamic Movement Of Iraq, iraqi muslim students association.

٨٣٥ The Origins Of Shiism And The Shiites \ The Emergence Of Shicism And The Shiites, By Imam Sayyid Muammad Baqir Al-Sadr translated from the arabic by asaad f. shaker, montreal , publisher : abbas ahmad al-bostani, (la cité du savoir.

٨٣٦ The Renewal Of Islamic Law, Muhammad Baqer As-Sadr, Najaf And The Shi'i International, Chibli Mallat, school of oriental and african studies (soas), university of london, cambridge university press, 1993.

٨٣٧ The Revealer, The Messenger, The Message, By (Martyr) Mohammad Baqir As-Sadr , translated by dr. mahmoud m. ayoub, published by: world organization for

islamic services.
٨٣٨ Thematic Approach To Qur'anic Exegesis, By Martyr Muhammad Baqir Al-sadr translated from arabic by mujahid husayn.
٨٣٩ Towards An Islamic Economy, tr by mehdi marzban – rad, revised / edited by muhammad k.ali, be'that foundation.
٨٤٠ Trends Of History In Qur'an, By Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, published by: islamic seminary publications.

(اللغة الفرنسيّة)

٨٤١ Al Mahdi, Mohammed Bâqer Al-Sadr , tr abbas ahmad al-bostani.
٨٤٢ Apercu De L'economie Islamique, Mohammed Bâqer Al-Sadr tr abbas ahmad al bostani, bibliotheque ahl-elbeit-paris.
٨٤٣ Approche Preliminaire De Fiqh, A Propos Du Projet De Constitution D'une Republique Islamique, Mohammed Bâqer Al-Sadr, 1983.
٨٤٤ Cahiers De L'orient, Aux Sources De L'islamisme Chiite, Muhammad Bâqer Al-Sadr, paris, 1987.
٨٤٥ Khilafat De L'homme, Et Temoignage Des Prophetes, Mohammed Bâqer Al-Sadr, bibliotheque ahl-elbeit-paris
٨٤٦ Le Chiisme : Prolongement Naturel De La Ligne Du Prophète (Recherche Sur La Wilâyah), Mohammad Bâqir Al-Sadr, traduction, préface, annotation et glossaire : abbas ahmad al-bostani , publication de la cité du savoir, editeur: abbas ahmad al-bostani.
٨٤٧ Lecture Thématique Du Saint Coran, Muhammad Bâqer Al-Sadr, a.r.c.s, 1997.
٨٤٨ Les Principes Généraux De La Banque Dans La Société Islamique, Muhammad Bâqer Al-Sadr, tr abdul sahib, 1983.
٨٤٩ Les Sources Du Pouvoir Dans L'état Islamic, Muhammad Bâqer Al-Sadr.
٨٥٠ Lignes Détaillées De L'économie De La Société Islamique, Muhammad Bâqer Al-Sadr, tr abbas ahmad al-bostani
٨٥١ Notre Economie, Mohammed Bâqer Al-Sadr: titre original (en arabe) : iqtiçâdonâ, traduit de l'arabe et édité par abbas ahmad al-bostani, publication de la cité du savoir, éditeur: la cité du savoir, abbas ahmad al-bostani.
٨٥٢ Science Et Croyance, Sayyed Mohammad Baqer As-Sader, essai sur l'application de la méthode inductive aux croyances fondamentales de l'islam: le révélateur (allah), le messager (le prophète), le message (l'islam), par mohammad bâqer al-sadr, édité et traduit par abbas ahmad al-bostani , publication de la cité du savoir, éditeur: abbas ahmad al-bostani.

٢ ـ اللقاءات والمقابلات الشخصيّة

٨٥٣ **إبراهيم شمس الدين، الحاج:** (☏) بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٤م و٧/٩/٢٠٠٥م.

٨٥٤ **إبراهيم قصير، الشيخ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م.

٨٥٥ **إبراهيم يزدي، الدكتور:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م.

٨٥٦ **أبو القاسم الكوكبي**رحمه الله**، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٥م.

٨٥٧ **أديب حيدر، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٩م؛ (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١م.

٨٥٨ **أكرم النعماني، الأستاذ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٣م.

٨٥٩ **أيمن زغيب، الأخ:** لقاءات عديدة بتواريخ مختلفة.

٨٦٠ **جعفر السبحاني، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٣٠م.

٨٦١ **جعفر الصدر، السيّد** (نجل الشهيد الصدر): لقاءات عديدة بتواريخ مختلفة.

٨٦٢ **جعفر كريمي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١م.

٨٦٣ **الجنّاتي، محمّد إبراهيم:** (☏)بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١م.

٨٦٤ **جودت القزويني، الدكتور (السيّد)** لقاءات عديدة بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٩م؛ ٢٠٠٤/٨/٣٠م؛ ٢٠٠٤/٩/١٤م؛ ٢٠٠٤/٩/١٥م.

٨٦٥ **حامد الحسيني، السيّد:** لقاءات واتّصالات عديدة.

٨٦٦ **حامد عزيزي، الحاج (السيّد):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٥م ، ٢٠٠٤/٩/٦م؛ ٢٠٠٤/٩/١٤م.

٨٦٧ **حسّان سويدان، الشيخ:** لقاءات عديدة.

٨٦٨ **حسن الجواهري، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٣م.

٨٦٩ **حسن الروحاني، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٣م.

٨٧٠ **حسن الكشميري، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٤م.

٨٧١ **حسن الموسوي، السيّد (الحاج):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٨م.

٨٧٢ **حسن برجي، الشيخ:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٤م.

٨٧٣ **حسن حب الله، الحاج:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١م.

٨٧٤ **حسن شبّر، المحامي (السيّد):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م.

٨٧٥ **حسن طراد، الشيخ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٠م.

٨٧٦ **حسن ملك، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٥م.

٨٧٧ **حسين الراضي، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩م.

٨٧٨ **حسين خليفة، السيّد:** لقاء صيف ٢٠٠٤م؛ ٢٠٠٥/٨/١٩م.

٨٧٩ **حسين سرور، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٨م.

٨٨٠ **حسين شرف الدين، السيّد:** لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٤م، ٢٠٠٤/٧/٣م، ٢٠٠٤/٧/٢٤م، ٢٠٠٤/١٠/٥م، ٢٠٠٤/٨/٨م، ٢٠٠٤/٩/٥م، ٢٠٠٤/٩/١٢م، ٢٠٠٤/٩/١٣م؛ (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٥م

٨٨١ **حسين صفي الدين، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م.

٨٨٢ **حسين كوراني، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٨م؛ ٢٠٠٤/٦/١٥م؛ (☏)بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٢م.

٨٨٣ **حيدر الموسوي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩م.

٨٨٤ **حيدر حب الله، الشيخ:** لقاءات عديدة.
٨٨٥ **شبلي الملاّط، الدكتور:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٥م.
٨٨٦ **صائب عبد الحميد، الأستاذ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٢م.
٨٨٧ **عادل رؤوف، الأستاذ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م.
٨٨٨ **عبّاس الأخلاقي، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٦م.
٨٨٩ **عبّاس البستاني، الدكتور:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٣١م.
٨٩٠ **عبد الأمير شمس الدين، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣٠م؛ ٢٠٠٤/٧/٤م؛ ٢٠٠٤/٨/٩م.
٨٩١ **عبد الحليم الزهيري، الشيخ:** لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١١م؛ ٢٠٠٤/١٢/١٤؛ ٢٠٠٤/١٢/١٩م، ٢٠٠٤/١٢/٢٨م؛ ٢٠٠٥/٢/١٤م.
٨٩٢ **عبد الرسول حجازي، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م.
٨٩٣ **عبد الكريم القزويني، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١١م.
٨٩٤ **عبد الكريم فضل الله، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤م.
٨٩٥ **عبد الكريم نصر الله، الحاج (السيّد):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٥م.
٨٩٦ **عبد الله أبو زيد، الحاج:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٥م.
٨٩٧ **عبد الله شرف الدّين، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٣م.
٨٩٨ **عبد الهادي الشاهرودي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٧م.
٨٩٩ **علي أكبر الحائري، السيّد:** لقاءات عديدة، منها بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م؛ ٢٠٠٤/٥/١١م و٢٠٠٤/٥/١٥م؛ ٢٠٠٥/٢/١٧م.
٩٠٠ **علي الإسلامي، الشيخ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.
٩٠١ **علي الروحاني، السيّد:** لقاء بتاريخ ٣٠/ذي القعدة/١٤٢٤هـ.
٩٠٢ **علي كوراني، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٦م في مركز المصطفى ﷺ في قم؛ حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٦م في منزله في قم.
٩٠٣ **علي ياسين، الشيخ:** لقاء في حزيران/٢٠٠١م؛ (☏) بتاريخ٢٠٠٤/٧/٣م.
٩٠٤ **عمّار أبو رغيف، السيّد:** لقاءات عديدة؛ (☏) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٢م.
٩٠٥ **فاضل النوري، السيّد:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٩م.
٩٠٦ **فاطمة الصدر، السيّدة أم جعفر** (حرم الشهيد الصدر قدس سره): أجوبة مستلمة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٧م عن أسئلة موجّهة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٠م؛ أسئلة مستلمة بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٢م عن أسئلة موجّهة بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٩م.
٩٠٧ **كاظم الحائري، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٧م، ٢٠٠٤/٢/٢٨م.
٩٠٨ **كاظم هاشم معروف الحسني، الدكتور:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٤م.
٩٠٩ **كمال الحيدري، السيّد:** لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣م.
٩١٠ **محسن كماليان، الأستاذ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٦م.
٩١١ **محمّد آصف محسني، الشيخ:** حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٩م.

٩١٢ **محمّد الرجائي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٧م.

٩١٣ **محمّد الغروي، السيّد:** لقاءات واتّصالات كثيرة منها: بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٥م؛ ٢٠٠٤/٥/٢٥م؛ ٢٠٠٤/٧/٣م؛ ٢٠٠٤/٧/٢٤م، ٢٠٠٤/٧/٣١م، ٢٠٠٤/٩/١٣م، ٢٠٠٥/٨/١٣م.

٩١٤ **محمّد بصير، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦م.

٩١٥ **محمّد جعفر شمس الدين، الشيخ:** لقاءات عديدة منها بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٢م.

٩١٦ **محمّد حسين آل الصغير، الشيخ الدكتور:** حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤م على هامش مؤتمر الإمام شرف الدّين قدس سره في قم.

٩١٧ **محمّد حسين الهاشمي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥م.

٩١٨ **محمّد حسين فضل الله، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣م؛ ٢٠٠٤/٧/٢٩م؛ ٢٠٠٥/٧/١٨م.

٩١٩ **محمّد رضا الجعفري، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٥م (٣/ذي الحجّة/١٤٢٤هـ) في مكتبه في قم.

٩٢٠ **محمّد رضا النعماني، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٣/شعبان/١٤٢٢هـ؛ حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

٩٢١ **محمّد سويدان، الحاج (أبو عادل):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤م في منزله في ياطر ـ لبنان.

٩٢٢ **محمّد صادق الروحاني، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٥ ٢٠٠٤/١/٢٢م، ٢٠٠٤/١/٢٣م ، ٢٠٠٤/١/٢٩م، ٢٠٠٤/١/٣٠م.

٩٢٣ **محمّد صادق الكتبي، الحاج:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٤م.

٩٢٤ **محمّد علي المحقّق رحمه الله، الحاج:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٨م.

٩٢٥ **محمّد علي فيّاض، الحاج:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٤م.

٩٢٦ **محمّد فرحات، الشيخ:** حديث في شتاء/١٩٩٧م في منزله في عربصاليم ـ لبنان.

٩٢٧ **محمّد محلاّتي، الحاج:** لقاء في مكتبته في قم بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١م.

٩٢٨ **محمّد مهدي الآصفي، الشيخ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٢م.

٩٢٩ **محمود الخطيب، السيّد:** لقاءات عديدة، منها: بتاريخ: ٢٠٠٤/٢/٣م؛ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ ٢٠٠٤/٤/٢٨؛ ٢٠٠٤/٥/٩م؛ ٢٠٠٤/٥/١١م؛ ٢٠٠٤/٥/١٥م؛ ٢٠٠٤/٥/١٦م؛ ٢٠٠٤/١٢/٧م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢٣م.

٩٣٠ **محمود الخليلي، الشيخ:** (☏) بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٩م.

٩٣١ **محمود الهاشمي، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٥م؛ ٢٠٠٦/٣/٢م.

٩٣٢ **محمود دعائي، السيّد:** (☏) صيف/٢٠٠٥م.

٩٣٣ **محمود سالم، الأستاذ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٩م.

٩٣٤ **محمود فرحات رحمه الله، الشيخ:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢م.

٩٣٥ **مصطفى الحاج، اللواء:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٦م.

٩٣٦ **مصطفى مطبعچي الإصفهاني، الأستاذ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢٧م.

٩٣٧ **مصطفى ياسين، الحاج:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١م.

٩٣٨ **منير الخبّاز، السيّد:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٣١م.

٩٣٩ **مهدي المهريزي، الشيخ:** حديث بتاريخ ٢٠٠٣/١١/١٥م.

٩٤٠ **مهدي بحر العلوم، الحاج (السيّد):** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٢م.
٩٤١ **نبيل شعبان، المهندس:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٠م.
٩٤٢ **نور الدين الإشكوري، السيّد:** لقاءات كثيرة منها: بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١١م، ٢٠٠٤/٢/١م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢١م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢٦م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢٧م؛ ٢٠٠٥/١/٦م؛ ٢٠٠٥/٣/١١م؛ ٢٠٠٥/٣/١٢م.
٩٤٣ **هاشم الهاشمي، السيّد:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٣١م.
٩٤٤ **هشام نور الدين، السيّد:** حديث في حزيران/٢٠٠٢م.
٩٤٥ **ياسر الموسوي، السيّد:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٠م.
٩٤٦ **يوسف دعموش، الشيخ:** حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٩م.
٩٤٧ **يوسف عمرو، الشيخ:** لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٩م.

٣ ـ المقابلات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره

٩٤٨ إبراهيم الزنجاني، السيّد
٩٤٩ أحد مريدي السيّد الصدر رحمه الله من شمال العراق.
٩٥٠ أحد معارفه (السيّد محمّد القمّي).
٩٥١ أحمد جنّتي، الشيخ.
٩٥٢ أحمد عبد الأمير، الأستاذ: مقابلة بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٦م.
٩٥٣ أستاذ السيّد الصدر في مدرسة منتدى النشر.
٩٥٤ التظاهرات الزينبيّة.
٩٥٥ جعفر السبحاني، الشيخ.
٩٥٦ جعفر شرف الدين، السيّد.
٩٥٧ جمال الدين الموسوي الإصفهاني، السيّد.
٩٥٨ جودت القزويني، الدكتور.
٩٥٩ حامد علي الحسيني، السيّد.
٩٦٠ حسن الجواهري، الشيخ.
٩٦١ حسن أمهز، الشيخ.
٩٦٢ حسين البشيري، الشيخ ومحمّد رضا النعماني، الشيخ وحامد الحسيني، السيّد: الندوة التي أقامها التركمان حول السيّد الصدر رحمه الله.
٩٦٣ حسين الخادمي، السيّد.
٩٦٤ حسين الصدر، السيّد: مقابلة (١)، مقابلة (٢).
٩٦٥ حسين بشيري، الشيخ: مقابلة في الذكرى الأولى لاستشهاد السيّد الصدر.
٩٦٦ حسين سرور، الشيخ.
٩٦٧ حسين شرف الدين، السيّد.
٩٦٨ حسين صفي الدين، السيّد.

٩٦٩ خليل شقير، الشيخ.
٩٧٠ خواطر محفوظة بدون سند.
٩٧١ ذيشان حيدر جوادي، السيّد: مقابلة ؛ لمحات وذكريات عن الشهيد الصدر.
٩٧٢ رضي الشيرازي، السيّد.
٩٧٣ زهير الحسّون، الشيخ.
٩٧٤ صادق قطب زاده، الدكتور.
٩٧٥ صدر الدين القبانجي، السيّد.
٩٧٦ عامر الحلو، السيّد، مذكّرات.
٩٧٧ عبّاس الموسوي رحمه الله، السيّد.
٩٧٨ عبد الرحيم الشوكي، السيّد.
٩٧٩ عبد العزيز الحكيم، السيّد.
٩٨٠ عبد الكريم القزويني، السيّد.
٩٨١ عبد الهادي الشاهرودي، السيّد: بتاريخ ١١/جمادى الثانية/(....).
٩٨٢ علي أصغر المسلمي، الشيخ.
٩٨٣ علي أكبر برهان، الشيخ.
٩٨٤ علي أكبر بن محمّد الصبّوري القمّي، الشيخ.
٩٨٥ علي آل إسحاق، الشيخ.
٩٨٦ علي الإسلامي، الشيخ.
٩٨٧ علي حجّتي كرماني، الشيخ.
٩٨٨ علي شحرور، الشيخ.
٩٨٩ علي كوراني، ، الشيخ: مقابلة (١)، مقابلة (٢)؛ مقابلة (٣).
٩٩٠ فاضل المالكي، الشيخ.
٩٩١ كاظم الحائري، السيّد. مقابلة (١)، مقابلة (٢)، مقابلة (٣)، مقابلة (٤).
٩٩٢ محمّد إبراهيم الأنصاري، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ٢٨/شوّال/١٤٠٥هـ؛ مقابلة (٢).
٩٩٣ محمّد التيجاني، الدكتور: أجوبة عن أسئلة وصلت يوم الاثنين ١٢/صفر/١٤٠٥هـ.
٩٩٤ محمّد الروحاني رحمه الله، السيّد.
٩٩٥ محمّد الغروي، السيّد.
٩٩٦ محمّد الموسوي، السيّد.
٩٩٧ محمّد باقر آل ياسين.
٩٩٨ محمّد باقر الحكيم، السيّد: مقابلة (١) بتاريخ ١٩٨٢/٧/٦م؛ مقابلة (٢)؛ مقابلة في الذكرى الثالثة لاستشهاد الشهيد الصدر قدس سره؛ مقابلة بتاريخ ١٩٨١/١/١٤م
٩٩٩ محمّد باقر المهري، السيّد.
١٠٠٠ محمّد باقر الناصري، الشيخ: مقابلة (١)؛ (٢).

١٠٠١ محمّد تقي الأردبيلي رحمه الله، السيّد.
١٠٠٢ محمّد جعفر شمس الدين، الشيخ.
١٠٠٣ محمّد حسن الجواهري، الشيخ.
١٠٠٤ محمّد حسين العلوي البروجردي، السيّد.
١٠٠٥ محمّد حسين فضل الله، السيّد: مقابلة بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣٠م.
١٠٠٦ محمّد رضا النعماني، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ٢١/شعبان/١٤٠٢هـ ١٩٨٢/٦/١٤م؛ مقابلة (٢)؛ مقابلة (٣).
١٠٠٧ محمّد صادق الجعفري ، الشيخ.
١٠٠٨ محمّد طحيني، الشيخ.
١٠٠٩ محمّد عسّاف، الشيخ.
١٠١٠ محمّد علي التسخيري، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ٧/شعبان/١٤٠٤هـ؛ مقابلة (٢).
١٠١١ محمّد محمّدي الإشتهاردي.
١٠١٢ محمّد مراد، الشيخ.
١٠١٣ محمّد مهدي شمس الدين، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢٩م.
١٠١٤ محمّد هاشم الصالحي، الشيخ.
١٠١٥ محمود الهاشمي، السيّد وكاظم الحائري، السيّد وحسين الصدر، السيّد: مقابلة جماعيّة.
١٠١٦ محيي الدين المازندراني، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٣م؛ مقابلة (٢).
١٠١٧ مرتضى الرضوي، السيّد.
١٠١٨ مرتضى العسكري، السيّد.
١٠١٩ مقابلات بالفارسيّة.
١٠٢٠ منير الطريحي، الشيخ.
١٠٢١ مهدي الحكيم، السيّد.
١٠٢٢ مهرجان تأبيني.
١٠٢٣ نجم الدين الطبسي النجفي، الشيخ.
١٠٢٤ نجيب سويدان، الشيخ: مقابلة بتاريخ ٢١/رمضان/١٤٠٥ هـ.
١٠٢٥ نور الدين الإشكوري، السيّد: مقابلة بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٧م.
١٠٢٦ يوسف عمرو، الشيخ: مقابلة بتاريخ ٢١/رمضان/١٤٠٥ هـ.

٤ ـ الكلمات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره

١٠٢٧ **حسين الصدر، السيّد:** كلمة حول السيّد الصدر.
١٠٢٨ **عبد الله الغريفي، السيّد:** كلمة حول السيّد الصدر ؛ كلمة حول بنت الهدى.
١٠٢٩ **علي الخامنئي، السيّد:** كلمة حول السيّد الصدر.

١٠٣٠ **فاضل المالكي، الشيخ:** كلمة حول السيّد الصدر.

١٠٣١ **كاظم الحائري، السيّد:** كلمة ضمن أعمال اليوم الأوّل لـ(مؤتمر الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره) بتاريخ ١٨/١/٢٠٠١م.

٥ ـ المقابلات المحفوظة في أرشيف تلفزيون المنار (ﷺ)

١٠٣٢ أحمد عمران، معتقل.

١٠٣٣ جار السيّد الصدر.

١٠٣٤ جاسم كاظم حسن، معتقل.

١٠٣٥ حسن شبّر، السيّد.

١٠٣٦ حسين كوراني، الشيخ.

١٠٣٧ رجل أمن حضر دفن السيّد الصدر.

١٠٣٨ رياض الناصري، الشيخ.

١٠٣٩ زهير العميدي، الدفّان.

١٠٤٠ شبلي الملاّط، الدكتور.

١٠٤١ عبّاس بلاش، الدفّان.

١٠٤٢ عبد الكريم القزويني، السيّد.

١٠٤٣ علي عبد الله، العقيد.

١٠٤٤ علي كوراني، الشيخ.

١٠٤٥ عماد كلانتر، السيّد.

١٠٤٦ كاظم الحائري، السيّد.

١٠٤٧ كامل العميدي، السيّد.

١٠٤٨ محمّد الغروي، السيّد

١٠٤٩ محمّد باقر الناصري، الشيخ.

١٠٥٠ محمّد رضا النعماني، الشيخ.

١٠٥١ محمّد علي فيّاض، الحاج.

١٠٥٢ محمود فرحات رحمه الله، الشيخ.

١٠٥٣ مرتضى العسكري، السيّد.

١٠٥٤ نور الدّين الإشكوري، السيّد.

٦ ـ كلمات ومحاضرات ومقابلات ومتفرّقات

١٠٥٥ **روح الله الخميني، السيّد:** رسالة صوتيّة إلى الشهيد الصدر عبر إذاعة طهران العربيّة.

١٠٥٦ **عبد الكريم القزويني، السيّد:** كلمة بتاريخ ١٩/ذي القعدة/١٤١٦ هـ.

١٠٥٧ **العراقي، الشعب:** مظاهرات تأييديّة للشهيد الصدر ﷺ.
١٠٥٨ **علي أكبر الحائري، السيّد:** شرح الحلقة الثانية.
١٠٥٩ **عمّار أبو رغيف، السيّد:** كلمة بتاريخ بتاريخ ٣/صفر/١٤٢٣ هـ؛ وأخرى بتاريخ ٤/شعبان/١٤٢٣هـ
١٠٦٠ **كاظم الحائري، السيّد:** كلمة بتاريخ ٢٦/محرّم/١٤٢٢هـ؛ كلمة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٤م في (منتدى جبل عامل).
١٠٦١ **كامل العميدي، السيّد:** مقابلة (١) مع السيّد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيّد الصدر ﷺ
١٠٦٢ **كامل العميدي، السيّد:** مقابلة (٢) مع السيّد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيّد الصدر ﷺ
١٠٦٣ **كمال الحيدري، السيّد:** شرح الحلقة الثانية ؛ شرح المنطق للشيخ المظفّر ؛ شرح بداية الحكمة.
١٠٦٤ **كوراني، الشيخ:** بيان بتاريخ ١٤/شعبان/١٤٢٣ هـ.
١٠٦٥ **محمّد باقر الصدر، السيّد:** رسالة صوتيّة إلى طلاّبه في الخارج ؛ محاضراته في التغسير الموضوعي للقرآن الكريم ؛ كلمات صوتيّة في استقبال وفود البيعة ؛ كلمة صوتيّة في الوفد النسائي المبايع ؛ نداءاته خلال فترة الحجز.
١٠٦٦ **محمّد حسين الهاشمي، السيّد:** اتصال هاتفي بالشهيد الصدر ﷺ.
١٠٦٧ **محمّد رضا النعماني، الشيخ:** كلمة بتاريخ ١١/شعبان/١٤٢٣هـ في قاعة رابطة المثقّفين العراقيّين (سابقاً) في قمّ.
١٠٦٨ **محمّد سعيد النعماني، الشيخ:** كلمة في ذكرى استشهاد الشهيد الصدر ﷺ في شهر نيسان/٢٠٠١م في مسجد (محمّديّة) في قم.
١٠٦٩ **مرتضى العسكري، السيّد:** كلمة في ذكرى الشهيد الصدر ﷺ بتاريخ ١٦/محرّم الحرام/١٤٢٢ هـ.

٧ ـ الصحف والمجلاّت المجموعة شخصيّاً

١٠٧٠ صحيفة (اطلاعات) الفارسيّة
١٠٧١ صحيفة (الجهاد) العراقيّة.
١٠٧٢ صحيفة (الحياة) اللبنانيّة.
١٠٧٣ صحيفة (السفير) اللبنانيّة.
١٠٧٤ صحيفة (السياسة) الكويتيّة.
١٠٧٥ صحيفة (الصباح) العراقيّة.
١٠٧٦ صحيفة (العهد) ـ الانتقاد حاليّاً ـ اللبنانيّة.
١٠٧٧ صحيفة (القبس) الكويتيّة.
١٠٧٨ صحيفة (المبلّغ الرسالي) العراقيّة.
١٠٧٩ صحيفة (النهار) اللبنانيّة.
١٠٨٠ صحيفة (جمهورى اسلامى) الفارسيّة

١٠٨١ صحيفة (كيهان) الفارسيّة.
١٠٨٢ مجلّة (الأضواء الإسلاميّة)، السيّد حامد الحسيني.
١٠٨٣ مجلّة (الثقافة) العراقيّة.
١٠٨٤ مجلّة (الحوار السياسي) العراقيّة.
١٠٨٥ مجلّة (العالم) اللندنيّة.
١٠٨٦ مجلّة (العصر) الكويتيّة.
١٠٨٧ مجلّة (الفجر).
١٠٨٨ مجلّة (المنهاج) الإيرانيّة ـ اللبنانيّة.
١٠٨٩ مجلّة (الموسم) العراقيّة.
١٠٩٠ مجلّة (حوزه) الفارسيّة.
١٠٩١ مجلّة (رسالة الإسلام).
١٠٩٢ مجلّة (سروش للعالم العربي) الإيرانيّة.
١٠٩٣ مجلّة (شؤون إسلاميّة) الإيرانيّة في لندن.
١٠٩٤ مجلّة (فقه أهل البيت عليهم السلام).
١٠٩٥ مجلّة (نصوص معاصرة).
١٠٩٦ مجلّة (الكوثر) العراقيّة.
١٠٩٧ مجلّه تخصصى كلام اسلامى (فارسيّة).

٨ ـ المجلاّت والصحف والنشريّات العربيّة والفارسيّة التي أرجعنا إليها (قدس سره)

١٠٩٨ صحيفة (اطلاعات) الفارسيّة.
١٠٩٩ صحيفة (الجهاد).
١١٠٠ صحيفة (الشهادة).
١١٠١ صحيفة (المنبر).
١١٠٢ صحيفة (بدر).
١١٠٣ صحيفة (جمهورى اسلامى) الفارسيّة.
١١٠٤ صحيفة (كيهان) العربيّة.
١١٠٥ صحيفة (كيهان) الفارسيّة.
١١٠٦ صحيفة (لواء الصدر)
١١٠٧ صحيفة (نداء الصدر).
١١٠٨ مجلّة (التوحيد).
١١٠٩ مجلّة (الثقافة الإسلاميّة).
١١١٠ مجلّة (الجهاد) للبحوث والدراسات.

١١١١ مجلّة (الجهاد).
١١١٢ مجلّة (الحكمة).
١١١٣ مجلّة (الذكر).
١١١٤ مجلّة (الشهيد).
١١١٥ مجلّة (العالم) ـ لندن.
١١١٦ مجلّة (العالم).
١١١٧ مجلّة (الغري).
١١١٨ مجلّة (الفضيلة تنتصر).
١١١٩ مجلّة (المنطلق).
١١٢٠ مجلّة (النبأ).
١١٢١ مجلّة (الهادي).
١١٢٢ مجلّة (أمل).
١١٢٣ مجلّة (دراسات وبحوث).
١١٢٤ مجلّة (سروش) للعالم العربي.
١١٢٥ مجلّة (صوت الإسلام).
١١٢٦ مجلّة (صوت الأمّة).
١١٢٧ مجلّة (صوت الشهادة).
١١٢٨ مجلّة (صوت المجاهدين).
١١٢٩ مجلّة (صوت الوحدة الإسلاميّة)
١١٣٠ مجلّة (طريق الحق).
١١٣١ مجلّة الأضواء (الصادرة في إيران).
١١٣٢ نشريّة (أمل).

٩ ـ ملفّات المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر قدس سره

١١٣٣ ترجمة السيّد الصدر (أو: الشهيد الثالث ونابغة القرن العشرين سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر)، بدون اسم المؤلّف، وأغلب الظنّ أنّه الشيخ محمّد رضا النعماني.
١١٣٤ ترجمة الشهيد الصدر (أو: نبذة عن حياة نابغة القرن العشرين آية الله العظمى المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدّس الله نفسه)، السيّد محمّد الغروي.
١١٣٥ دفاتر السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله.
١١٣٦ دفاتر السيّد عبد الهادي الشاهرودي.
١١٣٧ دفاتر السيّد نور الدين الإشكوري.
١١٣٨ القياس والفقه الجعفري، تقرير السيّد ذيشان حيدر جوادي.

١١٣٩ نبذة عن حياة الإمام الشهيد الصدر، السيّد عبدالله الغريفي.

١٠ ـ مواقع شبكة الإنترنت

١١٤٠ موقع (www.ajjur.net).
١١٤١ موقع (العراق للجميع) (www.iraq٤all.dk).
١١٤٢ موقع (بيّنات) (www.bayynat.org).
١١٤٣ موقع الأبرار (www.abrar.org.uk).
١١٤٤ موقع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله (www.nasrollah.org).
١١٤٥ موقع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى (www.shiitecouncil.gov.lb).
١١٤٦ موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب (www.taghrib.org).
١١٤٧ موقع المرجع الشيخ جواد التبريزي (www.tabrizi.org).
١١٤٨ موقع باب المقال (www.bab.com).
١١٤٩ موقع شبكة (والفجر) الثقافيّة (www.walfajr.net).
١١٥٠ موقع صحيفة (السياسة) الكويتيّة (www.alseyassah.com).
١١٥١ موقع صحيفة (القبس) الكويتيّة (www.alqabas.com).
١١٥٢ موقع مجلّة (رسالة النجف) (www.annajaf.org).

١١ ـ القنوات الفضائيّة

١١٥٣ برنامج (العربيّة) حول حزب الدعوة الإسلاميّة الذي بثّته بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٨م.
١١٥٤ برنامج (شهيد العراق.. الصدر الأوّل) الذي بثّته قناة (المنار) بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل الشهيد الصدر.
١١٥٥ برنامج قناة (العراقيّة) حول الشهيد الصدر الذي بثّته بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٨م.
١١٥٦ برنامج قناة (العراقيّة) حول الشهيد الصدر‏ﭭ الذي بثّته بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م.
١١٥٧ مقابلة أجراها الأستاذ زاهي وهبي مع السيّد حسن نصر الله بثّتها قناة (المستقبل) بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٣م.

١٢ ـ الوثائق الخطيّة

رموز فهرس الوثائق

✉: رسالة.
: برقيّة.
: وكالة أو إجازة.
: بيان.
: جواب سؤال.
: أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.
: أرشيف تلفزيون المنار.

👤 : صاحب العلاقة.

📖: وثيقة مأخوذة من كتاب منشور.

❊: تاريخ غير متيقّن.

ج.س: الشيخ جعفر السبحاني.

ج.ق: الدكتور جودت القزويني.

ح.ح: السيّد حامد علي الحسيني.

ح.ش: السيّد حسين شرف الدين.

ح.ف: كتاب (محمّد باقر الصدر.. دراسات في حياته وفكره)، الصادر عن دار الإسلام.

خ.س: كتاب (خاطرات حجت الاسلام والمسلمين سيد على اكبر محتشمى پور).

ص.إ: صحيفة (جمهورى اسلامى) الإيرانيّة.

ص.ح: صحيفة (الحياة) البيروتيّة.

ص.ل.ص: صحيفة لواء الصدر.

ص.ل: الصحف اللبنانيّة.

ص.ن: صحيفة (النهار) البيروتيّة.

ع.ر.ح: السيّد علي رضا الحائري.

ع.ز: الشيخ عبد الحليم الزهيري.

م.ا: السيّد مهدي السيّد محمّد علي الأمين.

م.ا.خ: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ طهران.

م.ا.ص: مركز دراسات الإمام موسى الصدر ـ بيروت.

م.ث: مجلّة الثقافة.

م.ج: مجلّة قضايا إسلاميّة معاصرة، العدد الثالث.

م.ج.ع: منشورات جماعة العلماء ـ النجف الأشرف.

م.ح: كتاب (محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق)، السيّد محمّد الحسيني.

م.خ: السيّد محمود الخطيب.

م.س: الأستاذ محمود سالم

م.ش: مؤتمر العلاّمة السيّد عبد الحسين شرف الدين ـ قم.

م.ض: مجلّة الأضواء.

م.ف: الحاج محمّد علي فيّاض.

م.ك: الأستاذ محسن كماليان.

م.م: الحاج محمّد محلاّتي.

ن.إ: السيّد نور الدين الإشكوري.

ن.ا.خ: كتاب (نهضت امام خميني)، السيّد حميد روحاني زيارتي.

نت: الإنترنت.

ي.ا: كتاب (ياران امام به روايت اسناد ساواك).

ي.ع: كتاب (التذكرة أو مذكّرات قاضٍ)، الشيخ يوسف عمرو.

❊ ❊ ❊

١١٥٨	١	🗋 من السيّد صدر الدين الصدر (الكبير) إلى السيّد محمّد حسن الإصفهاني	١٢٤٧	📖
١١٥٩	٢	✉ من السيّد عبد الحسين شرف الدين إلى السيّد حيدر الصدر	١٣٤٢	م.ش
١١٦٠	٣	نسخة مصدّقة عن هويّة السيّد موسى الصدر	١٣٨٥	م.ك
١١٦١	٤	🗐 أجوبة السيّد الصدر عن بعض الأسئلة المتعلّقة بحياته العلميّة	١٣٩٤	
١١٦٢	٥	✉ من السيّد محمّد جواد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	١٣٥٦	م.ش
١١٦٣	٦	✉ من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزّياً مشايخ آل ياسين	١٣٥٨	م.ش
١١٦٤	٧	مذكّرات عبد الغني الخليل أستاذ السيّد الصدر في منتدى النشر	١٤٠٨	ج.ق

١١٦٥	٨	✉ من السيّد إسماعيل حيدر الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	١٣٦٨	م.ش
١١٦٦	٩	شهادة السيّد الخوئي رحمه الله باجتهاد السيّد الصدر رحمه الله		❁
١١٦٧	١٠	✉ من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزّياً بوفاة الشيخ محمّد رضا آل ياسين	١٣٧٠	م.ش
١١٦٨	١١	✉ رسالة من السيّد الصدر رحمه الله إلى عمّه السيّد صدر الدين الصدر رحمه الله	١٣٧١	ج.س
١١٦٩	١٢	✉ من السيّد عبد الحسين شرف الدين إلى الشيخ مرتضى آل ياسين معزّياً بأخيه	١٣٧١	م.ش
١١٧٠	١٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	١٣٧٢	م.ش
١١٧١	١٤	✉ من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزّياً الشيخ مرتضى آل ياسين	١٣٧٣	م.ش
١١٧٢	١٥	✉ من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	١٣٧٣	م.ش
١١٧٣	١٦	غلاف الطبعة الأولى من (فدك في التاريخ)	١٣٧٤	🕮
١١٧٤	١٧	غلاف الطبعة الأولى من (غاية الفكر)	١٣٧٤	❁
١١٧٥	١٨	تقدمة كتاب (فدك في التاريخ) إلى السيّد جمال الموسوي	❊	❁
١١٧٦	١٩	تقدمة كتاب (غاية الفكر) إلى الشيخ صدرا البادوبي	❊	❁
١١٧٧	٢٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الأمين	❊	م.ا
١١٧٨	٢١	✉ من السيّد الصدر رحمه الله إلى السيّد أحمد الحسيني الإشكوري		🕮
١١٧٩	٢٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	١٣٧٥	❁
١١٨٠	٢٣	نموذج من تقرير السيّد نور الدين الإشكوري لدرس (كفاية الأصول) للسيّد الصدر	١٣٧٥	❁
١١٨١	٢٤	نموذج من ملاحظات السيّد الصدر على تقرير السيّد الإشكوري لدرس الخارج	١٣٧٨	❁
١١٨٢	٢٥	🗎 تأييد السيّد محسن الحكيم منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٣	٢٦	🗎 تأييد السيّد عبد الهادي الشيرازي منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٤	٢٧	🗎 تأييد السيّد الخوئي منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٥	٢٨	🗎 تأييد السيّد مهدي الشيرازي منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٦	٢٩	🗎 تأييد الشيخ عبد الكريم الجزائري منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٧	٣٠	🗎 تأييد السيّد محمّد البغدادي منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	م.ج.ع
١١٨٨	٣١	نموذج عن منشورات (جماعة العلماء)	١٣٧٨	❁
١١٨٩	٣٢	صورة العدد الأوّل من مجلّة (الأضواء) قبل أن تتبنّاها جماعة	١٣٧٨	ح.ح

		العلماء		
١١٩٠	٣٣	🗐 جواب السيّد محسن الحكيم عن جواب مجلّة (الأضواء) حول النظام الإسلامي	١٣٧٩	نت
١١٩١	٣٤	🗐 جواب السيّد عبد الهادي الشيرازي عن جواب مجلّة (الأضواء) حول النظام الإسلامي	١٣٧٩	نت
١١٩٢	٣٥	🗐 جواب السيّد مهدي الشيرازي عن جواب مجلّة (الأضواء) حول النظام الإسلامي	١٣٧٩	نت
١١٩٣	٣٦	🗐 جواب الشيخ مرتضى آل ياسين عن جواب مجلّة (الأضواء) حول النظام الإسلامي	١٣٧٩	نت
١١٩٤	٣٧	مقال الدكتور أكرم زعيتر حول (فلسفتنا) المنشور في صحيفة (الحياة) بعيد صدور الكتاب	١٣٧٩	ص.ح
١١٩٥	٣٨	✉ من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد جعفر الدين	١٣٧٩	ح.ش
١١٩٦	٣٩	🗐 رأي السيّد محسن الحكيم حول كفر وإلحاد الشيوعيّة	١٣٧٩	📖
١١٩٧	٤٠	🗐 رأي السيّد الخوئي حول الشيوعيّة	١٣٧٩	📖
١١٩٨	٤١	نموذج من افتتاحيّة (رسالتنا) بقلم السيّد الصدر	١٣٨٠	ح.ح
١١٩٩	٤٢	صورة الصفحة الأولى من مجلّة (الأضواء الإسلاميّة) بعد تبنّيها من قبل (جماعة العلماء)	١٣٧٩	ح.ح
١٢٠٠	٤٣	✉ (١) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خشروشاهي	١٣٧٩	👤
١٢٠١	٤٤	صورة عن مقال الدكتور أكرم زعيتر في مجلّة (الأضواء الإسلاميّة) نقلاً عن صحيفة (الحياة)	١٣٨٠	م.ض
١٢٠٢	٤٥	✉ (٢) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خشروشاهي	١٣٨٠	👤
١٢٠٣	٤٦	✉ (٣) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خشروشاهي	١٣٨١	👤
١٢٠٤	٤٧	✉ (١) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزّة زوجة الشيخ عبد الأمير قبلان	١٣٨١	❁
١٢٠٥	٤٨	✉ (٢) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزّة زوجة الشيخ عبد الأمير قبلان	١٣٨١	❁
١٢٠٦	٤٩	✉ (٣) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزّة زوجة الشيخ عبد الأمير قبلان	١٣٨١	❁
١٢٠٧	٥٠	✉ من الشيخ محمّد جواد مغنيّة إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي أثناء زيارة السيّد الصدر لبنان	١٣٨٢	نت
١٢٠٨	٥١	🗎 بيان السيّد محسن الحكيم في دعمه مجلّة (الأضواء) والإذن بالصرف عليها من سهم الإمام عليه السلام	١٣٨٢	نت
١٢٠٩	٥٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	١٣٨٣	❁

١٢١٠	٥٣	وكالة من السيّد محسن الحكيم إلى نجله السيّد محمّد باقر الحكيم	١٣٨٣	۞
١٢١١	٥٤	وكالة من السيّد محسن الحكيم إلى نجله السيّد محمّد باقر الحكيم في بعثته إلى الحجّ	١٣٨٣	۞
١٢١٢	٥٥	وكالة متأخّرة زماناً من السيّد الخميني إلى السيّد محمّد باقر الحكيم	*	۞
١٢١٣	٥٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة	١٣٨٤	۞
١٢١٤	٥٧	صورة العدد الأوّل من مجلّة (رسالة الإسلام) التي تصدرها كليّة أصول الدين	١٣٨٥	۞
١٢١٥	٥٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	١٣٨٥	۞
١٢١٦	٥٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	*	۞
١٢١٧	٦٠	صورة الطبعة الإنجليزيّة من كتاب (المعرفة الإنسانيّة) التي اعتمد السيّد الصدر على ترجمتها	١٩٤٨	📖
١٢١٨	٦١	صورة عن تقرير (السافاك) حول ازدياد عدد طلبة الحوزة في أيّام السيّد محسن الحكيم	١٣٨٨	ن.ا.خ
١٢١٩	٦٢	✉ من السيّد إسماعيل الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٧	۞
١٢٢٠	٦٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	١٣٨٧	۞
١٢٢١	٦٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	*	۞
١٢٢٢	٦٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	*	۞
١٢٢٣	٦٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	*	۞
١٢٢٤	٦٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري	*	۞
١٢٢٥	٦٨	صورة عن عقد طباعة كتاب (اقتصادنا)	١٩٦٨	م.س
١٢٢٦	٦٩	صورة عن عقد استلام بقيّة حقّ المؤلّف من (اقتصادنا)	١٩٦٨	م.س
١٢٢٧	٧٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد علي خرّم آبادي	١٩٦٨	۞
١٢٢٨	٧١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٧	۞
١٢٢٩	٧٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٧	م.ق
١٢٣٠	٧٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد تقي الجعفري	*	۞
١٢٣١	٧٤	✉ من السيّد الصدر إلى الأستاذ حسين عبيد من لبنان	*	۞
١٢٣٢	٧٥	تعزية مجلّة (رسالة الإسلام) بوفاة السيّد إسماعيل الصدر	١٣٨٨	۞
١٢٣٣	٧٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الموسوي	١٣٨٩	۞
١٢٣٤	٧٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٨٨	۞
١٢٣٥	٧٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق
١٢٣٦	٧٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق

١٢٣٧	٨٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق
١٢٣٨	٨١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق
١٢٣٩	٨٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق
١٢٤٠	٨٣	تقرير (السافاك) حول وصول السيّد الصدر إلى لبنان	١٣٨٩	ي.ا
١٢٤١	٨٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٨٩	۞
١٢٤٢	٨٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	م.ق
١٢٤٣	٨٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٨٩	۞
١٢٤٤	٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسين صفي الدين	١٣٨٩	۞
١٢٤٥	٨٨	صورة عن كلمة السيّد حسن الموسوي الترحيبيّة لدى استضافته السيّد الصدر في بيروت	١٣٨٩	🚹
١٢٤٦	٨٩	حديث صحيفة (الحياة) البيروتيّة عن محنة السيّد محسن الحكيم	١٩٦٩	ص.ح
١٢٤٧	٩٠	🗎 بيان علماء في لبنان حول التضييق على السيّد محسن الحكيم المنشور في صحيفة (النهار)	١٩٦٩	ص.ن
١٢٤٨	٩١	🗎 بيان علماء الشيعة في لبنان حول الأحداث الأخيرة في العراق	١٩٦٩	ص.ل
١٢٤٩	٩٢	🗎 بيان علماء الشيعة في لبنان حول الأحداث الأخيرة في العراق كما نشر في الصحف اللبنانيّة	١٩٦٩	ص.ل
١٢٥٠	٩٣	حديث صحيفة (الحياة) عن استمرار التضييق على العلماء في العراق	١٩٦٩	ص.ح
١٢٥١	٩٤	قائمة أعدّها السيّد موسى الصدر بأسماء الأشخاص الذين أبرق لهم حول محنة المرجعيّة	١٩٦٩	م.ا.ص
١٢٥٢	٩٥	📇 وجّهها السيّد موسى الصدر إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر	١٩٦٩	📖
١٢٥٣	٩٦	📇 وجّهها السيّد موسى الصدر إلى الأمير سالم الصباح أمير دولة الكويت	١٩٦٩	📖
١٢٥٤	٩٧	📇 وجّهها السيّد موسى الصدر إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر	١٩٦٩	📖
١٢٥٥	٩٨	موقف الجاليات الإسلاميّة حول محنة السيّد الحكيم	١٩٦٩	📖
١٢٥٦	٩٩	تقرير (السافاك) حول مهمّة السيّد موسى الإصفهاني في دعم المخابرات العراقيّة	١٩٦٩	ي.ا
١٢٥٧	١٠٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر الحكيم	١٣٨٩	ص.ل.ص
١٢٥٨	١٠١	إحراق المسجد الأقصى في صحيفتي (النهار) و(الحياة)	١٩٦٩	
١٢٥٩	١٠٢	استياء السيّد الخميني من المؤتمر الإسلامي المنعقد على إثر إحراق المسجد الأقصى	١٩٦٩	ن.ا.خ

١٢٦٠	١٠٣	حديث صحيفة (النهار) حول تصاعد وتيرة الخلاف بين بيروت وبين بغداد	١٩٦٩	ص.ن
١٢٦١	١٠٤	حديث صحيفة (النهار) حول إمهال الحكومة العراقيّة رعاياها في لبنان ٢٤ ساعة لمغادرة لبنان	١٩٦٩	ص.ن
١٢٦٢	١٠٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسين صفي الدين	*	۞
١٢٦٣	١٠٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المحمّد	*	م.ف
١٢٦٤	١٠٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الموسوي	*	۞
١٢٦٥	١٠٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير قبلان	*	۞
١٢٦٦	١٠٩	إهداءات بخط السيّد الصدر	*	۞
١٢٦٧	١١٠	معايدات بخط السيّد الصدر	*	۞
١٢٦٨	١١١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول الزاهد	*	۞
١٢٦٩	١١٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير آل زهرة الحلبي	*	۞
١٢٧٠	١١٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضي جعفر النقوي	*	۞
١٢٧١	١١٤	🗐 السيّد الصدر عن سؤال السيّد غلام عسكري	١٣٩٠	۞
١٢٧٢	١١٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	١٣٩٠	م.ق
١٢٧٣	١١٦	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد مهدي الحكيم		۞
١٢٧٤	١١٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	*	۞
١٢٧٥	١١٨	✉ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	*	۞
١٢٧٦	١١٩	✉ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	*	۞
١٢٧٧	١٢٠	✉ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	*	۞
١٢٧٨	١٢١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	١٣٩٠	۞
١٢٧٩	١٢٢	🗐 السيّد الصدر عن سؤال الشيخ عبد الأمير قبلان حول الأعلم بعد السيّد الحكيم	١٣٩٠	۞
١٢٨٠	١٢٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مير محمّد القزويني	١٣٩٠	۞
١٢٨١	١٢٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	*	۞
١٢٨٢	١٢٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٢٨٣	١٢٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٢٨٤	١٢٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٢٨٥	١٢٨	✉ من السيّد محمّد هادي الصدر إلى السيّد الصدر	١٣٩٠	ج.ق
١٢٨٦	١٢٩	صورة عن عقد طباعة (فلسفتنا) و(اقتصادنا) مع دار الفكر	١٣٩٠	م.س

١٢٨٧	١٣٠	من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر	١٣٩٠	
١٢٨٨	١٣١	من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر	١٣٩٠	
١٢٨٩	١٣٢	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله شرف الدين	١٣٩٠	
١٢٩٠	١٣٣	ترجمة السيّد إسماعيل الصدر بقلم السيّد الصدر	١٣٩٠	
١٢٩١	١٣٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩٠	
١٢٩٢	١٣٥	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	*	
١٢٩٣	١٣٦	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	*	
١٢٩٤	١٣٧	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	*	
١٢٩٥	١٣٨	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	١٣٩١	
١٢٩٦	١٣٩	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	*	
١٢٩٧	١٤٠	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩١	
١٢٩٨	١٤١	إجازة من السيّد الصدر إلى الشيخ غلامرضا عرفانيان	١٣٩١	
١٢٩٩	١٤٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩١	
١٣٠٠	١٤٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	*	
١٣٠١	١٤٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	*	
١٣٠٢	١٤٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	*	
١٣٠٣	١٤٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	*	
١٣٠٤	١٤٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩١	
١٣٠٥	١٤٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	*	
١٣٠٦	١٤٩	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩١	
١٣٠٧	١٥٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩١	
١٣٠٨	١٥١	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	١٣٩١	
١٣٠٩	١٥٢	صورة عن أعمال مؤتمر تحديد الوالديّة في المغرب	١٣٩١	
١٣١٠	١٥٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩١	
١٣١١	١٥٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩١	
١٣١٢	١٥٥	السيّد الخوئي عن سؤال الحكومة العراقيّة حول معاملة الإيرانيّين	١٣٩١	
١٣١٣	١٥٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩١	
١٣١٤	١٥٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩١	
١٣١٥	١٥٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٢	
١٣١٦	١٥٩	علماء النجف عن سؤالهم حول رأيهم بالسيّد محمّد الشيرازي	١٣٩٢	ن.إ
١٣١٧	١٦٠	السيّد الخوئي عن سؤال حول رأيه بالسيّد محمّد الشيرازي	١٣٩٢	ن.إ

١٣١٨	١٦١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩٢	
١٣١٩	١٦٢	من السيّد موسى الصدر إلى الشيخ علي كوراني	*	
١٣٢٠	١٦٣	السيّد الصدر عن مجموعة من الأسئلة الموجّهة إليه	١٣٩٢	
١٣٢١	١٦٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩٢	
١٣٢٢	١٦٥	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	*	
١٣٢٣	١٦٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٢	
١٣٢٤	١٦٧	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٢	
١٣٢٥	١٦٨	تقرير (السافاك) حول تعطيل السيّد الصدر درسه	١٣٩٤	
١٣٢٦	١٦٩	تقديم السيّد الصدر لكتاب (مسند الإمام علي عليه السلام) للسيّد حسن القبانجي	١٣٩٢	م.ق
١٣٢٧	١٧٠	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٢	
١٣٢٨	١٧١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٣٩٢	
١٣٢٩	١٧٢	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٢	
١٣٣٠	١٧٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد سعيد النعماني	*	
١٣٣١	١٧٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٣٩٢	
١٣٣٢	١٧٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	*	
١٣٣٣	١٧٦	من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	١٣٩٢	
١٣٣٤	١٧٧	وكالة من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول حجازي	١٣٩٢	
١٣٣٥	١٧٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩٢	
١٣٣٦	١٧٩	(١) من السيّد الصدر إلى طلاّبه في الخارج	١٣٩٢	
١٣٣٧	١٨٠	(٢) من السيّد الصدر إلى طلاّبه في الخارج	*	
١٣٣٨	١٨١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	*	
١٣٣٩	١٨٢	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	*	
١٣٤٠	١٨٣	صورة عن نقد مهدي النجار كتاب (فلسفتنا)	١٩٧٣	
١٣٤١	١٨٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة والسيّد هاشم معروف الحسني	*	
١٣٤٢	١٨٥	صورة عن جواب السيّد الصدر عن نقد مهدي النجّار والذي صاغه السيّد عمّار أبو رغيف	١٩٧٣	م.ث
١٣٤٣	١٨٦	السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	١٣٩٣	
١٣٤٤	١٨٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر الحكيم	*	
١٣٤٥	١٨٨	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد العزيز الحكيم	*	
١٣٤٦	١٨٩	صورة عن عقد زواج الشيخ عبد الحليم الزهيري الذي عقده السيّد الصدر	١٣٩٣	

١٣٤٧	١٩٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٣٩٣	۞
١٣٤٨	١٩١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٣	۞
١٣٤٩	١٩٢	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	١٩٧٣	۞
١٣٥٠	١٩٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين بخارائي	١٣٩٣	۞
١٣٥١	١٩٤	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين سرور	١٣٩٣	🚹
١٣٥٢	١٩٥	🗐 السيّد الصدر عن سؤال حول مساركة المرأة في الانتخابات	١٣٩٣	۞
١٣٥٣	١٩٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٣	🕮
١٣٥٤	١٩٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٣٩٣	۞
١٣٥٥	١٩٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	❊	۞
١٣٥٦	١٩٩	صورة عن تعليقة السيّد الصدر على منهاج الصالحين قبل طباعته	❊	ن.إ
١٣٥٧	٢٠٠	مقدّمة السيّد الصدر على الجزء الأوّل من (منهاج الصالحين)	❊	🕮
١٣٥٨	٢٠١	تعليقة السيّد الصدر على صلاة الجمعة من كتاب (شرائع الإسلام)	❊	ع.ر.ح
١٣٥٩	٢٠٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٤	🕮
١٣٦٠	٢٠٣	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	١٣٩٤	۞
١٣٦١	٢٠٤	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد حسين الموسوي من الكويت	١٣٩٤	۞
١٣٦٢	٢٠٥	🗐 السيّد الصدر عن سؤال أمين الخشن من لبنان	١٣٩٤	۞
١٣٦٣	٢٠٦	🗋 من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر المهري	١٣٩٤	نت
١٣٦٤	٢٠٧	🗐 السيّد الصدر عن سؤال السيّد محمّد صادق الموسوي حول وظيفة الشباب الجامعي	١٣٩٤	۞
١٣٦٥	٢٠٨	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد صادق الموسوي من الكويت	١٣٩٤	۞
١٣٦٦	٢٠٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	❊	۞
١٣٦٧	٢١٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	١٣٩٤	🚹
١٣٦٨	٢١١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	❊	۞
١٣٦٩	٢١٢	خبر استجواب السيّد محمود الشاهرودي كما ورد في الصحف الإيرانيّة	١٣٩٤	م.م
١٣٧٠	٢١٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	١٣٩٤	🚹
١٣٧١	٢١٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	❊	🚹
١٣٧٢	٢١٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	❊	🚹
١٣٧٣	٢١٦	حكم السيّد الصدر بالفصل بين الحوزة وبين العمل الحزبي	١٣٩٤	۞
١٣٧٤	٢١٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٤	۞

١٣٧٥	٢١٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٤	۞
١٣٧٦	٢١٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	*	۞
١٣٧٧	٢٢٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٣٩٤	۞
١٣٧٨	٢٢١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٤	۞
١٣٧٩	٢٢٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	*	۞
١٣٨٠	٢٢٣	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ عفيف النابلسي	١٣٩٤	نت
١٣٨١	٢٢٤	تقديم السيّد الصدر لكتاب (تعارض الأدلّة الشرعيّة) للسيّد محمود الهاشمي	١٣٩٤	📖
١٣٨٢	٢٢٥	مسودّة بحث (كيفيّة نشوء التعارض بين الأدلّة الشرعيّة) بخطّ السيّد الصدر	١٣٩٠	۞
١٣٨٣	٢٢٦	✉ من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم	١٣٩٤	🕴
١٣٨٤	٢٢٧	تقرير (السافاك) حول زيارة السيّد محمود الهاشمي لبنان	١٣٩٤	ي.ا
١٣٨٥	٢٢٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٥	۞
١٣٨٦	٢٢٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٣٨٧	٢٣٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٣٨٨	٢٣١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٣٨٩	٢٣٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	*	۞
١٣٩٠	٢٣٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٥	۞
١٣٩١	٢٣٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	١٣٩٥	۞
١٣٩٢	٢٣٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	*	۞
١٣٩٣	٢٣٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	*	۞
١٣٩٤	٢٣٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	*	۞
١٣٩٥	٢٣٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	*	۞
١٣٩٦	٢٣٩	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير شمس الدين	١٣٩٥	🕴
١٣٩٧	٢٤٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩٥	۞
١٣٩٨	٢٤١	🗋 من السيّد الصدر إلى السيّد أحمد الفهري لنشر ترجمة (الأسس المنطقيّة للاستقراء) بالفارسيّة	١٣٩٥	📖
١٣٩٩	٢٤٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة	*	۞
١٤٠٠	٢٤٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	*	۞
١٤٠١	٢٤٤	إيصالات قبض موقّعة من السيّد الصدر	٩٩،٩٥	۞
١٤٠٢	٢٤٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	*	۞
١٤٠٣	٢٤٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد مهدي شمس الدين	١٣٩٥	۞
١٤٠٤	٢٤٧	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	١٣٩٥	📖

١٤٠٥	٢٤٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	١٣٩٥
١٤٠٦	٢٤٩	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	١٣٩٥
١٤٠٧	٢٥٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ جعفر السبحاني	١٣٩٥
١٤٠٨	٢٥١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرماني حول ترجمة كتاب (بحث حول الولاية)	١٣٩٥
١٤٠٩	٢٥٢	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	*
١٤١٠	٢٥٣	السيّد الصدر عن سؤالٍ وجّهه إليه السيّد محمّد علي القاضي حول طهارة أهل الكتاب	١٣٩٥
١٤١١	٢٥٤	السيّد الصدر عن سؤال الشيخ محمّد صدّيق الباكستاني حول الشيخيّة	١٣٩٥
١٤١٢	٢٥٥	(١) السيّد الصدر عن سؤالٍ وجّهه إليه السيّد محمّد حسين الزيدي حول الشيخيّة	*
١٤١٣	٢٥٦	(٢) السيّد الصدر عن سؤالٍ وجّهه إليه السيّد محمّد حسين الزيدي حول الشيخيّة	*
١٤١٤	٢٥٧	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٥
١٤١٥	٢٥٨	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٥
١٤١٦	٢٥٩	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٥
١٤١٧	٢٦٠	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله	
١٤١٨	٢٦١	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٥
١٤١٩	٢٦٢	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله	
١٤٢٠	٢٦٣	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله	
١٤٢١	٢٦٤	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٥
١٤٢٢	٢٦٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٥
١٤٢٣	٢٦٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	١٣٩٥
١٤٢٤	٢٦٧	السيّد الصدر عن سؤالٍ وجّهه إليه الشيخ أسد الله الحرشي	١٣٩٥
١٤٢٥	٢٦٨	مقدّمة السيّد الصدر على كتاب (موجز أحكام الحج)	١٣٩٥
١٤٢٦	٢٦٩	(١) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	١٣٩٥
١٤٢٧	٢٧٠	(٢) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	*
١٤٢٨	٢٧١	(٣) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	*
١٤٢٩	٢٧٢	(٤) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	*

١٤٣٠	٢٧٣	✉ (٥) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	*	۞
١٤٣١	٢٧٤	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة (مكتب قرآن)	١٣٩٥	۞
١٤٣٢	٢٧٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٥	۞
١٤٣٣	٢٧٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٥	۞
١٤٣٤	٢٧٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الشيرازي	١٣٩٥	۞
١٤٣٥	٢٧٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد المختاري	١٣٩٥	۞
١٤٣٦	٢٧٩	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		۞
١٤٣٧	٢٨٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٥	۞
١٤٣٨	٢٨١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٥	۞
١٤٣٩	٢٨٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٥	۞
١٤٤٠	٢٨٣	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		۞
١٤٤١	٢٨٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٥	۞
١٤٤٢	٢٨٥	مقدّمة السيّد الصدر على الجزء الثاني من كتاب (منهاج الصالحين)	١٣٩٥	📖
١٤٤٣	٢٨٦	صورة عن عقد اتّفاقيّة طباعة كتب السيّد الصدر من قبل دار الكتاب اللبناني	١٩٧٥	۞
١٤٤٤	٢٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى الحاج محمّد علي محقّق الأفغاني	١٣٩٦	۞
١٤٤٥	٢٨٨	تصدير السيّد الصدر لكتاب (الفتاوى الواضحة)	١٣٩٦	📖
١٤٤٦	٢٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	١٣٩٦	۞
١٤٤٧	٢٩٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرماني حول ترجمة (بحث حول الولاية)	١٣٩٦	📖
١٤٤٨	٢٩١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الخلخالي	١٣٩٦	۞
١٤٤٩	٢٩٢	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد علي النقوي	١٣٩٦	۞
١٤٥٠	٢٩٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	۞
١٤٥١	٢٩٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	۞
١٤٥٢	٢٩٥	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		۞
١٤٥٣	٢٩٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة	١٣٩٦	۞
١٤٥٤	٢٩٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد صادق الروحاني	١٣٩٦	🚹
١٤٥٥	٢٩٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الكاشاني	١٣٩٦	۞
١٤٥٦	٢٩٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاش الكاشاني	١٣٩٦	۞

١٤٥٧	٣٠٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ جعفر السبحاني	١٣٩٦	۞
١٤٥٨	٣٠١	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٦	۞
١٤٥٩	٣٠٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	۞
١٤٦٠	٣٠٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	۞
١٤٦١	٣٠٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	۞
١٤٦٢	٣٠٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٦	۞
١٤٦٣	٣٠٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٦	۞
١٤٦٤	٣٠٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٦	۞
١٤٦٥	٣٠٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	۞
١٤٦٦	٣٠٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد سعيد النعماني	١٣٩٦	۞
١٤٦٧	٣١٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	👤
١٤٦٨	٣١١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	١٣٩٦	۞
١٤٦٩	٣١٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	۞
١٤٧٠	٣١٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين الفقيه	١٣٩٦	۞
١٤٧١	٣١٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	١٣٩٦	۞
١٤٧٢	٣١٥	🗐 السيّد الصدر عن سؤالٍ وجّهه إليه السيّد جلال فقيه إيماني حول علاقته بالسيّد الخوئيّ	١٣٩٦	۞
١٤٧٣	٣١٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٦	۞
١٤٧٤	٣١٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	۞
١٤٧٥	٣١٨	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		۞
١٤٧٦	٣١٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٦	۞
١٤٧٧	٣٢٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	م.ق
١٤٧٨	٣٢١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٦	۞
١٤٧٩	٣٢٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	۞
١٤٨٠	٣٢٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	۞
١٤٨١	٣٢٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	۞
١٤٨٢	٣٢٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٦	۞
١٤٨٣	٣٢٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	👤
١٤٨٤	٣٢٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	۞
١٤٨٥	٣٢٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	۞
١٤٨٦	٣٢٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	١٣٩٦	۞
١٤٨٧	٣٣٠	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٦	۞

١٤٨٨	٣٣١	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	*	
١٤٨٩	٣٣٢	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد زوّار الحسين الهمداني	١٩٧٦	
١٤٩٠	٣٣٣	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٦	
١٤٩١	٣٣٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	
١٤٩٢	٣٣٥	من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	١٣٩٦	ج.ق
١٤٩٣	٣٣٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد علي التسخيري	١٣٩٦	
١٤٩٤	٣٣٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	
١٤٩٥	٣٣٨	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	
١٤٩٦	٣٣٩	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	
١٤٩٧	٣٤٠	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	
١٤٩٨	٣٤١	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	١٣٩٦	
١٤٩٩	٣٤٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ سيف الله نور محمّدي	١٣٩٦	
١٥٠٠	٣٤٣	من السيّد الصدر إلى السيّد مختار النقوي بالصرف على المتضرّرين من الزلزال	١٣٩٦	
١٥٠١	٣٤٤	تقديم السيّد الصدر للجزء الأوّل من مباحث الألفاظ بقلم السيّد محمود الهاشمي	١٣٩٦	
١٥٠٢	٣٤٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	١٣٩٦	
١٥٠٣	٣٤٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٦	
١٥٠٤	٣٤٧	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٦	
١٥٠٥	٣٤٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٦	
١٥٠٦	٣٤٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٦	
١٥٠٧	٣٥٠	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	
١٥٠٨	٣٥١	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	
١٥٠٩	٣٥٢	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	
١٥١٠	٣٥٣	من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	١٣٩٦	ج.ق
١٥١١	٣٥٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	١٣٩٦	
١٥١٢	٣٥٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	
١٥١٣	٣٥٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد باقر الأزهري	١٣٩٦	
١٥١٤	٣٥٧	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	
١٥١٥	٣٥٨	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	١٣٩٦	
١٥١٦	٣٥٩	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٦	
١٥١٧	٣٦٠	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٣٩٦	

١٥١٨	٣٦١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	❁
١٥١٩	٣٦٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٦	❁
١٥٢٠	٣٦٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	❁
١٥٢١	٣٦٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	❁
١٥٢٢	٣٦٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ الأوحدي	١٣٩٦	❁
١٥٢٣	٣٦٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٦	❁
١٥٢٤	٣٦٧	✉ من السيّد الصدر إلى الميرزا علي علمي الأردبيلي	١٣٩٦	❁
١٥٢٥	٣٦٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	١٣٩٦	❁
١٥٢٦	٣٦٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	❊	❁
١٥٢٧	٣٧٠	✉ من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	١٣٩٦	👤
١٥٢٨	٣٧١	✉ من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	❊	👤
١٥٢٩	٣٧٢	✉ من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	❊	❁
١٥٣٠	٣٧٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مهدي الحكيم	١٣٩٦	❁
١٥٣١	٣٧٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٦	❁
١٥٣٢	٣٧٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٦	❁
١٥٣٣	٣٧٦	قصيدة الحاج مصطفى ياسين بمناسبة تعميم السيّد الصدر ولديه الشيخ حسن والشيخ حسين	١٣٩٦	👤
١٥٣٤	٣٧٧	🗐 السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	١٣٩٦	❁
١٥٣٥	٣٧٨	🗐 السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	١٣٩٦	❁
١٥٣٦	٣٧٩	🗐 السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	١٣٩٦	❁
١٥٣٧	٣٨٠	✉ من السيّد الصدر إلى أحد طلاّبه	١٣٩٦	👤
١٥٣٨	٣٨١	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		❁
١٥٣٩	٣٨٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	👤
١٥٤٠	٣٨٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٦	👤
١٥٤١	٣٨٤	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمه الله		❁
١٥٤٢	٣٨٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	👤
١٥٤٣	٣٨٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	👤
١٥٤٤	٣٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	👤
١٥٤٥	٣٨٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	👤
١٥٤٦	٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٣٩٧	📖
١٥٤٧	٣٩٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٧	❁

١٥٤٨	٣٩١	🗋 منسوبة إلى السيّد الصدر حول تقريرات الشيخ حسن عبد الساتر	١٣٩٧	🕮
١٥٤٩	٣٩٢	تقديم السيّد الصدر لكتاب (دفاع عن موقف الإسلام من الجريمة والعقاب)	١٣٩٧	🕮
١٥٥٠	٣٩٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🚹
١٥٥١	٣٩٤	✉ من السيّد الصدر	١٣٩٧	۞
١٥٥٢	٣٩٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محسن علي النجفي	١٣٩٧	۞
١٥٥٣	٣٩٦	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٧	۞
١٥٥٤	٣٩٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ منظور حسين أصغر	١٣٩٧	۞
١٥٥٥	٣٩٨	✉ من الشيخ عبد الرحمن الخير إلى السيّد الصدر	١٣٩٧	۞
١٥٥٦	٣٩٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرحمن الخير	١٣٩٧	۞
١٥٥٧	٤٠٠	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة الشيخ عبد الرحمن الخير بقلم أحد طلاّبه	١٣٩٧	۞
١٥٥٨	٤٠١	السيّد الخوئي إلى أحمد حسن البكر (وهي مملاة من النسخة الأولى)	١٣٩٧	خ.س
١٥٥٩	٤٠٢	السيّد الخميني إلى أحمد حسن البكر (وهي مملاة من النسخة الأولى)	١٣٩٧	خ.س
١٥٦٠	٤٠٣	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٧	۞
١٥٦١	٤٠٤	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة المجلس الشرعي الجعفري	١٣٩٧	۞
١٥٦٢	٤٠٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٧	۞
١٥٦٣	٤٠٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	١٣٩٧	۞
١٥٦٤	٤٠٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	*	۞
١٥٦٥	٤٠٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	*	۞
١٥٦٦	٤٠٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد حسن الحسيني المرعشي حول ترجمة (فلسفتنا)	١٣٩٧	🕮
١٥٦٧	٤١٠	صورة عن مسودّة كتاب (دروس في علم الأصول) أو (الحلقات) وبها تصحيحات السيّد الصدر	١٣٩٧	۞
١٥٦٨	٤١١	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	۞
١٥٦٩	٤١٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🚹
١٥٧٠	٤١٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	١٣٩٧	ج.ق
١٥٧١	٤١٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	١٣٩٧	م.ق
١٥٧٢	٤١٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	١٣٩٧	۞

١٥٧٣	٤١٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٧	۞
١٥٧٤	٤١٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرماني	١٣٩٧	۞
١٥٧٥	٤١٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٧	۞
١٥٧٦	٤١٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرماني	١٣٩٧	۞
١٥٧٧	٤٢٠	✉ من السيّد الصدر إلى أحد طلاّبه	١٣٩٧	۞
١٥٧٨	٤٢١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	١٣٩٧	۞
١٥٧٩	٤٢٢	صورة عن التقرير الطبّي البريطاني حول سبب وفاة الدكتور شريعتي	١٣٩٧	ن.ا.خ
١٥٨٠	٤٢٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد تقي الأردبيلي	١٣٩٧	۞
١٥٨١	٤٢٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	١٣٩٧	🕴
١٥٨٢	٤٢٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ إبراهيم المشكيني	١٣٩٧	۞
١٥٨٣	٤٢٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	١٣٩٧	۞
١٥٨٤	٤٢٧	✉ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	۞
١٥٨٥	٤٢٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد المختاري	١٣٩٧	۞
١٥٨٦	٤٢٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	١٣٩٧	۞
١٥٨٧	٤٣٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	*	۞
١٥٨٨	٤٣١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كمال المرتضوي	١٣٩٧	۞
١٥٨٩	٤٣٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩٠	٤٣٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩١	٤٣٤	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩٢	٤٣٥	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩٣	٤٣٦	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩٤	٤٣٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	🕴
١٥٩٥	٤٣٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٧	۞
١٥٩٦	٤٣٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٧	۞
١٥٩٧	٤٤٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	١٣٩٧	ج.ق
١٥٩٨	٤٤١	تقديم السيّد الصدر لكتاب (ملحمة أهل البيت عليهم السلام) للشيخ عبد المنعم الفرطوسي	١٣٩٧	📖
١٥٩٩	٤٤٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٧	۞
١٦٠٠	٤٤٣	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	*	۞
١٦٠١	٤٤٤	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة الحاج أسعد خريبط من الكويت	١٣٩٧	۞
١٦٠٢	٤٤٥	صورة عن ملحق الاتّفاقيّة بين السيّد الصدر وبين دار الكتاب اللبناني حول طباعة كتبه	١٣٩٧	۞

١٦٠٣	٤٤٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٤	٤٤٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٥	٤٤٨	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٦	٤٤٩	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٧	٤٥٠	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٨	٤٥١	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٧	
١٦٠٩	٤٥٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	*	
١٦١٠	٤٥٣	من السيّد الصدر إلى السيّد حامد علي الموسوي النجفي	*	
١٦١١	٤٥٤	إفادة تعريف من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	*	
١٦١٢	٤٥٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	*	
١٦١٣	٤٥٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٨	
١٦١٤	٤٥٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٨	
١٦١٥	٤٥٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٨	
١٦١٦	٤٥٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٨	
١٦١٧	٤٦٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦١٨	٤٦١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦١٩	٤٦٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦٢٠	٤٦٣	من السيّد الصدر إلى السيّد علي شرف الدين الباكستاني	١٣٩٨	
١٦٢١	٤٦٤	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩٨	
١٦٢٢	٤٦٥	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩٨	
١٦٢٣	٤٦٦	من السيّد الصدر إلى السيّد حسن سلمان	١٣٩٨	
١٦٢٤	٤٦٧	من السيّد الصدر إلى الحاج مصطفى الأنصاري	١٣٩٨	
١٦٢٥	٤٦٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ سمان السوداني	*	
١٦٢٦	٤٦٩	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٨	
١٦٢٧	٤٧٠	من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	١٣٩٨	ج.ق
١٦٢٨	٤٧١	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	١٣٩٨	
١٦٢٩	٤٧٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ منظور حسين أصغر	١٣٩٨	
١٦٣٠	٤٧٣	من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الكاشاني	١٣٩٨	
١٦٣١	٤٧٤	صورة عن الصفحتين ١و٢ من الترجمة الإنجليزيّة لكتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء)	١٣٩٨	
١٦٣٢	٤٧٥	من السيّد الصدر إلى السيّد جعفر شرف الدين حول الاعتداءات الصهيونيّة	١٣٩٨	ح.ش
١٦٣٣	٤٧٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	

١٦٣٤	٤٧٧	استفتائيّة من الحاج مصطفى ياسين إلى السيّد الصدر	١٣٩٨	
١٦٣٥	٤٧٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ افتخار حسين النجفي	١٣٩٨	
١٦٣٦	٤٧٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦٣٧	٤٨٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	١٣٩٨	
١٦٣٨	٤٨١	السيّد الصدر عن أسئلة المجلس الشرعي الجعفري في الإمارات العربيّة المتّحدة	١٣٩٨	
١٦٣٩	٤٨٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	١٣٩٨	
١٦٤٠	٤٨٣	من الدكتور زكي نجيب محمود إلى الأستاذ عادل محيي شهاب حول أطروحته حول الصدر	١٣٩٨	م.ح
١٦٤١	٤٨٤	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	
١٦٤٢	٤٨٥	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	
١٦٤٣	٤٨٦	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٨	
١٦٤٤	٤٨٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	
١٦٤٥	٤٨٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	١٣٩٨	
١٦٤٦	٤٨٩	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩٨	
١٦٤٧	٤٩٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦٤٨	٤٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد باقر الناصري	١٣٩٨	ع.ز
١٦٤٩	٤٩٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	١٣٩٨	
١٦٥٠	٤٩٣	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٨	
١٦٥١	٤٩٤	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٨	
١٦٥٢	٤٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٣٩٨	
١٦٥٣	٤٩٦	تقديم السيّد الصدر لكتاب (خلاصة التفاسير في أوضح التعابير) للشيخ أحمد مغنيّة	*	
١٦٥٤	٤٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	
١٦٥٥	٤٩٨	من السيّد الصدر إلى الرئيس اللبناني إلياس سركيس	١٣٩٨	م.ا.ص
١٦٥٦	٤٩٩	من السيّد الصدر إلى الرئيس الليبي معمّر القذّافي	١٣٩٨	م.ا.ص
١٦٥٧	٥٠٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	١٣٩٨	
١٦٥٨	٥٠١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	١٣٩٨	
١٦٥٩	٥٠٢	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	١٣٩٨	
١٦٦٠	٥٠٣	من السيّد الصدر إلى السيّد ذيشان حيدر جوادي	١٣٩٨	
١٦٦١	٥٠٤	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٨	
١٦٦٢	٥٠٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ فهد مهدي	١٣٩٨	
١٦٦٣	٥٠٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	١٣٩٨	

١٦٦٤	٥٠٧	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد أحمد علم الهدى	١٣٩٨	ح.ف
١٦٦٥	٥٠٨	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول حجازي	١٣٩٨	👤
١٦٦٦	٥٠٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	👤
١٦٦٧	٥١٠	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد مهدي الآصفي	١٣٩٨	۞
١٦٦٨	٥١١	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرحمن الخير	١٣٩٨	۞
١٦٦٩	٥١٢	🗐 (١) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	١٣٩٨	۞
١٦٧٠	٥١٣	🗐 (٢) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	*	۞
١٦٧١	٥١٤	🗐 (٣) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	*	۞
١٦٧٢	٥١٥	🗐 (٤) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	*	۞
١٦٧٣	٥١٦	✉ من السيّد الصدر إلى الدكتور محمّد التيجاني السماوي	١٣٩٨	۞
١٦٧٤	٥١٧	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ فهد مهدي	١٣٩٩	👤
١٦٧٥	٥١٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	١٣٩٩	۞
١٦٧٦	٥١٩	النسخة الأولى من رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني	١٣٩٩	۞
١٦٧٧	٥٢٠	رسالة السيّد الصدر المنشورة إلى الشعب الإيراني	١٣٩٩	📖
١٦٧٨	٥٢١	النسخة المعدّلة من رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني	١٣٩٩	۞
١٦٧٩	٥٢٢	🗐 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٩	۞
١٦٨٠	٥٢٣	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٩	👤
١٦٨١	٥٢٤	🗋 من السيّد الصدر إلى السيّدة رباب الصدر	١٣٩٩	ح.ش
١٦٨٢	٥٢٥	✉ (١) من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الموسوي	١٣٩٩	۞
١٦٨٣	٥٢٦	✉ (٢) من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الموسوي	١٣٩٩	۞
١٦٨٤	٥٢٧	✉ استنكاريّة من السيّد الصدر إلى شاهبور بختيار	١٣٩٩	۞
١٦٨٥	٥٢٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد الخميني	١٣٩٩	۞
١٦٨٦	٥٢٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	١٣٩٩	۞
١٦٨٧	٥٣٠	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	١٣٩٩	۞
١٦٨٨	٥٣١	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	١٣٩٩	۞
١٦٨٩	٥٣٢	✉ من أهالي فتوح كسروان إلى السيّد الصدر	١٣٩٩	ي.ع
١٦٩٠	٥٣٣	✉ جوابيّة من السيّد الصدر إلى أهالي فتوح كسروان	١٣٩٩	ي.ع
١٦٩١	٥٣٤	🗋 من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف عمرو	١٣٩٩	ي.ع
١٦٩٢	٥٣٥	✉ من الشيخ يوسف عمرو إلى السيّد الصدر	١٣٩٩	ي.ع
١٦٩٣	٥٣٦	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف عمرو	١٣٩٩	ي.ع
١٦٩٤	٥٣٧	🗐 السيّد الصدر عن سؤال إبراهيم محمّد إسماعيل	*	۞
١٦٩٥	٥٣٨	✉ من السيّد الصدر إلى طلاّبه في إيران	١٣٩٩	۞
١٦٩٦	٥٣٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٩	👤

١٦٩٧	٥٤٠	صورة عن مسودّة (لمحة فقهيّة تمهيديّة) بخط السيّد الصدر	١٣٩٩	
١٦٩٨	٥٤١	صورة عن نسخة (الدكتيلو) الأولى لأطروحة (لمحة فقهيّة تمهيديّة)	١٣٩٩	
١٦٩٩	٥٤٢	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٩	
١٧٠٠	٥٤٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	١٣٩٩	
١٧٠١	٥٤٤	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	١٣٩٩	
١٧٠٢	٥٤٥	صورة عن مسودّة (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي)	١٣٩٩	
١٧٠٣	٥٤٦	السيّد الصدر عن سؤال أهل الوردانيّة من لبنان	١٣٩٩	
١٧٠٤	٥٤٧	من السيّد الصدر إلى الشعب الأفغاني	١٣٩٩	
١٧٠٥	٥٤٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة	١٣٩٩	
١٧٠٦	٥٤٩	اجتهاد من السيّد الصدر إلى السيّد محمود الهاشمي	١٣٩٩	م.خ
١٧٠٧	٥٥٠	صورة عن قرار إتلاف كتب السيّد الصدر ومنعها	١٩٨١	
١٧٠٨	٥٥١	رسالة (الوضع المأساوي في العراق) التي كتبها السيّد محمّد باقر الحكيم	١٣٩٩	
١٧٠٩	٥٥٢	السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	١٣٩٩	
١٧١٠	٥٥٣	من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى المستجابي	١٣٩٩	
١٧١١	٥٥٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	١٣٩٩	
١٧١٢	٥٥٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي حول الدستور الإسلامي في باكستان	١٣٩٩	
١٧١٣	٥٥٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	١٣٩٩	
١٧١٤	٥٥٧	تقديم السيّد الصدر لكتاب (مختصر مجمع البيان) للشيخ محمّد باقر الناصري	١٣٩٩	
١٧١٥	٥٥٨	من السيّد الصدر إلى السيّد الخميني وبخط السيّد الهاشمي بمناسبة اغتيال الشهيد مطهري	١٣٩٩	
١٧١٦	٥٥٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	١٣٩٩	
١٧١٧	٥٦٠	صورة عن مسودّة (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء) بخط السيّد الصدر	١٣٩٩	
١٧١٨	٥٦١	من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الموسوي	١٣٩٩	
١٧١٩	٥٦٢	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٩	
١٧٢٠	٥٦٣	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	١٣٩٩	
١٧٢١	٥٦٤	صورة عن النقد الذي وجّهته صحيفة (جمهورى اسلامى) لوكالة الأنباء الإيرانيّة	١٩٨٠	ص.ج.إ
١٧٢٢	٥٦٥	السيّد الخميني التي حرّرها بنفسه وأرسلها إلى السيّد الصدر	١٣٩٩	م.ا.خ

❊ ❊ ❊


المحتويات

الفصل السابع

أيام الجمر وأشهر الرماد

أحداث سنة ١٣٩٩ هجرية

احداث سنة ١٤٠٠ هجرية

الفصل الثامن
أصداء الشهادة

الفصل التاسع
نقل الجثمان

الفصل العاشر
الملحقات

المصادر والمراجع

* * *